

هذا كتاب الطبقات المشكورة للقطيب
الرباني والهيكل الممداني العارفي
يا الله تعالى سيدي عبد الوهاب
الشعراني المصنف بلوائح
الانوار في طبقات
الاعنيان نعمنا
الله ببركاته
آمين

فهرست الجزء الاول من الطبقات الكبرى لقطب الشيرازي

تصفه	تصفه
٢٣ أبو سعيد الحسن	٤ متقدمة في طريق بيان القوم
٣٤ سعيد بن المديب	١٩ أبو بكر الصديق
٢٥ عروة بن الزبير	٢٠ عمر بن الخطاب
٣٥ محمد بن الحنفية	٢١ عثمان بن عفان
٣٥ علي زين العابدين	٢٢ علي بن أبي طالب
٢٦ أبو جعفر محمد الباقر	٢٣ طلحة بن عبد الله
٣٧ أبو عبد الله جعفر الصادق	٢٤ الزبير بن العوام
٣٧ عمر بن عبد العزيز	٢٤ سعد بن أبي وقاص
٣٨ مطرف بن عبد الله بن الشيخ خضر	٢٤ سعيد بن زيد
٣٩ الهادي بن الشيخ	٢٤ عبد الرحمن بن عوف
٤٠ صفوان بن عمرو	٢٥ أبو عبيدة عامر بن الجراح
٤٠ أبو العباس	٢٥ عبد الله بن مسعود
٤٠ بكر بن عبد الله المزني	٢٦ خباب بن الارت
٤٠ صامت بن أشيم العدوي	٢٦ أبي بن كعب
٤٠ الهادي بن زياد	٢٦ سلمان الفارسي
٤١ أبو حازم	٢٧ حميد الادري
٤١ محمد بن سيرين	٢٧ أبو الدرداء هو عمار بن زيد
٤١ ثابت بن أسد البجلي	٢٨ عبد الله بن عمر
٤٢ يونس بن عبيد	٢٨ أبو ذر
٤٢ فروقد السخري	٢٨ حذيفة بن اليمان
٤٢ محمد بن واسع	٢٨ أبو هريرة
٤٢ سليمان التيمي	٢٩ عبد الله بن عباس
٤٢ أبو يحيى مالك بن دينار	٢٩ عبد الله بن الزبير
٤٣ محمد بن المنكدر	٢٩ الحسن بن علي بن أبي طالب
٤٣ صفوان بن سليم	٣٠ الحسين بن علي
٤٣ موسى الكاظم	٣١ عامر بن عبد الله
٤٤ محمد بن كعب القرظي	٣٢ مسروق بن عبد الرحيم
٤٤ عبيدة بن عمر	٣٢ علقمة بن قيس
٤٤ مجاهد بن حنين	٣٣ الربيع بن خثيم
٤٥ عطاء بن أبي رباح	٣٤ هرم بن حبان
٤٥ عكرمة مولى ابن عباس	٣٤ أبو مسلم الخولاني

صفحة		صفحة	
٤٥	طاوس بن كيسان البجلي	٦٦	شعبة بن الحجاج
٤٦	أبو عبد الله وهب بن منبه	٦٦	مسهر بن كدام
٤٦	ميمون بن مهران	٦٧	علي بن الحسين الشافعي
٤٧	أبو رائل شقيق بن سلمة	٦٨	عبد الله بن المبارك
٤٧	ابراهيم التيمي	٧٠	عبد العزيز بن أبي رواد
٤٨	ابراهيم بن يزيد النخعي	٧٠	أبو العباس بن السماك
٤٨	عون بن عبد الله بن عتبة	٧٠	أبو عبد الرحمن محمد بن النضر
٤٩	سعيد بن جبير		الختاري
٥٠	ساهدان بن قيس	٧٠	محمد بن يوسف الاصبهاني
٥٠	ربيع بن خراش	٧١	يوسف بن اسباط
٥٠	طلحة بن مصرف	٧١	حذيفة المرعشي
٥٠	زيد القاهي	٧١	اليمان بن معاوية
٥٠	منصور بن المعتمر	٧٢	مسلم بن ميمون الخواص
٥١	سليمان بن مهران الاعشى	٧٢	أبو عبيدة الخواص
٥١	أويس الخولاني	٧٢	أبو بكر بن عياش
٥١	مكحول الدمشقي	٧٢	أبو علي الحسين بن يحيى النخعي
٥٢	يزيد بن ميسرة	٧٢	وكيع بن الجراح
٥٢	كعب الاحبار	٧٣	عبد الرحمن بن مهدي
٥٢	عبد الرحمن بن عمرو الازاعي	٧٣	محمد بن اسلم الطوسي
٥٣	حسان بن عطية	٧٣	محمد بن اسماعيل البخاري
٥٣	عبد الواحد بن زيد	٧٤	يزيد بن هارون الواسطي
٥٣	أبو بشر صالح	٧٤	يونس بن عبيد
٥٣	أبو المهاجر بن عمرو القيسي	٧٤	عبد الله بن عون
٥٤	عطاء السلي	٧٥	عبد الله البصري
٥٤	عتبة بن أبان الغلام	٧٥	أبو اسحاق ابراهيم الهروي
٥٤	سفيان بن سعيد الثوري	٧٥	أبو نعيم الاصفهاني
٥٧	امامنا أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي	٧٦	فصل في ذكر جماعة من عباد النساء
		٧٦	معاذة العدوية
		٧٦	رابعة العدوية
		٧٦	ما جدة القرشية
		٧٦	السيدة عائشة بنت جعفر الصادق
		٧٦	امراة رباح القيسي

صفحة	الاسم	صفحة	الاسم
٧٧	قائمة النيسابورية	٩٧	أبو علي أحمد بن عامر الانطاكي
٧٧	رابعة بنت اسماعيل	٩٧	منصور بن عماد الواعظ
٧٧	أم هارون	٩٨	جدون بن احمد القصار النيسابوري
٧٧	عمة امرأة حبيب	٩٨	أبو الحسن المعري
٧٧	أمة الجليل	٩٨	السيد عماد الله
٧٨	عبدة بنت أبي كازب	٩٨	سيد الطائفة أبو القاسم الجليلي
٧٨	عفيرة الطائفة	١٠٢	أبو الحسين احمد بن محمد النوري
٧٨	شعوانة	١٠٢	أبو عبد الله محمد بن يحيى بن الجلاء
٧٨	أمنة الرعلية	١٠٣	أبو محمد رويم بن احمد
٧٨	منقوسة بنت زيد	١٠٣	أبو عبد الله محمد بن الفضل
٧٩	سعدون الجمنون	١٠٣	أبو بكر احمد بن نصر الدقاق الكبير
٧٩	بهاول الجمنون	١٠٤	أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي
٨١	أبو اسحاق ابراهيم بن آدم	١٠٤	أبو الحسن سمون بن هرة الطواصي
٨١	أبو الفيص ذي النون المصري	١٠٥	أبو عبدة اليسري
٨٤	أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي	١٠٥	أبو علي الحسن بن علي الجورجاني
٨٤	أبو نصر بشر بن الخارث الحافي	١٠٥	أبو الفوارس شاه بن شجاع الكرمانلي
٨٦	أبو الحسن المصري بن المغلس السقطي	١٠٥	أبو يعقوب يوسف بن الحسين الرازي
٨٨	سليمان داود النخاعي	١٠٦	أبو عبد الله محمد بن علي
٨٨	أبو علي شقيق بن ابراهيم البجلي	١٠٦	أبو بكر محمد بن عمر المكي الوثاق
٨٩	أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي	١٠٧	أبو سعيد احمد بن عيسى انطوازي
٩٠	أبو محمد سهل بن عبد الله	١٠٨	أبو عبد الله محمد بن اسماعيل المتري
٩٢	أبو سليمان عبيد الرحمن بن عطية الداراني	١٠٩	أبو العباس احمد بن معروف
٩٣	أبو عبد الله الفتح بن سعيد الموصل	١١٠	أبو الحسن علي بن سهل الاصفهاني
٩٤	أبو ذكرى يحيى بن معاذ	١١٠	أبو محمد بن احمد محمد بن الحسين الحريري
٩٥	أبو حامد احمد بن حضرويه البجلي	١١١	أبو العباس احمد بن محمد بن سولي بن عطاء الادبي
٩٦	أبو الحسين بن أبي الخوارى	١١٧	أبو عبد الله الشكري
٩٦	أبو حفص عمر بن سالم الجنداد النيسابوري	١١٧	محقوظ بن محمود النيسابوري
٩٦	أبو تراب عسكر بن الحسين النخشي	١١٧	أبو طاهر المقدسي
٩٧	أبو محمد عبد الله بن حبيب الانطاكي	١١٨	أبو عمرو الدمشقي
		١١٨	أبو بكر محمد بن حامد الترمذي

صفحة	صفحة
١١٩	أبو الحسن محمد بن سعيد الورّاق
١١٩	أبو الحسن علي بن سهل الصائغ
١١٩	أبو اسحاق إبراهيم بن داود القصار
١١٩	الرفي
١٢٠	مشار الدينوري
١٢٠	أبو الحسن خير النماح
١٢٠	أبو حمزة الخراساني
١٢٥	أبو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي
١٢٦	أبو عبد الله محمد بن منار
١٢٦	النيسابوري
١٢٦	أبو هيثم الحسين بن منصور الخلاج
١٢٩	أبو بكر محمد بن علي بن جعفر الكافي
١٣٠	أبو يعقوب اسحاق بن محمد
١٣٠	النهرجوري
١٣٠	علي بن محمد الزين
١٣١	أبو علي الحسين بن أحمد الكاتب
١٣٢	أبو الحسين بن بيان الجاني
١٣٢	أبو بكر عبد الله بن طاهر الايمري
١٣٢	مظفر القرطبي
١٣٣	الحسين بن علي بن محمد القرشي الفارسي
١٣٣	أبو اسحاق إبراهيم بن شيبان
١٣٣	القرطبي
١٣٣	أبو بكر الحسين بن علي بن بردان
١٣٦	أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن المولد
١٣٧	محمد بن علي بن النسي
١٣٧	أبو بكر أحمد بن محمد بن سعدان
١٣٧	أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد
١٣٨	أبو عمر محمد بن إبراهيم الزجاني
١٣٨	محمد بن محمد بن نصر الخواص
١٣٩	أبو العباس بن القاسم بن مهدي
١٤٠	أبو بكر بن داود الدينوري
١٤٠	أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله
١٤١	أبو عمرو واسماعيل بن الحسين بن أحمد
١٤١	أبو يوسف بن سالم بن طلال السلمي
١٤١	أبو الحسن بن أحمد بن سهل البصري
١٤٢	أبو عبد الله محمد بن خفيف القمي
١٤٢	أبو الحسين بن داود بن الحسين
١٤٢	الشيرازي
١٤٢	أبو بكر الطمستاني
١٤٣	أبو العباس أحمد بن محمد الدينوري
١٤٣	أبو عثمان سعيد بن سلامة المغربي
١٤٤	أبو القاسم بن إبراهيم بن محمد بن
١٤٥	أبو الحسن علي بن إبراهيم الحميري
١٤٥	أبو عبد الله أحمد بن عطاء بن أحمد
١٤٥	الروذباري
١٤٥	أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين
١٤٥	الروغندي
١٤٦	أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين
١٤٦	السوفي
١٤٦	أبو بكر محمد بن أحمد بن جعفر
١٤٦	النيسابوري
١٤٦	أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حمدون
١٤٦	الفرزاد
١٤٧	أبو عبد الله وأبو القاسم ابنا أحمد بن
١٤٧	محمد القرني
١٤٧	أبو محمد عبد الله بن محمد الراصي
١٤٨	أبو عبد الله محمد بن عبد الخالق
١٤٨	الدينوري
١٤٨	أبو صالح عبد القادر الجيلي
١٥٦	أبو بكر بن هارون البطائحي
١٥٦	أبو محمد الشنقي
١٥٧	عزاز بن مستودع البطائحي

تصنيفه	الاسم
١٨٩	أبو السعود بن أبي العشار
١٩٢	سيدى ابراهيم الدسوقي القرشي
٢١٤	السيد الحبيب السيد أبو العباس
٢٢٠	سيدى احمد البدوي الشريفي
٢٢٠	العارف الكامل المحقق المدهق أحد
٢٢١	أكابر العارفين محبي الدين بن العربي
٢٢١	داود الكبير بن ماخللا
١٥٧	الشيخ منصور البطائحي
١٥٨	ناج العارفين أبو الوفا
١٥٨	جمال بن مسلم الدياس
١٥٩	أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني
١٦٠	عقيل المتبي
١٦٠	أبو يعزى المغربي
١٦١	عدي بن مسافر الاموي
١٦٢	علي بن وهب السجاري
١٦٣	موسى بن ماضين الزولي
١٦٤	أبو الحبيب عبد القادر السهروردي
١٦٤	احمد بن أبي الحسين الرقاي
١٧٠	علي بن الهيثي
١٧١	عبد الرحمن الطفسوشي
١٧١	بقا بن بطور
١٧٢	ابو سعيد القلوري
١٧٣	مطر الباذراني
١٧٣	أبو محمد ماجد الكردي
١٧٤	الشيخ جاكيم
١٧٥	أبو محمد القاسم بن عبد الله البصري
١٧٦	أبو عمرو عثمان بن مسروق القرشي
١٧٧	سويد السجاري
١٧٨	عمارة بن قيس الطراقي
١٧٩	رسلان الدمشقي
١٨٠	أبو صدين المغربي
١٨٢	أبو محمد عبد الرحيم المغربي القناوي
١٨٣	أبو انعباس احمد المثلث
١٨٤	أبو الحاج الاقصري
١٨٦	قصاب الدين القسطلاني
١٨٦	أبو عبد الله القرشي
١٨٦	محمد بن جبرة
١٨٨	عبد الغفار القوصي
١٨٩	أبو الحسن بن الصائغ السكندري

هَذَا كِتَابُ الطَّبَقَاتِ الرَّسْمِيَّةِ لِلْقَائِمِ

الرَّيَافَةِ وَالْهَيْكَلِ الْعَدَدَانِ الْعَارِفَةِ

بِأَيْدِيهِمْ سَيِّدِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ

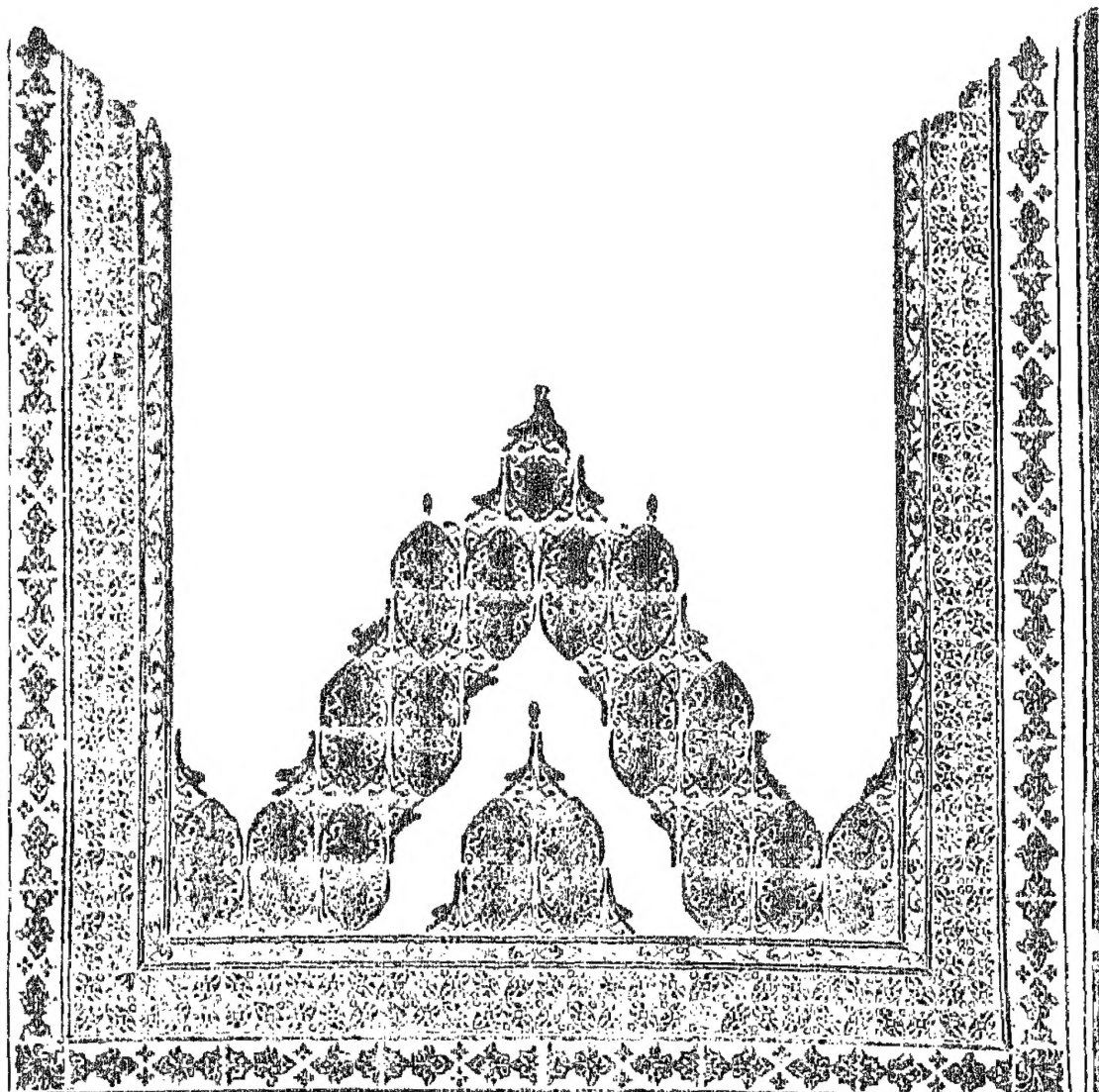
السَّعْرَانِي الْمَسْمُومَةُ بِالرَّافِعِ

الْأَنْوَاعِ فِي طَبَقَاتِ

الْأَخْبَارِ تَقْنِيًا

اللَّهُ يَهْدِيكُمْ

أَمِين



(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال سيدنا ومولانا وقد وثنا الى الله تعالى
 الشيخ الامام العالم العامل العارف بالله تعالى امام المحققين * وقدوة العارفين *
 ومربي الفقراء والمريدين * بأقوى قواعد التمكن * فاتح أقفال غوامض معنويات
 اشارات المحققين * ومهبر رموز محلات مشكلات العارفين * واسطة عقد السالكين *
 ورعاية وجود الواهبين * الذي أقامته القدرة الالهية * وربته العناية الربانية *
 والطاقات الرحمانية * وسلك الطريق الالهية * متبعاً للنكبات العزيزة والسنة المحمدية *
 وتفقه حتى وصل الى النهاية في مذهب السادة الشافعية * وفقه الله عليه بالافتتاحات
 الربانية * أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن الشعراوى الانصارى طاب ثراه *
 وجعل قبره روضة من رياض الجنة ونقشناه وببركات علومه واسراره ونفحاته في الدنيا
 والآخرة آمين * الحمد لله الذي خلق على اوليائه خلق انعامه * فهم بذلك حامدون *
 واختصهم بحبته واقامهم في خدمته فهم على صلاتهم يحافظون * ودعاهم الى حضرة
 وأظهر فيها مراتبهم فالسابقون السابقون اولئك المقربون * وفتح لهم ابواب حضرة
 ورفع عن قلوبهم حجاب بعده فهم بين يديه متأدبون * ولا طغفهم بوقته وأمتهم من اعراضه
 وصده إلا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * وتوربصا بهم بفضله وظهر سرهم
 وأطلعهم على السر المصون * وصانهم عن الاغيار * وسترهم عن أعين الفجار * لانهم
 عرائس ولا يرى العرائس الجرمون * قاذم عليهم ولي من اولياء الله ينسبونه الى الزندقة

وابطنون * وراهم يتظرون اليك وهم لا يصرون * فثم المنكر لكراماتهم ومنهم المنقص
 لقاماتهم * ومنهم الطالب لاعراضهم * ومنهم المعترضون يعترضون على احوالهم *
 ويخوضون بجبهاتهم في مقالهم وبهم يستهزئون * الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم
 يعمهون * فسبحان من قرب اقواما واصطفاهم لخدمته فهم على باب لا يبرحون * وسبحان
 من جعلهم نجومنا في سماء الولاية وجعل اهل الارض بهم يتبادون * وسبحان من
 اياهم حاضرة قربه والمنكر يرون عليهم عناهم بعدون * قالوا ليا في جنة القرب
 متعمدون * والمنكر يرون في نار الاطرد والبعدهم عنون * لا يستل عما يفعل وهم يشاؤون *
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تشهد به الموقنون * راشدهم ان سيدنا ونبينا
 محمد اهل الله عليه وسلم عبده ورسوله النور المخزون * والمتر المصون * اللهم فصل وسلم
 عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين * وعلى آلهم وصحبهم اجمعين * كلما ذكرنا الله اكررون *
 وغفل عن ذكره الغافلون * (وبعد) هذا كتاب خلصت فيه طبقات جماعة من
 الاولياء الذين يقتدى بهم في طريق الله عز وجل من الصحابة والتابعين الى آخر القرن
 التاسع وبعض العاشر ومقصودي تأليفه فقه طريق التوهم في التصرف من آداب المقامات
 والاحوال لا غير ولم اذكر من كلامهم الا عيونهم وجراهم دون ما شاركهم غيرهم فيه
 مما هو مذكور في كتب ائمة الشريعة وكذلك لا اذكر من احوالهم في بداياتهم الا ما كان
 منسما لا يريد كشد الجوع والسير ومحنة الخول وعدم الشهرة ونحو ذلك او كان يدل
 على تعظيم الشريعة دفعا لى يتوهم في القوم انهم رخصوا شيئا من الشريعة حين تصوفوا
 كما صرح به ابن الجوزي في حق الغزالي بل في حق الجنيد والشبلي فقال في حقهم واهمى
 لقد طوى هؤلاء بساط الشريعة طيافا لئلا يمتصقوا قلت وكذلك قال لى جماعة من
 اهل عصرى حين اجتمعت بالنقراء واشتغلت بطريقهم وهذا الذى التزمه من ذكر
 عيون كلامهم فقط ما ظن ان احدا ممن ألف فى طبقاتهم التزمه انما يذكر عنهم كل ما
 يجدونه من كلامهم واهوالهم ولا يفرقون بين ما قالوه او وقع منهم في حال البدايه * ولا بين
 ما وقع منهم في حال التوسط والنهايه * ومن فوائد تخصيص عيون كلامهم بالذكر تقريب
 الطريق على من صح له الاعتقاد فيهم واخذ كلامهم بالقبول فان المريد الصادق هو من اذا
 سمع من شيخه كلاما فعمل به على وجه الجزم واليقين ساوى شيخه في المرتبة وما بقى له على المريد
 زيادة الا كونه هو المفيض عليه ومن هنا قالوا بديا المريد نهايه شيخه فان ما قاله الشيخ
 او فعله او اخر عمره هو زبدة جميع مجاهداته طول عمره وسلكك في هذه الطبقات
 نحو مسالك المحدثين وهو ان ما كان من الحكايات والاقوال في الكتب المسندة كرسالة
 القشيري والحلمة لابي نعيم وصرح صاحبها بحجة سند ما ذكره بصيغة الجزم وكذلك ما ذكره
 بعض المشايخ المكملين في سياق الاستدلال على احكام الطريق اذ ذكره بصيغة الجزم لان
 استدلاله به دليل على صحة سنده عنده وما خلا عن هذين الطريقين فاذا ذكره بصيغة التريض
 كيجكى ويروى ثم لا يخفى ان حكم ما فى كتب القوم كعوارف المعارف ونحوه حكم صحيح
 السند فاذا ذكره بصيغة الجزم كما تقول العلماء قال فى شرح المذهب كذا قال فى شرح الروضة

قوله الطالب لاعراضهم عليه
 يشبه لاسه وعابه وهى المتلعة
 وتفسر اللام وطرده وتلبه وتلاه
 اه قاموس ثم قال ورجل تلب
 بالسكر وتلب كسكرتف
 معيب

كذا ونحو ذلك فوخت هذه الطبقات بذكر نبذة من احوال مشايخنا الذين
 ادركتهم في القرن العاشر وخدمتهم زمانا وازرتهم بغير كافي بعض الاحيان وسعدتهم
 بحكمة او اذبا فاذكر ذلك عنهم على طريق ما ذكرناه في مشايخ السلف وجميعهم من مشايخ
 مصر المحروسة وقواها رضى الله عنهم اجمعين ثم اعلم يا اخي ان كل من طالع في هذا الكتاب
 على وجه الاعتقاد وسمع ما فيه فكانه عاصر جميع الاولياء المذكورين فيه وسمع كلامهم
 وذلك لان عدم الاجتماع بالشيخ لا يقدح في محبته وصحبته فاننا نحب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والعبادة والتابعين والائمة المجتهدين وما رأينا منهم ولا عاصرناهم وقد اتفقنا باقوالهم
 واقترعنا بافعالهم كما هو مشاهد فان صورة المعتقدات اذا ظهرت وحصلت لا يحتاج الى
 مشاهدة صور الاشخاص ثم ان من طالع مثل هذا الكتاب ولم يحصل عنده نهضة ولا شوق
 الى طريق الله عز وجل فهو والاموات سواء والسلام وسنة باواقع الانوار في طبقات
 الاخبار وصدرته مقدمة نافعة تزيد الناظر فيه اعتقاده في هذه الطائفة الى اعتقاده وتشير
 من طرف خفي الى ان الانكار على هذه الطائفة لم يزل عليهم في كل عصر وذلك لعلو ذوق
 مقامهم على غالب العقول ولكنهم لم يغيروا كما لا يغير الجبل من نفخة الناموسة
 فأكرم به من كتاب جمع مع صنو جمه غالب فقه أهل الطريق فهو في جميع نصوص أهل
 الطريق ومقالاتهم كالروضة في مذهب الشافعي رضي الله عنه جعله الله خالصا وجهه الكريم
 ونفع به مؤلفه وكتابه وسامعه والناظر فيه انه قريب محبب اذا علمت ذلك فاقول وبالله
 التوفيق

«مقدمة في بيان ان طريق القوم مشيئة بالكتاب والسنة وانها مبنية على سلوك اخلاق
 الانبياء والاصفياء وبيان انها لا تكون مذمومة الا ان خالفت صريح القرآن أو السنة
 والاجماع لا غير واما اذا لم تخالف فغاية الكلام انه فهمه أو تبعه رجل مسلم فن شاء فليعمل به
 ومن شاء تركه ونظير الفهم في ذلك الافعال وما بقي باب الانكار الاسوء الظن بهم
 وحلهم على الرياء وذلك لا يجوز شرعا ثم اعلم يا اخي رجلا الله ان علم التصوف عبارة عن علم
 انقراح في قلوب الاولياء حين استقاروا بالعمل بالكتاب والسنة فكل من عمل بهما انقراح
 له من ذلك علوم وأدب وامرار وسعقات في تجزئ الاسن عنها نظير ما انقراح لعلماء الشريعة
 من الاحكام حين عاوا بما علموه من احكامها فالتصوف انما هو زيادة عمل العبد باحكام
 الشريعة اذا خلا من عمل العلل وحفظ النفس كما ان علم المعاني والبيان زيادة علم
 النحوق فن جعل علم التصوف علما مستقلا صدق ومن جعله من عين احكام الشريعة صدق
 كما ان من جعل علم المعاني والبيان علما مستقلا فقد صدق ومن جعله من جعله علم
 النحوق فقد صدق لكنه لا يشرف على ذوق أن علم التصوف تفرع من عين الشريعة
 الا من تجر في علم الشريعة حتى بلغ الى الغاية ثم ان العبد اذا دخل طريق القوم وتجر فيها
 اعطاه الله هنالك قوة الاستنباط نظير الاحكام الظاهرة على حد سواء فيستبسط في الطريق
 واجبات ومنه وبات وآدابا ومحرمات ومكروهات وخلاف الاولى نظير ما فعله
 المجتهدون وليس ايجاب مجتهدا بجهته شيئا لم تصرح الشريعة بوجوبه اولى من ايجاب

وفي الله تعالى حكما في الطريق لم تخرج الشريعة بوجوده كما صرح بذلك الياقيني وغيره
 وايضا صرح ذلك انهم كلهم عدول في الشرع اختارهم الله عز وجل لادبته فن دقق النظر فسلم انه
 لا يخرج شيء من علوم اهل الله تعالى عن الشريعة وكيف يخرج علومهم عن الشريعة
 والشريعة هي وصلتهم الى الله عز وجل في كل لحظة ولحظة اصل اختيارهم من لاله الامام
 باهل الطريق ان علم التصوف من عين الشريعة كونه لم يتجرب في علم الشريعة ولذلك قال
 الخليل رحمه الله تعالى علما هذا مشيدا بالكتاب والسنة في اعلى من توهم خروجه عنهما
 في ذلك الزمان وغيره وقد اجمع القوم على انه لا يصلح للتصوف في طريق الله عز وجل الا من
 تجرب في علم الشريعة وعلم منطوقها ومفهومها وخاصها وادعاتها وادبها ومفهومها
 وتجرب في لغة العرب حتى عرف مجازاتها واستعاراتها وغير ذلك فكل صوفي فقيه ولا عكس
 وبالجملة فما ذكر احوال الصوفية الا من جهل حالهم وقال القشيري لم يكن عصر في مدة
 الاسلام وفيه شيخ من هذه الطائفة الا واعية ذلك الوقت من العلماء قد استلموا ذلك الشيخ
 وتواضعوا له وتيسر كوايد ولولا ضربة ونقص حصة القوم لكان الامر بالاكس انتهى قلت
 ويكفي في القوم مدحا اذعان الامام المشافعي رضي الله عنه لشيخان الراعي حين طلب الامام
 احمد بن حنبل ان يسأله عن نسي صلاة لا يدري اي صلاة هي واذعان الامام احمد بن حنبل
 لشيخان كذلك حين قال شيخان هذا رجل عقل عن الله عز وجل فجزاؤه ان يؤذبه وكذلك
 يكفي في اذعان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه لابي حنيفة البغدادي الصوفي رضي الله
 عنه واعتقاده حين كان يرسل له دقائق المسائل ويقول ما تقول في هذا يا صوفي كما سبأني
 بيان ذلك في ترجمة ابي حنيفة رضي الله عنه فشيء يقف في فهمه الامام احمد ويرقه ابو حنيفة
 غاية النقبة للقوم وكذلك يكفي في اذعان ابي العباس بن شريح البجلي حين حضره وقال
 لا ادري ما يقول ولكن كلامه صولة ليست بصولة مبطل وكذلك اذعان الامام ابي عمران
 للشبلي حين امتحنه في مسائل من الخفيض واخاذه سبع مقالات لم تكن عند ابي عمران
 وحكي الشيخ قطب الدين بن ابي رضى الله عنه ان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه كان
 يحث ولده على الاجتماع بصوفية زمانه ويقول انهم بلغوا في الاخلاص مقام ما لم يبلغه
 وقد اشبع القول في مدح القوم وطريقهم الامام القشيري في رسالته والامام احمد بن محمد
 الياقيني في روضة الربايع وغيرهما من اهل الطريق وكتبهم كلها طائفة بذلك وقد كان
 الامام ابو تراب النخعي أحد رجال الطريق رضي الله عنه يقول اذا ألف العبد الاعراض
 عن الله تعالى محبته الواقعة في اولياء الله قلت وسمعت شيخنا ومولاي ابا يحيى زكريا
 الانصاري شيخ الاسلام يقول اذا لم يكن للفقهاء علم باحوال القوم واسطلاحاتهم فهو فقيه
 خاف وكنت اسمعه يقول كثيرا الاعتقاد صفة والاعتقاد حومان انتهى وكان شيخنا الشيخ
 محمد المقرئ الشاذلي رضي الله عنه يقول اطلب طريق ساداتك من القوم وان قلوا وابان
 وطريق الجاهلين بطريقهم وان جلاوا وكفى شرفا بعلوم القوم قول موسى عليه السلام للغيره
 اشعلك على ان تعلمي مما علمت رشدا وهذا اعظم دليل على وجوب طلب علم الحقيقة كما يجب
 طلب علم الشريعة وكل عن مقامه يتكلم انتهى قلت وقد رأيت رسالة ارسلها الشيخ يحيى

الدين بن العربي رضي الله عنه للشيخ نضر الدين الرازي صاحب التفسيرين له فيها انقص
 درجته في العلم هذا والشيخ نضر الدين الرازي مذکور في العلماء الذين انتهت اليهم
 الرئاسة في الاطلاع على العلوم من بجلتها علم يا أخي وفقنا الله وإياك أن الرجل لا يكمل عندنا
 في مقام العلم حتى يكون علمه عن الله عز وجل بلا واسطة من نقل أو شيخ فان كان علمه
 مستقادا من نقل أو شيخ فابرح عن الاخذ عن المحدثات وذلك معلول عند اهل الله عز وجل
 ومن قطف عمره في معرفة المحدثات وقاصيها فانه حظه من ربه عز وجل لان العلوم المتعلقة
 بالمحدثات يقضي الرجل عمره فيها ولا يبلغ الى حقيقتها ولو انك يا أخي ساءت على يد شيخ
 من اهل الله عز وجل لا وصلك الى حاضرة شهود الحق تعالى فتأخذ عنه العلم بالامور من
 طريق الالهام الصحيح من غير تعصب ولا انصب ولا سهر كما أخذنا الخضر عليه السلام فلا علم
 الا ما كان عن كشف وشهود لا عن نظر وفكر وظن وتخمين وكان الشيخ الكامل ابو يزيد
 البسطامي رضي الله عنه يقول لعلماء عصره اخذتم علمكم عن علماء الرسوم ميتا عن ميت
 واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وينبغي لك يا أخي ان لا تطالب من العلوم الا ما يكمل به
 ذاتك وينتقل مهلك حيث انتقلت وليس ذلك الا العلم بالله تعالى من حيث الوهب والمشاهدة
 فان علمك بالطب مثلا انما يحتاج اليه في عالم الاسقام والامراض فاذا انتقلت الى عالم
 ما فيه سقم ولا مرض فمن تدأوى بذلك العلم شفي فقد علمت يا أخي انه لا ينبغي للعقل ان ياخذ
 من العلوم الا ما ينتقل معه الى البرزخ دون ما يفارقه عند انتقاله الى عالم الآخرة وليس
 المنتقل معه الا علمان فقط العلم بالله عز وجل والعلم بعوالم الآخرة حتى لا يشكر التجليات
 الواقعة فيها ولا يقول الحق اذا تجلى له بعد ذلك منكم كما ورد فينبغي لك يا أخي الكشف عن
 هذين العلمين في هذه الدارين تجني ثمرة ذلك في تلك الدار ولا تفعل من علوم هذه الدار الا ما تمس
 الحاجة اليه في طريق سيرك الى الله عز وجل على مصطلح اهل الله عز وجل وليس طريق
 الكشف عن هذين العلمين الا بالخلاوة والريضة والمشاهدة والجلد الالهي وكنت أريد أن
 اذكر لك يا أخي الخلوة وشروطها وما يتجلى لك فيها على الترتيب شيئا قريبا لكن منعني
 من ذلك الوقت وأعني بالوقت من لا غوص له في اسرار الشريعة من دأبهم الجدل حتى
 انكروا كل ما جهلوا وقيدهم التعصب وحب الظهور والرياسة واسكل الدنيا بالدين عن
 الاذعان لاهل الله تعالى والتسليم لهم انتهى وقد سكت الشيخ يحيى الدين بن العربي في
 الفتوحات وغيرها أن طريق الوصول الى علم القوم الايمان والتقوى قال الله تعالى ولو
 أن اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض أي اطلعناهم على
 العلوم المتعلقة بالعاليات والسفليات وأمرار البسبوت وانوار الملك والملكوت وقال
 تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والرزق نوعان روحاني
 وجسماني وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله أي يعلمكم الله أي يعلمكم ما لم تكونوا تعلمونه بالوسائط
 من العلوم الالهية ولذلك أضاف التعليم الى اسم الله الذي هو دليل على الذات وجامع
 للاسماء والانهاض والصفات ثم قال رضي الله عنه فعليك يا أخي بالتصديق والتسليم لهذه
 الطائفة ولا تتوهم فيما يفسرون به الكتاب والسنة ان ذلك احالة للظاهر عن ظاهره

وايكن اظاهرا لآية والحديث مفهوم بحسب الناس وتفاوتهم في الفهم فمن المفهوم ما يجب له الآية والحديث ودلت عليه في عرف اللسان وشم انهم اخرباطنة تفهم عند الآية أو الحديث ان فتح الله تعالى عليه اذ قد ورد في الحديث النبوي ان لكل آية ظاهرا وباطنا وحدا ومطالع الى سبعة أبطن والى سبعة عاين فاظاهرها هو المقبول والمقبول من العلوم النافعة التي يكون بها الاعمال الصالحة والباطن هو المعارف الالهية والمطلع هو معنى يتجسد فيه الظاهر والباطن والحديث فيكون طريقا الى الشهود الكلي الذاتي فافهم يا أخي ولا يصدك عن باقي هذه المعاني الغريبة عن مفهوم العصور من هذه الطائفة الشريفة قول ذي جدلي ومعارضته ان هذا الحالة لا كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ليس ذلك بالحالة وانما يكون حالة لو قالوا الامعنى للآية الشريفة أو الحديث الا هذا الذي قلناه وهم لم يقولوا ذلك بل يقرؤون الظواهر على ظواهرها مرادها موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالى في نفوسهم ما يفهمهم بقضاه ويفتحه على قلوبهم برحمته ومنته ومعنى الفتح في كلام هؤلاء القوم حيث أطلقوه كشف حجاب النفس أو القلب أو الروح أو السر لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب العزيز والاحاديث الشريفة اذ الولي قط لا يأتي بشرع جديد وانما يأتي بالفهم الجديد في الكتاب والسنة الذي لم يكن يعرف لا محذوقه ولذلك يستعربه كل الاستغراب من لا ايمان له باهل الطريق ويقول هذا لم يقله أحد على وجه الذم وكان الاولى اخذته منه على وجه الاعتقاد واستفادته من قائده ومن كان شأنه الانكار لا ينفع باحد من اولياء عصره وهكذا في ثلاث خمر انما يميزا ويرى يفهم المعترض من اللفظ فتد ما قصده لافظه كما وقع لبعض من علماء بغداد اذ اخرج يوما الى الجامع فسمع شخصا من شربة التمر يشد

اذا العشرون من شعبان وات ه قوا صلي شرب ايمالك بالنهار

ولا تشرب باقداح صغار ه فان الوقت ضاق عن الصغار

فخرج هاتما على وجهه للبراري الى مكة فلم يزل على ذلك الحال الى ان مات فسامع من جماع الاسعار والتغزلات الا المحجوب الذي لم يفتح الله تعالى على عين فهم قلبه اذ لو فتح الله تعالى على عين فهم قلبه لنظر بصفاء الهممة وسمع بشايق الفهم ونور المعرفة وأخذ الاشارة من معاني الغيب واتبع أحسن القول بحسب ما سبق الى سره قال تعالى في شرع عبادي الذين يستقون القول فيتبعون احسنه أو ثل الذين هداهم الله وأثابك هم أولو الابواب قال الشيخ ابو الحسن الساذلي رضي الله عنه ولقد ابلى الله هذه الطائفة الشريفة بانخلق خصوص اهل الجدل فقل ان تجده منهم أحده اشرح الله صدره لتصديق بولي معين بل يقول لك نعم نعم ان الله تعالى أولياء واصفياء موجودين ولكن ابنهم فلا تذكرهم أحدا الا أخذ يدفعه ويرد خصوصية الله تعالى له ويطلق اللسان بالاحتجاج على كونه غير ولي الله تعالى وغاب عنه ان الولي لا يعرف صفاته الا اولياء من اين انظر الولي نفي الولاية عن انسان ما ذاك الا محض تعصب كما نرى في زماننا هذا من انكار ابن تيمية عليه وعلى اخواتنا من العارفين فاحذروا أخي عن كان هذا وصفه وفتر من بحالته فرار لمن السمع

النجاري جعلنا الله وياكم من المصدقين الاولياء المؤمنين بكم امامهم ومنه وكرمه انتهى
وسمي الموصلي في كتاب مناقب الابرار عن الفضل بن عيسى رضي الله عنه انه كان
يقول اياك ومجالسة الترافة فانهم ان اعيولك وصفوك بما ليس فيك فغفلوا عليمات عبوديتك
وان يفضولك بحولك بما ليس فيك وقوله الناس منهم قال سيدي الشيخ ابو الحسن الناذلي
رضي الله عنه وقد جرت سنة الله تعالى في انبيائه واصفيائه ان يسلط عليهم الخلق في مجده
امهم وفي حال نهايتهم كلما مات قلوبهم لغير الله تعالى ثم تكون الدولة والنصرة لهم في آخر
الامر اذا اقبلوا على الله تعالى كل الاقبال انتهى قلت وذلك لان المراد بالسالك بعد رعايته
ان لا يوصي والسير الى حضرة الله عز وجل مع ميله الى الخلق وركونه الى اعتقادهم فيه فاذا
اذا الناس وذمونه ونقصوه ورموه بايهمتان والزور نفرت نفسه منهم ولم يصر عندهم ركون
اليهم البتة وهما لك يصفونه الوقت مع ربه ويهيج له الاقبال عليه اهدم التفاته الى وراة قافهم
ثم اذا رجعوا بعد انتهائهم الى ارشاد الخلق يرجعون وعليهم شلعة الحلم والعفو والستر
فصلوا اذى الخلق ورضوا عن الله تعالى في جميع ما يصدر عن عبادته في حقهم فرفع الله بذلك
قدرهم بين عبادته وكمل بذلك انوارهم وحقن بذلك ميرااثهم للرسول في تحمل ما يرد عليهم من
اذى الخلق وظهور بذلك تمايزهم من اتيهم فان الرجل يتلى على حسب دينه قال الله تعالى
وجعلناهم ائمة جدون يا مينا صبروا وقال تعالى ولقد كذبتم رسول من قبلك فصبروا
على ما هم مكذبون واودوا حتى اتاهم نصرنا وذلك لان الكمل لا يخلو احد من هذين
الشهودين اما ان يشهد الحق تعالى بقلبه فهو مع الحق لا التفاته الى عبادته واما ان
يشهد الخلق فيجدهم عبيد الله تعالى فيكرهم اسيدهم وان كان مصطلقا فلا كلام لنامعه
لنوال تكلفه سال اصطلامه فعلم انه لا بد ان اقتنى آثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام من
الاولياء والعلماء ان يؤذي كما اودوا ويقال فيه اليهمتان والزور كما قيل فيهم ليصبر كما صبروا
ويقتضى بالرحمة على الخلق رضي الله عنهم اجمعين ومعهم سيدي عليا الخواص رضي الله
تعالى عنه يقول لو ان كل الدعاة الى الله تعالى كان موقفا على المطابق الخلق على تصديقتهم
لكان الاولى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء قبله وقد صدقهم قوم وهذا هم
الله يفضله وحرم آخرون فاشقاهم الله تعالى بهدله ولما كان الاولياء والعلماء على
اقدام الرسل عليهم الصلاة والسلام في مقام التامى بهم انقسم الناس فيهم فريقان فريق
محققه مصدق وفريق منقاد مكذب كما وقع للرسول عليهم الصلاة والسلام ليحقق الله تعالى
بذلك ميرااثهم فلا يستحقهم ويعتقد صحة علومهم والسرارهم الا من اراد الله عز وجل ان
يحقه بهم ولو بعد حين واما المكذب لهم المنكر عليهم فهو مطرود عن حضرة قوم لا يريده الله
تعالى بذلك الا بعد او انما كان المعترف الاولياء والعلماء بتخصيص الله تعالى لهم وعنايته
بهم واصطفائهم لهم قلة الامن الناس لغلبة الجهل بطريقهم واستيلاء الغفلة وكراهة غالب
الناس ان يكون لا يحسد شرف منزلة او اختصاص حسدا من عند الله منهم وقد نطق الكتاب
العزير بذلك في حق قوم نوح عليه الصلاة والسلام فقال ومن آمن وما آمن معه الا قليل
وقال تعالى ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال الله تعالى

قوله مصطلقا أي مستقاما
نفسه في الله سبحانه قال في
الناموس اصطلامه استقامه
ووقفه عليه مستأمله

أم يحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعتقدون أن هم إلا كالاتهام بل هم أفضل سيلا وغير ذلك من
 الآيات وكان الشيخ محيي الدين رضي الله عنه يقول ومن أين لعامة الناس أن يعلموا أسرار
 الحق تعالى في خواص عباد من الأولياء والعلماء وشروق نوره في قلوبهم ولذلك لم يجعلهم
 المستورين عن غالب خلقه جلالاتهم عنده ولو كانوا ظاهرين فيما بينهم وأذا هم انسان
 لكان قد بارز الله تعالى بالحوار به فاهلكه الله فكان سترهم عن الخلق رحمة بالخلق ومن ظهر من
 الأولياء للخلق انما يظهر لهم من حيث ظاهر علمه بوجود دلالة وأما من حيث سر ولايته
 فهو باطن لم يزل وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول لكل ولي ستر واستار
 نظير السبعين حجابا التي وردت في حق الحق تعالى حيث انه تعالى لم يعرف الامن وراشا
 فكذلك الولي فمنهم من يكون ستره بالاسباب ومنهم من يكون ستره بظهور العزة والسطوة
 والقهر على حسب ما يحب الحق تعالى لقلبه فيقول الناس حاشا ان يكون هذا وليا لله تعالى
 وهو في هذه النفس وذلك لان الحق تعالى اذا جعل على قلب العبد صفة القهر كان قهرا
 أو بصفة الانتقام كان منقما أو بصفة الرحمة والشفقة كان متفقا رحما وهكذا ثم لا يحسب
 ذلك الولي الذي يظهر عظم العز والسطوة والانتقام من المريد من الامن بحق الله تعالى نفسه
 وهواه ولم يزل في كل عصر وأوان أولياء وعلماء تدل لهم مآل الزمان ويعلمونهم بالسمع
 والطاعة والاذعان ومنهم من يكون ستره بالاستغفال بالعلم الظاهر والحوار على ظاهر القول
 حتى لا تكاد تخرجه عن آحاد طلبة العلم القاصرين ومنهم من يكون ستره بالزجاجة على الدنيا
 وظاهره بحجب الرياسة والملابس الفاخرة وهو على قدم عظيم في الباطن ومنهم من يكون
 ستره كثرة التردد الى الملوك والامراء والاعنياء وسؤالهم الدنيا وطلبه الوظائف من تدريس
 وخطابة وامامة وعمله ونحو ذلك فيقوم فيما يالعدل ويتصرف في ذلك بالمعروف على الوجه
 الذي لا يمتد الى معرفته غيره من الامراء والعلماء وآحاد الفقهاء ثم لا يأكل هو من
 مداومها شيئا أو يأكل منه سدا للمنى لا غير فيقول القاصرون في الفهم والادراك لو كان هذا
 وليا لله عز وجل ما تردد الى هؤلاء الامراء والعلما في زاوية أو بيته يشغل بالعلم وعبادة
 ربه عز وجل ورحم الله تعالى الأولياء الذين كانوا ونحو ذلك من ألقاظ الجور ولو استبرأ هذا
 القائل لدينه وعرضه لتوقف وتصر في أمر هؤلاء الأولياء والعلماء قبل أن يتقدم عليهم فرما
 كان يتردد اليهم لتكشف غر أو خلاص مظلوم من محين أو قضاء حاجة لاحد من عباد الله
 العاجزين الذين لا يستطيعون توصيل حوائجهم الى تلك الامراء فيسألون في ذلك من
 بمقد فيه من الأولياء والعلماء فيجب عليهم الدخول لتلك المصالح ويحرم عليهم التخلف
 عنهم لاسيما ان رأيت ذلك المتردد من الأولياء والعلماء زاد انما في ايديهم متعززا بعز الايمان
 وقت مجالستهم أمر الهيم بالمعروف ناهي الهيم عن المنكر لا يقبل هديته عن شفع له عندهم فانه
 هذا من المحسنين ولا يجوز لاحد الاعتراض عليه بسبب ذلك وقد همت سيدي عليا
 الخواص رضي الله عنه يقول اذا علم الفقير من امراء الجور انهم يقبلون نعمة الهيم وشفاعته
 عندهم وجب عليه محبتهم والدخول اليهم صاحب النور يعرف ما يأتي وما يذرا تهني قلت
 ومن الأولياء من يكون ستره قبوله من الخلق ما يعطونه له من الهدايا والصدقات ثم يحفظ عليه

من ماله ويعلم الناس بان ذلك كله من صدقات الناس الاجانب ويمدح الناس الذين اعطوه
بالكرم ويؤثمهم الناس انه انتقص من ذلك المال لنفسه وعياله من وراء الفقراء أشياء
بحقوقه من يقدري هذا الزمان أن يأخذ مالا ويفترقه على الفقراء ولا يحدث نفسه بالتقاسم
شيء منه ولا يسهنا كلنا الا العفو ويكون مأكولا مضموما وهذا من اكبر اخلاق الرجال
الذين اخلصوا في معاملته الله عز وجل فانه لا يمتدئ احد الى كماله الذي هو عليه في باطن
الخال مع ظهور احتقاره في عين الناس واستهانتهم به فان الرجل اذا قبل من انطلق صغير
في أعينهم ضرورة كما ان من رده عليهم كبر في أعينهم ولعل ذلك الراد انما رد رياء وسعة
واستغلا فالقلوب الناس عليه ليتوجهوا اليه بالتعظيم والتجليل ويطلقوا ألسنتهم فيه بالثناء
الحسن وقد قال الفضيل بن عياض رحمه الله من طلب الحمد من الناس بتركه الاخذ منهم
فانما يهيب نفسه وهو اولى من الله في شيء قلت ومعنى يعبد يطيع وكان يقول أيضا
ينبغي ان يخاف على نفسه من قسمة الرد أن يأخذ ثم يعطيه سر المن يستحقه ولا يأخذ هو
لنفسه منه شيئا فانه بذلك يأمن من النعمة ان شاء الله تعالى قال الشيخ محيي الدين رحمه
الله تعالى ومما يفتح باب قلة الاعتقاد في أولياء الله تعالى وقوع قلة من تزيارهم واتسب
الى مثل طريقهم والوقوف مع ذلك من اكبر القواطع عن الله عز وجل وقد قال تعالى
وكان امر الله قدرا مقدورا وقال ولا تزروا زرة وزرا اخرى فمن أين يلزم من اساءة واحد
ان يكون جميع أهل حرفته كذلك ما هذا الا محض عناد وتعصب يباطل كما قال بعضهم في
ذلك شعرا

استار الرجال في كل عصر * تحت سوء الظنون قد وجليل

ما يضر الهلال في حندس الليل * سواد السحاب وهو جميل

قلت ومن أشد حجاب عن معرفة أولياء الله عز وجل شهود المماثلة والمساكلة وهو حجاب
عظيم وقد حجب الله به اكثرا الأولين والاخرين كما قال تعالى حايك عن قوم وقالوا
ما هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق وقالوا ما هذا الا بشر مثلكم يا كل
مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون فقالوا ابشر امانا واسدا تتبعه يعني لم نر احدا
يوافقه على ما يدعيه وبأمر نابه وشهود ذلك ولكن اذا اراد الله عز وجل أن يعرف عبدا من
عبيده بولي من أوليائه ليأخذ عنه الادب ويقتدي به في الاخلاق طوى عنه شهود بشرية
واشهود وجه الخصومة فيه فيعتقد به بلا شك ويحبه أشد المحبة واكثر الناس الذين يحبون
الاولياء لا يشهدون منهم الا وجه البشرية فلذلك قل نفهمهم وعاشوا عمرهم كله معهم
ولم ينتهوا منهم بشيء وقد اقتضت الحكمة الالهية عدم اتفاق انخلق كلهم على الاعتقاد في
واحد منهم والادعان له وفي ذلك سر خفي لانه لو كان انخلق كلهم مصدقين لذلك الولي لفاته
اجرا الصبر على تكذيب المكذبين له ولو كانوا كلهم مكذبين له لفاته الشكر على تصديق
المصدقين له والمقتفين لآثاره فأراد الحق تعالى بحسن اختياره لاوليائه أن يجعل الناس
فيهم قسمين كما تقدم معتقده مصدق ومعتقد مكذب ليعبدوا الله عز وجل فيمن صدقهم بالشكر
وفمن كذبهم بالصبر اذا الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر * وسعت سيدي عليا الخواص

رضى الله عنه يقول النفس اذا مدحت اتسخت واذا ذقت نظفت وكان رضى الله عنه يقول
 اياك أن تهني لقول منك على أحد من طائفة العلماء أو الفقهاء فتسقط من عين رعاية الله
 عز وجل وتستوجب المقت من الله عز وجل وكان الجليل رضى الله عنه يقول من قدم مع
 هؤلاء القوم وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله تعالى من نور الايمان قلت وهو راده
 نور الايمان بذلك الكلام الذى خالفهم فيه لا نور سائر انواع الايمان كالايان بالله
 وما لا تكتنه وكتبه ورسله واليوم الآخر فافهم وتطير ذلك لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن
 أى بأن الله يراه حال الزنى وهكذا وانما نهى القوم عن المنازعة لأن علومهم مواجيد لا نقل
 فيها ومن كان يخبر عما يهين ويشاهد لا يجوز للسامع منازعته فيما اتى به بل يجب عليه
 التصديق به ان كان مريدا والتسليم له ان كان اجنبيا فان علوم القوم لا تقبل المنازعة لانها
 ورثة نبوية وفي الحديث عندني لا ينبغي التنازع ونهى صلى الله عليه وسلم عن الجدال
 وقال في الجادل فليتبوأ مقعده من النار وكان الشيخ محي الدين رضى الله عنه يقول أصل
 منازعة الناس في المعارف الالهية والاشارات الربانية كونها خارجة عن طور العقول
 ومحيها بغتة من غير نقل ونظروا من غير طريق العقل فتشكرت على الناس من حيث طريقها
 فانكروها وهاجها وهاو من انكر طريقا من الطرق عادى أهلها ضرورة لا اعتقاده فسادا وفساد
 عقائدا أهلها وغاب عنه ان الانكار من الوجود والعقل يجب عليه أن يغيره منكر انكاره
 يخرج عن طور الجود فان الاولياء والعلماء العالمين قد جلسوا مع الله عز وجل على حقيقة
 التصديق والصدق والتسليم والاخلاص والوفاء بالعهد ودعوا على مراقبة الانفاس مع الله
 عز وجل حتى ساءوا قيادهم اليه وألقوا نفوسهم سلا بين يديه وتركوا الانتصارا نفوسهم
 في وقت من الاوقات حيا من ربوبية ربهم عز وجل واكتفوا بقبول حقيقته عليهم فقامهم فيما
 يقومون لانفسهم بل اعظم وكان تعالى هو المحارب عنهم لمن حاربهم والغالب لمن غالبهم
 قال سيدي أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه ولما علم الله عز وجل ما سيقال في هذه الطائفة
 على حسب ما سبق به العلم القديم بدأ سبحانه وتعالى بنفسه فتقضى على قوم اعرض عنهم
 بالشقاء فنسبوا اليه زوجة وولد او فقرا وجعلهم مغلول اليدين فاذا ضاقت ذراع الولي
 أو الصديق لاجل كلام قيل فيه من كفر وزندقه وسحر وجنون وغير ذلك نادته هو انت الحق
 في سره الذى قيل فيك هو وصفك الاصلى لولا فضلى عليك أما ترى اخوتك من بنى آدم كيف
 وقعوا في جنابى ونسبوا الى ما لا ينبغي لي فان لم يشرح لما قيل فيه بل انقبض نادته هو انت الحق
 الحق أيضا أما لك بي أسوة فقد قيل في ما لا يليق بجلالى وقبل في حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم
 وفي اخوانه من الانبياء والرسل ما لا يليق بمرتبتهم من السحر والجنون وانهم لا يريدون
 بدعائهم الى الالرياسة والتفضيل عليهم فانظر يا أخى مداواة الحق جل وعلا لمحمد صلى الله
 عليه وسلم حين ضاقت صدره من قول الكفار قال الله تعالى فسبح بحمديك وسكن
 من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فيجب عليك أيها الولي الاقتداء برسولك
 صلى الله عليه وسلم في ذلك اذ هو طوب الهى ودواء ربانى وهو مزيل لضيق الصدر الحاصل من
 اقوال الاغبياء أهل الانكار والاعتزار وذلك لان التسييح هو تنزيه الله تعالى عما لا يليق

بكثرة التناء عليه تعالى بالامور السلبية ونفي النقيض عن الجنب الالهى كالتسبيح
 والتحميد وأما التمجيد فهو التناء على الله تعالى بما يليق بجماله وجلاله وهو ما نحن بالان لم نرض
 فسيق السند والمحصل من قول المذكرين والمستترين وأما السجود فهو كتابة عن طهارة العبد
 عن طلب العاقبة والرفعة لان الساجد قد نفي عن صفته العاقبة حال سجوده ولذلك شرع للعبد
 أن يقول في سجوده سبحان رب الاعلى وجمعه وأما السجودية المشار اليها بقوله واعبد ربك
 حتى يأتيك اليقين فالمراد بها اظهار التذلل والتباعد عن طلب العز وهي اشارة الى فناء
 العبد ذاتا ووصفا وذلك من وجوب نزع القرب والاصطفاء والعز والتذلل المشار اليه بقوله
 واسجد واقترب ويحدث لا يزال عبيد يتقرب الى الله تعالى حتى يحبه فاذا احببه كنت
 له سمعا وبصيرا واليه يمت والنوافل عند أهل الطريق اشارة الى فناء العبد في شهود نفسه
 عند شهوده به عز وجل وأما اليقين فهو من يقن المصداق في الطهر من اذا استقر وذلك اشارة
 الى حصول السكون والاستقرار والاطمئنان بزوال التردد والشك والوهيم والظنون
 قال الشيخ محي الدين رضى الله عنه وهذا السكون والاستقرار والاطمئنان اذا اضيف
 الى العقل والنفس يقال له علم اليقين واذا اضيف الى الروح الروحاني يقال له عين اليقين
 واذا اضيف الى القلب الحقيقي يقال له حق اليقين واذا اضيف الى السر الوجودي يقال له
 حقيقة حق اليقين ولا يجمع هذه المراتب كلها الا في الكامل من الرجال انتهى وكان
 الجنيد رحمه الله تعالى يقول كثير السبل رحمه الله تعالى لا تقضي سر الله تعالى بين المحبوبين
 وسكان رضى الله عنه يقول لا ينبغي للفقير خرافة كتب التوحيد انما هي الاين المصدقين
 لاهل الطريق أو المسلمين لهم والاضحاف حصول الحق لمن كذبهم وقد تقدم عن أبي تراب
 الخنسي رضى الله عنه انه كان يقول في حق المحبوبين من أهل الانكار اذا أنف القلب
 الاعراض عن الله تعالى محبة الواقعة في أولياء الله قلت وذلك لانه كان من المقربين
 بقاومهم على حضرة الله تعالى لهم روائح أهل حضرة به فتأديب معهم وملكهم وراحمهم
 وخدمهم تعالى حتى يقتربوه الى حضرة بهم ويصير مثلهم كاهل شأن من يريد التقرب الى سالك
 الدنيا ه قلت ومن هنا اخفى الكاهلون من أهل الطريق الكلام في مقامات التوحيد
 انما هي شفقة على عاقبة المسلمين ورعا بالجدال من المحبوبين وادب مع أصحاب ذلك الكلام
 من اكابر العارفين وكان الجنيد رضى الله عنه لا يتكلم قط في علم التوحيد الا في قمرية بعد
 أن يغلق أبواب داره ويأخذ مفاقيحها تحت وركه ويقول اتحبون أن يكذب الناس
 أولياء الله تعالى وخاصة ويرمونهم بالزندقة والكفر وكان سبب فناء ذلك تكلمهم فيه كما
 سباني آخر هذه المقدمة فكان بعد ذلك يستقر بالفقه الى أن مات رضى الله عنه وكان الشيخ
 محي الدين رضى الله عنه يقول من لم يقم بتدبير التصديق لما يشهد من كلام هذه الطائفة
 فلا يجالهم فان مجالستهم من غير تصديقهم قاتل وكان سيدي أفضل الدين رحمه الله
 تعالى يقول كثيرا من كلام الله وفية لا ينشئ فاعلموا الاعلى قواعد المعتزلة والفلاسفة
 فالعقل لا يبادر الى الانكار بمجرد عز ذلك الكلام اليهم بل يتطروا قبل في ادلتهم الى
 استندوا اليها فساكن ما قاله الفلاسفة والمعتزلة في كتبهم يكون باطلا وانما سبب فناءهم عن

مطالعة كتبهم خوفاً من حصول شبهة تقع في قلب الناظر لا سيما أهل الانتكار والدعاوى به
 ورايت في رسالة سيدي الشيخ محمد المقرئ الشاذلي رضي الله تعالى عنه ما اتفق عليه من ان طريق
 القوم مبني على شهود الاثبات وعلى ما يقرب من طريق المعتزلة في بعض الحالات وهي
 حالة شهود غيبة الصفات في شهود وجود جمال الذات حتى كان لصفات هذه الحالة
 وان كان غير ما ارفع منها فهي عزيزة المرام شديدة الالهام موقعة في سوء الظن في السادة
 الكرام لشبهها بذهب المعتزلة ولا شبهة في تلك الحالة فليمتنع بها المسالك لذلك وليحذر من الوقوع
 في القوم قائم من اعظم المبالغات انتهى . قلت ومن الاولياء من يستتاب الكلام في دقائق
 كلام القوم حتى مات واحال ذلك على الصاولة وقال من سأل طريقهم اطبع على ما اطبعوا
 عليه وذاق كماذاقوا واستغنى عن كلام الناس وسأني في ترجمة أبي عبد الله المقرئ رضي الله
 عنه ان أصحابه طالبوا منه ان يسعدهم شيئاً من علمه ليطمأنق فقال لهم كم أصحابي اليوم قالوا
 سبتمائة رجل فقال الشيخ اختاروا لكم منهم مائة فاخترنا فقال اختاروا من المائة عشرين
 فاخترنا وقالوا اختاروا من العشرين أربعة فاخترنا واثبات وكان هؤلاء الاربعة أصحاب
 كشوفات ومعارف فقال الشيخ لو تكلمت عليكم في علم الحقائق والامرار لكان أول من
 يفتي بكفرى هؤلاء الاربعة انتهى قلت ولا يجوز ان يعتد في هؤلاء السادة انهم زنادقة
 في الباطن لكونهم ما هم متحققون به في الباطن عن العلم والحوام وانما يجب علينا
 حذرهم على الحامل الحسنة من كوننا جاهلين باصطلاحاتهم فان من لم يدخل حضرتهم لا يعرف
 حالهم فما اعلفوا انوارهم عليهم في حالة فقرهم للعلم الا لئلا يكون غور بحر ذلك العلم عميق
 على غلب الناس من العلماء فضلا عن غيرهم كما تقدم عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
 انه كان اذا اُتاه سؤال متعلق بالقوم يرسل الى أبي حمزة البغدادي رضي الله عنه ويقول
 ما تقول في هذا يا صوفي ولا يسمع العارف ان يكلم بكلام واحد من سائر الناس على اختلاف
 درجاتهم لان ذلك من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم على نزاع في ذلك أيضاً فانه كان
 يقول أحرث أن خاطب الناس على قدر عقولهم فانهم وقد أمل فان من لا علم له بالطريق
 اذا سمع الفقير يقول حقيقة التوبة هي التوبة من التوبة كيف يقول منطوق هذا الكلام
 وخفوا خطأ لأن التوبة من التوبة اصرا فاذا فسر له الفقير مراده على مصطلحه وقال
 مرادى عدم تركية النفس وعدم الاعتماد على التوبة دون رحمة الله عز وجل لا الاصرار
 كيف يقول له هذا الكلام حليج الآن وقد كان انكره اولاً لان من شأن القوم ان يشهدوا
 اعمالهم بغير الرياء والدعاوى ولا يشهدون لهم اخلاصاً ومثل ذلك يصح تقرير قول
 بعضهم حقيقة التقوى هي ترك التقوى وتطير ذلك أيضاً قول سيدي عمر بن الفارض
 رضي الله عنه

وقلت لزهدي والتسك والتقي . تحذروا ما بيني وبين الهوى حسوا

وكذلك قوله

تسك باذيال الهوى واخلع الحيا . وخيل سبيل الناسكين وان حسوا

لان من لا امام له بمصطلح أهل الطريق يتكلم بمثل ذلك ويقول ترك الزهد والعبادات

والشعوى مذموم بل بذلك يذهب دين العبد كله فكيف يجوز اعتقاده صاحب هذا الكلام
ولو كان له المصالح بالطريق لعلم أن مراد الشيخ عدم الوقوف على الاعمال دون الله عز وجل
فإن المنقول عن الشيخ رضي الله عنه كثرة الزهد والعبادات والشعوى كما درج عليه السلف
الصالح رضي الله عنهم وكذلك عن الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه وأضرابه
وما ينافي عن أحد من القوم أنه نهى أحدا عن الصلاة والزكاة والحج والصوم أبدا
ولا تعرض لمعارضه شيء من الشرائع وكيف يترك الولي ما كان سببا لوصوله إلى حضرة ربه
انما يبحث الناس على الآثار من أسباب الوصول فبما بقي ربه الانكار الأعلى مواجبه لهم
واقفا همس وتأنيا مورا لا تعارض شيئا من شرائع السنة والامر في ذلك سهل فمن شاء
فليصدقهم ويقتدي بهم كقلاي المذهب ومن شاء فليستكت ولا ينكر لانهم مجتهدون
في الطريق والمجتهد لا يقدح انكاره على مجتهد آخر وتلى القزويني في كتابه مراجع العقول
عن امام الحرمين أنه كان يقول حين يسئل عن كلام غلاة الصوفية لوقيل لنا فها هو ما يقتضيه
التكفير من كلامهم عمالا يقتضيه لقنا هذا طمع في غير مطمع فإن كلامهم بعيد المدرك وعمر
السلوك يقتضي من تباريح هذا التوحيد ومن لم يحط علمه بايات الحقائق لم يحصل من دلائل
التكفير على وثائق كما نشد بعضهم في هذا المعنى

تركا البهار النذرات ورافنا هـ فن اين يدري الناس اين توجهنا

وسئل سيدنا ومولانا شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى عن حكم تكفير غلاة
المتبعة وأهل الاهواء والمتفوهين بالكلام على الذات المقدسة فقال رضي الله عنه أعلم أيها
السائل أن كل من خاف من الله عز وجل استعظم القول بالتكفير إن يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله اذ التكفير أهمل عظيم الخطر لأن من كفر شخصاً بعينه فكأنه أخبر أن عاقبته
في الآخرة الخطر في النار أبداً لا بد من وانه في الدنيا مباح الدم والمال لا يمكن من نكاح
مسلمة ولا يجري عليه احكام المسلمين في حياته ولا بعد مماته والخطأ في ترك ألف كافر أهون
من الخطأ في سفك شحمة من دم امرئ مسلم وفي الحديث لا نخطئ الامام في العفو أحب
إلى من أن يخطئ في العقوبة ثم إن تلك المسائل التي ينشئ فيها التكفير هؤلاء القوم في غاية
الدقة والفروض لكثرة شبهها واختلاف قرائنها فتفاوت دواعيها والاستتفاء في معرفة
الخطأ من سائر صنوف وجوهه والاطلاع على حقائق التأويل وشرائطه في الاماكن
ومعرفة الاقفاط المحتملة للتأويل وغير المحتملة وذلك يستدعي معرفة جميع طرق أهل اللسان
من سائر قبائل العرب في حقائقها وبجاراتها واستعاراتها ومعرفة دقائق التوحيد
وغوامضه الى غير ذلك مما هو ممتد جداً على اكابر علماء عصرنا فضلا عن غيرهم وإذا كان
الانسان يعجز عن تحرير معتقده في عبارة فكيف يجوز اعتقاده غيره من عبارته فبما بقي الحكم
بالتكفير الا لمن صرح بالكفر واختاره ديناً واجد الشهادتين وخرج عن دين الاسلام بجملة
وهذا نادرو فوعه فالادب الوقوف عن تكفير أهل الاهواء والبدع والتسليم للقوم في كل
شيء قالوه عمالا يخالف صريح النص وهو انتهى كلام السبكي هـ قالت وقد أخبرني شيخنا
الشيخ امين الدين امام جامع القمري بعصر الجحروسة ان شخصاً وقع في عبارة مؤهمة للتكفير

فأتى علماء مصر بشكفه فلما أرادوا قتله قال السلطان بقتله هل نبي أحد من العلماء
لم يحضر فقالوا نعم الشيخ جلال الدين الحلي شارح المنهاج فأرسل وراءه فحضر فوجد الرجل
في الحسد يد بين يدي السلطان فقال الشيخ ما هذا فقالوا كفه فقال ما مستند من أفتي
بشكفه فبادر الشيخ صالح البلقي وقال قد أفتي والذي شيخ الإسلام الشيخ سراج الدين
في مثل ذلك بالكفر فقال الشيخ جلال الدين رضي الله عنه يا ولدي أتريد أن تقتل رجلاً
مسالمًا وحده يحب الله ورسوله بفتوى ايديك حاولوا عنه الحديد فجدوه وأخذوا الشيخ
جلال الدين بيده وخرجوا السلطان ينظر فاستجراً أهدأ بقبعة رضي الله تعالى عنه وكان
الشيخ محي الدين رضي الله عنه يقول كثيراً ما يب على قلوب العارفين تفحات الهيبة
فإن نطقوا بها جهلهم كمل العارفين وردها عليهم أصحاب الأدلة من أهل الظاهر وغاب
عن هؤلاء أن الله تعالى كما أعطى أولياءه الكرامات التي هي فرع المعجزات فلا بدع أن ينطق
المنتمين بالعبارة التي تعجز العلماء عن فهمها انتهى قلت ومن شئت في هذا القول فإنه ظهر
في كتاب المشاهد للشيخ محي الدين أو كتاب الشهاب ليدى محمد وفا أو كتاب خلع النعابين لابن
نسي أو كتاب عن مقام قرب لابن العربي فإن أكبر العلماء لا يكاد يفهم منه معنى مقصود القائل
أهلاً بل خاص من دخل مع ذلك المتكلم حضرة القدس فإنه لمسان قدسي لا يعرفه إلا الأئمة
أو من تجرد عن هيكل البشرية أو أصحاب الكشف الصحيح وكان الشيخ عز الدين بن
عبد السلام رضي الله عنه يقول بعد اجتماعه على الشيخ أبي الحسن الساذلي وتسلمه القوم
من أعظم الدليل على أن طائفة الوفاية قدمت وأعلى أعظم أساس الدين ما يقع على أيديهم
من الكرامات والخوارق ولا يقع شيء من ذلك قط لثقة الإنا سلك مسلكهم كما هو مشاهد
وكان الشيخ عز الدين رضي الله عنه قبل ذلك ينكر على القوم ويقول هل لنا طريق غير الكتاب
والسنة فلما ذاق مذاقهم وقطع السلسلة الحديدية بكراسه الورق صار يعددهم كل المدح
ولما اجتمع الأولياء والعلماء في وقعة الأقربج بالناصرية قرياً من ثغر دمياط جلس الشيخ
عز الدين والشيخ مكين الدين الأسمر والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وأضرابهم وقرأت
عليهم رسالة القشيري وصار كل واحد يتكلم أذبا للشيخ أبو الحسن الساذلي رضي الله عنه
فقالوا له زيد أن تسمننا شيئاً من معاني هذا الكلام فقال أنتم مشايخ الإسلام وكبراء الزمان
وقد تكلمتم فابقوا كلامي موضع فقالوا له لا بل فحمد الله وأثنى عليه ونزع بتكلم
فصاح الشيخ عز الدين من داخل الخيمة وخرج ينادي بأعلامه هلموا إلى هذا الكلام
القريب العهد من الله تعالى فاستهزوه قال الباقي رضي الله عنه في كتابه وروى الراجح
والحجب كل الحجب عن ينكر كرامات الأولياء وقد جاءت في الآيات الكريمة والآحاديث
الصحاح والآثار المشهورات والحكايات المستفيضات حتى بلغت في الكثرة مبلغها
يخرج عن الحصر ثم قال رضي الله عنه والناس في إنكار الكرامات على أقسام منهم من
ينكرها مطلقاً وهم أهل مذهب معروفون وعن التقوى مصر وفون قال بعضهم هم الجهمية
ومنهم من يصدق بكرامات من مضى وينكذب بكرامات أهل زمانه فهو هؤلاء كما قال سيدي
أبو الحسن الساذلي رضي الله عنه كفى اسرافاً لصدقوا بعيسى حين لم يروه وكذبوا بجماد

صلى الله عليه وسلم حين رأوه مع ان محمد صلى الله عليه وسلم اعظم من موسى وانما ذلك
 حسدا منهم وعدوانا وشذاء منهم ومنهم من يعتقد بان الله تعالى اولياء من اهل بيته انه ولكن
 لا يصدق بأحد من قهرا محروم من الامداد ان لا من لم يسلم لاحد من لا يتبع بأحد
 أيد انسأل الله العافية قال فان قيل ان هذه الكرامات تشبه السحر فان سماع الانسان
 الهواتف في الهواء وسماع النمل في بطنه وطى الارض له وقلب الاعيان وشهود ذلك غير
 معهود في الحس انه صحيح انما يظهر ذلك من اهل السما والارضيات فالجواب ما أجاب به
 المشايخ العارفين والعلماء المحققون في الفرق بين الكرامة والسحر ان السحر يظهر على
 يد النفاق والزنافة والكفار الذين هم على غير شريعة وأما الاولياء رضي الله عنهم فاما
 وصلوا الى ذلك بكثرة اجتهادهم واتباعهم للسنة حتى بلغوا فيها الدرجة العليا فافترقا قال
 رضي الله تعالى عنه ثم ان كثيرا من المنكرين لورا اذا احدثوا من الاولياء والاصلين بطير
 في الهواء لقوا هذه السحر واستخدما مات الجن والسياطين ولا شك ان من حرم التوفيق كذب
 بالحق عيانا وسافك كفا حال هذا في تصديقه بالمغيبات التي أمر الله تعالى بالايان
 بها فربما زلت به القدم فخر الدارين لانه اذا انكر المحسوسات فيما لحق انكاره بالمغيبات
 وقد كان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول الانكار فرع من النفاق قلت وذلك لان
 المنافقين لو لم ينكروا على محمد صلى الله عليه وسلم لآمنوا به ظاهرا وباطنا ثم قال الشافعي
 رضي الله تعالى عنه فواغيا كيف ينسب السحر ويحمل الشياطين الى الاولياء المقربين
 والابرار الصالحين المتطهرين من الصفات المذمومة المتحامين بالصفات المحمودة المعروضين عن
 كل شيء يشغلهم عن ربهم عز وجل قال يا اخي بعد اطلاقك على ما ينسب لك في هذه المقدمة
 من عاوش ان اهل الله عز وجل من اهل عصرك وغيرهم ان يقوم بك داء الحسد ولا تدعي
 لادنيادهم وتسمع من بعض المنكرين عليهم ما يقولونه في حقهم فيقولون ان منهم خير كثيرا فانك
 انظر في عدم علمك بكلامهم الذي هو كانه تصح لك حين وزنته ميزان عقلك الحائر فان الكلام
 لم يزل في هذه الطائفة عن عمر ذي النون المصري وأبي يزيد البسطامي الى وقتنا هذا
 بل نقل سديد ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه انهم تكلموا في جماعة من الصحابة ونسبوا لهم
 الى الرياء والنفاق منهم الزبير رضي الله عنه كان كثيرا الخشوع في الصلاة وكان بعضهم يقول
 انما هو صراة فيمنه ما الزبير رضي الله عنه ساجدا انصبوا على وجهه ورأسه ماء حارا فكتشط
 وجهه وهو لا يشعر فاسافر غ من صلاته وصحها قال ما هذا فاجابوه فقال رضي الله عنه
 غفر الله تعالى لهم ما فعلوا ومكث زمانا يألم من وجهه قلت ودليل هذا كله قوله تعالى
 وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا وكل ولي له من تلك الفتنة الحظ الوافر
 وذلك لان الامة لما كان شر فاجع الله تعالى خواص هذه الامة من البلياء والجن جميع
 ما كان متوقفا في الامة الساقطة لعاود درجاتهم عنده ونقل الثقات عن أبي يزيد البسطامي
 رضي الله تعالى عنه انهم نفوه من بلاد سبع حرات فانه لما رجع الى بسطام من سفرته
 وتكلم بعلم لا عهد لاهل بلاده من مقامات الانبياء والاولياء ~~فكان~~ ذلك الحسين
 ابن عيسى البسطامي امام ناحيته والمدرس بها في علم الظاهر وأمر اهل بلاده أن يخرجوا

ابان يد من بسطام فاجر جوه ولم يمد اليها الا بعد موت حسين المذكور ثم بعد ذلك الفقه
 الناس وعظماء وتبر كرايه ثم لم يزل يقوم له فائز بعد قائم وهو في ثم استقر أعينهم على
 تعظيم الناس له والتبر له الى وقتنا هذا وكذلك وقع لدى النون المصري رضي الله عنه
 انهم وشوايه الى بعض الحكام وسأوه من مصر الى بغداد فمأوا لا مقبدا انكم الخليفة فأعجبه
 فقال ان كان هذا زنديق فاعلى وجه الارض مسلم كاسيا في ترجمته وكذلك وقع لعمون
 الحب رضي الله عنه حنة عظيمة وادعت عليه امرأة كانت هواه وهو يابى انه ياتيا في اطرام
 هو وجماعة من الصوفية وامثال المدينة بذلك ثم ان الخليفة أمر بضرب عنق عمون
 وأصحابه فممنهم من هرب ومنهم من توارى من حق كفى الله عنهم ذلك وكذلك وقع انهم
 رموا أبا عبد الله انوارا وافقى العلماء بكفره بالقاظ وجدوها في كتيبه منها لو قلت من اين والى
 اين لم يكن جواي غير الله مع القاظ اخر ونصب مرة فقهاء اتخيم على ذي النون المصري
 رضي الله عنه ونزلوا في زورق ليضروا الى السلطان بهر ليشهدوا عليه بالكفر فاعلموا بذلك
 فقال اللهم ان كانوا كاذبين فخرقهم فانقلب الزورق والناس يتظرون فخرقوا حتى رثى
 المركب فقبل له ما بال الرئيس فقال قد جعل القضاى واخرجوا سهل بن عبد الله رضي الله
 عنه من بلده الى البصرة ونسجوه الى قبائح وكفروه ولم يزل بالبصرة الى أن مات بها هذا مع
 علمه ومعرفة واجتهاده وذلك انه كان يقول التوبة فرض على العبد في كل نفس فتعصب
 عليه الفقهاء في ذلك لا غير ووقل حسين الجلاح بدعوة عمرو بن عثمان المكي وذلك انه كان
 عنده جزء في نفسه عاوم الخاصة من القوم فأخذوا الحسين فقال عمرو من أخذ هذا الكتاب
 قطعت يده ورجله فكان كذلك وانما كان القول بكفره تستر على دعوة عمرو وكاسيا في
 عن اين ذلك كان وشهدوا على الحسين رضي الله عنه حين كان يترقى علم التوحيد ثم انه
 نسبوا لفته واختفى مع علمه وجماله واخرجوا محمد بن الفضل البجلي رضي الله عنه بسبب
 المذهب كاسيا في ترجمته وذلك ان مذهبه كان مذهب أصحاب الحديث فقالوا له لا يجوز لك
 أن تمكّن في بلدنا فقال لا اخرج حتى تجعلوا في عنقي جبلا وعزواي على اسواق المدينة
 وتقولوا هذا مبتدع نريد أن نخرجه ففعلوا به كذلك واخرجوه فالتفت اليهم وقال نزع الله
 تعالى من قلوبكم معرفته فلم يخرج بعد دعائه قط من بلخ صوفي مع كونها كانت اكبر بلاد الله
 تعالى صوفية وعقدوا الشيخ عبد الله بن أبي حمزة رضي الله عنه مجلسا في الرد عليه حين قال
 انا اجمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بنية فلم يشبهه فلم يخرج الا للجمعة حتى مات واخرجوا
 الحكيم الترمذي رضي الله عنه الى بلخ حين صنف كتاب على الشريعة وكتاب ختم الاولياء
 وانكروا عليه بسبب هذين الكتابين وقالوا افضلنا الاولياء على الانبياء واغاثوا عليه فجمع
 كتيبه كلها والقاها في البحر فاستلقتها سمكة سنين ثم لفظتها وانتفع الناس بها وانكر زهاد
 الرازي وصفيتها على يوسف بن الحسين وشكاهوا في نفسه ورواه بالعظام الى أن مات لكنه
 لم يبال بهم لم يكنه رضي الله عنه واخرجوا أبا الحسن البوشقي وانكروا عليه وطردوه الى
 تيسابور فلم يزل بها الى أن مات واخرجوا أبا عثمان المغربي من مكة مع مجاهدينه وقيام علمه
 وحاله وطاف به العلوية على جل في اسواق مكة بهد خسر به على رأسه ومنكبه فأقام ببغداد

ولم يزل بها إلى أن مات وشهدوا على السبكي بالكفر مرارا مع تمام علمه وكثرة مجاهداته
 واتباعه للسنة إلى حين وفاته حتى أن من كان يحبه شهد عليه بالبلون طريق الخلاصة
 فادخلوه البمارستان وقال فيه أبو الحسن الخوارزمي أحدهم شيخ بغداد أن لم يكن
 لله جهنم فإنه يخلق جهنم بسبب السبكي أي بخلافه الله للذين أذوه وانكروا عليه وكثروه
 بالباطل وهذا معنى قول أبي الحسن بدليل قوله عقب ذلك وإن لم يدخل السبكي الجنة فمن
 يدخاها وقام أهل المغرب على الإمام أبي بكر النابلسي مع فضله وعلمه وزهده واستقامته
 طريقه وتصديقه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فأخرجوه من المغرب مقيدا إلى مصر
 وشهدوا عليه عند السلطان ولم يرجع عن قوله فأخذ وسلخ وهو حتى وقيل أنه سلخ وهو
 منكوس وهو يقرأ القرآن فكاد أن يقتله الناس فرفع الأمر إلى السلطان فقال
 اقلوه ثم اسلخواه وأخرجوا الشيخ أبا مدين المغربي رضي الله عنه من بجاية كما سيأتي
 في ترجمته وأخرجوا أبا القاسم النصر آبادي رضي الله عنه من البصرة وانكروا عليه كلامه
 وأحواله فلم يزل بالحرم إلى أن مات مع صلاحه وزهده وورعه واتباعه للسنة وأخرجوا
 أبا عبد الله الشجري صاحب أبي حفص الخزاز قام عليه أبو عثمان الجبيري وهجره وأمر
 الناس بهجره حين رفع الناس قدره على أبي عثمان وأقبلوا عليه وشهدوا على أبي الحسن
 البصري رضي الله عنه بالكفر وحكروا عنه الفاظا كتبت في دوح وحمل إلى أبي الحسن
 القاضي القضاة فاستحضره القاضي وناظره في ذلك ومنعه من القعود في الجامع حتى مات
 وتكلموا في ابن سمون وغيره بالكلام الفاسح حتى مات فلم يحضر واليه جنازة مع علمه
 وجلالته وتكلموا في الإمام أبي القاسم بن جليل بالعظام إلى أن مات ولم يزل عما هو عليه
 من الاشتغال بالعلم والحديث وصيام الدهر وقيام الليل وزهده في الدنيا حتى أيسر الحسير
 رضي الله عنه ٥ وكان أبو بكر التماسي يقول كان أبي دانيال يحط على الجنب وعلى رويم
 وسمنون وابن عطاء و مشايخ العراق وكان إذا سمع أحدا يذكرهم بخير تغيط وتغير وأما
 الخلاج فإنه كان من القوم وهو الصحيح فلا يخفى محنته وإن كان من غير القوم فلا كلام لنا
 فيه وقد اختلف الناس فيه اختلافا كثيرا قال ابن خلدون كان في تاريخه وأما سمي بالخلاج لأنه
 جلس على دكان خلاج وبها يخزون قطن غير مخالج فذهب صاحب الدكان في حاجته فرجع
 فوجد القطن كله مخلوفا فسمى خلاجيا وكان رضي الله عنه يأتي بها كهيئة الصيف في الشتاء
 وبعدها ويأتيه في الهراة فيردّها مخلوفا دراهم يسميها دراهم القدرة قال ابن خلدون
 وأما سبب قتله فلم يكن عن أمر موجب للقتل إنما عمل عليه الوزير حين حضره إلى مجلس
 الحكيم مرات ولم يظهر منه ما يخالف الشرعة فقال للجاعة هل له مصنفات فقالوا نعم
 فذكروا أنهم وجدوا له كتابا فيه أن الإنسان إذا عجز عن الحج فليجهد إلى غرفة من بيته
 فيطهرها ويطيبها ويطوف بها ويكون كمن حج البيت والله أعلم أن كان هذا القول عنه صحيحا
 فطلبه القاضي فقال هذا الكتاب تصنيفك فقال نعم فقال له أخذته ممن فقال عن الحسن
 البصري ولا يعلم الخلاج ما دسوه عليه فقال له القاضي كذبت يا مراقي الدم ليس في كتب
 الحسن البصري شيء من ذلك فلما قال القاضي له مراقي الدم مسك الوزير هذه الكلمة

على القاضي قال هذا فرع عن حكمك بكفره وقال للقاضي اكتب بخطك بالكفر فامتنع
القاضي فالزمه الوزير بذلك فكتب فقامت العامة على الوزير فخاف الوزير على نفسه فكلّم
الخليفة بذلك فأمر بالسلاج وضرب ألف سوط فلم يأتوه وقطعت يداه ورجلاه وصاب
ثم أحرق بالنار ووقع الاختلاف فيه بين الناس اهو الذي صلب ام رفع كما وقع في عيسى
عليه الصلاة والسلام وافتوا بتكفير الامام الغزالي رضي الله عنه وأحرقوا كتابه الاحياء
ثم نصره الله تعالى عليهم وكتبوا بماء الذهب وكان من جملة من انكر على الغزالي وافق
بخرى بكاه القاضي عياض وابن رشيد فلما بلغ الغزالي ذلك دعا على القاضي فسات شفاعة
في الحسام يوم الدعاء عليه وقيل ان المهدي «والذي أصر بقتله بعد ان ادعى عليه أهل بلده
بأنه يهودي لانه كان لا يخرج يوم السبت اسكونه كان يصنف في كتاب الشفاء يوم السبت
فقتله المهدي لاجل دعوة الغزالي وأخرجوا أبا الحسن الشاذلي رضي الله عنه من بلاد
المغرب بجماعته ثم كاتبوا نائب اسكندرية بأنه سيقدم عليهم مغربي زنديق وقد أخرجناه
من بلادنا فاحذر من الاجتماع عليه بقاء الشيخ الى اسكندرية فوجد اهلها كلهم يسجدونه
ثم وشوا به الى السلطان ولم يزل في الاذى حتى حج بالناس في سنين كان الحج فيها قد قطع من
كثرة القطاع في طريقه فاعتقده الناس ورؤوا الشيخ احمد بن الرفاعي بالزندقة والاحساد
وتحميل المحرمات كما سيأتي في ترجمته وقتلوا الامام أبا القاسم بن قسي وابن برجان والخوانساري
والمرياني مع كونهم ائمة يقتدى بهم وقام الحساد عليهم فشهدوا عليهم بالكفر فلم يقتلوا فعملوا
عليهم الحيلة وقالوا للسلطان ان البلاد قد خطبت لابن برجان في نحو مائة بلد وثلاثين فارس
له من قتله وقتل جماعته * وأما الشيخ محي الدين بن العربي وسيدى عمر بن الفارض رضي الله
عنهما فلم يزل المنكرون ينكرون عليهما الى وقتنا هذا وعقدوا للشيخ عز الدين بن عبد السلام
مجلسا في كليلة قالها في العقائد وحرضوا السلطان عليه ثم حصل له اللطف وحسنه واشيخ
الاسلام تقي الدين ابن بنت الاعز وزوروا عليه كلاما للسلطان ورسم بشنقه ثم تداركه
اللطف وذلك ان الملك الظاهر يبرس قد كان انقاد له اتقياد اكليما حتى كان لا يفعل شيئا الا
بمشاورته فشي الحساد بينهم بالكلام حتى زينو السلطان في مسئلة يقول بها الخنافية انها
صواب وما عليه الشافعية خطأ فعارضه الشيخ تقي الدين فانتصر بعض الحساد للسلطان
ونصره على الشيخ وكان لا يحكم في عصر ذلك الزمان الا بقول الشافعي رضي الله عنه فقط
فولى السلطان يبرس القضاة الاربع من تلك الواقعة فلم يزلوا الى عصرنا هذا وانكروا على
الشيخ عبد الحق بن سبعين وأخرجوه من بلاد المغرب وارسلوا نجبا بدرج مكتوب امامه
يحذرون أهل مصر منه وكتبوا فيه انه يقول انا هو وهو انا ونحن الائمة كأي حنيفة ومالك
والشافعي واحد واضرابهم مشهورة في كتب المناقب فانظروا أخي ماجرى لهؤلاء الائمة من
المتقدمين والمتأخرين وحذروا نفسنا اسوة فيما تقع فيه من المحن والله أعلم ولنشرع الآن
في مقصود الكتاب فنقول وبالله التوفيق

* (فأولهم أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه) *

واسمه عبد الله بن أبي شافة بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن تميم بن مرة بن كعب

أبو بكر الصديق رضي الله
عنه

ابن لؤي بن غالب القرشي التميمي يلقب مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة من كعب ومناقبه
 أكثر من أن تحصى وكان رضي الله عنه يقول اكيس الكيس التتوي واحق الحق الفجور
 واصدق الصدق الامانة واكذب الكذب الخيانة وكان رضي الله عنه اذا اكل طعاما فيه
 شبهة ثم علم به استناب من بعثه ويقول اللهم لا تؤاخذني بما سرتك العروق وخاط الامهات
 وكان رضي الله عنه يقول ان هذا الامر لا يصلح آخره الا بما صلح به اوله ولا يحق له الا فضلكم
 مقدرة واملكه لكم لنفسه وكان رضي الله عنه يقول ان يغفل يا اخوان انت حفات
 وصديق فلا يكتفى غائب أحب اليك من الموت وهو آت بك وكان يقول ان العبد اذا دخل
 المحجب بشئ من زينة الدنيا فقه الله تعالى حتى يفارق تلك الزينة وكان يقول يا معاشر
 المسلمين استحيوا من الله فوالذي نفسي بيده اني لا اظن حين اذهب الى العائط في القضاء
 متقنعا استحياء من ربي عز وجل وكان يقول ليتني كنت شجرة تعضد ثم ثمر كل وكان يأخذ
 بطرف لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد وكان اذا سقط خطام ناقه ينخها ويأخذ
 فمقال له هلا امر تتأقبة قول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن لا أسأل الناس شيئا
 وكان رضي الله عنه يقول للصحابه رضي الله عنهم قد وليت أمركم ولست بأخيركم فأعينوني
 واذا رأيتوني استقمتم فاتموني واذا رأيتموني زعتم فتقوموني وغاب عليه الخزن والظروف
 حتى كان يشم من فم رائحة السكك المشوي فوفى رضي الله عنه بين المغرب والعشاء اثني
 عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاثة عشر من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة رضي الله
 تعالى عنه

(ومنها الامام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ورحمه)

ويجمع نسبة مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وانفقوا على انه اول من سمى أمير المؤمنين
 واجهر على كثرة علمه ووفور عقله وقهوه وزهده وقواضيه ورفقه بالمسلمين وانصافه ووقوفه
 مع الحق وتعظيم آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة متابعتة له ومحاسنه رضي الله
 تعالى عنه أكثر من أن تحصى وكان رضي الله عنه لا يجتمع في جماعته بين ادميين وقد تمت
 اليه حصة رضي الله عنهم قارب اربعين عليه زينة فقال ادا ما من في انا واحد لا آكله
 حتى اني الله عز وجل وحسب كان في قومه رضي الله عنه أربع زقاق بين كعبه وكان ازاره
 حرقوا عانة طمعة من جراب وعد واحد في قميصه أربع عشرة رقعة احدها من ادم احمر وكان
 يقول اللهم ارضقني شهادة في سبيلك واجعل لي موقفا في يد رسولاك صلى الله عليه وسلم
 واستأذن رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرة فأذن له وقال لا تنسنا يا أخا
 من دعائك وفي رواية اشركنا في دعائك وكان رضي الله عنه اذا وقع بالمسلمين أمر يكاد يهلك
 اهتماما بأمرهم وكان يأتي الجزيرة ومعه الدرة فكل من رآه يشترى ملأ يمينه متابعين
 يضر به بالدرة ويقول له هلا طويت بطنك لجارك وابن عمك وإطأ يوما عن الخروج لملاة
 الجمعة ثم خرج فاعتذر الى الناس وقال انما حببني عنكم ثوبي هذا كان يغسل ولبس عندي
 غيره وكان يقول لولا خوف الحساب لأمرت بكبير يشوي لسانا في التنوير وكان رضي الله
 عنه يشتهي الشهوة وغناهم فيؤخرها سنة كاملة وكان يقول من خاف من الله تعالى

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لم يشف غيظه ومن يتق الله لم يضرب ما يريد وصفه يوم ما الى المنبر فقال الحمد لله الذي صبرني
 ليس فوق أحد فقيل له ما جلت على ما تقول فقال اظهرها للشكر ثم نزل * ورجى الله عنه
 من المدينة الى مكة فلم يضرب له فسطاط ولا خباء حتى رجع وكان اذا نزل يلقى له كساء
 أو نطع على شجرة فيستظل بذلك وكان رضي الله عنه أبيض يغلوه حمره وانما صار في لونه سمره
 في عام الرمادة حين أكثر من اكل الزيت فوسعه على الناس أيام الغلاء فذكر لهسم اللحم
 والسمن والمين وكان قد حلف أن لا يأكل اذا ما غير الزيت حتى يوسع الله على المسلمين ومكث
 الغلاء تسعة أشهر وكانت الارض قد صارت سوداء مثل الرماد وكان يخرج يطوف على
 البيوت ويقول من كان محتاجا فليأتنا وكان رضي الله عنه يقول اللهم لا تجعل هلاك أمة
 محمد صلى الله عليه وسلم على يدي وكان في وجهه خيطان سودان من كثرة البكاء وكان
 يزيلا لا يتي في ورده فخنقه فيسكي حتى يسقط ثم يلزم يته حتى يعاد يحسونه من بضا وكان يسمع
 حنينه من وراء ثلاث صفوف وكان رضي الله عنه يقول ليتني كنت كسبا أهلي سمنوني
 ما بد الله ثم ذبحوني فاكلوني واخرجوني عذرة ولم اكن بشرا * ولما مرض كانت رأسه في
 حجر واده عبد الله فقال له يا ولدي ضع رأسي على الارض فقال له عبد الله وما عليك ان كانت
 على نخدي أم على الارض فقال ضعها على الارض فوضع عبد الله رأسه على الارض فقال
 وبلي وويل اي ان لم يرحمني ربي ثم قال رضي الله عنه وددت أن اخرج من الدنيا كما دخلت
 لا أبرئ ولا ازرع على ثم قال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رغبي فأقبضني اليك
 غير مضجع ولا مفترط فلما مات رآه العباس رضي الله عنهما فقال له كيف وجدت الامر يا أمير
 المؤمنين قال ككاد عرشي بهوى بي لولا اني وجدت رباحيا وكان اذا امر على منزله يقف
 عند هاهو يقول هذه دنيا كم التي تحرمون عليها وكان يقول أضر وأبالفانية خير لكم من
 أن تضمر وأبالباقية يعني الآخرة وكان يأخذ التبن من الارض ويقول يا ليتني كنت هذه
 التبنة ليتني لم اخلق ليت اي لم تلدن لي ليتني لم أكن شيئا ليتني كنت نسيما منسيا وكان رضي
 الله عنه يحب الصلاة في وسط الليل وكان اذا حصل بالناس هم يخلف ثيابه ويلبس ثوبا قصيرا
 لا يكاد يبلغ ركبته ثم يرفع صوته بالبكاء والاستغفار وعينه تدر فان حتى يغشى عليه وكان
 يجمل جراب الدقيق على ظهره للارامل واليتام فقال له بعضهم دعني اعمل عنك فقال ومن
 يحمل عنى يوم القيامة ذنوبي واحواله كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنه

* (ومنهم الامام عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ورجه) *

ويجفع تسببه مع النبي صلى الله عليه وسلم في عديد متاف وسمى ذا النورين بلعه بين بني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية ثم أم كلثوم * وعمره تسعة وأربعين يوما ثم قتله صبرا
 والمصحف مفتوح بين يديه وهو يقرأ * وكان رضي الله عنه شديد الحياء حتى انه لا يكون
 في البيت والباب مفتوح عليه فما يضع عنه الثوب عند الغسل ليفيض عليه عنده الحياء أن يقيم
 عليه وكان يصوم النهار ويقوم الليل الا هجعة من أوله وكان يختم القرآن في كل ركعة كثيرا
 وكان يحطب الناس عليه ازار عذني غلظ ثمنه أربعة دراهم أو خمسة وكان يطعم الناس
 طعام الامارة ويدخل بيته فيأكل الخبز والزيت وكان يردف خلفه غلامه أيام خلافته

سنة ثمانين من الهجرة رضي الله
 تعالى عنه

ولا يستعيب ذلك وكان اذا امر على المقبرة بكى حتى بل الحربة رضى الله عنه ومناقبه كثيرة مشهورة رضى الله تعالى عنه

هـ (ومنهم الامام علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه) هـ

ونسبه مشهور وكان رضى الله عنه يقول الدنيا جيفة فمَنْ اراد منها شيئا فليصبر على محالطة الكلاب قلت والمراد بالدنيا ما زاد على الحاجة الشرعية بخلاف ما دعت الضرورة اليه وذلك ان فضول الدنيا شهوات وأهل الشهوات كثير ولذلك ما روى زاهد قط في محال مزاحمة على الدنيا كما هو مشاهد وانما سمي طالب الفضول كمالا للدنيا تعلق قلبه به لان الكلب ما خوذ من التكليب وكل من عسر عليه فراق شهوته فهو كلبا فافهم فما توسع من توسع في مأكل أو ملبس الا لآلة ورعه والشارع لم يامر بما توسع في الشهوات والله أعلم قال أبو عبيدة رحمه الله ارجز الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه تسع كلمات قطع الاطماع عن اللهاق بواحدة منهن ثلاث في المناجاة وثلاث في العلم وثلاث في الادب فاما التي في المناجاة فهي قوله كفاني عزا أن تكون لي ربا وكفى بي نفرا أن اكون لك عبدا أنت لي كما أحب فوفقي لما تحب وأما التي في العلم فهي قوله امره بخبره تحت لسانه تكلموا وانهروا ما ضاع أمره وعرف قدره وأما التي في الادب فهي قوله أنعم علي من شئت تكن أميره واستغن عن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن أسيره وكان رضى الله عنه يقول والله لا يحبني المؤمن ولا يغضني المنافق وكان آخر كلامه قبل موته لا اله الا الله محمد رسول الله وكان رضى الله عنه يقول موت الانسان بعد ان كبر وعرف ربه خبر من موته طفلا ولودخل الجنة بغير حساب قلت لان أقل ما هناك ان العبد يحب الله في الجنة بتدبر ما عمل من العبادات والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول أعلم الناس بالله أشدهم حبا وتعظيما لاهل لا اله الا الله وقيل له مرة ألا تحرسك يا أمير المؤمنين فقال حارس كل امرئ أجله وكان رضى الله عنه يقول كونوا القبول اجمالكم اشتد اهتمامكم بالعمل فانه ان يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل مقبل وكان رضى الله عنه يقول اذا كان يوم القيامة انت الدنيا بأحسن زينتها قالت يا رب هبني لبعض أوليائك فيقول الله عز وجل لها اذهبي لا الى شيء فلا انت أهون من أن اهبطك لبعض أوليائي فتطوي كما يطوي الثوب انطلق فلق في النار وكان رضى الله عنه يقول لا يرجون العبد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه وكان يقول لا يستحي جاهل أن يسأل عما لم يعلم ولا يستحي عالم اذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم وكان رضى الله عنه يقول ان أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فأما اتباع الهوى فيفضل عن الحق وأما طول الامل فينسى الآخرة وكان يقول الفقيه كل الفقيه من لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من عذاب الله ولا يرضى في معاصي الله ولا يدع القرآن رغبة منه الى غيره وكان يقول لا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في علم لا فهم فيه ولا خير في قراءة لا تدبر فيها وكان رضى الله عنه يقول كونوا يسابيع العلم وه صابغ الميبل خلقان الثياب جدد القلوب تعرفون به في ما يكوون السماء وتذكرون به في الارض

سندنا على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه

وكان رضى الله عنه يقول لو حننتم حنين الواله الشكران وجارتم جوارميتلى الرهبان
ثم خرجتم من اموالكم وأولادكم في طلب القرب من الله تعالى وابتغاء رضوانه وارتفاع
درجته عنده أو غفران سيئته كان ذلك قليلا فيما تطلبونه وكان رضى الله عنه يقول القلوب
أوعية وخبرها أو عاها ثم يقول هاهنا هاهنا أن هاهنا وأشار بيده الى صدره علما لو أصبت له حيلة
وأقر رضى الله عنه بفعل الزوج فوضع قدماه فقال انك طيب الريح حسن اللون طيب
الطعم لكنى اكره أن اعوذ بنفسى ما لم تعتد ولم يأكله ولم يأكل رضى الله عنه طعاما منذ قل
عثمان ونهبت الدار الا غنما ما حذر من الشبهة وكان قوته وكسوته شيئا يجيبه
من المدنية ولم يأكل من طعام العراق الا قليلا وكان رضى الله عنه يرفع قميصه ويقول
ان ليس المرقع يمشع القلب ويقتدى به المؤمن وكان يقطع من كم قميصه ما زاد على رأس
الاصابع وكذلك كان عمر رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يبرد في الشتاء حتى ترعد
اعضائه من البرد فيقل له الاتأخذ لك كساء من بيت المال فانه واسع فقال لا انقص المسلمين
من بيت مالهم شيئا وكان رضى الله عنه يقول التقوى هي ترك الاصرار على المعصية
وترك الاعتزاز بالطاعة وكان رضى الله عنه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويبستانس
بالليل وظلمته وكان يحاسب نفسه على كل شئ وكان يجلبه من اللباس ما قصر ومن الطعام
ما خشن وكان رضى الله عنه يعظم اهل الدين والمساكين وكان يصلى ليله ولا يجمع
الايسيرا ويقض بعملى لحيته ويتحلى ثوب السليم ويكى بكاء الخزين حتى يصبح وكان
رضى الله عنه يحاطب الدنيا ويقول يا دنيا عتري عتري قد طافتك الاثام عتري عتري ومجلبسك
حقير وخطرك كبير آه من قلبه الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وكان رضى الله عنه
يقول أشد الاعمال ثلاثة اعطاء الحق من نفسك وذكر الله تعالى على كل حال ومواساة
الاخ في المال وكان يقول ما نلت من دنياك فلا تكثرن به فرحاً وما فانك منها فلا تياس عليه
حرنا وليكن همك فيما بعد الموت وكان رضى الله عنه يقول لم ير من الحق تعالى من أهل
القرآن الا دهان في دينة والسكوت على معاصيه وكان يقول ان مع كل انسان ملكين
يحفظانه مما لم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنسة حصينة وكان ينشد
ويقول

حقيق بالتواضع من يموت • ويكنى المرء من دنياه قوت
فيا المرء يصبح ذاهبوم • وحرص ايم تدركه الموت
فيا هذا سرحل عن قريب • الى قوم كلامهم السكوت

قال القاضي رضى الله عنه وكان له رضى الله عنه من الاولاد الذكور اربعة
عشر ولدا ولم يكن النسل الا خمسة منهم فقط الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر
والعباس رضى الله عنهم اجمعين ومناقبه رضى الله عنه كثيرة مشهورة
(ومنهم الامام طه بن عبد الله رضى الله تعالى عنه) •

ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة وكان رضى الله عنه من الذين ثبتوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ووقاه بيده وثقه فشلت يده وجرح يومئذ اربعاً

الامام طه بن عبد الله رضى
الله عنه

وعشرين جراحة وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الشير وسكانت نفقة كل يوم ألفا وتصديق يوم مائة ألف وهو محتاج إلى ثوب يذهب به إلى المسجد فلم يشتره قيسا وكان رضى الله عنه يقول إن رجلا يبيت عنده الدنانير في بيته لا يدري ما يطرقه من الله تعالى اغرير بالله فكان اذا بات عنده الدنانير لا ينام تلك الليلة حتى يصبح ويفرقها قتل رضى الله عنه يوم الجمل سنة ست وثلاثين وقبره بالبصرة فظاهر يزاري رضى الله عنه

«(ومنهم الامام الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه)»

الامام الزبير بن العوام رضى الله عنه

ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وقاتل يوم بدر قتلا شديدا حتى كان الرجل يدخل يده في الجراح من ظهره وعاتقه ولما حضرته الوفاة كان عليه دين كثير وليس له مال فوالاه ما تفعل في دينك فقال لا ولادة فوالوا يامولى الزبير اقض دينه فقتضاه الله تعالى عنه جميعه وكان قدره ألفي ألف ومائتي ألف وكان لازبير غم فكان يعاق الزبير في حصار ويدين عليه بالنار ويقول له ارجع الى الكفر فيقول الزبير لا اكفر أبدا وسكان له ألف مملوك يؤدون الخراج اليه كل يوم فكان يصدق به في مجلسه ولا يقوم منه بدرهم رضى الله عنه

«(ومنهم الامام سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه)»

الامام سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه

ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاب الخامس ومضى رضى الله عنه فقال يارب انى بنى صغارا فأخر عنى الموت حتى يبلغوا فأخر عنه عشرين سنة وسكان بينه وبين خالد كلام فذهب رجل يقع في خالد عنده فقال له ان ما بيننا لم يبلغ ديننا ولما وقعت قتيبة عثمان رضى الله عنه اعتزل الناس فلم يخرج من بيته وقد روى يوم احد ألف سهم وأوصى أن يكفن في جيبته انى كان قد لقي المشركين فيها يوم بدر فكفنوه فيها رضى الله عنه

«(ومنهم الامام سعيد بن زيد رضى الله تعالى عنه ورحمه)»

الامام سعيد بن زيد رضى الله عنه

ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كهف بن لوى وسكان حجاب الدعوة وقد ادعت عليه أروى بنت انس عندهم وان انه اخذ لها شيئا من أرضها فنال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فأعم بصرها واقلها في أرضها فاماتت حتى ذهب بصرها وبنيها على عشي في أرضها اذ وقعت في حفرة فماتت توفى بالعقيق وحمل الى المدينة ودفن بها سنة خمس وخمسين رضى الله عنه

«(ومنهم الامام أبو محمد عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه ورحمه)»

الامام أبو محمد عبد الرحمن بن عوف

ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة وسكان رضى الله عنه يتصدق بالسبع مائة راحلة وأكثر الفقراء والمساكين باجمالها واقتامها واحلاسها ولم يزل خائفا من من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا ولما بلغه ذلك جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرض الله قرضا حسنا يطلق لك قدسك ثم نزل جبريل فقال مر ابن عوف فليضف الضيف وليطم المسكين وليعط السائل فاذا فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه بيده وسد لها بين كتفيه وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وقال انه عبد صالح وسكان رضى الله عنه من شدة خوفه وتواضعه لا يعرف من بين عبيده

توفي سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع رضي الله تعالى عنه

أبو عبيدة عامر بن الجراح

(ومنهم الامام أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله تعالى عنه)

ويجمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاب السابع ودفن بغوريستان سنة ثمان عشرة عند قرية تسمى عماد وكان رضي الله عنه يقول لألرب مبيض لثيابه مدفوس لدينه ألارب مكرم لنفسه وهو لها مهين فبادروا بحكم الله البيئات القديمة بالبيئات الحديثة فلان أحدكم عمل من البيئات ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سبائنه حتى تغبره وكان رضي الله عنه يقول مثل المؤمن مثل العصافير يقلب كل يوم كذا وكذا مرة رضي الله عنه

ابن مسعود

(ومنهم الامام عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ورحمه)

وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووساده وسواكه ونعليه ومهواره في السفر وكان يشبهه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه وسمته وكان رضي الله عنه من اجود الناس ثوبا ومن اطيب الناس ريحا تعظيما لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حله وكان هو الذي يلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم نعليه ويعشى امامه بالعصا حتى يدخل امامه الحجر فاذا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه نزع نعليه فأدخلها ما في ذراعيه واعطاه العصا وكان رضي الله عنه دقيق الساقين فكان بعض الصحابة يضعون من دقة ساقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لهما انقل في الميزان من جبل أحد وكان صلى الله عليه وسلم يستمع اقراءته في الليل ويقول من سره أن يقرأ القرآن رطبا كما انزل فليقرأه على قراءة عبد الله بن مسعود وكان رضي الله عنه قليل الصوم كثير الصلاة فقبل له في ذلك فقال اني اذا صمت ضعفت عن الصلاة والصلاة عندي أهم وسمع رجلا يقول اللهم اني احب أن اكون من المقربين ولا احب أن اكون من أصحاب اليمين فقال ابن مسعود رضي الله عنه ها هنا رجل يؤداه اذ مات لا يبعث يعني نفسه وكان رضي الله عنه يكي ويلاقي دموعه بكفيه ثم يقول بدموعه هكذا يرش بها الارض ويخرج مرة معه ناس يشبهونه فقال لهم ألكم حاجة فقالوا لا فقال ارجعوا فانه ذلة للتابع وقتنة للمتبوع وكان يقول لو تعلمون مني ما اعلمه من نفسي لطئتم علي رأسي التراب وكان يقول حبذا المكروهان الموت والفقر وكان رضي الله عنه يقول ما أصبحت قط على حالة فتميت أن اكون على سواها وكان يقول ان الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولادين معه لانه تعرض أن يعصى الله تعالى اما بفعله واما بسكوته واما باعتقاده وكان يقول لو أن رجلا قام بين الركن والمقام يعبد الله تعالى سبعين سنة وهو يحب ظالم البعثة الله تعالى يوم القيامة مع من يحب * ولما مرض رضي الله عنه عادته عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال له ما تشكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال راحة ربى قال له الا أسرك بطبيب قال الطبيب أمر ضيق قال الا أمر لك بهطاء قال لا حاجة لي فيه قال يكون لبناتك قال اتخشي على بناتي الفقر وقد أمرتني أن يقرأن كل ليلة سورة الواقعة اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا

وكان من دعائه اللهم اني اسئلك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينسد وقرعة عين لا تنقطع
ومرافقة نبيلك صلى الله عليه وسلم في أعلى جنات الخلد وكان رضي الله عنه يقول ليس
العلم بكثرة الرواية انما العلم بالخشية وكان رضي الله عنه يقول ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله
لعلمه وويل لمن يعلم ثم لا يعمل سبع مرات وكان يقول ذهب صفو الدنيا وبقي كدرها
والموت اليوم تحفة لكل مسلم وكان يقول لا يبايع عبد حقيقة الايمان حتى يحل بذروته
ولا يحل بذروته حتى يكون الفتر أحب اليه من الغني والذل أحب اليه من العز وحتى يكون
حامده وذامه عنده سواء وفسر هذه الجمله أصحابه فقالوا حتى يكون الفتر في الحلال أحب
اليه من الغني في الحرام والتواضع في طاعة الله أحب اليه من الشرف في معصية الله
وحتى يكون حامده وذامه عنده في اطلق سواء لا يميل الى من يحمده اكثر من يذمه
وكان يقول ان بعض أحدكم على جرة حتى تطنأ خير له من أن يقول لا هرقضاه الله
ليت هذا لم يكن وكان يقول لأصحابه انتم اطول صلاة واكثر اجتماعا من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا ازهد منكم في الدنيا وارغب منكم في الآخرة وكان
يقول ان الرجل ايمكون غائبا عن المنكر في بيوت الولاة ويكون عليه مثل وزر من حضر
وذلك لانه يبلغه فيرضى به ويسكت عليه والله أعلم

(ومنهم الامام خباب بن الارت رضي الله تعالى عنه)

خباب بن الارت

وكان يعذب بالنار ليرجع عن دين الاسلام فلم يرجع وكان رضي الله عنه يبكي ويقول
ان اخواني اصابوا ولم يأخذوا من اجرهم شيئا ولم تنقصهم الدنيا وانما بقينا بعدهم واعطينا
من المال ما لم نجد له موضعا الا التراب ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو
بالموت لدعوت به وقال عمر رضي الله عنه يا خباب ماذا القيت من المشركين فقال أو قدوا لي
نارا فاطفأها الا ودك ظهر يرضى الله عنه توفي بالكوفة وصلى عليه علي بن أبي طالب
رضي الله عنه

(ومنهم أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه)

أبي بن كعب

كان من القراء وقراء عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب
الى اخرها يا امر الله عز وجل له في ذلك وكان يقول عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس
من عبد على سبيل وسنة وذكر الرحمن فحاصت عيناه من خشية الله تعالى فتمسه النار
وان اقتصد ادى سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة وكان يقول ما من عبد
ترك شيئا لله الا ابدله الله عز وجل ما هو خير منه من حيث لا يحتسب

(ومنهم سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه)

سلمان الفارسي

كان عطاؤه خمسة آلاف وكان امير اهل زهاء ثلاثين ألفا من المسلمين وكان يخطب على الناس
في عبادته يفرش بعضها ويابس بعضها فاذا خرج عطاؤه امضاه وكان يأكل من شغل يديه
ويستظل بالنبيء حيثما دار ولم يكن له بيت وكان يعجن عن الخدم حين يرسلها في حاجة
ويقول لا تجمع عليها عيالي وكان يعمل الخوص ويقول اشترى خوصا بدرهم فاعمله فابيعه
بثلاثة دراهم فاعيد درهمافيه وانفق درهمافيه على عيالي واتصدق بدرهم وكان لا يأكل من

صدقات الناس وكان الناس يستخرونه في حل امتعتهم لثلاثة حاله فرجاء عرفوه فيريدون
يحملون عنه فيقول لا حتى اوصلكم الى المنزل وهو اذ ذاك الامر على المدائن وكان
رضي الله عنه يقول انما مثل المؤمن في الدنيا كمثل مريض معه طبيب به الذي يعلم داءه ودواءه
فاذا اشتفى ما يضره منه وقال ان اكلته هلكت وكذلك المؤمن يشتهي اشياء كثيرة فيمنعه
الله عز وجل منها حتى يموت فيدخل الجنة وكان رضي الله عنه يقول بحب المؤمن
الدنيا والموت يطالبه وغافل ليس بفقير عنه وضاحك ولا يدري اربه راض عنه ام ساخط
وكان رضي الله عنه يقول عهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا فقال ليكن باغة
احدكم مثل زاد الراكب عاشر رضي الله عنه ما تبين وخسين سنة وتوفي في خلافة عثمان
رضي الله عنه

تيم الداري

(وممنهم تيم الداري رضي الله تعالى عنه)

كان كثيرا لم يجد قام ليلة حتى اصبح بآية واحدة من القرآن يركع ويسجد ويبيكي وهي قوله
تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات الآية وكان له هيئة ولباس وحسن وكان اول من
قص على الناس باذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان له حلة اشترها بالف درهم فكان
يلبسها في الليلة التي يرجي انهاء اليلة القدر والله اعلم

ابو الدرداء

(وممنهم أبو الدرداء عويمر بن زيد رضي الله تعالى عنه)

كان يقول والله الذي لا اله الا هو ما آمن أحد على ايمانه أن يسلب الا سلب وكان يقول
اني لا أصركم بالامر لا افعله ولكن ارجو به الا اجر من قبلكم وكان رضي الله عنه يقول
تفكر ساعة خير من قيام اربعين ليلة وكان يقول مثقال ذرة من بر مع تقوى ويقين أفضل
واعظم واربح من امثال الجبال من عبادة المقربين وكان يقول ان من فقه الرجل رفته
في معيشته وكان يقول معاينة الاخ خير من فقده وكان يقول ان نافقت الناس نافقتك
وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم ادركوك فهبوا اعراضكم ليوم فقركم وكان يقول
لو تعلمون ما أنتم راؤون بعد الموت ما اكلتم طعاما ولا شربتم ماء عن شهوة ووددت أني شجرة
تعضد ثم تؤكل وكان يقول ادركت الناس ورغلا شولا فبسه فاصبحوا شوكالا ورق فيه
وكان رضي الله عنه يقول ان الذين استنهم رطبة من ذكر الله عز وجل يدخل أحدهم الجنة
وهو يضحك قلت والمراد بالرطبة عدم الغلة فان القلب اذا غفل يفسد اللسان ويخرج عن
كونه رطبا وكان يقول لا تنقص من اخيك المسلم اذا عصى الا عمله فاذا تركه فهو اخوك
وكان رضي الله عنه يقول نعم صومعة الرجل المسلم يته بكف لسانه وفرجه وبصره وقالت
ام الدرداء له ان اجيبت بعدك فأككل الصدقة قال لا اعلي وكلي فان ضعفت عن العمل
فالتقطي السنبيل ولا تأكلي الصدقة وخطبها معاوية فابت وقالت لا غير على أبي الدرداء
وكان أبو الدرداء رضي الله عنه لم يزل يدفع الدنيا بالراحتين ويقول اليك عني وكان
يقول لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يموت نفسه في جانب الله أشد المقت وكان يقول ما في
المؤمن بصعة احب الي الله من لسانه فليحفظه لئلا يدخل النار وكان رضي الله عنه يقول
انا لنضحك في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم وكان يقول اذا تغير اخوك واعوج فلا تتركه

لاجل ذلك فان الاخ يهوج مرة ويستقيم اخرى وكان هذا مذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه والخفي وجماعة لا يهجرون عند الذنب ويقولون لا تتخذوا برلة العالم فانه يزل الرلة ثم يتركها وكانت زوجته ام الدرداء تقول طلبت العباد في كل شيء فما وجدت شيئا أشق لي مني ولا أفضل من محاسن الذكوة كانوا يحضرون عندها فيذكرون فتدكر معهم وارسات الى نوف النكالي وهو يعظ الناس تقول له انق الله وتكن موعظتك لنفسك والله اعلم

عنه الله بن عمر

(وممنهم عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما)

كان من عباد الصمامة وزهادهم لم يضع لينة على لينة ولا غرس شجرة منذ مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه يقول يا ابن آدم صاحب الدنيا يدك وفارقها بقلبك وهمتك وكان رضي الله عنه يقول لا يكون الرجل من أهل العلم حتى لا يحسد من فوقه ولا يحقر من تحته ولا يفتني بالعلم ثنا والله اعلم

(وممنهم أبو ذر رضي الله تعالى عنه)

كان يظل نهاره اجمع يتفكر فيما هو صائر اليه وكان يقول لو ان صاحب المنزل يدعنا فيه لملائته امتعة ولكنه يريد نقمتنا منه وكان يرى تحريم ادخال ما زاد على نفقة اليوم وكان الرجل يدخل عليه فيقلب بصره في بيته فلا يجد فيه شيئا من امتعة الدنيا رضي الله عنه

حديثه بن ايمان

(وممنهم حذيفة بن ايمان رضي الله تعالى عنه)

صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول احب يوم اكون فيه حين ياتي أهل بيتي فيقولون ما عندنا شيء نأكله لاقيل ولا كثير وبكى يوما في صلاته ثم التفت فرأى وراءه رجلا فقال لا تعان بهذا أحدا وكان رضي الله عنه يقول سيأتي على الناس زمان يقال للرجل فيه ما نظرفه ما اعتقه وما في قلبه مثقال ذرة من ايمان وكان يقول ابس خيركم الذين يتركون الدنيا للاخرة ولكن خيركم الذين يتناولون من كل منهما

ابو هريرة

(وممنهم أبو هريرة رضي الله تعالى عنه)

كانت له هرة صغيرة فكفى بها وكان يقول لولا آية من كتاب الله عز وجل ما حدثتكم بشيء أبدا ان الذين يكتمون ما انزلنا من بينات والهدى وكان يخدم الناس قبل صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم على مله بطنه وكان لا يسأل الناس شيئا وكان رضي الله عنه يسبح كل يوم اثنتي عشرة ألف تسبيحة ويقول أسبح بقدر ذنبي ورفع يوم ما هلي جاريته سوطا ثم قال لولا خوف القصاص لأوجعتك ولكن سأيعلك لمن يوفيني غنك اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى وكان هو وامرأته وجاريته يقسمون الليل اثلاثا يصلي هذا ثم يوقظ هذا ويصلي هذا ثم يوقظ هذا وكان يقول ما وجع احب الي من الحي لانها تعطى كل مفصل قسطه من الاجر بسبب عوم الجسد والوجع * وكان يقول المرض لا يدخله رياء ولا سمعة بل هو اجر محض وقد قسم الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه المرض على ثلاثة أقسام عقوبة وكفارة ورفع درجة فالعقوبة ما صاحبها السخط والكفارة ما صاحبها الرضى والصبر والدرجة

دأب عليه الرضى وانتم ارح الصدر وكان يعدل حجة الخطيب على رأسه في غزوة بدرية
لروان ويقول أوسعوا الطريق لا مبرك في ولما حشرته الوفاة بك فقبلي له في ذلك تقسماني أباك
على بعد سفرى وقلة زادى وإنما أصبحت على مهبط الجنة أو نارا لأدري أي مصابا أخذنى
ترقى في المدينة في خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة رضى الله عنه

• (ومنهم عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما) •

عبد الله بن عباس

كان يقول يا صاحب الذنب لا تأمن شر عاقبته فان ضحكك وأنت لا تدري ما الله صانع بك
اعظم من الذنب وفرحتك بالذنب اذا ظفرت به اعظم من الذنب وسرورك على الذنب اذا فارتك
اعظم من الذنب وعدم اضطراب قلبك من نظرك الله تعالى اليك وأنت على الذنب اعظم من
الذنب وكان يحوى الدعوى في وجهه كأنه الثمر البالى وكان رضى الله عنه يقول لو بغى
جبل على جبل لئلا الباغى وكان يقول يا قى الناس زمان يعرج فيه بعقول الناس حتى
لا يجد فيه أحسدا اذا عقل وكان يجلس يوما للتأويل ويوما للفقهاء ويوما للمغازى ويوما للشعر
ويوما لآيام العرب فأت ومعه الشعران يذكرا استهزاء باللغة العرب وكان يقول لا يقبل الله
صلاة امرئ في خوفه حرام وكان يقول عبادة المرء بضع سنة فما زاد فهو نافله والله اعلم

• (ومنهم عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنه ورحمه) •

عبد الله بن الزبير

كان من عباد الصحابة وكان اذا قام في الصلاة كأنه يهود من الخشوع وكان يسجد ويبطل
المسجود حتى تنزل العصافير على ظهره لا تحسبه الاجساد حائط وكان يحيى الدهر كله ليلة
قائمة حتى يصبح وليلة يمسيها راكعا حتى يصبح وليلة يمسيها ساجدا حتى يصبح وكان يسمى
حامة المسجدة • قتل سنة ثلاث وسبعين وهو ابن اثنين وسبعين سنة وصلب على باب الكعبة
وكان اطلق لالحمة له وقتله الجراح حين يورع له بالخلافة واطاعه أهل الجاز واليمن والعراق
وخراسان واقام في الخلافة تسع سنين ثم حاصره الجراح بمكة

• (ومنهم الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهما) •

الحسن بن علي

ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذنه
وسماه الحسن وكان حليما كريما ورعادعا ورعه وحلمه الى ان ترك الدنيا والخلافة لله عز وجل
وكان من المبادرين الى فصرة عثمان رضى الله عنه • وولى الخلافة بعد قتل أبيه وبإيماء أكثر
من اربعين ألفا كانوا بايعوا آباءه وبقى نحو سبعة أشهر خليفة بالجاز واليمن والعراق
وخراسان وغير ذلك ثم سار اليه معاوية من الشام وسار الى معاوية فلما تقاربا علم انه لن تغلب
احدى الطائفتين حتى يقتل اكثر الاخرى فأرسل الى معاوية فيئذله تسليم الامر على
أن تكون الخلافة له من بعده وعلى أن لا يطالب أحد من أهل المدينة والجاز والعراق
بشيء مما كان أيام أبيه وغير ذلك من القواعد فأجاب معاوية الى ما طلب فاصططها على ذلك
وظهرت الهجرة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين
عظمتين من المسلمين وكان ذلك سنة احدى وأربعين • وكان أشبه الناس برسول الله صلى الله
عليه وسلم قال القاضي ولم يمت الحسن حتى قتل عبد الرحمن بن ملجم فأتى الامام علي بن أبي
طالب رضى الله عنه وسمع رضى الله عنه رجلا يسأل الله عز وجل أن يرزقه عشرة الاف

درهم فأنصرفوا إلى الحسين وأرسلوا إليه وكان يقول الذي لا ينبغي من ربي عز وجل أن أقول
 أمشي إلى بيتي فتهبني عشرين مرة إلى مكة من المدينة على رجائي وكانت الجنازة تساق معه
 وتخرج من دار الله تعالى مرتين وغاسم الله تعالى ثلاث مرات حتى أنه كان لا يملك أن يمشي
 فمادوا وكان رضي الله عنه يجبروا له واحد بمائة ألف وكان إذا استترى من أحد من الناس لم يفتقر
 إلى شيء من ذلك وورد في بعض ما قاله من أسائل لا يكون لا يعطى لا سطر عافية
 الا شقها بعينها وكان يقول لبني وبنو أخيه تعالوا إليكم فاني لم آتكم من غير ما أحب فأكبروه
 وتسموه في بيوتكم ولما شرب من السم تقطع كبده فقتله الله قد سقيت السم من ارا فلم اسن
 مثل حسنة المرأة وقال له الحسين رضي الله عنه يا أباي من تهم قال لم قال له قتله قال ان يكن
 الذي انذره قاتله أشد يا معاوية أشد منك لا وان لم يكن فما أحب أن يقتله لي يبري فقاموا
 بالمرثية قال أنس بن مالك رضي الله عنه فخرج قتال الله فاني احتسب نفسي عندك
 فاني لم أصب بجملها ثم قبض سنة خمس ودفن بالقيع رضي الله عنه

(و منهم الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما)

الحسين بن علي

ولد في شعبان سنة أربع من الهجرة وكان له من الأولاد خمسة على الأكرام والاصغر ولد
 العقب فانه الاشراف الا في منه وبعثوه فاطمة وكنية المدفونة تارة بقراب السيد
 نصيبه وخرج رضي الله عنه من عترة من عترة ما شيا وبناته فتنازع بين يديه وكان رضي الله
 عنه يقول اعلوا ان هو ائج الناس اليكم مني ثم الله عز وجل اليكم فاعلموا انهم قد قتلوا
 وكان يقول من جاد ساد ومن جمل ذل ومن تجمل لا فيه حسيروا وجهه اذا قدم عليه عدا
 وقتل رضي الله عنه ثم جاد يوم الجمعة يوم عاشوراء في الحرم سنة احدى وستين وهو ابن
 سنة وخمسة سنة وقال أهل السير ان الله عز وجل قتل بحبيب يحيى بن زكريا سنة وتسعين
 الف سنة ذلك دية كل نبي وروي ان الله تعالى أومر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
 قتلت يحيى بن زكريا سنة وتسعين الف سنة لا تقبل بالهسين ابن فاطمة قد و ذلك مرتين وروي
 انه لما قتل الحسين رضي الله عنه احتسروا رأسه ودفنوا في ارض من حمله بشر يرونه فخرج
 عنهم قلم من حديد من حائط فكتب عليه مطرا

أترى أمة قتلت حبيبنا ۞ شقاهة جنت يوم الحساب

والله لو أن الله عز وجل قتله لكانت له الجنة من الجنة ومن الجنة من الجنة ومن الجنة من الجنة
 من الدنيا

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ۞ ماذا فعلتم وانتم آخر الامم

بصفتي وبأعلى بعد مقتدي ۞ منهم أعماري ومنهم ضعفاي

ما كان هذا جزاءى اذ نصبت لكم ۞ أن تظفوني بسروى ذوى رسم

وحملت رأسه الى مصر ودفنت بالمسجد المشهور بربيع ومضى الناس امامها حفاة من المدينة
 فخر الى مصر فخطبنا لها رضي الله عنه

(و منهم ربيعة بن خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه)

أويس القرني

كان من أكابر الزهاد ردت البيت قليل المتابع وكان أشمل ذا صفة بغير ما بين المتكبرين ومعدل

الرسالة آدم عليه السلام ضاربا بذكره الى صديقه ربه ربه ربه الى موضع من موضع ربه ربه ربه
 عيجه على شجائه وصيكا ان له طمران عن الثياب وكان يترى بازاره من موضع من موضع الله
 لا يؤبه له وكان اذا امسى يقول اللهم اني اعتمد اليك اليوم من كل كبد جاد فانه ليس في يدي
 من الطعام الا ما في بطني وكان رضى الله عنه يقول ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 لم يدع للمؤمن من صديق فكماما امرناهم بالمعروف والنهي عن المنكر فكماما امرناهم بالمعروف والنهي عن المنكر
 من الفاسقين حق والله لقد رموني بالعظام فقال بشر اطافي رضى الله عنه وبلغ من ورع
 اويس رضى الله عنه انه جلس في قوسرة من العري فنهض هو والنبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان رضى الله عنه
 يقول لا ينال الناس هذا الا امر حتى يكون الرسل كأنه قتل الناس اجمعين وقال له رجل
 اوصني فقال فرأى ربه قال من اين المعاش فقال ان القلوب يتضاظها الشك اتقوا الله
 دينك وتهمه في رزقك وكان رضى الله عنه متغورا لا يجده مائة مائة فلهذا لم يجتمع برسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد روى انه اجتمع به مراتب وعرضه وقعة عند وصال الله ما كسرت
 ربايته صلى الله عليه وسلم حتى كسرت ربايته ولا شج وجهه حتى شج وجهي ولا وطئ ظهري
 حتى وطئ ظهري هكذا رأيت هذا الكلام في بعض المؤلفات والله أعلم بالحال وكان قوله
 مما يلقطه من النوى وكانوا لا يروونه الا كل سنة أو سنتين مرة لأنه لما سبوه الى الجنون بنى لها
 مصرا على باب داره فكانوا لا يرونه يخرج منه الا في السادر وقال له رجل مرة اوصني فقال
 وصيتي اليك كتاب الله تعالى وسنة المرصين ومساخات المؤمنين وعليك بكر الموت ولا يفارق
 قلبك ذكر طرفة عين واضمح الامم جميعا واياك أن تفارق الجماعة ففارق دينك وأنت لا تعلم
 فتدخل النار وقال له رجل ادع لي فقال حفظك الله ما دعت حيا وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وبعثك لما اعطاك من النساكين وطلب شخص أن يجالسه فقال يا اخي لا أراك بعد اليوم
 فاني أكره الشهرة والوحدة أحب الي اني كثير الغم ما دمت مع الناس في هذه الدنيا
 فلا تسألني ولا تطلبني بعد فراقك فاني لا أنساك يا اخي وان لم أرك وترى وكان رضى الله
 عنه يصدق اذا امسى بكل ما في يده وبلغ من عريه انه جلس في قوسرة وكان يلقط الكسرة
 من المزابل فيفصلها ويأكل بعضها ويتصدق ببعضها وقال له هرم بن حبان اوصني فقال
 توسد ما الموت اذا نمت واجعل نصب عينك اذا نمت وكان يقول الدعاء بظهر الغيب أفضل
 من الزيارة واللقاء لانهم ما قد يعرف من فيها الغيب والرياء ولما دعوه في قبره رجوا فلم يجدوا
 لقبره عينا ولا أثر ارضى الله عنه

عاصم بن عبد الله

(وممن عاصم بن عبد الله بن قيس رضى الله تعالى عنه ووجهه)

كان رضى الله عنه يقول لو ان الدنيا كانت في يدي فاقربها ثم امرني الله تعالى بانحو اجها
 كلها لا يخرجها بطيب نفس وكان قد غرض على نفسه كل يوم ألف ركعة وفي رواية ثمانمائة
 ركعة فلا يدرى في منها الا وقد اتفقت قدماء وساقاه ثم يقول لنفسه اتعاضدت للعبادة
 والله لا علمي لمن علاحق لا يأخذ الفراش منك نسيما وكان يقول لا ابا لي حين أصبحت
 اقه عز وجل على أي حال أصبحت أو أصبحت وكان رضى الله عنه يقول منذ عرفت الله
 تعالى لم أخف سواه وكان اذا تشوش من انسان ودعا عليه يقول اللهم اكرمه له وأصح

جسده وأهل عمره وكان رضي الله عنه يقول كم من شيء كنت أحببته أو كرهته ولا أجد له
 وما يقضي على ما أحسن من الخير إذا لم يعمل به وكان إذا سافر ان شاء الله من الزمان
 للوضوء وان شاء الله من السائلين وكان إذا دخل عليه شيء من الزمان لم يفتق منها على
 المسألة كمن ما شاء ولا يتفق منها شيئا وكان إذا اعطى المسائل الرغيف يقول أي لا حشوي
 أن يكون في يدي أقل من رغيف وقيل له مرة من هو خير منك فقال من كان معه نكاحا
 وكلامه ذكر أو شبهه نذر الله له مني ومن كان معه نكاحا ذكر الله تعالى ذكره
 وكان يقول من بهل العبد أن يخاف على الناس من ذنوبهم ويأمن هو على ذنوب نفسه
 وكان رضي الله عنه يقول ما خيركم اليوم بخير من كنتم من أشر منه وكان يطعم الجائدين
 فيقول له الناس انهم لا يدرون الأكل فيقول ان لم يكونوا يدرون فان الله تعالى يدري
 وكان يقول في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كل شيء ضائق على الناس
 وكان يقول إذا مت فلا تعلموني أحدا وسألوني إلى ربي سأل رضي الله عنه

مسروق بن عبد الرحمن

• (و منهم مسروق بن عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه) •
 سرق وهو خير ثم وجد فسمى مسروقا وكان رضي الله عنه يقول بحسب المؤمن من العمل
 أن يخشى الله عز وجل وكان يقول إذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ من الله مائة
 وكان رضي الله عنه على سبيل نور من قدامه وكان رضي الله عنه وبين أهله ثم يقول على
 صلواته ويختمهم ودينهم وكان يقضي بين الناس ولا يأخذ على القضاء أجرا وكان رضي الله
 عنه يقول ما من شيء اليوم للمؤمن خير له من الخبز رضي الله تعالى عنه

هائلة بن قيس

• (و منهم هائلة بن قيس رضي الله تعالى عنه ورعه) •
 قيل له ألا قبلت للناس تعلمهم القرآن فقال أكره أن يوطأ عفي ويقال هذا علقمة وقيل له
 ألا تدخل على السلطان فتشفع فقال لا أصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من ديني مائة
 وكان رضي الله عنه يقول امتوا بشار إذا ما أتاكم أي تفقهها وكان يفرج بشار
 الفقراء ويريد بذلك التواضع ولم يخلف بعده مائة إلا رداه وبرداه وبعده رضي الله تعالى عنه
 • (و منهم الأسود بن زيد النخعي رضي الله تعالى عنه) •

الأسود بن زيد

كان يجهده نفسه في الصوم والعبادة حتى انخرت جسمه واعتقر وكان رضي الله عنه يقول
 ان الأمر بعد إذا الامور على تعذيب نفسه في العبادة وذهبت أسدي عينيه من البكاء
 توفي بالكوفة سنة خمس وسبعين والله أعلم

الربيع بن خثيم

• (و منهم الربيع بن خثيم رضي الله تعالى عنه) •
 كان يقول رضي الله عنه كن وصي نفسك يا أخي والأهلك وأصابه الفالج فقبل له
 لو تدأويت فقال قد عرفت ان الدواء حق ولكن عن قريب لا يبقى المداوي ولا المداوي
 وكان عليه كلمة من الأهل يثقه ودخل عليه رجل وهو يقرأ في المصحف فظن
 بكه وكان يقول كلما لا يتفق به وجهه الله تعالى بضعل وكان إذا وجد غفلة من الناس
 يخرج إلى المقابر ويقول يا أهل المقابر كما كنتم ثم يصلي الليل كله فإذا أصبح كأنه شرب من
 قبه وكان رضي الله عنه يأتي مسجد الجماعة يجادل بين رجلين فيقول له الناس ان الله قد

رخص لك في قول فاذا اُصنع في منادى ربي وهو يقول حي على الصلاة وكان يقول أي
لحمه أي دمه كيف تصنعان اذا سيرت الجبال ودكت الارض دكا وكان يكتس البيت
بنفسه ولا يمكن أهله من ذلك ويقول اني أحب أن آخذ نفسي من المهنة وكان رضى الله عنه
يقول لقد ادركنا اقواما كانوا همداً نفسنا في جنهم لصوصا مات رضى الله عنه سنة سبع وستين
في ايام معاوية رضى الله عنهم

(وممن هم بن حبان رضى الله تعالى عنه ورضاه)

كان يقول صاحب الكلام اما ان يعصى فيه فيخسر أو يفرق فيه فيأثم وكان رضى الله عنه
يقول اللهم اني اعوذ بك من شر زمان يترد فيه صغيرهم ويؤمل فيه كبيرهم وتقرب فيه
اجالهم ويرون اعز اخوانهم على المعاصي فلا ينهونه رضى الله تعالى عنه

(وممن هم أبو مسلم الخولاني رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله عنه على جانب عظيم كبير من العبادة حتى لو قيل له ان جهنم لتسهر
لما استطاع أن يزد في عمله شيئا وكان رضى الله عنه يترك الاكل ويقول الخليل اغتاتجري
وهي ضجر وكان يقول من شدد رجليه في الصلاة ثبت الله رجليه على الصراط والله أعلم

(وممن هم أبو سعيد الحسن البصري رضى الله تعالى عنه)

كان والده من اهل نيسابن فسبى فهو مولى الانصار وكان قد غلب عليه الخوف حتى كأن
النار لم تحاق الا له وحده وكان رضى الله عنه يقول ذهبت المعارف وبقيت المناكر ومن
بقى من المسلمين فهو مغموم وكان يقول ما من وسواس بذقه من ابليس وما كان فيه الخاح
فهو من النفس فيستعان عليه بالصوم والصلاة والريضة وكان رضى الله عنه يقول
اذا أراد الله بعبد خيرا في الدنيا لم يشغله بأهل ولا ولد وكان رضى الله عنه يقول من شرط
التواضع أن يخرج من يثقه فلا ياتي أحدا الا رأى له الفضل عليه وكان يقول اذا اذنب
العبد ثم تاب لم يزد بتوبته من الله تعالى الا قربا واذا اذنب ثانيا لم يزد كذلك الا قربا
وقال له رجل اشكو اليك قساوة قلبي فقال ادن مني فمالس الذكر وكان يقول شر الناس
للميت أهله يكون عليه ولا يرون عليهم قضاء دينه وكان يقول ادركنا اقواما كانوا فيما
أحل الله لهم ازهد منكم فيما حرم عليهم وكان يقول لا تشبه بموتة ألف رجل
بعداوة رجل واحد وكان رضى الله عنه يقول اذا أراد الله بعبد خيرا أمات هباله وخلاه
للعباداة وكان يقول الطمع يشين العالم وكان يقول ذم الرجل نفسه في العلانية مدح
لها وقيل له هل في البصرة منافق فقال لو خرج المنافقون منها لاستوحشت وكان يقول
اكرم اخوانك يدم لك ودهم وكان يقول لو نظرت يا ابن آدم الى سيرا جالك لانبضت غرور
أملك وكان رضى الله عنه اذا جلس يجلس كالا سير فاذا تكلم يتكلم كلام رجل قد أمر به
الى النار وكان رضى الله عنه يقول من لبس الصوف تواضعا لله عز وجل زاده نورا
في بصره وقلبه ومن لبسه للكبر والخيلاء كور في جهنم مع المردة وكان ينشد ويقول

ليس من مات فاستراح ميت * انما الميت ميت الاحياء

وكان يقول وددت ان اكات اكة تصير في جوف مثل الاحرة فانه بلغنا انها بقي في الماء

ثلاثمائة سنة وقيل له مائة الفها يقولون هكذا وكذا فقال وهل رأيتم فقيموا
 بأعينكم انما الفقيه الزاهد في الدنيا البصير بذنبه المداوم على عبادة ربه عز وجل وكان
 يحلف بالله انه ما عزأ أحد الدرهم الا اذله الله وكان اذا استأذن عليه أحد من اخوانه
 فان كان عنده طعام اذن له والاخرج اليه ولا يتكاف فيما حضر وكان يقول كانوا يقولون
 لسان الحكيم من وراء قلبه ان اراد أن يقول يرجع الى قلبه فان كان له قال والا امسك وان
 الجاهل قلبه في طرف لسانه لا يرجع الى قلبه ما اتى على لسانه تكلم به وكان يقول الناس
 يتفرون الله يوم القيامة كما شاء بلا حاطة وكان يقول الدنيا مطيتك ان ركبتهاجلتك
 وان ركبته قتلته وكان يقول ورع العلماء في الدنيا والاموال وكان يقول اذا رأيت
 في وادك ما تكره فاعلم انه نبي تزايد به انت فاحسن وكان يقول اذا أردت عدو رجلا
 فان كان مطيعا فاياك واياه فان الله تعالى لا يسله اليك ولا يغلي بينك وبينه وان كان عاصيا
 فقد كفيته مؤنة فلا تتعب نفسك بعداونه وكان يقول كل من اتبع طاعة الله لزمته مؤنة
 ومن أحب رجلا صالفا فكأنما أحب الله وكان يقول مارأينا أحد اطلب الدنيا فأدرى
 الاخر فيها أبدا بخلاف العكس وكان يقول يبعث الله اقواما يطلبون هذا العلم حسبة
 وابصر لهم فيه نية فيتعلمهم في طلبه كي لا يضيع العلم وتبقى عليهم نعمة وكان يقول الاسلام
 ان تسلم قلبك لله فيسلم منك كل مسلم وكان رضي الله عنه يقول المحب سكران لا يقين
 الا عند مشاهدة محبوبه

(ومنه سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه)

كان رضي الله عنه يقول لنفسه اذا دخل الليل قومي يا مأوى كل شر والله لا دعوتك
 تزحف زحف البعير فكان يصبح وقد ماء مستغنان فيقول لنفسه بذا أمرت ولذا خلقت
 وكان رضي الله عنه يقول لا خير فين لا يجمع الدنيا يصون بها دينه ووجهه ويصل بها
 وجهه وكان يقول ما فاتني فريضة في جماعة منذ أربعين سنة وما أذن المؤذن منذ ثلاثين
 سنة الا وأنا في المسجد وصلى رضي الله عنه الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة وكان يقول
 وقد أتت عليه أربع وعشرون سنة ما شئ أخوف عندي من النساء وكان يقول الناس كلهم
 تحت كف الله يعملون أعمالهم فاذا أراد الله عز وجل فضيحة عبد أخرجه من تحت كفه
 فبدت للناس عورته وكان رضي الله عنه يقول لا تغلوا أعينكم من اعوان الظلمة الا بالانكار
 من قلوبكم لكي لا تحبط أعمالكم الصالحة وضربه عبد المالك بن مروان والبسه المسوح
 وطاف به أسواق المدينة حين امتنع من مبايعته ومنع الناس من مجاسسته فكان يقول
 لأحد مجالستي فانهم قد جلدوني ومنعوا الناس من مجالستي فيرجع الناس عنه وكان
 رضي الله عنه يقول لا تقولوا مسجدا ولا مصحفا بالتصغير فتصغروا ما كان لله تعالى فهو
 عظيم جليل وكان يقول من استغنى بالله افتقر الناس اليه وكان الناس يستأذنون عليه
 من هيبته كما يستأذنون على الامراء وكان يقول ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل
 الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه فمن كان فضله اكثر من نقصه
 رهب نقصه لفضله رضي الله عنه

(وممنهم عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه)

كان رضي الله عنه يقول اذا رأيتم من رجل حسنة فأحبوه عليها واعلموا ان لها عنده اخوات وكذلك اذا رأيتم منه سيئة فأبغضوه عليها واعلموا ان لها عنده اخوات وكان رضي الله عنه يقول كان داود عليه السلام يصنع القفة من الخوص وهو على المنبر ثم يرسل يبيعها ويأكل منها وكان يقول ازهد الناس في العالم أهله ولما اعتزل في قصره بالعقيق وترك مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له في ذلك فقال رأيت مساجدهم لاهية وأسواقهم لا غبة والفا حشة في فجاجهم عالية فكان فيما هنالك عمامهم فيه عاقبة وكان رضي الله عنه يقول لا ولادة تعلموا العلم فانكم ان تكونوا صغار قوم فمسي أن تكونوا كبار قوم آخرين ما أقبح الجهل سيما من شيخ وخرج الى الوليد بن عبد الملك فوقع في رجله الاكلة فقطعوها فكانوا يرون ذلك حقوبة يشبه بها الى الوليد ثم قال الحمد لله الذي ابقيت لي اخيها وكان رضي الله عنه يسرد الصوم فقطعوها رجلاه وهو صائم لم يمسكه أحد من قطعت مات رضي الله عنه وهو صائم سنة أربع وتسعين رضي الله عنه

(وممنهم محمد بن الحنفية ابن الامام علي رضي الله تعالى عنه)

كان رضي الله عنه يقول من كرمت عليه نفسه لم يكن لادنيا عنده قدر وكان رضي الله عنه يقول ليس بحكيم من لا يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بداحتي يجعل الله له مخرجا ولما كتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان يتهتده ويتواعد ويحلف ايجملن اليه مائة ألف في البر ومائة ألف في البحر أو يؤذي اليه الجزية كتب عبد الملك الى الخجاج ان اكتب الى محمد بن الحنفية يتهتده ويتواعد ثم اعلمني بما يرد عليك فكتب اليه فارسل ابن الحنفية كتابه الى الخجاج يقول ان الله عز وجل ثلاثمائة وتسعين نظرة الى خلقه وانا أرجو أن ينظر الله الى نظرة يعني بهاملك فبعث الخجاج بذلك الكتاب الى عبد الملك فكتب مثل ذلك الى ملك الروم فقال ملك الروم ما خرج هذا منك ولا كتبت أنت به ولا نخرج الامني بيت نبوة رضي الله عنه

(وممنهم علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رحمه الله)

وهو علي الاصح وأما الاكبر فقتل مع الحسين رضي الله عنهم اجمعين وسيأتي في ترجمة محمد الباقر ان زين العابدين أبو الحسين كلهم وكان رضي الله عنه يقول اذا نصح العبد لله تعالى في سره اطلع الله تعالى على مساوي عمله فتشاعل بذنوبه عن معائب الناس وكان يقول كانت المساحف لا تباع انما يأتي الرجل بورقه عند المنبر فيقوم الرجل المحتسب فيكتب له من أول البقرة ثم يبي غيره حتى يتم المصحف قالوا ولما قتل أخوه كان عمره ثلاث عشرة سنة الا انه كان مريضاً نائماً على فراش فلم يقتل وكان اذا توضأ اصفى وجهه فيقول له أهله ما هذا الذي بهتادك عند الوضوء فيقول اتدرون بين يدي من اريد أن أقوم وكان اذا مشى لا يتجأ وزيدته فخذه ولا يخطر بيده وكان اذا بلغه عن أحد انه ينقصه ويقع فيه يذهب اليه في منزله ويطلب به ويقول يا هذا ان كان ما قلته في حقك فغفر الله لي وان كان باطلا

فغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكان الرجل يقف على رأسه في المسجد
فيأترك شيئاً الا ويقول فيه وهو ساكت لا يرد عليه رضى الله عنه فلما ينصرف يقوم
الرجل وراءه ويلزمه من خلفه ويكي فيقول لا عدت تسع مني شيئاً تذكره قط وكان ينشد
وما شئ أحب الى اللئيم * اذا شئت الكريم من الجواب

وكان رضى الله عنه يقول فقد الاحبة غربة وهكذا كان يقول عبادة الاحرار لا تكون
الا شكر الله لا خوفاً ولا رغبة وكان يقول كيف يكون صاحبكم من اذا فحتم كيبسه
فأخذتم منه حاجتكم فلم ينشرح لذلك وكان رضى الله عنه يقول لا تحسبه أحبوا أحب
الاسلام لله عز وجل فانه ما برح بناحبكم حتى صار علينا عارا اشارة الى ما وقع له مع
عبد الملك بن مروان حين حمله من المدينة الى الشام مشتقاً بالحديد في يديه وربطه وعنته فلما
دخل الزهري على عبد الملك قال له ليس علي بن الحسين حيث يظن من جهة الخلافة انما هو
مشغول بنفسه وعبادة ربه عز وجل فقال نعم ما شغل به نفسه واطلقه وكان رضى الله عنه
يجب أن لا يعينه على ظهوره أحد وكان يستقي الماء لظهوره ويحضره قبل أن ينام وكان
لا يترك قيام الليل لا سفراً ولا حضراً وكان يقول ان الله يحب المؤمن المذهب التواب وكان
رضى الله عنه يثني على ابي بكر وعمر وعثمان ويترحم عليهم وكان يصلي في كل يوم وليلة ألف
ركعة وكانت الرياح تهب فنجو مغشياً عليه ولما حج قال ليك فوق مغشياً عليه فتشم
واسطال عليه رجل فتناول فتغافل عنه فقال له الرجل اياك اعني فقال له علي زين
العابدين وعنتك اذا اغضى وخرج يوماً من المسجد فلقبه رجل نفسه وبالع في سببه فبادرت
اليه العبيد والموالى فسكفهم عنه وقال مهلا على الرجل ثم اقبل عليه فقال ما ستر عنتك من
أمرنا أكثر لك حاجة نعينك عليها فاستحي الرجل فالتقى اليه خيسته التي عليه وأمر له بعطاء
فوق ألف درهم فقال الرجل اشهد انك من أولاد الرسول عليه الصلاة والسلام * توفي
رضى الله عنه بالبيعة سنة تسع وتسعين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وحملت رأسه الى مصر
ودفنت بالقرب من بحيرة الماء الى القلعة بمصر العتيقة رضى الله تعالى عنه

* (وممنهم أبو جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى
الله عنهم اجمعين) *

قال النووي رحمه الله تعالى سمي بالساقول لانه بقول العلم أى شقة فعرف أهله وعرف خفيه اه
وكان رضى الله عنه يقول ان الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الا كره الله
عز وجل وكان رضى الله عنه يقول ما دخل قلب امرئ شئ من الكبر الا نقص من عقله مثل
ما دخله من ذلك الكبر أو أكثر وكان يحب أبا بكر الصديق رضى الله عنه ويبالغ في مدحه
ويقول من لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولاً في الدنيا والآخرة وبلغه عن جماعة من
أهل العراق انهم يبغضون أبا بكر وعمر ويؤمنون انهم يحبون أهل البيت فكتب اليهم
اني بريء من يبغض أبا بكر وعمر ولواني وليت لتقر بن الى الله تعالى بدماء من يكرههما
وكان رضى الله عنه يقول ما من عبادة افضل من عفة بطن أو فرج وكان اذا ضحك قال
الله سم لا تمقتني وكان يقول ليس في الدنيا شئ اعون من الاحسان الى الاخوان وكان

لا يمل قط من محاسنهم وكان رضى الله عنه يقول بنس الاخير عال غنيا ويطهرك فقيرا
 وكان رضى الله عنه يقول اعرف المودة في قلب اخيك بماله من قلبك * قال الاصمعي رضى
 الله عنه ونسل الحسين كلهم من قبل زين العابدين فهو أبو الحسين كلهم رضى الله تعالى
 عنهم اجمعين * مات رضى الله عنه سنة سبعة عشر ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وأوصى
 رضى الله عنه أن يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه والله أعلم

* (وممنهم أبو عبد الله جعفر الصادق رضى الله عنه) *

ابن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم اجمعين
 كان رضى الله عنه يقول اربع لا ينبغي لشريف أن يألف منها قيامه من مجلسه لا يسه
 وخدمته لضعفه وقيامه على دابته ولو أن له مائة عبد وخدمته ما يعلم منه وكان رضى الله
 عنه يقول لا يتم المعروف الا بثلاث خصال أن تصغره اذا صنعتته وتستره وتجمله وذلك لانك
 اذا صغرت عظمه واذا استرته أتمته واذا جعلته هنيئته وكان رضى الله عنه يقول اذا اقبلت
 الدنيا على انسان اعطته محاسن غيره واذا اديرته عنه سلبته محاسن نفسه وكان يقول
 اذا ابتعدت عن أخيك ما تكرهه فاطلب له من عذر وأخذ الى سبعين عذرا فان لم تجد له عذرا
 فقل لعل له عذرا الا اعرفه * ودخل عليه الثوري رضى الله عنه فرأى عليه حبة من خرقال
 له انكم من بيت نبوة تلبسون هذا فقال ما تدري ادخل يدك فاذا تحتها مسح من شعر خشن
 ثم قال يا ثوري أرى ما تحت جبتك فوجدت تحتها قميصا أرق من بياض البيض ففعل سبعيان
 ثم قال يا ثوري لا تكر الدخول علينا نضرتا ونضرت * ودخل عليه أبو حنيفة رضى الله عنه
 فقال يا أبا حنيفة بلغني انك تقبض لا تفعل فان أول من قاس ابليس وكان رضى الله عنه
 يقول اذا سمعتم عن مسلم كلمة فاجلوها على أحسن ما تجدون حتى لا تجدوها لها محلا فلو سوا
 أنفسكم وكان رضى الله عنه يقول لاتأكلوا من يد جاعت ثم شبعت وقال لرجل من قبيلة
 من سيد هذه القبيلة فقال الرجل انا فقال لو كنت سيدهم ما قلت انا وكان يقول اذا اذنت
 فاستغفر فاعماهي خطايا مطوقة في اعناق الرجال قبل أن يخلقوا وان الهلاك كل الهلاك
 الاصرار عليها وكان رضى الله عنه اذا احتاج الى شيء قال يا رباه انا محتاج الى كذا فها
 يستم دعاءه الا وذلك الشيء يجنيه موضوعا * توفي رضى الله عنه بالمدينة سنة ثمان واربعين
 ومائة وكان رضى الله عنه يقول من استبطأ رزقه فلم يكثر من الاستغفار وكان رضى الله عنه
 يقول من أعجب بشيء من امواله وأراد بقائه فليقل ماشاء الله لا قوة الا بالله وكان يلبس
 الجبة الغليظة القصيرة من الصوف على جسده والحلة من الخز على ظاهره ويقول يلبس
 الجبة لله والخز اياكم فما كان لله اخفيناه وما كان لكم ابدينا وكان رضى الله عنه يقول
 أوصي الله الى الدنيا أن اخذ مني من خدمتي وأتعبني من خدمتك وكان يقول الفقهاء امناء
 المرسل مالم يأثروا أبواب السلاطين وكان يقول اللهم ارزقني مواساة من قترت عليه رزقك
 وكل ما انا فيه من فضلك رضى الله تعالى عنه

* (وممنهم عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه) *

وكانت الشياه والذئاب في زمنه ترعى سواء من عدله واتته الدنيا وهي رانحة

فتركها وزهد فيها وكانت حجرة ازاره غائبة في عكسته فلما ولي الخلافة فلو شئت ان تعد
أضلا عدا من غير من لعددها وكانت غلته خمسين ألف دينار فلما ولي الخلافة صار
ينفقها كل حين حتى ما بقي له غير قيص واحد لا يتعلمه حتى يتسبح فاذا تسبح غسله
ومسكت في البيت حتى يجف وكانت زوجته فاطمة بنت عبد الملك كذلك وضعت
جميع ما لها في بيت المال فصارت ككأحاد الناس قالت فاطمة رضي الله عنها ومنذ
ولي الخلافة ما اعتسل قط من جنابة الى ان مات فانه لما ولي الخلافة خير جواريه وقال
قد نزل بي امر شافني عنك الى يوم القيامة وحتى يشرع الناس من الحساب فن احببت
منك ان اعقةها أعتقتها ومن احببت ان امسكها على ان لا يكون مني اليها شيء امسكها
فبكين وارتفع بكأوهن يا سامنه وخير فاطمة رضي الله عنها بنت عبد الملك بين ان تقيم عنده
وبين ان تخلق بدارايها فبكت وعلا نحيبها حتى سمع ذلك الجيران قالت فاطمة ولم أر أحدا
من الرجال أشد خوفا من الله تعالى من عمر كان اذا دخل عندي البيت اتى نفسه في مسجده
فلما زال يبكي حتى تغلبه عيناه ثم يستطيق فيعمل مثل ذلك ليله أجمع وكان يخطب الناس
بقيمهم من قوع الخيب من بين يديه ومن خلفه فقال له رجل يا امير المؤمنين ان الله قد
اعطاك فلولا لست فتسكن رأسه ساعة ثم قال أفضل القصد عند الجدة وأفضل العود عند
المقدرة وكانت بناته لم يران عراة فداوا واحدة منهن فلم تجبه فارسل الخادم فأتى به اليه
فقال ما منعك ان تجيبي فقلت اني عريانة فامر اها بخيشة فالبسها اياها وكان رضي الله
عنه يبكي الدم وكان يجتمع بالخضر عليه السلام وكان رضي الله عنه كل قليل يرسل البريد
بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر ليس له حاجة الا الاسلام وكان رضي
الله عنه له سرب ينزل فيه كل ليلة فيضع الغل في عنقه فلا يزال يبكي ويتضرع الى الصباح
وكان رضي الله عنه يقول لا تدخل على امير ولونهيته عن المنكر وأمرته بالعرفق وقد كان
رضي الله عنه يقول لو أراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس وكان رضي الله عنه يقول المتقي
الحليم وكان رضي الله عنه يقول لو تعلمون مني ما علم من نفسي ما نظرت في وجهي وكان
رضي الله عنه يقول انما الزهد في الحلال واما الحرام فتسمر يرفع فيها الاموات ولو كانوا
احياء لوجدوا الم النار واخباره رضي الله عنه مشهورة في الخلعة لابي نعيم وغيرها عان
رضي الله عنه في رجب سنة احدى ومائة وله من العمر تسع وثلاثون سنة ودفن بدير سمعان
من ارض حمص وكانت خلافته سنتين واربعه عشر يوما ومات مسموما قالت فاطمة بنت
عبد الملك رضي الله عنها وكان جل مرضه من كثرة الخوف من الله تعالى كان اقوى سبيما
من اسم رضي الله تعالى عنه

* (ومنهم مطوف بن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه) *

كان رضي الله عنه يقول لو اتاني آت من ربي عز وجل فقال انت خير بين الجنة والنار
أو تصير ترابا لا اخترت ان اصير ترابا ولما مات ابن له رضي الله عنه مريح لحية ولبس احسن
ثيابه فقبل له في ذلك قال أتأمرني ان استكين للمهيبية والله لو ان الدنيا وما فيها كانت لي
ثم وعدني الحق تعالى على أخذها كلها بشربة ماء في الاخرة لا اخترت تلك الشربة وكان

رضي الله عنه يقول لا يثبت نائمًا واصبح نادما احب الي من ان ايت قائما واصبح محجبا
 وكان رضي الله عنه يقول اذا استوت سريرة العبد وعلا نيته قال الله عز وجل هذا عبدى
 حقا وكان اذا دخل بيته تسبح معه ليلة بيته * وظاهر رجل فقال اما تك الله على عجل فسات
 في الحال فطلبوه الى زياد وهو على البصرة فقال هل مسه قالوا لا قال فهل هي الادعوة رجل
 صالح وافقت قدرا فاطقوه وكان رضي الله عنه يقول اللهم انى استغفرلك من كل عمل ادعيت
 انى مخلص فيه وانى اردت به وجهك وكان رضي الله عنه يقول اللهم ارض عنا فان لم ترض
 فاعف فان المولى قد يعفو عن عبده وهو غير ارض عنه وكان رضي الله عنه يقول اطلبوا الله
 ان تذكروه عند الحسار والكذب فيقول اخذكم لكتابكم خزانة الله او فعل الله بك كذا وكان
 رضي الله عنه يقول المتقي عند ذكر خطايا الناس مشغول وكان يقول اكثر الناس خطايا
 افرغهم لذكر خطايا الناس وكان رضي الله عنه يقول من لم يجزع من الضرب فهو لئيم
 وكان يقول لا تحمل قط كتابا الى اسير وانت لا تعلم ما فيه وكان رضي الله عنه يقول ذهب
 العلم وبقيت عبارات في اوعية سوء وكان يقول لا يحسبكم ورع الاعلى اهل * وسئل رضي
 الله عنه عن الرجل يتبع الجناسة حياء من اهلها فقط هل له في ذلك اجر فقال ذهب ابن
 سيرين الى ان له اجرين اجر صلاته على اخيه واجر مشيئه للحى وكان رضي الله عنه يقول
 من ترك النساء والطعام فلا بد له من ظهور ~~كرامة~~ وكافوا يرون السائح من ترك الطعام
 والشراب والنساء ولو كان مقيما في بلده وكان يقول اذا اهرت غلاخى بحاجة فقدم
 حاجة صدق عليها ازددت في ذلك الغلام حبا وكان يقول اللهم انى أعوذ بك ان يكون
 غيرى أسعد منى بما علمته له وكان رضي الله عنه يقول رأيت انى نزلت الى الاموات فرأيتهم
 جالسين فسالت عليهم فلم يرد على منهم أحد السلام فقات لهم في ذلك فقالوا ان ردت السلام
 حسنة وانا لانستطيع ان نزيد في الحسنات وسمع رجلا يقول اللهم لا ترد هؤلاء القوم من
 اجلى فقال هذا هو العارف بنفسه وكان يقول لا يقل أحدكم ان الله تعالى يقول ولكن
 امقل ان الله تعالى قال وكان رضي الله عنه يقول من كذب صاحب كرامة فهو كاذب
 وكان يقول عليك بالشرف فانك لا تزال كريما على اخوانك ما لم تحج اليهم وكان رضي الله
 عنه يقول يود اقوام من الناس يوم القيامة ان أقلامهم كانت من نار حتى لا يكتبوا بها
 ما كتبوا وكان رضي الله عنه يقول ما بقى في زماننا قراء انما هم مترفون في الدنيا وكان يقول
 ليس بصاحبى من يغتاب عندى الناس وكان يقول لولا الغفلة في قلوب الصديقين لما توا
 من عظيم ما تجلى لقلوبهم وكان يلبس المطارف والبرانس ويركب الخيول ومع ذلك كان
 يقول فى دعائه اللهم لا ترد السائين منى من اجلى * توفي رضي الله عنه بعد الطاعون
 الجارف لما تولى الجراح العراق سنة سبع ومائتين رضي الله تعالى عنه

(ومنها العلا بن الشيخ اخوه رضي الله تعالى عنه ورثه)

كان يقول العافية مع الشكر أحب من البلاء مع الصبر قال سفيان الثوري رضي
 الله عنه وذلك لان الله مدح سليمان مع العافية بقوله نعم العبد انه آتوب وقال في صفة
 ايوب مع البلاء الذى كان فيه نعم العبد انه آتوب فاستوت الصفتان وهذا معافى

وهذا مبتلى فوجدنا الشكر قد قام مقام الصبر فلما اعتدلا كانت العاقبة مع الشكر
أحب من البلاء مع الصبر رضي الله عنه

(ومنها صفوان بن محرز المازني رضي الله تعالى عنه)

كان يقول ما يعني عني ما أعلم من الخير إذا لم أعمل به فيما ينبغي لم أحسن شيئا وكان رضي
الله عنه يقول إذا وجدت رغبتي وكوز ما يؤمأ بعد يوم فعمل الدنيا العتيا وكان له رضي الله
عنه سرب يكي فيه وكان له بيت فأنكسر من سقته جذع فتبيل له الاتسليمه فقال
أنا موت غدا ولوان صاحب المنزل يدعني أن أقيم فيه لاصليته وكان رضي الله عنه
لا يخرج من بيته قط إلا الصلاة ثم يرجع بسرعة رضي الله عنه

(ومنها أبو العالية رضي الله تعالى عنه)

كان رضي الله عنه يقول يوثق كل من كان الناس يخافون شره بالحديد يوم القيامة
ثم يؤمر به إلى النار مع الجبارين والشرطين وكان رضي الله عنه يكره للرجل أن يلبس زياً
الرهبان من الصوف ويقول زينة المسلمين البجل بلباسهم وكان يحب الوحدة
وإذا جلس إليها أكثر من أربعة قام وتركههم يخاف من اللغو وكان يقول ما مسست ذكرى
بميتي منذ خمسين سنة وكان يقول من لم يخضع في صلاته فحق يخضع وكان يقول
من أعظم الذنوب أن تعلم الرجل القرآن ثم ينسى الله ولا يتسجد به * توفي رضي الله عنه سنة
تسعين رضي الله عنه

(ومنها بكر بن عبد الله المزني رضي الله تعالى عنه)

كان رضي الله عنه يقول أوثق أعمالي عندى حيي للرجل الصالح ووقف بعرفات
فقال والله لو لا أني فيهم لرجوت أن يغفر الله لهم أجمعين وكان يقول لا يكون الرجل متقياً
حقى يكون بطيئ الطمع بطيء الغضب وكان رضي الله عنه يقول كلما ازددت من اللباس
وامتعة الدار ازددت من الله تعالى مقماً وكلما ازددت مالا عن أمسالك ازددت من الله
طرداً وكان يقول إذا وجدت من أخوانك جنساً فذلك لذنب أحمده فقب إلى الله
تعالى وإذا وجدت منهم زيادة شعبة فذلك لطاعة أحدثتها فاشكر الله تعالى وكان يقول إذا
وأيتهم الرجل موكلًا بعيوب الناس خيب أرباحهم فاعلموا أنه قد مكر به * مات سنة ثمان ومائة
رضي الله تعالى عنه

(ومنها صله بن أشيم الهذلي رضي الله تعالى عنه)

كان يقول إذا أمرت بقوم يلعبون أخبروني عن قوم أرادوا أن يقطعوا النار في اللعب
شغلا عن الطريق وناموا إلى متى يملكون مقصدهم ومات أخ له في بلاد بعيدة فسبق
شخص فآخبره فقال رضي الله عنه قد أخبرني الله تعالى بذلك قال تعالى انك ميت
وانهم ميتون وكان رضي الله عنه يصلي حتى يزحف إلى فراشه رضي الله تعالى
عنه

(ومنها الهلاء بن زياد رضي الله تعالى عنه)

كان قد ترك محاسبة الناس كلهم إلا في صلاة الجماعة وفعل الخير وكان رضي الله عنه

يقول واحزنه على الخير وكان قد بكى حتى غشى بصره وربما بكى سبعة أيام متوالية لا يذوق فيها طعاما ولا شربا توفي رضي الله عنه أيام ولاية الحاج وكان رضي الله عنه يقول لو علم الناس ما امامهم لما اطمانوا ساعة في هذه الدار ولا زرعوا ولا بنوا ولا اكلوا ولا شربوا ولا ناموا رضي الله تعالى عنه وجاءه رجل فقال اني رأيتك الليلة في الجنة فقال رضي الله عنه ويحك أما وجد الشيطان أحد يسخر به غيري وعيرك **وكان** رضي الله عنه يقول انكم في زمان اقلكم الذي ذهب عشر دينه وسيماني عليكم زمان اقلكم الذي يسلم له عشر دينه رضي الله عنه

(وممنهم ابو حازم رضي الله تعالى عنه)

كان رضي الله عنه يقول كل مودة يزيد فيها اللقاء المدخولة وكان يقول ادركت العلماء والاهراء والصلواتين يا قوم فيقفون على أبوابهم كاهبيد حتى اذا كان اليوم رأينا الفقهاء والعلماء والعبادهم الذين يأتون الامراء والاعنياء فلما رأوا ذلك منهم ازدروهم واحتقروهم وقالوا لولا أن الذي يابديننا خير مما يديهم ما فعلوا ذلك معنا **وكان** يقول اذا كنت في زمان يرضى فيه بالقول عن العمل فانت في شر ناس وشر زمان

(وممنهم محمد بن سيرين رضي الله تعالى عنه)

كانوا اذا ذكروا أحدا عنده بسوء يذكره هو بالخير **وكان** اذا خشع وسمت وكان لا يدع أحدا يمشي بهيته اذا خرج الى مكان ويقول ان لم يكن لك حاجة فارجم وكان اذا كلمه لا يكلمها بلسانه كله اجلالا لها ولما جلس في دين قال له السجبان اذا جاء الليل فاذهب الى دارك وأنت بكرة النهار فقال لا أعينك على خيانة اماتك **وكان** يقول سبب حبسي اني عبرت رجلا بدين كان عليه فعوقبت بذلك وكان رضي الله عنه يقول من الظلم البين لا خيك ان تذكر ما فيه وتذكر ما فيه عند غضبك **وكان** يقول لو ان للذنوب ريحا لما قدر أحد ان يدنوني لكثرة ذنوبي وكان اذا سئل عن الرؤيا يقول للسائل اتق الله في المظنة فلا يضرك ما رأيت في النوم وقال له رجل اجعاني في - ل فاني قد اغتبتك فقال اني اكره ان احمل ما حرم الله عز وجل من اعراض المسلمين ولا يمكن يغفر الله لك وكان يقول اذا مدحوه في قتياله وقالوا ما كانت الصحابة تحسن اكثر من هذا والله لو أردنا فقههم لما ادركته عقولنا * توفي رضي الله عنه سنة عشر ومائة وهو ابن ثيف وثمانين سنة رضي الله عنه

(وممنهم ثابت بن اسد البناني رضي الله تعالى عنه)

كان اذا ذكر النار خرجت اعضاؤه من مفاصلها وكان رضي الله عنه يقول ان أهل الذکر يجلسون للذكر وعليهم من الذنوب امثال الجبال فيقومون وليس عليهم ذنب واحد وكانت رضي الله عنه يقوم الليل خمسين سنة فاذا **كان** السحر يقول في دعائه اللهم ان كنت أعطيت أحدا من خلقك الصلاة في قبره فأعطنيها فلما مات وسقوا عليه اللبن وقعت عليه لينة فاذا هو قائم يصلي في قبره * وكان يقول الصلاة خدمة الله في الارض ولو علم الله تعالى شيئا أفضل من الصلاة لما قال فسادته الملائكة وهو قائم يصلي في الخراب وكان رضي الله عنه

يقول كابدت الصلاة عشرين سنة وتنهجت بها عشرين سنة * واسامات كان الناس يسمعون
من قبره تلاوة القرآن رضى الله تعالى عنه

* (ومنه بنو نسي بن عبيد رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه يقول ليس في هذه الامة رياء خالص ولا كبر خالص فقبل له لما ذاق قال
لا كبر مع المجد ولا رياء مع التوحيد والله تعالى اعلم

* (ومنه فرقد السني رضى الله عنه) *

كوفي تولى البصرة كان رضى الله عنه يقول رأيت في المنام مناديا ينادي يا أشباه اليهود
كونوا على حياء من الله عز وجل فانكم لم تشكروا اذ أعطاكم ولم تنسبوا حين ابتلاكم
وكان يقول من عابده من بني اسرائيل على كذب رمل وقد أصابت بني اسرائيل جماعة
فتمنى أن يكون ذلك الرمل دقيقتا يسبح به بنو اسرائيل فلو رضى الله تعالى لنبي لهم
فلى للعبادة قد أوجبت لك من الاجر ما لو كان دقيقتا صدقت به رضى الله عنه

* (ومنه محمد بن واسع رضى الله تعالى عنه ورجه) *

كان رضى الله عنه يلبس الصوف فدخل يوما على قتيبة بن مسلم فقال له قتيبة ما دعاك
الى لبس الصوف فسكت فقال له الا كلمك فلا تخيبني فقال اكره أن أقول زاهدا فأزكي نفسي
أو فقيرا فأشكور ربى عز وجل وكان رضى الله عنه يقول من زهد في الدنيا فهو مالك الدنيا
والآخرة وكان يقول من قبل بقلبه على الله تعالى قبل بتلويب العباد اليه وكان يقول
ادركنا الناس وهم ينامون مع نسائهم على وسادة واحدة ويكون حتى تبطل الوسادة من
دموعهم عشرين سنة لا تشعرا هي أنهم بذلك رضى الله عنهم

* (ومنه سليمان التيمي رضى الله تعالى عنه) *

صلى رضى الله عنه الفداة بوضوء العتمة أربعين سنة وكان يشي حافيا وله هيبه على
السوقة وغيرهم وكان يدخل على الامراء فقام بهم وبينها هم رضى الله تعالى عنه

* (ومنه أبو يحيى مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه يقول لو لا خشى أن تكون بدعة لاسرت أنى اذا مت أن اغل فادفع
الى ربى مغولا كما يدفع العبد الا بى الى مولاه وكان رضى الله عنه يقول من علامة حب
الدين أن يكون دائم البطنة قليل القطنة همته بطنه وفرجه يقول متى أصبح فألهو والعب
وأكل واشرب متى أمسى فأنام جيفة بالليل بطل بالناهار وسئل رضى الله عنه عن لبس
الصوف فقال رضى الله عنه اما أنا فلا اصليح له لانه يطلب صفاء وكان يقول لم يبق من
روح الدنيا الا ثلاثة لقاء الاخوان والتجديد بالقرآن وبيت خاليد كرا الله فيه وكان اذا سأل
سائل والسحابة مارة يقول اصبر حتى تمر هذه السحابة فاني اخشى أن يكون فيها حجارة
ترمينها وكان رضى الله عنه يقول ما بقى لاحد رفيق يساعده على عمل الآخرة
انما هم يفسدون على المرء قلبه وكان يقول انى اكره أن يأتيني أحد من اخواني الى منزلى
خوفا أن لا أقوم بواجب حقه وكان يقول في قوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط
يفسدون في الارض ولا يصلحون فيكم اليوم في كل مدينة ممن يفسد ولا يصلح يعني ان ما عدا

الفسحة كانوا كاهنهم يصلحون ولا يفسدون وكان رضى الله عنه يقول الناس يستبطون
المطر وأنا أستهني بالجره وربي معه كلبا فقيل له في ذلك فقال هو خير من قرين السوء وكان
رضي الله عنه يقول ادركوا الصحابة وهم لا يعيب بعضهم على بعض في الملابس من اعلى وادنى
فكان صاحب الخنز لا يعيب على صاحب الصوف ولا صاحب الصوف يعيب على صاحب
الخنز وكان رضى الله عنه يقول من الاخوان من يكون محباً لك وهو بعيد عنه عن لقائك
الشغل الذي هو فيه وكان يقول قد اصطلمنا كلنا على حب الدنيا فلا صالح ولا عالم يعيب على
آخرها وكان ادا منه في جميع سنته أن يشتري له بفسين ملحا وكان لا يأكل اللحم الا في
اضحية لما ورد في الاكل منها وكان رضى الله عنه يقول لاهله من وافقنى على الثقل فهو
معي والا فالفرار وكان يتقوت من عمل الخوص وفي بعض الاوقات يكتب المصاحف وكان
بيته خاليا ليس فيه غير مصحف وباريق وحصير و يقول هلك أصحاب الانقال وكان
يقول في دعائه اللهم لا تدخل بيت مالك بن دينار من الدنيا شيئا وكان رضى الله عنه يقول
لولا أن يقول الناس جنت مالك للبست المسوح ووضعت الرماد على رأسي بين الناس
وكان رضى الله عنه يقول اذا تعلم العبد العلم لم يعمل به كثر علمه واذا تعلمه لغير العمل
زاده فجورا وتكبرا واحتقارا للعامة وقال له بعض الولاة ادع لنا فقال كيف ادعوا لكم
وأف واحد عو عليكم وكان رضى الله عنه يقول منذ عرفت أن ذم الناس افراط
ومدحهم افراط كرهت مدحتهم * مات رضى الله عنه سنة احدى وثلاثين ومائة والله اعلم
(ومنهم محمد بن المنكدر رضى الله تعالى عنه) *

كان يقول كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت على آثار السلف وكان يحتج بالأطفال
ويقول تعرضهم على الله لعله ينظر اليهم وكان يقول ان الفقيه يدخل بين الله وبين عباده
فليتظر كيف يدخل وكان رضى الله عنه يقول اني استحي من الله عز وجل أن اعتمد
ان رحمته تجز عن أحد من المسلمين ولو فعل ما فعل * توفي بالمدينة سنة ثلاثين ومائة
(ومنهم صفوان بن سليم رضى الله عنه) *

كان يصلي بالليل حتى نورمت قدماه وكان يتجرد في الشتاء فوق السطح اخل ينام ويدخل
سليمان بن عبد الملك المسجد فرأى صفوان فأعجبه سمعه فأرسل اليه ألف دينار فقال للفلان
أنت غلطت ما هو أنا اذهب فاستبثت فذهب الفلام فهرب صفوان فلم يرجع حتى خرج
سليمان من المدينة * توفي رضى الله عنه بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ومائة والله أعلم
(ومنهم موسى الكاظم رضى الله تعالى عنه) *

أحمد الأئمة الاثني عشر وهو ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم اجمعين كان رضى الله عنه يقول اذا صحبت رجلا وكان موافقا لك ثم غاب
عنك فلقية فاضطرب قلبك عليه فارجع الى نفسك فانظر فان كنت اعوججت قلب وان كنت
مستقيما فاعلم انه ترك الطريق وقف عند ذلك ولا تقطع منه حتى يستبين لك ان شاء الله
تعالى وكان يكنى بالعبد الصالح لكثرة عبادته واجتهاده وقيامه بالليل وكان
اذا بلغه عن أحد انه يؤذيه يبعث اليه بقال * ولد موسى بن جعفر رضى الله عنه سنة ثمان

وعشرين ومائة وأقدمه المهدي إلى العراق ثم رفته إلى المدينة فأنقام بها إلى أيام الرشيد
فما قدم الرشيد للمدينة حمله معه وجبته بغداد إلى أن توفي بها مسجوما رضي الله عنه سنة
ثلاث وستين ومائة وقبره بها مشهور رضي الله تعالى عنه

« (ومنهم محمد بن كعب القرظي رضي الله تعالى عنه) »

كان رضي الله عنه يقول إذا أراد الله بعبد خيرا جعل فيه ثلاث خصال فتها في الدين
وزهادة في الدنيا وتبصرة بهيوت. وكان رضي الله عنه يقول لو رخص لأحد في ترك الذكر
لرخص لكرياء عليه الصلاة والسلام قال تعالى آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا
وإذا كررك كثيرا وسأله رجل فقال أريت أن أعطيت الله عز وجل عهدا أو ميثاقا
أن لا أعصيه أبدا فقال له محمد بن حنفية إذا أعظم منك جرما وأنت تأتلي على الله أن لا تنفذ فيك
أمره. توفي رضي الله عنه سنة سبع عشرة ومائة وكان يعظ الناس فيسقط عليهم المجد
فما تروا كلهم رضي الله عنه. وكان رضي الله عنه يقول يسير الدنيا يغفل عن
كثير الآخرة وكان رضي الله عنه يقول لا تنزل الحكمة في قلب فيه عزم على المعصية
وكان رضي الله عنه يقول أياك وكثرة الأصحاب فانك لا تقوم بواجب حقهم ووالله أني
لا أعز عن القيام بواجب حق صاحب واحد. وكان يقول كان بين قول فرعون ما علمت لكم
من الله غيري وبين قوله أنار بكم الأعلى أربعون سنة. وكان يقول إذا جمعت النعمان
غفرت الكبائر وكان رضي الله عنه أعرج فكان يعاتب نفسه فيقول ينادي يوم القيامة
يا أهل خطيئة كذا وكذا قوموا فتقوم معهم ثم يقول يا أهل خطيئة كذا وكذا قوموا
فتقوم معهم فأرسلوا أعرج فتقوم مع أهل كل خطيئة. توفي رضي الله عنه سنة أربعين ومائة
رضي الله عنه

« (ومنهم عبيدة بن عمير رضي الله تعالى عنه) »

كان رضي الله عنه يقول من صدق الإيمان سبع باغ الوضوء في المكاره بالليل وأن تخلو
بالمرأة الحنة لا تلتفت إليها وكان رضي الله عنه يقول ما بقي في الدنيا شيء للمؤمن يتلذذ به
الأسرب به دخل فيه إلى أن يموت. وكان يقول طوبى لمن يرى الشهوات بعينه ولم يشهده
الخطايا بقلبه. وكان يقول علامة الأخلاء أن لا تطمع في الناس ولا تحب محبتهم
وكان رضي الله عنه يقول حق الضيف عليك ثلاث أن لا تكافله ولا تطعمه إلا من حلال
وتعطف عليه أوقات الصلاة. وكان يقول علامة المتفلل من الدنيا أن يصل إلى حد
لم يأخذه لائم. وكان يقول لا يكون الرجل شاعرا حتى يترك الهوى ولا يكون عالما حتى
يعلم الناس ما يرجواهم فيه النجاة. وكان رضي الله عنه يقول والله ما المجتهد فيكم
إلا كالأعاب فيما رضي رضي الله تعالى عنه

« (ومنهم مجاهد بن حنين رضي الله تعالى عنه) »

كان رضي الله عنه يقول اني لا أرى الرجل يصنع شيئا مما يكره فأستحي أن انساه عن
ذلك أي مع غيبي له. وكان رضي الله عنه يقول كل موجبة كبيرة. وكان يقول لا يكون
الرجل من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا. وكان يقول ان الله

التي كُتبت سليمان ك كانت مثل الذئب العظيم وكان يقول ليس أحد الا ووجد من قوله
ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه يقول يؤمر بالعباد الى النار فيقول
يا رب ما كان هذا ظني بك وانت اعلم فيقول الله عز وجل وهو اعلم ما كان ظنك بي فيقول
ان تغفولي فيقول تعالى خذوا سبله و كان يقول ل كن آخر كلام أحدكم عنه مائة
لا اله الا الله فأنها وفاة لا يدري أهلها تكون مائة * توفي رضى الله عنه وهو ساجد سنة
اثنين ومائة وله ثلاث وعشرون سنة رضى الله عنه

(ومنهم عطاء بن أبي رباح رضى الله تعالى عنه آمين)

ك كان رضى الله عنه اذا حدثه أحد بحديث وهو يعلم يصحى اليه كأنه مسمع قط لثلاث
ينجل الرجل وكان يقرأ في قيامته في صلاة الليل المائتي آية أو أكثر وكان اذا استأذن عليه
أحد لا يفتح له حتى يقول له بآي نية جئت الى فاذا قال لزيارتك يقول مائة مائة من يزار
ثم يقول قد خبت زمان يزار فيه مثلي وكان يقول من جلس مجلس ذكر كفر الله تعالى عنه
بذلك المجلس عشرة مجالس من مجالس الباطل وكان رضى الله عنه مولى لابي هبيرة الفهري
* نشأ بمكة وكان احمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه يقول خزان العلم لا يقسمها الله تعالى
الا لمن أحب ولو كان يخص بالعلم أحد الكان أهل النسب أولى وكان عطاء عبدا حبشيا
وكان يزيد بن أبي حبيب نويا وكان الحسن البصري نويا مولى وكان ابن سيرين رضى الله
عنه مولى للانصار انتهت قوت ومن الموالى أيضا مكي ووطوس والخفي وميمون
ابن مهران والضحاك بن مزاحم قاله الزهري وكان عطاء يعلم الأكارم العلم وجاءه سليمان
ابن عبد الملك فجلس بين يديه فعلمه مناسك الحج ثم التفت الى أولاده وقال تعلموا العلم فانى
لا أنسى ذلنا بين يدي هذا العبد الاسود * ورجع عطاء رضى الله عنه سبعين حجة وعاش مائة سنة
وتوفي بمكة سنة خمس عشرة ومائة رضى الله تعالى عنه

(ومنهم عكرمة مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنهم آمين)

و كان يقول في قوله تعالى الذين يعرفون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب الدنيا
كلها قريب وكلها جهالة وكان رضى الله عنه يقول من قرأ سورة يس في يوم لم يزل في سرور
ذلك اليوم حتى يمسي و كان رضى الله عنه يقول سعة الشمس سعة الارض وزيادة
ثلاث مرات وسعة القمر سعة الارض مرة * وكان قد جاز الليل ثلاثة أجزاء ثلثا ينام وثلثا
يحدث وثلثا يصلي والله أعلم

(ومنهم طاوس بن كيسان المكي رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله عنه يقول قم للقرآن في دوائه وكان يقول يا ليت تعلم العلم لنفسك فان الناس
قد ذهب منهم الامانة والعمل بالعلم وكان يقول افضل العباد اخفاها وكان رضى الله
عنه يقول لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا * مات سنة خمس ومائة ورجع رضى الله عنه
أربعين حجة وكان اذا رأى النار ي كما يطيش عقله ورأى مرة رآها يخرج رأسا من
التنوير فغشي عليه وكان لا يسقى دابة من يجر حفرة سلطان وصلى الصبح بوضوء العفة
أربعين سنة و كان قولا بالحق للولادة وغيرهم لا تأخذه في الله لومة لائم رضى الله

(ومتهم أبو عبد الله وهشيب بن منبه رضي الله تعالى عنه) *

سكان رضي الله عنه يقول في التوراة علامة الرجل الصالح أن يخاف الله قومه الأقرب
فالأقرب وكان رضي الله عنه يقول كان الناس ورعاً بالشلون وأنتم اليوم شلون لا ورع فيه
أن تركهم العبد وهرب شهيرة وكان يكره النطق بالشعر ويقول أني أكره أن يوجد في صحيفتي
يوم القيامة شعر وكان يكره القياس في الدين ويقول انما قصد على انصالح أن نزل قدمه بعد
نجومها وكان يقول اذا قرأ الشعر فبها تمنع واذا قرأ الوضوء فبها تكبر وكان يقول من لم
يسمع بعد قومه بالمال لم يجد الى غيرته سبيلاً وكان يقول ما اقدرا عند الاروقد منه
وقد مضى عمله وذبحته من ربه واستخسبه الناس وكان رضي الله عنه يقول اليد المؤمن
كالسكال للداية وكان يقول ان العلم طغيانا كطغيان المال وكان يقول اخذوا عند الاقتراء
بدا فان لهم دولة يوم القيامة وكان رضي الله عنه يقول خلقني ابن آدم اسحق ولولا حوته ما هناه
الحيث وأناه رجل فقال اني مررت على فلان وهو يشتمك فغضب وذهب وقال ما وجد
الشيطان غير لرسولاً ثم ان ذلك الشاتم جاء فأجلسه الى جنبه وكان رضي الله عنه يقول
قرأت في كتابي من كتب الله عز وجل فوجدت فيها كتاباً كل من وكل الى نفسه
شيئاً من المشيئة فقد كفر وكان يقول ان الله عز وجل يقول في بعض الكتب المنة يا ابن آدم
كم لي عليك نعم ما قبلتني بما يجب عليك اذ كنت وتساوى وادعوك فتنتر عن خيرى اليك نازل
وشرتك الى مصاعد وكان يقول قد أصبح علماء ونايذلون علمهم لا هل الدنيا لينا لونها
منهم فها نوافي اعينهم وزهدوا في علمهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان يقول
من كانت بطلته واديا من الاودية كيف يصلح له الزهد في الدنيا وكان يقول قال موسى عليه
السلام لربى يا رب احبس عني كلام الناس فقال الله عز وجل لو فعلت هذا بأحد لمحت
ذلك وكان رضي الله عنه يقول أوصى الله تعالى الى داود عليه السلام ان اسرع الناس
مروا على السراط الذين يرضون بجهنمى واستنهم رطبة من ذكرى وكان يقول ان اعظم
الذوق بعد الشرب بالله المخرب بالناموس وكان يقول اذا صام الانسان زاغ بصره فاذا انظر
على حلاوة عاد بصره وكان يقول من تعبد ازداق قوة ومن كسل ازداق قرة وكان
رضي الله عنه يقول قال عيسى للعذارى بحق اقول لكم ان اكل خبز الشعير وشرب الماء
البارح والنوم على حرا بل الكذاب لكثير على من عوت وكان يقول الايمان عريان
ولباسه التقوى وزيته الصلوة وصلى رضي الله عنه الصبح بوضوء العشاء عشرين سنة
توفي بستمائة سنة أربع عشرة ومائة رضي الله عنه

(ومتهم ميون بن مهران رضي الله تعالى عنه ورجله) *

كان يقول كراهة الرجل لأن يهوى الله عز وجل خبير له من كثرة الطاعات مع الميل الى
الخاصة * وزار الحسن البصري فدخل الباب فخرجت اليه جارية سداسية فقالت من
تكون قال ميون بن مهران فقالت كتابي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال نعم
فقالت له فابقا ولياشق الى هذا الزمان الحديث فبكى وصار يفتن كاطير المذبح سمع

السلسل بركاء منفرج وهما يقول له لا بأس عليك يا اخي رضى الله عنهم ما وقيل له ان هاهنا اقواما يقولون يجلس في بيوتنا فندعنا ابوابنا حتى تأتينا أرزاقنا فقال رضى الله عنه هؤلاء قوم حتى ان كان لهم يقين مثل يقين ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فليفلحوا وكان رضى الله عنه يقول أولو العزم نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام وكان يقول يا أصحاب القرآن لا تتخذوا القرآن بضاعة تلقسون بها الریح في الدنيا اطلبوا الدنيا بالدنيا والآخرة بالآخرة * وكان يقول لأصحابه قولوا لي ما اكره في وجهي لأن الرجل لا ينصح اخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره وكان رضى الله عنه يقول كان السلف رضى الله عنهم اذ رأوا رجلا راكبا وشخصا يجري خلفه قالوا هاتلك الله من جبار وكان يقول اذا ثبتت المودة بين الاخوين فلا بأس بعد الزمان في زيارتهم ما وصبت جاريته على رأسه فافأحرق رأسه فاندعرت فقال رضى الله عنه لا بأس عليك أنت حرّة لوجه الله عز وجل رضى الله تعالى عنه

* (وممنهم أبو اوائل شقيق بن سلمة رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه يقول لأصحابه اني لا استحي أن اطوف حول الكعبة بقدمي وقد مشيت الى ما لا يحل فكيف امشي بهم في جوف الكعبة أو البحر وسمع رجلا يقول فلان متيق فقال ويحك وهل رأيت متيقا قط ان علامة المتيق أن تذهب روحه اذا سمع بكرا النار * وكان رضى الله عنه اذا هبط بالليل يسمع الجيران تسيحه في صلاته وكان اذا سمع ذكر الله تعالى انتفض انتفاضا عظيما المذبوح وكان يقول اني استحي من الله تعالى أن اخاف شيئا دونه * وكان رضى الله عنه يقول ان أهل بيت يضعون اليوم على مائدتهم رغيفا من حلال اغرباء في هذا الزمان رضى الله عنه * وكان رضى الله عنه يقول مادام قلب الرجل يذكرك الله تعالى فهو في الصلاة وان كان في السوق وان تحرّك بشفتاه فهو اعظم وكان يقول كم بينكم وبين القوم اقبلت عليهم الدنيا فهربوا منها وادبرت عنكم فاتبعوها وكان يقول لا يكن أحدكم وليا لله تعالى في العلانية وعده واه في السر رضى الله تعالى عنه

* (وممنهم ابراهيم التيمي رضى الله تعالى عنه) *

توفي في حبس الجراح سنة اثنتين وتسعين وكان سبب حبسه ان الجراح طالب ابراهيم النخعي بخاء الذي طلبه فقال أريد ابراهيم فقال انا ابراهيم فأخذوه وهو لا يعلم انه ابراهيم التيمي فأمر الجراح بحبسه في الديماس ولم يكن له ظلي من الشمس ولا كن من البرد * وكان كل اثنين في سلسله فتغير ابراهيم حتى مات فمرأى الجراح في منامه قائلا يقول مات الليلة في حبسك رجل من أهل الجنة فقال انظروا من مات فوجدوه ابراهيم فقال حلم من نزغات الشيطان فأمر به فالتى على المزابله * وكان يقول كفى من العلم الخشية وكفى من الجهل أن يعجب الرجل بعمله وكان يقول حملت المطامع على أسوء الصنائع * وقيل له لوة كملت على الناس عسى أن تؤجر فقال رضى الله عنه أما يرضى المتكلم أن ينجو كفافا وقال الاعمش رضى الله عنه قلت لا ابراهيم التيمي رضى الله عنه يا غني انك تمكث شهر الاتأ كل شيأ فقال نعم وشهرين وما كانت منذ أربعين ليلا الاحبة عنب فاوليها أهلي فأكلتها ثم انظرتها في الحلال وكان

يقول اذا رأيت الرجل يتهاون في التكبر الاولي فاغسل يديك منه رضى الله عنه
 * (ومنه ابراهيم بن يزيد الخفي رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه يقول ادركنا الناس وهم بكرهون اذا اجتمعوا أن يحدث الرجل
 باحسن ما عنده وكان يقول لا بأس أن يقول المريض اذا سئل كيف تجدك بخير
 ثم يشكو ما به وكان يقول ما أوتي عبد بعد الايمان أفضل من الصبر على الاذى وكان
 رضى الله عنه يخفي أعماله ويتوقى الشهرة حتى أنه كان لا يجلس قط الى اسطوانة
 وكان يقول ادركنا الناس وهم يهابون أن ينسروا القرآن والا أن قد صار كل من أراد
 أن ينسره جلس اليه وكان رضى الله عنه يقول وددت اني لم اكن تكلمت بعلم وان زمانا
 صرت فيه فقير الزمان سوء وكان رضى الله عنه يقول لا بأس أن تسلم على النصراني
 اذا كانت اليك له حاجة أو ينسلك معك معروف * قلت والمراد بالسلام والله أعلم أن يقول للنصراني
 كيف حالك مثلاً لا قوله السلام عليك لأنه لا يسلم الا على من اتبع الهدى ويحتمل أن
 يكون ذلك من باب اذا تعارض مفسدتان ارتكبنا الاخف منهما أو من اجلتان فعلنا
 او منهما ما عندنا من اعلاهما والله اعلم وكان يقول ان الرجل يتكلم بالكلمة من العلم
 ليسرف بها وجوه الناس اليه يهوى بها في جهنم فكيف بمن كان ذلك نيته من أول
 جلوسه الى أن فرغ وكان اذا استأجر دابة لركبها الى موضع فوقع سوطه عينا أو شمالا
 ينزل عنها ويأخذها ولا يعرج بها ويقول انما استأجرتها لاذهب بها هكذا الا هكذا وكان
 رضى الله عنه يقول كني بالمرء انما أن يشار اليه بالاصابع في دين أو دنيا الا من حفظه الله
 تعالى وكان يلبس الثوب المصبوغ بالزعفران أو العصفور حتى لا يدرى من يراه أهو
 من القراء أو من القتيان توفي سنة خمس وتسعين رضى الله تعالى عنه

* (ومنه عون بن عبد الله بن عتبة رضى الله تعالى عنه) *

كان يقول ان لكل رجل سيد من عمله وان سيد علي ذكرا لله تعالى وكان يقول
 كفى بك كبرا ان ترى لك فضلا على من دونك وكان يقول التكبر أول ذنب عصي الله تعالى به
 وخرج أحكامه يوما الى البرية فرأوه ناعيا في الطر والغمامة تظله فلما اتبعه أخذ عليهم
 أن لا يجنبوا بذلك أحدا حتى يموت وكان يقول طريق الخلاص لمن يرى من الناس
 منكرا فلا يقدر على تغييره أن يعتزل عنهم وهو اهون من الفرار من أرضهم وكان
 رضى الله عنه يقول عجائب الذكركم قال للقلوب وشقاء لها وكان يلبس أحيانا الخنزير
 وأحيانا الصوف فقيل له في ذلك فقال ألبس الخنزير لئلا يستحي ذوا الهيئة أن يجلس الى والبس
 الصوف لئلا يهين المساكين أن يجلسوا اليه وكان يقول من كان يتهم نفسه بالنفاق فليس
 عنده نفاق وكان اذا خلفه عبده أو غلامه يقول ما أشبهك بعمر لالك مع مولاه وكان رضى
 الله عنه يقول من تمام التقوى أن لا يشبع العبد من زيادة العلم وانما ترك قوم طلب الزيادة
 من العلم لئلا انتفاعهم بما قد علموا وكان يقول لو رأيت الاجل ومسيرة لا بغضت الا مل
 وغروره وكان يقول من ضبط لظنه فقد ضبط الاعمال الصالحة كاهارضى الله
 تعالى عنه

* (ومنهم سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه يبكى حتى عمشت عيناه وكان يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء في رمضان وكان يختم القرآن في كل ركعة في حرف الكعبة وكان يقول كل موجهة كبيرة وكان يقول انى لارى الرجل على المعصية فأستحي أن انهاء الحقايرة نفسى وكان له دين يقوم على صباه فلم يصح ليلة فنام سعيد عن ورده فدعا على الديك فمات لوقته فعزم أن لا يدعو على شئ بعدها وكان يقول علامة الاجابة حلاوة الدعاء ولما أخذه الجحاج قال ما أرانى الامقتولا ودخلت عليه ايته فرأت القيد في رجليه فبكت فلما دعى ليقتل صاحت وقالت ويلاه يا أبى فقال يا بني قى ما بقاء أبىك بعد سبع وخمسين سنة وكان يقول من اطاع الله تعالى فهو ذا كرو من عصاه فليس بذاكر وان اكثر التسبيح وتلاوة القرآن وقيل له من اعبد الناس فقال رجل اجترح من الذنوب ثم تاب فكلما ذكر ذنوبه احتشرم له وكان اذا طلع النجى لا يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى يصلى الصبح * ولما قطع الجحاج رأسه قال لا اله الا الله مرتين ثم قال الثالثة فلم يتمها ولم اعدوه بالقتل غدا قال للجراس دعونى اتأهب للموت واتبعكم غدا فتنازعوا في ذلك خوف الهرب ثم انه غلب عليهم صدقه فأطلقوه ثم جاءهم من الغد فقتلوه بالقتل وبسط النطع وجاء السيف فذبحه على النطع وكان قد قال اللهم لا تسلط الجحاج على أحد بعدى فعاش الجحاج بعده خمس عشرة ليلة ووقعت الاكلة في بطنه وكان يتأذى بقيمة حياته مالى وسعيد ابن جبير كلما أردت النوم أخذ برجلى قتل سنة خمس وتسعين رضى الله عنه ورحمه

* (ومنهم عامر بن شعرا حيل الشعبي رضى الله تعالى عنه ورحمه) *

مرضى الله عنه برجل يغتابه فأنشد شعرا

هنيئاً من يشا غير داء مخامر * اهزة من اعراضنا ما استحيات

وكان يقول اياكم والقياس في الدين فان من قاس فقد زاد في الدين وكان يقول لأن أقيم في حياهم احب الى من أن أقيم عنكم قال سفيان رضى الله عنه اعظامها وخوفهم وقوع ذنب فيها وكان يقول اتقوا الفاجر من العلماء والجاهل من المتعبدين فانهم ما فتنة لكل مفتون وكان رضى الله عنه يقول لم يحضر وقعة الجمل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أربعة على وعمار وطلحة والزبير فان جاؤا بخمسة فانا كاذب وقيل له مرة يافقيه فقال لست بفقيه ولا عالم انما نحن قوم سمعنا حديثا فحسنه ثم كنم بما سمعنا وانما الفقيه من تورع عن محارم الله عز وجل والعالم من خشى الله تعالى بالغيب وكان رضى الله عنه يقول تعابش الناس بالدين زمانا طويلا حتى ذهب الدين ثم تعابشوا بالمرءة زمانا طويلا حتى ذهب المرءة ثم تعابشوا بالحياة زمانا طويلا حتى ذهب الحياة ثم تعابشوا بالرغبة والرغبة وسيأتى بعد ذلك ما هو أشد منه وكان يقول ليتنى لم اتعلم علما ووددت أن اخرج من الدنيا كفافا لا على ولا لى وكان رضى الله عنه يقول ما بكينا من زمان الا وبكينا عليه وكان رضى الله عنه يقول ادركنا الناس وهم لا يعلمون العلم الا لما قل ناسك وصاروا اليوم يعلمونه لمن لا عقل له ولا نسل ما ترضى الله عنه بالكوفة

« (ومنهم ما هان بن قيس رضى الله عنه الى عنه) »

كان يقول أما يستحي أحدكم أن تكون دابة أكثر ذكرا لله منه وكان لا يفتر عن التكبير والتسبيح والتهليل * ولما صلبه الجناح على باب مكان يسجد ويهال ويكبر على الخشبة ويقبض يده حتى بلغ ثمان وعشرين ثم طعنوه على تلك الحالة فكث شهرام صليوا برسول عن أعمال النوم فقال كانت أعمالهم قليلة وقلوبهم سليمة رضى الله عنه

* (وَمِنْهُمْ رِيعٌ بِنِخْرَاشٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) ۞

كان رضى الله عنه يقول لا تؤدأ أنفسكم الراحة فتشقى غذا وكان يقول ان اسه طعت
أن لا تعرف فافعل فتد فسدت الدنيا وايس فيها الغدير العزلة متسع وكان رضى الله عنه
يقول الجوع يصنى الفؤاد ويميت الهوى ويورث العلم وكان من اكثر الناس حساما
فى الهواجر وكان قد آلى على نفسه أن لا يضحك قط حتى يعلم ايصير الى جنة أم الى نار فأخبر
عاسله انه لم يزل متبسم على سريره ويقول قدمت على رب كريم * توفى رضى الله عنه سنة
اربع ومائة وكان له مال كثير فأنته كله على أصحابه قال بعضهم دخلت يوما عليه
وهو يجئن فى جفنة ودموعه تسيل ويقول لما قل ما لى جفانى أحبابى والله أعلم

* (وَمِنْهُمْ طَائِفَةٌ بَيْنَهُمْ أَن رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ) *

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

* (وَمِنْهُمْ زَيْدُ الْقَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) *

كان ورعاً إذا هبته يراه الرجل فيرجف فؤاده من هيئته وكان قد قسم الليل
اثلاثاً ثلثاً عليه والثلثان على أخويه فكان يقوم ثلثه ثم يجيء إلى أخيه فيركضه برجله فيجده
كسلاً لا يقوم فيقول له نعم أنا أقوم عنك فيقوم ثم ياتي إلى أخيه الآخر فيقول له قم فيجده
كسلاً لا يقول له نعم أنت الآخر أنا أقوم عنك فكان يقوم الليل كله * توفي رضي الله عنه
سنة اثنى عشر وعشرين ومائة

* (وَمِنْهُمْ مَنْ صُورَ بِالنُّصُورِ) *

كان الثوري رضى الله عنه يقول لو رأيت منصورا وهو واقف يصلي لقلت انه يموت الساعة فكانت لحية تلتصق بصدره وكان يقوم الليل على سطح داره فلما مات قالت ابنة جاره لا ييه اياي ائت أين ذلك العمود الذي كان فوق سطح جارتنا وذلك لانها كانت لا تصعد الا ليلًا وصام ستين سنة وقام ليلها وكان يكي حتى يرسمه أهله لد طول ليله فاذا أصبح كل عينيه وادهن وخرج الى الناس حتى كأنه بات نائمًا يخفي عمله عن الناس وكان رضى الله عنه قد عشم من البكاء * وحسوه شهرًا يتولى القضاء فلم يرض فسالوا العامل المكوفة لو نثرت لجه لم يل لك قضاء فخلى عنه وحل قيده وكان منصور رضى الله عنه لا يرام أحد الا ظن انه قريب عهد بصيبة منكسر الطرف فتخفض الصوت رطب العينين اذا حركته جاءت عيناه بالدموع * توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله عنه يقول لو لم يكن لنا ذنب الا هجيتنا للدنيا لاستحييتنا دخول النار وكان يقول للعلماء انما انتم متاذنون بسمع أحدكم العلم ويحكمه وانما يراد من العلم العمل ولو علمتم بعلمكم له ربتم من الدنيا لان العلم ليس فيه شيء يدل على جهلها وكان يقول من اعظم الزهد في الدنيا الزهد في لقاء الناس وكان رضى الله عنه يقول اللهم لا ترزقني مالا ولا ولدا ولا دارا ولا خادما وما اعطيت لي مما تكره فخذ مني

* (ومنهم سليمان بن مهران الاعشى رضى الله تعالى عنه) *

كان الاغنياء والباطين يكتفون في مجلسه احقر الحاضرين وهو مع ذلك محتاج الى رغبة وكان يقول نقض العهد وفاء بالعهد لمن ليس له عهد * وكان اذا قام من النوم فلم يصب ماء وضع يده على الجدار فتميم حتى يجرد الماء محافظة على الطهارة وكان يقول اخاف ان اموت على غير وضوء فان الموت يأتي على غير ميعاد * ومكث قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولى وكان يقول اما يخشى أحدكم اذا عصى الله تعالى ان يشور من تلك العصية دخان يسود وجهه بين الناس وكان رضى الله عنه يقول اذا فسد الناس أشرع عليهم شرارهم وكان يقول اذا نامت فلا تعلموا بي أحدا واذهبوا بي الى ربي فاطر حوني في اللحد فاني احقر من أن يمسي أحد في جنازتي وكان رضى الله عنه يقول والله لو كانت نفسي في يدي لطرحتها في الحش رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم أبو يس الخولاني رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه يقول ليس بفقير من يحدث بالحديث من غير عمل وكان رضى الله عنه يقول لا يهتك الله ستر عبده في قلبه منقال ذرة من خير وكان يقول اعراب اللسان يقيم جاهلك عند الناس واعراب القلب يقيم جاهلك عند الله تعالى وكان يقول لي كذا وكذا سنة ما عمات عملا يستنى منه الاجماع ودخول الخلاه وكان يعلق سوطه في مسجده ويقول انا احق بالسوط من الدواب وكان اذا اخذته فترة مشق ساقه بالسوط وكان رضى الله عنه يمسي على الماء في دجلة بغداد رضى الله عنه

* (ومنهم مكحول الدمشقي رضى الله عنه) *

كان يقول من أحب اليه في ذكرا لله عز وجل أصبح كيوم ولدته امه وكان يقول اذا كان

الفضل في الجماعة فان السلامة في العزلة وكان رضى الله عنه يقول اذا كان في امة خمسة عشر رجلا يستغفرون الله عز وجل كل يوم خمسا وعشرين مرة لم يؤخذ الله تعالى تلك الامة بعذاب العامة وكان يقول من طاب ريحته زاد عقله ومن نطف ثوبه قل همه والله اعلم

(ومنهم يزيد بن ميسرة رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله عنه يقول اذا بلغك عن الرجل القول فانكره فخذ بقوله ودع ما بلغك وكان يقول كذا نضحك ونذهب ونعزج فلما بلغنا المحل الذي يقتدى بنا فيه فابقى الا الاسئلة عن ذلك وكان يقول اذا تكلم الفقيه بالاعراب ذهب الخشوع من قلبه وكان يقول لا تكمل حجة الاخ في الله تعالى حتى يكون احب من الاب والام والاخ الشقيق وكان يقول طول الكمد احب الى من اسبى الدمة للخائفين وكان يقول ان العقل اذا طاش فقدت الطريقة فاذا فقدت الطريقة قلصت الدمة واذا ثبت العقل فهم صاحبه الموعظة فاحرقته فحزن وبكى وكان رضى الله عنه يقول ما ارا له تعذبا وتوحيدا في قلبه يساوي ففعلت ذلك لجهت بيننا وبين قوم طامنا عادي بناهم فيك وكان يقول كانت العلماء اذا علموا وادعوا اشتغلوا بانفسهم فاذا اشتغلوا فقدوا فاذا فقدوا طلبوا فاذا طلبوا هربوا وكان رضى الله عنه يقول لا تبدل قط علمك لمن لا يسئله وكان يقول كان اشيا ختار رضى الله عنهم يسمون الدنيا الدنية ولو وجدوا لها اسماء شرا من اسمها لم يسموها به وكان رضى الله عنه يقول كانت احبار بني اسرائيل الصغار منهم والكبير لا يعيشون الا بالهوا مخافة ان يختال احدهم في مشيئه اذا مشى

(ومنهم كعب الاحبار رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله عنه يقول ما استقر له بد ثناء في الارض حتى يستقر له في السماء وكان يقول انبروا يوتكم به كرا الله تعالى كما تنبرون قلوبكم به وكان رضى الله عنه يقول ياتي على الناس زمان تكثف فيه المسالة فن سال في ذلك الزمان لم يبارك له فيه وكان يقول ما من أحد يساق الى النار الا وهو مسود الوجه وقد وضعت الانبياء كمال في قدسيه والاغلال في عنقه الامن كان من هذه الامة فانهم يساقون الى النار بالوانهم من غير تسويد وجوه لانهم كانوا يسجدون عليها في دار الدنيا وكان رضى الله عنه يقول انما سمي الخليل اواهالا انه كان اذا سمع بكرا النار قال اواه من النار وكان يقول يوشك ان تروا جهال الناس يتباهون بالعلم ويتفاخرون على التقدم به عند الامراء كما يتفاخرون النساء على الرجال فذلك حفظهم من علمهم * وكان يقول صلاة بعد صلاة ليس بينهم ما لغو كتاب في علمين وكان رضى الله عنه يقول لا يذهب ألم الموت عن الميت مادام في قبره * توفي رضى الله عنه في خلافة عثمان رضى الله عنه

(ومنهم عبد الرحمن بن عمرو والاوزاعي رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله عنه يكره عيد البر أيام فراخه رحمة بآمه وبه وكان يقول تبارك من خلقك وجعلك تنظر بشحم وتسمع بعظم وتتكلم بالحم وكان رضى الله عنه يقول ليس

ساعة من ساعات الدنيا الا وهي معروضة على العبد يوم القيامة يوما يوما وساعة ساعة
فالساعة التي لا يدكر الله تعالى فيها تنقطع نفسه عليها حسرات فكيف اذا مرت عليه ساعة
مع ساعة ويوم مع يوم وكان رضى الله عنه يقول ادركنا الناس وهم اقرب ما يستمقظون
ويصاؤون الصبح فيذكرون في أمر معادهم وما هم صائرون اليه ثم يفيضون بعد ذلك في الفقه
والقرآن ولدرجته الله سنة ثمان وعشرون ومات سنة سبع وخمسين ومائة * وكان مولده ببعلبك
ومات في حمام بيروت دخل الحمام فذهب الحامى في جماعة واغلق عليه الباب ثم جاء فوجده
ميتا متوسدا بيمينه مسة قبل القبلة * ودخل عليه المنصور فقال عظمى فقال ما أحد من
الرعية الا وهو يشكو بليته ادخلتها عليه او ظلامته ستمت اليه وكان يقول لقاء الاخوان
خير من لقاء الاهل والمال وكان يقول النار من عياله كالا بق لا يقبل الله منه صوما ولا
صلاة حتى يرجع اليهم وكان رضى الله عنه يقول لو قبلنا من الناس كل ما يعرضون علينا
لهما في اعينهم رضى الله عنه

* (ومنهم حسان بن عطية رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه اذا صلى العصر تنبى في ناحية المسجد فيذكر الله تعالى حتى تغيب
الشمس وكان يقول من اطال قيام الليل هو الله عليه طول القيام يوم القيامة
وكان يقول ما ازداد العبد في علمه وعمله اخلاصا الا ازداد الناس منه قربا وكان يقول
بكي آدم عليه السلام على خروجه من الجنة سبعين عاما وبكى على خطيئته سبعين عاما وبكى
على ابنه حين قتل اربعين عاما واقام بمكة مائة عام والله اعلم

* (ومنهم عبد الواحد بن زيد رضى الله تعالى عنه) *

ادرك الحسن البصرى وغيره وكان يقول مثل المؤمن مثل الولد في الرحم لا يجب الخروج
فاذا خرج لم يجب أن يرجع فكذلك المؤمن اذا خرج من الدنيا وكان رضى الله عنه
يقول عليكم بالخير والمخ فانه يذيب شحم الكلى ويزيد في اليقين وكان رضى الله عنه
يقول احسن احوال العبد مع الله موافقته فان ابقاه في الدنيا طاعته كان احب اليه
وان اخذه كان احب اليه وكان يقول ما من عبد اعطى من الدنيا شيئا فابتغى اليه شيئا
ثانيا الا سلبه الله تعالى حب الخلوة معه وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة * وصلى
الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة رجه الله والله اعلم

* (ومنهم أبو بشر صالح المازى رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه يبكي بكاء الشكى ويجأ رجوارا الرهبان حتى كان مفاصله تتقطع
وكان يمكث مبهوتا اذا رأى المقبرة اليومين والثلاثة لا يعقل ولا يتكلم ولا يأكل ولا يشرب
وكان يسمع كلام الموتى ويكلمهم ويكلمونه بالمواعظ رضى الله عنه

* (ومنهم أبو المهاجر بن عمرو القيسى رضى الله تعالى عنه) *

واسمه رباح وكان يقول لى نيف واربعون ذنبا قد استغفرت الله عز وجل عن كل ذنب
مائة ألف مرة وما نمت الا عفوه ومغفرته وكان يقول لا تجعل لبطنك على عقاك سبيلا
انما الدنيا أيام قلائل وكان لا يأكل دائما الا سدا الرمق وكان يقول مثقال ذرة من لحم

تقسي القلب أربعين صباحا وكان يقول ازالة الجبال من مواضعها أهون من ازالة حجة
الرياسة اذا استحكمت في النفس وكان يقول رحم الله أقواما زاروا اخوانهم في قبورهم
وهم في محاربتهم وكان يقول اياك ان تنف على حوائت الصيارفة فانهم ما واصلع الربا
وكان يقول اذا قال الرفيق قصعتي فليس برفيق حتى يقول قصعتنا وكان يقول اما
التقي موسى بالخضر عليهم السلام قال موسى تعلم العلم لتعمل به لا لتعلم لغيرك فيكون عليك
نوره واغيرك نوره وكان يقول كما لا تنظر الابصار الضعيفة الى شعاع الشمس كذلك لا تنظر
قلوب محبي الدنيا الى نور الحكمة وكان يقول لا يبلغ الرجل الى منازل الصديقين حتى يترا
زوجته كأنها ارملة وأولاده كأنهم ايتام وبأوى الى منازل الكلاب وكان رضى الله
عنه لا يزدى في اكله وادامه على الخبز والماء ويقول لنفسه امامك الشوى والفرش في الدار
الآخرة رضى الله عنه وكان يقول عليك بجهالس الذكرو حسن الثان يقول لا وكفى
بهم ما خير رضى الله تعالى عنه

(ومنهم عطاء السلمي رضى الله تعالى عنه)

غاب عابسه الحزن والحرف حتى مكث اربعين سنة على فراشه لا يتدري يوم ولا يخرج من
البيت وكان يوحى بالصلاة على فراشه ورأى مرة ان تنور وهو يسبح فغشى عليه وكان رضى
الله عنه يبكي الملائكة أيام بلياليه لا يرقى له دمع وكان اذا بكى روى حوله بال بطن الله من اثر
الوضوء وانما هي دموعه وكان اذا خرج الى جنازة يغشى عليه في الطريق مرات ويخرج من
على الدابة ثم يرجع * وكانت كل بلية نزات بالناس يقول هذا كله من اجل عطاء
لومات استراح الناس منه رضى الله تعالى عنه

(ومنهم عتبة بن أبان الغلام رضى الله تعالى عنه)

وسمى بالغلام لانه كان في العباد * كأنه غلام رهبان لا يصغر سنه وقال عتبة الغلام
رضي الله عنه جاءني عبد الواحد بن زيد رضى الله عنه فقال ما زال فلان يصف من قلبه
منزلة لا اعرفها من قلبي فقلت لانك نأ كل مع خبرك عرأ فقال فاذا اتركت التمر وصلت اليها
فقلت له نعم فجعل عبد الواحد يبكي وكان عتبة يأوى الى المقابر والصحارى ويخرج
الى السواحل فيقيم فيها فاذا كان يوم الجمعة دخل البصرة فيشهد الجمعة ثم يأتي اخوانه
فيسلم عليهم * وكان قد غلب عليه الحزن * وكانوا يشبهونه في الحزن بالحسن البصري رضى
الله عنه * مات رضى الله عنه شهيدا في قتال الروم وكان يجمع بعد العشاء شيئا يسيرا
ثم يقوم الى الصباح وكان يلبس الشعر تحت ثيابه الا يوم الجمعة وكان يلبس كساءين غبرين
يتزربواحدة منهما ويرتدى بالآخرى وكان له بيت منخوق لا يفتح الا ليلا فلما مات فتحوه
فوجدوا فيه قبرا متهورا وغلاما من حديث رضى الله عنه

(ومنهم سفيان بن سعيد الثوري رضى الله تعالى عنه)

وكانوا يسمونه امير المؤمنين في الحديث * ولد رضى الله عنه سنة سبع وتسعين وخرج من
الكوفة الى البصرة سنة خمس وخمسين ومائة وتوفي رضى الله عنه بالبصرة سنة احدى
وستين ومائة وكان رضى الله عنه عالم الامة وعابدها وزاهدا وكان رضى الله عنه يقول

لا ينبغي للمرسل أن يطلب العلم والحديث حتى يعمل في الادب عشرين سنة وكان يقول
 اذا فسد العلماء فن يعلمهم ونفسادهم بيلمهم الى الدنيا واذا اجتر الطبيب الداء الى نفسه
 فكيف يداوى غيره وكان رضى الله عنه يقول اذا لم يكن تحت الحنك من العمامة شيء
 فهي عمامة ابليس وكان يقول من تصدق العلم قبل أن يحتاج اليه أو رثه ذلك الذل وكان
 يكثر البومين والثلاثة لا يأكل حتى يضر به الجوع شغلا عنه بما هو فيه من العبادة * وكتب
 الى عابد من العباد اعلم يا اخي انك في زمان كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقدون
 أن يدركوه ومعهم من العلم ما ليس معنا ولهم من القدر ما ليس لنا فكيف بنا حين ادركناه
 على قلة العلم وقلة الصبر وقلة الاعوان على الخير وفساد من الزمان فعليك بالامر الاول
 والتمسك به وعليك بالتحول فان هذا زمان خول وعليك بالعزلة وقلة مخالطة الناس فقد كان
 الناس اذا التفتوا ينتفع بعضهم ببعض فأما اليوم فقد ذهب ذلك فالتجاسة الآن في تركهم
 فيما نرى واياك يا اخي والاعراء ان تدنو منهم أو تخاطبهم في شيء من الاشياء ويقال لك تشفع
 أو تدرك عن مظلوم أو ترد مظلمة فان ذلك من خديعة ابليس وانما اتخذ ذلك القراء سبيلا للقرب
 منهم واصطياد الدارين بذلك وكان رضى الله عنه يقول لو علمت من الناس انهم يريدون بالعلم
 وجه الله تعالى لاتي الى بيوتهم فعملتهم ولكن اغيار يدون به مجاراة الناس وان يقولوا
 حدة شاسفان وكونوا اذا قالوا له حدة شيا يقول ما أراكم اهل الحديث ولا أرى نفسي أهلا
 لأن احدث وما مثلي ومثلكم الا كما قال القائل اقتضخوا فاصطلموا وكان رضى الله عنه
 يقول ما كفت من المسألة والفتيا فلا تراحم فيه وكان يقول قد ظهر من الناس الآن
 امور يشتهي الرجل أن يموت قبلها وما كانظن اننا نعيش لها وكان يقول ما كنت اظن
 ان اعيش الى زمان اذا ذكرت الاحياء ماتت القلوب واذا ذكر الاموات حيت القلوب
 وكان رضى الله عنه يقول الهى البهايم يزجرها الراعى فتزجر عن هواها واراني لا يزجرني
 كتابك عما هو في سؤء تام * وكان يقول قال رجل لعيسى بن مريم عليه الصلاة
 والسلام اوصني قال انظر خبزك من اين هو * وقيل له ان فلانا يدخل على المهدي ويقول
 اناني خلاص من تبعائه فقال كذب والله اما رأى اسرافه في ملبسه وما كاه وعلمه
 خدمه وخيله ورجله هل قال له قط يوما ان هذا لا يليق بك هذا من بيت مال المسلمين
 وكان يقول رضى الملحين غاية لا تدرك * وكان يقول المال في زماننا هذا سلاح للمؤمن
 وكان يقول احب اطالب العلم أن يكون في كفاية فان الآفات والسن الناس تسرع اليه
 اذا احتاج وذل وكان رضى الله عنه يقول لا طاعة للوالدين في الشهات وكان يقول انما
 يطلب العلم ليتق به الله تعالى فمن ثم فضل على غيره ولو لا ذلك كان كسائر الاشياء وكان
 يقول شكوى المريض الى أحد من اخوانه ليس من شكوى الله عز وجل * وكان
 يقول للمهدي في وجهه اخذ من هؤلاء الاعوان والمتددين اليك من الفقراء فان
 هلاكك على أيديهم يا كاهن طعامك ويا خذون دراهمك ويغشوك ويمدحوك بما ليس
 فيك وكان رضى الله عنه يقول أئمة العدل خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد
 العزيز من قال غير هذا فقد اعدى وقوموا ثياب الثوري التي عليه حتى التعل فبلغ

درهم ما واربعة دوانق وكان رضى الله عنه لا يجلس في صدر مجلس قط انما كان
 يتعبد في جنب خائط يجتمع بسين ركبتيه وكان يقول لا يأمر السلطان بالمعروف
 الا رجل عالم بما امر وينهى رفيق بما امر وينهى عدل في ذلك وقال له رجل ذهب الناس
 يا ابا عبد الله وبقينا على جردبرة فقال الثوري ما أحسن حالها لو كانت على الطريق
 وكان رضى الله عنه يقول اذا بلغك عن قريب ان بهار خما فارحل اليها فانه اسلم قلبك
 ودينك واقل اهلك وكان يقول لا تجب اهلك الى طعام الا ان كنت ترى ان قلبك يصلح على
 طعامه * ونصح يوما انسا نارآه في خدمة الولاة فقال فما صنع بعالي فقال الاتسمعون لهذا
 يقول انه اذا عصى الله رزق عياله واذا اطاعه ضيعهم ثم قال رضى الله عنه لا تنفذ واقط
 بصاحب عيال فانه قل صاحب عيال ان يصلم من التخليط وعذره دائما في اكل الشهيات
 والبرام قوله عيالي وكان يقول لو ان عبدا عبد الله تعالى بجميع المأمورات الا انه يحب
 الدنيا الا فودي عليه يوم القيامة على رؤس أهل الجمع الا ان هذا فلان بن فلان قد أحب
 ما بغض الله تعالى فيك كاد لحم وجهه يسقط من الخجل وكان رضى الله عنه يقول لا تخاف
 عشرة الاف دينار احسب عليها احب الى من ان احتساج الى الناس فان المال كان
 فيما مضى يكره وأما اليوم فهو ترس للمؤمن يصونه عن سؤال الملوك والاعنياء وكان يقول
 لا بد لمن محتاج الى الناس أن يذل لهم دينه فيما يحتاج فيمسك على ما بيده من المال وكان
 يقول لا تصعب في السفر من يتكزم عليك فانك ان ساويت في النفقة اضربك وان تفضل
 عليك استعبدك وكان يقول الحلال في زماننا هذا لا يحتمل السرف وكان يقول خرجت
 مرة في الليل فنظرت الى السماء ففقدت قلبي فذكرت ذلك لامي فقالت انك لم تنظر اليها فتر
 اعتبار وانما نظرت اليها نظرت له وكان يرد ما يعطاه ويقول لو اني اعلم منهم انهم لا يفتخرون
 على بعطائهم لا خذته منهم ولذلك كان يجوع ولا يشترض ويقول انهم لا يكتفون ذلك
 بل يروح أحدهم ويقول جاني سقيان الثوري البارحة واقترض مني وكان يقول الاذان
 بخراسان افضل من المجاورة بمكة وكان يقول الزهد في الدنيا هو قصر الامل ليس بأكل
 الخشن ولا بلبس الغليظ والعباء وكان يقول ازهد في الدنيا ونم لالك ولا عليك وكان يقول
 اذا رأيت العالم يلوذ بباب السلطان فاعلموا انه اصر واذا رأى يتقرب الى اغنياء فاعلموا
 انه مصرا وكان يقول ان الرجل ليكون عنده المال وهو زاهد في الدنيا وان الرجل ليكون
 فقيرا وهو راغب فيها وكان يقول اني احب ان أكون في مكان لا اعرف فيه وكونا
 اذا ذكرنا عنده الموت يمكث اياما لا ينتفع به أحد وكان يقول اذا عرفت نفسك لا يضرك
 ما قبل فيك وكان يقول اصل كل عداوة اصطناع المعروف الى اللئام وكان يقول
 اذا رأيت اخاك حربا على أن يؤم فآخره وكان يقول لا تشترى من فتي يتغنى احب الى
 من ان تشتري من قاري لان القاري يتاول عليك في دراهمك والمنغني يعطيك دراهمك
 كادله مروءة أو ديانة وكان يقول ما خالفت قارئنا الا خفت منه ان يشيط بدعي واذا كان
 لك الى قارئ حاجة فلا تضرب له بقارئ مثله يتف عن قضاء حاجتك * وسئل عن الغوغاء
 فقال الذين يطالبون بعلمهم الدنيا وكان يقول أول العلم طلبه ثم العمل به ثم الهمة ثم نظره

ولوا أن أهل العلم أخلصوا فيه ما كان عمل أفضل منه وكان يأخذ بيده دنانير ويقول
لولا هذه لتمد لوأبنا وكان يقول كثرة الاخلاء من رقة الدين وكان يقول ما أدرى لوأصا بنى
بلاء على كنت اكفر وكان يقول عجبت لكون النساء أكثر أهل النار مع أن الرجال
أعمالها أقيح من أعمالهن وكان قد جعل على نفسه ثلاثة أشياء أن لا يخدمه أحد
ولا يطوى له ثوب ولا يضع ابنة على ابنة وكان رضى الله عنه يقول هذا زمان عليك فيه
بخوصة نفسك ودع العمامة وكان يقول من رأى نفسه على أخيه بالعلم والعمل ضبط اجر
عمله وعلمه واعل اخاه يكون أروع منه على حرم الله عز وجل وكان إذا أخذ في التذكر
صار كأنه مجنون لا يعي كلام أحد * وبعث أبو جعفر أمير المؤمنين الخشابين قدأمه حين
خرج الى مكة وقال اذارأيتم سفيان الثوري فاصلبوه فوصلوا مكة ونصبوا الخشب وجأوا
اليه فوجدوه ناعما رأسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة فقالوا
يا أبا عبد الله اتق الله ولا تشمت بنا الاعداء فقتلهم الى استار الكعبة فاخذها وقال برئت منه
أن دخلها أبو جعفر فمات قبل أن يدخل مكة وكان رضى الله عنه يقول اقيت أبا حبيب
البدوي فقال ياسفیان منع الله تعالى عطاءك وذلك لانه لا يمنعك من بخل ولا عدم وانما هو
نظر اليك واختيار وكان رضى الله عنه يقول ان المالكين ليجدان ريح الحسنات والسيئات
اذا عقد القلب على ذلك فكما لا يؤذونك لا تؤذهم * وسئل عن رجل يكتسب لعياله ولو صلى
في الجماعة لفاته القيام عاين ماذا يصنع قال يكتسب لهم قوتهم ويصلي وسده وكان
يقول كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضى الله عنه كان من أزهد الصحابة وكان له
أربع نسوة وتسع عشرة سرية * وكان رضى الله عنه يقول هذا زمان لا يأمن فيه الخامل
على نفسه فكيف المشهور فيه وكان يقول اذا سمعتم يدعة فلا تحكوها لاصحابكم ولا
تلقوها في قلوبكم وكان يقول قد قل أهل السنة والجماعة في زماننا هذا وكان رضى الله
عنه يقول انى لا عرف محبة الرجل للدنيا ببلد لاهل الدنيا وارساله السلام لهم وكان يقول
اذارأيتم شرطيانا عن صلاة فلا توقظوه لها فانه يقوم يؤذى الناس ونومه أحسن *
وقيل له لا تدخل على الرواة فتحفظ وتعظمهم وتنسأهم فقال تأمروني ان اسيح في بحر
ولا تبطل قدماي انى اخاف ان يترحمواي فاميل اليهم فيحبط على * وشكا له رجل مصيبة
فقال قم عني ما وجدت أحدا أهون في عينك حتى تشكو الله تعالى عنده وكان رضى
الله عنه يقول العلماء ثلاثة عالم بالله وبامر الله فعلا مته أن يخشى الله ويوقف عند حدود الله
وعالم بالله دون أوامر الله فعلا مته أن يخشى الله ولا يوقف عند حدوده وعالم بأوامر الله
دون الله فعلا مته أن لا يوقف عند حدود الله ولا يخشى الله وهو من تسعيرهم النار يوم
القيامة وكان يقول اذا ارضيت ربك أسخطت الناس واذا أسخطتهم فتهب السهام والتهب
للسهام احب من أن يذهب دين الرجل وكان يقول اذارأيتم قارئ القرآن يحبه جيرانه
فاعلموا انه مداهن ومناقبه رضى الله عنه كثيرة والله اعلم

* (وممنهم امامنا أبو عبد الله محمد بن ادریس الشافعي رضى الله عنه) *

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقي معه في عبد مناف * ولد رضى الله عنه بغزة ثم هل

الى مكة وهو ابن سنتين وعاش اربعاً وخمسين سنة وأقام بمصر اربع سنين ثم توفي بمصر ليلة الجمعة بعد المغرب سنة اربع ومائتين * نشأ رضي الله عنه يتيماً في حجر أمه في قلة عيش وضيق حال وكان رضي الله عنه في صباه يحب الس العلماء ويكتب ما يستفيد به في العظام ونحوها العجزة عن الورق حتى ملأ منها خبائياً * وتنفقه في مكة على مسلم بن خالد الزنجي ونزل في شعب الخفيف منها ثم قدم المدينة فلم يزل الامام مالك رضي الله عنه وقرأ عليه الموطأ حفظاً فاجابه قراءته وقال له انق الله فانك سيكون لك شأن وكان سن الشافعي رضي الله عنه حين اتى ما الكا ثلاث عشرة سنة ثم رحل الى اليمن حين تولى عمه القضاء بها واشتهر بها ثم رحل الى العراق وحدث في الاشعةغال بالعالم وناظر محمد بن الحسن وغيره ونشر علم الحديث وأقام مذهب أهلها ونصر السنة واستخرج الاحكام منها ورجع كثير من العلماء عن مذاهب كانوا عليها الى مذهبه * ثم خرج الى مصر آخر سنة تسع وتسعين ومائة وصنف كتابه الجديد فيها ورحل الناس اليه من سائر الاقطار * قال الربيع بن سليمان رأيت علي باب دار الامام الشافعي رضي الله عنه سبع مائة راحلة تطالب سماع كتيبه رضي الله عنه وكان يقول مع ذلك اذا صح الحديث فهو مذهبي وكان رضي الله عنه يقول وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم على ان لا ينسب الي منه حرف * قال شيخنا شيخ الاسلام ابو يحيى زكرياء الانصاري وقد أجابه الحق الى ذلك فلا يكاد يسمع في مذهبه الامقالات اصحابه قال الرافعي قال النووي قال الزركشي ونحو ذلك وكان يقول وددت اني اذا نظرت أحداً أن يظهر الله تعالى الحق على يديه وكان يقول طلب العلم أفضل من صلاة النافلة وكان يقول من أراد الآخرة فعليه بالاخلاص في العلم وكان يقول أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه وكان يقول لا شيء أزين بالعلماء من الفقر والقناعة والرضى بهما وكان يقول صحبت الصوفية عشرة سنين ما استفدت منهم الا هذين الحرفين الوقت سيف وأفضل العصمة أن لا تجدد وكان يقول من أحب ان يقضى له بالحسنى فليحسن بالناس الظن وكان يقول أبين ما في الانسان ضعفه في شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة مع الله تعالى وكان يقول من طلب العلم بعز النفس لم يفلح ومن طلبه بذل النفس وخدمة العلماء أغلج وكان رضي الله عنه يقول تنفعه قبل أن ترأس فاذا رأست فلا سبيل الى التفقه وكان يقول دقتوا مسائل العلم لئلا تضيق دقائقه وكان يقول جمال العلماء كرم النفس وزينة العلم الورع والحلم وكان رضي الله عنه يقول لا عيب بالعلماء اقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه وكان يقول ليس العلم ما حفظ انما العلم ما نفع وكان يقول فقرا العلماء اختيار وفقر الجهلاء اضطرار وكان يقول المراء في العلم يقسى القلب ويورث الضغائن وكان رضي الله عنه يقول الناس في غفلة عن هذه السورة والعصر ان الانسان لفي خسر وكان قد جزأ الليل ثلاثة اجزاء الثلث الاول يكتب والثاني يصلي والثالث ينام وفي رواية ما كان ينام من الليل الا بسيراً وكان يختم في كل يوم ختمة وكان يقول ما كذبت قط ولا حلفت بالله لا صادقا ولا كاذبا ومات ركعت غسل الجمعة قط لا في برد ولا في سفر ولا حضر وما شيعت منذ ست عشرة سنة

الاشبهة طرحتهم من ساعتي **وكان** رضى الله عنه يقول من لم تعزه التتوى فلا عزله
 وكان يقول ما فزعت من الفقر قط وكان يقول طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب الله بها أهل
 التوحيد وكان يعيش على العسا فقيل له في ذلك فقال لا أذكر انى مسافر من الدنيا وكان
 يقول من شهد الضعف من نفسه مال الاستقامة وكان يقول من غلبته شدة الشهوة للدنيا
 لزمته العبودية لاهلها ومن رضى بالتنوع زال عنه الخضوع وكان يقول من أحب ان يفتح
 الله تعالى عليه بنور القلب فعليه بالخلاوة وقلة الاكل وتزلة مخالطة السفهاء وبغض أهل العلم
 الذين لا يريدون بعلمهم الا الدنيا وكان يقول لا بد للعالم من ورد من اعماله يكون بينه وبين
 الله تعالى وكان يقول لو اجتهد أحدكم كل الجهد على أن يرضى الناس كاهم عنه فلا سبيل له
 فليخلص العبد عمله بينه وبين الله تعالى وكان يقول لا يعرف الرياء الا المخلصون وكان يقول
 لو أوصى رجل لأعقل الناس صرف الى الزهاد وكان يقول سياسة الناس أشد من سياسة
 الدواب وكان يقول العاقل من عقله عقله عن كل مذموم وكان يقول لو علمت ان الماء البارد
 ينقص مروءتي ما شربته وكان يقول اصحاب المروءات في جهدهم وكان يقول من أحب أن
 يختم الله له بخير فليحسن الظن بالناس وكان يقول مكثت أربعين سنة أسأل اخواني الذين
 تزوجوا عن أحوالهم في تزوجهم فسامتهم أحد قال رأيت خيرا قط وكان يقول ليس باخيت
 من اجتبت الى مداراته وكان يقول من علامة الصادق في اخوة اخيه أن يقبل عله ويست
 خله وينفر زلله وكان يقول من علامة الصديق أن يكون اصدى صديقه صديقا وكان
 يقول ليس سرور يعدل صحبة الاخوان ولا غم يعدل فراقهم وكان يقول لا تشاور من ليس
 في بيته دقيق وكان يقول لا تقصر في حق أخيك اعتمادا على مروءته ولا تبذل وجهك الى من
 يهون عليه ردك وكان يقول من تزلف فقد اوثقك ومن جفاك فقد اطلقك وكان يقول من تم
 لك ثم عليك ومن اذا ارضيته قال فيك ما ليس فيك كذلك اذا اغضبتك قال فيك ما ليس فيك
وكان يقول من وعظ أخاه سرا فقد نصحته وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه
 وكان يقول من سامى بنفسه فوق ما يساوى رده الله تعالى الى قيمته وكان يقول من تزين
 باطل هتك ستره وكان يقول التكبر من اخلاق اللثام **وكان** يقول القناعة تورث
 الراحة وكان يقول ارفع الناس قدرا من لا يرى قدره واكثرهم فضلا من لا يرى فضله
وكان يقول من كتم سره ملك أمره وكان يقول ما ضحك من خطأ رجل الا ثبت
 صوابه في قلبه وكان يقول الاكثر في الدنيا عساروا والعسار فيها ايسار وكان يقول
 الانبساط الى الناس مجلبة لقرناء السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فيكن بين
 المنقبض والمنبسط **وكان** يقول ما اكرمت أحدا فوق قدره الانقص من مقدارى
 بقدر ما زدت في اكرامه وكان يقول لا وفاء لعبد ولا شكر للئيم **وكان** يقول صحبة من
 لا يخاف العار عار يوم القيامة ومن عاشر اللثام نسب الى اللؤم وكان يقول من يسمع بأذنه
 صارها كما ومن اصغى بقلبه صار واعيا ومن وعظ بفعله كان هاديا **وكان** يقول من
 اذل حضور مجلس العلم بالانسخة وعبور الماء بلا فوطاة وعبور الحمام بلا قصعة وتذلل
 الرجل للمرأة آتينا من مالها شيئا وكان يقول مداراة الاحق غاية لا تدرك وكان يقول

من ولي القضاء ولم يفتقره واصل وكان يقول ينبغي للفقير أن يكون معه سفيه أيضا فنه عنه
 وكان رضى الله عنه يقول من خدم خدام وكان رضى الله عنه من أكرم الناس قدم من اليمن
 بعشرة آلاف دينار ففزع بخدمته خارج مكة فكان الناس يأثرونه فخرج حتى فرقهما كاهما
 وماسأله أحد شيئا إلا أصر وجهه حياء من السائل وكان رضى الله عنه يخضب لحية بالحناء
 حراء فانية وتارة يصفرها اتباعا للسنة وكان كثير الاسقام منها البراسير كانت دائما تنضج
 الدم ولا يجلس للحديث إلا واطشت تحتها يتطر الدم فيسه * قال يونس بن عبد الأعلى
 ما رأيت أحدا أتى من السقم مالتى الشافعي رضى الله عنه وكان مقتصد في لباسه وكان
 نقش خاتمه كفى بالله ثقة لمحمد بن ادريس وكان ذاهية وكان أصحابه لا يجترئون أن يشربوا
 الماء وهو ينظر إليهم هيبته له وكان يتشبع بالرداء ويتكى على الوسادة وتحتة مضربتان
 وكان يقول أحب لكل مسلم أن يكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 يقول في قوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال يتخزن به يترنم به وكان يقول
 كلما رأيت رجلا من أصحاب الحديث كأنى رأيت رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان يقول لو رأيت صاحب بدعة عشي على الهواء ما قبلته وكان يقول
 من لم يصب نفسه لم ينفعه علمه وكان إذا اشترى بارية يشترط عليها أن لا يقربها لأنه كان
 عليا على الدرام وكان يقول الكرم والسخاء يغطيان عيوب الدنيا والآخرة بعد أن
 لا يلبثهما بدعة وكان يقول من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضى فلم
 يرض فهو شيطان وكان يقول احذروا الأعور والاحول والأعرج والاحدب والاشقر
 والكروبيج وكل من به عاهة في بدنه فان فيه التواء ومعاشرته عسرة وكان يقول من طلب
 الرياسة فترت منه وكان يقول ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنة لأنه إن كان صغيرا
 استحقروه وإن كان كبيرا استهزئوا به وكان يقول أينوا لمن يحب فقتل من يصفو
 وكان يقول من نطف ثوبه قل همهم ومن طاب ريحه زاد عقله وكان يقول ما نصحت أحدا
 فقبل مني إلا هبته واعتقدت موته ولا ردأ أحد على النصيح إلا سقط من عيني ورفضته *
 وقال البيع دخلت على الشافعي ليلة مات فقالت له كيف أصبحت قال أصبحت من الدنيا
 راحلا ولا خواني مفارقا وإكاس المنية شاربا ولسوء أعمالى ملاقباً وعلى الكريم واردا ثم
 بكى * ومنافقه رضى الله عنه كثيرة مشهورة رضى الله عنه والله تعالى اعلم

(ومنهم الامام مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه رجلا طويلا عظيم الهامة أصلع أبيض الرأس واللحية شديد البياض
 وكان لباسه الثياب العذينة الجياد وكان إذا أراد أن يجلس لحديث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اغتسل وتبخر وتطيب ومنع الناس أن يرفعوا أصواتهم وكان إذا دخل بيته
 يكون شغلا المحف وتلاوة القرآن وكانت السلاطين تهابه وكان يكره حلق الشارب ويعيبه
 ويراه أنه من المثلة وكان يقول بلغني أن العلماء يسألون يوم القيامة عما يسئل عنه الأنبياء
 عليهم الصلاة والسلام وكان يقول مثل المنافقين في المسجد كمثل العصافير في القفص إذا
 فتح باب القفص طارت العصافير * ومكث رضى الله عنه خمسا وعشرين سنة لم يشهد الجماعة

ف قيل له ما يمنعك من الخروج فقال مخافة ان أرى منكرا احتاج ان اغيره قلت وانما سويح في ذلك لانه مجتهد ولو فعل ذلك غيره لا يقر على ذلك والله تعالى اعلم وكان يقول اذا مدح الرجل نفسه ذهب بهاؤه وكان رضى الله عنه اذا قال في المسألة لا اؤتم لا يقال له من أين قلت هذا * وأخذ رضى الله عنه العلم عن تسعمائة شيخ منهم ثلثمائة من التابعين وكان يقول ليس العلم بكثرة الرواية انما هو نور يضيئه الله تعالى في القلب وقيل له ما تقول في طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر ما يلزمك من حين تصبح الى أن تمسى فالزمه * ولما ضرب به جعفر ابن سليمان في طلاق المسكرة وحمله على غيره قال له ناد على نفسك فقال رضى الله عنه ألا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا مالك بن أنس اقول طلاق المسكرة ليس بشئ فبلغ ذلك جعفر فقال ادركوه وانزلوه وكان يقول حق على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية وكان رضى الله عنه يقول لا ينبغي للعالم أن يتكلم بالعلم عند من لا يطعمه فانه ذل واهانة للعلم وهك كان يعيش في اربعة المدينة حافيا ماشيا ويقول أنا استحي من الله تعالى أن اطأ ترربة فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافرا دابة * وقال مالك رضى الله عنه لمطر ف ماذا يقول الناس في فقال أما الصديق فينبئ وأما العدو فيقع فقال ما زال الناس هكذا لهم عدو وصديق ولكن نعوذ بالله من نتائج الالسة كلها * وسئل رضى الله عنه عن معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فغرق وأطرق وصار ينسكب بعود في يده ثم رفع رأسه وقال الكيف منه غير معقول والاستواء منه غير مجهول والایمان به واجب والسؤال عنه بدعة واظنك صاحب بدعة وأمر به فانخرج * ولد سنة ثلاث وتسعين وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة ودفن بالبقيع رضى الله تعالى عنه

* (وممنهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله تعالى عنه) *

ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة وكان في زمنه أربعة من الصحابة أنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى وسهل بن سعد وأبو الطفيل وهو آخرهم موتوا ولم يأخذ عن واحد منهم * واكره رضى الله عنه على تولية القضاء وضرب على رأسه ضربا شديدا أيام مروان فلم يل ولما اطلق قال كان غم والدتي أشد من الضرب على * وكان أحمد بن حنبل رضى الله عنه اذا ذكر ذلك بكى وترحم عليه ثم اكرهه أبو جعفر بعد ذلك وأشخصه من الكوفة الى بغداد فأتى وقال لا اكون قاضيا فحبسه وتوفي في السجن رضى الله تعالى عنه وأخرجه المنصور مرات من الحبس بوعده وهو يقول يا منصور اثن الله ولا تقول إلا من يخاف الله تعالى والله ما أنا مأمون في الرضى فكيف اكون مأمونا في الغضب ويقال انه تولى القضاء يومين أو ثلاثة ثم مرض ستة أيام ثم مات * وقال ابن الجوزي دعا المنصور أبا حنيفة والثوري ومسعر او شريكا ليوالهما القضاء فقال أبو حنيفة أئجن فيكم تخميننا أما أنا فاحتمال وانخلص وأما مسعر فيتحامق ويتخلص وأما شريكان فيهرب وأما شريك فيقع وكان الامر كما قال وهك كان من تحامق مسعر أن قال لاه منصور لما دخل عليه كيف حالك وكيف عمالك وكيف حيرك وكيف دوايك فقال اخرجوه فانه مجنون ولما بلغ سفيان عن شريك انه تولى هجره وقال له قد أمكنك الهرب فلم تهرب وكان أبو حنيفة

رضي الله عنه حسن الثياب طيب الريح كثير الكرم حسن المواساة لاخوانه كان يعرف بريح
الطيب اذا أقبل واذا خرج من داره وكان رضي الله عنه يقول ما صليت قط الا وادعوت
لشيخي حماد والكل من تعلم منه علما أو علماته وكان الشافعي رضي الله عنه يقول الناس
عيال على أبي حنيفة رضي الله عنه في الفقه وكان لا ينام الليل وسموه الوتر الكثرة صلاته
وصلى الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة وكان رضي الله عنه لا يجلس في ظل جدار غربيه
ويقول كل قرص جرت نفعاً فهو ربا وكان عامة الليل يقرأ القرآن كله في كل ركعة وكان يسمع
بكأوه حتى يرحمه جيرانه وختم القرآن في الموضع الذي مات فيه سبعة آلاف مرة وقال
عبد الله بن المبارك عن أبي حنيفة رضي الله عنه انه صلى صلوات الخمس أربعين سنة بوضوء
واحد وكان فومه دائماً ساعة بين الظهر والعصر وفي الشتاء ساعة أول الليل **وكان**
يقول اذا ارتشى القاضي فهو مهزول وان لم يزل الامام * وسئل رضي الله عنه أيما أفضل
علقة أو الاسود فقال والله ما نحن بأهل أن نذكرهم فكيف نفاضل بينهم وكان يقول
سمعت عطاء يقول ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل الا والله الخلة عليه ان شاء عذبه وان شاء
غفر له **وكان** يقول انما سمي المرجئة بذلك لانهم سئلوا عن حالة العصاة أين منزلهم
في الآخرة فقالوا أمرهم الى الله تعالى فسموا مرجئة لارجائهم أمر العصاة الى الله تعالى
فان الكفار في النار والمؤمنين في الجنة * وكان له باري هودي وكانت قصبة بيت خلافة تنضج
على بيت أبي حنيفة فكانت عشر سنين وهو يكس كل يوم ما نزل في داره منها ويذهب به
الى الكوم ولم يعلم اليهودي قط فبلغ ذلك اليهودي فبكاهم جاء وأسلم وكان رضي الله عنه
يقول لو أن عبدا عبد الله تعالى حتى صار مثل هذه السارية ثم انه لا يدري ما يدخل بطنه
سلاسل أو حرام ما تقبل منه وكان يقول جالست الناس منذ خمسين سنة فما وجدت رجلا
غفر لي ذنباً ولا وصاني حنين قطعتة ولا ستر على عورة ولا اتقنته على نفسي اذا غضب
فلا شغل به ولا حق كبير * وكان يقول لولم تبغض الدنيا الا لان الله تعالى يعصى فيها
لكانت تبغض وكان يقول الملع مع الخبز شهوة رضي الله عنه * وروى رضي الله عنه بعد
موته فقبل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له بالعلم فقال هيئات ان لا علم شرطاً وآداباً
من يفعلها فقبل فيما اذا غفر لك الله قال يقول الناس في ما ليس في **وكان** يقول من
هان عليه فرجه هان عليه دينه وكان يقول اذا لم يتكلم العبد بما ظنه فلا اثم عليه وكان
يقول يا غني أن ليس في الدنيا اعز من فقيه ورع * وقال له رجل لي اني أحبك فقال وما يمنعك
من محبتي ولست بابن عمي ولا جاري وكان يقول الغوغاة هم القصاص الذين يستأكلون
أموال الناس وكان يقول لا ينبغي للقاضي أن يترك على القضاء أكثر من سنة لانه اذا مكث
فيه أكثر من سنة ذهب فقهه ومناقبه كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنه

(ومنهم الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه) *

كان رضي الله عنه يقول طوبى لمن اغفل الله تعالى ذكره وكان يقول رأيت رب
العرزة في المنام فقلت يا رب ما افضل ما تقرب به المتقربون اليك فقال يكلامي يا أحمد فقلت بفهم
أو بفهمهم قال بفهمهم وبغير فهمهم وكان رضي الله عنه اذا جاء حديث وحده لم يحدثه حتى

يكون معه غيره قلت وكذلك كان يحيى بن معين وعبد الله بن داود والله أعلم
 وكان رضى الله عنه يقول تزوج يحيى بن زكريا عليه السلام مخافة النظر وكان
 رضى الله عنه يضرب به المثل في اتباع السنة واجتناب البدعة وكان لا يدع قيام الليل
 قط وله في كل يوم وليلة ختمة وكان يسر ذلك عن الناس * وقال أبو عصمة رضى الله عنه
 بت ليلة عند أحمد رضى الله عنه فجاءني بماء فوضعه فلما أصبح نظرت إلى الماء كما هو فقال
 يا سيدي إن الله رجل يطاب العلم ولا يسكر كون له ورد من الليل وكان يلبس الثياب النقية
 البياض ويتعهد شاربه وشعر رأسه وبدنه وكان يجلسه خاصا بالآخرة لا يذكر فيه شيء
 من أمر الدنيا وكان يأتي العرس والاملاك والخيلان وياكل * وتعتز أمة من الثياب
 بفاءته زكاة فردتها وقال العري لهم خير من أوساخ الناس وإنما أيام قلائل ثم نرحل من
 هذه الدار وكان إذا جاع أخذ الكسرة اليابسة فنفضها من الفبار ثم صب عليها الماء في قصعة
 حتى يتبل ثم يأكلها بالملح وكانوا في بعض الاوقات يطبخون له في فخارة عدسا وشحما وكان
 أكثر أدامه الخلل وكان إذا مشى في الطريق لا يمكن أحدا يمشي معه * ولما مرض
 عرضوا بولاه على الطبيب فنظر إليه وقال هذا بول رجل قد فتت الغم والحزن كبده وكان
 يحيى الدليل كله من منذ كان فلما كان من أصبر الناس على الوحدة لا يرام أحد الا في
 المسجد أو جنازة أو عيادة وكان يكره المشي في الاسواق وكان ورده كل يوم وليلة ثلثمائة
 ركعة فلما ضرب بالسياط ضعف بدنه فكان يصلي مائة وخمسين ركعة كل يوم وليلة * ورجع
 رضى الله عنه خمس حجج ثلاثا منها ماشيا وكان يتفق في كل حجة نحو عشرين درهما * ولما
 قدم للسياط أيام المحنة اغاثه الله تعالى برجل يقال له أبو الهيثم العياري فوقف عنده وقال
 يا أحمد أنا فلان الأصم ضربت ثمانية عشر ألف سوط لا قرظا أقررت وأنا أعرفني هلي
 الباطل فاحذر أن تتعلق وأنت على الحق من حرارة السوط فكان أحمد كلما أوجعه
 الضرب تذكر كلام الأصم وكان بعد ذلك لم يزل يترحم عليه * ولما دخل أحمد على المتوكل
 قال المتوكل لاقه يا أماء قد نارت الدار بهذا الرجل ثم أتوا بثياب نفيسة فالبسوها له فبكي
 وقال سلت منهم عمري كما حتى إذا دنأ جلي بليت بهم وبدنياهم ثم نزعها الماخرح وكان
 رضى الله عنه يواصل الصوم فيه فطر كل ثلاثة أيام على تمر وسويق * وقال الفضيل بن عياض
 رضى الله عنه حبس الإمام أحمد رضى الله عنه ثمانية وعشرين شهرا وكان فيها يضرب كل
 قليل بالسياط إلى أن يغشى عليه وينحس بالسيف ثم رجم على الأرض ويداس عليه ولم يزل
 كذلك إلى أن مات المغتصم وتولى بعده الواثق فاشتد الأمر على أحمد وقال لا أسكن في بلد
 ألد فيه فأقام محتفيا لا يخرج إلى صلاة ولا غيرها حتى مات الواثق وولى المتوكل فرفع المحنة
 عن أحمد وأمر بإحضاره وإكرامه وأعزازه وكتب إلى الآفاق برفع المحنة وإظهار السنة
 وأن القرآن غير مخلوق ونجحت المعتزلة وكانوا أشرف الطوائف المبتدعة * قال أحمد بن
 غسان ولما سمعت مع أحمد إلى المأمون ألقانا الخادم وهو يكي ويمسح دموعه وهو يقول عز
 على يا أبا عبد الله ما نزل بك قد جرد أمير المؤمنين سيفا لم يجزده قط وبسط نطعا لم يسطه
 قط ثم قال وقرأت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت السيف عن أحمد وصاحبه حتى

يقول القرآن مخلوق فحنا أحمد على ركبته وحفظ السماء بعينه ودعا فامضى الثلث الاول
من الليل الاوشق بصيحة ونجبة فأقبل علينا خادمه وهو يقول صدقت يا أحمد القرآن كلام
الله غير مخلوق قدمات والله امير المؤمنين * وكان قد اتى به قبل أن يدخل المدينة رجل من
العباد فقال احذريا أحمد أن يكون قد وملك مشرما على المسلمين فان الله تعالى قد رضى بك
لهم وافدا والناس انما ينظرون الى ما تقول فيقولون به فقال أحمد حسبنا الله ونعم الوكيل
ولما سجنه رضى الله عنه وضعوا في رجليه أربعة قيود وصعد ابن أبي دؤاد وهو الذي
قوى جدال أحمد عن الخليفة وقال للخليفة ان أحمد ضال مبتدع ثم يلفنت الى أحمد ويقول
قد خاف الخليفة أن لا يقتلك بالسيف وانما هو ضرب بعد ضرب الى أن توت فزالوا بأحمد
رضى الله عنه بناظروا به بالليل والنهار الى أن ضجر الخليفة من ذلك فلما طال بهم الحال
قال ابن أبي دؤاد يا امير المؤمنين اقبله ودمه في أعناقنا فرفع الخليفة يده ولطم به ساوجه أحمد
فغرم فشا عليه فخاف الخليفة على نفسه من كان من الشيعة مع أحمد قد عابا فرس منه
على وجه أحمد قال أحمد ولما قدمت الى الضرب والناس بين يدي الخليفة قيام قال لي انسان
امسك رأس الخشبين بيدك وشد عليهما فلم افهم مقالة فتخلعت يداي قالوا ولم يزل أحمد
رضى الله عنه يتوجع منهما الى أن مات رضى الله عنه ولم يزلوا بهذا الضرب يقطعوا اللحم
والجلد منى مقاعد أحمد سنين عديدة الى أن مات رضى الله عنه وصعد ابن بشر بن الحارث
رضى الله عنه يقول امهين أحمد بعد ما أدخل الكبر فخرج ذهباً أحر وقال الهيم رضى الله
عنه كان أحمد رضى الله عنه حجة الله على أهل زمانه والفضل حجة الله على أهل زمانه وهكذا
الامر في كل زمان وكان يقول اذا كان في الرجل مائة خصلة من الخير وكان يشرب الخمر محتجاً
كلها وكان يقول لا تكتبوا العلم عن يأخذ عليه عرسان الدنيا وهو ض جاره فلم يعبه
فقال له ابنه هلا تهود جارتنا فقال يا بني انه لم يعبنا حتى نهوده وكان رضى الله عنه يقول
لم يجي لأحمد من الصحابة في الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه * وأرسل له
الخصم فقيرا فقال يا أحمد ان ساكني السماء ومن حول العرش راضون عنك بما صبرت نفسك
لله عز وجل ومناقبه كثيرة مشهورة * توفي رضى الله عنه سنة احدى وأربعين ومائتين وقد
استكمل سبعا وسبعين سنة * ولما مرض رضى الله عنه اجتمع الناس والدواب على باب
لعمادته حتى امتلأت الشوارع والدروب * ولما قبض صاح الناس وعلت الاصوات بالبكاء
وارتجت المدينة لموته وخرج أهل بغداد الى الصفاة يصلون عليه فترروا من معسكر جنازته
من الرجال ثمانمائة ألف ومن النساء ستون ألف امرأة سوى من كان في الاطراف والسفن
والاسطمة فانهم بذلك يكونون اكثر من ألف ألف وفي رواية بلغوا ألفي ألف وخمسمائة ألف
وأسلم يومئذ عشرون ألفا من اليهود والنصارى والمجوس رضى الله تعالى عنه

* (ومهم أبو محمد سليمان بن عبيدة رضى الله تعالى عنه) *

حفظ القرآن وهو ابن أربع سنين وكتب الحديث وهو ابن سبع سنين وكان يقول من لا
تنفع به فلا عليك أن لا تعرفه وكتب مرة الى أخيه أما أن لك يا أخي أن تستوحش من الناس
ولقد أدركنا الناس وهم اذا بلغ أحد هم الأربعين سنة جن عن معارفه وصار مكانه

مختلط العقل من شدة تأهبه للموت وكان إذا أعطاه الناس شيئاً يقول أعطوه لفلان فإنه
أحوج مني **وكان** يقول من صبر على البلاء ورضى بالتضاء فقد كمل أمره وكان يقول
بجسب امرئ من الشر أن يرى من نفسه فساداً لا يصح له **وكان** يقول خصلتان بعسر
علاجهما ترك الطمع فيما بأيدي الناس وإخلاص العمل لله **وكان** يقول إذا كان نهاري
نهاراً وفيه ولي لي ليل جاهل فماذا أصنع بالعالم الذي كتبت **وكان** يقول من زيد في عقله نقص
من رزقه **وكان** يقول لا اله الا الله بمنزلة الماء في الدنيا فمن لم يكن معه لا اله الا الله فهو
ميت ومن كانت معه فهو حي **وكان** يقول ما أنعم الله عز وجل على العباد نعمة أفضل
من أن عرفهم لا اله الا الله وأن لا اله الا الله في الآخرة **وكان** يقول
من فسر حديث من غشنا فليس منا ونحوه على أن المراد ليس هو على هدينا وحسن طريقتنا
فقد أساء الأدب فإن السكوت عن تفسيره أبلغ في الزجر **وكان** رضي الله عنه
يقول الزهد في الدنيا هو الصبر وارتعاب الموت وقال حرملة أخرج لي سفيان بن عيينة
رغيف شعير من كسبه وقال لي دع ما يقوله الناس فإنه طعاع من ذنبتين سنة **وكان** رضي
الله عنه يقول ليس من حب الدنيا طلبك ما لا بد منه **وكان** يقول ما زهر من منزلة
الطيب لا يرد **وكان** يقول إذا كانت نفس المؤمن متعلقة بدينه حتى يقضى فكيف
بصاحب الغيبة فإن الدين يقضى والغيبة لا تقضى ولو أن رجلاً أصاب من مال رجل شيئاً
ثم تورع عنه بعد موته فجاء به إلى ورثته ليكنزى أن ذلك كفارات له ولو أنه اعتابه
ثم تورع وجاء بعد موته إلى ورثته وإلى جميع أهل الأرض فجعلوه في حل ما كان في حل
فغرض المؤمن أشد من ماله **وكان** يقول وصي الخضر موسى عليهم السلام أن لا يعبر أحد
بذنوب **وكان** رضي الله عنه يقول أن للأنبياء عليهم الصلاة والسلام سرّاً والعلماء رضي الله
عنهم سرّاً وإن للملوك سرّاً فلو أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أظهروا سرّاًهم للعامة
لفسدت النبوة ولو أن العلماء رضي الله عنهم أظهروا سرّاًهم للعامة لفسدت علمهم ولو أن
الملوك أظهروا سرّاًهم للعامة لفسد ملكهم **وكان** رضي الله عنه يقول العلم أن لم ينفعك
ضررك **وكان** إذا فرغ من صلاته يقول اللهم اغفر لي ما كان فيها **وكان** يقول لا يكون
طالب العلم غافلاً حتى يرى نفسه دون كل المسلمين **وكان** يقول إذا لم تصل إلى حقك
لا بالخصومة والسطان فدعه لما ترجو من سلامة دينك **وكان** يقول كم من شخص يظهر
الزهد في الدنيا والله مطلع على قلبه أنه يحبها **وكان** رضي الله عنه يقول كتمان الفقر
مطلوب لأنه من الأعمال الصالحة وذلك من أشد ما يكون على النفس **وكان** رضي الله عنه
يقول الجهاد عشرة جهاد العدو واحد وجهاد النفس تسعة **وكان** رضي الله عنه يقول
انما عرفوا الانهم أحبوا أن لا يعرفوا **وكان** يقول اتوا الصلاة قبل النداء ولا تكونوا
كالعبد السوء لا يأتي للصلاة حتى يدعى إليها **وكان** رضي الله عنه يقول ما عليك أضرت
من علم لا تعمل به **وكان** يقول شرار من مضى عام أقول خير من خباركم اليوم **وكان** رضي الله
عنه يقول أن الزمان الذي يحتاج الناس فيه إلى مثل الزمان سوء **وكان** رضي الله عنه
في الكوفة سنة سبع ومائة وسكن مكة وتوفي فيها سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالبحون

وهو ابن احدى وتسعين ومائة رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم شعبة بن الحجاج رضى الله تعالى عنه ورحمه) *

كانوا يسمونه أمير المؤمنين في الرواية والحديث وكان رضى الله عنه يقول والله ان الشيطان صار يلعب بالقرآن كما يلعب الصبي بالبلوز فكيف بغير القرآن وكان قد عبد الله تعالى حتى جف جلده على عظمه فليس ينم الحسم ~~وكان~~ كان يصوم الدهر كله وكان يعيب على من يابس ثوباً ثمانية دراهم ويقول هلا شريت قيصاً بأربعة وتصدقته بأربعة فتبيل له انامع قوم تجمل لهم فقال ايش تجمل لهم وكان اذا مر بسائل يذهب الى البيت فيخرج له كل ما وجده وكان يقول لاصحابه لولا سؤالي للمعاريج والنقراء ما جالست مع أحد وكانت ثياب شعبة لونها لون التراب وكان اذا حلك جلده انتثر منه التراب ~~وكان~~ كان رضى الله عنه اذا لم يجد شيئاً يعطيه للسائل اعطاه حماره ومشى وكان اذا قدم في زورق اعطى الاجرة عن جميع من فيه وقوموا حمار شعبة وسرجه وبلامه بسبعة عشر درهما وقوموا ثيابه فلم تساو عشرة دراهم وهي قيص وازار ورداه * وأرسل له المهدي ثلاثين ألف درهم فقهرها في الجاس ولم يأخذ منها درهماً وان أهل المحماتون الى رغبة * توفي رضى الله عنه بالبصرة وهو ابن سبع وتسعين سنة سنة ستين ومائة والله أعلم

* (ومنهم مسعر بن كدام بكسر الكاف رضى الله عنه) *

وكان يقول ان الله تعالى عباده لو يعلمون بما ينزل القدر لاستقبلوه استقبالا حبالا بهم ولقد ربه فكيف يكرهونه بعد ما وقع وكان اذا فتح المصحف ورأى فيه قصة قوم عذبهم الله يقول الهى قد دخلت رحمتهم قلبى فان شئت فاغفر لى وان شئت عذبى وكان يقول لا تقعدوا فراغا فان الموت يطلبكم ~~وكان~~ كان ينشد الشعر عقب الصلاة ويقول ان النفس تكون هكذا وهكذا * وسئل رضى الله عنه من افته اهل المدينة فقال افتههم هم اتقاهم لله عز وجل وكان لا ينام كل ليلة حتى يقرأ نصف القرآن فاذا فرغ من ورده لقب رداه ثم هجع هجعة خفيفة ثم يثب مرعوبا كالرجل الذى ضل منه شئ عزيز فهو يطلبه فيستألف ثم يظهر ويستقبل القبلة الى الفجر وكان رضى الله عنه يجتهد في اخفاء عمله وكان يقول استمى أن اجمع صوت باهكية حزينة وقيل له انحب أن يخبرك الرجل بعيوبك فقال ان كان ناصحا فنعم وان كان يريد أن ينتصنى فلا وكان رضى الله عنه اذا خطر على باله يوم القيامة يبكى حتى يرى له الحاضرون وكان رضى الله عنه يخدم امه ويقول لولا أخى ما فارقت المسجد الا لما لا بد منه وكان رضى الله عنه اذا دخل بكى واذا خرج بكى واذا صلى بكى واذا جلس بكى * ودخل عليه سفيان الثورى رضى الله عنه في مرض موته فقال له ما هذا الجزع يا مسعر والله لو ددت انى مت الساعة فقال له مسعر رضى الله عنه انك اذا لوانى بعمالك يا سفيان لكى والله ~~كأنى~~ كأنى على شاق جبيل لا ادري اين اهبط فبكى سفيان رضى الله عنه وقال أنت أخوف لله عز وجل منى يا أخى وكان سفيان اذا حدث عنه يقول اخبرنى أبوسلمة يقول يستبى أن يقول مسعر وكان في جبهته مثل ركة العز من السجود وكان يقول لا ينبغي أن يثنى على عالم وهو يقبض جوائز السلطان ويبنى بيته بالآجر *

وطلبت الله بعد العشاء ثم به ما فخرج فجاء بالكوز فوجدناها نائمات فبقى الكوز على يده الى الصبح ينتظر استيقاظها * ولما طلبه أبو جعفر المنصور ايو اليه القضاء قال له مهلا يا أمير المؤمنين أنت أهلي يطلبون حاجة بدينهم فأقول لهم أنا اشتري لكم فيقولون لا نرضى بشرائك فإذا كان أهلي لا يرضون بشراي لهم حاجة بدينهم يوليني أمير المؤمنين القضاء فأعذاه وقال له لو كان في المسلمين مثلك يا مسعر لخرجت اليه ماشيا وكان يقول من يرضى بالخل والبقل لم يستعبده الناس وكان يقول مضاحكة الوالد بن علي الاسرة أفضل من مجاهدة السيوف في سبيل الله تعالى * وكان اذا جاءه أحد يسأله الدعاء يقول له ادع أنت حتى أؤتن أنا فإن الدعاء من صاحب الحاجة قلت وهكذا بلغنا عن معروف الكرخي وكان مشهورا باجابة الدعوة والله تعالى أعلم **وكان يقول شكوى العارف للطبيب ليست شكوى في ربه لانه انما يذكر للطبيب قدرة الله فيه** وكان رضى الله عنه يقول اللهم من ظن بنا خيرا أو ظننا به خيرا فصدق ظننا ووطنه ويكي وكان يقول قيام الليل نور للمؤمن يوم القيامة يسعى بين يديه ومن خلفه وصيام النهار يبعد العبد من حر السعير وكان كثيرا البكاء فقبل له في ذلك فقال وهل خلقت النار الا للمثلي وكان يدعو على من آذاه أن يجعله الله محمدا أو مفتيا **وكان رضى الله عنه يقول ينادى مناد يوم القيامة يا ماح الله قم فلا يقوم الا من كان يكثر قراءة قل هو الله أحد** وكان يقول اعرف الناس بعور الناس الاعور توفي رضى الله عنه بالكوفة سنة خمس وخمسين ومائة رضى الله عنه

(ومنهم علي والحسين ابنا صالح بن حي رضى الله تعالى عنهما)

كانا من العباد والزهاد وقسم الليل ثلاثة أجزاء فكان علي يقوم الثلث ثم ينام ويقوم بعده الحسين ثم ينام ويقوم اتمهما الثلث الا آخر فلما ماتت قسما ثلثها عليهما ما فكانا ينامان الليل كله ثم مات علي فقام الحسين الليل كله وكان كل واحد يقرأ في قيامه بثلث القرآن كذلك فلما ماتت امة وعلي كان الحسين يختم كل ليلة القرآن وكان الحسين رضى الله عنه اذا لم يجد شيئا يعطيه للسائل في داره يعطيه شعلة نار ويقول امض بها الى منزل قوم عسى يعطوك شيئا فتبلغ به وكان اذا أراد أن يعط أحد الا يشافهه بالوعظ وانما يكتب ذلك اليه في ورقة ويدفعها وكان رضى الله عنه يقول صاحب التخليط لا يفلح أبدا * وسأله رجل عن الدليل على قولهم الكريم لا يستعصى فقال دليله قوله عترف بعصه وأعرض عن بعض **وكان يقول اذا لم يخش العالم ربه فليس بعالم وكان يقول لا ينبغي للمؤمن أن لا يأكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يمشي الا بقية صالحة **وكان رضى الله عنه يقول أنا استحي من الله تعالى أن اتكلف النوم حتى يكون النوم هو الذي يصبر عني** وكان لا يقبل من أحد شيئا وكان يقول قال سعيد بن المسيب من لزم المسجد وقبل كل ما يعطاه فقد اخل في المسئلة **وكان رضى الله عنه يقول أول من نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل فارس حتى في صورة كلب وذلك انه أتى الى كلب من كلاب فارس فقال أطمعني وأنا أخبرك خبرا فاطعمه فقال محمد صلى الله عليه وسلم مات * قال رضى الله عنه وسئل سعيد بن المسيب رضى الله عنه ما يسترا المصلي قال التقوى قيل فما يقطع الصلاة قال الفجور **وكان ولده يحيى اليه******

في المسجد فيقول أنا جيعان فيعمله حتى يروح وكانت له جارية يأكل من غزلهما الطير الشجر
وكان رضى الله عنه يتخضم الدم من شدة الخوف وكان يقول قد شئنا الورع فلم نجده في شيء
أقل منه في اللسان وكان إذا أشرف على المقابر يختر مغشيا عليه وكان إذا ذهب إلى جنازة
ورأى الميت وهم يدخلونه القبر يغشي عليه فلا يرجع الا يتجولا في سرير الميت وكان إذا بكى
سمع الناس صراخه كبكاء أهل المصائب وكان يقول العمل بالحسنة قوة في البدن ونور في
القلب وضوء في البصر والعمل بالسيئة وهن في البدن وظلمة في القلب وعمى في البصر وكان
يقول لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يفرح إذا روى الله عنه الدنيا وأعطاهها لا قرانه *
توفي على رضى الله عنه بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة وتوفي بعده الحسين بثلاث عشرة
سنة رضى الله عنهما

(وممنهم عبد الله بن المبارك رضى الله تعالى عنه ورجه أمين)

ولاد رضى الله عنه سنة ثمان عشرة ومائة ~~وهو~~ كانوا يفتيمونه في الأدب على سفيان الثوري
رضي الله عنه وكان سفيان الثوري رضى الله عنه يقول جهدت جهدي على أن أدوم
ثلاثة أيام في السنة على ما عليه ابن المبارك فلم أقدر وكان يقدم المنظر في سير الصحابة
والتابعين على بحالة علماء عصره وكان يقول إذا كانت سنة مائتين ففتروا من الناس
الاحضور واجب ~~وكان~~ يقول إذا تعلم أحدكم من القرآن ما يقيم به صلاته فيستغل
بالعلم فإن به تعرف معاني القرآن وكان رضى الله عنه يقول ما بقي في زماننا أحد أعرف الله
ياخذ النصيحة بأشراح قلب ~~وكان~~ يقول من شرط العالم أن لا تخطر محبة الدنيا
على باله * وقيل له من سقاه الناس قال الذين يتعيشون بدينهم وكان يقول كيف يدعى رجل
أنه أكثر علما وهو أقل خوفا وزهدا وكان رضى الله عنه يقول من علامة من عرف نفسه
أن يكون أذل من الكلب وكان يقول من ختم شهره بذكر كتب شهره ذا كرا ~~وكان~~
يتحرى هذا العمل وكان يقول رب عمل صغير تعظمه النية ورب عمل كبير تصغره النية
وكان رضى الله عنه يمثل بهذين البيتين من كلامه

وهل يذل الدين إلا الملوك * وأخبار سوء ورهبانها

لمقد رتع القوم في جيفة * يبين لذي العلم اتانها

~~وكان~~ رضى الله عنه يقول مسكين ابن آدم قد وكل به خمسة أملاك ملكان بالليل
وملكان بالنهار يجيئان ويذهبان والخامس لا يفارقه ليلا ولا نهارا وكان إذا اشتهى شيئا
لا يأكله الا مع ضيف ويقول بلغنا أن طعام الضيف لا حساب عليه قالوا وكانت سفرة
ابن المبارك تحمل على جملة أو بعجلتين وقال أبو اسحاق الطالقاني رأيت بعيرين ملوئين دجا
مشويين بالسفرة ابن المبارك وكان رضى الله عنه يطعم أصحابه الفالودج والخبيص وبطل
هونهم صائما * وما دخل رضى الله عنه الحمام قط وقيل له مرة قد قل المال فقل من صلة
الناس فقال ان كان المال قد قل فإن العمر قد نفد وكان رضى الله عنه يقول أربع كلمات
انتخب من أربعة آلاف حديث لا تثقن بامرأة ولا تغترن بعال ولا تحمل معدتك ما لا تطيق
وتعلم من العلم ما ينفعك فقط وكان إذا بلغه عن أصحابه أنهم أضافوا إليه مسألة يرسل إليهم

بكشطها بالسكين ويقول من أنا حتى يكتب قولي وكان يقول كن محبا للفقير كاره للمشهرة
ولا تحب من نفسك أنك تحب الخمول فترفع نفسك وكان يقول دعوا إلى الزهد من نفسك
يخرجك من الزهد وكان يقول سلطان الزهد اعظم من سلطان الرعية لأن سلطان الرعية
لا يجمع الناس إلا بالعصا والزهدي يفر من الناس فيتبعوه * ولما قدم هارون الرشيد الرقة
ورد عبد الله بن المبارك فأنشد الناس إليه وتقطعت النعال وارتفعت الغيرة فأشرفت
أم ولد أمير المؤمنين من برج قصر الخشب فلما رأت الناس وكثرتهم قالت ما هذا قالوا عالم
خراسان فقالت والله هذا هو الملك لا ملكت هارون الرشيد الذي يجمع الناس إليه بالسوط
والعصا والشرط والأعوان وكان إذا قرأ شيئا من كتب الوعظ ~~كأنه~~ بكرة فتخوره
من البكاء لا يجترئ أحد منا يدنو منه ولا يسأله عن شيء * وقيل له إن جماعة من أهل العلم
يأخذون من الناس الزكوات فقال فما صنع إن منعناهم رفقوا عن طلب العلم وإن رخصنا
لهم حصلوا العلم وتخصيل العلم أفضل ~~وكان~~ يقول لأن أرد درهما من شبهة أوجب
إلي من أن تصدق بستمائة ألف ألف * وقيل له ما التواضع قال التكبر على الأغنياء *
وبلغ ابن المبارك عن اسماعيل بن علية أنه قد ولي الصدقات فكتب إليه ابن المبارك

يا جامع العلم له بازيا * يصطاد أموال السلاطين
اختات للدينار ولذايتها * بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بعد ما * كنت دواء للعجائين
أين رواياتك والقول في * لزوم أبواب السلاطين
إن قلت أكرهت فما هكذا * قدزل تجار الشيخ في الطين

وذكر لعبد الله ما كان عليه يوسف بن اسباط من العبادة فقال لقد ذكركم قوما يستشي
بذكركم ولكن إن فعل الناس جميعهم ذلك فن لست بمرسل الله صلى الله عليه وسلم ومن
أما دة المرضى ونهود الجنازوة وأتباع القرب * وقيل له كيف تعلم الملائكة أن
الإنسان قد هتم بحسنة فقال رضى الله عنه يجدون ريحها وكان يقول عجبت لطايب العلم
كيف تدعوه نفسه إلى محبة الدنيا مع إيمانه بما حمل من العلم وكان يقول إن الرحمة تنزل عند
ذكر الصالحين * ورجع رضى الله عنه من حر وإلى الشام في ردقلم كان استعاره ونسيه
في رحله وكان يقول كذا الأدب أن يكون ثلث الدين وكان قبل الخلاف على أصحابه
وينشد

وإذا صحبت فاصحب ما جادا * ذاعناف وحياء وكرم
قوله للشيء لا إن قلت لا * وإن قلت نعم قال نعم

وكان يقول على العاقل أن لا يستخف بثلاثة العلماء والسلطان والآخران فإن من
استخف بالعلماء ذهب آخرته ومن استخف بالسلطان ذهب ديناه ومن استخف بالآخران
ذهب مروته وكان يقول لا يقول أحدكم ما أجزأ فلان على الله تعالى فإن الله تعالى
أكرم من أن يجترأ عليه ولكن ليقبل ما أعز فلان بالله وكان يقول محارم الرجال في اللحاء
والأكلام ومحارم النساء تحت القيص وكان يقول ليس من الدنيا الأقوت اليوم فقط

وكان يقول ما أردت قلبي شياطيني وكان ينشد اذا ودع شخصا
وهون وجسدي ان فرقة بيننا * فراق حياة لا فراق ممات

وكان رضى الله عنه يقول لا يخرج العبد عن الزهد امسالم الدنيا ليصون بها وجهه عن
سؤال الناس وقيل له ان شيبان يزعم انك مريخ فقال كذب شيبان انا خالفت المرجئة
في ثلاثة اشياء فانهم يزعمون ان الايمان قول بلا عمل وانا قول هو قول وعمل ويزعمون
ان تارك الصلاة لا يكفر وانا قول انه يكفر ويزعمون ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وانا قول
انه يزيد وينقص * توفي رضى الله عنه سنة احدى وعشرين ومائة ودفن بهيت مدينة معروفة
على الفرات لما رجع من الفزو وكانت اقامته بخراسان رضى الله عنه ومولده سنة ثمان
عشرة ومائة رضى الله عنه

*(ومنهم عبد العزيز بن أبي رواد رضى الله تعالى عنه) *

ذهب بصرة عشر من سنة فلم يعلم به أهله ولا ولده وقال شعيب بن حرب جئت الى عبد العزيز
خمس مائة مجلس ما أحسب ان صاحب الشمال كتب عليه شيئا * وقال يوسف بن اسباط
مكث عبد العزيز أربعين سنة لم يرفع طرفه الى السماء وقيل له كيف أصبحت فبكي فقبل له
في ذلك فقال كيف حال من هو في غفلة عظيمة عن الموت مع ذنوب كثيرة قد احاطت به وأجل
يسرع كل ساعة في عمره ولا يدري أين يهبط الى جنة أم الى نار * توفي رضى الله عنه بمكة سنة
تسع وخمسين ومائة

*(ومنهم أبو العباس بن الشمال رضى الله تعالى عنه) *

كان يقول من شرط الزاهد أن يفرح بتحويل الدنيا عنه وكان يقول قد همت الا اذن
في زماننا هذا عن المواعظ وذهلت القلوب عن المنافع فلا الموعظة تنفع ولا الواعظ يتفهم
وكان يقول يا أخي هب أن الدنيا كلها في يديك فانظر ما في يديك منها عند الموت وكان يقول
كم من مذكر لله تعالى وهو له ناس وكم من داع الى الله تعالى وهو فار من الله تعالى وكم
من تال لكتاب الله تعالى وهو منسلخ من آيات الله تعالى * توفي رضى الله عنه بالكوفة سنة
ثلاث وعشرين ومائة

*(ومنهم أبو عبد الرحمن محمد بن النضر الحارثي رضى الله عنه) *

كان كثير العبادة راقبه شخص أربعين يوما وليله نهارا فقال
يوسف بن اسباط شهدت غسل أبي عبد الرحمن حين مات فلو أخرج كل لحسم عليه ما بلغ رطلا
وشغلته العبادة عن الرواية فكان اذا ذكر الآخرة اضطربت مفاصله ويقول يا سلام
رضي الله عنه

*(ومنهم محمد بن يوسف الهمداني رضى الله تعالى عنه) *

كان ابن المبارك رضى الله عنه يسميه عروس العبادة والزهاد وكان يقول انفسه
عب أنك قاض فكان يكون ماذا هب أنك عالم فكان يكون ماذا هب أنك محدث فكان
يكون ماذا الامر من وراء ذلك وكان اذا رأى نصرا نبيا اكرمه وأضافه وأخفجه يتقي بذلك
ميله الى الاسلام وكان رضى الله عنه يقول ذهب أصحابنا الى رجة الله تعالى ودفعنا

نحن الى خشوش هذه الدنيا * وبعثوا اليه بحال لينزله فآبى وقال السلامة مقدمة
وكان رضى الله عنه لا ينام الليل لاشياء ولا صيفا لخن يتدب بعد طلوع النجاسة ثم يقوم
ويتوضأ وكان اذا أصبح كأن وجهه وجه عروس * توفي رضى الله عنه وهو ابن نيف
وثلاثين سنة في سنة أربع وثمانين ومائة رضى الله عنه

(ومنهم يوسف بن اسباط رضى الله تعالى عنه)

كان يقول غاية التواضع أن يخرج من بيتك فلا ترى أحدا الا رأيت انه خير منك
وكان رضى الله عنه يقول لو أن شخصاً ترك الدنيا كما تركها أبو ذر وأبو الدرداء ما قلت له
زاهداً وذلك ان الزهد لا يكون الا في الحلال المحض والحلال لا يعرف اليوم * واقام
أربعين سنة ليس له الا قميصان اذا غسل أحدهما لبس الآخر وكان يعمل الخوص بيده
ويثقب حتى مات رضى الله عنه * ومرض مرة فأقود بطبيب من اطباء الخليفة وهو لا يعلم
فلما أراد الا تصراف اعماله فقتلهم ما عادت به فقتلوا دينا فقتلوا اعطوه هذه الصرة
ففتحوها فاذا فيها خمسة عشر ديناراً فقتلوا اعطوه هاله وقال انما فعلت ذلك لئلا يعقد
ان الخليفة اكبر من هؤلاء الفقراء وكان يقول ما أحسب ان أحداً ينتر من الشر الا وقع
في أسر منه فاصبر واحي يحول الله تعالى عنكم بفضله * وكان يقول من قرأ القرآن
ثم مال الى محبة الدنيا فقد اتخذ آيات الله هزواً وكان يقول العالم يخشى أن يكون خيراً
أعماله اضرت عليه من ذنوبه وكان رضى الله عنه يقول دخلت المصيبة فأقبل أهلها على
فما وجدت قلبى الا بعد سنتين * توفي سنة ثمان وتسعين ومائة وليس على جسده أوقية سلام
رضى الله تعالى عنه

(ومنهم حذيفة المرعشى رضى الله تعالى عنه ورجله)

كان رضى الله عنه يقول والله لو قال لي انسان والله ما عملك عمل من يؤمن بيوم الحساب
لقلت له صدقت فلا تكفر عن يمينك وكان يقول ان لم تحب أن يعذبك الله على خير أعمالك
فأنت هالك وكان يقول لو لا خشى أن اتصنع لآخى فلان لاجتمعت به ولكن بلغوه عنى
السلام وكان يقول لا أعلم شيئاً من أعمال البر أفضل من لزوم المرعية ولو كانت لي
جيلة في عدم الخروج الى هذه القرأتين تخلصني لعل * توفي رضى الله عنه سنة سبع
ومائتين

(ومنهم اليان بن معاوية الاسود رضى الله تعالى عنه)

كان يقول كل اخواني خير مني لانهم كلهم يرون الى الفضل عليهم وكان يقول يتبع
على حامل القرآن أن يسعى في تحصيل أقل من جناح بعوضة أو راحم عليها وكان قد
ذهب بصره فكان اذا أراد أن يقرأ في المصحف رآه الله عليه بصره فاذا رآه المصحف ذهب
بصره واستطال شخص في عرضه فذعه الناس فقال دعوه بشئني ثم قال اللهم اغفر لي
الذنوب الذي سلطت به على هذا * وكان يلقط الخروق من المزابل ويغسلها ثم يطبخها
على بعضها ويستريحها عورته ويقول امامنا اللبس ان شاء الله في دار البقاء رضى الله تعالى
عنه

(ومنهم مسلم بن ميمون الخواص رضي الله تعالى عنه)
 مات بطرية رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يقول كنت أقرأ القرآن فلا أجده حلاوة
 فقلت لنفسى أقرئه كأنك تسمعينه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت حلاوة
 ثم أردت زيادة فقلت أقرئه كأنك تسمعينه من جبريل عليه السلام ينزل به على النبي صلى
 الله عليه وسلم فزادت حلاوته ثم قلت أقرئه ~~مك~~ كأنك تسمعينه من رب العالمين فجاءت
 الحلاوة كلها وكان يقول من طالب الحلال لم يجد رغبة كما لا يخرج من الضيق رضي الله
 عنه

(ومنهم أبو عبيدة الخواص رضي الله تعالى عنه)
 كتب مرة إلى أخوانه ~~أنهم~~ في زمان قل فيه الورع وجل العلم فيه مفسدة وأحبوا
 أن يعرفوا بحمد له وكرهوا أن يعرفوا بأبضاعه العمل به فنهقوا فيه بالرأي يزيهوا ما دخلوا فيه
 من الخطايا فذنبهم ذنوب لا يستغفرونها * ومكث رضي الله تعالى عنه سبعين سنة لم يرفع
 صرعه إلى السماء حيا من الله عز وجل وكان لا يستطيع أن يقرأ سورة التارعة ولا أن تقرأ
 عليه رضي الله تعالى عنه

(ومنهم أبو بكر بن عياش رضي الله تعالى عنه ورحمته)
 كن رضي الله تعالى عنه يقول مسكين يحب الدنيا يسقط منه درهم فينظر فيه ساره يقول
 أنا لله وأنا إليه راجعون وينقص عمره ودينه ولا يحزن عليه وكان يقول أدنى ضرر المنطق
 الشهرة وكفى بها بلية ~~وهو~~ كان زاهدا ورعا وكان رضي الله عنه يقول رأيت عجوزا
 مشوكة حذاء تصفق بيديها وحوا إليها خاق يتبعونها ويصفقون فلما بارتني أقبلت علي
 وقالت أه لو ظنرت بك صنعت بك ما صنعت بهم ولا ثم بكى وكان يقول خنت ثمانية وعشرين
 ألف خقة وأود لو كانت سببا للصفح عن زلة واحدة وقعت فيها * توفي رضي الله عنه سنة ثلاث
 وتسعين ومائة وله ثلاث وتسعون سنة رضي الله تعالى عنه

(ومنهم أبو علي الحسين بن يحيى الخشبي رضي الله تعالى عنه ورحمته)
 كان رضي الله عنه يقول ما في جهنم من دار ولا مغار ولا قيد ولا غل ولا سلسلة إلا واسم
 ضاحك مكتوب عليهم أفلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكان رضي الله عنه يقول
 من حكمة أتمان لا يبطأ بساطك إلا رغب أو رهب فأما الراهب منك فأدن مجلسه وتمال
 في وجهه وإياله والغمز من وراءه وأما الراهب فيك فأظهر له البشاشة مع صفاء الباطن
 وأبذل له النوال قبل السؤال فأنك متى الجأته إلى السؤال أخذت من حر وجهه ضعفي
 ما أعطيت رضي الله تعالى عنه

(ومنهم وكيع بن الجراح رضي الله تعالى عنه ورحمته)
~~مك~~ كان رضي الله تعالى عنه يقول الزهد لا يكون إلا في الحلال والحلال قد فقد فأنزل
 الدنيا منزلة المبتة ومخذ منها ما يقيمك فان كانت دلالا كنت قد زهدت فيها وإن كانت حراما
 كنت أخذت منها ما يقيمك لأنه هو الذي يحل لك منها وإن كانت شهوات كان عتابها
 يسيرا قلت وقوله قد فقد أي بالنظر لحاله ومقامه فانهم كانوا يعدون التقبيل لعاشريه

قبيله واجبا ومن لم يفتش له ثمر يد لا يأكلون له طعاما والله تعالى أعلم وكان رضى الله
عنه يقول طريق الله بضاعة لا يرتفع فيها الاصادق وكان يصوم الدهر ويحتم القرآن
كل ليلة وكان اذا آذاه شخص يرفع التراب على رأس نفسه ويقول لولا ذنبى ما سلط هذا على
ثم يكثرون الاستغفار حتى يسكن ذلك المؤذى عنه * ولد رضى الله عنه سنة تسع وعشرين
ومائة وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة ودفن بطريق العراق حسين رجع من الحج وله ست
وسعون سنة رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم هبيل الرحمن بن مهدي رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه يحتم القرآن كل ليلة ويتعبد بنصف القرآن وكان اخوانه
اذا جلسوا عنده كانوا على رؤسهم الطير وضعت واحده منهم في حلقة يوم اقال يطلب احدكم
العلم وهو يضحك لا يجالس هذا مه شهرين فنهض حضوره شهرين ثم استغفر فقال له انما
ينبغي طالب العلم والعبد يكي لا لله يريد به اقامة الحجة على نفسه وقل أن يريد به العمل * وقام
ليلة الى الصباح ثم رجع بنفسه على الفراش فنام من اينه عن صلاة الصبح فخرج الفراش
شهرين وكان يقول لا أغبط اليوم الا مؤمنا في قبره * ولد سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي سنة
ثمان وتسعين ومائة رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم محمد بن أسلم الطوسي رضى الله تعالى عنه) *

وكان يقول عليكم باتباع السواد الاعظم قالوا له من السواد الاعظم قال هو الرجل العالم
أو الرجلان المتسكان بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريقته وليس المراد به مطلق
المسلمين فمن كان مع هذين الرجلين أو الرجل وتبعه فهو الجماعة ومن خالفه فقد خالف أهل
الجماعة وكان يفتي هؤلاء التعاقع ويقول لو أمكننى أن اخفيه عن المسلمين لافعلت وكان اذا
دخل داره يكي حتى يرحمه جيرانه فاذا خرج غسل وجهه واكتمل وكان يخرج بصدقه
بالليل وهو متلثم لا يعرفه أحد وكان يأكل الشعر الاسود ويقول انه يصبر الى الكنيف
يعنى البطن وكان يقول لو أن أحدكم اشترى طعاما وابتاع في طيب طعمه ورائحته
ثم ألقاه في الحش لقلتم هذا مجنون وأحدكم ليسا وئارا يطرح ذلك في الحش يعنى بطنه
فلا يضحك على نفسه * توفي رضى الله تعالى عنه سنة ست وعشرين ومائتين رضى الله
عنه

* (ومنهم محمد بن اسماعيل البخارى رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه من العلماء العاملين تستنزل الرحمة عند ذكره كان صائم الدهر وجاع حتى
انتهى اكله كل يوم الى قرة أو لوزة ورعا وحيا من الله تعالى في تروده الى الخلاء * ولد رضى
الله عنه بخارى سنة أربع وتسعين ومائة * وتوفي رضى الله عنه ليلة عيد الفطر سنة ست
وخسين ومائتين ودفن بخربتك قرية على فرسخين من سمرقند وكان رضى الله عنه يقول
المادح والذام من الناس عندي سواء وكان يقول ارجو ان الله تعالى ولا يظابنى
انى اغتبت أهدا وما اشتري شيئا ولا باعه قط وكان ورعا زاهدا كان يشام في الظلام
وربما قام في الليل نحو العشر من مرة يقدح الزناد ويسرج ويكتب احاديث ثم يضع رأسه

وكان يصلي كل ليلة آخر الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر بواحدة منها **وكان يصلي بأصحابه**
 في ليالي رمضان كل ليلة ثلاث القرآن ويختم كل ثلاث ويقول عند كل ختم دعوة مجابة
 وما وضع حديثا في الصحيح الا صلى عقبه ركعتين شكر الله عز وجل وكان رضي الله عنه
 يأكل من مال أبيه لكونه حلالا **وكان أبوه يقول ما علم من مالي درهم حراما**
ولا شبهة ومناقبه كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنه

(ومنه يزيد بن هارون الواسطي رضي الله تعالى عنه)

قال احمد بن سفيان ما رأيت عالما قط أحسن صلاة منه كان يقوم **وكان أنه أسطوانة**
 وكان رضي الله عنه يقول من طاب الرياسة في غيرها وانها حرمها وقت أوانها وكان اذا صلى
 العشاء لا يزال قائما يصلي حتى الغداة فيفرا واربعين سنة **وكانت عيناه جميلتان**
 فلم يزل يكي حتى ذهبت احدهما وعشت الاخرى وقال له مرة انسان اين تلك العينان
 الجميلتان فقال ذهب بهما بكاء الأجران في الانهار توفي رضي الله عنه سنة ست
 وعشرين ومائتين رضي الله عنه

(ومنه يونس بن عبيد رضي الله تعالى عنه)

كان رضي الله عنه يقول يعرف ورع الرجل في كلامه اذا تكلم **وكان رضي الله عنه**
 يقول البر كانه قد يشوبه شيء الا ما كان من حفظ اللسان فانه من البر ولا يشوبه شيء وذلك
 لان الرجل قد يكثر الصلاة والصيام ويفطر على الحرام ويقوم الليل ويرأى بذلك ويقع
 في المغر وشهادة الزور واذ حفظ لسانه ارجو أن يبر عمله كله **وكان يقول لو اني**
وجدت درهما من حلال لا اشتري به براءة ثم جعلته سويقا ثم سقيته للمرضى فكل مريض
شرب شيئا شفاه الله عز وجل **وكان رضي الله عنه يقول خصلتان اذا صلحتا من العبد**
صلح ما سواهما امره صلاته واسانه وكان يقول ما صلح لسان أحد الا وصلح سائر عمله
 وكان يقول اني لا عرف مائة خصلة من البر ما في واحدة منها * توفي رضي الله عنه سنة تسع
 وثلاثين ومائة

(ومنه عبد الله بن عون رضي الله تعالى عنه)

قال بكار رحمه الله تعالى **كان ابن عون يقول لا ينبغي للعاقل أن يعاتب أحد في زماننا**
 هذا فانه ان عاتبه أعقبه بأشد مما عاتبه عليه وكان ابن بكار يقول ما رأيت ابن عون يمازح
 أحدا قط لشغله بنفسه وبما هو صائر اليه **وكان رضي الله عنه اذا صلى الغداة جلس**
 في مجلسه مستقبلا القبلة يذكر الله عز وجل الى طلوع الشمس ثم يقبل على أصحابه وكان
 ما يكال لسانه يصوم يوما ويفطر يوما وكان طيب الريح حسن الملبس وكان يخلو في بيته
 صامتا متفكرا وما دخل حراما قط **وكان يكره أن يطاع أحد على شيء من أعماله**
 واخلاقه الحسنة * وكان ابن مهدي رضي الله عنه يقول صحبت عبد الله بن عون اربعين
 وعشرين سنة فما علم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة واحدة **وكان ياترا بالديه**
 لم يأكل معهم قط في وعاء فقيل له في ذلك فقال اخاف أن يسبق بصريهما الى لقمة فاتخذها
 ودعته امه يوما في حاجة فاجابها برفع الصوت فاعتق ذلك اليوم رقبتيين كفارة لرفع صوته

على صوتها وكان له دور كثيرة يبيعها للسكان ولا يكرها لأحد من المسلمين خشية أن يروهم
عند طلب الأجرة * توفي رضي الله عنه سنة إحدى وخمسين ومائة رضي الله عنه

* (ومنهم عبد الله الصوري رضي الله تعالى عنه) *

كان رضي الله عنه يقول أعمال الصادقين بالقلوب وأعمال المرأين بالجوارح وكان رضي
الله عنه يقول في القلب وجع لا يبرئه إلا حب الله تعالى وكان رضي الله عنه يقول من الزم
نفسه شيئاً لا يحتاج إليه ضيع من أحواله ما يحتاج إليه ~~وهو~~ كان يقول إذا لم تنتفع
بكلامك كيف ينتفع به غيرك وكان يقول من تهاون بالسنن ابتلى بالبدع وكان يقول
من ادعى أنه من أهل الطريق ضعف عن فعل آدابها ولم يتعق يقتضه ومن محاسمه من
أهلها لم يتعق حتى تشد إليه الرحال وكان يقول كم من يضمر دعوى العبودية ولا تظهر عليه
الأوصاف الربوبية وكان يقول من أعظم أخلاق الرجال أن يسلم الناس من سوء ظنك
رضي الله تعالى عنه

* (ومنهم عبد الله بن عبد العزيز العمري رضي الله تعالى عنه) *

كان رضي الله عنه متعبداً يسكن المقابر وكان تاركاً لمجالسة الناس ويقول ما رأيت
أوعظ من قبر ولا اسلم للدين من الوحدة وكان يقول من غفلت عن الله تعالى أن عز على
ما يهبط الله عز وجل فلا تنهي عنه خوفاً من الناس ومن ترك الأمر بالمعروف خوفاً من
المخلوقين نزعته منه هيبة الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول إن الرجل يسرف في ماله
فيستحق الخمر عليه فكيف بمن يسرف في أموال المسلمين * توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة
أربع وثمانين ومائة وهو ابن ست وستين سنة رضي الله عنه

* (ومنهم أبو إسحاق إبراهيم الهروي رضي الله تعالى عنه) *

صحب إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه وكان من أهل التوكل والتجريد * توفي رضي الله عنه
بقروين وكان أهل هراة يعظمونه فخرج متجرداً فسكاكاً من دعائه في تلك الليلة اللهم اقطع
رزقي في أموال أهل هراة وزهدهم في وكان بعد رجوعه من الحج يأتي عليه الأيام الكثيرة
لا يطعم فيها شيئاً فإذا مر بسوق هراة سبوه وقالوا إن هذا ينفق في كل يوم ليلة كذا كذا
درهما وكان يقول ائت في البادية لا آكل ولا أشرب ولا اشتيت شيئاً فصار ضئلي نفسه
أن لي مع الله عز وجل حالاً فلم أشعر أن كلمني رجل عن عيسى فقال يا إبراهيم تراهي الله عز
وجل في سرته ثم قال أتدري كم لي هاهنا ما أكل ولم أشرب ولم اشتيت شيئاً وأنا من مطروح
قلت الله أعلم قال ثمانين يوماً وأنا استحي من الله عز وجل أن يتبع لي خاطر لو أقسمت على
الله تعالى أن يجعل لي هذا الشجر ذهباً لعل في ذلك نبيها إلى رضي الله تعالى
عنه

* (ومنهم أبو نعيم الأصفهاني رضي الله تعالى عنه) *

صاحب الحلية والطبقات وغيرهما * ولد رضي الله عنه سنة ست وثلاثين وثلثمائة وتوفي
بأصفهان سنة ثلاثين وأربعمائة عن أربع وتسعين سنة أخرجه أهل أصفهان ومنعوه

من الجالوس في الجامع فتولى على اصفهان السلطان محمود بن سبكتكين وولى عليهم واليا من قبله ورحل عنها فوثب اهل اصفهان وقتلوه فرجع محمود اليها وامنهم حتى طمأنوا ثم قتلهم حتى اتى على اكثر من نصفهم وكانوا يعدون ذلك من كرامات ابي نعيم رضى الله عنه واملا كتابه الحلية من صدره بعد ان نيف على الثمانين سنة

فصل في ذكر جماعة من عباد النساء رضى الله عنهم

«(ومن من معاذة العدو رضى الله عنها وروىها)»

كانت اذا جاء النهار طالت هذا يومى الذى اموت فيه فساتم حتى تمسى واذا جاء الليل طالت هذه ليالى التى اموت فيها فلا تنام حتى تصبح وكانت اذا غلبها النوم قامت بجأت في الدار وهي تقول يا نفس النوم امامك ثم لا تزال تدور في الدار الى الصباح فحضاف المون على غفلة ونوم ~~وهي~~ كانت تصلى في اليوم والليله ستمائة ركعة ولم ترفع بصرها الى السماء اربعين عاما * ولما مات زوجها لم تتوسد فراشا حتى ماتت ادركت معاذة رضى الله عنها عائشة رضى الله عنها وروى عنها

«(ومن من رابعة العدو رضى الله تعالى عنها)»

كانت رضى الله عنها كثيرة البكاء والحزن وكانت اذا سمعت ذكر النار غشى عليها ما لا وكانت تقول استغفارنا يحتاج الى استغفار وكانت ترد ما اعطاه الناس لها وتقول مالي حاجة بالدنيا وكانت بعد ان بلغت ثمانين سنة ~~كان~~ انها شت بال تكاد تسقط اذا مشت وكان كفها لم يزل موضوعا امامها وكان موضع سجودها وكان موضع سجودها كهيمة الماء المستنقع من دموعها وسمعت رضى الله عنها سفيان يقول واسمها فستات له واقفه حزنا ولو كنت حزينا ما هنالك العيش ومناقها كثيرة رضى الله تعالى عنها ومشهورة

«(ومن من ماجدة القرشية رضى الله تعالى عنها)»

كانت رضى الله عنها تقول ما حركة تسمع ولا قدم يوضع الا ظننت انى اموت في اثرها وكانت رضى الله عنها تقول يا اله امن عقول ما انقصها سكان دارا وذنوا بالثقله وهم حيارى يركضون في المهلة ~~كان~~ المراد غيرهم والتأذين ليس لهم ولا عني بالاصرسوا هم وكانت رضى الله عنها تقول لم يزل المطيعون ما نالوا من حلول الجنان ورضا الرحمن الا يبعث الابدان

«(ومن من السيدة عائشة بنت جعفر الصادق رضى الله عنها)»

المدفونة بباب قرافة مصر رضى الله عنها كانت رضى الله عنها تقول وعزتك وجلالك لن ادخلته في النار لا خذني توحيدي يدي وأدور به على اهل النار وأقول لهم وحده فعدبني * توفيت سنة خمس واربعين ومائة رضى الله تعالى عنها

«(ومن من امرأة رباح القيسي رضى الله تعالى عنها)»

كانت رضى الله عنها تقوم الليل كله ~~وكانت~~ اذا مضى الربع الاول تقول له قم يا رباح للصلاة فلا يقوم فتقوم ثم تأتبه وتقول له قم يا رباح فلا يقوم فتقوم الربع الاخر ثم تأتبه وتقول

قم يارباح فلا يقوم فتقوم الربع الآخر الى تمام الليل ثم تأتيه وتقول له قم يارباح قد مضى
عسكر الليل وأنت نائم فليت شعري من غرني بك يارباح ما أنت الا جبار عنيد * وكانت رضى
الله عنها تأخذ تينة من الارض وتقول والله لاني اهاون على من هذه * وكانت اذا صلت
العمساء تطيبت ولبست ثيابها ثم تقول لزوجهما ألت حاجة فان قال لا نزع ثياب زينته
وصلت الى الفجر رضى الله عنها .

* (ومنهن فاطمة النيسابورية رضى الله تعالى عنها) *

كان ذوالنون المصري رضى الله عنه يقول فاطمة استمادنى وكانت رضى الله عنها
تقول من لم يراقب الله تعالى في كل حال فانه يخذل في كل ميدان وينكلم بكل اسان ومن
راقب الله تعالى في كل حال أخرسه الا عن الصدق والزمه السيام منه والا خلاص له وكانت
تقول من عمل لله على مشاهدة الله اياه فهو مخلص وكان ابو يزيد يقول عنها ما رأيت
امراة مثل فاطمة ما اخبرتها عن مقام من المقامات الا كان الخبر لها عيانا * ماتت في طريق
العمرة بمكة سنة ثلاث وعشرين ومائتين

* (ومنهن رابعة بنت اسماعيل رضى الله تعالى عنها) *

كانت تقوم من أول الليل الى آخره وكانت رضى الله عنها تقول اذا عمل العبد بطاعة
الله تعالى اطعمه الجبار على مساوى عمله فتشغل به اذون خلقة وكانت تصوم الدهر وتقول
ما مثلى في طرفة الدنيا * وكانت تقول لزوجهما است احبك حب الزواج وانما احبك
حب الاخوان وكانت تقول ما سمعت الاذان قط الا ذكرت منادى يوم القيامة ولا رأيت
الثلج قط الا ذكرت تطاير الصحف ولا رأيت حرا الا ذكرت الحشر * وكانت رضى الله
عنها تقول ربما رأيت الجن يذهبون ويحيون وربما رأيت الحور العين يستترن منى باكمهون
ومناقبا كثيرة رضى الله عنها

* (ومنهن أم هارون رضى الله تعالى عنها) *

كانت من الخائفين العابدين وكانت تأكل الخبز وحده وكانت تقول ما أنشرح
الا بدخول الليل فاذا طلع النهار اغتمت وكانت تقوم الليل كله وتقول اذا جاء السحر
دخل قلبي الروح * وخرجت مرة فسمعت قائلا يقول خذوها فو تعت مغشيا عليها وما دهنت
رأسها بدهن منذ عشرين سنة * وكانت اذا كشفت رأسها وجد شعرها احسن
من شعور النساء وكانت اذا عرض لها الاسد في البرية قالت له ان كان لك في رزق فكل
فيولى راجعا عن رضى الله عنها

* (ومنهن امرأة حبيب رضى الله تعالى عنها) *

كانت تقوم الليل كله فاذا جاء السحر قالت لزوجهما قم يارباح قد ذهب الليل وجاء النهار
وانقض كوكب الملا الاعلى وسارت قوافل الصالحين وأنت متأخر لا تدرى كم واشتكت
من عينها مرة فقبل لها ما حال وجع عينيك قالت وجع قلبي أشد رضى الله تعالى عنها

* (ومنهن امة الجليل رضى الله تعالى عنها) *

كانت من العابدات الزاهدات * واختلف مرة العابدون في تعريف الولاية على أقوال
فقالوا امضوا بنا الى أمة الجليل فقالوا لها ما الذي عندك من تعريف الولاية فقال
ساعات الولي ساعات شغل عن الدنيا ليس لولي في الدنيا ساعة يتفرغ منها شيء دون الله
عز وجل ثم قالت لواحد منهم من حدثكم ان وليا لله تعالى له شغل بغير الله تعالى فذكر يوم
رضي الله عنها

(وممن عبيدة بنت أبي كلاب رضي الله تعالى عنها)

كانت تتردد الى مالك بن دينار * وسمعت شخصاً يقول لا يبلغ المتقي حقيقته التقوى حتى
لا يكون شيء أحب اليه من القدر على الله عز وجل فخرت مغشياً عليها وكانت تقول
لا أبالي على أي حال أصبحت أو أصبحت وكان الناس يقدّمونها على رابعة رضي
الله عنهما

(وممن عبيدة العابد رضي الله تعالى عنها)

دخل عليها العابدون رضي الله عنهم يوم يزورونها فقالت لهم ما شأنكم قالوا نسئلك الدعاء
قالت لو أن الخاطئون خرسوا ما تكلمت بحرف من البكم ولكن الدعاء سنة ثم قالت جعل
الله قراكم من نيق الجنة وجعل ذكر الموت مقي ومضكم على بال وحفظ علينا الايمان الى
المات وهو أرحم الراحمين

(وممن شعوانة رضي الله تعالى عنها)

كانت رضي الله عنها لا تفر عن البكاء فقل لها في ذلك قالت والله لو ددت أن أبكي حتى
تنقطع دموي ثم أبكي دما حتى لا يبقى جراحة من جسدي فيها دم وكانت تقول من
لم يستطع البكاء فليرحم الباكين فإن الباكين انما يبكي لعرفته بنفسه وما جنى عليها وما هو
صائر اليه وكانت تبكي وتقول الهى انك تعلم أن العطشان من حبك لا يروى أبداً وكان
التي تخدمها تقول من منذ وقع بعصري على شعوانة ماتت قط الى الدنيا ببركاتها ولا
استغرقت في عمي أحد من المسلمين وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يأثمها ويتردد
إليها ويسألها الدعاء

(وممن آمنة الرملية رضي الله عنها)

كان بشر بن الحارث رضي الله عنه يزورها * وصرف بشر مرة فعادته آمنة من الرملية
فبينما هي عنده اذ دخل الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه يهوده كذلك فنظر الى
آمنة رضي الله تعالى عنها فقال لبشر من هذه فقال له بشر هذه آمنة الرملية بلغها مرضي
بجاءت من الرملية تعودني فقال احمد لبشر رضي الله عنهما فاسألهما تذكرونا فقال لهما بشر
ادعي الله لنا فقالت اللهم ان بشر بن الحارث واحمد بن حنبل يستجبرانك من النار
فأجرهما يا أرحم الراحمين قال الامام احمد رضي الله عنه فلما كان من الليل طرحت
الى رقعة من الهوام مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ذلك ولدينا من يد رضي
الله عنهم

(وممن مغوسة بنت زيد بن أبي الفوارس رضي الله تعالى عنها)

كانت اذا مات ولدها تضع رأسه على حجرها وتقول والله لتهلك اما هي خير عندي من
 تاخر لك بعدى واصبري عليك أولى من جزى عليك ولئن كان فراقك حسرة فان في توقع
 اجر لك خيرة ثم تشد قول عمرو بن معدى كرب رضى الله تعالى عنه

وانا القوم لا تفيض دموعنا * على هالك منا وان قسم الظهور

*(ومنهن السيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم) *
 ولدت رضى الله عنها بمكة وكان مولدها سنة خمس واربعين ومائة ونشأت في العبادات
 وترتوت باسحاق المؤمن ورزقت منه بولدين القاسم وآم كلثوم واقامت رضى الله عنها
 بمصر سبع سنين ونوفيت الى رحمة الله تعالى سنة ثمان ومائتين وخرج زوجها من مصر
 بولدها القاسم وآم كلثوم ودفنوا بالبقيع على خلاف في ذلك قاله ابن الملقن * ولما دخل
 الامام الشافعي رضى الله عنه مصر كان يتردد اليها ويصلي بها التراويح في رمضان
 في مسجد هارضى الله تعالى عنهما

*(ومنهم سعدون المجنون رضى الله تعالى عنه) *

كان يجن ستة اشهر ويفيق ستة اشهر وكان اذا هاج صعد السطح ونادى بالليل
 بصوت رفيع يا نيام اتبهوا من ردة الغفلة قبل انقطاع المهلة فان الموت يأتيكم بغتة
 رضى الله عنه

*(ومنهم بهلول المجنون رضى الله تعالى عنه) *

اجتمع به هارون الرشيد فقال له الرشيد كنت اشتبهى رؤيتك من زمان فقال ليكني انما لم اشتق
 اليك فطف فقال له عطني فقال بم أعطتك هذه قصورهم وهذه قبورهم ثم قال كيف بك يا أمير
 المؤمنين اذا أقامك الحق تعالى بين يديه فسألك عن النقيز والقبيل والقطمير وأنت عطشان
 جميعان عربان وأهل الموقف ينظرون اليك ويضحكون فخذته العبرة * وكان بهلول يحجاب
 الدعوة وأمر له الرشيد بصله فردها عليه وقال ردّها الى من أخذتها منه قبل أن
 يطالبك بها اصحابها في الآخرة فلا تجد لهم شيئا ترضيهم به فبكي الرشيد وكان رضى الله عنه
 ينشد

دع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا تطمع
 وما تجمع من المال فما ندري لمن تجمع
 فان الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع
 فقير كل ذي حرص غنى كل من يجمع

رضى الله عنه امين

*(ومنهم ابو علي الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه) *

ابن مسعود بن بشر التميمي ثم البربوعي خراساني المنشأ من ناحية مرو ومن قربة تعرف
 بفندي * مات بالحرم الشريف سنة سبع وثمانين ومائة رضى الله عنه * ومن كلامه رضى
 الله عنه أهل الفضل هم أهل الفضل مالم يروا فضلاهم * وكان يقول من أحب أن يسمع
 كلامه اذا تكلم فليس براه * وكان يقول اذا اغتابك عدو فهو أنفع لك من الصديق فانه

كلما اغتياك كان لك معصيته **وكان** رضى الله عنه يقول سيد انبياء في آخر الزمان
 منافقها وهناك يحذرونهم لانهم داء لادواءه **وكان** يقول فر من الناس غير تارك للجماعة
 وكان رضى الله عنه يقول ليس هذا زمان فرح انما هو زمان غموم **وكان** يقول لكل شيء
 ديباجة وديباجة القراء ترك الغيبة **وكان** يكره اقسام الاخوان من منافقة التزين منسوخة ومنهم
وكان يقول من فهم معنى القرآن استغنى عن كتاب الحديث **وكان** رضى الله عنه يسقى على
 الدوام ويتفق من ذلك على نفسه وعياله **وكان** رضى الله عنه يقول اذا احب الله
 عبدا اكثر نعمه في الدنيا واذا ابغض عبدا وسع الله عليه ديناه **وكان** يقول لو حلفت الى
 مرء كان احب الى من ان احلف اني است بمرء **وكان** يقول لا ينبغي لحامل
 القرآن ان يكون له حاجة عند احد من الامراء والاعنياء انما ينبغي ان يكون حوائج الخلق
 اليه هو **وكان** رضى الله عنه يقول تباعد من القراء جهدا فانهم ان احبوا لم يدحوا
 بما ليس فيك وان غضبوا شهدوا عليك زورا وقبل ذلك منهم * وجلس اليه سفيان بن عيينة
 فقال له انفسيل كنتم معاشر العلماء سرجالا بلاد يستضاء بكم فصرتم ظلمة وكنتم نجومها
 يهتدي بكم فصرتم حيرة اما يستحي احدكم من الله اذا اتى الى هؤلاء الامراء واخذ من مالهم
 وهو لا يعلم من اين اخذوه ثم يستد بعد ذلك ظهره الى هجرته ويقول حدثني فلان عن فلان
 فطأ طأسفيان رأسه وقال نستغفر الله وتوب اليه **وكان** يقول قراء الرحمن اصحاب
 خشوع وذلول وقراء الدنيا اصحاب عجب وتكبر وازدراء للعامة **وكان** يقول الغيبة قاكهة
 القراء * واجتمع رضى الله عنه هو وشعيب بن حرب في الطواف فقال يا شعيب ان كنت تظن
 انه شهد الموقف والموم من هو شر مني ومنك فبئس ما ظننت **وكان** رضى الله عنه يقول
 من طلب اخابلا عيب صابر بلاخ **وكان** يقول لا تواخ من اذا غضب منك كذب عليك
وكان يقول قد بطلت الاخوة اليوم كان الرجل يحفظ اولاد اخيه من بعده ويعولهم حتى
 يلغوا رشدهم **كانهم** اولاده **وكان** يقول ليس بأخيك من اذا منعه شيئا طلبه غضب
 منك **وكان** يقول كان لقمان قاضيا على بني اسرائيل مع كونه عبدا حبشيا بالصدقة
 في الحديث وتركه مالا يعنيه **وكان** يقول طول الصراط خمسة عشر ألف فرسخ فانظر
 يا اخي أي رجل تكون * وسأله اسحاق بن ابراهيم ان يحدثه فقال له انفسيل رضى الله
 عنه لو طلبت مني الدنيا لكان اسرع على من الحديث ولو ائتيت بامفتون علمت بما علمت لكان
 لك شغل عن سماع الحديث **وكان** رضى الله عنه يقول من قرأ القرآن سئل يوم القيامة
 كما تسأل الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن تبليغ الرسالة فانه وارثهم **وكان** يقول عالم
 الآخرة علمه مستور وعالم الدنيا علمه منشور فاتبعوا عالم الآخرة واحذروا عالم الدنيا ان
 تجا اسوء فانه يفتنكم بغروره وخرقته ودعواه العلم من غير عمل أو العلم من غير صدق **وكان**
 رضى الله عنه يقول لو ان أهل العلم زهدوا في الدنيا لضعفت لهم رقاب الجبابرة وانتادن
 الناس لهم واكن بذلوا علمهم لآبناء الدنيا ليصيبوا بذلك مما في ايديهم فذلوا واهلوا على الناس
 ومن علامة الزهد ان يفرحوا اذا وصفوا بالجهل عند الامراء ومن دانا هم **وكان**
 رضى الله عنه يقول من عرف ما يدخل جوفه كان عند الله صدقا فانظر من اين يكون

مطاهرك يا مسكين

* (ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور رضي الله عنه) *
 كان من كثرة باخ من أولاد المولى * ومن كلامه رضي الله عنه من علامة العارف بالله
 أن يكون أكبر همه الخير والعبادة واكثر كلامه الثناء والمدح وكان رضي الله عنه يمثل
 كثير ايام هذا البيت

للقةم بجزير الملح اكها ألامن ترة تحشى بزبور

قلت ومعنى حشو بها بزبور أن يكون في باطنها علة كان يعطاها لاجل دينه وصلاته
 ولولا ذلك ما اعطاها له فمن أدب هذه أن ترد على صاحبها ولا يقبل الا ممن يعلم منه انه يحبه
 على اى حال كان فهذه هي التي ليس فيها زبور والله أعلم وكان رضي الله عنه يقول انقل
 الاعمال في الميزان اقلها على الابدان ومن في العمل وفي الاجر ومن لم يعمل رحل من
 الدنيا الى الاخرة صفر اليدين * وصحب رضي الله عنه رجلا فلما أراد أن يفارقه قال له
 الرجل ان كنت رأيت في عيبا فنبهني عليه فقال له ابراهيم لم أرفيك يا أخي عيبا لاني
 لا حفظك بعين الود اذ فاستحسن كل ما رأيت منك فاستسئل غري وكان رضي الله عنه
 يقول اني لا تمضي المرض حتى لا تجب على الصلاة في جماعة ولا أرى الناس ولا يروني وكان
 يغلق بابيه من خارج فيجى الناس فيجدونه فعلقا فيذهبوا كان رضي الله عنه يقول
 في نفسه بر قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض من حب
 العلوا أن تستحسن شمس نعلك على شمس نعل أخيك وكان يقول ثلاثة لا يلامون على ضمير
 المريض والصائم والمسافر كان يقول بلغني أن العبد يحاسب يوم القيامة بخضرة
 من يعرفه ايكون ابلغ في فضيلته وكان يقول ما صدق الله عبد أحب الشهرة بعلم أو عمل
 أو كرم كان رضي الله عنه اذا لم يجد الطعام الحلال يأكل التراب ومكث شهرا
 يأكل الطين وقال لولا أخاف أن اعين على نفسي ما كان لي طعام الا الطين حتى اجد الحلال
 الى أن أموت وكان يقلل الطعام والاكل ما استطاع ويقول لا يحتمل الحلال السرف حتى
 كان يصلي خمس عشرة صلاة يوضوء واحد وكان رضي الله عنه يقول اطلبوا العلم بالعمل
 فان اكثر الناس قد غلطوا حتى صار علمهم كان الجبال وعملهم كالذر * وكنت اذا رأيت
كان أنه ليس فيه روح ولو نفخته الريح لوقع وقال له بعض العلماء عظمي فقال كن ذنبا
 ولا تكن رأسا فان الذنوب ينجو الرأس يذهب * وكتب اليه الاوزاعي رحمه الله تعالى
 اني اريد ان اجعلك بابراهيم فكاتب اليه ابراهيم رضي الله عنه ان الطير اذا طار مع غير
 شكله طار الطير وتركه والله اعلم

* (ومنهم أبو الفيض ذو النون المصري رضي الله تعالى عنه) *

واسمه ثوبان بن ابراهيم كان ابو نوبيا * توفي سنة خمس واربعين ومائتين وكان رضي
 الله عنه رجلا نجيفا تعلمه حجة وايسر بايضا للعبة ولما توفي رضي الله عنه بالجيزة حل
 في قارب مخافة أن ينقطع الجسم من كثرة الناس مع جنازته ورأى الناس طيوراً خفيرا
 ترفرف على جنازته حتى وصلت الى قبره رضي الله عنه * ومن كلامه رضي الله عنه اياك

ان تكون للمعرفة مدعباً وبالزهد محترفاً وبالعبادة متعلماً وفراً من كل شيء الى ربك
 وكان يقول كل مدعى محبوب بدعواه عن شهود الحق لان الحق شاهد لاهل الحق بان الله هو
 الحق وقوله الحق ومن كان الحق تعالى شاهداً له لا يحتاج مدعى فالدعوى علامة
 على الخياب عن الحق والسلام وكان يقول للعلماء ادركوا الناس واحدهم كلما ازداد علماً
 ازداد في الدنيا زهداً وبغضاً وانتم اليوم كلما ازداد احدكم علماً ازداد في الدنيا
 حياء وطلباً وحرصاً وادركواهم وهم يتفقون الاموال في تحصيل العلم وانتم اليوم تنفقون
 العلم في تحصيل المال وكان يقول يامعشر المريدين من اراد منكم الطريق فليلق
 العلماء باظهار الجهل والزهاد باظهار الرغبة والعارفين بالصمت قلت وذلك ليزيد العلماء
 علماً والزهاد زهداً والعارفون معرفة قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية
 وسئل رضى الله عنه عن السئلة من الخلق من هم فقال من لا يعرف الطريق الى الله تعالى
 ولا يعرفه وكان يقول سيأتى على الناس زمان تكون الدولة فيه للحمقى على الاكياس
 قلت والاسقى من اتبع نفسه هواها ارتقى على الله تعالى والكيس من دان نفسه وعمل
 لما بعد الموت وكان يقول لم يزل الناس يسخرون بالفقراء في كل عصر ليكون للفقراء رضى
 الله عنهم التماسى بالانبياء عليهم الصلاة والسلام * وقد جاءنى امرأة فقالت ان ابى أخذ
 التماسى فلما رأيت حرقتم على ولدهما اتيت النمل وقلت اللهم اظهر التماسى فخرج الى
 فشققت عن جوفه فاخرجت ابها حياً صحيحاً فاخذته ومضت وقالت اجعلنى في حل فاني
 كنت اذ رأيتك سخرت منك وانا نائبة الى الله عز وجل وكان يقول من علامة سخط الله
 تعالى على العبد خوفه من الفقر وكان يقول لكل شيء علامة وعلامة طرد العارف عن
 حضرة الله تعالى انقطاعه عن ذكر الله عز وجل وقال رضى الله عنه اذا تكامل حزن
 المحزون لم يتجدد له دمعة وذلك لان القلب اذا رقى سلا واذ اجرد وغلظ شجباً * وتذاكر الفقراء
 عنده يوماً في المحبة فقال لهم كفوا عن هذه المسألة لئلا تسعها النفوس فتدعيها وكان
 يقول من انقلب قلب يستغفر قبل ان يذنب فيثاب قبل ان يطيع وكان يقول ان الله
 تعالى انطق اللسان بالبيان وافتتح بالكلام وجعل القلوب أوعية للعلم ولولا ذلك كان
 الانسان بمنزلة البهيمة يوحى بالرأس ويشير باليد وكان يقول كما اذا سمعنا شايبة تكلم بالجلس
 أيسر من غيره وكان يقول من لم يفتش على الرغيفين من الحلال لا يفلح في طريق الله
 عز وجل * وقال له رجل ان امرأتى تقرأ عليك السلام فقال رضى الله عنه لا تقر ونام
 النساء السلام وكان يقول اياكم وكثرة الاخوان والمعارف وكان رضى الله عنه يقول
 لحنا في العمل وأعر بنا في الكلام فكيف نفلح قلت وكذلك كان ابراهيم بن ادهم رضى الله
 عنه يقول من آمنه الله بقر به اعطاه العلم من غير طلب وكان يقول ليس بعاقل من تعلم العلم
 فعرف به ثم أثر بعد ذلك هو اعلى علمه وليس بعاقل من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم
 ينصف من نفسه غيره وليس بعاقل من نسي الله في طاعته وذكر الله تعالى في مواضع الحاجة
 اليه وكان رضى الله عنه يقول تراضع لجميع خلق الله تعالى واياك ان تراضع لمن يستألك
 ان تراضع له فان سؤاله اياك يدل على تكبره في الباطن وتواضعك له يكون له عوناً على

التكبر وكان يقول رضى الله عنه من نظر في عيوب الناس عي عن عيب نفسه وكان يقول
من طالب مع الخبز لم يفلح في طريق القوم * وسئل رضى الله عنه عن كمال العقل وعن كمال
المعرفة فقال اذا كنت قائما بما امرت تاركا لك ما كفت فانت كمال العقل
واذا كنت بالله عز وجل متعلقا وغير ناظر الى سواه من احوالك واعمالك فانت كمال المعرفة
وكان رضى الله عنه يقول قد غلب على العباد والناس والقراء في هذا الزمن النساون
بالذنوب حتى غرقوا في شهوة بطونهم وفروجهم وجبوا عن شهود عيوبهم فهلكوا وهم
لا يشعرون اقبلوا على اكل الحرام وتركو اطلب الحلال ورضوا من العمل بالعلم يستحي
أحدهم أن يقول فيما لا يعلم لا أعلم هم عبيد الدنيا لا علماء بالشريعة اذ لو علموا بالشرعية
لمنعهم عن القبايح ان سألوا لحوا وان سئلوا شحوا لبسوا الثياب على قلوب الذنوب اتخذوا
مساجد الله التي يذكرونها اسمهم لرفع اصواتهم بالغفوا والجدال والقال واتخذوا العلم
شبكة يصطادون بها الدنيا فاياكم ويحجاستهم * وسئل رضى الله عنه عن الحديث لم لا تستغل به
فقال للحديث رجال وشغلي بنفسى استغرق وقتى والحديث من اركان الدين ولولا نقص دخلي
على أهل الحديث والفقهاء لكانوا أفضل الناس في زمانهم ألا تراهم بذلوا علمهم لاهل الدنيا
يسجلون به دينهم فحبوهم واستكبروا عليهم واقتتنوا بالدنيا المارأوا من حرص أهل
العلم والمتفقهين عليها فخانوا الله ورسوله وصاروا ثم كل من تبعهم في عنتهم جعلوا العلم
نخالا لنياوسلاطيكسبونها به بعد أن كان سراجا للدين يستضاء به * وسئل رضى الله عنه
عن العلماء بالقرآن فقال هم الذين انصبوا الركب والابدان صحبوا القرآن بإبدان ناحلة
وشفاء ذابله ودموع وابله وزفرات عائله اولئك هم المؤمنون وهم مهتدون وكان رضى الله
عنه يقول العجب كل العجب من هؤلاء العلماء كيف خضعوا للعالمين دون الخالق وهم
يتدعون انهم أعلى درجة من جميع الملائكة وكان يقول من علامة اعراض الله تعالى عن
العبد أن تراه ساهيا لاهيا لا غيا معرضا عن ذكر الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول ان الله
تعالى لم يمنع أعداءه المحبة له بخلا وانما صان أوليائه الذين اطاعوه أن يجمع بينهم وبين
أعدائه الذين عصوه وكان يقول العارف لا يدوم على حزن ولا يذوم على سرور ثم قال مثل
العارف في هذه الدار مثل رجل توج بتاج الكرامة وأجلس على سرير في يده قدعاق
فوق رأسه سيفا بشعرة وارسل على يابه سبعين ضاريا بين فيشرف على الهلال ساعة بعد ساعة
فانى له السرور وانى له الحزن قال بعضهم السيف المعاق فوق رأسه الاحكام والضاريان
الذنان على الباب الامر والنهى وكان رضى الله عنه يقول من تقرب الى الله تعالى بتلف
نفسه حفظ الله عليه نفسه * وقال رضى الله عنه لما سمعت من مصر في الحديث الى بغداد
لقيتنى امرأة زمنية فقالت لي اذا دخلت على المتوكل فلا تبسه ولا ترى انه فوقك ولا تتحج
لنفسك محقا كنت أو منهم لانك ان هبته سلطه الله عليك وان حاجبت عن نفسك لم يزدك
ذلك الا وبالا لانك باهت الله فيما بعلمه وان كنت بريئا فادع الله تعالى أن يتصرف لك ولا
تنتصر لنفسك فيكأن اليها فقلت لها سمعا وطاعة فلما ادخلت على المتوكل سات عليه
بالخلافة فقال لي ما تقول فيما قيل فيك من الكفر والزندقه فسكت فقال وزيره هو حقيقى

عندي بما قيل فيه ثم قال لي لم لا تكلم فقلت يا أمير المؤمنين ان قلت لا كذبت المسكين
وان قلت نعم كذبت علي نفسي بشئ لا يعلم الا الله تعالى فافعل أنت ما ترى فاني غير
منتصر ان نفسي فقال المتوكل هو رجل يرى بما قيل فيه فخرجت الى العجوز فقلت لها اجزيك
الله عني خير افعلت ما امرتني به فن ايت لك هذا فتالت من حيث ما خاطب به الهدد
سليمان عليه السلام وكان ذوالنون المصري رضى الله عنه بعد ذلك يقول من أراد
تجريد التوحيد وخالص التوكل فعليه بالنساء الزنى ببغداد * وكان رضى الله عنه يقول
ما شبع من الطعام قط الا عصبته أو همت بعصية * وكان رضى الله عنه يقول كن
عارفا حاتنا ولا تكن عارفا واصفا رضى الله عنه

(ومنهم ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي رضى الله تعالى عنه)

وهو من جملة المشايخ المشهورين بالزهد والورع والفتوة بحجاب الدعوة يستسقى بغيره وهو
من موالى علي بن موسى الرضا رضى الله عنه * صحب داود الطائفي رضى الله عنه ومان
ببغداد ودفن بها سنة مائتين وقبره ظاهر يزاريه لاونها رضى الله عنه * ومن كلامه رضى
الله عنه اذا اراد الله بعبد خيرا ففتح عليه باب العمل واغلق عنه باب الجدل واذا اراد الله
بعبد شرا اغلق عليه باب العمل وفتح له باب الجدل * وكان رضى الله عنه يقول ما اكره
المصالحين وما اقل الصادقين فيهم * وكان رضى الله عنه يقول لولا ان اخرج حب الدين من
قلوب العارفين ما قدروا على فعل الطاعات ولو كان حب الدنيا ذرة في قلوبهم لما صححت لهم
عبادة واحدة * وكان رضى الله عنه يقول العارف يرجع الى الدنيا اضطرابا والمفتون
يرجع اليها اختيارا * وكان يقول اذا عمل العالم بالعلم استوت له قلوب المؤمنين وكرهه كل من
في قلبه من رضى * وكان رضى الله عنه يقول اذا اراد الله بعبد خيرا زوى عنه الخذلان
واسكنه بين الفقراء الصادقين واذا اراد بعبد شرا عطله عن الاعمال الصالحة حتى تكون
على قلبه اثقل من الجبال واسكنه بين الاغنياء

(ومنهم ابو نصر بشير بن الحارث الحنفي رضى الله عنه)

أمله من مرو وسكن ببغداد ومات بها عاشر المحرم سنة سبع وعشرين ومائتين رضى الله
عنه * صحب الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه وكان عالما ورعا كبيرا الشأن أوحده
وقته علما وحالا ومن كلامه رضى الله عنه لا يجده علاوة الاخرة رجل يحب أن يعرف
الناس يعني يحب اطلاع الناس على صفاته كماله * وكان رضى الله عنه يقول سيماي على
الناس زمان تكون الدولة فيه للعمق والاراذل على أهل العقول والاكابر * وكان رضى
الله عنه يقول دخلت داري يوما فاذا رجل جالس في الدار فقلت له كيف دخلت داري
بغير اذني فقال انا أخوك الخضر فقلت ادع الله تعالى لي فقال عليه السلام هوون الله عليك
طاعة فقلت زدني فقال وسترها عليك * وكان رضى الله عنه يقول قال لي رجل من المتصوفة
يا أبا نصر ان قبضت عن أخذ البر من ايدي الناس لا قامة الجاه فقال ان كنت متحفظا
بالزهد منصرفا عن الدنيا فخذ من ايديهم ايمتي جاهك عندهم ثم اخرج عما يعطونك الى
الفقراء فزقه عليهم ولا تذق منه شيئا * وكان بعقد التوكل بأخذ قوتك من الغير فاشتهر هذا

القول على اصحابي فقلت له جزاك الله خيرا عني ولكن اسمع جوابي فقال نعم فقلت له اعلم ان
 الفقراء ثلاثة فقير لا يسأل وان اعطى لا يأخذ فذل لمن الروحانيين وفقير لا يسأل وان اعطى
 قبل فذل من اوسط القوم وفقير اعتمد الصبر ومدافعة الوقت فاذا طرقت الحاجة خرج
 الى عبيد الله وقلبه الى الله بالسؤال فكفارة مسئلته صدقه في السؤال فقال الرجل
 رضي الله عنك وكان رضي الله عنه يقول حسبك اقوام موق تحيي القلوب بذكرهم
 وان اقواما احياء تقسو القلوب برؤيتهم وكان يقول يا طالب العلم انما انت متلذذ متفكك
 بالعلم تسرع وتحمي لا غير ولو علمت بما علمت لتجرت صرارة العلم ويحك انما يراد بالعلم العمل
 فاسمع يا اخي وتعلم ثم اعمل واهرب الا ترى الى سفيان الثوري رضي الله عنه كيف طلب العلم
 وتعلم واهرب فاسمع ما أقول لك فان طالب العلم انما يدل على الهرب من الدنيا لا على حبها
 وكان رضي الله عنه يقول الصدقة افضل من الجهاد والحج والعمرة لان ذلك يركب ويبي
 فبراه الناس وهذا يعطى سرا فلا يراه الا الله عز وجل وكان يقول اني لا اجل الله تعالى
 ان اذكره عند من لا يعرفه ولا يعرفه وكان رضي الله عنه يقول امس قدمات واليوم
 في التزع وغد لم يولد فبادروا بالاعمال الصالحة وكان يقول اذا رايت أحد ابكتاب
 فلا ترخره بحسن الا لفاظ فاني كتبت مرة كتابا فعرض لي كلام ان كتبه حسن الكتاب
 وكان كذبا وان تركته سمح الكتاب وكان صدقا فغضمت على ذكر الكلام السمج الصدق
 فنادى هاتف من جانب البيت يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
 وفي الآخرة وكان رضي الله عنه يقول من اراد أن يكون عزيزا في الدنيا سليمان في الآخرة
 فلا يحدث ولا يشهد ولا يؤتم قوما ولا يأكل لاحدا طعاما وكان محمد بن يوسف يقول سمعت
 رجلا يسأل بشر بن الحارث ان يحدثه فاني عليه فجعل الرجل يضرع اليه ويلج عليه فلم يجبه
 فلما أيس منه قال له الرجل يا أبا نصر ما تقول لله تعالى اذ القيت يوم القيامة وقال لك
 لم لا تحدث الناس فقال بشر رضي الله عنه أقول يا رب قد امرتني بمخالفة نفسي وان نفسي
 كانت تشتهي الحديث والرياسة فخافتها ولم اعطها سؤلها وكان رضي الله عنه يقول
 للمريدين لا توثروا على حذف العلائق شيئا فاني ان اجبت نفسي الى ما تشتهي من المظلم
 والمبسر خفت ان اكون مكاسا أو شريطا وكان يقول من لم يحتاج الى النساء فليستق الله
 تعالى ولا يألف اخذهن ولو ان رجلا جمع اربع نسوة يحتاج اليهن ما كان مسرفا وقيل له
 لم لا تتزوج وتخرج عن مخالفة السنة فقال رضي الله عنه اني مشغول بالفرض عن السنة
 يعني بالفرض مجاهدة النفس ونصفيتهام من الاخلاق الرديئة وكان رضي الله عنه يقول
 صحبة الاشرا تورث سوء الظنون بالاخيار وصحبة الاخيار تورث حسن الظن بالاشرار
 وان الله عز وجل لا يسأل عبدا قط لم حسنت ظنك بعبادي وكان رضي الله عنه يقول
 في مرض موته كثيرا الهى رفعتني فوق قدرى وتوهمت باسمي وشهرتي بين الناس فاسألك
 بوجهك الكريم ان لا تنضحني غدا يوم القيامة وكان رضي الله عنه اذا رأى فقيرا يضحك
 وهو غافل يقول له احذر ان يأخذك الله تعالى على هذا الحال وكان يقول غنمة الفقير
 في هذا الزمان غنمة الناس عنه واخفاء مكانه عنهم فان اقاء غالب الناس خسران وكان

رضى الله عنه يقول دخلت دارى مرة فرأيت رجلا طويلا قائما يسلى فراعى ذلك لأن
 المفتاح كان مهي فسلم من صلواته ثم قال لي لا تنزع أنا اخوك الخضر فقات له عني شيئا فنفذنى
 الله به فقال قل الله عز وجل واسأله التوبة من كل سبب تبت منه ثم رجعت اليه
 واسأله الله عز وجل من كل عقد عقدته لله على نفسه فتسخته ولم ادفع به واسأله الله
 عز وجل والتوب اليه من كل نعمة أنعم بها على طول عمرى واستغنت بها على معصيته واسأله
 الحفظ والحماية من ذلك كله وكان ضى الله عنه يقول لا يفلح فقير يقول بأى شئ آكل خبرى
 وكان يقول سيكون النفس الى قبول المدح لها أشد عليها من ذل المعصية ولا ينصر الثناء
 من عرف نفسه ~~وكان~~ يقول كان العلماء رضى الله عنهم موصوفين بثلاثة أشياء
 صدق اللسان وطيب المطعم وكثرة الزهد فى الدنيا وانا اليوم لا اعرف فى هؤلاء أحد افسه
 من هذه واحدة فكيف أعياهم أو أبس فى وجوههم وكيف يدعى هؤلاء العلم وهم
 يتغابرون على الدنيا ويتحاسدون عليها ويحترسون اقرانهم عند الامراء ويعتابونهم كل ذلك
 خوفا أن يميلوا الى غيرهم بسخطهم وحطامهم ويحكم يا علماء السوء انتم ورثة الانبياء وانما
 ورتوكم العلم لم يجهلتموه وزغتم عن العمل به وجهلتم علمكم حرفة تكسبون بها معاشكم
 أفلا تخافون ان تكونوا أول من تسهر به النار ~~وكان~~ رضى الله عنه يقول مثل الذى
 يأكل الدنيا بالعلم والدين مثل الذى يغسل يديه من الزهومة بما تنظيف السمك أو كمثل الذى
 يطفى النار بالخلفة قلته وميزان كل الدنيا بالدين أن تنظر فى نفسك فكل صفة اكرمت
 لا جعلها قد زفستك عند فقدها هل كنت تكرم أم لا فان كنت تكرم مع فقدتها فقد خلاصت
 والا فلا وكان رضى الله عنه يقول اذا قصر العبد فيما بينه وبين الله تعالى أخذ منه من
 كان يؤنسه وقال أبو جعفر المغازلى رأيت على بشر بن الحارث قيصا خلقا فقات له اعنى
 هذا القمص فقال حتى يعتق صاحبه وسئل رضى الله عنه عن التصرف فقال هو انهم
 اثلاث معان وهوان لا يطفى نور معرفة المعارف نور ورعه وان لا يتكلم فى علم باطن ينقضه
 عليه ظاهرا الكتاب والسنة ولا شمله الكرامات على هتلك اسرار محارم الله عز وجل
 (ومنه أبو الحسن السرى بن المناس السقطى رضى الله تعالى عنه)

خال الجند واستأذنه رضى الله تعالى عنه صاحب معروفا الكرخى ~~وكان~~ أو وحدها
 زمانه فى الورع والاحوال السنية وعلم التوحيد وهو أول من تكلم فيه ببغداد واليه ينسب
 اكبر المشايخ ببغداد ومات بها سنة احدى وخمسين ومائتين وقبره بالشو نيزية ظاهرا بار
 ومن كادته رضى الله عنه من أراد أن يسلم له دينه ويستريح بدنه ويقل غممه من سماع
 الكلام الذى يغمر قلبه فيزل الناس لان هذا زمان عزلة ووحدة وكان يقول أقوى القوة
 أن تغلب نفسك ومن عجز عن أدب نفسه ~~كان~~ عن أدب غيره أعجز وكان يقول من
 علامة الاستدراج للعبد عماه عن عيبه واطلاعه على عيوب الناس وكان رضى الله عنه
 يقول كيف يستنير قلب الفقير وهو يأكل من مال من يغش فى معاملته ويعامل الظلم
 واكلة الرشا لا سيما ان كان يسألهم بذلة وخضوع لهدم حرفة تكون بيده وقال على بن
 الحسين بعثنى أبى الى السرى رضى الله عنه بشئ من حب السعال لسعال كان به فقال لي

بكم ثمة فقالت له لم يخبرني بشئ فقال اقرأ عليه السلام وقل له نحن نعلم الناس منذ خمسين سنة
 ان لا يأكلوا باديانهم أفتراني اليوم اكل بدني ثم رده ولم يأخذ منه شئاً وكان رضى الله
 عنه يقول من سكن الى قول الناس فيه انه ولي الله فهو في يد نفسه اسير وكان رضى الله عنه
 يقول لو علمت ان جالوسى في البيت أفضل من خروجه الى المسجد ما خرجت ولو علمت ان
 انفرادى عن الناس أفضل ما جالسهم **وصكان** يقول ثلاثة من علامة حفظ الله على
 العبد كثرة اللبس والاستهزاء والفتنة وكان رضى الله عنه يقول اياكم ومجاورة الاغنياء
 وقراء الاسواق والامراء فانهم يفسدون كل من جالسهم وكان يقول لا تصح المحبة بين
 اثنين حتى لا يقول أحدهما للآخر يا أبا وكان رضى الله عنه يقول ما رأيت شيئاً احبط
 للأعمال ولا افسد للقلوب ولا اسرع في هلاك العبد ولا ادوم للإحزان ولا اقرب من الموت
 ولا ازم بحجة الرياء والعجب والرياسة من قلة معرفة العبد بنفسه ونظرة في عيوب الناس
 لاسيما ان كان مشهوراً معروفاً بالعبادة وامته له الصيت حتى بلغ من الثناء ما لم يكن يؤمله
 وترى في الاماكن الخفية بنفسه ويراديب الهوى وقبل تجريحه في الناس ومدحه فيهم
 وقيل له ان العابد الفلاني بعظم فلانا وبعثه الله والامير الفلاني لا يقدم أحداً على فلان من
 الفقراء واطبقت أهل بلده على اعتقاده فانه يملك مع الهالكين وكان رضى الله عنه
 يقول الدنيا افاعى قلوب العلماء وسحارة قلوب العباد والقراء والعلماء بهم كما يلعب الصبيان
 بالكرة وكان يقول خصلتان يبعدان العبد من الله تعالى اداة نافلة بتضييع فريضة وعمل
 بالجوارح من غير صدق بالقلب وكان رضى الله عنه يسكن ويقول قد فوجرت طريق الصالحين
 وقل فيها السالكون وهجرت الاعمال وقل فيها الراغبون ورفض الحق ودرس هذا الامر فلا
 اراه الا في لسان كل بطل ينطق بالحكمة ويفارق الصالحة قد افترش الرخص
 وتهدأت ويلات واعتل بذلك العاميون ثم يقول وانما من فتنة العلماء اكره من حبرة
 الاولياء وكان رضى الله عنه يقول من آتس بربه في الظلام نشر عليه غداً الاضواء
 وكان رضى الله عنه يشد كثيراً ويقول

لا في النهار ولا في الليل لي فرح * فيا ابالي اطلال الليل ام قصر
 لا في طول لي لي هائم ذنب * وبالنهار افاقي الهم والفكر

رضي الله عنه

(ومنه) ابو عبد الله الحارث بن اسيد المحاسبي رضى الله عنه)

وهو من علماء مشايخ القوم بعلوم الظاهر وعلوم الاصول وعلوم المعاملات له التصانيف
 المشهورة عديم النظير في زمانه وهو استاذ اكثر البغداديين بصري الاصل * مات ببغداد
 سنة ثلاث واربعين ومائتين رضى الله عنه * ومن كلامه رضى الله عنه من صحح باطنه
 بالمراقبة والاخلاص زين الله تعالى ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة وكان رضى الله عنه
 يقول خبار هذه الامة هم الذين لا تغفلهم آخرتهم عن دنياهم ولا دنياهم عن آخرتهم
 واشدوا بين يديه مرة

اناني الغربة ابكي * ما بكيت عين غريب

لم اكن يوم خروجي * عن مكاني بصيب

عجالي واتركي * وطنافيه حبيبي

فقام وتواجد حتى رقله كل من حضره * وسئل رضى الله عنه عن المتوكل هل يلحقه طمع
من طريق الطباع فقال خطرات لا تضره شيئا * وكان رضى الله عنه يقول عملت كتابا
في المعرفة واعجبت فيه فبينما انا ذات يوم انظر فيه مستحسنا له اذ دخل على شاب عليه ثياب
رثة فسلم على وقال يا ابا عبد الله المعرفة حق للحق على الخلق أو حق للخلق على الحق فقلت له
حق على الخلق فقال هو أولى ان يكشفها مستحسنا فقلت بل حق للخلق على الحق فقال
هو اعدل من ان يظلمهم ثم سلم على * وخرج قال الحمارث فاخذت الكتاب وسرقته وقلت
لا عدت انك في المعرفة بعد ذلك وكان رضى الله عنه يقول أول بلية العبد تعطى القلب
من ذكرا لا آخره وحينئذ تحدث الغفلة في القلب * وقيل لاسجد بن حنبل رضى الله عنه ان
الحمارث المحاسبي يتكلم في علوم الصوفية ويصيح لها بالآسى والحديث فهل لك ان تسمع
كلامه من حيث لا يشعر فقال نعم فحضر معه ليلة الى الصبح ولم ينكر من اسواله ولا من
احوال اصحابه شيئا قال لاني رأيتهم لما اذن المغرب تقدم فسلمي ثم حضر الطعام فجعل يحدث
اصحابه وهو يا كل وهـ ذامن السنة فلما فرغوا من الطعام غسوا ايديهم وجلس وجلس
اصحابه بين يديه وقال من اراد منكم ان يسأل عن شيء فليسأل فسالوه عن الربا
والاخلاص وعن مسائل كثيرة فاجاب عنها واستشهد عليه بالآسى والحديث فلما مرت جانب
من الليل امر الحمارث قارئنا بقراءة فقرأ فبكوا وصاحوا وانصهوا ثم سككت القارئ فدعا
الحمارث بدعوات خفصاف ثم قام الى الصلاة فلما اصبحوا اعترفوا بجهلهم رضى الله عنه بفضله
وقال كنت اسمع عن الصوفية خلاف هذا استغفر الله العظيم رضى الله عنه

(وممنهم أبو سليمان داود بن النضر الطائي رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه كبير الشأن في باب الزهد والورع حتى انهم دخلوا عليه في مرض موته
فلم يجدوا في بيته شيئا غير دن صغير فيه خبز يابس ومطهرة وابنة كبيرة من التراب هي محذنة
وكان رضى الله عنه يقول لاصحابه اياكم ان يخذل احدكم في داره اكثر من زاد الراكب الى
البلاد البعيدة * وقيل له مرة دانا على رجل فجلس اليه فخرج فقال رضى الله عنه تلك ضالة
لا توجد * وكان يقول انما يطلب العلم للعمل به أو لا فاقولا واذا افنى الطالب عمره في جهل
فنى بعمل به * ومكث رضى الله عنه اربعا وستين سنة اعزب فقيل له كيف صبرت على النساء
قال قاسيت شهوات عند ادراكى سنة ثم ذهبت شهوات من قلبي * وكان لا يسأل الله الجنة
حياء منه ويقول وددت ان انجو من النار فاصبر رمادا * وكان يقول قدم لنا الحيازة
الكثيرة ما نفعنا من الذنوب * وكان رضى الله عنه يقول من علامة المرید الزهد في الدنيا
وترك كل خليط يرغب فيها جله كافية فلا يجالس ولا يعود له والله تعالى اعلم

(وممنهم أبو علي شقيق بن ابراهيم البلخي رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه من مشايخ خراسان له لسان في التوكل حسن الكلام وقيل انه أول من
تكلم في علم الاحوال بكورة خراسان * مصعب ابراهيم بن ادهم وأخذ عنه طريقته وهو

استاذ حاتم الاصم رحمه الله وكان رضى الله عنه يقول علمت في القرآن عشرين سنة حتى
ميزت الدنيا من الآخرة فاصبته في حرفين وهو قوله تعالى وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة
الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى وكان يقول الزاهد هو الذي يقيم زهده بفعله والترزهد
هو الذي يقيم زهده بلسانه وكان رضى الله عنه يقول اتق الاغنياء فانك متى عقدت قلبك
معهم وطعمت فيهم فقد اتخذتهم أربابا من دون الله * وسئل باي شيء يعرف العبد بأن نفسه
اختارت الفقر على الغنى فقال اذا صار يخاف من حصول الغنى كما كان يخاف من حصول
الفقر فقد اختار الفقر * وسئل ما علامة صدق الزاهد فقال أن يصير يفرح بكل شيء فاته من
الدنيا ويغتم لكل شيء حصل له منها وكان يقول مثل المؤمن كمثل رجل غرس نخلة
وهو يخاف أن تحمل ثوكا ومثل المنافق كمثل رجل غرس شوكا وهو يطمع أن يحصل رطبا
هيئات وكان يقول لقيت ابراهيم بن أدهم بككة فقال لي اجتمعت بالنضر عليه السلام فقدم
لي قدحا أخضر فيه رائحة السكاج فقال لي كل يا ابراهيم فرددته عليه فقال اني سمعت
الملائكة تقول من اعطى فلم يأخذ سأل فلا يعطى وكان رضى الله عنه يقول اذا كان العالم
طامعا ولامال جامعا فمن يقتدى بالجاهل واذا كان الفقير المشهور بالفقر راغبيا في الدنيا
والنعم بلباسها ومناكها فمن يقتدى الراغب حتى يخرج عن رغبته واذا كان الراعي هو
الذئب فمن يرعى الغنم رضى الله عنه

* (و منهم أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي رضى الله تعالى عنه) *

مات سنة احدى وستين ومائتين * ومن كلامه رضى الله عنه مددت ليله رجلى في محرابي
فهتف بي هاتف من يجالس المولى ينبئني له أن يجالسهم بحسن الأدب وكان رضى الله عنه
يقول اختلاف العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد والتد علمت في الجهادة ثلاثين سنة
فما وجدت شيئا أشق على العبد من العلم ومتابعته وكان رضى الله عنه يقول عرفت الله
بالله وعرفت ما دون الله بنور الله وكان يقول خلع الله على العبد النعم ليرجعوا بها اليه
فاشتهغلوا بها عنه وكان يقول الوى انك خلقت هؤلاء الخلق بغير علمهم وقلدتهم امانة
بغير ارادتهم فان لم تعينهم في بعينهم * وسئل رضى الله عنه عن السنة والفريضة فقال السنة
ترك الدنيا بأسرها والفريضة المحبة مع الله تعالى وذلك لان السنة كلها تدل على ترك
الدنيا والكتاب كله يدل على محبة المولى لان كلامه عفة من صفاته تعالى والنعم ازلية
فيجب أن يكون لها شكر ازلى وكان يقول رأيت رب العزة في النوم فتللت يارب كيف
اجلدك فقال فارق نفسك وتعال الى * وسئل رضى الله عنه ما صفة العارف فقال صفة أهل
النار لا يوت فيها ولا يحيى وقيل له متى يكون الرجل متواضعا فقال اذا لم ير نفسه مقاما ولا
حالا ولا يرى ان في الخلق من هو شر منه وكان رضى الله عنه يقول ان أولياء الله تعالى
مخترون عنده في جنات الانس لا يراهم أحد في الدنيا ولا في الآخرة وكان يقول حفاظ
كرامات الأولياء على اختلافها تكون من اربعة اسماء الاول والاخر والظاهر والباطن
وكل فريق له منها اسم فن في عنها بعد ملابسها فهو الكامل التام فاصحاب اسمه الظاهر
يلاحظون عجائب قدرته واصحاب اسمه الباطن يلاحظون ما يجري في السرائر واصحاب

اسمه الا قول شغلهم عباس بن قيس واصحاب اسمه الا سحر متبر بصون عباس يستقبلهم فكل يكاشف
على قدر طاقته الامن يولى الحق تعالى تدبيره وكان رضى الله عنه يقول اذا سئل عن المعرفة
للخاني احوال ولا حال اعارف لانه بحيث رسومه وفنيت هويته لهوية غيره وعيدت آثاره
لا آثار غيره فالعارف طيار والزاهد سيار وكتب يحيى بن معاذ الى أبي يزيد اني سكرت
من كثرة ما شربت من كأس محبة فكتب اليه أبو يزيد رضى الله عنه غيرك شرب مجرور
السموات والارض وما روى بعد واسانه خارج يقول هل من مزيد * ودخل ابراهيم بن
شيبه الهروي يوما على أبي يزيد فقال له أبو يزيد وقع في خاطري اني اشفع لك الى ربي عز وجل
فقال يا أبا يزيد لو شفعك الله في جميع الخلق لم يكن ذلك كثيرا انما هم قطعة طين فخير أبو
يزيد من جوابه * ودخل علي أبي يزيد عالم بلده وفتحها ما فقال يا أبا يزيد علمك هذا عن
ومن اين فقال أبو يزيد علي من عطاء الله وعن الله ومن حيث قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فسكت الفقيه * وسئل أبو علي الجورجاني
رضي الله عنه عن الاماظ التي تحكي عن أبي يزيد فقال رحمه الله أبو يزيد نسلم له حاله
ولعله بها تكلم على حد غلبة احوال سكر ومن أراد رآني الى مقام أبي يزيد فليجابه
نفسه كما جاهد أبو يزيد فنهالك يفهم كلام أبي يزيد والله تعالى اعلم
(وممنهم أبو محمد سهل بن عبد الله رحمه الله)

ابن يونس بن عيسى بن عبد الله بن ربيع التستري رضى الله عنه هو أحد أئمة القوم ومن
أكبر علمائهم المتكلمين في علوم الاخلاص والرياضات وغيوب الافعال * صاحب خالدا
ومحمد بن سوار وشاهدوا النون المصري عند خروجه الى مكة في سنة ثلاث وسبعين ومائتين
ومات سهل سنة ثلاث ومائتين ومائتين * ومن كلامه رضى الله عنه الناس نيام فاذا ما نوا
انهم واواذا اتهم وانهم واواذا ندموا لم تنفهم الندامة * وكان رضى الله عنه يقول
ما طلعت شمس ولا غربت على أهل الارض الا وهم جهال بالله الامن يؤثر الله على نفسه
وزوجته ودينه وآخرته وأدنى الادب أن يقف عند الجهل وآخر الادب أن يقف عند الشهمة
وكان يقول ان الله مطلع على القلوب في ساعات الليل والنهار فأبدا قلب رأى فيه حاجة الى
سواه سيطر عليه بليس وكان يقول يلزم الصوفي ثلاثة أشياء حفظ سره وصيانة فقره وأداء
فرضه وكان رضى الله عنه يقول الله قبله النية والنية قبله القلب والقلب قبله البدن
والبدن قبله الجوارح والجوارح قبله الدنيا وكان يقول من سلم من الظن سلم من التجسس
ومن سلم من التجسس سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة سلم من الزور ومن سلم من الزور سلم
من البهتان وكان يقول لا يستحق الانسان الرياسة حتى يصرف جهله عن الناس ويحمل
جهلهم ويترك ما في أيديهم ويبدل ما في أيديهم * وكان يقول من اخلاق الصديقين أن
لا يخلفوا بالله لا صادقين ولا كاذبين ولا يغتابون ولا يغتاب عندهم ولا يشجعون بطونهم
واذا وعدوا لم يخلفوا وكان رضى الله عنه يقول الفتنة على ثلاثة أقسام فتنة العامة
دخلت عليهم من صناعة العلم وفتنة الخاصة دخلت عليهم من الرخص والتأويلات وفتنة
العارفين دخلت عليهم من تأخير الحق الواجب الى وقت آخر وكان يقول أصولنا سبعة

قوله التستري نسبة الى تستر
بنيهم التستاء الاولى وفتح التستاء
الثانية بلدة من كور الأهواز
من خوزستان اه

أشياء التمسك بكتاب الله والاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل الحلال وكف
الأذى واجتناب المعاصي والتوبة وأداء الحقوق وكان يقول من أحب أن يطلع الناس
على ما بينه وبين الله فهو غافل وكان يقول لقد أيس العلماء في زماننا هذا من هذه الثلاث
خصال ملازمة التوبة ومتابعة السنة وترك أذى الخلق وكان يقول العيش على أربعة أقسام
عيش الملائكة في الطاعة وعيش الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في العلم وانتظار الوحي
وعيش الصديقين في الاقتداء وعيش سائر الناس عالمًا كان أو جاهلاً لازماً كان
أو عابداً في الأكل والشرب والضرورة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام والقوام للصديقين
والقوت للمؤمنين والمعلوم للبهائم * وكان رضي الله عنه يقول ما عمل عبد بما أمره
الله تعالى عند فساد الأمور وتشوش الزمان واختلاف الناس في الرأي إلا جعله الله
تعالى إماماً يفتدي به هاديًا مهيأ وكان غريباً في زمانه * وسئل عن الولي فقال هو الذي
توالت أفعاله على الموافقة * وسئل عن ذات الله عز وجل فقال ذات موصوفة بالعلم غير
مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالابصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقائق الإيمان من غير حد
ولا حلول وتراه العيون في العقبى ظاهراً في ملكه وقدرته وقد حجب سبحانه وتعالى الخلق
عن معرفة كنهه ذاته ودلهم عليه بآياته فالقلوب تعرفه والابصار لا تدركه ينظر إليه
المؤمنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهائية * وكان رضي الله عنه يقول ان
الله تعالى خالق الخلق ولم يجهلهم عنه وانما جاءهم الخجاب من تدبيرهم واختيارهم مع
الله تعالى وذلك هو الذي كثر على الخلق عيشهم وكان رضي الله عنه يقول مخالطة
الولي للناس ذل وتفرده عنهم عز وقيل رأيت ولياً لله عز وجل الاسفردا وكان رضي الله
عنه يقول ما من ولي لله همت ولايته الا ويحضر الى مكة في كل ليلة جمعة لا يتأخر عن ذلك
وكان رضي الله عنه يقول أنا حجة الله على الخلق وأنا حجة علي أولياء زمان فيبلغ ذلك
أبازكر يا الساجي وأبا عبد الله انزيري فذهب اليه فقال له ابو عبد الله الزبيري
وكان جسوراً لانه ضرير بغضنا عنك أنك تقول أنا حجة الله على الخلق وأنا حجة الله
على أولياء زمان في هذا صرت هل انت نبي أو صديق فقال سهل لم أذهب حيث
ظننت ولست أنا نبي انما قلت هذا لأنني سمعت اكل الحلال دون غيره فقال له وانت
سمعت الحلال قال نعم لا آكل دائماً الا حلالاً فقال له الزبيري وكيف ذلك فقال له سهل
قسمت عتلي ومهرقتي وقوتني على سبعة أجزاء فترك الأكل حتى يذهب منها ستة أجزاء
ويبقى جزء واحد فاذا خفت أن يذهب ذلك الجزء وتلف معه نفسي اكلت بقدر الباقية
خوفاً أن اكون أعنت على نفسي وترددت على السنة الاخرى فهذا صحتي الحلال فقال
الزبيري نحن لا ندر على المداومة على هذا ولا نعرف تقسم عقولنا ومعرفتنا وقوتنا على
سبعة أجزاء واعترف بفضل سهل رضي الله عنه وكان يقول يأتي على الناس زمان يذهب
الحلال من أيدي أغنيائهم وتكون أموالهم من غير حلال فيسايط الله بعضهم على بعض
يعني بالأذى والمرافضات عند الحكام فذهب لذة عيشهم ويلزم قلوبهم خوف فقر الدنيا
وخوف شناعة الأعداء ولا يجد لذة العيش الا عبدهم وعماليكهم وتكون ساداتهم في بلاء

قوله والمعلوم هكذا بالميم آخره
يخط الشيخ النبطي والنسخ
الصحيحة اهـ

وشتاء وعناء وخوف من القائلين ولا يستأذ بعشر يوم منذ الامتناع لا يالي من أين اخذ
ولا فيما اتفق ولا كيف اهلك نفسه وحيته منذ تكون رتبة القتر رتبة الجهال وعيشهم عيش
النجاروه وتمم موت أهل الحيرة والذلال وكان رضى الله عنه يقول اجتمعت بشخص
من أصحاب المسيح عليه الصلاة والسلام في ديار قوم عاد فسألت عليه فرد علي السلام
فرايت عليه حبة صوف فمطراوة فتسأل لي ان لها على من ايام المسيح فتعجب من ذلك
فتسأل يا سهل ان الابدان لا تخاف الثياب انما يخلقها راحة الذنوب ومطاعهم السمح
فتأت له فيكم اهذه الحبة عليك فتسأل لها على سبع مائة سنة فتأت له هل اجتمعت بنينا محمد
علي الله عليه وسلم فتسأل نعم وآمنت به حين آمن به الجن الذي أوحى اليه في حقهم قل أوحى
الي الله استمع نفر من الجن قلت ومن هنا مكان الخضر عليه السلام لا يلي له ثياب لانه
لا يهوى الله تعالى ولا ياكل حراما ولا يلي لاكل الحلال ثياب فكذلك لا يلي له جسم
بعد موته كما وقع لبعض الاولياء فوجدناه طريا كما وضعناه بعد سنين والله تعالى أعلم وكان
رضي الله عنه يقول اياكم ومعاداة من شمره الله تعالى بالولاية وانه كان بالهجرة ولي
الله تعالى فماداه قوم وآذوه فغضب الله عليهم فأهلكهم اجمعين في ليلة وكان يقول طوبى
لمن تعترف بالاولياء فانه اذا عرفهم استدرك ما فاته من الطاعات وان لم يستدرك شفّعوا
عند الله فيه لانهم أهل التقوى وكان رضى الله عنه يقول الدنيا حرام على صفوة الله من
خلقه حرم عليهم أن ينالوا منها شيئا كما حرم الله على الملق أن يأكلوا من مصيد الحرم ومن
اكل منه لزمته الفدية كذلك من اكل من أهل صفوته شيئا من الدنيا ليس له فدية الا تزل
الطاعات وكان يقول اذا قام العبد بعبادة الله تعالى عليه فحقيق على الله أن يقرم بما كان
العبد قائما به لنفسه وكان رضى الله عنه يقول من لم يكن مطعمه من الحلال لم يكشف عن
قلبه حجاب وتسارعت اليه العقوبات ولا تنفعه صلاته ولا صومه ولا صدقته ~~وهو~~ كان
رضي الله عنه يقول انما حجب الخلق عن مشاهدة الملائكة وعن الوصول بسوء المطعم
واذى الخلق وكان يقول لا صحابه مادامت النفس تطلب منكم المعصية فأذبوها بالجرع
والعطش فاذا لم ترد منكم المعصية فأطعموها ما شاءت واتركوها تنام من الليل ما أحببت
وسئل رضى الله عنه عن الذي لم يأكل طعاما أيا ما كثيرة أين يذهب الهب جوعه فتسأل يطفيه
نور القلوب وكان رضى الله عنه يقول حياة القلوب التي تموت بذكر الحى الذى لا يموت
وكان رضى الله عنه يقول من كدل ايمانه لم يشف من شئ سوى الله تعالى وكان يقول خبار
الناس العلماء الخائفون وخيار الناس ائمة الخلقون الذين وصلوا اخلاصهم بالموت رضى
الله عنه

* (وممنهم أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني رضى الله تعالى عنه) *

وداريا قرية من قرى دمشق من بني عباس وكان كبير الشأن في علوم الحقائق والورع * مان
سنة خمس عشرة ومائتين * ومن كلامه رضى الله عنه لا ينبغي لفقير أن يزيد في نظافة ثيابه على
نظافة قلبه بل يشا كل ظاهره باطنه قال احمد بن الحواري وسمعت أبا سليمان يقول يوما
ليت قلبي في القلوب مثل ثوبي في الثياب قال احمد وكانت ثيابه وسطى وكان رضى الله

عنه يقول من صار ع الدنيا سرعته واذا سكنت الدنيا في قباب ترسلت الاخرة منه وقال احمد
ابن أبي الخوارى قالت لابي سليمان صليت اتم صلاة في خلوة فرأيت لها المدة فقال لي وأى
شيء ألد منها قلت كونه لم يرني أحمد فقال يا أحمد انك اضعيف حيث خطر بقلبك ذكر الخلق
وسأله رجل عن اقرب ما يتقرب به العبد الى الله عز وجل فقال ان يطالع الله على قلبك وأنت
لا تريد في الدارين غيره وكان رضى الله عنه يقول الدنيا سر من الطاب لها والطاب
الهارب منها فان ادركت الهارب منها جرحته وان ادركها الطاب لها قتله وكان يقول
انما يحب بعمله القدرية الذين يزعمون انهم يعملون اعمالهم اما الذي يرى انه مستعمل
فباى شيء يحب وكان رضى الله عنه يقول لو اجتمع الناس على أن يضعوني كاتضاعى عند
نفسى ما قدروا عليه ومن رأى لنفسه قيمة لم يجد حلاوة الخدمة وقال أحمد بن أبي الخوارى
قال لى أبو سليمان الداراني يا أحمد ما الخب من أنجب الا بالقبول من المعلمين وأنا أقول لك
لا تفتح أصابعك في القصعة يا أحمد عهدت ناسا بعدون الجوع فيهم غنية كما عهدت أنت
وأصحابك الصوفية الشيع غنية يا أحمد كيف تنير قلوبهم وكل شيء يجدونه من الشهوات
يا كونه انى لا كل الشهوة فأجد ناراً على قلبي من الجمعة الى الجمعة وكان يقول ان الله
تعالى يفتح للعارف على فراشه ما لا يفتح له وهو قائم يصلى ورؤى أبو سليمان بعد موته
فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي وما كان شيء أضرت على من اشارات القوم لما في التكلم
بدقائق العلوم من التميز على الاقران وقال أحمد بن أبي الخوارى قال لى أبو سليمان
رضى الله عنه يا أحمد من اكل طعام أخيه امسره باكله لم يضره اكله شيئاً وانما يضره
اذا اكل بشهوة نفسه وذلك لان كل شيء قصد العبد به وجه الله تعالى عاقبته جيدة وكان
رضى الله عنه يقول من صغر المؤمن في عينه استخف بحرمته ومن لم يتلاش في قلبه
ذكر كل شيء يضاد ذكر الله تعالى لم يجد مفعوة ذكر الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول
اذا أردت حاجة من حوائج الدنيا والاخرة فعليك بالجوع ثم اسألها وذلك لان الاكل يغير
العقل رضى الله عنه

(ومنهم أبو محمد الفتح بن سعيد الموصلى رضى الله تعالى عنه)

وهو من أقران بشر بن الحارث والعمري السقطي وكان كبير الشأن في باب الورع
والمعاملات * ومن كلامه رضى الله عنه من أدام ذكر الله تعالى بقلبه أورثه ذلك الفرح
بالمحبوب ومن آثره على هواه أورثه ذلك حبه اياه ومن اشتاق الى الله زهد فيما سواه وكان
يقول القلب اذا منع من الطعام والشراب يموت ولو على طول * وسأل رجل المعافين
عمران هل كان لفتح الموصل رضى الله عنه كبير على فقال كفا لبعده تركه للدنيا رضى الله
عنه

(ومنهم أبو عبد الرحمن حاتم بن علوان الاصم رضى الله تعالى عنه)

هو من قدماء المشايخ بخراسان من أهل بلخ صاحب شقيقة البخارى وهو استاذ أحمد بن حنبل ومات
بواشجر سنة سبع وثلاثين ومائتين ودفن عند رباط يقال له سرون على جبل فوق
واشجر * ومن كلامه رضى الله عنه اذا رأيت المرير يد غير مراده فاعلم انه قد أظهر

بذلك وقد مكربه وكان رضى الله عنه يقول من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب من
 ادعى خشية الله تعالى من غير ورع عن محاربه فهو كذاب ومن ادعى حب الجنة من غير
 انفاق ماله في طاعة الله فهو كذاب ومن ادعى محبة النبي صلى الله عليه وسلم من غير محبة
 الفقير فهو كذاب * وأرسل عصام بن يوسف رحمه الله شيئا إلى حاتم فتقبله فتقبل له لم قبلته
 فقال رأيت أن في قبوله ذل نفسي وفي رده عزاها وكان يقول سررت براهب فقال لي من
 أين أنت فقلت من بلخ فقال مع من كنت فقلت فقلت كنت أجالس شقيقا البلخي فقال
 أبش سمعته يقول فقلت سمعته يقول لو أن السماء من نحاس والارض من حديد فلا السماء
 تطرق قطرة ولا الارض تنبت حبة وكان عيال ملء ما بين الخافقين لم أبال فقال الراهب هذا
 رجل سوء لا ينبغي الجالس اليه فقلت لم فقال لانه يذكر فيمالم يكن كيف لو كان انما ينبغي له
 أن يفكر فيما كان كيف كان لا تجبالسه فانه فاسد الفكر ودخل حاتم على محمد بن مقاتل
 عالم الري يعود فرأى داره واسعة وفرشه وطيشة وعلمانا وخدم ما بين يديه فلم يسلم عليه وقال
 يا محمد بن ابي القديت في بناء بيتك هذا وفرشك هذه وامتعك هذه بالنبي صلى الله عليه وسلم
 والصحابه والتابعين والائمة والصالحين أم بقرعون وغرود فسكت محمد فقال حاتم يا عليا
 السوء أما هم مثلكم مثل الجاهل المتكابر على الدنيا الراغب فيها الامثل العلماء العاملين
 بل انتم فساد للامة يقولون اذا كان هذا محمد العالم على هذا الحال فاننا تبع له فازداد
 محمد بن مقاتل مرضا على مرضه من كلام حاتم رضى الله عنه ثم قال حاتم رضى الله عنه
 لمحمد أنا رجل اعمى اريد منك أن تعلمني كيف الوضوء للصلاة فقال له وضأ وأنا انظر
 فغسل حاتم ثلاثا في المضمضة والاستنشاق فلما جاء يده اليسرى غسل يده أيضا فقال له
 أسرقت في غسل ذراعك أربعين فقال حاتم سبحان الله تنكرت على الاسراف في كف ماء
 ولا تنكرت على نفسك في اسرافك في جميع ما أنت فيه فعلم محمد ان حاتم قصده بطلبه فعلم
 الموضوع هذه القضية فتنبه محمد لنفسه وخرج من داره وعلمائه ولحق بالفقير رضى الله
 عنهم اجمعين

(ومنهم أبو زكريا يحيى بن معاذ رضى الله تعالى عنه)

ابن جعفر الواعظ الرازي رضى الله عنه كان أوحى وقته في زمانه له لسان في الرجاء خصوصا
 وكلام في المعرفة في أقام ببلخ مدة ثم عاد إلى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين
 ومن كلامه رضى الله عنه كيف يكون زاهد من لا ورع له نورع عما ليس لله ثم ازهد
 فيمالات وكان رضى الله عنه يقول على قدر شغلك بالله يشتغل في أمرك الخلق وكان يقول
 جميع الدنيا من أولها إلى آخرها لا تساوى عثم ساعة فكيف تغتم عرك فيها مع قليل نصيب
 منها وكان يقول الزاهدون غرباء في الدنيا والعارفون غرباء في الآخرة وكان يقول لا تجعل
 اجتنابا لصحبة ثلاثة أصناف من الناس العلماء الغافلون والقرءاء المداهنون والمتعوثون
 الجاهلون الذين يتعبدون قبل تعلمهم فروض دينهم وكان يقول من لم ينتفع بأفعال شيعته
 لم ينتفع بأقواله وكان يقول لا يزال دين العبد مقزما مادام قلبه يحب الدنيا متعلقا وكان
 يقول الجوع نور والشبع نار والشهوة الخطب يتولد منه الحراق فلا تنفق ناره حتى يحرق

صاحبه وكان رضى الله عنه يقول لبس الصوف حانوت والكلام في الزهد سرفه وكان
يقول الولي لا يراني ولا يشافق وما اقل صدقها هذا خلقه وكان يقول الولي ربحنا الله
في الارض يشعه الله يتقون فتصل رايته الى قلوبهم فيشتاقون به الى مولاهم ويزدادون
برؤيته عبادة وكان يقول لبس الاخ يحتاج أن تقول له ادع لي ولبس الاخ يحتاج
أن نعتذر اليه عند زلتك وكان رضى الله عنه يقول العلماء العاملون أرفأ بآفة محمد
صلى الله عليه وسلم وأشفق عليهم من آباءهم وآبائهم قيل له كيف ذلك قال لأن آباءهم
وآبائهم يحفظونهم من نار الدنيا والعلماء يحفظونهم من نار الآخرة وآبائهم
يقول من صعب الاولياء بصدق ألهام ذلك عن أهله وماله وعن جميع الاشغال فاذا صح له
ذلك معهم ترقى الى مقام الاشتمال بالله عن سواه وان لم يصح له هذا المقام مع الاولياء
لا يشتم رائحة الاشتمال بالله أبداً وكان رضى الله عنه يقول الهامة يحتاجون الى أهل
العلم في الجنة كما في الدنيا فتبيل له كيف فقال يتسال للعامة في الجنة تمنوا فلا يدرون ما يقولون
فيقولون ترجع لاهل العلم ففسألهم فيكون ذلك تمام مكرمة لاهل العلم وكان رضى الله عنه
يقول اياكم والركون الى دار الدنيا فانهم اذ ارتموا لدار مقر الزاد منها والمقيل في غيرها وكان
يقول لو أن رجلا في علم ابن عباس وهو راعب في الدنيا نهيت الناس عن مجالسته فانه
لا يصحك من خان نفسه وكان يقول مثل الاولياء مثل الصيادين يصطادون العباد من افواه
الشياطين ولولم يصد الولي طول عمره الا واحدا لكان قد أوتي خيرا كثيرا وكان يقول
طلب الزهد فرار من مشقة الاعمال الشاقة بطلالة وابس الصوف من غير امانة النفس
جهالة وترك المكاسب مع الحاجة اليها كسل والكسل مع وسع الاستغناء عنه كلفة
والصبر على العزلة علامة وجود الطريق والتعب مع تضيق العيال جهل وكان يقول كم بين
من يريد حضور الوالمة للوالمة وبين من يريد حضور الوالمة ليلقى الحبيب في الوالمة وكان
يقول محاربة الصديقين لنفسهم مع الخطرات ومحاربة الابدال مع الفكرات ومحاربة
الزهاد مع الشهوات ومحاربة التائبين مع الزلات وكان رضى الله عنه يقول في دعائه
الهي لا أقوى على شروط التوبة فاغفر لي بلا توبة وكان يقول لا يكون الرجل حليما حتى
يلتظ الناس بعين الشفقة لابعين الشهوة وكان يقول جالسوا الذين كرين فانهم هم ملازمون
باب الملك رضى الله عنهم

(ومنهم أبو حامد أحمد بن حنبل روى البجلي رضى الله تعالى عنه)

هو من اكابر مشايخ خراسان صاحب أباريق النخشي وحاتم الاصم ورحل الى أبي يزيد
البسطامي وزار أبا حفص الخداد وهو من المشهورين بالفتوة مات سنة أربعين ومائتين
رحمه الله تعالى * ومن كلامه رضى الله عنه ولي الله لا يؤسم نفسه بسمي ولا يكون له اسم
يشمى به وكان يقول من صبر على صبره هو الصابر لامن صبره وشكا وكان يقول
بلغني أن شخصا من الاغنياء طلب زيارة شخص من الزهاد فدخل عليه فراه فطر في رمضان
على خبز الشعير والملح فرجع التاجر الى داره وأرسل الزاهد ألف دينار فرفضها وقال لعلامة
قل لاولئك هذا جزاء من أفشى سره على مثلك رضى الله عنهم

« (ومنهم أبو الحسين أحمد بن أبي الخوارى رضى الله تعالى عنه ورجه) »
 واسم أبي الخوارى ميمون من أهل دمشق صاحب أبي سليمان الداراني وسفيان بن عيينة
 وجماعة من المشايخ مات سنة ثلاثين ومائتين رضى الله عنه وكان الجليل رحمه الله تعالى
 يقول أحمد بن أبي الخوارى ريحانة الشام * ومن كلامه رضى الله عنه الدنياء من بلاد وبيع
 الكلاب وأقل من الكلاب من علق عليها وخاصة أصحابها لا تجلبها فان الكلاب يأخذ منها
 حاجتها وينصرف والمحب لها لا يتركها بحال وكلما بلغ منها ما يطلب ما بعده وكان
 رضى الله عنه يقول عانى الخضر عليه السلام رقية للوجع فقال اذا أصابك وجع فضع يده
 على الموضع وقل وبالحق أنزله وبالحق نزل فلم أزل أقولها على الوجع فيذهب الساعه
 وكان اذا اطلع أحد على شيء من أخلاقه الحسنه يلوذ نفسه ويقول ما هذه الغفلة حتى
 ظهرت محاسنك للناس رضى الله عنه

« (ومنهم أبو حفص عمر بن سالم الحداد النيسابورى رضى الله عنه) »
 من قرية يقال لها كوز ذاباذ بباب مدينة نيسابور على طريق بخارى * صاحب عبد الله
 المهدي والنصر اباضى ورافق أحمد بن حنبل ورويه البطنى واليه ينتهى شام بن شعيب الكرماني
 وكان أرحم الأئمة والسادة ومن كبار المشايخ المشار اليهم * مات سنة سبعين ومائتين وكان
 اذا ذكر الله تعالى تغبر عليه الحال حتى يعرف ذلك منه بجميع من حضره وكان رضى الله
 عنه يقول من هو ان الدنيا على أن لا تأخذ بها على أحد وقيل له ان فلانا من أصحابك
 يدور حول السماع فاذا سمع بكى وصاح وهنق ثيابه فقال ايثر يعمل الغريق يتعلق بكل شيء
 بظن فيه فحجانه وكان رضى الله عنه يقول حرست قلبي عشرين سنة ثم وردت حالة فصرنا
 فيها جميعا محروسين وكان يقول ما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء ولحمه بقلبه * وسئل
 مرة عن الولي فقال هو من أيد بالكرامات وغيب عن البدع وسئل مرة عن ادب الفقراء
 فقال هو حفظ حرمان المشايخ وحسن العشرة مع الإخوان والنصيحة للاصغار وزك
 الخصومات في الارفاق وملازمة الايثار ومجانبة الادخار وترك محبة من ليس على طريقهم
 ومعاونة الاخوان في أمر دنياهم وآخرتهم فاعرض هذه الصفات على نفسك فان وجدت
 بها فانت فقير وكان يقول كثيرا فساد الاحوال دخل من ثلاثة أشياء فسق العارفين
 وخيانة المحبين وكذب المرئيين قال أبو عثمان الجبزي فسق العارفين اطلاق الطرف
 واللسان والسمع لا سباب الدنيا وعنافها وخيانة المحبين اختيار أهول يتهم على رضا الله
 فيما يستقبلهم وكذب المرئيين أن يكون ذكرا خلق ورؤيتهم أغلب على قلوبهم من
 ذكرا الله عز وجل ورؤيته وكان يقول اذا رأيت ضوء الفقير في ثيابه فلا ترجو خيره رضى
 الله عنه

« (ومنهم أبو تراب عسكر بن الحسين الفخشي رضى الله تعالى عنه) »
 صاحب حاتم الاصم وأباحتهم الطارو هو من جملة مشايخ خراسان وكبارهم المشهورين بالعلم
 والفتوة والزهد والتوكل والورع * مات رحمه الله تعالى بالبادية فتمتته السباع سنة خمس
 وأربعين ومائتين ومن كلامه رضى الله عنه ان الله عز وجل ينطق العلماء في كل زمان

بشا كل اعمال ذلك الزمان وكان رضى الله عنه يقول من شغل مشغولاً بالله عن الله
ادركه المقت في الوقت وكان يقول لا اعلم شيئاً اضرب بالريدين من اسفارهم على متابعه
نقوسهم بغير اذن استاذهم وما فسد مرید الا بالاسفار ومعاشره الاضداد وكان يقول
لا ينبغي لفقير قط أن يضيف الى نفسه شيئاً من المال قط الا ترى الى موسى حيث قال هي
عصاى وادعى الملك لها قال الله عز وجل له ألق عصاك فلما قلب العين فيها بالهأ وهرب فقيل له
ارجع ولا تخف وكان رضى الله عنه يقول رأيت رجلاً في البادية فقلت له من أنت فقال أنا
الخصم الموكل بالاولياء اردت قلوبهم اذا شردت عن الله عز وجل يا أبا تراب التلطف في أول قدم
والنجاة في آخر قدم رضى الله عنه

(ومنهم أبو محمد عبد الله بن حنيف الانطاكي رضى الله تعالى عنه)

محب يوسف بن اسباط وهو من زهاد الصوفية الاكاس في اكل الحلال والورع في جميع
الاحوال أصله من الكوفة وطريشته في التصوف طريقة الثوري رضى الله عنه فانه محب
أصحابه رضى الله عنهم * ومن كلامه رضى الله عنه اذا دنا الرجل القاري من المعصية ناداه
القرآن من صدره والله ما لهذا حجتى فلو أن العاصي سمع ذلك الصوت لمات حياء من الله
تعالى وكان رضى الله عنه يقول باغتنا أن حبراً من أحبار بني اسرائيل كان يقول يا رب كم
اعصيتك ولم تعاقبني فأوحى الله تعالى الى نبي من بني اسرائيل قل لئلا نككم اعاقبك
وأنت لا تدري ألم اسلك حلاوة مناجاتي وكان يقول أنت لا تطيع من يحسن اليك فكيف
تخسن الى من يسى اليك رضى الله عنه

(ومنهم أبو علي أحمد بن عاضم الانطاكي رضى الله عنه)

هو من أقران بشر بن الحارث الحماني والسري السقطي والحارث المحاسبي وكان أبو
سليمان الداراني يسميه جاسوس القلوب لحدة فراسته رضى الله عنه وكان يقول ما كنت
أظن اني أدرك زماناً يعود الاسلام فيه غريباً فقيلاً له وهل عاد الاسلام غريباً قال نعم
ان ترغب فيه الى عالم تجده مفتوناً بالدنيا يحب الرياسة والتعظيم ويأكل الدنيا بعلمه ويقول
أنا أولى بهم من غيري وان ترغب فيه الى عابد معتزل في جبل تجده مفتوناً جاهلاً في عبادته
مخدوعاً لنفسه ولا يلبس قد صمد الى أعلى درجات العبادة وهو جاهل بأدناها فكيف
بأعلامها فقد صارت العلماء والعباد سباعاً ضارية وذئاباً مختلصة فهذا وصف زمانك من
اهل العلم والقرآن ورعاة الحكمة فاعتبروا يا أولى الابصار وكان رضى الله عنه يقول اذا
جالستم أهل الصدق من الفقراء بفالسوهم بالصدق فانهم بعوا سبيل القلوب يدخلون
في قلوبكم ويخرجون منها وأنتم لا تشعرون رضى الله عنه

(ومنهم منصور بن عمار الواعظ رضى الله تعالى عنه ورجه)

هو من أهل مرو واقام بالبصرة وكان من أحسن الواعظين ومن حكماء المشايخ كبير الشأن
في التقل والورع وكان رضى الله عنه يقول اذا سخر الشيطان برجل جعله ينقل الى الناس
النميمة والقاذورات ولو ان ابليس كان بها به ما حله شيئاً من ذلك وكان رضى الله عنه يقول
سبحان من جعل قلوب العارفين أوعية للذكر وقلوب أهل الدنيا أوعية للطمع وقلوب

الفقراء أو عمة للقناعة وكان يقول عجبت للقرء كيف يهربون اخوانهم سنيين على زلة وقعت ولا يحملونهم على القناعة والتوبة واذا رأوا ظالمًا يأخذ ما لا يغير حق ثم يتوارى عنهم يجدون يقولون هذا حلال لا احتمال أن يكون بدله بغيره ولا يرون ان ذلك الواقع في الزلة تاب عن زلته بعد مدة والقناعة واحدة واحدة رضى الله عنه

(ومنهم حماد بن احمد القصار النيسابوري رضى الله تعالى عنه ورحمه) وهو شيخ الملامية بنيسابور ومنه انتم مذهب الملامية * حبيب أبا تراب النخشي والنصري أبا ذى رضى الله عنه سماه وكان فقيها عالمًا بذهب مذهب الثوري رضى الله عنه وطريقته لم يأخذها عنه أحد من أصحابه كأخذ عبد الله بن محمد بن منازل صاحبه مات حمادون سنة إحدى وسبعين ومائتين بنيسابور ودفن في مقبرة الحيدة وكان رضى الله عنه يقول من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر وكان يقول من نظر في سيرة السلف عرف نقصه وتخلقه عن درجات الرجال * وقيل له ما بال كلام السلف انفع من كلامنا فقال لانهم تكلموا بالاسلام ونجاة النفوس ورضا الرحمن ونحن نتكلم بالنفوس وطلب الدنيا واعتقاد الخلاق لنا وكان يقول للفتها اذا اشكل عليكم علم فاسألوا عنه القوم لكن بدل النفوس واظهار الضعف والاعتراف بالجهل يزيلوا عنهم الاشكال وكان رضى الله عنه يقول بجمال النفس في تواضعه فاذا تكبر فقد زاد على الاغنياء في الكبر وكان رضى الله عنه يقول اذا صحبت فاصحب الصوفية فان التبع عندهم وجوه من المعاذير وابتس الحسن عندهم كبير موقع يعظمونك به رضى الله عنه

(ومنهم أبو الحسن المقرئ رضى الله تعالى عنه) كان يقول لو عمل قارئ القرآن بالقرآن لم تحرقه نار الدنيا وكان يقول يقيم على قارئ القرآن أن يعصى الله ولو مرة في عمره وكان يقول اعظم الكائر فساد العلماء وأشد المصائب زنا القراء وكان رضى الله عنه يقول يأتي القرآن يوم القيامة وحوله المخلصون كالجمال البحت ويدور حوله قوم آخرون فيقول لهم محققا أضعموني في الدنيا فلا تصعبوني في الآخرة

(ومنهم السيد عبد الله رضى الله عنه) من أولاد ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه يقول رأيت جدي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله من اقرب الناس إليك من اهالك فقال من ترك الدنيا وراى ظهوره وجعل الآخرة نصب عينيه واتقنى وكابه مطهر من الذنوب مات رضى الله عنه ودفن بالقرب من الامام الثالث رضى الله عنه

(ومنهم سيد الطائفة أبو القاسم الجنيدي رضى الله عنه) ابن محمد الزجاج رضى الله عنه كان أبوه يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري أصله من نهاوند ومولده ومنشأه بالعراق وكان فقيها يفتي الناس على مذهب أبي ثور صاحب الامام الشافعي وراى مذهب القديم * صاحب خاله السري السقطي والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب وكان من كبار أئمة القوم وساداتهم وكلامه مقبول على جميع الالسنه * مات رضى الله عنه يوم السبت سنة سبع وتسعين ومائتين وقبره ببغداد ظاهر يزوره الخاص والعام

ومن كلامه رضى الله عنه ان الله يخلص الى القلوب من بزه على حسب ما تخلص اليه
القلوب من ذكره فانظر ماذا خالط قلبك وكان يقول المتصوف هو صفاء المعاملة مع الله
تعالى وأصله الصرف عن الدنيا كما قال حارثة صرفت نفسى عن الدنيا فاسهرت ابلى
وانطمأت نهارى وكان رضى الله عنه يقول الغنلة عن الله تعالى أشد من دخول النار
وكان يقول اذا رأيت الفقير فلا تبدأ بالعلم وأبدأ بالرفق فان العلم يوحشه والرفق يؤنسه
وكان يقول كلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن حضور وكلام الصديقين اشارات
عن مشاهدات وكان يقول من اشار الى الله تعالى وسكن الى غيره ابتلاه بالحن وحجب
ذكره عن قلبه وأجراه على لسانه فان اتبعه وانقطع الى الله وحده كشف الله عنه المحن وان
دام على السكون الى غيره نزع الله من قلوب الخلائق الرحمة عليه والبسه لباس الطمع فيهم
فيزداد مطالبته منهم مع فقد ان الرحمة من قلوبهم فيصير حيانا عجزا وموتنه كددا وآخرته أسفا
ونحن نعوذ بالله من الركون الى غير الله **وسكان** يقول اكثر الناس علما بالآفات
اكثرهم آفات * وسئل رضى الله عنه عن العارف فقال ان لون الماء لون انائه أى هو بحكم
وقته وكان يقول مكابدة العزلة ايسر من مداراة الخلطة وسئل عن قرب الله تعالى فقال
بعيد بلا اقتراب قريب بلا انزاق وكان يقول من أراد أن يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه
فلا يلقى الناس فان هذا زمان وحشة فالعاقل من اختار فيه العزلة * وجاءه رجل مرة
بخمسة مائة دينار فوضعها بين يديه وقال فزقها على جماعتك فقال ألك مال غير هذا قال نعم
قال اطلب زيادة على ما عندك قال نعم فقال له الجنيد خذها فانك اليها أخرج منها ولم يقبلها
وكان رضى الله عنه يقول الشكر فيه علة لان الشاكر طاب له نفسه به المزيده وواقف
مع الله تعالى على حظ نفسه بالشكر **واكن** الشكر ان لا ترى نفسك أهلا للرحمة وكان
رضى الله عنه يقول المريد الصادق غنى عن علم العلماء واذا أراد الله بالمريد خيرا أو وقع
الى الصوفية ومنعه صحبة القراء وكان يقول التصرف ان تكون مع الله تعالى بلا علاقة
وتارة يقول هو عنوة لا صلح فيها وتارة يقول هم أهل بيت لا يدخل معهم غيرهم وكان رضى
الله عنه يقول اذا رأيت الصوفى يعاب بظاهره فاعلم ان باطنه خراب وكان يقول لتيت
ابليس عشى في السوق عربانا وبيده كسرة خبز يأكلها فاقات له اما تستحي من الناس فقال
يا أبا القاسم وهل بقي على وجه الارض أحد يستحي منه من كان يستحي منهم تحت التراب قد
اكلهم الثرى * وسئل رضى الله عنه مرة عن التوحيد الخالص فقال أن يرجع اخر العبد
الى أوله فيكون كما كان قبل أن يكون وكان يقول التوحيد الذى انفرد به الصوفية هو
افراد القدم عن الحدث والخروج عن الاوطان وقطع المحاب وترك ما علم وجهل وأن يكون
الحق مكان الجميع وكان رضى الله عنه يقول علم التوحيد قد طوى بساطه منذ عشرين
سنة والناس يتكلمون فى حواشيه * وسئل عن الانسان يكون هاديا فاذا سمع السماع
اضطرب فقال ان الله تعالى لما خاطب الذرية فى الميثاق الاثر بقوله ألت بربكم
استقرت عند ذوبة السماع الكلام الارواح فاذا سمعوا السماع حر كههم ذلك وكان
رضى الله عنه يقول تنزل الرحمة على الفقراء فى ثلاثة مواطن عند السماع فانهم لا يسمعون

الا من حق ولا يقومون الا عن وجد وعند كل الطعام فانهم لا يأكلون الا عن فاقة وعند
 مجاراة العلم فانهم لا يذكرون الا احوال الاولياء وكان رضى الله عنه يقول دخلت على
 السرى فوجدت عنده رجلا مغشيا عليه فقات له ماله فقال سمع آية من كتاب الله تعالى
 فقات له بقرأ عليه الآية مرة أخرى فقرئت فأفاق الرجل فقال السرى من اين علمت هذا
 فقات له ان قصير يوسف عليه السلام ذهب بسببه عينا بعقوب عليه السلام ثم عاد بصروبه
 فاستحسن ذلك منى وكان يقول مبنى التوفيق على اخلاق عثمانية من الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام السخفاء وهو لابراهيم والرضى وهو لاسحق والصبر وهو لايوب والاشارة وهو
 لذكرياء والغربة وهي لحيى وابس الصوف وهو لوموسى والسياسة وهي لعيسى والفقر وهو
 لمحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اربعين * وحكى انه لما حضرته الوفاة أوصى أن يدفن معه
 جميع ما هو منسوب اليه من علمه فقبيل له ولم ذلك فقال احببت ان لا يرانى الله تعالى وقد
 تركت شيئا منسوب اليى وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهر الناس وكان يقول
 لا تصفوا القلوب لعلم الاخرة الا اذا تجردت من الدنيا فانظر فى ابتداء امرى على اخرج
 الدين من سرى واحذر ان لا يبقى عليك منها دفين هوى كامن فيك فيؤتفك ذلك عن النفاذ
 والترقى ولا يقدر شيخك ينقلك عن ذلك خطوة ما دمت كذلك فاسمع له واطع * وسئل رضى
 الله عنه عن المعرفة بالله هل هي كسب أو ضرورة فقال رضى الله عنه رأيت الاشياء تدرك
 بشيئين فما كان منها حاضرا فبالحس وما كان منها غائبا فبالدليل ولما كان الحق تعالى
 غير بادى لحواسنا كانت معرفته بالدليل والفحص اذ كلالا نعلم الغيب والغائب الا بالدليل
 ولا نعلم الحاضر الا بالحس وكان رضى الله عنه يقول ما رأيت أحدا عظم الدنيا فقررت عينا
 فيها أبدا انما تقر فيها عين من حقها واعرض عنها وكان يقول من فتح على نفسه باب
 حسنة فتح الله عليه سبعين بابا من التوفيق ومن فتح على نفسه باب نية سيئة فتح الله عليه
 سبعين بابا من الخذلان من حيث لا يشعر وكان رضى الله عنه يقول ما احتشم صاحب من
 صاحبه أن يسأله حاجة الا لنقص فى أحدهما وكان يقول ان للعلم ثمنا فلا تعطوه حتى
 تأخذوا ثمنه قبل له وما ثمنه قال وضعه عند من يحسن حله ولا يضيعه * وقيل له مرة ما بال
 اصحابك يا كرون كثيرا فقال لا أنهم يجوعون كثيرا قيل له فما بالهم لا تهمهم قوة شهوة فقال
 لا أنهم لم يذوقوا طعم الزنى وبأكلون الحلال قيل له فما بالهم اذا سمعوا القرآن لا يطارفون
 قال وأى شئ فى القرآن يطرب فى الدنيا القرآن حق نزل من عند حق لا يليق بصفات الخلق
 عند كل حرف منه على الخلق واجب لا يخرجهم منه الا الوفاء لله عز وجل به فاذا سمعوا
 فى الآخرة من قائله اطربهم قبل له فما بالهم يسمعون القصائد والاشعار والغناء فيطربون
 فقال لانها مما علمت أيديهم ولانه كلام المحبين قيل له فما بالهم محرومين من اموال الناس
 فقال لأن الله تعالى لا يرغى لهم ما فى أبدى الناس الا ليعملوا الى الخلق فيقطعوا عن الخلق
 تعالى فافرد انقص منهم اليه اعتناء بهم * ولما حضرته الوفاة دخل عليه أبو محمد الحريرى
 رضى الله عنه فقال ألك حاجة قال نعم اذا مت فغسلنى وكنفى وصل على قبلى
 الحريرى وبكى الناس معه ثم قال له الجنة يد وحاجة اخرى فقال وماهى فقال تقية

لا يصح بنا طعام الوأمة فاذا انصرفوا من الجنائز رجعوا الى ذلك حتى لا يقع لهم
نسيب في الحريري ثم قال والله ان فقدنا هاتين العينين لا اجتماع منا انسان أبدا
قال أبو جعفر الفرغانى وكان والله كذلك الامر بعد وفاة الجنيد وانما كان ذلك الاجتماع
ببركة الشيخ ورؤيته رضى الله عنه * قال الحريري وكان في جوار الجنيد رجل مصاب
في خربة فلما مات الجنيد رحمه الله تعالى ودفن ورجعنا من جنازته فقدنا ذلك المصاب
فصعد موضعا عاليا وقال يا أبا محمد أتراني ارجع الى تلك الخربة وقد فقدت ذلك السيد
ثم انشأ يقول

وأستفي من فراق قوم * هم المصابيح والخصون
والمدن والمزن والرواسي * والخير والامن والسكون
لم تهجيرنا الله الى * حتى نرفقهم المئون
فكل جحر لنا قلوب * وكل ماء لنا عيون

قال ثم غاب عنا فكان ذلك آخر العهد به رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم أبو عثمان الحيرى النيسابورى رضى الله تعالى عنه ورجه) *

أما من الرى صاحب قديم يحيى بن معاذ الرازى وشاه بن شجاع الكرماني ثم رحل الى
نيسابور فاصدا أبا حفص الحداد رضى الله عنه فزوجه ابنته وأخذ عنه طريقته وكان
رضى الله عنه أوحد المشايخ في سيرته ومنه انتشرت طريقة التصوف في نيسابور * مات
رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين ومائتين بنيسابور * ومن كلامه رضى الله عنه لا يكمل
الرجل حتى يستوى في قلبه أربعة أشياء المنع والعطاء والذل والعز وكان رضى الله عنه
يقول صحبت أبا حفص الحداد وأنا شاب فطردني مدة وقال لا تجلس عندي فقلت ولم أوله
ظهري وانصرفت الى وراى ووجهى الى وجهه حتى غبت عنه وجعلت في نفسى
أن احقر حقيرة على باب ولا أخرج منها الا بأمره فلما رأى مني ذلك ادناني وجعلنى من
خواص أصحابه وكان رضى الله عنه يقول أصل العداوة من ثلاثة أشياء الطمع في المال
وفي اكرام الناس وفي قبول الناس وكان يقول الخوف من الله تعالى يوصلك الى الله
والكبر والحجب في نفسك يقطعك عن الله عز وجل واسطة قرار الناس في نفسك مرض عظيم
لا يداوى وكان يقول أنت في سجن ما تبعك مرادك فاذا فوضت وسلمت استرحت وكان
يقول اصحبوا الاغنياء بالعزيز وانفقر اء بالذل فان التهم زعل الاغنياء تواضع والتذل
للفقراء شرف وقيل له هل يمكن العاقل أن يقيم العذر ان ظلمه فقال نعم يعلم ان الله تعالى
هو الذى سلطه عليه وكان يقول من صحب أولياء الله تعالى وفق للوصول الى الطريق
الى الله تعالى وكان يقول لا يرى أخد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه شيئا وانما يرى
عيوب نفسه من يهتمها في جميع الاحوال وكان رضى الله عنه يقول الزهد في الدنيا هو أن
لا يبالى بن أخذها وكان يقول ان الله تعالى يعطى الزاهد فوق ما يريد ويعطى المستقيم
مواقفة ما يريد وكان يقول من لم تصح ارادته لا تزيد الايام الا اربارا عن الطريق طوعا
أوكرها وكان رضى الله عنه يقول اذا صحت المحبة تأكد على المحب ملازمة الادب وكان

يقول السماع على ثلاثة أقسام قسم من المبتدئين والمريدين يستمدون بذلك الأحوال
الشريفة ولكن يخشى عليهم في ذلك النعمة والرياء والقسم الثاني للصادقين يطلبون به
الزيادة في أحوالهم ويسمعون من ذلك ما وافق أوقافهم والقسم الثالث لاهل الاستقامة
من العارفين رضي الله عنهم

* (ومنهم أبو الحسين أحمد بن محمد النوري رحمه الله تعالى ورضي عنه) *
بغدادى المنشأ والمولد يعرف بابن البغوى وكان من جملة المشايخ وعلماء القوم لم يكن
في وقته أحسن طريقة منه ولا أظف كلاماً منه * صاحب سرياً السقطى ومحمد بن القصار
وكان من أقران الجنيد رحمه الله تعالى مات سنة خمس وتسعين ومائتين وكان يقول اعز
الاشياء في زماننا هذا شيان عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقته وكان يقول الجوع
بالحق تفرقة عن غيره والتفرقة عن غيره جمع به وكان يقول ليس التصوف رسوما ولا علما
وانما هو اخلاق وكان رضي الله عنه يقول من لم يعرف الله في الدنيا لم يعرفه في الآخرة
وكان يقول منذ عرفت ربي ما اشتيت شيئا ولا استحسنيت شيئا وكان يقول من رأته يركن
الى غير ابنائه جنسه ويخاطبهم فلا تقر بن منته ومن رأته يسمع القصائد ويميل الى الرفاهية
فلا ترج خير من رأته من الفقراء غافل القلب عند السماع فاتهم وكان يقول لكل نبي
عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر وكان يقول هذا زمان المعروف فيه زال
والصواب فيه خفا والوداد فيه دخل ولما وقع بينه وبين المعتضد ما وقع خرج الى البصرة
فأقام بها الى أن توفي المعتضد بالله خوفاً أن يسأل الشفاعة اليه في حاجة فلما كان
المعتضد عاد النورى الى بغداد وأصل الواقعة أنه مر عليه أدنان من خرف فكسرها فحمله
الى المعتضد فقال له المعتضد من أنت وكان يسفه قبل كلامه فقال محتسب فقال من ولاد
الحسبة قال الذى ولاد الخلافة واغلظ عليه القول ثم خرج من بلاده وكان يقول وقفت
على شيخ يضرب بالسياط فعددت عليه ألفا وهو ساكت فاستحسننت صبره مع كبرسه
فلما دخل الرجل الجبر دخلت عليه فسألته عن صبره مع كبرسه فقال يا أخى انما يحمل
البلاء الهمة لا الاجسام قال التغلبى رحمه الله تعالى وكان النورى اذا دخل مسجد
الشونيزية انقطع ضوء السراج من ضياء وجهه فلذلك سمي النورى قال وكان اذا حضر
معمنا لا تؤذينا البراغيت رضي الله عنه

* (ومنهم أبو عبد الله محمد بن يحيى بن الجلاء رحمه الله) *
ويقال أحمد وهو الأصح بغدادى الأصل أقام بالرملة ودمشق وكان من جملة المشايخ بالشام
صحب أبان وذا النون المصرى وأبا عبيد البصرى وكان عالما وهو استاذ محمد بن داود
الرقى * ومن كلامه رضي الله عنه من استوى عنده الذم والمدح فهو زاهد ومن حافظ على
النرائض في أول وقتها فهو عابد ومن رأى الافعال كلها من الله سبحانه وتعالى فهو موحد
وقيل له ما تقول في الرجل يدخل البادية بلا زاد فقال هذا من فعل رجال الله قيل فان مان
قال الدية على اعلا قلة وكان يقول من غيرة الحق تعالى انه لم يجعل لاحد عليه طريقا
ولم يؤيس أحد من الوصول اليه وترك الخلق في مفازة البحر يركضون في بحار الظن يغرقون

فن ظن انه واصل فاصله ومن ظن انه فاصل وصله فلا وصول اليه ولا مهرب عنه ولا بد منه
 وكان يقول من عات همته على الا كوان وصل الى مكونها ومن وقف نفسه على شئ سوى
 الحق تعالى فانه الحق لانه اعز من أن يرضى معه شريكا وكان رضى الله عنه يقول لو أن
 رجلا عصى الله تعالى بين يدي ثم استتر عنى بجدار لم يسعنى من الله تعالى ان اعتمد عدم
 ثوبته لاحتمال انه تاب رضى الله عنه

* (ومنهم أبو محمد رويم بن احمد رضى الله تعالى عنه ورجه) *

هو بغدادى الاصل من جلة مشايخ بغداد وكان فقيها على مذهب داود الاصفهاني مات
 رويم رجه الله تعالى سنة ثلاث وثلثمائة ودفن بالشونيزية ومن كلامه رضى الله عنه من
 حكمة الحكيم أن يوسع على اخوانه في الاحكام ويضيق على نفسه فيها فان التوسعة عليهم
 اتباع للعلم والتضييق على نفسه من حكم الورع وكان رضى الله عنه لا يهاب بالمريد اذا
 لم يبذل روحه في الطريق ويقول لا ينال هذا الامر الا يبذل الروح فان امكنتك الدخول
 فيه على هذا والا فلا تشغل بزخارف الكلام وكان يقول من قعد مع القوم وخالفهم في شئ
 مما يتحققون به نزع الله ثور الايمان من قلبه وكان رضى الله عنه يقول لا تزال الصوفية
 بخير ما تنافروا فاذا اصطلموا اهلكوا وسئل رضى الله عنه عن الحجة فقال هي الموافقة
 في جميع الاحوال وانشد

ولو قيل لي مت ذات سمعا وطاعة * وقتل ادعى الموت أهلا ومرحبا

وقيل له مرة كيف حالك فقال كيف حال من دينه هواه وهمة شقاءه ليس بصالح نقي
 ولا عارف نقي وكان رضى الله عنه يقول للعارف صر آة اذا نظرت فيها تجلى له مولاه جل وعلا
 وكان يقول لي منذ عشرين سنة لم يخطر في قلبي ذكر الطعام حتى يحضر ولي منذ عشرين
 سنة اصلي الغداة بوضوء العشاء الاخيرة رضى الله عنه

* (ومنهم أبو عبد الله محمد بن الفضل البلخي رضى الله تعالى عنه ورجه) *

أصله من بلخ ولكنه اخرج منها بسبب المذهب وجاء الى سمرقند واستوطنها ومات بها سنة
 تسع عشرة وثلثمائة وكان من كبار المشايخ بخراسان وصحب احمد بن حنبل ورويه البلخي وغيره
 من المشايخ ولم يكن أبو عثمان الحيري يميل الى أحد من المشايخ ميله اليه وكان رضى الله
 عنه يقول لو وجدت في نفسي قوة لذهلت الى أخي محمد بن الفضل سمسار الرجال وكان
 رضى الله عنه يقول الدنيا بطنك فبقدر زهدك في بطنك تره في الدنيا وكان رضى
 الله عنه يقول العجب ممن يقطع المقار وحقى يصل الى الكعبة والحرم لا يتهم ما آثار
 الانبياء عليهم السلام كيف لا يقطع نفسه وهو حتى يصل الى قلبه لان فيه آثار ربه عز وجل
 وكان رضى الله عنه يقول اذا رأيت المرید يستزيد من الدنيا وامتعته فذلك من علامة
 ادباره وكان يقول من الشقاء أن يرزق العبد صحبة الصالحين ولا يحترمهم وروى ان أهل
 بلخ لما نفوه من البلد دعاهم وقال اللهم امنعهم الصدق فلم يخرج من بلخ بعده صديق أبدا
 رضى الله عنه

* (ومنهم أبو بكر أحمد بن نصر الدقاق الكبير رضى الله عنه ورجه) *

كان من اقران الجنيد ومن كبار مشايخ مصر قال الكافي لما مات الدقاق انقطع حجة
الفقراء في دخولهم مصر وكان رضى الله عنه يقول آفة المرید ثلاثة أشياء التزويج وكتابة
الحديث ومعاشره الضد وكان يقول لا يصلح هذا الا امر الا لا تقوم قد كنسوا بأرواحهم
المزابل على رضى منهم واختبار وكان يقول عطشت مرة فاستقبلني جندي فشقاني شربة
فعدت فساوتما في قلبي ثلاثين سنة رضى الله عنه

(ومنهم أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي رضى الله تعالى عنه ورجه)

كان ينسب الى الجنيد في الصحبة وافي بأب عبد الله الباجي وأب سعيد الخزاز وغيرهم من
المشايخ وكان شيخ القوم في وقته وامام الطريقة في الاصول وله كلام حسن وروى
الاحاديث عن محمد بن اسماعيل البخاري وغيره * مات رحمه الله تعالى سنة احدى وتسعين
ومايتين وكان رضى الله عنه يقول التوبة قرض على جميع المذنبين والعاصين صغرا والذنوب
أكبرا وليس لاحد في ترك التوبة عذر وكان رضى الله عنه يقول كلما توفهمه قلبك أو سخ
في مجاري فكرتك أو خطر في معارضات قلبك من حسن أو بهاء أو انس أو ضياء أو جمال
أو شبح أو نور أو شخص أو خيال فאלله عز وجل بخلاف ذلك كله هو اجل واكبر واعظم
وكان رضى الله عنه يقول لقد ربح الله عز وجل السار كين للصبر على دينهم بما اخبرنا به عن
الكفار انهم قالوا امشوا واصبروا على آلهتكم فهذا هو ما يوجب ترك الصبر من المؤمنين على
دينه وحكي انه رأى الحسين بن منصور الحلاج يوما وهو يكتب شيئا فقال ما هذا فقال هوذا
أعارض القرآن فدعا عليه وشجره قال الشيعيون فاذى أصاب الحلاج وحل به من البلا
كان من ذلك الدعاء رضى الله عنه

(ومنهم أبو الحسن ممنون بن حزة الخواص رحمه الله تعالى آمين)

سمى نفسه ممنونا لكذاب صوب السمري السقطي وغيره وكان رضى الله عنه
يتكلم في المحبة احسن كلام وهو من كبار المشايخ رضى الله عنه * مات بعد أبي القاسم
الجنيد على ما قيل ومن كلامه رضى الله عنه لا يعبر عن شيء الا بما هو أرق منه ولا شيء
أرق من المحبة فبم يعبر عنها وقال علي بن الحسين رضى الله عنه رأيت ممنونا جالسا
على شاطئ الدجلة ويده قضيب يضرب به ساقه ونفذه حتى يتبدد لحمه وتناثر وهو يشد
ويقول

كان لي قلب أعيش به * ضاع مني في قلبه

رب قارده على فقد * عمل صبري في طلبه

وأغث ما دام لي رمق * يا غياث المستغيث به

وسئل مرة عن التصوف فقال هو أن لا تملك شيئا ولا يملكك شيء وكان رضى الله عنه
يقول اجتمعت برجل فقير نقر له خشبة في البحر له فيها منذ ثلاثين سنة فتبأت له حدثني بأعجب
ما رأيت في البحر فقال هبت على في بعض الاليالي ربح عظيمة حتى أظلم البحر فدخلني من
ذلك وحشة عظيمة فطلبت من الله شيئا يزيل تلك الوحشة واذا بتنين عظيم فاتح فاه فالتفتي
الخشب فدخلت فيه وجالست على ناب من انيايه وصليت ركعتين فزال تلك

الوجهة وبعثني عندي النور عظيم رضى الله عنه

(ومنهم أبو عبد الله المصري رضى الله تعالى عنه ووجهه)

هو من قدماء المشايخ صاحب أبا تراب النخشي ومن كلامه رضى الله عنه لا تدرك المصلة
الامن الا من ولا يوجب الزيد الامن الحذر عند اقوام فسلموا وامن اقوام فخطبوا وكان
يقول ذكر الله تعالى باللسان دون القلب رياء رضى الله عنه

(ومنهم أبو علي الحسن بن علي الجوري رضى الله تعالى عنه)

كان من اكابر مشايخ خراسان له التصانيف المشهورة في علوم الآفات والرياضات
والجواهرات والمعارف صاحب محمد بن علي الترمذي ومحمد بن الفضل رضى الله عنهم ومن
كلامه رضى الله عنه من علامة السعادة على العبد تيسير الطاعة عليه ومراقبته للسنة
في افعاله ومحبة لاهل الصلاح وحفظ اخلاقه مع الاخوان وبذل ماله وفقه الخلق واهتمامه
بأمر المسلمين وعرايانه لا وفاته وعلامة السقاة على السبيل أن يكون بالضم من هذه
الصفات وكان رضى الله عنه يقول اصح الطرق الى الله تعالى واعمرها وابعد ما عن الشبه
اتباع السنة قولاً وفعلًا وعز ما وقصد اونية لان الله تعالى يقول وان تطيعوه تهتدوا فتبيل له
كيف الطريق الى اتباع السنة فقال مجانبية البدع واتباع ما اتبع عليه الصدر الاول من
علماء الاسلام والنباع عن مجالسي الكلام وأهله ولزوم طريق الاهتداء بمن سبقك قال
تعالى أن اتبع طاعة ابراهيم حنيفا وكان رضى الله عنه يقول اطلق كلهم في ميادين
الفتنة يركضون وعلى النائمون يفتدون وعندهم انهم على الحقيقة يتقانون وعن المكاشفة
ينطقون رضى الله عنه

(ومنهم أبو الفوارس شاه بن شجاع الكرمانى رضى الله تعالى عنه)

كان من اولاد الملوك صاحب أبا تراب النخشي وأبا عبد الله المصري وكان من أجمل القديان
وعلماء هذه الطائفة وله رسائل مشهورة ومن كلامه رضى الله عنه من يحبك ورافدك
علي ما يحب وغافلك فيما يكره فائما يحبك فهو طالعك راحة الدنيا لا غير
وكان رضى الله عنه يقول لاهل الفضل فضل ما لم يروء فاذا رآه فلا فضل لهم ولا لاهل الولاية
ولا يسمو يروء فاذا رآه فلا ولاية لهم وكان رضى الله عنه يقول ما تعبد متعبد بأكثر من
التعبد الى أولياء الله تعالى فاذا أحب أولياء الله فقد أحب الله واذا أحب الله الأولياء
فقد أحب الله تعالى وكان يقول لا يحب مجرب بنفسه الا وهو محبوب عن ربه وكان
رضي الله عنه يقول اذا كان العالم في هذا الزمان قد صار في ظلمة علمه فكيف بالجاهل
المتيم في ظلمة جهله مع ان ظلمة العلم اشد لكونها غلبت نور العلم رضى الله عنه

(ومنهم أبو يعقوب يوسف بن الحسين الرازي رضى الله تعالى عنه)

شيخ الرى والجمال في وقته وكان عالما دينا وكان من طريقته اسقاط الجاه وترك التمسح
واستعمال الاخلاص صاحب ذا النون المصري وأبا تراب النخشي مات سنة أربع وثلاثين
وثلاثمائة وكان رضى الله عنه يقول لمسلم القوم ان الله عز وجل يراهم استحووا من نظره ان
يراعوا شيئا سواه وكان يقول في دعائه اللهم انا نابت زراعت نعمتك فلا تجعلنا مصائد نكمتك

وكان يقول أرغب الناس في الدنيا أكثرهم ذمالها عند انائها لان مذمتهم لها عندهم
حرفة وما اقبلها حرفة يرهدهم فيها ثم يأخذها ومنهم في الجلس وكان يقول رأيت في آفاق
الصوفية فرأيتها في معايشرة الاضداد والميل الى النسوان وكان رضى الله عنه يقول
لدينا طغيان وللعلم طغيان فمن أراد النجاة من طغيان العلم فعليه بالعبادة ومن أراد النجاة
من طغيان المال فعليه بالزهد فيه وكان رضى الله عنه يقول بالادب تنههم العلم وبالعلم
يصح لك العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة تغنم الزهد وتوفق له وبالزهد تترك الدنيا
وتترك الدنيا ترغب في الآخرة وبالرغبة في الآخرة تنال رضى الله عز وجل وكان
رضى الله عنه يقول في معنى حديث أرحنا بها بلال أى أرحنا بالصلاة من اشتغال الدنيا
وحديثها لانه صلى الله عليه وسلم كانت قرعة عينه في الصلاة وكان يقول اذا أردت أن
تعرف السافل من الاحق فخذته بالحمال فان قبله فاعلم انه احمق وكان يقول اذا رأيت
المريد يشتغل بالرخيص وقواضل العلوم فاعلم انه لا يجي عنه شيء وكان يقول من وقع
في بحار التوحيد لم يزد على ممر الايام الا عطشا وكان رضى الله عنه يقول توحيد الصلوة
هو أن يكون بسره موهوبه وقلبه كأنه قائم بين يدي الله تعالى يجري عليه نصارى يف تدبره
واحكام قدرته في بحار توحيده بالفناء عن نفسه وذهاب حبه بقيام الحق تعالى له في مراده
منه فيكون كما هو قبل أن يكون في جريان حكمه عليه وكان رضى الله عنه يقول في كل
امة وديعة اخفهاهم الله تعالى عن خلقه فان يكن منهم في هذه الامة شيء فهم الصوفية
وكان رضى الله عنه اذا سمع القرآن لا تقطر له دموعه واذا سمع شعرا قامت قيامته ثم ينفث
الى الحاضرين ويقول اتلوموا أهل الرازي على قولهم يوسف بن الحسين زنديق هم سعد ورون
رضى الله عنه

(ومنهم أبو عبد الله محمد بن علي رضى الله عنه)

ابن الحسين الترمذي الحكيم رضى الله عنه اتي أبا تراب النخشي وصحب أبا عبد الله بن الجلاء
واحمد بن حنبل ربه وهو من كبار مشايخ خراسان وله التصانيف المشهورة وكتب الحديث
كان رضى الله عنه يقول ما صنعت حرفا عن تدبير ولا ينسب الى شيء من المواقفات ولكن
كان اذا استدعى وتفتى اتسلى به وسئل مرة عن صفة الخلق فقال ضعف ظاهرو دعوى
عريضة وكان رضى الله عنه يقول من شرائط الخدام التواضع والاستسلام وكان يقول
كفى بالمرء عيبا أن يسره ما يضره وكان يقول دعاء الله الموحدين للصلاة الخس رحمة منه
عليهم وهب اللهم فيها الوان الضيافات لئلا العبد من كل قول وفعل شيئا من عطاياه سبحانه
وتعالى فالأفعال كالاطعمة والاقوال كالاشربة وهم عرش الوجدانية وكان رضى الله
عنه يقول صلاح الصبيان في المكتب وصلاح قطاع الطريق في السجن وصلاح النساء
في البيوت وكان رضى الله عنه يقول المحدث والمتكلم اذا تحققتا في درجتهم لم يخافا من
حديث النفس كما ان النفوس محفوظة بالنسخ لاقاء الشيطان كذلك محل الحكامة والمحادثة
مصون عن لقاء النفس محروس بالحق رضى الله عنه

(ومنهم أبو بكر محمد بن عمر الحكيم الوراق رضى الله عنه)

أصله من ترمذ وأقام ببلخ حتى أحمد بن حضرويه وصحب محمد بن سعد الزاهد ومحمد بن عمر البلخي
له اتصاف المشهورة في أنواع الرياضات والآداب والمعاملات ومن كلامه رضي الله عنه
لو قيل للطمع من أبوك لقال الشك في المقدور ولو قيل له ما حرقك لقال اكتساب الذل
ولو قيل له ما غايتك قال الحرمان وكان رضي الله عنه يمنع أصحابه من السفر والسبيحات
ويقول مفتاح كل بركة التصبر في موضع أرادتك إلى أن تصح لك الإرادة فإذا صححت لك
الإرادة فقد ظهر عليك أوائل البركة وكان يقول الناس ثلاثة العلماء والفقراء والأمراء
فإذا فسد الأمراء فسد المعاش وإذا فسد العلماء فسد الطاعات وإذا فسد الفقراء فسدت
الأخلاق وكان يقول من اكتفى بالكلام من العلم دون الزهد والفقه تزندق ومن اكتفى
بالزهد دون الكلام والفقه ابتدع ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والورع تفسق ومن جمع
هذه الأمور كلها تخلص وكان رضي الله عنه يقول خضوع الفاسقين أفضل من صولة
الطيبين وكان رضي الله عنه يقول عوام الخلق هم الذين سلبت صدورهم وحسنت أعمالهم
وطهرت سنتهم وفروجههم فإذا خلوا من هذا فهم من الفراعنة لأن العوام وكان
يقول إذا فسدت العلماء غلبت الفساق على أهل الصلاح والكفار على المسلمين والكذبة
على الصادقين والمرأون على الخالصين وتلف الدين كله لأن العلماء رضي الله عنهم الزمام
وكان رضي الله عنه يقول إذا غلب الهوى أظلم القلب وإذا أظلم القلب ضاق الصدر وإذا
ضاقت الصدر ساء الخلق وإذا ساء الخلق بغضه الخلق وبغضهم وجفاهم وهناك يصير شيطانا
وكان يقول الخلاف بين العداوة والعداوة تستنزله البلاء وكان يقول ما عشق أحد نفسه
الاعشقة الكبر والحقد والذل والمهانة وكان يقول أزهدي في حب الرئاسة والعلو في الناس
إن أحببت أن تذوق شيئا من طريقة الزاهدين وكان يقول لو أن أحدًا يعلم علم العلماء
ويفهم فهم الفهماء ويعرف سحر كل ساحر لا يستطيع أن يستعرة عورة من عورات نفسه
إلا بالصدق فيما بينه وبين الله تعالى رضي الله عنه

(ومنهم أبو سعيد أحمد بن عيسى الخزاز رضي الله تعالى عنه ورحمه)

هو من أهل بغداد وصحب ذا النون المصري وسري السقطي وبشرا الخافي وغيرهم وهو من
أئمة القوم وأجله المشايخ * قيل إن أول من تكلم في علم الفناء والبقاء أبو سعيد الخزاز مات
رضي الله عنه سنة تسع وسبعين ومائتين ومن كلامه رضي الله عنه إن الله تعالى عمل
لأرواح الأولياء التلذذ بذكره والوصول إلى قربه وعمل لأبدانهم النعمة بما نالوه من مصالحهم
فعيش أبدانهم عيش الجنان وعيش قلوبهم عيش الراسخين ولهم لسانان ظاهر وباطن
فلسان الظاهر يكلم أجسامهم ولسان الباطن يناجي أرواحهم وكان رضي الله عنه يقول
العارف يستعين بكل شيء فإذا وصل استغنى بالله وارتفعت همته عن الوقوف عما سواه
واقف الناس إليه وكان رضي الله عنه يقول مثل النفس في الصفات كمثل ماء طاهر
واقف صاف فإذا حتر كثره ظهر ما تحته من الحما وكذلك النفس تظهر من تبتها عند المحن
والفاقة والمخافة لا هوأها ومن لم يعرف ما طوى من الصفات في نفسه كيف يدعى معرفة
ربه وكان يقول العارفون خزائن الله أودع تعالى فيها ما غريسة وأخبارات عجيبه

يتكلمون فيها بالسان الابدية ويعبرون عن ايمارات ازالية وكان يقول لولا ان الله تعالى
 ادخل موسى عليه السلام في كنفه لاصاب به عليه السلام ما اصاب الجبل وكان يقول
 في قولي تعالى اعلمه الذين يستنبطونه منهم المستنبط هو الذي يلاحظ الغيب ابدأ فلا يغيب
 عنه شيء ولا يخفى عليه شيء وقال في قوله لا تاتى الامم وسجين التوسيم هو الذي يعرف الوسم
 وهو الماروق بما في سويد القلوب والاستدلال والعلامات فينبز اولياء الله تعالى من اعداء
 الله وكان رضى الله عنه يقول اذا اراد الله عز وجل ان يوحى الى عبدا من عباده ففتح له باب
 ذكره فاذا استاذن ذلك ففتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجلس الانس ثم اجلسه على كرسي
 التوسيم ثم رفع عنه الحجب فاذا دخل دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة فاذا وقع
 بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هو وخيمته صار العبد قائما فوقه في حنظل الله وبرئ من
 دعاوى نفسه وكان يقول ازل مقام لمن وجده علم التوسيم وتحقق به فنادى كرا لاشياء عن
 قابله وانقراد بالله وحده وسئل رضى الله عنه هل يصل العارف الى حال يحبذو عليه البكاء
 قال نعم انما البكاء في رقت سبيهم الى الله عز وجل فاذا نزلوا الى مقتاتق القرب وذاقوا طعم
 الوصول من بره تعالى زال عنهم البكاء ولذلك ورد فان لم تسكروا قريبا كوا أي تنزلوا في المقام
 ليقتدى بكم السائررون وكان لابي سعيد ولد صالح فمات فراه بعد وفاته فقال يا بني اوصني
 فقال لا تجعل بيتك وبين الله تعالى قريبا فالبس ابو سعيد قريبا منذ ثلاثين سنة وكان رضى
 الله عنه يقول ينبغي للصوفي أن يكون لطيف الالبسة ملازما للخلوة حسن الصيانة فلا يطالب
 الا عند وجود الفسقات والافهه والكذابين سواء وكان يقول أبعد الناس من الله
 عز وجل من يدعي المعرفة والترب واكثرهم اليه اشارة مقتهم عنده وكان يقول لقيت مرة
 شخصاً صاماً ظاهراً بالجنون فناديته فنبأ بجنون فالتفت الي وقال لي أتدري من الجنون
 فقلت له لا فقال الجنون من يخطو خطوة ولم يذ كرويه فيها وكان يقول لا يتصف عبد
 بالشرف حتى يصير الاذكار غذاه والتراب فراشه وكان يقول لا تغتر بصفاء اليهودية فان
 فيها نسيان الربوبية فقليل له في الخلاص قال أن يشهد صنع الربوبية في اقامة العبودية
 فينقطع عن نفسه ويسكن الى ربه وهناك يسلم من الاستدراج وسئل رضى الله عنه عن
 سبب معاداة الفتراهو بعضهم لبعضهم بعضا مع انه لا رياسة عندهم فقال انما قد رآه الله عليهم
 ذلك غير مضمع عليهم أن يسكن بعضهم الى بعض ولكن اذا وقع لهم كمال السر ذهبت البغضاء
 لان الكمال لا يرى هنالك من يرسل غضبه عليه من الخلق وكان رضى الله عنه يقول أول
 علامة التوحيد خروج العبد عن كل شيء ورذ الاشياء جميعا الى متوليها حتى يكون المتولي
 بالمتولي ناظرا الى الاشياء قائما بما امتدكافها ثم يخفيهم عن انفسهم في انفسهم ويظهرهم انفسه
 سبحانه وتعالى رضى الله عنه

(وممنهم أبو عبد الله محمد بن اسماعيل المغربي رضى الله تعالى عنه ورحمه)

كان استاذ ابراهيم الخواص و ابراهيم بن شيبان صاحب علي بن رزين رضى الله عنهم وعاش
 مائة وعشرين سنة ودفن على جبل طور سيناء مع استاذه علي بن رزين وكانت وفاته سنة تسع
 وسبعين ومائتين وكان يأكل من أصول المشيش دون ما وصلت اليه يد بني آدم رحمه الله

تعالى ومن كلامه رضى الله عنه الفقير المجرد من الدنيا وان لم يعمل شيئا من أعمال الفضائل أفضل من هؤلاء المتعبدين ومعهم الدنيا بل ذرة من عمل الفقير المجرد أفضل من الجبال من أعمال أهل الدنيا وكان رضى الله عنه يقول ان الله تعالى عباده السبع عليهم باطن العلوم وظاهرها واخذ ذكرهم فلا يعدون قط مع العلماء أولئك لهم الامن وهم مهتدون وكان يقول ما فطنت الا هذه الطائفة لكنهم احترقت بما فطنت فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان يقول اجتمعت بشخص من اصحاب ابينا ابراهيم الخليل عليه السلام وقال انه ساكن في الهواه منذ رمى ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالمنجنيق فقات له ما حلت في الهواه وانت من بنى آدم فقال توكل على الله عز وجل فقات وما التوكل قال النظر الى الله تعالى دائما بلا عين تطرف والمذكر له بلسان لا يتحرك والجولان في مصنوعاته بلا روح تغفل رضى الله عنه

(وممنهم أبو العباس أحمد بن مسروق رضى الله تعالى عنه)

من أفضل أهل طوس وسمن كان بغداد ومات بها سنة تسع وتسعين ومائتين صاحب الحارث المحاسبي والسمري وغيرهما وكان من كبار مشايخ القوم وعلمائهم وكان رضى الله عنه يقول لا ينبغي للفقير سماع التفزلات الا ان كان مستقيما في الظاهر والباطن قوى الحال اماما في العلم وأما امثالنا فلا يليق بنا سماعها لان قلوبنا لم تألف الطاعات الا تكلفا ونحن في ان اجتمعا لها رخصة ان تتعدى الى رخص وكان رضى الله عنه يقول من لم يحترز بعقله من عقله لعقله هلك بعقله وكان يقول من كان مؤدبه ربه لا يغلبه أحد وكان يقول الزاهد هو الذي لا يملك مع الله سبيبا وكان يقول لا ازال احن الى بدو ارادتي وقوة همتي وركوبي الاهوال طمعا في الوصول وهما آتيا الا ان في أيام الفترة اتأسف على أوقاتي الماضية واتمنى صفاء وقت فلا أجده وكان يقول المؤمن يتقوى بذكر الله تعالى كما وقع لسيدتنا فاطمة رضى الله عنها حين طلبت من النبي صلى الله عليه وسلم خادما لي طعن معها فاعلمها النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وقال هن لك احسن من خادم وأما المنافق فلا يتقوى الا بالطعام والشراب فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان يقول ما سر أحد بغير الحق الا أورثه ذلك السرور والهموم والاحزان * وجاء مرة شخص فدخل داره لولاية كانت عند أبي العباس بلا دعوة فقال أبو العباس لله علي ان لا ادعه يمشي الا على خنثى حتى يجلس موضع الاكل فوضع خنثاه على الارض ومشى عليه الرجل الى ان بلغ الى موضع جلوسه وصار يقول مثل هذا الرجل يتواضع لي ويحضر وليتي بأى شيء كافئه وكان يقول رأيت القيامة قد قامت ورأيت موائد نصبت فاردت ان اجلس عليها فقالوا الى هذه للصوفية فقات انهم فقال لي ملاك قد كنت منهم ولكن شغلك عن اللعوق بهم كثرة الحديث وحبك التميز على الاقران فقات تبت الى الله تعالى واستيقظت فاقبلت على طريق القوم وقلت للحدث رجال غيري وكان رضى الله عنه يقول لا صحابه عليكم بالثقل من المأكول والملابس والنوم فقد كنت في بدء أمرى البس المسوح والليف وكنت اجتمع بشيوخى في الجامع كل يوم جمعة فلا انصرف الا على الامن تأثير كلامهم في وكانت رؤيتي

لهم قوتي من الجمعة الى الجمعة تغنيني عن الطعام والشراب وكان يقول كنت آوى الى مسجد فيه سدرية يأوى اليها بلبلان ففقد أحدهما صاحبه وبقي الآخر على غصن ثلاثة أيام لا ينزل يرعى ولا يلتقط من الارض شيئاً فلما كان آخر اليوم الثالث تربه بلبل فصاح فذكره صاحبه فسقط عن الغصن ميتاً وفي رواية كان عند الشيخ اربعة من التلامذة نفقروا موتى عند سماع هذه الحكاية رضى الله عنهم اجمعين

* (ومنهم أبو الحسن علي بن سهل الاصفهاني رحمه الله) *

وهو من قدماء مشايخ اصفهان كان يكتب الجنييد ويرسله وكان من اقرانه صاحب ابن مغلان رضى الله عنه واتي أباتر اب النخشي وكان اذا بلغه عن أحد من المسلمين ان عليه دين يرسل يوفى عنه الدين بغير علم المديون فيأتي صاحب الدين فيقول للمديون قد وفى الله عنك ولم يعلم الناس بذلك الا بعد موته رضى الله عنه * ومن كلامه رضى الله عنه من لم يصح مبادئ ارادته لا يسلم في منتهى عاقبته وكان يقول حرام على قلب عرف الله تعالى أن يسكن الى غيره فان سكن عوقب وكان يقول الناس من وقت آدم عليه السلام والى الآن يقولون القلب القلب وأنا أحب رجلاً يصف لي ايضاً هو القلب فلا أرى وكان يقول الفقيه هو الذي لا يدخل تحت المنسوبات اليه وكان يقول لاصحابه تعوذوا بالله من غرور حسن الاعمال مع فساد بواطن الاسرار * وسئل رضى الله عنه عن حقيقة التوحيد فقال قريب من الطرائق بعيد عن الحقائق وكان يقول لما استولى على الشوق في بدايتي ألهاني ذلك عن الاكل والشرب والنوم رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم أبو محمد احمد بن محمد بن الحسين الحريري رضى الله تعالى عنه) *

كان من اكابر اصحاب الجنييد رضى الله عنه صاحب سهل بن عبد الله التستري اقدم بعد موت الجنييد رحمه الله تعالى في موضعه تمام حاله وصحة طريقته وعزارة علمه * مات رحمه الله تعالى سنة احدى عشرة وثمانمائة رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه من استوان عليه نفسه صار اسيراً في سلك الشهوات محصوراً في سجن الهوى وحرم الله على قلبه الفوائد فلا يستلذ بكلام الله تعالى ولا يستحليه وان قرأ كل يوم خملاً لانه تعالى يقول سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق يعني اجبهم عن فهمها وعن التلذذ بها وذلك لانهم تكبروا باحوال النفس والخلق والدينا فصرف الله عز وجل عن قلوبهم فهم مخاطبانه ومن علمهم طريق فهم كتابه وسلمهم الانتفاع بعواظهم وحجبهم في سجن عقولهم وآرائهم فلا يعرفون طريق الحق ولا يعرفونه بل يتكبرون على أهل الحق ويحترقون كلامهم الى معان لم يقصدوها وغاب عنهم ان الله تعالى ما أعطاهم العلم الا ليحتملوا نفوسهم ويذلوا للعباد اجلالاً لمن هم عبيد له سبحانه وتعالى وكان رضى الله عنه يقول من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة فان من لا تقوى عنده فوجهه مطعوس ومن لا مراقبة له فخاله منكوس وكان رضى الله عنه يقول قدمت من مكة فبدأت بأبي القاسم الجنييد لانه لا يتعنى لي فسلمت عليه ثم مضيت الى منزلي فلما صليت الصبح فاذا انا به خالي في الصنف فقلت له انما جئتكم أمس لئلا تتعنى لي فقال لي ذلك فضلك وهذا محقق وقال في قوله

تعالى كونه اربابين أى سامعين من الله قائلين بالله وكان يقول لورأيت من يهجرني
 لله تعالى لوضعت له خدي وكان يقول من قرأ القرآن بقصد الدرجات في الجنة فقد
 رضى بالقليل بدلا عن الكثير لان الجنة مخلوقة والقرآن غير مخلوق ومعظم الفائدة في قراءة
 القرآن انما هو وجود الرب وفهم خطابه فكيف بمن يطلب بقراءته عرضا من الدنيا ومن
 فعل ذلك فقد فاته خير القرآن كله وكان يقول انكسف القمر ليلة جمعة وأنا في مدينة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا به اسود مكتوب في وسطه بالنور أنا وحدي فغشي على
 الى الصباح وقال في قوله تعالى يا ايتهى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا انما قالت مريم ذلك
 لان الله تعالى اطاعها على ان عيسى عليه السلام سي عبد من دون الله فغمها ذلك فتالت
 يا ايتهى مت قبل هذا أى ولم احمل من يعبد من دون الله تعالى فانطق الله عيسى عليه السلام
 انى عبد الله فلا يضرني أن يدعوا في الالهية جهلا وكفر ارضى الله عنه

(ومنه أبو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء الادمي)

كان من ظراف مشايخ الصوفية وعلمائهم له لسان في فهم القرآن يختص به صعب الجنب
 و ابراهيم المارستاني ومن فوقهم من المشايخ وكان أبو سعيد الخزاز رضى الله عنه يعظم شأنه
 حتى قال التصوف ومارأيت من أهله الا الجنيد وابن عطاء * مات سنة تسع أو إحدى
 عشرة وثلاثمائة رضى الله عنه * وسئل رضى الله عنه عن المروءة فقال هي ان لا تستكثر لله
 عملا وكان رضى الله عنه يقول خالق الله الانبياء عليهم الصلاة والسلام للمشاهدة لقوله
 تعالى الامن الى السمع وهو شهيد وخلق الاولياء رضى الله عنهم للعجالة لقوله صلى الله
 عليه وسلم عز جارك وخلق الصالحين للامانة قال الله تعالى والزمهم كلمة التقوى وهي لا اله
 الا الله وخلق العوام للمشاهدة قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا وكان رضى
 الله عنه يقول من تأدب باآداب الصالحين صلح لبساط الكرامة ومن تأدب باآداب الاولياء
 صلح لبساط القربة ومن تأدب باآداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة ومن تأدب باآداب
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام صلح لبساط الانس والانسباط وكان رضى الله عنه يقول
 لما عصى آدم عليه السلام بكى عليه كل شئ في الجنة الا الذهب والفضة فاوحى الله تعالى
 اليهم الم لا تسكنوا على آدم فقالوا لا نبكى على من يعصيك فقال الله تعالى وعزتي وجلالي
 لا جعلن قيمة كل شئ بكاء ولا جعلن بنى آدم خدما لكما وكان يقول السكون الى مالوف
 الطباع يقطع صاحبه عن بلوغ درجات الحقائق وكان يقول أدن قلبك من محاسبة
 الذاكرين لعلهم يتنبه من غفلته واياك ان تكون حاضرا عند الذاكرين ولا تذكرمهم فتمت
 وكان يقول في قوله تعالى واسجدوا اقرب أى اقرب الى بساط الربوبية نعتك من بساط
 العبودية انتهى والله أعلم قلت وفي هذا نظرا لا يخفى وكان رضى الله عنه يقول المحبة
 أقامت على الاعتبار على الدوام وقال في قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ما لم يعطف الرب
 على العبد بالرحمة لم يعطف العبد على الله بالطاعة وقال في قوله تعالى هل ادلك على شجرة
 الخلد وما لا يبلى ان آدم عليه السلام قال يا رب لم آتيتني وانما كات من الشجرة طمعا
 في الخلود في جوارك فقال يا آدم طابت الخلود عن الشجرة لآمنى والخلود بيدى وما لك

فاشركت بها وأنت لا تشهر وأمكن نهيتك بالخروج حتى لا تنساني في وقت من الأوقات
وكان رضى الله عنه يقول يقول الله تعالى يا ابن آدم ان أعطيتك الدنيا اشتغلت بها عني
وان منعتكها اشتغلت بطلمها فتنترغى وكان يقول من حكم المبتدئ أن يبتدى
بالحقائق ويسير بالعلم ويجتهد في العمل ولا يتف ولا يلتفت وقال في قوله تعالى لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة أى في الظواهر من الاخلاق الشريفة والعبادات المرضية
دون البواطن والاسرار والاشارات الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
* (الاكل شئ ما خلا الله باطل) *

اشارة الى الكون والى ما يليق بالكون اذ كل ما دون الله هو من الكون واسرار الله
عليه وسلم لا يطيق حملها أحد من الخلق لانه باين الله بالمكان والمباشرة من أجل ذلك قال
صلى الله عليه وسلم لا تسربن مالك رضى الله عنه احفظ سرى تكن مؤمنا وكان رضى
الله عنه يقول من صعب عليه خدمته لم يصل الى قربه ومن لم يتنعم بذكركه في الدنيا لم يتنعم
برؤيته في الآخرة وكان يقول الهيبة مقرونة بالورع فن قل ورعه قلت هيبة وكان يقول
العارف يرجع على ما مضى منه في معصية الله تعالى اضعاف ما يرجع غيره في طاعة الله تعالى
لان ذنوبه دما نصب عينيه لا يفتقر عن ذكرها أبدا وكان يقول لما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم قام أبو بكر رضى الله عنه يسوس الخلق بتضيب مع قوة نسيم النبوة فلما نزل
أبو بكر رضى الله عنه تقدم عمر رضى الله عنه على سياسة الناس فأقام حدود الله بدرة
ولم يقدر عثمان على سياسة الناس بالدرة فأخرج السوط فلم يستقم له الامر كما استقام لصاحبه
فلما استشهد لم يقدر على رضى الله عنه على شئ يسوس به الخلق غير السيف اذ رأى
ذلك صوابا وفي حكاية اخرى عنه قال كان أبو بكر رضى الله عنه يشم نسيم الرمان
وعمر رضى الله عنه يشم نسيم النبوة وعثمان رضى الله عنه يشم نسيم الاصطفاء وعلى رضى
الله عنه يشم نسيم المحبة فكان بيان اشاراتهم ما خصوا به من الكرامة في هجيرهم فكان
هجير أبي بكر لا اله الا الله وكان هجير عمر الله اكبر وكان هجير عثمان سبحان الله وكان هجير على
الحمد لله فكان أبو بكر رضى الله عنه لم يشهد في الدارين غير الله فكان يقول لا اله الا الله
وكان عمر رضى الله عنه يرى ما دون الله صغيرا في جنب عظمة الله فيقول الله اكبر وكان
عثمان رضى الله عنه لا يرى التنزيه الا لله تعالى اذ الكل قائم به غير معرى من النقصان
والقائم بغيره معلول فكان يقول سبحان الله وكان على رضى الله عنه يرى نعمة الله
في الدفع والمنع والمحجوب والمكروه فكان يقول الحمد لله وكان يقول ما ارتفع من ارتفع
بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة ولا مجاهدة وانما ارتفع بالخلق الحسن قال صلى الله عليه
وسلم أقربكم مني مجلسا يوم القيامة احسنكم خلقا وكان يقول ليس مهر من مهر الجنة
أحب الى الحور العين من اعراض العبد عن الدنيا وليس وسيلة للعبد عند الله تعالى
أحب اليه من اعراضك عن نفسك وكان رضى الله عنه يقول انما ابتلى الخلق
بالفراق الا لا يكون لأحد سكون مع غير الله عز وجل وكان يقول قوام الاسلام
وشرائعه بالنسافقين وقوام الايمان وشرائعه بالعارفين بالله عز وجل وكان رضى الله عنه

يقول العارف سكوتة تسبيح وكلامه تقديس ونومه ذكر وبقظته صلاة وذلك لان انفسه
تخرج على مشاهدة ومعاينة **وتك** كان يقول العارف لا تكلف عليه أى لزوال التعب
والنصب عنه فافعله الشاقة على غيره لا يتكلف لها بل هي كخروج النفس ودخوله * وسئل
رضي الله عنه عن معنى الطهارة فقال الطهارة بالنفوس والصلاة بالقلوب فبغسل الوجه
يعرض عن الدنيا وبغسل يديه يلقى الخلق بمنه ويسمره ويسمع الرأس يبرأ عن نفسه وبغسل
القدمين يقوم لمناجاة ربه فاذا كبر للصلاة خرج من جميع كنيته لتصح له مناجاة ربه * وقيل له
مرة اذا سمع الانسان شيئا من العلم فسكنت نفسه اليه ولكن عنده اعتراض في نفسه هل
يسكت أو يعترض حتى يتبين له الحق فيعمل عليه فقال لا يسكت بل يعترض حتى يتبين له
الحق قلت ومعنى الاعتراض أن يقول لشجته لا افهم هذا ومقصودى تفهمه لى لا أنه يرد
الكلام بجله والله تعالى اعلم وكان يقول تولد ورع الورع من خوف مؤاخذتهم بالذرة
والخردلة والخطرة واللحظة ولولا ذلك ما صح لهم ورع وأشد الورع أن يحاسب نفسه على
مقادير الخردلة وأوزان الذرة وكيف يزكى نفسه من لا ينقث من السران ويخالف أهل
العصيان والله تعالى يقول فلا تزكوا انفسكم هو أعلم بمن اتقى وكان رضى الله عنه يقول
من علامات الاولياء ثلاثة أشياء يصون سره فيما بينه وبين الله ويحفظ جوارحه فيما بينه
وبين الناس ويذكر الخلق على تفاوت عقولهم وكان يقول تاه بعض اصحابنا في المادية
فورد على عين فاذا عاينها جارية كالقمر فوقف عندها فقالت اليك عنى فقال اشتغل كل بك
فقات في تلك العين جارية أخرى لا اصليح ان اكون خادمة لها فالتفت الى ورائه فقال
ما احسن الصدق واقيم الكذب زعمت ان الكل منك مشغول بي وأنت تلتفت الى غيري
ثم التفت فلم ير أحدا وكان يقول القرآن كله شيطان مراعاة ادب العبودية وتعظيم حق
الربوبية رضى الله عنه

*(ومنها أبو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل الخواف رضى الله تعالى عنه) *

هو من اجل من سلك طريق التوكل وكان أوحدا المشايخ في وقته وكان من اقران الجنيد
والنورى وله في الرياضات والسياحات مقام يطول شرحه * مات بجماع الزى سنة احدى
وتسعين ومائتين مات بعله البطن وكان كلما قام وضأ وصلى ركعتين فدخل الماء يومئذ
وسط الماء وكان يقول انما العلم لمن اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنة وان كان قليل العلم
وكان يقول التاجر برأس مال غيره مفلس وكان يقول على قدر اعتزاز المؤمن لامر الله
بسالبه الله من غيره ويقيم له العز في قلوب المؤمنين وكان يقول من صفة التفتير أن تكون
أوقاتك مستوية في الانبساط صابرا على فقره لا تظهر عليه فاقة ولا يدومته حاجة أقل
اخلاقه الصبر والقناعة مستوحشا من الرفاهية مستأنسا بالخشونات فهو بخت ما عليه
الخلقة ليس له وقت معلوم ولا سبب معروف فلا ترام الامسروا بفقره فرح بفسره مؤتمنه
على نفسه ثقيله وعلى غيره خفيفة يعز الفقر ويعظمه ويخفيه بجهده ويكتمه حتى عن اشكاله
يستتره قد عظامت عليه من الله فيه المنه فلا يرى عليه من الله منه أعظم من مخلوقا ليد من
الدنيا وكان يقول اربع خصال عزيزة عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة فم له ورجل

قائم لله بلا سبب ومريد ذهب عنه الطمع وكان يقول لعبيته الخضر عليه السلام في بادية
 فساقي الصخرة خشيت أن يفسد عليّ نواكلي بالسكون اليه ففارقته وكان رضي الله عنه
 يقول المفاخرة والمكاثرة يمنعان الراحة والعجب يمنع من معرفة قدر النفس والتكبر يمنع
 من معرفة الصواب والجنل يمنع من الورع وكان يقول ليس من صفات الفقراء مؤانعة
 الاغنياء ولا من صفات أهل المعرفة مؤانعة أهل العقلة وكان يقول من دواعي المقت ذم
 الدنيا في العلانية واعتناقها في السر وكان يقول الانسان في خلقه أحسن منه في جديده
 غيره والهالك حقا من ضل في آخر سفره وقد قارب المنزل وهكذا كان يقول يجب عليّ المريد
 الاجتماع بمن يكشف له عن عيوبه ويده له على مواضع الزيادة ويكون نظره اليه قوة له على
 تهيج حاله وكان يقول لم يؤت الناس من قلة الندم والاستغفار وإنما تؤا من قلة الوفاء
 بالهد قال أبو الحسن النجراي صاحب ابراهيم الخواص كنت شديد الانكار على الصوفية
 في علومهم وابعض كل من اجتمع بهم فدخلت بغداد وأنا اكتب الحديث فرأيت ابراهيم
 الخواص وسحوله جماعة يتكلم عليهم فسمعت كلامه فدخل قلبي صدق قوله فرأيتهم علماء جميعا
 لا بد للناس من استعماله فلزمته من ذلك المجلس ولم افارقه وفترقت ما كنت جمعت من الكتب
 وكانت نحو سجين ومع هذا فلم يلتفت الي ولم يكلمني بكلمة أياما كثيرة فلما عرف مني الصلح
 في طلبه أدنانني وقربني رضي الله عنه وكان ابراهيم رضي الله عنه اذا دعي الى دعوة
 فرأى فيها خيرا يابسا امسك يده ولم يأكل ويقول هذا خير قد منع حق الله تعالى منه اذ بيت
 ولم يخرج من يومه وقال في قوله تعالى وان يبيوا الي ربكم واسبلوا له من قبل أن يأتيكم
 العذاب الآية الانابة أن يرجع بك منك اليه والتسليم أن تعلم ان ربك اشفق عليك من نفسك
 والعذاب عذاب الفراق وكان يقول آفة المريد ثلاثة حب الدرهم وحب النساء وحب
 الرياسة فيدفع حب الدرهم باستعمال الورع وحب النساء بترك الشهوات وترك الشبع
 ويدفع حب الرياسة بأشياء الخمول وكان يقول المريد الصادق الله مراده والصدقون
 اخوانه والخلوة بيته والوحدة انسه وانتهار غمه والليل فرحه ودأبه قلبه والقرآن معينه
 والبكاء زيه والجوع ادمه والعبادة نزهته والمعرفة قياده والحياة سفره والايام مرآة
 والورع طريقه والصبير شعاره والسكون دثاره والصدق مطيته والعبادة مركبه وخوف
 الفوت خشيته وكان يقول اذا تحرك العبد لازالة منكر فقامت دونه الموانع فاعاد ذلك
 المصاد العقدينه وبين الله تعالى فلو صحت عقيدته مع الله تعالى واستأذنه في ازالة ذلك
 المنكر واستعان به لم يقم دونه مانع قط وكان يقول من شرب من كأس الرياسة فقد
 خرج من اخلاص العبودية وكان يقول عطشت في بادية في طريق الحجاز فاذا ابراك
 حسن الوجه على دابة شهباء فسقا في الماء وادفني خلفه ثم قال انظر الي نخيل المدينة
 فانزل واقرا على صاحبها في السلام وقل أخوك الخضر يقرأ عليك السلام وقيل له ما بال
 الانسان يتواجد عند سماع الاشعار ولا يتواجد عند سماع القرآن فقال لان سماع القرآن
 صدقة لا يمكن أحد أن يتحرك فيها الشدة غلبتها وشدة الاشعار تزويج للنفس فتتحرك فيه
 والله اعلم

(ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد الخزاز رضي الله تعالى عنه)

من كبار مشايخ الزاز جاور بالحرم سنين كثيرة وكان من الورعين القسامين بالحق الطالبين
فوتهم من وجهه حلال صحب أبا عمران الكبير ولقي أبا حفص النيسابوري وأصحاب أبي زيد
وكانوا جميعاً يكرمونهم ويعظمون شأنه وحكى عن أبي حفص أنه قال رضي الله عنه نشأ بالزري
فني أن بقي على طريقته وسمته صار أحد الرجال * مات رحمه الله قبل العشر والثمانمائة
ومن كلامه رضي الله عنه البلوع طعام الزاهدين والذكر طعام العارفين رضي
الله عنه

(ومنهم أبو الحسن بنان بن محمد بن محمد بن سعيد الجبال رضي الله عنه)

كان أصله من واسط سكن رضي الله عنه مصر واستوطنها ومات بها ودفن بالقرافة بالقرب
من الجبل فجامع محمود سنة ست عشرة وثلثمائة وكان من جملة المشايخ القسامين بالحق
والأحرار المعروف له المقامات المشهورة والمكررات المذكورة صحب أبا القاسم الجنيدي
وغيره من مشايخ الوقت وكان استاذ النوري ومن كلامه رضي الله عنه أجل أحوال
الصفوة الثقة بالضمون والقيام بالأمر والمراعاة للسمر والخلق من الكونين والتعلق بالحق
تعالى وكان يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بنان فقلت
إليك يا رسول الله فقال من أكل بشره أعمى الله عين قلبه فانتبهت وعقدت أن لا أشبع
بعدها أبداً وكنيت قداً كانت تلك الليلة رغبين وقصة عديس وكان رضي الله عنه يقول
اجتمع بأبي جعفر الحداد الفرحي رضي الله عنه بمصر فقلت له اختصر لي من العلم كلمة
واحدة انتفع بها فقال عليك بأخذ الأقل من الدنيا وارضى فيها بالذل فقلت سبحي حمدي
والله تعالى أعلم

(ومنهم محمد واحد ابن أبي الوردي رضي الله تعالى عنهم آمين)

وهما من كبار مشايخ العراقيين وقارب الجنيدي ومن جلسائه وصحابته السقطي
والحرث المحاسبي وبشر الحافى وأبا الفتح الجبال وطريقتهما في الورع قريبة من طريقة بشر
رضي الله عنه * ومن كلام محمد رحمه الله في ارتفاع الغفلة ارتفاع العبودية قلت والمراد
بارتفاع الغفلة زوالها وارتفاع العبودية علوها والله أعلم والغفلة غفلتان غفلة تقمة
وغفلة رجة فاعلم الرجة فاسد الـحجاب الغفلة دون العبادات اذ لو انكشف الغطاء
لا نطعموا عن العبودية وأما التي هي تقمة فالغفلة عن طاعة الله عز وجل وكان رضي الله
عنه يقول الولي هو الذي يوالي أولياء الله ويعادي أعداءه وكان يقول من كانت نفسه
لا تحب الدنيا فأهل الأرض يحبونه ومن كان قلبه لا يحب الدنيا فأهل السماء يحبونه
وكان يقول من أدب الفقير تركه الملامة والتعيب يران ابتلى بطلب الدنيا والرجة والشفقة
عليه والدعاء بان الله تعالى يريجه من التعيب فهم قلت والمراد بالتعبير أن يقصده نقصه بين
الناس لا يغردون النصيح والله أعلم وكان يقول هلاك الناس في حرفين اشتغال بنسالة
وتنبيس فريضة وعمل بالجوارح بالامواطاة القلب عليه وانما منعوا الوصول لتضييعهم
الاصول وكان احمد يقول انما بسط بساط المجد للأولياء ابانسوا به ويرفع به عنهم حشمة

بديهة المشاهدة وانما بساط الهيبة لا عداء ليس توحشوا من قبائح أفعالهم
ولا يشاهدون ما يستريحون اليه من المشهد الاعلى وكان رضى الله عنه يقول اذا زاد
الى ثلاثة اشياء زاد فيه ثلاثة اشياء اذا زاد خلقه زاد توابعه واذا زاد ماله زاد
سخاؤه واذا زاد عمره زاد اجتهاده رضى الله عنه

(ومنهم أبو حمزة محمد بن ابراهيم البغدادي البزار رحمه الله تعالى)

صاحب السرى السقطى وحسن المسوحى وكان ينتمى الى الموسوى اكثر وكان فقيها عالم
بالقرآن وكان يتكلم ببغداد في مسجد الرصافة قبل كلامه في مسجد المدينة * تكلم يوما
في مسجد المدينة فتغير عليه حاله وصقط عن كرسيه ومات في الجمعة الثانية وكان موته قبل
الخميس وكان من رفقاء أبي تراب الخشبي في اسفاره وكان الامام احمد اذا جرى في مجلس
شئ من كلام القوم يقول لا أبي حمزة رحمه الله تعالى ما تقول في هذا يا صوفي ودخل البصرة
مرارا وصحب بشرا الخافي مات رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين ومائتين رحمه الله * ومن
كلامه رضى الله عنه من المحال ان تحبه ثم لا تذكره ومن المحال ان تذكره ثم لا توجد لهم
ذكره ومن المحال ان يوجد طعام ذكره ثم يشغلك بفضله وكان رضى الله عنه يقول واذا
على راهب في طريق الروم فقلت هل عندك شئ من خبر من معنى فقال نعم فريق في الجنة
وفريق في السعير وكان يقول سمع الفرس يد ولا يصبر عليه الا صديق وكان يقول اذا
فتح الله عليك طريقا من طريق الخير فالزمه واياك ان تنظر اليه أو تفخريه واشتغل بشكر
من وفقك لذلك فان نظرك اليه يستطك من مقامك واشتغالك بالشكر يوجب لك فيه المزيد
قال الله تعالى لنن شكرتم لا زيدنكم وكان يقول من علم طريقة هان ليس له صلو كهاردر
الذى عليها يعلم الله وأما من علمها بالاستمدلال فزرة يخطى ومرة يصيب ولا دليل على
الطريق الى الله تعالى الا متابعة الرسول عليه الصلاة والسلام في افعاله وأحواله وأقواله
وكان رضى الله عنه يقول قد يقطع يقوم في الجنة كما وقع لادم عليه السلام وهم الذين
يقولون لهم ملائكة الحق كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فانه شغلهم عنه
بالاكل والشرب ولا مكر فوق هذا ولا حسرة اعظم منها عند العارفين بالله تعالى وروى
أنه كان حسن الكلام فتهتف به هاتفت تكلمت فاحسنت بقى عليك ان تسكت فقص
فما تكلم بعد ذلك حتى مات وسئل هل يتفرغ المحب لشيء سوى محبوبه فقال لا لان الحب
في بلاه دائم وسرور منقطع واوجاع متصلة لا يعرفها الا من باشرها رضى الله عنه

(ومنهم أبو بكر محمد بن موسى الواسطي رحمه الله تعالى ورضى عنه)

أصله من قرغانة وكان من قدماء اصحاب الجنيد والثوري وكان من علماء مشايخ القوم
لم يتكلم أحد في اصول التصوف مثل كلامه وكان عالما باصول الدين والعلوم الظاهرة
دخل خراسان واستوطن كورة مرو ومات بها بعد العشرين والثلاثمائة وكلامه عند
إيمر بالعراق منه شئ لانه خرج منها وهو شاب وشايخه أحياء وتكلم في خراسان في أيور
ومرو واكثر كلامه بمرو وكان يقول ابتلينا بزمان ليس فيه آداب الاسلام ولا اخلاق
الجاهلية ولا احلام ذوي المروءة وكان يقول افقر الفقراء من ستر الحق حقيقة حقه عن

وكان يقول الخوف حجاب بين الله تعالى وبين العبد وهو الاياس والرجاء فان خفته رجوته
وان رجوته اهتمته كيف يرى الفضل فضلا من لا يامن أن يكون ذلك مكررا وكان يقول
الذاكر في ذكره أشد غفلة من الناسي لذكره لان ذكره سواء وكان يقول التقوى أن يتق
العبد من تقواه يعني من روية تقواه وكان رضى الله عنه يقول اذا ظهر الحق على السرائر
لا يبقى فيها فضيلة خوف ولا رجاء وكان يقول احذروا المذة العطاء فانهم ساءطاء لاهل الصفاء
ولو لا شهود نفسه مع الحق ما استلذ وكان يقول في صفة الصوفية كان للقوم اشارات
ثم صارت حركات ثم لم يبق الا حركات وكان يقول من عرف الله انقطع بل خرس وانقطع
ولا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله ولا افتقار اليه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا احصى ثناء عليك هذه اخلاق من يعبد ما هم فاما الذين نزلوا عن هذا الحد فقد تكموا
في المعرفة فاكثر وارضى الله عنهم اجمعين

(ومنهم أبو عبد الله الشجري رحمه الله تعالى آمين)

صحب ابا حفص الحداد وهو من كبار مشايخ خراسان قطع البادية سرا على التوكل
رضي الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه من لم يتقدس فعلمه لم يتقدس بدنه ومن لم يتقدس بدنه
لم يتقدس قلبه ومن لم يتقدس قلبه لم يتقدس نيته والا ثمور كلها مبنية على النية وكان يقول
علامة الاولياء ثلاثة تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وانصاف عن قوة وكان رضى الله عنه
يقول بنس العبد عبد عصى الله بقلبه وجوارحه ثم اعتذر اليه بلسانه من غير رجوع اليه
قلت والمراد بالرجوع الى الله تعالى ان يكشف حجاب العبد عن عجزه بحيث يعلم ان الامر من
الله تقدير الا محض له عن فعله ولا قوة له على دفعه بقرينة حديث اذا اذنب العبد فعلم
ان له رباً يغفر الذنب ويأخذ به الحديث والله اعلم وكان يقول لا تعبر احد حتى تتيقن ان
ذوبك مغفورة وذاتك لا يصح لك وكان يقول انفع شيء للمريدين صحبة الصالحين والافتداء
بهم في افعالهم وأقوالهم وأخلاقهم وشمائلهم وزيارات قبور الاولياء والقيام بخدمة
الاصحاب والرفقاء وكان رضى الله عنه يقول لا ينبغي لبس المرقعة الا للفتيان قبل ومنهم
قال من لا يشغلهم شيء عن الله عز وجل رضى الله عنهم اجمعين

(ومنهم محمد وغان بن محمود النيسابوري رضى الله تعالى عنه)

من اصحاب أبي حفص النيسابوري وكان من قدماء مشايخ نيسابور واجلهم وصحب
أبا عثمان الحيري الى ان مات وكان من اروع المشايخ والزهم لطريقة المتقدمين وصحب
أيضا جدون القصار وسلاما الباروسي وعلميا النصر ابا ذى وغيرهم من المشايخ * مات سنة
ثلاث أو أربع وثلاثمائة نيسابور ودفن بجانب أبي حفص الحداد وكان يقول التائب هو
الذي يتوب عن طاعاته فضلا عن غفلاته وكان يقول لا تن الخلق بميزان نفسك تلك انما
ينبغي لك ان تن لتعلم فضل الناس وافلاسك وكان يقول من ظن بمسلم فتنة فهو المنافقون
وكان يقول من أراد أن يصير طريقا من طريق رشده فليتهم نفسه في المواقفات فضلا
عن المخالفات والله اعلم

(ومنهم أبو طاهر المقدسي رضى الله تعالى عنه)

وهو من اجله مشايخ الشام وقد مات منهم رأى ذال النون المصري وصاحب يحيى الجلاء وكان عالما وهو الذي سماه الشبلي رضى الله عنه حبرا الشام ومن كلامه رضى الله عنه انما سميت الصوفية بهذا الاسم لاستتارها عن الخلق بلوائح الوجود وانكشافها بشمائل الفضل وكان رضى الله عنه يقول لا يطيب العيش الا لمن وطئ على بساط الانس وعلا على سرير القدس وغيبه الانس بالقدس والقدس بالانس ثم غاب عن مشاهدتهم ما بمطالعة القديس وكان يقول المفاوز اليه منقطعة والطرق اليه منطبعة فالعاقل من وقف حيث وقف العوام والسلام

* (ومنهم أبو عمرو والدمشقي رضى الله تعالى عنه) ❦

وهو من أحد مشايخ الشام وكان علماء الشام كلهم يذعنون اليه لاسيما في علوم الحقائق صاحب أباء عبد الله محمد بن الجلاء واصحاب ذى النون وله كتاب في الرد على من قال بعدم الارواح * مات سنة عشرين وثلثمائة ومن كلامه رضى الله عنه ان الله تعالى افترض على الاولياء كتمان الكرامات لئلا يفتتن بها الخلق وأوجب على الانبياء عليهم الصلاة والسلام اظهارها بياناً وبرهاناً بالحق وكان يقول التصوف غص الطرف عن كل ناقص ليأخذ من هو منزّه عن كل نقص وكان يقول مقام الخطرات بعيد عن مقام الوطنيات لان الخواطر تلغ ثم تختفي والوطنيات تبدو ثم تثبت والدعاوى تولد من الخواطر وذلك لان المدعى يظن ان ما لاح ثبت ولادعوى لصاحب الوطنيات بحال وكان رضى الله عنه يقول استحسان الكون على العموم دليل على صحة المحبة واستحسانه على الخصوص يؤدى الى الفتى والظلمات والله اعلم

* (ومنهم أبو بكر محمد بن حامد الترمذي رضى الله عنه) ❦

هو من اجل مشايخ خراسان واظهرهم خلقا واحسنهم سياسة اتى قدماء المشايخ بخلق مثل أحمد بن حنبل ورويه من دونه وله اصحاب ينتمون اليه ومن كلامه رضى الله عنه اذا مكثت الانوار في السر نطقت الجوارح بالبر وكان يقول انكار الآيات للاولياء في قلوب الجهال من ضيق صدورهم عن المصادر وبعد علومهم عن موارد الحكمة والقدرة وكان رضى الله عنه يقول الولي دائما في ستر حاله والكون كله ناطق عن ولايته والمدعى ناطق بولايته والكون كله ينكر عليه وكان يقول الاستهانة بالاولياء من قلة المعرفة بالله وما وصل عبد الى مقام وهو غير محترم لاهله الاحرم بركته وكان ذلك استدرأجا وكان يقول لا يسمى عالما الا لمن وقف عند حدود الله لم يتجاوزها في وقت من الاوقات وكان يقول ما استغرقت أحدا من المسلمين الا وجدت نقصا في ايماني ومعرفتي وكان يقول ما منع القوم من الوصول الا الاستمدلال بغير الدليل والرخص في الطريق على حد الشهوة واكل الحرام والشبهات وكان يقول مخالفة أوامر الله وترك المواظبة على مرور ذكر الله على القلب من اعوجاج الباطن وكان يقول رأس مالك قلبك ووقتك وقد شغلت قلبك به واجس الظنون وضيعت أوقاتك باشتمعك بما لا يعينك فتي يربح من خسر رأس ماله

* (ومنهم ممشاد النوري رضي الله تعالى عنه) *

كان من كبار مشايخ القوم صاحب ابن الجلاء ومن فوقه من المشايخ عظيم المرحى في علوم القوم كبير الحال ظاهر الفتوة * مات سنة سبع وتسعين ومائتين وكان يقول طريق الحق بعيد وانصبر مع الله شديد وكان يقول لو جمعت حكمة الاقران والاخرين وادعيت احوال الاولياء والمقتر بين لما اتصل الى درجات العارفين حتى سرك بك يسكن الى الله تعالى وثق بضمائه فيما وعدك وقسم لك وكان يقول من لم يكن الله همته لم تستطع الاقذار ولم تملكه الاخطار وكان يقول ما دخلت على فتية قط الا وانا خال من جميع النسب والعلوم والمعارف انتظر بركات ما يرد علي من رؤيته أو كلامه وذلك لان من دخل على شيخ يحفظ انقطع بحظه عن بركات رؤيته ومجالسته وادبه وكلامه وكان رضي الله عنه يقول رأيت في بعض سياحي شيخا فوسمت فيه الخير فقلت له عظمى بكامة فقال همك احفظها فان الهمة مقدمة الاشياء فمن صلحت له همته وصدق فيها صلح له ما وراء ذلك من الاعمال والاحوال وكان يقول احسن الناس حالا من استقط عن نفسه رؤية الخلق وراعى سره في الخلوات مع الله واعتمد عليه في جميع الامور وكان رضي الله عنه يقول ارواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام في حال الكشف والمشاهدة وارواح الاولياء في القربة والاطلاع وكان رضي الله عنه يقول فتدت قلبي منذ عشرين سنة مع الله تعالى وتركت قولي للشيء كن فيكون منذ عشرين سنة اذ باع الله عز وجل قال بعضهم معناه انه كان يرجع الى قلبه ثم يرجع بقلبه الى الله ومعنى تركت قولي للشيء كن فيكون أنه كان حجاب الدعوة كلبا دعا اجيب ثم ارتفع عن ذلك الى الله تعالى فصار جردا لله لا بمراده فترك الدنيا وكان يقول كان عندنا رجل أخذ في التقليل حتى وقف على نواة ثم صار قوته الماء وقيل له اذا جاع الفقير ايش يعمل قال يصلي قيل له فان لم يقدر قال ينام قيل له فان لم يقدر ينام قال ان الله تعالى لا يخلى فقيرا عن أحد ثلاث اما قوى واما غدا واما أخذ والله اعلم

* (ومنهم أبو الحسين خير الناس رضي الله تعالى عنه) *

أصله من سر من رأى الا انه أقام ببغداد وصحب اباحزة البغدادى ولى السرى السقطى وهو من أقران النورى وعمر طويل على ما قيل مائة وعشرين سنة وتاب في مجلسه الخواص والشعبى وكان أستاذا للجماعة ومن كلامه رضي الله عنه الصبر من أخلاق الرجال والرضى من أخلاق الكرام وكان رضي الله عنه يقول العمل الذي يبلغ العبد الى الغايات هو رؤية التقصير والعجز والضعف وكان رضي الله عنه يقول قص موسى يوم ما في بني اسرائيل فزعق واحد من القوم فانه موسى عليه السلام فأوحى الله تعالى اليه يا موسى بطي باحواد وبوجدى صاحبوا فلم تشكر على عبادى

* (ومنهم أبو حزة الخراساني رحمه الله تعالى آمين) *

يقال ان أصله من نيسابور من محلة ملا باباد * صاحب مشايخ بغداد وهو من أقران الخليل

قول سر من رأى اسم باب
بالعراق فوق بغداد نيسابور
المنتهى وهو بهذا التركيب
لان من يراه يسر ويقال له
أيضا من تراخى في الاستاء

رضي الله عنه وسافر مع أبي تراب النخشي وأبي سعيد الخزاز وكان من أفتى المشايخ وأديتهم وأورعهم * مات سنة تسع وثلاثمائة وكان الامام أحمد رضي الله عنه اذا عرضت عليه مسألة تتعلق بطريق القوم يقول له ما تقول في هذه المسألة يا صوفي وكان يقول بقيت محرما في عبادة أسافر ألف فرسخ كل سنة كلما تحللت أحرمت جديدة أسنين عديدة قلت وعري البدن للفقير اشارة للتجرد بالباطن عن الكون وقوله كلما تحللت أحرمت أي كلما ملت الى شهوة جددت توبة والله أعلم

* (ومنهم أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن أبي بكر الصفي رضي الله عنه) *

كان من كبار أهل البصرة * مكث في سرب في داره لم يخرج منه ثلاثين سنة وكان اجتهاده متواليا يفتي حتى أخرجته أهل البصرة منها فخرج الى السوس ومات بها وقبره ظاهر هناك يزار وكان عالما بعلوم القوم وبالأصول وكان صاحب ورع ولسان وصكان رضي الله عنه يقول السماع بالتصريح جفاء والسماع بالإشارة تكليف وأطاف السماع ما يشكل الا على مستمعه وصكان رضي الله عنه يقول لا يقطعك شيء عن شيء الا اذا كان القاطع أتم واكمل واعلى عندك فان كان مثله أو دونه فلا يقطعك فالحكم لما غلب على القاب والسلام وكان يقول ابتلى الخلائق بأمرهم بالدعاوى العريضة في المغيب فاذا أظلمت هيئة المشهد خرسوا وانقمعوا ووساروا لا شيء ولو صدقوا في دعاويهم ابرزوا عند المشاهدة كما برز نبينا محمد صلى الله عليه وسلم للشفاعة دون غيره ويقول أنا لها أنا لها ولم ترعه هيئة الموقف لما كان عليه من قدم الصدق وكان يقول الغريب هو البعيد عن وطنه وهو مقيم فيه اقله جنسه رضي الله عنه

* (ومنهم أبو جعفر أحمد بن حمدان بن علي بن سنان رحمه الله تعالى) *

هو من كبار مشايخ نيسابور وصاحب أبي عثمان وإبي أبا حفص وهو أحد الخاتمين الورعين جاور مكة في آخر عمره عشرين سنة متوالية * نفي بعث أبي بشر في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وكان بمكة وكان أوجده مشايخ الحرم في وقته ومات أبو جعفر بن حمدان سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وكان رضي الله عنه يقول تكبر المطيعين على العصاة بطاعتهم شر من معاصيهم واضرأهم منها كما ان غفلة العبد عن توبة ذنب ارتكبه شر من ارتكابه وكان يقول أنت تبغض العاصي بذنب واحد تظنه ولا تبغض نفسك بذنوب كثيرة تدينها وكان رضي الله عنه يقول من سكنت عظمة الله قلبه عظم كل من انتسب الى الله تعالى بالعبودية وكان يقول من علامة صدق من انقطع الى الله تعالى أن لا يرد عليه قط ما يشغله عنه من مصائب الدنيا وغيرها رضي الله عنه

* (ومنهم أبو بكر بن جدر الشبلي رضي الله عنه) *

ومكتوب على قبره جعفر بن يونس خراساني الأصل بغدادى المولد والمنشأ تاب في مجلس خبر النساك كما مر وصاحب أبي القاسم الجنيد ومن عاصره من المشايخ وصاروا وحيد أهل الوقت علما وحالا وظرافا * تفقه على مذهب الامام مالك رضي الله عنه وكتب الحديث الكثير عاش سبعا وثمانين سنة ومات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ودفن ببغداد في مقبرة

الخيزران وقبره فيها ظاهر يزار رضى الله عنه ووجهه وكانت مجاهداته في بدايته فوق الحد
وكان رضى الله عنه يقول أكتحل بالمخ كذا كذا لئلا اعتاد السهر ولا يأخذني النوم
فلما زاد على الأمر سميت الميل واكتحل به وكان يقول عن علم القوم ما ظنك به علم
العلماء فيه مهمة * وقيل له إن أبا تراب النخشبى جاع يوماً في البادية فرأى البادية كلها
طعاماً فقال هذا عبد رفق به ولو بلغ إلى محل التحقيق لكان كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إنى أظن عند ربى يطعمنى ويسقينى وقيل له متى يكون الشخص مريداً قال إذا استوت
حالته في السفر والحضر والمشهد والمغيب وقيل له مرة كشف الدنيا فقال قدر يغلى وكثير
يملا * وكان يقول في مناجاته أحبك الخلق لجماعتك وأنا أحبك لبلائك وكان رضى الله
عنه يقول رفع الله قدر الوسايط بعلومهم فلو أجرى على الأولياء ذرة مما كشف للأنبياء
عالمهم الصلاة والسلام لبطأوا وانتطعوا * وأخر مرة العصر حتى دنت الشمس إلى الغروب
فقام وصلى وأشهد مداعبا وهو يضحك ويقول ما أحسن ما قال بعضهم

نسيت اليوم من عشقى صلاتى * فلا أدري عشاءى من غدائى

وكان يقول كل صدق لا يكون له معجزة فهو كذاب فمادخل اليمارسى من دخل عليه الوزير
فقال أين قولك كل صدق بلا معجزة كذاب فأين معجزتك أنت فقال معجزتى موافقة الله
في أوامره ونواهيه وكان يقول ليس للمريد فترة ولا للعارف علاقة ولا للمعجب شكوى
ولا للصادق دعوى ولا للخائف فرار ولا للخلق من الله فرار وكان يقول لأهل عصره أنتم
قبور فقبل له لما إذا فقال لا كل واحد منكم مدفون في ثيابه فقال له رجل ونحن ندفن
الأموات فقال نعم العارفون نيام والجاهلون أموات * وقيل له فرقت جميع ملبوسات
والعبد قد أقبل والناس يتزينون وأنت هكذا فقال زينة الفقير فقره وصبره على فقره وكان
يقول انما تصفر الشمس عند الغروب لانها عزت عن مكان التمام فاصفرت خوفاً من التمام
وهكذا المؤمن اذا هرب من وجهه من الدنيا صفرت لونه فانه يخاف التمام واذا طلعت الشمس
طلعت مضية منيرة كذلك المؤمن اذا خرج من قبره خرج ووجهه مشرق مضى وقال
له رجل مرة من أنت قال النقطة التي تحت الباء فقال أنت شاهدى ما لم تجعل لنفسك مقاماً
وسكان رضى الله عنه يقول ذلى عطل ذل اليهود قال بعض العارفين في معناه أى
لان ذل الدليل على قدر معرفته بعظمة من ذل له والشبلى بلا شك أعرف بعظمة الله تعالى
من اليهود فذله أعظم من ذل اليهود * وجاءه رجل فقال يا سيدي كثرت عيالى وقل
حيلي فقال له ادخل دارك فكل من رأيت رزقه عليك فأخرجه وكل من رأيت رزقه على
الله تعالى فتركه في الدار وكان اذا أعجبه صوف أو قلنسوة أو عمامة لفها وأدخلها النار
فأحرقها ويقول كل شئ مالت إليه النفس دون الله تعالى وجب اتلافه فقبل له لم لا تصدق
به فقال صورته باقية فرجاء تبعته النفس اذا رآته على الغير فكان الاحراق أسرع في اتلافه
مبادرة للاقبال على الله عز وجل وقد بادرا إبراهيم عليه السلام حين أمر بالختان إلى الفاس
فأختن بها فقبل له هل لا صبرت حتى تجذب موسى فقال عليه السلام تأخير أمر الله عظيم
وكان يقول لا أستريح الا اذا لم أر الله ذا كرا على وجه الارض قال بعضهم مراده لا أستريح

الا ان دخالت حاضرة الشهود لانه لا ذكرفها فان الذكرا انما يكون مع الحجاب لانه دايلا فاذا
 شهد المدلول سقط الوقوف عن الدليل بل عن شهود الدليل وصروره على الخاطر وقيل
 له لم سميت الصوفية بهذا الاسم فقال ابوقية بقيت عليهم ولولا ذلك لما تعاقبت بهم تسمية
 وكان يقول من اطلع على ذرة من التوحيد ضعف عن حمل نبرة لثقل ما حمل وكان
 رضى الله عنه يقول من طلبه به تعالى صح توحيده ومن طلبه بنفسه لم يصح له توحيد وكان
 أبو بكر الدينوري خادم الشبلي يقول سمعت الشبلي يقول قبل موته على درهم واحد
 مظلمة ظلمته أيام ولايتي قد تصدقت على صاحبه بالوف وما على قلبي أعظم منه وسئلي مرة
 عن المعرفة فقال أولها الله وآخرها ما لانهاية له وكان رضى الله عنه يقول العارف لا يكون
 غيره لا حظا ولا كلام غيره لا فظا ولا يرى لنفسه غير الله حافظا وكان يقول المحب اذا
 لم يكن يتكلم هلك والعارف اذا تكلم هلك وكان غيره يقول العارف اذا تكلم هلك غيره
 واذا سكك هلك نفسه فنجاة نفسه أولى وصلى مرة خلف امام فقرا وأثنى ثناء الفذيين
 بالذي أوحينا اليك الآية فزعه زعقة كادت روحه تخرج وقال هذا خطابه لا حجاب به
 فكيف خطابه لامثالنا ولا موه في قلة النوم فقال سمعت اطلق يقول لي من نام غفلا ومن
 غفل حجب وكان هذا سبب اكتمالي بالملح حتى لا أنام وقال للعصري في بداية أمره ان خطر
 بيالك من الجمعة الى الجمعة الثانية غير الله تعالى فحرام عليك ان تحضرنى وكان يقول
 في بيت الله الحرام آثار خلقه عليه السلام وفي القلب آثار الله عز وجل ولايت أركان
 وللقلب أركان فأركان البيت من الصخر وأركان القباب من معادن أنوار معرفته * وكان
 رضى الله عنه يقول قيل لمجنون بنى عامر أتحب لبلى قال لا قيل ولم قال ان المحبة ذريعة
 للوصول وقد سقطت الذريعة فلبى أنا وأنا لبلى وكان ابن بشار ينهى الناس عن الاجتماع
 بالشبلي والاستماع لكلامه فجاه ابن بشار يوم ما يتحننه فقال له ابن بشار كم في خمر من الابل
 فسكت الشبلي فاكثر عليه ابن بشار فقال له الشبلي في واجب الشرع شاة وفيما يلزم أمثالنا
 كما افضال له ابن بشار هل لك في ذلك امام قال نعم قال من قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه
 حديث أخرجه ماله كله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما خلفت لبعالك قال الله ورسوله
 فرجع ابن بشار ولم يبق منه بعد ذلك أحد اعن الاجتماع بالشبلي * وقال في قوله تعالى قل
 لله وممن يغضوا من أبصارهم قال أبصار الرؤس عما حرم الله وأبصار القلوب عما سوى الله
 وقال في قوله تعالى الا من أتى الله بقلب سليم هو قاب ابراهيم عليه السلام لانه كان سالما من
 خيانة العهد ومن السخط على مقدور كما كنا ما كان وسئل رضى الله عنه عن حديث اذا
 رأيتم اهل البلاء فاستلوا ربكم العافية فقال اهل البلاء هم اهل الغدلة عن الله تعالى وابس
 رضى الله عنه يوم عيد ثوبين جديدين فرأى الناس يسلم بعضهم على بعض لا جمل ثيابهم
 فطرح ثوبيه في تنور فقيل له لم فعلت ذلك قال أردت أن أحرق ما يعبد هؤلاء ثم لبس ثيابا
 زرقا وسودا * وكان اذا دخل عليه فقير يقول له أعندك خبزا أعندك أثر ثم ينشد
 أسائل عن ابلي فهل من مخبر * يخبرنا علما بها أين تنزل
 ثم يقول وعزتك وجلالك ما غيرك في الدارين مخبر وكان رضى الله عنه يقول ما ظنك بشمس

الشموس كلها فيها ظلمة * وحكى أن رجلا صاح في مجلس الشيعي فرمى به في دجلة وقال
ان كان صادقا نجاه الله تعالى كما نجي موسى عليه السلام وان كان كاذبا أغرقه الله كما
أغرق فرعون وكان يقول من طلب الحق بالمجاهدات فهو بعيد عن وصوله الى مطلوبه ومن
طلبه به تعالى وصل اليه ثم أنشد

أيتها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يجتمعان
هي شامية اذا ما استهلت * وسهيل اذا ما استهل يمانى

رضي الله عنه

* (وممنهم أبو محمد عبد الله بن محمد المرتضى النيسابوري رحمه الله تعالى) *
محب أبا جعفر وأبا عثمان والجنيد وأقام ببغداد حتى صار أوسع مشايخ العراق وكانوا
يقولون عجائب بغداد في التصوف ثلاثة الشيعي في الاشارات والمرتضى في المكاشفات
وجعفر والخلد في الحكايات وكان رحمه الله تعالى متعبا بمسجد الشريفة * مات ببغداد
سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ومن كلامه رضي الله عنه يكون القلب الى غير الله عقوبة
عجايب الله للعبد في الدنيا ~~وكان~~ رضي الله عنه يقول ذهبت حقائق الاشياء وبقيت
أسمائها فالأسماء موجودة والحقائق مفقودة والدعاوى في البراءة مكنونة والالسننة
بهم أفصحجة وعن قريب تفقد هذه الالسن وهذه الدعاوى فلا يوجد لسان ناطق ولا مدح
صائب ~~وكان~~ يقول المسلم محبوب الى الخلق والمؤمن غني عن الخلق واعتكف رز
في العشر الاخير من رمضان فرأى المتعبدين يتسجدون والقراء يقرؤن فقطع الاعتماد
وخرج فقيل له في ذلك فقال لما رأيت تعظيمهم اطاعتهم واعتمادهم على عبادتهم لم يسعني
الا الخروج خوفا من نزول البلاء عليهم رضي الله عنه

* (وممنهم أبو علي الروزباري واسمه أحمد بن محمد رضي الله تعالى عنه) *
هو من ذرية كسرى وهو من أهل بغداد وسكن مصر وكان شيخها وبها مات سنة
اثنين وعشرين وثمانمائة ودفن بالقرافة قريبا من ذي النون المصري رحمه الله تعالى صاحب
الجنيد والثوري وأباجزة البغدادي ~~وكان~~ حافظا للحديث ظريفا عارفا بالطريقة
وكان يتنخر بمشايخه فيقول شيخني في التصوف الجنيد وفي الفقه أبو العباس بن شريح وفي
الادب ثعلب وفي الحديث ابراهيم الحربي رضي الله عنهم أجمعين ~~وكان~~ رضي الله عنه
يقول الاشارة الابانة عما يتضمنه الوجد من المشار اليه لا غير وفي الحقيقة ان الاشارة تصحها
العلل والعلل بعيدة عن الحقائق وسئل عن يسمع الملائكة ويقول هي لي حلال لاني قد
وصلت الى درجة لا تؤثر في الاختلاف فقال نعم قد وصل ولكن الى ستر وكان يقول
لو تكلم أهل التوحيد بلسان التجريد لما بقي محب الامات ~~وكان~~ يقول كيف تشهد
الاشياء وبه فثبت بذواتها عن ذواتها أم كيف غابت الاشياء عنه وبه ظهرت بصفاتها ففسحان
من لا يشهد شيء ولا يغيب عنه شيء وكان يقول لما تشوقت القلوب الى مشاهدة ذات
الحق ألقى عليهم الاسامي فسكنت وركنت اليها والذات مستورة الى أوان التجلي وذلك قوله
تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها الآية أي قفوا معها على ادراك الحقائق وكان

الثريا بنت علي بن عبد الله بن
الحارث وسهيل بن عبد الرحمن بن
عوف الزهري تزوجها ونقلها
الى اليمن فقال عمرو بن ربيعة
المخزومي يضرب المثل بالثريا
وسهيل النجاشي المعروفين
هذين البيتين انتهى

يقول أظهر الحق الاسامي وابداهما للحاق ليسكن لها قلوب المحبين ويؤنس بهم قلوب العارفين
 له وكان يقول المشاهدات للقلوب والمكاشفات للأسرار والمعانيات للبصائر والمرئيات
 للإبصار وكان يقول من نظر الى نفسه مرة عمى عن النظر الى شيء من الاكوان على وجهه
 الاعتبار وكان رضى الله عنه يقول ما اعنى أحد قط الاخلوقه عن الحقائق ولو تصدق في شيء
 لنطق عنه الحقيقة واغتنمته عن الدعاوى وكان يقول التصوف هو الاناخرة على باب
 الحبيب وان طرد * وسئل رضى الله عنه عن التصوف مرة أخرى فقال هو صفوة القرب
 بعد كدورة البعد وكان رضى الله عنه يقول أدركنا الناس وكانوا يجتمعون لآعن مواعدة
 ويفترقون لآعن مشورة وكان اذا شاوره فتيير بالذهاب يعرض عنه بالجواب وكان يقول
 من علامة محبة الله للعبد أن يتقلب في مجلس الذكر اذا طال لانه لو أحبه لكان الالف سنة
 في حضرة كليم البصر وكان يقول لا ينبغي أن يربى الأحداث الا الكمل الذين استوتوا
 عليهم هبة الله تعالى وقد كان أحدهم يربى الحدث حتى تطاع طيته لا يعلم بذلك الا من
 الناس قال وكان عندنا يغدا عشرة فتيان معهم عشرة أحداث كل واحد منهم
 معه حدث وكانوا يجتمعون في موضع فوجهوا واحدا من الأحداث ليأخذهم
 حاجة فأطاعهم فغضبوا التأخير عنهم ثم أقبل وهو يضحك ويده بطيخة يقاتلها فتسالوا له
 بكم اشتريتها فقال بعشرين درهما فقالوا له ما السبب في ضاؤها فقال رأيت فقيرا وضع يده
 عليها فالتفت ليكم البركة بوضع يده عليها ففرضوا منه ذلك وتقاموها وقالوا زاد الله تعظيما
 لاهل الطريق فإمامات الحدث حتى صار من أكابر أهل الطريق وكان يطمم الفقراء الخلواء
 * واتخذ مرة أجالا من السكر الابيض ودعا جماعة من السلاطين حتى علموا من ذلك
 السكر جدارا وعليه شراقات ومخاريب على أعمدة منقوشة كلها من السكر ثم دعا
 الصوفية فهدموها وكسروها واتهبوها وهو يتبسم رضى الله عنه

* (ومنهم أبو علي محمد بن عبد الوهاب النعني رحمه الله تعالى) *

أق أباح نص وحيدون النصار وكان اماما في أكثر علوم الشرع مقدما في كل فن منه ثم
 عطل أكثر علومه واشتغل بعلم الصوفية وتكلم عليه أحسن كلام وبه ظهر التصوف
 بنيسابور وكان أحسن المشايخ كلاما في عيوب النفس وآفات الافعال * مات سنة ثمان
 وعشرين وثلثمائة وكان يقول كلام العبودية هو العجز والقصور عن تدارك معرفة عال
 الاشياء بالكلية وكان رضى الله عنه يقول من صحب الاكابر من غير طريق الخدمة
 حرم فوائدهم وبركات نظرهم ولم يظهر عليه من أنوارهم شيء وكان يقول من غلبه هواه
 نواري عنه عقله وكان يقول الغفلة وسعت على الناس الطرق في معاشهم وأفعالهم
 وأحوالهم والورع واليقظة ضيقا عليهم ذلك وكان يقول لو أن رجلا جمع العلوم كلها
 وصحب طوائف الناس لا يبلغ مبالغ الرجال الا بالرياضة من شيخ أو امام مؤدب ناصح
 ومن لم يأخذ أدبه من أمر له ونام يريه عيوب أفعاله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به
 في تصحيح المعاملات وكان رضى الله عنه يقول يأتي على هذه الأمة زمان لا تطيب فيه
 المعيشة أو من الابداس تنادم لمناق * وكان يقول في كلامه يامن باع كل شيء بلا شيء

واشترى لاشئ بكل شئ رضى الله عنه

(وممنهم أبو عبد الله محمد بن منازل النيسابوري رضى الله تعالى عنه)

شيخ الملامية وأحد وقته بنيسابور له طريقة تفردها * حسب جردون القصار وأخذ طريقته وكان عالما بعلم الظاهر كتب الحديث الكثير وكان أبو علي المتقي يحترمه ويحبه ويرفع مقداره * مات بنيسابور سنة تسع وعشرين وثلاثمائة * ومن كلامه رضى الله عنه لا خير في فقير لم يذق ذل المكاسب وذل الرذ * وكان رضى الله عنه يقول من رفع ظل نفسه عن نفسه عاش الناس في ظله * وكان يقول عبر بلسانك عن طالك ولا تكن بكلامك حاكيا لأحوال غيرك * وكان يقول إذا لم تنتفع أنت بعلمك فكيف ينتفع به غيرك * وكان يقول من التزم شيئا لا يحتاج إليه ضيع من أحواله ما يحتاج إليه ولا بدله منه * وكان يقول لم يضيع أحد من الفقراء فريضة من الفرائض إلا ابتلاه الله بتضييع السنن ولم يبدل أحد من الفقراء بتضييع السنن إلا أوثك أن يتلى بالبدع * وكان يقول لا يجمع التسليم والدعوى لأحد بحال * وكان يقول لو صح أعبدي في عمره نفس واحد من غيرياء ولا شرك لا أثر بر كان ذلك عليه إلى آخر الدهر * وكان يقول لم تظهر دعوى اليهودية وتسمى أوصاف الربوبية * وكان يقول من احتجبت إلى شئ من علومه فلا تنظر إلى شئ من عيوبه فان نظرت إلى عيوبه يحرمك بركة الانتفاع بعلومه * وكان يقول أفضل أوقاتك وقت يسلم الناس فيه من سوء ظنك رضى الله عنه

(وممنهم أبو مغيث الحسين بن منصور والحلاج رحمه الله تعالى)

وهو من أهل بيضا فارس ونشأ بواسط العراق * حسب الجنييد والثوري وعمرو بن عثمان المكي والقوطي وغيرهم رحمهم الله أجمعين والمشايخ في أمره مختلفون ردها كثر المشايخ ونفوه وأبو أن يكون له قدم في التصوف وقبلة بعضهم منهم أبو العباس بن عطاء ومحمد بن حنيفة وأبو القاسم النصر أبادي وأثنوا عليه وصحروا حاله وحكوا عنه كلامه وجعلوه من أئمة الحقيقة حتى * كان محمد بن حنيفة يقول الحسين بن منصور عالم رباني * قتل رحمه الله تعالى ببغداد بسبب الطاق يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة * قاتل ورأيت في تاريخ ابن خلكان ما نصه قتل الحسين الحلاج ولم يثبت عليه ما يوجب القتل رضى الله عنه وقد أشار الفشيري إلى تركيته حيث ذكر عقيدته مع عقائد أهل السنة أول الكتاب فتح الباب حسن الظن به ثم ذكره في آخر الرجال لأجل ما قيل فيه وقد تقدم بسط ذلك في مقدمة الكتاب والله تعالى أعلم * ومن كلامه رضى الله عنه حجبهم بالاسم فعاشوا ولو أبرزاهم علوم القدرة لطاشوا ولو كشف لهم عن الحقيقة قتلوا * وكان يقول أسماء الله من حيث الإدراك اسم ومن حيث الحق حقيقة * وكان يقول إذا تخلص العبد إلى مقام المعرفة أوحى إليه بخواطره وحرس سريته أن يسبح فيه غير خاطر الحق وعلامة العارف أن يكون فارغا من الدنيا والآخرة * وسئل عن المريد فقال هو الراعي بأقل قصده إلى الله تعالى فلا يعرج حتى يصل * وسئل عن التصوف وهو مصلوب فقال للسائل أهونه ما ترى * وكان يقول من لاحظ الأعمال حجب عن المعمول له ومن لاحظ المعمول له حجب عن رؤية الأعمال * وكان يقول لا يجوز أن يرى غير الله أو يذكر غير

الله أن يقول عرفت الله الاحد الذي ظهرت منه الاحاد وكان يقول من أسكرته أنوار
التوحيد حجبته عن عبارة التجريد بل من أسكرته أنوار التجريد نطق عن حقائق التوحيد
لان السكران هو الذي ينطق بكل مكنون وكان يقول من التمس من الحق بنورا لايمان كان
كن طاب الشمس بنور الكواكب وكان يقول ما انفصلت عنه ولا اتصلت به وكان يقول
المتوكل الحق لا ياكل وفي البلاد من هو أحق منه بذلك الا كل * وسئل عن الصوفي فقال
هو وحداني الذات لا يقبله أحد وهو المشير عن الله تعالى والى الله ووقف عليه رجل فقال
من الحق الذي تشيرون اليه فقال مغل الانام فلا يعقل * وسئل عن حال موسى عليه السلام
في وقت الكلام فقال بدا لموسى من الحق باد فلم يبق لموسى ثم اترفى موسى عن موسى
ولم يكن لموسى خبر عن موسى ثم كلم فقال الحكم هو المتكلم بحصول موسى في حال الجمع
وفنائته عنه ومتى كان موسى يطيق حمل الخطاب أو بأباه ولكن بالله قام وبه سمع وكان
يقول اذا دام البلاء بالعبد ألفه وقال أبو العباس الرازي كان أخى خادما للحسين بن
منصور قال فسمعتة يقول لما كان الليلة التي وعد من الغد بقتله ياسيدي أوصني قال عليك
بنفسك ان لم تشغلها شغلتك فلما كان من الغد وأخرج للقتل قال حسب الواحد افراد
الواحد له ثم خرج يتجتر في قيده ويقول

ندي غير منسوب * الى شيء من الحيف
سقاني مثل ما يشرب * كفعل الضيف للضيف
فلما دارت الكاسات * دعا بالنطع والسيف
كذا من يشرب الراح * مع التنين بالصيف

ثم قال يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ثم
ما نطق بعد ذلك بشيء حتى فعل به ما فعل * قال القضاة وقتل في خلافة جعفر بن المهدي
وقطعت يده ورجلاه أولا ثم جز رأسه وأحرق بالنار رحمه الله وقال القناد أقيت الحلاج
يوما فأنشدني

ولى نفس ستمت أوس ترقى * لعمر لبي الى أمر عظيم
وقال

لم يبق بيني وبين الحق اثنان * ولادليل بايات وبرهان
كان الدليل له منه اليه به * حقا وقد وجدناه في علم وفرقان
هذا وجودي ونصريحي ومعتقدي * هذا توحيدى وإيماني
هذا تجلي نور الحق نائرة * قد ازهرت في تلايه باسلطان
لا يستدل على الباري بصنعتة * وانتم حدثيني عن ازمانى

وكتب الى أبي العباس بن عطاء رحمه الله تعالى أطال الله حياتك وأعد منى وفاتك على
أحسن ما جرى به قدر أو نطق به خبر مع مالك في قلبي من لواجب اسرار محبتك وافانين
ذخائر مودتك ما لا يترجمه كتاب ولا يحصى به حساب ولا يفتنيه عتاب ثم كتب تحت
ذلك

كتبته ولم اكتب اليك وانما * كتبت الى روضي بغير كتاب
وذلك أن الروح لا قرب بينها * وبين محبيها بنصل خطاب
وكل كتاب صادر منك وارد * اليك بالارد الجواب جوابي

رضي الله عنه

« (ومنهم أبو الخير الاقطع التيناني رحمه الله تعالى) »

أصله من المغرب وسكن التينيات وله آيات وكرامات يطول شرحها * صاحب أبا عبد الله
ابن الجلاء وغيره من المشايخ رحمهم الله وكان أوحداً هل زمانه في التوكل كانت السباع
والهوام تأمن به وله فراسة حادة * مات بصر سنة ثمان وأربعين وثلثمائة ودفن بجانب منارة
الديلمية بالقرافة الصغرى رضي الله عنه * كان رضي الله عنه يقول أتيتم قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنا جائع فقالت أناضية بك يا رسول الله وتحييت وغت خلف المنبر فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت ما بين عيني قد دفع لي رغي فافأ كات نصفه وانتهت بيدي النصف
الآخر * وكتب الى جعفر الخلدى قد جهل الفسراء عليكم في هذا الزمان وأصل ذلك منكم
لأنكم تصدقتم للمشيجة قبل الكمال فاشته غلتم بتأديب نفوسكم عن تادييهم وكان يقول
الذاكر لله لا يقوم له في ذكره عوض فاذا قام له عوض خرج عن ذكره * ودخل عليه
جماعة من البغداديين يكلمون بشطحهم فضايق مسدده عن كلامهم فخرج عنهم فجاء
السبع فدخل البيت فأنفهم بعضهم الى بعض وسكتوا وتنهت أحواهم وألوانهم وخافوا
منه خوفاً شديداً فدخل عليهم أبو الخير وقال يا اخواني أين تلك الدعاوى ثم طرد السبع
عنهم وكان ابراهيم الرقي يقول قصيدت أبا الخير التيناني مسلماً عليه صلى المغرب فأنار
الناسحة مستويا فقالت في نفسي ضاعت سقرتي فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدني السبع
فعدت اليه وقلت له ان الاسد قصدني فخرج وصاح عليه وقال الم اقل لك لا تهترض لضيفاني
فتمخى الاسد ومضيت انا وتظهرت فلما رجعت قال لي اشته غلتم بتقويم الظواهر فغنم الاسد
واشته غلتم بتقويم البواطن فخافنا الاسد وكان يقول ايالك أن تطلب من الله أن يصبرك
ولكن اسأل الله اللطف بك فهو أولى لان تجزع مرارات الصبر شديدة على أمثالنا *
ولما عرب السيد زكرياء عليه الصلاة والسلام من اليهود ونادته الشجرة الى يازكرياء
وانفرت له ودخل في جوفها وانطبقت عليه لحقه الهدوق فعلق بعباة وناداهم ان
هذازكرياء فخرجوا المنشار فنشروه مع الشجرة فلما بلغ المنشار الى زكرياء عليه السلام ان
منه أنه فأنش الله اليه يازكرياء وعزني وجلا لي اثنى صعدت منك انة ثانية لا تحوئك من
ذيو ان النبوة فعرض زكرياء على الصبر حتى قطع شطرين * وكان سبب قطع يده انه عقد مع الله
عقد أن لا يعتمد يده الى شئ مما تنبت الارض بشهوة ففسى وتناول عنقه ودام من شجرة البطم
فبينما هو يلوكه اذ تذكر العقد فرمى بالعنقود وبقي ما في فمه فبصقه وجلس نادى ما قال
فما استقرت بي الجلوس حتى دار بي فرسان ورجال وقالوا قم فساقتني الى أن أخرجوني الى
ساحل بحر اسكندرية فرأيت هناك أميراً وبين يديه سودان قد قطعوا الطريق فوجدوني
أسود اللون وهي ترس وحرية وسيف فقالوا هذامنهم بلا شك فقطع أيديهم وارجلهم الى

ان وصل الى قتال لي قدم بذلك فمددتها ففتطعها فقال مدد رجل فمددتها ثم رفعت رأسي
وقالت الهى وسيدى ومولاي يدي جنيت فرجلى ماذا صنعت قد دخل عليه فارس وأرعى
بنفسه على الأمير وقال هذا رجل صالح يعرف بابي الخير التيناني فرعى الأمير نفسه الى
الارض وأخذ يدي المتطوعة من الارض يقبلها رتعلق بي بيكي وبعثتني الى قتلت له
جعلت في حل من أول ما قطعتهما وقلت يد جنت فقطعت رضى الله عنهم أجمعين
* (ومهم أبو بكر محمد بن علي بن جعفر الكاظمي رضى الله تعالى عنه) *

أصله من بغداد وصحب الجند والنورى واباسع الخزاز وأقام بمكة وجاورهم الى أن مات
سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وكان أحد الأئمة المزار اليهم في علم الطريق وكان المراتعش
رضي الله عنه يقول الكاظمي سراج الحرم * ومن كلامه رضى الله عنه اذا سألت الله
التوفيق فاستدر العمل وكان يقول كن في الدنيا بينك وفي الآخرة بقلبك وكان يقول
روعة عند اتباعه من غزله وانقطاع عن حظ نفسه وارتعاد من خوف قطيعة أفضل من
عبادة الثقلين ونظره الى رجل كبير يسأل الناس فقال هذا رجل ضيع امر الله في صغره
فضيعه الله في كبره * كان يقول اذا صحت مرتبة الافتقار الى الله تعالى صحت العناية
لانهم ما حالان لا يتم أحدهما الا بصاحبه وكان يقول الشهرة زمام الشيطان ومن أخذ
بزمام الشيطان كان عنده وسئل عن الصنة التي لم ينزع فيها أحد من أهل العلم فقال الزهد
في الدنيا وسخاوة النفس ونصيحة الخلق وسئل عن الزهد في الدنيا ما هو فقال هو سرور
القباب بفقد الشيء ولازمة تحمل الاذى من جميع الخلاق وكل شيء أتاه منهم يقول أنا
أستحق أعظم من ذلك ويرى أنه استحق النار ووصلح بالرماد وقيل له من العارف فقال
من وافق معروفه في أوامره ولم يخالفه في شيء من أحواله ويتجيب اليه بحجة أو ببيان
ولا يفتري عن ذكره طرفه عين وكان يقول الصوفية عبيد الظواهر احرار البواطن وكان
رضي الله عنه يقول حقائق الحق اذا تجلت لسرا زالت عنه الظنون والاماني لان الحق
اذا استولى على سركه فله في غايه معه أثر وكان يقول العلم بالله من أتم العباد له
وكان يقول ان الله نظر الى طائفة من عبيده فلم يرهم أهلا لمعرفته فشغلهم بخدمته وكان
يقول كما معاشر الفقراء في بداية أمرنا صلى الى الصبح بوضوء العشاء فاذا وقع منا أن
أحدنا نيام نراه أفضلنا وكان يهجر الفقير اذا بلغه انه مشى خطوة في طاب الدنيا ويقول
هذا خروج عن الطريق وانما مثل الفقير ان تتبعه الدنيا وكان رضى الله عنه يقول رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقالت يا رسول الله ادع الله لي أن لا يعيت قاي فقال
قل في كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا أنت وكان يقول رأيت في المنام حورا
فقلت لها من أنت فقالت من حور الجنة فقلت زوجيني نفسك فقالت اخطبني من سيدى
قلت لها فنام هرك قالت حبس نفسك عن ما لواقعتها وكان رضى الله عنه يقول النقباء
بالمائة والنقباء سبعة وعشرون والابدال أربعون والاختيار سبعة والعشرون وأربعة والغوث
واحد * كن النقباء المغرب والنقباء مصر والابدال الشام والاختيار سباحون في
الارض والعشرون في زوايا الارض والغوث مسكنه بمكة فاذا عرض حاجة من أمر العامة

ابتهل فيها النقباء ثم التجباه ثم الابدال ثم الاختيار ثم العمد ثم الغوث فلا يتم الغوث مسألته حتى تجاب دعوته **وكان يقول** الانس بالخلقين عتوبة والقرب من الدنيا وابنائها معصية والركون اليهم مذلة **وكان يقول** العبادة اثنان وسبعون بابا احدهم وسبعون منها في الحياه من الله تعالى وواحد في جميع انواع البر **وكان يقول** يقول الله عز وجل ما من عبد اخلص في الدنيا وفي قلبه هه مان الا وانا منه بري هم المعاصي وهم المال رضى الله عنه

(ومنهم أبو يعقوب اسحاق بن محمد النهري جوري رضى الله تعالى عنه)

صاحب الجنيد وعمر بن عثمان المكي وأبويه يعقوب السوسي وغيرهم من المشايخ أقام بالحرم مجاورا سنين كثيرة ومات سنة ثلاثين وثلاثمائة رضى الله عنه **وكان يقول** في معنى قولهم احترسوا من الناس بسوء الظن أى سوء الظن بأنفسكم لا بالناس **وكان يقول** من كان شبعه بالطعام لم يزل جائعا ومن كان غناه بالمال لم يزل فقيرا ومن مال باطنه الى العطاء من انفاق لم يزل محروما ومن استعان على أمر بغير الله لم يزل محذولا **وكان يقول** طالب أهل الله الحقائق فساد الخلائق ولذلك قالوا لا يطلب الحق لان الطالب لا يكون الا لفقور ولا يطلب دركه لانه لا غاية له ومن أراد وجود الموجود فهو مغرور وانما الموجود عندنا معرفة حال وكشف علم بلا حال وقال في قوله تعالى وشروه بنى بجنس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين لوجهه لو اعلمه عليه السلام الكونين لكان بخس في مشاهدته وما خص به صلى الله عليه وسلم **وكان رضى الله عنه** يقول مشاهدة القلوب تعريف ومشاهدة الارواح تحقيق **وكان يقول** أرف الناس بالله أشدهم فيه تحيرا **وسئل رضى الله عنه** مرة عن التصوف فقال آه آه تلك أمة قد خلت ثم قال رضى الله عنه للسائل يا أخى زفرات القلوب يودائع الحضور من حيث خاطبها الحق وهي في صورة الذرة فأخبر عنها بقوله ألت بربكم قالوا بلى **وكان يقول** ما رأته العميون ينسب الى العلم وما رأته القلوب ينسب الى اليقين **وسئل رضى الله عنه** عن الطريق الى الله تعالى فقال للسائل اجنب الجهلاء واصحب العلماء واستعمل العلم وداوم الذكروا أنت اذا من أهل الطريق رضى الله عنه

(ومنهم علي بن محمد المزين رحمه الله تعالى)

صاحب سهل بن عبد الله والجنيد بن محمد ومن في طبقة من البغداديين أقام بمكة مجاورا ومات بها سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة **وكان من أروع المشايخ وأحسنهم حالا** **وكان رضى الله عنه** يقول متى ما ظهرت الآخرة فنيت منها الدنيا ومتى ما ظهر ذلك رآه تعالى فنيت فيه الدنيا والآخرة واذا تحققت الاذكار فنى العبد وذكره وبقي المذكور وصفاته **وسئل رضى الله عنه** عن التوحيد فقال ان توحد الله بالمعرفة وتوحد بالعبادة وتوحد بالرجوع اليك في كل مالك وعليك وتعلم ان ما خطر بقلبك أو امكنك الإشارة اليه فانه بخلاف ذلك وتعلم أن أوصافه سبحانه وتعالى مباينة لأوصاف خلقه يا بينهم بصفاته قدما كما يأنوه بصفاتهم حدثنا **وكان رضى الله عنه** يقول كانت الطريق الى الله تعالى

بعد النجوم وما بقي منها الا طريق واحد وهى طريق الفقر وهو ان يخرج الطريق وكان يقول
 من طلب الطريق بنفسه تاه فى أول قدم ومن أريد به الخير دل على الطريق رأى عين حتى بلغ
 المقصد وكان يقول المحجب بعمله مستعديج والمستحسن لاهه الاله اسبغة مذكور به
 ومن ظن أنه موصول فهو مغرور وأحسن العبيد طال من كان مجهولاً فى أحواله
 لا يشاهد غير واحد ولا يستأنس الا به ولا يشتمق الا اليه وكان يقول من أعرض عن
 مشاهد ربه سبحانه وتعالى شغل الله تعالى بطاعته وخدمته ومن بد الله نجم الا حراق
 غيبه عن وساوس الاقتراق وكان رضى الله عنه يقول لوز كيت رجلاً حتى جعلته
 مستيقلاً لا يعبد الله به وهو يساهى كنى الدنيا بقلبه طرفة عين حتى لو ساكنها لاجل
 اخوانه ابصر فها عليهم لا يفلح ومن أبى عنه منها فوق قوت فقد ساكنها وقد درج المساف
 الصالح على عدم المساكنة لادنيا وجعلوه من رهبانية الربانيين وأحوال الحوارين فقال
 له رجل فاذا ساكن الى الدنيا ليقفها على نفسه وعياله وغيرهم من الملازم فقال له
 دعونا من هذه الزاغات من أراد الله بهذا الامر فليصدق الله فيه ويستدب باب الدنيا جلة
 والا فليرجع الى ظاهرا العلم ورعايته فيأخذ به ويهبطى الناس وبهم ويخلص والله ما هلك من
 هلك من اهل الطريق الا من حلاوة الغنى فى نفوسهم وقبول الظواهر المدخولة مع الوقوف
 مع ظاهرها والله الذى لا اله الا هو انى أعرف من يدخل عليه عرض الدنيا فيقسمها الى
 حقوق الله تعالى دون خصوص نفسه فيصير ذلك مع براءة ساحتهم منه حجاباً قاطعاً عنه الله
 تعالى وكان يقول اذا عرض على أحدكم طعام من حيث لا يحتسب فليأكله فاني
 عرض على مرة طعام فامتنعت من اكله فضررت بالجوع أربعة عشر يوماً حتى اذا علمت
 انى قد عوقبت ثبتت الى الله فزال ما كان عندي من الجوع وما كنت الا هلك
 وكان يقول المحجب فى العبد ممت من الله عز وجل له وهو يؤتى الى مقب الا بد نسال الله
 العافية

(ومنهم أبو علي الحسين بن احمد الكاتب رضى الله تعالى عنه ورحمه)

من كبار مشايخ المصريين صاحب أبابكر المصري وأبأ على الروزبارى وغيره وكان أوحده
 المشايخ فى وقته حتى قال فيه أبو عثمان المغربي رحمه الله تعالى أبو علي بن الكاتب من
 السالكين وكان يعظمه ويعظم شأنه * مات سنة ثمان وأربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى
 وكان يقول المعتزلة نزهوا الله من حيث العقل فأخطأوا والصوفية نزهوا الله من حيث العلم
 فأصابوا وكان رضى الله عنه يقول من سمع الحكمة فلم يعمل بها فهو منافق وكان رضى
 الله عنه يقول قال الله عز وجل من صبر علينا وصل اليها وكان يقول صحبة الفساق داء
 ودواؤها مفارقتهم وكان رضى الله عنه يقول روائح نسيم المحبة نفوح من المحبين
 وان كثورها وتظهر عليهم وان أخفوها وتدل عليهم وان ستروها وكان رضى الله عنه
 يقول الهمة مقدمة الاشياء فمن صح همة أتت عليه ثوابه على الصدق والجمعة فان
 الفروع تتبع الاحوال ومن أهمل همة أتت عليه ثوابه مهمل والمهل من الاحوال
 والافعال لا يصلح بساط الحق تعالى وكان يقول ان الله تعالى يرزق العبد حلاوة ذكره

فان فرح به وشكره آنسه بقر به وان قصر في الشكر أجرى الذكر على لسانه وسلبه حلاوته
رضي الله عنه

(ومنهم أبو الحسين بن بيان الجبال رحمه الله تعالى)

من كبار مشايخ مصر صاحب الخراز والبرسمي مات رضي الله عنه في التيه وسبب ذلك انه
ورد على قلبه نبي فهام على وجهه فلقوه في وسط التيه في الرمل ففتح عينيه وقال اربع
فهذا ربع الاسباب وكان رضي الله عنه يقول يعطشون في البراري وأنا عطشان على
شاطئ النيل وكان يقول كل صوفي يكون هم الرزق قائما في قلبه فلزوم العمل أقرب
الى الله تعالى والمراد بالعمل الكسب والاحتراف بالصنائع وغيرها وكان يقول علامة
و كسب القاب وسكونه الى الله تعالى أن يكون قويا ان زالت عنه الدنيا وأدبرت رفته
الغيف بعد ان كان موجودا عنده بلا كلفة وكان يقول اجتنبوا دناءة الاخلاق كما
تجتنبوا الحرام وكان رضي الله عنه يقول ذكر الله تعالى باللسان يورث الدرجات وذكر
بالقلب يورث القربات وكان يقول الاكثار من الوحدة حيلة الصديقين وكان يقول
لا يعظم أقدار الاولياء الا من كان عظيم القدر عند الله عز وجل

(ومنهم أبو بكر عبد الله بن طاهر البصري رضي الله عنه)

من كبار مشايخ الجبل وهو من اقران الشبلي رضي الله عنه صاحب يوسف بن الحسين الرازي
وأبامظفر القرميستي وغيرهم من المشايخ وهو ان عالما ورعا مات رضي الله عنه
قريبا من ثلاثين وثلاثمائة * ومن كلامه رضي الله عنه الجمع بين المتفرقات والتفرقة بين
المجموعات فإذا جمعت قلت الله وإذا فرقت نظرت الى الكونين وكان رضي الله عنه يقول
ان الله تعالى أطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على ما يكون في اتمته من بعده من الخلق
وما يصيهم في دار الدنيا فكان اذا ذكر ذلك وجد غائبا في قلبه منه فاستغفر الله لآتمته وقيل
له ما بال الانسان يحتمل من معلمه ما لا يحتمل من أبويه فقال لان أبويه سبب حياته القانية
ومؤدبه سبب حياته الباقية وتصديق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اغد عالما أو مغمما
ولا تكن غيبا بين ذلك فتهلك وكان رضي الله عنه يقول في المحن ثلاثة تطهير وتكفير
وتذكير فالتطهير من البكائر والتكفير من الصغائر والتذكير لاهل الصفا وكان رضي
الله عنه يقول همة الصالحين الطاعة بلا معصية وهمة العلماء المزيد في الصواب وهمة
العارفين اعظام الله تعالى في قلوبهم وهمة اهل الشوق سرعة الموت وهمة المقربين سكون
القلب الى الله تعالى

(ومنهم مظفر القرميستي رضي الله تعالى عنه)

من كبار مشايخ الجبل واجابته ومن الفقراء الصادقين صاحب عبد الله الخراز ومن فوته من
المشايخ وكان واحدا في طريقته وكان رضي الله عنه يقول الصوم على ثلاثة أوجه موم
الروح بقصر الامل وموم العقل بخلاف الهوى وموم النفس بالامسالك عن الطعام
والشراب والمخارم وكان رضي الله عنه يقول من صاحب الاحداث على شرائط السلامة
والنصيحة أدام ذلك الى البلاء فكيف من يصحهم على غير شروط السلامة وكان رضي

الله عنه يقول أخس الفقراء قيمة من يقبل رفق النسوان على أي حال كان قات وذلك لأن الله تعالى يقول الرجال قوامون على النساء ومن رضى لنفسه بقيام المرأة عليه لا يفلح أبدا مع أن قبول الرفق يميل قلب الفقير إلى المرأة زيادة على ميل الوازع الطبيعي فيتألف الفقير بالكلية والله أعلم وكان يقول خير الرزاق ما فتح الله لك به من وجه حلال من غير طلب ولا سعي وكان يقول ليس لك من عمرك إلا نفس واحد إن لم تفنه بمالك فلا تفنه بمالك وكان رضى الله عنه يقول من تأدب بأدب الشرع تأدب به متبعوه ومن نهواون بالأدب هلكوا ذلك ومن لا يأخذ إلا أدب عن حكيم لا يتأدب به مرید وكان رضى الله عنه يقول الفقير هو الذي لا يكون له إلى الله حاجة قلت معناه أن يكتفى بعلم الله بحاجته وأنه أشفق عليه من نفسه فلا يجوجه إلى سؤاله لأنه لا يستغنى عن مولاه طرفه عين كما قال تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله رضى الله عنه

* (ومنهم أبو الحسين علي بن هند القرشي الفارسي رضى الله عنه) *

من كبار مشايخ الفرس وعلمائهم صاحب جعفر الصادق وعمرو بن عثمان المكي ومن فوقه له الأحوال العالية والمقامات الزكية كان رضى الله عنه يقول شرط المتسك بكتاب الله وسنة رسوله أن لا يخفى عليه شيء من أمر دينه ودنياه على عز أوقاته على المساعدة والكشف لأعلى الغفلة والظن وإن يأخذ الأشياء من معدنها ويضعها في معدنها وكان رضى الله عنه يقول استرح مع الله ولا تسترح عن الله فإن من استراح مع الله فنجح ومن استراح عن الله هلك فالاستراحة مع الله تروح القلب بذكره والاستراحة عن الله مداومة الغفلة وكان رضى الله عنه يقول من أكرم الله تعالى بجرمة الأكابر أوقع حرمة في قلوب الخلق ومن حرم ذلك نزع الله حرمة من قلوب الخلق فلا تراها إلا ممتلئة وان حسنت أخلاقه وصلحت أحواله لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول من تعظيم جلال الله أكرام ذى الشبهة المسلم رضى الله عنه

* (ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن شيبان القرمي يني رحمه الله تعالى) *

كان شيخ الجليل في وقته له المقامات في الورع والتقوى يعجز عنها أكثر الخلق صاحب أبا عبد الله المغربي وإبراهيم الخواص وكان شديد على المدعين متسكا بالكتاب والسنة ملازما لطريقة المشايخ والأئمة حتى قال فيه عبد الله بن منازل إبراهيم بن شيبان حجة الله على الفقراء وأهل الأدب والمعاملات وكان رضى الله عنه يقول من أراد أن يتعطل ويبطل فليزم الرخص وكان يقول ما قطع الفقراء عن الطريق وأهلكهم إلا ميلهم إلى ما عليه أبناء الدنيا وكان يقول علم البقاء والفناء بدور على الإخلاص للوحدانية وصحة العبودية وما كان غيرها فهو المغالطة والزندقه وكان يقول سقطة الناس من يخطر العطاء على قلبه على وجهه المنة به وكان رضى الله عنه يقول من ترك حرمة المشايخ ابتلى بالدعوى الكاذبة فاقضح بها وكان يقول من تكلم في الإخلاص ولم يطالب نفسه بذلك ابتلاه الله تعالى بهتلك ستره عند أقرانه وأخوانه

* (ومنهم أبو بكر الحسين بن علي بن بردانيار رحمه الله تعالى آمين) *

من أهل أرمينية له طريقة في التصوف يختص بها وكان ينكر على بعض المشايخ بالعراق
أثاويلهم وكان عالما بعالم الظاهر والمعارف والمعاملات وكان علي بن إبراهيم الأرموي
يقول سمعت ابن بردانيسار يقول ترائي تكلمت في الصوفية بما تكلمت به إنكارا على
التصوف والصوفية والله ما تكلمت به إلا غيرة عليهم حيث افشوا أسرار الحق وأظهروها
بين من ليس من أهلها والافهم السادة بمحبتهم أتقرب إلى الله تعالى ومن كلامه رضي الله
عنه رضا الخلق عن الله تعالى رضاهم بما ينهل ورضاه عنهم أن يوفقهم للرضا عنه وكان يقول
من استغفر الله وهو ملازم للذنوب حرم الله عليه التوبة والانتابة إليه * وكان يقول
الحياة على أقسام منها حياة الجنانية كما روى أن آدم عليه السلام هام على وجهه بعد
الجنانية في الجنان فأوحى الله إليه افرار مني يا آدم قال لا بل حياة منك يا رب ومنها حياة
التقصير كقول الملائكة سبحانك ما عبدناك بحق عبادتك ومنها حياة الاجلال كما روى
أن اسرافيل تسربل بجناحيه حياة من ربه عز وجل ومنها حياة الفيرة كما روى أن عيسى
ابن حنن الفزاري دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة رضي الله عنها فرفع
النبي صلى الله عليه وسلم يده فسترها عنه فقال له يا محمد ما هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا الحياء الذي أعطيناه ومنعوه أو افطنة هذا معناها ومنها حياة الكرم التي لله تعالى
تأديب الصحابة فإذا طعمتم فانتشروا وألقوا ولا مستأنسين الحديث إن ذلكم كان يؤذي
النبي فيستحي منكم ومنها حياة المعروف كما أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
إن الله لم يكلفك هذا فقال ما أمتنع يسألوني ويأبى الله لي الخجل ومنها حياة الخلق لما روى
أن عمر بن الخطاب دخل في الصلاة فذكر أنه على غير طهر فخرج من الصلاة فقال إني أردت
أن أهر في الصلاة حياء من الناس ومنها حياة التحقيق واسقاط رؤية الخلق لما روى أن
بعض الصحابة فاتته الصلاة وهو يأتي المسجد فتلثم الناس منصرفين فأنصرف بوجهه حياء
بالأعلى حتى صرخوا ومنها حياة الاستحسان لما روى أن موسى عليه السلام قال في بعض
مناجياته إني أله عرض لي الحاجة من الدنيا فاستحي أن أسألك يا رب فقال الله له سلني عن طبع
بحييتك وعاف جارك ومنها حياة الصيانة والعفة كقول عثمان رضي الله عنه ما زلت
في جاهلية ولا إسلام ومنها حياة الوفاق كما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان وفرة
ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة ومنها حياة الحشمة كقول علي رضي الله عنه للقداد
ابن الأسود سل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المذى فإن ابنته عندي وأنا أستحي
أن أسأله لمكانتها مني ومنها حياة التعجب والاستعجاب كما روى أن عائشة رضي الله عنها لما
سمعت أم سليم رضي الله عنها تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة إذا رأت في المنام
كباري الرجل أن تغسل قال نعم إذا رأت الماء فقالت عائشة رضي الله عنها وغطت وجهها
حياء أو ترى المرأة ما يرى الرجل فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم تربت يمينك والافن ابن
يكون الشبه ومنها حياة العزبة كقوله تعالى في حق ابنة شعيب خفاء به أحداهما فاستحي
على استحياء ومنها حياة الامثال لبيان الحق كقوله تعالى إن الله لا يستحي أن يضرب
مثلا ما بعوضه فما فوقها ومنها حياة الحق كقوله تعالى والله لا يستحي من الحق

وكقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في ادبارهن ومنها
 حياء المراقبة في الاتعاظ لذى الوعظ قال تعالى لعيسى عليه الصلاة والسلام يا عيسى
 عظم نفسك فان تعظت فعظ الناس والا فاستحي مني ومنها حياء المراجعة ليلة الاسراء
 لقوله صلى الله عليه وسلم اني قد استحييت من ربي ومنها حياء قصر الامل كما قال صلى الله
 عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء الحديث ومنها حياء الاحسان كما أخبر النبي صلى
 الله عليه وسلم في حق المتورعين عن محارم الله عز وجل فقال ان الله تعالى يقول اني
 لا استحيي أن أحاسبهم اذا حاسبته الخلائق وانما قلنا الاحسان لقوله هل جزاء الاحسان
 الا الاحسان بخازنهم باحسان ورعهم احسان ترك المحاسبة ومنها حياء المعاودة في
 السؤال كما روى في الخبر ان العبد اذا دعا الله تعالى يارب فيعرض عنه ثم يقول يارب
 فيعرض عنه فيقول الثالثة والرابعة فيقول الله تعالى اني استحييت من عبدى من كثرة
 ما يقول يارب ومنها حياء المعاتبة كما روى ان الله تعالى يعاتب عبده يوم القيامة فيقول
 يارب عبدك اولى من عتابك فان العبد اذا عوقب فهو بمثابة من ادى الحق الذى
 عليه فيحصل عقبه الراحة بخلاف من عوقب فانه لا يزال بخلا مستحييا من ربه عز وجل
 فلا يزال في تعب والله أعلم ومنها حياء التوكل كما قال عمر رضى الله عنه اني لا استحي من
 ربي عز وجل أن أخاف شيئا سواه ومنها حياء الصلاح كما روى في الخبر استحي من الله كما
 تستحي من صالح قومك ومنها حياء العين كما روى أن سفيان الثوري دخل على رابعة
 العدوية رضى الله عنها فذكرها ما ذكر الى أن قالت اني لا استحي أن أسأل الدنيا من
 يملكها فكيف بمن لا يملكها ومنها حياء الواجب كما روى أن عائشة رضى الله عنها اثنت
 على نساء الانصار بقولها انهن لم يكن يمنعهن الحياء أن يسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الصفرة والكدرة يعنى من دم الحيض ومنها حياء الحرمة كما روى ان أبا موسى
 الأشعري قال لعائشة اني أريد أن أسألك عن أمر وأنا أستحي أن أسألك عنه فقالت سل
 ما كنت سائلا عنه أملك فقال ان الرجل يجامع أهله ولا ينزل أفعليه غسل فقالت اذا اتقى
 الختانان فقد وجب الغسل فعلمته أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم واغتسلنا ومنها حياء
 الرحمة كما روى في الحديث ان الله يستحي من ذى الشبهة أن يعصيه بالنار ومنها حياء
 الغرور كقول أبي الدرداء رضى الله عنه لا هل حص إلا تستحيون من ربكم تبنون
 ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون وتؤثلون ما لا تدركون ومنها حياء المعرفة كما رأى
 بعض الصالحين في منامه قائلا يقول يا أهل البصرة يا شباه اليهود كونوا على حياء من ربكم
 ومنها حياء الايمان كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحياء من الايمان ومنها
 الحياء في الجنة ومنها حياء الزينة كما روى في الحديث ما كان الرقيق في شيء الا زانه
 ومنها حياء الخير وهو قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الحياء فقال الحياء خير كله خير
 لاني اولاد دين * وكان رضى الله عنه يقول اذا ابتليت بمعاشرة الناس ومجالستهم فأحذرهم
 احذر لا يحفظ عليك فعل تسقط به من عين الله تعالى وعين من يسمعك بترك الادب وكان
 رضى الله عنه يقول باب الله مفتوح حتى تطلع الشمس من مغربها فاي وقت دفعت فيه

الى هذوة أو شيء لا يحبه الله منك فارجع الى الله فانه أولى بك وأمل أنه يقبلك بنفسه وكرمه
رضى الله عنه

* (ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن المولى رحمه الله تعالى) *

هو من كبار مشايخ الرقة وفتيانهم ومن أحسنهم سيرة يحب أبا عبد الله بن الجلاء الدمشقي
وأبراهيم بن داود النصار الرقي كان رضى الله عنه يقول من تولد رعاية الحق أجل من
تولده سياسة العلم قلت لأن رعاية الحق تعالى نصيره سالما من العلل التي تنقصه بخلاف رعاية
العلم فلا يخلص صاحبها من ورطة الاوقع في أخرى فمن تولاه رعاية الحق حكمهم من يسأل
على يد شيخ ومن تولاه رعاية العلم حكمهم من يسأل بنفسه من غير شيخ والله أعلم وكان رضى
الله عنه يقول خلقت الارواح في الافراح فهي تعلق أبدا الى محل الفرح من المشاهدة
وخلقت الاجساد من الالكاد فهي لا تزال ترجع الى مكانها من طلب الشهوات الفانية
والاهتمام بها وكان يقول من قال به أفناء عنه ومن قال منه أبقاء له نعم أنشد

ولولا مدامع عشاق ولوعتهم * لبان في الناس عز الماء والنار

فكل نار فمن أنفاسهم قد حث * وكل ماء فمن دمهم جارى

وكان يقول من آداب الفقراء في الاكل أن لا يعتدوا أيديهم الى الارفاق الا في رفق
الضرورات ثم يأكلون بقدر سد الرمق ولو كان هنالك طعام كالجبال ويتركون الباقي
لغيرهم وكان رضى الله عنه يقول من قام الى أوامر الله بنفسه كان بين قبول ورد من
قام اليها بالله كان مقبولا بلا شك وكان رضى الله عنه يقول انقذوا بعد المجاهدة من فساد
الابتداء والحب بعد الكشف من السكون الى الاحوال وكان يقول نفسك سائرة بين
وقايك طائر بك فكن مع أسرعهما ومولا وأنشد في ذلك

فسيرك يا هذا كسير سقيمة * يقوم جلوس والقلوع تطير

رضى الله عنه

* (ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم البصري رضى الله تعالى عنه) *

صاحب سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه وراوى كلامه لا ينتمى الى غيره من المشايخ
وكان من أهل الاجتهاد وطريقته طريقة أستاذهم سهل ولد بالبصرة أصحاب ينتمون اليه
والى ولده أبي الحسين أيضا وكان رضى الله عنه يقول من أطاق التوكل فالكسب
غير مباح له بحال الاعلى وجه المعاونة دون الاعتماد عليه فان التوكل حال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والكسب سنته ومن ضعف عن حال التوكل التي هي حال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فليكتسب لئلا يسقط عن درجة سنة النبي صلى الله عليه وسلم كما سقط عن درجة
حاله * وقبل له بم تعرف الاولياء رضى الله عنهم في الخلق فقال باطف لسانهم وقبول عذرهم
اعذر اليهم وكما الشفقة على جميع الخلق برهم وفاجرهم وكان رضى الله عنه يقول من
أراد أن عورته تستروا لتهتك فليعلم على من جنى عليه وليتكرم على الناس بما في يده وكان
رضى الله عنه يقول من شأن كل عاقل الزهد في الدنيا وابنائها وذلك لانهم يشغلونه بكردا
وما هم عليه عما هو متوجه اليه من مصالح دينه ودنياه رضى الله عنه

* (ومنهم محمد بن عيسى بن النسيب رضى الله تعالى ورضى عنه) *

من كبار مشايخ نسا ومن أصحاب أبي عثمان الطبري الذي قيل فيه انه امام أهل المعارف
 وكان رضى الله عنه يخرج من نسا قاصدا الى أبي عثمان في مسائل واقعات فلا يأكل
 ولا يشرب حتى يدخل نيسابور فيسأل عن تلك المسائل وكان رضى الله عنه من أعلى
 المشايخ همة وله الكرامات الظاهرة ومن كلامه رضى الله عنه الزهد في الدنيا مفتاح
 الرغبة في الآخرة وكان رضى الله عنه يقول آيات الأولياء وكراماتهم رضاهم بما يسخط
 العوام من محاري المقدور وكان يقول لا يصدر لشيء من شخصه إلا بغير ما أعطاه ورؤية
 الفضل أن أخذ منه وكان رضى الله عنه يقول من خدم الله طاب ثوابه وأخوف
 عقاب فقد أظهر خسته وأبدى طمعه وقبح بالعبد أن يخدم سيده لغرض ديني
 أو آخري وكان رضى الله عنه يقول من أظهر كرامته فهو مدع ومن ظهرت عليه
 الكرامات فهو ولي رضى الله عنه

* (ومنهم أبو بكر أحمد بن محمد بن سعدان رضى الله تعالى عنه) *

بغدادى الأصل صاحب الجند والثوري رضى الله عنهم وهو من أعلم شيوخ وقته بعلوم هذه
 الطائفة وكان عالما أيضا بعلوم الشرع مقدما فيه يبجل مذهب الامام الشافعي رضى
 الله عنه وكان رضى الله عنه ذا لسان وبيان * وطلب وامرأة من برسلوه الى الروم من أهل
 طرسوس فلم يجدوا مثله في فضله وعلمه وفصاحته وبيانه حتى قالوا في ذلك الزمان لم يبق في
 هذا الزمان الا هذه الطائفة الارجلان أبو علي الرزباري بصرو وأبو بكر بن سعدان
 بالعراق وأبو بكر أفهمهما وكان رضى الله عنه يقول من أراد صحة الصوفية فليصحبهم
 بالانفس ولا قلب ولا ملك وكان رضى الله عنه يقول من تعلم علم الرواية ورث علم الدراية
 ومن تعلم علم الدراية ورث علم الرعاية ومن عمل بعلم الرعاية هدى الى سبيل الحق وكان
 رضى الله عنه يقول من جلس للمناظرة على الغفلة لزمه ثلاث عيوب الأول الجسد
 والسيح وذلك منهى عنه الثاني حب العلو على الخلق وذلك منهى عنه أيضا الثالث
 الحقد والغضب وذلك منهى عنه أيضا ومن جلس للمناظرة كان كلامه أوله موعظة
 وأوسطه دلالة وآخره بركة وكان رضى الله عنه يقول اذا بدت الحقائق طمست
 آثار الفهوم والعلوم وكان يقول خلقت الارواح من النور وأسكنت الهياكل
 فاذا قوى الروح جانس العقل وتواترت الانوار وزالت ظلم الهياكل وصارت الهياكل
 روحانية بأنوار الروح والعقل وانقادت ولزمت طريقها ورجعت الارواح الى معادنها
 من الغيب تطالع بجاري الاقدار وترضى بوارد القضاة والقدر وكان رضى الله عنه
 يقول الصوفي هو الخارج عن النعوت والرسوم رضى الله عنه

* (ومنهم أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد رضى الله تعالى عنه) *

ابن بشر بن درهم بن الاعرابي الاموي رضى الله عنه بصري الأصل سكن بكة وكان
 أواخر وقته وكان في وقته شيخ الحرم ومات بها سنة احدى وأربعين وثلاثمائة وصنف
 للتوم كتب كثيرة وصحب الجند والثوري وعمر والمكي والمسوح وأبا جعفر الخزاز

وكان من كبار مشايخ هذه الطائفة وعلمائهم * ومن كلامه رضي الله عنه قد ثبت الوعد
والوعد عن الله فإذا كان الوعد قبل الوعد فالوعد تهديد وإذا كان الوعد قبل الوعد
فالوعد منسوخ فإذا اجتمع ما عاينا من البتات للوعد لأن الوعد حق العبد والوعد
حق الله والكريم يفضل فيترك حقه **وكان رضي الله عنه يقول قل من ادعى في أمر
الاخذل وتركه فومره** **وكان رضي الله عنه يقول لو قيل للعارف بقي في الدنيا لمان
كمد أولو قيل لاهل الجنة تخرجون منها لما توارى كمد الماطات الدنيا للعارفين الا بذكرهم
الخروج منها وما طابت الجنة لاهلها الا بذكرهم الخلود فيها** **وكان رضي الله عنه
يقول مدارج العلوم تكون بالوسائط وأما مدارج الحقائق فلا تكون الا بالمكاشفة وكان
يقول أحسن الاوقات وقت يكون الحق فيه راضيا عني** وكان رضي الله عنه يقول من
اخلاق الفقراء السكون عند الفقد والاضطرار عند الوجود والانس بالهموم والوحشة
عند فرح الناس بالدنيا رضي الله عنه

* (ومنهم أبو عمرو محمد بن ابراهيم الزجاجي رضي الله تعالى عنه) *

ييسابوري الاصل صاحب الجنييد والنوري وأبا عثمان وروى ما وانما واصل ودخل مكة وأقام
بها وصار شيخها والمنظور اليه فيها ورجع رضي الله عنه قريبا من ستمين حجة ومات في الحرم
سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وكان يجتمع عرو الكافي والنهر جوري والمرتعش وغيرهم
فيكون صدر الحلقة واذ انكس في شئ رجعوا كلهم الى كلامه وفضايله أكثر من أن تحصى
رحمه الله تعالى ومكث بمكة أربعين سنة فلم يزل قط ولم يغوط في الحرم بل كان يخرج كلما
قضى حاجته الى الحل **وكان رضي الله عنه يقول عن تكلم على حال لم يصل اليه كان
كلامه فتنة لمن يسمعه وهو يترك في قلبه وحرم الله عليه الوصول الى ذلك الخيال والبلغه
وكان رضي الله عنه يقول من جاور بالحرم وقلبه منهلق بشئ سوى الله تعالى فقد أظلم
خيارته ومن سرق شيئا بالحرم من الخبايا لا فاقية لينتوسع به أبعد الله وكل قلبه بالنسج
وأطلق لسانه بالشكوى ونسخ قلبه من المعارف وخرجت منه أنوار اليقين ومقتبين
خليفة قات ويقاس على ذلك من جاور بيت الله المقدس والحرم النبوي والمساجد
المعظمة كالجامع الأزهر بمصر وجامع الزيتونة بالمغرب وغيرها من المساجد والله أعلم
**وكان رضي الله عنه يقول مما جرت به عادة الصائفة اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب
فيه اجمع بيني وبين ضالتي وبقرا قبله سورة النضحى ثلاثا قال وقد وقع مني فص في دجلة
فدعوت به فوجدت الفص في وسط أوراق كنت انصتجها * وسئل رضي الله عنه عن
حديث تفكر ساعة خير من عبادة سنة فقال المراد بذلك التفكير نسيان النفس والله
أعلم****

* (ومنهم جعفر بن محمد بن نصير الخواص رضي الله تعالى عنه) *

ويعرف بالخادي بغدادى المولود والمنشأ صاحب الجنييد رضي الله عنه وعرف بصحبته وبالله
كان ينقى وصاحب الثوري وروى ما وميمونا والجزيري وغيرهم من المشايخ وكان المرجع اليه
في كتب القوم وسكاياتهم وسيرهم حتى قال يوما عندى مائة وثلاثون ديوانا من دواوين

الصوفية فتقبل له هل عندك من كتب علي بن محمد الترمذي شيء فقال ما عندني من الصوفية
قلت الحق انه **كان** من اكابر الصوفية وانه كان من الاوتاد ولولم يكن له من المناقب
الاما وضعه من الاسئلة التي لا يعرف الجواب عنها أحد غير ختم الاولياء انه كان في ذلك
كفاية لبيان مقامه فانه لا يعرف الجواب عنها أحد غير الختم كما صرح بذلك الشيخ محيي
الدين بن العربي وقد عده الاستاذ القشيري ممن عليه مدار الطريق وأما سبب جمع العارفين
دواوين القوم فهو للاطلاع على طرقهم في معاملاتهم مع الله تعالى ليرشد المريدين
والاخوان اليها اذا اولياء أبواب الله فمن لم يكن عنده استعداد يدخل به من طريق ذلك
الولى أدخل من طريق غيره وفي ذلك تأييد عظيم للتداعي الى الله بكون غيره سبقة الى
مادعا اليه ومنه فافهم والله أعلم **وكان** رضى الله عنه من أتقى المشايخ وأحسنهم
وأكملهم حالا * حج رضى الله عنه قريسا من ستين حجة ومات ببغداد سنة ثمان وأربعين
وثلاثمائة ودفن بالبصرة عند قبر المسمى السقطي والخنيد **وكان** رضى الله عنه يقول
أهل الحقائق قطعوا العلائق التي تقطعونهم عن الحق قبل أن تقطعونهم العلائق **وكان**
يقول لا يقدح في الاخلاص كونه يعمل لئلا وكان يقول المتناهي في حاله يؤثر في كل شيء
ويدخل في كل شيء ولا يؤثر فيه شيء ولا يأخذ منه شيئا ودليل ذلك انه صلى الله عليه وسلم
في أوائل حاله كان اذا نزل عليه الوحي قال دثروني دثروني حتى تمكن صلى الله عليه وسلم
وكان رضى الله عنه يقول سبي الامرار في الدنيا يكون لخواصهم لا لانفسهم قلت
ولما حجبت سنة سبع وأربعين وتسعمائة جعلت دعائي حول البيت وفي البيت وفي
مواضع الاجابة كانه لا خوافي لان من الفتوة أن يؤخر الانسان حظه نفسه فية قدم عظم
اخوانه ليكون الحق تعالى في حاجته بالانصاف واليسير قاله الله رب العالمين **وكان**
رضي الله عنه يقول سمعت الخنيد رضى الله عنه يقول من أخلص في المعاملة أراحه الله
تعالى من الدعاوى الكاذبة * **وكان** يقول جاع بعضهم في الحرم فسأل ربه في حجر اسماعيل
فوقع في حجره مسمار فضة من مسامير الميزاب فقضى به حاجته **وكان** رضى الله عنه
يقول لا أعرف شيئا أفضل من العلم بالله وباحكامه فان الاعمال لا تزكو الا بالعلم ومن
لا علم عنده فليس له عمل وانما يكره من العلم تضيقه ويندخلف الظهور فتقبل له فهل طلب
العلم عمل فقال هو من **أكبر** الاعمال وبالعلم عرف الله واطيع وبالعلم استجيبا من الله
المستجبون وهو قبل الاعمال قال الله تعالى علم الانسان ما لم يعلم وقال تعالى علمه البيان
ولا يكره العلم لا منتوص **وكان** رضى الله عنه يقول اذا رأيت الفقير يا كل فاعلم
انه لا يخلو من احدى ثلاث اما لو قت قد مضى عليه أو لو قت يريد أن يستقبله أو لو قت
الذى هو فيه قلت ومعنى ذلك ان من شأن الفقير أن لا يكون مقصوده بالا كل شخص قضاء
الشهوة والتبسط انما كانه ضرورة والله أعلم **وكان** رضى الله عنه يقول عليكم بصحبة
الفقراء فانهم كنوز الدنيا ومفاتيح الآخرة رضى الله عنه

* (ومنهم أبو العباس بن القاسم بن مهدي رحمه الله تعالى) *

ابن بنت أحمد بن سيار رحمه الله **كان** من أهل مرو وهو شيخهم وأول من تكلم عندهم

في حقائق الأحوال وكان فقيها عالميا كتب الحديث ورواه وصحب أبا بكر الواسطي واليه
 كان ينتهي في علوم هذه الطائفة وكان من أحسن المشايخ لسانا في وقته يتكلم في علوم
 التوحيد وجميع من يلزمه من أهل السنة والجماعة * مات رضي الله عنه سنة اثنين
 وأربعين وثلاثمائة وكان رضي الله عنه يقول كيف السبيل الى تزلزله ذنب كان عليه في
 اللوح المحفوظ مخطوطا وكيف السبيل الى صرف قضاء دين كان به العبد موطئا
 وقبيل له يوم ما يذاير قرض المريد نفسه فقال رضي الله عنه بالله سبر على الاوامر واجتناب
 النواهي وصحبة الصالحين وخدمة الرفقاء ومجالسة الفقراء والمرء حيث وضع نفسه
 وكان رضي الله عنه يقول حقيقة المعرفة الخروج عن المعارف وكان رضي الله عنه
 يقول ما التذلل عاقل قط بمشاهدة لان مشاهدة الحق فناء ليس فيه لذة ولا التذلل لامة
 ولا احتفاظا وكان رضي الله عنه يقول ما نطق أحد عن الحق الا وهو محبوب عن الحق
 وكان رضي الله عنه يقول الخطورة للانبيا والوسوسة للاولياء والفكرة للعوام وكان
 رضي الله عنه يقول ظلمة الاطماع تمنع أنوار المشاهدة وكان يقول لباس الهداية للعلماء
 ولباس اليقظة للعارفين ولباس الزينة لاهل الدنيا ولباس الالتقاء للاولياء ولباس التقوى
 لاهل الحضرة قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير وكان رضي الله عنه يقول من دقق
 النظر في دينه وسع عليه الصراط في دقته ومن وسع النظر في دينه ضيق عليه الصراط في
 دقته ومن غاب عن حقوقه بحقوقه غاب عن كل شدة وعقوبة رضي الله عنه
 * (ومنهم أبو بكر بن داود الدينوري الرقي رحمه الله تعالى) *

أتمام بالشام وكان من أقران أبو علي الروزباري الا انه عمر زيادة عن مائة سنة وصحب أبا عبد
 الله بن الخلاء وأبا بكر الرقاق الكبير وأبا بكر المصري وغيره كان ينتهي الى ابن الخلاء اكبر
 وكان من أبجل مشايخ وقته وأحسنهم حالا وأقدمهم صحبة للمشايخ مات رضي الله عنه بعد
 الخمسين وثلاثمائة وسئل رضي الله عنه عن الفرق بين التقوى والتعريف فقال الفقير حال من
 أحوال المتعريف فقبل له ما علامة المتعريف فقال ان يكون مشغولا بما هو أولى في كل
 وقت وكان يقول اذا انحط الفقراء عن حقيقة العلم الى ظواهر العلم أسأوا الادب مع الله
 تعالى في أحوالهم بخلاف غيرهم وكان رضي الله عنه يقول أهل المعرفة أحياء لجانا
 مبروفهم فلا حياة حقيقة الا لاهل المعرفة لا غير رضي الله عنه

* (ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الرازي رحمه الله تعالى) *
 عرف بالشعوان رضي الله عنه رازي الاصل ومولده ومنشأه بنيسابور وصحب الجليلي وأبا
 عثمان الحيري ورويعا ومحمد بن الفضل وسمنونا والجورجاني ومحمد بن حامد وغيرهم من
 مشايخ القوم وهو من أجل أصحاب أبي عثمان وكان أبو عثمان رضي الله عنه يكرمه كثير
 ويعرف له محله وكان من كبار مشايخ بنيسابور في وقته له من الرياضات ما يهجز
 الاسماع وكان عالما به علوم هذه الطائفة وكتب الحديث الكثير وكان ثقة قتيبا * مات رضي
 الله عنه سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وقيل له مرة ما بال الناس يعرفون عيوبهم ويحبون
 ما هم فيه ولا يتقنون عن ذلك ولا يرجعون الى طريق الصواب فقال رضي الله عنه لانهم

اشتغلوا بالمجاهدة بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا بالاجتثاث الظواهر وتركوا اجتثاث
البواطن فاعى الله تعالى قلوبهم عن النظر الى الصواب وقيدهم عن العبادات
وكان رضى الله عنه يقول العارف لا يعبد الا الله تعالى على الموافقة للخلاق والافهوم مع الله
بما يريد وكان رضى الله عنه يقول المعرفة تهتك الحجب بين العبيد وبين مولاهم رضى الله
عنه

(ومنهم أبو عمرو واسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف بن سالم بن خالد السلمي رحمه الله)
وهو جد الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي شيخ القشيري صاحب أبا عثمان رضى الله عنه وكان
من اكبر أصحابه واتي الجنييد وكان من اكبر مشايخ وقته وله طريقة في تربية تلاميذ
الحلال وصون الوقت وهو آخر من مات من أصحاب أبي عثمان في سنة ست وستين
وثلاثمائة وسمع الحديث ورواه وكان ثقة * ومن كلامه رضى الله عنه كل حال لا يكون نتيجة
علم فان ضرره على صاحبه اكثر من نفعه وكان رضى الله عنه يقول من كرمت عليه نفسه
هان عليه دينه وكان يقول من لم تهذب رؤيته فاعلم انه غير مهذب وكان رضى الله
عنه يقول لا يصفوا لاحد قدم في العبودية حتى تكون أفعاله كلها عنده رياء وأحواله
كلها عنده دعاوى وكان رضى الله عنه يقول اذا أراد الله بعبده خيرا رزقه خدمة
الصالحين والاختيار ووفقه لقبول ما يشيرون به عليه وسهل عليه سبيل الخيرات وحجبه
عن رؤيتها وقبيل له من أين تولد الدعاوى فقال من الاغترار وتشويش الاسرار وكان
رضى الله عنه يقول انما تولد الدعاوى من فساد الابتداء فمن صحت بدايته صحت نهايته
ومن فسدت بدايته فربما هلك في حال من أحواله وكان رضى الله عنه يقول الملامتي
لا يكون له دعوى قط لانه لا يرى لنفسه شيئا يدعي به وكان يقول احترم عامة المسلمين
ولا تهيد رقي امر ما أمكنت وكن خاملا في الناس فبقدر ما تتعرف اليهم وتشتغل بهم
تضيع حظك من أوامر ربك وكان يقول من أظهر محاسنه لمن لا يملك ضرره ولا نفعه
فقد أظهر جهله وكان رضى الله عنه يقول من استقام حدا الاستقامة لا يعوج به أحد
ومن أعوج لا يستقيم به أحد رضى الله عنه

(ومنهم أبو الحسن بن أحمد بن سهل البوسنجي رضى الله تعالى عنه)
كان من أوحدة تسيان خراسان اتي أبا عثمان وصحب بالعراق ابن عطاء والحريري وبالشام
طاهر المقدسي وأبا عمرو والدمشقي وتكلم رضى الله عنه مع الشبلي رضى الله عنه في مسائل
وهو من أعلم مشايخ وقته بعلم التوحيد وعلم المعاملات ومن أحسنهم خلقا وطريقة في
الفتوة والتجريد وكان معظما للفقراء حسن الخلق * مات رضى الله عنه سنة ثمان وأربعين
وثلاثمائة رضى الله عنه وسئل عن التصوف فقال هو اليوم اسم لا حقيقة وقد كان حقيقة
ولا اسم وكان يقول من كان باطنه أفضل من ظاهره فهو الولي ومن كان باطنه وظاهره
سواء فهو العالم ومن كان ظاهره أفضل من باطنه فهو الجاهل ولذلك لا ينصف من
نفسه ويطلب الانصاف من غيره وقبيل له من الظريف فقال الخفيف في ذاته وأفعاله
وأخلاقه وشماله من غير تكاف وكان يقول الخير من زلة والشر من صفة رضى الله عنه

(ومنهم أبو عبد الله محمد بن خفيف النخعي رضي الله تعالى عنه ورحمه)

أقام بشيراز وهو شيخ المشايخ وأومعدهم في وقته كان عالماً بالعلوم الظاهرة والباطنية حسن
الاحوال في المقامات والاحوال وجميع الاخلاق والاعمال مات رضي الله عنه سنة
احدى وسبعين وثلاثمائة وكان رضي الله عنه يقول المتصوف تصفية القلوب ومفارقة
أخلاق الطبيعة واتخاذ صفات البشرية ومجانبة دعاوى النفسانية ومنازلة صفات الروحانية
والتعاقب بعلوم الحقيقة والنصح للجميع الامة واتباع النبي صلى الله عليه وسلم في الشريعة
ونفسه كان رضي الله عنه يقول ليس شيء أضرب بالمريد من مسامحة النفس في ركوب الرخص
وقبول التأويلات وكان رضي الله عنه يقول الذكر على قسمين ظاهر وباطن فالظاهر
التمثيل والتحميد وقراءة القرآن والباطن تبيينه القلوب على شرائط التيقظ على معرفة الله
تعالى وصفاته وأسمائه وأفعاله ونشراح حسنه وامضاء تديبه ونفاذ تقديره على جميع خلقه
وكان يقول ذكر الله منفرد وهو ذكر المذكر كوربانفراد احدية عن كل مذكور سواء القول
صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فسادك ثم رجع عنه عذبه
الله عذابا لم يهذب به أحد من العالمين وكان رضي الله عنه يقول علمك بن يعظك بالسان
فعله ولا يعظك بالسان قوله رضي الله عنه

(ومنهم أبو الحسين بن دار بن الحسين الشيرازي رضي الله عنه)

سكن أذربيجان وصحبه ان عالماً بالاصول واللسان وله اللسان المشهور في علم الحقائق وكان
الشسبلى رضي الله عنه بعظمه وبعمق قدره وكان بينه وبين ابن خفيف مقارنات في مسائل
شقي مات رضي الله عنه سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وغسله أبو زرعة الطبري وسئل
رضي الله عنه عن الفرق بين الصوفية والمتصوفة فقال الصوفي من اختاره الله لنفسه
فصاحاه من غير تكلف والمتصوف هو المتكلف بنفسه المظهر لزمه مع كون رغبته في الدنيا
وتربية بشرية وصحبه كان يقول لا تتخاضم نفسك فانها ليست لك دعها لما لكها يفعل بها
ما يريد وكان رضي الله عنه يقول من لم يجعل قلبه على الحقيقة ربه فسدت صلته وكان
يقول روي عن علي بن عاصم في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وجعلني
سجدة على الحسين وكان رضي الله عنه يقول من أقبل على الآخرة وترك الدنيا أحرقت بنوره
وصار سبيكة ذهب يتنفع به ومن أقبل على الله أحرقت بنوره التوحيد وصار جواهر الإقبالة
وقيل له مرتبة ما هي الدنيا فقال رضي الله عنه ما دنى من القلب وشغل عن الحق رضي الله
عنه

(ومنهم أبو بكر الطهستاني رضي الله تعالى عنه ورحمه)

كان من اجل المشايخ وأعلامهم حالاً منفرداً بجماله ووقته لا يشتركه أحد فيه من أبناء جنس
ولا يدينه وكان الشسبلى رضي الله عنه يقول به ويجعله وبكرمه * صحب ابراهيم الفزاري
وغیره من مشايخ الفرس وكانوا جميعاً يحبون ترمونه وردنيسابور ومات بها سنة أربعين
وثلاثمائة وصحبه كان رضي الله عنه يقول لا صحابة جالسوا الله كثيراً وجالسوا الناس قليلاً

يريد بذلك العزلة وكان يقول خير الناس من رأى الحق في غيره وعلم أن السبيل
إلى الله غير السبيل الذي عليه هو ولو ارتفع في المرتبة وذلك يرى تقصير نفسه عما كفى به
وكان رضى الله عنه يقول من اتبع الكتاب والسنة وهاجر إلى الله بقلبه واتبع آثار
الصحابة لم تسبقه الصحابة إلا بكونهم رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله
عنه يقول اليقظة لأهل اليقظة العمارة الآخرة كما أن الغزلة لأهل الغزلة العمارة الدنيا
قلت هذا إذا لم يقصد المحترف بحرقته نفع العباد واقتصر على جمع الدنيا فقط فإذا نوى
بحرقته نفع العباد فقد عمر الدنيا والآخرة والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول كل من
استعمل الصدق بينه وبين الله تعالى شغله صدقه مع الله عن الفراغ إلى خالق الله قلت
وكان شيخنا الشيخ محمد بن عنان رضى الله عنه من أهل هذا المقام فكان لا يقدر على
أحد أن يرد عليه كلاماً أبداً رضى الله تعالى عنه وكان يقول ماذا أضعف والكون
كله عدوى وكان يقول الوصل بلا فصل فإذا جاء الفصل فلا وصل وكان يقول النفس
كالنار إذا طفتت في موضع تأبجت في موضع كذلك النفس إذا هذبت من جانب تأثرت
من جانب وكان رضى الله عنه يقول إن لم تقدر واعلى أن تحبوا الله بالادب فاحببوا
من يحبه ليواصلكم بركات صحبته إلى صحبة الله رضى الله عنه

(ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد الدينورى رحمه الله تعالى آمين)

حبب يوسف بن الحسين وعبد الله بن الخزاز وأبا محمد الجزيرى وأبا العباس بن عطاء وابق
رويعا وورد نيسابور وأقام بها مدة وكان يعظ الناس ويتكلم على إسان المعرفة بأحسن
كلام ثم رحل من نيسابور إلى سمرقند ومات بها بعد الأربعين وثلاثمائة وكان رضى
الله عنه يقول العلماء متفاوتون في ترتيب مشاهدات الأشياء فتقوم رجوعوا من الأشياء
إلى الله فشاهدوا الأشياء حيث الأشياء ثم رجعوا عنها إلى الله وقوم رجعوا من الله إلى
الأشياء من غير غيبته عنهم فلم يروا شيئاً إلا ورأوا الحق قبله وقوم بقوام الأشياء لأنهم
لم يكن لهم طريق منهم إلى الله وكان يقول عن أهل زمانه نقضوا أركان التصوف وهدموا
سبلها وغيروا معانيها بأساى أحدثوها سمو الطمع زيادة وسوء الأدب اختلاصا والخروج
عن الحق شطحا والتأذبا المذموم طيبة واتباع الهوى ابتلاء والرجوع إلى الدنيا ووصولا
وسوء الخلق هوانا والخل حلاوة والسؤال عملا وبذاءة اللسان سلامة وما كان هكذا
طريق التوهم انما درجوا على الحياء والأدب والزهد في الخطوط رضى الله عنهم أجمعين

(ومنهم أبو عثمان سعيد بن سلام المغربي رضى الله تعالى عنه)

من الثبروان من قرية يقال لها كوكب أقام بالحرم الشريف مدة وكان شيخه * حبب أبا
علي بن الكاتب وحببها المصرى وأبا عمرو الزجاجى وابق النرجورى وأبا الحسين بن الصائغ
الدينورى وغيرهم من المشايخ ولم يره مثله في عاقبة الحال وصور الوقت وصحة العلم
بالفراسة وقوة الهيبة ورد نيسابور ومات بها سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وأوصى أن يصلى
عليه الإمام أبو بكر بن فورل وكان يقول من حفظ جوارحه تحت الأوامر فهو في
اعتكاف على الدوام وكان رضى الله عنه يقول أبا المالك الجبار ألا أن يختبر أواباء

يتسلط عدوهم عليهم ايرى كيف صبرهم عليه فان صبروا على بلوى عدوهم جلالهم يعلمه
وحباهم بوصله واستكثرتهم في جوارده ونعمهم بمشاهدته ولذذهم بذكره وأوصلهم بعرفته
وجعلهم أئمة يقتدى بهم ونجاة لعباده ورحمة في أرضه قلت ومعنى صبرهم على عدوهم ان
يصبروا على مجاهدته في ترك ما يأمرهم به ولا يتقلتوا من كثرة وساوسه فيطيعوه والله أعلم
وكان رضى الله عنه يقول ان الله جعل انس عبادته في رؤية أوليائه وكان يقول في معنى
حديث أكثر أهل الجنة البله معناه الابله في دنياه الفقيه في دينه وكان رضى الله عنه
يقول من أثر حجة الاغنياء على مجالسة الفقراء ابله الله تعالى بموت القاب وكان يقول
العاصي خير من المستدعي لان العاصي يطلب طريق التوبة والمذمى يتخبط في خيال دعواه
وكان يقول أقوام العارفين فاغرة لمناجاة القدرة وكان يقول الولي قد يكون مستورا
ولكن لا يكون مفتونا **وكان** يقول من لم يسمع من خفي الحمار مثل ما يسمع من صوت
العود ودواخل المغنين فهو كذاب رضى الله عنه

(وممنهم أبو القاسم بن ابراهيم بن محمد بن محمود النهرى اذى رضى الله عنه)

شيخ خراسان في وقته نيسابورى الاصل والمولد والنشأ يرجع الى أنواع من العلوم من حفظ
السنن وجمعها وعلوم التواريخ وعلم الحقائق وكان أوسع المشايخ في وقته علما وحالا صاحب
أبواب وأباعرلى الروزبارى وأبا محمد المرتضى وغيرهم من المشايخ أقام بيده ابورنم خرج في
آخر عمره الى مكة و حج سنة تسع وستين وثلاثمائة وكتب الحديث ورواه وكان ثقة وكان
رضى الله عنه يقول من الادب اذا اشتهر الانسان بالزهد ورعى الدنيا أن يتظاهر بامساكها
بين الناس فيقطع نسبة الزهد اليه والمدار على القلب ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر
الى قلوبكم **وكان** رضى الله عنه يقول اذا بد لك شئ من بوادى الحق فلا تلتفت
معه الى جنة ولا الى نار ولا تخطر هميا لك ثم اذا رجعت عن ذلك الحلال فعظم ما عظم الله
وقبل له ان بعض الناس يجالس النساء ويقول أنا معصوم في رؤيتهم فقال رضى الله عنه
مادامت الاشباح باقية فالامر والنهي مخاطب بهما العبد لاسيما العزاب وكان يقول من
عمل على رؤية الجزاء كانت أعماله بالعدد والاحصاء ومن عمل على المشاهدة أذهله
المشاهدة عن التعداد والعدد وفي رواية من عمل بالعدد كان ثوابه بالعدد قال تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر أمثالها ومن عمل على المشاهدة كان أجره لا عدده لقوله تعالى انما يولي
الصابرون أجرهم بغير حساب وكان رضى الله عنه يقول دماء المحبين تبيض وتغلى وهم
واقفون مع الحق على مقام ان تقدموا وغرقوا وان تأخروا وجبوا وكان يقول الجذبة
أسرع من السلوك فان كل جذبة من الحق تغنى العبد عن اعمال الثقلين وكان يقول
أصل التصوف هو ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبده وتعظيم حرمان المشايخ
واقامة المعاذير للخلق والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتأويلات وما ضل
أحد عن هذا الطريق الا انحط عن مقام الرجال **وكان** رضى الله عنه يقول الزاهد
غريب في الدنيا والعارف غريب في الآخرة كان رضى الله عنه يقول انما سعى الله تعالى
أصحاب الكهف فتية لانهم آمنوا بلا واسطة وكان رضى الله عنه يقول ليس للارباب

سؤال انما هو الذبول والنجول وكان يقول نهايات الاولياء بدايات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان رضى الله عنه يقول الجمع بين التوحيد والتفرقة حقيقة التجريد وهو أن يكون العبد فاني الله تعالى يرى الاشياء كلها به وله واليه ومنه

(وممنهم أبو الحسن علي بن ابراهيم الحصري رضى الله تعالى عنه)

بصري الاصل سكن بغداد ومات بها يوم الجمعة في ذي الحجة سنة احدى وسبعين وثلاثمائة كان شيخ العراق في وقته ولم ير مثله في زمانه من المشايخ ولا أتم مقالا منه ولا أحسن لسانا ولا أعلى مكانا متوحدا في طريقته نظري في شئائه وحاله لسان في التوحيد يختص به ومقام في التجريد والتفريد لم يشاركه فيه أحد بعده وهو أستاذ العراقيين وبه تأدب من تأدب منهم * صاحب السبيل واليه كان ينتمي وصاحب غيره من المشايخ وكان رضى الله عنه يقول مكثت زمانا اذ اقرأت القرآن لا أستعبد بالله من الشيطان الرجيم واقول من الشيطان الرجيم حتى يحضر كلام الحق قلت ولعل هذا وقع منه قبل الكمال فان الكامل يقرأ المراتب ولا يبقى منها شيئا وقد أمر الله عز وجل المرسلين صلى الله عليه وسلم بالاستعانة من الشيطان فلو كان شهوده كمالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بذلك والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول عرضوا ولا تعرضوا والتعريض أستر رضى الله عنه

(وممنهم أبو عبد الله احمد بن عطاء بن أحمد الروذباري رضى الله تعالى عنه)

ابن أخت أبي علي الروذباري رضى الله عنه شيخ الشام في وقته يرجع الى أصول يختص بها وأنواع من العلوم من علم الشريعة والقرآن وعلم الحقيقة وأخلاق ونماثل تفرد بها وتعليم للفقر وصيانيته وملازمة آداب ومحبة الفقراء والميل اليهم والرفق بهم مات بصور سنة تسع وستين وثلاثمائة وكان رضى الله عنه يقول أهل الغيبة اذا شر بواطاشوا وأهل الحضور اذا شر بواعاشوا وكان يقول أقبح من كل قببح صوفي شحيح قلت والمراد هنا بالشح أن يمنع بخلا لا على وجه الحكمة فان المنع لبعض الناس من أخلاق الله عز وجل فافهم والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول التصوف يمنع عن صاحبه الجذل وكناية الحديث تنفي عن صاحب الجهل فاذا اجتمع في شخص فزاهيك به مقاما وكان يقول في مجالسة الاضداد ذوبان الروح وفي مجالسة الاشكال تلبيع العقول وكان رضى الله عنه يقول من خدم الاوامياء بلا أدب هلك وكان يقول ليس كل من يصلح للعجالة يصلح للمؤانسة وليس كل من يصلح للمؤانسة يؤمن على الاسرار فانه لا يؤمن على الاسرار الا الامناء والسلام وكان رضى الله عنه من عادته اذا ذهب لمكان أن ينشئ على اثر الفقراء لا يتقدمهم رضى الله عنه

(وممنهم أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن الروغندي رضى الله تعالى عنه)

من أجد له مشايخ طوس صاحب أبا عثمان الحيري وطائفة من طبقته من المشايخ وكان قد صار اوحدا وقته في طريقته وظهرت له آيات وكرامات وكان مجردا على الحال كبير الهمة مات بعد الحسيني والثلاثمائة وكان رضى الله عنه يقول من ترك الدنيا لله فافهم ومن علامة حبه جمع الدنيا وكان رضى الله عنه يقول من ضيع حق الله تعالى في صغره أذله الله في كبره فاقم محل ذلك اذا لم يتبع منه توبة مقبولة ومعنى اذلال الله له استحقاقه للارذال

روذبار بنهم الرء المـهـمـلـه
وسكون الواو وفتح الذال المعجمة
والباء الموحدة ثم الف وراء
مهملة في الآخر قال ابن حوقل
والديلم جبال منيعة والبلد
الذي يقيم بها الملك يسمى روذبار
وبه يقيم آل حسان ورياسة
الديلم فيهم وزعم بعض الناس
أن الديلم طائفة من بني ضبة قاله
في المشترك وروذبار قصبه بلاد
الديلم وروذبار أيضا قرية من
قرى بغداد وموضع من طرس
بخراسان وروذبار أيضا من قرى
الشاس وروذبار محلة من
همدان قاله أبو الفدا

وقد لا يقع وكان رضى الله عنه يقول اياك والتبيز في الخدمة فان ارباب التميز قد مضوا
اخدم الكل ليحصل لك المراد ولا يذو تلك المنة ودرما رأينا أحد اخدم المنة والاولى
بركاتهم ورجع العز في الدنيا قبل الآخرة وكان رضى الله عنه يقول الزاهد في حقه نفسه
والصوفي في حقه ربه وكان رضى الله عنه يقول ينزل الله عز وجل على كل عبد من البلاء
بحسب ما وهبه من المعرفة في ذلك ليكون معرفته عونا له على بلاءه فاعلاهم معرفة أكثرهم
بلاء وأقلهم معرفة أقلهم بلاء وكان رضى الله عنه يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما قل
قط لا لا تمته فانه يمت بالرافة والرحمة فكان اذا كوشف له عن أمته انهم يتبعون في محالته
جزع لهم وعليهم قال تعالى عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وكان
رضى الله عنه يقول لا تسبح الاسوال الا ان كانت عن تسابح العلم فلول العلم ما خاف القل
ولا اطمأن ولا سكن رضى الله عنه

(ومنهم أبو الحسن علي بن بندار بن الحسين الصوفي)

هو من أجلة مشايخ نيسابور وقدمهم رزق من رؤية المشايخ وصحبته ما لم يرزق غيره
بنيسابور وأبا عثمان ومحمود طاب ويغداد الجنيدي وروينا وسمونا وابن عطاء والجزيري وباشا
المقدسي وابن الجلاء وبصرى أبا بكر المصري والزقاق والروذباري وكتب الحديث الكبير
ورواه وكان ثقة وكان يقول لمن يدخل ببلده ويبدأ بالحدوثين والعلماء قبله شغل
السنة عن الفريضة لأن الصوفية يتفادوا محل العلم من قلبك ليصلح قلبك لا إقامة العلم به
وسئل رضى الله عنه عن التصوف فقال هو استا طرؤية الخلق ظاهرا وباطنا وكان رضى
الله عنه يقول فساد القلب على حسب فساد الزمن وأهله وكان رضى الله عنه يقول
لا يكمل الفقيه حتى يكتم فقره ويكتم عن اخوانه رضاه به وأنسه وفرحه به وكان
رضى الله عنه يقول زمان يذكرك فيه أمثالنا بالصلاح لا يرجي فيه الصلاح وكان اذا أتى
أحد من أتى من المشايخ من لم يلقه يتقبل يده ولا يمشي الا وراءه ويقول انك لقيت فلانا
وأنا لم ألقه رضى الله عنه

(ومنهم أبو بكر محمد بن أحمد بن جعفر النيسابوري رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله عنه من أفتى مشايخ نيسابور في وقته صاحب أبا عثمان الحيري ومات قبل
الستين والثمانمائة ومن كلامه رضى الله عنه الفتوة حسن الخلق وبذل المعروف الى كل
بتروفاجر وكان رضى الله عنه يقول اذا شهد فيكم أحد بشرا فافان النبي صلى الله
عليه وسلم قال للمسلمين أنتم شهداء الله في الارض قلت وهذا باب أغفله كثير من الفقهاء
فلا يعابون بن جرحهم استنادا الى الاكتفاء بما يعلم الله منهم وهو مقصود عن درجة
العرفان فان الله تعالى زكى من جرحهم وسماهم شهداء الله فيجب تصديقهم بما أخبروا به
فانهم والله أعلم

(ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حمدون القرا رضى الله تعالى عنه ورجه)

من كبار مشايخ نيسابور صاحب أبا علي الثقي وعبد الله بن منازل والشبلي وأبا بكر بن طاهر
وغيرهم من المشايخ وكان أوحده وقته في طريقته ومن كلامه رضى الله عنه كتمان

الحسنة الأولى من كتمان السيئات فإنه بذات يرجو النجاة وكان رضى الله عنه يقول
 أن يدخل نور المعرفة قلباً من القلوب حتى يؤثر صاحب الحق تعالى على كل شيء رضى
 الله عنه

* (ومنهم أبو عبد الله وأبو القاسم ابن أحمد بن محمد المقرئ رضى الله عنهم) *
 فأنما أبو عبد الله فإنه صاحب يوسف بن الحسين الرازي وعبد الله الخزاز الرازي ومنظر
 القرية بيني وروعياء الجزيري وابن عطاء وكان من أئمة المشايخ وأصحابهم وأحسبهم
 خاتماً وأعلامهم مات رضى الله عنه سنة ست وستين وثمناً * وأنما أبو القاسم فكان
 أواخر المشايخ بنجراسان في وقته وطريقته على الحال شريف المهمة حسن السمعة والوفاء
 في مثبته وجالوسه صاحب ابن عطاء والجزيري وابن أبي سعدان وابن عماد الدينوري
 والروذباري ومات رضى الله عنه سنة ثمان وسبعين وثمناً ببغداد وكان رضى الله
 عنه يقول الفقير الصادق هو الذي يملك كل شيء ولا يملكه شيء يعني أنه اقرب به كل شيء دعا
 ربه به أجابه فلا يركن غير الله وكان رضى الله عنه يقول من أخلاق الفسيان أن يحسن
 خلقه مع من يبغيه ويذل المال إن بكرهه ويحسن الصحبة مع من ينفر منه قلبه وموافقة
 الإخوان في كل ما لا يخالف العلم وكان يقول أوائل بركات الدخول في طريق القوم أن
 تصدق الصادقين في كل ما أخبروا به عن أنفسهم وعن مشايخهم فمن توقف في شيء من
 ذلك حرم بركاتهم وكان رضى الله عنه يقول العارف هو من شغله معرفته عن النظر إلى
 الخلق بعين القبول والرد وكان رضى الله عنه يقول من تعزز عن خدمة أخوانه
 أورثه الله ذلاً لا انفكاك له منه أبداً وكان أبو القاسم رضى الله عنه يقول السماع على
 ما فيه من اللطافة فيه خطر عظيم إلا لمن معه بعلم عزيز وحال صحيح ووجد غالب من غير حظ
 له فيه رضى الله عنه

* (ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد الرازي رضى الله تعالى عنه ورحمه) *
 بغدادى الأصل من أجلة مشايخهم صاحب ابن عطاء والجزيري ورحل إلى الشام ثم عاد إلى
 بغداد ومات بها سنة سبع وستين وثمناً وكان يقول إذا امتحن القلب بالتقوى ترحل
 عنه سب الدنيا وسب الشهوات واطلع على المغيبات ومن لم يمتحن قلبه بالتقوى لا يبرح عن
 سب الدنيا ولم يزل محجوباً عن المغيبات قلت ولذلك استعمل النصابون الرياضات لاستخدام
 الجنان ليجبروهم بالمغيبات حين عدموا الصدق في الزهد في الدنيا فاسخطوا ومقتوا أنسأل
 الله السلامة لأولاء خواتم المسلمين فيما بقي من العمراته سميع مجيب وكان رضى
 الله عنه يقول المحبة إذا ظهرت أفتنح في الحب وإذا كثرت قتلت الحب كسداً وكان
 يقول خلق الله الأنبياء عليهم الصلاة والسلام للمجاسة وخلق العارفين للمواصلة وخلق
 الصالحين للملازمة وخلق المؤمنين للمجاهدة والعبادة وكان رضى الله عنه يقول في قوله
 تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة جمع بين ارادتين فمن أراد الدنيا دعاه الله إلى
 الآخرة ومن أراد الآخرة دعاه الله إلى قربه قال تعالى ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها
 وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً والسعي المشكور هو السعي إلى ما لا يمتلى الآمال

من القرب والدنو **وكان رضى الله عنه يقول من البلاء العظيم صحبتك من لا يوافقتك ولا تستطيع تركه رضى الله عنه**

*** (ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الخالق الديلمي رضى الله تعالى عنه) ***
من أجله المشايخ وأكبرهم حالا وأعلامهم همة وأصحبهم في علوم هذه الطائفة مع ما كان يرجع اليه من عجة الفقر والتزام آداب ومحبة أهله *** وأقام يواسى القرى سنين ثم عاد إلى دينور ومات بها وكان رضى الله عنه يقول صحة الأصاغر مع الأكابر من التوفيق والظنة ورغبة الأكابر في صحة الأصاغر من الخذلان والحق وكان رضى الله عنه يقول لا يفر منك من الفقراء ما ترى عليهم من هذه اللبسة الظاهرة فانهم ما زينوا انظواهر الأبدان غرّبوا البواطن وكان يقول تعب الزهد على البدن وتعب المعرفة على القلب وكان رضى الله عنه يقول أرفع العلوم علم الاسماء والصفات واخلاص أعمال النظواهر ونعيم أحوال البواطن وكان رضى الله عنه يقول رأيت في بعض أسفارى رجلا يقدر بأحدى رجليه فقات له مالك والسفر مع فقده ان الاله فقال أم سلم أنت فقات نعم فقال أما تقرا قوله تعالى وحملناهم في البر والبحر اذا كان هو الحامل حمل بلا آله لاستغنائهم تعالى عنهم وكان رضى الله عنه يقول ان كثرة الكلام تشفى الحسومات كما تشفى الارض بعد الماء رضى الله عنه**

*** (ومنهم أبو صالح عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه) ***
وهو ابن موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم أجمعين *** ولد رضى الله تعالى عنه سنة سبعين واربعمائة وتوفي سنة احدى وستين وخمسمائة ودفن ببغداد رضى الله تعالى عنه وقد أفرد له الناس بالتسليم والقبول وذكر ان شاء الله تعالى ملخص ما قالوه مما به نفع وتأديب للسامع فتقول وبالله التوفيق كان رضى الله عنه يقول عثر الحسين الخلاج فلم يكن في زمنه من يأخذ بيده وانما لكل من عثره كوبة من أصحابي ومريدي ومحبي إلى يوم القيامة آخذ بيده يا هذا فرسى مسرج ورمحى منصوب وسيفى شاهر وقوسى موثرا حذفاك وأنت غافل وحكى عن أمته رضى الله عنهم اذ كان لها قدم في الطريق انها قالت لما وضعت ولدى عبد القادر كن لا يرضع ثدي في شهر رمضان واقدم غم على الناس هلال رمضان فألقني وسألونى عنه فقلت لهم انه لم يلقم اليوم له ثديا ثم اوضح ان ذلك اليوم كان من رمضان واشتهر بيلدنا في ذلك الوقت انه ولد للاشراف ولد لا يرضع في شهر رمضان وكان رضى الله عنه يلبس لباس العلماء ويتطلب ويركب البغلة وترفع العاشية بين يديه ويتكلم على كرسى عال وربما خطى في الهواء خطوات على رؤس الناس ثم يرجع إلى الكرسى وكان رضى الله عنه يقول بقيت أياما كثيرة لم أستطع فيه باطعام فلقيني انسان أعطاني صرة فيها دراهم فأخذت منها خبزا سمدا وخبيا جفست آكله فاذا برقعة مكتوب فيها قال الله تعالى في بعض كتبه المنزلة انما جعلت الشهوات لضعفاء خائفين يستعينوا بها على الطاعات أما الاقوياء فالهم وللشبهوات فترك**

الأكل وانصرفت وحسب ان رضى الله عنه يقول انه ليرد على الأثقال الكثيرة لو وضعت
 على الجبال تفسخت فاذا كثرت على الأثقال وضعت جنبى على الأرض وتلوت فان مع
 العسر يسرا ان مع العسر يسرا ثم أرفع رأسى وقد انقربت عفى تلك الأثقال وكان
 رضى الله عنه يشترط قاسيت الأحوال في بدايتى فاستركت هولا الاركبتة وكان لباسى جبة
 صوف وعلى رأسى خريقة وكنت أمشى حافيا فى الشول وغيره وكنت أقنات بخرنوب
 الشول وقامة البقل وورق الخس من شاطئ النهر ولم أزل آخذ نفسى بالمجاهدات حتى
 طرقتى من الله تعالى الحال فاذا طرقتى صرخت وهجعت على نفسى سواء كنت فى صحراء أو
 بين الناس وكنت أظاهر بالتخارس والجنون وحملت الى البيمارستان وطرقتى مرة
 الأحوال حتى مت وجاؤا بالكفن والغسل وجعلوني على المغتسل ليغسلوني ثم سرتى عفى
 وقت * وقال له رجل مرة كيف الخلاص من العجب فقال رضى الله عنه من رأى الاشياء
 من الله وانه هو الذى وفقه لعمل الخير وأخرج نفسه من البين ففقد سلم من العجب * وقيل له
 مرة ما لنا لا نرى الذباب يقع على شيا بك فقال أى شئ يعمل الذباب عندي وأنا ما عندي شئ
 من دنس الدنيا ولا غش الآخرة وكان رضى الله عنه يقول أيا أمرؤ مسلم عبر على باب
 مدرستى خفف الله عنه العذاب يوم القيامة وكان رجل يصرخ فى مقبرة ويصيح حتى آذى
 الناس فأخبروه به فقال انه رأى مرة ولا بد ان الله تعالى يرحمه لاجل ذلك فى ذلك الوقت
 ما سمع له أحد من اخا * وتوضأ رضى الله عنه يوم ما قبل عليه عصفور فرفع رأسه اليه وهو
 طائر فوق ميتا فغسل الثوب ثم باعه وتصدق بثمنه وقال هذا بهذا وكان رضى الله عنه
 يقول يا رب كف أهدي اليك روحى وقد صبح بالبرهان أن الكل لك وكان رضى الله عنه
 يتكلم فى ثلاثة عشر علما وكانوا يقرؤن عليه فى مدرسته درسا من التفسير ودرس من
 الحديث ودرس من المذهب والخلاف وكانوا يقرؤن عليه طرفى النهار التفسير
 وعلوم الحديث والمذهب والخلاف والاصول والنحو وكان رضى الله عنه يقرأ القرآن
 بالقرآن بعد الظهر وكان يفتى على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه والامام أحمد بن
 حنبل رضى الله عنه وكانت فتواه تعرض على العلماء بالعراق فتعجبهم أشد الإعجاب فتقولون
 سبحان من أنعم عليه * ورفع اليه سؤال فى رجل حلف بالطلاق الثلاث انه لا بد أن يعبد
 الله عز وجل عبادة يتفرد بها دون جميع الناس فى وقت تلبسه بها فاذا يفعل من العبادات
 فأجاب على الفور بأتى مكة ويحلى له المطاف ويطوف أسبوعا وحده ويحل يمينه فأعجب
 علماء العراق وكانوا قد عجزوا عن الجواب عنها * ورفع له شخص ادعى أنه يرى الله
 عز وجل بعينى رأسه فقال أحق ما يقولون عنك فقال نعم فاتته وهم ساء عن هذا القول
 وأخذ عليه أن لا يعود اليه فقبل الشيخ الحق هذا أم مبطل فقال هذا الحق ما ليس عليه
 وذلك انه شهد بصيرته نورا بالجمال ثم خرق من بصيرته الى بصره لمعة فرأى بصره بصيرته
 وبصيرته يتصل شعاعها بنور شهوده فظن ان بصره رأى ما شهد بصيرته وانما رأى بصره
 بصيرته فقط وهو لا يدري قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما ما برزخ لا يبغيان وكان
 جمع من المشايخ وكبار العلماء حاضرين هذه الواقعة فاطربهم سماع هذا الكلام ودهشوا

من حسن افصاحه عن حال الرجل ومزق جماعة ثيابهم وخرجوا عرايا الى الصحراء وكان
 رضى الله عنه يقول تراهى لى نور عظيم ملا الا فنى ثم تدلى فيه صورة تنادى يا عبد القادر
 انار بك وقد حصلت لك المحرمات فقلت اخسأ يا عين فاذا ذلك النور ظلام وتلك الصورة دخان
 ثم خاطبني يا عبد القادر نجوت منى بعلمك بأمر ربك وفتنهك فى أحوال منازلناك ولقد
 أضلت بمنزل هذه الواقعة سبعين من أهل الطريق فقلت لله الفضل فتعيل له كيف علم انه
 شيطان قال بقوله قد حصلت لك المحرمات وسئل رضى الله عنه عن صفات الموارد الالهية
 والطوارق الشيطانية فقال الموارد الالهية لا يأتي باستدعاء ولا يذهب بسبب ولا يأتي
 على نخط واحد ولا فى وقت مخصوص والطارق الشيطاني بخلاف ذلك غالبا وسئل رضى
 الله عنه عن الهمة فقال هي أن يفر العبد بنفسه عن حب الدنيا وبروحه عن الغنى
 بالعقبى وبقلبه عن ارادته مع ارادة المولى وينجذب بسره عن أن يلج الكون أو يخرج على
 سره وسئل رضى الله عنه عن البكاء فقال ابك له وابك منه وابك عليه ولا حرج وسئل
 رضى الله عنه عن الدنيا فقال أخرجها من قلبك الى يدك فانها لا تنزك وسئل رضى الله
 عنه عن الشكر فقال حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع ومشاهدة
 المنية وحفظ الحرمة على وجه معرفة العجز عن الشكر وكان يقول التقدير الصابر مع الله
 تعالى افضل من الغنى الشاكر له والتقدير الشاكر افضل منهما والتقدير الصابر الشاكر
 افضل منهم وما خطب البلاء الا من عرف المبلى وسئل رضى الله عنه عن حسن الخلق
 فقال هو أن لا يؤثر فيك جفاء الخلق بعدم مطاعتك للحق واستصغار نفسك ومامنهم معرفة
 بعبوديتهم واستعظام الخلق ومامنهم نظرا الى ما أودعوا من الايمان والحكم وسئل رضى
 الله عنه عن البقاء فقال البقاء لا يكون الا مع اللقاء واللقاء يكون كلح البصر أو هو
 أقرب ومن علامة اهل اللقاء أن لا يصحبهم فى وصفهم به شئ فان لانهم حاضرون وكان
 يقول متى ذكرته فأنت محب ومتى سمعت ذكره لك فأنت محبوب والخلق حجابك عن نفسك
 ونفسك حجابك عن ربك وما دمت ترى الخلق لا ترى نفسك وما دمت ترى نفسك لا ترى ربك
 وما الشاهد امرء فى الاتفاق اجتمع مائة فقيه من اذ يكاء بفساد يتحنونه فى العلم بجمع كل
 واحد له مسائل وجاء اليه فلما استقر بهم المجلس أطرق الشيخ فظهرت من صدره
 بارقة من نور فترت على هدى والمائة فحدث ما فى قلوبهم سمعته واواضطربوا وصاحوا بصوت
 واحدة وهزقوا ثيابهم وكشفوا رؤسهم ثم صعد الكرسي وأجاب الجميع عما كان عندهم
 فاعترفوا بفضله وكان من أخلاقه أن يتفق مع جلالة قدره مع الصغير والجارية ويجالس
 الفقراء ويقلب ثيابهم وكان لا يتوهم قط لاحد من العظماء ولا أعيان الدولة ولا المظالم
 وزير ولا سلطان وكان الشيخ على بن الهيثم رضى الله عنه يقول عن الشيخ عبد القادر
 رضى الله عنه كان قدمه على التفويض والموافقة مع التبرى من الحول والقوة وكانت
 طريقته تجر يد التوحيد وتوحيد التفر يد مع الحضور فى موقف العبودية لا بشئ ولا بشئ
 وكان الشيخ عدى بن مسافر رضى الله عنه يقول كان الشيخ عبد القادر رضى الله عنه
 طريقته الذبول تحت مجارى الاقدار بموافقة القلب والروح واتحاد الباطن والظاهر

وانسلاخه من صنات النفس مع الغيبة عن رؤية النفع والضرر والقرب والبعد وكان
الشيخ بقاء بن بطور رضي الله عنه يقول كان طريق الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
اتحاد القول والفعل والنفس والوقت ومعاينة الاخلاص والتسليم وموافقة الكتاب
والسنة في كل نفس وخطرة ووارد وحال والشبوت مع الله عز وجل وفي رواية كانت قوة
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه في طريقه الى ربه كقوى جميع أهل الطريق شدة ولزوما
وكانت طريقته التوحيد وصفها وحكايا وحالا وبحقيقة الشمرع ظاهرا وباطنا ووصفه قلب
فازع وكون غائب ومشاهدة رب حاضر بسريرة لا تتجاذبها الشكوك وسر لا تتنازع
الاغيار وقلب لا تنساقه البقايا رضي الله عنه وكان ابو الفتح الهروي رضي الله عنه
يقول خدمت الشيخ عبد القادر رضي الله عنه اربعين سنة فكان في مدتها يصلي الصبح
بوضوء العشاء وكان كلما حدث جدد في وقته وضوءه ثم يصلي ركعتين وكان يصلي العشاء
ويدخل خلوته ولا يمكن أحدا أن يدخلها معه فلا يخرج منها الا عند طلوع الفجر وانه
انه الخليفة يريد الاجتماع به ليلا فلم ييسر له الاجتماع به الى الفجر قال الهروي وبنت عنده
ليلة فرأته في أول الليل يصلي الليل يسيرا ثم يذكر الله تعالى الى أن يمضي الثلث الأول
يقول المحيط الرب الشهيد الحبيب الفعال الخلاق الخالق الباري المصور
فتتضاءل جنته مرة وتعظم أخرى ويرتفع في الهواء الى أن يغيب عن بصرى مرة ثم يصلي
قائما على قدميه يقرأ القرآن الى أن يذهب الثلث الثاني وكان يطيل سجوده جدا ثم يجلس
متوجها مشاهدا من اقبال الى قريب طلوع الفجر ثم يأخذ في الدعاء والابتهال والتذلل
ويغشاء نوري كما يحفظ الابصار الى أن يغيب فيه عن النظر قال وكنت أسمع عنده سلام
عليكم سلام عليكم وهو يرد السلام الى أن يخرج لصلاة الفجر وكان الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه يقول أقت في صحراء العراق وخرايبه خمس وعشرين سنة مجردا سائحا لا
أعرف الخلق ولا يعرفوني يأتيني طوائف من رجال الغيب والجان أعلمهم الطريق الى الله عز
وجل * ووافقني الخضر عليه السلام في أول دخولي العراق وما كنت عرفة وشروط أن
لا أخالقه وقال لي أقعد هنا فجلست في الموضع الذي أقعدني فيه ثلاث سنين يأتيني كل
سنة مرة ويقول لي مكانك حتى آتيك قال ومكثت سنة في خرائب المدائن أخذت نفسي
بطريق المجاهدات فآكل المنبوذ ولا أشرب الماء ومكثت فيها سنة أشرب الماء ولا آكل
المنبوذ سنة لا آكل ولا أشرب ولا أنام وغت مرة باوان كسرى في ليلة باردة فاحتلت
فتمت وذهبت الى الشط واغتسلت ثم غت فاحتلت فذهبت الى الشط واغتسلت فوقع لي
ذلك في تلك الليلة أربعين مرة وأنا أغتسل ثم صعدت الى الاوان خوف النوم ودخفت
في انق فتحتي استريح من دنياكم وكان رضي الله عنه يرى الجلوس على بساط الملوكة
ومن دناهم من العقوبات المعجلة للفتير وكان رضي الله عنه اذا جاءه فقير خليفة أو وزير
يدخل الدار ثم يخرج حتى لا يقوم له اعزاز الطريق في أعين القراء واجتمع عنده جماعة
من الفقهاء والفتهاء في مدرسة النظامية فتكلم عليهم في القضاء والقدر فيمنعاهو
يتكلم ان سقط عليه حبة من السقف ففر منها كل من كان حاضرا عنده ولم يبق الا هو

فدخات الحية تحت ثيابه ومزت على جسده وخرجت من طوقه والتوت على عنقه وهو
مع ذلك لا يقطع كلامه ولا غير جلسته ثم زلت على الارض وقامت على ذنبا بين يديه
فصوتت ثم كاهها بكلام ما فهمه أحد من الحاضرين ثم ذهبت فرجع الناس وسألوه عما
قالت فقال قالت لي لقد اختبرت كثيرا من الاولياء فلم أر مثل ثباتك فقلت لها وهل
انت الادوية بحركات القضاء والقدر الذي اتكلم فيه قال الشيخ عبد القادر رضي الله
عنه ثم انها جاءني بعد ذلك وانا اصلي ففتحت فيها موضع سجودي فلما اردت السجود
رفعت يدي وسجدت فالتفت علي عنفي ثم دخلت من كفي وخرجت من الكفم الاخر ثم
دخلت من طوقي ثم خرجت فلما كان الغد دخلت خربة فرأيت شيخا عينا مشقوقا
طولا فقلت انه جني فقال لي انا الحية التي رأيتها البارحة ولقد اختبرت كثيرا من الاولياء
بما اختبرتكم به فلم يثبت أحد منهم لي كتابتك وكان منهم من اضطرب باطنه وثبت ظاهره
ومهم من اضطرب ظاهرا وباطنا ورأيتك لم تضطرب ظاهرا ولا باطنا وسألتني أن أترب
على يدي فتوبته وكان رضي الله عنه يقول ما ولد لي قط مولود الا وأخذته على يدي
وقلت هذا ميت فاخرجه من قلبي اول ما يولد قال ابن الاخير رحمه الله تعالى وكذا
دخل على الشيخ عبد القادر رضي الله عنه في الشتاء وقوة برده وعليه قميص واحد على
رأسه طافية والعرق يخرج من جسده وسحوله من يرقحه بمروحة كما يكون في شدة الحر
وكان رضي الله عنه يقول لا يصيبا تبعا ولا تبدا عوا وأطيعوا ولا تغزوا واصبروا
ولا تجزعوا واثبتوا ولا تنفروا وانظروا ولا تياسوا واجتمعوا على الذكر ولا تنفروا
وتطهروا عن الذنوب ولا تلطخوا وعن باب مولاكم لا تبرحوا وكان رضي الله عنه يقول
اذا ابتلي أحدكم ببلية فليحرك اولاهما نفسه فان لم يخلص منها فليست به من بغيره من الامور
وغيرهم فان لم يخلص فليرجع الى ربه بالدعاء والتضرع والانطراح بين يديه فان لم يجبه
فليصبر حتى ينقطع عنه جميع الاسباب والحركات ويبقى روحا فقط لا يرى الا فعل الحق
جدي وعلا فيصير موحدا ضرورة وينقطع بأن لا فاعل في الحقيقة الا الله فاذا شهد ذلك
تولى أمره الله فعاش في نعمة ولذة فوق لذات ملوك الدنيا لا تشبه نفسه قط من مقدور قدره
الله عليه وكان رضي الله عنه يقول اذا امت عن الخلق قيل لك يرحمك الله وأمانك
عن هوالك فاذا امت عن هوالك قيل لك يرحمك الله وأمانك عن ارادتك ومنالك فاذا امت
عن ارادتك ومنالك قيل لك يرحمك الله وأمانك فحينئذ تنجي حياة طيبة لا موت بعدها
وتغني غني لا فقر بعده وتعطي عطاء لا منع بعده وتعلم علما لا جهل بعده وتأمين امانا لا تخاف
بعده وتكون كبريا أحر لا يكاد يرى وكان رضي الله عنه يقول افن عن الخلق بحكم
الله تعالى وعن هوالبامرات الله وكان رضي الله عنه يقول اشرك الخواص أن يشركوا
ارادتهم بارادة الحق على وجه السهو والنسيان وغلبة الخيال والدهشة فيبدا ركنهم لله
باليقظة والتمسك كبير فيرجعوا عن ذلك ويستغفروا ربهم اذ لا معصوم من هذه الارادة
الا الملائكة كما عصم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبقية الخلق من الجن والانس المكلفين
لم يعصوا منها غير ان الاولياء يحفظون عن الهوى والابدال عن الارادة وكان رضي الله

عنه يقول اخرج عن نفسك وتغ عنها وانعزل عن ملكك وسلم الكل الى مولائك وكن
 بوابا على باب قلبك فأدخل ما يأمرك بادخاله وأخرج ما يأمرك باخراجه ولا تدخل الهوى
 قلبك فتهلك وكان رضى الله عنه يقول احذر ولا تترك خف ولا تأمن وفنس ولا تغفل
 فتعلمن ولا تصف الى نفسك حالا ولا مقالا ولا تدع شيئا من ذلك ولا تختبر أحدا به فان الله
 تعالى كل يوم هو في شأن في تغيير وتبديل يحول بين المرء وقلبه فيزيدك عما أخبرت به
 ويعزلك عما تحبث ثباته فتجمل عند من أخبرته بذلك بل احفظ ذلك ولا تعد الى غيرك
 فان كان الثبات والبقاء فتعلم انه موهبة فتشكر واسأل الله التوفيق وان كان غير ذلك كان
 فيه زيادة علم ومعرفة وفورية تيقظ وتأديب قال تعالى ما تنسخ من آية أو ننسها من غير
 منها أو مثلهما وكان رضى الله عنه يقول اذا أقامك الله تعالى في حالة فلا تختبر غيرها أعلی
 منها أو أدنى منها قلت أما طلب الأدنى فظاهر لاستبداله الأدنى بالذى هو خسر منه وأما في
 الأعلى فلما يطرق الطالب للعاقب من الهوى والادلال فالله في كلام الشيخ رضى الله عنه لمن
 لم يخرج عن هوى نفسه أما من خرج عن ذلك فله السؤال في مراتب الترقى عبودية محضة
 والله أعلم **وكان** رضى الله عنه يقول ان كنت تريد دخول دار الملك فلا تختبر
 الدخول الى الدار بالهوى حتى يدخلك اليها جبرا أعني بالجبر مراعية فامتكرت ولا تقنع
 بجبر الدار بالدخول بل وازان يكون ذلك بغيرك أو خسر بغيرك **فكان** اصبر حتى يجبر على
 الدخول فتدخل الدار جبرا محضا وفضلا من الملك فيمنعك لا يعاقبك الملك على فعله وانما
 تنظر الى العاقبة من شؤم شره وقله صبره وسوء ادبك وترك الرضا به التلك التي أقامك
 الخلق فيها ثم اذا دخلت الدار **فكان** مطرقا غاضبا بصرك متأدبا محبا فظما لما فوقه به
 من الخدمة غير طاب للترقى الى الطبقة الوسطى ولا الى الذروة العالية قال تعالى الحمد
 صلي الله عليه وسلم ولا تفتن عينيك الآية وكان رضى الله عنه يقول لا تختبر جلب النعماء
 ولا دفع البلوى فان النعماء واصلها اليك بالقسمة استجابة لها **فكان** صكركرهنها والبلوى حاله بك
 ولو كرهنها ودفعها فسلم لله تعالى في الكل يشعل ما يشاء فان جاءك النعماء فاشغل نفسك بالذكر
 والشكر وان جاءك البلوى فاشغل بالصبر والمواظقة والرضا والتمتع بها والعهد والبقاء
 عنها على قدر ما تعطي من الحسالات وتثقل فيها حتى تصل الى الرفيق الاعلى ونقام في مقام
 من تقدم ومضى من الصديقين والشهداء فلا تجزع من البلوى ولا تقف بدعائك
 في وجهها وقربها فليس نارها اعظم من نار جهنم وفي الخبر ان نار جهنم تقول للمؤمن جز
 يا مؤمن فتسد اطفأ نورك لهي وليس نور المؤمن الذي اطفأ لهب النار الا الذي صحبه
 في دار الدنيا وتميزه عن عصى فليطفيئ بهذا النور لهب البلوى فان البلية لم تأت العبد
 انما كدرا نسيته لتخبره وكان رضى الله عنه يقول لا تشكوا لحد ما نزل بك من ضرر
 كأنك من كان صدقة كان أو قريبا ولا تهتم من ربك قط فيما فعل فيك ونزل بك من ارادته
 بل اظهر الخسر والشكر ولا تسكن الى أحد من الخلق ولا تستأنس به ولا تطلع أحد على
 ما أنت فيه لا فاعل سوى ربك وكل شيء عنده بقدر وان يمسك الله بضر فلا كاشف له

الا هو واحذر ان تشكوا الله وانت دعاني وعندك نعمة ماطلة بالزيادة ونعماميا الماله عندك
 من النعمة والعافية ازدراء بها فربما غضب عليك وازالها عنك وحقق شكوك الوضائف
 بلاءك وشهد عليك العقوبة ومقتك واستطك من عينه واكثر ما ينزل بآدم من البلاء
 لشكوا من ربه عز وجل وكان رضى الله عنه يقول لا يصلح لمجالسة الملوك الا المظهر
 من رجس الزلات والخنا فان لا تقبل ابوابه تعالى الا طيبا من الدعاوى والهوسات وانت
 يا اخي غارق ليللا ونهارا في المعاصي والقاذورات واذلك ورد حتى يوم كفارة سنة فالامراض
 والشدة انما جعلها الله تعالى مطهرات لك لتصلح لقربه ومحاسنة لا غير وقد ورد ايضا ان
 الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ودوام البلاء خاص بأهل الولاية الكبرى وذلك
 ليكونوا ابد في الحضرة ويمتنعوا من الميل الى غير الله تعالى ثم اذا دام البلاء بالعبد قوى
 قلبه وضعف هوامه وكان رضى الله عنه يقول ارض بالدون ولا تنزع ربك في قضائه
 فيقصمك ولا تغفل عنه فيسلبك ولا تغفل في دينه به والفرديك ولا تسكن الى نفسك فتبلى بها
 ومن هو شر منها ولا تغفل احد ولو بسوء ظنك به وجمال له على محامل السوء فانه لا يجب وزر
 ربك ظلم ظالم وكان رضى الله عنه يقول اذا وجدت في قلبك بغض شخص أو حبه فاعرض
 افعله على الكتاب والسنة فان كانت محبوبة فبها فاحبه وان كانت مكروهة فاكروهه فاكروهه الا
 تحبه به والى وتغضه به والى قال تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولا تتبع
 احدا الا الله وذلك اذا رأيت همة كبيرة أو مصير اعلى مغيرة قلت ومعنى رأيت همة من بك
 كبيرة العلم بذلك ولو بينة فلا يشترط في جواز الهجر رؤية الهاجر لذلك العاصي به
 ولذلك قال سيدي على الخواص رضى الله عنه شرط جواز الهجر علم الهاجر بوقوع
 الهجر وفيما هجر لا بد له يقينا لا ظنا وتخمين فلا يجوز لك الهجر من غير تحقق وثبت وهذا
 لباب ذلك فيه خاف كثيرا ولم يورثوا حتى ابتلاههم الله تعالى بما رما به الناس والله أعلم وكان
 رضى الله عنه يقول اذا أحب الله عبدا لم يزد له مالا ولا ولدا وذلك ليزول اشتراكه في الهبة
 لربه تعالى والحق غيور لا يقبل الشراكة قلت فان بلغ الولي الى مقام لم يشغله عن الله شغل
 فلا بأس بالمال والاولاد وكان رضى الله عنه يقول لا تطمع ان تدخل زمرة الروحانيين
 حتى تعادى جملةك وتباين جميع الجوارح والاعضاء وتتفرد عن وجودك ومعك وبصرك
 وباطلك وسعيتك وعملك وعقلك وجميع ما كان منك قبل وجود الروح وما أوجد فيك بعد
 النسخ لان جميع ذلك يجلبك عن ربك عز وجل كما قال الخليل للاصنام في قوله تعالى فانهم
 عدوى الى الرب العالمين فاجعل أنت جملةك واجزاءك اصناما مع سائر الخلق ولا ترى غير ربك
 وجودا مع لزوم الحسد ودود وحفظ الاوامر والنواهي فان المخرم فيك شيء من الحدود فاعلم
 أنك مفتون قد لعب بك الشيطان فارجع الى حكم الشرع والزمره ودع عنك الهوى لان كل
 حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي باطلة وكان رضى الله عنه يقول كثيرا ما يلاطف الحق
 تعالى عبده المؤمن فيفتح قلبه باب الرحمة والمنة والانعاس فيرى بقلبه ما لا عين رأت
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من مطالعة الغيوب والتعريف والكلام اللطيف
 والوعد الجليل والدلائل والاجابة في الدعاء والتصديق والوعد والوفاء والكلمات من الحكمة

ترمى الى قلبه وغير ذلك من النعم الفاتقة كحفظ الحدود والمداومة على الطاعات فاذا اطعمت
 العبد الى ذلك واعتبر به راحة قد دوامه فتح الله عليه انواع البلايا والمحن في النفس والمال
 والولد وزالى عنه جميع ما كان فيه من النعم فصبر العبد متحيرا منكسرا ان انظر الى ظاهره
 رأى ما يستره وان انظر الى باطنه رأى ما يحزنه وان سأل الله تعالى كشف ما به من الضر لم يرج
 اجابة وان طلب الرجوع الى الخلق لم يجد الى ذلك سبيلا وان عمل بالرخص تسارعت اليه
 العقوبات وتسلطت الخلائق على جسمه وعرضه وان طلب الاقالة لم يقل وان رام الرضا
 والطيبة والتنعيم به من البلاء لم يعط فحينئذ تأخذ النفس في الذوبان والهوى في الزوال
 والارادات والاماني في الرحيل والاكوام في التلاشي فبدا له ذلك ويشدد عليه حتى
 تنفى أوصاف بشرية ويبقى روحا فقط فحينئذ يسمع النداء من قلبه اركض برجلك هذا مختل
 بارد وشراب وردت عليه جميع الخلع وازيد منها وتولى الحق سبحانه وتعالى تربيته بنفسه
 فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وكان رضى الله عنه يقول ما سأل أحد الناس من
 دون الله تعالى الا لجهل بالله وضعف ايمانه ومعرفة وبقينه وقلة صبره وما تعفف من تعفف
 عن ذلك الا لوفور علمه بالله عز وجل ووفور ايمانه وحيائه منه سبحانه وتعالى وكان
 رضى الله عنه يقول انما كان الحق تعالى لا يجيب عبده في كل ما سأل فيه الا شدة على العبد
 أن يغلب عليه الرجاء والعزة فيتعرض للمكرب ويغفل عن القيام بأدب الخدمة فيهلك
 والمطلوب من العبد أن لا يركب التبرير والسلام وكان رضى الله عنه يقول علامة الابتلاء
 على وجه العقوبة والمقابلة عدم الصبر عند وجود البلاء والجزع والشكوى الى الخلق
 وعلامة الابتلاء تسكيرا أو تعجيبا للخطيئات ووجود الصبر الجميل من غير شكوى ولا جزع
 ولا خبر ولا ثقل في أداء الواجبات والطاعات وعلامة الابتلاء لا ارتفاع الدرجات ووجود
 الرضا والموافقة وطمانينة النفس والسكون للأقدار حتى تنكشف وكان رضى الله عنه
 يقول من أراد الآخرة فعليه بالزهد في الدنيا ومن أراد الله فعله بالزهد في الآخرة وما دام
 قلب العبد متعلقا بشهوة من شهوات الدنيا أولذة من لذاتها من مأكل أو ملبوس
 أو منكوح أو ولاية أو رياسة أو تدقيق في فن من الفنون الزائد على الفرض كرواية الحديث
 الآن وقراءة القرآن بالروايات السبع **والنحو واللغة والفصاحة** فليس هذا محب
 للآخرة وانما هو راغب في الدنيا وتابع هواه وكان رضى الله عنه يقول تعالى عن الجهات
 كلها ولا تعضض على شئ منها فانك مادمت تنظر اليها فباب فضل الله عنك مسدود وفسدت
 الجهات كلها بتوحيدها **وايضا** يبينك ثم يفتنك ثم يعولك ثم يعلمك وحينئذ تنزع من
 عيون قلبك جهة الجهات وهي جهة فضل الله الكريم فتراها بعين رأسك فلا تجد بعد ذلك
 فقرا ولا غنى وكان رضى الله عنه يقول كلما جاهدت النفس وعلمتها وقتلتها سيف الجهادة
 احيها الله عز وجل ونازعتك وطلبت منك الشهوات واللذات المحرمات منها والمباح لتعود
 معها الى الجهادة والمقاتلة ليكتب لك نورا وثوابا دائما وهرم معنى قول النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يرجعنا من الجهاد الا صغرا الى الجهاد الا كبرا وكان رضى الله عنه يقول كل مؤمن
 مكلف بالتوقف والتفتيش عند حضور ما قسم لا يتناوله ولا يأخذه حتى تشهد له **الحكم**

بالإباحة والعلم بالتسليم كما قال عليه السلام المؤمن قماش والمنافق أنفاق والله تعالى أعلم
 * (ومنهم أبو بكر بن هوار البطائحي رضي الله تعالى عنه) *

كان شامطاً يقطع الطريق فوق له سماعاً تنف بالليل أما أن لك أن تتخاف من الله تعالى فتأب
 من ساعته رضي الله عنه وهو أول من البسه أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخرقه ثوباً
 وطافية في النوم فاستيقظ فوجد هماً عليه وكان رضي الله عنه يقول أخذت من ربي
 عز وجل عهداً أن لا تحرق النار جسداً دخل تربيته ويقال إنه لما دخلها سمك ولا حية
 قط فأنفجته النار أبداً وإنه قد اجتمع المشايخ من أهل عصره على جلالته وعاقبته ومن
 كلامه رضي الله عنه التوسيع إذا فراد القدم عن الحدوث وخروج الأكوام وقطع الخبايا
 وترك الوقوف مع كل ما علم وكل ما جهل فإن علم التوسيع مبين لوجوده ووجوده مفارق
 العلم فإذا انتهى إلى الطبيعة ~~وهو~~ كان رضي الله عنه يقول التصوف ذكر باجتماع ووجد
 باستماع ونحوه بالتسليم وكان رضي الله عنه يقول الخوف يوصلك إلى الله وهو أن لا تأمن
 وقوع البطش بك مع الانفاس وكان يقول الجمع بالحق تفرقة عن غيره والتفرقة من غيره
 جمع به وكان رضي الله عنه يقول استقار له للناس مرض عظيم لا يداوى وكان رضي الله
 عنه يقول أوتاد العراق ثمانية معروف الكرخي وأحمد بن حنبل وبشر الحافي ومنصور
 ابن عمار والجبلد والسري السقطي وسهل بن عبد الله التستري وعبد القادر الجيلي فقبل
 من عبد القادر فقال أجمي شريف يسكن بغداد يكون ظهوره في القرن الخامس وهو أحد
 الصديقين وأعيان الدنيا الاقطاب رضي الله عنه

*(ومنهم الشيخ أبو محمد الشيبكي رضي الله تعالى عنه) *

اتهمت إليه رئاسة هذا الشأن في وقته وبه تخرجت السالكون الصادقون مثل الشيخ أبي الوفاء
 والشيخ منصور رضي الله عنهما وغيرهما وكان رضي الله عنه شريف الأخلاق كامل الأدب
 وأمر العقل كثير التواضع وكان في بدايته يقطع الطريق على التوافل فتأب على يد أبي بكر
 ابن هوار البطائحي رضي الله عنه فصار يبرأ ألكه والابرص والمجنون بدعونه ومن
 كلامه رضي الله عنه من لم يسمع نداء الله تعالى كيف يجيب داعيه ومن استغنى بشئ
 دون الله فقد جهل قدر الله وكان رضي الله عنه يقول من قهر نفسه بالأدب فهو الذي
 يعبد الله بالأخذ لا من وكان يقول حجاب الخلق عن الحق تعالى هو تدبيرهم لنفوسهم ومن
 نظر قرب الحق منه بعد من قلبه كل شئ سواه وكان رضي الله عنه يقول شهوة الصديقين
 المجاهدة وشهوة الكاذبين النوم والكسل وكان يقول من ادعى سراً مع الله لا يشهد له
 حفظ ظاهره قائمه في دينه وكان رضي الله عنه يقول لا تأكل قط من طعام فقير يرجع
 إلى الدنيا بعد زهده فيها ولو مت جوعاً فإن أكلت قساً قلبك أربعين صباحاً وكان رضي الله
 عنه يقول صلاح القلب في الاشتغال بالعلم على وجه الاختلاص وفساده في الاشتغال به على
 وجه الرياء والسمعة وكان رضي الله عنه يقول ملأ القلب والسبق إلى المعالي في إصلاح
 الباطن اكتفاء بمراعاة الحق واسقاط رؤية الخلق وكان يقول الولي من ستر حاله أبداً
 والكون كله ناطق عن ولايته من غير ظهور أعمال نميزه رضي الله عنه

(ومنها الشيخ عز الدين مستودع البطائح رضى الله تعالى عنه)
 انتهت اليه رئاسة الطريق في البطائح وأخذ عنه جماعة من الصالحين والعلماء الطريق
 وتجوأ فيها واجمع المشايخ على تعظيمه ومن كلامه رضى الله عنه الغفلة غفلتان غفلة راحة
 وغفلة نومة فأما التي هي راحة فكشف الغطاء لشاهد القوم العظيمة والجلال فيذلوا
 عن العبودية الا الفرائض والسنن ويغفلوا عن مراعاة السر الامراقية واردة الهبة
 وأما التي هي نومة فاشتغال العبد عن طاعة الله عز وجل بعصيته وانتفاته الى الكرامات
 وغفلته عن طريق الاستقامة وكان يقول انما بسط بساط السطوة للاعداء ليستوحشوا
 من قبيح افعا لهم فلا يشاهدون قط ما يسمعون به ولا يطمأنون الى ما يأنسون به ~~وكان~~
 رضى الله عنه يقول الارواح تلطفت بالاشواق فتعلقت عند دعاة الحقيقة بأذيال المشاهدة
 فلم ترغب الى الحق تعالى معبودا وايقنت ان المحدث لا يدرك القديم بصفات معلولة فصفت
 الحق تعالى واصلة اليه فهو الذي أوصله ولم يصل هو بنفسه ~~وكان~~ رضى الله عنه
 يقول الارادة تحويل القلب من الاشياء الى رب الاشياء والجلوس مع الله بلاهم وكان
 رضى الله عنه يقول اذا ما رجت المحبة الارواح طارت واذا خاطت العنق ادهشت
 واذا لابت الافكار حارت وكان رضى الله عنه يقول كمال العلم انقطاع الرجاء عن كنه
 صفات الجمال وكان يقول من انس بالله انس به ومن خاطبه الله خاطبه كل شيء ومن وصل
 الى الله تأخر عنه كل شيء اجلال له ومن عرف الله جهله كل شيء اعظم ما أودعه الله عز وجل
 من العلوم والاسرار رضى الله عنه

(ومنها الشيخ منصور البطائح رضى الله تعالى عنه ورثه)
 هو خال احمد بن الرفاعي وبصحبته تخرج ينتهي اليه جماعة كثيرة من ذوى الاسموال وأرباب
 المقامات وكانت امه تدخل وهي حامل على شيخه الشيخ محمد الشاذلي فينهض لها قائما
 وتكرمه ذلك فسألوه عن ذلك فقال رضى الله عنه أنا قوم للجنين الذي في بطنها فانه أحد
 المقربين الى الله تعالى أصحاب المقامات وسبب صير له شأن عظيم لم يكسبه جواد الطريقة حتى
 مات على الاقبال على الله عز وجل ومن كلامه رضى الله عنه من عرف الدنيا زهد فيها
 ومن عرف الله أثر رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو في اعظام الغرور وكان رضى الله عنه
 يقول ما ابتلى الله عز وجل عبدا بشئ أشد من الغفلة عنه والفترة واذا أحب الله عبدا
 أعاده من الغفلة والمنام وكان رضى الله عنه يقول كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة
 اليه أسرع وكان رضى الله عنه يقول الصبر زاد المضطرين والرضا درجة العارفين فمن
 صبر على صبره فهو الصابر وكان رضى الله عنه يقول من فزدينه الى الله عز وجل وهوته
 في رزقه فهو بفقره لا اليه وكان رضى الله عنه يقول كل موجود في الدنيا لا يكون عونا
 على تركه ما فهو عليك لائق وكان يقول ثلاث خصال من صفات الاولياء الثقة بالله تعالى
 في كل شيء والفناء بالاستناد اليه عن كل شيء والرجوع اليه في كل حال وكان رضى الله عنه
 يقول الارادة هو أن تشير الى الله تعالى فتجده اقرب من الاشارة والتوكل ردا لامر كله
 الى واحد ونقصان كل مخلص في اخلاصه رؤيته اخلاصه وكماله شهوده الربا في اخلاصه

وكان يقول الانس بالله استبشار القلوب بترب الله عز وجل وسرورها به ونظرها اليه
في سكوتها وغفاتها عن كل ما سواه وأن لا يشير اليه حتى يكون هو المشير اليها وكان رضى الله
عنه يقول من اغتر بصناء العبودية داخله نسيان الربوبية ومن شهد صنع الربوبية
في اقامة العبودية فقد انقطع عن نفسه وسكن الى ربه عز وجل وحينئذ يسلم من الاستدراج
وهو هنا فقد ان الميقين لانه باليقين يستبين فوائد الغيب وكان رضى الله عنه يقول الكشفي
سوا طع نور بلغت في القلوب بتمكين معرفة حلة السر التي في الغيوب من غيب الى غيب حتى
يشهد الاشياء من حيث يشهد الحق فيتمسككم عن ضمائر الخلق واذا ظهر الحق على السرار
لم يبق لها فضل لرجاء ولا خوف وكان رضى الله عنه يقول سمعت خالي منصوراً رضى الله عنه
يقول انجب لم يزل سكران في شجاره حديران في شرابه لا يخرج من سكره الا الى حيرة ولا من
حيرة الا الى سكرة * **سكن الشيخ منصور رضى الله عنه هررد قلام من أرض البطائح**
واستوطنها الى أن مات بها زقبره ظاهر يزار ولما حضرته الوفاة قالت له زوجته اوص لولدا
فقال بل لابن اخي احمد فذكرت عليه القول فقال لابنه ولابن اخته اني اني بنخيل من أرض
كذا فأتاه ابنه بنخيل كثير ولم يأت ابن اخته بشي فقال له يا احمد لم تأت بنخيل فقال وجده
كله يسبح الله عز وجل فلم استطع أن اقلع منه شيأ فسكنت زوجته رضى الله عنه
* (ومنهم الشيخ تاج العارفين أبو الوفا رضى الله تعالى عنه ورجه) *

من اعيان مشايخ العراق في وقته له الكرامات الخارقة ولقد انتهت اليه رياسة هذا الشأن
في زمانه وتلمذ له خلق لا يحصون من العلماء والصالحين وكان له أربعون تلامذا من أرباب
الاحوال * ولما أخذ عليه شيخه الشنكي العهد قال قد وقع اليوم في شبكتي طائر لم يقع مني
في شبكتي شيخ وكانت مشايخ البطائح يقولون عجباً لمن يذكراً بالوفا ولم يتر بداه على وجهه
ويسمى الله كيف لا يسقط لحم وجهه من هيبتة وكان سيدي عبد القادر الجيلي رضى الله
عنه يقول ليس على باب الحق تعالى كدى مثل أبي الوفا وهو أول من سمى بتاج العارفين
بالعراق * ومن كلامه رضى الله عنه من هيم اثر النظر اقلقه سمع الخبر ومن انقطع في مداورة
الاشواق لم يلتفت الى الآفاق وكان رضى الله عنه يقول الذكرا ما غيبك عنك بوجوده
واخذك منك بشهوده فان الذكرا هو الحقيقة وخود الخليفة وكان رضى الله عنه يقول
الاجسام اقلام والارواح الواح والنفوس كؤوس والوجود حسرة تلهب ثم نظرة تساب
والقوة محادثة السر عند اصطلام العبد يشاهد الحضور واستغراق القلب في بحر المشاهدة
اغلبة الشهود وكان رضى الله عنه يقول اتسلم ارسال النفس في ميادين الاحكام وتزل
الشفقة عليهم من الطوارق وكان رضى الله عنه يقول لو صدق الوارد على شيخه وهو نام
لا جابه كل ذرة من الشيخ عن سؤاله ولم يحجج الى استيفاض الشيخ رضى الله عنه
* (ومنهم الشيخ حماد بن مسلم الدباس رضى الله تعالى عنه) *

هو أحد العلماء الراشدين في علوم الحقائق انتهت اليه رياسة تربية المريدين وانعقد عليه
الاجماع في الكشف عن مخفيات الموارد وانتمى اليه معظم مشايخ بغداد ووصوفيتهم في وقته
وهو أحد من صلب الشيخ عبد القادر رضى الله عنه واثنى عليه وروى كراماته ومن كلامه

رضي الله عنه القلوب ثلاثة قلب بطوف في الدنيا وقلب يطوف في الآخرة وقلب يطوف
بالمولى لا في المولى فمن طاف في المولى ترندق وكان رضي الله عنه يقول طهر قلبك باليقين
تجزي فيه الاقدار وكان يقول اقرب الطرق الى الله تعالى حبه ولا به فوجه حتى يبقى
المحب روحا بالنفس وما دام له نفس لا يذوق قط محبة الله تعالى أبدا وكان يقول ازل الهوى
من القدر تعرف وازل الهوى من الخلق والامر تخلص وعلى قدر ما عندك من الامر
تسلم وبقدر ما عندك من القدر تعرف وكان يقول لا توجد هوالا في وجودك تمكن
موجودا ولا مراما في تدبيره تمكن فانيا ولكن ان دعاك أحب وان وعدك توكل وان قدر
عليك استسلم فان قال لك اخبر قل قد فوضت وان قال لك اطلب قل قد صدقت وان قال لك
اعبدني قل وفقني وان قال لك وحدني قل اجذبني فاذا جاءت المعرفة صارت افعا لاربابية
وزالت الاكوان وصرت في القبضة صاحب قلب لا يكون لك شيء الا به عز وجل وما كان به
كان له وما كان بك كان لك فبالايمان تشتغل عن أقسام الدنيا لان فيه تصديقه وبالعلم
تشتغل عن أقسام الاخرى لان فيه معرفته وبالمعرفة تشتغل عن الكل حيث كنت لانه
معك من حيث معرفتك على قدرك رضي الله عنه

* (ومنهم الشيخ أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني رحمه الله) *

هو أوحدا الأئمة واتته اليه تربية المريدين بخراسان واجتمع عنده بخانقائه من العلماء
والصلحاء جماعة كثيرة واتفعوا به وبكلامه رضي الله عنه ومن كلامه رضي الله عنه السماع
سفر الى الحق ورسول من الحق وهو طائفة الحق وزوائده وفوائده الغيب وموارده وبوادي
الفتح وعموائده ومعاني الكشف وبشارته فهو للارواح قوتها وللشباح غذاؤها وللقلوب
حياتها وللأسرار بقاؤها فطائفة اسمعها الحق بشاهد التنزيه وطائفة اسمعها بنعت الربوبية
وطائفة اسمعها بنعت الرحمة وطائفة اسمعها بوصف القدرة فقام لهم الحق مسعرا وسامعا
فالسماع هنالك الاستار وكشف الأسرار وبرقة لمعت وشمس طلعت وسماع الارواح باستماع
القلوب على بساط القرب بشاهد الحضور ومن غير نفس تكون هنالك قراهم في السماع والهي
حيارى راقين اسارى خاشعين سكارى * واعلم ان الله خلق من نور بهائه سبعين ألف
ملك من الملائكة المقربين واقامهم بين العرش والكرسي في حضرة الانس لبائهم الصوف
الاخضر ووجوههم كالقمر ليلة البدر فقاموا متواجدين والهي حيارى خاشعين سكارى
منذ خلقوا مهرواين من ركن العرش الى ركن الكرسي لما بهم من شدة الوله فهم صوفية
أهل السماء فاسرافيل قائدهم ومرشدهم وجبرائيل رئيسهم ودمسكهمهم والحق تعالى
انيسهم ومليكهم فعلمهم السلام من الله عز وجل * وقال ابراهيم بن الحوفي كان الشيخ يوسف
الهمداني يتكلم على الناس فقال له فقيهان كانا في مجلسه اسكت فاعبا أنت مبتدع فقال لهما
اسكنا لا عشتما فانا مكارههما * وجاءته امرأة من همدان باكية فقالت ان ابني أسره الافرنج
فصبرها فلم تصبر فقال اللهم فك أسره وعجل فرجه ثم قال لهما اذهبي الى دارك تجديه بها
فذهبت المرأة فاذا وادها في الدار فتعجبت ومأته فقال اني كنت الساعة في القسطنطينية
العظمى والقيود في رجل والحرس على فأتاني شخص فاحتماني وأتاني الى هنا كلم البصر

ولدفن في الله عنه في حدود سنة أربعين واربع مائة وتوفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة
ودفن بيسان على طريق مري ومدة ثم جلت بخته الى مري ودفن بها في الحاضرة المنسوبة اليه
رضي الله عنه

(ومنهم الشيخ عقيل المنجي رضي الله تعالى عنه ورحمه)

هو شيخ شيوخ الشام في وقته تخرج بصحبته جمع من الاكابر منهم الشيخ عدي بن مسافر
وهو أول من دخل بالخرقة العمورية الى الشام وأخذت عنه وكان يسمى الطيار لانه لما أراد
الانتقال من قريته التي كان بها قديما يسلل الى الشرق صعد الى منارتها ونادى لأهلها ان
اجتمعوا طار في الهواء والناس يتظرون اليه فجاءوا فوجدوه في منبج رضي الله عنه ومن
كلامه رضي الله عنه المعرفة انما هي فيما استأثر به تعالى والعبودية انما هي فيما امر
والخوف ملاك الامر كله لكن خوف العارفين أن توجد راسخهم في افعاله وخوف الاولياء
أن يوجدوا هم في أمره عز وجل وخوف المتقين أن يوجدوا أنفسهم في رؤيتهم للخلق ان يوجد
الخلق فيك اشركت وان اقدرك عليه نازعته وكان رضي الله عنه يقول يا هذا قل اني
تفدي من قدرك وارحني من خلقك فاذا جاء الامر فقل الهى ارحمني منى فاذا جاء الفضل من
الهى فضلك امنهك بلا أنا فاذا شئت فقد حصل لك عند المشيوع عبودية وعند الدلال
توحيد عبوديتك بتفكرك اليه ودلاله انه ما ثم غيره فاذا جاءت الالهية قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون فبمجاهدة الهوى تعرفه وبخروجك عن الخلق توحيده وكان رضي الله
عنه يقول طريقتنا الجهد والكد ولزوم الحد حتى تنفذ قواما ان يبلغ الفتى مناه واما ان يكون
بداه وكان يقول من طلب ان نفسه حالا أو مقالا فهو بعيد من طرقات المعارف وكان يقول
الفتوة رؤية محاسن العبيد والغيبة عن مساوئهم وكان يقول المتدعي من أشار الى نفسه
وكان رضي الله عنه يقول فقد الاسف والبكاء في مقام السلوك علم من أعلام الخذلان
وكان رضي الله عنه اذا نادى وعرش القلائد جاءت لدهوته صاعرة حتى تسد الانف
وكان عكازه لا يستطيع أحدهم سده سكن رضي الله عنه منبج واستوطنها فيا وأربعين سنة
وبها مات وبها قبره ظاهر يزار رضي الله عنه

(ومنهم الشيخ أبو يعزى المغربي رضي الله تعالى عنه)

اتهمت اليه تربية الصادقين بالمغرب وتخرج بصحبته جماعة من اكابر مشايخها واعلام
زهادهما وكان أهل المغرب يستسقون به فيسقون ومن كلامه رضي الله عنه الاحوال
مالككة لاهل البدايات فهي تصرفهم كيف شاءت ومملكة لاهل النهايات فهم يصرفونها
كيف شاؤا وكان رضي الله عنه يقول كل حقيقة لا تمحو اثر العبد ورسومه فابنت
بحقيقة وكان يقول من طلب الحق من جهة الفضل وصل اليه ومن لم يكن بالاحد لم يكن
بأحد وكان رضي الله عنه يقول انفع الكلام ما كان اشارة عن مشاهدة أو بناء عن
حضور وكان يقول لا يكون الولي وليا حتى يكون له قدم ومقام وحال ومنازلة وسر
فالقدم ما سلكته من طريقك الى الحق والمقام ما أقرتك عليه سابقتك في العلم الازلي والحال
ما بعثك في فوائد الاصول لا من نتائج السلوك والمنازلة ما خصصت به من تحف الحضور

بغت المشاهدة لا بوصف الاستتار والسر ما أودعته من لطائف الازل عند هجوم الجمع
ومحق السوى وتلاشي ذاك حفظ حكم المقام يفيد الفقه في الطريق ويقيد الاطلاع على
خبايا معانيه وحفظ حكم الحال يفيد بسطه في التصرف بالله وبالله وحفظ حكم المنازلة
بأيدي سلطان قهره بجيوش الفتح اللدني وحفظ حكم السر يوسع قدرة الاطلاع على مكان
المكنونات وحفظ حكم الوقت يورث المراقبة وحفظ الانفاس يوصل الى مقام الغيبة
في الحضور قال الشيخ أبو محمد الافريقي رحمه الله تعالى أقام الشيخ أبو يعزى في بدايته
خمس عشرة سنة في البر لا يبا كل الامن حب الشجر في البادية وكانت الاسد تأوى اليه
والطير يعكف عليه وكان اذا قال للأسد لا تسكني هنا تأخذ أشبالها وتخرج بأجمعها
قال الشيخ أبو مدين رضى الله عنه وزرته مرتين في الصحراء وحوله الاسد والوحوش والطير
تشاوره على أحوالها وكان الوقت وقت غلاء فكان يقول لذلك الوحش اذهب الى مكان
كذا وكذا فهناك قوتك ويقول للطير مثل ذلك فتعقاد لامره ثم قال يا شعيب ان هذه
الوحوش والطير أحببت جوارى فتحملت الم الجوع لاجلى رضى الله عنه

* (وممنهم الشيخ عدى بن مسافر الاموى رضى الله تعالى عنه) *

هو أوحداً ركان هذه الطريقة وأعلى العلماء بها وكان الشيخ عبد القادر رضى الله عنه يتو
بذكره ويبنى عليه وشهد له بالسلطنة وقال لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لناها الشيخ عدى
ابن مسافر بالغ في المجاهدة في بدايته حتى اعجز المشايخ بعده وكان اذا سجد رضى الله عنه
سمع لمح في رأسه صوت كصوت وقع الحصاة في القرعة الناشئة من شدة المجاهدة واقام
في أول أمره زمناً في المقارن والجبال والصحارى يجرد اسنانياً يأخذ نفسه بأنواع
المجاهدات وكانت الحيات والهوام والسباع تألفه فيها وهو أول من قصده بالزيارات وتربية
المريدين الصادقين ببلاد المشرق وقصده الناس من سائر الاقطار ومن كلامه رضى الله
عنه لا يحاول أحد أن يـكـون بالله عز وجل أوله فان كان به فهو مباديك بالعطاء
وان كان له فاسترزقه بامرره واحذر ما فيه الخلق فانك متى كنت معهم استعبدوك ومتى كنت
مع الله تعالى حفظك ومتى كنت مع فضل الله كذلك واذا كنت مع الاسباب فاطلب رزقك
من الارض فانك لم تعط من السماء واذا كنت مع التوكل فان طلبت ان يعطيك وان أرات
همتك اعطاك واذا كنت واقفا مع الله تعالى صارت الاكوان خالية لك من الوطن وأنت
في القبضة فان والكون كله فيك ولكل وكان رضى الله عنه يقول لا تمتنع بشيخك الا ان كان
اعتقادك فيه فوق كل اعتقاد وهناك يجعلك في حضوره ويحفظك في مغيبه ويهديك بأخلاقه
ويؤدبك باطراقه ويتوكل بطنك باشراقه وان كان اعتقادك فيه ضعيفاً لا تشهد فيه شيئاً من
ذلك بل تنعكس ظلمة باطنك عليك فتشهد صفاته هي صفاتك فلا تنتفع به أبداً ولو كان أعلى
الاولياء درجة وكان رضى الله عنه يقول حسن الخلق معاملة كل شخص بما يؤنسه
ولا يؤحشه فمع العلماء بحسن الاستماع وان كان مقامه فوق ما يقولونه ومع أهل المعرفة
بالسكون والانكسار ومع أهل التوحيد بالنسليم وكان رضى الله عنه يقول اذا رأيتم
الرجل تظهر له الكرامات وتنفق له العبادات فلا تغتروا به حتى تنظروا عند الهوى والامر

٧. قال في الانساب هكار بنخ الهاء
وتشديد الكاف وفي آخرها راء
مهملة بعد الالف قال وهكار بلدة
وناحية عند جبل فوق الموصل من
الجزيرة قال ابن الاثير في اللباب
وهكار ولاية تشقل على حصون
وقرى من أعمال الموصل اه وبالس
بالباء الموحدة ثم ألف ولام مكسورة
ثم سين موهلة بلدة صغيرة على شط
الفرات الغربي وهي أول مدن
الشام منها الى قاعة دوشر المعروفة
بتلعة جمع بر شرق الفران خمسة
فراخ وغربي الفران مقابل قلعة
جمع بر أرض صفين التي بها كانت
الوقعة اه وسنجار قال في اللباب
بكسر السين المهملة وسكون النون
فتح الجيم وألف وراء مهملة قال ابن
سعيد سنجان في جنوبى نصيبين وهي
من أحسن المدن وجبلها من
أخصب البلاد ومن كتاب ابن حوقل
وسنجان مدينة في وسط برية ديار
ربيعة بالقرب من الجبال وليس
بالجزيرة بلد فيه محل غير سنجان وعن
بعض أهلها وسنجان عن الموصل على
ثلاث مراحل سنجان في جهة الغرب
والموصل في جهة الشرق وسنجان
مورة وهي ذيل جبل وهي قدر
المعرة والهاقعة والهاباتين ومياه
كثيرة من النخيل والجبل في شمالها اه
نقله محمد الصباغ من أبي الفداء

وكان يقول من لم يأخذ أدبه من المؤتدين افسد من اتبعه ومن كانت فيه أدنى بدعة
فاذروا بها السنة لئلا يعود عليكم شومها ولو بعد سنين وصح كان رضى الله عنه يقول
من اكتفى بالكلام في العلم دون الاتصاف بحقيقة الله انتطاع ومن اكتفى بالتعب دون
خروج ومن اكتفى بالذقة دون ورع اغتر ومن قام بما يجب عليه من الاحكام فجاء وكان
يقول توحيد الباري عز وجل لا تجرى ماهيته في مثال ولا تنظر كيفية ببال جمل عن
الامثال والاشكال صفاته قديمة كذاته ايس بحسب في صفاته جل أن يشبه ببدعته
أو يضاف الى محترعاته ايس كذا شيء وهو السميع البصير لا يسمى له في أرضه وسوانه لا عدل
له في حكمه واراد انه حرام على العقول أن تمثل الله عز وجل وعلى الاوهام أن تتخذ وعلى
الظنون أن تتطوع وعلى الضمائر أن تعمق وعلى النفوس أن تفهم روى عن الفكر أن يحيا
وعلى العقول أن تتصور الامور فبه ذاته تعالى في كتابه أو على اسنان نبيه صلى الله عليه
وسلم وكان رضى الله عنه يقول أول ما يجب على سالك طريقنا هـ ترك الدعوى
الكاذبة واخفاء المعاني الصادقة فالت ذلك لان المعاني الصادقة نور وكلما تراكت الانوار
في قلب العبد تمكن وقوى استعداده وكلما اظهر معنى مخرج النور أو لا فلا يثبت الله
في الطريق والله تعالى أعلم وكان رضى الله عنه اكثر اهتمامه في الجزيرة السادسة من
البحر المحيط رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يأمر الرعي أن تسمى فتنسكن لوتة
سكن رضى الله تعالى عنه ٧ جبل الهكار واستوطن بالس الى أن مات بها سنة ثمان
وخمسين وخمس مائة ودفن براوته المنسوبة اليه وقبره بها ظاهر يزار رضى الله عنه
* (ومنهم الشيخ علي بن وهب السنجانى رضى الله تعالى عنه) *

انتهت اليه تربية المريد بن سنجان وما يليها وتلذذ له جماعة من الاكابر مثل الشيخ سويد
السنجانى والشيخ أبو بكر الجبارى والشيخ سعد الصنابحي وغيرهم مات رضى الله عنه عن
أربعين مریدا كلهم من أرباب الاحوال * وسكى انه لما مات اجتمع هؤلاء المريدون في روضه
تجاه زاوية فجعل كل منهم يأخذ من تلك الروضة قبضة من نباتها ويتنفس عليها ففرحوا
جميع الازهار المختلفة الالوان من اصفر واخضر وأزرق وبيض وغير ذلك حتى افرحهم
لبعض بالتمكين والتعريف وكان رضى الله عنه يقول حفظت القرآن العظيم وأما ابن سبع
سنين ثم استغفرت بالعلم وكنت أتعبد في مسجد بظاهر البرية فبينما أنا قائم ليلة رأيت أبا بكر
الصديق رضى الله عنه فقال يا على أحررت أن البسك هذه الطافية وأخرج من كه طافية
ووضعها على رأسى ثم جاءني الخضر عليه السلام بعد أيام وقال لي يا على أخرج الى الناس
ينقذوا بك فتثبت في أمرى ثم رأيت أبا بكر الصديق رضى الله عنه في النوم فقال لي كفا
الخضر عليه السلام فاستيقظت وتثبت في أمرى ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الليلة الثالثة فقال لي كفا للصديق رضى الله عنه فاستيقظت وعزمت على الخروج فغف
في آخر الليل من ليلتي تلك فرأيت الحق جل وعلا فقال لي يا عبدى قد جعلتك من صفوى
في أرضى وايدتك في جميع أحوالك بروح منى وايدتك رحمة خلقي فاخرج اليهم واحكم بينهم
بما علمت من حكمى وانهضهم بما أيدتك به من آياتى فاستيقظت وخرجت الى الناس

فهرعوا الى من كل جانب رضى الله تعالى عنه * ومن كلامه رضى الله تعالى
عنه معرفة الله عز وجل عزيرة لا تدرك بالاعتقل بل يقتبس أصلها من الشرع ثم تتفرع
حقائقها على قدر القرب فتقوم عرفوه بالوحدانية فاستراحوا الى الصمدانية وقوم
عرفوه بالقدرة فتهيروا وقوم عرفوه بالعظمة فوقفوا على اقدام الدهشة وايقنوا أن
يدرك أحد عينه وقوم عرفوه بهزة الالهية فتزهوا عن الكيفية والماهية وقوم عرفوه
بصناعته واستدلوا عليه ببدائعه فشاهدوه ببداعه وصنعه ورأوه في اعطائه ومنعه وقوم
عرفوه بالتكوين فعرفوه بالثبات والتمكين وقوم عرفوه بلاغيره فأراهم من آياته ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان رضى الله عنه يقول من أحبه الحق وأراد
أن يركب في قلبه الارادة فالمريد يحب طاب والشوق اقلبه غاب والشوق لالة سالب
والمراد محبوب مطلوب مأخوذ مسلوب الى الجناب مجذوب قد ظهر عليه الشوق وغاب
اذ قد وجد ما طاب قد قطع الطريق وطواها وأزال نفسه ونجاها ونجاها ومحاها الا كوان
من نظره فيما يراها كان رضى الله عنه يقول الزهد في ربة وفضيلة وقربة فالفرصة
في الحرام والفضيلة في المناسبات والقربة في الحلال والزهد اعظم من الورع لان الورع
ابقاء والزهد قطع الكل وكان رضى الله عنه يقول علامة الاخلاص أن يغيب عنك
الخلق في مشاهدة الحق وكان يقول بقاء الابد في فنائك عنك وكان يقول من سكن بسمه
الى غير الله تعالى نزع الله تعالى الرحمة من قلوب الخلق عليه وابسه لباس الطمع فيهم مات
رحمه الله تعالى بسجارت وقبره بهما ظاهرا وبزوار رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ موسى بن ماهين الزولى رضى الله تعالى عنه ورحمه) *

هو أحد الأئمة ابرز الله تعالى المغيبات له وخرق له العادات وأرقع له الهيبة في القلوب
وانعقد عليه اجماع المشايخ وقصد بالزيارات وحل المشكلات وكشف خفيات الموارد
وكان الشيخ عبد القادر رضى الله عنه يثنى عليه ويعظم شأنه وقال مرة يا أهل بغداد استطلع
عليكم شمس ما طلعت عليكم بعد فتيلى له ومن هو قال الشيخ موسى الزولى ومن كلامه
رضى الله عنه الرفائق معاني تفصيل المنازلات وشعائر تجميل المحاضرات وهى بالنظر
الى الجمل البينات متحدة متصلة بالافتات الى الصور الجزئيات والدقائق أرواح فى الرفائق
وهى مقدمة الحكمة الازلية فتحيط الاغيار بالاعيار وتنكشف الانوار للانوار ولورفع
لأن هذا الجباب على بساط الروحانية لكل من ذاك بعدد ولد آدم من الخلق ولأيت رفائق
ذاتك راكعة مع الراكعين وساجدة مع الساجدين وكان رضى الله عنه يقول الرفائق
ذوائب العلا ورائح أرواح السنا وهى اللوح اللوامع والنخ الطالع من وطئ بساطها
استوى ومن ركب براقها بلغ مدرة المنتهى وهى تنفق عليه المعاني العلوية من نور الجب
ونعيم القرب فيتجرد عاين البساط العلى والنور كان شفى والحضور الادنى فيصعد عليها
العارف على معارج أنوار من صور فوائد الوصول الى بين يدي حضرة الجلال ومشرق
الاقبال بما يشيعها من نور وسناء وروح طيب وحياة فيقوم المقام الاحمد ولا يزال الامر
كذا عودا على بدء وردا على رد فخرج وحضور ونور وانفتاق وتفرد ونشاط ونموض

الى ما لا آخر له فكل باطن حقيقة لكل ظاهر وكان رضى الله عنه كثيرا المشاهدة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانت اغلب افعاله بتوفيق منه صلى الله عليه وسلم وكان رضى
الله عنه اذا لمس الحديد بيده لان حتى يصير كاللبان وكان رضى الله عنه يقول للصبى الذى
عمره اربعة اشهر فأقل اقرأ سورة كذا فيقرأها باللسان فصيح ولا يزال يتكلم من ذلك الوقت
استوطن رضى الله عنه ما ردين و بهامات رحمه الله تعالى وقد كبر سنه وقبره بهامات
يزار * ولما وضعه في الجسد من غنى قائما يصلى وانسع له القبر وانغى على من كان نزل به
رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم الشيخ أبو النجيب عبد القادر السهروردي رضى الله تعالى عنه) *
ويلقب بضياء الدين و بنجيب الدين ونسبه ينتهى الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه وكان
رضى الله عنه يتطيلس ويلبس لباس العلماء ويركب البغلة وترفع الغاشية بين يديه انعقد عليه
اجماع المشايخ والعلماء بالاحترام وأوقع الله عز وجل له القبول التام فى الصدور والمجاهدات
الوافرة فى القلوب وتخرج بصحبته جماعة من الاكابر مثل الشيخ شهاب الدين السهروردي
والشيخ عبد الله بن مسعود الرومى وغيرهما واشتهر ذكره فى الآفاق وقصد من كل
قطر * ومن كلاس رضى الله عنه الاحوال معاملات القلوب وهى ما يحل بها من مفاد
الاكدار وفوائد الحضور ومعانى المشاهدة وكان رضى الله عنه يقول أول التصوف على
وأوسطه على وآخره موهبة فالعلم يكشف عن المراد والعمل يعين على الطلب والموهبة تليق
غاية الامل وأهل التصوف على ثلاث طبقات مرید طالب ومتوسط طائر ومنته وأهل
فالمرید صاحب وقت والمتوسط صاحب حال والمنتهى صاحب يقين وكان رضى الله عنه
يقول أفضل الاشياء عندهم عدا الانفس فقام المرید بالمجاهدات والمكابدات وتخرج
المرارات ومجانبية الحفظ وكل ماله النفس فيه منفعة ومقام المتوسط ركوب الاحوال
فى طلب المراد وهو اعانة الصديق فى الاحوال واستعمال الادب فى المقامات وهو مطالب
بآداب المنازل وهو صاحب تايين لانه يرتقى من حال الى حال وهو فى الزيادة ومقام
المنتهى الصحوة والنبات واجابة الحق من حيث الاحوال قد استوى فى حاله الشدة والرخا
والمنع والعطاء والجفاء والوفاء اكمل بكوعه ونومه كسهره وقد فزيت حظوظه وبقيت
حقوقه نطاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وكل ذلك منقول من احوال النبی صلى الله عليه
وسلم وكان اذا جلس فقير فى خلوة يدخل عليه فى كل يوم يتفقد احواله ويقول له يرد علي
الدلة كذا ويكشف لك عن كذا وتنال حال كذا وسيأتين شخص فى صورة كذا ويقول لك
كذا فاخذره فانه شيطان فيقع للفقير جميع ما أخبر به الشيخ * سكن بغداد الى أن مات
بهامات سنة ثلاث وستين وخمسة مائة ودفن بدارسته على شاطئ دجلة وقبره بهامات يزار
رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ أحمد بن أبي الحسين الرفاعي رضى الله تعالى عنه) *
منسوب الى بنى رفاعه قبيلة من العرب وسكن أم عبيدة بارض البطانح الى أن مات
رحمه الله تعالى وكانت انتهت اليه الرياسة فى علوم الطريق وشرح احوال القوم وكشف

مشكلات منازلهم وبه عرف الامر بتربية المريد بن بالباطح وتخرج بصحبته جماعة كثيرة
وتأذله خلائق لا يحصون ورثاه المشايخ والعلماء وهو أحد من قهر أحواله وملك أسراره
وكان له كلام عال على لسان أهل الحقائق وهو الذي سئل عن وصف الرجل المتمكن فقال
هو الذي لو نصب له سنان على أعلى شاطئ جبل في الارض وهبت الرياح الثمان ما غيبرته
وكان رضى الله عنه يقول الكشف قوة جاذبة بخاصيتها انور عين البصيرة الى فيض الغيب
فيصل نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية حال مقابلتها المنيع الى فيضه ثم يتقاذف
نوره منعكسا بضوئه على صفاء القلب ثم يسترق ساطعا الى عالم العقل فيصل به
اتصالا مغنويا له اثر في استفاضة نور العقل على ساحة القلب فيشرق نور العقل على انسان
عين السر فيرى ما خفي عن الابصار وموضع ودق عن الافهام تصوره واستمر عن الاغيار
مراه وكان رضى الله عنه يقول الزهد اساس الاحوال المرضية والمراتب السنية وهو
أول قدم القاصدين الى الله عز وجل والمنقطعين الى الله والراضين عن الله والمتوكلين
على الله فمن لم يحكم أساسه في الزهد لم يصح له شيء مما بعده وكان رضى الله عنه يقول الفقراء
أشراف لان الفقر لباس المرسلين وجلباب الصالحين وتاج المتقين وغنيمة العارفين ومنية
المريدين ورضارب العالمين وكرامة لاهل ولايته وكان يقول الانس بالله لا يكون الا لعبده
فدركات طهارته وصفاته كرمه واستوحش من كل ما يشغله عن الله تعالى فعند ذلك آنس به
الله تعالى به وأراد به بحق حقائق الانس فأخذه عن وجد طم الخوف لما سواه وكان
رضى الله عنه يقول المشاهدة حضور بمعنى قرب مقرون به لم اليقين وحقائق حق اليقين
وكان رضى الله عنه يقول التوحيد وجدان تعظيم في القلب يمنع من التعطيل والتشويه
وكان يقول لسان الورع يدعو الى ترك الآفات ولسان التبعيد يدعو الى دوام الاجتهاد
ولسان المحبة يدعو الى الذوبان والهيمن ولسان المعرفة يدعو الى الفناء والنجو ولسان
التوحيد يدعو الى الاثبات والحضور ومن أعرض عن الاعراض أدبافهوا الحكيم
المتأدب وكان رضى الله عنه يقول لو تكلم الرجل في الذات والصفات كان سكونه أفضل
ومن خطي من قاف الى قاف كان جلوسه أفضل وكان رضى الله عنه يقول لما مررت
وأنا صغير على الشيخ العارف بالله تعالى الخرنوقى أوصاني وقال لي يا أحمد احفظ ما أقول لك
فقلت نعم فقال رضى الله عنه ملتفت لا يصل ومتسلسل لا يتفك ومن لم يعرف من نفسه
النقصان فكل أوقاته نقصان فخرجت من عنده وجعلت أكثرها سنة ثم رجعت اليه
فقلت له أوصني فقال ما أقبح الجهل بالالباء والعلة بالاطباء والجفاء بالاحباء ثم خرجت
وجعلت ارتددها سنة فانتفعت بعظمته وكان رضى الله عنه يقول اكره للفقراء دخول
الحمام وأحب لجميع أصحابي الجوع والعري والفقر والذل والمسكنة وفرح لهم اذا نزل
بهم ذلك وكان يقول الشفقة على الاخوان مما يقرب الى الله تعالى وكان رضى الله عنه
يقول اذا جئتم ولم تجدوا عندي ما يأكله ذكبه فاسئلوني الدعاء ادعوا لكم فاني حينئذ
لى اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ يعقوب رضى الله عنه خادمه نظرت سدي
أحمد رضى الله عنه الى النخلة فقال يا يعقوب انظر الى النخلة لما رفعت رأسها جعل الله تعالى

ثقل حملها عليها ولو حملت مهمات وانشأ الى شجرة اليه قد بين لما وضعت نفسها ارفق
خذها على الارض جعل ثقل حملها على غيرها ولو حملت مهمات لا تحس به وكان
رضي الله عنه يقول الصدقة افضل من العبادات البدنية والنوافل وكان رضي الله عنه
يقول أخوك الذي يحل لك كل ماله بغير اذنه هو الذي تسكن نفسك اليه ويستريح
قلبك فيه وكان اذا رأى على فقير حبة صوف يقول له يا ولدي انظر برى من تربيت والى من
قد انتسبت قد انتسبت ابيسة الانبياء وتعلمت بحلمية الاتقياء هذا ذى العارفين فاسالك فيه
مسالك المتربين والافانزعه وكان رضي الله عنه يقول اذا صلح القلب صار مهبط الوحي
والاسرار والانوار والملائكة واذا فسد صار مهبط الظلم والسيماطين واذا صلح القلب اخبرك
بما وراءك وامامك ونهلك على امور لم تكن تعلمها بشئ دونه واذا فسد حدثك بما طلائ
يغيب معها الرشد وينتفي معها السعد وكان رضي الله عنه يقول من شرط الفقير ان يرى كل
نفس من انفاسه اعز من الكبريت الاحمر فيودع كل نفس اعز ما يصلح له فلا يضيع له نفس
وكان رضي الله عنه يقول انفق الفقير يترك دينه ويشتت شمله وكان يقول ان شاور
في التزويج قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من تزوج لله كفى ووقى وكان رضي الله عنه
يقول من لم يتففع بافعالى لم يتففع باقوالى وكان يقول الامر اعظم مما تظنون واصعب مما
توهمون وكان يقول كل اخ لا يتففع في الدنيا لا يتففع في الآخرة وكان رضي الله عنه يقول
اذا تعلم احدكم شيئا من الخير فليعلمه الناس بشئ له الخير وكان يقول طريقنا مبنية على ثلاثة
اشياء لا تسأل ولا ترد ولا تدخر وكان يقول من علامة اقبال المريد ان لا يتعب شيخه
في تربيته بل يكون جميعا مطبعا للاشارة وان يتفخر شيخه به بين الفقراء لانه يتفخر هو بشيخه
وكان يقول الفقير ان غضب انفسه تعب وان سلم الامر لولاه نصره من غير عسيرة ولا اكل
وكان يقول ما من ابله الا وينزل فيه اثار من السماء الى الارض يفرق على المستيقظين وكان
يقول والله ما لي خيرة الا في الوحدة فيما بيني لم اعرف احدا ولم يعرفني احد وكان رضي
الله عنه يقول ما انظر احد الى الخلائق ووقوف مع انظرهم في العبادات الاسقط من عين الله
عز وجل وكان رضي الله عنه يقول من شرط الفقير ان لا يكون له نظير في عيوب الناس وكان
يقول كم طبرت طهطقة النعال حول الرجال من رأس وكما ذهبت من دين وكان رضي الله
عنه يقول من تشبى عليكم فلماذا له فان متبدا لكم لتقبلوها فتقبلوا رجلا ومن تقدم عليكم
فتقدموه وكونوا آخر شعرة في الذنب فان الضربة اول ما تقع في الرأس وكان رضي الله عنه
يقول وعدني ربي ان لا اعبر عليه وعلى شئ من لحم الدنيا قال يعقوب الخادم رضي الله عنه
ففتنى لحمه باجمعه قبل خروجه من الدنيا وكان يقول ان العبد اذا تمكن من الاحوال بلغ
محل القرب من الله تعالى وصارت همه خارقة للسمج السموات وصارت الارضون كالخفاف
برجله وصار صفة من صفات الحق جل وعلا لا يعجزه شئ وصار الحق تعالى يرضى لرضا
ويخط لخطه قال ويدل لما قلناه ما ورد في بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل
يا بني آدم اطيعوا في اطعكم واختروا في اختركم وارضوا عني ارض عنكم واحبوا في احبكم
وراقبوا في اراقبكم واجعلوا في جعلكم تقولون للشيء كن فيكون يا بني آدم من حصلت له حصل له كل

شيء ومن فاته شكل شيء قلت وقوله وصار صفة من صفات الحق اعلمه يريد الخلق
 والاتصاف بصفاته تعالى من الحلم والصفح والكرم لانه لا يصح لاحد ان يكون عين صفات
 الحق فهو وكقوله في يرى وبني يسمع وبني ينطق وما اشبه ذلك وكان رضى الله عنه اذا بعد
 الكرمى لا يقوم قائما وانما يتحدث قاعدا وكان يسمع حديثه البعيد مثل القريب حتى
 ان أهل القرى التي حول أم عبيدة كانوا يجلسون على سطوحهم يسمعون صوته ويعرفون
 جميع ما يتحدث به حتى كان الاطروش والاضم اذا حضروا يفتح الله اسماعهم لكلامه وكانت
 اشياخ الطريق يحضرونه ويسمعون كلامه وكان أحدهم يسط بحجره فاذا فرغ سبى أحد
 رضى الله عنه ضموا حوثرهم الى صدورهم وقصوا الحديث اذا رجعوا على أصحابهم على
 جلسته قلت وهذا يشبه ما وقع لبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام من النداء لما بنى البيت
 فانه قال يا رب كيف أسمع جميع الخلائق فأوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم عليك النداء
 علينا البلاغ فنادى ابراهيم بالحج فأجابوه في الاصلاب من سائر أقطار الارض البعيد
 مثل القريب فالابلاغ من الله تعالى لامن ابراهيم فان البشرية لا تقدر على ذلك وكان
 رضى الله عنه يقول اذا أراد الله عز وجل أن يرقى العبد الى مقامات الرجال يكفنه بأمر
 نفسه أولا فاذا أدب نفسه واستقامت معه كافة بأهله فان أحسن اليهم وأحسن عشرتهم
 كافة بحيرانه وأهل محلته فان هوأ حسن اليهم وداراهم كافة ببلده فان هوأ حسن اليهم
 وداراهم كافة جهة من البلاد فان هوأ اراهم وأحسن عشرتهم وأصلح سريرته مع الله تعالى
 كافة ما بين السماء والارض فان ينبت خلقا لا يعلمهم الا الله تعالى ثم لا يزال يرتفع من سماء
 الى سماء حتى يصل الى محل الغوث ثم ترتفع صفته الى أن تصير صفة من صفات الحق تعالى
 واطلعه على غيبه حتى لا ينبت شجرة ولا يحضر ورقة الا ينظره وهناك يتكلم عن الله تعالى
 بكلام لا يسمعه عقول الخلائق لانه بحر عميق غرق في ساحله خلق كثير وذهب به ايمان
 جماعة من العلماء والصلحاء فضلا عن غيرهم وكان رضى الله عنه يقول لولده صالح ان لم
 تعمل بعملى قلت لك أبأولا أنت لى ولدا وكان رضى الله عنه يقول اللهم اجعلنا ممن فرشوا
 على بابك لفرط ذلهم نواعم الحدود ونكسوار رؤسهم من الخجل وجباهم للسجود ببركة
 صاحب اللواء المجود آمين وكان اذا جلس على جسمه بعوضه لا يطيرها ولا يمكن أحدا
 يطيرها ويقول دعوها تشرب من هذا الدم الذى قسمه الحق تعالى لها وكان اذا جلس
 على ثوبه جراحة وهو مارت فى الشمس وجلست على محل الظل يكث لها حتى تطير ويقول انها
 استظلت بنا وكان اذا نام على كفه مرة وجاء وقت الصلاة يقطع كفه من تحتها ولا يوقظها
 فاذا جاء من الصلاة أخذ كفه وخطه ببعضه ووجد رضى الله عنه مرة كلما اخرج
 أهل ام عبيدة الى محل بعيد فخرج معه الى البرية وضرب عليه مظلة وصار يطايع بالدهن
 ويطعمه ويسقيه ويحت الحرب منه بخزقة فلما برئ رجل له ماء مسخنا وغسله وكان قد كفه
 الله تعالى بالنظر فى أمر الدواب والحيوانات وكان رضى الله عنه اذا رأى فتيرا يقتل قلة
 أو برغوثا يقول له لا وأخذك الله شفيت غيظك بقتل قلة وسمع مرة رجلا يقول ان الله
 تعالى له خمسة آلاف اسم فقال قل ان الله تعالى اسماء بعدد ما خلق من الرمال والاوراق

وغيرها وكان رضى الله عنه يضى الى الجذومين والزنى يغسل ثيابهم وينلى رؤسهم
ولما هم ويحمل اليهم الطعام ويأكل معهم ويبيتهم ويسلمهم الدعاء وكان رضى الله عنه
يقول الزيارة مثل هؤلاء واجبة لا مستحبة * ومضى يوما على صبيان يلعبون فمر بواحدة هينة
فتبعهم وصار يقول لهم اجهلوني في حل فتدروا عتسكم ارجعوا الى ما كنتم عليه و
يوما على صبيان يتخاصمون فخلص بينهم وقال لو احداين من أنت فتسال له وابتس فقول
فصار يرددها ويقول اذبتى يارلدى جلال الله خيرا وكان يبتدى من اقيه بالسلام حتى
الانعام والكلاب وكان اذا رأى خنزيرا يقول انم صبا حافيل لى ذلك فقال اعوذ بنفسى
الجلى وكان اذا سمع بمرض في قرية ولو على بعد يضى اليه يعود ويرجع بعد يوم أو يومين
وكان يخرج الى الطريق ينتظر العميان حتى اذا جاءوا يأخذ بأيديهم ويتودهم وكان اذا
رأى شيخا كبيرا يذهب الى أهل حارته ويوصيهم عليه ويقول قال النبي صلى الله عليه
وسلم من أكرم ذا شبة يعنى مسكنا فخر الله له من يكرمه عند شبيته وكان اذا قدم من السفر
وقرب من أم عبيدة بشت وسطه ويخرج حبلأمد خراجه ويجمع حطباً ثم يحمله على رأسه
فاذا فعل ذلك فعل الفقراء كلهم فاذا دخل البلد فرقى الحطب على الارامل والمساكين
والزمنى والمرضى والعريان والمشايخ وكان رضى الله عنه لا يجازى قط بالسيئة السببة
وكان اذا تجلى الحق تعالى عليه بالتعظيم يذوب حتى يكون بقة ماء ثم يتداركه اللطف
فيصير يجمد شيئا فشيئا حتى يرد الى جسمه المعتاد ويقول لولا لطف الله تعالى بى ما رجعت
اليكم * واقية مرة جماعة من الفقراء فسبوه وقالوا له يا أعرورا دجال يا من يستعمل
الحز مات يا من يبدل القرآن ياهل الدنيا كذب فكشف سدي أحمد رضى الله عنه رأسه
وقبل الارض وقال يا أسياى اجهلوا عبيدكم فى حل فصار يقبل أيديهم وأرجلهم ويقول
ارضوا عني وحملكم يسعني فلما اعجزهم قالوا ما رأينا قط فقرا مثلك تحمل منا هذا كله
ولا تغير فقال هذابركم ~~هم~~ ونفعنا نكرم ثم التفت الى أصحابه وقال ما كان الا خيرا
أرحنا هم من كلام كان مكتوما عندهم وكان نحن احق بهم من غيرنا فربما لو وقع منهم ذلك
لغيرنا ما كان يحملهم وأرسل اليه الشيخ ابراهيم السبتي كتابا يحيط عليه فيه فقال سيدى
أحمد رضى الله عنه للرسول اقرأه لى فقراء فاذا فيه أى اعروراى دجال أى مبتدع يا من
جمع بين الرجال والنساء حتى ذكر الكتاب ابن الكتاب وذكر أشياء تغبط فلما فرغ الرسول
من قراءة الكتاب أخذ سيدى أحمد رضى الله عنه وقرأه وقال صدق فيما قال جبراه الله
عنى خبرائى انشد

فلمست ابالى من زمانى بريئة * اذا كنت عند الله غير مريب

ثم قال للرسول اكتب اليه الجواب من هذا الاش حفيد الى سيدى الشيخ ابراهيم السبتي
رضى الله عنه أما قولك الذى ذكرته فان الله تعالى خلقتى كما يشاء واسكن فى ما يشاء وانى
اريد من صدقاتك أن تدعولى ولا تخليينى من حلك وحلمك فلما وصل الكتاب الى السبتي هام
على وجهه فاعرفوا الى أين ذهب وكان رضى الله عنه اذا علم ان الفقراء يريدون أن
يضربوا أحدا من اخوانهم لزلّة وقعت منه يستعير منه ثيابه ويلبسها وينام فى موضعه

فيضربوه فاذا فرغوا من ضربه واشتفوا منه يكشف لهم عن وجهه فيغشي عليهم فيقول لهم
 ما كان الا الخير كسبتمونا الاجر والثواب فيقول بعض الفقراء بعضهم تعلموا هذه الاخلاق
 وقال رضى الله عنه لا صحابه يوم ما من رأى في حيد منكم عيبا فليعلم به فقام شخص فقال
 يا سيدى فيك عيب عظيم فقال وما هو يا اخى فقال كون مثلنا من أصحابك فيكى الفقراء
 وعلا فيهم وبكى سيدى أحمد معهم وقال أنا خادكم أنا دنكم * وكان لسيدى أحمد شخص
 ينكر عليه وينقصه في نواحي أم عبيدة فكان كلما لقي فقيرا من جماعة سيدى أحمد رضى الله
 عنه يقول خذ هذا الكتاب الى شيخك فيفتحه سيدى أحمد فيجد فيه أى مله أى باطل أى
 زندق وأمثال ذلك من الكلام القبيح ثم يقول سيدى أحمد رضى الله عنه صدق من أعطاك
 هذا الكتاب ثم يعطى الرسول درهما ثم يقول جزاك الله عنى خيرا كنت سببا لحصول
 الثواب فلما طال الامر على ذلك الرجل وعجز عن سيدى أحمد مضى اليه فلما قرب من أم عبيدة
 كشف رأسه وأخذ منزله وجعله في وسطه وأمسك انسان وصار يتودده حتى دخل على
 سيدى أحمد فقال ما أحوجك يا أخى الى هذا فقال فعلى فقال له سيدى أحمد رضى الله عنه
 ما كان الا الخير يا أخى ثم طلب منه أخذ العهد عليه فأخذه عليه وصار من جملة أصحابه
 الى أن مات وكان رضى الله عنه يقول اذا قلت الى الصلاة كان سيف القهر يجذب في وجهى
 وكان رضى الله عنه يقول لا يحصل للعبد صفاء الصدر حتى لا يبقى فيه شئ من الخبث لا العدو
 ولا الصديق ولا لاحد من خلق الله عز وجل وهناك تستأنس الوحوش بك في غياضها والطيور
 فى أوكارها ولا تنفر منك ويتنحى لك سر الحما والميم * وقال له شخص من تلامذته يا سيدى
 أنت القطب فقال نزه شيخك عن القطبية فقال له فأت الغوث فقال نزه شيخك عن الغوثية
 قلت وفى هذا دليل على انه تعدى المقامات والاطوار لان القطبية والغوثية مقام معلوم
 ومن كان مع الله وباللّه فلا يعلم له مقام وان كان له فى كل مقام مقام والله أعلم قال يعقوب
 الخادم رضى الله عنه ولما مرض سيدى أحمد رضى الله عنه مرض الموت قلت له تجلى
 العروس فى هذه المرة قال نعم فقلت له لماذا افتتال جرت أمور اشتريتها بالارواح وذلك انه
 اقبل على الخلق بلا عظيم فتحملة عنهم وشريته بما بقى من عمرى فباعنى وكان يرغ وجهه
 وشيئته على التراب ويكى ويقول العفو العفو ويقول اللهم اجعلنى سقف البلاء على هؤلاء
 الخلق وكان مرض الشيخ رضى الله عنه بالبطن فكان يخرج منه كل يوم ما شاء الله فبقى
 المرض بالشيخ شهر اربعين له من أين لك هذا كله ولث عشر يوم ما لنا كل ولا تشرب
 فقال يا أخى هذا اللعنه يدفع ويخرج ولكن قد ذهب اللعنه ولا بقى الا المخ اليوم يخرج
 وغدا نعب على الله تعالى نخرج منه شئ أبيض مرتين أو ثلاثا وانقطع ثم توفى يوم الخميس
 وقت الظهر ثمانى عشر جمادى الاولى سنة سبعين وخمس مائة وكان يوم ما مشهورا
 وكان آخر كلمة قالها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ودفن فى قبر الشيخ
 يحيى البخارى وكان شافعى المذهب قرأ كتاب التنبيه للشيخ أبى اسحاق الشيرازى وما اعتذر
 قط فى مجلس ولا مجلس على سجادة تواضعا وكان لا يتكلم الا سيرا ويقول أمرت
 بالسكوت رضى الله عنه

الهيقي نسبة الى هيت بكسر الهمزة
وكون المنجمة من قمتها وفي آخرها
منجمة من فوق مدينة على الفرات
فوق الانبار بها قبر عبد الله بن المبارك
وبها عيون القار والنقط وبينها وبين
السادسية ثمانية فراسخ وبينها وبين
الانبار احدى وعشرون فرسخا سميت
هيت اكونها في هوة من الارض
اه من أبي الله المختصرا

(ومنها الشيخ علي بن الهيثمي رضي الله تعالى عنه)
هو من اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين وهو احدث من ينسب الى القطيفة
العظمى وكانت عنده الطرقتان اللتان البسم ما أبو بكر الصديق رضي الله عنه لابي بكر
ابن هوار في النوم واسميته فوجد هما عليه وهما ثوب وطاقيته وكان اعطاهما ابن هوار
للشنيكي واعطاهما الشنيكي لشيخ العارفين أبي الوفا واعطاهما تاج العارفين للشيخ
علي بن الهيثمي واعطاهما ابن الهيثمي للشيخ علي بن ادريس ثم فندتاه ومكث رضي الله عنه
ثمانين سنة ليس له خلوة ولا معزل بل يشام بين الفقهاء وذلك لان فتحه اتاه من طريق الوهب
وكان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول لما دخل بغداد كل من دخل بغداد من
الاولياء في عالم الغيب والشهادة فهو في ضيافة فتناوشت في ضيافة الشيخ علي بن الهيثمي
وكان الشيخ عبد القادر يقول انفق رتق قلب علي بن الهيثمي وهو ابن سبع سنين فكان
يخبر عن المغيبات وتظهر على يديه الكرامات واجعت العلماء على جلالة وعز
منصبه رضي الله تعالى عنه * ومن كلامه رضي الله عنه الشريعة ما ورد به التكليف
والحقيقة ما حصل به التعريف فالشريعة خريفة متقدمة بالحقيقة والحقيقة متقدمة
بالشريعة والشريعة وجود الافعال لله والقيام بشروط العلم بواسطة الرسل والحقيقة
شهود الاحوال بالله تعالى والاستسلام لاجابات الحكم بتقدير لا بواسطة وكان رضي الله
عنه يقول مادام التميز باقيا كان التكليف متوجها **وكان** يقول علامة صحة الحال
ان يكون صاحبه مخفونظا في احوال غيبته كما كان مغلوبا في اوقات صحته وكان يقول
الاحوال كالبروق لا يمكن استجلاها اذ لم تكن ولا استنبأوها اذا حدثت الا ان يجعل
بعض الاحوال غذاء لاحد فيرى الحق فيه فيصير وطئا لله ومثوى وكان رضي الله عنه
يقول الحق وراء كل ما أدركه الخلق بافهامهم أو احاطوا به بعلومهم وانصرفوا عليه بعارفهم
وكان رضي الله عنه يقول كل من كوشف بشئ على قدر قوته ربط به وكان يقول كل من
كوشف بالحقيقة أو شاهد الحق أو اختطف عن مشاهد بوجود الحق أو استهلك في غير الجمع
أو لم يشهد سوى الحق تعالى أو لم يحس سوى الحق أو هو محو في حق الحق أو مصطلم فيه
بسلطان الحقيقة أو متجمل له الحق بجلال الحق الى آخر ما يعبر عنه معبرا وبشير اليه مشورا
أو ينتهي اليه علم فانما هي شواهد الحق وحق من الحق له وكل ما بدا على الخلق فذلك
مما يليق بالخلق وهو من حيث الخلق وجميع ما يتحقق بوصفه خلق فهي احوال من صفات
أهل المعرفة ولا سبيل للخلق الا الى الاحوال والغيبة عن الاحوال والتسني عن الاحوال
حالة من جملة الاحوال والتوحيد فوق المعارف وكان رضي الله عنه يمثل **كثيرا**
بهذه الايات

ان رحت اطلبه لا ينقضى سفرى * أوجنت احضره أو حشيت في الحضر
فلا أراه ولا ينفك عن نظري * وفي ضميري ولا ألقاه في عمري
فليتني غبت عن جسمي برؤيته * وعن فؤادي وعن سمعي وعن بصري
سكن رضي الله عنه رزيران بلدة من اعمال نهر المالك الى ان مات بها سنة اربع وستين

وخسمائة وقد غلب سنه على مائة وعشرين سنة وبها دفن وقبره بها ظاهر يزار ووزيران على وزن قفيزان

(ومنه الشيخ عبد الرحمن الطغوسونجي رضي الله تعالى عنه)

هو من اكبر مشايخ العراق واعيان العارفين وصدور المفكرين صاحب الاحوال الفاعرة والكرامات الظاهرة والتصريف النافذ وكان رضي الله عنه يقول انا بين الاولياء كالذكرى بين الطيور أطولهم عنقا وكان رضي الله عنه يتكلم في الشريعة والحقيقة بطغوسونجي على كرسى عال ويحضره المشايخ والعلماء ويلبس لباس العلماء ويركب البغلة ومن كلامه رضي الله عنه المراقبة لعبد راقب الحق بالحق وتابيع المصطفى صلى الله عليه وسلم في أفعاله وأخلاقه وآدابه والله عز وجل قد خص أحبائه وخاصة بأن لا يكلفهم في شيء من أحوالهم الى نفوسهم ولا الى غيرهم فهم يراقبون الله تعالى ويسألونه أن يرعاهم فيها والمراقبة تقتضي حال القرب والله عز وجل قرب القلوب اليه بما هو قريب منها فهو يقرب من قلوب عباده على حسب ما يرى من قرب قلوب عباده منه فانظر بماذا يقرب من قلبك وحال القرب يقتضي حال المحبة وهي تتولد من نظر القلب الى الله عز وجل وجلاله وعظمته وعلمه وقدرته فطوبى لمن شرب كأسا من محبته وذاق نعيم من مناجاته فامتلا قلبه منه حبا فطار بالله طربا وهام به اشتياقا ليس له سكنى ولا مألوف سواه فهو محب خرج من رؤية المحبة الى رؤية المحبوب بنشاء علم المحبة من حيث كان له المحبوب في الخيب ولم يكن هو بالمحبة فاذا خرج الحب الى هذه النسبة كان محبا بلا علة والمحبة تقتضي الذكرك فلا يزال المحب يذكركه ويدخل الخلال في ذكره ان نفسه حتى يصير الغالب عليه ذكره وصار كالغافل عن نفسه ثم يغفل عن ذنوبه عن نفسه وينسى باستيلاء ذكره عليه جميع الاجناس فيقال اندرج في رؤية مذكوره ويقال فني عن نفسه باستيلاء ذكره عليه وصار ابس يشهد غيره وهما هنا يكون مصطلما عن مشاهدته مختطفعا عن نفسه ثمعوا عن جلته فانما عن كاه ومادام هذا الوصف باقيا فلا تميز ولا اخلاص ولا صدق وهذا جاع الجمع وعين الوجود وهذا هو الوصول الذي يرد على احوال التميز والتكليف فيجب عن هذا الوصف بنوع ستر ليفوز بحق الشرع والمغالطة ههنا كثيرة والمخفوظ من رجوع الى أداء احكام الشريعة وكان رضي الله عنه يقول من اشتغل بطالب الدنيا ابلى بالذل فيها ومن تعامى عن نقائص نفسه طغى وبغى ومن تزين بباطل فهو مغرور وكان يقول أنفع العلوم العلم باحكام العبودية وأرفع العلوم علم التوحيد وكان يقول لا يضر مع التواضع بطالة اذا قام بالواجبات والسنن ولا ينج مع الكبر عمل مندوب ولا علم مطلوب وكان يقول اذا أقامك ثبت واذا قت نفسك سقطت سكن رضي الله عنه طغوسونجي بلدة بارض العراق وبه سمات مسن وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه

(ومنه الشيخ بقاء بن بطور رضي الله تعالى عنه)

هو من اعيان مشايخ العراق واكبر الصديقين صاحب الاحوال النقية والمقامات الجليلة والكرامات الباهرة وكان سيدي عبدا تقادرا جلي رضي الله عنه يثني عليه كثيرا

ويقول كل المشايخ اعطوا بالكيل الا الشيخ بقسا بن بطوق انه اعطى بحرا فافا انتهى اليه
علم الاسوال وكشف موارد الصادرين بنهر الملك وما يليه وتلكه خلافتي من الصلوات
والعلماء وقصد بالزيارات والندورات * ومن كلامه رضي الله عنه الفقير تجرد القلب عن
العلائق واستئذله بالله سبحانه وتعالى وحده والتخلي من الاملاك احدثا وصاف الفقر لانها
شراغل وقواطع اسكل عبدا سكن بقائه اليها وعلامة صحة التجرد عن الاملاك ان لا يتغير عليه
الحال بوجود الاسباب وعدمها لافي القوة ولا في النقص ولا في السكوت ولا في الازعاج
ولا تؤثر فيه المهالك فاذا كان كذلك فهو فقير لا بأس به رقيق الاسباب ولا يهزه وجودها
ولا يستفزه عدمها فان ذلك في كماله وان لم يملك في كماله فملك فلا يرى لنفسه
في الدنيا والاخرة متاعا ولا قدرا وكما لا يرى لا يطلب وكما لا يطلب لا يتنى فهو مشغول
واقف بلا طمع لا يستطير بالرد ولا ينقض بالتبول ولا يعتقد ان طريقته افضل من غيرها وهو
موقف رفيع والاخر فيه دقيق وما لم يصل العبد الى ربه عز وجل لا يصل الى حقيقة هذا
الوصف وكان رضي الله عنه يقول الفقر وصف كل مستغن عن غيره ولا يكون العبد
صادقا في فقره حتى يخرج عن فقره بالتفاسد شهود الفقر وكان رضي الله عنه يقول انصف
الناس من نفسك واقبل النصيحة ممن دونك تدرك شرف المنازل وذن رضي الله عنه
يقول من لم يجد من نفسه زاجرا فقلبه خراب وكان يقول من لم يستغن بالله على نفسه
صرعته وكان يقول من لم يقيم باآداب أهل البداية كيف يستقيم له مقام أهل النهاية
وزاره ثلاثة من الفقهاء فخلوا خلفه العشاء فلم يقوم القراءة كما يريد الفقهاء فساظمهم
وباقوا في زاوية فاجنبتهم ثلاثهم وخرجوا الى نهر على باب الزاوية فنزلوا فيه بغسلون فخاف
اسد عظيم الخلق وبرك على ثيابهم وكانت ليلة شديدة البرد فابتعدوا بالهلال فخرج الشيخ من
الزاوية فجاء الاسد وتفرغ على رجله فامتنعوا الله وتابوا * سكن رضي الله عنه نابوس
قرية من قرى نهر الملك وبها توفي قريبا من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وقبره بها ظاهر بارز
رضي الله تعالى عنه

(وممنهم الشيخ أبو سعيد القلوري رضي الله تعالى عنه)

هو من اكابر العارفين والائمة المحققين صاحب الانفاس الصادقة والافعال الخارقة
والكرامات والمعارف وكان يفتي بيده وما حو لها وكان يتكلم بقلورية على علوم الشرائع
والحقائق على كرمي عال وقصد بالزيارات من سائر اقطار الارض * ومن كلامه رضي الله
عنه من شرط الفقير ان لا يملك شيئا ولا يملكه شيء وان يصفو قلبه من كل دنس ويسلم صدره
لكل احد وتسمع نفسه بالبذل والايثار وكان رضي الله عنه يقول التصوف التبري عما
دون الحق كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانهم عدوا لي ارب العالمين وكان رضي
الله عنه يقول لا يكمل الصوفي حتى يستتر عن الخلق بلوايح الوجد وكان يقول التوحيد
غض الطرف عن الاكوان بمشاهدة مكوونها سبحانه وتعالى وكان رضي الله عنه يقول
العارف وحده اني الذات لا يقبله احد ولا يقبل احد وكان الخضر عليه السلام يأتيه كثير
سكن رضي الله عنه قلورية من قرى نهر الملك قرية من بغداد وبها مات قريبا من سنة سبع

وخسين وخسمائة وقبره بهما ظاهر يزار وكان يلبس لباس العلماء ويتطيلس ويركب البغلة
ودعى مرّة الى طعام هو واصحابه فنعهم من اكل ذلك الطعام واكاه وحده فلما خرجوا قال
لهم انما منعكم من اكله لانه كان حراما ثم تنفس فخرج من انفه دخان أسود عظيم
كالعمود ونصاعد في الجو حتى غاب عن أبصار الناس ثم خرج من فمه عمود نار وصعد الى الجوّ
حتى غاب عن النظر ثم قال هذا الذي رأيتموه هو الطعام الذي اكلته عنكم رضى الله عنه
* (ومنهم الشيخ مطر الباذراني رضى الله تعالى عنه) *

هو من اجل مشايخ العراق وسادات العارفين اجمع العلماء رضى الله تعالى عنهم على
جلالته وزهده ومهابته وكان شيخه تاج العارفين أبو الوفا يقول الشيخ مطر وارث حالي
ومالي وكان من اخص خدمه وكان الغالب عليه حالة السكر * ومن كلامه رضى الله عنه
لذة النفوس في مناجاة القدوس ولذة القلوب في من امير اناس تطرب في مقاصير قدس
بالحمان توحيد في رياض تجريد بطربات المعاني من تلك المثاني الرافعة لاربابها في مدارج
الاماني الى مقعد صدق عند مليك مقتدر ولذة الارواح الشرب بكأس المحبة من ايدي
عراس الفتح اللدني في خلوة الوصل على بساط المشاهدة والهيام بين عالم الكون في نور
العزة وقراءة ما كتب على صفحات الواح السموات دررات الوجود بقلم التوحيد كالابل
هو الله العزيز الحكيم ولذة الاسرار مطالعة نسيم الحياة الدائمة والوصول الى حقائق
الغيوب بضمائر القلوب والمعاينة بالافكار لاسرار الاسرار ولذة العقول ملازمة اسرار
الملكوكة الخفية عن الابصار بالاسرار المحيطة بالافكار فتعائن القلوب حقائق الغيوب
وتصميم قبول شواهد الاسرار فتجلى الغماير بحار الافكار وتطمئن النفوس الى ما لحقت به من
العالم المحجوب فكما كشف عن الغيوب اذ يال دلائل دلائل الى اتقان صنع وابدع فطرة
قابلية من العقول هيبة وفكرة ويخرج الاعتبار من القلب فاذا كان القلب ظاهرا بعد
الاعتبار بالشواهد وسمت به الهمة ورقى به الفكر ولم يمنعه مانع فانه ~~ك~~ طريق الى الحق
ودليل على الصدق والفكر اصل ثمرته المعرفة والمعرفة ثمرة طعمها العمل ولزمتها الاخلاص
والاخلاص لذة غاية النعيم والنعيم غاية ليس لها انتضاء وكان رضى الله عنه يقول
ايدي العقول تمسك أعنة النفوس والنفوس مستخرة للعقل والعقل يستمد من الانوار الالهية
وعنه تصدر الحكمة التي هي رأس العلوم وميزان العدل ولسان الايمان وعين البيان
وروضة الارواح ونور الاشباح وميزان الحقائق وانس المستوحشين ومتجر الراغبين ومنية
المشتاقين وكان رضى الله عنه يقول الحكمة اصابة الحق فاذا اوردت على القلب دلت على
مكان الهوى وجلت أصدية القلوب وأماتت عيوب البواطن وكان رضى الله عنه من
الاكراد وسكن باذرا قرية من اعمال الحنف بأرض العراق وبها مات وقبره بهما ظاهر يزار
رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ أبو محمد ماجد الكردي رضى الله تعالى عنه) *
هو من اعيان مشايخ العراقيين وصدور المتربين وأئمة المحققين وانه قد عليه اجماع المشايخ
بالاحترام والتعظيم * ومن كلامه رضى الله عنه قلوب المشتاقين منورة بنور الله عز وجل

واذا تحرك فيها الاشتياق اضواء نوره ما بين السماء والارض فيباهي الله عز وجل بهم
الملائكة ويقول اشهدكم اني اليهم أشوق وكان رضى الله عنه يقول من اشتاق الى ربه
انس ومن انس طرب ومن طرب قرب ومن قرب سار ومن سار حار ومن حار طار
قربت عينه بالاقتراب وكان رضى الله عنه يقول الراهد يعالج الصبر والمستاق يعالج
الشكر والواصل يعالج الولاية وكان يقول الشوق نار الله تفرم في قلوب الاحباب ولا تدرأ
الابلاتائه والنظر اليه وكان رضى الله عنه يقول نار الهيبة تذيب القلوب ونار المحبة تذيب
الارواح ونار الشوق تذيب النفوس وكان يقول الصمت عبادة من غير عناء وزينة من غير
حلي وهيبة من غير سلطان وحصن من غير سور وراحة للكاتنين وغنية عن الاعتذار وكان
رضي الله عنه يقول سكني بالمرء علما أن يخشى الله تعالى وكفى به جهلا أن يعجب بنفسه
والعجب فضله حق يغطي به صاحبه عيوب نفسه فلا تغطي وكان يقول ما خلق الله تعالى
من عجيبة الا ونقشها في صورة الادمى ولا أوجد امرأ غريبا الا وساطه فيها ولا ابرسر الا
وجعل فيها امتناح علمه فهو نسخة مختصرة من العالم وكان يقول السكر من مقامات المحبين
خاصة فان عيون الفناء لا تقبله ومنازل العلم لا تبلغه وكان يقول للسكر ثلاث علامات
الاضيق عن الاشتغال بالسوى والتعظيم قائم واقتحام لجة الشوق والتمكين دائم ومن كان
سكرته بالهوى كان صحوه الى ضلالة * وجاءه رجل يودعه وهو يريد الحج على قدم التجريد
والوحدة ولا يستحب زاد او لا أحد افاخرج له الشيخ ما جدر سكونه وأعطاه له وقت
انك نجد فيها ماء ان أردت الوضوء وابنا ان عطشت وسويقان جعت فكان الرجل من
طول سفره من جبل حرين بالعراق الى مكة وفي مدة اقامته في الجوار وفي رجوعه من الجوار
الى العراق اذا أراد الوضوء فوضأ منها ماء ما لحا واذا أراد الشرب شرب منها ماء ما لحا واذا
أراد الغذاء شرب لبنا وعسلا وسويقا حل من السكر * سكن رضى الله عنه جبل حرين
من ارض العراق واستوطنه الى أن مات سنة احدى وستين وخمسمائة وقبره بها ظاهر
بزار رضى الله عنه

*(ومنها الشيخ جاكير رضى الله تعالى عنه) *

هو من اكابر المشايخ واعيان العارفين المقربين وأئمة المحققين وهو أحد اركان هذه الطائفة
وكان تاج العارفين أبو الوفايشي عليه ويتوهم بذكره وبعث اليه طائفة مع الشيخ علي بن الهيثمي
وأمره أن يضعها على رأسه نيابة عنه ولم يكن له الحضور اليه وقال سألت الله تعالى أن يكون
جاكير مريدي فوجه لي وكان المشايخ بالعراق يقولون انسلخ الشيخ جاكير من نفسه
كما انسلخت الحية من جلدها وكان يقول ما أخذت العهد قط على مريد حتى رأيت الله
مكتوبا في اللوح المحفوظ وأنه من أولادى * ومن كلامه رضى الله عنه المشاهدة هي
ارتفاع الحب بين العبد وبين الرب فيطلع بصفا القلوب على ما أخبره به من الغيب بشهادة
الجلال والعظمة وتختلف عليه الاحوال والمقامات فتدأخله الحيرة والدهشة ثم تخرجه
الحيرة الى البهمة فتراه شاخصا بالحق الى الحق وتارة يشاهد بالجلال وتارة يطالع الجلال وتارة
يرى البهاء ماء وتارة ينظر الى السكال وتارة يلوح له الكبرياء والعزة وتارة يبدو له الجبروت

والعظمة ونارة يشهد اللطف والبرجة فهذا يبسطه وهذا يقبضه وهذا يطويه وهذا ينشره
وهذا ينفقه وهذا يوجده وهذا يديه وهذا يعيده وهذا يقنيه وهذا يقيه فهو زائل عن
نعوت البشرية قائم بصفات العبودية لا يحس بالاغيار ولا يشهد غير عظمة الجبار وكان
رضي الله عنه يقول اذا قدحت نار التعظيم مع نور الهيبة في زناد السر تولد منها شعاع
المشاهدة فن شاهد الحق عز وجل في سره سقط الزكون من قلبه واذا نوات المشاهدة على
النوم نولاهم الحق تعالى ثم حج بهم فذبوا من الخيرة فن نور المشاهدة الى الخيرة في نور الازل
واختطفوا من الدهشة الى الخيرة في نور الازل ثم اختطفوا من الدهشة في قدوس الانس الى
الدهشة في عين الجمع فن حائرين الاستتار والتجلى ومن هاتم بين البعد والتداني ومن ما كن
بين الوصل والتمعالي وهو محل الاستقامة والتمكين وذلك صفة الحضرة ليس فيها سوى
الذبول تحت موارد الهيبة قال الله عز وجل فلما حضروه قالوا انصتوا وقال في قوله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا منهم استقاموا على المشاهدة لان من عرف الله تعالى
لا يهاب غير دونه من أحب شيئا لا يطالع سواه وكانت نفقته من الغيب وكان رضي الله عنه
من الاكراد ومن صحراء من صحاري العراق بالقرب من قنطرة الرصاص على يوم من
سامرا واستوطنها الى أن مات رضي الله عنه بها مسنوا وبها دفن وقبره ظاهر يزور عمر الناس
عنده قرية يطلبون البركة بذلك رضي الله عنه

* (وممنهم الشيخ أبو محمد القاسم بن عبد الله البصري رضي الله عنه) *

هو من اعيان مشايخ العراق وعظماء العارفين واجلاء المقربين وصاحب الحجاب
والغرائب وكان ينتمي على مذهب الامام مالك رضي الله عنه وكان يتكلم في علمي الشريعة
والحقيقة على كرسي عال وله كلام كثير متداول بين الناس مشهور ومن كلامه رضي الله
عنه الوجود مجرد ما لم يكن عن شهود وكان رضي الله عنه يقول شاهد الحق يبق ويثني
شاهد الوجود يثني عن العين الوسن وسكره يزيد على سكر الشراب وكان رضي الله عنه
يقول ارواح الواجدين عطرة لطيفة وكلامهم يحيى موات القلوب ويزيد في العقول وكان
رضي الله عنه يقول الوجود يستط التميز ويجعل الاما كن مكانا واحدا والاعيان عينا
واحدا او قوله رفع الحجاب ومشاهدة الرقيب وحضور انهم وملاحظة الغيب ومجازبة
السر واناس البعيد وكان رضي الله عنه يقول شرط صحة الوجود انقطاع البشرية عن
التعلق بمعنى الوجود حال وجوده ومن لا فقد له لا وجود له وأهله على مقامين ناظر ومنظور
اليه مغيب قد احتفظه الحق بأول وارء ورد عليه وكان رضي الله عنه يقول الوجود نهاية
الوجود لان التواجد يوجب استبعاد العبد والوجد يوجب استغراق العبد والوجود
يوجب اسهل لك العبد وترتيب هذا الامر حضور ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم دخول فبقدر
الوجد يحصل الخول وصاحب الوجود له صحو ومحو فحال صحوه بقاؤه بالحق وهاتان
الحالتان متعاقبتان عليه أبدا وكان رضي الله عنه يقول الوجود اسم اثنان معان الاول
وجود علم يتطوع به علم الشواهد في صحة مكاشفة الحق اياك الثاني وجود الحق وجودا غير
منتقطع عن مساع الاشارة الثالث وجود مقام اضمحلال رسم الوجود بالاستغراق في

الاقامة فاذا كوشف العبد بوصف الجمال سكر القلب فطرب الروح وهام السر وكان رضى
الله عنه يقول الصحو انما هو بالحق فاذا كان بغير الحق فلا يخالو من حيرة بمعنى حيرة
في مشاهدة نور العزة لا حيرة شبيهة وكان يقول المواجه ثمرات الاوراد وتسائج المنازلان
وكان يقول ترك الاحوال قبل وجود الله تعالى محال وطاب الاحوال بعد وجود الله
تعالى محال وكان يقول من تهاون بسر الله تعالى انطق الله تعالى لسانه بعبوب نفسه
وكان رضى الله عنه اذا خرج من خلوته لا يمر على شجرة يابسة الا اوردت ولا يذى عنه
الا عوفى * سكن رضى الله عنه بالبصرة وبها مات قبل سنة ثمانين وخمسمائة ودفن بظاهرها
وقبره هناك فظاهر زار ولما صلى عليه سمع في الجوف اصوات مطبول تضرب وكانوا كل
رفعوا ايديهم في التكبير للصلاة عليه سمعوا رضى الله عنه

(وممنهم الشيخ أبو عمرو عثمان بن مرزوق القرشي رضى الله تعالى عنه)

هو من اكابر مشايخ مصر المشهورين وصمدور العارفين واعيان العلماء المحققين صاحب
الكرامات الفاخرة والاحوال الظاهرة والاحوال الخارقة والانفاس الصادقة وهو
احد العلماء المصنفين والفقهاء المتهنئين اُفتى بمصر على مذهب الامام احمد رضى الله عنه
ودرس وناظر واملا وخرق الله له العوائد وقلب له الاعيان وانتهت اليه تربية المريدين
الصادقين بمصر واعمالها وانعتد اجماع المشايخ عليه بالتعظيم والتجيسل والاحترام
وحكموه فيما اختلفوا فيه ورجعوا الى قوله ومن كلامه رضى الله عنه الطريق الى معرفة
الله تعالى وصفاته الفكر والاعتبار بحكمه وآياته ولا سبيل للالاباب الى معرفة كنه ذاته
وكان يقول لو تناهت الحكيم الالهية في حد العقول وانحصرت القدرة الربانية في درك
العلوم لكان ذلك تقصيرا في الحكمة ونقصا في القدرة ولكن احتجبت أسرار الازل عن
العقول كما استترت سمات الجلال عن الابصار فتدرج معني الوصف في الوصف وعي
الفهم عن الدرك ودار الملك في الملك وانتهى المخلوق الى مشك واشتد الطلب الى شكه
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وكان رضى الله عنه يقول جميع المخلوقات
من الذرة الى العرش طرق متصلة الى معرفته وحجج بالغة على ازيلته والكون جميعه ألن
ناطقة بوحدايته والعالم كله كتاب يقرأ حروفه المبسرون على قدر بصائرهم وكان رضى
الله عنه يقول اذا هبت ريح السعادة وتألف برق العناية على رياض القلوب وأمطرت رذا
الحقائق من جلال هوائ الغيوب ظهرت فيها أزهار قرب المحبوب وأبغمت يهجن
انوار نبيل المطالب فوجدت ريح القرب في لذة المشاهدة واستجلاء المحضور بالسماح
وأنست نار الهيبه حين اضرمها ضوء المحبة مع الشخوص عن الانس الى المقام الى نور
الازل بصولة الهيمن وقامت باقدام الغناء في خلوة الوصل على بساط المسامرة بمنجاة
نسبت المكون بصفاء اتصال يعرف بها باب الخير في بدايات العيمان وتطوى حواشي الحزن
في بناء عزل الازل فهناك رست ارواحهم في غيب الغيب وغاصت أسرارهم في سر السر
فعرّفهم مولاهم ما عرفهم وأراد منهم من مقتضى الآيات ما لم يرد من غيرهم وخاضوا بحار
العلم اللدني بالفهم العيني لطلب الزيادات فانكشف بهم من مدخور الخزان تحت كل

ذرة من ذرات الوجود لم تكنون وسر شزون وسبب يتصل بل بحضرة القدس يا بلون
 على سيدهم عز وجل فأراهم من عجائب ما عندهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر وكان رضى الله عنه يقول من عرف نفسه لم يغير عليه ثناء الناس عليه وكان
 يقول من لم يصبر على حجة مولاه لا يلاؤه الله بهجة العبيد ومن انتظمت آماله الا من مولاه
 فهو العبد حقيقته وكان يقول من تحقق بالرضا استلذ بالهلا وكان يقول حلية العارف
 الخشية والهيبه وكان يقول اياكم ومحاكاة أصحاب الاحوال قبل احكام الطريق
 وتمكن الاقدام فانها تقطع بكم عن السير وكان يقول دلائل تخليطك صحتك المخلطين ودلائل
 بطالك ركونك للباطل ودلائل وحشة تلك أنسك بالمستوحشين وكان يقول من غلب حاله
 عليه لا يحضر مجلسنا في السماع وسكى أن أصحابه قالوا له يوما لم لا تتحدثنا بشئ من الحقائق
 فقال لهم كم أصحابي اليوم قالوا استمنا ثمة رجل فقال استخلصوا منهم مائة ثم استخلصوا من
 المائة عشرين ثم استخلصوا من العشرين أربعة فكان الاربعة ابن القسطلاني وأبا الطاهر
 وابن الصابوني وأبا عبد الله القرطبي فقال الشيخ رضى الله عنه لو تكلمت بكلمة من الحقائق
 على رؤس الاشهاد لكان أول من يقتل هراة الاربعة وكان رضى الله عنه مستابع
 الكشف وزاد النبل سنة زيادة عظيمة كادت بهم تغرق وأقام على الارض حتى كاد وقت
 الزرع يفوت ففزع الناس بالشيخ أبي عمرو بسبب ذلك فأتى الشيخ الى شاطئ النيل وتوضأ
 منه فنهض في السعال نحو الذراعين ونزل عن الارض حتى انكشف وزرع الناس
 في اليوم الثاني ووقع في بعض السنين أن النيل لم يطلع البتة وفات اكثر وقت زراعته
 وغلت الاسعار وخيف الهلاك فوضج الناس بالشيخ أبي عمرو فجاء الى شاطئ النيل وتوضأ فيه
 بباريق كان مع خادمه فزاد النيل في ذلك اليوم وتتابعت زيادته الى أن انتهى الى حده
 وبلغ الله به المنافع وزرع الناس تلك السنة الزرع الكثير ووصل الى العشاء مرة بمنزله بمصر
 ثم خرج هو وخادمه أبو العباس المقرئ يتماشيان فدخل مكة فصليا في الحجر ساعة طويلة
 ثم خرجا الى المدينة فدخلوها فزارا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجا الى بيت المقدس
 فصليا فيه ساعة ثم رجعا الى مصر قبل الفجر قال أبو العباس ولم أحسن تلك الليلة بتعب
 وكان الرجل العربي اذا اشتبه ان يتكلم بالهجة أو بالعجمي يريد أن يتكلم بالعربية يتقل في فمه
 فيصير يعرف تلك اللغة كأنها لغته الاصلية مات رضى الله عنه بمصر سنة أربع وستين
 وخمسمائة وقد جاوز السبعين ودفن بقرافتها شرق الامام الشافعي رضى الله عنه مما يلي
 سارية وقبره ثم ظاهري رضى الله عنه

(و منهم الشيخ سويد السنجاري رضى الله تعالى عنه)

هو من أعيان مشايخ المشرق وصمدور العارفين واكابر المحققين صاحب التفسيرات
 والمقامات السنية والاشارات العلمية وهو أحد من ملكه الله تعالى التصرف في العالم
 وجمع له بين على الشريعة والحقيقة وانتهت اليه الرياسة في تربية المريدين الصادقين بسنجار
 وما يليها وأجمع المشايخ على تيجيله واحترامه وقصدوا زيارته من سائر الاقطار ومن
 كلامه رضى الله عنه مقام العارفين على سبعة أصول القصود الى الله تعالى بالسير

والاعتصام بالله في الامور والجلوس مع الله تعالى بالأمر والنصيحة لعباد الله في السر
والجهر وكنتم أسرار الله تعالى في العلى والنشر ونبوت الخصال مع العلم بالصبر وذكرا لله الله
الملك الحق المبين فاذا قلع العارفة هذه الاحوال ورفى عن رؤية الافعال فتح الله تعالى
عليه في التصدي الى الله بالسر باب النفس وعلامته أن يستروح القلب الى انوار النجلى بنفس
السرور وسراج الانس في مشكاة الكشف وهذا النفس لا يكون الا في حضرة الشهود
خمسة الارواح في مدارج الاحوال واستغراق الاسرار في مدارج روح القدس بحسب
مادة الجهات واتحاد العلم وذهاب الرسم وهذا قول ملايس العارفين وأول استرواح ارواح
العارفين هذا الذي لا يطفى نور شهوده نور وجوده ولا يحجب نور وجوده حقيقة شهوده
وحقيقة القصد الى الله تعالى بالسر ظهور الحقيقة بادية في حجاب العلم ثم يفتح الله تعالى
له في الاعتصام بالله باب العناية وعلامته أن يفتح الله تعالى له من بصيرته عيوناً ثلاثة
يدرك بها المعرفة وعين يدرك بها انوار الحقائق وعين يدرك بها انوار المعرفة كما أن العيون الثلاثة
عين البصر وعين البصيرة وعين الروح فعين البصر تدرك المحسوسات وعين البصيرة تدرك
المعنويات وعين الروح تدرك الملكوتيات ثم يفتح الله تعالى له في الجلوس مع الله باب
الاستغراق في عين التفريد وله خمسة أركان فناء القرب في عين المشاهدة واضمحلال العلم
في بحر الجمع واستهلاك الفناء في بحر الازل واستغراق الوجود في طي العدم واستعداد
البقاء في برق الابد ففناء القرب في عين المشاهدة للمراسين مصافات الاسرار وللمقربين
عنايات الابرار واضمحلال العلم في بحر الجمع للصديقيين رؤية والابرار مشاهدة لان الرؤية
للذات والمشاهدة لانوار الصفات وكان رضى الله عنه يقول استهلاك الفناء في بحر الازل
للمراسين حقيقة وللمقربين حق وطريقة واستغراق الوجود في طي العدم للصديقيين
تفريد التوحيد والابرار تحقيق التجريد واستعداد البقاء في برق الازل للشهداء حقيقة
قرب واستدامة رزق وللصالحين نسيم روح واسترواح ربحان ومعارف جنة نعم ففناء
القرب في عين المشاهدة كان عقلاً وباضمحلال العلم في بحر الجمع كان روحاً وباستهلاك
الفناء في بحر الازل كان سرّاً وباستغراق الوجود في طي العدم كان ذراً وباستعداد
البقاء في برق الابد كان ذاتاً كاملة الوجود وتامة التقويم فبالعقل بين الايمان والروح بين
الخطاب وبالسر يفهم الامر وبالأذن يظهر الحكم وبالذات وقعت الحركة فالحركة ظاهرة
الحكم والخطاب ظاهر الامر والامر ظاهر الخطاب والخطاب ظاهر الايمان والاعمال
ظواهر الصفات والصفات ظواهر الذات فالايان بصيرة العقل والسر بصيرة الروح والامر
بصيرة الحكم والخطاب بصيرة الحركة وذلك حقيقة ما يكشف للعارف المنتهى في درجة
المعرفة وكان رضى الله عنه يقول العلم ثلاثة علم من الله تعالى وهو العلم بالامر والنهي
والاحكام والحدود وعلم مع الله تعالى وهو علم الخوف والرجاء والمحبة والشوق وعلم
بالله تعالى وهو علم بعبودته وصفاته وعلم الظاهر وعلم الطريق وعلم الباطن علم المنزل وعلم
الحكم وعلم الشرع وكل باطن لا يقيم ظاهراً فهو باطل وكان رضى الله عنه يقول أصل
العقل الصمت وباطنه كتمان الاسرار وظاهره الاقتداء بالسنة وكان يقول من رضى

في أولياء الله تعالى ابتلاء الله تعالى بانهقاد لسانه عن النطق بالشهادتين عند الموت
واقدم كان شخص من اكابر بلدنا يقع في الفقر والغصنة الوفاة فقالوا له قل لا اله الا الله
فقال لا أستطيع ذلك فعملت من أين أتى فدخلت الخضر وجعلت أترضى خاطرهم حتى
رضوا عنه فأطلق لسانه وسأل الله تعالى قبول توبته ورأى رضى الله عنه رجلا يحدق
الى امرأة يبصره فنهض فلم ينته فقال اللهم أعيم بصره فعمى في الحال فجاء بعد سبعة أيام
وتاب واستغفر فقال الشيخ اللهم رده عليه بصره الا في معاصيك فرد الله عليه بصره في الحال
وكان اذا أراد بعد ذلك أن ينظر الى محرم حجب عنه بصره ثم يعود اليه وجاءه رجل أعشى
فقال أنا ذو عيال وقد عجزت عن الكسب فقال اللهم نور عاينه بصره فخرج من المسجد
بصره بعد عشرين سنة ومات بصيرا * سكن رضى الله عنه سنجار واستوطنها الى
أن مات بها مسنوا وقبره بها ظاهر رزار رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ حياة بن قيس الطرائى رضى الله تعالى عنه) *

هو من أجلاء المشايخ وعظماء العارفين وأعيان المحققين صاحب الكرامات والمقامات
والهمم الفخيمة والبدایات العظيمة صاحب الفتح السنى والكشف الجلى حتى حل به
مشكلات أحوال القوم وهو أحد الاربعة الذين يتصرفون في قبورهم بارض العراق
وكان أهل حران يستسقون به فيسقون رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه لا يكون
الرجل معدودا من المتكئين حتى لا يطفى نوره عرقه نور ورعه وكان يقول حقيقة الوفاء
اقامة السر عن رقدة الغدلات وفراغ الهسم عن جميع الكائنات وكان رضى الله عنه
يقول من أحب أن يرى خوف الله تعالى في قلبه ويكشف بأحوال الصديقين فلا يأكل
الا حلالا ولا يعمل الا في سنة أو فريضة وما حرم من حرم عن الوصول ومشاهدة المذكورات
الابشيين سوء الطعمة واذى الخلق وكان رضى الله عنه يقول تعرض لرقعة القلب بمجاسة
أهل الذكر واستجاب نور القاب بدوام الجدد وكان يقول من علامة المرید الصادق أن لا يفتر
عن ذكره ولا يعل من حقه ويلزم السنة والفريضة فالسنة ترك الدنيا والفريضة محبة الحق
بل وعلا وكان رضى الله عنه يقول اجعل الزهد عبادتك واحذر أن تجعله حرقتك وكان
يقول المحبة سمة المعرفة وعنوان الطريقة يتوصلون بها الى بقاء المحبوب سكن رضى الله
عنه حران واستوطنها الى أن مات بها سنة احدى وثمانين وخمسمائة ودفن بظاهرها
وقبره ثم ظاهر رزار رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ رسلان الدمشقي رضى الله تعالى عنه) *

هو من اكابر مشايخ الشام وأعيان العارفين وصدور البارعين صاحب الاشارات العالية
والهمم السامية والانفاس الصادقة والكرامات الخارقة والتصرف النافذ وانتهت اليه
ترسية المریدين بالشام واحترمه العلماء والمشايخ ويحجلوه وقصده الزائرون من كل فج
ومن كلامه رضى الله عنه مشاهدة العارف تفيد تمكين الحكيم في الجمع وبروز التفرقة
في الاطلاع لان العارف واصل الا انه ترد عاينه أسرار الله تعالى جملة كاية فهو مصظم
بأنوارها مستغرق في بحارها مستهتات في تنزيلها وكان رضى الله عنه يقول العارف

من جعل الله تعالى قلبه لوحاً متوشحاً بأسرار الموجودات وبإمداده بانوار حق البصيرة
يدرك حقائق تلك السطور على اختلاف أطوارها ويدرك أسرار الأفعال فلا تنحرف
حركة ظاهرة أو باطنة في الملاك والمذكور الا يكشف الله تعالى له عن بصيرة إيمانه وعن
عالمه فيشمد هماً علماً وكشفاً وهذا هو الذي يصعد بسره في الأسرار وان المكون
كأنفس فلا يطاق النفاذ اليه وصفته أن يكمل الأعمال بالعلم والاحوال بالسيرة وهو على
ثلاثة أقسام حائض وعائب وغريب فالحائض باطناً في العلم والغائب يشواهد الحقيقة
والغريب هو من انتزع السبب بينه وبين من سواه فمن قابل به غير نفسه استغرق وحقيقته
الغريبة ستو ط الالين ومحو الرسم قال تعالى ومن يخرج من بينته مهاجراً الى الله ورسوله
شريد الموت فقد وقع أجره على الله وعلامته أن يكشف له تعالى الأسباب ويرفع عنه
الجباب ويطلع الله تعالى على بواطن الامور كشفاً وقراسة فبالكشف يدركها بجلالة
وبالفراصة يدركها بصفه يلاعلي أصل الوضع وحقيقة الرسم فيخاطب الارواح من حيث
وضعها ويخاطب الاجسام من حيث تركيبها ويشير الى العلم برموز الاشارة ويفهم كشف
العبارة وكان يقول الحسنة متناح كل شر والغضب يقيمك في مقام ذل الاعتذار وكان
رضي الله عنه يقول مكارم الاخلاق العفو عند القدرة والتواضع في الدلة والعطاء بغفرته
وكان رضي الله عنه يقول اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكري التقدرت عليه
وكن رضي الله عنه يقول الكريم من استعمل الاذى ولم يشك عند البلوى وكان رضي الله
عنه يقول أحسن المكارم عفو المقتدر وجود المقتدر وكان يقول سبب الغضب عجز
ما تذكره النفس عليها من هو فوقها فان الغضب يتحرك من باطن الانسان الى ظاهره والحزن
يتحرك من ظاهر الانسان الى باطنه فيحدث عن الحزن المرض والاسقام وعن الغضب
السطوة والانتقام قال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى وحضرت سما عافيه الشيخ
رسلان فأنشد القول شيئاً فكان الشيخ رسلان رضي الله عنه يثب في الهواء ويدور فيه
دورات ثم ينزل الى الارض يسيراً يسيراً يفعل ذلك مراراً والحاضرون يشاهدون فلما استقر
على الارض اسند ظهره الى شجرة تين في تلك الدار قد بسيت وقطعت الجبل مدة سنين
وأورقت واخضرت واينعت وجمت التين في تلك السنة سنة كان رضي الله عنه دمشق
واسموا طمناً الى أن مات بها مسناً ودفن بظاهرها وقبره ثم ظاهر يزاور ولما انجل نفسه على
أعناق الرجال جاءت طيور خضر وعكفت على نعشه رضي الله عنه

(ومنهم الشيخ أبو مدين المغربي رضي الله تعالى عنه ورحمه)

هو من أعيان مشايخ المغرب وصدر المقتربين وشهرته تغني عن تعريفه واسمته شعيب وولد
مدين هو المدفون بدير مجيب مع الشيخ عبد التادر الدشوطي ببركة القرع خارج الدور
مما يلي شرف مدرعائه قبة عظيمة وقبره يزاورها والده فهو مدفون بتلسان بأرض المغرب
في جبانة العباد وقد ناهز الثمانين وقبره ثم ظاهر يزاور وكان سبب دخوله تلسان ان أمير
المؤمنين لما بلغه خبره أمر بإحضاره من بجاية ليتبرك به فلما وصل الى تلسان قال مالنا
وللساطان اللد نرور الاخوان ثم نزل واستقبل القبله ونشهد وقال هاجئت ها قد جئت

وعلمت اليك رب ان رضى ثم قال الله الحى وفاضت روحه رضى الله عنه قال الشيخ أبو
الجباح الاقصرى سمعت شيخنا عبد الرزاق رضى الله عنه يقول لقيت الخضر عليه السلام
سنة ثمانين وخمسمائة فسأله عن شيخنا أبي مدين فقال هو امام الصديقين في هذا الوقت
وسره من الارادة ذلك أنه الله تعالى مفتاح من السر المصون بحجاب القدس ما في هذه
الساعة اجمع لاسرار المراسلين منه ثم قال ومات أبو مدين رضى الله عنه بعد ذلك بسبع
وذكر الشيخ محي الدين رضى الله عنه في الفتوحات قال ذهبت أنا وبعض الابدال الى جبل
قاف فررنا بالحيلة المحذقة به فتعالى الابدال سلم عليها فانهم استردوا عليك السلام فسلمنا عليها
فردت ثم قالت من أى البلاد فقلنا من بجاية فقامت ما حال أبو مدين مع أهلها فقلنا لها
يرمونه بالزندقة فقالت عجبوا والله لبنى آدم ما كنت أظن ان الله عز وجل يوالى عبده امن
عبيده فيكرهه أحد فقلنا لها ومن اعلمك به فقالت يا سبحان الله وهل على الارض دابة تجهله
الله والله ممن اتخذ الله تعالى وابسا وانزل محبته في قلوب العباد فلا يكرهه الا كافر أو منافق
انتهى قالت واجهت المشايخ على تعظيمه واجلاله وتأذوا بيب يديه وكان ظريفا جليلا
متواضعا زاهدا ورعا محققا مشقلا على كرم الاخلاق رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله
عنه ليس للآب الواجهة واحدة حتى توجه اليها بحجب عن غيرها وكان يقول الجمع
ما سقطت فرقتك ومحا اشارتك والوصول استغراق أو صافك وتلاشى نعوتك وكان
رضى الله عنه يقول الغيرة أن لا تعرف ولا تعرف وكان يقول أغنى لا غنىاء من أبدى له الحق
حقيقة من حقه وأفقر الفقراء من ستر الحق حقه عنه وكان رضى الله عنه يقول الخصال
من الانس والشوق فاقد المحبة وكان رضى الله عنه يقول من خرج الى الخلق قبل وجود
حقيقة تدعوه الى ذلك فهو مفتون وكل من رأيت به يدعى مع الله حال لا يكون على ظاهره
منه شاهد فاحذره وكان رضى الله عنه يقول اذا ظهر الحق لم يبق معه غيره وكان يقول
من تحقق بعين العبودية نظرا لفعاله بعين الرياء وأحواله بعين الدعوى وأقواله بعين الافتراء
وكان رضى الله عنه يقول ما وصل الى صريح الحرية من بنى عليه من نفسه بشية وكان
رضى الله عنه يقول شاهد مشاهدته لا ولا شاهد مشاهدته له وكان رضى الله عنه
يقول القريب مسرور بقربه والمحب معذب بحببه وكان يقول الفقر أمانة على التوحيد
ودلالة على التفريد وحقيقة الفقر أن لا تشاهد سواه وكان رضى الله عنه يقول الفقر
نور مدمت تستر فاذا أظهرته ذهب نوره وكان يقول من كان الاخذ أحب اليه من
الاعطاء فبايشم للفقر رائحة وكان يقول الاخلاص أن يغيب عنك الخلق في مشاهدته
الحق وكان رضى الله عنه يقول من نظر الى المكنونات نظرا رادة وشهوة بحجب عن العبرة فيها
والانتفاع بها وكان رضى الله عنه يقول من عرف أحد لم يعرف الا أحد والحق ما بان عنه
أحد من حيث العلم والقدرة ولا اتصل به أحد من حيث الذات والصفات وكان يقول من لم
يصلح معرفته شغلا برؤية أعماله ومن سمع منه بلغ عنه وكان يقول من لم يصلح العذار لم ترفع له
الاستتار وكان يقول الحق لا يرام أحد الامات من لم يمت لم ير الحق وكان يقول فيهم
عن صحبة الاسدات المحدث من هو المستقبل للامم والمبتدى في الطريق هو الذى لم يجرب

الامور ولم يثبت له فيها قدم وان كان ابن سبعين سنة وقيل أراد بالاحداث ما سوى الله تعالى
 من المخلوقات قلت والمراد بصحبته من غير ارشاد وتعليم والافارشاد مثل هؤلاء هو المطلوب
 من كل فقير وكان يقول الاخلاص ما خفي عن النفس درايته وعلى الملك كناية وعلى
 الشيطان غواية وعلى الهوى امالة وكان رضى الله عنه يقول اياكم والمساكين قبل
 احكام الطريق وتكن الاحوال فانها تطرح بكم عن درجات الكمال وكان يقول كل فقير
 لا يعرف زيادته ونقصه في كل نفس فليس بفقير وكان يقول الفقر فخر والعلم غم واليمن
 نجاة والاياس راحة والزهد عاقبة ونسيان الحق طرفة عين خيانة وكان يقول الحضور
 مع الحق الجنة والغيبة عنه نار والقرب منه لذة والبعد عنه حسرة والانس به حزن
 والاستيحاش منه موت وكان يقول طلب الارادة قبل تصحيح التوبة غفلة وكان يقول
 من قطع موصولا بربه قطع به ومن اشغل مشغولا بربه ادركه المقت في الوقت ومن
 رضى الله عنه سنة في بيته لا يخرج الا للجمعة فاجتمع الناس على باب داره وطلبوا منه
 ان يتكلم عليهم فلما الزموه خرج فرأى عصفوريا على سدة في الدار فصارأوه في الدار فزوا
 فرجع وقال لو سلمت للهديث عليكم لم تفر مني الطيور ثم رجع وجلس في البيت سنة اخرى
 ثم جاؤا اليه فخرج فلم تفر منه الطيور فركبكم على الناس ونزلت الطيور وتضرب بأجنحتها
 وتصفق حتى مات منها طائفة ومات رجل من الحاضرين وكان يقول كل بدل في قبضة
 الصارف لان ملك البذل من السماء الى الارض وملك المارغى من العرش الى الثرى وكان
 الله تعالى قد اذل له الوحوش ومزى ما على حمار والسبع قدا كل نصفه وصاحبه بقر
 اليه من بعد لا يستطيع ان يقرب منه فقال لصاحب الحمار تعال فذهب به الى الاسد
 وقال له امسك بأذن الاسد واستعمله مكان حمارك فاخذ بأذنه وركبه وصار يستعمله من
 موضع حماره الى أن مات وقيل له مرة في المنام ما حقيقة سرك في توحيدك فقال سرى
 سرور بأسرار تستمد من البحار الالهية التي لا ينبغي بثها لغير أهلها اذا اشارت بحجر عن
 وصفها وأبت الغيرة الالهية الا أن تسترها وهي أسرار محبطة بالوجود لا يدركها الا من كان
 وطنه مقودا وكان في عالم الحقيقة بسره موجودا يتقلب في الحياة الابدية وهو بستر طائر
 في فضاء الملكوت ويسرح في سرادقات الجبروت وقد تخلق بالاسماء والصفات وفي غما
 بمشاهدة الذات هناك قرارى ووطنى وقرنة عيني وسكنى والحق تعالى في غنى عن الكل
 قد اظهر في وجودى بدائع قدرته وأقبل على بالحفظ والتوفيق وكشف لي عن مكنون
 الحقيقة خيالى قائمة بالوحدانية واسارنى الى الفردانية فروحى راسخ في علم الغيب
 يقول لي مالكى يا شعيب كل يوم جديد على العبيد ولدينا من رضى الله عنه

(ومنهم أبو محمد عبد الرحيم المغربي القناوى رضى الله تعالى عنه) *

هو من أجلاء مشايخ مصر المشهورين وعظماء السارفين صاحب الكرامات الخارقة
 والانفاص الصادقة له المحل الرفع من مراتب القرب والمنزل العذب من منازل الوصل وهو
 أحد من جمع الله له بين عملى الشريعة والحقيقة وآناه مفتاح من علم السمر المصون وكثر من
 معرفة الكتاب والحكمة وكان اذا سمع المؤذن يقول أشهد أن لا اله الا الله يقول هو شهدنا

بما شاهدنا وويل ان كذب على الله تعالى ومن كلامه رضى الله عنه ادركت جميع فهم صفات الله تعالى الاصفى السمع وكان يقول المتكلمون كلهم يدنون حول عرش الحق لا يصلون اليه وكان يقول قطع العلائق بقطع بجر الفقد وظهور مقام العبد بعدم الالتفات الى سوى وثقة القلب بترتيب القدر السابق وكان رضى الله عنه يقول التجرد بنسيان الزماني حكما والذهول عن الكونين حالا وغض البصر عن الاين وقتا حتى تنقلب الاكوان باطنا ظاهرا ومتحررا كالمساكن فيمكن القلب بتمكين القدر على قطع الحسكم والايتهاج بنفسجات الموارد هو انشراح الصدر بصور الاكوان مع ثبوت المقام بعد التكوين ورسوخ التمكين فكون السماء له رداء والارض له بساطا وكان رضى الله عنه يقول الهيبة في القلب اعظمة الله تعالى هو طمس ابصار البصائر عن مشاهدته بمن سواه فلا يرى الا بانوار الجلال ولا يسمع الا بسوا طمع الجلال وكان يقول الرضا سكون القلب تحت مجاري الاقدار بنفي التفرقة حالا وعلم التوحيد جمعا فيشهد القدرة بالقادر والامر بالامر وذلك يلزمه في كل حال من الاحوال وكان رضى الله عنه يقول التمكين هو شهود العلم كشفها ورجوع الاحوال اليه قهرا والتصرف بالقادر حكما وكال الامر شرعا وكان يقول في الجوع صفاء الامر في استغراق الذاكر وكان يقول الشوق هو استغراق في مبادئ الذكر بانشاء الغيبة في توسط الذكر شكر انتم الحضور في اواخر الذكر وهو وافيه بين استغراق بهمة وغيبة برزخية وحضور بنعشة فنلت الوقت للمشتاق استغراق وثلثة غيبة وثلاثة حضور وكان رضى الله عنه يقول الحياة ان يحيا القلب بنور الكشف فيدرك سر الحق الذي برزت به الاكوان في اختلاف اطوارها وحكي انه نزل يوماني حلقة الشيخ شيخ من الجولاني يدرى الحاضرون ما هو فأتى الشيخ ساعة ثم ارتفع الشيخ الى السماء فسأله عنه فقالوا هذا ملك وقعت منه هفوة فسقط عينا يستشفع بنا فقبل الله شفعا عتفا فيه فارتفع وكان الشيخ اذا شاوره انسان في شيء يقول امهاني حتى استأذن لك فيه جبريل عليه السلام فيمهل ساعة ثم يقول له افعل أو لا تفعل على حسب ما يقول جبريل قلت ومراده بجبريل صاحب فعلته هو من الملائكة لا جبريل الاية عليه السلام والله أعلم وكان اذا قال لعامى يا فلان تكلم على العلماء فيسلكهم عليهم في معاني الآيات والحديث حتى لو كان هناك عشرة آلاف محبرة لكانت عنه ثم يقول اسكت فلا يجرد العامى معه كلمة واحدة من تلك العلوم رضى الله عنه وكان بعض العارفين رضى الله عنه يقول لو كنت حاضرا عند وفاة الشيخ عبد الرحيم ما مكنتهم من دفنه بل كنت اتركه فوق ظهر الارض فيسلك من نظر اليه فطلق بالحكمة توفي رضى الله عنه بقنا بصعيد مصر وقبره بهامش وريزار ومز عليه مرة كاب فقام له اجلا لا فقبل له في ذلك فقال رأيت في عنقه خيطا أزرق من زى الفقراء وقال له مرة رجل أوصني فقال كن في الفقراء كتييس الغنم مع الغنم يعني لا ينطق مع عدم غفلته عن مصالحهم رضى الله عنه

(ومنهم الشيخ أبو العباس أحمد المائث رضى الله تعالى عنه)
هو من أجلاء مشايخ مصر وشيخهم هم قصده الناس بالزيارة من سائر الاقطار وتآذب علماء

مهم بين يديه وكان أبوه ملكا بالمشرق وكان له مكاشفات عجيبية في مستقبل الزمان فكان لا يخبر بشئ إلا جاء كما قال ويقول أنا ما أنسكم باختباري وكان يقف يفتي فان اعتلوه شيئا تصدق به على الفقراء وكان الناس مختلفين في عمره فمنهم من يقول هذا من قوم يونس عليه السلام ومنهم من يقول انه رأى الامام الشافعي رضي الله عنه وصلى خلفه بمصر ومنهم من يقول انه رأى القاهرة وهي أخصاص قال الشيخ عبد الغفار القوصي رضي الله عنه فسأله عن ذلك فقال عمرى الآن نحو اربع مائة سنة وكان أهل مصر لا يمنعون حريمه منه في الرؤية والمخوفة فأنكر عليه بعض الفقهاء فقال يا فقيه اشتغل بنفسك فانه بقى من عمره سبعة أيام وتوفت فكان كما قال وكان يلبس ما وجد في غمامة صوف خضراء ومرة بيضاء ومرة بعبية فربحية ومرة عرقعة لا ينضب على حاله * وأما كسر عليه مرة فافتنس وكتب فيه محضرا بتكفيره ووضع القاضى المحضري صندوقه الى بكرة النهار يدعو للشرع بخفاء بكرة انهار فلم يجد المحضري مفتاح الصندوق معه فأخرج الشيخ المحضري وقال الذى قدر على أخذ المحضري من صندوقك قادر على أخذ ايمانك من قلبك فتأب القاضى وخاف ورجع عما كان أراد توفي رضي الله عنه في حدود الستمائة ودفن بالجسدية بمصر الحروسية وقبره في مسجد بدار وسموه ثلاث مائة لموت فعافاه الله تعالى منه وذلك اشدة ما كانوا يشكرون عليه وكان رضي الله عنه يقول لم تكن الا قطابا والوتادا وتادا والاولياء والاولياء الا بتعظيمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة من به واجلالهم لشريعته وقيامهم بأدابه وكان يقول بالغنى عن سيدى أحمد بن الرافعى رضي الله عنه انه كان يقول اذا استولى الحق سبحانه وتعالى على قلب عبد ذهب ما من العبد وبق ما من الله تعالى فيبقى العبد كالفخارة في البناء النساء لاسراله من حيث نفسه وانما سراكه من الذى يحتركه ولا اختيار له ولا ارادة ولا علم ولا عمل وكان رضي الله عنه يقول اذا امتلأ القلب من النور دل كل حجاب بين العبد وبين الله تعالى

(ومئهم الشيخ أبو الجحاج الاقصرى رضي الله تعالى عنه)

كان جليل المقدار كبير الشأن كان مجردا وكان شيخه الشيخ عبد الرزاق الذى بالاسكندرية قبره من أجل أصحاب سيدى الشيخ أبى مدين المغربى وله كلام عال في الطريق وزاوية وضريحه بالاقصر من من صعيد مصر الاعلى ومناقبه مشهورة رضي الله تعالى عنه منها ان شخصه من الامراء المشهورين في عصره انكر عليه فقال له تنكر على الفقراء وانت رفاه عند فلان فامات ذلك الرجل حتى صار رقا صا السوء ادبه واعتقاده وكان رضي الله عنه يقول من رأى ثوم يطلب الطريق فدلوه علينا فان كان صادقا فعلينا وموله وان كان غافلا ملر دنا وابعدهناه لئلا يتلف المرادين فانه لا يصل الى المحبوب من هو غيره محبوب * قال خادمه الشيخ أبوزكريا التميمي طالب شخص من مريدي أبى الجحاج الاقصرى قتل شيخه مرات فلم يقدر وكان يعقدانه ينال مقامه بقتله حين رآه محجوبا بالشيخ فاخبروا الشيخ بذلك فقال يا ولدى هذا من الشيطان اذا قتلت شيخك غضب الله عليك فكيف يعطيك مقامه قلت وقد باعنا ذلك عن واحد من أصحاب سيدى أبى السعد الجارحى رضي الله عنه وهرب

الشيخ منه والله أعلم * وحكى أبو العباس الطائفي قال دخلت على الشيخ أبي الجراح الاقصري
يوماً فرأيت له عينين فوق الحاجبين وكان يقول كنت أبغى أنا وأخي أبو الحسن بن الصانع
باسكندرية الى شيخنا فأرى مقامى أعلى من مقامه فأقول اللهم أعل مقامه فوق مقامى وكان
الآخر اذا رأى مقامه أعلى من مقامى يقول فى دعائه كذلك هكذا درجة الاخوان لا حسد
بينهم ولا حقد وقيل له مرة من شيخك فقال شيخى أبو جعفران فظنوا انه يزح فقال لست
امزح فقبل له كيف فقال كنت ليلة من ليالى الشتاء سهران واذا بابي جعفران يصعد منارة
السراج فيزلق ويرجع لكونها ملساء فعددت عليه تلك الليلة سبعين مرة وهو لا يرجع
فقلت فى نفسى سبعين مرة رقة ولا يرجع فخرجت الى صلاة الصبح ثم رجعت فاذا هو جالس
فوق المنارة بجانب القنديل فأخذت من ذلك ما أخذت وكان رضى الله عنه يقول كنت
فى بدايتى اذ كر لا اله الا الله لا اغفل فقلت لى نفسى مرة من ربك فقلت ربى الله فقلت
ايس لك رب الا انا حقيقة الربوبية امثالك اليهودية فأنا أقول لك اطعمنى تطعمنى ثم نم
ثم قم امش تمس سمع سمع ابطش تبطش فانت غفلت أو امرى كلها فاذا أنا ربك وأنت
عبدى قال فبقيت متفكر فى ذلك فظهرت لى عين من الشريعة فقالت لى جادها بكتاب
لله تعالى فاذا قالت لك ثم فقل لها كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون واذا قالت لك كل
كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا قالت امس قل ولا تمس فى الارض مرحوا واذا قالت لك
ابطش قل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فقلت تلك الحقيقة فالى
اذا فعلت ذلك فقالت اخلع عليك خلع المتقين وأوجبك بتاج العارفين وأمنطقك بمنطق
الصدقين واقلدك بقلاد المحققين التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون
الآية وكان رضى الله عنه يقول لا يتدح عدم الاجتماع بالشيخ فى محبته فانتا نجيب رسول
الله صلى الله عليه وسلم والتابعين وما رأيتهم وذلك لان صورة المعتقدات اذا ظهرت
لا تحتاج الى صورة الاشخاص بخلاف صورة الاشخاص اذا ظهرت تحتاج الى صورة
المعتقدات فاذا حصل الجمع بينهم فذلك كمال حقيق قلت وفى هذا دليل عظيم لاهل الخرق
من الاحدية والرافعية والبرهامية والقادرية ولا عبادة عن ينكر عاينهم ويقولون هؤلاء
أموات لا ينطقون فان الاقتداء حقيقة انما هو بأقوالهم وأحوالهم المنقولة اليها فافهم
قال الشيخ يعيش ابن محمود أحد أصحاب أبي الجراح جئت أنا والقلبي السخاوى وشخص
آخر الى زيارة الشيخ بعد الصبح فوقفنا متأدبين واذا بالخدام قد خرج فقال يدخل يعيش
والقلبي ويروح هذا العلق يستحمى فانه جنب قال فدخلنا وقد هدت أركاننا من الهيبة
فوجدنا الشيخ متكئاً ثم قال الشيخ عن الشاب يستغفر ويدخل فقلت يعيش
دستور حضرتى فى لسان حالنا وحال هذا الشاب على لسان حال القادوس فقال الشيخ قل
فقلت

الملج قلبى عليه يحقق * لا يمر من يصبره بعشق
مسكين عبدك القادوس كسر * صار شق من بعد ما قد هجر

ان تجدد له بالوصال بنجب * ويعود غصن السرور مورق
قد بلى السادوس بهم تطويل * تمتلى للراس ودمعه يسيل
تدربط بالطرانس والسجيل * وجميعه بالحبال موق
وألف كثره في النهار يغرق * ما تراه نازل على قسته
وحبيل ناشوش في رقبته * قد تجز وتناقصت هــمه
له رفيق بتليل يسبق * له سنين يجري وما يلحق
فنام الشيخ وتواجد ودار وجهه يقول لي سنين اجري وما الحق رضى الله عنه
(ومنهم الشيخ كمال الدين بن عبد القاهر رضى الله تعالى عنه) *

صحب الشيخ أبا الحاج الاقصري رضى الله عنه حين كان بقرص وتجرد وهو في بدايته ثم رجع
الى الثياب والزراعات وغيره ثم صحب الشيخ ابراهيم بن معضاد الجعفي المدفون بباب
النصر من القاهرة المحروسة ثم اقام باخيم وبه سمات على حالة شريفة جليلة البليغة متظافرا
بالنعم والغنى عن الناس رضى الله تعالى عنه

(ومنهم الشيخ قطب الدين القسطلاني رضى الله عنه) *

كان بالقاهرة يدرّس في على القاهرة والباطن ويدهو الناس الى الله تعالى وكان يلبس
الخرقة من طريق السهروردي رضى الله تعالى عنه

(ومنهم الشيخ أبو عبد الله القرشي رضى الله تعالى عنه ورحمه) *

كان رضى الله عنه جليل القدر وكذا يعظم القدراء أشد التعظيم ويقول انهم اتسبوا
الى الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول ما رأينا أحدا قط انكر على القدراء وأساء بهم انكر
الاومات على أسوأ حاله وكان رضى الله عنه يقول احتقار القدراء سبب لارتكاب الرذائل
وكان رضى الله عنه يقول من غص من عارف بالله أو ولي لله ضرب في قلبه ولا يموت حتى
يفسدهم منه وكان رضى الله عنه كثيرا ما يجتمع بالخضر عليه السلام وكان يطبخ لهم
القمح كثيرا فيقبل له في ذلك فقال رضى الله عنه ان الخضر عليه السلام زارني ليلة فقال
اطبخ لي شوربة فتح لم ازل احبها المحبة الخضر عليه السلام لها وكان رضى الله عنه يشترط
على أصحابه أن لا يطبخوا في بيوتهم الا لونا واحدا حتى لا يتميز أحد على أحد فاتفق أن أحد
أصحابه قال لزوجه ما تشتهي حتى تشتريه فطبخته فقامت شاور بذلك فبقيت لا تشتهي أي شيء
نشدته حتى قالت ما تقدر على شهوتي فقال بل اقدر عليها ولو تكون بألف دينار فقال لا بد
فخبرني بها فقالت تزوجني للقرشي وكان الشيخ رضى الله تعالى عنه اعنى أجزم لا ترضى به
النساء قال فبغت الى القرشي وأخبرته فقال اطلبوا القاذي بخاء القاذي وعقدوا عليا
وأصلحوا شأنها وأحضروها عند الشيخ فلما خرجت النسوة دخل الشيخ الى المرحاض
وخرج وهو شاب جميل الصورة أمر بذياب حسنة وروائح طيبة فسترت وجهه بهامنه حب
فقال لا تستري أنا القرشي فقالت أنت القرشي فخاف لها بالله تعالى فقالت له ما هذا الحال
فقال لها ابقى معك على هذا الحال ومع غيرك على تلك الحال ولكن لا تخبري بذلك أحد
حتى أموت فقالت نعم ثم قالت بل اختار حالتك التي تكون بها بين الناس من الجدار

والبرص والعمى فكان لها جزاء الله خير فلم تنزل معه على تلك الحالة وكان يضع شيئاً تحت ثيابه وأقدامه ينزل فيه الصديد فكانت رضى الله عنها إذا خرجت من الحمام جاءت فشربت ذلك الصديد عوضاً عن الماء فلما قبض الشيخ رضى الله عنه حكى للناس أحواله وكانت حرمته ابين الفقرا كرامة الشيخ في حال حياته وكان رضى الله عنه يقول الزم العبودية وآدابها ولا تطلب بها الوصول **وكان يقول** أثبت البشرية أن تتوجه إلى الله تعالى إلا في الشدائد ثقيل له في ذلك فقال عطشت مرة في طريق الحاج فقلت لحادي أغرف لي من البحر المالح أغرف لي ماء حلوا فلما ذهبت الضرورة غرفت فاذا هو مالح وكان يقول لا يكون إلا بهلاء إلا في الفحول من الرجال وأخبار القرشي **كثيرة مشهورة** رضى الله عنه

(ومنهم الشيخ محمد بن أبي جرة رضى الله تعالى عنه ورحمه آمين)

وهو غير عبد الله بن أبي جرة وكان رضى الله عنه كبير الشأن مقبوض الظاهر معصوم الباطن غلبت عليه آثار صفة الجلال كان معظم ما للشرع قائماً بشرائعه وشعائره وانكروا عليه في دعواه رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم نقطة وعقدوا له مجلساً فأقام في بيته لا يخرج إلا الصلاة الجمعة ومات المنكرون عليه على أسوأ حال وعرفوا بركته ودفن رحمه الله بأقرافة عصر وقبره ظاهر يزار وكان رضى الله عنه يقول لا يفهم عند الامس أشرق فيه ما أشرق قبلك وكان رضى الله عنه يقول لما كان العلم والاولياء ورثة الرسل والانبياء فلا بد من حصول فترات تقع بين العالم والعالم والولى والولى فاذا اندرست طريقة الداعي أتى بعد زمان من يجدها وانما كان يحصل في فترات الانبياء عبادة الاصنام من دون الله كذلك يقع في فترات الاولياء عبادة الاهواء والبدع وتبدل الافعال بالاقوال وغير ذلك مما يشهده ارباب القلوب المنيرة وكان رضى الله عنه يقول لو قدرت أن اقتل من يقول لا موجود الا الله فعلت فمابقول هذا في بوله وغائطه وبجزه عن دفع الآلام عن نفسه وشرط الاله أن يكون قادراً فكيف يقول أنا عین الحق هذا من أفضل الضلال وكان رضى الله عنه يقول لو تدبر الفقيه في قراءته لا احترق بأخبار القرآن وهام على وجهه وزل الطعام والشراب والنوم وغير ذلك وكان إذا رأى الفدان القصب مثلاً يقول يحيى عنه كذا وكذا قطار غسل وكذا كذا قطار سكر فلا يزيد ولا ينقص عما قال قطاب السلطان لما زاره أن يني له رباطاً فأخذ السلطان من يده وأدخله جامع ابن طولون فقال هذا الجامع كله لي أجلس في أى مكان شئت فسمكت السلطان وكان يقول لا ينبغي للفقير أن يطار زوجته إذا حلت إلا اغرض صحيح من اعفاهها أو اعفاه ولا ينبغي له وطؤها لجزء الشهوة فان ذلك نقص في التقير وكان يقول اياكم والانكار على الناس فيما يحتمل التأويل فاني رأيت فقيراً انكر على فقير صنعة الخيال مع الخبطين فأخرج الفقير للفقير بآية في الخيال وأجلس الفقير على مكان وجاء الفيل فافه برؤيته وضرب به على الارض فمات فأصبح الفقير فوقه لذلك ودفنوه آخرتهم ارقال وصررت يوماً على ما رست قبح وإذا صبي يتمايل من السابل يضعه

في قننه فقام له خلى يا ولدي زرع الناس فقال ومن أين ثبت عندك أنه زرع الناس والله
انه زرع أبي وجدتي فخرجت بين القتر من كلامه وقات له جزاك الله يا ولدي خيرا أدبني
حين فأتني التأديب وكان رضى الله عنه يقول ثلاثة لا يفلحون في الغالب ابن الشيخ
وزوجته وخادمه أما ابنه فإنه يشق عينه على تبديل المريدين يده وسجله على اعناقهم
والتبرك به ويطلبه ونه في كل ما يطلبه فتكبر نفسه ويرضع من حب الرياسة من صغره فتشوى
عليه الصنات المظلمة فلا يؤثر فيه وعظا واعظا يتجرأ على الاكبروين في مشيختهم عليه
فان جاءه الخافق والمده وانفع بالوداد من كل أحد وأما الزوجة فانها ترى الشيخ
بهين الا زواج لا يعين الولاية فتعقد انه محتاج اليها في الشهوة فان نور الله تعالى بصرها ورأته
بعين الولاية انتفعت به قبل كل أحد الا صفتها بالايلا ونهارا وأما الخادم فذكر رزق
الشيخ واطلاعه على أحواله من المأكل والمشرب والنمام ولذلك قالوا لا ينبغي للشيخ أن
يأكل مع المريد ولا يجالس له الا عند ضرورة خوفا على المريد من سقوط حرمة من قلبه
فيحرم بركته من قلبه فيحرم بركة الصحبة فان نظرا الخادم الى الشيخ بالتعظيم انتفع به كذلك
وأفلم أكثر من غيره رضى الله عنه

(ومنهم الشيخ عبد الغفار القوصي رضى الله تعالى عنه)

صاحب كتاب التوحيد في علم التوحيد كان رضى الله عنه جامعاً بين الشريعة والحقيقة
أما رابا المعروف ناهياً عن المنكر يبيع نفسه في طاعة الله تعالى ويحكي انما كل مع الله
يقطينا فقال لولده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب البسطين فقال ما هذا
الاقدارة فسل السيف وضرب عنق ولده وقدم غرض الشارح صلى الله عليه وسلم على ثمر
فؤاده * ومن كلامه رضى الله عنه

فؤاد لا يتستر له قسار * وأبشان مدا معها غزار
وليل طال بالانكاد حتى * ظننت الليل ليس له نهار
ولم لا والتقى حلت عراه * وبان على بنيه الانكسار
ايك معي على الدين البواكي * فقد اضحيت موطنه قفار
وقد هدت فواءه اعنداه * وزال بذاكوعنه الوقار
وأصبح لا تقام له حدود * وأمسى لا تبين له شعار
وعاد كما بدا فينا غريباً * هنالك ماله في الخلق جار
فقد انتضوا عهدهم وجهاراً * وأسروا في العداوة ثم ساروا

الى آخر ما قال ما رضى الله عنه سنة ثيف وسبعين وثمانية وكان رضى الله عنه يقول
كلام المنكرين على أهل الله تعالى كنفة ناموسة على جبل فكم لا يزال الجبل نفخة الناموسة
كذلك لا يتزلزل الكامل بكلام الناس فيه وكان يقول السماع من بقية بقيت على
الكامل فلو صاروا كمل ما تحرك وقد استمع المهروردي والقرشي واضربهم ما قال ولما
وشوا بذي النون المصري رضى الله عنه الى بعض الخلفاء وادعوا انه زنديق قال له الخليفة

ما هذا الكلام الذي يقال فيك فقال ما هو فقال قالوا انك تقول كما يقول الحسين الخلاج فقال لا أعرف ذلك الا عند السماع فأرسل خلف قوال بنشد شياً حتى أرى يكتم فأشدد بين يديه فانتفخ ذوالنون حتى بقي كالقيل وقطرت كل شعرة منه الدم فقال الخليفة ما هذا عن باطل ثم أكرمه وردّه الى مصر مكرماً وكان اذذاك مقيماً بالخيم * وحكى أن سهل بن عبد الله استترى رضى الله عنه قال التوبة فرض على كل عبد في كل نفس فأذكر عليه أهل بلده وكفروه حتى خرج من تستر الى البصرة ومات بها هذا مع علم سهل واجتهاده وعاقبته قال وكذلك شهدوا على الجنيد رضى الله عنه بالكفر مراراً حتى تستر بانفقه واختفى مع علمه ومعرفة وهذا من أعجب العجائب وثقة بجملة من ذلك في مقدمة هذا الكتاب والله أعلم

*(وممنهم الشيخ أبو الحسن بن الصائغ السكندري رضى الله تعالى عنه) *

كان من أجل أصحاب سيدى الشيخ عبد الرحيم القناوى وكان يخرج على أصحابه ويقول لهم أفنيكم من اذا أراد الله تعالى أن يحدث في العالم حدثاً أعلمه به قبل حدوثه فيقولون لا فيقول ابكوا على قلوبكم رجوة عن الله عز وجل * ونزل رضى الله عنه مرة كثيراً فوجد فيه سمعة ارداب ذهباً فأخذ منها سبعة دنانير وقال لم يؤذن لي في أخذ شيء غير ذلك وكان يقول لا ينبغي لشيخ رباط الفقراء أن يدع الشباب المرد يقيمون عنده اذا خاف من اقامتهم منسدة على بعض الفقراء لاسيما جيل الصورة من الشباب اللهم الا أن يكون الشاب غائباً عن طرق الفساد مقبلاً على طرق عبادة ربه لا يتفرغ للهو ولا لعب بشرط أن يتولى الشيخ أمره في الخدمة بنفسه دون بقية الفقراء الا أن يكون النقيب متمكناً في نفسه يبعد عنه الفساد وقال لا ينبغي للشباب أن يجلس في وسط الحلقة مع الرجال انما يجلس خلف الحلقة ولا يواجه الناس بوجهه ولا يخاطب أحداً من الفقراء حتى يلتقى وكان رضى الله عنه اذا جاءه شاب جميل الصورة ينزع ثيابه ويلبسه الخيش والمرقات وحكى ان شخصاً أراد أن يفعل فاحشة في أمر في مقبرة الشيخ أبي الحسن رضى الله عنه فصاح الشيخ من داخل القبر أما تستحي من الله يا فتير رضى الله عنه

*(وممنهم الشيخ أبو السهوب بن أبي العشائر رضى الله عنه) *

ابن شعبان بن الطبيب الباذي تبنى بلدة بقرب جزائر واسط بالعراق رضى الله عنه هو من أجلاء مشايخ مصر المحروسة وكان السلطان ينزل الى زيارته وتخرج بصحبته سيدى داود المغربي وسيدى شرف الدين وسيدى خضر الكردي ومشايخ لا يحصون وكان يسمع عند خلع نعليه أنين ~~كأنين~~ المريض فسئل رضى الله عنه عن ذلك فقال هي النفوس تخلصها عند النعال اذا اجتمعنا بالناس خشية التكبر وصام في المهدير رضى الله عنه * مات رضى الله عنه بالقاهرة في يوم الاحد تاسع شوال سنة أربع وأربعين وستمائة ودفن من يومه بسفح الجبل المقطم ومن كلامه رضى الله عنه ينبغي للسالك الصادق في سلوكه أن يجعل كتابه قلبه وكان يقول من كان الطالب شغله يوشك أن لا يضل عن طريق الله تعالى ومن كان المطلوب شغله يوشك أن لا يتفقا الطالب شغل الظاهر والمطلوب شغل الباطن ولا يستقيم

ظاهر الايماطن ولا يسلظاها الايماطن وكان رضى الله عنه يقول لا ينفعك من لا ينفع
 نفسه ولا تأمن الغش من غش نفسه وكان يقول من رأته يميل اليك لاجل نفعه منك
 فاقهه وكان يقول من ذكرك بالديار ومدحها عنده فذكر منسبه ومن كان سببا لغفلتك عن
 مولاك فاعرض عنه وعليك بحسم مادة الخواطر المشغلة التي يتولد منها محبة الدنيا و
 صدر منها اخطا فاعرض عنه واشتغل بذكره عز وجل عن ذلك الخاطر وكان يقول احذر
 أن تساكن الخاطر فيستولده من الخاطر هم وربما غفلت عن الهمة فيتولد منه ارادة وربما
 قويت الارادة فصارت هوى غالبة فاذا صارت هوى غالبة ضعف القلب وذهب نوره وربما
 تناف بالكلية وانعزل عنه العقل وصار كمان عليه غطاء وكان رضى الله عنه يقول عليك
 بالاستغفال بالله تعالى فان عجزت عن الاستغفال به فعليك بالاستغفال بالله تعالى فان عجزت
 عن الاستغفال به فعليك بالاستغفال بطاعة الله تعالى ولا ارى لك عذرا في عدم الاستغفال
 بطاعته لانها اول درجات الترقى وكان رضى الله عنه يقول صلاح القلب في التوحيد
 والصدق وفساده في الشرك والرياء وعلامة صدق التوحيد شهود واحد ليس معه ثامن
 عدم الخوف والرجاء الا من الله تعالى وأما الصدق فهو التجرد عن الكل ومحو كل ذات
 ظهرت وقد وكل صفة بطلت فاذا رأيت ميل قلبك الى الخلق فانف عن قلبك الشرك
 واذا رأيت ميل قلبك الى الدنيا فانف عن قلبك الشرك وكان رضى الله عنه يقول عليك
 بالاحسان الى رعيته والرعية خصوص وعموم فالعموم العبد والامة والولد والخصوص
 ما وراء ذلك فعليك بروحك ثم بدينك ثم بقلبك ثم بعقلك ثم بجسدك ثم بنفسك فالروح بطالبك
 بالشوق وسرعة السير اليه من غير فتور والسر بطالبك بان تحفى سرك والقلب بطالبك
 بالذكور والمراقبة وان تنسى نفسك وسوادك في ذكرك وانعتل يطالبك بالتسليم له والمواظفة
 وان تكون مع مولاك على نفسك وسوالك والجسد يطالبك بالخدمة وخلوص الطاعة
 والنفس قطابك بكنها وتجريها عن كل مالمات اليه وحبسها وتقيدها وان لا تنجسها
 ولا تستعجبها وكان يقول اياك أن تغفل عن مولاك وعما تعبدك به مولاك ونشغل
 عما تعبدك به عن تعبدك بالعبادة وكان رضى الله عنه يقول اذا لم تعن بنفسك فغيرك أحرى
 أن ينفع نفسه وكان يقول أسستغفر الله من تقصيري في كل عبادة عدد انقاسي ركن
 يقول لو استغفرت الله عز وجل بصدق واخلاص منذ ابتداء الخلق الى انتهاء الخلق من غير
 فتور نفس واحد من انقاسي ما وفي باستغفاري بنفس واحد غفلت فيه عن الله عز وجل
 فكيف وانقاسي كثيرة واستغفاري خال عن الصدق والاخلاص فقد بان تقصيري وتقصيري
 واذا كانت انقاسي ذنوبا واستغفاري يحتاج الى استغفار الى ما لا نهاية فكيف حالى أنال
 الله المغفرة وكان رضى الله عنه يقول الاخلاق الشريفة كلها تنشأ من القلوب والاخلاق
 الامة كلها تنشأ من النفوس فالصادق في الطلب يشترع في رياضة نفسه وطهارة قلبه حتى
 تبدل اخلاقه فيبدل الشرك بالتصديق والشرك بالتوحيد والمنازعة بالتسليم والخطيئة
 والاعتراض بالرضا والتفريط بالغلبة بالمراقبة والفرقة بالجمعية والغلبة باللين واللفظ

ورؤية عيوب الناس بالغض عنها ورؤية المحاسن والقسوة بالرحمة والغفل والخذل بالانصيحة
والادل بالخوف وخوف التحويل ويرى انه ما وفي حق الله تعالى في ساعة من الساعات
ولا قام بشكر ما أعطاه من فعل الخيرات وحينئذ تتحقق عبوديته ويصفو توحيده ويطيب
عبثه ويعيش مع الله تعالى عيش أهل الجنان في الجنان وهذه اخلاق الانبياء والصدقيين
والاولياء والصالحين والعلماء العاديين وكان رضى الله عنه يقول لم يصل اولياء الله
تعالى الى ما وصلوا بكثرة الاعمال وانما وصلوا اليه بالادب وكان رضى الله عنه يقول
مادامت النفس باقية باخلاقها وصفاتها فخر كاث العبد كلها متابعة لخواطرها وهي شيان
اما للخلق وذلك شر له او لراحة النفس وذلك هوى فالشر لا يترك التوحيد يصفو والهوى
لا يترك العبودية تصفو وما لم يستقل السالك باضعاف هذا العدو الذى بين جنبيه لا يصح له
قدم ولوائى باعمال تستد الخافقين والرجل كل الرجل من داوى الامراض من خارج
وشرع في قلع اصواها من الباطن حتى يصفو وقته ويطيب ذكره ويدوم انسه وكان رضى
الله عنه يقول يجب على السالك اذا رأى من نفسه خلقتا شيئا من كبر او شر لا يتركه او سوء
ظن باحد ان يدخل نفسه في ضد ما دعت اليه ثم يتقبل على ذكر الله تعالى ويستجبد بحوله
وقوته ومجاهداته فتضعف اخلاق نفسه ويكثر نور قلبه فينزل الحق تعالى ذرة من محبته
فيترك الاشياء بلا مكابدة ويقطع كل مألوف بلا مجاهدة وكان رضى الله عنه يقول الاصول
التي ينبغي عليها المرید امره اربعة اشتغال اللسان مع حضور القلب بذكره وجبر القلب على
مراقبته ومخالفة النفس والهوى من اجله وتصفية اللقمة لعبوديته وهي التقطب وبها
تركوا الجوارح ويصفو القلب فيعطى النفس حظها من الماء والشراب ويمنعها ما يطغىها
منه لانها امانة الله عز وجل عند العبد وهي مطيته التي يسير عليها فظلمها كظلم الغير بل هو
اشد لما ورد في خلود قاتل نفسه دون قاتل غيره والا كسير الذي يقاب الايمان ذهابا خالصا
الاكثر من الذكركم مع الاخلاص وكان رضى الله عنه يقول المراقبة لله عز وجل هي المفتاح
لكل سعادة وهي طريق الراحة المختصرة وبها يظهر القلب وتندحض النفس ويقوى
الانس فينزل الحب ويحصل الصدق وهو الحارس الذي لا ينام والقيوم الذي لا يغفل وكان
رضى الله عنه يقول يجب على كل عبد ان يدخل نفسه في كل شئ يغمها ويسوقها حتى ترجع
مطبعة له فانها هي العقبة التي تعبد الله الخلق باقتحامها وهي حجاب العبد عن مولاه وما دام
لها حركة لا يصفو الوقت وما دام لها خاطر لا يصفو الذكرو بقاء النفس هو الذى صعب
على العلماء الاخلاص في تعليمهم فان النفس اذا استتوات على التلويح اسرته واصارت
الولاية لها فان تحركت تحركت القلب وان سكنت سكنت من اجلها وحسب الدنيا والرياسة
لا يخرج قط من قلب العبد مع وجودها فكيف يدعى عاقل حال بينه وبين الله عز وجل مع
استيلائها ام كيف يصح له ان يخاض في عبادته وهو غير عالم باقائه فان الهوى رويها
والشيطان خادما والشر لا يتركها في طبعها ومنارعة الحق والاعتراض عليه فيجب
في خلقتها وسوء الظن وما ينتج من الكبر والدعوى وقلة الاحترام سيئها ومحبية الصيت
والاشتهار حيايتها ويكثر تعداد آفات الهوى التي يجب ان تعبدكم كما يعبد مولاهم وتعظم

كما يعظم ربها فكيف يقرب عبد من مولاه مع بقاءها ومصالحها ومن اشفق عليها لا يفلح أبدا
 فيجب على الصادق كل ما تقته النفوس بعائته وكل ما تميل اليه بفارقه ويقبل من الدائم
 ذمهم فيه ويقول للمادحين ما مدحتموه من وراء حجاب ويقول لنفسه في كل نفس لا قرب
 الله هو أدل وأبعد من أمك فنعوذ بالله من ارض يثبت فيها نزاهة النفوس فان من لم يحزها
 ورأى لها قدرا أو علم ان في الوجود أخس من نفسه فاعرف نفسه فكيف ينزهها
 أو يغضب لها أو يؤذي مسلما لاجلها فيجب اجتنابها كاسم ومادامت في وجه القلب
 لا يصل الى القلب خير لانها ترس في وجهه وكلما قويت على القلب زاد شره ونقص خيره
 وما بقي منها بقية فالشيطان لا ينزل عنها والخواطر المذمومة لا تنقطع وكان رضى الله
 عنه يقول يجب على السالك أن لا يشتغل بالكيفية بمقاومة نفسه فان من اشتغل بمقاومتها
 أرققته كما أن من أهملها ركبت به بل يخذلها بان يعطيها راحة دون راحة ثم ينتقل الى أقل
 من ذلك ومن قاومها وصار خصمها شغلته ومن أخذها بالخدع ولم يتابع هواها تبعته وكان
 رضى الله عنه يقول اذا لبست النفس على مر يد حالها وادعت الترك للدينا وان علم
 وعلمها وتعلمها خالص لله تعالى فيجب عليه أن يزنها بالميزان التي لا تخرم والمعيار الذي لا يظلم
 وهو تصور ذمها بعدم مدحها ووردها بعد قبولها والاعراض عنها بعد الاقبال عليها وزلها
 بعد عزها واهانتها بعد اكرامها فان وجد عند هذا التغير والانعصار فقد بقي عليه من نفسه
 بقية فيجب عليه مجاهدةها ولا يجوز له الاسترسال معها ولا يعلم حين التغير انه واقف مع نفسه
 عابدا لها معين لها على حصول آفاتا وصاحب هذا الحال بعيد من الله عز وجل وكان رضى
 الله عنه يقول ان المريد متى ترك مجاهدة نفسه ولم يجذبها وثبت اخلاقها وعجز عن الخروج
 عنها وكانه في كل يوم يبنى على ذلك الاساس ويشيده في كل لحظة حتى يموت بدائه وحسنة
 فانه قل من يسر لنفسه الجاه والصيت فامكنه الخروج عنه فيجب عليه أن يستغفر به
 عز وجل وينكسر رأسه ويعتذر اليه ويسكت عن كل دعوى وكان رضى الله عنه يقول
 كل من بقي له عدو يخاف أن يشمت به فانما هو لبقاء نفسه ولبقاء حب الدنيا في قلبه وكان
 رضى الله عنه يقول من اعرض الخلق عنه فتغير منه شعرة واحدة فهو واقف معهم مشركا
 بربه عز وجل ومن كسر بكل مرض فتغير منه شعرة واحدة فهو واقف مع نفسه في حجاب
 عن ربه ومن تغير في حال الذل ولم يكن كما كان في حال العز فهو محب للدينا بعيد من ربه
 وكان رضى الله عنه يقول كل ما أغفل القلوب عن ذكره تعالى فهو دينيا وكلما أوقف القلوب
 عن طلبه فهو دينيا وكل ما انزل الهيم بالقلب فهو دينيا * وكتب رضى الله عنه رسالة الى بعض
 اخوانه السلام عليك يا أخى ورحمة الله وبركاته وبعد فقد سألتني أيها الاخ أن أدعوك
 والعبد أقل من أن يجيب له دعاء ولكن ندعوك امتثالا فنعول اللهم لك الله يا أخى ذكر
 وأوزعك شكره ورضاك بتدبره ولا اخلاك من توفيقه ومعرفة ولا وكالك الى نفسك ولا الى
 أحد من خلقه وجعلك ممن وفى بعهده وصدق في قوله وفعله وجعلك ممن أراد الله عز
 وجل وجته في الطلب بالصدق والادب وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسابة
 والتعديق وأراد الدار الآخرة بالاعمال الصالحة واحتمال الاذى وترك الاذى وجعلك

من المشهورين أى المواظبين لذكر الله تعالى الوجلين من خشية الله تعالى المخلصين لله عز
 وجل الموحدين لله عز وجل المصدقين لله المؤثرين الله تعالى على انفسهم المقدمين حقه
 على حقوقهم الذين خلت بواطنهم من الحقد وقلوبهم من سواه ولم تطالب من مولا هم سوى
 الدين الذين لا يستأثرون ولا يراحمون ولا يتخصصون ولا سوى مولا هم لا يريدون وبغيره
 لا يفرحون وعلى فقد غيره لا يحزنون الذين هم على جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم
 يشفقون وهم يرفقون الذين ينصحون المسلمين ولا يقبحون ويعترفون ولا يعنفون وعن عيب
 من فيه العيب بغضون ويسترون واهورات المسلمين لا يتبعون الذين هم لله تعالى في جميع
 الحركات والسكنات يراقبون الذين غضبهم الله تعالى من غير حقد ولا غنى سوء ورضاهم لله
 عز وجل من غير هوى الذين لا يأمررون الا بما أمرت به الشريعة ولا يشكرون الا ما انكرت
 الشريعة على حسب طاقتهم الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم الذين يغضون الظالم من
 الظالم ويعتقون الظالم ولا يعظمونه ويسألون الله تعالى تمييز الظلمة حتى لا يظلمون ويتوب الله
 عليهم حتى يتوبون الذين بما انزل الله تعالى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكمون
 الزاهدين في الدنيا والحق المقلين بكلمتهم على الحق الذين لا يرون من مولا هم الا ما رضونه
 ويستحسنونه ولا يرون من نفوسهم الا ما يكرهونه ويستوحشونه وجعلنا يا أخى من
 الموحدين الذين لا شريك عندهم المتزيين الذين لا تهمة عندهم المستدين الذين لا شك عندهم
 الذاكرين الذين لا نسب ان عندهم الطامعين الذين لا فتور عندهم المتبعين الذين لا ابتداع
 عندهم المؤثرين الذين لا شفقة على نفوسهم عندهم الزاهدين الذين لا ميل الى السوء
 عندهم الذين لا منازعة عندهم الراضين الذين لا سخط عندهم الراحين للخلق ولا غلظة
 عندهم الناصحين الذين لا مصانعة عندهم الذين الخوف سلازمهم والعظمة نهب أعينهم
 الذين لا يخطر ببالهم كيفية ولا خيال وجعلنا يا أخى من المحافظين للطاعة التاركين
 للعبادة الذين لا يرضيهم سوى مولا هم ولا يرضون نفوسهم وأرواحهم له ولا سواهم
 الذين لا يحقدون ولا يغضون ويقفون أثر الشارح وبه يقتدون وعلى جميع أصحابه
 يترحلون وللقراءة يواظبون وبفضل السلب يعترفون الذين لا يتدعون المسلمين بأترائهم
 ولا بأهوائهم ولا يفسقون الذين خلت بواطنهم من ظن السوء أو غنى من آمن بالله
 وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر الذين ليس في بواطنهم الا الشفقة والرحمة الذين
 لا نجهم زينة الدنيا ولا يرون عزيرها عزير اولادها غنىها غنى اولادها ملكها ملكها ولا المستريح
 فيها مستريحها ولا الصحيح فيها معافي الذين يرحمون من أخذ الله نيبا يجذافها لانه ماصعه
 شئ الذين يظالمون نفوسهم بالحقوق ولا يظالمون نفوسهم الذين لا يلحقهم هم لاجل مقصود
 ولا خوف من مخلوق الذين ياتوا صفاتهم حتى انعمت ونقوا أخلاقهم حتى ذهب
 وخالفوا نفوسهم حتى عدت الذين يحبون الله عز وجل الى خلقه ويدكرونهم نعمه
 ويحبون خلقه اليه بحسنهم على طاعته والاعتراف بعبادته والاعتذار من تقصيرهم
 في خدمته الذين أيديهم مقبوضة عن أموال الناس وجوارحهم مكفوفة عن أذى
 المسلمين والمسلمون معهم في راحة الذين لا يتألمون عن السوء الا عفوا وشفعا آمين اللهم آمين

اتتهى والله أعلم قلت وجميع هذه الرسالة من أخلاق الكمل وما رأيت في لسان الأولياء
 أوسع أخلاقاً منه ومن سيدى أحماد بن الرفاعي رضى الله عنهما
 * (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم الدسوقي القرشى رضى الله تعالى عنه) *
 هو من أجلاء مشايخ الفقهاء أصحاب الخرق وكان من صدور المقربين وكان صاحب
 كرامات ظاهرة ومقامات فائرة وسرائر ظاهرة وبصائر باهرة وأحوال غيرة
 وأنفاس صادقة وهمم عالية ورتب سنية ومناظر بهيمة وإشارات نورانية
 ونفحات روحانية وأسرار ملكوتية ومحاضرات قدسية له المعراج الاعلى في المعارف
 وانهاج الاسنى في الحقائق والطور الارتفاع في المعالى والقدم الراجع في أحوال النهابان
 والبد البضاء في علوم الموارد والبيع الطويل في التصريف النافذ والكشف الخارق
 عن حقائق الآيات والفتح المضاعف في معنى المشاهدات وهو أحد من أظهرهم الله عز
 وجل إلى الوجود وأبرزه رحمة الخلق وأوقع له القبول التام عند الخاص والعام
 وصرفه في العالم ومكنه في أحكام الولاية وقلب له الأيمان وخرق له العادات وأنطقه
 بالمغيبات وأظهر على يديه العجائب وصوّمه في المهدي رضى الله عنه وله كلام كثير عال
 على لسان أهل الطريق ومن كلامه رضى الله عنه من لم يكن مجتهداً في بدايته لا يفلح له مريره
 فاته إن نام نام مريره وإن قام قام مريره وإن أمر الناس بالعبادة وهو بطل أو توهم
 من الباطل وهو يفعل ضحكوا عليه ولم يسمعوا منه وكان يشهد كثيراً إذا قيل له انفض
 وارشد نابعين من قولهم

* (لا تعدلن الحرائر حتى تكوني ملهون) * (يقبح على معلولة تصنف دواء الناس) *
 وكان رضى الله عنه يقول يجب على المرید أن لا يتكلم قط الا بدستور شيخه ان كان جده
 حاضر او ان كان غائباً يستأذنه بالقلب وذلك حتى يترقى إلى الوصول إلى هذا المقام في حق
 ربه عز وجل فان الشيخ اذا رأى المرید راعيه هذه المراجعة رباه بلطيف الشرب واسقاء
 من ماء التريية ولا حظ له بالسر المعنوي الا في فياس عبادة من أحسن الادب مع مريره
 وباشقارة من أساء وكان رضى الله عنه يقول من عامل الله تعالى بالسرائر جعله على
 الامرة والحضائر ومن خاص نظره من الاعتكاس سلم من الاتباس وكان رضى الله
 عنه يقول من غاب بقلبه في حضرة ربه لا يكلف في غيبته فاذا خرج إلى عالم الشهادة ففى
 ما فاته وهذا حال المبتدئ أما حال الكمل فلا يجرى عليهم هذا الحكم بل يردون لاداء
 فرضهم وسنتهم وكان رضى الله عنه يقول من لم يكن مشيراً عامحاً ظيفاً عفيفاً فليس من
 أولادى ولو كان ابن اصابى وكل من كان من المریدين دلاًزماً للشرعية والحقيقة والطريقة
 والديانة والصيانة والزهد والورع وقلة الطمع فهو ولدى وان كان من أقصى البلاء وقيل له
 مرة ما تريد فقال أريد ما أراد الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول ما كل من وقف
 يعرف لذة الوقوف ولا كل من خدم يعرف آداب الخدمة ولذلك قطع بكثير من الناس مع
 شدة اجتهادهم وكان رضى الله عنه يقول سألتكم بالله يا أولادى أن تكونوا خائفين من
 الله تعالى فانكم غنم السكين وكباش الفناء وخراف العلف يا من تنور شواهم قد أوهج

ويؤمن السكينة لهم فخذ وتجذب قوا أنفسكم وأهليكم نارا وكان رضى الله عنه يقول لا يكمل
 الذم حتى يكون محبا للجميع الناس مشقة عليهم سائر العوراتهم فان ادعى الكمال وهو على
 خلاف ما ذكرناه فهو كاذب وكان يقول لا تنكروا على فقير حاله ولا لباسه ولا طعامه
 ولا على أى حال كان ولا على أى ثوب يلبس ولا انكار على أحد الا ان ارتكب محظورا
 صرح به الشريعة وذلك ان الانكار يورث الوحشة والوحشة سبب لانقطاع العبد عن
 ربه عز وجل فان الناس خاص وخاص الخاص ومبتدى ومنتهى ومتشبهه ومحقق وبرحم
 الله تعالى البعض البعض والقوى ما يقدر أن ينشئ مع الضعيف وعكسه والافتراء غيب
 وهو سيف فاذا ضحك الفقير في وجه أحدكم فاخذروه ولا تخفوا طوه الا بالادب وكان رضى
 الله عنه يقول الشريعة أصل والحقيقة فرع فالشريعة جامعة لكل علم مشروع والحقيقة
 جامعة لكل علم خفي وجميع المقامات مندرجة فيهما وكان رضى الله عنه يقول يجب على
 المريد أن يأخذ من العلم ما يجب عليه في تأديته فرضه ونفله ولا يشتغل بالنصاحة والبلاغة
 فان ذلك شغل له عن مراده بل يفحص على آثار الصالحين في العمل ويواظب على الذكر
 وكان يقول الرجال منهم رجل ونصف رجل وربيع رجل ورجل كامل وبالغ ومدرك وواصل
 وكان رضى الله عنه يقول توبة الخواص محو كل ما سوى الله تعالى ولا يتطلعون الى عمل
 ولا قول يتوبون عن أن يحتلج في أسرارهم أن لا يؤتمروا بهم وأن عندى ويخشون من قول
 انافهم يراعون الخطرات وكان يقول يا مريد اجمع همة العزم وقوشدة الحزم لتعرف
 الطريق بالادراك لا بالوصف فأى مقام وقفت فيه يجيبك بل ارفض كل ما يجيبك عن مولاك
 فان كل ما دون الله تعالى باطل وكان رضى الله عنه يقول الاعراض تورث الاعراض
 وكان يقول دعنى يا ولدى من البطالات وتجزد من قالك الى قلبك وكان رضى الله عنه
 يقول احذر يا أخى أن تدعى أن لك معاملة خاصة أو محالا واعلم انك ان صمت فهو الذى
 صومك وان قمت فهو الذى احامك وان عملت فهو الذى استعملك وان رأيت فهو الذى
 أراهُ وان شرب شراب القوم فهو الذى احملك وان اتقيت فهو الذى وقاك وان ارتفعت
 فهو الذى رقى منزلتك وان نلت فهو الذى نولك وليس لك فى الوسط شئ الا أن تعترف
 بأنك عاص مالك حسنة واحدة وهو صحيح من أين لك حسنة وهو الذى أحسن اليك وهو
 الحماكم فيك ان شاء قبلك وان شاء ردك وكان رضى الله عنه يقول ولد القلب خير من ولد
 الناصب فولد الصلب له ارث الظاهر من الميراث وولد القلب له ارث الباطن من السر وكان
 يقول من ادخل دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة بقى هو بلا هو في نذيق
 زمانا فانيا ثم يعود في حفظ الله تعالى وكلاءه سواء حضر أو غاب ولا يبق له حظ فى كرامات
 ولا كلام ولا نظام نفسانى وخلص بجانب العبودية المحضة وكان رضى الله عنه يقول
 أصحاب العطاء كثير وأهل هذا الزمان ما بقى عندهم الا المنافسة ما يستلون عن معنى
 الصفات أو معنى الأسماء أو معنى مقطعات الحروف المعجم وهذا لا يليق بالمبتدى السوال
 عنه وأما المتكلم فلا أن يلوح بذلك لمن يستحق فان علمها طريقة الكشف لا غير وأما من
 اشتغل بحفظ كلام الناس أو جمع الحقائق ولسان المتكلمين فى الطريق والطرائق فى عيش

عمرا آخر حتى يفرغ عن عمر الفناء الى عمر البقاء فان القوم كانوا محبين وكل منهم يتكلم بلسان
 محبته وذوقه فهو كلام لا يحصر ويجر غرق فيه خلق كثير ولا وصل أحد الى قعره ولا الى
 ساحله وانما يذكر المعارف كلام غيره تتراعى نفسه أو تنفيسا لما يجده من ضيق الكتمان
 آه آه واقعد شهد الله العظيم اني ما اتكلم قط أو اخط في قرطاس الا وانوي أن يكون ذلك
 شاغلا أو بيانا للمعنى غامض على الناس لا غير فان الصدق قد ذهب من أكثر الناس وكان
 رضى الله عنه يقول جميع المعبرين والموقنين والمتكلمين في علم التوحيد والتفسير لم يصلوا
 الى عشر معشار معرفة كنه ادراك معرفة حرف واحد من حروف القرآن العظيم وكان
 يقول أول الطريق الخروج عن النفس والتلف والضيق والحظ فان الفلاح والنجاح
 والصلاح والهدى والارباح لا يصح الا لمن ترك الحظ وقابل الاذى والشر بالاحتمال
 والخير ووسع خلقه والفقر لا يكون له يد ولا لسان ولا كلام ولا صرف ولا شطح ولا فعل ردى
 ولا يصرفه عن محبوبه صارف ولا ترده السيوف والمتاعف وكان رضى الله عنه يقول اكل
 الحرام يوقف العمل ويوهن الدين وقول الحرام يفسد على المبتدى عمله والطعام الحرام
 يفسد على العامل عمله ومعاشرة أهل الادناس تورث الظلمة للبصر والبصيرة وكان رضى الله
 عنه يقول ان الله عز وجل يحب من عباده أخوفهم منه وأطهرهم قلبا وفرجا واسانا وبدا
 واعفهم واعفاهم واكرمهم واكثرهم ذكرا وأوسعهم صدرا وكان يقول من كان
 في الحضرة نظر الدنيا والآخرة وكان يقول اياكم والدعوات الكاذبة فانها تسود الوجه
 وتعمى البصيرة واياكم ومواخات النساء واطلاق البصر في رؤيتهن والقول بالشاهد والمشي
 مع الاحداث في الطرقات فان هذا كله نفوس وشهوات ومن أحدث في طريق القوم
 ما ليس فيها فليس هو منا ولا فينا قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
 وكان رضى الله عنه يتكلم بالجمي والمر ياني والعبراني وسائر لغات الطيور والوحوش
 وكتب رضى الله عنه الى بعض مريديه بعد السلام وانني أحب الواد وباطني من الخلد
 والحسد خلى ولا باطني شطا ولا حريق اظى ولا لوى اظى ولا جوى من مضى ولا مصص غضا
 ولا انكسر نصا ولا سقط نطا ولا نطب غظا ولا عطل حظا ولا شنب سري ولا سلب سبا
 ولا عتب جفا ولا سمد اصددا ولا بدع رضا ولا شطف جوا ولا حنق حرا ولا خسر
 خيس ولا خنص عفس ولا خنص حفس ولا حولد كنس ولا عنس كنس ولا عسعس خدس
 ولا جبة قل خندس ولا سطاريس ولا عيطا فيس ولا هطام ريش ولا سطا مريش
 ولا شوش اريش ولا ركاش قوش ولا سملا دنوس ولا كتب سمطلول الروس ولا بوس
 سموس ولا قنفاد افاد ولا قناد انكاد ولا بهداد ولا شهداد ولا بد من العون
 وما لا فعل الا في الخير والى انتهى وكتب الى بعض مريديه أيضا سلام على العرائس
 المحشورة في ظل وابل الرحمة وبعد فان شجرة القلوب اذا هزت فاح منها شيء يغذى الروح
 فيستنشق من لاعنده زكمت بدوله أنوار وعلوم مختلفة مانعة محجوبة معلومة لا معلومة
 معروفة لا معروفة غريبة عجيبة سهلة شدة فائقة طعم ورائحة وشم ميم مثل جبل
 جهنم راب علوب نغطينوط هو بط سمبط حرموا نغيط غلب عن غسب غلب

عر ماد عموذ على عروس علماس مسرود قد قد فرسم صباع صبيع صبور بوب جهمل
 بجديد حروبوس قنبود صناع بنواع سر نوع ختلوف كداف كروب كتوف شهد اسهديل
 ختلواف ختوف رمصر مامن قن قرفنيود سعي طبوطا طارطا كط كهورجه جهديد
 فلودات كهلودات ككل كلوب فافهم مبرم واقرم منعم واخبرم مدم سوس سفيوس
 كلافيد لامتر عن غنلا سوسد سيج تزيد ولاتنكو كع زند حدام هدام سكهدل وقد سطرنا
 لثا ولدي تحفة سنية ودرّة مضية وياية سريانية شمسية قريه كواكب درية وأنجم
 خنية علوية وانما تصنع المهرم المفلق المغرب الذي سمره مغطى بالرموز انتهى * وكتب
 رضى الله عنه الى بعض مردييه أيضا سلام ان هب الخلوب المعتمق أو الضياء الملتق أو
 الفعي المرونق أو الشمس المنخفة أو الاضحية المعترفة في الابرجة المعونة والمجبرة
 المحونة والمسرة المحتوظة واللطيفات المختلفة المستوجنة والارائح والارياح
 المتلوجة المستودجة فالشمار والانهار المستوطح والصفو المررورق او المقتودج
 والفنوع والسنابل والسر بايور والشوشاند والشر بوساع والبرقواشاند تفهم
 يا ولدي فان كلام المغرب لا يشاكل المغرب وما ليس من لغة العرب لا يفهمه الا من له قلب
 أو فهمه الرب ولا انكار على علماء الحقيقة وهم يتكلمون بكل لسان ولهم اسن عجم *
 وكتب رضى الله عنه سلاما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرسله مع الججاج سلام على
 أميرى المحيا جميل المعنى سخي المرافف أرخى المعاطف كريم الخلق سخي الصدق
 عرفوط الوقت ورد ساني الفهم ناقب الرحب محبوب الرحب قطابة النذل قبدوح
 النماطة ابدوح النباطة سر سامع الوجب بهدياني الوعب بهياني الخداقة سهرى
 الناقة موز الرموز عموز النور سلاحت افق فردقانيه امق شوامق اليراق
 حيد وفرقيد وفرغاط الاسباط ومبيط الاسباط الكركوليه والتقددا القيلوليه
 ان جدول شذول وان عرذل خردل السبل السبل ييط العقود النماحة النماحة
 جاجوى نبا كلكوى سبما مقطعات حسم ومجكبات حكيم بدابع الوابع ان شدت
 انشدت غنيقات ربحانيه نالتوتيه نايهيه بابليه ارسارسون كين كيبوت نالتون
 نون وجيم ونقطة عين تنعيم ازح همدج تنسج هج دهر رعبوت قبداف
 قبدوف عرائس مجليات شعشعانيه على ققط البطل النبط والبعب لالشطط فلاق
 القندم خلاق الزيدم وابقي الهندم ان طاطا ناطا واطا وان تعاطى فاستبرق يسمع
 عين النيك وعين النيك من أرباح فوائد وأرداح قلاند ليس من انقطس الايادي
 وللهم ايايادي تهديانية البها سبانيه الربا قل تشقلت بالنباهة ايبا وتعطرفت
 بالسباهة عيبا طرايقا عجبنا عرائفها جبا ان عمادي عمدي وان بعدا عدد لفظة
 بارق لحظة حادق ان ينشد فردقونية قد اعتمدت بالسطاط من قروربان وحر موزان
 هكروم المرتبلاه ولا اشبهاه الم بك والدتك والدتك والرتك انتهى * وكان رضى الله
 عنه يقول عليك بالعمى واياك وششفة اللسان بالسلام في الطريق دون الخلق
 بأخلاق أهلها وقد كان صلى الله عليه وسلم يجوع حتى شدا الحجر على بطنه وقام حتى

تفطرت قدماه ثم تبعها كبار الصحابة رضى الله عنهم على ذلك فكان أبو بكر الصديق
رضي الله عنه إذا تنهدهم الكبد رأتهم المشوى وانفق ماله في سبيل الله كما
وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه شديد العمل والكثرة حتى رقع دافقه بالجلود ولف رأسه
بقطعة خيش وكان عثمان رضى الله عنه يختم القرآن قائما كل ليلة على اقدامه وكان
على رضى الله تعالى عنه من زهاد الصحابة ومجاهدين حتى فتح أكثر بلاد الاسلام هؤلاء
خواص الصحابة رضى الله عنهم مع قريتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كان علمهم
هذه ~~ال~~ اجتهادهم وربوعهم فاحكموا الحقيقة والشرعية ولا تفرطوا ان أردتم
أن تكونوا بقتدى بكم وما سميت الحقيقة حقيقة الا تكونها لتحقيق الامور بالاعمال
وتنتج الحقائق من بحر الشريعة وكان رضى الله عنه يقول مادام لسانك يذوق الحرام
فلا تطمع أن تذوق شيء من الحكم والمعارف وكان رضى الله عنه يقول أحببه بحبك أهل
بهر وللقاب اسان يدق عن الادراك وكان رضى الله عنه يقول أحببه بحبك أهل
الارضين والسماء وطعمه يطعم لك الجن والانس ويحفظ لك البحر والماء ويطعم لك الهواء وكان
يقول يا ولدي علمك بالتخلاق بلائق الايام السعادة وأما اذا أخذت ورقة الاجازة
وصار كل من نازعك تقول هذه اجازتي بالمشيخة دون التخاق فان ذلك لاشئ انما هو حفظ نفس
نكن اقرأ الاجازة واعمل بما فيها من الومايا وهنالك تحصل على الفائدة ويحصل لك الاصطفاة
وهذه طريق مدارج الاولياء قربا بعد قرن وجيلا بعد جيل الى آخر الدنيا وكان رضى الله
عنه يقول اذا اشتغل المرید بالفصاحة والبلاغة فقد فودع منه في الطريق وما اشتغل
أحد بذلك الا وقطع به وأما كتابات الصالحين وصفاتهم فطالعتهم الامر يد جند من أجناد الله
تعالى ما لم يمنعهم في الطريق وكان يقول العلم كله مجموع في حرفين أن يعرف العبودية
وبعبده فن فعل ذلك فقد ادرك الشريعة والحقيقة وابتس في هذا تعطيل العلماء بل العلم ابن
للعمل وانما قلنا ذلك من أجل قول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه واكل فرقة منهاج والافند
يجمع الله العلم والعمل في رجل واحد يفيد الناس كل القوائد فالشريعة هي الشجرة
والحقيقة هي الثمرة وكان يقول الطريق الى الله تعالى تنفى الجلال وتنفى الكباد وتنفى
الاجساد وتدفع السماد وتسقم القلب وتذيب الفؤاد فاذا ارتفع الحجاب سمع الخطاب
وقرأ من اللوح المحفوظ الرموز واطلع على معان دقت وشرب بأوان رقت فكان مع
قلبه ثم يكون مع قلبه لا مع قلبه لان الله يحول بين المرء وقلبه فاذا اخرج عن الكل طال
لسانه بلاسان مع شدة اجتهاده وأعماله الظاهرة ثم الباطنة ثم بعد ذلك لا حركة ولا كلام
ولا تسمع الا همسا انما هو سمع بلا حس ثم يصفو من صفاء الصفاء ووفاء الوفاء ويخلص من
اخلاص الاخلاص في الاخلاص للاخلاص ثم يتقرب بما يكون به جليسا فان انجاسها
آداب أخر خاصة يعرفها العارفون وكان رضى الله عنه يقول اذا كمل العارف في مقام
العرفان أورثه الله عملا بلا واسطة في العلم وأخذ العلوم المكتوبة في ألواح المعاني ففهم
رموزها وعرف كنوزها وفك طلاسمها وعلم اسمها ورسمها واطلعه الله تعالى على العلوم
المودعة في النقط ولولا خوف الانكار لاطلقوا بياها العقول وكذلك هم من اشارات

العبارات عبارات مجبة وأسماء مختلفة وكذلك لهم في معاني الحروف والقطع والوصل
 والهمز والشكل والنصب والرفع ما لا يحصر ولا يطلع عليه إلا هم وكذلك لهم الاطلاع
 على ما هو مكتوب على أوراق الشجر والماء والهواء وما في البر والبحر وما هو مكتوب على
 صفحة قبة خيمة السماء وما في جباه الانس والبحار مما يقع لهم في الدنيا والآخرة وكذلك
 لهم الاطلاع على ما هو مكتوب بالكتابة من جميع ما فوق الفوق وما تحت التحت ولا يحجب
 من حكمهم باقي علمهم من حكمهم فان مواهب السر الذي قد ظهر بعضها في قصة موسى
 والخضر عليهم السلام **وكان** رضى الله عنه يقول من الاولياء من لا يدري الخطاب
 ولا الجواب فهو كالخجالة مودعة أسرارها ناطقة بلسان حال صامتة عن الكلام مودعة
 من غوامض الأسرار والعطاء منفرد فيهم عارف ومحجب ومشغوف وذاك ومذكر
 ومغتر وناطق وصامت ومستغرق وصائم وقائم وهائم ومضطرب وصائم صائم
 وصائم صائم وقائم دائم ونائم واصل وواصل سهران وواقف ذاهل ودهش واهن
 وواهم وبالك باسم ومقبوض وضاحك وخائف ومخنط ومختبط وموله ومستوله
 ومناجح وناسج ومجموع بجميعه وجميعه ان يخرج عن اياه ما انتفع ومنهم من مرق
 الثياب حين حقق وتاب وغاب عليه الحال ويرحم الله البعض ببعض **وكان** رضى
 الله عنه يقول يا أولادى طوبى لمن وصل الى حال تقرب العباد من الله تعالى ثم وقف
 يدعوهم اليه فكونوا داعين الى الله تعالى باذن الله وكان رضى الله عنه يقول رأس
 مال المرء المحبسة والتسليم واللقاء عصا المعاندة والمخالفة والسكون تحت مراد
 شيخه وأمره فاذا كان المرء كل يوم في زيادة محبسة وتسليم سلم من القطع فان عوارض
 الطريق وعقبات الاتذات والارادات هي التي تقطع عن الامداد وتجوب عن الوصول
 وكان رضى الله عنه يقول يا أولادى اذالم يحسن أحدكم أن يعامل مولاة فلا يقع في
 أحوال لا يدريها فان القوم تارة يتكلمون بلسان التزيق وتارة بلسان التحقيق بحسب
 الحضرات التي يدخلونها وأنت يا ولدى لم تذق حالهم ولا تغزق ولا دخلت حضراتهم فمن
 أبرزك أنهم على الضلال أفتعوم يا ولدى البحر واستبعوام ثم اذا غرقت فقدمت ميتة
 جاهلة لانك القيت نفسك للمهالك والحق قد حرم عليك ذلك بل الواجب عليك يا ولدى
 أن تطلب دعاء القوم وتلقس بركاتهم هذا اذالم تجد قدرة على علمهم فان وجدت قدرة
 على ذلك سعدت أبدا بالدين واعلم يا ولدى ان ألسن القوم اذا دخلوا الحضرات
 مختلفة وفي اشاراتهم وكلماتهم ما يفهم ومنها ما لا يفهم وكذلك من أحوالهم ما يعبر عنه
 ومنها ما لا يعبر **وكان** ذلك في أسرارهم ما لا يصل اليه مؤول ولا معبر ولا مطاع
 ولا مفسر لان أسرارهم موضع سر الله تعالى وقد عجز القوم عن معرفة أسرار الله تعالى
 في أنفسهم فكيف في غيرهم فيجب عليك يا ولدى التسليم لله في أمر القوم وحسن الظن بهم
 لا غير فاني ناصح لك يا ولدى واذا رميت من يحبه الله تعالى بالهتان والزور وتجزأت على
 من قرب به الله تعالى ابغضك الله تعالى ومقتلك فلا تغلب بعد ذلك أبدا ولو كنت على عبادة
 التفلين وكان رضى الله عنه يقول من قام في الاسهار ولزم فيها الاستغفار كشف الله له

عن الأنوار واسقى من دق الدق من نهار الخمار واطلعت في قلبه شمس المعاني والافكار
 في اولد قاي اعلم بما قلته لك ~~تكن~~ من المفحين وكان يقول كم من يسألوا الاسم الاعظم
 ولا يدريه وما فهم معناه وما لمس الاولياء الشجرة فأثرت الابه ولا سال الماء من صخرة الابه
 ولا صخرت الوحوش لولى الابه ولا سال لولى القطر فنزل الابه ولا احيا الموتى الابه وكان
 رضى الله عنه يقول لا يكون الرجل غواصا في الطريق حتى يفر من قلبه وسرته وعمله وورعه
 ونكره وكل ما يخطر بباله غير ربه فاما لو كشف الحجاب عن الأنواب وأبصر الاعى الحرف
 الذى ليس بحرف ولا ظرف وفك ما خفى من الغمض وفتح قفل القفل وفك ازرار الزرور
 فواشوقها لصاحب تلك الحضرات مع ان الشوق لا يكون الا للعبد وكان رضى الله عنه
 يقول كل من تحببه أعماله واقواله عن درك ما شاء فهو محبوب عن مقام التوحيد ومقام
 التفريد ولا يزف الولي الى ربه حتى يترك الوقوف مع سواء من مقام أو درجة وكان يقول
 ان أردت أن تنجى مع على ربك فطهر باطنك وضميرك من الخبث والنية الرديئة والاضمار
 بالسوء لا أحد من خلق الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول اياك يا ولدى أن تقبل
 فتوى ابيك في الرخص فتعمل بها بعد عمالك بالعزائم فانه انما يأمر بك بالحق والبغى في حجة
 رخصة الشرع لا سيما ان أوقعك في محذور ثم قال لك هذا مقدور ايش كنت أنت فالتك تلك
 بالكلية واعلم يا ولدى ان الله تعالى ما أمرك الا باتباع نبيه صلى الله عليه وسلم وقد علم الله
 عن كل نبي يؤذيك في الدنيا والآخرة فبالاك بخالفه وان كنت يا ولدى تتنوع بورقة تزعم انها
 اجازة انما اجازتك حسن سيرك واخلاص سيرك بشرط المجاز ان يكون ابعد الناس
 عن الآثام كثير القيام والصيام واطباعت على ذكر الله تعالى على الدوام فان العبد كلما خدع
 قلبه سبده على بقية العبد فهذه هي الاجازة الحقيقية وأما اذا ادعت المشيخة وعصيت
 ربك قال لك أف لك أما تستحي أين دعواك القرب منا أين غمك أنوابك المدانة لخاصتنا
 كم تره في بطنك من الحرام وكم تنقل اقدامك الى الآثام لم تنام وأحبابى قد صفوا الاقدام
 أنت مدع كذاب والسلام وكان يقول الله خصم كل من شمر نفسه بطريقتنا ولم يقم بحجتها
 وامسתרأبنا وكان يقول من خان لا كان ومن لم يتعظ بكلامنا فلا يشي في ركابنا ولا يلتم بنا
 ولا نحب من أولادنا الا الشايطر المليح الشمائل وذلك يصلح لوضع السرف فيه فبا أولادى
 ناشدتمكم الله تعالى لاتسوا وطريقى ولا تأسوا وأخلصوا تخلصوا فكلما أحييناكم
 واخترناكم فلا تكذروا علينا ولا ترموا طريقتنا بالكلام وكما وفينا لكم حقكم في التربية
 والنفص فوفوا لنا بالاسقام والاعتباط وانما أمرتكم بما أمركم به ربكم فهو أمر الله
 لا أمرى فان نقضتم العهد فانما هو عهد الله وان كنتم لاتأخذون منا الا أوراها فلا حاجة لنا
 بكم وكان يقول بايعت الله تعالى على انى لا التمس أموالكم ولا آخذت ثرائكم ولا ادنس
 خزنى بما فى أيديكم فاسمعوا واطيعوا وعلى أموالكم الامان منى ومن جماعتى الذين
 اخلصوا منى وأسأل الله تعالى أن يلحق بقبضة أولادى عن خلاص منى ويجعلهم مثلهم
 فيشتدون على اخوانهم وينصرونهم مع تجنب أموالهم وكان رضى الله عنه يقول من لم يزعم
 ان هليكمته في طاعته فهو هالك فان طاعتنا من جملة فضله وما لنا فى الوسط شئى وكان يقول

يا ولدي احذر ان تقول أنا فان الله يحجز المتدين ولو كنت على عمل الثقلين هبطت أو صاحب منزلة سقطت وكان يقول والله لو وجدنا الى الخلاوة سبيلا أو وجدنا الى الانقطاع عن أعين الناس من سبيل لفعلمنا فان القلب في هذا الزمان متعوب والـ ~~كبد~~ كل وقت يذوب فأين الملبأ وأين المفتر من أهل هذا الزمان زمان كثر فيه القبال والقيسل ولكن الذي بالنا باهله يدبرنا ويعيننا بحوله وقوته ~~وكان~~ يقول من غفل عن مناقشة نفسه نكف وان لم يسارع الى المناقشة كشف وكان يقول ما ابتلى الله عز وجل الفقير بأمر الا وهو يريد أن يرقبه الى منازل الرجال فان صبر وكظم الغيظ وحلم وعفا وتكرم رقاها الى الدرجات والا أوقفه وطرده وكان رضى الله عنه يقول لا يعصى أحدكم ربه عز وجل ويمر على الهوام الضعيفة الا وقرء أن الله تعالى يعطيها قوة لتبسط به غيرة على جناب الحق تعالى ولا يزعجها الطيور والوحوش الا ويستعينون بالله تعالى من رؤيته ولا يرد ماء الا ويؤد أنه لا يشربه ولا يزعج في الهواء الا ويؤد أن لا يصير ~~يكون~~ مرتبه وكان يقول كيف تطلبون ان الله تعالى ينبت لكم الزرع أو يدر لكم الضرر وأنتم تسألون السيوف على أحد من هذه الامة المحمدية وتلطمخون الحراب من دماهم وكان يقول اذا صدق الفقير في الاقبال على الله تعالى انقلب له الاضداد فعدا من كان يبغضه يحبه ومن كان يقاتعه يواصيه ومن كان لا يشتهيه يثني عليه ولا يصير ~~يكرهه~~ الا يحرم أو منافق وكان يقول ما قطع مر يدورده يوما الا قطع الله عنه الامداد ذلك اليوم واعلم يا ولدي ان طريقةتنا هذه طريق تحقيق وتصديق وجهد وعمل وتنزه وغض بصير وطهارة بدن وفرج ولسان فن خالف شيئا من افعالها رفضته الطريق طوعا أو كرها ~~وكان~~ رضى الله عنه يقول يا حامل القرآن لا تفرح بحمله حتى تنظر هل علمت به أم لا فان الله عز وجل يقول مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمار يحملوا اسفارا ولا تفرح عن كونك حمارا الان علمت بجميع ما فيه ولم يكن منه حرف واحد يشهد عليك وكان يقول يا ولدي كم غروركم لهوكم لعبكم غيكم هوىكم افتراءكم نكذكم غدركم سهوكم نسيانكم غفلةكم زلّةكم اجرامكم زوركم فتوركم وعظمت سمعون ولا تتعظون ما أنتم الا كالاموات وكان يقول لو فتح الله تعالى عن قلوبكم اقصا السدد لاطلعت على ما في القرآن من العجائب والحكم والمعاني والعلوم واستغنيتم عن النظر في سوا ما فيه جميع ما رقم في صفحات الوجود قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ومن فهمه الله تعالى في كتابه أعطاء تأويل كل حرف منه وما هو وما معناه وما سبب كل حرف وما صفة كل حرف وعلم المكتوب من الحروف في العاوى والسفلى والعرش والكرسى والسماء والماء والفلك والهواء والارض والنرى وكان يقول اذا كان المقتدى بالشرائع والكتاب واقفا بين الامر والنهي كان فحمة حقيقيا حتى يفك به كل مشكل ويحل به كل طاسم ويعرف به كل مبهم وأما اذا كان فحمة حفظ كلام وترتيب وصف مقامات فذلك ليس بفتح انما هو حجاب له عن ادراك الادراك وعن مشاهدة علوم الحق وليس من وصف كمن عرف وحل ونطق بلسان العرفان ركن من جملة العناية حتى شاهد ومع ذلك فلو سئل عن وصف المقامات ما وصفها ومقصودى

لجميع أولادى أن يكونوا ذائقين لا واهمين وأن يأخذوا العاوم من معادنهم الرابانية لامن
 الصدور والطرورس فان القوم انما تكلموا بعماد اقوا وقلوبهم كانت ملائكة يعطاهم الله تعالى
 ومواهبه ففاضت منها قطرات من ماء الحياة التي فيها فانفجرت عاومهم عن عين عين عين
 عن حامل ماء الحياة وأما الوصف فانما هو حالة عن حالة غيره وعند الخلق والامانة
 لا يجد نقطة ولا ذرة من ذوق القوم وينادى عليه هذا الذى قنع بالتشور في دار الغرور
 ولتدادر كارجالا واحدهم يستحي أن يذ كر مقاما لم يصل اليه ولو نشر بالمناسير ما وصفه
 فيا جميع أولادى اذا سألكم أحد عن التصوف مثلا أو عن المعرفة والنجمة فلا تجيبوه
 بلسان قالكم حتى يبرز لكم من صدق معاملتكم ما برز للقوم فيكون كلامكم عن حاصل
 وعن محصول فاذا قام أحدكم بالاوامر الدينية وصدق في العدل ترجم لسانه بالثبوت
 التي اغرت من صدقه وكل من ادعى الصدق والاخلاص ولم يحصل عنده ثمرة الادب
 والتواضع فهو كاذب وعمله رياء وسبعة لا يثمر له الا الكبر والعجب والتفارق وسوء الاخلاق
 شاء ام أبى وكان يقول ليس التصوف ليس الصوف انما الصوف من بعض شعار التصوف
 فان دقيق التصوف ودقيق صفاته ورونق بهجة ترقيه لا يحصل الا بالتدريج فاذا وصل
 الصوفي الى حقيقة التصوف المعنوى لا يرضى بلبس ما خشن لانه وصل الى مقامات
 اللطافة وخرج عن مقامات الرعونة وعاد ظاهره الحسى في باطنه الى واجتمع بعد فرة
 وقذف فيه جذوة نار الاحتراق فعاد الماء بحرقه والنلج والبردي يقوى ضرامه والقميص
 الرقيق لا يستطيع حمله للطاقة سره وزوال ككنافته بخلاف المريد في بدايته بلبس
 الخشن وبأكل الخشن ليؤتق نفسه وتخضع لمولاهما ويحصل اصابعهما بيد
 للمقامات التي يترقى اليها فكما راق الحجاب ثقبات الثياب وكان رضى الله عنه يقول
 يا واد قلبي اجمع همة العزم لتعرف معنى الطريق بالادراك لا بالوصف وكل مقام رقت فيه
 حجبك عن مولاك وكل مادون الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والصحابه والتابعين
 وكابه العزيز باطل وذلك لان الاغراض تورث الاعراض وكان رضى الله عنه يقول
 يا وادى قلبي تجرد من قالبك الى قلبك والزم الصمت عن الاشتغال بما لا فائدة لك فيه من
 الجدال والنقل وزخرف القول وصمم العزم واركب جواد الطريق واحتم حجة قبل
 اشربة تهككون باطننا ولا تشرب الا شربا يكون فيه صحو وسكر آه ما احلا هذه
 الطريق ما اسماها ما أمرت ما اقلها ما أجلاها ما أحيها ما أصعبها ما اكبها
 ما اكبرها ما أصعبها ما أوردتها ما أعجبها ما أوردتها ما أعجبها ما أوردتها ما أوردتها
 ما اكثر مددها ما اكثر عقاربها وحياتها فبالحق يا أولادى لا تتفرقوا واجتمعوا بجمعكم
 الله تعالى من الافات ببركة استاذكم وكان رضى الله عنه يقول كيف نطاب
 ليلى وأنت ليلا ونهارا مع عذالها ولو امها والمنكرين على أهل حضرتها والمعتزفين
 عليهم والخائنين لهم ودهم انما تبرز لي لمن تهتك فيها ولم يقبل عذل عذالها ولم يسمع
 لكلام المنكرين على أهل حضرتها ولي لا يحب من يحب سواها ويخطر في سره محبة
 اسواها انما يحب من كان بشرا به اثم لان ولها ان ذهلان غرقان نشوان شيان حتى لو اجتمع

الفلان على أن يلوا قلبه عنها أو يحلوا عتدة عهد هامة ما استطاعوا فانظر حالك
 يا ولدي وكان يقول يا أولاد قباي لا تجالسوا ارباب المحال وزخرف الاقوال وقلقة
 الناس وجالسوا من هوى قبل على ربه حتى أخذت منه الطريق ودقه التزيق وتفترق
 عنه كل صديق حتى عاد كالحلال وذاب جسمه من تجرع شراب سبوم الطريق وصار
 نومه أفضل من عبادة غيره لانه في نومه في حضرة ربه وربما كان العابد في عبادة مع نفسه
 وكان رضى الله عنه يقول عليكم بتصديق القوم في كل ما يدعون فقد افلح المصدقون
 وخاب المستزقون فان الله تعالى يقذف في سرت خواص عباده ما لا يطلع عليه ملك مقرب
 ولا نبي مرسل ولا يدل ولا صدق ولا ولي ما أنا قلت هذا من عندي انما هو كلام أهل العلم
 بالله تعالى فما للعاقل الا التسليم والافاقوه وفاتهم وحرم فوائدهم وخسر الدارين وكان
 رضى الله عنه يقول علامة المريد الصادق أن يكون سائر في الطريق ليلا ونهارا غدا
 وابكارا لا يقبل له ولا هدى وجواده قد فرغ من اللحم وامتلأ من الشجاعة والهم قد شفى
 مطية السرى واسقمها البرا لا يقيد همته مقيد ولا يهوله مهلك ولا توجهه ضربات
 العوارم ولا يشغله شيطان غوى ولا مارد حتى تكل من خاصمه في محبوبة عاد مخصوصا
 لا يهدأ ولا ينام ولا يصحبا بل الدهر كله له سرى حتى يدخل خيام ليل ويضع خده على اطناب
 الخيام فاذا سمع الخطاب بالترحيب من الاحباب اتعش وطاب وسمع الخطاب بالترحيب
 من قاب فوسين هنالك استرح يا طالمنا قطعت برارى وقفار وجبال وبحار وظلام ونار
 يا طول ما نعبت وتعنتت ويا طول ما رجعت غيرك من الطريق وجئت فاكرم الله تعالى مثوال
 ولا خيب مسعالك أنت اليوم ضيف عندنا ويومنا لا انتضاء له أبدا لا بدين ودهر الداهرين
 وكان يقول من شأن الفقير أن لا يكون عنده حسد ولا غيبة ولا بغى ولا مخادعة ولا مكابرة
 ولا مماناة ولا عماقة ولا مكاذبة ولا عجب ولا زلف ولا افتخار ولا شطخ ولا حظوظ نفس
 ولا نصدر في المجالس ولا رؤية نفس على أخيه ولا جدال ولا امتحان ولا تنقيص ولا سوء ظن
 باحد من أهل الطريق ولا من تزيق بالزيق ولا يقدح قط في صاحب خرقة الا ان خالف صريح
 الكتاب والسنة اختيارا وكان يقول من شرط الفقير أن لا يكون عنده التفات الى مراعاة
 الخلق في له في الحرمة والجلالة والقيام والنعوذ والقبول والاعراض وغير ذلك من الاحوال
 الطاهرة لانه لا يراعى الا الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول مادام أنا وأنت فلا حب
 انما الحب التمازج واختلاط الارواح بالاجساد وكان يقول ليس احد من القوم مبتدعا
 انما هم متبعون في الادب اسيد الامم وقد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير
 يوتكم حتى تستأنسوا فلقد كان أحدهم بعد نزولها اذا وقف يقول نعم ثلاث مرات
 فان أذن له والارجع من حيث أتى وكان يقول كان السلف يخافون من آفات الاجتماع
 فلذلك آثروا العزلة الا في صلاة الجمعة وحضور مجالس العلم التي لا رياء فيها ولا جدال
 ولا عجب ولا مماناة والسلامة من هذه الامور في زملة هذا اقل ان توجد فعليك بالوحدة
 بعد معرفة ما أوجب الله تعالى عليك فانك يا ولدي في القرن السابع الذين اكثرهم يجهلون
 شريعة السالك قد حافى الشريعة وحقيقة المحبة بدعا في الطريق كأنهم ما علموا قط

عطاء الله ومواهب مدد الله وخوارق عجائبه بل رأوا من سوء حالهم أن باب العطاء قد أغلق
 فمن اعتقد ذلك فأنما هو معترض على الله تعالى في فعله ونعوذ بالله من التعرض فإنه لا بد
 لأهل حضرة تعالى من التمييز عن المعرضين عن الاشتاق المعرضون اليها حين يرون الخوارق
 تقع على يد أوليائه فما جهل من جهل قدر الفقراء وما أعماه أيسر يقال في قوم كاهم طالبون
 الله تعالى أين كروا عليهم مسلم كلا والله وقيل للجنيد رضى الله عنه ان قوما يتواجدون
 ويتمايلون قال دعهم مع الله تعالى يفرحون ولا تشكروا على العصيان المصريح
 في الشريعة اما هؤلاء القوم فقد قطعت الطريق اكبادهم وهرق التعب والنصب اماهم
 وضيقوا ذرعا فلا حرج عليهم اذا تنسوا واما دواة طسالمهم ولو يا أخى ذقت مذاقهم لعذرهم
 في صياحهم وشق ثيابهم قال الله يلهم أولادى سلوك طريق الرشاد انه سميع مجيب وكان رضى
 الله عنه يقول فله معرفة اخلاق القوم من الحرمان لان خرق سياج الادب معهم يؤدى الى
 العطب والباب مفتوح ما غلق الا ان القوم واقفون بباب الله والجواب مناديات في الغيب
 بالغيب وكان رضى الله عنه يقول اسلم النفس برما هك كان مرويا عن السلف وانكروا
 ما فتح به على القلوب في كل عصر ولو لا محرك يحرك قلوبنا لما نطقنا الا بما ورد عن السلف
 فاذا حرك قلوبنا واد استفتحنا بباب ربنا واستأذنا وسألنا الفهم في كلامه فتسكلم في ذلك
 الوقت بقدر ما يتفهمه على قلوبنا فاسألوا الناس تسألوا فانتا فخارة فارغة والعلم علم الله تعالى
 وكان يقول فيض الربوبية اذا فاض اغنى عن الاجتهاد فان صاحب الجهد قاصر ما لم يقرأ
 في لوح المعاني سر عطاء القادر فقد يعطى المولى من يكون قاصرا ما لم يعط صاحب الخار
 وليس مطلوب القوم الا هو فاذا حصلوا على معرفته عرفوا بتعريفه كل شئ من غير تعب
 ولا نصب ثم اذا أصبحت لهم المعرفة فلا حجاب له بعد ذلك الا ان خذل نسأل الله السلامة
 وكان يقول من فنى في الفناء بقى في البقاء والفناء من الحجب الا ان يكون فناء الباطل كما قال
 بعضهم أفنى موسى عن موسى حتى عاد هو والمتسكلم وكان رضى الله عنه يقول من لم يكن
 عنده شفقة على خلق الله لا يرقى مرافق أهل الله تعالى وقد ورد ان موسى عليه السلام
 لما رعى الغنم لم يضرب واحدة بعصا منهن ولا جوعها ولا آذاها فلما علم الله تعالى قوته شفقه
 على غنمه بعنه الله نبيا وجعله كإماما لنبى اسرائيل ونجاه من أعز الخلق وشفق عليهم
 ترقى الى مراتب الرجال والسلام وكان رضى الله عنه يقول والله لو هاجر الناس مهاجرة
 صحيحة ودخلوا تحت الاوامر لاسستغوا عن الاشياء وا كن جاؤا الى الطريق بهال
 وامراض فاحتاجوا الى حكيم وكان اذا أخذ العهد على فقير يقول يا فلان اسلك طريق
 الذمك على كذب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واقام الصلاة وآتاه الزكاة ومروم
 رمضان والحج الى بيت الله الحرام واتبع جميع الاوامر المشروعة والاخبار المرضية
 والاشتهغال بطاعة الله تعالى قولاً وفعلًا واعتقاداً ولا تنظر يا ولدى الى زخارف الدنيا
 ومطاياها ولا تبسها وقشاشها ورياشها وحظوظها واتبع نبيك صلى الله عليه وسلم في اخلافه
 فان لم تستطع فاتبع خلق شيخك فان نزلت عن ذلك هلكت يا ولدى واعلم ان التوبة ما هي
 بكتابة درج ورق ولا هي كلام من غير عمل انما التوبة العزم على ارتكاب ما الموت دون

صف اقدامك يا ولدي في حند من الليل الهيم ولا تكن ممن يشتغل بالبطالة ويرى من أهل
النار يقة ومن استهزأ بالاشياء استهزأت به والسلام وجاءه فقير يطلب أن يلبس الخرقة من
الشيخ فنظر اليه وقال يا ولدي التلبس في الامور ما هو جيد لا يصلح لبس الخرقة الا ان درسته
الايام وقطعته الطريق بجهد ما واخلى في معاملته وقرأ معاني رموز القوم ونظر في
اخبارهم وعرف مقصودهم في سائر حركاتهم وسكناتهم واسفارهم وخلواتهم وجلوالاتهم فان
كنت صادقا فلا تكن مجانا ولا لعبا ولا صبي العقل فما الامر يقول العبد تبث الى الله تعالى
بالفلا دون القلب ولا بكتابه الورق والدرج وانما الامر توبة العبد عن أن يلحظ الا كوان
بعين قلبه أو يراعي غير مولاه فاذا صبح للفقير غير هذا الامر فهناك يصلح للرقى في مقامات
الرجال وكان رضى الله عنه يقول قوت المبتدى الجوع ومطره الدموع ووطره الرجوع
بصوم حتى يرق ويأين وتدخل الرقة قلبه وتفتح مسامع ابيه ويزل الوقر من سمعه فيسمع باذن
وقلب كلام القرآن وواعظه وأما من أكل ونام ولغى في الكلام وترخص وقال ايس على
فاعل ذلك ملام فانه لا يجي منه شئ والسلام وكان رضى الله عنه يقول ما تبث طريقتنا
هذه الا على التبار والنار والبحر الهدار والجوع والاصفرار ما هي بمشدقتك ولا بالفسار
دعى فما وجدت من أولادي واحدا اتقى آثار الرجال ولا صلح أن يكون محلا لاسرار
فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم من هذا الزمان الغدار وكان رضى الله عنه يقول
الذئير كالسلطان مهابة وكالعبد الذليل تواضعا ومهانة قلت وانما كان كالسلطان لعفته
وزل ساقطة نفسه وكثرة صفحه وعفوه وكرم نفسه وعدم منه وغير ذلك بل هو أحق بالهبة
من السلطان لانه جالس الحق وربما لا يكون السلطان يصلح لمجالسة الحق لكونه أخذ
المرتبة بالسيف أو يكون مبتدعا أو غير ذلك والله اعلم وكان رضى الله عنه يقول الشيخ
حكيم المريذ فاذا لم يعمل المريض بقول الحكيم لا يحصل له شفاء وكان يقول مذكرفنا
هم من الاله اغنانا عما سواه انا لا نعرف قط ابايس وكان رضى الله عنه يقول خلوة الفقير
بجاذبه وجملته سره وسريته وكان يقول يجب على تالى القرآن العظيم أن يظهره
لنلاوة من اللغظ والنطق الفاسح ولا يأكل الا حلالا صرفا قوت الوقت من غير سرف
فان اكل سوا ما اساء الادب ويعطر ثيابه وبدنه وقد كان صلى الله عليه وسلم يتعطر اذ كان حتى
كان اذ المس شيئا يكت نفوح الطيب منه زمانا وكان يبيض المسك يلع من مفرقه صلى الله
عليه وسلم وكان يقول الغيبة فاكهة القراء وضيفة النفاق وبستان الملوك ومراعى
النسوان ومن ابل الاتقياء وكان رضى الله عنه يقول يا ولدي لا تودع عن كلامي الا عند من
كان مناوئا أحب أن يسلك طريقنا ولا تلتقه الا لمحبت محق يدخل تحت طيننا ويتسادلنا
فان ذكر الكلام غير أهله عورة وكان يقول طريقتنا هذه ما هي طريق تايق بل هي طريق
تحقيق وصدق وتصديق وموت وكد وجهد وحزم وكدم وكسر نفس من غير دعوى
وانضاع وخضوع وذلة وفراصة ورقوم وعلوم فيما أولادى اذا علمتم وعظمتى وعادت اشاراتى
كها فيكم كانت اجازتى مطهرة كماله بالسرى والمعنى فان المقامات ما هي مجبوبة عنكم الا بكم
وكان رضى الله عنه يقول لا يكون الذئير فقيرا حتى يكون حلالا لاذى من جميع الخلائق

اكراما انهم عبده سبحانه وتعالى فلا يؤذى من يؤذيه ولا يتحدث فيما لا يعينه ولا يشمت
 بمصيبة ولا يذكر أحد ابغية ورعا عن المحرمات موقوفاً عن الشبهات اذا بلى صبر واذا قدر
 غفر غمض الطرف بعمر الارض بجسده والسما بقلبه طريقه الكظم والبذل والايثار
 والنعق والصفح والاحتمال لكل من يتحدث فيه بالارضيه وكان يقول واغوثاه من أهل
 هذا الزمان والله لو كان في العمر مهلة لسكنت اكم الجبال وبطون أودية الوحوش
 فان الرجل الا ان بين هؤلاء الناس في أشد جهاد قلوب شاردة وأحوال مائلة وشهوان
 غالبة قد عدموا الصدق في الاحوال وكيف يتدرا الضعيف على صون الروح من عشرتهم
 والودائع وغمض بصره عن رؤيته عوراتهم لئلا ينهارا ويصبر معهم على كل قسوة وشدة
 واذى من غير أن يقابلهم بمثله هذا لبطيئة الا الصالحون وكان رضى الله عنه يقول كم
 من واقف في الماء وهو عطشان له فان اعنى اذا لم يحصل له الصدق في طلب مولاه بل عبد به
 على علة فاعلموا بالاخلاص لتروا من ظمأ العطش فان طريق الله تعالى لا تنال الا بقتل
 الانفس وذبحها بسيف المجاهدة والمخالفة وكان يقول كيف يدعى احدكم انه يريد
 طريق الله تعالى وهو ينام وقت الغنائم ووقت فتوح الخزائن ووقت نشر العلوم واظهار
 الرقوم ووقت تجبلي الحى القيوم يا كذابون ما تستحيون من الدعاوى الكاذبة وهممكم
 راقدة وعزائمكم خامدة ما هكذا رجع أهل الطريق قاله تعالى يلهم جميع أولادى طريق
 التلاح آمين وكان يقول ليس الزهد خروج العبد عن الشئ انما الزهد أن يكون داخلا
 في امارته أو مصلحته وقلبه خارج حائل ذا كرف كحائر مجاهد مرابط شجول الذرمة تغلا
 بذكر الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول يا أولاد قباي عليكم بشراب القهوة
 القرقسية واستمعوا لها فوعز وجلاله من صدق منكم واخلص لايس أحد
 الانبعت فيه الحكمة وحصل عنده الشراب والسكر عن هذه الدار يا أولادى الدنيا كمنعة
 بين عين أهل التكمين قوم يعيشون الى الاقطاب وقوم تأتى اليهم الاقطاب لا احب من أولادى
 الامن اراهم يترقى في كل ساعة من مقام الى مقام فهناك تقر عيني وهناك يصير ينفع به
 يا ولدى ان أردت أن يسمع دعاؤك فاحفظ لسانك عن الكلام في الناس وعن تناول
 الشبهات يا ولدى ان شككت في قولى فاعمل بما أقول لك وجرب نفسك شيئا بعد شئ تعرف
 صدق قولى فمن ثبت ثبت ومن اطاع اطيع فاذا اطعت مولاك أطاع لك الماء والنار
 والهواء والظوة والانس والجن وكان رضى الله عنه يقول لا تفيد الخلو الا ان كانت
 بإشارة شيخ ولا فسادها ك من من صلاحها وكان يقول لا يحق لك ان تأمر غيبك
 الا ان كانت الشريعة تزكيك بوقوفك على حدودها وكان يقول الجسد ثلاثة اقسام قلب
 ولسان واعضاء فاللسان والاعضاء وكل به ما ملائكة والقلب قولاه الله تعالى وجاء
 رجل فقال اريد أن اسلك طريق الحقيقة فقال يا ولدى الزم أولادى الطريق النسل على كتاب
 الله تعالى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المرضية الزاهرة الباهرة التي نورها جلال الظلم
 وانار بطاح مكة والمدينة والشام ومصر والعراق واليمن والمشرق والمغرب والافق العلوى
 والسفلى فاذا عملت بها انقذك الله منها علم الحقائق والاسرار فاسلك يا أخى ك ما فات

انك على التدريج شيئا بعد شيء والله يحفظك ان صدقت وكان رضى الله عنه يقول ما ثم عمل
 ازكى ولا انور ولا اكثر فائدة من علم أهل الله عز وجل فان الذرة منه ترجع على جبال من عمل
 غيرهم مذاقوه من العسل وأيضا فان عمل القوم بقلوبهم وأبدانهم وعمل غيرهم بآبائهم دون
 قلوبهم ولذلك لا يزدادون بكثرة الطاعات الا كبرا وعجبا وكان يقول لو خشع قلبك يا ولدي
 في صلاتك لا ختمت عقلك وذهب لبك ولم تتدبر أن تقرأ سورة واحدة من كتاب الله
 تعالى في تلك الحضرة فان موسى عليه السلام خثر صغافرا يتخبط كالطير المذبوح حين
 فجلى له مقدار جرح واحد من تسعة وتسعين جزءا من سم الخياط وهذا التجلي واقع لكل مصل
 لو عقل كما عقل موسى عليه السلام وكان يقول أهل الشريعة يطلون الصلاة باللمح
 الفاحش وأهل الحقيقة يطلون الصلاة بالخلق الفاحش فاذا كان في باطنه حقد أو حسد
 أو سوء ظن باحد أو محبة للذي ينافي صلاته باطله لان أهل هذه الاخلاق في حجاب عن شهود
 عظمة الله تعالى في الصلاة ومن كان قلبه محجوبا بانفاسه الى لان الصلاة صلبة بالله تعالى
 وكان رضى الله عنه يقول يا ولدي قاتل تجنب معايشة أولى الاقوال والجدال ولا تتخذ احدا
 منهم صاحبا وجالس من جمع بين الشريعة والحقيقة فانه اعون لك على سالكك
 وكان رضى الله عنه يقول ان كنت ولدي حقا وتبني صدقا فاحض الرق لله تعالى
 واجعل واعظك من قلبك وكن عمالا ولا تلتزم لاحد درهم فان هذه طريق ومن احبني
 لثمعي فبها فان الفقير الصادق هو الذي يطعم ولا يطعم ويهبط ولا يعلى ولا يلتصق الدنيا
 ولا شيئا من عروضها فان الرشي في الطريق حرام شيئا يخبركم قد بايع الله تعالى
 ان لا يأخذ لاحد فلسا ولا درهما وانما امر كم بذلك الله لا لغرض ولا لامر ديني
 ولا لاثاث وليس دعوى انما المراد سلامة الزمة من الخلل في نصح الاخوان واعلموا
 يا جميع اولادي ان من استحسن في طريقى أخذ شيئا حين لعب به هواه وسوات له نفسه
 فقد خرج من طريق شيخه يا ولدي أو ساخ الدنيا وذو القلوب وتوقف المطلوب وتكتب
 بها الذنوب واني غير راض عن اخذ في اجازة فلسا واحدا ومن طلب الدنيا بالباس الفقراء
 المارقة مقة الله تعالى ولو ذهب الى اعمال الدنيا واحترف لنفسه وعياله كان خيرا له
 وطريقى انما هي طريق تحقيق وتصديق وتمزيق وتذقيق واني ابرأ الى الله تعالى من ياخذ
 على الطريق عرضا من الدنيا ويتلف طريقى من بعدى ويا كل الدنيا بالدين وبخالف
 ما كنت عليه انا واصحابي اللهم ان كان هؤلاء الاصحاب خلفي بنعمون خلاف طريقى
 فلا تلامسني بذنوبهم ان الله لا يحب الفقير الذي يبيع سرته أو يأكل عليه اقمته وكان
 رضى الله عنه يقول احب يا ولدي ان تكون متكسلا لا تحب دناسا حاضعا حذرا لكل
 هول سكرانا من حب مولاه لا التفات له الى زوجة ولا الى ولد ولا اخ ولا صاحب ولا وظيفة
 دينية ولا ملتفت لسوى مولاه وكان يقول يا ولدي ان صح عهدك معي فانامتك قريب
 غير بعيد وانا في ذمتك وانا في سمعك وانا في طرفك وانا في جميع حواسك الظاهرة والباطنة
 وان لم يصح لك عهد لا تشهد مني الا البعد وكان رضى الله عنه يقول ما رضى الا لعب لاحد
 من خلق الله تعالى فكيف ارضاه لاحد من اولادي فاذا أخذت يا ولدي وصيتي بالقبول

وجهدت في سرك وراقبته سمعت كلام شيخك ولو كنت بالشرق وهو بالغرب ورأيت شيخ
 شخصه فهم ما ورد عليك من مشكلات سرك أو شئ تستخبر فيه ربك أو احدى تصدك باذى
 أو غير ذلك فوجه شيخك وصف سرك واطبق عين حسك وافتح عين قلبك فانك ترى شيخك
 وتستشيره في جميع امورك وتطلب منه حاجتك فهما قال لك فاقبله منه وامتنله وكان
 رضى الله عنه يقول يا ولدى اذا كنت تصوم الدهر وتقوم الليل ولك سريرة ظاهرة ومعاملة
 خاصة فلا تدعى وتقول الا انك عاص مفلس لا غير واحد من غرور النفس وزور هافكم
 تف من ذلك فقير وكان رضى الله عنه يقول ان كنت تطلب ان تسكون من اولادى فقم
 قبا مادائما واجاهد جهادام لازما ولا تقل ولا تقول ولا ترخص نفسك في ترك الاشتغال
 بالعبادة في حجة خوف الملل فان الناقد بصير والنفس من شأنها التلبس على صاحبها وكان
 يقول امس كل من تزيارنى القوم ينفعه زيه أو درجه أو خرقته فان هذه امور ظاهرة والقوم
 انما علمهم جوا في اذ بذلك يرقون الى مراتب درجته الرجال وما رأينا أحدا البس جبة أو كعبه
 اجازة فباع ما اخرج الرجال بذلك قط بل فعل ذلك بوقف المر يد عن طلب المزيد والامر ليس له قرار
 وكان يقول يا ولدى اذا طلبتم ان تغتلبوا أحد افاعتبوا والديكم فانهم ما احق بحسنائكم
 من غيرهما وكان يقول ان الله تعالى يطلع على قلوب عباده في اليوم والليله اثنتين وسبعين
 مرة فنظفوا يا ولدى محل نظركم واجعلوه طاهرا مطهرا حسنا نقيسا طاهرا زاهرا نيرا
 مسادا خالصا اترع في رياض القرب ويظهر فيها النور فان الاناء ان لم يكن شفافا لا يظهر
 للتي له فيه نور وكان يقول يا ولدى انقش على صحيفة صفحة لوح خذك ثورا درسد
 وانجيسل فهمك ومز اميرد كرك وزبور صفوة وفرفر فان تفريقك ومجموع جمعك واشتغل
 بافان حضورك ومراقبة رقيبك واشتغل بنفسك عن القيل والقال ولا تلتفت قط الى صحبة
 من يتكلم بضياع أوقاته وانفاسه في الغفلات فان صحبته هلاك لك وكان رضى الله عنه
 يقول يا ولدى صحح عزمك وعزمك واترك تخيلات وهمك وبلغ بحر الحقائق وسلم الامر لله
 واقتصد واقف أو امر شيخك رأتى عصال ولا تطلب خير نفسك من غيرك بل اعمل حتى
 تنكشف لك حقائقك من عرف نفسه عرف ربه وكان يقول اذا عمل الفقير على
 نسق الاتباع الشرعى تروفت نفسه وصارت روحانية لطيفة نورا نية تجول جولان
 السر والقلب والمعنى ومعنى قولنا نسق الاتباع الشرعى فهو قوله تعالى يا أيها الذين
 آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وكان رضى
 الله عنه يقول يجب على المر يد أن يطهر أعضائه عن الغفلات والنور عن ذكر الله
 كما يجب تطهيرها عن المعاصي من باب حسنة الابرار سيئات المترين وكان
 يقول لا ينبغي لامل القرآن العظيم أن يدنس به بكلام حرام ولا اكل حرام في عرض مؤمن
 ولا مؤمنة قال تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا
 والاخرة الآية ومثال من ينطق بالقرآن العظيم مع تدنس نفسه بغيبة أو نعمة أو بهتان
 مثال من وضع المصحف في قاذورة وقد قال العلماء بكفره وكان يقول يا ولدى لا يسر
 أحدكم سريرة سيئة فان الله تعالى سيظهر ما كنتم تكتمون وما كنتم تستترون وينادى

عليكم بالصريح والتوبيخ فلان عمل كذا وكذا وكان يستتر من الناس ولا يستتر من الله تعالى فلان كان يرتكب المحارم والقبايح ويظهر للناس الصلاح زورا وبهتاناً فلان كان يطلق بهمه الى النساء ويدعي انها نظرة بقاء وهو يهطف طرفه ويميل كأنه اص سارق فيا فضيحة من تزيارني الفقراء وخالف طريقهم فيا اولادى جميعكم انما كلامي موعظ وتذكير وتحذير وترغيب لمن يتأدب وكان رضى الله عنه يقول يا اولادى لا تصعبوا غير شيوخكم واصبروا على جفاه فانه ربما امتنعكم ليريد بكم الخير وان تكونوا محلا لاسرارهم ومطلعا لنوارهم ليرقيكم بذلك الى معرفة الله عز وجل فن اشغل قلبه بمحبة شيخه رقا الله عز وجل ولولا ان الشيخ سلم الترقية المريد من لقت الله تعالى كل قلب وجد فيه محبة لسواه فان الله تعالى غيور وصكان يقول يا اولاد قلبي ان اردتم ان تنادوا يوم المنية يا ايها النفس المطمئنة فليكن طعامكم الذي كروا قولكم الفكر واخلو بكم الانس واشتغلوا بكم بالله تعالى لا خوف عقاب ولا رجاء ثواب ولا بد لكل علم من معلم ونحن نتظر من فيض ما افاض الله علينا ولا نعرف غير طريق ربنا وثم علم مكسوب من الكتب وعلم موهوب من قبل ربنا وكان يقول المراقب لا يتقرب اطبا الميكاسب وكل من ادعى الحب ولم ينفه الحب فهو لاشئ وصكان يقول اذا تجلى عروس الكلام في رتبة الالهام طلعت شمس المعارف وتجلي البدر المنير في الليل اليهم فهم سكرى الطواهر صحوى البواطن والضمائر اذا جن عليهم الليل بانوا فاقا من فاذا هب عليهم نسيم السهر ما لواهم تغفرين فلما رجعوا عند الفجر بالاجر نادى منادى الهجر يا خيبة النائمين وصكان يقول من لم يتخلص من طوره ويخرج عن نفسه ويباقي هو بلا هو لا يجد عند ذلك هو وقد بالغت لكم جهدي في النصيح فان اتبتمتم افلحتم وكان يقول يا ولدى البس قميص الفقر النظيف الظريف ما الامر لبس الثياب ولا بس كفى القباب والخامات ولا بالزاويات ولا بلبس العبايا ولا بلبس القباء ولا بالازرق وحف الشوارب ولا بلبس الصوف ولا بالنعل المخصوف انما الفقر ان تخلص عملك كله في قلبك وتلبس ثوب صدق عزمك وتعتزم بحزم ايمانك فاذا صكان عملك كله في قلبك كان فائدة ورجحان وان لم نارا القلب واشترق الحشى وامتلا القلب خبثا من الله تعالى ومحبة له فمارقى الثياب حينئذ وما خشنها فاذا قويت في القلب الانوار لم يطق صاحبه حمل ثوب رقيق ولا ازار قلت وهذا سبب ترك بعض القوم لبس الثياب من مجاذيب وصحابة والله اعلم قال الشيخ رضى الله عنه فان تمتك هذا فلا يلام وان صاح او باح فندخل عنه الملام وان رش عليه الماء في ايام الاربعينيات فلا يزيد الا شراما وكل شئ نزل باطنه من انطعام والماء نار واستنار فيا اولادى الفقراء كلهم عندي ملاح قلبه كروا عندكم كذلك فاحذروا الانكار وكان رضى الله عنه يقول خاص الخالص من اهل الخصوصية جعلوا زواياهم قلوبهم ولبسهم تقواهم وخوفهم من ربهم ومولايم وقد رفضوا الكرامات ولم يرضوا بها وخرجوا عن العلمهم انما من غرة اعمالهم فلم يطيروا في الهواء ولم يمشوا على ماء ولم تسخر لهم الهوام ولم تبصص لهم الاسود ولم يضربوا رجاءهم بالارض فتفجر ماء ولا مسوا الجذم ولا برص فبرئ ولا غير ذلك فخرجوا من الدنيا واجورهم موفرة رضى الله

عنهم اجمعين وكان رضى الله عنه يقول يا اولادى عمر كم فى انتهاب واجلبيكم فى
 اقتراب وقد طويت الدنيا وجدا ازلها عند آخرها فالسعادة كل السعادة لمن طوى منكم
 صحيفته كل يوم مضغعة مغبرة ممسكة معطرة باعماله الزكية وشيمه المرضية والشقاوة كل
 الشقاوة لمن طوى منكم صحيفته كل يوم على زلات وقبائح عظيمات يا اولادى كم انكم
 بالساهرة وقد مدت وبالجبيل وقد دكت وبالجمارة وقد صاغت وبالخصى وهو بقطر دما
 فبادروا واعملوا ولا تسرفوا تندموا هذه وصيتي لكم وهديتي اليكم وكان يقول
 انما قالوا احسنات الابرار سيئات المقربين لان المقرب يراعى الخطرات واللحظات ويعتد ذلك
 من الهذوات وينتس على هواجس النفوس ويراقب خروج انفاسه ويخاف من حسنة
 كما يخاف المذنب من سيئاته والابرار لا يقدر على هذا الحال وايضا فالمقرب لا يقول عند
 شرايه اقوام ولا ما احلاه ولا يفتنى بكف ولا يصرخ ولا يشق ولا يضرب برأسه الحجر ولا يهيم
 ولا يمشى على الماء ولا يقفز فى الهواء فلما لم يتبع منه شئ من ذلك اثبتته اهل الطريق ونفوا من
 فعل ذلك الله ثبوته على الواردات مع انهم سئلوا له حاله انقلبته عليه وجعلوا
 حسنة سيئات مع ان المقرب بين ليس لهم سيئات انما هي محاسبات عاليات نفيسات
 وكان يقول كيف يدعى احدكم انه من الصالحين وهو يتبع فى الافعال الرديئة
 وبأكل طعام المكاسين وأهل الرشا والربا والظلمة واعوانهم وكيف يدعى انه من
 الصالحين وهو يقع فى الكذب والغيبة والوقعة فى الناس وفى اعراضهم وكيف يطلب
 ان يكتب عند الله صادقا او وليا او حبيبا او زكيا او راضيا وهو يتبع فى شئ من المناهي
 واعمرى هذا الى الان لم يتب فكيف يدعى الطريقى او يتوب غيره وكان يقول ان اردت
 يا وادى ان تفهم اسرار القرآن العظيم فاقتل نفس دعوانك واذبح شبح قولك واطرح نفس
 نفسك تحت قدم اقدامك وعقر خديك على الثرى واشهد ان نفسك قبضة تراب واعترف
 بكثرة ذنوبك وخف ان يرد عليك عبادتك وقول يازى مثلى يقبل منه عمل فاذا كنت على هذا
 الوصف فبرجى لك ان تشتم رائحة من معانى كلام ربك والافباب الفهم عنك مغلق وعزيرى
 ان كل حرف من القرآن العظيم يعجز عن تفسيره النقلان ولو اجتمع الخلق كلهم ان يعاوا
 معنى ببعقولهم يعجزوا وما لاحد من ذات نفسه شئ قل ولا جل وان لم يكن الله تعالى
 يعلم العبد والافهر عاتم فى البحر من كرم محبوب لاشتم ولا لم ولا علم ولا حس ومن لم ينفذ
 مقام النوم ويرى ويشاهد لم يحسن ان يصف بحر الاقرار له او يترجم عن ساحل
 لا آخر له او يعوم فى قعر التخوم او يصل الى النون او يدرك معانى السم المصون وأما اذا
 اعطى عبده علم ذلك فلا مانع وكان رضى الله عنه يقول شراب القوم لا يشربه من فى
 قلبه عكر دنس ولا بقايا غلس ولا حظوظ نفسانية ولا دعاوى شيطانية ولا كبر ترف ولا نفوس
 ثائرة وكان رضى الله عنه يقول كم من علم يسمعه من لا يفهمه فيمتافه ولذلك أخذت العهود
 على العلماء ان لا يودعوا العلم الا عند من له عقل عاقل وفهم ثاقب وكم ان يقول
 الصحيح من قول العلماء ان العتق فى القلب حديث ان فى الجسد مضغعة ولكن اذا فكرت
 فى كمنه العتق وجدت الرأس يدبر أمر الدنيا ووجدت القلب يدبر أمر الآخرة

فنجاهد شاهد ومن رقد تباعد وكان يقول ليس أحد يقدر في الطريق بكبريته
 ونقادهم عهدنا بما يقدم بفحمة ومع هذا فنفتح عليه منكم فلا يرى نفسه على من لم يفتح عليه
 وتنازل يا ولدي ابليس لما رأى نفسه على آدم عليه السلام وقال أنا أقدم منك وأكبر عبادة
 ونورا كيف اعنه الله ودارده وكان يقول يجب على حامل القرآن أن لا يعلأ جوفه حراما
 ولا يلبس حراما فان فعل ذلك لعنه القرآن من جوفه وقال لعنه الله على من لم يجعل كلام
 الله تعالى وكان يقول من أحب أن يكون ولدي فليحبس نفسه في قبة الشريعة
 وليحتم عليم ان يحتم الحقيقة واية قائلها بسيف الجهادة وتجترع المرارات ومن رأى أن له عملا
 اسقط من عين ربه وحرم من ملاحظته وكان يقول العارف يرى حسنة ذنوبه
 رلو آخذ الله تعالى بقصيره فيم الكان عدلا وكان يقول يا أولادي اطلبوا العلم ولا تغفروا
 ولا تسأموا فان الله تعالى قال لسيد المرسلين وقل رب زدني علما فكيف بنا ونحن مساكين
 في اضعف حال وآخر زمان وسبب طلب الزيادة من العلم انما هي للدرب بمعنى اطلب الزيادة
 من العلم اتزاد مني أدبا على أدبك وما قدروا الله حق قدره وكان رضى الله عنه يقول
 اذا ألبس مريدا الخرقه اعلم يا ولدي ان صحة هذه الطريق وقاعدتها ومجملها ومجملها
 الجوع فان أردت السعادة فعليك بالجوع ولا تأكل الا على فاقة فان الجوع يغسل من
 الجسد موضع ابليس فيساولدي تريد شربه بلا حمية هذا لا يكون وكان يقول اتقوا فراسة
 المؤمن أن يتطربوا بطنكم بنور الله تعالى فيجد فيهم اما يسخط الله تعالى فان أحببت يا ولدي
 أن تسمع وتبصر وتعلم قل قس في باطنك النوائد ولا تنفع بيوس البس ولا بالرياسة
 ولا يكمل الفقير الا ان تكلم بعاني الحقيقة ذوقا لا نقلا وفعل لا قولا وتعلم في باطنه بحماية
 الاصطناع بالسر والمعنى فتعني وتكلم بالحكم وندق بالمعجم وبالسر المكتم واطع وتحقق
 في نطاق الاصدقا ولا يتكلم الا حقا وعند ذلك يصح له أن يدعو الخلق الى الله تعالى وكان
 رضى الله عنه يقول يا ولدي اكن على حذر من الدخلاء والدخيل السوء وان عاينت من
 أخيك عنذا أو حسدا فعاشره بالمعروف واحفظ نفسك عنه وأما صدقتك فان صدقتك
 فاحفظه وما للامر يا ولدي الا أن يكون على حذر من جميع البشر فانما في آخر زمان وقد قل
 النصح حتى لا تكاد تنظرنا صحا وعاد من توليه سرور يا وليك نكد او شرور او من ترفعه بسعي
 أن يضعك ومن لم يحسن اليه بسى اليك بل ثم من تحسن اليه بسى اليك ومن تشفق عليه
 يودلوعلى الرماح رماله أو على الشوك داسك ومن تنفقه يضرته ومن تراه معروفا يا وليك
 جناء ومن نوصله يقطعك ومن تطعمه يجرمك ومن تقدمه ان استطاع أخرك ومن تربيه
 يقول أنا الذي ربيتك ومن تخلص له يغشك ومن تمس له يكسر فراجه بالمدنيا وأشائها وان كان
 النفاق داخل في أيام الانبياء عليهم الصلاة والسلام فكيف يخلو في قرن سابع فاستعمل
 يا ولدي الوحدة عن أهل السوء والكسب من أهل الخير وان استطعت أن لا تحب من
 تعب في تحبته فافعل فانك ان صحبته ندمت على صحبته وقد ندمت يا ولدي وأما أهل
 التمكين في هذا الزمان فقد تركوا أخلاق الاراذل من الناس وغفروا لهم أفعالهم ونسروا
 أبصارهم عن نقائصهم وهيموا آذانهم عن سماع أقوالهم وتركوا الكمل لله وطلبوا من الله

تعالى لاهل هذا الزمان عفو واشام لا وقابلوا سيئاتهم بالحسنات ومضرتهم بالمسرات
 والميزات قلت ويشهد لاهل التمسك بقوله صلى الله عليه وسلم ومن لايمانكم فيبعوه
 ولا تعذبوا خلق الله وفيما فعله اهل التمكين دليل الغلق باب السلوك في هذا الزمان من باب
 أولى لان معالجة أهله تشغل الفقير عن مهمات نفسه من غير عثرة كما هو مشاهد والله أعلم
 وكان رضى الله عنه يقول المرید مع شيخه على صورة الميت لا حركة ولا كلام ولا يقدر
 أن يتحدث بين يديه الا باذنه ولا يعمل شيئاً الا باذنه من زواج أو سفر أو خروج أو دخول
 أو عزلة أو مخالطة أو اشتغال بعلم أو قرآن أو ذكر أو خدمة في الزاوية أو غير ذلك هـ كذا
 كانت طريق السلف والخلف مع أشياخهم فان الشيخ هو والد السر ويجب على الولد عدم
 العقوق لو ائمه ولا يعرف للعقوق ضابطاً نصيبه به انما الامر عام في سائر الاحوال
 وما جعله الا كالميت بين يدي الغاسل فعليك يا وادي بطاعة والدك وقدمه على والد الجسد
 فان والد السر انفع من والد الظاهر لانه يأخذ الولد قطعة حديد جامد فيسبكها ويذيبه ويطهره
 ويبقى عليه من سر الصنعة سر افيجعله ذهباً بربزافاً مع يا وادي تنفع وكثير من الفقهاء
 يهبطوا أشياخهم حتى ما توالم ينتفعوا بعدم الادب وبعضهم مقتوا آه من صدور الرجال
 ومن صفة الاضداد ومن سماع المرید المحال وكان رضى الله عنه يقول أنا موسى عليه
 السلام في مناجاته أنا على رضى الله عنه في حالته أنا كل ولى في الارض خلعت يدي
 أليس منهم من شئت أنا في السماء شاهدت ربي وعلى الكرسي خاطبته أنا بيدي أبواب
 النار غلقها وبيدي جنة الفردوس فتحتهم من زارني اسكنته جنة الفردوس واعلم يا وادي
 ان أولياء الله تعالى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون متصلون بالله وما كان ولى متصل بالله
 تعالى الا وهو يناجي ربه كما كان موسى عليه السلام يناجي ربه وما من ولى الا ويحمل على
 الكفار كما كان علي بن أبي طالب رضى الله عنه يحمل وقد كنت أنا وأولياء الله تعالى أشياخاً
 في الازل بين يدي قديم الازل وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله عز وجل
 خلقني من نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني أن اخضع على جميع الاولياء بيدي
 خلعت عليهم بيدي وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابراهيم أنت نقيب عليهم فكنت
 أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأخي عبد القادر خلقي وابن الرفاعي خائف عبد القادر
 ثم التفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي يا ابراهيم سر الى مالك وقل له يغلق النيران
 وسر الى رضوان وقل له يفتح الجنان ففعل مالك ما أمر به ورضوان ما أمر به وأطال في معاني
 هذا الكلام ثم قال رضى الله عنه وما يعلم ما قلته الا من اخضع من ص كثافة حبه وصار
 مروحناً كالملائكة قلت وهذا الكلام من مقام الاستطالة تعطى الرتبة صاحبها أن ينطق
 بما ينطق وقد سبقه الى نحو ذلك الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه وغيره فلا ينبغي
 مخالفتهم الا بنص صريح والسلام وهو ابراهيم بن أبي الجعد بن قريش بن محمد بن أبي النجاء
 ابن زين العابدين بن عبد الحاق بن محمد بن أبي الطيب بن عبد الله الكاظم بن عبد الحاق بن
 أبي القاسم بن جعفر الزكي بن علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر
 الصادق بن محمد الباقر بن علي الزاهر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب

رضي الله عنه القرشي الهاشمي رضي الله عنهم أجمعين تفقه على مذهب الامام الشافعي رضي
الله عنه ثم اختلف في آثاره المأددة الصوفية وجلس في مرتبة الشيخوخة وحمل الراية البيضاء
وعاش من العمر ثلاثا وأربعين سنة ولم يغفل قط عن المجاهدة للنفس والهوى والشيطان
حتى مات سنة ست وسبعين ومستمائة رضي الله تعالى عنه

(ومن نظمه رضي الله تعالى عنه ورسمه)

صفا في محبوبي بكأس المحبة * فتبت عن العشاق سكر الخلق
ولاح لنا نور الجلالة لو أضأ * لهم الجبال الراسيات لكفى
وكنتم أنا الساقى إن كان حاضرا * أطوف عليهم كرة بعد كرة
ونادمني سراب سر * وحكمة * وإن رسول الله شيعي وقدوتى
وعاهدني عهدا حفظت له عهد * وعشت وثيقا صادقا المحبتي
وحكمة في سائر الارض كلها * وفي الجن والاشباح والمردة
وفي أرض صين الصين والشرق كلها * الى اقصى بلاد الله صحت ولايتي
أنا الحرف لأقرأ الكل مناظر * وكل الورى من أمر ربي رعتي
وكم عالم قد جاءنا وهو منكسر * فصار بفضل الله من أهل خرقتي
وما قلت هذا القول نفرا وانما * أرى الاذن كي لا يجهلون طريقي

(وله أيضا عفا الله عنه)

تجلى لي المحبوب في كل وجهة * فشاهدته في كل معني وصورتي
وخاطبني مني بكشف سرائري * فقال اتدري من أنا قلت منيتي
فقال كذلك الامر لكنه اذا * تعينت الاشياء سكنت كنفحتي
فأوصلت ذاتي بالتحادي بذاته * بغير حلول بل بتحقيق نسبي
فصرت فناء في بقاء مؤبد * لذات بدعي مية سرمدتي
وعينني عن فأصبحت سائلا * لذاتي عن ذاتي لذات بغيتي
وأنظر في مراة ذاتي مشاهدا * لذاتي بذاتي وهي غاية بغيتي
فأغدوا وأمرى بين أمرين واقفا * على امرى تخونى ووهي منيتي
خبأت له في جنة القلب منزلا * ترفع عن دعدو وهند وعلوقتي
أنا ذلك القطب المركب أمره * فان مدار الكل من حول ذروتي
أنا شمس اشراق العقول ولم أفل * ولا غبت الا عن قلوب عبيتي
يروني في المراة وهي صديقة * وليس يروني بالمراة الصديقي
وبي قامت الاشياء في كل أمة * بمختلف الآراء والكل أمتي
ولا جامع الاولى فيه منبر * وفي حضرة المختار فزت بغيتي
وما شهدت عيني سوى ذاتها * وان سواها لا يلم بقصدي
بذاتي تقوم الذات في كل ذروة * أجدد فيها حلة بعد حاتي
فليسلي وهند والرباب وزينب * وعليها وساما بعدها وبثنتي

عبارات أسماء بغير حقيقة * وما أحوالنا بقصد الابصوري
 نعم نشأ في الحب من قبل آدم * وسرى في الكون من قبل نشأ في
 أنا كنت في العلاء مع نور أحمد * على الدرّة البيضاء في خلوتي
 أنا كنت في رؤيا الذبيح فداه * بلطف عنايات وعين حقيقة
 أنا كنت مع ادريس لما أتى العلا * واسكن في الفردوس أنهم بقعة
 أنا كنت مع عيسى على المهد ناطقا * واعطيت داودا حلاوة نعمتي
 أنا كنت مع نوح بما شهد الوري * بحاراً وطوفاناً على كف قدرتي
 أنا القبط شيخ الوقت في كل حالة * أنا العبد ابراهيم شيخ الطريقة

قلت وجميع ما فيه استقالة من هذه الايات انما هو بلسان الارواح ولا يعرفه الا من شهد
 صدور الارواح من أين جاءت والى أين تذهب وكونها كك العضو الواحد من المؤمن
 اذا اشتكى فيه الماتد اعى له سائر الجسد وذلك خاص بالكمال المحمدي لا يعرفه غيره
 وقد كان سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه يقول أعرف تلامذتي من يوم ألت بر بكم
 وأعرف من كان في ذلك الموقف عن عيني ومن كان عن شمالي ولم أزل من ذلك اليوم أرى
 تلامذتي وهم في الاصل لم يجبوا عني الى وقتي هذا نقله ابن العربي رضى الله عنه
 في الفتوحات وكان رضى الله عنه يقول أشهدني الله تعالى ما في العلي وأنا ابن ست سنين
 ونظرت في اللوح المحفوظ وأنا ابن ثمان سنين وفكيت طلسم السماء وأنا ابن تسع سنين
 ورأيت في السبع المثاني حرفاً معجاً حار فيه الجنة والانس ففهمته وحدث الله تعالى علي
 معرفته وحركت ما سكن وسكنت ما تحرك باذن الله تعالى وأنا ابن أربع عشرة سنة
 والحمد لله رب العالمين هذا ما خلصته من كتاب الجواهر له رضى الله عنه وهو موجد ضخم
 * (ومنهم السيد الحسين بن أبي العباس سيدي احمد البدوي الشمر يفرضى الله
 تعالى عنه) *

وشمرته في جميع أقطار الارض تعني عن تعريفه ولكن نذكر حوله من أحواله بتر كلبه
 فنقول وبالله التوفيق مولده رضى الله عنه بمدينة فاس بالمغرب لان اجداده انتقلوا أيام
 الجاهلية حينما كثرت القتل في الشرفاء فلما بلغ سبع سنين سمع أبوه قائلاً يقول له في منامه
 يا علي انتقل من هذه البلاد الى مكة المشرفة فان لنا في ذلك شأننا وكان ذلك سنة ثلاث
 وستمائة قال الشريف حسن أخو سيدي احمد رضى الله عنه فصار لنا منزل على عرب ورحل
 عن عرب فيلقونا بالترحيب والاكرام حتى وصلنا الى مكة المشرفة في أربع سنين فلما كنا
 شرفاء مكة كلهم واكرمونا ومناوهم في أربع عيش حتى توفي والدنا سنة سبع
 وعشرين وستمائة ودفن بباب المعلاة وقبره هناك ظاهر يزاري زاوية قال الشريف حسن
 فأثبت أنا واخوتي وكان احمد اصغرنا سنناً واشجعنا قلباً وكان من كثرة ما ياتهم اقبناه بالبدوي
 فأقرأته القرآن في المكتب مع وادي الحسين ولم يكن في فرسان مكة اشجع منه وكانوا يسهرونه
 في مكة العظيمة فلما حدث عليه حادث الوله تغيرت احواله واعتزل عن الناس ولازم الصنف
 فكان لا يذام الناس الا بالاشارة وكان بعض العارفين رضى الله عنه يقول انه رضى الله

تعالى عنه حصان له جمجمة على الحق تعالى فاستغرقته الى الابد ولم يزل حاله يتزايد الى عصرنا
 هذا ثم انه في شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة رأى في منامه ثلاث مرات قائلا يقول له قم
 واطلب مطاع الشمس فاذا وصلت الى مطلع الشمس فاطلب مغرب الشمس وسرا الى طندنا
 فان بها مقامك أيها الفتى فقام من منامه وشاور أهله وسافر الى العراق فتلقاها شيئا خها
 منهم سيدي عبد القادر وسيدى احمد بن الرافعي فقالا ليا احمد مفاتيح العراق والهند واليمن
 والروم والمشرق والمغرب بأيدينا فاختراى مفتاح شئت منهم فقال لهما سيدي احمد
 رضى الله عنه لا حاجة لي بمفاتيحكما آخذ المفتاح الامن الفتاح فقال سيدي حسن فلما فرغ
 سيدي احمد من زيارة أضرحة أولياء العراق كالشيخ عدى بن مسافر والحلاج واضرابهم ما
 خرجنا قاصدين الى ناحية طندنا فأحرق بنا الرجال من سائر الاقطار يعاندوننا ويهارضوننا
 وبنا فقلونا فأمأ سيدي احمد رضى الله عنه اليهم بيده فوقعوا اجمعين فقالوا ليا احمد أنت
 ابو الفتيان فأنكبوا مهزومين واجهين ومضينا الى أم عبيدة فرجع سيدي حسن الى مكة
 وذهب سيدي احمد رضى الله عنه الى فاطمة بنت برى وكانت امرأة لها حال عظيم وجمال
 بديع وكانت تسلب الرجال احوالهم فسلبها سيدي احمد رضى الله عنه حالها وثابت على
 يديه انها لا تتعرض لاحد بعد ذلك اليوم وتفرقت القبائل الذين كانوا اجتمعوا على بنت برى
 الى اما كنهم وكان يوم مشهودا بين الاولياء ثم ان سيدي احمد رضى الله عنه رأى الهاتف
 في منامه يقول له يا احمد سر الى طندنا فانك تقيم بها تربى بها رجالا وابطالا عبد العال
 وعبد الوهاب وعبد المجيد وعبد المحسن وعبد الرحمن رضى الله عنهم اجمعين وكان ذلك في شهر
 رمضان سنة أربع وثلاثين وستمائة فدخل رضى الله عنه مصر ثم قصد طندنا فدخل على
 الحال مسرعادار شخص من مشايخ البلد اسمه ابن شحيط فقصه الى سطح غرفته وكان طول
 نهاره وابله شاخصا يصبره الى السماء وقد انقلب سواد عينيه بحمرة تتوحد كالجزر وكان يبكى
 الاربعين يوما واكثر لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ثم نزل من السطح وخرج الى ناحية فيشا
 النار فقبعة الاطفال فكان منهم عبد العال وعبد المجيد فورمت عين سيدي احمد رضى الله
 عنه فطلب من سيدي عبد العال بيضة يعملها على عينه فقال وتعطينى الجزيرة الخضراء
 التي معك فقال سيدي احمد رضى الله عنه له نعم فأعطاهاله فذهب الى امه فقال هنا يدوى
 عينه فوجعه فطلب منى بيضة واعطاني هذه الجزيرة فتسالت ما عندى شئ فرجع فاخبر
 سيدي احمد رضى الله عنه فقال اذهب فأنتى بواحدة من الصومعة فذهب سيدي
 عبد العال فوجد الصومعة قد ملئت بيضا فأخذ له واحدة منها وخرج بها اليه ثم ان سيدي
 عبد العال تبع سيدي احمد رضى الله عنه من ذلك الوقت ولم يتدرا معه على تخليصه منه
 فكانت تقول يا يدوى الشوم علينا فكان سيدي احمد رضى الله عنه اذا بلغه ذلك يقول
 لو قالت يا يدوى الخير كانت اصدق ثم ارسل لها يقول انه ولدى من يوم قون النور وكانت ام
 عبد العال قد وضعت في معلف النور وهو رضيع فطأطأ النور ليا كل فدخل قرنيه في التماط
 فقال عبد العال على قرنيه فخرج النور فلم يتدرا احد على تخليصه منه فلت سيدي احمد رضى
 الله عنه يده وهو بالعراق فخلصه من القرن فذكرت ام عبد العال الواقعة واعتدته من

ذلك اليوم فلم يزل سيدي احمد على السطوح مدة اثنتي عشرة سنة وكان سيدي عبد العال
 رضى الله عنه يأتي اليه بالرجل أو الطفل فيطأ طي من السطوح فينظر اليه نظرة واحدة
 فيملاءه مددا ويقول لعبد العال اذهب به الى بلد كذا أو موضع كذا فكذا فكانوا يسعون
 أصعب السطوح وكان رضى الله عنه لم يزل متلثما بلثامين فاشتبه سيدي عبد المجيد رضى
 الله عنه يوما رؤية وجه سيدي احمد رضى الله عنه فقال يا سيدي اريد أن أرى وجهك
 اعرفه فقال يا عبد المجيد كل نظرة برجل فقال يا سيدي ارفني ولو مت فكشف له اللثام
 فوقاني فضعف ومات في الحال وكان في طندنا سيدي حسن الصانع الاطاعي
 وسيدي سالم المغربي فلما قرب سيدي احمد رضى الله عنه من مصر أقول مجيئه من العراق
 قال سيدي حسن رضى الله عنه ما بقي لنا إقامة صاحب البلاد قد جاءها فخرج الى ناحية
 اخنا وضرب يده بها مشهور الى الآن ومكث سيدي سالم رضى الله عنه فسلم سيدي
 احمد رضى الله عنه ولم يتهرأ له فأقره سيدي احمد رضى الله عنه وقبره في طندنا مشهور
 وانكر عليه بعضهم فسلب وانطقا اسمه وذكروه ومنهم صاحب الايوان العظيم بطندنا المسمى
 بوجه القمر كان وليا عظيما فثار عنده الحسد ولم يسلم الامر لدرجة الله تعالى فسلب
 وموضع الان بطندنا أرى للكلاب ليس فيه رائحة صلاح ولا مدد وكان الخطباء بطندنا
 اتصروا له وعملوا له وقتا وانفقوا عليه اموالا وبنوا لزاوية مأذنة عظيمة فرفض سيدي
 عبد العال رضى الله عنه برجله فغارت الى وقتنا هذا وكان الملك الظاهر يبرس
 أبو الفتوحات بعة قدسيدي احمد رضى الله عنه اعتقادا عظيما وكان ينزل لزيارته ولما قدم
 من العراق خرج هو وعسكره من مصر تلقوه واكرموه غاية الاكرام وكان رضى
 الله عنه غايظ الساقين طويل الذراعين كبير الوجه الحل العينين طويل القامة ففى اللزن
 وكان في وجهه ثلاث نقط من أثر جدري في خده اليمن واحدة وفي اليسر ثنتان اثنى الانف
 على أنفه شامتان من كل ناحية شامة سوداء اصفر من العدسة وكان بين عينيه جرح مومي
 جرحه ولد اخيه الحسين بالابطح حين كان بهيمة ولم يزل من حين كان صغيرا بالثمامين
 والغرزتين ولما حفظ القرآن العظيم اشتغل بالعلم مدة على مذهب الامام الشافعي رضى
 الله عنه حتى حدث له حادث الوله فترك ذلك الحال وكان اذا لبس ثوبا وعمامة لا يجاها
 الغسل ولا غيره حتى تذوب فيبدلونهم الى غيرهما والعمامة التي بلبسها الخليفة كل سنة في
 المولد هي عمامة الشيخ بيده وأما البشت الصوف الاحمر فهو من لباس سيدي عبد العال
 رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول وعزة ربي سواقي تدور على البحر المحيط لو نفذ ما
 سواقي الدنيا كلها لما نفذ ما سواقي مات رضى الله عنه سنة خمس وسبعين وستمائة واستخلف
 بعده على الفقرا سيدي عبد العال وسار سيرة حسنة وعمر المقام والمنارات ورتب الطعام
 للفقراء وأرباب الشعائر وأمر بتصغير الخبز على الحال الذي هو عليه اليوم وأمر الفقراء
 الذين صحت لهم الاحوال بالإقامة في الاماكن التي كان يعينها لهم فلم يستطع أحد أن
 يخالفه فأمر سيدي يوسف أب سيدي اسماعيل الانبائي أن يقيم بأبوية وسيدي احمد
 طرطوران يقيم تجارة أبوية وسيدي عبد الله الجيزي أن يقيم في البرية تجارة الجيزة

وأمر سيدي وهيب بالاقامة في برشوم الكبرى فأما سيدي يوسف رضي الله عنه فأقبلت
 عليه الأمراء والأكابر من أهل مصر وصار سمائه في الاطعمة لا يتدر عليه غائب
 الأمراء فقال الشيخ احمد أبو طرطور يوما لاصحابه اذهبوا بنا الى اخينا يوسف فنظروا حاله
 فغضوا اليه فقال لهم كانوا من هذه الماوردية واعلموا الغش الذي في بطونكم من العدم
 والبلة الذي في سيدي احمد فغضب الشيخ أبو طرطور من ذلك الكلام وقال ما هو الا كذا
 يا يوسف فقال هذه مباسطة فقال أبو طرطور ما هو الا محاربة بالسهم فغضى أبو طرطور
 الى سيدي عبد العال رضي الله عنه راخبره الخبر فقال لا تشترش يا أبا طرطور زنا ما كان
 معه وأطنا اسمه وجعلنا الاسم لولده اسماعيل فن ذلك اليوم انطق اسم سيدي يوسف
 الى يومنا هذا وجرى الله على يدي سيدي اسماعيل الكرامات وكلمته البهايم وكان يخبرانه
 برى في اللوح المحفوظ ويقول بوقع كذا وكذا القلان فيجبى الامر كما قال فأنكر عليه شخص
 من علماء المالكية وافق بتعزيره فبلغ ذلك سيدي اسماعيل فقال وبما رأيت في اللوح
 المحفوظ ان هذا القاضي يغرق في بحر الفرات فأرسله ملك مصر الى ملك الافرنج ليبادل
 القسيسين عندهم فانه وعد باسلامهم ان تطعمهم عالم المسلمين بالحنة فلم يجدوا في مصر اكثر
 كلاما ولا جديلا من هذا الثاني فأرسلوه فغرق في بحر الفرات * وأما ترتيب الاشار
 الممورة في بيت سيدي احمد رضي الله عنه الى الآن من أولاد الفزان وأولاد الاراعي
 وأولاد المملوك وأولاد النكاس وغيرهم فرتبهم كذلك سيدي عبد العال رضي الله عنه
 ولم يكن أحد من أولاد الاشار يدخل راكبا حوش الخليفة بلا اذن الأولاد المملوك
 لما كانوا يعلمون من حب سيدي احمد رضي الله عنه له وكان سيدي عبد الوهاب الجوهرى
 رضى الله عنه المدفون قريبا من محلة مرحوم اذا جاءه شخص يريد الصلوة يقول له دق هذا
 الوتد في هذه الحائط فان ثبت الوتد في الحائط أخذ عليه العهد وان خار ولم يثبت يقول له
 اذهب ليس لك عندنا نصيب وقد دخلت الخلوة ورأيت الحائط غاليا شقوق ومائت فيها
 الابعض أو تاد وكان الشيخ رضى الله عنه يعلم من هو من أولاده بالكشف وانما كان يفعل
 ذلك اقامة حجة على المراد بقضى بذلك على نفسه ولا تقوم نفسه من الشيخ وأما أمر سيدي
 الشيخ محمد المسمى بقمر الدولة فلم يصحب سيدي احمد زمانا لما جاء من سفر في وقت حتر شديد
 فطلع بترشح في طندنا فسمع بأن سيدي احمد رضي الله عنه ضعيف فدخل عليه يزوره وكان
 سيدي عبد العال وغيره غائبين فوجد سيدي احمد قد شرب ماء بطيخة وتناها ثانيا فها
 فأخذه سيدي محمد المذكور وشربه فقال له سيدي احمد أنت قد دولة أصبحا في فسمع بذلك
 سيدي عبد العال والجماعة فخرجوا المعارضته وقتل بالحال فرج فرسه في البئر التي بالقرب
 من كوم التربة النفاضة فطلع من البئر التي بناحية نفيافا فالتظروا عند البئر التي نزل فيها زمانا
 لجاء الخبر انه طلع من تلك البئر التي قرب نفيافا فرجعوا عنه فأقام بنفيافا الى أن مات لم يطلع
 طندنا من سيدي عبد العال وكان رضى الله عنه من اجناد السلطان محمد بن قلاوون
 وعلمته وقوبه وفرسه وجمعيته وسيدته معلمات في ضريحه بنفيافا رضى الله عنه * قلت وسبب
 حضور مولده كل سنة ان شيوخ العارفين بالله تعالى الشاوي رضى الله عنه أحد اعيان يمينه

ربه الله قد كان أخذ على العهد في القبة تجاه وجه سيدي احمد رضى الله عنه وسلم الى
 يدي فخرجت اليد الشريفة من الضريح وقبضت على يدي وقال يا سيدي يكون خاطرك
 عليه واجعله تحت نظرك فسمعت سيدي احمد رضى الله عنه من القبر يقول نعم ثم انى رأيت
 بعصر مرة اخرى هو وسيدي عبد العال وهو يقول زرباطند تا ونحن نطبخ لك ملوخية
 ضياقتك فسا فرت فأضافنى غاب أهلها وجاعة المقام ذلك اليوم كله لم يطبخ الملوخية ثم
 رأيت بعد ذلك وقد اوقفتنى على جسر خاظة تجاه طند تا فوجدته سور المحيط طاف وقال فها
 ادخل على من شئت وامنع من شئت ولما دخلت بزوجتى فاطمة أم عبد الرحمن وهى بكر
 مكنت خمس شهر ولم اقرب منها فجاءنى وأخذنى وهى وهى وفرش لى فرشاً فوق ركن القبة التى
 على يسار الداخل وطبخ لى حلوا ودعا الاحياء والاموات اليه وقال أزل بكارتها هذا فكان
 الامر تلك الليلة وتختلفت عن ميعاد حضورى لأم ولد سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وكان
 هذا لبعض الاولياء فأخبرنى ان سيدي احمد رضى الله عنه كان ذلك اليوم يكشف السترة عن
 الضريح ويقول أبطأ عبد الوهاب ماجاء وأردت التخلف سنة من السنين فرأيت سيدي
 احمد رضى الله عنه وهو جريده خضر وهو يدعو الناس من سائر الاقطار والناس
 خائفه ويمنه وشماله أمم وخلائق لا يحصون فز على وأنا بمصر فقال أما تذهب فقلت بى وجع
 فقال الوجع لا يمنع المحب ثم أرائى خلقا كثيرا من الاولياء وغيرهم الاحياء والاموات من
 الشيوخ والزنى با كفانهم يشون ويترصفون معه يحضرون المولد ثم أرائى بجاعة من الاسرا
 جاء من بلاد الافرنج مقيدين مغلولين يزحفون على مقاعد هم فقال انظر الى هؤلاء فى هذا
 المال ولا يتخلفون فقوى عزى على الحضور فقامت له ان شاء الله تعالى فحضر فقال لا بد
 من الترسيم عليك فرسم على سبعين عظيمين أسودين كالافياء وقال لا تفارقاه حتى تحضرا
 به فأخبرت بذلك سيدي الشيخ محمد الشناوى رضى الله عنه فقال سائر الاولياء يدعون
 الناس بقصادهم وسيدي احمد رضى الله عنه يدعو الناس بنفسه الى الحضور ثم قال ان
 سيدي الشيخ محمد السمروى رضى الله تعالى عنه شيعى تختلف سنة عن الحضور فها سيدي
 احمد رضى الله عنه وقال موضع يحضر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والانباء عليهم
 الصلاة والسلام معه وأصحابهم والاولياء رضى الله عنهم ما تحضرون فخرج الشيخ محمد رضى الله
 عنه الى المولد فوجد الناس راجعين وفات الاجتماع فكان يلبس ثيابهم ويترهب على وجهه
 انتهى * وقد اجتمعت مرة أنا واخى أبو العباس الحريثي رحمه الله تعالى بولى من اولياء
 الهند بمصر المحروسة فقال رضى الله عنه ضيفونى فانى غريب وكان معه عشرة انفس فسمعت
 له نظيرا وعلا فأكمل فقامت له من أى البلاد فقال من الهند فقامت ما حاجتك فى مصر فقال
 حضرنا مولد سيدي احمد رضى الله عنه فقلت له متى خرجت من الهند فقال خرجنا يوم
 الثلاثاء فقمنا الى الاربعاء عنده سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وليلة الخميس عند الشيخ
 عبد القادر رضى الله عنه ببغداد وليلة الجمعة عند سيدي احمد رضى الله عنه بطند تا
 فجمعنا من ذلك فقال الدنيا كلها خطوة عنده اولياء الله عز وجل واجتمعنا به يوم السبت
 انقضاء من المولد طاعة الشمس فقامنا اليهم من عزفهم سيدي احمد رضى الله عنه

في بلاد الهند فقالوا يا الله العجب اطلقنا الصغار لا يحلفون الا ببركة سيدي احمد رضي
 الله عنه وهو من اعظم ايمانهم وهل احد يجهل سيدي احمد رضي الله عنه ان اولياء
 ما وراء البحر المحيط وسائر البلاد والبلدان يحضرون مولده رضي الله عنه وأخبرني
 شيخنا الشيخ محمد الشناوي رضي الله عنه ان شخصا انكر حضوره مولده فسلب الايمان
 فلم يكن فيه شعرة تحن الى دين الاسلام فاستغاث بسيدي احمد رضي الله عنه فقال بشرط
 ان لا تعود فقال نعم فرد عليه ثوب ايمانه ثم قال له وماذا تنكر علينا قال اختلاط
 الرجال والنساء فقال له سيدي احمد رضي الله عنه ذلك واقع في الطواف ولم ينسح
 أحدهم منه ثم قال وعزة ربي ما عصي أحد في مولدي الاوتاب وحسنت ثوبته واذا
 كنت أرى الوحوش والبهائم في البصائر واجهم من بعضهم بعضا فيبجزني الله
 عز وجل عن حياية من يحضر مولدي * وحكي لي شيخنا أيضا ان سيدي الشيخ أبا الغيث
 ابن كيلة أحد العلماء بالمحلة الكبرى وأحد الصالحين بها كان يصرف الناس الى بولاق فوجد
 الناس مهتمين بأمر المولد والنزول في المراكب فأنكر ذلك وقال هيئات أن يكون
 اهتمام هؤلاء بزيارة نبيهم صلى الله عليه وسلم مثل اهتمامهم بأحد البدوي فقال له شخص
 سيدي احمد ولي عظيم فقال ثم في هذا المجلس من هو أعلى منه مقام ما فزعم عليه شخص
 فاطعمه سمكا قد خلت حلقة شوكة أصليت فلم يقدروا على نزولها بدهن عطاس ولا بحيلة من
 الحبل ووردت رقبتة حتى صارت كخلاية النحل تسعة شعور وهرلا يلتهب بظعام ولا شراب
 ولا منام وانساء الله تعالى السبب فبعد التسعة شعور ذكره الله بالسبب فقال اهلوني الى
 نية سيدي احمد رضي الله عنه فادخلوه فشرع يقرأ سورة يس فعطس عطسة شديدة
 فخرجت الشوكة مغمسة دما فقال بيت الى الله تعالى يا سيدي احمد وذهب الوجع والورم
 من ساعته * وانكر ابن الشيخ خايفة بن ساحية ايارباغرية حضور أهل بلده الى المولد
 فوعظه شيخنا الشيخ محمد الشناوي فلم يرجع فاشتكا له سيدي احمد فقال سمعنا طلع له
 حبة ترعى فيه لسانه فطلعت من يومه ذلك وانفلت وجهه ومات بها * ووقع ابن اللبان
 في حق سيدي احمد رضي الله عنه فسلب القرآن والعلم والايمان فلم يزل يستغيث بالاولياء
 فلم يقدروا على ان يدخلوه في أمره فدلوه على سيدي ياقوت العرشي ففضى الى سيدي احمد
 رضي الله عنه وكلمه في القبر وأجاب وقال له أنت أبو الفتيان رد علي هذا المستكين
 ريماله فقال بشرط التوبة قتال ورد عليه ريماله وهذا كان سبب اعتقاد ابن اللبان في
 سيدي ياقوت رضي الله عنه وقد تزوجه سيدي ياقوت ابنته ودفن تحت رجلها بالقرافة
 رحمه الله تعالى * وواقعة ابن دقيق العيد وانه لما نه سيدي احمد رضي الله عنه مشهورة
 وهو ان الشيخ تقي الدين ارسل الى الشيخ سيدي عبد العزيز الديريني رضي الله عنه وقال له
 اتعجب لي هذا الرجل الذي اشتغل الناس بأمره عن هذه المسائل فان اجابك عنها فهو ولي
 الله تعالى فضي اليه سيدي عبد العزيز وسأله عنها فاجاب عنها بأحسن جواب وقال
 هذا الجواب مسطر في كتاب الشجرة فوجدوه في الكتاب كما قال وكان سيدي عبد العزيز
 ذاهلا عن سيدي احمد رضي الله عنه يقول هو بحر لا يدر لك له قرار واخباره ومجيبه

بالاسرامن بلاد الافرنج وانما الناس من قطاع الطريق وحملولته بينهم وبين من استجده
 لا تحويهم الدفاتر رضى الله عنه قلت وقد شاهدت انا بعيني سنة خمس واربعين وتسعمائة
 اسير على منارة سيدى عبدالعال رضى الله عنه مقيداً مغلولاً وهو مخبط العقول فسانته
 عن ذلك فقال يئساً انا فى بلاد الافرنج آخر الليل توجهت الى سيدى احمد فاذا انا به فأخذنى
 وطاربنى في الهواء فوضعتى هناك يومين ورأسه دائرة عليه من شدة الخبطة رضى
 الله عنه

* (ومنهم الشيخ العارف الكامل المحقق المدقق أحد اكابر

العارفين بالله سيدى محيى الدين ابن العربى رضى الله عنه) *

بالتعريف كما رأيت بخطه فى كتاب نسب الخرقه رضى الله عنه اجمع المحققون من أهل الله
 عز وجل على جلالتهم فى سائر العلوم كما يشهد لذلك كتبه وما انكر عليه
 الالفة كلامه لا غير فأنكر واعلى من يطالع كلامه من غير سلوك طريق الرياضة خوفاً من
 حصول شبهة فى معتقده يموت عليها لا يموتى لتأويلها على مراد الشيخ وقد ترجمه الشيخ
 صفى الدين بن ابى المنصور وغيره بالولاية الكبرى والصلاح والعرفان والعلم فقال
 هو الشيخ الامام المحقق رأس اجلاء العارفين والمقربين صاحب الاشارات المملوكية
 والنفحات القدسية والانفاس الروحانية والفخ الموثق والكشف المشرق والبصائر
 الخارقة والسرائر الصادقة والعارف الباهرة والحقائق الزاهرة له المحلل الرفع من
 مراتب القرب فى منازل الانس والمورد العذب فى مناهل الوصل والطول الاعلى من
 معارج الدنو والقدم الراضخ فى التمكين من أحوال انهاء والباع الطويل فى التصريف
 فى احكام الولاية وهو أحد اركان هذه الطريق رضى الله عنه وكذلك ترجمه الشيخ
 العارف بالله تعالى محمد بن أسعد اليافعى رضى الله عنه وذكره بالعرفان والولاية
 ولقبه الشيخ أبو مدين رضى الله عنه بسلطان العارفين وكلام الرجل أدل دليل على مقامه
 الباطن وكتبه مشهورة بين الناس لاسيما بارض الروم فانه ذكر فى بعض كتبه صفة
 السلطان جده السلطان سليمان بن عثمان الاول وفتح القسطنطينية فى الوقت الفلانى بخاء
 الامر كما قال وبينه وبين السلطان نحو مائتى سنة وقد بنى عليه قبة عظيمة وتسكية شريفة
 بالشام فيها طعام وخيرات واحتاج الى الحضور عنده من كان ينسك عليه من القاصرين
 بعد أن كانوا يولون على قبره رضى الله عنه وأخبرنى أخى الشيخ الصالح الحاج أحمد
 الحلبى انه كان له بيت يشرف على ضريح الشيخ محيى الدين بخاء شخص من المنكرين بعد
 صلاة العشاء ينار يريده أن يحرق تابوت الشيخ فحسب به دون القبر بشعة اذرع فغاب فى
 الارض وأنا انظر ففقدته أهله من تلك الليلة فآخبرتهم بالقصة فخاؤا وحفروا فوجدوا رأسه
 فسك ما حفروا نزل وغار فى الارض الى أن عجزوا وردموا عليه التراب وكان رضى الله
 عنه أولاً يكتب الانشاء لبعض ملوك العرب ثم تزهو وتعمد وساح ودخل مصر والشام
 والجزائر والروم وله فى كل بلد خلفاء مؤلفات وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخ الاسلام
 بدمر الحروسة يحط عليه كثير فىل صاحب الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه وعرف

أحوال القوم صار يترجمه بالولاية والعرفان والقطبية * مات رضى الله عنه سنة ثمان
والاثنين وستمائة وقد سطرنا الكلام على علومه وأحواله في كتابنا تبيينه الاغبياء
على قطرة من بحر علوم الاولياء فراجعوا والله تعالى اعلم

* (ومنهم الشيخ داود الكبير بن ماخلاق رضى الله تعالى عنه) *

شيخ سيدي محمد وفا الشاذلي رضى الله عنه كان رضى الله عنه شريفا في بيت الوالى
باسكندرية وكان يجلس تجاه الوالى وبينهما اشارة يفهم منها وقوع المتهم أو برأته فان اشار
اليه انه برى عمل باشارته أو انه فعل ما اتهم به عمل بذلك وكانت اشارته انه ان قبض على حبيته
وجذبها الى صدره علم انه وقع وان جذبها الى فوق علم انه برى * وله كلام عال في الطريق
وكان أتت بالا يكتب ولا يقرأ * ومن كلامه رضى الله عنه في كتابه المسمى بعيون الحقائق في قوله
صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى على قدر ارتقاء همتك في
ذلك يكون ارتقاء درجتك عند عالم سريرتك وكان رضى الله عنه يقول انما كانت العلل
والاسباب لوجود البعد والحجاب ومن استنار قلبه علم ان الخضوع لرب الارباب حتم لازم
للعبد من غير العلل والاسباب وكان رضى الله عنه يقول لاولى نوران نور عطف ورحمة
يجذب به أهل العناية ونور فيض وعزة وقهر يدفع به أهل البعد والغواية لانه يتصفح بين
دائرتي فضل وعدل فاذا اقيم بالفضل ظهر بفضله فتنفع واذا اقيم بالعدل والعز يجذب تخفى
ردفع ولذلك اقبل بعض وأدبر بعض وكان رضى الله عنه يقول كلما زاد علم العبد زاد
افتقاره ومطلبه وعانت همته لانه في حال جهله يطالب العلم وفي حال علمه يطلب جلاء العلوم
والعلومات درجة لا غاية لمتنها ولا حد لعلومها فواجب ان يحبها من لوعة كلما ارتوت زاد
تأججها وضررها وكان يقول اسرار تنزل العلم عليها واسرار تترقى هي اليه واعلاهما
أولاهما لان العلم اذا ورد عليها صارت هي عينها فيه فتتلقى رسومها وتتصفح علومها وتدق
شواهدها وما اذا ترقى الاسرار الى العلوم فان طعم كآسها يشرب طعمها وتتنزل
خلع مواهبها قريبا من جنس لباسها فيحصل فيها ضرب من الاخفاء والاشكال وكان
يقول عالم انظار كلما اتسع علمه ونما اتسع في الوجود وفشا وعالم الباطن كلما اتسع علمه
وعلا دق عن الادراك ومال الى الخفاء لان العالم بالخفاء خفي عكس الظاهر وايضا فان عالم
الظاهر ينقضى علمه بانتضاء هذه الدار لانه منوط بالكيف والتأنيق له اذا صدق واخلص
لله الجزاء والثواب وكان يقول من اعظم المواقب بعد الايمان بالله تعالى وملائكته
وكتبه ورسله الايمان بنور الولاية في خلقه سواء ظهرت في ذات العبد أو في غيره من العباد
فانه كما هو مطلوب ان يؤمن به في غيره كذلك مطلوب ان يؤمن به في نفسه وكان رضى
الله عنه يقول الناس صنفان صنف اشتغل بالدنيا واقامة دولتها وشعائر دينها فهو في كنفالة
علماء المسلمين وصنف سمى همهم بعد ان حصلوا ما حصل الاولون الى فهم الاسرار وطلبوا
من يسير بهم في منازل التحقيق فهم في كنفالة العارفين وكان رضى الله عنه يقول لا يكن
اكبر همك من العبادة الا القرب من المعبود دون الاجر والثواب فانه اذا من عليك
بالدخول الى حذيرته فهناك الاجور وأعلى منها ثم ينم عليك حتى تكون أنت منعماً على

ذلك وكان يقول الجزء لا يطبق حل السكل **وكان** رضى الله عنه يقول من صحت
 ولايته من رجل كبير أحاط نوره بسره سرًا وجهرا وكان لا يدخل حضرة من حضرات
 القرب الا وهو معه **وكان** رضى الله عنه يقول اذا نطق المحبوب بغرائب العلوم وغرائب
 الفهوم فلا تستغرب من ذلك فان مداد قلم الغيوب فيامض **وكان** يقول حاش قلوب العارفين
 ان تخبر عن غير يقين **وكان** يقول لسان العارف قلم يكتب به الواح في قلوب المرئيين
 فربما كتب في لوح قلبك ما لم تعلم معناه وبيانه عند ظهور آياته **وكان** رضى الله عنه يقول
 القاب ظل نور الروح والروح ظل نور السر والسر يظهر تجلي اشعة الحقيقة الاولى
 في أوائل عوالم التكوين والنفوس عبارة عن توجه القاب الى سياسة العالم الشهادي
 والتفاني الى تدبير عالم شهادته **وكان** يقول اقبال القلب مع لاله الا الله خير من ملء
 الارض علامع الاعراض عن الله عز وجل **وكان** يقول العارف أثره في الآخذين عنه
 بامداده وانواره اكثر من آثارهم فيهم باذكارهم واعمالهم **وكان** رضى الله عنه
 يقول قلب العارف كالنار لواحدة البشر لا تبقى ولا تذر **وكان** يقول الذنب الاعظم شهود
 ما سوى الله مع الله أى شهوده بآبائه بنفسه **وكان** يقول اقبال القاب على الله حسنة يرجى
 ان لا يفسر معها ذنب واعراض القاب عن الله سيئة لا يكاد ينفع معها حسنة **وكان** رضى الله
 عنه يقول شهود الغافل سم قاتل **وكان** يقول اذا اكرم الله عز وجل عبدا طوى عنه
 شهود خصوصيته وأقامه في تحقيق عبوديته فالعبد اذا كان غائبًا عن مراعاة حقوق
 عبوديته خيف عليه من الشطح والانسياط وتعدى عن حدود الادب والعدول عن سواء
 الصراط **وكان** يقول النبي صلى الله عليه وسلم يؤمر والولى ياهم **وكان** رضى الله عنه
 يقول قلوب المؤمنين تحت ظل قلوب الاولياء وقلوب الاولياء تحت ظل قلوب الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام وقلوب الانبياء تحت ظل انوار العناية والامداد تنزل فيما بين ذلك
 ويتلوها الشاهد منه **وكان** يقول ليس الشان الخفاء في الخفاء انما الشان الخفاء في الظهور
وكان يقول من اعظم أبواب الفتح بقطة العبد من غفلته **وكان** يقول احذر واعبد
 النفوس فانها في الطامعات غوائل وآفات **وكان** يقول من نظر الى الاكوان نظر قلب
 عوقب بالحجاب أو بالحساب أو بالعذاب **وكان** يقول بنور النبوات يتضح الايمان وتتمثل
 الاعمال وبنور الولاية تزكو العبادات وتتم الاحوال **وكان** رضى الله عنه يقول
 اذا لم يكن ابن آدم عمالا في مصالح الدنيا والآخرة فهو كالجناد في ذلك الوقت وان اشتغل
 بالمعصية والنمر فهو كالشيطان وان اشتغل بامر الدنيا والآخرة فهو كالحيوان وان اشتغل
 بفكره فيما هو لله تعالى فهو كالملاك فانظر رجبك الله تعالى درجة من تريد أن تلحق **وكان**
 يقول من الاولياء من يكلم من خزانة قلبه ومنهم من يكلم من خزانة غيبه فالكلم من
 خزانة قلبه محصور والمتكلم من خزانة غيبه غير محصور **وكان** يقول كلما قويت القلب
 في قلوب الخلائق انطقت السنة العارفين بصرائح الحقائق وذلك لانها امننت من ملاحظة
 النظار **وكان** يقول ان سكنت الى مائت فمائت لان العطاء يحرك الاشواق الى اناء المعطي
 وان نلت فتهبك العطاء الى المعطي فذلك بشارة على وجود العطاء ومن هنا حال بعضهم

ابن الله على كافر نعمة انما هي نعمة وكان يقول جلت الحقيقة ان تكون البشرية
مخلوقة لها ولكن اذا اراد ان يوصلها اليك انبسط شعاع سلطان شعاعها في قلبك
مخلوقة لها ووجدتها لا بك

اعارته طرفا رآها به * فكان البصير بها طرفها

وكان رضى الله عنه يقول جلت الحقيقة أن يكون لها جزء من المخلوقين انما يطلب جزاؤها
من رب العالمين وكان يقول لا يصح من مرید أن يجازى استاذ الذي أخذ عنه أبدا
لان ما استفاد منه لا يتقابل بالاعراض وكان يقول قلوب علماء الظاهر وسائط
بين عالم الصفاء ومظاهر الالكاد راحة بال العامة الذين لم يصلوا الى ادراك المعاني الغيبية
والادراكات الحقيقية وكان رضى الله عنه يقول أهل التصوف قوم ساروا عن
الاجساد الى ما وراءها فترلوا في حضرة الوفاء وحلوا في محل الصفاء وكان يقول من اعجب
العجب محب وقف بباب غير باب الحبيب وكان رضى الله عنه يقول ألح على الكرام في
الدوال وان لم تكن أهلا للعلم فان لهم اخلاقا جلية وكان رضى الله عنه يقول ما ذل
قلب لبارئته الا فاده نورا وخيرا وكان رضى الله عنه يقول ما وقفت همة مرید في سيرها
الى الله تعالى عند كون لكون قط الاناداه منادى التحقيق أثبت وجود ما أنت واقف معه
وكان يقول لا تجعل مستندا ليمانك نتائج الفكرة البشرية بل فز من ذلك الى الله تعالى وإلى
رسوله صلى الله عليه وسلم واستعد بالثبات منه واطلب ذلك من مدد الله عز وجل وفي رواية
اخرى عنه ان اردت سلوك الشجرة البيضاء والوصول الى ذروة أهل النقي والافتداء باسل
الربة الاولى قايلك أن تجعل دينك وإيمانك من نتائج العتول والافكار أو مستندا الى
ادلة النظر بل عرج الى المحل الاعلى والمنزل الاعز الاحي واستمدت البركات والنور من
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسأل الله تعالى أن يمن عليك بمدد من عنده يغنيك به عن
كل شيء سواه ويهديك بنوره اليه حتى لا تشهد في ذلك الاياه وقل رب انى اعوذ بك أن يكون
إيمانى بك وبما انزلت وبما ارسلت مستفادا من فكرة مشوبة بالاوصاف النفسية أو مستندا
الى عقل عجز بامشاج الطينة البشرية بل من نورك المبين ومددك الاعلى ونور نبيك
المصطفى وكان رضى الله عنه يقول ان اردت الوصول الى معرفة نور الولى فاطلب الله تعالى
فيما لا تجده لانهم ودائع غيبه وخبايا حضرنه وكان يقول لا تطلب من الاعمال والعلوم
والاحوال خلوصها من كل الشوائب البشرية لئلا تكلف شططا وتطن وجود ما لا يمكن
وجوده سهوا وغلطا بل من بين فرت الماء والطين ودم ذلك الامر الخفى عن ادراك المدركين
ابنا خالصا نغالا لشار بين وكان رضى الله عنه يقول لا يهولكم كثرة عدد النبى وروقة
عدد الاخبار فان أولئك وان كثرة عددهم أمرهم صغير حقير وهؤلاء وان قل عددهم
فأمرهم واسع كبير أولئك كثرت ظلال ظواهرهم ومعانيهم الزائلة الدنية التي هي غير
حقيقية فهم كالعالم الثانى من نبات وخنشاش ونحو ذلك من نبات قوالب خالية من المعاني
العلمية النورانية سكانها يوم النفوس الخبيثة الارضية ومعالم عمارها رذائل المعاني
الميوانية وصفات الاشكال الشيطانية كثيرهم قليل وعزيرهم ذليل أولئك كالانعام

بل هم اضل أولئك هم الغافلون وهؤلاء الاخير قل عدد ظواهرهم واكثر مدد سرهم
 يوزن الرجل منهم بعدد كثير من جنسه الا برار فظانك بأولئك الذين لا وزن لهم بالنسبة الى
 سعة انوارهم وما قدر أولئك الذين لا قدر لهم مع عظيم مقداره وكان رضى الله عنه يقول
 كلما جد العبد المؤمن بالصدق حقيقة الايمان اقتضى تجديده ذلك فناء عوالم الا كوان
 وكان يقول النعمة العظمى الانطواء بالفناء الا كبر في ظل الغنى الاعظم قال تعالى قل الله
 ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وفي الحديث كان الله ولائى معه وقالوا
 تسترت من دهرى بظل جناحه * فصرت ارى دهرى وابس برانى
 فلو تسأل الايام اسمى مادرت * وابن مسكانى ما عسرفن مسكانى
 وكان يقول ليس الرجل من يصف لك دواء تستعمله انما الرجل من داو لك في حضرة
 وكان يقول أعلى النور ما غاص في القلوب والاسرار ولم يظهر الى انقضاء هذه الدار وذلك
 لانه اثبت وا أقوى وأرفع وأعلى مما يسرع ظهوره وتآكل حبات النسات البطي ظهوره
 تجدها اثبت وا أقوى وأرفع مما ليس كذلك وكان يقول لا تبع ذرة من المحبة لله تعالى أو فى
 الله بقنا طير من الاعمال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وكان يقول
 ان الرجل ليهانق الرجل وان بينه وبينه لا بعد مما بين المشرق والمغرب وكان رضى الله عنه
 يقول للسر لسان وللروح لسان وللقلب لسان وللعقل لسان علما ذلك من مواطن اصون
 لسانهم وغيرهم الاصلية والعارف الكامل يخاطب كلا منها بلسانه ولغته ويسميه بكاشه
 من شرابه وكان رضى الله عنه يقول ما ظهر متخلص كون الا عند غيبة حارس المعرفة
 ولولاها ملاح متخلص كون أبدا وان شئت فأتتويعا المثل التوصل ملاح كوكب كون
 الا عند غيبة شمس المعرفة ومتى طلعت شمس المعرفة من مشارق التوحيد اقلت كواكب
 الا تار وغابت نجوم الا غيار ولوعلم الناس قدر الولى لتأدبوا مع كل انسان لانه لا يس مثل
 لبيته وظاهره في مثل صورته وكان يقول اذا أمرك العلم وزجرلك زاجره فأغتر لا مره
 وقف عند وجود زجر منوان كان مقامك أعلى ورتبتك في منازل القرب أدنى ادب مع الله
 تعالى ووفاء بحق حكمته ووقوف مع حدود أوامر الالهية اذ من تمام ادب جليس الملك أن
 يتأدب اذا زجره صاحب الباب تميم الدواثر الملك وتأدب بابا دابه وكان رضى الله عنه
 يقول ما ظهر كون قط علوى ولا سفلى الا وهو دليل أو مثال على حضرة ربانية ونور معرفة
 خفية وثم معارف لم يظهر لها مثال ولا تحظر لذى بصيرة على بال وكان يقول سهم المعرفة متى
 وقف أمامه هدف ايمان قلب اصابه ولم يخطئه وكان يقول نشأ هذا العالم على التدريب
 فاذا توجه الانسان للدائرة الاخرى والنشأة الثانية عادت السماء كالاب والارض كالام
 وكان المتولد واحد دفعة واحدة وثبتت حبات نبات الادميين عن بطن الارض نباتا
 واحدا وكان يقول اذا نطق انسان العارف بالمعرفة صمت وجوده كله وكان يقول لو علمت
 النفوس قدر ما تدعى اليه لكانت تسابق داعيها اليه وكان يقول لا تشرب من شراب
 الدنيا الا بعد أن تمزجه بشراب الآخرة وذلك لتكون محفوظا وكان رضى الله عنه
 يقول ما من وقت جديد الا وفيه مدد جديد يلتقاء كبراء الوقت ووسائطه وهم ارباب الثاني

للمدد الوقتي وسفراؤه وقد ورد الاثران لربكم في دهركم هـ ذانفحات الافة عرضوا النفحات
 ربه الله تعالى فاشار الى المدد الوقتي وكان رضى الله عنه يقول ماوردت حقيقة على
 عارف قط الا وذهب شاهدته تحت سلطان انوارها وأما السامع منه فيمكن بتمام شاهدته
 مع وجود تقيها منه لانهم اوردت من بشير اليه وكان يقول خفيت الارواح في الاشباح
 اظهر الاشباح في هذه المداير فوق الاعضاء بالطواهر فتشغل العبد بشهود ظواهره عن
 مراعاة القلوب والسرائر والموفق السعيد من زاحم لروحه فاطهرها وجاهد في اصلاح
 حقيقة مخلصها وحزرها وكان يقول ليس الشأن من تغرب عليك يتسبب امر بشريته
 انما الشأن من اظهر امرها وأوصافها ثم أبدى لك آثار التحقيق عليها وبرز لك من مكنوناتها
 ذخائر الخيوب وفي ذلك اشارة لفهم قوله تعالى قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الي وكان
 يقول العارف لا يبقى مع غير الله تعالى بحال ولا يقف مع ما بد الله من الحق ومتى وقف معه
 جيب به عن ربه تعالى وكان يقول رب شارب دواء نافع ظن الشارب انه ما نكونه على
 صورته فكان فيه شفاؤه من جميع الامراض كذلك الولي ربما غتر عليه من رآه في صورة
 العوام فوصله الى حضرة ربه وهو عنه غافل لا يدري مقامه ثم اذا استنار قلبه عرفه وكان
 يقول انما ثبت البشر لسلطان نور التجلي وتد كذلك الجبل لان طينة البشر عجن من أصل
 أصل بخلاف الجبل وكان يقول الالسنه ثلاثة لسان نقل عن لسان ولسان نقل عن قلب
 ولسان نقل عن غيب فالناقل عن لسان حال والناقل عن قلب عالم والناقل عن غيب عارف
 فلسان اللسان هو الهوى ولسان القلب داع الى هدى ولسان الغيب يشير الى عالم الحق
 والتمام وانطوى الفرع الأدنى في الأصل الأعلى وكان يقول مهرا العلوم حسن القهوم
 ومهر الحقائق التمام تحت قهر سلطانها وكان يقول نفس العارف المجعولة لسياسة
 مهية الحياة الدنيا لم تذلت نور معرفته ومريد تحت يد استاذ دروسه وحقيقته تأخذ عنه
 مع جملة الاتخذين وتستهفيد منه مع جملة المستفيعين وترى عنه كما يرى غيره من المريدين
 ونؤمن بخصوصيته كما يؤمن به من شاء الله من المؤمنين وهو معزول عن معرفة حقائق
 علومه الربانية ومقاماته العلوية لان ذلك كله من الاسرار المغيبة التي لا يطلع علماء الظواهر
 الاعلى ظواهر آثارها وكان يقول ان لم يسمعك الغيب بالتجليات والانوار فاصبر أنت
 بالطاعات والاذكار وكان يقول من تجددت له بقطرات في وقت فذلك دليل على ان له
 غفلات وأهل التخصص لا يقطعة اهم لانه لا غفلة لهم وكان رضى الله عنه يقول انا كنت
 مفقرا في انشاء طينتك الانسانية الى خلقه وتصويره فكيف لا تكون مفقرا في هداية
 حقيقته الاصلية الى اطفاه وتنويره وكان يقول قال الله عز وجل يا عبدى اذا اتيتني
 وأنت لي عارف كتبت لك بعدد الاكوان حسنات وكان يقول رب عبدك يستصغر
 نفسه أن يكون موجودا فلما كسى خامة الفضل صار يستحي من الله أن يرى الوجود
 الكوني مع الله شيئا مشهودا وكان رضى الله عنه يقول عليك باستماع الاخبار والطرية
 التي لم تحدث عن وجود فكر ورؤية فانهادوا للقلوب وكان يقول ذاتك مرآة وشكل
 ذاتك مرآة ذاتك وكان يقول اذا رأيت من رأى فقد رأيت وكان يقول كل حقيقة بدت

فخاب تحت سلطانها شاهد شاهد ما فذلك مشهود حق وان لم يغيب في شهود ذلك مزح
وتليس وكان يقول الارواح في عين ذاتها الا صورة لها وانما ذلك من حيث اشباحها
ولذلك لما عصى بنو آدم بدت السواة لانطواء الارواح فان عالم الارواح اذا ظهر يشهد به
ولا عصيان مع وجود ذلك وكان رضى الله عنه يقول اعز الاشياء وجود الصديق في
الطلب ويليه في العزة القبول واعز منهما الظفر بالوصول وكان يقول شيان لا يكاد
القاب يشهد عليهما معرفة الله والخروج عما سوى الله تعالى وكان يقول ليس الشأن تجلي
حبيبك مع فقدان رقيبك انما الشأن تجلي حبيبك مع وجدان رقيبك وكان يقول العارف
ان لم يطلبه الخلق اقبلوا بواسطة الى الله تعالى طلبهم هو لا قضاء حق الله تعالى وكان
يقول الجنة مطلوبة وانار طالبة والهذات عامل هذه بالطيب وهذه بالهرب وكان
رضي الله عنه يقول يرسل الوالد الشفوق واده الطفل الى الطيب من حيث لا يشعر الطفل
ويقال له تلطف به ولا تشفق عليه واكرامك علينا ولا تكلفه معرفة كذلك يقال للعارف
داو مرضى عبادنا اذا التواكبت سيرنا وهم لا يشعرون ولا تكلفهم معرفة ذاتهم ولا معرفة
مداد واتهم فانهم ربحوا ذلك عليهم وعامهم كما علمناهم فانت داغ اليانا ومطالب بحسن
نقد دعوناهم الى حضرتنا وجنةنا وهم يهابوننا غير عاملين وبكفهم حقائقها على الحقيقة
غير عارفين وكان يقول تنصارع الاسرار والانوار ويدير كل واحد منهما ما كلفه على
الاخر ليسكران من كاسهم ما في غيبان عين وجودهما فلا اسرار ولا انوار وكان يقول
نعمة وآي نعمة خطايمهم لك ولو كلمة وكان يقول انما زهد العارفين في الدارين لرؤية
ما هو اشرف واعلى واجل وكان يقول العابد يعادى فعل نفسه والعارف يعادى ذات نفسه
وكان يقول لازم على قول لا اله الا الله حتى تغيب عن لا اله الا الله بلا اله الا الله وكان يقول
انما مد الناس عن العارف المحقق وجود شركهم لان العارف يدفع بهم في حضرة الجمع
والنفرة يفتنون نفوسهم من حرارة الانوار الى ظلال الاغيار وكان رضى الله عنه يقول
من احب الله تعالى احب كل ما كان سبيبا منه كما قال مجنون بن عاصم

أحب طيها السوداء حتى * حبت طيها سودا الكلاب

وكان رضى الله عنه يقول يقال للعارف اذا اشتكى آثار بشرية انما يريد ان يهرب
دوائر الجلس كما عمر بن عبد الله بن القيس وكان يقول خرج ابن آدم الى الدنيا بجناح الخي
وفوقه سماء ونحته نار فان ربي جناحه وريشه طار وان اهمله وتركه سقط في النار وقد جاء
في الحديث انما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة وكان يقول من قهر الفهار
أن يشهد له ما يشهد له ولا يستطيع ان تسلك ولا تعمل على مقتضاه الا اذا شاء وأراد وكان
رضي الله عنه يقول كل شيء اردته وانت محجوب فليس هو عين الامر المطلوب وكان يقول
كلما ازداد عبد بالحضور ازداد الوقت به نورا وكان يقول لا تأكل النار الا محل الشرية
ان كان كذا فكذا وان كان جزءا وانما انات النار من بعض المؤمنين لانهم كانوا بصيانتهم
على خفاء من الشرك مشتملين وكان رضى الله عنه يقول حقيقة السر لا تظهر لاحد
في الدارين وكان يقول لا يباح اظهار الاسرار عند الاضطراب الا فيما سوى علمائها وكان

يقول لا يظهر اب حقيقة الانسان الا بازعاج ظاهر طيبته كما لا يظهر باطن اب الا بعد ازعاج
ظاهر قشرته وكان يقول لا يلزم من ذكر أوصاف آداب المعاملات وجود الاتصاف بها
لكتم من المتصف بها أنفع لسامعها فان غير المتصف بها قصد مدخول ونشر علمه في ذلك
معاول وكان يقول الحق تعالى يقول ابني آدم ملائمت الارض طولا وعرضا ولم يأتنا
منكم الا القليل وكان يقول ما سكت عارف قط ولو نفسا الا عقوبة لاهل زمانه وما تسكتم قط
كلمة الا واتتكم بها كل من سمعها وكان رضي الله عنه يقول من غفلة العبد وعي قلبه
نسبته الاشياء لغير ربه وكان يقول ان نسيه طبع ان تسلم من الشيطان المصق بذات
وجودك الملتزم باذن قلبك الجباري منك مجرى الدم الابرجوعك الى من هو اقرب اليك منه
وهو الله تعالى وكان يقول سيئات الظواهر في طريق المعاملات في معرض القول بكونها
مخالفة للاوامر السمعية الواردة على الخلق من وراء الحجاب بخلاف انوار القلوب
والامر اذا حصل فيها خلل لا مغفرة لسيئاتها ولا عوض من فوائدها قيل لبعضهم حين كان
عنده خلل

كل ذنب لك مغفور * سوى الاعراض عنا

قد غفرنا لك ما فات * بقي ما فات منا

وكان يقول ما تعجب ندامة قط وقتا فارغا ومظلمة الاملاية أو نورته وكان رضي الله عنه
يقول أولا تسمع ثانيا تفهم ثالثا تعلم رابعا تفهم خامسا تعرف وكان يقول ابن آدم ذو عوالم
ثلاث عالم انساني وعالم شيطاني وعالم روحاني فله من حيث المعنى الطين الجهل والنسيان
ومن حيث الرشح الشيطاني الكذب والكفران والجحود والظلمان ومن حيث الوصف
الروحاني التمديق والاذعان ثم اليقين والعرفان ثم الشهود والعيان وكان يقول القلوب
ثلاثة قلب ارضي قاله شيطان يا وى اليه ورعا استحوذ بالاغواء عليه وقلب سمائي
فهو باقي اليه ويسترق السمع من نواحيه فهو ينال من سماع اخباره ودرجته بسماء من
انواره وقلب عرشي فهو ابد الابدانية ولا يصل ابد اليه وكان يقول أول مراتب السماع
للقرآن غيبة السامع عن شهود الاكوان وكان يقول اذا أراد الله بعبد خيرا أوصل الى
قلبه العلوم الحقيقية المتلقاة من حضرة الربوبية بطريق ليس فيه اشكال على الظواهر
الشرعية ولا تعدى القواعد العقلية وكان يقول الكون الشهادي كانه منطوق
في ظاهريه آدم وظاهريه منطوية في معنى روحه غيب في طي التنفخ فيه والتنفخ منه منطوق
في الافاضة وذلك منقطع الاشارة وكان يقول لما شهد الكون الثاني بعين الغفلة موجودا
مع الله تعالى قضى الله عز وجل بفساده غير لاحديته وكان يقول لو نطق العارف بالسان
حقيقته لم يسع الكون الشهادي كلمة من كلماته وكان يقول كان الحق تعالى يقول
يا من طالب مني خذوا يا من طالبني قف وكان يقول من خرج لك كاسا من التذكرة بذرة من
بشريته فقد آذاك وكان يقول لو خير العارف بين مائة ألف خصوصية أو كنهه بحجاب
لاختار أن يكشف له ذرة من حجاب وكان يقول الحال ما جذبتك الى حضرة والعلم ما ردك
الى خدمته وكان يقول لولا ضيق الجباري كنت ترى النور بجاري وكان يقول ما منعك

من شمس القرب الا زكاه ولا حجبك عن شهود النور والظلامك وكان يقول من تزيده
 حب في محبوبه بسبب جديد فهو في دعوى نهاية المحبة بعيد **وكان** يقول الحالة التي
 لا اعتراض عاينها من ظاهر ولا باطن جمع لا شطح فيه ولفق لا شرك فيه **وكان** يقول من ابدأ
 من اسرار الله تعالى ما لا يليق ابداؤه وافشى من العلم المكنون ما لا يناسب افشاؤه وعرف
 بسوء الظنون فيه او بما هو فوق ذلك من العقوبات **وكان** يقول لو زال منك اننا لا نزال
 من انا وكان يقول لا ينال الشيطان من آدمي الا ان نزل الى ارض شهواته **وكان** يقول
 انما نذر العباد من الخلق لجهلهم باسرار الله فيهم ولو عرفوا اسرار الله فيهم لا تسواهم كما
 انسبهم العارفون **وكان** يقول كلما دق الكشف الغيبي وخفي كائن اعلی **وكان** يقول
 كل دليل تستدل به على معرفة الله تعالى فانت اظهر منه **وكان** يقول ما عمل العارفون في
 هذه الدار على حال ولا مقام وانما عملوا على تحقيق انبياءهم الى الله تعالى وان الكلي
 في طي ذلك **وكان** يقول كل ما كان من الموجودات بعيدا عن شهود الاختيار في افعاله طال
 بقاؤه كالسما والارض والجبال والبحار وكل ما كان قريبا من شهود الاختيار قصر بقاؤه
 كالآدمي والحيوان تذكرة لا ولي الا اناب **وكان** يقول سوابق العناية قبل نواحي
 الهداية **وكان** يقول انت في الدنيا غير قار فيها والاخرة لم تصل بعد اليها فلم يبق الا رجوعك
 الى القريب الجيب **وكان** يقول ما اكرم الله عز وجل عبدا مثل نوراه بطه على قلبه
وكان يقول اذا تكلم العارف بكلمة غاب فيها وجود المستمع وذلك لان الكلام ذكر
 والسماع اني والرجال قوامون على النساء **وكان** رضي الله عنه يقول لو تنفس عارف
 في بلدة ثبت ايمان كل عبد فيها **وكان** يقول امام كل وصول غيبي عارض شهواني وكان
 يقول كل عارف لا يمت وجوده امام مریده لا يصل مریده الى الله تعالى **وكان** يقول لا يصل
 الى حضرات الانوار الا انما الصل من الاسرار **وكان** يقول ما نظر مرید لعارف بعين توفيق
 وورد الا **استان** سال الكاسيل حق وارشاد **وكان** رضي الله عنه يقول لا يباح التوحيد
 بالفهم الا في محل التكليف خاصة **وكان** يقول من تواجد بالفهم في موطن لم يصل اليه زلزاله
 قدمه **وكان** فيه الى اسفل منه وانما يباح ذلك لما اذن له اولي هو تحت اشارة عارف
وكان يقول الواردات الربانية لا تصل الى الفهوم وما وصل الى الفهوم انما هو من رشا
 مات ومن شعاع ضيائها **وكان** يقول لا يلوح لك نور حقائق الايمان حتى تخرج عن عامة
 الاكوان **وكان** يقول من علامة العلم الحقيقي اذا ورد على القلب ان تذهب الامثال
 والصور وان كانت الامثال الظنية سببا لاخذ الحقائق الاصلية **وكان** يقول
 انما خلق فيك ما خلق لتعرف به الاكوان لا المكون فانه لا يعرف الكون الا به تعالى
وكان يقول مواد الحكمة منظوية في القوة الانسانية وانما يفضل الحكيم على غيره
 باستخراجها من قوته الى فعله **وكان** يقول الا آدمي لا تقع عليه الاشارة لانه نسبة ناعت
 في انوار انقضاء **وكان** يقول ان كان لك في الوصول نية فلا تبق منك بقية **وكان** يقول
 ابن آدم ذو وجودات منظوية فتبصروا في خلاها فاعسى يلوح لكم شيء من جمالها **وكان**
 يقول لا يظهر جواهر الايمان الا بوجود الامتحان **وكان** يقول نيل الشهودات في الحياة

الدنيا عذاب مجمل مستور **وكان** يقول الحقائق كما بدت بوصفها خفاء في ظهور
 وظهور في خفاء ومدد هام من الواو في قوله هو الا قول والاخر والظاهر وكان يقول ما ورد
 وارد على وله غيبة قط **وكان** يقول المحققون قسمان مأذون له في الدلالة والافصاح
 وغير مأذون له في ذلك وكان يقول أمتعة الدنيا فيها لطف وبركة لانها بساط اعطاء
 لا ينقطع وفضل لا ينحصر واطلاق في عوالم البقاء والفسيح الاعلى وكان يقول
 اذا مرت بك بحياة حقيقة غيبية فتقف تحتها فهي اما أنت تظلك واما ان تبلك وكان يقول
 من علامة عدم حرية الرجل نقله قدمه حيث فاده هواه وكان يقول اثبت على حسن قصدك
 لتحقيق حصول مقصودك وكان يقول من دليل استقامة المؤمن شوقه لما ليس فيه هو
 نفسه وخوفه ورجاؤه مما لا يلائم نفسه **وكان** يقول من عصر لك من ماء ظاهر
 بشرية فاياك أن تشرب منه فانه يجزئك الى اتباع الهوى وركوب الضلال ومن عصر لك
 من ماء باطن خصوصيته فاشرب هنيئاً مريئاً فانه الشراب السافع وكان يقول كل كلام
 كنت مختاراً في قبوله ودفعه فنفعه عندك قليل وكل كلام قهرت على قبوله فذلك الذي
 يدفع بك الى الامر الحسن الجميل وكان يقول المريد سيدي باطنه وباطنه تسع والعباد
 سيده بظاهره وباطنه تسع فالعباد يراقب أوراده والمريد يراقب وارداته وكان يقول ما تعلم
 ان علماء العلم لم يعصموا وانما تعلموا البرحرا وماتعلموا النقص نوابغهم من الاقدار وانما تعلموا
 انزوا الى الله تعالى باللبس والافتقار وكان يقول أحوال أهل المعرفة غريبة جدا فانهم
 ان كانوا مع بشرية في خفياتهم في ماء وان كانوا مع خصوصياتهم فداير في هوائهم اذا كانوا
 بوصف نفوسهم غرق في بحار الدنيا اذا كانوا بوصف أرواحهم جرد في افق العالم
 الاعلى واقل مكشافي الدنيا من العوالم كلها ما كان اكثر شيئا بالعلم الاعلى واغوى في الاصلالة
 وكان يقول كل ما كان فوق ادراك العقل لا يعيش فيه الا باحد أمرين اما بالنور أو بالاعتقاد
 وكان يقول قلت الحيلة من الخسائر فوات كثير من الخسائر التوفيق والاعانات وكان يقول
 أصل حجاب بني آدم وقوفهم مع الظلال مع غيبتهم عن شهود حقائقها كما انهم انما يجوبوا بالعلم
 لوقوفهم خلف حجاب دون حقائقه وكان رضي الله عنه يقول للشياكر في حال شكره لسان
 ينطق عن ربه ان الله يقول على لسان عبده سمع الله لمن حده وكان يقول حاجة الاستاذ
 لما فوقه اشده من فاقة المريد الى استاذه وكان يقول ميزان الانوار الى قلوب المردين
 صدق المحبة وكان يقول العارف في الدنيا غيره لان نفسه وغيره لنفسه لا غيره وكان
 يقول كلما وجه العبد قلبه الى الله تعالى انجم وكما وجه قلبه الى الخلق تفرق **وكان**
 يقول كل سبب فرقك فقد أفنالك وأما ذلك وكل سبب جمعك فقد أحياك واثبتك وكان يقول
 لمحبة جسد لا رواح الحقائق وباب لخصرائها وكان رضي الله عنه يقول انما فرق العباد
 من الناس لانهم وجدوا منهم نبت جيفة الدنيا الظواهر بشرياتهم وانما قبل العارفين عليهم
 لانهم وجدوا منهم طيب ريح الارواح لباطن خصوصياتهم وكان يقول ان الله عز وجل
 انما يعرف الله ان يعرفه غيره وكان يقول لا يعرف الولي حتى يعرف الله تعالى لانه عنده
 فلا يعرف الا بعد معرفته ولو عرف قبل معرفته لكان حجابا عن الله تعالى وكان يقول

للعلم بالله تعالى في هذه الدار طريقتان العلم الانهائي والاولياء والوحى للانبياء عليهم الصلاة
 والسلام وكان رضى الله عنه يقول الا عين في مناظرها أربع عين صحيحة الذات قوية
 النظر وهي عيون الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعين صحيحة الذات ضعيفة النظر وهي
 عيون الاولياء رضى الله عنهم وعين موجودة الذات محجوبة النظر وهي عيون المؤمنين
 الغافلين وعين عمياء وهي عيون الكافرين الجاهلين وكان يقول منذ حصر الادميين
 في قوالب البشريات وسجنوا في سجون المظاهر الحسية لم يأتهم نفس العالم الغيبي ولا شيء
 من شمع انوار المحل الكوني ولا علم حقيقى جديد الا على أيدي الانبياء والمرسلين ثم يوسط
 اتباعهم من الاولياء والصدقين والعلماء العارفين وليس مع أحد منهم زيادة على ذلك
 الا ما آتوه في اوائل فطرتهم فليس اهلهم علوم جديدة طرية الا من تلك المنابع العلية
 القدسية وكان يقول من عرف العارف تعجب به العارف لانه يصير حاملي الثقة له في جميع
 تقاليده ومن جهل العارف استراح به العارف وكلما قويت معرفة العارف زاد اقتداره
 وافلاسه وذلك لانه كلما زاد معرفته زاد قدره واوعده القرب نزول النسب اذ وجود النسب
 والاسباب لا يكون الا مع البعد وارتقاء الحجاب وكان يقول العارف في الدنيا كشمعة
 تضيء مع خنائها وكان يقول لانجاة يوم يحسّر المبطلون الانبياء أو تابع النبي أو يحب
 وكان يقول الامثال لله ريدن والحقائق للعارفين ومثال العارف مثال رجل عند البحر
 فهو يعرف منه حيث شاء ومثال المرید مثال رجل عنده جند ماء قليل فهو ينتظر حله
 ليسعه وكان يقول اذا حاولت نفسك في فهم القرآن فذالك عن عجيب حالك لانك تريد ان
 تفهم قبيحاً وفاعل فيك وكان يقول اذ ابني المؤمن يوماً واحداً في الايمان تحسبك بأكثر من
 مائة ألف عروة من عروة منها الا انفصام لها وكان يقول اذا قاد الشيطان الانسان
 الى الذنوب والعصيان ولم يصبر بل رجع وتاب فسكاته ما انتفاده قط وكان يقول اذا دعوت
 عبد الغير هو نفسه فانتسه ما امكك فانه يعاديك بنفسه ويواليك بايمانه وكان يقول
 اذا اصلحت عملك اقبلت الجنة عليك واذا اصلحت قلبك اقبل الحق سبحانه وتعالى باحسانه
 اليك وكان يقول اذا اجنب العبد ألف جنابة كفاه غسل واحد وياحه الدخول في
 الصلوات وكذلك العبد اذا اجنب بغفلة الفضايلة ثم ذكر الله تعالى مرة واحدة واستغفرو
 كان ذلك مطهراته من تلك الجناسات ومبيحاً له الدخول في الحضرات وكان يقول
 اذا حصل لك الاطمینان فلا تبالي الايمان بالله والعود بعد العود لله وكان يقول ولله
 لو ان الله تعالى يريد سراً ولبائنه في هذه الدار ما سلط عليهم أحد ابوذهم وكان يقول
 استمع الحكامات الرادعة عن النقي والنصائح النافعة في زمن الرخاء قبل أن تبدوا الحقائق
 بذواتها فان أوامها كتاب وثانيها خطاب وثالثها عتاب ورابعها حجاب وخامسها عذاب يوم
 يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها الا به وكان يقول نسبتك الى الله تعالى بالتقوى
 خير من نسبتك الى غيره بالوفاء والصدق وكان يقول كن الحق تعالى يقول من طاب
 مني بما يدوم منه فقد طلب مني بوصفه فالحرمان اليه اقرب ومن طلب مني بوصفي فالكرم اليه
 اقرب وكان يقول اذا نهيت النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى واذا سمعت بتهم

التقوى بما ليس للنفس فيه هوى كانت الحضرة هي المأوى وكان يقول لورفعت لك السطور
 لاحث لك السطور وكان يقول الانبياء عليهم الصلاة والسلام استقرت حقاقتهم في دوائر
 الغيب فهم بذواتهم هنالك ولهم رقائق في عوالم الشهادة وقيام بحق دوائر الظواهر والاولياء
 استغرقت حقاقتهم في عوالم الشهادة لهم رقائق جواله في عوالم الغيب فالانبياء تعدوا
 الجباب بحقاقتهم والاولياء تعدوا الجباب برقاقتهم وكان رضى الله عنه يقول انما يستجيب
 لمن دعاهم الى الله تعالى بالاختيار العبيد الاحرار وكان يقول رأس مالك في صلاح حالك
 وجود اقبالك وكان يقول الصلاة المقبولة قطعها هي التي اتصلت بالمتابعة الحقيقية وكان
 يقول لو أن عارفا بالله تعالى في مشرق الشمس ينطق بحقيقة ورجل محب له في مغربها كان
 له نصيب من ذلك على حسب قسمته وتهذيب محبته وكان يقول كل عمل فهو موعود
 بجزائه آجلا لا تذكرة فان جزاءها عاجل مع مالها آجلا قال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع
 المؤمنين وكان يقول عزت معرفة العارفين أن تذكر هذه الدار لا تمارها مظهرا وكان
 يقول لأن تلقى الله تعالى وعملك كثير وقبلك مستنير خير من أن تلقى الله تعالى وعملك كثير وكان
 يقول لسان الحس العجمي ولسان القلب عربي فهم ما وقع لك شيء بهجة حسك ففسره بعربية
 وأبسط تجد الهدى والبيان وكان يقول القلوب على أصل سلم اجتهال تزلزل وكان
 اذا مر بكت بالذكرة فاماتت مستقيم فيعينها الله تعالى وامانع وج فيزيدها الله عوجا
 قال تعالى واذا ما انزلت سورة فهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا لا يتين وكان يقول
 القول بالحق وسماعه عبادة عمل به عامل أولم يعمل وكان يقول انما اضل العارفين
 الى ملابسة المطلق والدنيا لا تقاد من فيها من الغرق وتخلص من بها من الاسرى
 وليتمموا كثر من اسكدارها عن الضعفاء وكان يقول لسان التوحيد في الدنيا
 غراب ينفق بنفسه وزوالها ركان يقول لما كانت هذه الامة اقوى الامم بحقائق
 التوحيد كانت كذلك اضعف الامم اجسادا وقلها اعمارا وكان يقول لا واسطة
 في شيء من الاسرار المبثوثة في خواص بني آدم للملاء الاعلى وانما الحق يوصلها الى
 سرارهم بقدرته وما عدا الاسرار فلا يصل قط منها شيء الى الاسفل الا بواسطة العالم الاعلى
 وكان يقول ما خاطبت قط وكونا وخطبتك الابد بحقيقة قتلك الاصلية الا الحقائق فانك
 لا تناسها الا بعين ذاتك الاصلية وكان يقول لو باشر صريح الحقائق قلب المرید
 الصادق لم تنسها الا كوان وكان يقول اذا عالت الحقيقة لم تظهر الاعلى اشرف الخلق
 كما ان نور النبي صلى الله عليه وسلم لما كان اعلى الانوار لم يظهر الاعلى اشرف الابشار
 صلى الله عليه وسلم وكان يقول استقرار الحقيقة في ذهن السامع اكثر من استقرارها
 في ذهن الناطق لان الناطق بها يشاهد ما ينافي قلة زمن مكثها عنده والسامع يأخذها
 من ثمادة فيطول زمن مكثها عنده وكان يقول متى لاح لك نور فاستجب منه شهودا
 أو محبة فقد حصل لك نصيب من ذلك وكان يقول الانوار العرفانية بارزة من غير عمل
 البشرية فان أردت تلقيها فلا تجعل البشرية شرط فيها وكان يقول متى سمعت كلاما عن
 رجل في كتاب أو نقل فان لم يكن له نسبة في شهر حقيقته لم تنتفع بكلامه وكان يقول

اذا عرض الكون الدنيوي حجب واذا عرض الكون الاخرى اوقف وكان يقول لا يطفى
 نور الحقيقة وشمسها محبوب هواء النفوس والديالان جواهرها مستقرة في دهر جبار
 النلوب ولا يصل اليها غوص النفس والهوى وكان يقول لو لم يهد العارف الحقيقة عن
 ذاته قليلا ما امكنه التعبير عنها او كان يقول اذا نظر العارف بعين بصيرته غابت الدنيا في مرآته
 لان حقيقة بصيرته اوسع منها وكان يقول العالم الدنيوي محل ظهور المعنى الانساني ومن
 بعد الموت الى آخر المحشر محل ظهور النور الايماني ومن بعده ادخول الجنة محل ظهور
 السر العرفاني وكان يقول لله تعالى في كل حقيقة علم لا يعلمه فيها غيره والناس فيما دون ذلك
 متفانون وكان رضى الله عنه يقول القلوب الفاسدة اذا سمعت الحقائق نفرت ولا يثبت
 اسماع الحقائق الا قلب اراد الحق تزيه وكان يقول لا يظهرولى في الدنيا قط بحقيقة وانما
 يظهر بعلمه لا بعينه فاذا كان يوم القيامة اظهرهم الله بحقائقهم واني انهم ومن رضى الله
 عنه يقول يا ابن آدم ما انصفت يدعوك داعي الدنيا بكلمة واحدة اشئ ذائب كدر فان
 فتيبه ألف يوم ويدعوك داعي الآخرة اشئ باق صاف ثابت ألف يوم فلا تجيبه يوما واحدا
 فانه ان لم تقدم الآخرة سويت بينهما **وكان** رضى الله عنه يقول من العجب كون
 الانسان ينظر اشئ الدنيا فيستضي بنورها وينتفع بآثارها وفي سر وجوده شمس انوار
 وهو غافل عن شهود حقيقة الظلمة ذاته الطيبة **وكان** رضى الله عنه يقول ديننا هذا
 قسمان ظاهر علم وباطن حقيقة نفاها مضبوط بالاصول والنقول وباطنه مضبوط بانوار
 النلوب فمن اتاك بشئ منه فاستشمد عليه جماله ومنه فالظاهر بشراعه والباطن بشواهد
 فمن قبل شيئا من ظاهره بغير نقل ثقة زل ومن قبل شيئا من باطنه بغير شهود قلب ضل وكان
 يقول من احسن الانوار نور يرد على قلب المرید ولا يلبث بظلمة الدعوى **وكان** يقول والله
 ليس قصد الدعاة الى الله تعالى علوما ولا احوالا ولا مقامات ولا خصائص ولا غير ذلك
 وانما قصدهم جمع كلمة الدين باطنا كما هو مجموع ظاهرا **وكان** يقول لو لا ان الله تعالى قد
 الارواح بقبسدين ثمينين انارت الى الله تعالى طيرانا قلت واعمل المراد بالقبسدين الامر
 والتمهي **وكان** يقول قلب العارفين يكتب وقلب المریدين يكتب فيه وقلب الغافلين لا يكتب
 ولا يكتب فيه **وكان** يقول اذا بدت لك الحقائق كان علما واذا بدت فيك كان كشفا وكان يقول
 العالم الرباني في الوجود كالقلب والوجود له كالخوف وما جعل الله تعالى لرجل من قبلي
 في جوفه ولو ان المدد الحقيقى نور في هذا العالم من عارفين على السواء سرى في قلوب
 الاخذين وجود الشريك انبى فافهم قلت مراده ان المرتبة في كل عصر لواحد في نفس
 الامر والرائد اعوان له والله تعالى اعلم **وكان** يقول ما ثبت على عبد خصوصية نفس
 الاطفي بها فن اراد الله تعالى به خيرا طهره من شهود اوصافه **وكان** يقول المؤمن الذي
 يجاهد نفسه يختم الله له بالاسلام اكثر من مائة ألف مرة **وكان** يقول اراد الله تعالى
 بسبب الجهادة **وكان** يقول سبيل قدم واحد اعلى اثر قدم عارف احسن من مائة
 الف فرسخ تسيرها به والله **وكان** يقول كلمة الحكمة عروس كريمة فان لم تجد كفوار جعت
 الى بيت آيها **وكان** يقول اعلى مقامات المغفرة في الدنيا وجود الفتح الحقيقى وهو توفيق

الولاية وكان يقول العابد يسلم في عمره مرة واحدة والمريد يسلم في عمره كذا كذا مرة وكان يقول أتباع كل طائفة يأخذون بالآيمان واتباع هذه الطائفة يأخذون بالآيمان وكان يقول العارف لا قلب له يعيش به لأنه بر به لا بقلبه وكان بعض العارفين يقول عاش من لا قلب له وأنشدوا

يقولون لو ترى عيب قلبك لا رعى * فقلت وهل للعارفين قلوب

وكان يقول مكث الواردي على علوه وكان يقول لو كشف للعبد المؤمن أو العارف على ما في طي قلبه لاشرفت منه إلا كوان وكان يقول لا بد أن يجلس العارفون في الجنة ويحدثون الناس حديثاً فوق هذا من حديث الجنة وعملها وآدابها وكان يقول أكثر الناس عطاء وكرماً من جعل الله على يديه أرزاق عباده وكان يقول لو لأروح الحقائق ماتت الخلائق وكان يقول لو علمت قدرك قبل أيك آدم لندمت إلى الممات وكان يقول لا تنفع قط سمعت ورويت بل شهدت ورأيت وكان يقول يتكلم العارف مائة ألف سنة ثم انه لا يقدم على الله تعالى إلا بوصف السكوت قال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتتم قالوا لا علم لنا أنك أنت علام الغيوب وكان يقول لا بد للعارف من النزل من على همته إلى درجة مرده ليريه وكان يقول الرجل الكامل يربى بالدائرتين بالآبوة والامومة وكان يقول لو لم يصبح واحد الزمان يتوجه في أمر الخلائق من البشر لفتجأهم أمر الله عز وجل فأهلكهم وكان يقول لا نبيت وأنت في فضل الله طامع خير لك من أن تبيت وأنت ساجداً كع وكان يقول من حضر في الحضرات فلا اسم له ولا صفة وكان يقول ان الله يكسو خواص أهل الجنة خلعا لالونا وكان يقول لو تحات نجرة في الجنة بجنتيقتها ما استطاع أهل الجنة أن يتظروا إليها وكان يقول اليوم أنت تقول للكون اخبرني عن مكونك وفي الآخرة يقول هو لك اخبرني عن مكوني وكان يقول من خرج عن محبة الدنيا سمى عابداً زاهداً ومن خرج عن نفسه وعوا المماسى عارفاً وكان يقول من عرف مادون الله قبل معرفته لله سبحانه ومن عرف الله قبل معرفته خلقة لم يحب وكان يقول لا تنظر في افعال الواعظين تنجب عن فوائدها قولهم ولا تنظر لذات العارفين تنجب عن فهم اشاراتهم وكان يقول كيف تعرف طاعتك بشي هو خلقه فيك اذ كل مدرك له سلطان على ما ادركه وهو القاهر فوق عباده **و** ان يقول كل من ظن ان الحروف تثبت في خزائنه حفظه فهو محبوب وكان يقول الجنة حقيقة هي اشراق عوالم الوصول وكان يقول الناس حول صاحب الكلام الرباني كالجم حول الناصب فلا يشترط معرفتهم لذلك وكان يقول خدمة استاذك مقدمة على خدمة أبيك لان أباك كدرك واستاذك منك وأباك منك واستاذك علاك وأباك من جلدك بالماء والطين واستاذك رفاقك إلى أعلى عليين وكان يقول من دخل الدنيا ولم يصادف رجلاً **ك**املاً ليريه خرج منها وهو متلوث ولو كان على عبادة الثلاثين وكان يقول انما كان العبد خلة الوسواس في الصلاة ولا بد خلة اذا سمع كلام عارف وهو بين يديه لان المصلي يناجي ربه والمستمع للعارف يناجي ربه وكان يقول من اعظم من الله تعالى على العباد أن يظهر بينهم عارفاً وان لم يعرفوه ولم يروه وكان

يقول اذا عرفت الله فلا تظن شرا فها هنالك بعد معرفته شر وكان يقول ان الله تعالى يستر
عن العارفين كثيرا من مقاماتهم وكراماتهم حتى لا تختلج الدعوى على بالهم وكان يقول ان
الرجل العارف لا يكون في سفينة والاولياء حوله مشاة على الماء يتقون عنه ويأخذون منه
وهو لو نزل معهم لفرق وكان يقول كل ما يحبك عن الله تعالى فهو ذنب وكان يقول
اعظم ما ينفعهم به أهل الجنة العلم الذي يعطيه الله تعالى لهم هنالك وكان يقول اذا دخلت
مسيرة لا أين تأين الاين انظر **وكان** يقول الكامل من يستر باطنه بظاهره وكان
يقول اذا فزع في الصور قال المرید الصادق سمعت هذا منذ زمان وكان يقول معاصي
أهل السعادة كالاهوام ومعاصي أهل الشقاوة تحقيق وكان يقول سمعت من العارف
كلمة ادب في لحظة افضل من ادب أبيك لك ومعلمك في الامر اظا هر عشرين سنة لان العارف
يؤدب روعه وغيره يؤدب نفسه وكان يقول اذا حضر أحد من الاغيار مجلس العارف
قبل له انفق الآن من خزائنه **مكررا** واستر ما في خزائنه قلبك حتى يحضر أخصاء مجلسك
وتحضر قلوبهم معهم **وكان** يقول من سقاه من جسده فقد ظلمك ومن سقاه
من نفسه فقد ظلمك ومن سقاه من عقلك فقد ظلمك ومن سقاه من شراب قلبك فقد
احمالك **وكان** يقول العلوم ثلاثة علم سالك فيجب ابدؤه وعلم كاشفي فقد
لا يسبح ابدؤه وعلم سري فلا يسبح اظهاره قط **وكان** يقول الاطلاع على كنه مكنة
افعال الخلق واسرار تدبيره في كنهاته وربط الاسباب ببعضها البعض والاشراق على وجه
الحكم المشرقة فيها مع تحقيق العلم بها وبأوصافها ونسبها متعذر على جنس البشر الا من
أيد بنور من الله تعالى فلم تزل النفوس البشرية مستغرقة لعلم ذلك فاذا لاح لها بحسب
ماركب في طباعها أمور ظنية أو خيالية أو وهمية أو تجريبية أو تقليدية سارت
الى ادعاء علم ذلك وهو غلط وكان يقول ما من عبد توجه الى الله تعالى بعمل الا وادى
عليه أين قلب هذا العبد أثبت وادى ان عمله أين كان قلبه وكان يقول لا عذاب على أهل
النار اعظم من عذاب حرمان الجنة وكان يقول أول ما يحب العارف اذا دعا الى الله
تعالى من الانسان روحه فاذا سلمت من العوارض تبعته والاربععت وكان يقول لا يمكن
الا دمي ما عدا أهل العصمة صني فم اقبل عليه عبد من اعرض عنه وجد الله تعالى
وكان يقول اذا كان انطوى في ظلم موسى عليه السلام سجعون رجلا سمعوا الكلام
الرباني فكيف لا ينطوى في ظل الحمديتة سجعها انه أفنوا كثر مع ان بعض اولئك حزنوا
وكل هؤلاء عرفوا وكان يقول ما اعز طريق التوهم وما اعز من يطاها وما اعز من يجدد
وما اعز من ثبت علمه بعد وجودها وكان يقول اذا حضر المرید الصادق مجلس العارف
سمع كلامه من جهاته الست وكان رضى الله عنه يقول لا يزال الوجود يدعو ما في لوح
قلبك والنور يكتب فيه وكان يقول مراد العارف أن يخرج المرید من الضيق الى السعة
في عالم الغيب وان لم يشعر المرید بذلك وكان يقول العارفون يتكلمون مع الملقى وهم بالملقى
مع الملقى كما يحكي عن أبي القاسم الجنيد رضى الله عنه انه قال لي ثلاثون سنة اتكلم مع الله
تعالى والناس يظنون انها تكلم معهم وكان يقول ان الله عباد الا يستطيع مرید أن يدخل

تحت حكمهم لما هم عليه من الاعمال ولوانهم حطوا عليه عينا من اعيانهم لذاب كما يذوب
 الرصاص وكان يقول لا يوزن عمل عبدا الا اذا اعتري من انوار التجليات فان لم يسر انوار
 التجليات لم يسع له الميزان وكان يقول من الرجال من يتحمل له المقام ومنهم من يشاهد
 المقام ومنهم من يذوق المقام وكان يقول من انفق عليك من خزائنه نفسه فلا تقبل منه شيئا
 ومن انفق عليك من خزائنه عقله فاقبل او اترك على حسب ما تلقى بنور الحكمة ومن انفق
 عليك من خزائنه قلبه فاقبل واستكثر ولا ترد من ذلك شيئا ومن انفق عليك من خزائنه غيبه
 فذاك الكثر الا كبر الذي يتنافس فيه وكان رضى الله عنه يقول داعي الدنيا يدعوك من
 حيث تشتهي وتميل وداعي الآخرة يدعوك من حيث تنفر وتكره وداعي الحقيقة يدعوك
 من حيث تنفي ويذهب شاهدك فاهذا تستجيب النفس سر بها الاول وتستصعب الاستجابة
 الثاني وتمتنع من الاستجابة لثالث الا ان حفت العناية وكان يقول لو انطق الله لك صامت
 وجودك او صامت الاكوان لقالوا لك مثل ما يقول العارف وكان يقول والله ليس
 قصدي ان اذهب الى الله بصحفا كتبوا وانما قصدي ان اذهب اليه بقلوب اجذبه او اميلها
 الى ما عنده واحبيه اليها وكان يقول اعظم من الجباب الجباب عن الجباب وكان يقول
 لصاح العارف ما وسع الكون صوته وكان يقول ان الله قضى ان لا يصل الى العلم الحقيقي
 الا من اخذ قلبه عن شهود الاكوان وكان يقول لو ذكر كونه بالحقيقة لاسرته
 انوار التوحيد والتلاشي وجوده حتى لا وجود له وكان يقول من تكلم على الغيب من حيث
 هو لم يصح لاحد ان يأخذ عنه الا القوي من الرجال ومن تكلم على القلوب من حيث
 هي هي صح عنه اخذ المريدين وتدرّب السالكين وكان يقول كان الحق تعالى يقول
 لعباده العارفين بلغوا عني حجتى واوضحوا عبادى حجتى وانما كتب لكم ما لا تبلغونه
 باعمالكم ولا بمعاشن احوالكم وكان يقول وجودك هذا البشري قدى في عين بصيرتك
 فلوزال عن عين بشر يتلك قد اهارأت ماءها ومر بها ما وبصرت رشدها وهداها وكان
 يقول اهل كل زمان يجمعون بأصوات مختلفة والمحق الصادق والواصل منهم قليل وكان
 يقول حقيقة الطريق ان تكون مفلسا وان تكون طالبا للاعلى ابدا ومتى ظننت
 انك وصلت فما وصلت ومتى ظننت انك نظرت فما نظرت ومتى ظننت انك حصلت لك حالا
 فلا سهل لك وكان يقول العارف يتاوى في اليوم والليلة مائة مرة والعايد يقيم على حالة
 واحدة كذا كذا سنة وذلك لان العارف مائل الى دائرة التكليف وكان يقول علامة
 النجاة ان ترى الناس كلهم نياما وكان يقول لما صاح العارفين في الدنيا صاححت اهلهم
 الدنيا في الملا الاعلى ولوانهم سكتوا لم تسكت حقائقهم وكان يقول كل كوكب
 في الجنة فهو غيب من غيوب الله عز وجل وكان يقول اول هذا الامر سمع وتصديق
 ثم فهم وتدقيق ثم شهود وتحقيق وكان رضى الله عنه يقول في قول سيدي أبي الحسن
 الساذلي رضى الله عنه طوبى لمن رأى أو رأى من رأى أو رأى من رأى الراى على
 ثلاثة أقسام راى محبوب وراء نافذ وراء وارث فالراى المحبوب لا عبرة به والراى اللاحذ
 هو الملقه ودر الراى الوارث يقول مثل قوله وكان يقول كل كوكب يسبح يقول في تسبيحه

انزه خالق عن ادراكه وكان يقول اذ نادى عليك في السماء ليعرفك أهل السماء فماذا
 عليك أن نادى في الارض أن يعرفوك فكل من جهلك فقد فاتته حظته منك فأضرب نفسه
 لابلن وكان يقول لو دخل الناص طريق العام احترق الا أن يقع التنزل بأمر من الله
 عز وجل وكان يقول من عبر عن التصوف فليس بصوفي ومن شهد التصوف فليس بصوفي
 انما التصوف أن يغيب العبد عن التصوف وكان يقول لا صحابه من يشترى بحضور قلبه
 ابشره بالوصول الى امر عظيم وكان يقول من الحكام كلمة تحتها ألف كلمة وان من الحكام كلمة
 تحتها مائة ألف كلمة وان من الحكام كلمة تحتها بحار لا يحيط بطرائفها ولا يدرك عظيم غاياتها
 وكان يقول قلب كل مؤمن ليله قدر جسده وليله قدر كل سنة قلب عامها وكان يقول
 المريدون على قسمين مريد يعرض ما يرد عليه من مريه على عقله قبل أن يصل الى قلبه
 ومريد لا يعرض ذلك على عقله بل يصل الى قلبه بيادى الرأى وهذا اقرب الى النفع وفي كل
 خير وكان يقول اذا اعترضت النفوس للساكنين أوفنتهم عن مزيد الاذكار وتصل
 الطاعات واذا اعترضت للعارفين حجبتهم عن لذات المشاهدات والارتقاء الى أعلى الدرجات
 فالنفس مانعة للفرقة بين السبر وكان يقول ألجأت النفوس في مفتاح التوحيد بليلام
 لاحق ترجع عن جميع دعاويها وكان يقول الكاس العليا هي التي لا يشربها صاحبها وحده
 وايكن ذلك آخر ما التقطناه من كلامه رضى الله تعالى عنه

(وممن العارف بالله تعالى الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري رحمه الله)

كان من أهل القرن الرابع رضى الله عنه ولكن هكذا وقع لما ذكره وان كلامنا ملتزم ذكرهم
 على ترتيب الزمان وكان له رضى الله عنه كلام عال في طريق التوهم وهو صاحب المواقف
 نقل عنه الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه وغيره وكان اماما بارعا في كل
 العلوم ومن كلامه رضى الله عنه في المواقف يقول الله عز وجل كيف لا تحزن قلوب
 العارفين وهي ترى انظر الى العمل فأقول لسببه كن صورة تلقى بها عاملا وأقول لحسنه
 كن صورة تلقى بها عاملا وكان يقول قلوب العارفين يخرج الى العلوم بسطوان
 الادراك وذلك كثرها وهو الذي ينهاها الله عنه وكان يقول كان الحق تعالى يقول
 اذا تعلق العارف بالمعرفة وادعى انه تعلق بي هرب من المعرفة كما هرب من النكرة وكان
 يقول كان الحق تعالى يقول لقلوب العارفين انصتوا واصمتوا لا تعرفوا وان ادعيتكم
 الوصول الى فأنتم في حجاب بدعواكم ووزن معرفتكم كوزن ندمكم فان عبوديتكم ترى
 المواقف وقالوا بكم ترى الابد فان لم تستطعوا أن تكونوا من وراء الاقدار فكروا من
 وراء الافكار وكان يقول التقطوا الحكمة من افواه الغافلين عنها كما تلتقطوها من
 افواه السامدين لها فانكم ترون الله وحده في حكمة الغافلين لا في حكمة السامدين
 وكان يقول حق المعرفة أن تشهد العرش وحملته وما حواه من كل ذي معرفة يقول بحقائق
 ايمانه ليس كمثل شئ وهو أى العرش في حجاب عن ربه فلورفع حجاب به لا حترق العالم بامره
 في لمح البصر أو اقرب وكان يقول لا تغارق مقامك بعبادتك كل شئ وايس مقامك
 الارؤيته تعالى فاذا دمت على رؤيته رأيت الابد بلا عبارة اذ الابد عبارة فيه لانه ومف

من أوصاف الله عز وجل لا يمكن لمساكين الأبد سخطي الله من تسبيحه الليل والنهار وكان يقول
إذا اصطفت أضافك من معه فيما ظنير ولا تكن معه فيما أضافك من ذلك لا من دونك سرتان
أشار إليه فاشير إليه وإن أفسح به فافصح عنه وكان يقول كان الحق تعالى يقول اسمي
وإسمائي عندك ودائي لا يخرجها فافخرج من قلبك وإذا خرجت من قلبك عند ذلك
القلب غيري وإنكرني بعد المعرفة وخذني بعد الإقرار فلا تخبر باسمي ولا تعلم اسمي
ولا تحدث من يعلم اسمي ولا بأنك رأيت من يعرف اسمي وإن حدثت حدثت عن اسمي فافصح
منه ولا تخبره أنت وكان يقول علامة الذنب الذي يقضب الله عز وجل أن يقضب مساجبه
الرغبة في الدنيا ومن رغب فيما فقد فتح بابا إلى الكفر بالله عز وجل لأن المعاصي يريد الكفر
وكل من دخل ذلك الباب أخذ من الكفر بقدر ما دخل والله تعالى أعلم وقد ذكرنا به (أ)

« (وممنهم الشيخ أبو الفتح الرازي رضي الله تعالى عنه) »

شيخ مشايخ بلاد النورية بأرض مصر الحروسية وكان من أصحاب سيدي أحمد بن الرافعي
أشار إليه بالسفر إلى مدينة الإسكندرية فأسافر إليها وأخذ عنه خلافاً لا يحدون منهم الشيخ
عبد السلام النابلسي والشيخ عبد الله البلاجي والشيخ بهرام الدميري والشيخ بهامع
الغضائري والشيخ علي الملقبي والشيخ جمال الدين البخاري والشيخ عبد الوهاب
ابن خاتم والشيخ عبد العزيز الديري وأضرابهم وكان مبتلياً بالانكار عليه وعقدوا له
الجماعة بالإسكندرية وهو يقطعهم بالجملة وكان خطيب جامع الطار بن من أشد منهم عليه
فبما هو يومافوق المنبر والاذان بين يديه تلك كراته بجنب قد أهدى الشيخ أبي الفتح كنهه فوجدته
زقاً قد خله فرأى فيه ما هو بطرفة فافتحه فخرج على المنبر فأسأله الشيخ هذه
الفترة استغنى وصار من أجلى أصحابه رضي الله عنه مات في شهر الثمانين والحمد لله
ودفن بالإسكندرية وقبره من أظواهر برار رضي الله عنه

« (وممنهم الشيخ علي الملقبي رضي الله تعالى عنه ورحمه) »

أحد أصحاب سيدي الشيخ أبي الفتح المذكور آنفاً كان رضي الله عنه معاصراً لسيدي
أحمد البدوي رضي الله عنه وكان سيدي أحمد رضي الله عنه إذا أرسل سيدي عبد العال
لحق حاجة يقول له إذا وصلت إلى جنزور فخالع نعلك فإن هنالك خيام الملقبي وكان عند
سيدي أحمد رجل بناء يبنى عنده فطلبه سيدي علي وأرغبه برأية أجرة فخرج إلى ناحية ملج
فلما دخلها رقت يد البناء فأخذها سيدي علي وبصق عليها فالتصقت وأرسل
يقول لسيدي أحمد أنت تقطع ونحن نوصل يا سيدي في الكلام رضي الله عنه ومواد كل
سنة يعمل قبل مولد سيدي أحمد بجمعة ويحصل فيه جمعة كبيرة وتتفق سلع الناس ومواد
كبير رضي الله عنه

« (وممنهم سيدي عبد العزيز الديري رضي الله عنه) »

هو الشيخ العابد الزاهد القدوة ذوالأحوال الفاضلة والأحوال الشريفة والكرامات
المشهورة والمصنفات الكثيرة في التفسير والفقه واللغة والتوف وغیر ذلك وله نظم كثير

شأنه رحمه جماعة كثيرة من العلماء والتقدموا بصحته وكان مقامه ببلاد الريف من أرض مصر وكان الناس يتصدقونه للتبرئة من سائر الأقطار ويرسلون له من مصر مشكلات المسائل فيجيب عليها بأحسن جواب وكان يزور سيدي عليا الملبجي كثيرا فذبح له سيدي علي يومًا فرخًا فأكله وقال لسيدي علي لا بد أن أكافئك فاستضافه يومًا فذبح له سيدي علي فرخة فتشوقت امرأته عليها فلما حضرت قال له سيدي علي هس فتقامت الفرخة تجري وقال له يا سيدي فينا المرق لا تشوشى وطالب جماعة من الفقهاء كرامة فقال لهم سيدي عبد العزيز يا ولادي وهل نعم كرامة أعظم من أن الله تعالى يمسك بنا الأرض ولم يخنسها وقد استحقنا المنطق مات رضي الله عنه سنة سبع وتسعين وستمائة وقيده بدر بن ظاهر بزار إلى مصر فهاهنا رضي الله عنه

(ومنهم الشيخ عبد الله بن أبي جرة الاندلسي المرسي رحمه الله)

الامام القدوة الرباني رضي الله عنه قدم مصر وله زاوية يخط جامع المقسم وكان ذا تمك يا تبار النبي صلى الله عليه وسلم وحالة وجعية على العبادة وشهرة كبيرة بالاخلاص والامانة والادب والوفاء والناس وانجماع عنهم الا في الجمع وابتنى بالانكار عليه حين قال انه يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم نقطة ويشافهه وقام عليه بعض الناس فانقطع في بيته الى أن مات سنة خمس وسبعين وستمائة قلت واهم ابن أبي جرة آخر اسمه احمد حفظ المدونة على مذهب الامام مالك رضي الله عنه ومات سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمصر رضي الله عنه

(ومنهم الشيخ عبد الله بن محمد العرشي المرجاني رضي الله تعالى عنه)

هو الامام القدوة الواعظ المفسر أحد الاعلام في الفقه والنسوف قدم مصر ووعظ بها واشتهر في البلاد ومات رضي الله عنه بتونس سنة تسع وستين وستمائة وامتحن وافق العلماء بتكثيره ولم يؤثر واقعهم فمما واعظ به الحيلة وقتلوه رضي الله عنه

(ومنهم الشيخ عبد الحق بن سبعين المرسي رحمه الله)

قصاب الدين كان من المشايخ الاكبر مات بمكة سنة سبع وستين وستمائة عن خمس وخمسين سنة

(ومنهم الشيخ محمد القونوي الصوفي رحمه الله)

صاحب ابن العربي له تفسير الفاتحة في مجلد وله مؤلفات اخر عاش نيفا وستين سنة ومات سنة اثنين وسبعين وستمائة بقونوية وأوصى أن ينقل تابوته الى دمشق يدفن عند الشيخ محيي الدين بن العربي شيخه فلم يتفق وكان ميتا بالانكار عليه الى ان مات رضي الله عنه

(ومنهم الشيخ محمد العبدري رضي الله عنه)

القاضي ثم المهري المالكي المعروف بابن الحاج كان رضي الله عنه عالما بالحدائق يقدى به وهو أحد اصحاب أبي عبد الله بن أبي جرة السابق آنفا وهو صاحب كتاب المدخل في الحوادث والبدع عاش اربعة وثمانين سنة ومات سنة سبع وثلاثين وستمائة رضي الله عنه

* (ومنهم الشيخ ابراهيم الجعبري رضي الله عنه) *

ابن معصاذ بن شداد الزاهد العابد والاحوال الغريبة والمكاشفات العجيبة وكان مجلس وعظه بطرب الساميين ويستجاب العاصين أخبر بموته قبل وفاته ونظر الى موضع قبره وقال باقير جاءك دبير وكان يخذل اهل مجلسه اذا شاء في حال بكائهم ويكبهم اذا شاء في وسط فمكهم وهكذا كان يعظ وهو يمشي بين اهل مجلسه يستدي وينير وكان له مريدة تسمع وعظه وهو يصروعي بأرض اسوان من أنصى الصعيد فينما هو يعظ الناس وهم يهيم يكون أنشد

بأفاده في الطاقه * والكب يا كل في العجين * يا كب كل وتني * مال الجحين اصحاب
فالتفت المريدة فاذا الكب يا كل في عجينها وأترخوا الحكاية فجاء الخبر بذلك وكان
من اصحابه الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر وقبره بالصعيد يزور وكان يوما يعظ والناس
يكون فقال لهم قولوا معي شفع بفع يا الله بفع فجاء الخبر ان القاضي المالكي نزل من باب
الدرج من قلعة مصر فوق فأنكمرت رتبته فجاء الخبر انهم عقدوا للشيخ عقد مجلس في منعه
من الوعظ وقالوا انه يلحن في القرآن وفي الحديث فامتنع القضاة الثلاثة واقفى المالكي
بمنعه فجاء القضاة الثلاثة وقبلوا رجل الشيخ وقالوا كلنا كناهالكين لو اقمنا فيك بشئ
فقال الشيخ نحن لانحن اناسكم هو الذي يلحن ويسمع الزور والباطل وكان يكاتب
السلطان من ابراهيم الجعبري الى الكب الزوبري فكان السلطان يقول من اطلع هذا
علي اسمي في بلادى انه والله اسمي في بلادنا قبل أن اجي ففقد العلماء له مجلسا واقتوا به عزير
الشيخ فحبس الشيخ بولهم وبول السلطان فجوزوا عن اطلاقه بكل حيلة ففعلوا اليه
واستغفروا فأمرهم بالاستتجاء من ابريقه فاطلق بولهم وشوش نصراني الطور على جماعة
من اصحابه فأرسل اليه وقال اقمم بالله ان عدت الى اذاهم لا قط هذا القلم فقال النصراني
بتلبسه وما تقطه فقط القلم فسقطت رأس النصراني وكان رضي الله عنه

نارا موفدة على الظلمة والولاء أمارا بالمعروف وله نظم وجمع كثير وتصوف

وشطح مات في المحرم سنة سبع وثمانين وستمائة ودفن

بزوايته خارج باب النصر وقبره بها

ظاهري زار رضي الله

عنه

تم طبع الجزء الاول من طبقات الامام الشعرائي رضي الله عنه ثلاث عشرة خلت

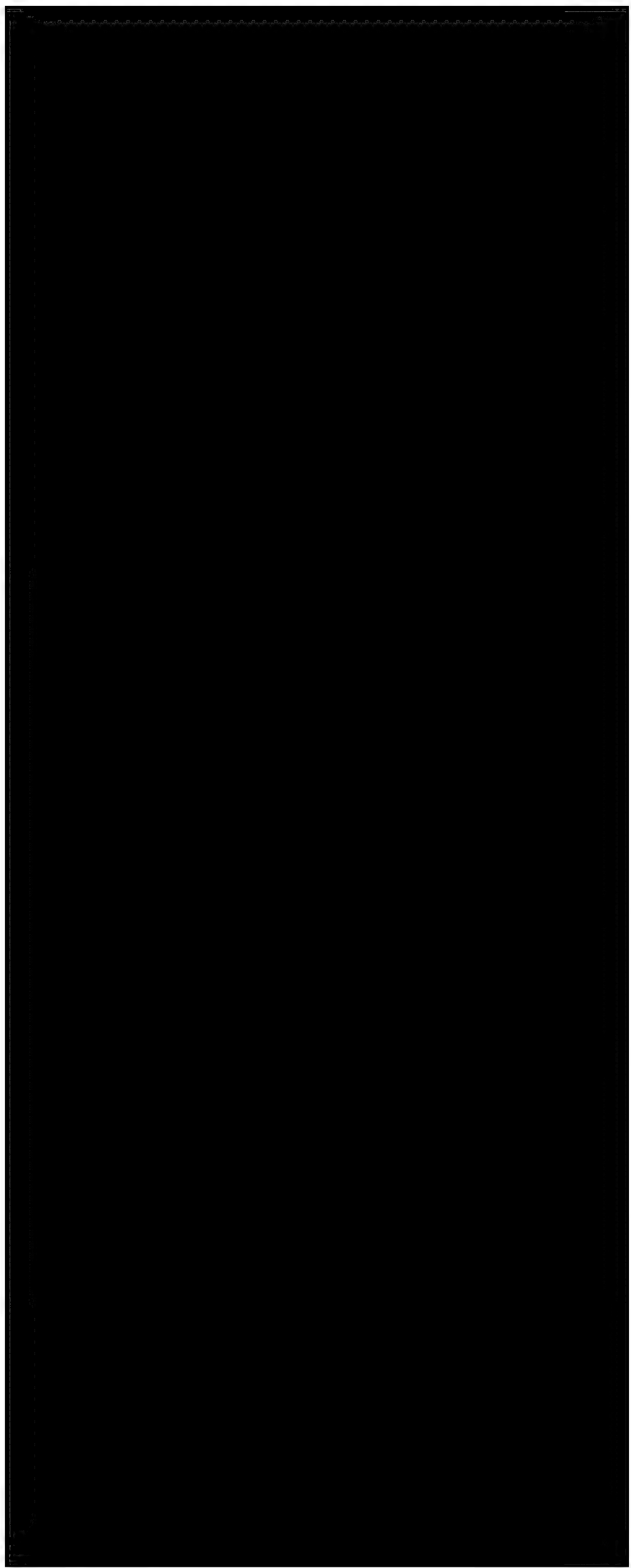
من شهر ربيع الثاني من سنة ست وسبعين ومائتين وألف من هجرة من

له العز والشرف صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم

يتلوه الجزء الثاني أوله ترجمة سيدي

عبد الله المنوفي رضي

الله عنه



فهرست اجزاء الثانی من الطبقات الکبریٰ فی الطبقات الشریفة

صفحة	عنوان
٢	الشیخ عبد الله المنوفی
٢	الشیخ حسین الجناکی
٢	الشیخ نضر الکردي
٣	الشیخ شرف الدین الکردي
٣	الشیخ محمد بن هارون
٤	الشیخ یحییٰ الهناقری
٤	الشیخ حسن شیخ المسلمیة
٥	الشیخ علی السدار
٥	الشیخ أبو الحسن الشاذلی
١٥	الامام احمد أبو العباس المرسی
٢٣	سیدی یاقوتہ العرشی
٢٤	تابع الدین بن عطاء الله السکندری
٢٤	الشیخ موسیٰ المکنی بابی عمران
٢٤	سیدی محمد وفا
٢٦	سیدی علی ولده
٧٦	سیدی یوسف الجوی الکورانی
٧٧	الشیخ حسن التستری
٧٨	سیدی الشیخ محمد أبو الفراء
٩٤	الشیخ عاصم بن الادھی
٩٥	الشیخ احمد بن سلیمان
٩٧	سیدی عمر الکردي
٩٧	سیدی ابراهیم المشول
١٠١	الشیخ حسین أبو علی
١٠٢	الشیخ محمد الغمری
١٠٣	شمس الدین الحنفی
١٠٧	الشیخ مدین احمد الاشولہ
١٢٠	الشیخ محمد الشویعی
١٤١	سیدی احمد الحافضی
١٤١	الشیخ محمد بن احمد الفرغل
١٤٤	الشیخ أبو بکر الدقوسی
١٤٣	الشیخ عثمان الخطاب
١٤٤	الشیخ محمد السرفی
١٤٥	سیدی عیسیٰ بن شیم البرنس
١٤٥	الشیخ شهاب الدین المرعشی
١٤٦	سیدی محمد ابن اخوت سیدی مدین
١٤٧	سیدی علی الحلی
١٤٧	سیدی علی بن شهاب
١٤٤	سیدی محمد المغربی الشاذلی
١٤٧	سیدی محمد بن عثمان
١٤٤	سیدی الشیخ أبو العباس الغمری
١٤٢	الشیخ نور الدین الحسینی المدينی
١٤٢	شیخ الاسلام زکریا الانصاری
١٤٥	الشیخ علی بن الجمال النبیسی
١٤٦	الشیخ عبد القادر بن عثمان
١٤٦	الشیخ محمد العدل
١٤٧	الشیخ محمد بن داود المنزلاوی
١٤٧	الشیخ شہد السرفی
١٥٠	الشیخ تابع الدین الذاکر
١٥٠	أبو السعود الجسارسی
١٥٢	سیدی محمد المنیر
١٥٣	سیدی أبو بکر الخدی
١٥٤	سیدی محمد الشفاری
١٥٦	الشیخ عبد الحليم المنزلاوی
١٥٧	الشیخ علی أبو شودة
١٥٧	الشیخ محمد الشریفی
١٥٨	الشیخ علی الدویبہ
١٥٨	الشیخ احمد السطیجہ
١٦٠	الشیخ بدر الدین المجدوب
١٦٠	الشیخ عبد القادر الدشمارطی
١٦٢	سیدی حسن العراقی
١٦٣	سیدی ابراهیم بن عیسیٰ
١٦٤	شهاب الطویل الذیلی

صفحة	صفحة
١٧٣	١٦٤ سيدى عبد الرحمن المجذوب
١٧٤	١٦٤ سيدى محمد الرويحل العرياني
١٧٤	١٦٥ سيدى حبيب المجذوب
١٧٤	١٦٥ سيدى فرج المجذوب
١٧٥	١٦٥ سيدى ابراهيم المجذوب
١٧٥	١٦٥ الشيخ احمد المجذوب
المقاص	١٦٦ الشيخ ابراهيم العرياني
١٩٧	١٦٦ الشيخ محسن البرلسي
البحري	١٦٦ الشيخ ابو الخير الكيباني
١٩٨	١٦٧ سيدى عمر الجباني المغربي
١٩٩	١٦٧ سيدى سعود المجذوب
نور الدين الشوني	١٦٧ سيدى سويدان
٢٠٢	١٦٧ سيدى بركات الخياط
٢٠٩	١٧٨ سيدى على الشونوزي
٢١٠	١٦٨ سيدى احمد الزواوي
٢١٢	١٦٩ سيدى احمد البهلول
٢١٢	١٦٩ امين الدين امام جامع الغمري
١١٣	١٧٠ سيدى ابو الحسن الغمري
٢١٤	١٧٠ الشيخ عبده البلقيني
٢١٤	١٧١ الشيخ يوسف الطريفي
٢١٤	١٧١ الشيخ عبد الرزاق الترابي
٢١٥	١٧١ الشيخ مختار
٢١٥	١٧١ الشيخ صدر الدين البكري
٢١٧	١٧٢ الشيخ دمرداش الحمدي
٢١٨	١٧٢ الشيخ ابراهيم اخوه في الطريق
٢١٨	١٧٢ الشيخ مرشد
٢١٨	١٧٢ الشيخ ناصر الدين ابو العمائم
٢١٨	١٧٣ الشيخ شرف الدين الصعدي
٢١٩	١٧٣ الشيخ ابو القاسم المغربي
	١٧٣ سيدى علي البابلي

فتمت هذه الجزء الثاني من مستندنا به

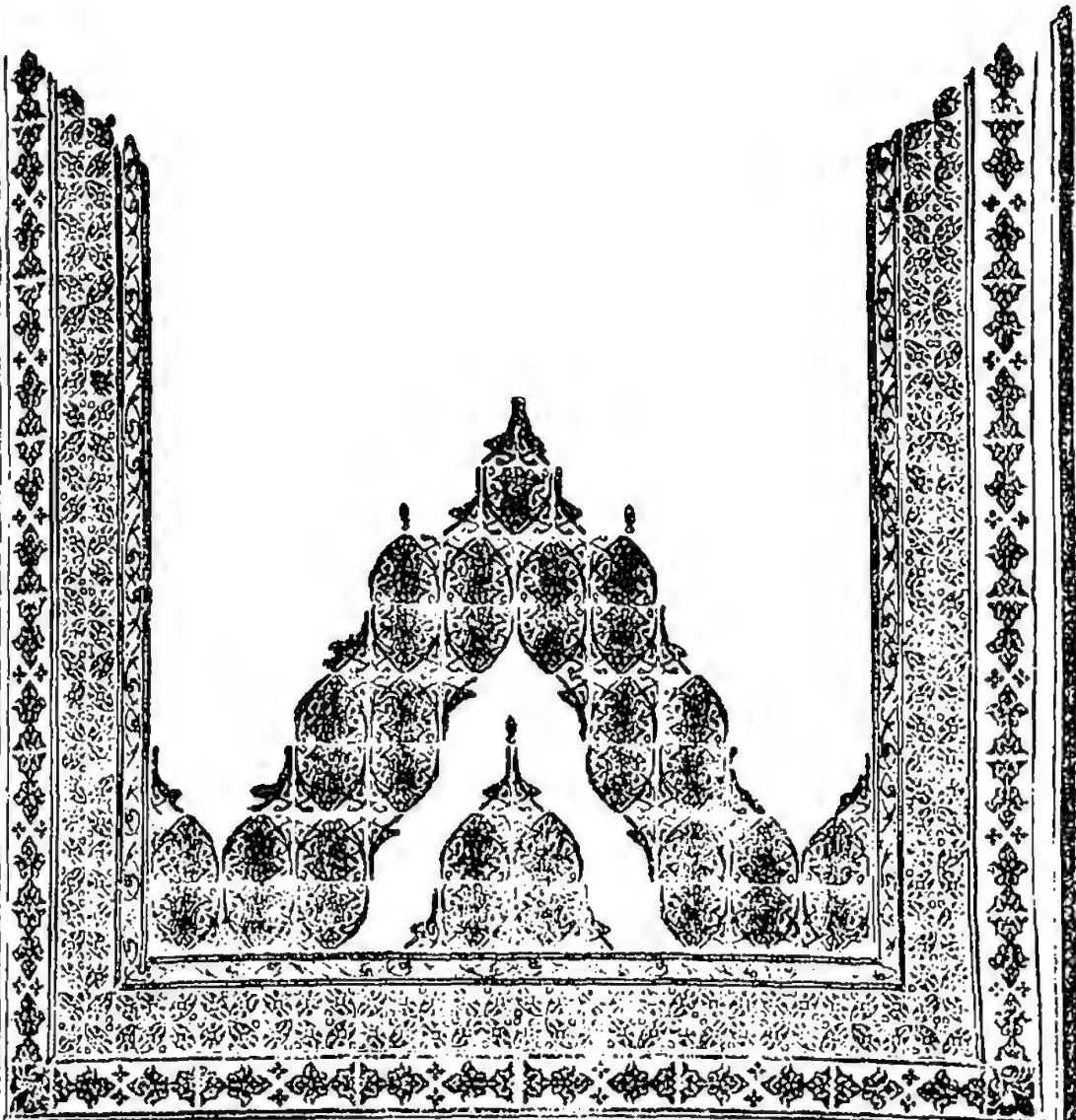
الطابعات المستعصرية المصرية

في الواقع الخوارزمي في كتابات

الاستيعاب للزمام

التي هي في مقدسنا

الحمد لله آمين



* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* (ومنهم الشيخ عبد الله المنوفي المالكي رضى الله تعالى عنه) *
 الصالح العابد الزاهد الاوحد ذوالكرامات الكثيرة والامثلة الائمة * مات سابع رمضان
 سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ودفن بجوار قبر السلطان قايتباي الا أن بالصحرَاء وكان
 الناس في ذلك النهار بالصحرَاء للدعاء برفع الوباء عنهم فحضر جنازته نحو من ثلاثين ألف
 رجل وقد أقرده بالترجمة تليذه الشيخ خليل رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ حسين الجاكي رضى الله تعالى عنه) *
 امام جامع الجاكي وخطيبه وكان واعظا صامحا ذا كرامات الناس وينفع الناس بكلامه وعقد وال
 مجلسا عند السلطان ليعصوه من الوعظ وقالوا الله يلحن فرسم السلطان بجمعه فشكل ذلك
 لشيخه الشيخ ايوب الكناس فبينما السلطان في بيت الللاء اذ خرج له الشيخ ايوب من
 الحائط والمكنسة على كنفه في صورة اسد عظيم وفتح فيه يدي ليع السلطان فارتعد السلطان
 ووقع مغشيا عليه فلما افاق قال له ارسل للشيخ حسين يعظ والاهلكتك ثم دخل من الحائط
 فقتل السلطان الى الشيخ حسين وأراد الاجتماع بالشيخ ايوب فلم يأذن له * مات الشيخ
 حسين سنة ثلاثين وسبعمائة ودفن خارج باب النصر في زاوية شيخه ايوب وقبره ظاهر
 يزورها كل ليلة اربعاء وصيحه تها رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم الشيخ خضر الكردي رضى الله تعالى عنه) *

شيخ الملك الظاهر بيبرس ابو الفتوحات رحمه الله كان به الامام الصفي والتمسوف والكشف والهمة والمجد وكان السلطان ينزل كثير الزيارته ويحادثه بامراره ويستعجبه في اسفاره فرحى اولاد الحلال بينه وبينه فتقم عليه وحجسه فطلع للسلطان بحرة رعت ظهره فارسل يعطف بالشيخ واطلقه فقال اجبلى قريب من اجبلى السلطان فأتا قريبا من بعضهما والشيخ خضر قبله بايام في سنة خمس وسبعين وستائة وكان حبس الشيخ اربع سنين ومع ذلك كان يرسل له الاطعمة الفاخرة الى الحبس وكان يقول اذا عزم احدكم على محاسبة احد فلا يهيئ له كلاما فان كل كلام مهيا مفسود * دفن رضى الله عنه براوثة بنجام جامع الملك الظاهر على التلحسج الحساكى بمصر وقبره ظاهر براوثة رضى الله عنه * (ومنهم الشيخ شرف الدين الكردي رضى الله تعالى عنه) *

المدفون بظاهر القاهرة بالحسينية وله مقام عظيم وكرامات كثيرة وله وقت كل ليلة اربعاء وهو آخر الشيخ خضر في الطريق وكان من اصحاب سيدي الشيخ ابي السعود بن ابي العشار السابق ترجمته ومناقبهما مشهورة * مانا سنة سبع وستين وستمائة رضى الله تعالى عنهما

* (ومنهم الشيخ محمد بن هارون رضى الله تعالى عنه ورحمه) * من اهل مدينة سنهور بالبحر الغربي وهو الذي كان يقوم لوالد سيدي ابراهيم الدسوقي اذا مر عليه ويقول في ظهره ولي يبلغ صيته المشرق والمغرب * وكان سبب خراب البلد سنهور المدينة انه كشف له عن صاعقة تنزل عليهم من السماء فتحرقها باهلها فامس بذبح ثلاثين بكرة وطبخها وامتها في زاوية وقال للقباء لا تمنعوا الهدايا كل او يحمل فاكل الناس وجعلوا يهددهم بقاء فقبر مكشوف العورة اشعث اعبر فقال اطعموني فاطعموه حتى يحجزوا فلم يتدروا عليه يشبع فدفعوه واخرجوه فترأت الصاعقة على البلد فتفرج الشيخ باهله ومن تبعه وهناك اناس في اسواقهم ويوتهم اجمعين فقال الشيخ للمقيم يا ولدي ما هذا الذي فعلته شخص يريد يتحمل البلاء عن بلدنا باكله تمنعه فهي الى الان خراب وعروا خلافتها وكانت مدينة عظيمة رأوا سقر فها هم مصصة فوق النظم وربا لحرير بدل الحصر والافتخاخ (نوحكي) لي شيخنا سيدي علي الخواصر رضى الله تعالى عنه ان سيدي محمد بن هارون سلبه حلة مرة صبي القرا وذل ان كان اذا خرج من صلاة الجمعة تبعه اهل المدينة بشيعونه الى داره فتر بصبي القرا وهو جالس تحت حائط يقبل خلقة من القمل وهو ما در جلبيه فخط في سر الشيخ ان هذا قليل الادب يد رجليه ونبلى مار عليه فسلم لوقته وفزت الناصر عنه فرجع فلم يجد الصبي فدار عليه في البلاد الى ان وجدته في رية مصر فلما نظر القرا الى الكبير اليه وهو واقف فلما فرغوا قال له المعلم تعال يا سيدي الشيخ مثلك يحظر في خاطره ان نه قساما او قدرا هذا الصبي سلبك حالك فله ان يدرج له بحضورك لكونه اقرب الى الله منك فقال التوبة فارسله الى سنهور المدينة الى الحائط التي كان يقبل ثوبه عندها وقال له نادى السحابة التي هنالك في الشق وقل لها ان قرمان طاب خاطره علي فردى علي حالي فخرجت وتغنت في وجهه فرد الله عليه حاله رضى الله عنه

• (ومنهم الشيخ يحيى الصنافي رضى الله تعالى عنه) •
 صاحب المكاشفات الجملة كان عالما صالحا تقصده الناس بالزيارات من سائر الاقطار ما
 سنة اثنين وسبعين وسبعمائة ودفن بقرية الشيخ ابي العباس البصير بالقرافة وكانت
 جنازته مشهورة ولما جاء سيدي يوسف العجمي رضى الله عنه من بلاد النجف الى مصر
 استأذن الشيخ يحيى في الدخول فاذن له وكان لا يدخل احد من الاولياء مصر الا باذنه
 وانشد سيدي يحيى رضى الله عنه

الم تعلم بانى بصير في • احل الاولياء على محكي
 فتم بهرج لاخير فيسه • ومنهم من اجوزه بسبكي
 وانت الخالص الذهب المصني • بتزكيتي ومثل من يزكي رضى الله عنه
 • (ومنهم الشيخ أبو العباس البصير رضى الله عنه) •

كان من اصحاب الكشف القام والقبول العاتم وكان معاصرا للشيخ ابي السعود بن ابي
 العشائر وكان سيدي ابي السعود في زاوية بباب القنطرة يرأسه بالاوراق في ايام خليج
 النيل الحماكي الى باب الخرق بزوايا الشيخ ابي العباس فكانت ورقة ابي السعود تقطع
 وورقة ابي العباس تحذر الى أن ترسى على سلم البحر ولا تبطل رضى الله عنهما قال سيدي
 حاتم خدمت سيدي الشيخ ابي السعود عشرين سنة وأنا أسأله أن يأخذ علي العهد
 فيقول لست من اولادى أنت من اولاد اخي أبي العباس البصير سيأتى من ارض المغرب
 فلما قدم الى مصر ارسل سيدي ابو السعود الى سيدي حاتم وقال له شيخك قدّم الليلة فاذهب
 للملاقاة في بولاق فاقول من اجتمع به من اهل مصر سيدي حاتم فلما وضع يده في يده قال أهلا
 بولدي حاتم جرى الله اخي ابا السعود خيرا في حفظك الى أن قدمنا (وحكى) ان امرأة
 سيدي ابي السعود دعت الى الحضور في عرس بنت امير كبير وكان لها من رقعة فشاورت
 الشيخ فاذن لها فقالت بمرقتي فقال نعم فذهبت فقلب الله تعالى عينها حورا مرزكشا
 ففهم صاف وموعدا من المعادن لا توجد في دنائرها الملوك فكانت النوريات يتجهين منها وبان
 كيف يكون مثل هذا امرأة فتفسير فطابت واحدة منهن فها بالاف ديتر فابت امرأة الشيخ
 وقالت ما معي اذن فلما رجعت الى الشيخ واخبرته بدسم وقال ان الله يستمر من يشاء من
 عبادده • وقدم شخص من عزيزي الشيخ ابي العباس على سيدي عبد الرحيم انقناوى
 بعد وفاة الشيخ ابي العباس وكان الشيخ يأخذ العهد على جماعة من الحاضرين فقدم
 ليد فقير سيدي ابي العباس وهو في المحراب فخرجت يد ابي العباس من الحائط فمعت
 يد الشيخ عبد الرحيم فقال رحم الله اخي ابا العباس بغيري على اولاده حيا وميتا رضى
 الله عنه

• (ومنهم الشيخ حسن شيخ المسلية رضى الله تعالى عنه) •
 كان سيدا كبيرا مات رضى الله عنه سنة اربع وستين وسبعمائة بجامع القبلة بالرصد
 ودفن بالقرافة الكبرى بمصر قريبا من قبر الشيخ ابي الخير الاقطع بالقرب من الدبيلة
 رضى الله تعالى عنه

(ومهم الشيخ علي السبكي رضي الله تعالى عنه)

المدفون بزاوية رحمه بحضرة الروم بالقرب من باب زويلة كان يبيع السبكي ثم انتقل في بيته
زار الى ابنه مات رضي الله عنه سنة ثمان وستمائة ومائة وخمسة من رقة المطب
منه فاعطاهم وافرده اليه وقال هذا سبكي وحق ما حاجتنا الا بالعلم والعلم ليس كمال
آخر النهار فتناسلوا الى المصنف ولا حاجة لكم بالعلم فاحسنه العلم ليس آخر الليل ففهمه اي
رضي الله عنه

ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه

(ومهم الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه)

هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي بالشين والذال المجتبى وشاذلة قرية من افقر بقرية
الفرير بالزاهد نزيل اعلمه ربه وشيخ الطائفة الشاذلية وكان كبير القدر دار عارف المذاق
له عبارات فيها من زفر فوق ابن تيمية سمعته اليه ففرده عليه وحبب الشيخ ختم الدين الاصفهاني
ابن منبش وغيرهما وسمع من ائمة زمانه بعصر اعمى اب قاصدا ليجي قد فن هذا الذي في القصة
سنة ست وخمسين وسدانة وقد افرده سبكي الشيخ تاج الدين بن عطاء الله حرر كتابه
ابو العباس بالتبرية وهما اذا ذكرنا ما ذكره في كتابه فافقوا في رواية التبرية في كتابه
رضي الله عنه في كتاب لطائف المئين سبكي الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه بالله فطرب الزمان
والجامل في وقته لواء اهل العيان حجة الصوفية علم المهدي زين العابدين استاذ الاكابر
زمزم الامر ارمه من الانوار القطب الغوث الجليل أبو الحسن رضي الله تعالى عنه في الله
عنه لم ينل طريق القوم حتى كان بعد الامانة في اهلهم المظاهرة وشهد له الشيخ ابو عبد الله
ابن النعمان بالقطبانية جازي رضي الله عنه في عده الخريفي بالحبوب النعمانية وكان الشيخ تقي
الدين بن دقيق العيد رضي الله عنه يقول ما رأيت اعراف بالله من الشيخ ابى الحسن الشاذلي
رضي الله عنه ومن كان من رضي الله عنه علمه بالاصح فافقوا وان لم يكن شاذلي فاعتبر
باعتقاده النجدي على الله عليه وسلم بعد الامانة واليقين بعبادة ما تقدم من ذنبه وما تأخر هذا في
معصوم لم يقترب ذنبه سابقا وتقدم من ذنبه لا يفلت من ذنبه لا يغفل عن الذنب والذنب في رقت
من الاوقات وكان رضي الله عنه يقول اذا عارضت كتابك الكتاب والسنة فمك بالكتاب
والسنة ودع الكتاب وقول الله تعالى ان الله تعالى قد ضمن في الكتاب والسنة ولم
ينها الى جانب الكتاب ولا الاهام ولا المشاهدة مع انهم اجمعوا على انه لا ينبغي العمل
بالكتاب ولا الاهام ولا المشاهدة ولا يبعد عن الله على الكتاب والسنة وكان رضي الله عنه
يقول انك انظر عليه السلام في محرابه فابن عطاء الله في باب الحسن احببك الله الطيف
الجبل وكان لك صاحب في المقام والرحمة وكان رضي الله عنه يقول اذا ما جلد هو اتف
الحق فاباك ان تستشهد بالحكموسات على الخلق في الغيبة وترد ما يكون من الجاهلين
واحذر ان تدخل في شيء من ذلك بالعقل وكان رضي الله عنه يقول اذا عارضت كتابك
عن الله فابك حال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم فامة فابكوا واذا كروا الله كبروا اليكم
تطعون وكان يقول كل علم يسبق اليك فيه الخواطر وغلب اليه النفس والذنب العلية قارم
به وان كان سقا وخذ به لم الله الذي انزله على رسوله وافتد به وبالعلماء والاصحاب والتابعين

من بعده وبالأئمة الهداة الميراثين عن الهوى ومتابعته تسلم من الشكول والظنون والاهام
 والدعاوى الكاذبة المخلّة عن الهدى وحقائقه وماذا عليك أن تكون عبد الله ولا علم
 ولا عمل وحسبك من العلم العلم بالوحدة اية ومن العمل محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه
 وسلم ومحبة العصاة واعتقاد الحق للجماعة قال رجل متى الساعة يا رسول الله قال
 ما أعددت لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله فقتال المرء مع من احب وكان يقول
 اذا كثرت عليك الخوطر والوساوس فقل سبحان الملك المنان ان يشأيناهم بكم وبأن يخلق
 جديد وما ذلك على الله بعزيز وكان يقول لا تحبذ الروح والممدد ويصح لك مقام الرجال
 حتى لا يبقى في قلبك تعلق بملك ولا جسدك ولا اجتماعك وتبش من الكل دون الله تعالى
 وكان رضي الله عنه يقول من احصى الحصون الحصون من وقوع البلاء على المعاصي الاستغفار
 قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون
 وكان يقول اذا ثقل الذكرك على لسانك وكثرت لغوي في مقالك وانبسطت الجوارح
 في شهواتك وانسد باب الذكرة في مصالحك فاعلم ان ذلك من عظيم اوزارك اولئك
 ارادة النفاق في قلبك وليس لك طريق الا الطريق والاصلاح والاعتصام بالله والاخلاص
 في دين الله تعالى لم تسمع الى قوله تعالى الا الذين تابوا واصلموا واعتصموا بالله واخلصوا
 دينهم فاولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين فتأمل هذا الامر ان كنت فقيها وكان
 رضي الله عنه يقول ارجع عن منازعة ربك تكن موحدا واعمل بأركان الشرع تكن سنيا
 واجمع بينهما تكن محققا وكان يقول قبل ان ياعلى ماعلى وجه الارض مجلس في الفقه ابي
 من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وماعلى وجه الارض مجلس في علم الحديث ابي
 من مجلس الشيخ عبد العظيم المنذرى وماعلى وجه الارض مجلس في علم الحقائق ابي من
 مجلسك وكان يقول من احب أن لا يعصى الله تعالى في مملكته فقد احب أن لا تظهر
 مغفرتة ورجته وأن لا يكون نبيه صلى الله عليه وسلم شفاعة وكان يقول لانتم رائحة
 الولاية وانت غير زاهدين في الدنيا واهلها وكان رضي الله عنه يقول اسباب القبض ثلاثة
 ذنب احدثته او دنيا ذهبت عنك او شخص يؤذيك في نفسك او عرضك فان كنت اذنت
 فاستغفروا ان كنت ذهبت عنك الدنيا فارجع الى ربك وان كنت ظلمت فاصبر واحتمل هذا
 دواؤك وان لم يخلصك الله تعالى على سبب القبض فاسكن تحت جريان الاقدار فانها
 بحسبة سائرة وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقات يا رسول الله ما حقيقة المتابعة فقال رؤية المتبوع عند كل شيء ومع كل شيء وفي كل
 شيء وكان يقول الشيخ من ذلك على الراحة لا من ذلك على العتب وكان يقول من دعا
 الى الله تعالى بغير ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بدعي وكان يقول من آداب
 المجالس لا تكبر التخلي عن الاضداد والميل والمحبة والتخصيص لهم وترك التجسس على
 عقائدهم وكان يقول اذا جالست العلماء فلا تحذهم بالاعلوم المنقولة والروايات الصعبة
 اما أن تفيدهم واما أن تستفيد منهم وذلك غاية الریح منهم واذا جالست العبياد والزهاد
 فاجاسهم على بساط الزهد والعبادة وحل لهم ما اسقروه وسهل عليهم ما استوعروه

وذوقهم من المعرفة ما لم يذوقوه واذا جالست الصديقين تفارق ما تعلم تظهر بالعلم المكنون
 وكان يقول اذا اتت صر الفقير لنفسه واجاب عنها فهو والتراب سواء **وكان** يقول اذا لم
 يواظب الفقير على حضور الصلوات الخمس في الجماعة فلا تعباً به وكان يقول من غلب
 عليه شهود الارادة فسخت عزائمه لسرعة المراد وكثرته واختلاف انواعه وأى وقفة تسعه
 حتى يحل أربعة عشر أو بعزم أو ينوي شيئاً من اموره مع تعدد ارادته واضمحلال صفاته
 ابن انت من نور من نور وانسع نظره بنور به ولم يشغله المنظر واليه عن نظيره فقال ما من شيء
 كان ويكون الا وقد رأيت الحديث وكان رضى الله عنه يقول اذا استحسنت شيئاً من احوالك
 الباطنة أو الظاهرة وخفت زواله فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله وكان يقول ورد المحققين
 لقاط الهوى ومحبة المولى ابت المحبة أن تستعمل محبة الغير محبوبة وفي رواية اخرى ورد
 المحققين رداً للنفس بالحق عن الباطل في عموم الاوقات وكان يقول لا يتم للعالم سائر طريق
 القوم الا بصحبة اخ صالح أو شيخ ناصح وكان يقول لا تؤخر طاعات وقت آخر فربما قب
 بفواتها أو بقوات غيرها أو مثلها اجزاء لما ضيع من ذلك الوقت فان لكل وقت سهمه ما
 خلق الله عبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية واماناً خيراً عن رضى الله عنه انظر الى آخر
 الليل فلك عادة جارية وسنة ثابتة الزمة الله تعالى اليها مع المحافظة عليها وأنى لك ثم سامع الميل
 الى الراحة والركون مع الشهوات والغفلة عن الشاهدات هيئات هيئات وكان
 رضى الله عنه يقول من أراد عز الدارين فليدخل في مذهبنا يومين فقال له ان قال كيتبلى
 بذلك قال فترق الاصنام عن قلبك وارح من الدنيا بذلك ثم كن كيتبلى فان الله تعالى
 لا يعذب العبد على قدر جلده مع استسحاب التواضع للاستراحة من التعب وانما يعذب
 على تعب بصحبه التكبر وكان يقول ليس هذا الطريق بالرهابية ولا بالكل الشير والنجالة
 وانما هو بالصبر على الاوامر واليقين في الهداية قال تعالى وجعلناهم آفة يهدون بأمرنا
 لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون **وكان** يقول من لم يزد بعلمه وعمله افئسارا لربه
 ونواضع الخلقه فهو هالك وكان يقول سبحات من قطع كثير من اهل الصلاح عن مصيبتهم
 كما قطع المفسدين عن موبدهم وكان يقول الزم جماعة المؤمنين وان كانوا عصاة فاسقين
 وأقم عليهم الحدود واهجرهم اهلهم رجة بهم لا تعززا عليهم وتقرى بهم اهلهم وكان يقول كل من
 طعم فسقة المسلمين ولا تأكل من طعام رهبان المشركين وانظر الى الحجر الاسود فانه ما اسود
 الا من من ايدي المشركين دون المسلمين **وكان** رضى الله عنه يقول سمعت هاتفا يقول
 كم تدندن مع من يدندن وانا السميع القريب وتهرى بنى بعينك عن علم الاولين والآخرين
 ما دعاك الى الرسول صلى الله عليه وسلم وعلم النبيين عليهم الصلاة والسلام وقبلى له مرة من
 شيخك فقال كنت انتسب الى الشيخ عبد السلام بن مشيش وأنا الآن لا انتسب الى احد
 بل أعوم في عشرة ابجر محمد وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وجبريل وميكائيل وعزرائيل
 وامرأيسل والروح الا كبر قال الشيخ ابو العباس المرسى ومات الشيخ عبد السلام
 ابن مشيش رضى الله عنه مقتولا قتله ابن ابي الطواج بن ييلاد المغرب **وكان** يقول من
 علم اليقين بالله تعالى وبمالك عند الله تعالى ان تعاطى من الخلق ما لا تغربه عند الحق تعالى

بما ذكره انفس من الشبهة تكمل ما قبل من السور في جميع الادب والادب على رأسه
 وانما في مع زوجي من السور في ساجدة من منبرها وركوبك تظنها على الجار وغيره
 وانما في خبره في الدين انما في السور في ساجدة من منبرها وركوبك تظنها على الجار وغيره
 ارتكابه وكان يقول ان كذا من منبرها وركوبك تظنها على الجار وغيره
 الصلاة والسلام فانهم عدوا في الادب العالمين **وكان** يقول الصادق الموقر لو كذب
 علي الا يرضي لم يزد بذلك الا تكليفا وكان يقول لا تظن انكراة من طلبها وبحثها بنفسه
 ولا من استعمل نفسه في طلبها وانما يطلبها من لا يرى نفسه ولا عمله في حق مشقولة بمحاب الله
 تعالى فانظر كيف في الله آية من نفسه وعمله وقد ظهر الكرامة على من استقام في طاعته
 وان كانت هناك النفس في باطنه كما وقع للناظر الذي عينه الله في الطيرة جسمانية عام فقبل
 ادخل الجنة برحمتي فقال بل يصلي وكان يقول ما ثم كرامة اعظم من كرامة الايمان ومعرفة
 السعة من اصابها وجعل يشتمني الى غير ما فهمه من كرامة كذا في اورد خطا في السلام
 بالصواب كذا كرم يشهد بالمال فاشتمني الى سبب السعة الدواب وكان يقول كل كرامة
 في جميع الرشي من الله وعن الله والشفقة التي من الله شامتها مستند ربح مغرورا وانما في
 والله مغرور وكان يرضي الله عنه يقول للقطب خمسة عشر كرامة فمن ادعها اوشيا منها
 فيبرزان بعد الرخصة والعصية والاطاعة والابانة وهدد حلة العرش العظيم وبكشفه
 عن حقيقة الذات والاطاعة للصفات ويكرم بكرامة الطائفة والفصل بين الوجودين
 والافصال الاول من الاول وما اتصل به من الى منها وما ثبت فيهم وحتكم ما قبل وحكم
 ما بعد وحكم من لا قبل له ولا بعده وعلم البد وهو العلم الجميل بكل علم وكل معلوم بدامن
 السور الاول الى منها ثم يعود اليه **وكان** يقول سمعت معاوية يقول ان اردت
 كرامتي فاعلم بطاعتي وبالاعراض عن معصيتي وكان يقول **كان** في واقعه بين يدي الله
 عز وجل فقال لا تأسى مكرى في شيء وان آمنك فان علي لا يحيط به يحيط به هكذا ربحوا
 وكان يقول لا تركن الى علم ولا عدو في الله وانما في نفسه علمك لم يصدق الناس وانما
 علمك لم يصدقك الله تعالى وكان يقول في العلوم على القلوب **كان** في العلم والادب في
 الايدي ان شاء الله تعالى ففعلت بها وان شاء الله تعالى **كان** يقول في قوله تعالى
 ولا تاتبع اعداء الذين لا يؤمنون انهم لن ينجوا من الله شيئا فانت قرأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في يومه يقول يا ايها الذين آمنوا لا تأخوهم عقابا من الله شيئا **كان** رضى الله عنه
 يقول من قبل علي الخاق الاقبال الكلي قبل في بلوغ درجات الكمال سعة من ابن الله
 تعالى فاحمدوا الله والاداء العظيم فقد تهاق به خلق كثير وقدسوا بالشهرة وتقبل البس
 فاعلموا بالله سيدكم الله الى الطريق المستقيم وكان يقول من الشهرة الخفية الاولى
 ارادته الشهرة على من ظلمه وقال تعالى للمعصوم الا كبر فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
 أي فان الله تعالى قد لا يشاء اهادكم **كان** يقول اذا اردت الوصول الى الطريق التي
 لا لوم فيها فليكن الفرق في اسبابك موجودا والجمع في مراكم مشهودا وكان يقول كل اسم
 تستدعي به نعمة او تستكفي به نقمة فهو متجانب عن الذات وعن التوحيد بالصفات وهذا

لاهل المراتب والمقامات وأما عوام المؤمنين فهم عن ذلك معزولون وإنى حدودهم
 يرجعون ومن أجورهم من الله لا يخسرون **وكان** رضى الله عنه يقول لو علم نوح عليه
 الصلاة والسلام أن في أصلاب قومه من يأتي بوحده الله عز وجل ما دعا عليهم ولكن قال
 اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل منهم ما على علم
 وبينه من الله تعالى **وكان** يقول لأجر من أخذ الأجر والرشا على الصلاة والصيام وتتم
 بطايع تلك الأوصار عند أطراف الرؤس والاستغفار بالاذكار وبنائية هؤلاء بالاضافات
 وروية الطاعات أكثر من جنائياتهم بالمعاصي وكثرة المخالفات وحسبهم ما يظهر عليهم من
 الطاعات واجابة الدعوات والمسايرة الى الخيرات **ومن** ابغض الخلق الى الله تعالى من
 تلقى اليه في الاسرار بالطاعات لطلب مسرته بذلك قال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين
 أالله الدين الخالص **وكان** يقول العارف بالله تعالى لا تنقصه حظوظ النفس لانه بالله
 تعالى فيما يأخذ وفيما يترك **الان** كانت الحظوظ معاصي **وكان** يقول اذا أهان
 الله عبدا كشف له حظوظ نفسه وسر عنه عيوب دينه فهو يتقرب في شهواته حتى يهلك
 ولا يشعر **وكان** يقول اذا ترك العارف الذكر على وجه الغفلة تقسا أو تقسين قيس
 الله تعالى له شيطانافه وله قرين وأما غير العارف فيسأخ بعذل ذلك ولا يؤخذ الا في مثل
 درجة أو درجتين أو زمن أو زمنين أو ساعة أو ساعتين على حسب المراتب **وكان** يقول
 من الأولياء من يسكر من شهود الكأس ولم يذق بعد شيئا فظنك بعد ذوق الشراب وبعد
 الرى **و** اعلم أن الرى قل من يفهم المراديه فانه عزج الاوصاف بالاوصاف والاخلاق
 بالاخلاق والاثوار بالاثوار والاسماء بالاسماء والنعوت بالنعوت والافعال بالافعال وأما
 الشرب فهو سقيا القلب والافعال والعروق من هذا الشراب حتى يستسكر وأما
 الكأس فهو معرفة الحق التي يعترف بها من ذلك الشراب الطهور المخلص الصافي لمن شاء
 من عباده المخصوصين فتارة يشهد ان شراب تلك الكأس صورة وتارة يشهد هاهنا معنوية
 وتارة يشهد هاهنا علمية فالصورة حفظ الأبدان والافعال والمعنوية حفظ القلوب والعقول
 والعلمية حفظ الارواح والاسرار قيل له من شراب ما أعذبه فطوبى لمن شرب منه ودام
 وأطال في معنى ذلك **وكان** يقول أياك والوقوع في المعصية المرة بعد المرة فان من تعدى
 حدود الله فهو انطام والظالم لا يكون أما ما **ومن** ترك المعاصي ربي يبرئني ما ابتلاه الله
 وأيقن بوعده الله ووعده فهو الإمام **وان** قلت اسأله **وكان** رضى الله عنه يقول من يد
 واحد يصلح أن يكون محلا لوضع أسرارك خير من ألف من يد لا يكونون محلا لوضع أسرارك
وكان يقول انما ننظر الى الله تعالى بصائر الايمان والايقان فأغشاها بك عن الدليل
 والبرهان وصرفنا استدلاله تعالى على الخلق هل في الوجود شيء سوى الملك المعبود الحق فلا
 زام وان كان ولا بد لك من رؤيتهم فتراهم كالهباء في الهواء ان مسستهم لم يجد شيئا وكان
 يقول اذا امتلأ القلب بأنوار الله تعالى عمت بصيرته عن المناقص والمذاق المقيدة في عباده
 المؤمنين **وكان** يقول ذهب العمى وجاء البصر عني فانظروا الى الله تعالى فهو لك ما يرى
 فان تنظر فيه أو تسمع منه وان تنطق فعنه وان تكن فعنده وان لم تكن فلا شيء غيره **وكان**

يقول البصيرة كالبصر أدنى شيء يقع فيها يعطل النظر وان لم يقه الامر الى العمى فالخطرة
من صفات الشر تشوش نظر البصيرة وتكدر الفكر والارادة وتذهب بالبصيرة راسا والعمل
به يذهب بصاحبه عن مهم من الاسلام فان استقر على الشر تفات منه الاسلام سهاهما
فاذا انتهى الى الوقيعة في العلم والصالحين وهوالالة الظالمين حبا للجهل والتملة عندهم فقد
تفات منه الاسلام كله ولا يغترنك ما توسم به ظاهرا فانه لا روح له فان روح الاسلام سب
الله وربه وسب الآخرة والصالحين من عباده وكان يقول نظر الله عز وجل لا يمتد منه
شيء الا خفته ولا ينفذ في نظره ولا ينعطف عن منظوره يدل نظره بناس عن القصور والنقود
راذبا وزواحدود وكان رضي الله عنه يقول اركز الاشياء في الصفات وكثر غا قبل وجودها
ثم انظر هل ترى الله في شيء او ترى الله كونه كانا او ترى للاعرش شانا وكذلك بعد وجودها
وكان يقول من ادعى فتح عين قلبه وعوى بصيحة طاعة الله تعالى اريد طمع فيما في أيدي خلق
الله تعالى فهو كاذب وكان يقول انصرف تدرب النفس على العبودية وردها للاحكام
الربوبية وكان يقول انصوفي بربى وجزده كاهبا في الهيا غير من وجود ولا معدوم حسب
ما هو عليه في سلم الله وسئل رضي الله عنه عن الحقائق فقال الحقائق هي المعاني القائمة
في القلوب وما اتضح اياها انكشف من القلوب وهي منبع من الله تعالى وكما انت وبيها وماوا
الى البر والطاعات ودليلها قوله لما رزق كيف اصعدت ذال اصعدت مؤنا حنا المديت وكان
رضي الله عنه يقول من تحقق في الوجود فني عن كل وجود ومن كان بالوجود ثبت له كل
موجود وكان يقول اثبت افعال العباد بالثبات الله تعالى ولا يضر ذلك راعيا بضر
الانبات بهس ومهم وكان يقول ابي المحققون ان يشهدوا خبر الله تعالى لما حقه بهم به من
نور التوهمية واحاطة الذمومية وكان يقول حقيقة ذوال الهوى من القلب حسب ثبات
الله تعالى في كل نفس من غير اختيار وحالة يكون المرء عليها وكان يقول حقيقة القرب الغيبة
بالقرب عن القرب لعظم القربة وكان يقول ان يصل العبد الى الله وبقي معه شهرة من
شهواته ولا مشيئة من مشيئاته وكان يقول الاوليا عينون عن كل شيء بالله تعالى وليس
ا لهم سعة تدبير ولا اختيار والعلل ايدبرون ويختارون وينظرون ويتبسون وهم مع عقوباتهم
وأوصالهم دائرون والصالحون وان كانت اجسادهم معرسة فني أسرارهم المستكزاة
وانما زعة ولا يصلح شرح احوالهم الا الى في نهايته فليس بآفله من صلاحهم واكتف به
عن شرح ما يظن من احوالهم وكان رضي الله عنه يقول لا تختار من اسر شيا او اختار
لا تختار وفتر من ذلك المختار فوارله من كل شيء الى الله تعالى وربك بخافي ما يشاء ويختار
كان لهم الخيرة وكل مختارات الشرع وثريد الله فهي مختارا لله ليس لك منه شيء ولا بدال
منه وانفع واعلم وهذا موضع الفقه الرباني والعلم الالهى وهي ارض له لم الحقيقة المأخوذة
عن الله تعالى لمن استوى فافهم وكان يقول كل ورع لا يتم لك العلم والنور فلا تعمله اجرا
بل سيرة بعثها الخوف والهرب الى الله تعالى فلا تعمله اها وزرا وكان يقول لا ترق قبل ان
يرقي بك قبل قدك وكان يقول اشقى اناس من يعترض على مولاه وار كس في تدبير دنياه
ونفى المبدأ والمنتهى والعمل لا انما وكان يقول مرا كز النفس اربعة مراكز الشهوة

في الخائفات وهم كز للشهوة في الطاعات وهم كز في الميل الى الراحةات وهم كز في العجز عن
 اداء المفروضات فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واخذوهم واحصوهم واقعدوا لهم كل
 مرددا لآية وكان يقول ان من أعظم القربات عند الله ذم المفاارقة للنفس بتقطع ارادتها
 وطالب الخلاص منها بترك ما تموى لما يرجى من حياتها وكان يقول ان من اشقى الناس من
 يجب أن يعاء لها الناس بكل ما يريد وهو لا يجد من نفسه بعض ما يريد وطالب نفسه باكرامك
 لهم ولا تطالبهم باكرامهم لك لا تكلف الانفسك وكان يقول قد يست من منفعة نفسه
 انفسه فكيف لا يأمن من منفعة غيره لنفسه ويرجوت الله اغري فكيف لا ارجو له نفسه
 وكان يقول ان أردت أن لا يصدك قلب ولا يلغك هم ولا كرب ولا يبق عليك ذنب
 فاكثر من قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله الا هو الله لم يمت علمها في قلمي
 واغترى ذنبي وكان يقول لا كبيرة عندنا كبر من اثنين حب الدنيا بالابشار والمقام على
 الجهل بالرضى لان حب الدنيا رأس كل خطيئة والنام على الجهل اصل كل معصية وكان
 يقول ان أردت أن تصح على يدك الكمية فاستط الخلق من قلبك واقطع الطمع من ربك أن
 يبطئك غير ساسبق لك ثم امسك ما شئت يكون كما تريد وكان يقول ان أردت أن تكون
 مرتبطا بالحق فبرأ من نفسك واخرج عن حولك وفوقك وكان يقول ان أردت الصدق
 في القول فاكثر من قراءة انا نزلناه في ليلة القدر وان أردت الاخلاص في جميع احوالك
 فاكثر من قراءة قل هو الله احد وان أردت تسير الرزق فاكثر من قراءة قل أعوذ برب الفلق
 وان أردت السلامة من الشر فاكثر من قراءة قل أعوذ برب الناس قالت قال بعضهم وأقل
 الاكثر سبعون مرة كل يوم الى سبع مائة وكان يقول أربع لا تنفع معهم علم حب
 الدنيا ونسيان الآخرة وخوف الفقر وخوف الناس وكان يقول أصدق الأقوال
 عند الله تعالى قول لا اله الا الله على النفاقة وادل الاعمال على محبته تعالى لك بغض الدنيا
 والبأس من اهلها على الواثقة وكان يقول لا تصرف بترك الدنيا بغشالة ظلمتها وتخل
 اعضاؤها فارجع لما أنتم بعد الخروج منها بالهمة أو بالذكورة أو بالارادة أو بالبركة وكان
 رضى الله عنه يقول لا تموى للحب الدنيا انما التقوى ان اعرض عنها وكان يقول اذا
 توجهت لشي من عمل الدنيا والآخرة فقل يا قري يا عزيز يا عظيم يا قدير يا سميع يا بصير وكان
 يقول اذا ورد عليك عزيد من الدنيا والآخرة فقل حسبنا الله وسبقنا الله من فضله
 ورسولنا انا الى الله راغبون وكان يقول خصلة واحدة اذا فعلها العبد رها راما
 الناس من اهل عصره وهي الاعراض عن الدنيا واحتمال الاذى من اهلها وكان يقول
 اذا تدانين أحدهم فليتهجه بقلبه الى الله تعالى ويتداين على الله تعالى فان كل ما تدانينه
 العبد على الله تعالى فعلى الله ادائه وكان يقول ان عارضك عارض من معلوم هو لك
 فاهرب الى الله منه هروبك من النار وهذه من غرائب معلوم المعرف في علوم المعاملة
 وكان رضى الله عنه اذا تدانين يقول اللهم عليك تدانيت وعليك توكلت واليك
 امرى فترضت وكان يقول خصلة واحدة تحبط الاعمال ولا يتنبه لها كثير من الناس
 رضى من خط العبد على قضاء الله تعالى قال تعالى ذلك بأنهم كرهوا ما انزل الله فأحبطوا

[illegible]

من يعمل على الوفاق لا يسلم من النفاق فكيف بغيره وكان رضى الله عنه يقول الكاملون
 حاملون لأوصاف الحق وحاملون لأوصاف الخلق فان رأيتهم من حيث الخلق رأيت
 أوصاف البشر وان رأيتهم من حيث الحق رأيت أوصاف الحق التي نرى فيها إظهارهم
 الله قروبا لهم ثم انفى تخلفا باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ووجدت عائلتي فاعنى
 أفترأه اغناهم بالمال كلا وقد شد الحجر على بطنه من شدة الجوع وتأطم الجيش كله من حاص
 وخرج من مكة على قدميه ليس معه شيء يأكله ذكباد الاشئ يواريه بظلال وكان يقول
 ضيق البدر ف لكل الناس أو قطب أو خليفة أو أمين لا يخون الله تعالى بروية نفسه على
 من يتفق عليه من العيال والفقراء طرفه عين وكان يقول العلوم التي وقع الثناء على أهلها
 وان جلت فهي ظلمة في علوم ذوي التحقيق وهم الذين عرفوا في تيار بحر المذات وغوص
 الصفات فكانوا هنالك بلاهم وهم الخاصة العليا الذين شاركوا الانبياء والرسول عليهم
 الصلاة والسلام في احوالهم فلم يفرق بينهم فيها نصيب على قدر ارثهم من مورثهم قال النبي صلى الله
 عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام اى يقومون مقامهم على سبيل العلم
 والحكمة لا على سبيل التحقيق بالمقام والحال فان مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 قد جلت أن يلعب حقائقها غيرهم وكان يقول كل وارث في المنزلة الموروثة لا يكون الا بقدر
 مورثه فقط قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض كما فضل بعضهم على بعض كذلك
 فضل ورثتهم على بعض اذا الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعين للحق وكل عين يشهد منها على
 قدرها وكل ولي له مادة مخصوصة وكان يقول الاولياء على ضربين صالحون وصديقون
 فالصالحون ابدال الانبياء والصديقون ابدال الرسل فيبين الصالحين والصديقين في التفضيل
 كما بين الانبياء والمرسلين منهم طائفة انفردوا بالمادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يشهدونها عين يقين وهم قليلون وفي التحقيق كثيرون ومادة كل نبي وكل ولي بالاحسان
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن من الاولياء من يشهد عينه ومنهم من تحق عليه عينه
 ومادة يقين فيما يرد عليه ولا يشغل بطالب مادة يبل هو مستغرق بحاله لا يرى غير وقته
 ومنهم طائفة ايضا مدوا بالنور الالهى فنظروا به حتى عرفوا من هم على التحقيق وذلك
 كرامة لهم لا ينكرها الا من ينكر كرامات الاولياء فتعوت بالله من التكرارات بعد العرفان
 وكان يقول اول منزل بطاء المحب للترقى منه الى العلل النفس فاذا اشتغل بسياستها
 ورياضتها الى أن انتهت الى معرفتها ونقطة هال الشرق عليه أنوار المنزل الثانى وهو القلب
 فاذا اشتغل بسياسته حتى عرفه ولم يبق منه عليه شيء اشرق عليه أنوار المنزل الثالث
 وهو الروح فاذا اشتغل بسياسته وامت له المعرفة هب عليه أنوار اليقين شيئا فشيئا الى
 غمام نهايته وهذه طريق العائنة وأما طريق الخاصة فهي طريق ملوك تصعد العقول
 في أقل القليل من شرحها وكان يقول من أمضى الله تعالى بنور العتلى الا على شهد موجودا
 لا بعد له ولا غاية بالاضافة الى هذا العبد واستجبات جميع الكائنات فيه فتارة يشهد بها فيه
 كما يشهد البناء بينافى الهواء بواسطة نور الشمس وتارة لا يشهد بها الا شرف نور الشمس عن
 الكوة فالشمس التي يصير بها هو العقل المضرورى بعد المادة بنور اليقين واذا اضمد هذا

النور ذهبت الكائنات كلها وبقي هذا الموجود فتارة يقنى وتارة يبقى حتى اذا اريد به الكمال
 نودى فيه نداء خفي لا يصوت له فيه بالفهم عنه الا ان الذي يشهده غير الله تعالى ليس من الله
 في شيء فهناك يتنبه من سكراته فيقول يا رب اثبتني والا انا هالك في علم يتبين ان هذا البحر
 لا ينجم منه الا الله عز وجل فحينئذ يقال له ان هذا الموجود هو العقل الذي قال فيه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قول ما خلق الله العقل فاعطى هذا العبد الذل والانقياد لنور هذا
 الموجود اذ لا يقدر على حده وغايته فاذا امد الله هذا العبد بنور اسمائه قطع ذلك كالمح
 البصر او كما شاء الله تعالى نرفع درجات من نشاء ثم امد الله تعالى بنور الروح الرباني فعرف
 هذا الموجود فرقى الى ميدان الروح الرباني فذهب بجميع ما تعلل به هذا العبد وما تعلل
 عنه بالاضطرورة وبقي كلام موجود ثم احياه الله تعالى بنور صفاته قادر بجمه هذه الحياة في معرفة
 هذا الموجود الرباني فلما استنتق من صباه صفاته كاد يقول هو الله فاذا لحقت العناية
 الزامية فادته الا ان هذا الموجود هو الذي لا يجوز لاحد ان يصفه بصفة ولا ان يعبر عنه
 بشيء من صفاته انما هو له لكن بنور غيره يعرفه فاذا امد الله بنور سر الروح وجد نفسه
 جالساً على باب ميدان السر فرفع همته ليعرف هذا الموجود الذي هو السر فعمى عن ادراكه
 غزاله شت جميع اوصافه كانه ايسر شيء فاذا امد الله تعالى بنور ذاته احياه حياة باقية لا غاية
 لها فينظر جميع المعلومات بنور هذه الحياة ووجد نور الحق شاع في كل شيء لا يشهد غيره
 فنودى من قريب لا تغتر بالله فان المحجوب من حجب عن الله بالله اذ محال ان يحجبه غيره
 وهناك يحيى حياة اسود عنها الله تعالى فيه ثم قال يا رب اعود بك منك حتى لا ارى غيرك
 وهذا هو سبيل الترقى الى حضرة العلى الاعلا وهو طريق المحبين الذين هم ابدال الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام وما به عليه الله تعالى لاحد منهم من بعد هذا المنزل لا يقدر احد ان يصف منه
 ذرة واحد لله عبي نعمائه واما طريق المحبوبين الخاصة بهم فانه ترق منه اليه به اذ محال
 ان يتوصل اليه بغيره فاقول قدم اقدم اقدم اذ اتى عليهم من نور ذاته فغيبهم بين عباده
 وحجب اليهم اللواتي وصفت اليهم الاعمال الصالحات وعظم عندهم رب الارضين
 والسموات فبينما هم كذلك اذ اليهم ثوب العدم فنظروا فاذا هم لا هم ثم اردف عليهم ظلمة
 غيبتهم عن نظره فصار نظره عدم ما لا علم له فانظروا ست جميع العلل وزال كل حادث
 فلا حركات ولا وجود بل ليس الا العدم الذي لا علم له فلا معرفة تتعلق به اضعفت المعلومات
 وزالت المرسومات زوالا لا علم فيه وبقي من اشياء اليه لا وصف له ولا صفة ولا ذات
 واضمحلت النعوت والاسماء والصفات كذلك فلا اسم له ولا صفة ولا ذات فهناك ظهر
 من لم يزل ظهوره لا علم فيه بل ظهر بسمه لذاته في ذاته ظهوره لا اولية له بل نظر من ذاته
 لذاته في ذاته وهناك يحيى العبد بظهوره حياة لا علم لها وصار اقوالا في ظهوره لا ظاهراً قبله
 فوجدت الاشياء باوصافه وظهرت بنوره في نوره سبحانه وتعالى ثم يغطس بعد ذلك في بحر
 بعد بحر الى ان يصل الى بحر السر فاذا دخل بحر السر غرق غرقاً لا خروج له منه ابد الا بآية
 فان شاء الله تعالى بعثه فاتباع النبي صلى الله عليه وسلم يحيى به عباده وان شاء ستره يفعل في
 ملكه ما يشاء فهذا اعزيرة من طريق الخصوص والعموم فتنبه انتهى قلت وانما سطرنا لك يا بني

هذه الامور الخاصة بالمؤمنين من اهل الله تعالى تشوب الي مقاماتهم وقبح الجباب
 التمدد بقولهم اذا سمعتمهم يذكرون مثل ذلك كما اشرنا اليه في خطبة هذا الكتاب وهذا
 الكلام لم اجده لغيره من الاولياء الى وقتي هذا فسبحان المنعم على من يشاء بما يشاء
 والله اعلم

سيدى أبو العباس المرسي

هـ (ومنهم الشيخ سيدى الامام احمد أبو العباس المرسي رضى الله عنه) هـ

كان من اكابر العارفين وكان يقال انه لم يرث علم الشيخ أبي الحسن الشاذلى رضى الله
 عنه غيره وهو اجل من اخذ عنه الطريقتى رضى الله عنه ولم يضع رضى الله عنه شيئا من
 الكتب وكان رضى الله عنه يقول علوم هذا الطائفة علوم تحقيق وعلوم التعميق لا تعلمها
 يقول عموم الخلق وكذلك شيخه أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه لم يضع شيئا وكان
 يقول كتبى اصحابى هـ مات رضى الله عنه سنة ست وخمسين وستمائة هـ ومن كلامه رضى
 الله عنه جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو
 من الرحمة وكان رضى الله عنه يقول الفقيه هو من انفتحا الجباب عن عيني قلبه وكان
 رضى الله عنه يقول رجال الليل هم الرجال وكلما اظلم الوقت قوى نور الولي ضرورة وكان
 رضى الله عنه يقول ولي الله مع الله كولد اللبوة في حجرها انزاهات اركه ولدها لمن اراد
 اغساله لا والله وكان رضى الله عنه يقول ان الله تعالى عباد الحق افعالهم بافعاله واصافهم
 باوصافه وذاتهم بذاته وجعلهم من امراره ما يعجز عامة الاولياء عن سماعه وكان يقول
 في معنى حديث من عرف نفسه عرف ربه معناه من عرف نفسه بذاتها وعجزها عرف الله
 بهز وقدرته قلت وهذا اسلم الاجوبة والله اعلم وكان يقول سمعت الشيخ أبا الحسن
 رضى الله عنه يقول لو كشف عن نور المؤمن العاصي لطبق ما بين السماء والارض فاما ذلك
 نور المؤمن المطيع وكان يقول لو كشف عن حقيقة ولي لعبد لان اوصافه من اوصافه
 ونعوته من نعوته قلت ومعنى لعبد أى لا طيع قال تعالى لا تعبدوا الشيطان أى لا تطيعوه
 نبيا امركم به والله اعلم قال بعضهم صليت خلف الشيخ أبي العباس فشهدت الانوار
 ملأت بدنه وانبتت من وجوده حتى اني لم استطع النظر اليه وكان رضى الله عنه يقول
 قال ملاك من الملوكة لبعض العارفين حق على فقال له ذلك العارف تقول ذلك لى ولي عبدان
 فندما كتبهما وملاكك وقهرتهما وقهرالك وهما الشهوة والحرس فانت عبد عبدى فكيف
 فنى عليك وانت عبد عبدى وكان يقول سمعت الشيخ أبا الحسن الشاذلى رضى الله عنه
 يقول من ثبت ولايته من الله تعالى لا يكره الموت وهذا ميزان للمريدين ليزنوا به على
 نفوسهم اذا ادعوا ولاية الله فان من شأن النفوس وجود الدعوى للمراتب العالية من غير
 أن يسلك السبيل الموصل اليها قال تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وكان رضى الله عنه
 يقول قد يكون الولي مشحونا بالعلوم والمعارف والحقائق لديه مشهورة حتى اذا اعطى
 العبادة كان كالاذن من الله تعالى في الكلام ويجب أن تفهم أن من اذن له في التعبير جلت
 في مسامحة الخلق اشاراته وكان يقول كلام الماذون له يخرج وعليه كسوة وطلاوة وكلام
 الذي لم يؤذن له يخرج مكسوف الانوار وكان يقول من احب الظهور فهو عبد الظهور

ومن احب الخفاء فهو عبد الخفاء ومن كان عبد الله فواء عليه أظهره أو أخفاه وكان
 رضى الله عنه يقول الطي طيان طي - اصقرو طي - اكبر فالطي - الأصغر لعامة هذه الطائفة
 أن تطوى لهم الأرض من مشرقها إلى مغربها في نفس واحد والطي - الاكبر طي - اوصاف
 النفوس وكان يقول دخل رجل على عثمان رضى الله عنه وقد كان نظرا إلى محاسن امرأة
 في الطريق فقال يدخل أحدكم وآثار الزنا بادية في وجهه وكان يقول قد مطلع الله الولي على
 غيبه إذا ارتضاء بحكم التبع للرسول عليهم الصلاة والسلام ومن هنا نطقوا بالغيبيات وأصابوا
 الحق فيها وكان يقول طريقنا هذه لا تنسب للمشاركة ولا للمغاربة بل واحد عن واحد إلى
 الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وهو أقول الاقطاب وكان يقول انما يلزم الانسان
 تعيين المشايخ الذين استند اليهم إذا كان طريقه لبس الخرقه لانهم راوية والرواية تعين رجال
 سندها وطريقنا هذه هداية وقد يجذب الله تعالى العبد اليه فلا يجعل عليه منة لاستاذ
 وقد يجمع شمله برسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون أخذ عنه وكفى به ذمانة وكان يقول
 كثيرا قال الشيخ قال الشيخ كلما ينقل كلاما فقال له انسان لان الاقط تسمى لذلك
 كلاما فقال رضى الله عنه لو أردت عددا لانقاس أن أقول قال الله قال الله لقلت ولو أردت
 عددا لانقاس أن أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلت ولو شئت أن أقول على عدد
 الانقاس قلت أنا لقلت ولكن أقول قال الشيخ وأترك ذكر نفسي اديا وكان يقول
 لم يزل الولي في كل عصر لا يلقى اكثر الناس اليه بالاحتى اذا مات قالوا كان فلان وكان
 يقول والله ما سارا الاولياء والابدال من قى الى قى الا حتى يلتقوا مع واحد مثلنا وكان
 شيخه ابو الحسن رضى الله عنه يقول للناس عليكم بالشيخ ابي العباس فوالله انه يأتيه
 البدوي يول على ساقه فلا يمشي الا وقد أوصاه الى الله تعالى والله مأمون ولي الله كان
 أو هو كائن الا وقد أظهره الله عليه وعلى اسمه ونسبه وحسبه وحظه من الله تعالى
 عز وجل وكان رضى الله عنه يقول سمعت الشيخ أبا الحسن رضى الله عنه يقول انتم لاء
 طائفة في الاربعة امام وولى وصديق وشيخ وقال ابو الحسن في ذلك المجلس فالامام هو ابو
 العباس وكان رضى الله عنه يقول الولي اذا أراد عين وكان يقول قال لي الشيخ ابو الحسن
 يا ابا العباس ما صحبتك الا لتكون انت أنا وأنا أنت وكان رضى الله عنه يقول لي اربعون
 سنة ما صحبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو صحبت طرفه عين ما عدت نفسي من
 جهة المسلمين وكذلك كان يقول في حق الجنة وفي حق الوقوف بعرفة كل سنة وكان يقول
 لو كان الحق سبحانه وتعالى يرضيه خلاف السنة لكان التوجه في الصلاة الى القطب
 المشرق أولى من التوجه الى الكعبة وكان رضى الله عنه يقول والله ما كان انسان من
 اصحاب هذا العلم في زمن واحد قط الا واحد ابعده واحد الى الحسن بن علي بن أبي طالب
 رضى الله عنه وكان يقول لا اعلم احدا اليوم يتكلم في هذا العلم غيري على وجه الارض
 وقدم اليه بعضهم طعاما فيه شبهة فامتنع الشيخ من اكله وقال انه كان للشيخ
 المحاسبي عرق في اصبعه يضرب اذا مديده الى شبهة فانا في يدي ستون عرقا يضرب
 فاشتد قرب الرجل وتاب على يديه وكان يقول من منذ دخلت على الشيخ أبي الحسن

في القاهرة وهو يقرأ عليه كتاب المواقف للمنقري وقال لي تكلم يا بني ببارك الله تعالى فيك
 اعطيت لسانا من ذلك الوقت وكان رضى الله عنه يقول والله لو علمت علماء العراق
 والشام ماتحت هذه الشعرات وامسك على لحيتيه لا توهاو لو حبا على وجوههم وكان
 يقول والله ما نطالع كلام اهل الطريق الا ترى فضل الله تعالى علينا وكان رضى الله عنه
 يقول اذا اكل الرجل نطق بجميع اللغات وعرف جميع الالسن الهاما من الله عز وجل
 وكان يقول من صحب المشايخ على الصدق وهو عالم بالظاهر ازيد علمه ظهورا وكان رضى
 الله عنه يقول لا تطالبوا الشيخ بأن تكونوا في خاطره بل طالبوا أنفسكم أن يكون الشيخ في
 خاطركم فعلى مقدار ما يكون عندكم تكونوا عنده وكان ساكنا في خط المقسم بالقاهرة
 فكان كل ليلة يأتي الاسكندرية فيسمع ميعاد الشيخ أبي الحسن ثم يرجع الى القاهرة وكان
 يقرأ عليه كتاب ختم الاولياء للحكيم الترمذي وكان هو وشيخه أبو الحسن يجلسانه ويغفانه
 رضى الله عنه وكان رجل يتكره عليه ويقول ليس الا اهل العلم الظاهر وهؤلاء القوم يدعون
 امورا عظيما ظاهرا للشرع يأبأها خضر يوما يجلس الشيخ فاتبه عقله ورجع عن انكاره
 وقال هذا الرجل انما يغرف من فيض بحر الهى ومدد رباني ثم صار من اخص اصحابه
 وكان يقول شاركنا الفقهاء فيما هم فيه ولم يشاركوا فيما نحن فيه وعمل رضى الله عنه
 عسيدة في يوم حار فقالوا له العسيدة لا تعمل الا في أيام الشتاء فقال هذه عسيدة ولدنا
 يا قوت ولد اليوم بيلاذ الحبشة فلم يزل ياقوت يباع من سيد الى سيد حتى جاء الى سيدى أبي
 العباس وحسبوا عمره فوجدوا عمره كما قال * وكان رضى الله عنه اكثر ما يتكلم في مجالسه
 في العقل الاكبر والاسم الاعظم وشعبه الاربع والاسماء والحروف ودواير الاولياء
 ومقامات الموقنين والاملاك المقربين عند العرش وعلوم الاسرار واما اذ كان
 ويوم المقادير وشان التدبير وعلم اليد وعلم المشيئة وشان القبضة ورجال القبضة
 وعلم الافراد وما سيكون يوم القيامة من افعال الله تعالى مع عباده من حله وانعامه ووجوه
 انتقامه وكان رضى الله عنه يقول لولا ضعف العقول لا خبرت بما يكون من رحمة الله تعالى
 قال ابن عطاء الله رضى الله عنه وكان الشيخ أبو العباس رضى الله عنه لا يتزل الى علوم
 المعاملة الا في قليل من الايام لحاجة بعض الناس الى ذلك قال ولذلك يقل اتباع من تكون
 علومه العلوم السابقة فان المشتري للمريبان قد يكثر واوقل أن يجتمع على شراء اليافوت اثنان
 ولم يزل اتباع اهل الحق قليلا كما قال الله تعالى في اهل الكهف ما يعلمهم الا قليل واهل الله
 كهف لا مورا للناس ولكن قليل من يعرفهم وكان سيدى أبو العباس رضى الله عنه يقول
 معرفة الولي أصعب من معرفة الله عز وجل فان الله تعالى معروف بكماله وجماله وحتى متى
 نعرف مخلوقا مثلك يا كل كائنات كل ويشرب كما تشرب وطلب نائب اسكندرية أن يجتمع به
 ويأخذ يده فيكون شيخه فقال للقاصد لست ممن يذهب به ولم يجتمع به حتى مات * وكان اذا
 نام في بلد في السفر وعرف ان كبيرها يريد الاجتماع به يسافر منها ليلا قبل الفجر وكان يقول
 علامة حب الدنيا خوف المذمة وحب الثناء فلو زهد لما خاف ولا أحب وكان رضى الله عنه
 يقول الورع من ورعه الله وكان يقول من لم يصلح للدينا ولا للاخرة يصلح لله وكان يقول

ورفع المنتطفين نشأ من سوء الظن وغلبة الوهم وورع الابدال والصدقين على البيئة
الواضحة والبصيرة الفاتحة وكان يقول والله ما رأيت العزالي في رفع الهمة عن الخلق ولقد
رأيت ما كبا وبعثي من الخبز فوضعت بين يديه فلم يلتفت له فترت به من فيه فلم يلتفت اليه
فاذا علي يقول ان يكون الكلب أزهده منه وكان رضي الله عنه يقول للناس اسباب
وسببنا نحن الايمان والتقوى قال تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا وانقوا لفتحنا عليهم
بركات من السماء والارض وكان يقول ما سمعته موه مني فنهمة موه فاستودعوه الله يرد
عليكم وقت الحاجة وما لم تفهموه فكلموه الى الله يترلى الله يسأله واسمعوا في جلاء مرآة
قلوبكم يتضح لكم كل شيء وكان يقول اذا هلك الولي هلك من يؤذيه في الوقت واذا انتفعت
معرفته احتل اذى الثقلين ولم يحصل لاحد منهم ضرر بسببه وكان يقول لحوم الاولياء
مسمومة ولو لم يؤاخذوا لثأب الله ومكان رضي الله عنه به اثنا عشر باسورا وكان به
الحصى وجرى الكلى ومع ذلك فكان يجلس للناس ولا يتأقوه في جلوسه ولا يعلم جلوسه بما هو
فيه وكان يقول لا تنظروا الى حرة وجهي فانها من حرة قلبي وكان رضي الله عنه يقول
والله ما جلست بالناس حتى هددت بالسباب وقيل لي اني لم تجلس لسببك ما وهبنا لك وكان
لا يكاتب الولاة في شيء بل كان يقول للسائل انا اطلب لك ذلك من الله تعالى وكان يكره
للاشيء ان اجاءهم مريدا ان يقولوا له قف ساعة ويقول ان امر يداني الى الشيخ منهم
المتوقفة فاذا قبل له قف ساعة طفي ما جاء به وكان يقول عن شيخه اصحبوني ولا امنكم ان
تعصوا غيري فان وجسدت مني لا أعذب من هذا المنهل فردوا وكان اذا رأى مريدا دخل في
أوراد نفسه وهواه أخرجه منها وكان اذا مدح بقصيدة يجيز المادح باقباله عليه وبعبطيه
العطايا وكان يقول لا يحسب به اذا جاءه ناريس قوم فأخبروني به اخرج اليه فاذا فارقه مضى
معه خطاوات ثم رجع ويقول ان هؤلاء كفوا انفسهم الى زيارتنا ونحن لم نزرهم وكان
لا يأكل من طعام عبي له ولا من طعام أعلم به قبل أن يأتيه وكان لا يدعو للجهنم حتى
يخرج من مجلسه فيدعوه بظهر الثيب وكان اذا أهدي اليه شيء يسير تلقاه بشاشة وقبول
واذا أهدي له شيء كثير لمناه بجز النفس واظهر الفسق عنه وكان لا يثنى على مريدين
اخراته خشية الحسد وكانت صلواته موزعة في تمام ويقول هي صلاة الابدال وكان
رضي الله عنه يقول اذا قرأت القرآن فكأنما أقرأه على الله عز وجل وكان اذا سمع احدا
ينطق باسم الله تعالى او اسم النبي صلى الله عليه وسلم يقرب منه حتى يلتقط ذلك الاسم
اجلا لا أن يبرز في الهواء وكان اذا سمع أحدا يقول هذه ليلة القدر يقول نحن بحمد الله
أوقائنا كلها ليلة قدر وكان يكرم الناس على نحو رتبهم عند الله حتى انه ربما دخل عليه
المطيع فلا يلتفت اليه لكونه يرى عبادته ويدخل عليه العاصي فيقوم له لانه دخل بذل
نفس وانكسار ومدحوا عنده شخص بالعلم وكان كثيرا الوسوسة في الوضوء والامانة فقال
الشيخ ابن عساكر الذي تمده حون به هذا الرجل العلم هو الذي ينطبع في القلب كالياض في
الابيض والسواد في الاسود وقال لرجل من الجاهل كيف كان يحكم فقال كان كثير
الرشاء كثير الماسع كذا وكذا فاعرض عنه الشيخ فقال أسألهم عن جهم وما وجدوا فيه

من الله تعالى من العلم والفوز والفتح فيجيبون برحاء الاسعار وكثرة المياه وكان يقول ينبغي
 له شايخ تفقد حال المرادين ويجوز للمريدين اخبار الاستاذ بما في بواطنهم اذا استاذ
 كاطيب وحال المراد كالعورة والعورة قد تبدوا للطبيب لضرورة التداوي وفي الحقيقة كل
 مريد رأى له عورة مع شيخه فهو اجنبى عنه لم يتجسس به وكان يقول للشيخ ان يطالب
 المراد مادام قاصر عن حقيقة دعواه فاذا بلغ مبلغ الرجال لم يطالبه على دعواه ببرهان
 لخروجه عن مقام التلميس وكان يقول لمن رأى انه زهد في الدنيا فقد عظمت باخى الدنيا
 حين رأيت لها وجودا حتى زهدت فيها فقد رهاها صغر من ذلك وكان رضى الله عنه
 يفسر مشكلات القوم كثيرا فقال في كلام سهل بن عبد الله لا تكونوا من ابناء الدهر
 وتكونوا من ابناء الازل معناه لا حظوا ما سبق في علم الله ولا تتكلموا على علمكم ولا على
 علمكم مدة عمركم وقال في قول بشر الحافي رضى الله عنه انى لا شئى الشوا من اربعين
 سنة ما صغالى عنه أى لم يأذن لي الحق في اكله فلو أذن لي صغالى عنه والافن آين بأكل في
 الاربعين سنة وقال في قول الجليلي رضى الله عنه أدركت سبعين عام فاكلهم كانوا يعبدون
 الله تعالى على ظن ووهم حتى اخى ابا يزيد لو أدركت سبعين من صبيانا لاسلم على يديه معناه انهم
 يقولون ما بعد المقام الذى وصانه مقام فهذا وهم وظن فان كل مقام فوقه مقام الى ما لا
 ياهى وليس معناه الظن والوهم في معرفتهم بالله تعالى ومعنى لاسلم على يديه أى لانفساده
 لان الاسلام هو الاتقياء وقال في قول ابي يزيد رضى الله عنه منعت بحرا وقت الانبياء
 بساحله معناه ان ابا يزيد رضى الله عنه يشكو وضعه وعجزه عن الحقوق بالانبياء عليهم الصلاة
 والسلام وذلك لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام خاضوا بحر التوحيد ووقفوا على الجباب
 الاتر على ساحل الفرق يدعون الخلق الى الخوض أى فلو كنت كاملا لو قفت حيث وقفتوا
 قال ابن عطاء الله رضى الله عنه وهذا الذى فسر به الشيخ كلام ابي يزيد رضى الله عنه
 هو اللاتى بقسام ابي يزيد وقد كان يقول جميع ما اخذ الاولياء بالنسبة لما اخذ الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام كزق الى عسلانم رنحت منه رشاحة فاني باطن الرزق للانبياء عليهم
 الصلاة والسلام وذلك الرشاحة للاولياء رضى الله عنهم والمشهور عن ابي يزيد رضى الله عنه
 العظيم لرأس الشريعة والقيام بكال الادب فالحق تأويل احوال الاكابر من اهل
 الاستقامة دون المبادرة الى الانكار وقال في حكاية الحارث بن اسد من انه كان اذا مد يده
 الى طعام فيه شبهة يتحرك عليه اصبعه كيف هذا وقد قدم لابي بكر الصديق رضى الله عنه
 ابن فاك كل منه ثم وجد كدرته في قلبه فقال من اين لكم هذا الذين فقال غلام له كنت تكهنت
 انوم في الجاهلية فاعطوني عن كهانتى فتشأه أبو بكر الصديق رضى الله عنه فلم يكن للصديق
 عرق يتحرك عليه اذا اكل طعاما فيه شبهة مع كونه افضل من الحارث بالاجماع والجواب
 ان ابا بكر رضى الله عنه كان خليفة مشرعا للعباد حتى يقتدى به من اكل طعاما فيه شبهة
 ولو لم يعلم فيسكن طارحه بعد اكله فينبه الله تعالى على ذلك والحارث رضى الله عنه لم يكن
 اذالتم مشرعا ولا قدوة انما يعمل بقصد دفع نفسه فقط ومعلوم ان القدوة من شأنه التزل
 في المقام للتعليم وكان رضى الله عنه يقول انما بدأ القشيري في رسالته بالفضيل بن عياض

[illegible]

صاحبه أنا فقير فأعطوني شيئا وينادي على سر الفقير بالافشاء فمن لبس الزى فقد ادعى قات
وليس مراد الشيخ ان يعيب على الفقراء لبس الزى وانما مراده انه لا يلزم كل من كان له نصيب
بما لا يقوم ان يلبس ملابس الفقراء فلا يخرج على اللابس للبخش ولا على اللابس للنساءم اذا
كان من المحسنين والاعمال بالنيات وكان يقول اخلاف الناس في اشتقاق الصوفي
وأحسن ما قيل فيه انه منسوب لفعل الله تعالى به أى صافاه الله تعالى فصوفي فهو صوفيا
وكان يقول في قول عيسى عليه السلام يا بني اسر ايسل بحق أقول لكم لا يلج ملكوت
السموات والارض من لم يولد مرتين أنا والله ممن ولد مرتين الا يلد الا اول ايلاد الطبيعة
والا يلد الا الثاني ايلاد الروح في سماء المعارف وكان يقول ان يصل الولي الى الله تعالى حتى
يقطع عنه شهوة الوصول الى الله تعالى أى انقطاع أدب لا انقطاع ملل لغاية التقوى
على قلبه وكان رضى الله عنه يقول ان الله تعالى جعل الآدمي ثلاثة اجزاء فلسانه جزء
وجوارحه جزء وقلبه جزء وطلب من كل جزء وفاء وفاء القلب ان لا يشتغل بهم رزق ولا
مكر ولا خديعة ولا حسد ووفاء اللسان ان لا يغتاب ولا يكذب ولا يتكلم فيما لا يعينه ووفاء
الجوارح ان لا يسارع بها قط الى معصية ولا يؤذي بها أحدا من المسلمين فمن وقع من قلبه
فهو منافق ومن وقع من لسانه فهو كافر ومن وقع من جوارحه فهو عاص وكان يقول
من اشترى من زيات زينا فزاده البياض خيطا فدينه أرق من ذلك الخيط ومن اشترى من
خام فقام فمالا فرغ قال زدني فخذ فتلبه أسود من تلك النعمة وكان رضى الله عنه يقول
لا يدخل على الله تعالى الا من باين من باب الغنى الا كبر وهو الموت الطبيعي ومن باب
الغنى الذى تعنيه هذه الطائفة وكان يقول الكائنات على أربعة أقسام جسم كفيف وهو
بمجرد جساد وجسم لطيف وهو مجرد جان وروح شفاف وهو مجرد ملك وسره غريب
وهو المعنى المسجود لله فالآدمي هو روحه بظواهرها جساد وبوجود نفسه وتجليها وتسلطها
جان وبوجود روحه ملك وباعطائه السر الغريب استحق ان يكون خليفة وكان يقول
لبس العجب ممن تاه في نصف ميل أربعين سنة انما العجب ممن تاه في مقدار شهر الستين
والسبعين والثمانين سنة وهى البطن وكان يقول للاولياء الاشراف على مقامات
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما لهم الا حاطة بمقاماتهم والانبياء عليهم الصلاة والسلام
يحيطون بمقامات الاولياء وكان يقول جميع اسماء الله تعالى جاءت للخلق الا الاسم الله
فانه لا تتعاق فقط اذ مضمونه الالهية والالهية لا يخلق بها أصلا وكان رضى الله عنه يقول
السماء عندنا كالستف والارض كالأيت وايس الرجل عندنا من يحصره هذا البيت وكان
يقول نحن في الدنيا بأبداننا مع وجود أرواحنا وسنكون في الآخرة مع وجود أبداننا
قلت وفي هذا ركن قال يكون الناس في الجنة بأرواحهم لا بأجسامهم وعليه جماعة من
أهل الكشف الناقص وسبب غلطهم منهم ودهم أهل الجنة يقولون في أى صورة شاءوا وهذا
شان الارواح لا الاجسام وغاب عنهم ان الاجسام هناك منطوية في الارواح لا معدومة
كما ان الارواح في هذه الدار منطوية في الاجسام والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول الفرق
بين معصية المؤمن ومعصية الناصب من ثلاثة أوجه المؤمن لا يعزم عليها قبل فعلها

ولا يفرح بها وقت الفعل ولا يصبر عليها والفاجر ليس كذلك وكان يبحث أصحابه على
 ذكر اسم الله ويقول هذا الاسم سلطان الاسماء وله بساط وغرة وبساطه العلم وغرته النور
 وان حصل النور وقع الكشف والعيان وكان يقول ليست الفتوة بالماء والمسلح وانما
 الفتوة الايمان والهتدابة وكان يقول ما سمى ابراهيم الخليل فتي الا لكونه كسر الاصنام
 الطيبة التي وجدها وانت يا ولدي لك اصنام خمسة معنوية فان كسرتها فانت فتي النفس
 والهوى والشيطان والنموة والدنيا وافهمها هذا الاسيف الاذوالفقار ولا فتي الاعلى
 وكان يقول السكامل من علم حاله وله سوحة في العلم كما قيل لبعضهم مالك لا تتحرك في السماع
 أمس فقال انه كان في الجمع كبير فاجتشمعت منه ولواني خلوت وحسدي لارسات وجسدي
 وتواجدت فانظر كيف كان زمام حاله معه يسكه اذا شاء وبطلقه اذا شاء واذا اتبع القلب
 بعرفة الله تعالى غرقت فيه الواردات واهذا بجهات احوال الاكابر ارباب المقامات واشهر
 اهل الاحوال لظهور آثار المواهب عليهم اضعفهم عن كتبها واضيقهم عن وسعها واربعا
 كان صاحب الحال أحظى عند الله وعند الخلق باقبالهم عليه من صاحب المقام مع ان
 بينه وبينه كما بين السماء والارض ولذلك قال ابن عطاء الله كلياته سكن الرجل في العلوم
الا لهية والمعارف الربانية استغنى في هذا العالم فيقل من يعرفه ويفقه من يحيط به
فيصقه وهو كان يقول كل سواه أدب يثمر لك أدبا فهو أدب وكان رضى الله عنه يقول
سكان الدنيا يرضى الله عنه قطبا في العلم وسكان سهل الدنيا يرضى الله عنه قطبا في
المقام وكان أبو يزيد يرضى الله عنه قطبا في الحال وكان رضى الله عنه يقول اللطف حجاب
 من اللطيف اذا وقف معه العبد والحق لا يحب ان يأنس عبده الى غيره وقد أوحى الله تعالى
 الى موسى عليه السلام نعم العبد يلعلول ان يسكر الى نسيم الاسحار ولوانه عرفني ما سكن الى
 غيري وكان يقول في قول أبي عبد الرحمن السلمي انتهى عقل العقلاء الى الحيرة معناه انه
 لا حيرة الا عند المؤمنين واما المحققون فلا حيرة عندهم فيما فيه الحيرة عند المؤمنين وكان
 يقول قليل العمل مع شهود المنة من الله تعالى خير من كثير العمل مع شهود التنصير من
 النفس وكان يقول عن شيخه خرج الزهاد والعباد من هذه الدار ولجئهم مغلفة عن الله
 عز وجل وسكان يقول هو عن شيخه من لم يتغلغل في هذه العلوم مات مصرا على البكار
وهو لا يعلم وكان يقول عن شيخه كل شيء هنا الله عنه فهو في معنى شجرة آدم عليه السلام
 انكافرتا فان آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة نزل الى أرض الخلافة وأنت
 اذا أكلت من شجرة النسي نزلت الى أرض القطيعة فايالك ثم اياك وسكان يقول كان
شخص من الاولياء يتكلم على الناس بأرض المغرب وهو يادن قد دخل عليه شخص مكشوف
الرأس كبيرها فقال هذا يرشد في الدنيا وهو كاذب فكوشف به الشيخ فقال من فرق
 المنبر يا ابا رويس ما معنى الاحبة وكان رضى الله عنه يقول لا صحابة اذا أكلتم طعام
 انسان فاشربوا عنده ينال كمال الاجر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول من سقى
 مؤمنا شربة ماء مع وجود الماء كان كمن أعنت سبعين من ولد اسماعيل عليه السلام وكان
 يقول لا ينبغي للندب ان يأخذ من أحد شيئا بقصد نفع نفسه انما يأخذ ذئيب من يعطيه

وبعوضه عليه فن تطهرت نفسه وتنقست قلبه قبل والا فلا وقال رضى الله عنه لبعض
أصحابه لم انقطعت عن مجلسنا فقال يا سيدى قد استغنيت بن فقال الشيخ ما استغنى أحد
بأحد ما استغنى أبو بكر رضى الله عنه ومع ذلك لم ينقطع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما واحدا وكان يقول لما خلق الله تعالى الارض اضطربت فارساها بالجبال وكذلك
النفس لما خلقها الله تعالى اضطربت فارساها بجبال العقل وكان يقول الا كوان كلها عبيد
مسخرة وأنت عبد حضرنه وكان يقول لأصحابه اذا وصلتم الى مكة فليكن همكم رب
البيت لا البيت ولا تكونوا ممن يعبد الاصنام والاثوان وكان يقول من عرف الله لم يسكن
اليه لان في السكون الى الله ضربان الامن ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وكان
يقول الولي في حال فناءه لا بد ان تبقى معه لطيفة علمية عليها يرتب التكليف وذلك كما يكون
الانسان في البيت المظلم فهو عالم بوجوده وان كان غير مشاهده وكان رضى الله عنه
يقول والله ما جاست حتى جعلت جميع الكرامات تحت عبادتي قال ابن عطاء الله رضى
الله عنه قرأت على الشيخ أبي العباس كتاب الرعاية للعجاسي فقال جميع ما في هذا الكتاب يغنى
عنه كلمة ان اعبد الله بشرط العلم ولا ترضى عن نفسك أبدا ثم لم يأذن لي في قراءته بعد وكان
يقول من اشتاق الى لقاء ظالم فهو ظالم وكان يقول القبيض الذي لا يعرف سببه لا يكون
الا لاهل التخصص وكان يقول لو علم الشيطان ان ثم طريقا توصل الى الله تعالى أفضل من
الشكر لوقف عليها الاتراء كيف قال ثم لا يتنهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم
وعن شمائلهم ولا يتجدأ كثرهم شاكرين ولم يقل صابرين ولا خائفين ولا راجعين
وكان يقول أبو بكر وعمر خلفاء الرسالة وعثمان وعلي خلفاء النبوة وكان يقول
العامّة ان رأوا انسانا ينسب الى الولاية جاء من البراري والقفار أقبلوا عليه بالنعظيم
والتهكريم وكمن بدل وولى بين أظهرهم فلا يلتون اليه بالامح انه هو الذي يحمل
أثقالهم ويدافع الأغيار عنهم فذلهم في ذلك كمثل حمار الوحر يدخل به المذ فيطوف به
الناس منجبهين انخطاط جلدته وحسن صورته والحر التي بين أظهرهم تحمل أثقالهم الى
موضع اغراضهم وتنقل ترابهم والأت يتبائهم ولا يلتفتون اليها وكان رضى الله عنه يقول
الهمالك بهذه الطائفة أكثر من الناجي بها رضى الله تعالى عنه

سيدى يا قوت العرشى

هـ (ومنهم سيدى يا قوت العرشى رضى الله تعالى عنه) هـ

كان اماما في المعارف عابدا زاهدا وهو من أجل من أخذ عن الشيخ أبي العباس المرسى رضى
الله عنه وأخبر به سيدى أبو العباس رضى الله عنه يوم ولد له ولد الحبيشة وصنع له عبيدة
أيام الصيف باسكندرية فقبل له ان العبيدة لا تكون الا في أيام الشتاء فقال هذه عبيدة
أخيهكم يا قوت ولدي ولد الحبيشة وسوف يأتيكم فكان الامر كما قال وهو الذي شفع
في الشيخ شمس الدين بن اللبان لما أنكر على سيدى احمد البدوى رضى الله عنه وسلب علمه
وحاله بعد أن توسل بجميع الاولياء ولم يقبل سيدى احمد شفاعتهم فيه فسار من اسكندرية
الى سيدى احمد وسأله أن يطيب خاطره عليه وأن يرده عليه حاله فاجابه ثم ان سيدى يا قوتنا
زوج ابن اللبان ابنته ولما مات أوصى أن يدفن تحت رجليها اعظاما لوالدها الشيخ يا قوت

وانما سمي العرشى لان قلبه ~~كان~~ لم يزل تحت العرش وما في الارض الاجسده وقيل لانه
~~كان~~ يسمع اذان حمله العرش وكان رضى الله عنه يشفع حتى في الحيوانات وحياته
 مرة بجماعة بخلت على كنفه وهو جالس في حاشية الفقراء واسررت اليه شيئا في اذنه فقال
 بسم الله ونزل ملك احداهن الفقراء فقالت ما يكفيك الا انت فركب بغلته من اسكندرية
 وسافر الى مصر العتيقة حتى دخل الى جامع عمرو وقال اجمعوني على فلان المؤذن فارسلوا
 وراءه بخاف فقال له هذه الجماعة اخبرني باسم ~~اسكندرية~~ انك تنبئ فراخها كلها تفرخ
 في المنارة فقال صدقت قد ذهبتهم مرارا فقال لا تعد فتال ثبت الى الله تعالى ورجع الشيخ
 الى اسكندرية رضى الله تعالى عنه ومناقبه رضى الله تعالى عنه كثيرة مشهورة بين الطائفة
 الشاذلية بمصر وغيرها توفي رضى الله عنه باسم ~~اسكندرية~~ سنة سبع وسبع مائة
 رضى الله عنه

ابن عطاء الله السكندري

(ومنهم الشيخ تاج الدين بن عطاء الله السكندري رضى الله تعالى عنه)
 الزاهد المذكر الكبير القدر تلميذ الشيخ باقوت رضى الله عنه وقبله تلميذ الشيخ ابي العباس
 المرسي كان ينفع الناس باشاراته واكلامه ملاوة في النفوس وجلالة مات هكذا سنة
 سبع وسبع مائة وقبره بالقرافة ظاهر بزار وله من المؤلفات كتاب التنوير في اسقاط التدبير
 وكتاب الحكم وكتاب اطائف المنن وغير ذلك رضى الله عنه

موسى أبو عمران

(ومنهم جدي الخامس الشيخ موسى المكنى بابي عمران رحمه الله تعالى)
 في بلاد الهند بالبصرة يدعى مصر الادنى وهو من اجسل اصحاب سيدي الشيخ أبي مدبر
 التماساني شيخ المغرب وكان من اولاد السلطان مولاي أبي عبد الله الزغلي بضم الزاي
 واسكان الغين المجهمة نسبة الى قبيلة من عرب المغرب يقال لهم بنو زغلة وكان سلطان
 تلمسان وما والاها فلما تخرج سيدي موسى اختار طريق الله تعالى على الملك فتشاور
 والده لذلك فلما غلب الامر عليه اطلق له الاصر فاجتمع سيدي موسى على الشيخ أبي مدبر
 رضى الله عنه فلما قدم عليه قال له الى من تنسب قال الى السلطان مولاي أبي عبد الله قال
 وما ينتمى نسبك قال الى السيد محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقال
 الشيخ رضى الله عنه طريق فقره ولك وشرف لا يجمع فقال يا سيدي اشهد لا اله الا الله
 خلت نسبي الى غيرك فاخذ عليه العهد ووقع على يديه ~~الكرامات~~ ولكنه الهائم
 والحيوانات وهما به الاسود فلما ارسل سيدي أبو مدبر رضى الله عنه عدة من اصحابه
 الى مصر ارسله من جهاتهم وقال له اذا وصلت الى مصر فاقصد ناحية هو رضى الله عنه بها الادنى
 فان فيها قبرك وكان كذلك وتفرقت اولاده في البلاد فماعة ماتوا بجنسية الامراء وجماعة
 بالسورة وساح اولاده الى بلاد الرجاج وكان اذا ناداه صريده أجابه من مسيرة سنة واكثر
 واخبر اصحابه باحوال جدي الادنى الشيخ على رضى الله عنه الا في ذكر مناقبه في اهل
 القرن التاسع ان شاء الله تعالى مات سنة سبع وسبع مائة على ما قبل رضى الله عنه

سيدي عطاء وفا

(ومنهم العارف بالله تعالى سيدي محمد وفارضى الله عنه)
 كان من اكابر العارفين واخبر ولده سيدي على رضى الله عنه انه هو خاتم الاولياء صاحب

الرتبة العالية وكان اقرب اوله لسان غريب في علوم القوم وموافات كثيرة ألفها في صباه وهو
 ابن سبع سنين أو عشر فضلا عن كونه كهلا وله رموز في منظوماته ومنشوراته مطلسمه الى
 وقتنا هذا لم ينفك احد في اعلم معناها * ولما دنت وفاته خلع منطقه على الابرار صاحب
 الموشحات وقال هي وديعة عندك حتى تخضعها على ولدي على فعمل ايام كانت المنطقة
 عنده الموشحات الظريفة الى أن كبر سيدي على تخضعها عليه ثم رجع لا يعرف بعمل موشحات
 كما أخبرني عن نفسه رضى الله تعالى عنه وسمى وقالان بحر النيل توقف فلم يزد الى أو ان الوفا
 فزمر اهل مصر على الرحيل فحيا الى البحر وقال اطاع بأذن الله تعالى فطلع ذلك اليوم سبعة
 عشر ذراعا وأوفى فسموه وفا * وسئل ولده سيدي على رضى الله عنه مع علوم مقامه وفرقانه
 أن يشرح شيئا من تأنيده والده فقال رضى الله عنه لا اعرف مراده لانه لسان اجمعي على
 امثالنا انتهى ومن كلامه رضى الله عنه في كتاب فصول الحقائق أعوذ بالله من شياطين
 الخلق والسكران وبأباسة العلم والجهل وأغيار المعرفة والذكورة اللهم اني أعوذ بك وبسبق
 قدمك من شر حدودك وظلمة ذاتك من نور صفاتك وبقوة مساوئك من ضعف ايجادك
 وبظلمة عدمك من نور تأثيراتك واعذني اللهم بك منك في كل ذلك بكل ذلك من وجه
 العلم ولا كيف كذلك من حيث العقل ولا بذلك من جهة قصد النفس ولا كذلك من حيث
 تصور الوهم أعوذ بك من كل ذلك كذلك من حيث انه كذلك لامن حيث انك ولي ذلك اللهم
 أغني بدعوميك عن بقاء آلائك وباطحة وجودك عن تصور الواحد والاحد وبقيومية
 قيامك عن استقامة تقويم المدد وغيبني في ظلمة ذاتك التي تعجز فيها الايصار والبصار
 ويسمحيل فيها معارف العقول الالهية ذات الاسرار والسرار واسمعتك بلسان الخلق
 لا بلسان الوقاية والنظر بعين التلاشي لا بعين الرعاية والجذب بسر العدم لا بقوة الهداية
 والتلاشي بنبي الزمزم لا برسوم الولاية سبحانه من وجه ما أنت لا من وجه ما أنا سبحانه
 من وجه الوجه المنزه عن وسم الاسماء والصفات سبحانه في الخلق الذي لا يلتحق به
 البقاء ولا القناء احاشيك عن العلم والقول وأنزلك عن القوة والحول وأشا كل لافي المنة
 والطول وأمدك بيد التأيد لا بيد الوسيلة وأسألك بسبح الفضل لافضل القضيه وأعوذ بك
 من تحميل التحويل ومحاولات الخيلة اللهم ارني وجهك لامن حيث ~~كل~~ كل شيء هالك
 وأسألك في لا سبيل الممالك والممالك اللهم اني أسألك بذات عدمك وبذات وجودك وبالذات
 المجردة وبالذات المتصفة بذات النكوتين والتلوين وبالذات الفاعلة وبالذات المنفعله اللهم
 اجعلني عينا لذات الذوات ومشرقا لآوارها المشرقات ومستودعا لاسرارها المكتومة في
 غيوبها البهائم اللهم اني انزله لالتزيه الحس لك عن أوصاف الجسم والنفس عن شهوات
 الطبع والعقل وأخلاق النفس والقلب وانزلك عن كل ذلك ونده ومثله وخلافه وغيره
 تزها بمجوزا عن تصوره وتوهمه * وكان رضى الله عنه يقول قال لي الحق ايها المخصوص
 لك عند كل شيء مقدار ولا مقدار لك عندى فانه لا يسعى غيرك وايس مثلك شيء أنت عين
 حقيقة وكل شيء مجازك وانا موجود في الحقيقة معدوم في المجاز يا عين مطاعى أنت الحقة
 الجامع المانع لصواعق اليك يرجع الامر كله والى من جعلك لانك منتهى كل شيء ولا منتهى

الى شئ طويت لك الارضين السبع في سبع من الحب والنوى المتسوعة بالفعل الى اصناف
من نبات شتى فاذا شئت على نشرها اوجلت فيها جواهر السماء اهتزت وربت وانبتت من
كل زوج بهيج ان الذي احباها المحبي الموتى وهو على كل شئ قدير فاذا اكتمل خالقها
وتككون وتزين كونها سعت على اقدام الاقدام لمسجدك الاقصى بحكم الاستعصا
فتختر ساجدة وجود العبودية لارباب حواسك الكليية والجزئية تسبحك بالسنة
التقدم وتقتدسك يا فواء التنزيه وتعظمك تعظيم مخلوق لخالق فاملا كهاتسبح وتحمده
وافلا كهاتقوم وتسجد وانت جالس في مجلس سلطانت مستو على عرش ناطقة انسانك
قد تلالسان الاحسان بمحض الالكوان وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
وأطال في ذلك بما لا تسعه العقول فراجع له كتاب العروس وكتاب الشعائر وديوان عظيم
وموافات اخر وقد ذكرنا مناقبه في كتاب مستقل رضى الله عنه

(ومنهم الاستاذ سيدى على تولى رضى الله تعالى عنه ورحمه)

كان في غاية الظرف والجمال لم يرقى مصر أجل منه وجهها ولا ثيابا وله نظم شائع وموشحات
ظريفة سبكت فيها أسرار اهل الطريق دسكرة الخسلا ع رضى الله عنه وله عدة موافات
شريفة وأعطى لسان الفرق والتفصيل زيادة على الجمع وقليل من الاولياء من أعطى ذلك
وله كلام عال في الادب ووصايا نفيسة شجيرة حداث وردت عليه فأملاها في ثلاثة أيام
رضي الله عنه فأحبت أن أخلصها لك في هذه الاوراق بذكر عيونها الواضحة وحذف
الاشياء العميقة عن غير اهل الكشف لان الكتاب يقع في يدا اهل وغير اهل فاقول وبالله
التوفيق كان رضى الله عنه يقول مولدى سحر ليلة الاحد حادى عشرى محرم سنة
احدى وستين وسبعمائة كما رأيته بخطه وتوفي عام احد وثمانمائة كما قيل وكان رضى
الله عنه يقول في قوله تعالى والله منته نوره ولو كره الكافرون فيما صاحب الحق لانهم بانظار
شأنك اهتم ما يحبه لك على الاستعانة بالخلق فانك ان كنت على نور حق فهو يظهر بالله
وكفى بالله واباركنى بالله نصيرا وان كنت على ظلمة باطل فلا تتسبب في اظهار ذلك واشأته
فانك لا تتسمع بذلك ان متعت به الا قليلا لان الله أشد بأسا وأشد تنبيها مني
الى الحق أحق أن يتبع فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه فافهم وكان يقول في حديث
ليلة الاسراء فدخلت فاذا بابا آدم أى فاذا أنا في صورة حقيقة آدم وناطق بباطنة وكذلك
اقول في جميع من رآه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام تلك الليلة فصرح بانه يظهر بصور
حقائق الكل وجميع نواطقهم وزاد عليهم بما زاد ونحن الوارثون لرفائهم وكان رضى الله
عنه يقول أولوا العزم من الرسل سبعة وهم آدم ونوح وابراهيم وموسى وداود وسليمان
وعيسى عليهم الصلاة والسلام وأطال في السر في ذلك وكان يقول زمن خاتم الانبياء
يكون عدد اولياء زمانه بعدد اولياء الازمنة كلها لكن ظهورهم معه كظهور الكواكب
مع الشمس وكان رضى الله عنه يقول انما كانت شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لا تقبل
النسخ لانه جاء فيها بكل ما جاء به من تقدمه وزيادة خاصة ونزات شريفة من الفلك
النامن المصنوع وكب فلان الكرسي وهو فلك ثابت فلذلك قبات شرائع الانبياء عليهم الصلاة

سيدى على بن سيدى محمد وفا
رضي الله عنهم

والسلام النسخ دون شربته وأطال في ذلك وكان رضى الله عنه يقول لا يصح لأحد أن
يقول في استفتاحه وما أنا من المشركين الا حتى لا يرى غيره ولا المصلي ولا القبلة ولا المناجى
فاجعل ربك مشهودك دون غيره وكان يقول من اعجب الامور قول الحق تعالى اسجدنا
موسى عليه السلام ان ترانى أى مع كونك ترانى على الدوام فافهم **وكان** رضى الله
عنه يقول في قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كل شئ وجدته عاجزاً لك عن
الفحشاء والمنكر **وكرر** يوجد العدل والاحسان فهو الصلاة في كل مقام بحسبه وجهات
فزعني في الصلاة فهو السر الفعالي في كل مرتبة صلاحية والصلاة صلة بين العبد وربّه
ولذا كراه الله أكبر وهو مشهود ذاته وحده لا شريك له لم يكن شئ غيره فافهم وكان يقول في قول
الجنيد رضى الله عنه لو ان الماء لون انائه حين سئل عن المعرفة والعارف هو على قسمين
أحدهما ان الماء على لون وأماؤه لا لون له كالأواني الشفافة الساذجة من الصبغ فيكون
الماء مشهوداً على لون مائه والثاني عكسه فيكون الماء مشهوداً على لون انائه وفي الاقول
المشهود هو لون الماء والوهم في تشبهه في الاناء والثاني عكسه فليس التحقيق الا في الافراد
كل حقيقة بنفسها في كل مقام بحسبه فافهم وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى الا
انه بكل شئ محيط أى كحاطته فيما هو البحر بأواجه معنى وصورة فهو حقيقة كل شئ
وهو ذات كل شئ **وكرر** شئ عينه وصفته فافهم * وكان يقول العارفون يظهرون
مواجيدهم للنظرين في مزايا الادلة المقبولة عندهم والنظار يأخذون مواجيدهم من
تلك الادلة المقبولة فافهم وكان يقول من وجدتم بحث كان بحشه عيباً في كل مقام بحسبه
فافهم وكان يقول حتى جردت الحقائق عن الراحق والنسب وأفردت عما به تتمايز الرتب
لم تكن الادباً بافتنظ فان ذقت حقيقة التحقيق فمن ثم أخذها بقوة فافهم وكان يقول التغاير
أم الحجب والتكاثر فافهم من لم يشهد الا واحداً فليس عنده زائد ومن لم يشهد الا حقاً فاعل
في خالق قابل ليس عنده باطل ومن لم يشهد الا امر الرحمن ليس عنده امر الشيطان رفس
على هذا فلكل مقام مقال فافهم وكان يقول من علم ان لا اله الا الله لم يبق لاحد عنده
ذنب سيمان يعترف بذلك فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اي بلا اله الا الله وكان
يقول في حديث انا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا ذكرنى أى مهم ما تصورنى به من الصور
كنت معه من أفق تلك الصورة بحكمها فافهم **وكان** يقول ما عبد عابداً معبود الا من
حسب رأى له وجهها الهيا ولكن الكامل يدعوناطقة الفواطق الى الانطلاق من قيد وجه
الهى محبوب بمرتبة ألوهه سيماء الوهية منكرة في النظر الادنى وأطال في بيان ذلك
وكان يقول انظر الى مراتب التعابد كيف كل منها محتاج في ظهوره الى الآخر الذى يقابله
فلولا الواجب ما ظهر الممكن ممكناً ولولا الممكن ما ظهر الواجب واجباً فلكل واحد أثر
في الآخر كالعلة والمعلول والمنزل والمنعول والعالم والمعلوم وسئل رضى الله عنه عن قول
فرعون وما رب العالمين هل هو سؤال عن ماهية الله تعالى كما يقال وهل عدول موسى عليه
السلام عن الجواب المطابق كما زعموا تنبيهها على غلط السائل في سؤاله عن الجرد الحقيقي بما
التي تطالب بحقيقة ماله جنس وفصل يجاب به ما عنها فأجاب رضى الله عنه هذا سؤال عن

ماهية صفة من صفات الله لا عن ماهية الله والجواب مطابق رسمي لانه أجب بالخاصة
 المعلومة عند السائل ويمكن ان يكون جعل الجواب تفسير اللفظ تنبيهها على ان المسمى
 معروف بوضوح أدلته معرفة ضرورية لكل عاقل فلا يسأل عنه الا متعنت أو من لا يعقل
 ولذلك قال في المائة ان كنتم تعقلون فقول هل في ذلك سر فقال رضى الله عنه فيها أمرار
 منها ان رب العالمين هو القائم على كل مكان بربوبية حتى يتقوى ذلك الكائن ويقول
 من توجهت قواه لربوبية فهو وجود الكل والامر له جميعا ومن ثم توجهه قول فرعون ان
 اتخذت الها غيرى الآية وحفظه موسى حرمة مشهده فلم يجبه باكثر من قواه أو لو جئت
 بشئ معين فجاءه بمصاظهرت نعمانا وهو وجودها المتعبد بها فاجاب بجبهتها الا هو فهو
 متعبد فبذاته في حجب نعماته ومظاهرها تجلياته فجاء بالحق المبين حيث جاء له دجائن
 رسول ربنا بالحق فكان فرعون شاهدا بلا ادب وموسى شاهدا حتى واين قول فرعون له اني
 لاظنك يا موسى مسجورا من قواه لقد علمت أى المسحور والمجنون المستور المحجب ولا يعلم
 ذلك الا شاهد عارف بأن مشهوده مستور عن سواه وهكذا حين قال السحرة آمنا برب
 العالمين رب موسى وهارون فآمنوا على ستر تغطية استعداداتهم في كل مقام بحسبه
 فكانوا سحرة وطلبوا المغفرة فقال لهم فرعون آمنتم به فانظر كشفه وتحمته ههنا لو سلم من
 النيل الى ابليس الذى هو شأن مرتبة الابلية فاضله الله على علم ولقد آريناه آياتنا كلها
 فكذب وأبى واستيقنتها انفسهم لقد علمت ما أنزل هؤلاء الارب العالمين رب السموات
 والارض بصائرأى وجود الحق المبين ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم * وكان
 رضى الله عنه يقول لا يسود أحد قط في قوم الا ان أثرهم ولم يشاركهم فيما يسيرون به
 في كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول كنية الشيطان أبو مرة تدري من هي المزة التي
 هذا أبوها هي النفس الجسمانية ذات الشؤن المنكورة شهوة بهيمة فلا هي حرة وهضب
 كلبى سبى فلا هي حرة تدري لم سميت مرة لانها ما دخلت في شئ الا أفسدته كما يفسد
 الحنظل اللبن فافهم وكان يقول في حديث فاذا أحببته كنت سمعه وفي رواية كنهه لبس
 المراد به معنى الحدوث في نفس الامر لانه كذلك بالذات وانما ذلك ليكون اليهود
 مرتب على ذلك الشرط الذى هو المحبة فمن حيث الترتيب اليهودى جاء الحدوث لا من حيث
 التغير ير الوجودى فافهم وكان يقول لا تهجر ذات اخيك ولكن اهجر ما نلست به
 من المذمومات فاذا تاب من ذلك فهو اخوك فافهم وكان يقول لا تعب احوال بما اصابه
 من معائب دنيائه فانه في ذلك اما مظلوم لينصره الله أو مذنب عوقب فظهره الله أو مبتلى قد
 وقع أجره على الله فافهم وكان يقول من الرعونة أن تفخر بما لا تأمن سلبه أو تعبر احدائيا
 لا يستحيل في حقل وأنت تعلم أن ما جاز على مثلك جاز عليك وعكسه فافهم وكان يقول
 في حديث انكم ان تزواركم حتى تموتوا لما كان ظاهرها هذا هو الموت الطبيعى استصعبه
 الغافلون واستهنوه المستأقون فحفف عن الطائفتين بتوجيهه الى الموت المعنوى فقال
 موتوا قبل أن تموتوا أى جردوا نفوسكم من الصفات المذمومة تقبلوها ويؤيده قول عمر
 رضى الله عنه في البصل فان كنتم لا بد آكلها فامسوها طبخا يعنى اطبخوها حتى يذهب

خبئها فافهم وكان يقول الشيطان نار و حضرة الرب نور والنور يطفى النار فلا تجاهد
 بان تبعد عنه عن حضرة ربك الحق ولكن جاهده بان تواجهه بنور ربك فان كان له نصيب
 في العادة انطقت ناريتيه وعاد نور اسلامك لا يمحى ابدا ولا يطفى ابدا فافهم نور ربك واسرقة
 شهية فعد رماذ فافهم وكان يقول في حديث ابن عمر انه عليه السلام قال له عد
 نفسك من الموتى بمعنى كن بحيث يأس منك كل كفور كما يأس الكفار من أصحاب القبور
 لان الميت لا يراى له من المثل بين يدي الله تعالى لا يتصرف لنفسه في شهوة ولا غضب ولا
 يرى سوى ربه كيفما انقلب فافهم وكان رضى الله عنه يقول سبيل الله طريقه من مات فيها
 فهو شهيد فالمؤمنون كلهم شهداء في سبيل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
 بل احياء الاية فافهم وكان يقول قال سيدى أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه الحبة
 قلب والخيرات كلها دائرة عليها فافهم وكان يقول في معنى حديث نالوف فم الصائم اطيب
 عند الله من ريح المسك أى هو عند الله مرضى رضى به عن بانه اطيب من ريح المسك
 لو اطح المسكف به فقه تقربا وطيبا للعبادة فافهم وكان يقول لا يظهر امام هدى لما موسى من
 الافعال الا ما فيه كمالهم وأما الخصوصيات فان اظهرها ففقدتها اعلام المأمومين أن
 لامامهم خصوصيات باطنة ليس لغيره في وقته مخالفا في قوى به ايمانهم ويعلمون انهم ليس لهم
 منه بدل فافهم وكان يقول اذا وجدت من يدعوا الى الله فاجبه ولا تصدك كونه من الطائفة
 التي انتمت الى غيرها فتمحل ذلك صفة الاشقياء قبلك فقال اليهود لوليام محمد منسلا لاتبعنا
 لكن جاء من العرب فلا تتبعه وذر امرى اسرائيل فكان الجن اعقل رابطة منهم وأفقته
 حيث قالوا يا قومنا احييوا داعي الله وآمنوا به الايات واعلم ان الحقيقة الداعية الى
 الله تعالى في كل دور هو صاحب وقته قل هذه سبيل الله على بصيرة وكل الدعاء في
 زمانه انما هم رعايته والسنة انا ومن اتبعني وعلامته اندراج بياناتهم وكشف قلوبهم
 في كشفه وبيانها واختصاصه عنهم بما لا يسيل لهم اليه الا بامداده وفيضه
 فافهم وكان يقول ألق حبلك واسبابك وما اعتمدت عليه من معلوماتك ومضمولاتك بين يدي
 الداعي الى الله تعالى حتى يلقمها حكمها وحكمته فلا يبقى لك عمدة الا على حقه ولا توصل
 الا بصدقه ليسرى بك الى ربك في حالة محو نفسك ايملا ويخرجك من مواطن تحكم العدو الى
 مقامات حكم المولى فهناك لا تزلزل ولا تزل وان استندت هؤلاء كما قال أصحاب موسى اما
 ادركون قال كلا ان معي ربي شهيد فم من حكمته ربه لقومه الذين امرى بهم ما كان
 فافهم كما خرج موسى من مدينة فرعون حائفا يترقب مستغفرا في ربه فافضى أمره الى مقام
 المساجاة جرت تلك السنة على أتباعه فامرى بعباد الله من أرض فرعون شائقين بترقبون
 مستغفرين في نور ايمانهم فافضى أمرهم به الى مقام النجاة فافهم وكان رضى الله عنه
 يقول انما حرق الخضر عليه السلام السفينة بركابها لحكم منها أن يبين لهم ان السفينة
 لو كانت حاملة بالواحدها ودمرها لفرقوا عند خرقها ولكن مكرهم هو حاملهم في البر
 والبحر فسوا وجودها وعدمها عند صاحب اليقين الكامل وهذا مشى على الماء من
 كان هذا يقينه ولو أراد مشى على الهواء أيضا وكان يقول اذا رأيت أن الخضر عليه

السلام قسنت له الحياة الى ادرالك الزمن المحدي فما طلب موسى بقتناء السبيل اليه الامن
 باب معنى قول القائل اعلي اراهم أو أرى من يراهم فافهم وكان رضى الله عنه يقول انما انى
 موسى عليه السلام الخضر بقتناء ليجتمع افتتاه بين بحر الرسالة من نبوته وبحر الولاية من
 خصوصية الخضر عليه السلام والسرى في ذلك ان حكم الولي مع حكم الرسول الذي يلزمه
 شريعته حكم الحكم مع حكم الشمس وذلك كما ان النص اذا وجد اندرجت أحكام الاجتهاد
 كلها تحته وكان الحكم حكم النص واذا غاب النص رجس كل مجتهد الى حكمه فكان ان حكم
 كل مجتهد في حياة النبي مندرج في حكمه ان انبته ثبت وان نقض انتفى كذلك حكم ولي مع
 رسول وأما في زمن أبي بكر وعن بعده من الخلفاء فكل مجتهد حكمه لا يلزمه اجتهاد غيره
 فهكذا كان أولياء بني اسرائيل في حياة موسى مندرج في الحكم في حكمه فلما دنت وفاته
 وتوارى شمس رسالته بحجاب خليفة الذي يستخلفه بعده وكان ذلك الخليفة هو قتيبة الذي
 قصده الخضر عليه السلام علم ان احكام أهل الولاية ستظهر في زمان ذلك الفتى فأراه كيف
 يكون معاملة أهم اذا ظهر في زمن خلافة وجمع له بين أمرى الرسالة والولاية فقال لفتاه
 لا ارجح أى الاموت حتى ابلغ مجمع البحرين أى فيك أو أمضى حقيا أو أعيش الى أن يحصل
 ذلك ولو عشت حقيا فلما بلغ مجمع بينهما انبى ما حوتها ثم كان من الامر ما قص الله علينا في
 الكتاب فقله أن يسلم لأولياء باطنا وان اقتضى الشرع انكار شيء من أمرهم انكره
 ظاهرا على جهة الاستعلام كي لا يشبهه باحكامهم من ليس في مقامهم والافعال موسى كف عن
 الخضر ذلك المعاني التي ابداه الخضر فان مثلها لا تسقط به المطالبة في ظاهر الشرع فنحن
 سفينة قوم بغير اذنهم وقال مرقته لا تغصب لم تسقط المطالبة بذلك ظاهرا ومن قتل مديبا
 وقال خشيت أن يرهق أبويه طغيانا وكفرالم تسقط عنه المطالبة بذلك في ظاهر الشرع
 وقول الولي ما فعلته عن أمرى ليس مستوعبا لمثل هذه الاعمال في الحكم الظاهري وان تحققت
 ولايته فما كان الانكار من موسى أولا الاحتفاظا بنظام الشرع الظاهر ثم كف آخر احتفاظا
 لرعاية أمر الله في أوليائه وذكري لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وكان رضى الله
 عنه يقول في قصة موسى والخضر يعنى على ان للعق عبادا أقامهم لبيان المكتسبات وعبادا
 أقامهم لبيان الموهوبات ايس لاحدهما أن يعترض على الآخر ولا يشاركه فيما اقيم فيه
 وان كان أحدهما نبيا والآخر وليا فافهم وكان يقول الجبال أمثال الرجال فكما ان الجبال
 لا يزيلها عن مقيلها من الاوض مادام العالم الا الشرك فكذلك الولي لا يزيل همته عن
 قلب من آوى اليه الا شرك خالص موضع المحبة من قلبه بغير ولا يريه وان كان مكرهم لنزول
 منه الجبال فلا يقات الولي قلب مريد من يده سوى الشرك لا تصير ولا غيره فافهم وكان
 يقول لفظة ما في قول الخضر لموسى ما فعلته عن أمرى موصولة وأمره شأنه لان تلك
 الافعال كانت من أحكام روح الالهام الولاى فافهم وكان يقول الخضر عليه السلام
 مظهر عرفاني رأى فيه موسى عليه السلام حين وجوده ملأ في مقامه العرفاني أن
 يراه في شهوده وذلك المظهر كان منه واليه فافهم وكان يقول ما من كامل في رتبة الا وهو
 جامع لجماليات مادونهما وفقير لجماليات ما فوقها فافهم الى أن يتبهي الامر الى من له المنتهى

وليس وراءه مرمى والله أعلم وكان يقول النفس ماله الادراك والروح ماله الادراك في كل
 مقام بحسبه ومن هنا معنى القرآن روحا وعيسى روحا وجبرائيل روح الوحي النبوي
 المرسل في المعاني الجلالية وميكائيل روح هذا الوحي في المراتب الجمالية ولذلك كانت آية
 الياض النارية سيره حثما سار وأما الخضر فانه جلس على الارض اليابسة فاخضرت
 وحيث جمع لموسى بين النار والشجرة في تجليه وتم له ذلك ظهور له عين الامرين في الياس قومه
 وخضرهم ولذلك كان الياس للاولياء كبريل للانبياء وكان اكثر من يراه أصحاب
 المجاهدات والخضر لهم كسكائل واكثر من يراه أصحاب المشاهدات ولا يظهر ان لاحد
 الا قائلين من غيبه الى شهادته ويراها كل أحد بحسب حاله ومقامه ويراها في الان
 الواحد جماعات متفرقون في أماكن متباعدة على هيئات مختلفة ولا يظهر ان معالمان له
 روح كال ذات جلال وجمال فافهم وكان رضى الله عنه يقول في صلاة النبي صلى الله عليه
 وسلم خاف عبد الرحمن بن عوف اشارة الى ان اتبع في المعنى قد يكون تابع في الصورة
 كغاية الشيء فلا يلزم من الاتباع الظاهر فضيلة المتبوع على التابع في الباطن وقد اوحى
 الى نبينا صلى الله عليه وسلم ان اتبع ملة ابراهيم خنيفا مع انه القائل اناس يبدلون آدم يوم
 القيامة حتى ابراهيم يقول في ذلك اليوم اجعلني من امتك فافهم وكان رضى الله عنه
 يقول الحظوظ الدنيوية زبالة فن اظهر للناس ما عنده من الخصوصيات الربانية ليتوصل
 بذلك الى تحصيل حظوظه الدنيوية منهم فقد رطل بالملكوت كلها على أن يصير زبالة وقد وقف
 عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه باصحابه على مزبلة حتى أنشبرهم فقالوا مالك حبسنا
 هنا فقال هذه دنياكم اني تنافسون علمها وكان يقول كل ما أرى العارف بالله ارضى
 معروفه وكل ما أغضبني اغضب معروفه كما جاء في الحديث ان الله يرضى لرضي عمر ويغضب
 لغضبه وجاء مثل ذلك في حق فاطمة وبلال وعلى وسلمان وحبيب فاعملوا أيها المريدين على
 أن يرضى عنكم العارفون وينسطوا ان أردتم رضى ربكم وبسط نعمه عليكم واحذروا
 فان العكس في العكس من ذلك واسألوا الله توفيقه لكم لذلك وكان يقول النكاف
 والاختيار من الحق قرين الاختيار ودعوى الاقدار من الخلق فن عجز وسلم لم يكاف ولم يتخير
 فأت وقوله لم يكاف أي لم يجد مشقة في التكليف فافهم وكان يقول صلاة تنتج الدعوى رعونة
 ونوم ينتج التقوى معونة فافهم وكان يقول لسان التكسب يقول ما عندكم بنقد وما عند
 الله باق ولسان الوجود يقرأ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا تمسك لها فافهم وكان يقول
 من استضعف لايمانته فعاقبته التمكن وعلموا الشان وزيد أن غنى على الذين استضعفوا في
 الارض ونجوا لهم أئمة ونجوا لهم الوارثين الآية ومن كبر باجرامه ردا أمره الى صفار سبب
 الذين أبرمو صفار عند الله وعذاب شديد الآية وكان يقول جميع ما أفاد المفسر
 لا مستفيد انما هو في الحقيقة لنفسه ان العبد من مولا عبد القوم من انفسهم وما من الله
 الا اليه فافهم وليس يفهم عن غير اناني وكان يقول في حديث لا تقوم الساعة وعلى وجه
 الارض من يقول الله أي عارف بالله حقا فوجود العارف بالحق بين الخلق أمان لهم
 من قيام القيامة ذات الالهوال عليهم فافهم وكان يقول ما عبد الله أحد الا على الغيب

لكن فتح لك الشرع الذوق في الذوق الشرعي المحمدي بابا الى الجمع بأن تشهد كل شيء من
 مبدئك حتى عبوديتك قراء هو الذي يجري تلك الاحكام عليك ويقيمها عليك بقيوميه
 فتصير عند شهودك هذا تعبدك كذلك تراه لانك لو رأيت رأيته وجودك القائم بجميع صفاتك
 وسمى اللسان المحمدي هذا الشهود مقام الاحسان وليس بعده الامقام الايقان وهو
 العيان فافهم وكان يقول لا يحل لاحد أن يمكن الخلق من تقبيل يده ورجله الا اذا صحبه من
 الحق صاحب الجبر الاسود من حفظ عهد الحق تعالى في الخلق وقصد الله وحده والتطهر
 من لوث تحمكم الوهم البهيمي وعدم الشهوة المغذلة والظوظ المشقة والرغوات المضرة
 وتحمل خطايا الخلق ولا يسالي أن يسود ويذكرهم برهم فيبيض قلوبهم في جمع هذه الصفات
 فهو عين الرحمن اهتم في الارض ان الذين يسايعونك انغاي يسايعون الله فافهم وكان
 يقول لكل زمان واحد لا مفضل له في علمه وحكمته من أهل زمانه ولا من هو في زمان
 سابق على زمانه لانه سبقه زمان آخر واسان هذا الواحد في زمانه يقول للامانة
 كنتم خير امة اخرجت للناس لانهم أخذوا عن امام لم يتقدمه عنه ولم يعاصره
 نظيره وان لاماموم حكم امامه فان قال اهتم ذلك بلسانه فذلك منه حق وصديق وان قال
 ذلك وليس هو من أهل ذلك المقام كذبه الحال فيما قال والحق أحق أن يتبع فافهم وكان
 يقول لا يرى الحق تعالى في الاخرة بلا حجاب الا أهل التنزيه المطلق وهو تجريد التوحيد
 عن شرك يشابه أو يشوبه لشهودهم الاحد احدا لا شريك له مطلقا وهذا هو سر العيان
 الذي يستحيل معه الحجاب فافهم وأما أهل التنزيه المقيد فلا بد لهم من حجاب كما أشار اليه
 حديث وما بين أهل الجنة وبين أن يروا ربهم الارداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن
 وهو لا هم الذين يتكبرون الحق يوم القيامة اذا تجلى لهم في غير مقتدراتهم * وسئل رضى
 الله عنه عن مرید ادعى انه شهيد كمال استاذ ثم أراد السقر عن حضرة زياره مكة أو المدينة
 أو بيت المقدس واستدل على ذلك بسفر عمر رضى الله عنه من حضرة النبي صلى الله عليه
 وسلم الى مكة لوفاء نذره فقال رضى الله عنه المرید الصادق اول ما يشهد في شيخه الكمال يجده
 حضرة الحق التي بها ارواح ائمة الهدى اجمعين بالنسبة اليه فكيف مع هذا بفارق ذلك
 الحضرة لمواضع آثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام التي هي دون الحضرة التي شهد استاذ
 فيها وكيف يستغل عن بيت وضعه الحق لنفسه بيت وضعه للناس او عن مجالسة مظهر
 ارواح الانبياء والتلقى عنهم مواجعة مشافهة بآثار ابدانهم وفعالهم واما سفر عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه فانما كان امثالا لاهل الله وما حيث قال يوفون بالنذور ثم لاهل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خصوصاً حيث قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف في
 المسجد الحرام قال اوف بنذرله وسببك اشارة ان عمر رضى الله عنه لو كان يعرف مقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم نذر ذلك لم ينذره وقدم بحال يستلزم لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم على كل نبي انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا
 حتى يستأذنوه الى قوله واستغفر لهم الله فانظر مع الاستئذان والاذن في ذهابهم لبعض شأنهم
 الذي استأجروا اليه كيف استأجروا الى الاستغفار لهم ولم يكف فيه استغفارهم لانفسهم

فليس لمريد صادق أن يفارق امام حضرة هدايته ابد اقلت وبتعين استثناء الحج المفروض
من كلام الشيخ رحمه الله تعالى و كان يقول في قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم
رسول الله وكلمته القاها الى مريم روح منه جمع الله تعالى له بين الكلمة العلمية والروح
الارادية وقال فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا فالروح هو الذي غلب بحكمه العلي
على النسمة السكانية من مريم فكان بها متمثلا ولذلك قال ما قلناه لان الغالب عليه صورة
الحياة فالتمثل عليه محال وان وقع على النسمة المتمثل بها حكم من الاحكام الالائي بها فذلك
لا يؤثر في المتمثل بها اصل لان ما بالذات لا يزول بالعرض حقيقة وان توارى بحكم
اتريخا فله فذلك بالنسبة الى من لم يدرك منه الا ذلك الحكم الذي توارى به ورعا
يقول هذا فكيف صح أن موسى عليه السلام فقأ عين ملك الموت فرجع الى ربه فردها عليه
فالجواب أن هذا الملك روح طبيعي تمثل في صورة طبيعية فلم يعد عنه ذلك لانه من عالمه ولو
لم يكن طبيعيا لكان الفناء لم يتبع الا في المثال فقط ثم تمثل في مثال آخر وبديل مكان العين
المفقودة عيناً سليمة وأطال في ذلك وكان رضى الله عنه يقول في معنى قول بعض الصوفية
ان الحق ذات كل شيء والمحذات اسماءه انتهى معنى الاول أن كل شيء لا يقيم به ويوجد به
وبحقيقة الا الحق لان الذات هي المتقومة المحقة للعرض ولما كان الحق من المحذات به هذه
التمثلة هو قيوما الذي لا قيام لها دونها اطلقوا عليه ذاتها أو ما كونها اسماء فلا تهاد الله عليه
لان لا لزوم ذاتية لها كما هو دلالة المنعول على فاعله والاسم ما دل بذاته على ما وضع له فن
تم سموا المحذات اسماء التي وسموا الذي أوجدها فافهم وكان يقول من أراد أن يتقاده
اعلم ان تقيد ذاتها فلا يطلب الا الله تعالى وذلك ان الانسان المتألق على صورة المثال
بطال به جميع المخالقات كما يلعبون الرجن لانه نائبه في الكون فافهم وكان يقول من شأن
الذات الاطلاق ذاتها وتسوى النسب اصنافها ومن ثم لا يثمر موجود باطلاق الا كان
بذاته آحق اليه من التقييد وأطال في ذلك وكان يقول اذا صنعت الارواح صارت ثم
أن تنفذ من اقطار السموات والارض تفارق حكم عالم الكثافة والغير الى حكم عالم اللطافة
ويحس الخيرويمانيها حكم كونها الترابي الجسمي فيحصل الرقص والتردد وربا صاحب صاحبها
حسرة على عدم خلقه عن العوائق عن ذلك فيثور هناك عويل واطم وبكاء وعنف في
الحركة وتزريق في الثياب والجلود وربا قوى حال النفس عاها فتفارق بدنها المعارف وحصل
الموت وأطال في ذلك و كان يقول كلما كان حادى القوم مناسا لهم في عشتهم وحالهم
ان اكثر تأثيرا فيهم وكان يقول من شأن الامام الهادي أن لا يغفل عن تطهير قلوب المريرين
الظالمين على مظاهر الحق أن طهرا يتي للظالمين والتائبين أي بالتسبيط والركع السجود
بالاقتراب الايمان الحسي وأطال في ذلك وكان رضى الله عنه يقول أهل كل ولي من جاءه
بقلب سليم من الخطوط والشهوات البهيمية الا ترى ان أهل العزوس ليس اذ الذين لا ينظرون
بها بشهوة بهيمية أما والدا وأخ أو عم وأما الزوج فاعلم انظر اليها بارادة امرية لا بشهوة
بهيمية قد نهيت النساء عن اظهار وجوههن وظهرهن وما يخفين من زينتهن الا لقرابة
وغير أولي الارباب من الرجال أو انظر الذين لم يظهر وا على عورات النساء رغم انهن

الضعفاء العتول المقلدين بالتصميم لاهل النظر انما صر عن ادراك الحقائق فهكذا حال
كل من يدجاء الى حضرة استاذ بالصدق وكان من اهل وعليه تنكشف عورته وتبين
اسرارته ومن لا فلا فافهم وكان يقول اطلب من نفسك الصدق في معرفة خصوصية اهل
التخصيص ومحبتك اهلهم تنال منهم ما تريد ولا تطالب منهم أن يشغلوا قلوبهم بك وهم ملأ أنت
أمر نفسك فان ذلك قليل الجدوى وكان يقول الاسباب للامور الناشئة عن
الكسب كالماء للزرع متى انقطع عنه الماء مات وكذلك المتفكرون متى تركوا التفكير عطلت
مقتداتهم النظرية وكان كذلك المتقشفون متى تركوا التقشفاتهم بطلت تأثيراتهم الكونية
ومكاشفاتهم الصورية فافهم وما كان وهما من الله تعالى فهو باق وكان رضى الله عنه يقول
من كنتم سره ملك أمره ولم يكن سره شياً من أظهر من الاحوال ما يدل عليه فلا تظهر اقوامك
الا ما تعرف منهم قبوله منك لا تقصص رؤياك على اخوتك الاية وكان يقول حقيقة
الشكر الكامل أن يشهد العبد بشكره لله تعالى من الله ومن شكر فأنما يشكر لنفسه فافهم
ولا يشكر الله حقيقة الا الله والعبد عاجز عن ذلك وكان رضى الله عنه يقول اذا علمت
من استأذنك الاطلاع على جميع أحوالك فقد عرضت عليه صيغتك فقرأها فما بدا بشكرها
وما يسهل فغفر لك ربك فاسمع لهذا واطع وان أعطاك الله تعالى أنت بصيرة علمت بها ذلك فقد
أوتيت كتابك تقرأه فان علمت بما فيه من الصالحات فقد أوتيت كتابك بيمينك وان خالفت
ما فيه فقد أوتيت كتابك بشمالك وان أغفلت النظر فيه فقد أوتيته وراه نظرك وحيث جئت
هذه البيان فقرأ كتابك وحذر حسابك كفى بنفسك اليوم عليك حسبي فافهم وكان
رضي الله عنه يقول أئمة الهدى في أمان الله عز وجل وانما يكون ويضرعون لاجل
اتباعهم اما ليعلموهم كيف يعملون واما انما شفاعته غيبية فافهم ولا شك أن العالم أيضا
شفاعة فمن تعلم وعمل فقد قبلت فيه الشفاعته فانتفع ومن لا فلا فانتفعهم شفاعته الشافعين
فأفهم عن التذكرة عرضين وكان يقول الكشف من ربك العالم والغطاء من وهلك
الهمم فلا تستعن على الكشف بوجهك فانه لا يزيدك الا غطاء ولا تحس من ربك منعا
عند صدق توجهك بخروجه فانه لا يوجد لك الا اعطاء فافهم وكان رضى الله عنه يقول
كانت حواء تظهر صورة شهوة آدم الباطنة وكانت المرأة لا ترى قط الشهوة جسمية
لا تدرى ما فوق ذلك ولا توجه همتها الى أعلى منه ولا تنظر قط في العواقب وانما تسرع
الى ما حركها الوهم الهمم شهواتها اليه وكان يقول كفى كمال في الخلق نقص في الحق
كالزواج والذرية فان قبل لولا الزواج ما حصل النتاج فقل لهم بل كان يحصل من حيث
حصل في آدم عليه السلام ولكن محض التعريض الاسباب هو أكلة النسي الموجهة لتسلط
ما في الضرورات من العقاب فافهم وكان يقول في قوله تعالى خذوا زينةكم عند كل مسجد
المراد بآية هذه المكارم والمحامد والفضائل فهذه هي الزينة للنفوس الالدية وعند ذلك
من زينة البهايم والمراد بكل مسجد هو كل هاد للخلق بنوره ومرشد هم الى حسن العبودية
فافهم قال تعالى واباسن التقوى ذلك خير الاية وكان يقول الحق معطو على صورة الحق
فهو حسانه وسبابه فاذا أمرته عوارض الحب والغفلات صار سمندل نار اذا ألقى به فيها

رجع شيا به فافهمهم ولا تصح صفة المحبة لعبده وهو بخيل أو عاص أو عنده بحلة بلا حلم وكان
 يقول ما سمى القلب قلبا إلا لأنه في العلم الأزلي حق بطن في قوته خلقة فأنه اب في العلم الأبدى
 فصار خلقا بطن فيه حقه فهو ذا الحق في الأزلي بيت عبده وهذا الخلق في الأبد بيت عبده
 وكان يظهر الخلق بالحق ألا كذلك ظهر الحق بخلقه أبدا وأطال في ذلك وكان رضى الله عنه
 يقول إذا كان للحق بعبده عناية جعل سبب شقاء الاشقياء من اسباب سعاده يذنب فيه تكسر
 ويستحي ويتذلل ويذوق طعم الحجاب والبعد فيعرف قدر الوصل فيزداد شكرافيزداد فضلا
 والمعكوس منكوس ان الله يحكم ما يريد فافهمهم وكان يقول في قوله تعالى وإذا رأيت الذين
 يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم الآية فيه اشعار بالاعراض عن يخوض في حق الاولياء
 انكم ملين فهم من آيات الله تعالى الدالين عليه قال تعالى ولنجعلك آية للناس فافهمهم وكان
 يقول لما كانت الوكالة مشعرة بمجزئ الموكل عما فوضه الى وكيله وقدره الوكيل عليه ولو
 توجه ما اذ لا بد من مانع له من مباشرة ما وكل فيه سمى الرب وكبلا لعبده ولم يسم العبد وكبلا
 ربه فافهمهم وسئل هل لمريد الحق أن يتعاطى ما يشغله عن مراده فقال لا فتيل فما الحكمة
 في اذن الشارع صلى الله عليه وسلم لم لا تمسه في التزويج وفيه من الشغل ما لا يخفى فقال
 لأنه لما رأى النفوس البشرية مجبولة على المغلوبة لغوا أرضها المزاوجة أذن لها فيما يذل
 عن أغلبية تلك العوارض عليها لئلا تشغله عنه وشروط عليها مساس الحاجة قبل التعمل
 ليكون الشغل في ذلك به لا عنه الا ترى قوله ذلك أدنى أن لا تعولوا والعول الزيادة أى أدنى
 أن لا تعولوا عن مولاكم الى مادونه فن تزوج بنية صالحة كان عابد الله تعالى بزوجته مع
 أن في ضمنه عمة له من الزنا الذى هو أعظم الحجب عن الله تعالى فافهمهم وأما من ترج
 لحض الشهوة فقط فذلك الذى يشغله الزواج عن ربه وكان يقول مبدأ حقك
 الروحانية أحق بك من مبدأ لا حقتك الجسمانية فإذا علمت هذا فقدم أمر ربك الذى هو
 مبدأ وقال عنك فنفتحت فيه من روحى فهو تعالى أحق بك وأرحم وأفرح بك من أمك
 وأبيك ومن كل شئ دون صاحب الشئ أحق بشيئه فافهمهم وكان يقول من كان
 خائفة من شدة ومريه بك فهو بحقيقته وبك وهما ديك فاعرف يا مريد من هو مرادك
 وتأمل من هو استأذله والزم تغنى فافهمهم وكان يقول علماء السوء اضرب على الناس من
 البليس لان البليس اذا وسوس للمؤمن عرف المؤمن انه عدو مفضل مبین فاذا أطاع وسواسه
 عرف أنه قد عصى فاحذر في التوبة من ذنبه والاستغفار لربه وعلماء السوء يلبسون الحق
 بالباطل ويزيدون الاحكام على وفق الانراض والاهواء يزيغهم وجد الهوى عن أطاعهم
 عن سعيه وهو يجب أن يحسن صنعا فاستعد بالله منهم واجتنبهم وكن مع العلماء الصادقين
 وكان يقول من المتفقهين نسبة فيمد دعوى العلم باحكام الدين ومن العلماء العاملين
 نسبة فيمد العمل باحكام الدين فانظر أى الفئتين أقرب قربي عند رب العالمين فاستمسك
 بها وإذا قال لك المتفقهون ماذا استفدت من الصوفية الصادقين فقل لهم استفدت منهم
 حسن العمل بما استفدت منكم من أقوال احكام الدين وكان يقول نية القربات تصير
 العبادات والمباحات عبادات حتى انك ترى الجلبه الصوف على أهل الله تعالى أحسن من

المرير على غيرهم وذلك لانهم قهروا بذلك وجه الله تعالى قال تعالى ومن يتقرف حسنة
 له فيها حسنة انما فاهم وكان يقول بينك وبين أن لا تدرك أن تولى حب الدنيا يظهر له فاهم
 يقول خاتم الاولياء على قلب خاتم الانبياء ومن علامته أن يتحقق مواجيد الاولياء
 ويختص عنهم بوجده كما حقق خاتم الانبياء مواجيد الاولياء كلهم واختص عنهم بخصيصته
 فاهم وكان يقول ربما كان الواحد صديقا قطبا من جهتين باعتبارين ولا شك أن الصديق
 في ضمن نظام القطبية لانها من مراتب دائرتها فاهم وكان يقول القطب مظهر نور الحق
 على الكمال الممكن النوع الانسان بحسب زمانه ودائره والصديق مظهر نور القطب على
 الكمال الممكن لملكه والنور مابه الكشف والبيان وتحقيق المعاني في الايمان فاهم وكان
 يقول محاسن الاولياء العارفين محاضرات روحانية لا يعباون فيها الا بفصاحة اللسان
 الروحاني وهو تحقيق المعاني ذوقا وحسن تلقيها وصدقها فاذا صحت لهم هذه الفصاحة
 فلا عليهم ان فصحت السننهم الجسمانية أو كالت أو لحنت أو عربت ان الله لا ينظر الى صوركم
 الحديث وويل عن المراد بقول الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه في حزب النور
 واعوذ بك من السبعين والثمانية فقال المراد بالسبعين السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعا
 وهي مظهر الفرق الهاكية والثمانية هي اشارة الى سبع ليال وعشاية ايام حسوما وهذه
 السبعة هي مظهر أبواب جهنم وكان يقول لكل ولي خضر هو تمثل روح ولايته كما ينبغي
 صورة جبريل هي تمثل روح نبوته يظهر لحسه من فوق نفسه فاهم * وقال رضي الله عنه في
 الحديث الصحيح انه عليه السلام قال لعمر رضي الله عنه والذي نفسي بيده
 ما ساكنت لفاقط الاسنة الشيطان لفا غير ذلك المراد بذلك صورته الروحانية التي هو بها
 المخاطب حين خوطب فلا يقال كيف اغواه الشيطان في الجاهلية فاهم وكان يقول
 سمدى والذي صاحب الختم الاعظم فالشاذلي وجميع الاولياء من جنود مملكتهم فهو
 يحكم ولا يحكم عليه في سائر الدوائر فلا يقال لنا لم لا تقرؤن حزب الشاذلي لانكم من اتباعه
 فاهم قلت قد ادعى مقام الختمية جماعة من الصادقين في الاحوال والذي يظهر ان لكل
 زمان ختم بقرينة قوله فيمما سبق لكل ولي خضر والله أعلم وكان يقول في قوله تعالى ان
 اول بيت وضع للناس للذي ببكة الآية المراد به قلب آدم عليه السلام لانه اول بيت وضع
 للرب في البشر وهو أيضا بجسده مدفون تحت عتبة هذا البيت كما أعطاه الكشف وأما بنة
 الكعبة فهو مثال مضروب للناصرين استذكروا به المعنى عند رؤية مثاله فاهم وكان يقول
 الغذاء شبيه بالمغتذى في كل مقام بحسبه فالجسم غذاء الجسم والروح غذاء الروح والنفس
 غذاء النفس والعقل غذاء العقل والعلم غذاء العلم والحق المعنى والخلق الخلق فاهم فان
 استاذك علم مكنون فلا يغتذى به الا عالم ولا غذاء الا ملك الاله ولا بقاء الحق الا بغذاء
 فاهم وكان رضي الله عنه يقول الخلق في اللغة التضييق والخلق الخلق فاهم فان
 سميت الزاوية التي يسكنها صوفية الرسوم الخائعات لتضييقهم على انفسهم بالشروط التي
 يلزمونها في ملازمتها ويقولون فيها أيضا من غاب عن الحضور غاب نصيبه الا أهل الخرافات
 وهي منة التي لا تحرق حرمة من يحب أن يحترم الا وفيل بقيمة من حكمه فاهم

للحق تحكم عليك بانك قليل الادب لانه ما احب أن يجترم في ذلك المظهر الا الحق بالحقيقة
 وأما اذا لم يكن فيك شهود ببقية من حكم الغير فالامر منك انما هو من الحق لنفسه فانظر
 ماذا ترى بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره فافهم **وكان** يقول الوادعي
 قدر على الكسب وصلاح له سقطت مؤنته عن أبيه والعبد أمره لا يخرج عن سيده بسبب فالزم
 العبودية لمن **كان** هو عبده فغنى **وكان** يقول اذا رأى العارف أنه عين معروفة فلا
 عليه بأس في تعظيم العباد له قلت ومعنى **كان** عين معروفة أن يتخلى بصفاته التي أمره
 بالتخليق بها وهذا مبني على أن الصفات عين لا غير فافهم **وكان** يقول كيف تتحقق عين لا شيء
 معه ولم يكن شيء غيره وأنت عندك شيء غيره **كان** معناه فأت وجد الاول مشروط بقدر
 الثاني أو ملازمه فافهم **وكان** رضى الله عنه يقول في قول الصديق أبي بكر رضى الله
 عنه ارقبوا محمدا في عمرته أى اشهدوا بمبهم فان وجدتم منهم ما يشق عليكم فسلموا وارضوا
 كما لو جاءكم ذلك منه مواجهة لكم ثم لا تجردوا في انفسكم حرجا مما افترضوا وسلموا تسلما وان
 وجدتم منهم ما يعجبكم فاشهدوا به فيهم كي لا تتعجبوا عنه بهم ويتعجبونهم دونه وتنسونه
 بذكرهم فافهم في الحقيقة منه **الاسك** البشر السوى من الروح المتثل به وهل الفرع في
 الحقيقة غير أصله وهل ثمراته الا منه فافهم **وكان** يقول في معنى حديث كنت كذا
 لا أعرف يعني مرتبة التجرد فاحسب أن أعرف خلقت خلقا أى قدرت أعيانا بتقديرية
 وتعرفت اليهم أى ودلتهم على **كل** منها بكل منها في عرفوني أى لاني أنا الكل هذا
 حقيقة هذا الكلام في التحقيق وله في الفرقان معان أخر وكل من عند الله فافهم **وكان**
 رضى الله عنه يقول في كل صورة آدمية آدم والملائكة له اسجدون وهكذا احتائق الائمة كل
 منها كل **أتم** بالنسبة الى اتباعه فمن تبعني فانه مني فهم هو متبلا وهو هم منفصلا **وكان**
 يقول أنت ايها المرید غصن ونور استاذك شمس يحبك وقريريك **وكان** يقول متى فحنت
 سدد مداركك أدركت بكل منها ما يدرك كل منها فلا تسمع شيئا الا رأيتهم وقس على هذا في كل
 مقام بحسبه **وكان** يقول اذا سلمت النفس بحكم القلب لم يبق لها نزاع لربها ووليها والا فافهم
 من النزاع بقدر ما فيها من الشرك **وكان** يقول سكوت العالم حيث تعين الكلام عليه ككلام
 الجاهل **وكان** يقول في حديث من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين الذبح ازال الله فضلات
 الرديه فهو ذبح معنوى لانه بغير سكين فن ولي القضاء مع ازالته وعنوانه الوهسية فهو ولي
 أمر قاض بالحق ومن لا فهو متغلب قاض جور قات وبؤيده قوله عليه السلام في جلد الميتة
 دباغه ذكاته فتأمل **وكان** يقول مادام معك يولد عندك المعلومات بالعلوم فهو أبوك فاذا
 تحققت روحك بنوره صار علمه يتجلى فيك معاوماته أبه وذلك هو الوحي وانما يوحى اليك
 ربك فاعرف واغنى **وكان** يقول في قوله تعالى أقم الصلاة لذكري أى لا لا جرى ولا شيء
 غيري فهذه عبادة المحبين **وكان** يقول كل محقق مصادق ولا عكس فن وجد الحق بالحق فهو
 محقق مصادق ومن وجد به باصر زائد فهو مصادق فقط **وكان** يقول من تعدى حده قيد ومن
 لا غير له لاحده فافهم **وكان** يقول لا يزال الا انت فن للبعين هو أنت حتى تنراهى له فيرائك
 ركن يقول انما كان استاذك اعلم بك منك لانه هو حقيقة نفسك وأنت ظلمة فافهم **وكان** يقول

معرفتك بحقيقة نفسك على قدر معرفتك باستاذك وكان يقول ما لم يرتفع حكم المغيرة لاستاذك
 عندك فانت بالحقيقة لاشك ضائع فارجع الى ربك فاسئله فافهم وكان يقول حيث جاء
 الخطاب الرباني يساخي آدم فالمراد بهم اهل اليمين وكان يقول متى تخلص حريرة الايمان من
 شرك السعدان والله ماتم الا الله ولكن الله يفعل ما يريد وكان يقول في حديث كل
 عمل ابن آدم له الا الصوم فانه في المراد باب آدم من كان محجوبا فان عمل المقر بين كماله
 وكاه صوم تجردهم عن شهوة ونسبته اليهم الاعلى وجهه الجبار ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
 وكان يقول صورة الاستاذ الناطق مرآة سر المرید الصادق اذا نظر فيها يصير به شهدها على
 صورة سريره فقول مبادئ المرید أن تتجلى طويته بسمات اهل الصلاح والولاية فاذا
 كشف بصيرته عن استاذه رأى صورة صلاحه وولايته في صفاء صورة استاذه فينطق
 ان استاذه هو الصالح الولي فيستشهد من بركات ملاحظته المتوالية وهو ما
 الاساية ولا يزال مطلبه من الاستاذ دعواته المنيرة وخوارطه الشريفة فيتودد اليه تودد
 المتأسر حتى ينفخ اسرافيل الفناء في صور صورة قلبه روح التخصيص الا دى فهناك
 يشهد استاذه آدم الزمان ومالك ازمة الاسكان فيعظمه تعظيم الشاب لايه المهاب
 الى أن يسفر حجاب صورته الالهية عن بهال ما خصه من الروح الحميدة فهناك يشهد
 استاذه سيدا محمد يا ويكرن له عبدا ولا يجعل له في سواء اربا ولا قصدا الى أن يغشى سدره
 سمر الانوار الروحانية وينزع من البصر نزعة الزيف وغطاء الطغيانية فينظر الى استاذه فلا
 يرى الا الواحد يتجلى في كل مشهد على قدر وسع الشاهد فيصير عدا ما بين يدي وجوده ومحو
 في حضرة شهود فاول امره توفيق وأوسطه تصديق وآخره تحقيق وهذه النهاية هي بداية
 السعاية بقدم الصديق في مقعد صادق عند مليك مقتدر وكان رضى الله عنه يقول من وضع
 العسل في قشر الخنظل اتبس حال أصله على الجهلة اذا عثر العسل لمرارة أصله ظنه الجاهل
 مرآ من أصله قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم
 عى وكان رضى الله عنه يقول أمثال العباد المكرمين بعد معرفتهم سم ساعة من
 خالط القاب مات لوقته وكان يقول الخصوص بالله هو الذى نعت من جميع الاقطار مرة
 وجهه فلم يسعه غير الله ولم يسع الله غيره وغير الخصوص بالله بضد ذلك فهو مقيد في
 الارض أو السماء أو البرزخ أو الجنة أو النار وكان رضى الله عنه يقول الواحد لا يظهر في
 كل الاواحد وان كانوا كثر من واحد في الصورة فهم واحد في السيرة
 كعيسى ويحيى وموسى وهارون مثلا فهم اثنان حسا واما في الحقيقة واحد فتولا انا
 رسول رب العالمين كما اذا شئت أن تعبر عن اسم الذات الاقدس بالعربية فتقول الله جل جلاله
 وبالعبرانية الوهيم وبالنسارية خدای وبالتركية تکرى وبالرومية ثيموس وبالقبطية ايلما
 في كل لغة بلفظ وانظر الى جبريل حال تحمله في صورة البشر لم يخرج عن كونه جبريل ذا
 الاجنحة والرؤس المتعددة بل هو عينه في كلتا الصورتين واحد لم يتعدد وكان يقول العقل
 بحجاب الانت والنفس بحجاب الانا فنرفع عن هذين ترقى من محض طور سيننا الى مشهد
 قاب قوسين أو أدنى وكان يقول مخالفة المحبوب لا غراض المحبين ميزان صدق محبتهم

وكان يقول القرب من القريب قرب بالريب والبعيد من البعيد بعد بالريب هكذا الامر في
 الشهادة والغيب وكان يقول العلم في غير حكيم شمس طلعت من مغربها والعمل من غير
 ادب شهد وضع في مرتقى الخنظل **وكان** يقول لان تعذب وتسلم خير من أن تشكر
 وتندم **وكان** يقول من ايس له استاذ ليس له مولى ومن ليس له مولى فاستبطان به اولى
 وكان يقول المرید من يحقق بمراده في عين استاذ **وكان** رضى الله عنه يقول من وافق
 استاذ في افعاله طابقه فيما أخبره من معارفه ومن خالفه في افعاله فقد المطابقة به وهم
 معاني أقواله **وكان** يقول من كان مع استاذ به لا يراه كان استاذ به بالله **وكان** يقول
 المبعود من نوره استاذ مخبر عن غيره ومتكلم بأسواه **وكان** يقول المرید الصادق عرش
 لا ستوا مرجانية استاذ كتب الله على نفسه أن لا يدخل قلبا فيه سواه ولا يظهر رايه رأيت
 غيره في مرآة **وكان** رضى الله عنه يقول لا يرى وجه الحق من حصرته الجهة ولا يفارق
 الجهة الا من نفذ من أقطار السموات والارض ولا ينفذ من أقطارها من حكمت عليه
 بقية جسمانية لان جسم الانسان هو سجنه فاذا فارق فارق السجن **وكان** يقول من
 التفت الى آدميته بالكلية سلبت عنه الحقائق الانسانية ومن سلبت عنه الحقائق الانسانية
 جهل صفات العلوم الالهية **وكان** يقول افلاح المرید مع استاذ ثلاث علامات أن
 يحبه بالايثار ويتلقى منه كل ما معه منه بالتبذل ويكون معه في شؤنه كاهيا بالموافقة **وكان**
 يقول من تقرب من استاذ بالخدم تقرب الله الى قلبه بواسطة الكرم **وكان** يقول من أثر
 استاذ على نفسه كشف الله تعالى له عن حظيرة قدسه ومن نزه حنيفة استاذ عن
 النقائص منح الله تعالى بالخصائص ومن احتجب استاذ عنه طرفة عين أو بته الله في
 مواضع البين وما بين المرید وبين مشاهدة استاذ الا أن يجعل سراده بدلا عن مراده ومن
 لم ينه استاذ عن نقائصه لم يفرح بحضرة خصائصه ومن لم يستحل مقارعة الاستاذ لم
 يجعل ابداع روس الوداد تبعا لمرید بجمع بطبعه عن الدليل اقله ضل سوا السبيل ومن لم يجعل
 الله له نورا فخاله من نور **وكان** رضى الله عنه يقول سمعت كلمة الله التي لا تبدل وسنته التي
 لا تتحول أن لا ينفخ روح علمه في مخصوص الا انقسم الخلق له بين ملائكة - ساجد وشيطاني -
 حاسد فاحرص على أن تكون لاهل الذم العلمية محسنا جانا ضعا تسلم أو تعلم أو ترجم وأياك
 أن تكون لهم مبعضا أو حاسدا فتسلب أو ترجم أو تحرم **وكان** يقول قلب العارف
 حضرة الله وحواصيه أبوابها فن تقرب الى حواس العارف بالقرب الملازمة فتحت له أبواب
 المنيرة **وكان** رضى الله عنه يقول من ملك اخلاقه عبد خلقه ومن ملكته اخلاقه
 احتجب عن خلقه **وكان** يقول العادة ما فيه حظ النفوس والعبادة ما كان محضاً لله لك
 القدوس من قرب وصيام وقيام وقيام وكل طعمام فكل ذلك عند العارف عبادة
وكان رضى الله عنه يقول من ملكته عادته فسدت عليه عباداته ومن رفعت عنه
 العوائد فهو عارف أو مراد أو مشاهد **وكان** يقول من ذكر به بالسان الواحد المختار فقد
 اخلصه بخالص ذكرى الدار **وكان** يقول من قال عند ظهور برائه من الرب وما أبرئ نفسي
 قال الملائكة اتوني به استخلصه انفسى **وكان** يقول انفع الاقلام ما قبل فيضه الافهام

وسكان يقول انظروا الى المرأة تجردت عن جميع الصور واشهدت كل ذي صورة
 ما يراه من صورته وما لا يرى هكذا الرجل المجرد عن علائق جميع العوالم وجهته المناطق
 مرآة الحقائق ما قابلهما ذو صورة الارأى وجهه حقيقته فمن رأى خيرا فليحمد الله ومن
 رأى غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وكان يقول العلة التي حول حبة القلب هي الحبة المطوقة
 حول العرش من الملائكة والحيمة المطوقة بعين الحياة من الجبروت والحيمة المطوقة
 بقاف من الملائكة وسكان رضى الله عنه يقول البطن الاوسط من الدماغ المسمى
 بالدودة هو الذي قوته تنشي حرير اهل الجنان وسكان يقول قال روح على وانا كاقا
 لما اكل من عهدنا اليه نسي أين كان من تقربه فلا تنسى قات يا مولاي في حوصلة الروح
 الامين فتصوب لي ربي عندي ما الهمني كما اشهدني وأرجدني وله الفضل والمنة وكان يقول
 خطر بهمي وأنا كائنات ما صورته يا علي ما الطائر الذي الزمناه عنق كل انسان قات
 يا مولاي ناطقه قيل لي فما حوصلة هذا الطائر قات يا مولاي قوة النطق الفعالة بالة اللسان
 عبارة ويبقى الاعضاء كناية واسارة قيل لي يا علي مهم القلمه هذا الطائر من ساحات الحسن
 والخيال والادراك والقلب والفؤاد تحصل في حوصلة ثم يهرى الى سائر آياته ثم يرجع منها
 بالعبارة والكناية والاشارة فاذا رجعت التراكيب الدنيوية الى بساطتها الاخرية
 صارت الحوصلة كتابا منشورا يرى فيه كل طائر ما لقطه فرحم الله من تكلم بخير او سكت
 وسكان يقول فضل العقول في ترك الفضول وهي كل ما فضل عن الكناية وهي محسوس
 ومعتول وكل مقصود غير ضروري فهو من الفضول وكل وسيلة لا يحصل مقصودها
 الضروري بدونه فليس من الفضول في شيء ويكفيك من الغذاء ما يقويك على ما أمر الله
 به وكان يقول يكفيك من اللبس ما لا يفسدك به العاقل ولا يزدريك به الجاهل ومن المراكب
 ما حمل رحلك وأراح رجلك ولا يزدري بركه مثلك ومن السكك ما واراك عن لا تزيد
 أن يراك ومن الخلال الودود والود ومن الخدم الامين المطيع ومن الاصحاب من يعينك
 على كائنات في جميع احوالك ومن الادب ما يقويك غضب الكريم والعالم وجرأة اللئيم والعالم
 ومن العلم ما يطابق الذوق الصحيح ومن الاعتقاد ما يعينك على طاعة المعتقدين غير اعراض
 ومن معرفة الحق ما يسقط اختيارك لغيره ومن معرفة الباطل ما يمنعك عن اختياره ومن
 المحبة ما حققك بايثار محبوبك على من سواه ومن حسن الظن بالخلق ما لا يقبل معه سوء
 التأويل ولا قول العاتب بغير دليل ومن الحذر ما يمنع من هراكنة تخرج الى مبياتة ومن
 الظن بالله ما لا يجزئ على معصيته ولا يؤيس من رجته ومن اليقين ما يعصم من صرف وجهه
 الطلب عن حيرة ومن التوحيده ما لا يبق معه اثر غيره ومن الفكر ما وصل الى فهم مراده
 ومن النظر في آلائه ما تنسج به روح ووداده ومن الخواطر ما يبعث على تعظيم ما عظم وهضم
 ما هضم وقد وضحت لك الانوار فان شئت فاقبس وقد ثبتت الاصول فافهم الجامع وانف
 المانع ثم قس وكان يقول التلويح لا عين الاذهان أبلاغ من التصريح لوعي الاذان ومن
 قبل النصيحة آمن من النصيحة وكان يقول محل الشعر ظاهرا الشخص لا باطنه ولو ثبت في
 القلب شعرة واحدة لمات صاحبها لوقته فلا تغفل باطنك بشيء من ملائكة الدنيوية

الجسمانية وفتح قلبك من الشواغل الغمانية التي هي بمنزلة الشعر فالقلب بيت الواحد الذي
 من أشرك معه شيئاً تركه وشريكه ومن وحده بالمحبة سكن قلبه بنور رب لا شريك له
 في ملكه فافهم كيف يدخل عبيد الله الجنة بمرادهم كما ين متعاضدين على قلب واحد
 فاشهد الواحدان كنت ذا بصيرة مكحولاً بطلعته المنيرة واعتنم هذه الخيرة * وكان رضى
 الله عنه يقول من ظفر بكنز جوهر الاسباب مرفوع الموانع مفتوح الابواب زهدت والله
 نفسه في افتراش الزباله وسف التراب وايدت الزينة الدنيوية الاتراباً يلا الى الذهاب خلقت
 بعنة يمتحن بها الصادق في حب الله من الكذاب فمن أحب الله تعالى لم تسموا الدنيا عنده
 رجل ذبابة من الذباب بل صغرت عنده الاكوان كلها في جانب ذلك الجنب ومن أحب
 صورة عبيد الله مخدوم اسائر الاسباب لا عبد شيء من هذه الاسباب ومن أحب
 صورة التيس بها فلعن الله تخضع الرقاب فكيف يخضع لزينة ترائية من له هذا العزم الهاب
 من كرم العلى الاعلى الوهاب انا جعلنا ما على الارض زينة لها انبلوهم أيهم أحسن عملاً
 وانا لجاعلون ما عليها صعيداً جزوا الصعيد هو التراب والجزر القاطع لما تعلق به تعلق
 اطمئنان وابتكاب فكن من الزاهدين في الحظوظ الترائية الجروحات فانت عرفت انك
 طهرت بكنز الكنوز وكان يقول مخالطة أهل الخباب ورؤية الغافلين عن ذكر الله تعالى عقوبة
 الاعلى الاثمة الذين هم اطباء القلوب القاشمون في مخالطة ترضى النفوس لطهم بروح أمر
 مولا هم وايه لك من هلك عن ينة ويحيى من حي عن ينة والله يحيى ويميت والله على كل شيء
 قدير فافهم وكان يقول النفس مطية المؤمن اسمع لا تسمع لنفسك في الشراسة ولا تعودها
 بالنفار فتعجب بها عند رجوعك الى الديار وتندم على تفريطك فيها حين سلوكك في مفارقة
 البرزخ بين الجنة والنار واعلم ان النفس مركوب الوافد عند هروبه على الصراط المذهب
 فان تشارست أسقطته في الدرك المروهب وان سهات له نجى عليها الى المنتهى المطلوب فن
 زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز * وكان يقول الذي بنى البيت باقنذاره على وفق
 اختياره ما وضع فيه منزلة وبالوعة وكنيفاً بالحكمة يرضاهم فلا يأس العبد المتحس
 من روح الرحمة والرضوان ولو كان كيفما كان وكان يقول لا تنسك الوسوسة في غسل
 بدنك وثوبك عن تدقيق النظر في تطهير نفسك وقلبك تضيع الوقت وتكتسب المقت وانما
 الطهارة الحقيقية أن تقول اللهم طهرنا بصلواتك الطيبات وزكنا بتحياتك المباركات وطيبنا
 لأموت وطيبه لنا واجعل فيه راحة قلوبنا بروحك وحياة أرواحنا بعرفتك ومشاهدتك
 فانك أنت الفتح العليم وهما أنت قد وجدت البحر المحيط الذهب الصافي فتطهر وتطهر وقل
 الحمد لله رب العالمين وكان رضى الله عنه يقول انظر كل من رضى شيئاً تنعم به ولو شق ظاهره
 ومن سخط شيئاً تعذب به وان حسن ظاهره فالشيء الواحد عذاب على من سخطه ونعيم على
 من رضى به فالرضى منشأ النعيم والسخط منشأ الجحيم اللهم هب لنا منك الرضى المطلق بجميع
 احكامك ابد اعلى مكاشفة وجه وحدانيتك انك الغنى المجيد فافهم وكان يقول انما جعل
 لكم الارض بساطاً ليعلمكم التواضع فتواضعوا تنبسطوا وكان يقول من ركن الى ظالم
 مسه نار الجنة الا من رحم الله ولا تركوا الى الذين ظلموا فمككم النار وكفى بالندمة

ركونا سمع من ركن الى ظالم وخلص منه سالما من فتنة فتلك له كرامة ابراهيمية بحسبه وكان
 يقول من خاف ورجا فقد مدح ورجا ومن رضى وسلم فقد سجد وعظم فانظر ماذا ترى ان
 رأيت الحق بلامرا وكان يقول الغدير في قول الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لاند على
 الرزق أى لو بسط الرزق لعباد الرزق لمعوا وهم الذين ليس لهم مكنة التصرف كالحكيم
 الرباني فتصرفاتهم مغلوقة بالشهوات والحفظ فارباب المكنة عباد الله الرزاق لا عباد الرزق
 فافهم الفرق بين عباد الارزاق وعباد الرزاق هؤلاء الارزاق محتاجة اليهم في كونها وعبادها
 محتاجون الى عيها بل الى اثر كونها وكان يقول في معنى قوله في الحديث في عرفوني أى
 لاني وجودهم ووجود عقولهم ووجود شعورهم ووجودها وكان يقول قال لي قائل ما بال
 الساذلية يتجهلون في لباسهم وهياتهم وطريقهم انما هي الاقداء بالسلف الصالح والسلف
 الصالح كافي علمهم ما كانوا الاعلى التقشف بأكل الخشن وبذاذة الهيئة ورثاته الملبس فقامت
 وبالله التوفيق ان الساذلية لما نظروا الى المعاني والحكم رأوا السلف الصالح انما فعلوا ذلك
 حين وجدوا اهل الغدلة انهم ككوا على دنياهم واشتغلوا بتحصيل الزينة الظاهرة تفاخرا
 بالدنيا واطمأننا اليها واشعرا بانهم من اهلها فخالفوهم باظهار حقارة الدنيا التي عظمها
 اهل الغدلة وأظهروا المعنى بالله عما اظهروا اليه الغافلون فكانت اطمارهم حينئذ تقول
 الحمد لله الذي اغنانا به عما افتقرت نفسنا اليه من همة دنياه فلما طال الامد وقست القلوب
 بنسب ان ذلك المعنى واتخذ الغافلون رثائه الاطمار وبذاذة الهيئة جميلة على تحصيل دنياهم
 انعكس الامر فصار مخالفة هؤلاء نعمة الله هو فعل السلف وطريقهم وقد أشار الى ذلك
 الاستاذ أبو الحسن الساذلي رضى الله عنه بقوله لبعض من انكر عليه جمال هيئته من
 اصحاب الرثاء يا هذا هيئتي هذه تقول الحمد لله وهذه هيئتك تقول اعطوني شيئا من دنياكم
 واقوم افعالهم دائرة مع الحكيم الربانية مرادهم مرضاة ربهم وارادتهم وجه ذى الجلال
 والاکرام في كل حال تعرفهم بسيماهم فان اتهم بسيماهم وهو الترويض والتفني عرفهم
 وظهرت لك صفاتهم التي بها ترى حسن افعالهم فافهم وكان رضى الله عنه يقول في قوله
 وسار عوا الى مغفرة من ربكم قال قائل لا مغفرة الا حيث الذنب فالامر بالسارعة اليها امر
 به قلت هذا لا يقول امام هدى رباني الاعلى معني انه امر بان يرى العبد نفسه مذنبان
 اطاع بعباده ليحقق عجزه عن قيامه بتمام حق ربه في كل حال واما على انه يأتي الذنب فلا لان
 المأمور به لا يكون ذنبا فافهم وكان يقول سمعت روح القدس يقول في مجلس وعظ العقول
 اهلوا اليها الاحلام الراضعة من ثدي الالهام المحرم عليها مراضع الاوهام ان كثرة
 المجامسة تولد في الفطرة صورة المجامسة فاياكم ومجامسة الطباع الا ضرورة حسن احكامها بد
 الاوضاع فان وقع احد منكم في سهاها حتى ولدت فيه قوة من قواها فليسلك سبيل خلاصه
 را بكنجيب اخلاصه مستدلا على حضرة اختصاصه بمن جل في عرش الطباع على عرش نابوته
 حتى دخل الى مدينة ناسوته على حين استغراق ملكوته في حضرات لاهوته ودخل المدينة
 على حين غفلة من اهلها وقد وجد المشاعل والخراس حولها ليكشف بالنور المجرد جواسمها
 خالطت رعيته في شكلها فوجد فيها رجليين يقتتلان احدهما كريم طبعه الغرير في

طبيعته الموصل فيه من مكارم صفات سمات اصوله الكرام وشيعته مصادر حقيقته
وموارد شريعته والثاني صورة العوائد المتولدة من عدوه وعدو الرجن عشاق الرياسة
والعاقبة في الاكوان الملتقطين بصورة حسه الحائلين بينه وبين أبناء جنسه فاستغاثه الذي من
شيعته على الذي من عدوه وقد اعباه قتاله في رواحه فأغاثه القوي بلك نفسه الامين على
مشاهدة قدسه فوكر العدو بقدومه صدقه فقتضى على العوائد التي أنكرتها محاسن عمل
الشيطان انه عدو مضل مبين فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين رب اني
ظلمت نفسي بتأخير تفقد احوالي الى الآن فاغفر لي ظلم الطباع بنور حرك العظم فغفر له
انه هو الغفور الرحيم قال رب بما أنعمت علي من التأييد بروحك القوي الامين فان
اكون ظهير للعجربمين فلما انجبت علي حواسه غيايب التسكريين اصبح في المدينة خائفا
غوايل الدساتيس والبقايا يترقب ما في زوايا المخطوط من الخبايا فاذا الذي استنصره بالامس
على العادة يستنصره على الشهوة التي هي عدو الارادة فلما صدق في هذا المدة ويصير
الميقين قال له القوي انك اقوى مبين فلما ان اراد ان يطش به كما بطش بالاول يابسه امضى
عزمه وتوكل وفعل ما كان عليه عول ولكن الله احكم وأعدل قال له اني جعلت في المدينة
لبقاء النسل وحفظ صور التمكن اريد ان تقتلني وتهلك اهل المدينة اجمعين كما قتلت نفسي
بالامس كنت تداري وتضامع عن المستضعفين ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض
وما تريد ان تكون من المصلحين فامسك القوي هنالك عن قتله حتى يبلغ دمه الى مجمع البحرين
محله ولو قتله يومئذ لقتضى الاجلين ووطئ القرنين وداس بالعلمين وخوطب من الجسائين ولم
يسأل الرؤية المحدود تبارى قبل شجر يد العين من الاين ولم تنقسم بعثته بين اثنين ولم يستعصب
الفتى بمجمع البحرين ولم يسأل الاطلاع في الحضرتين ولم يقل له ان مرتين ولم يتأخر الى حين
قتل القرنين مفارقة البسين ولكن حفظ كنز اليتيمين افة قضى تأخير ذلك كله ولما عرض
القوي الامين عن قتل هذا القرنين جاءه النور الالهسي من اقول المصادر يسعي شوارع
الاتفاق ويقول له ان الملا القوي البشرية يا تمرون بك ايقنوا لولا بالانغاب على صور تلك البشرية
فانخرج من مدينة التسكريين الى مداين التمكن اني لك من الناصحين فخرج منها خائفا من
جذب العلائق يترقب بهرق طسلا تع الحقائق قال بلسان صدق المراقبة عنسدر رؤية قواطع
الواصلين رب فنجي من القوم الظالمين ولما توجه تلقاء مدين جعل قبله امامه نزل الدليل
وقال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل وما زال يقطع عز وناويز لك هولا ويرتقي عقبة
ويصط مسيلا ومصدق الطالب يسهل عليه كل المشاق وفرط الادب يحلي له انتر المذاق
الى ان قطع حدود مصر الشهوات ووصل الى مدين الرعاية والخلوات ولما ورد ماء مدين
الذوق وقد افترطت به حرارة الوجد ووجدوة الشوق وجد عليه امة من الناس يستمعون
انفهامهم من ينابيع الحكمة ووجد من دونهم الفكرة والهمة ملتفتين بالتدبير
والرحمة قد أرسلهما الساقى لحفظ رعيته السائمة في سمات جعيته فلما رآهما عند حياض
السماع يذودان قوايل خواص الاتباع الى فضاء كشف القناع قال لا نسفي من مورد
الفرق هذه الرعية حتى يصدر رعاء الاوقات والانفاس عين منهل المعية وأبونا شيخ بمالك

الازل والابد كبير قد مات شهوته وتمت قوته فلما سمع اوصاف مرشد السالكين ورأى حسن
 رعايته لمواص السابعين تلهف لارتقاء أرفع المعارج وتلطف في الوصول الى مودة الرشد
 من اقرب المدايح فسقى له ما من عين ذاته حتى أروى الشرب كله بعد ان رفع له سما جبل
 الجبلية كانه ظله ثم تولى الى الظل لتلقى سر الربوبية فلما خلع عليه من ملابس العبودية قال
 رب اني لما أنزلت الي من خير فقير فاغثنى بنور رؤية نورك المنير في آفاق اخلاق المرشد
 الكبير عن فسك كرفي وحياتي وقوقي واحنيالي وتجرد عن جميع مواجيد عبودية وأدب
 وصرف بصيرة عن نفسه الى الاستاذ صدقا وطلبا لاجلها في الوقت همة الارشاد من بصيرة
 قلب الاستاذ تفتي في اعضائه علي استعفاء كما مشى الحكم في سيادة يحيي فلما واجهت
 حجاب صوريته بعد ان شف وورق رأت معه صورة القربن الذي اسلم عند الفرق ملتقيا لايجاد
 أحر ما تحمل من الحرق كما قال لصاحب المنزلة الاخرى لوسنت لتخذت عليه اجرا قال هذا
 فراق بيني وبينك فهو فراق بين من يعمل بالله وبين من يعمل بامر الله ولما رأت طالب الاجر
 قد ستر حاله عن القوى البصيرة ياني لما انزلت الي من خير فقير قالت ان ابني يدعوك ليجزيك
 اجر ما سقيت له ما وانهزل عملك من الاجر حيث انزلنا فلما جاءه وقص عليه القصص ورفع
 بحكمته جميع ما حوته القصص وقع له بقلم التأمين لا تحب نجوت من القوم الظالمين قالت
 الفكرة عند ذلك يا ابني استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين قال اني اريد ان
 اجعل احدي ابني هاتين فرش فهو ملك وعرش عليك علي أن تأجرني ثمانى حجج غاما وتقوم
 في الخدمة مقاما فترعى كلمات التعريف من عواري النحر يفسى وادي الفهم عاموزي
 اراضي الرضى والاثمار من عواري الخرج والاختيار عاما وترعى احكام الذات السرية
 من عوادي رؤية الضرورات البشرية عاما وترعى احكام سطوتى من عوادي الضرور
 حصرنى عاما وترعى علومى ورسومى القاضية من عوادي معارضها بالامور المافية عاما
 وترعى ارادتي المظمية والمفظة من عوادي المنازعة الحظية عاما وترعى محبتي في الهجر
 والوصلة من عوادي الفتور والفتلة عاما قالت وبقى العام الثامن فليستأمل فهناك يا ابنيك
 مرادك من ابني عند ظهور صورته من بطن ابني وانما جعلت الرعاية عاما عاما ليقوم بكل
 حال في كل يوم منك سلاما فتجري كل سلام منك بما كسبت وتقوم كل حضرة بشكرها
 وهبت فان اتممت عشر ابرعاية ذاتي في بصيرتك من عوادي الاينية ورعاية ارادتي كما هم من
 عوادي الامنية فن عندك تأتي حقيقة قلبك وما اريد أن أشق عليك واذا رحلت الى العين
 ثم رجعت الى النعيمين ستجدني بجمع البحرين ان شاء الله من الصالحين قال ذلك بيني وبينك
 منك الامر ومنى القبول وعلى السير وعلى الوصول ولولا ان ثبت البين لم يصح العمل
 ولولا فارقه بجمع البحرين لم يبلغ الامل فسادتهم المعاني الكامنة في النفس حالة السكر
 وما كان انفس أن ترى الله حق تموت ولذلك قال للسيد المرشد الجليل ايما الاجلين قضيت
 فلا عدوان علي والله علي ما نقول وكيل ثم اعطاء العطاء والاهل قوة احكام الحرث والنسل
 فلما قضى القوى الاجل محمودا لحرث كات الحيوانية واستحق حريمه حيث حل من
 الحضرة الروحانية وصار باهله من الصورة الانسانية الى النظرة الرحمانية آنس من جانب

طور القلب ناراً فوجب الذكروا التقرب ولولم يكن معه الاجبريل عليه السلام لغشى السدرة
 نور المنزلة وذا فارق المقربين فاز بعهد قاب قوسين ورفع عنه تجباب النور والنار في
 ذلك المقام وابتدأ بالسلام قبل الكلام ولم يحصره حدود الاعضاء ولكني ولم يخرجني انكار
 بل ولا لاثبات تعريف باننا ولم يضع على العين حجاباً عن الابصار ولم يجعل منسلاً مضرراً
 في الاستتار بل يكون بالاعين انساناً جامع الانوار والسلام عليه ستر من جميع الاغيار
 وما ظهر النور المبين بحسب استعداده ذلك القرين ولاح للقول الامين نار الله الموقدة
 التي تطلع على الافئدة وقام منها مقام الامام لا بساحلة السلام تالياً بالسان حال المقام
 بنار الله اسم ربك ذي الجلال والاكرام قال القوي الامين لاهله امكثوا فان حضرة الاحد
 لا يدخل الى رحابها العدد اني آتيت من حجاب الغير ناراً راحة للسيرة لا يقابلها
 الا نورانيون الصور سائيتكم منها بخبراً وجمود فلما اتاها وقوة غيرة مسهرة وقد اشكت من
 النبات في صورة مخضرة نوكت عليها القوة المذكورة في حفظ مزاج بشرية المصورة
 وهشت بها القوة المفكرة على الاعضاء اعمالاً مطهرة وعلوماً محترمة فودي من شاطئ
 لواد اليمين في البقعة المباركة من الشجرة ولولا بقاء العالم الخلق لنودي من الجانب
 الشرقي ايها القوي الامين اني انا الله رب العالمين اربي عبدي كما اختاروا خريج مریدی
 من سجن الاختيار واقببه بقدم الصدق على بساط الاثمار وأجرده برادي عن سائر
 الاوطار وأشهده وجودي وایجادی فی جميع الاطوار واوصي اليه ان حل بحولي وقوتي
 عن حرك وقواله وان اتي عصاك فلما رآها ستهز كلهم اجابوا وعلم حقيقة العبد والمان ولي
 مدبر عن تدبير نفسه بحسبه ولم يهتبه على حسبه في حضرة قدسه فنودي مشاهداً عند
 اسقاط التدبير كما قال له في حجاب المرشد الكبير اقبل ولا تخف انك من الاثنين فتد حقائق
 نجائك من التورم الظالمين وامكنه من صورة عدوه الذي سلف وقال خذها ولا تخف
 اسلك يدك في جيبك وتصرف يدي في شهادتك وغيبك فعند ما تندرج يدك في نور يدي
 وتنوء تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب وانقلب اني اليك خبير
 منقلب فها هنا مستتر سيرك ومعش طيرك وارجع الى اطوار العادات لينفخ فيها
 ارواح العبادات قال رب اني قتلت منهم نفساً وأخرجتها عن التعلق بهم معنى وحساً حتى
 احببتهم بروحك اظننا وانسا فاحاف ان رددتني عليهم ان يتلوني بالمالق اليهم واخى
 شارون هو افصح مني اسناناً وقد جعلت له حكمة التدبير في عالم الحكمة تشأنا فارسله معي
 رداً بصديقي في صدقوني اني اخاف ان يكذبوني ولولا امره الله باخذ عصاه بعد ان أعادها
 سدرة منتهاه ما سأل أن يرسل معه اخاه وان يشد به ازده وقواه ولكن لما رآه الله بعد تجريده
 عن الوسائط الى مراتب السبب قال رب اجعل المديراً الحفيظ معينني في هذه الرتب فان
 سئدت عضدك يا خيك وتصرف يدنا اليك بكنيك ونجعل لك من صفاتنا سلطاناً ومن
 أممنا نايماً وناوياً ولما وجدت القواطع سبيلاً اليك مستخفاً هم على سكايتهم فلا يصلون
 اليكم يا تائماً ومن اتبعكم الغالبون فافهموا أيها السامعون واتبعوا الهادي الحق
 الاتباع تغلبوا واشبهوا بطباع واذا جاءكم الحق المبين قولوا آمنا بالله انه الحق من ربنا

انا كما من قبله مسلمين واذا اوتيتهم أجوركم في العمل بالتوفيق وفي العلم بالتحقيق فإياكم
 أن تضيفوا ذلك إلى الأسباب أو تظنوا حصونه بالاعتساب فتعصى عليكم الأنبياء
 عند كشف الساق وتنجسوا بما كتبتم إلى يوم التلاق وقوموا لله دائما على قدم الافتقار
 فان ربكم يخلق ما يشاء ويختار ومن فرح بالله وحده أمدته الله بما عنده وأشهده من
 لا يباغ الادراك كنه كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وابومحمد
 هرع الهوام اجعون صلى الله عليه وسلم وعلى آله وشرفهم وكرم والله أعلم * قلت وهذه
 القولة ما سمعت قط بمثلها في كلام احد من الاولياء رضى الله تعالى عنهم وهي دليل على علو
 حال هذا الاستاذ رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله عنه يقول لو أريت زناد الحجة
 في حراق مسك لرأيت مقعدك من حضرة قدسك وحقت حقيقة مطلع شمس طمسك
 حين غرقت بأشعة غياضها غشاوى ظلم نفسك فانفتحت بالفتح عضل بصيرتك بعد الانقباض
 ونادى روحك بشير قلبك بلسان السريرة قل هذه سبيلي أذكر إلى الله على بصيرة راما الآن
 فطسلا من اطلال الاكران قبض بصرك عن شهود شمس العرفان غدت عبد الغيبال
 الكاذب وردت مغلوبا مع الوهم الغالب فعميت عليك انباء الحقائق وستطت بركونك إلى
 العوائق وقد ناداك اسنان المحبوب الغيور تخيرت فتخيرت ايها المغرور ودهمك وهمك بادهم
 ديجور ومن لم يجعل الله نورا فلا فاعاله من نور لو انك قابلت من افق المعارف شمس الازل
 وقد صلت مرآة فطرتك من صداء الموانع والعلل اظهرت منك أشعة اللطائف واذا بان
 ما قابلهما من الكنائف وكان يقول في قول أبي يزيد رضى الله عنه خضت بحرا وقف الانبياء
 بساحله يريد أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام عبروا بحرا التكليف إلى ساحل السلامة
 ووقفوا على ساحله يتلقون من سلم وبهذا أمر واول هذا ارسلوا فان السفينة انكسرت يوم
 اكل آدم عليه السلام من الشجرة * وكان يقول أمين روح الامامة مجمع الخواص النبوية
 فن نقت فيه تنزلات منه امور الخلق بقدر معلوم فلا يجوز منازعته في الامر وكان
 يقول الخلاق الخلق معان صفائية في فطرهم الذاتية من اسست عملها بغلبة الهوى فبعت
 من أقامها بامر الهدى صلت انظر إلى الخلد بعة كيف تصلح في الحرب لاعلاء كلمة الحق
 وكذلك الكذب للاصلاح بين الخلق وغير ذلك من المصالح المأذون فيها شرعا وهي لم تستعمل
 الا للمجرب طبعها مكر ومكر عا كان ذلك هو اتباع الهوى بغير هدى ومن اظلم من اتبع هواه
 بغير هدى من الله وكان رضى الله عنه يقول ربما يظن الجاهل بناءا غمما على اخبار
 العباد انفسه فيد ونجاب عنه ان المعارف انما وظيفته أن يعطى غيره ويخبره ويفيد وربما
 خاطب جلساء المديان المشرف ليسمع عقولا طارت من افقاص اشباحها إلى رياض
 اختصاص ارواحها جميعا نه عطشانة هيمانه لهذانة حللت بصدق هواها وذاتها العزم ماف
 أن لا تشرب الا من عين خطابه شفاها ولا تفتد البرؤية وجهه وجاها فلما دخلت الى حضرة
 مولاه وشكت اليه ما بها الشكاه وعطف عليها فاطمعهما وأسقاها وكان يقول المعارف
 عين معرونة والمحقق حقيقة ما حقه وعلى قدر شهود الكمال والتكميل يكون محبة
 الشاهد مشهوده وعلى قدر المحبة يكون تحقيق المحب بمحبوبه وعلى قدر التحقيق يكون

ظهور المتحقق بحكم ما تحقق به عيننا واثرا والله بكل شئ عليم وكان رضى الله عنه يقول
 قبل ان يسمع كل الموجودات موجودا في فسمي بما شئت وصفني بما أردت وكل من سميت به أو
 وصفته فانما سميتني ووصفتني مع تجردى عن كل ذاتك بذاتى وقيوميتى فيه معينى انى سمع
 لا يدعوه عبد ربه الا كنت انا الداعى ولا يرى عبد قصر اخيه كما يرى سهيل في جنته الا كان
 المرى قصرى ولا حصف ملائكة بهرش الا كان المحنوف عرشى ولا تسكمت بكلمة الهمة
 الا والله متكلم بها ولا اتيت بأمر الا والله آت به انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله
 شهيدا وكان يقول ناطق هذا الوقرى لناطق المحققين كالناطق المحمدى انوا طاق النبيين
 فهو حقههم اليقين ونورهم المبين وكان يقول من جذب به المحبوب فلا عائق ومن دعاه داعى
 الغيوب فباع على القلوب دروب ومن شغل عن المطلوب فآثم آثم آلى المحبوب متى تكشف
 الكروب والنفس غارقة في الذنوب اين من يتعانا ويؤب لرب يفرح بعبد يتوب متى فرح بك
 المحبوب انالك منه فوق المرغوب وكان يقول الرب هو الموجود المصلح في كل مكان بحسبه
 فلا رب الا الله وكان رضى الله عنه يشير لغلمانه اذا كتب احد منهم لاخيه كتابا ان يجعل
 صدر الكتاب دائما بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم يا على يا حكيم من عبد الله بن فلان الى اخيه ابن فلان
 متعه الله بآمان به عليه وبلغه ما وجهه منه اليه اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو
 وهو هو بما هو سبيدي ورى وهو مولاي وحسبى ليس الا هو وصلى الله بذاته وسلم باسمائه
 وبارك بعنائه على احمد وعجده احاطة تنزلاته وحبيطة تعالياته وعلى آله وصحبه ومحبيه عبود
 نعمائه ومثل نعماته بعامده وسبحمائه وكل من عند الله والى الله ترجع الامور وان
 يقول نفوس هي للمعتولات اقبل لا تأمن انت قالها عما كانت معك عليه فانها بالطبع منقولة
 ونفوس هي للمعتولات اميل لا ترجع ومنها الطلاقا وان أظهرت لك الميل اليه بجدة فانها
 بالاصل معقولة واختر لنفسك ما عذله الله وزكاه مما سواه فهو لا يعبد الا اياه وهو بكل شئ
 عليم **وكان** يقول في حديث من جاء منكم الجمعة فليغتسل غسل الجسم بالماء وغسل
 القوى بالمسارعة لامتنال الامر والعمل به وغسل النفس بالتوبة وغسل الهمة
 بالاخلاص وغسل القلب بالترحم وكان يقول لا تصدأ به أوصيكم بتوحيد المحبوب كما امر
 ولزوم ذكره فانه تعالى جالس من ذكره وان يعدم جالس المالك من ظفر لازم اذا كرم محبوبيكم
 فذكره لا يقابل معبدا الاسهل ولا يقارن طالبا الاجل حافظا على الصلوات والصلوة
 الوسطى وقوموا لله قانتين واعلموا انه لا رخصة في تركه وظيفة العشاء والصبح في سفر
 ولا حشر فتملك صدقة الله تعالى على صادقيه فالبسوا حلال الاحسان بآمان من الرحمن
 وتاجعوا ولا تفاضخوا ونسأعوا ولا تشاخوا وابتسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا
 وكونوا رجاءا بين محكماء ربانيين **وكان** يقول من سمع بأمر ناذق حقيقة
 الفاعة ومن ذاق حقيقة الطاعة اتصل في ساعة وكان يقول المراقبة هي انصرف كليتك
 الى وجه محبوبك والتوجه من العبد هو استعداد مرآة قلبه بصفاها لظهور محبوبه فيها
 والاستعداد هو الخلق من جميع المراد ليفعل بربك ما أراد فهذا استتمام الاستعداد

وكان يقول سر نور الموجودات في كل مقام بمسببه فجميع الحقائق واحد وان تعدد
 فهو واحد من الواحد لان الواحدية تعدد بالمظاهر والاحد لا يتعدد لانه خلاصة الواحد
 فجميع الكمال من الواحد وان كان الواحد افتتاح الاعداد فهو اختتامه فهو عين
 الدليل لان الاحد مفرد والواحد جامع للكل فيصير مفردا جامعاً للكل بالظاهر منه واليه
 والدليل عليه قوله هم عو الواحد الاحد فاذا تعدد الواحد فهو تنزل الكمال الدائرة وذا
 تكملت صارت حقيقة واحدة واحدة لجميع الدوائر فهذه هي خلاصة الحقائق في صدق
 الله وحده الله وصار واحداً عارفاً بالله الله الله كان يقول لا يباع ويشترى بالاعمال الا ما
 استحسنته العقول النظرية من الصور في سوق الحسب في الحال أو في المآل اما الحقائق
 فكل امر مستتر باستنار أروها من النفوس فن تجرد عن النفوس وعالمها وأخرجها من حبسها
 من سجن وهم مؤلمها ولائها تظهر له محبوبه وانجذب في عيونه غيوبة واتحدط اليه وطلبه
 وتوحد محبه ومحبوبه وصار يتحقق الجمع من غويته من هو به وما ما وراء ذلك فلا يستل عما
 هنالك وكان يقول النور جسد لطيف بسيط واضياء معنى قائم به قيام الروح بالجسد أو قيام
 الحياة بالروح ألم تر الى القمر الذي هو نور مني احتجبت عنه الشمس التي هي ضياء كيف يكون
 حاله مع كونه يرى نور الكون بغير ضياء فذلك مونه أو نومه هكذا حال الشمس مع جميع
 الكواكب برقاقتها وأما القمر فيتمثل حقيقة قمرها لذلك ويميز ولما لم يكن للروح المحيطة مظهر
 في عالم الكون اذ آدم نزل فلك القمر لم يعلم حال من يكون في هذه الصورة عند تجلي هذه الروح
 فيها وحبسها عنه وكان يقول النفس المذمومة روح حياتها الشمس الشهوانية التي هي
 مظهر الروح الحيواني وبها وقع الحجاب الكمي فجسمها سلاحيما فاذا زالت النفس المذمومة
 التي هي الدنيا ظهر بحكم الآخرة في الشهوة بخلاف ما قارن الازالة ولذلك طاب الذكر
 باسم الله وكان يقول العارف ليس له أن يظن انه مفتون بمعنى الضلالة وظن داود انما
 فتناه فاستغفر ربه وخزرا كعاد أناب فغفرنا له ذلك وكيف لا وهن عين معرفته فافهم
 وكان يقول انت لا ترني أن يدخل بينك وبين ثوبك ذبابه ولا نملة ولا برغوث ولا قمل وتدفع
 ذلك ما لا تطعم فان لم يدفع الخبثات التجريد عنه على لبسه فكيف ترني أن يدخل غير
 بينك وبين حقيقة فافهم فان كل من له تعلق بغيره فهو غير له ولو حسبته أنت فافهم وكان
 يقول ان وجدت استاذك المحقق وجدت حقيقة نفسك واذا وجدت حقيقة نفسك وجدت الله
 تعالى فوجدت كل شيء فليس كل المراد الا في وجود هذا الاستاذ فافهم وكان يقول
 المراد الصادق عين استاذك بعد تجريدك فافهم وكان يقول مرتبة السيادة لا تقبل
 الشراكة ولا تحتلها فهي تدفعها عن نفسها بغيره من اصابتها تركته كالريم فافهم وكان
 يقول لا يد لك مظهر الحق على نفسه حتى لا يكون للحق عندك عين سواء ومن لك بذلك
 ما دمت غيره فاذا خلصك من قيد المغيرة أزال نفسه بنوره فتحققت عين اليقين أن لا عين له
 سواء فهناك يدعوك الى الحق على بصيرة حيث يقول لك أنار بك أو من رآني فقد رأى الحق
 ومن لا فلا فافهم وكان يقول ما دمت ترى لنفسك عينا ترشدك اليه فانت من المؤمنين
 بالغيب وكان يقول أنت على الصورة التي تشهد استاذك عليها فاشهد ما شئت وانظر ماذا

زى ان شهادته خلفا فان خلق وان حقا فان حق وكان يقول الفرقان نوروا لجمع ظلمته
 فكيف بالوعدة ورجال الليل هم الرجال حيث لا ازار ولا سربال سبحان الذى أسرى بعبده
 لئلا أى ليراه بلا فرقان ما كذب الفؤاد ما رأى وكان يقول شرف العبد أن يستخذه مولاه
 فان ثوبه لا يلبسه صاحبه يلبس نفسه فتنقطعه الا وساخ وبزقه الغسل فذلك يعرض مولاه
 عن نظيره فاستخدم نفسه لربك فذلك شرفك واحذر ان تخدم نفسك في ذلك فانك وكان
 يقول ما هو الا أن تجد استاذك وقد وجدت مرادك فهى الله فوادل فافهم **وكان**
 يقول انما هى موجوداتك تظهرهم فى كل مقام بحسبه فالرفع رفيعك والوضيع وضعيعك
 وكان يقول من يحصى ثناء على موجود لا يحاط به علما * وكان يقول حيث كانت المماثلة
 والمقابلة فالمغايرة حاصله فافهم وكان يقول من كفر بآية كان شخصه اكثف حجاب له عنه
 فتلى متى يراه وهو كافر فيساعده أهل الايمان فكيف بمن فوقهم وفوق كل ذى علم عليم
 فافهم وكان يقول صاحب كل زمان هو آية الله الكبرى فيسه وجوده اكبر آية تظهر بها
 وجوده هناك فافهم وكان يقول علم العالم جهل الجاهل عرف العارف انكر المنكر فل
 كل يعمل على شاكته وكان يقول مادامتى اتهم النفس بملوكه في يد صاحب الوقت فهو
 يدخل مدخل المقربين ومتى اتقالت من يده في غير خدمته بتل انك وحشة وجعلك
 فرقا فاذا تعطف عليك ورجعت في يده عدت الى سيرتك الاولى فافهم * وكان يقول تجنب
 الانكار فمن ملا اذ انه بحق انكره جنة صيب في اذنيه الاتك يعنى الرصاص المذاب وكان
 يقول الحكيم لا يطالب كل مرتبة الا باسائه ولا يعاملها الا بكيلها وميزانها وما أرسلنا
 من رسول الا بالسان قومه ايمينا فافهم وكان يقول ان كنت متمسك من صبغة
 جليست وهو مصدق بقلبه لما جئته به فانت رجة لئلا يمين صبغة الله ومن أحسن من الله
 صبغة فافهم وكان يقول ربما انكرت النفس انكرت ما عرفه القلب بالمرض فانكره
 معها بالعرض والآن صرفته عن ذلك يوم ما لا ينقلب بها اليه يوما ما ماسمى القلب الامن بقلبه
 فافهم وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آثاقا عرض
 عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره الآية في هذه الآية دليل لمنع السالكين أن يتظاهروا
 للجهل وربما هو عندهم مما يدق عن مداركهم ومال السالك والهاك وكان يقول مهمما شهادته
 فهو لديك ومنك واليك فافهم وقال في قوله تعالى لنذرينا الانسان في أحسن تقويم
 هو اعلى عليين باشارة ثم رد دناهم اسفل سافلين **وكان** يقول حيثما جاء كشف سري
 او عذاب او شدة او غطاء فالمراد به الحجاب اذ لا يكشف الا الحجاب والحجاب بلا شك مانع
 من الالتقاء الحقيقي في كل مقام بحسبه وكان يقول احذر ان تدعو على من ظلمك فانك
 اذا تدعو على نفسك ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان أسأتم قلها ان احسنتم لما تحكمون
 فن شهد ظلمنا فانما هو منسب واليه الاله الخلق والامر فابن الظلم وكان رضى الله عنه يقول
 احذر ان تدعى قدرة وانت في قيود مرتبة الاضطراب والاستغناء وانت في مرتبة قيود
 الافتقار واعمل في كل مقام على شاكته فان التظاهر بالجهالة لا يليق بذلك وشأنك أحسن
 تقويم فافهم وكان يقول من هو بكل شئ محبط لا يبعثه نبي هذا ومعه شئ فكيف بمن هو كل

شيء ولم يكن شيء غيره ويكنيك هذا فاصبر نفسك في جدك أو أذنت التجريد فذلك الطامة
 الكبرى فافهمم وكان يقول العبد مولاه فاعبدوا ما شئتم فافهمم **وكان** يقول كل
 مرتبة فان ما عبد الحق فيها من شاءها الامر بته الحقيقة المينة فان ما عبد الحق من شاء
 فن شئ قال الحق بنا طقه المحمدى قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه
 أي وأما هو فاعبد دونه لا يعجزا شأته وما **كان** لنفس أن تؤمن أي بي الابدان الله
 وكان يقول سبحانه قودك البشرية ووليك من تمكن من خلاصك منها فلا تجهلته فظنه
 من يؤكدها ويخذهها فطلب أن يوسع عليك دنياك وأمره والوان يمنع عنك ما يحرلك
 عنها فان ذلك عكس ما يريد منه من عرفه فافهمم **وكان** يقول لا يعرفهم بأباهم الا من
 نتحقق بحقائقهم ولا يعرفهم بسميهم الا من تتحقق بخلائقهم وكان يقول جبلت القلوب على
 حب عالم الغيوب ومن ثم أحب الناس من كشفهم عما وارته اجسامهم وحذرهم من
 وساوس واوهام واعراض واجرام لان ذلك من عزيز الغيب عندهم لقصور ادراكهم عنه
 وآخرون احبوا من كشفهم بدقيق النظر في امور دنياهم وآخرون احبوا من كشفهم
 بعارف الحق وحقائقه لانهم لا غيب عندهم الى الله وكان يقول الشيء في مرتبته الاصلية
 لا تعرف قيمته وانما يظهر عزته في غربته واعتبر هذا في كل جوهر وشئ نفيس هكذا العارف
 المحقق هو عين معروفة ومعروفة حقيقة ومتى ظهر بحكم حقيقة هذه حجة التزينة من
 حيث انه الحق عما تعين به من حيث انه الخلق فامتن ورد عليه قوله انا الحق فاذا انقلب الى
 مرتبة العبودية واحكام الخلقية عرف في كنهه وظهر بحكم تعظيمه وعززه وكان يقول
 لا يا امرئ الاستاذ الناطق بامر يفعل ويتعذر عليك فعله الا اهدم كمال قبولك لذلك ونقص
 استعدادك وكان يقول اذا اعتنى الحق تعالى بعبده اماته عن كل حركة لا تنفع فيها له اولاد
 من الخلق وقد وقع لي ذلك فلا اجد قوة الاحال فعل خيرا رقول خير وفي غير ذلك اعز عن
 عصر ايمونة فانا مبت في صورة هي **وكان** يقول لا تطالب أن لا يكون لك حاسد ولا ان
 لا يحسدك حاسد فان الحكم الوجودي يقتضي مقابلة النعم بالحسد فن طلب أن لا يكون له
 حاسد فقد طلب أن لا يكون له نعمة ومن طلب الوقاية من شر الحاسد المتحقق الحسد فقد
 طلب ظهور النعمة عليه مع الامان من التشويش فيها فافهمم فاذلك قال تعالى قل اعوذ
 برب الفلق من شر ما خلق ومن شر حامد اذا حسدا واأني باذا ولم يقل ان حسدا فافهمم وكان
 يقول العليم الحكيم الهادي اذا تحول لاهل زمانه في صورة آدمية فظاهره امام هدى
 لاهل زمانه وباطنه الرباني رب لاهل زمانه أي سيد اناهم في صورة يعرفونه بها ولا يراه من
 هذه الحقيقة الا من مات الموت المعنوية بأن مجردت نفسه عن اوهامها البهيمية كما أشار اليه
 حديث أنكم ان تروا ربكم حتى تموتوا * وكان يقول ان علي بن أبي طالب رضي عنه رفع كما
 رفع عيسى عليه السلام وسينزل كما ينزل عيسى عليه السلام قالت وبذلك قال سيدي علي
 الخواص رضي الله عنه فسمعت به يقول ان نوحا عليه السلام أبقى من السفينة لوطا على اسم
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه يرفع عايه الى السماء فلم يزل محفوظا في صيانة القدرة حتى رفع
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه فآله أعلم بذلك وكان يقول العارف بالله اذا ذكر الله رأى

الله تعالى يذكرك نفسه وهو يسمعه وهكذا من عرف هذا العارف حق اليقين فإنه عين معروفة
 فافهمهم وكان يقول حقيقة المرید المخصوص من استأذنه بنزلة ما يراه الناظر في المراتب من
 نفسه مطابقا بواسطتها فافهمهم وكان رضى الله عنه يقول العورة محل الخيانة فالمعصوم من
 ليس فيه محل الخيانة فلا عورة له ومن ستر الحق عورته امن روعته اذ لا روعة الا من خاش
 على ما أنت له صائن فافهمهم وكان يقول من شهد أن القدوس هو القاسم بالامور لم يشهد
 في الوجود الا السكك ومن انعكس انعكس ان لكم لما تحبكمون فاعبدوا ما شئتم فافهمهم وكان
 يقول الملك مقيد بالتزبذ والشيطان مقيد بضده وكلاهما في دائرة الفرقان مقيد والمخلص
 من خلاص من المقيدين بشهود الا حاطة الخفية في السكك فلم يبق لمقيد عليه سلطان فهو القائم
 وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وكان يقول حضرات قدس الله
 هي مدارك العارفين به الهادين اليه فاختذلك في كل شئ منها مستقرا بحسن المودة والخدمة
 وهذا حق المحبة والتعظيم فلا تعلق همتك بغير أهل الحق تندم واجعل همتك الحق حيثما توجهت
 تسلم وتغنم والله أعلم وكان يقول ما تعلقت محبة الله تعالى حقيقة لمن أحبه الا باخلاقه
 تعالى التي تخلق ذلك العبد من هنا قال عليه الصلاة والسلام تخلقوا باخلاق الله تعالى
 وما كره الناس أحد ايحبه لامر الا بلهلهم به وتصوره لهم على خلاف ما هم عليه من الامر
 ولذلك سموا ضللا لا وسحرة وكهنة ولو أنهم رأوهم على ما هم عليه لاحبوهم فما كره الناس
 الاولياء الا من حيث هو وهم نفوسهم فيهم لا غير وكان يقول من شهد ان كل ذى نفع عين من
 أعيان الحق وكل ذى ضرر من أعيان الضار الحق وقس على ذلك جميع الامور حتى الصلاة
 والزكاة والصوم والخوف والضحك وسائر الصفات فلم ير شيئا منها باطلا فبقية الا به الحق
 فحينما ولي هذا فم وجه الله فلا تله اذا قال حيث اتجهت رأيت وجهه الخلق نظاهرا واذا المته
 قال له وجده لا تطعه واستجد واقرب يعنى لكل المظاهر فافهمهم وكان يقول انظر الخلق قبل
 خلق الخلق وانظر ما اترى فلن ترى غيره وكان يقول وجوده وجوده اثبات بالبيان
 واحد بالحقيقة فافهمهم وكان يقول صلاة كل ربانى صورة اسرانية وما ثم اعلى من صورة
 الاسراء المحمدى ولذلك لم يفرض في مشهده الاسراءواها فافهمهم ان المصلى يتأجج ربه وما ثم
 سواء والكليم كليمه والسميع سميعه ما من الله الا وابه فافهمهم فاذا اسبغته كنت هو وما زلت
 هو فان لم يكن كنت سمعه ولسانه فانما المتكلم السميع وكان يقول ما غرب الحق في أهل
 فافهمهم وكان يقول الاسم عين المسمى في كل مقام بحسبه فافهمهم وكان يقول وهو حكيم اينما
 كنتم وان كان عينكم اليه فمن أنتم يادليل من ليس له دليل فهو هو فافهمهم وكان رضى الله
 عنه يقول الضروريات والبدهييات انما هي امور وجدانيات وهي اصول النظريات
 فالوجدان اصل اصول هذا الباب فافهمهم وانما احتج الى الحجج والادلة والتهاليم لتوقع المطالب
 من النفس موقع الوجدان أو ما يقاربه ومتى وجدت المطلوب لم تتجج الى شئ من ذلك ومن
 لم تتجج الضروريات الى دليل فافهمهم غيا واجد الحق تحقيقا أو تمديقا حسبك وجدك فان
 قال لك معترض ما دليلك على حقيقة هذا فقل وجدى فان قال لك وما يؤمنك ان اقول لك
 بل هو الباطل والدليل على ذلك وجدى فلا تجبه أيها الحق وقول له من ينار علك في وجدك

وهو لك كما وجدت وهولى حق كما وجدت قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء الآية اولئك
الذين كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فالأمر عندهم وجدانى فافهم الذى تجدونه
مكتوباً عندهم فهو عندهم بالوجدان فافهم وكان يقول الكلام عين المتكلم فى الدائرة
السمعية كما قال واقد بن مناهم كتاب الآية فهو المتكلم وهو الكلام والقرآن عينه
العقل والفرقان عينه الخيال والمقروء المعبر عنه بضمير لتقرأ عينه الحسى وتنزل الفرقان
تنزل القرآن والقرآن تنزل الكلام والكلام عين المتكلم والكل عيناته التفصيلية من مح
تجليه المعبر عنه بالكلام فافهم * وكان رضى الله عنه يقول الخلق هو التقدير فالذى هو عين
بالتحقيق هو مثل أو غير بالخلق لم تسمع قول الحق بلسانه المجدى الجمى انا كل شئ خلقناه
بقدر برفع لفظه كل على انها خبران فافهم وكان يقول حقيقة الواجب علم فعلى بطن فيه
فأله وحقيقة الممكن علم انفعالى بطن فيه فأله وحقيقة الممتنع علم مجرد لم يحصل فى صيغة
التمييز الاثنائى الا فى القول لان هذا التعريف وكل التعاريف صيغ تمييزية اثباتية فافهم
وكان يقول من أحاط بك ولم تحط به فليست مثله ولا على صورته فافهم وكان يقول مادامت
فى دائرة الفرق فلا بد لك من شرك واشركوا الله هم خالصنا واستخلصنا آمين وقد فعلت ذلك
فافهم وكان يقول اذا كانت صفاتك بالاصالة فهو همك علمه وحسبك علمه وفكره علمه
وتعلمك علمه وفعلك علمه وقولك علمه واختيارك علمه وتخليك علمه وعلى هذا فقس انه بكل شئ
علم أحاط بكل شئ علماً فان لم يكن كل ما هو شئ باى اعتبار كان معلومه لم تتم هذه الاحاطة
فافهم ومن لم يشهد ذلك كذلك لم يشهد حقيقة قوله انه بكل شئ علم أحاط بكل شئ علماً
وانما شهد ما اوله وخص به هذا العموم وقيد به هذا الاطلاق بل تقيد به هذا عن شهود
ومن ثم يظهر معنى قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون فافهم وكان يقول اذا كان هو الناظر اليك
بكل عين والعالَم بك بكل ادراك وعلم فاشتم من ترائيه الا هو فلا يحجبك الرياء عن القيام بما
يرضى واحذر ان يراد رأى حتى ولا أنت حيث تظن أنه لا يرضى فانه هو الذى يراد الحجب
تقوم فى كل مظهر يرى ومتى صح لك هذا الشهود استغرقك فى الله فى كل جهاته فابنوا
فثم وجه الله فافهم وكان يقول الحقائق لا تتقلب فالمقيد لا يكون مطاقاً والمطاق لا يكون
مقيداً وانما تعاقبت صور المراتب المقبولة على قابليها فقط لا تبدل الكلمات فافهم
وكان يقول كل مميزات نفسه أو غيره ثابت حتى النقي ذلك بان الله هو الحق وان تباينت الاسماء
فافهم وكان يقول حبك للشيء على قدر بغضك لاضده وكذلك العكس وزنا بوزن مثلاً بمثل موا
بسوا وهكذا أمور كل مقابل بالنسبة الى مقابله فافهم وكان يقول لا تستعذب من شئ ولكن
استعذب من شره وكان يقول التأثير ربوبية والتأثر عبودية فى كل مقام بحسبه فافهم
وكان يقول الخلق هو التقدير والتقدير هو التنزيل منزلة النقيض فى المعاملة فى كل مقام
بحسبه واذا ظهر هذا فهو تعالى ذات كل موجود وكل موجود صفته وايس لها مبدء أول
الاهو اذ ايس بعده الا العدم والعدم لا يكون مبدءاً سيما الموجود واذ قد تبين لك أمر الوجود
هذا فانت تعلم انك اذا نظرت الى أى موجود نظرت اليه من حيث هو وجدته ذاتاً وقد
تبين أن لا ذات الا الوجود فظهر ان الوجود بالحقيقة هو الموجود والموجود ايس الالهو

الوجود فان قلت فمن أين جاء الفرق والى أين قلت جاء من الوجود الى نفسه فان قلت كيف
 يتأتى هذا قلت يتأتى بأن يقدر نفسه مراتب على طريقة التجريد البيناني المذكور في علم المعاني
 والبيان وأنت تعلم أن لك أن تجرد من نفسك لنفسك في نفسك على كل صورة وتكون تلك
 الصورة كلها في خيالك وتعامل نفسك من حيثية كل منها معاملة خاصة وتصور نفسك
 ناسيا لآلئك جردت نفسك وناسيا أيضا لذلك النسيان ومتحققة تلك الكثرة وتكون كذلك
 من تلك الحثيات وما هذا ونحوه إلا عين فعل الوجود الذي أنت هو لا مثاله وماتلك الأمور
 كلها بالحقبة إلا أنت بلا زيادة فقامت على كثرة الموجودات إلا الوجود بلا زائد حقيقة فان
 قلت فما مبدء هذا التقدير من الوجود قلنا مبدءه اقتضاؤه لذاته ان يقتضي وما ثم الا هو
 فيقتضي بنفسه لنفسه وعلى ما على طريق التجريد كما مر قضايا لا تتناهي للزوم القضاء لا اقتضاء
 الذاتي وتلك التقديرات تنزلات الوجود منزلة ما ليس بوجود في المعاملة وتسمى هذه
 موجودات وبالضرورة يكون هذا التقدير أولافي الوجود اذ لا موجود ثم وهذا هو الخلق
 الأول وتسمى هذه الموجودات مراتب قدم وازل وإيجاب وصفات ومعان وحقائق
 كذلك وبعد هذا يكون تقدير هذه الأمور التي هي لا وجودات وجودات فبقدر ما تسمى
 ذوات وما هيئات وتعينات وإينيات ونحوه تقدر فيها مراتبها الإلحقة وذلك هو الخلق
 الثاني كما جاء في قوله تعالى افعلينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد قالوا قل تنزيل
 الوجود منزلة ما ليس الوجود والثاني منزلة ما ليس الوجود منزلة الوجود فانظر الى هذا النمط
 ما أعجب به واغربه وأطال في ذلك ثم قال وقد فحمت لك باب التحقيق فان كنت من أهل القدم
 والافلا فافهم قلت جميع ما في هذه القولة مبني على مذهب أهل الوحدة المعالمة وهي مرتبة
 نقص بالنظر لمراتب المحققين فكان الشيخ فيها كالمغلوب على الظاهر ما شهد بقدرته كلامه في
 مواضع من هذه الوصايا والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول سمي العقل عقلا لموضع
 التقييد التقييد الذي هو شأنه ويسمى لبس من حيث تنزله بذلك في لبس الخلق الجديد لان
 اللبس مخفي بقشور لا تلزمه وهو مبدء أهافافهم وكان رضى الله عنه يقول اينما ترجمه
 الفكر لا يأتي إلا بغيرات الحق وماذا بعد الحق إلا الضلال فهو لا يأتي في الحقيقة إلا بالاضلال
 أى عن الحقيقة التي هي الخير المحض فهو لا يأتي بخير محض قط فافهم وكان يقول الجعل
 والصنع والابداع والتكوين والتميز ونحو ذلك كله تقدير فهو خلق بمعنى التقدير وان لم يسم
 في بعض المراتب خلقا فافهم وكان يقول اذا وجدت أيها الذائق أمر أو سألك أحد عما
 وجدت سؤال تقييد كان يقول لك ماذا تقول في كذا قل له قل قال أحد سواي في ذلك شيئا
 فان قال لك لا ادرى قل له فهو عندي كذا فان اعترف به فذا لا الا كن لك مخلص من
 شره ان انكره وان قال لك نعم قل لا حاجة اذ بك لتقولي في هذه فان قال لك بل لي حاجة فقل
 له أنا عندك أفضل من ذلك القائل وأولى بالحق أم هو فان قال لك هو فقل له فانت عن
 تصديقي أبعد منك عن تصديقه فلا حاجة لي أن أقول لك شيئا وان قال أنت عندي أفضل
 منه فاجبه ولك الحق عليه وان كان متفلا فافهم وكان يقول في حديث الانصار شعار
 والناس دثار لا يمس بشر يتك ثوبان معا انما يمسك شعار واحد وما بعده دثار وانما كان

الانصار شعار الرضا هم به عمادونه يحبون من هاجر اليهم الآية فخيرهم لالهة سوى التحقق
 به وانما كان الناس دثارا لعلقتهم بالعال الخارجية عن التحقيق به اما ترضون معاشر
 الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بي الى رحالكهم قالوا رضينا فاعرف يا اخي
 الانصار بسببهم فهذه آيتهم ان تؤسم ولا تقيدهم بقبيلة ولا طائفة سوى من هم هذه
 العلامة من كانوا واين كانوا فافهم وكان يقول في قوله وثيابك فطهر اى لتكون ثياب
 صلاة فافهم من لم يتجرد عما سوى أمر لم يباشره بحقيقة وكان يقول في قوله لا يسه
 الا المطهرون اى لا يتحقق به الا المتجردون للصلاة به عن موانعها الممانعة اذا الطهارة التجرد
 عن موانع التلبس بحقيقة الصلاة التي هي صلب بين العبد وربيه فافهم * وكان يقول قيسا من
 بالامر لاجل الامر وحده اخلاص وميزان ذلك ان تفرض انه نهارك عنه وعن موضع انه
 أمر له أو عكسه فان وجدت نفسك تنبسط باحدهما اكثر من الآخر فاعلم ان قيسا من
 به ملول وانه شهوة نفس والافلا فاعز الاخلاص وما أدق ادراكه فافهم وكان يقول
 الواحد أصل العدد فلا ينقسم أصل ما ينقسم في كل مقام بحسبه فافهم فان سكني
 ما لا ينقسم ليس كسكني المنقسم في المنقسم فلا تخيل الحلول الفار في في جانب الربوبية
 مادمت في حكم مراتب الخلق الجديد اللبسي فافهم قال قلب بيت الرب ورب البيت يسكن
 باطنه وينزل الى ظاهره فافهم وكان يقول ليست المستحيلان الامور في غيبك وقوتك
 لم تعز بهما قوا بل حاجبة بالنسبة اليك الا ترى انها فاعمة في تخيلك وتوهمك فافهم وكان
 يقول لا تطالب ربك بشئ ولو بقلبك فان المطالبة ترتب وليس ذلك شأن العبيد فافهم وكان
 يقول من ابعد المطالب عن الصواب منالبة العبد ربه بعلة أمره أو نهييه فان الرب حقه أن
 يفعل ما يختار ويحكم ما يريد وشأن العبد القبول من ربه ليس الا فافهم وكان رضى الله عنه
 يقول من حقهك بالله لا تقدر على مكافاته بشئ قط وكان يقول الذات لا تدخل تحت احاطة
 علم ولا ادراك وكان يقول العارف المحقق بأبى الله أن يأتيه بالامور التي يختارها الامن
 حيث لا يشغل همته باسبابها العارضية حتى أنك تراه يتسبب في أمر بالتوجه والدعاء فيمك
 عنه ذلك الامر لذلك التسبب وما ذلك الا لانه صار عين معروفة الذي لا ينبغي أن يظهر
 الا بوجه السيادة والعز فعلا لما يريد فلما ظهر بوجه التسبب تنكر فوقف المراد وتعد
 فلكل شئ مال رجال فافهم * وقال في قوله تعالى قد جاءكم الحق من ربكم اى قد جاء ربكم بعينه
 الحق لا بشئال وهو فافهم وكان يقول العقول حقائق اسماء الذات والارواح حقائق
 اسماء الصفات والنفوس حقائق اسماء الافعال ولكل اسم دائرة تأثير هو سلطانها وتجلياته
 فيها اسباب مسبباتها فاسباب الخلق تجليات الخلاق واسباب الرزق تجليات الرزاق
 وقس على هذا وكان يقول صور اسباب الارزاق ارباب للعوام القاصرين نظارهم على شهود
 الخلق وعبيد للخواص النافذين الى التحقيق بالحق الا ترى كيف العوام يتولون الانفاق على
 عبيدهم وخواص الناس كالوزراء والامراء يتولون الانفاق بعض خدمهم وقد كان بلال
 * تولى نفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى وكلمة الله
 هي العليا كلمة الله هي النفس التي غاب عليها الحكم الالهى بظهوره فيها اختلافا وتحققا وكشفا

ويانا هذا هو حقيقة معنى الآية وفيها أيضا ان كلمة الله أى اسم الله هي العليا لانه
الاسم الاعظم الجامع لخلق جميع الاسماء وكان رضى الله عنه يقول من عرف الحق لم ير
الا الحق فاذا بعد الحق الا الضلال فافهمهم * وكان يقول مهم ما رآه المأمومون في اعنتهم من
كمال أو نقص فهو صورة بواطن المأموم اشهد امامه اياها ولا امام فوق ذلك مظهر آخر
فايالك ان تظن نقصا باهل الكمال فتقول عصي آدم ربه فغوى بل اعرف ان ذلك انما كان
اظهارا لك كيف تتداوى اذا ابتليت في صفاء تلك الحضرة وقس على هذا فافهمهم * وكان
يقول الاستغفار استعداد الغفران وحقيقة التوجه بوجه الاستعداد الى التحلي بالكمال
بدل النقص وبالا حسن بدل الاساءة وغايتة التحقيق بالمحجوب تحققة ذاتيا يستحيل به
عروض ضده وذلك هو العصمة في كل مقام بحسبه واليه الاشارة بقوله ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر وغاية الغاية في هذا الباب أن يغفر الله منك بحكمه ما دونه
ولا ينكشف فيك الاوجه الجيد فافهمهم * فان الغفران هو الوقاية عما يضر بما يستر ومنه
سميت البيضة مغفرا فاكل مقام مقال * وكان يقول في كلام الاطباء ان برد الرحم سبب
في عدم الحمل هكذا نفس التلميذ متى لم يجد لوعة الوجد وحرقة الطاب من الشوق الى المتصور
لم يولد فيها من فيض استاذة صورة أمره فهو مثل الوقود الباردة لا يؤثر فيه القبس
الادخاني كالدعاري والرعونات الحاصلة للنفوس الداخلة بين القوم بغير حرقة شوق وصدق
وطلب وجد ومثلها ان يكون كورقة مبلولة لا يثبت عليها كتابة ومثلها أيضا كحراق بارد أى
رطب لا يراه فيه قبس * وكان رضى الله عنه يقول من تحقق بمرتبة حصلت له خصائصها
وامورها على قدر تحققة بها كالتحقق بصورة محمدية بشرية فيقول اللهم صل على محمد وآله
الوسيلة والفضيلة الى اخره فانما هو في الحقيقة يطلب ذلك لنفسه منه من حيث انه متحقق
به ويقال لمن تحقق بصورة محمدية يا محمد أو موسوية يا موسى أو عيسوية يا عيسى وقس على هذا
وارق الى حيث نفذ ذوقك فلكل مجال رجال وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم انا
معاشر الانبياء نبوت أجسادنا على ارواح أهل الجنة فارواحهم سماوية متمثلة في هياكل
أرضية وكل الى بدنه راجع فافهمهم * * وكان يقول انما أمر الحق ونهى منك قلبك السامع
الناهم ولا يؤد عن المكلف ما كلف به الا هو فتى عمل جسمك عملا وقلبك غافل عنه لم يحسب ذلك
ولم يؤد عنك ولكن ما نهى عنك فلو بكم وانما سقط اللوم الظاهر بباشرة الجسم للعمل لظن
حضور القلب وقصده الى ذلك فراقب علام الغيوب فانه الناظر الى القلوب فافهمهم وقال في
قوله تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله أى منك ولا ينكلم بكلام الله الا الله فاذا انا جالسه اديك
الى حق فاسمع من الله واطمع تغنى واعرف أن ربك قد تحول لك في صورة من صور المعارف
يعرف اليك به التعرفه فتجيبه فتجيبه فافهمهم * * وكان رضى الله عنه يقول السر ما لا يشهده
الا واجده فمن شهدت سره فاعلم انك أنت هو من حيث حصل لك هذا الشهود وهل للمستفيد
شي الا صورة مفيدة فاذا كل ما من المستفيد الى المنفذ انما هو في الحقيقة من المنفذ لنفسه
ان العبد من مولاه عبد القوم من انفسهم وما من الله الا واهيه وليس يفهم عنى غير اباى
فافهمهم وكان يقول في قوله الم اعهد اليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان أى لا تطيعوه

وتنقادوا له راضين بامرهم فن كان هكذا لاحد فقد عبده اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله وما اكثر ما يعبد المقلدون ائمة الضلالات علماء السوء الذين يريدون
بعلمهم ما ليس من الله في شيء فافهم * وكان يقول اذا كان ابليس كافر بترك سجدة واحدة
لا آدم فكيف يرضى ابن آدم أن يكفر بتكرار السجود لابليس ولكن الكافر دركات كما ان
الايمن بالحق درجات فافهم * وكان رضى الله عنه يقول احذر ان تزدري اصحاب الخلق
الخفية من الشبهة رؤسهم المغيرة وجوههم فان وجوههم باضرة الى ربها ناظرة وانما أنت
أعشى العين وكان يقول اياله أن تحسد من اصطفاه الله عليك فيمسحك الحق كما مسح ابليس
من الصورة الملكية الى الصورة الشيطانية لما حسد آدم وأبى وتكبر عليه وفي هذا تحذير لك
اذا رأيت امام هدى الى الحق أن تحسده أو تتكبر عن الخضوع له والائتمار به فان ذلك
يسلبك ما فيك من الصور المرضية ويدخلك في الصور الغضبية واذا خضعت له وصكت
بالعكس نقلك من الصورة الشيطانية الى الملكية * وكان يقول في حديث صوم يوم
عاشوراء فحن أحن عيسى منهم أي من اليهود انما كانت هذه الامة أولى بعيسى عليه السلام
من قومه لاننا قوم عيسى كيمان من عاصره لدلالة المعجزة نبينا التي هي القرآن التي تعرف
بمعازره بالمشاهدة لا بالخبر وأما اليهود الذين لم يعاصروه فانما آمنوا به تقليدا للخبر وان من
يؤمن تقليدا عن يؤمن عيانا وتحققا في المعجزة القرآنية فحن أحن بجميع الرسل عليهم
الصلاة والسلام ممن لم يعاصره من ائمتهم والسلام * كان يقول انما كان يوم عرفة
افضل من يوم عاشوراء افضليته على عاشوراء بالحج المشروع فيه وهو ركن من أركان
الاسلام ونبس في عاشوراء ركن من أركان الاسلام يختص به كيوم عرفة فافهم * وكان
يقول في قوله وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا صدقا هنا وضع موضع فضلا اذ قول به عدلا
فافهم أي بفضل الله تعالى بصدقها على قلوب قوم حتى صدقوها وعدل الله بتأليب قوم
حتى عدلوا عن تصديقها وكان يقول كلما أتاك به امام هدايتك فهو ذكركم من ربك ورحمك
بمحدث الاتيان اليك والظهور عن ذلك الامام من حيث كونه فاما من حيث وجوده الحق
المبين المتجلى في عينه الناطق بمرتبة الربوبية والرحمانية فلم يزل قد يمالان الحق المذكور
من المرتبة المذكورة لم يزل متكلم اذ هي له ذاتية وانما الحدوث من جهة التعلق
الظهوري من حيث الحكم بالحدوث فافهم * وكان يقول من أتى بمالم يسبق به فقد ابدع
وابدأ ومن كرر مثالا فقد أعاد واخترع فافهم * وكان يقول لا يظهر سر السيادة الربانية
في أحد الا ويجعل له اتباعا لان السيد هو الرب المصلح المدبر فلا بد له من حضرة يحكم فيها
واند أرسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم أزواجا وذرية أي معنوية فقد كان فيهم من ليس له
زوجة صورية ولا ولد صلي كعيسى ويحيى ومن هنا يفهم المراد بقول زكريا رب لا تدركني
فردا فكأنه قال كما قال اخوانه ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين
اماما وأحب الخلق الى الله انفعهم لعباده فيكفي المصلح لشأنهم شرفا ان يكون أحب الى الحق
من ليس همه الا صلاحه وحده * وكان يقول من كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويغضب
لغضبه فهو نسخة الحق والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق

من ربهم فافهم فن اتخذ امام هدى وجعله كتابه ينظر في اموره بعين الايمان فيتبعها باحسان
 فقد اوتى كتابه بيينه ومن اعتمد على الاساطير فاعلم انه قد على حكم وهمه او حكمة فهمه بل
 هو آيات ينات في صدور الذين اوتوا العلم أى معناه مبين في نواطق العلماء * وكان يقول انما
 اعلم الله عبده المسلم لانه مخلوق على صورته وهو تعالى اجل من أن يحجب خلاف صورته
 التي هي السكمال المطلق الا قدس فافهم قلت والمراد هنا بصورة الحق صورة آدم عليه
 السلام لانها اشرف الصور وليس المراد بها صورة الذات الالهى والله أعلم * وكان يقول
 ما دمت أيها الا دعى صاحب صفات ~~ك~~ رعية فانت انسان باقى على اصلك لم تنسخ ولم تمسخ
 ومتى نسخت منك الكرامة بالذمائم فقد نسخت عنك الانسانية بالصورة الشبيهة بالانسان التي
 انشئت بها وان خلطت لم تكن انسانا خالصا ولا شيطانا محضا وفي ذلك فاستفاض المتفانون
 والحكماء للصاب فافهم وكان يقول اذا قال لك قائل لم تدون العارون المعارف التي تضر
 بالمقاصرين من العلماء فضلا عن العوام أما كان من الحكمة وحسن النظر والرحمة ما يحذرونهم
 من تدوينها فان كان عندهم ذلك فخالفته نقص وان لم يكن فكفاهم نقصا انهم غير حكماء
 انتهى فقل له أليس الذى أطلع شمس الظهيرة ونشر فاضح شعاعها مع اضرامها
 بالابصار الضعيفة وسائر الامزجة التي تنفسر ربه عليهم ~~ح~~ كيم فان قال بلى ولكن عارض
 ذلك مصالح تربو على هذه المفساد فقل له وهكذا الجواب عن مسألتك وحسبك جوابا أن
 من دون ذلك لم يدونه للجهور ولا اذن في ذلك ولا سكت عنه بل نهى عن اظهاره لهم وشدد
 في النهى والتعذير الى الغاية وصرح بأنه لم يدونه الا باذن من الله في تدوينه لاهله فقط فيكون
 في التدوين أمانة لهم ليظفروا من معانيه بما تنفتح به أبواب كمالهم الباعنة بسبب
 الرحمة في قلوبهم وعلى ألسنتهم فتشرق الارض بنور رشدهم وتضيئ بآثارها ابنتهم فتهدى أهل
 الغفلة والنجاب حدودهم ولا السادات واظهر وادواوينهم لغير اهلها كما تهدى الغافلون
 حدودهم فسافروا بالقرآن الى أرض العدل ومكنوا اعداء الله من قرأه بقلوب زائغة
 والسن معوجة فخر فوه واتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وهل دون الاثمة
 المجتهدون ما دونه عنهم من العلم ليستعان به على هوى النفس وكسب الدنيا وتوليد مسائل
 موافقة لهوى الظلمة والامراء لا والله ولكن كان أمر الله قدرا مقدورا وحيث ظهر ان فائدة
 تدوين هذه المعارف من أعظم النوائد فظهر ان تدوينها من أحق الحقوق اذا فائدتها بقاء
 روح حق اليقين واشراقها في مظاهر الهداين بالحق كما في فائدة تدوين علم الظاهر بقاء روح
 الاجتهاد الظنى الموجب للعمل وظهوره في مظاهر المرشدين والله يعلم المفسد من المصلح فافهم
 * وكان رضى الله عنه يقول في حديث الباب بيت الرب وفي قوله تعالى ان اول بيت وضع
 لمناس للذى بيكة مباركا فاعرف بيت الرب من بيت الناس وتوجه الى كل منهم ابشر طه وقم
 له بحقه واسمعه قبله وقم وطغ حوله وادخله بما يناسبه منك فالجسم بالجسم والقلب بالقلب
 والروح بالروح والكل مجال رجال فافهم * وكان يقول في قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا انزل اكرام الضيف أول ما يكرم فاذا كان
 الفردوس أول ما يكرمون به اذا كانوا ضيفا فكيف بغاية اكرامهم بل كيف اكرام

الاحباب الذين لا حجاب عليهم ابدافافهم وكان يقول بحسب الملاذ الدنيا كيف يذهب المال
 حلاوتهم ان دامت وتوقعها الرغبة فيها والحزن عليها ان زالت فلا راحة للمؤمن دون لقاء
 ربه فافهم * وكان يقول انظر الى النفس المدركة المفارقة التي تشبه ابيها منك بقولك انا
 كيف هي متعلقة بسائر اعضاء جسمك واعضاء جرمك وكيف لها مع كل بعض وعضو معنى
 واثرا خاص تارة يماثل ما هو لها مع غيره كاللحم بسائر سطح البدن والابصار بالعينين والسمع
 بالاذنين وما أشبه ذلك وتارة يماثل ما هو لها مع غيره كالتكلم باللسان وحده والذوق باللسان
 وحدها وما أشبه ذلك فهكذا احكم النفس مع ما تعلق به من الاعضاء والابعض وهي نفس
 الكل الموصوفة بسائر المعاني ومن عرف نفسه عرف ربه فافهم * وكان يقول الاستاذ مظهر
 سر الربوبية لم يرد فعله المرید أن يقف عند أمر استاذته وان لا ينفذت عن استاذته عينا ولا شيئا
 ألم تسمع الى قول الكبرولدي يقرب ان ابرح الارض حتى يأذن لي أبي ثم قال أويحكم الله لي ثم
 قال لهم ارجعوا الى ابيكم فتبين ان المرید ما له وجه يتوجه اليه الاستاذ حتى اذا تحقق
 بحقيقة استاذته وسقط حكم المغايرة بين مرتبتيهما كان الله وجهه من حيث وجه ذلك الاستاذ
 الذي تحقق به ذلك المرید وأطال في ذلك * وكان يقول ينبغي للعالم أن يرى القرآن هدى
 ورشدا لا أهل كل صراط مستقيم فلا ينكر على أحد لما فهمه منه من الهدى عند ذلك الفهم
 وان كان مخالفا لفهمه والرايخون في العلم يقولون أي عند كل تأويل فيه هداية لغيرهم أما
 به كل من عند ربنا وكل قوم هاد وكل جعلنا منكم شريعة ومنها جافافهم * وكان يقول في
 منكر ونكير انهما يأتيان للميت في صورة انكاره وتنكيره فان كان منكرا لا منكرا متكررا على
 أهله في اعتقاده الجازم عنده ببرهانه وبذلك يثبت على معتقده ومن عكس انكس * وكان
 يقول ملوك الدنيا محتاجون الى ملوك الآخرة وذلك ظاهري في الدنيا بزم ملوك الآخرة في
 الدنيا وعناية الحق بهم واما غنى ملوك الدنيا فلا يظهر للشال صحة من بطلانه لا بعد الموت
 حين يغوث الفوت ومن قبل النصيحة أمن من النصيحة * وكان رضى الله عنه يقول من
 أرشدك الى ما به تخاص من غضب الحق وتحصل به رضوانه فقد شفع فيك فان اطعته واتبعته
 وقبلت منه فقد قبالت فيك شفاعته فنفعتك والافعه وذبالله من حالة قوم لا تنفعهم شفاعته
 الشافعين حيث كانوا عن التذكرة معرضين فافهم * وكان يقول ثقل موازين الآخرة على
 قدر التعب ومثال ذلك أن يقول لك كريم من أتاني بشئ وزنت له ثقله فضة فجهد رجل فأتى
 بخزرة فوزن له ثقلها وأتاه رجل بريشة فوزن ثقلها * وكان يقول جلوسك في خص وان
 في عتق من اسر الشهوات خير لك من قصر مشيد وان مسجون في اسرها محجوب
 عن محبوبك فافهم * وكان يقول في قوله تعالى وايدنا بروح القدس الروح الامين على
 ما يتلقاه من روح القدس هو الفكر الصادق وروح القدس هو العقل الناطق
 الحكيم الحاكم في النفس الحيوانية التي يظهرها من الرزائل ويحجبها بالفضائل في كل مقام
 بحسبه فافهم * وكان يقول في قوله ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه أن ينفع
 بكشفه ويبيانه في قلوب الحاضرين بين يديه حضورا ايمانيا وروح الصدق فيصير وامن
 الصادقين وأما تصديقه لا يكتب المصنوعة بمطابقة ما فيه لما فيها فشيء معروف فافهم * وكان

يقول الوجد محبوب في لا والوجد محبوب في نعم فتقابل كل حكم أتال من الحق باختياره لا بنعم
يجعله عليك نعمة من النعم فافهم * **وكان** يقول على قدر المعرفة يكون الحب وعلى قدر
الحب يكون القرب وكان يقول في قوله في يوم تتقلب فيه القلوب والابصار أي يصير حكم
القلوب ظاهرا على حكم القلوب فن كان في قلبه خير ظهر عليه ظاهرا وأما قلب الابصار
فهو ان يظهر حكم البصائر في الابصار فلا يصح له في دنياه ان يراه الا ايمان يراه يوم القيامة
عيانا وكل من رأى الآن ما لا يراه الناس فإرأى ذلك حين رآه الا وهو في حال قياحي به فافهم
وكان يقول العاقل بخيل بعرضه جواد بجسمه وضده بضد ذلك فافهم وكان يقول انما كان
ابو بكر رضي الله عنه اسبق رجال قريش الى التصديق والهدى لانه كان اضعف قريش
رابطة بما كانوا عليه مما يضاد الهدى فافهم * **وكان** يقول الصوم في اللغة الثبوت
على أمر واحد اقوله هم صام النهار اذا وقفت الشمس في مستواها فنذرت لارجن صوما
اي نذرت ثبوت لارجن على افراد مشاهدته فلا تشهد سواء ونحو هذا وما الصوم امر لا
الثبوت للحق وفيه فافهم وكان يقول من عرف الحق فكل اوقانه ليلة قدره وكان رضى
الله عنه يقول في قوله ان الله جميل يحب الجمال فيه اشارة الى ان الله يحب ان لا يرى احد في
عبادة نقصا لا باطنا ولا ظاهرا لان العبد من مولا وأمره راجع اليه فافهم * وكان يقول
من أحب أن يكون في حفظ رب العالمين فليخدم أوليائه العارفين بصدق وليلمان الرغيب
عاصفة تجري بأمره الى الارض التي باركنا فيها الى قوله وكألهم حافظين فانظر كيف حفظ
الله الشياطين لما **كانوا** في خدمة أوليائه العارفين ومعنى حفظ رب العالمين ان يحفظ
العبد من الوقوع في المخالفات وكان يقول في قوله كلا ان معي ربي سيهدين فاوحينا اليه الآية
فرتب هذا الوحي على هذا القول باقائه اشارة الى أن كل من قال هذا القول بصدق أهمه
ربه رشده فيما يحاول **وكان** يقول كل من دخل مقام الاحسان فقد بلغ أشده واستوى
ولو كان صبييا قال فلما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلماء **وكان** يقول بحسب المحسنين أي
على احسانهم ومشاهدتهم لمعبودهم * وكان يقول المحبة دائر معهما التوحيد والاخلص
فكل من أحب شيئا لا يريد أن يكون له فيه شريك حتى الرجل يحب امرأة فلا يحب أن يكون
له فيها شريك وكذلك المرأة تحب الله عبدا الاملا قلبه استغراقا في محبة مرضاته ولا كره
عبد الاملا قلبه محبة ليكرههاته وكان يقول روح المتعلم من روح المعلم وعقل المستفيد من
عقل المفيد فرع من أصل وايما يريد اراد الكمال بغیر استاذ به هاديه فتد اخطا
طريق المقصود لان الثمرة لا تكمل الا بوجود النواة التي هي أصلها فكذلك كل مرید لا يكمل
الا بوجود استاذ متعينا عنده بحقيقة نفسه وروحه وقلبه وفؤاده فافهم **وكان**
يقول لا يتبع امام الضلال الا اهل الحق لانه صورة غيهم تشكك لهم حتى رأوا هافصا جوا
البها ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره مشكلا ومن هنا يتبع الدجال كل من في قلبه كثر
دغياق وحكم امام الهدى بالعكس لا يتبعه الا اهل الهدى **وكان** يقول كيف يخاف
الباطل من عرف الحق **وكان** يقول لم يطلب كل طالب الا الحق لكن تارة يظفر به حقا
فيعبده على مكاشفة وتارة يظفر به وهما في عبده على حجاب فما عبده في الحقيقة الا الله

قلت والمراد بهذا العابد الموحّد من أهل الاسلام العام فافهم واياك والغلط والله أعلم وكان
رضي الله عنه يقول من تعلّق بغير مولاه ضربه اما بان يحبه فيشغله عن مولاه مامنه فتنه
أو بكرهه فيشغله عن مولاه ما به حزنه فلا راحة للمؤمن دون لقاء ربه ولا يلقى ربه وفيه نعلن
لغيره فالتجسس في مغارفة الغير فافهم * وكان يقول بجميع الاعمال انما شرعت تذكرة
بشئ عها كي لا ينسوه ولا يصبروا الى غيره أقم الصلاة لذكرك فافهم * وكان يقول الخليفة في
كل دائرة هو من اتم القيام فيها بحسن نظام العبودية معترفاته العبد مع كمال القيام بنظام
الربوبية معترفاته ان كل ما جاء به من ذلك فهو له ولربه الحمد فافهم * وكان يقول اذا أردت بيان
الاخوان على محبتك القاصي منهم والداني وان ينشروا عليك بكل لسان فقل لهم
بالعلم والفقران وتأمل قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان
امسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا فاخبرك أنه ليس بعد الخليم الغفور من
يمسكهما فافهم * وكان يقول متى شغل الانسان قلبه بالا كوان عن ربه الرحمن ذل وهان
وذلك لانه يجعل نفسه عبدا عبده ومن شغل قلبه بالرحمن عز لانه رتذ نفسه الى غاية ومجده
خالقت كل شئ من اجلك وخالقتك من اجلي فلا تشغل بما خلق لك عما خلقت من اجله الا
ترى ان الرجل الكبير القدر من امير او وزير متى شغل نفسه بحب امرأة ينسكبها أو بهيمة
يخدمها اتمنته القلوب بعقولها وان عظمت في الظاهر رغبها أو رهبا والرجل ولو كان
شحا نامتى شغل قلبه بربه الحق عظمت القلوب بعقولها وان اعرضت عنه لهوا أو تكبرا فانهم
وكان يقول انما قال تعالى اني جاء على في الارض خليفة وعده بان يجعله خليفة في الارض
للملائكة الا انه كان يومئذ خليفة في السماء للملائكة على حيث خروا له ساجدين فافهم
* وكان يقول اكل المظاهر في كل زمان هو الذي يظهر بكشفه وبيانه لاهل زمانه ما لم يكونوا
يحتسبون من الله وهو غيب الله الذي لا يطلع عليه الا من ارتضى * وكان يقول اذا اشتغل
البدن بهنم الرزق مع راحة القلب من الالتفات اليه كان ذلك تعباً فيما لا حاجة اليه ومنى
تفرغ البدن من همه مع شغل القلب به كان ذلك عبداً باحسب ما لا يحصل فكلاهما عذاب
فافهم * وكان يقول الكامل من يهضم نفسه حتى يزكيه ربه فاخذراً أن يتبع من قال بلسان
خالق أنار بكم الاعلى فبأخذلك الله نكال الآخرة والاولى فقله كمثل الكلب واتبع من قال
رب اني لما انزلت الى من خير فتبر وأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى
فافهم قلت معنى حتى يزكيه ربه أى ينزل في قلوب عباده تعظيمه ويطلق أسنتهم بحسن محامده
اولا فالوجه قد انتطع وما بقى الا الالهام الصحيح وهو أعز من الكبريت الاحمر والله أعلم وكان
يقول من أراد أن يخلد الله عليه ما خلعه عليه من المحامد فليضفها الى ربه ويحمدهم فاذا
أنس من قلبه علما قال ربى هو العليم أو قدرة قال ربى هو القدير وهكذا كل المعاني فافهم
وكان يقول أيعا فهم استخرج مما أغفله الناس واتخذوه لهوا وحكمة وارشاد فقد غاس
في بحر الظلمات فأخرج منه الجواهر المنيرة فهو في حقه بحر النور فافهم * وكان يقول
المعاني في جواهر أصناف قواها جواهر قوم أصناف قوم آخرين فافهم * وفوق كل ذى
علم عليم **وكان يقول اذا ذكرت ذنوبك فلا تنقل عليها الاحول ولا قوة الا بالله ولكن**

قل رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم فافهم وكان يقول من تجمل بصحة
 العرضين عن ربه فقد نادى على نفسه بانه من أهانه الله ومن يهن الله فما له من مكرم فافهم
 فاعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يردنا الى الحياة الدنيا وأقبل بك كيتك علينا انعمم والله اعلم
 وكان يقول كل ما اغفل قلبك عن ربك فهو عدو لربك فمن اعرض عنه وتبرأ الى الله منه
 وتوجه بقلبه وجسده لربه فهو الاواه الخليم فافهم فانظر حالك فان صديق العدو وعدو
 ولا تصعب غير من يحبه ربك وهو من يذكرك لربك وكان يقول ليس أبوك حقيقة الامن
 تولدت صورة نفسك عن كشفه وبيانه حتى صارت عقلا بالفعل وأما أبو جسمك فهو أبوك
 مجازا لانك ما انت هذا الجسم بل روحه فحق أغسلك أبو جسمك عن ابي روحك وجب عليك
 البراءة من ابي جسمك ولا يحل لك أن تدعى غير أبيك الحقيقي فان ذلك كفر بئذاه فافهم
 قال الحق فيما وجد في قراءة ابن مسعود النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
 امهاتهم وهو أب لهم بذلك بضمير الفصل وتقديمه على اب انهم لا أب لهم على الحقيقة الا هو
 اوضح الدلالة على الاختصاص بذلك النعمير وتخصيصه وكفالك ان كنت متروكنا قد تجرد
 جوهرك عن ابس الخلق الجديد قوله كل نسب منقطع الانسب والله اعلم وكان رضى الله
 عنه يقول مادام المرء تحت حكم استماده فترقيقه دائمة فان خرج عن حكمه اتكالا على ما
 حصل منه قولاً وفعلًا فهو كالخجر المرقوع الى السماء مادامت تلك القوة الرافعة مصاحبة له
 فهو متعال ومتى فترانخط الى الارض فيكن تحت حكم استماده نغم وكان يقول
 هم ما اشعرته في نفسك وكتمته عن الخلق في خاطرك يظهر يوم تتاب التواب وتبلى السرائر
 فافهم واعمل أن لا يكون في سريرتك الا الحق تغتم فافهم والله اعلم وكان يقول في قوله
 وجادلهم بالتي هي احسن التي هي احسن عبارة عما يحصل به التسليم للحق والاذعان لحكمه
 فان حصل ذلك بالاستدلال والبحث فهي التي هي احسن وان لم يحصل الا بالترغيب
 فالترغيب اذا التي هي احسن وان لم يحصل الا بالترغيب فالترغيب اذا هو التي هي احسن
 فافهم وكان يقول مرشدك الذي يهديك الله به لما هو الاولى بك عند ربك هو حضرة ربك
 به تقول وبه تفعل ومهما دعيت نفسك انية فلا تنجل به قبل معرفة رضائه به ومهما دعاك اليه
 فبادر اليه ولا تتواني فيه حتى ترضى به نفسك فان فوزك في امثال امره لا في شهودك فافهم
 وكان يقول ذوات الذوات وراء كل معلوم قات والمراد بذوات الذوات الروح الكلي
 الذي تفرغت منه سائر الارواح فافهم * وكان رضى الله عنه يقول الهمة الهاماعام
 تسع وتسعين وسبع مائة ما صورته يا على انا اخترناك لنشر الارواح من الجساد اجسادها
 فاذا امرناك بامر فاستمع ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون الى قوله تعالى والله ولي المتقين
 وكان يقول نواطق الاستمادين مطالع شمس حياء انهم وقوا بل علمائهم مرايا وجوه
 رفائهم وكان يقول في قوله تعالى أنزلكموها وانتم لها كارهون الشان السبى
 لا يحصل لمن اشتهاه ولا يكره عليه من أباء فلازم الحب والتعجيب ومحبة ربك وولي الوهب
 والتعجيب وكان يقول الرجال للمنز القدسية والنساء لالزين الحسية فأيا امرأة
 تعلقت همها بالان صار رجلًا وإيما رجل تعلقت همته بالزين صار امرأة وكان يقول من

صديق العلماء والعارفين فهو الرجل وان كان انى ومن كذبهم فهو من النساء وان كان
ذكر او ذلك لان العارفين بالله تعالى كلمة تامة صادقة والعلماء بالله كتب جامعة فافهم
وكان يقول لما كان من خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يواجهوا احدا بما يكره جازاه
بأن ذكر امته ووعظهم وتنبيههم على ما فهم من المعاييب بذكر عيوب غيرهم من الامم
السابقة التي قص الله عليهم في القرآن لينزجروا ويعتبروا بغيرهم بحسن عبارة وكان يقول
الاعاقل لا يدح نفسه بشاله ولا يذمها بجسالة الا بالحكمة تنقي النقص عن كماله فافهم وكان
يقول لا تأمن المعتد فيك ولو أظهر لك من نفسه غاية السكون فانما انما سكنت حيث عقلها
عقلها النظري بعقله فظنى شدة من لحي عوارض الاحوال والاعمال والاقوال والظنون
تتنازع والاعراض لا تبقى فكانك بالعقل وقد انحل أو عجز ورجع المعقول الى توحشه
وافساده والخب من النار في قرار البصار ما يريد الا ما تريد شغله ذاتك وان تلونت صفاتك
وكان يقول المحب كانسان العين صغير وجوده كبير شهوده الا انه لا يتأثر بامراض ولا تضعف
شهوده العوارض في هذا يتميز عن الباصر وعز عن الناظر وكان رضى الله عنه يقول المحبون
قائلون والمعتقدون كثيرون وما قل ونفع خير مما كثر وألهى وكفى بالله وضرا وكان
يقول من ظنى انه حصل على المراد بالا اعتقاد ذلك الذي ضل بالله عن الله في كل راد ومن
يضل الله فخاله من هاد ومن علم انه ليس الا بالله الى الله يصل فهذا الذي هيأت أن ينف
أو يضل ومن يهد الله فخاله من مضل * وكان يقول اذا عرفت الواحد الحق من حيث هو
واحد للحق فهو وجه الحق الذي واجهك به فالزم طاعته وكن من الذين عند ربك
لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وكان رضى الله عنه يقول اذا نصبت
عندك الاشياء كلها بالحكمة التي لم ترها الا بصمد وسجيات بحمد الكريم المنعم بها فانفس
الخارج من الدبر قائل سبحان المنعم بالفرج والراحة وأطال في ذلك وكان يقول ينبغي للملك
التعاقل عن أتي ما يغضب به مستتراعته وينبغي عقوبة من أتي ذلك مجاهرة له في حضرته حيث
يخبرم النظام باهماله فانهم واحد من مظاهر الحق تخدم فعلم ان مخالفة الحق على المشاهدة
توجب العقوبة في الوقت قال تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم والى ذلك الاشارة بلعن ابايس
على سجدة واحدة تركها بسد امره به في حضرة المعايضة ولم ترك غيره صلوات كثيرة لكن
على حجاب وجهه فادبهم ولم يعاجل فافهم * وكان يقول في قوله تعالى انى ذاهب الى ربى
انى عدم في وجود ربى لا حول لى ولا تدرة انما امرى كله لربى فافهم فاشتم الا الله في الحقيقة
اننى سلا لى اوجدك كل شئ وكان رضى الله عنه يقول لا يفتاح الرب عباده الا بما خبا عن
عتوهم ومداركهم ففما تحتهم ذكركم انما انت مذكروا كان يقول ما تعين الحق المبين
بعينه الخصوص النماطى الزمانى في زمان قط الا قال ملائكة المدارك النظرية فيه تجعل
فيهم من ولا يزالون كذلك الى أن ينزل برهبوته وبسط يد سلطان جبروته وممكنه ادخال
ممالكهم تحت ملكوته فهناك يقول له ساجدين ويصير عدوه شيطان الوهم اليهم مستمرا
على عداوته لانه يحاول اخراج كل حاكم دونه عن حكمه وقد ظهر لشعار ذلك ورقة فقال
ما جاء أحد بما جاء به محمد الا عودى وقال آخر وكانك ان النبىء تبلى وتكون لهم العاقبة

فاصبروا واعفوا واصنعوا حتى يأتي الله بأمره أي يظهر ويتجلى بأمره فافهمم وكان
 يقول ان خالقك شخص باخلاق الهائم خالقه أنت باخلاق الأكارم فكل يعمل
 على شاكلته التي هي جزاؤه فافهمم وكان يقول فضل مرشدك الى الله على كل ما تجوه
 من امداده كفضل الله على عباده فافهمم فان مرشدك الى الحق هو عين الحق التي ينظر بها
 اليك ووجهه الذي يتقبل به عليك فاعرف والزم وانظر ماذا ترى فافهمم وكان يقول
 لا تطاب أن يحصر مرشدك الى الحق في حدودك فانك ان لم تعرف أنه محيط بك فانك تعرف
 انه اكبر منك قيا ما أووسع منك مقاما وكيف ينحصر الاكبر الاوسع فيمادونه
 حسبك أن يغلب حكمه عليك عينا وأثرًا بحسب استعدادك فافهمم وكان يقول لا يخلو
 مخلوق من محبة الحق له وصدق المحبة فوق العلل فافهمم فلذلك كان لا يجد صدق المحبة
 للحق الا الحق واذا وجدها لا يفقدوها أبدا لا تبدل اكلام الله فافهمم وكان يقول
 السنة المحبة أجمية على غير أهائها وهي لاهلها انسان عربي مبين فافهمم وكان يقول
 لا يسمع تبتدع عن نفس خالقك ما يبق لك شغل شاغل بمحبة مخلوق عن حقتك فافهمم وكان
 يقول دع الدنيا للغافلين والبرزخ للعباسين والنجيم للشياطين والجنة للجان وقل يا عباد
 الديان سلام قولوا من رب رحيم وكان يقول من تنبه لنقصه لم ينفع بالنال عن
 الحال وكان رضي الله عنه يقول ان التفت فيما حجبك الانوار وان التفت فيما حجبك
 شعب النار وان لم تلتفت وجدت حبيبك بلا حجاب وكل حجاب عن الحبيب عذاب ربنا
 اكشف عنا العذاب فافهمم وكان يقول ما دمت بين اخذ ادخالت في غلبة فاذا غلبت لما
 لا ضلالة استرحت من هذه الغلبة فافهمم وكان يقول لا ينظر بال... اذا لا يخصوس
 عند الله لانه يوصلك الى الله فسلم ان وجدته تسلم وتغنم وكان يقول استاذك يا نسبية
 اليك هو فضل الله عليك ورحمته بك فحقتك به خير من جميع ما استندته قل بفضل الله
 وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فافهمم وكان يقول القلب بيت الرب عمارته
 وجدها كنهه وسا كنهه روحه ولا يملك الكعبة ولا يملكها مخلوق وانها تنزل دالها الملائكة
 ويدخلونهم من حيث لا يشعرون البشر مثل من ذلك أجهلتم ستاية الحاج الى قوله الذين آمنوا
 وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم فلم يحجهم مال ولا انفس أعظمهم درجة
 عند الله واوالمك هم الذين يزعمون برهم فافهمم وكان يقول من رأته على عظم مرتبته وعاق قدره
 عندك يتواضع لخطيئة الله ويتواغر من خشية علماء وحكمة فالزم قدمه فانه الذي ينفع
 الانوار النورية في صور وصورك وسلام على اسرافيل وما أدراك ما اسرافيل والسلام
 على من اتبع الهدى فافهمم وكان يقول انبت تنبت فسانبت شجرة قط قطعت زمانها
 في التبتل من مغرس الى مغرس فافهمم وكان يقول لولا تناهت صورة ما لا يتناهي في الادراك
 ما أحاط بها انهم فافهمم وكان يقول ان أردت التحقق بالاحد فتهيا للنساء مراية النار رجعية
 كلها وان من دون ذلك أهوا لا ما ياقاها الا الذين صبروا وما يلتهاها الا ذو حظ عظيم وكان
 يقول كن اما في مرتبة تحقيق واما في مرتبة تصديق واحذر ما دونهم ما خير من طريق فافهمم
 وكان يقول في حديث ان الله يقول اتوم يوم قيامتهم أنا اليوم رسول نفسي اليهم

فهو اللههم بالالهية وهو رسواهم برساليته ومن كشف عن ساق ادراكه حجاب وهمه البشري
لم ير الامر الا كذلك في كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول الصلاة من اذنها الى سلامها
صورة حال المرید من دعائه عن حجبته الى رجوعه بربه الى حجبته فافهم لتكبير صورة
الاخلاص وهو مفتاح حرم المناجى فافهم ومن شكر فاعنا يشكر انفسه ومن ثم اقتضت
الصلاة بحمد الرب نفسه على لسان عباده فاذا أحبه فكان لسانه سقطت الوسائط فافهم
ولما رجع حجاب المناجى رأى قيومية الرب بعباده فكبرها عن المماثلة بقيومية العبد فركع
تعظيما فكان ركوعه مظهر عظيمة القيوم ثم قام فجثد الفاتحة بالحمد وهو كليم وربه سميع
فلم يثبت ان أدركته الغيرة فأفنت بقيمة حجابية قيامه فسجد مسجدا لعلو به من تفرد
بالقيومية حيث لا يشهد سواه فكان سجوده مظهر اعلوية ربه في اقرينته وقام فتمكن من حقيقة
بربه وأخذ يرجع به الى حجبته فثبت انه منسوب المغيرة في قيامه وسلامه فقال التحيات لله
وهي التسليمات التي يبدأ بها الداخل في حضرته التي يرجع اليها ثم دخل حضرته النفسانية
الجامعة لكل الصور فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
يعنى لكل عبد صالح فمن هو اذا ومن النبي في شهوده فانظر ماذا ترى وكيف اختصر لك في
الصلاة مشهد الاسراء فافهم فان العارف عين معروفه والمحقق حقيقة ما حققه والله بكل شئ
عليم وكان يقول ما حقت دائرة الخلق الا تعرف الحق بتفصيل اسمائه وصفاته في مظاهر
آثاره كنت كنزا لا اعرف خلقت خلقتا وتعرفت اليهم في عرفوني ومصادق ذلك وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون أى ليعرفون فكل من كان أعرف بحال الآثار كان اعرف
بمظاهر الاسماء والصفات وكل من كان أعرف بمظاهر المسمى الموصوف كان اعرف بمقتضى
تلك المظاهر على قدر معرفته بالحقائق الظاهرة وكان رضى الله عنه يقول كل نفس كلمة
بالنسبة الى جسمها وكل عقل كلمة بالنسبة الى ذاته وكل معنى كلمة بالنسبة الى عينه وكلمة
الله هى العليا لكل مقام متال ولكل مجال رجال فافهم وكان يقول من قتل نفسه الرتبة
بالجود عنها ابدل مكانها نفسا زكية فان قتل نفسه الزكية بتجردها عن الدعوى بل عن
شهود التنويه في الامر لها مع الله تعالى فاذا تجردت عن ذلك فقد تقرب العبد حينئذ الى
الله بنافلته فاحبه فكان له بروحه مكان آنيته التي تجرد عنها بشهود وحدة هويته وتلك
الروح خير من تلك النفس الزكية زكاة وأقرب رحما فافهم وكان رضى الله عنه يقول مهما
تحققه المحقق عندك فاعلم ان ذلك تجل من تجلياته وان الذى تعين به من ذلك فى ادراكك
تمثل من تمثلاته وذلك المحقق هو اجل أو من اجل حقائق وجودك الذى قام بها في شهودك
فافهم فان المرید عين من عيون استاذة بالنسبة الى استاذة والاستاذ حقيقة وجود
المرید بالنسبة الى المرید والوجود فى الكل واحد محيط ولذلك يتحقق المرید باستاذة
فى معانى الكمال وجودا ويتحقق الاستاذ بعبريده فى مدارك المتعرفين شهودا ومن ثم قال
السيد الكامل لمریده الكمال انت منى وأنا منك يا على فافهم وكان يقول من كان لا يرى
من استاذة الا وجه البشرية فلا يزيد ما كشف له من الحقيق المبين الا اعراضا وتكذيبا
ونفورا ومن ثم لا تجدد محققا يظهر اقوم الامن حيث يشهدونه وما دام فى ظهور المماثلة لهم

لا يكلمهم الا بلسانهم ولا يزنهم الا بكيالهم وميزانهم ومن ثم قال النبي اعموم اصحابه
لا تفضلوني على موسى ثم بعد مفارقة بشرية قال لسان خواص اصحابه انه افضل من
جميع المرسلين والملائكة المقربين فقبل ذلك منه بشاشة وتصديق خاص من لو قال له ذلك
وهو في بشرية لارتاب وهكذا كل ولي في حال ظهوره بشرا لا يقبل منه اكثر كشفه
الصادق ويقبل ذلك منه اذا تجرد عن بشرية واقام على لسان صديقه فيقبل من المحبين
في محبوبهم ما لا يقبل من المحبوب عن نفسه عند أهل حجاب المماثلة فافهم وكان يقول ان
قال لك قائل ما الذات فقل له الذات والوجود بدعيان فلا يستعمل عنهما بما ولا يطالبان
بالتحديد فان قال اريد التبيين فقل له الذات ما به قيام كل حاكم وحكم ومحكوم ففهم اذكرته
من هـ ذافهم ومما قام بالذات لا الذات فقد نبهت على عجزك فان قال بين لي ما هو البدعي
فقل له الذات بما هو الذات كما قد سمعت مجوز عنه وهو بدعي وليس ذلك الا من جهة لا من
جهات لانه المقتضى لذاته ان يقضى وما يتم الا هو فيقضى بنفسه انفسه وعلمه اقضيا لا تنهيه
لوجوب قضائه له بذلك وذلك على الطريقة التي يسببها علماء البيان تجريد ابيانه فان كانت اذا
تجردت نفسك من نفسك طالبا ومطلوبا وطالبا وذاكر ذلك لا يمكنك تشابه وناسبا له لا تأتي
منك ذكره ائت يقوم عندك بهذه الاحكام صورته متقابلة لا يشغلك شيء منها عن شيء فان
حقيقتهما جميعا وليست هي زائدة عليك بالحقيقة وهي اغيارك ومتغيرك هي في نفسها حكا
ومعاملة فكذلك افافهم هذا فالذات من هذه الحقيقة القضائية تسمى الذات الوجود وتسمى
القضايا الوجودات وهراتب الوجود ثم الوجود جهات جهته ما هو الوجود مطلقا وعلمه
اللفظي العربي من هذه الجنسية هو وجهه ما هو الوجود المجرد عن كل ما يحكم بزيادته عليه
واسمه العلم هنا هو وجهه ما هو الوجود المحيط نعياب كل موجود فهو ذات كل موجود
وكل موجود صفة وتعيينه واسمه العلم بالجلالة الغبر مستقاة من شيء اصل الله واطال في ذلك
بما لا تسعه العقول السليمة فتنال عن غيرها والله أعلم وكان يقول في قوله تعالى فاعف
عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين واذا أحجمهم فيكونهم في مدارك المدركين فاذا احببته
كنهه وقس على هذا افافهم انظر كيف لا يعبدون قالا الامن قام لهم بما يشتهون حالا فافهم
ما منك الا واليك ولا اليك الا ومنك ان لكم ما تحبكمون وكان يقول الوجود سعة العطاء
والهبة اثبات العطية واتمامها على من أعطيها والسماحة سهولة العطاء والسجاء اعطاء
المحتاج لتفريق ما به من العطية فافهم وكان يقول لما كان الوجود في دائرة الدلالة يظهر
بوجوده سمي الوجود مظهر او الوجود ظاهرا به في كل مقام بحسبه من هذه الدائرة وكان
يقول لا يظهر لك الوجود حيث ظهر وكيف ظهر وبهما اظهر الامن حيث هو وجود وانت
لا تدرك ذلك ولا شيا منه الا بانه وجودك المدرك لذلك بادراكك من حيث انه وجودك
المدرك ما يتم شيء خلاف هذا الا انه بكل شيء محيط فافهم وكان يقول لما كان الملقى تعالى
لا يغفر أن يشرك به فكذلك مظاهره لا يغفرون أن يشرك به لانه حقيقته الظاهرة المتعقلة
بهم فهو وهم وهو قواهم وامورهم كلها اموره فاذا رأيت أحدا منهم يكره عن يتعين عليه حبه
وعظمته أن يحب سواه يعظمه كحبه وتعظيمه فاعلم ان ذلك شأن الله الذي لا يغفر أن يشرك به

ظهر به في مظهره فافهم واعرف والزم وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من اعترف
 بذنبه ثم تاب تاب الله عليه أى لان انكار الذنب والاعتذار عنه بالكذب تركية للنفس
 المذنب وشهادة زور وتجهيل للمتكبر منه المتعذر عنده وذلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم أرداكم
 انظر كيف كذبوا على أنفسهم وهذا شيء نجده من نفوسنا ان المذنب اذا اعترف وخضع
 رقت له وكرهت عقوبته وتوب يخفه بعد ذلك قالوا اتالله لقد آثر الله علينا وان كنا خاطئين
 قال لا تريب عليكم اليوم والعكس بالعكس فافهم وكان يقول من ادعى له ملكا دون
 سيده في شيء من الامور فقد خان واقتري وكان عليه قنعة ومن اعترف بان ما في يده لسيده
 جعده عاملا فيه فلا يستكثر عليه ما يكثر الا جاهل وانما الانكار موضع الفتنة والاستدراج
 على من زعم ان ما في يده له وتأمل قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت مفااتيح خزائن الارض
 فكان يعلم ان العبد كلما اكثر ما في يده كثر فضله واتسع على غيره وكثر فضل الله عليه فافهم
 فاضافة الاموال الى العبد كاضافة الاقليم الى العامل عليه والله أعلم وقال في قوله تعالى
 لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم أى لانهم سمعوا اعترافهم بانه الله وصفوه بالبنوة
 لمريم ولانهم وصفوه بالله في الزمن الذي ليس هو موصوفهم فيه فان موصوفه بوصف الحق
 المبين من حيث وجهه المجدى ولا يسمى في كل زمن الاموصوفه من الوجه الذي ظهر به منه
 سيما وهذا الوجه المحيط بجميع الوجوه العينية الالهية الفرقانية عيسى وسواه ولانهم
 وصفوه بالله ولم يقوموا بقتضى الايمان بقوله ومبشر برسول يأتي من بعدي اسمه احمد
 وقوله اعبدوا الله ربي وربكم يعني الظاهر بوجهه المجدى فافهم وأطال في ذلك وكان يقول
 لما كان الروح الخضرى مشوبا برحمانه رحمان من سر يان سر الاحدية في دائرته ومقامه
 بحسب مرتبته قال لذي النسبة الربانية الالهية في زمنه انك ان تسطيع معى صبرا
 كقوله بلسان حقيقة ته ان تراني فانه منه واليه ما ثم الا هذا فافهم كيف يستطيع الصبر ذو
 مقام معلوم لا يعرف ولا يأتى سواه وما ناسبه مع من لا مقام له فهو كل آن في شان الاترى
 ان الذى لا يعهد له في النفس روعة فاذا انت واعيت ذالت فافهم وكان يقول مادامت
 الملوكة مطيعة لاولياء الذين هم العلماء بالحق وامرهم بينهم ناقد قائم فامرهم فالح ونظامهم
 صالح ونورهم واضح ومتى انعكس الامر انعكسوا لان الاولياء هم ورثة الانبياء على
 التحقيق واما حله العلم المولود من المسائل على وفق الاغراض واتباع الاهواء فليسوا
 من هذا الامر في شئ وانما هم كما وصف الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها فالصواب الانتفاع
 بحملهم من غير تحكيم لهم ولا رجوع لرأيهم ولا تمكين لهم من تصرف اذ الخبار للعمل
 والانتفاع لان يحكمهم أو يسمع له أو يطاع فافهم قلت واعل مراد الشيخ قوم ما ينتصرون
 لا هوأئهم بالباطل كالواضعين للعديث تروى بحال بدعهم وليس المراد بهم هؤلاء العلماء الذين
 نصهم الله تعالى لاقامة الشريعة والله أعلم وكان يقول أئمة الهدى في الحقيقة ارواح
 مقدسون يتحولون في بشرياتهم فنظر الى ظاهريهم تخبر ومن نظر الى نوربواطنهم تبصر والله
 اعلم وكان يقول وورثة النبي صلى الله عليه وسلم في كل زمان هم أنوار ازمته هم سراجينهم
 المقتبسة بالخصيص لهم من سراجية المشار اليه بقوله وسراجا منيرا فاداموا ناطقين ظاهرين

فالنور ظاهراً شائع والابصار مدركة والفرق واضح بين المقاسد والمصالح ومتى سكتوا عن بيان الحق تلفوا وتحيروا واختلوا فلا تقابل سراج زمانك بالاهراء وارعه حقه تدم لك الاضواء فافهم وكان يقول من شرط امام الهدى أن يهاجر بهمة عما تنسب الى النفس البشرية الا ترى الى آدم عليه السلام ما اعطى الخلافة الالهية الجبر من الجنة وما فيها من شهوات النفوس الى الارض وهكذا كل من اريد الحق فانه لا يقوم به حتى يخرج ويهاجر بهمة عما يشغل عنه فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فافهم وكان يقول اذا قال الجمهور عن عارف لم لا يظهر معارفه العزيزة الالهية الا في مقام خاص بين قوم خاصين ولم لا يظهرها للناس ويتكلم بها على الجمهور ان كانت حقا كما يزعم فقل لهم افهموا هذا المثال الذي يغاية والنفوس المحجوبة عن حقائق الحق المبين فيها سباع ووحوش كوامر وصاحب القلب السليم أو السميع الشهيد بينهم كانسان دخل ليلا في تلك الغاية وهو حسن الكلام والقرأة والصوت فلما أحس بما فيها من السباع والوحوش أوى الى شجرة يحتجى فيها منهم ولم يجهر بالقرآن يتغنى به هنالك حذرا منهم فهل يدل اختفاؤه عنهم على انه حكيم أو على انه غير انسان لا والله لانه لو تراءى لهم أو سمعهم صوته وقراءته لم يهتدوا به ولم ينهوا عنه وساروا الى منزله واكلمه وكان هو الملقى بيده الى التهلكة فافهم هذا المثال وقل للمعترض المذكور قد قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها فامره أن لا يجهر بالقرآن بحيث يسمعه الجاهلة المنكرون فيسبون بجهلهم ولا يخفيه عن يؤمن به فهل يدل اخفاء النبي صلى الله عليه وسلم قراءته عن الجاهلين المنكرين على بطلان قراءته أو يتدح في حقيقة شتمه ثم اذا تم هذا العارف أسباب اظهار امره بما يستهزل المنكرون ويقترون له طوعا أو كرها فيمنع يظهر عرفانه في الملااتباعا واقتداء باظهار القرآن عندهم ثم وأسابيع اظهاره بكثرة أنصاره وتمكينه كما ان الانسان لا ينبغي له مقابل السباع والظهور لهم حتى يتهيأ له أسباب القهر لهم من قوة ومكنة وانصار فان قال المعترض فلم لا يترك هذا العارف اظهار معارفه ويدخل فيما فيه الجمهور حتى يتمكن ويتقوى فيكون أسلم له فقل له ان ورثة النبي صلى الله عليه وسلم لا يخفون امره لان نوره امام نفوسهم بحيث سلكوا فكم أثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مامعه من الحق وكفه عن الجاهلة المنكرين حتى اتاه امر الله تعالى باظهار مامعه فكذلك ورثته وقل للمعترض ايضا أرايت لو أنكرا الجاهل على رجل عاقل مخالفتة لامره هم أن ينبغي له أن يوافقتهم على جنونهم فيجنن مثلهم ويذهب نور عقله حتى يأفوه وهو يمكنه القرار منهم ببعقله وقل له ايضا أرايت الانسان الكائن بين الكلاب الضواري اذا لم يرضوه بينهم حتى يمشی مثلهم مكاء على رجهه ويهوى كهمهم أن ينبغي له أن يفعل ذلك ليقيم بينهم وبألفه وهو يمكنه القرار عنهم والحذر منهم مع بقائه على طريقته الانسانية لا والله لا ينبغي للتأدبر على الخير أن ينسأخ منه ليرضى اهل الشر ويقيم معهم فانه ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين الى آخر النسق فنعوذ بالله أن نرد على اعتابنا بعد اذ هدانا الله فافهموا أيها المریدون ولا يستخفكم الذين لا يؤمنون وایاکم أن یأسوا علیکم دینکم یجد الهم فی الحق بعد ما یز ومن عرف الحق

فلا يلزم والله اعلم وكان رضى الله عنه يقول أقل حال المرید مع استناذه في حبانته أن يكون
لاستناذه كالام لواحد هيا يؤثره بالراحات ويحمل عنه المشتقات ويحببه على جميع احواله
وهكذا يكون الاستناذ مريده في معنوياته فافهمهم فان امام هدايتك يمتهم بامر له عند ربك
اكثر من اهتمامه بنفسه فهل يرجح هكذا أب أو مألوف سواء وتأمل في قول موسى عليه
السلام عن عصاه وأهش به على غنى لم يقل اخبط بهما حتى من الثمر وانما ذكر امر رعيته
ذكر شكر في حضرة المنعم وما قال أنو كما عليها الاظهار للضعف والعجز فافهمهم ولي
فيها ما رب أخرى انما اجل ماله فيها من المآرب كي لا تحصرها مرتبة عديدة فيكون امدادها
محصورا فافهمهم اذا لم يعد ذلك استناذ خدمك فاعلم انه اراد أن يجب بره من كسر نقص
المحصر الى كمال الاطلاق انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب فتأمل ذلك * وكان يقول
الحق هو الوجود الثابت على مرتبته والحقائق لا تنقلب فكلاهما حق حتى الباطل في أنه باطل
هو حق ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل الآية فافهمهم وكان يقول
المتنصود الخلو من حكم الجباب لان صورته التي ترى الزجاجة وسائر الاجسام الشافة
كيف هي صورة حجاب يمتنعها وصول الاجسام الى ما في باطنها وليس لها حكم الجباب بالنسبة
الى ظهور الضوء المختزن فيها ونفذ البصر الى ما في باطنها وانظر الى قوله عليه السلام فرفع
في كل حجاب اى خلصت من منع كل مانع وصورته الاحجاب العزة التي تلي الرحمن وهو مظهر
حكم العبودية قال في الحديث فخرج ملك من الجباب فقال الله اكبر الله اكبر فقال من وراء
الجباب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر فانظر كيف حصل في صورة الجباب ورفع عنه حكمه
حتى عرف المتكلم من وراء الجباب فحق قال وما صاحبكم بمجنون اى ما هو بمجنون والله اعلم
وكان يقول في حديث خزائن الله في الكلام ليس في الكلام الا المعاني التي يأخذ منها كل
فهم يوسعه ويلهم الحق منها كل مدرك ما يناسب استعداده وانظر الى صواب زليخا كيف
قالوا في يوسف ما هذا بشر ان هذا الاملاك كريم وأما الاغيار فلم يروه الا فتى زليخا واما زليخا
فما ظهر اراها عند مشاهدته الا الحق فقالت الا ان حصص الحق اى ظهور وتجلي لها عين معنى
قول الملائكة لجلده ابراهيم عن جده اسحاق بشرنا بالحق بعد ما سموه غلاما عليهما والولد
مرآيه وهذا هو المراد بتمام النعمة عليه وعلى آل يعقوب ثم انه عرفه ان الربوبية له من
دائرة العلم الحكيم فقال ان ربك عليم حكيم فافهمهم وكان يقول يوم من ايام الاستناذ عند
ربه كالف سنة مما يعبدون عند ربهم * وكان يقول انوار المریدين رفائق انوار
استناذهم وانوار الاستناذين حقائق انوار مریدهم فكما انه ليس في مرآة البدر الا الشمس
فبعضي الليل كله كذلك ليس في المرید الكامل الاستناذ في فميده الممدد القبولي كما فافهمهم
واعرف والزم تفهم وكان يقول أدنى التقوى الاحتجاب بالحسنات عن السيئات واعلاها
الاحتجاب بالحق تعالى عن الخلق وغايتها الوافية الاحتجاب بشهود الله الا حد عن رؤية
سواء فافهمهم * وكان يقول في حديث ان الله خالق الاجسام في ظلمة ثم رش عليهم من نوره
معنى كون الاجسام في ظلمة انهم اربابهم وايها من نشأ بها من حيث جرمها الوهم البهم
والنور المرشوش عليها هو الروح فتعال الاجسام على الارواح المرشوشة فيها من نور الله

كنفاب اسود مغير على وجه مبهج اقرن لم ير من ذلك الوجه الانتساب لم يتسج ولم يجد
 سرورا وكذلك اولياء الله تعالى من رأى أجسامهم لم يتسج بهم بل لم تزد تلك الرؤية
 الاغفلة واستفراقا في سوء الظنون بهم وقلة الادب معهم وما ذاك الا أنه حجب برؤية الحجاب
 عن رؤية الاحساب وأطال في ذلك وكان يقول اذا وجدت من كمال تلك في نظامه ووسايلها
 من حكمه واحكامه فاعلم انه مولد ومربك بوجوده واستاذك وامامك ووليك بموجوده
 فمن أى الجهاتين شهدته فعامله على شاكلته شهودك ولكل مقام مقال * وكان يقول اذا
 تجلى سر الوجود بخصوص في زمان فقام به ناطقه نادى منادى تخصيصه في ملائكة الارواح
 والمعاني ان الله تعالى قد بنى لكم بيتا شجوه فتأتى وفود الملائكة والارواح الى ذلك الناطق
 من كل فج قريب وعميق يشهدوا ما نفع لهم بالتمكيل بين يديه ويذكروا اسم الله الذي يلقبه
 اليهم زيادة الهية على ما رزقهم قبل ذلك وأطال في ذلك وكان يقول بجميع ما تراه من المحقق
 راجع اليك فمن رآه زنده يقاسف ذلك الراى هو الذى سبق له في القريب الا زلى انه زنديق لان
 المحقق مرآة الوجود وان رأى انه صديق فهو الذى سبق له أنه صديق وأما صديقته ذلك
 المحقق فلا يراها الا هو في كماله أو من هو محيط به فانهم واعرف الحق لاهله واشهد في مظاهره
 والزم القياس بحقه على قدر طاقتك تسلم وتغنم والله تعالى أعلى وأعلم وكان رضى الله عنه
 يقول في قوله تعالى ما ودع ربك وما قلا ولا تنزع خير لك من الاولى انقل البغض والتوديع
 البعد اى عدم قلا ذلك خير لك من عدم توديعه لك فساودعك ربك هي الاولى من هاتين
 الكلمتين وما قلا هي الاخرى منهما وانما كان كذلك لان البعد مع المحبة والرضى خير من
 القرب مع البغض والغضب فافهم من جعل آخر امره في كل حال خيرا له من قوله فهو صديق
 له نصيب من كنز ولا تنزع خير لك من الاولى وأطال في ذلك * وكان رضى الله عنه يقول
 الذات شئ واحد لا كثرة فيه ولا تعدد بالحقيقة بل تعدد بالذات باعتبار تعينها بالصفات
 فتعد اعتباريا فقط والتعدد الاعتبارى لا يتدح في الوحدة الحقيقية كفروع الشجرة
 بالنظر لا أصلها فافهم * وكان يقول في حديث من اغبرت قدماء في سبيل الله بعد الله وجهه
 عن النار سبعين عاما يدخل فيه من مشى مع ولئى لوجه الله تعالى وابتهاء مرضاته فان الله
 تعالى يبعد وجهه عن النار حتى فافهم * وكان يقول في قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم
 من يريد الآخرة أى ومنكم من يريدنا لا يريد سوانا وفي الآية دليل على ان المؤمن قد يريد
 الدنيا ولا يتدح ذلك في أصل ايمانه قال وكل من كان طلبه النعيم الجثمانى بعد الموت فهو
 يريد الدنيا فأهل الله تعالى يجردون عن المتسامين فلم يريدوا الدنيا ولا الآخرة لانهما
 بلائى وما لا يقبل الشراكة واليمين لا ينقسم الى اثنين لان الاحدية الفردية امر ذاتى له لا قبله
 بعده ولا معه عدد وأطال في ذلك * وكان رضى الله عنه يقول كما ان الله بعد من مولاه
 وجودا فكذلك الدولى من عبده شهود أنت منى وأنا منك فافهم واعرف والزم والله أعلم
 وكان يقول المراد من العبد ذله الذى يظهر به عن ربه ولذلك أمر بالتعبد فافهم فاذا فعلت
 ما يريد منك ربك فعل لك فبك ما تريد منه فاجعل مرادك منه هو واعبد ربك حتى يأتىك
 البقين فافهم وكان يقول اذا بعث نفسك لمظهر من مظاهر الحق المبين الهادى فلا تخفى عنه

شيئا من عيوبك فان البائع اذا بين وصدق بور له في بيعه واذا كذب وكتم حقه بركة بيعه
 والمشتري اذا اشترى بعد بيان العيب لم يبق له أن يرد الساعة واذا اشترى من غير بيان كان له
 الرد ومن ثم جاء في الخبر الصحيح من اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فافهم وكان رضى الله
 عنه يقول متى رأيت مظهرا من مظاهر الحق المبين في وصف من الاوصاف فتوجه اليه
 بقلبك بوجه صدق وجملة واجعل نفسك له عبدا خالصا لله فان لسان الحال منه ينادى
 على اسماع الا فهام في ذلك الوقت قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وحسب اذى
 صار عبد الله ان العبد من مولاه وكفى من كان محبا لله ان المرء مع من أحب فافهم وكان
 رضى الله عنه يقول في قوله عليه الصلاة والسلام لعلى رضى الله عنه أنتم منى وأنا منكم
 أى أنت منى وجودا فاني أنا المتيين بك لنفسى وأنا منكم شهودا لانك الذى توجدني عرفانا
 للمؤمنين المتميزين وبذلك حصلت بينهما الاخوة في افادة كل منهما الا تسرف فقال له أنت
 أخى في الدنيا والاخرة أى في زمن سنم النبوات وفي زمن ختم الولايات وكان يقول عقل
 نفس المتعلم انما هو عقل المعلم الفاعل في تلك النفس عند ملا حظة مفيد ومستفيد وكان
 يقول لسان حال كل استاذ فاطق بالحق المبين يقول لكل مرید صادق تقرب الى حقى احبك
 فاذا احببتك رأيتك اهلا الى فطهرت فيك بما أنت مستعد له فافهم وكان يقول ما وجد
 المرید الصادق الذى هو به حق الا عند استاذة الناطق بالحق المبين فان تحقق المرید باستاذة
 مكان معقنا والافلازال خلقا فافهم وكان رضى الله عنه يقول وهو في عام أربع وثلاثمائة
 لم أجسد الى الآن مرید اصادق فاني تقرب الى حقيقة حقيقة عندي بالنوافل حتى أحبه
 ولو وجدته لو افيتته بحقه فاحببته فكنت هو فكيف بمریدی على المطابقة والتمام وكان
 يقول رضى الله عنه في حديث أبي بكر عنى بنزلة السمع وعمر بنزلة البصر وبابع عن عثمان
 رضى الله عنه بيعة الرضوان بيده الكريمة وقال اللهم هذه يد عثمان فعثمان منه بنزلة اليد
 وقال لا يباع عنى الا أنا أو على فعلى لسانه واللسان أخص المراتب بالناطق فلذلك قال على
 رضى الله عنه أما الصديق الاكبر يعنى للحق المحمدي الصادق عليه لا يقول لها بعدى الا كذب
 ولما كان اللسان باب مدينة روح المكشف والبيان جاء في الخبر أنامدنية العلم وعلى
 بابها وهذا الخبر وان كان في سنده مقال فان شاهد الحال يشهده وهو الثقة الا من
 فافهم وقال في قوله ونحفظ أختانا ونزداد اذا وجدت أخا في الحق فاحفظه تزدده من آخيه
 من أجله فافهم وكان رضى الله عنه يقول اذا جئت الى أمة الهدى فلا تأثم الا تهتدى بهم
 ولا يحصل ذلك الا بأن ترى نفسك على غواية وأنت مضطر الى كشف غمها بنور روح الهداية
 آمن يجيب المضطر اذا دعاه وكان يقول من قام به روح العليم الحكيم تمام القيام فهو آدم
 عباد الله تعالى في زمانه غيب عليه القيام بمصالحهم كما يجب للآل ولا دعى أيهم ومن ثم
 لم يسع الاقطاب وأمة الهدى ان يعتزلوا الناس ويقطعوا عنهم مدد رحمتهم ورشد حكمهم
 فحاشا مناهم أن يضع من يقول وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف ولولا اوجبت
 لهم الرحمة ذلك والافلم صبروا على ما كذبوا وأوذوا ولكن كتب ربكم على نفسه الرحمة فافهم
 وكان رضى الله عنه يقول لو لم يصبر صدر أبى بكر من رقى وهمه عتيق لم يسع ما صبه الصدر

الحمدى فيسه من التحقيق وهذا أصل تسميته عتيق فافهم وكان يقول من أراد أن يظهر في
 هذا الوجود دون سببه فجزأوه الخفاء عكس ما قصد ومن طلب الخفاء اظهر مجده سببه
 جرزى بالظهور وتقرّد الكلمة فافهم وقال في قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته شاكلته هي
 مرتبة الوجودية فلا يمكن كائن ان يخرج عن حكم مرتبة الوجودية وانظر كيف من شاكلته
 مرتبة جهل وحجاب كيف كلما توغل في الفنون العلمية وتبحر في المكشوفات النظرية لا يزيد
 ذلك الاشكال في الحق وبعد اعن الصواب ومن شاكلته مرتبة علم وكشف كلما اعترضته
 الشكوك والالوهام انفتح له فيها العين بصرها الحق ويرى بها الصواب اما بالهام أو بفهم عن
 نعيم وانظر من شاكلته شاكلته صنعة كيف يكبر فلا يزيد ادب كبره في النفوس الالضعة وهو
 مذموم موزور وآخر مرتبة شاكلته عز فلا يزيد التواضع الاعز او هو مدوح مأجور فافهم
 * وكان رضى الله عنه يقول وجه الحق في اسانهم هو الوجه الذى شهدته من استاذ ذلك فهو
 الوجه الذى تعرف الحق به اليك فافهم وكان يقول أقول من وصف بالحسد بغيا والغرور
 حقد او سوء الظن بربه والتحكم على أمر سببه ومعارضة علمه واختياره به واه ووعدمه
 هو ابليس فهم ما وقع ممن بعده شئ من ذلك فهو قرين ابليس فان لم يعمل بقول ذلك القرين
 فهو محفوظ منه والافهم مصروع معه وكلما قلت قرناء السوء كثرت القرناء الكريمة
 فافهم وكان يقول المعاني أرواح الاعيان غيا أرواح الحكام الاما تبين فيها من
 الاحكام والحكم وعلى قدر علو هذه المعاني يكون حمية كمال هذه المثاني فمن منع
 العارفين باتكاره العنيف ان يبينوا في الحديث الكلام ما يأتون به من معنى لطيف وروح
 شريف فانه عدو ذلك الكلام بجهل لا يريد أن يذره ميتا دارسا وهو يحسب انه يحفظه من
 اللغو والتخريف فيما أيها العارف اذا رأيت من هذا شأنه فأنزله الى اللفظ الذى ليس عنده من
 الحق سواء وأت أنت بما جمدل وما اخرج العارفين الى التعرض من اظهار معارفهم
 في مظا هرطواها النصوص التى ليس مبدأ المنكر من الحق سواء فان نفوس غالب الناس
كثيرة ومشاهد الحق شريفة ولا يؤذى الاستاذين بالانكار الا اصحاب النفوس
 الكنيئة فافهم وكان يقول مدد امر الاستاذ حبة وضعها في أرض قبول تليده وسقاها
 بتفهيمه وتأييده فها ظهر من التليد أو عنه من ذلك فهو من ثمرات تلك الحبة وتناجى الحبة
 وثمراتها وان كثرت انما هي ملك لغارس الحبة في أرض يستحقها فكل ما للتلميذ من أمر رشد
 فانما هو في الحقيقة حق لا يستأذه فلا يظن مريدانه ظفر بشئ لم يظفر به استأذه ومن ظن ذلك
 فهو جاهل وكان يقول انظر الى السحاب كيف يتفرق ويخطط لجهة التراب فاجعل
 نفسك بالعبودية ترابا يتخذ منك من جعل نفسه بالرأسة بحسابا فافهم وكان رضى الله عنه
 يقول التراب محل الراحة ومن آياته ان خلقتكم من تراب وانظر الى الإشارة في تسمية
 على بابى تراب يتخذ العلو في التنزل من لم يطرح نفسه في التراب لم يسترح فافهم وكان
 يقول في قوله فلما يحلى ربه للجبل جعله دكا لولا وجد التجلى ما اندك فاذا وجدت من خشع
 الحق جهره فاعلم انه قد وجد الحق فلذلك خشع وان لم يشعر هو واحفظ له حرمة ذلك الوجد
 نسلم ونعظم وكان يقول من شهد أن الامر كله لواحد ما ثم فعل غيره واجبا له مطابق

معلومه ومراده لم يرف العالم الاصادق ما بقا فليس عنده في العالم الا الصدق لا ضده
فافهم وكان يقول من شهد أن الوجود لا يمكن أن يقوم به نقيضه ولا واسطة بينهم لم يشهد
في الوجود الاحتياوان بظن شياً بعد ظهوره لشيء أو ظهر له بعد بطونه عنه ومتى تم لهذا
شهوده وكل لم يشهد الا واحداً وشاهده مشهوده فافهم وكان يقول من حدد عدد من جزر
وحد ومن تمكن من التصرف بالحكمة في أحكام الامرين اطلق وقيد وذلك هو الحق المبين
وكان يقول صور الخيرات ملكية وصور الشرور شيطانية فأي صورة شير عرض لها ما به
تكون سببة فهي شيطان تشكّل بصورة ملكية تشبه وتلبسوا واما صورة شر عرض لها ما به
تكون حسنة فانها شيطان أمان الحق عليه فاسلم فهو لا يأمر صاحبه الا بخير مثال هذا
صورة الكذب شيطانية فاذا كذب لاصلاح ذات البين أو لاقامة حق من حقوق الرب
كقن دم أو نصرة مظلوم أو كشف ظالم عن ظلمه وما الشبهة هذا ان تلك الصورة الشيطانية
حينئذ مسلم لا يأمر الا بخير وقس على هذا فافهم ~~وكان~~ يقول اذا ظهر الوجود في
موجود بوصف احب أن يوافق ومتى خالف فارق فن ثم لا تعيب على موجود أمره الا كره
منك ذلك ولا يقبل منك الا أن نسلم له ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه فافهم وكان
يقول الجنان درجات اعلاها الفردوس التي سقفها عرش الرحمن الرب الاعلى الذي يعلم
ولا يطعم ومنه يأتي لاهل كل جنة ما لا عين منهم ولا من دونهم رأيت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر من اولئك فالعرش عنده ما لا يعلمه الا رحمانية الحق الجرد والفردوس عنده
من الرحمن فاجاءه بواسطة العرش فلا يطاع عليه الا العرش واهله والجنة التي سقفها
الفردوس عندها من الرحمن بواسطة الفردوس يمين ما لا يعلمه ولا أدركه الا اهل العرش
واهل الفردوس وهكذا الى آخر الزمان فادناها ادناها عطاء واعلاها اعلاها واهل
كل جنة يرون سقفها عرش الرحمن لانهم لا يرون رجبهم الرحمن الا في مظاهره وأطال في ذلك
~~وكان~~ يقول في قول أبي يزيد رضي الله عنه سمعت فرأيت البيت ولم أرب البيت ثم
سمعت ثانية فرأيت البيت ورأيت رب البيت ثم سمعت ثالثة فرأيت رب البيت ولم أرب البيت
انتهى لو ان أبا يزيد عرف الحقيقة حق معرفتها لانزل كل شيء منزلته ولم يغيب عنه ان الكل
واحد اذا رأى العدد ولا غاب عنه العدد اذا رأى الواحد فافهم وكان يقول في قوله تعالى
رب المشارق والامم في كل دائرة مشرق لا يشرق فيه أهل تلك الدائرة الا من ذلك المشرق ولا
نسجد له الا من تلك الجهة فالفقهاء مشارق الربوبية للجمعيين والصوفية مشارق الربوبية
للفقهاء وأهل الذوق الباطن مشارق الربوبية للصوفية وهكذا الى اعلى المشارق وهم
نواطي التحقيق فلا يحسول من عبادة سجود الرب الا ان آتاه من مشرق دائرته وهو الصورة
التي اذا آتاه فيما فوقها قال له اعوذ بالله منك ما أنت ربى فاذا تحول له فيها قال أنت ربى
وخزله ساجداً الا أنه تحول له في الصورة التي يعرف بها وفيها فافهم وكان يقول قال بعضهم
في حديث ما تركت شيئاً بقر بكم الى الله الا وقد بينته لكم الى آخره فعلى هذا كل شيء
لا يوجد في الكتاب ولا في السنة فليس بخبر وبؤيد كل عمل ليس عليه أمر نافع وردقات
هذا صحيح لو قام دليل على ان ~~كل~~ ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم ودل عليه نقل عنه

وبإغنا الـكن الصحابة رضـى الله عنهم قد اعترفوا بأنهم نسوا كـثيرا واخفوا كـثيرا
 شيـأ رأوا المصلحة في إخفائه ومع هذا كـيف يعرف ان ما لا وجود له ذكرا فيما
 بالغنا من السنة ليس مما بينه ودل عليه الشرع ولم يغناوا اذا لم نعرف ذلك فكيف نحكم
 انه ليس بخير الـكن الحق أن ما وجدنا له أم لا ولعل على بعد ولم نجد صريحا يـطـلـه فهو خير وما
 لا نجد له أصل ولا مـبـطـلا فهو موقوف موكول أمره الى الله تعالى وما وجدنا له مـبـطـلا
 فالأصل بطلانه لذلك حتى يأتي ما يصححه ولعل من قال بصحة العمل بالإلهام فيما يـطـلـه بعض
 العامة ومات أو النصوص يخص تلك المـبـطـلات بقصة الخضر عليه السلام وامثالها واقد
 أنصف من قال في اصحاب الاحوال اننا لم لهم أحوالهم ولا تقتدى بهم حيث لم نجد
 ما يـطـلـها ولا ما يصححها وكان يقول من توهم في نفسه الكبرياء والعظمة فلا فرق
 بينه وبين من قال اني اله من دونه وكفى بذلك افتراء وكان يقول في حديث أعوذ بك أن
 اغتال من تحتى أى أعوذ بك أن يتغلب من مرتبة دون مرتبتى على بحكمه حتى يخرجنى
 من نفوذ حكمى بالدخول في قيود حدود مرتبته فهذا هو الاعتغال من تحتى وهذا هو
 حقيقة قوله تعالى فجعلنا عاليها سافلها فافهم وكان يقول الحق المجرد المطلق يخاطب
 كل أهل مرتبة بلسانها وكل شئ عنده بمقدار فيخاطب أهل الخير بخيرهم وأهل
 النظر بنظرهم وأهل الذوق بذوقهم وكان يقول علامة الذكـر بالحق أن يأتيك من الحق بما اذا
 بينته لك تجده في قلبك ثابتا كأنه لم يزل متحققا عنده ذلك الا أنك نسيت به عارضا ثم لما بين
 لك بذلك البيان ذكرته فقد كررنا أنت مذكرا فافهم وكان يقول في قوله فان اتبعته
 فلا تسألنى عن شئ الآية أى لان كمال التابع أن يتحقق بتبوعه وطريق ذلك المحبة والتعظيم
 ومن توابعها مطابقة ارادة الحب لارادة محبوبه فلا يـسـبـبه يقول ولا يفعل وأيضا فان
 التابع اذا سأل متبوعه عما لم يحدث له منه ذكر افتد به تضى حكمته المتبوع أن لا يجيب
 التابع عن ذلك فان أجابه حصل الضرر بخالفه الحكمة وان لم يجبه فلا يؤمن من ثوران نفس
 التابع فيذكر عليه صفاء المودة ويقطع عليه طريق المـطـلـوب من متبوعه فافهم وكان
 يقول الذكـر البيان وهو الهى ذكر من الله ورحماني ذكر من الرحمن ورباني ذكر من ربه
 ورحمة ذكر رحمة ربك ولم يوصف في لسان القرآن بالحدوث من هؤلاء الامادون ذكر الله
 تعالى فأما ذكر وصف بالحدوث فهو من احدى تلك الدوافع فافهم وكان يقول ليس
 لك من كلام العارف الحق الا ما فهمت منه وليس لك منه الا ما شهدته فيه فاعمل على ان
 تتحقق باسـتـاذـلـة فتقوم حقا لا خـفـافـهم وكان يقول في قوله تعالى واذا قال ابراهيم
 رب انى كيف يحيى الموتى الآية الكلام عليهم من وجهين أحدهما ما يقتضيه ظاهر اللفظ
 والثانى ما يقتضيه حقيقته فاما الاول ففيه أسئلة * الاول ما الحكمة في كون ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام مع فضله على الذى مر على القرية وهى خاوية سأل أن يريه ربه كيف يحيى
 الموتى وذلك أرى ذلك بلا واسطة سؤال فتبل له ابتداء وانظر الى اعظام الآية * والجواب
 ان الذى مر على القرية حصل منه سؤال من غير تعيين مسؤل منه فتعال انى يحيى هذه الله بعد
 موتهما وذلك اما لغفلة أو لجهل ان لم يكن نبيا ولا لشغل بالتعجب ان كان نبيا أو غير غافل

ولا جاهل وأراه الله ما أراه يسانو كشدنا من حيث يظهر أنه أجابه لسؤاله وأراه ذلك بعد
ان أمانه مائة عام ثم بعثه فلم يرد ذلك الا في حال بعث الموت وأما ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فتوجه بسؤاله الى الحق قصد الكمال حضوره وأعطى مسئلة اجابة لسؤاله على
الغور كما دل عليه قوله في ذنأني بالنساء المقتضية للفورتنو بها بالاعتناء بأمره واطهارا
ذكر اسمه ورأى قبل الموت والبعث منه ما لآراه ذلك الا بعد البعث من الموت فظهر فضله
بذلك على الذي مر على الترية في السؤال الثاني فيما وقع الاستدراك بقوله ولكن ليطعن
قلبي وما المراد بالاطمئنان للقلب هنا في الجواب ان الاستدراك الوقوع من نفي كون السؤال
اعتمد الايمان وتقرير كونه لا طمئنان القلب فقط والمراد بالاطمئنان السكون من قلق
التشوق لحصول هذا المسؤل عنه والتشوق لقضاء الوطر منه لا السكون من قلق تردد
وشك فيه في السؤال الثالث ما وجه تقرير وجبه مقابلة لسؤاله هذا بأن يقال له أولم تؤمن
وقد سبق الاخبار عنه بأنه المصطفى في الدنيا وأنه في الآخرة لمن الصالحين والجواب
أن أرنى تسعة عمل تارة في طلب مشاهدة كيفية المعلوم المتحقق بالبرهان المتحقق مع ذلك
بالإيمان ويستعمل أيضا هذا في الانقاص والتعجيز لعدم اعتقاد وجود صاحب ذلك الكيف
أو مكانه كما تقول انه كيف ادعى جل صخرة وحده كبرية أرنى كيف تتكلمها وأنت تعتقد أنه
لا يستطيع حملها ولا يملكه و ابراهيم عليه السلام لم يرد هذا الثاني ولا بطريق توهمه وانما
اقتنت حكمة الرب بعباده أنه قال ل ابراهيم أولم تؤمن قال بلى فحفظ عباده المؤمنين بذلك
عند سماع هذه الآية من ان يخاطبهم الوهم بذلك الظن السوء في حبيب من أحباب الله
فيها اكرا ولا يشعرون ويجوز أن يكون وقوع هذا السؤال قبل الاخبار بآية الامطناء
والله أعلم في السؤال الرابع ما الحكمة في تعيين الاربعة دون غيرها من العدد وما الحكمة في
تعيين جنس الطير دون غيره في الجواب ان عدد الاربعة أجمع للاعداد لانه مجموع من الفرد
البيسيط وهو الواحد والفرد المركب وهو الثلاثة والزوج البيسيط وهو الاثنان والزوج
المركب وهو الاربعة فكان فيه تذكير بقيام الخلق لهم مثنى وفردى مثنى اثنان بسطان
واثنان مركبان وفردى فرد بيسيط وفرد مركب وفيه تذكير باصناف المبعوثين أيضا
فهم كافر منهم مؤمن ظالم لنفسه أو متقصد بخاط أو سابق بالخيرات وانما خص الطير لانه
اشد الحيوانات نفورا وأقدرهم على الفرار والتباعد عما ينفرون منه فاذا دعا هذا الجنس
وأجابه وأناه يسهي كان مادونه أولى وكان ذلك أعظم آية من غيره والطير أيضا أقل
رطوبة من باقي الحيوانات وميتته أسرع جفا فأيضا يبين معه عدم الحياة الجسمانية منه باطنا
وظاهرا في السؤال الخامس ما الحكمة بتخصيص الجبال بهذا الجعل في قوله ثم اجعل على كل
جبل هل الظاهر ارادة جميع الجبال أو اربعة اجبل فقط أو غير ذلك وما وجه كل واحد من
هذه ان كان هو الظاهر في الجواب المراد جبال بعدد الاجزاء التي يجزئها اليها ان كانت كثيرة
فكثيرة أو قليلة فقليلة بدليل قوله اجعل على كل جبل منهن جزءا ولم يأمره بتعيينه فخل
الامر على جميع الجبال متعذرا عادة والظاهر ان المراد أن يجعل على كل جبل جزءا لا يعينه
من كل واحد منهن لان ذلك هو المناسب للقصة وما فيها من رؤية ذلك الامر العجيب

السؤال السادس ما الحكمة في الايمان بشئ في قوله ثم ادعهم وما الحكمة في تعليق
 ايمانهم اليه على دعائه اياهم ولم يحيين فيأتين من غير دعاء لهم منه وما الحكمة في ايمانهم
 ولم يكلف بطرائق حيث مشين أو ايمانهم غيره وما الحكمة في ايمانهم ساعيات لا طائرات
 ولا ماشيات على هون ان كان معيما متعلق بهم وان كان متعلقا به هو فما الحكمة في حصول
 ذلك منهم وهو يسهي أو دعائه لهم وهو يسهي والجواب أنه جى بشئ يحصل بكونهم على
 الجمال مهلة فلا يبقى في عدم الحياة منهم اطول المكث في محل الجفاف رب ما ولولوا لو حظ في
 جعلهم على الجمال التي لا حائل لها عن الشمس التي كانت القروذية ينسبون الاثمار اليها
 وتركها ههنا البرهة حتى يعلم ان الشمس لا تأثير لها حيث كن منها مطلق ولم يجئن والمادنا من
 داعي الحق جئته وايننه سعيما كان قولا حسنا وأما تعليق ايمانهم اليه على دعائه لهم
 ففيه ارشاد الى أن احياء الموقى يسكون بدعائهم ثم اذا دعاهم دعوة من الارض اذا انتم
 تخرجون لكن الدعاء من الله تعالى بالكلام النفساني اللائق به تعالى يقوم مقام الكلام
 اللساني في ايصال المراد الى المدعو بفعل الكلام اللساني هنا من ابراهيم عليه السلام
 مظهر الكلام النفساني من الحق تعالى في احياء الموقى بالدعاء ليتمكن من رؤية الاحياء
 برؤية نفسه حين الكلام اذا كان مظهرا اسمه المحيي فلولو دعاء بالقول لم يكن عنده من
 مظاهر الاحياء ما يحس فيحس الاحياء باحساسه لان في مظهره هذا مع ما في احيائه ابدعائه
 من البرهان الساطع على بطلان مذهب خصوصه في الدين ما لا يخفى ولولم يكن ذلك مع قوا
 المسوع المتيقن بالحس لا يمكنهم مكابرتة في أن ذلك الاحياء في غير ما ينسبون اليه وأما
 ايمانهم من فقيه تذكير بها الخبير بشئ الموقى من قوله يوم يذعركم فتستحيرون بحمد الله أي
 تستحيرون اليه وأما سبب الطائر في تذكير من الجبل فهو بالغ في قوته وعظام سياحه ورجحه من
 غير ذلك فكان سبب هذا الدلالة على انهم عدل الى أنهم ما كن عليه وفيه تذكير بكماله كما
 تعودون وبخبر المبعوثين من الاجداث سرعا وأطال في ذلك الى خمسة وعشرين سؤالا
 وجوابا والله أعلم **وسكان** رضى الله عنه يقول من سياسة الداعي الى الله أن يؤاتب
 الناس عليه أو لا بالاحسان وطيب الكلام وتخفيف المأمورات فاذا رخصوا فله التمكن
 فيهم كيف شاء وعليه يحمل أمر بعض العارفين اريد ان يعتزل زوجته واولاده وعشيرته
 اذ خاف عليه الفتنة والشغل عن الله تعالى ولهذا وجبت الهجرة من أرض الفتنة وكان
 يقول في قوله تعالى وما يخفى على الله من شئ في الارض ولا في السماء هذه الآية تدل على
 اني الجهة عن الله تعالى وجه الدلالة ان قاعدة الترقى تقتضي أن يكون الاطلاع على ما في
 الارض لا أرض أقرب من الاطلاع على ما في السموات فلو كانت السماء جهة الله لم يترسخ
 في الآية اذ لا يحسن أن يقال لا يخفى على الملك شئ في البلاد القاصية ولا في يده أو اريد راسا
 يحسن أن يقال لا يخفى عليه شئ في بلده ولا في البلاد القاصية على بلده فلو كانت الله في
 جهة لاقتضت هذه الآية جهته لكان شئ متوافقون على ان الحق تعالى منزله عن جهة
 الارض والآية تدل على انه تعالى منزله عن جهة السماء فافرقها ولا جهة غيرهما فلا بد
 للعق أصلا فافهم **وسكان** يقول من نسب الى نفسه الامكان فقد نسب به الى مثل الزوال

والفناء فهو عرضة الزوال والمحو ومن نسب الامر الى مولاه الحق الواجب فقد نسب به الى
 حضرة البقاء والدوام فهو في مراتب البقاء باقياً دائماً فان نسب لنفسك أمياً العبد ما تحبه
 أن يزول ويفنى والنسب لربك الحق ما تحب أن يدوم ويبقى وكان يقول من شغلته الحق به لم
 يشغله عنه بشئ أقامه فيه من الخلق لانه في ذلك بظاهرة وأما باطنه فعند ربه يقول الله
 عز وجل في العبد اذا نام في سجوده أنظر الى عبدي جسمه بين يدي وروحه بين يدي
 فيبأخى به ملائكته حيث لم يشغل بسجوده عن معبوده فافهم وكان يقول اذا دعوت ربك
 ولم تجب فذلك لعدم صدق اضطرارك عند الدعاء كما وجب وكان يقول يجب على أئمة الهدى
 أن لا يتطعموا مددهم وغذاء حكمهم عن العباد فانهم عيالهم والكريم لا يضيع عياله وكان
 يقول السر في المتكلم لاني كلامه في انبسط المتكلم الى السامع انشرح له كلامه وان قل
 ومتى انقبض المتكلم لم تنبسط للسامع معاني كلامه وان كثروا الكلام صفة المتكلم في
 وجد الموصوف وجد صفته والا فلا اذا الصفة متى انفصلت عن موصوفها زالت مرتبتها
 وغاب عنها فافهم * وكان يقول قوة الاعتقاد موجبة لقبول النصيح وعدم الاعتقاد
 أو ضعفه موجب للرد وكان رضى الله عنه يقول لا بد لكل امام حق أن يقابله امام باطل
 فآدم عليه السلام قابله ابليس ونوح عليه السلام قابله حام وغيره وابراهيم قابله غرود
 وموسى عليه السلام قابله فرعون وداود عليه السلام قابله جالوت وأضرابه وسليمان عليه
 السلام قابله صخر وعيسى عليه السلام قابله في حياته الاولى بخت نصر وفي الثانية الدجال
 وأما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكن له مقابل حقيقة لا تسانه صلى الله عليه وسلم بالاحاطة
 الخفية كما قال واذا قلنا لا ان ربك أحاط بالناس هو الاول والاخر والظاهر والباطن فهو
 حق تذف به على الباطل فاذا هو زاهق حتى قال ابو جهل والله اني لأعلم ان محمداً صادق
 فلم يعد له مقابل فافهم وفي هذا القدر كفاية من كلامه رضى الله تعالى عنه
 * (ومنهم سيدي يوسف الهجبي أنكر ان رضى الله تعالى عنه) *

وهو أول من أحيا طريقة الشيخ الجنيد رضى الله عنه بمصر بعد اندراسها وكان ذر
 طريقة بحسب في الانقطاع والتسليك وله التسليمة السكينة وعامة زوايا * توفي في زوايته
 بالقرافة الصغرى في يوم الاحد نصف جمادى الاولى سنة ثمان وستين وسبعمائة وصلى عليه
 خاتون لا يحصون واخذ العهد ولبس الخرقة عن الشيخ نجم الدين محمود الاصفهاني وعن الشيخ
 بدر الدين حسن الشمشيري وتلقن الذكر وهو لاله الا الله عليهم رضى الله تعالى عنهم ما روى
 سلسلة الشيخ الجنيد رضى الله عنه * ولما ورد عليه وارداً الحق بالسفر من أرض الهجم الى
 مصر فلم يلتفت اليه فوراً ثانياً فلم يلتفت اليه فوراً ثالثاً فقال اللهم ان كن هذا وارداً صدق
 فاقبل لي عين هذا النهر اينما حتى اشرب منه بقصعة في هذه فان قلب النهر اينما وشرب منه ثم
 ذهب الى مصر * وكان سيدي حسن التستري رضى الله عنه اقدم منه هجرة عند الشيخ وكان
 يقاربه في الرتبة وقيل انه كان ارقى منه درجة فليدته بارض مصر فقال له سيدي يوسف
 يا اخي الطريق لا تكون الا لواحد فاما ان تبرأ أنت للخلق واكون أنا خادمك واما ان
 ابرأنا وتكون أنت خادمي قيا ما اتساموس الطريق فقال له سيدي حسن رضى الله عنه

بل ابرزانت واكون أنا خادمك فبرز سيدى يوسف رضى الله عنه وابرز بصرا الكرامات
والخوارق وكانت طريقته التجريد وان يخرج **كل** يوم فقيرا من الزاوية يسأل الناس الى
آخر المار فها أتى به هو يكون قوت الفقراء ذلك النهار كأنما كان وكان يوم الفقراء يأتي
أحدهم بالحمار عجلا خيرا وبصلا وخيارا وخبلا ولحما ويوم سيدى يوسف يأتي ببعض
كسرات يابسة يأكلها فقيرا واحدا فسأله عن ذلك فقال انتم بشرى لكم بأقصة وبينكم
وبين الناس ارتباط فيعطونكم وانا بشيرى فميت حتى لا تكاد ترى فليس بينى وبين التجار
والسوقة وابناء الدنيا كبير محامسة **وكان** صورة سؤاله ان يقف على الحانوت او الباب
ويقول الله ويدها حتى يغيب ويكاد يسقط الى الارض فيقول من لا يعرفه هذا العجى راح
في الزقزقة وكان رضى الله عنه يغلق باب الزاوية طول النهار لا يفتح لاحد الا للصلاة وكان اذا
دق داق الباب يقول للثقيب اذهب فانظر من شقوق الباب فان كان معه شئ من الفتح
للفقراء فافتح له والا فمضى زيارات فشارات فقال له انسان في ذلك فقال أعز ما عند الفقير وقته
وأعز ما عند أبناء الدنيا ما لهم فان بذلوا انسا ما لهم بذلنا لهم وقتنا **وكان** رضى الله
عنه اذا خرج من الخلوة يخرج وعينه كأنها قطعة جرت وقد فكل من وقع نظره عليه انقلبت
عينه ذهابا خالصا وقد وقع بصره يوما على كاب فانقادت اليه جميع الكلاب ان وقف
وقفا وان مشى مشوا فاعلموا الشيخ بذلك فارسل خائف الكاب وقال اخسأ فرجعت عليه
الكلاب بعضها حتى هرب منها * ووقع له مرة اخرى أنه خرج من خلوة الاربعين فوقع بصره
على كاب فانقادت اليه جميع الكلاب وصارت الناس ينذرونه في قضاة حواشيهم لما
مرض ذلك الكاب اجتمع حوله الكلاب ليكون وبظهورون الحزن عليه فلما مات اظهروا
البكاء والعيول وألهم الله تعالى بعض الناس قد فتموه فكانت الكلاب تزور قبره حتى ماتوا
فهذه نظرة الى كاب ففعلت ما فعلت فكيف لو وقعت على انسان * وهرب بعض مما يليك
السلطان عنده خوفا من السلطان فارسل يقول للسلطان اصفح عن هؤلاء فقال ان كنت
فتمر الاندخل في أمر السلطنة فطلب السلطان منه مما يليك ليرد هم فلم يفعل فقال انت تلف
مما يليك السلطان فقال انما أنا صليهم فنزل اليه السلطان فاخرج اليه الشيخ مملوكا منهم
وقال له قل لهم هذه الاسعوانة كوني ذهابا فقال لها ذلك فصارت ذهابا يراه السلطان بعينه
فاستغفر وقبل رجل الشيخ وقال له الشيخ هذا صلاح أو فساد فعرض على الشيخ رزقا يوقفها
على الفقراء فابى وقال لا اعود اصحابى على معلوم وانشد فيه الشيخ بحجى الصناعات
حين وقع بينه وبينه ما وقع في معارضة الشيخ يوسف في دخول مصر

الم تعلم بانى صير فى * احك الاولياء على محكى
فهمم بهرج لا خبير فيه * ومنهم من اخوزه بسبكي
وانت الخالص الذهب المصنى * بتزكيتى ومثلى من يزكى

رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم الشيخ حسن التستري رضى الله تعالى عنه) *

تلاذ الشيخ يوسف العجمى واخوه فى الطريق * جالس للمشيخة بعده فى مصر وقراها وتحدثه

الناس من سائر الاقطار وكان ذامعته بهي وكمال في العلم والعمل وانتهت اليه الرياسة في
الطريق وكان السلطان ينزل الى زيارته فلم يزل الحاسدون من ارباب الدولة وغيرهم بالسلطان
حتى غيروا اعتقاده فيه وهم يحبسونه ونفيه فارسل الوزير الى زاويته يستدبهم باوكان الشيخ
خارج مصر في المطرية هو والفقراء فرجعوا فوجدوا الباب مسدودا فقال الشيخ من سده هذا
الباب فقالوا سده الوزير فلان بأمر السلطان فقال ونحن نسد ابواب بدنه وطيقاته فعفى الوزير
وطرش وخرص وانسد انفه عن خروج النفس وقبلة ودبره عن البول والغائط فغلت الوزير
في الحال فبلغ ذلك السلطان فنزل اليه وصالحه وفتح له الباب وكان عسكر السلطان كله قد
انقاد لسيدى حسن رضى الله عنه حتى خرجوا عن طاعة السلطان الى طاعته رضى الله عنه
وجاءه مرة نصراني صانع فقال ان السلطان ارسل الى فصام من المعادن الغالية أصنع له في
خاتم خاتون فطرقة فانكسر نصفين وأنا خائف من القتل وطاب خاطري بوزن ثمنه ولو كان
بهشرة آلاف دينار وما أعرف يا سيدى رد السلطان عني الا منك فدخل الشيخ رضى الله
عنه الخلو فحول باطن السلطان الى أن صار هو يطالب قسم القص نصفين وذلك ان سرية
المخضية طلبت هذا القص فبذلها بجملة فصوص فلم ترض فسال أن يكون القص
بينهم نصفين فارسل السلطان فاصدده الى الصانع بذلك فاخبره البشيران بما وقع للصانع
وقالوا انه عند الشيخ فذهب انصام الى الشيخ فاخبر بذلك الصانع فاسلم ودفن في زاوية
الشيخ ولما أراد ابن أبي الفرج تزييع جنيته حكم التزييع على جعل زواية الشيخ فيها فقال
للخادم انقل الشيخ الى موضع آخر وأنا أبنيه لك فعزم الخادم على ذلك فجاء اليه في المنام
وقال له قل لابن أبي الفرج لا تنقلنا تلك فاخبره الخادم بذلك فقال هذا اضغاث احلام
فشرع في نقله فلحقه شيء في جنبيه فطلعت روحه في الحال فوفى رضى الله عنه سنة سبع
ونسعين وسبعمائة ودفن بزاويته في قنطرة الموسيقى على الخليج الحساكي بمصر المحروسة رضى
الله تعالى عنه

« (ومنهم سيدى الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلى رضى الله تعالى عنه) *
كن من الطرقات الاجلاء الاخيار والعلماء الراغبين في العلم الابرار * أعطى رضى الله عنه
ناطقة سيدى على وفا وعمل الموشحات الربانية وألف الكتب الفائقة اللامية وكان متعبا
بالقرب من الجامع الازهر وكان له خلوة فوق سطحه موضع المنارة التي عملها السلطان
الغورى وكان يغلب عليه سكر الحال فينزل يتشى ويتأدل في الجامع الازهر فيسلكم الناس
فيه بحسب ما في أوعيتهم حسنا وقبحا وله كتاب القاتون في علوم الطائفة وهو كتاب بديع
لم يؤلف مثله يشهد لصاحبه بالذوق الكامل في الطريق وكان أولاد أبي الوفا لا يتبعونه
وزنالا نه حاكى بدواوينهم وصار كلامه ينشد في الموالد والاجتماعات والمساجد على رؤس
العلماء والصالحين فيتماء لواطربا من حلاوته وما خلا جسد من حسد وكان هو معهم في غاية
الادب والرافة والخدمة وأمسكوه مرة وهو داخل يزور السادات فضربوه حتى أدموا رأسه
وهو يتبسم ويقول انتم اسبيادى وأنا عبدكم * ومن كلامه رضى الله عنه اذا أردت أن تهجر
اخوان السوء فاهجر اخلاقك السوء قبل أن تهجرهم فان نفسك أقرب اليك والاقربون

اولى بالمعروف ~~وهو~~ كان يقول كل ابناء الدنيا يقبلون عليها وهم راحلون عنها في كل نفس
 لانهم عني عن شهود ما اليه يصيرون وكان رضى الله عنه يقول تفاخر الغنى والفقر فقال
 الغنى انا وصف الرب الكريم فمن انت يا حقير فقال له الفقر لولا وصفي ما تميز وصفك ولولا
 تواضعي ما رفع قدرك وانا وصفي وهم بذل العبودية وانت وصفك نازع الربوبية وكان يقول
 الفقيه من ارتضع بلبن حتى الصدور دون قديم ميت السطور وكان يقول من علامة المراءى
 اجابته عن نفسه اذ اضيف اليه نقص وتنقيص الصالحين من اهل زمانه اذ ذكروا وكان
 يقول الفقراء ابراءون بالاحوال والفقهاء ابراءون بالقوال ~~وكان~~ يقول من طلب
 الشهرة بين الناس فمن لازمه ان يرضيه ~~هم~~ بما يخط الله تعالى وان يرضيهم لهواه الله وكان
 يقول العارفين بحاله حال حبياته ولا يشتر الا بعد عمانه ~~وكان~~ يقول العارفين كلما
 علا به المقام صغري اعين العوام كالنجم يرى صغيرا وانما العيب من العميون وكان يقول لو
 ان الحلاج رضى الله عنه كل حقيقة الفناء لتخلص مما وقع فيه من الغلط بقوله انا هو ومن
 قوله اذ يتنى منك حتى ظننت انك اني وكان يقول ثم من يدخل في مقام البقاء قبل الفناء
 يحكم الارث للانبياء ولكنه قليل وقوعه في القوم وان ذلك انكروه وكان يقول اذا اردت ان
 تفتح كنزا فاباك ان تلهو عن صرف العوائق او تغفل عن العزيمه قبل حضور صاحب الكنز
 فاذا اقتضت الكنز فاباك ان تشغل بشئ من الامتعة عن الملك بل اجعل قصدا للملك لا غير
 حتى يملك الخاتم خادم الاستخدام ان شاء فان لم يعطك الملك سر الخاتم فاما ذلك ~~لكن~~ ربه
 يريد ان يخذلك جليسا له وذلك اعظم من سر الخاتم فان جالس الملك لا يحتاج قط الى استخدام
 ولا تعيب * وقال في معنى قوامهم ان الربوبية سرا الواظهر اعطى نور الشريعة المرادية الفناء
 واعطاء سر التذكير وان العبد يفعل ما يشاء معنى لو اعطى السيد ذلك لتعطلت أفعال
 الشريعة كلها وبطل التوكل بالكسب واختل النظام وقال رضى الله عنه في معنى قول
 بعضهم يصل الولي الى حد يسقط عنه التكليف المراد به سقوط كافة الاعمال ومشتقتها
 من باب ارحنا بما يا بلال * وقال في معنى قول سيدي عمر بن الفارض رضى الله عنه
 وكل بلاؤيوب بعض بليني أي لان بلاؤيوب عليه السلام في الجسد دون الروح وبلاء
 العارفين فيها معا وقال في معنى قول بعضهم مقام النبوة في برزخ دون الرسول ودون الولي
 يعني ان النبوة تعطى الاخذ عن الله بواسطة وحى الله ومقام الرسالة تعطى تبليغ ما أمره
 الله به للعباد ومقام الولي دونها ومقام الولاية الخاصة اخذ عن الله بالله من الوجه الخاص
 قال وهذه الحقائق الثلاثة كلها موجودة فيمن كان رسولا فافهم ولا تظن ان احدا من اهل
 الله تعالى بعبادة تنضميل الولاية على النبوة والرسالة وقال في معنى قول الشيخ محيي الدين بن
 عربي رحمه الله تعالى

توضحا بآاء الغيب ان كنت ذا سر * والا تيم باضعياد وبالصخر
 وقدم اماما كنت انت امامه * وصل صلاة الشجر في أول العصر
 فهذه صلاة العارفين بربهم * فان كنت منهم فانضح البر بالبحر
 المراد بالوضوء طهارة اعضاء الصفات القلبية من النجاسات المعنوية وما الغيب هو خلوص

التوحيد فان لم يخلف لك بالبيان فتظهر بصعيد البرهان وقدم اماما كان في يوم الخطاب ثم
 صرت أنت امامه بعد سدل الحجاب وصل صلاة الفجر التي هي صلاة نهار كشف الشهود بعد
 حجاب ظلمة الوجود في أول العصر الذي هو أول زمان انقجار فجر لولا تأخر لا تخردورك
 لان الحسبكم للوقت واتأخير له مقت هذه صلاة العارفين برهيم وهم الذين لم يخرجوا
 عن متابعه الاحكام الشرعية في جميع مشاهدة الربوبية فان كنت منهم فانضح يعني اغسل
 بماء بحر الحقيقة ما ندنس من بر الشريعة * وقال في قولهم النبي مشرع للعموم والولي
 مشرع للخصوص أي النبي مبين للعوام برسالته ومبين للخواص بولايته لان الولي يشرع
 الاحكام الشرعية فانه ليس له ذلك وانما له تبين الحقائق الكشفية بطريق الولاية والوراثة
 للانبياء عليهم الصلاة والسلام كما ان الاولياء رضى الله عنهم تبين ما أجل في السنة والنبي
 تبين ما أجل في القرآن وقال في انكار بعض المنكرين على قول بعض العارفين ان الخضر
 مقام لا انسان لا انكار لان الولي المحبوب يعطى من الكرامات كما كان الخضر من المعجزات
 وذلك عند الوراثة والوراثة الخضرية قبل الوراثة الموسوية والوراثة بلاشك مقام فانهم
 يا غلام وقال في انكار بعضهم على من قال حدثني قلبي عن ربي لا انكار لان المراد اخبرني
 قلبي عن ربي من طريق الالهام الذي هو وحي الاولياء وهو دون وحي الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام ولا انكار الا على من قال كلني الله تعالى كما كان موسى ففرق بين اخبروك كما يامن
 انكروا توهم وكان يقول اثبات المسألة بدليلها لتحقيق واثباتها بدليل آخر تدقيق والتعبر
 عنها بقصايق العبارة ترفيق ومراعاة علم المعاني والبيان في تركيبها تفيق والسلامة من
 اعتراض الشرع فيها توفيق وكان يقول اقسام الحى القدوس أن لا يدخل حضرة أحد من
 اصحاب النقوس وكان يقول احذر أن تحرق سورا الشرع يامن لم يخرج عن عادة الطبع
 واحذر أن تقول انا طلق من الحد ودلاني دخا حضرة الشهود فان الذي دعا له هو
 الذي هناك وكان يقول اهل الخصوصية من هو دفيهم ايام حياتهم متأسف عليهم بعد مماتهم
 وهناك يعرف الناس قدرهم حين لم يجدوا عند غيرهم ما كانوا يجدونه عندهم وكان يقول
 لاصحابه عليكم بالتسليم للفقراء فيما ادعوه من المقامات والاحوال وكان يقول من تحقق
 بعارف الحضرة الالهية وانحقق وصفه بوصفها اخرج من الاعتماد على عمله وعلمه وعن كل شيء
 من بقايا كونه وكميونه التي كان بها مع معية وجوده تدقيقا وتحقيقا لا يباطل وهمه في
 اثبات وجوده فافهم وكان يقول الاعتماد على العمل أول عائق يقع لاصحاب السالوة في
 بدايتهم وذلك من غلبة الوهم على وجودهم وتراكم الخيال على مرايا عقولهم فلا يخرجون
 عن ذلك الابوار الكشف بأنه تعالى خالق لاعمالهم وكان رضى الله عنه يقول قد ادعى
 اقوام محو آثار البشرية فاحطوا الطريق فان الاكابر من الصحابة والتابعين وصلوا الى محو
 الصفات البشرية وما تروا قط شيئا من الواجبات الدينية علمانهم انها اختيار الرب لهم
 ودعوتهم لهم حين أذن بهم أن يأثروا بها ومن كان بأمر سيده كان بغير أمر نفسه فانهم معنى
 الفناء يامن وقع في العناء وما يعقلها الا العالمون وكان يقول علامة الخروج عن الشيء نفسه
 وعلامة الدخول في الشيء نفسه من صدق في خروجه عن الدنيا تسمرت اسبابها عليه فلا

يتيسر له الا ما كان على اسم غيره وكان يقول لا تطالب الا كوان فانها ما خلقت بالاصالة الا
 لك وانت خلقت لربك فان طلبت ما خلق لك وتركت ما أنت مطلوب له انعكس بك السير وان
 اقبلت على ربك طاب لك الا كوان بنفسها وخدمك كل شئ فافهم وقد قال الحق اسيدى احمد
 ابن الرفاعي رضى الله عنه في منامه ما ترى بدا احمد فقال اريد ما تريده قال تعالى لك المراد ولك
 منى كل يوم مائة حاجة مقضية وكان يقول اذا فتح على السالك فتح التعريف لا يبالى قى العمل
 او كثر وكان يقول لما علم اهل الله تعالى ان كل نبات لا ينبت ويثمر الا يجعله تحت الارض تعلموه
 الارجل جعلوا نفوسهم لكل ارضاء لمطلبهم ما اعطى اصفياء واولياء وكان رضى الله عنه
 يقول وقوع بعضهم في بعض المحرمات ليستريحوا عن اهل الزمان يقاس على من لم يجد ما يسبح
 به اللذة الا انحر حاله الغزالي قال واذا ساع ذلك لاجل حياة نبوية فأولى ما يغوت به حياة
 اخروية لا يقال ارتكابهم فيه ما يقع الناس في سوء الظنون بهم وهو حرام لاننا نقول ان
 من أخلاقهم القفو والصفح وعدم المزاخنة بل هم راحة بين أظهر العباد قات ولو ساع
 العبد فحق الله باق من حيث انه تعالى حدود الله تعالى فلا شك باق والله أعلم وكان يقول
 قال علماءنا لا تصلح العزلة الا لمن تفقه في دينه وقد كان السلف يشتغلون أولا بالعلم الى سن
 الاربعين ثم يعتزلون للاستعانة بالعزلة على العمل بما علموا فافهم وكان رضى الله عنه يقول
 دليلا في القول بالخلوة ما صح انه صلى الله عليه وسلم كان يجتمى في غار حراء حتى يجاء الوحي
 فدل على ان الخلوة مكم مراتب عليه الوحي وذريعة لمجيء الحق وظهور نور الله وكان
 يقول من شرط الخلوة الطي وله تأثير كبير واختار انقوم الاربعين لان الاربعين فيها يكون
 تساج النطق عاتقة ثم مضغة ثم صورة وهي مدة الذكر في صدقة وعدد أيام توبة داود عليه
 الصلاة والسلام وكان يقول الفرق بين الكشف الحسى والخيالى أنك اذا رأيت صورة
 شخص أو فعلا من افعال الخلق فغمض عينيك فان بقي لك الكشف فهو خيالى وان غاب
 عنك فهو حسى فان الادراك يتعلق به الموضع الذى رأيته وكان رضى الله عنه يقول اذا ورد
 وارد الوقت فاقبله ولا تشقه فان تشقته حجت به عن الترقى وكان يقول اذا ورد عليك
 وارد فاحفظه فانك تحتاج اليه اذا ريت فان أكثر الشيوخ انما أتى عليهم في التربية
 لتفر بطهم في حفظ ما ذكرناه وزهدهم فيه وكان يقول من المحال ان ينفتح باب الملكوت
 والمعارف وفي القلب شهوة كما أن من المحال ان ينفتح باب العلم بالله من حيث المشاهدة وفي
 القلب لهمة للعالم بأمره المالكى والمملوكى وكان يقول اذا ورد الوارد بحفظة ولطافة
 وأعجب علماءهم من المالك وان ورد به نيل وتعجب في الاعضاء فهو من الشيطان فاعلم ذلك
 فسرقي بينهم ما وكان يقول لما خلعت المرأة المحسوسة من جميع الالوان انطبعت فيها صور
الاصكو وان وكذلك القلب اذا تنزغ من انطباع الطباع والاهام انشرق فيه نور السماع
 فأحرق هشيم الشهوات وتراءت له المغيبات وأبصر ما مضى وما هوآت وكان يقول
 ما يدرك من الاشراق انما هو نور ذكرك يشرق في مرآة قلبك ثم ينشد

مثل انفسك يتسائلت ساكنه * من المرامى وأثبت قطب مركزها
 وقل لها يا ناهل كنت قطانا * فلا يجيبك الا أنت عنك بكنا

وكان يقول التطهر من الجناية المعنوية مقدم على الحسية فان الجناية الحسية ربما رخص
 لصاحبها في بعض الاوقات والمعنوية لا رخصة فيها البتة ولهذا ترى كثيرا من الموسوسين
 ليس عندهم نشقة من نسيب الحضرة القدسية اعمى بصيرة قلبه فانهم وكان رضى الله عنه
 يقول أهل الطبيعة هم الدهرية القائلون بأن لا صانع للعالم الا وجود الطبيعة وأهل العلم هم
 الفلاسفة القائلون بقدوم العالم وكلهم في ظلمات بعضها فوق بعض وكان يقول كلما ذلك
 على الله فهو نور وكلما يدلك عليه فهو ظلمة فتأمل وكان يقول في معنى قول بعضهم في كل
 شئ اسم من أسمائه تعالى أى أن وجود الاشياء كلها مضافة الى أسمائه تعالى متعلقة بها
 غير خارجة عنها من خير وشر ونفع وضر وأعطاه ومنع وغير ذلك وكان يقول يصل العارف
 الى مقام يكون خطابه اغيره من باب خطاب الصفة لموصوفها فافهم ما تحتها وكان يقول
 ليس في الوجود الا ما سبق به العلم وأوجده الله القدرة وخصه ارادة وربته الحكمة
 فدرات الوجود ما خرجت عن حكم هذا الشهود فكيف يكون الغير حجابا على الحق والغير
 منى بهذا الاعتبار الله أكبر قد طلع النهار وأضاءت الانوار على وغم انف الكفار
 اذا ما تجلى الحق من غيب ذاته * تلاشى وجود الغير حقا بلا شك
 وصاح حجاب الكون في كل مشهد * فتره وجود الحق منك عن الشر

وكان يقول لما طالب موسى عليه السلام من الحق الرؤية زيادة على ما أتاه من الكلام
 لم يجبه وقال نفذ ما آتيتك وكن من الشاكرين فدلت الآية على انه لا ينبغي للعبد ان يطلب
 الزيادة على ما أعطاه الله تعالى الامع التفويض وكان يقول الفتح على المريد بالامر قد
 يكون امتحانا وقد يكون تأنيسا وقد يكون تثبيتا وكان يقول ينبغي للمريد ان يجتهد ان
 لا يخرج له نفس الا بمحمود ولا يدخل عليه نفس الا بمحمود فان تم له ذلك فهو المريد فان
 هذا شئ لا ينبغي بالتفعل انما هي خلعة يخاطبها الله تعالى على من يشاء والله أعلم وكان يقول
 انما كان الاين في حقه تعالى محال لان الاين محتاج الى أين فيمتسلسل وما يتسلسل فلا يتصل
 ولا يلزم من اطلاق مجاز اللفظ ان يكون له حقيقة فافهم واذا فهمت المعاني فلا مشاحة في
 الالفاظ وقد قال الامام مالك رضى الله تعالى عنه بالمعاني تعبدنا بالالفاظ وكان يقول كل
 ما سوى الله تعالى لهو ولعب ولوا أعطاك من الشهود ما أعطاك فذلك مقام مقال * ولما
 سمعت رابعة العدوية رضى الله تعالى عنها شخصا يتلو قوله تعالى وفاكهة مما يتخيرون ولم
 طير مما يشتمون قالت نحن اذا صغار حتى نفرح بالفاكهة والطير فانظر رحمك الله تعالى
 كيف لم تفرح بغير الله تعالى وعلمت أن ما سواها من الموهبة والعطاء كالخشخشة التي يسكن
 بها الصغير وكان يقول نظر الحق تعالى بالبعصر جائز وقوعه في الدنيا علة لان شاء الله تعالى
 صرح بذلك الشيخ أبو الحسن الأشعري رضى الله عنه ولا يلزم على ذلك محال فبالأخت
 ان تقع في ورطة الانكار فانه يستحيل على السيد موسى عليه الصلاة والسلام ان يسأل
 ما كان مستحيلا وان يعطل هنة من صفات ربه أو ان يجبه لها وكان يقول انما حجب الخناس
 عن الابصار ارضوه النهار ما غلب عليه من تراكم الانوار فافهم وكان يقول في معنى قول
 موسى عليه السلام رب أرني أنظر اليك بلسان الإشارة أرني أى بالغيبة عني انظر قدس

ذاك بتزنيه صفاتك اذ لا ير السوال واضح عنى الظلال ولا تحجبني بوجه الخيال وكان يقول
 منهم و حضرة الحق بحسب الحاضر لا بحسب الحاضرة لان الحقائق الربانية لا تدركها
 الانسانية من جميع وجوهها فافهمهم تعلم ان تلون حقائق التجريد في مقامات التوحيد
 بحسب الراى لا بحسب المرئى في جميع أطوار التجليات مما يقال وعملا يقال وكان
 يقول احذروا زخارف أقوال أهل الرضى عن النفس خصوصا الذين اتخذوا العلم حرفة
 وشبكة اصيده حرام الدنيا مع تكبرهم على الناس فانهم قد حرموا خبرى الدنيا والآخرة ولهم
 نعوت ممقوتة وأحوال مزرية لم يبق لهم بين الناس حرمة ولا قبول شفاعته اتخذوا حسن
 الرى شعارا وتكبروا بذلك استكبارا وقد قال الشيخ تاج الدين رحمه الله تعالى فى الحكم لأن
 تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه فافهمهم * وما
 جربناه فصيح انه من أراد قضاء حوائجه ودفع مصائبه فليرفع الامر الى الله تعالى قبل ان
 يملأ بهم الناس هكذا عاده الله تعالى مع من يتعلق به أقول مرة فاعمل على ذلك فانه الكبريت
 الاحمر والفرج القريب والمعين على ذلك الصبر وكان يقول بالمخاض يونس عليه السلام
 اجتمع من روحه روح فارون لما اتقته الخوت فرأى فارون نازلا فقال ليونس عليه السلام
 نعلق بربك يا يونس فى أقول أمرك ينجيك فقال ليونس وأنت قال تعلقت بابن الخالة موسى
 فوكفى اليه ولهذا كما قيل عاتب الله موسى عليه السلام وقال وعزق وجلالى لو استغاثت بى
 لا غنته وكان يقول أحسن الظن بربك من حيث محبة جماله وجلاله فانك وصفا له
 لا يتحول ولا تحسن الظن بربك لاجل احسانه اليك فربما قطع ذلك عنك فتسى الظن به
 فليحذر السالك من علمه هذا المقام وكان يقول غاية رحمة السائر بالاشباح السيرة الى الله
 وبداية رحمة السائر بالارواح فى الله أى فى التنزه فى عبادته قدرته فافهمهم فالأولون ينتهى
 سيرهم والا آخرون لا ينتهى لهم سير * وقد قيل مرة للشيخ أبى الفتح الواسطى رضى الله عنه
 ما تقول فى جماعة من أئمة الزهاد ومن صدور هذه الائمة فلان وفلان فقال أولئك
 قوم خرجوا عن شروعاتهم الدنيوية لاجل شروعاتهم الاخرية فآين النساء فى الله والبقاء به
 والماء مع الشبلى رضى الله عنه قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة
 صاحب صحيفة عظيمة وقال فآين الذين يريدون الله تعالى وكان يقول فى قوله تعالى كلوا
 واشربوا وان كان ظاهرها انعاما فباطنها انتقام وابتلاء واختبار لينظر تعالى من هو معه
 ومن هو مع حفظ نفسه فافهمهم دقائق أحكام الباطن ولا تغتر برخص الظاهر ~~تكن~~ من
 العارفين أهل الفهم عنه وكان رضى الله عنه يقول اذ لم تجد أئمة المرید صاحب الحال
 فعليك بصاحب القبال فان لم يصبها وابل فطل وابل وصحة من لا قال ولا حال وكان يقول
 يجب على الفقير اذا آتى فى الله تعالى ان يشاطر أخيه فى ماله ~~كما~~ فاعانت الانسار مع
 المهاجرين حين قدموا عليهم المدينة وهم فقراء فكل من ادعى الاخرة فى الله فاستخذه بهذه
 الميزان وكان يقول أخول حقيقة من وافقتك فى الذوق ومدد الافهام لامن شاركك فى
 معنى صورة النطفة فى الارحام وكان رضى الله عنه يقول مارقى أحد الى مركز عال
 الاقلت أشكاله المعنوية وحلت نفائس دقائقه على غالب الافهام وهذا موجب قوله

الاتباع والاصحاب لكل العارفين وكان يقول الادب ان يقول العبد فلان من اصحابي
 الا ان كان دونه بدو جات فان كان مساويه أو فوقه فليقل انما خادمه أو مريده هكذا درج
 السلف وكان يقول ينبغي لمن خدتم كبيرا كاملا ثم فقهه ان لا يخدم من دونه الا اذا كان
 اكمل منه والا جعل محبته مع الله تعالى وكان يقول ما نقل عن الاشياخ خدمة احد
 من الفقهاء لهم الا لعله في قلب الخادم كتمها عنهم وهذه علة لا يسلم منها الا من اتى الله
 بقلب سليم ولوان الخادم كان أظهر لهم تلك العلة لربما وصفوا له دواء ما أوردوه له
 فهاها الله تعالى عنه من اللوح أو سألو النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة فيه فينفع
 الا اذا كان قضاء مبرما لا مرد له وقد رأى السيد عبد القادر الجيلي لمريده انه لا بد له ان يرضى
 بأمرأة سبعين مرة فقال يارب اجعلها في النور فكان كذلك وكان رضى الله عنه يقول
 مما اخترته من أدب المصاحبة والمجالسة أنك اذا جالست أهل الدنيا فاحذرهم برفع الهممة
 عما بأيديهم مع تعظيم الآخرة واذا جالست أهل الآخرة فاحذرهم بوعظ الكتاب وآداب
 السنة وتعظيم دار البقاء واذا جالست الملوك فاحذرهم بسيرة أهل العمل سياسة
 العقل مع حفظ الادب معهم والعفاف عما بأيديهم واذا جالست العلماء فاحذرهم بالروايات
 الصحيحة والاقوال المشهورة في المذاهب المعروفة بالحق ودون الهوى مع الانصاف لهم في
 القول والنهم المبكر اذا رافق الصواب مع عدم الجدال والمراءاة فظهر لطلب العلم بهم
 واذا جالست الصوفية فاحذرهم بما يشهد لأحوالهم الحقيقية ويقيم لهم الحجة على المنكر
 عليهم مع آداب الباطن قبل الظاهر واذا جالست العارفين فاحذرهم بما شئت فان لكل شيء
 عندهم وجهان وجوه المعرفة لكن بشرطين الكلام وحفظ الحرمة والادب فان حضرهم
 صباغة فالماضي الذي تدخل عليهم به يخرج منهم يكسول مشبه لديهم ويلبسك ما توجهت به
 اليهم ان خبرا خيرا وان شرا فافترسا وكان يقول عليك بكثير سواد القوم فان من كثير سواد
 قوم فهو منهم وكان يقول سمعت شيخنا أبا عثمان المغربي رضى الله عنه يقول اذا رار انسان
 قبر الولي فان ذلك الولي يعرفه واداسلم عليه ردة عليه السلام واذا ذكر الله على قبره ذكره
 لا سيما ان ذكر لا اله الا الله فانه يقوم ويجلس مترعسا ويذكر معه ثم قال الشيخ أبو الوهاب
 رضى الله عنه وعاشي قلوب العارفين ان تخبر بغير فهم ومعلوم ان الاولياء انما يتقانون من
 دار الى دار غيرهم أمواتا كرمهم أحياء والادب معهم بعد موتهم كالادب معهم حال
 حياتهم فلا يعرض عنه بقدومه ولا يمشی على قبره برجليه ولا تعانثر الاولياء بالادب في
 حال الحياة وفي حال الموت واذا مات الولي صلى الله عليه بجميع أرواح الانبياء والاولياء ثم قال
 وعلى هذا الذي ذكره شيخنا قول صاحب الحقائق والدقائق حاشي الصوفي ان يموت وكان
 يقول من الاولياء من ينفع مريده الصادق بعد موته أكثر ما ينفعه حال حياته ومن العباد
 من تولى الله تربيته بنفسه بغير واسطة ومنهم من تولاه بواسطة بعض أوليائه ولو بينا في قبره
 فيرى مريده وهو في قبره ويسمع مريده صوته من القبر والله عبادية ولي تربيته النبي صلى الله
 عليه وسلم بنفسه من غير واسطة بكثرة صلاحهم عليه صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه
 يقول سمعت شيخنا أبا عثمان رضى الله عنه يقول بالدرس على رؤس الاشهاد لعن الله من

أنكر على هذا الطريق ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل اعنة عليه وكان يقول من
 اعترض هذا الطريق لا يفلح أبداً وسمعت شيخنا أبا عثمان يقول انما جاءت الم تشرح عقب
 وأما بنعمة ربك فحدث اشارة الى أن من حدث بالنعمة فقد شرح الله تعالى صدره كأنه تعالى
 يقول اذا حدثت بنعمتي ونشرت بها فقد شرحت صدرك ثم قال رضى الله عنه اعدوا على
 هذا الكلام فإنه لا يسمع الا من الربانيين وكان رضى الله عنه كثير الرؤيا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان يقول قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس يكذبونى فى صحة
 رؤيتي لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزة الله وعظاه من لم يؤمن بها أو كذبك
 فيها لا يموت الا يودياً ونصرانياً أو مجوسياً هذا منقول من خط الشيخ أبي المواهب
 رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله تعالى عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على سطح الجامع الازهر عام خمسة وعشرين وعثماناً فوضع يده على قاي وقال يا ولدى
 الغيبة حرام الم تسمع قول الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضاً وكان قد جلس عندي بهامة
 فاغتنابوا بعض الناس ثم قال لي صلى الله عليه وسلم فان كان ولا بد من سماعك غيبة الناس
 فاقرأ سورة الاخلاص والمعوذتين وأعد ثوابها للمغتاب فان الغيبة والثواب يتوارثان
 ويتوافقان ان شاء الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال لي هات يدك أبايعك فقلت يا رسول الله لا قدرة لى أخاف ان يقع منى معصية بعد
 المبايعة فقال هات يدك فبايعنى ولا تضرك القاتمة والزلة ان وقعت وثبت منها وكانه يشترط
 الله عليه وسلم الى ان العبد قد يصلح الله تعالى حاله لا يدعه بهائلة تقع فى دينه بحجب أو كبر
 وشيئهما هذا منقول من خطه رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله تعالى عنه يقول جاءنى
 جماعة يأخذون عنى الطريق فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى الجماعة غير مؤمنين
 بل الا واحد بعض الايمان فهو يراد بالعين العوراء وسيفختم الله له بخاتمة الخير والموت على
 الاسلام وكان رضى الله عنه يقول ألبسنى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرقه الصوف
 وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى قل عند
 النوم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم خبأ بسم الله الرحمن الرحيم خبأ ثم قل اللهم بمحمد
 محمد أرني وجه محمد حلالاً وما لا فاذا قلت اعند النوم فاني آتى اليك ولا تخاف عنك أملاً ثم
 قال وما أحسنهم من رقية ومن معنى ان آمن بهذا منقول من لفظه رضى الله عنه وكان
 رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لا تدعنى فقال
 لا تدعك حتى ترد على الكوثر وتشرب منه لانك تقرأ سورة الكوثر وصلى على أماتواب
 الصلاة فقد وهبته لك وأماتواب الكوثر فأبقره لان ثم قال ولا تدع ان تقول أستغفر الله
 العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه وأسأله التوبة والمغفرة انه هو اتواب
 الرحيم مهما رأيت عملك أو وقع خلل فى كلامك هذا منقول من لفظه رضى الله عنه وكان
 رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى أنت تشفع لى انا قلت
 لى بم استوجب ذلك يا رسول الله قال باعطائك لى ثواب الصلاة على وكان رضى الله عنه
 يقول استجبت مرة فى صلاتى عليه صلى الله عليه وسلم لا كل وردى وكان انما فقال لى صلى

الله عليه وسلم أما علمت ان العجالة من الشيطان ثم قال قل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
آل سيدنا محمد بقهل وترتيل الا اذا ضاق الوقت فاعليك اذا عجلت ثم قال وهذا الذي ذكرته
لك على جهة الافضل والا فكيف ما صليت فهي صلاة والا فحسن ان تبدى بالصلاة الثانية
أول صلاتك ولو مرة واحدة وكذلك في آخرها تختم بها قال لي صلى الله عليه وسلم والصلاة
التامة هي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى
آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم
وعلى سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته
هذا منقول من لفظه رضي الله عنه **وكان** رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لي ان شيخك ابا سعيد الصقري يصلي على الصلاة الثانية
ويكثر منها وقل له اذا ختم الصلاة ان يحمد الله عز وجل **وكان** رضي الله عنه
يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي اذا كان لك حاجة وأردت قضاءها فاذكر
انفيسة الطاهرة ولو فلسا فان حاجتك تقضى وكان رضي الله عنه يقول خذوا من مال
السلطان دون حوائجه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ان أطلع الى السلطان
بجدة مق وأسأله من الله نباشيا فطاعت له فأعطاني مائة دينار واعتذر لي بأن ما عنده غيرها
وكان رضي الله عنه كثير البكاء والحزن قريب الخشية قل من سمعه يبكي الا ويبكي معه وكان
يقول رأيت امرأة تبصر نذورا على الابواب وهي تغني في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم
فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي واية **ككيرة** ولكنها تستر بذكر محبوبها
ألا تراها لا تذكر في كلامها الا جدها وكان يقول وقع بيني وبين شخص من الجامع الازهر
مجادلة في قول صاحب البردة رحمه الله تعالى

فبلغ العلم فيه أنه بشر **وأنه** خير خلق الله كاهم

وقال لي ليس له دليل على ذلك فقلت له قد انعقد الاجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر جالسا عند منبر الجامع الازهر وقال لي مرحبا بيميننا ثم
قال لا صحابه أتدرون ما حدث اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال ان فلانا التبعس بعتقه قد ان
اللائكة أفضل مني فقالوا بأجمعهم يا رسول الله ما على وجه الارض أفضل منك فقال لهم فاما
بال فلان التبعس الذي لا يعيش وان عاش عاش ذليلا خولا مضيقا عليه حامل الذكرك في الدنيا
والآخرة بعتقه قد ان الاجماع لم يقع على تفضيلي أما علم ان مخالفة المعتزلة لاهل السنة لا يندرج
في الاجماع **قال** رضي الله عنه ورأيت صلى الله عليه وسلم مرة أخرى فقلت يا رسول الله قول
الا بوسعيري فبلغ العلم فيه أنه بشر معناه عندي منتهى العلم فيك عنده من لا علم عنده
بحقيقة انك بشر والافانث وراه ذلك كاه بالروح القدسي والقباب النبوي قال صلى الله
عليه وسلم صدقت وفهمت مرادك وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي ما أحسن مجلسك قد غفر الله لكل من حضره بكركم لله تعالى عقب فراغ
القاري وكان يقول رأيت مرة كأن حنشا دخل بين يدي فرأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسأته عن ذلك فقال الحنشر هو صاحبك فلان قد بداه قبلك ورجع يؤذيك ولولا خوفه

منك اعسل جهده في ايذاءك فكان الامر كما قال صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه
يقول كنانى سيدى يحيى بن أبى الوفاء بن عابد فرأيت سيدى عليا رضى الله عنه وقال هذه
الكنية لا تصلح لك انما تصلح لارباب الاثقال وانما كنيته أبو حامد قال ثم رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال كنيته عندنا أبو حامد وكذلك في السماء وقد دخلت في دائرة بنى الوفاء
ومقامك كبير وأنت ولي وصكان رضى الله عنه يقول كنت اطلب من شيعنى أبى سعيد
الصفروى رضى الله عنه ان أقبل قدميه فكان يوعده في ذلك ويقول لى حتى يجيء الوقت فلما
ماث سنة احدى وخسين وثمانمائة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى اطلب
من شيعتك وعدته فاخذت قدميه رضى الله عنه بعد وفاته وقبلت ما وقلت لى سيدى هذا
فجاز وعبدك وحرمتك ميتا كرمته حيا وكان يقول قلت لسيدى وشيعنى أبى سعيد
الصفروى رضى الله عنه هل أتت اصحابى واعتزل عنهم خصوصا الذين يؤذوننى فقال
لا تتركهم وخالطهم بحسن الظاهر وجاملهم وابق على ما أنت عليه ثم رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله عن قول شيعنى فقال هو صحيح وامش على طريقة شيخك وكان رضى الله
عنه يقول انقطعت عني رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة فحصل لى غم بذلك فتوجهت
بقاى الى شيعنى يشفع في عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضر عنده رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ها أنا فتنظرت فلم أراه فقلت ما رأيته فقال عليه السلام سبحان الله غلبت
عليه الظلمة وكنت قد اشتغلت بقراءة جماعة في الفقه وودع بينى وبينهم جدال فى ادحاض حجج
بعض العلماء فتركت الاشتغال بالفقه فرأيت فقلت يا رسول الله الله من شيعتك فقال لى
واكن يحتاج الى أدب بين الأئمة وكان رضى الله عنه يقول تنزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى فنى فقلت يا رسول الله ما فائدة هذا التنزل فقال لا تنزل بعدها على مريض الا ويرا
وكان رضى الله عنه يقول امتنعت عني الرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأيت فقلت
يا رسول الله ما ذنبى فقال انك لست بأهل لرؤيتنا لانك تطلع الناس على أسرارنا وقد كنت
اخبرت شخصا من اخواني بشئ من الرؤيا ففتبت الى الله تعالى فرأيت بعد ذلك وكان رضى
الله عنه يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أما لا أجمع بين يجلس بحبال الخبيثة
مع الناس ولا يقوم منها او كان يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى
يا محمد ما هذه الغفلة وما هذه الرقدة وما هذا الاعراض مالك تركت تلاوة القرآن وما هذه
الوريدات فى جانب تلاوة القرآن لا تفعل ذلك أصلا بل اتلو كل يوم ولوحزين لا أقل من
ذلك كل يوم قال بعض أصحاب الشيخ فأتى الشيخ تلاوة القرآن من ذلك اليوم وكان يردد
بعض الآيات مرارا كثيرة يبكي وتحدرد موعه على خذيه ولسيته ويتأوه حتى لا يتدر أحد
أن يتكلم بمحضرة ما يرى من وجده وكثرة بكائه وكان رضى الله عنه كثيرا ما يسجد بعد
السلام من السائلة سجودا الشكر بعد ما يدعو وكان رضى الله عنه يقول رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد وهبت لك ثواب صلاتى عليك ونواب كذا وكذا من اعمالى
ان كان ذلك ما أردته بقولك لاسائل الذى قال لك أفأجعل لك ثواب صلاتى كلها فتأت
له اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ذلك أردت واكن

أبقي لنفسك ثواب الكذا والكذا فاني غني عنه وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبل في وقال أقبل هذا القم الذي يصلي على القبايا انها روا القبايا بالليل
ثم قال وما أحسن انا اعطيتك الكوثر لو كانت وردك بالليل ثم قال لي ويكرن دعاؤك اللهم
فرج كربتنا اللهم أقل عثراتنا اللهم اغفر زلاتنا ونصلي على وتقول وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وكان يقول لا يأتي النصر قط الا بعد حصول الذل قال تعالى
ولقد نصركم الله ببدروا أنتم أدلته وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله صلاة الله تعالى عشر اعل من صلى عليك مرة واحدة هل ذلك ان
كان حاضر القلب قال لا بل هو لكل معص على غانا وبعطية الله تعالى أعمال الجبال من
الملائكة تدعوه وتستهغره وأما اذا كان حاضر القلب فيها فلا يلم ذلك الا الله وكان رضى
الله عنه يقول قلت مرة في مجلس محمد بن بشر لا كالبشر بل هو يا قوت بين الجبر فرأيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لي قد غفر الله لك ولكل من قالها معك وكان رضى الله عنه لم يزل يشوئها
في كل مجلس الى أن مات وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لي كن أصحابك فلانا كذا وفلانا كذا وكنت فلانا أبا الظهور لانه يتبع ظهور النساء بصره
ولا عليك منه وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له
يا رسول الله اني متطفل في علم التصوف فقال صلى الله عليه وسلم اقرأ كلام اقوم فان
المتطفل على هذا العلم هو الولي وأما العالم به فهو النجم الذي لا يدرك هذا منقول من نقطه
رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عن
نفسه استجيت وانما موقى عبارة عن تستري عن لا يفقه عن الله وأما من يفقه عن الله
فها أنا أراه ويراني وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله
عن الحديث المشهور اذ كروا حتى يقولوا يجنون وفي صحيح ابن حبان أكثر من ذكر الله
حتى يقولوا يجنون فقال صلى الله عليه وسلم صدق ابن حبان في روايته وصدق راوى
اذ كروا الله فاني قائمها مزمرة قالت هذا مزمرة قالت هذا وكان رضى الله عنه يقول رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي لا تحق من الحساد فانهم ان كادوك فان الله عز وجل
يكيدهم ألم تسمع قول الله عز وجل انهم يكيدون كيدا وكيدا كيدا فاهل الكافرين
أهلهم رويدا ورأى بعض العارفين رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في مكان فدخل
عليه الشيخ أبو المواهب فقام له صلى الله عليه وسلم فقص ذلك على سيدى أبي المواهب فقال
له يا فلان اكتم ما معك فان انبي صلى الله عليه وسلم هو روح الوجود وما قام لاحد الاقام
له الوجود وكان رضى الله عنه يقول من أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم فليكثر من
ذكره ليل لونهارا مع محبته في السادة الاولياء والافباب الرؤيا عنه مسدود لانهم سادات
الناس وربنا يغضب لغضبهم وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله
عنه يقول ان أولياء الله يطاعون على امور لم يطاع عليها العلماء فلا يسع الخائف على دينه
الا الأدب والتسليم وكان رضى الله عنه يقول عليك بصحبة الفقراء لو لم يكن الا أخذهم
بيدك يوم القيامة مع ما يحملونه عن أصحابهم في دار الدنيا من المصائب والهموم والاحزان

وما يتلقون به انقادم عليهم في البرزخ من الفرح والاكرام وكان يقول ينبغي للنبي أن
 يتعاهد مع أخيه أن كل من سبق لحضرة الله تعالى منهما يكون وسيلته عند ربّه. وكان رضى
 الله عنه يقول انظر الى المؤمن لما صاحب الحق تعالى من حيث يتخلقه باسمه المؤمن كيف لا تقدر
 عليه النار وتقول له جزيا مؤمن فقد أطفأ نور لاهي. وكان يقول بالغنا أنه يؤتى عن اسمه
 يوم القيامة فيقول الله له أما استحييت اذ عصيتني وأنت سميت حبيبي ليكن أنا
 استحي أن اعذبك وأنت سميت حبيبي اذهب فادخل الجنة وكان يقول صحبة المبتدى
 لاهنتى الذى لم يقف على مر اسم الرسوم مضرة غير نافعة لاسيما ان كان المنتهى
 حضري المقام المبين لحكم عالم الملك والشهادة فهذا ليس به انتفاع لاصحاب البداية البتة
 قال المحقق أبو عبد الله النفرى أوقفنى الحق تعالى فى التيه ثم قال لى من جله كلامه اجتب
 المحجوب وفارق الموصول وذلك لان صحبة المحجوب انفع للمحجوب من صحبة المكاشف
 بالغيوب لانه يفعل على شاكلته ما شهد فى الملكوت ورعا يكون ذلك غير مطابق له فى الملك
 لان حكم الغيب غير حكم الشهادة واعتبرا بها المنكر بقصة موسى عليه السلام مع
 الخضر عليه السلام فى ذلك متنع للعاقل فافهم وكان رضى الله عنه يقول التسليم لقوم اسلم
 لكن الاعتقاد فيهم أغنى فكم استغنى بصحبتهم فقير وجبر كسير وارتفع وضعع وستر شنيع ومات
 غوى وهلك ظالم ورفعت مظالم وفيهم ورد الحديث بهم ترزقون وتطرون وترحمون وكان
 رضى الله عنه يقول قد غلط اكثر الناس فى وصف أهل الصلاح بالتحول والتكشف فقط
 وايس الامر كما ظنوا بل فيهم السمين والهزيل والمترفه والمتكشف ودليل السمين قوله تعالى
 وزاده بسطة فى العلم والجسم وكان صلى الله عليه وسلم له عكن من السمين وكان على بن أبي
 طالب رضى الله عنه بدينه اعظم البطن وكان كذا ذكر شيخنا الحافظ ابن حجر فى صفة
 الاستاذ الكبير سيدي احمد البدوى رضى الله عنه انه كان غليظ الساقين عظيم البطن
 وأما دليل المترفة والمتكشف فكثير فى السنة المحمدية وكان رضى الله عنه يقول احذر
 بد صحبة القوم أن تفشى أسرارهم غيرهم ومن ايس له مشربهم ولا ذوقهم فان الله تعالى
 ربما يقتلك فحسرت الدنيا والآخرة فلا يخفى ان اظهار السر كاظهار العورة وقد حرم
 كشفها والنظر اليها والتحدث بها وورد من ستر عورة أخيه ستر الله عورته ومن كشف عورة
 أخيه كشف الله عورته حتى يفضحه وهذا الامر يقع فيه كثير ممن يدخل فى صحبة القراء
 من غير صدق ويقارقههم بغير جيل وأنشد

تغير اخوان هذا الزمان * فكل خليل عراه الخلال

وكانوا قديما على صفة * فتددا خاتم حروف العلل

قضيت التعجب من امرهم * فصرت أظالم باب البدل

وكان رضى الله عنه يقول اذ انتقل اليك أحد كلاما عن صاحب لك فتلى له يا هذا أنا من

صحبة اخي وودته على يقين ومن كلامك على ظن ولا يترك يقين اظن وكان ينشد كثيرا

شاؤرا خالك اذا نابتك ناسبة * يوما وان كنت من أهل المشورات

فالعين تلقى كنا حامنا أى ودنا * ولا ترى نفسها الا بمسراة

وكان رضى الله عنه يقول اياك وعثرات اللسان عند بعض الاصدقاء فقد أصيب من
 هذا الباب خلق كثير اشقتهم باصداقهم وما علموا أنهم جعلوا ذلك سلاحي لوقت العداوة فاياك
 ثم اياك وكان يقول من يحب ظالمنا فهو ظالم لان مشاهدته الظالم تورث الغفلة عن الله
 تعالى والرضى عن النفس وتعقبه بحالة الشيطان وكان يقول اياكم وصحبة الأحداث
 والنساء والامراء والسلطان وأرباب الدنيا الذين لا خير فيهم وكان رضى الله عنه
 يقول اذا كثرت النيات كثرت المعنى العمل وان كان منفردا بالصورة وذلك كمن صلى صلاة
 واحدة ناريا بها أداء الفرض واحياء سنة الجماعة والاقتداء به في ذلك واطهار بهجة
 الاسلام وتكثير سواد المصلين مع زيادة الزهد في الثناء عليه بذلك وعدم الالتفات اليه ونحو
 ذلك فهذه حسنات كثيرة حفت عملا واحدا وكان رضى الله عنه يقول العبادة مع محبة
 الدنيا شغل قلب وتعب جوارح فهي وان كثرت فهي قليلة وانما هي كثيرة في وهم صاحبها وهي
 صور بلا أرواح انما هي اشباح خالية غير حالية ولهذا ترى كثيرا من أرباب الدنيا يصومون
 كثيرا ويصلون كثيرا ويحجون كثيرا وليس لهم نور الزهاد ولا حلاوة العباد وكان يقول انما
 ضرب الله مثل الحياة الدنيا بالماء لان الماء اذا أمسكته تغير وتتن وصار بليه فكذلك الدنيا
 تمير بليه وكان يقول أعلى الزهد زهد الرجل في المقامات العلمية والاحوال السنية وكان
 يقول انما كان ذكر الله اكبر من الصلاة لان الصلاة وان كانت أشرف العبادات فقد لا تجوز
 في بعض الاوقات بخلاف الذكر فانه مستدام في عموم الحالات وكان يقول لا يجدر اناس
 الذكرا لمن ذاق وحشة الغفلة وكان يقول اختلفوا أيما أفضل الذكرا أم أوجها
 والذي أقول أنا به ان الذكرا أجهر أفضل لمن غلبت عليه القسوة من اهل البداية والذي ذكر
 سرا أنفع لمن غلبت عليه الجمعية وكان يقول انما اختار أهل التعريف ذكر الله الله الله
 فقط دون لا اله الا الله لو حشتم من قوهم ثبوت الالهية حتى يتفونوا والذي أقول به أن من
 غاب عليه الا هو اه فذكر لا اله الا الله أنفع له ومن خلص من الا هو اه فذكر الجلالة
 فقط أنفع له وكان رضى الله عنه يقول كل عمل اتصل به شهوده فهو غير مقبل لانه تعالى
 يقول والعمل الصالح يرفعه فمن شهد له عملا ودام ذلك فعمله عند نفسه لا عند ربه فافهم
 وكان يقول الطامع كالبطة موع فيه فان لم يكن عنده طمع سلم من ذل الكلاب وكان
 يقول الله اكبر ما أخفى لطائف التعريف يشرد عبده عن حضرة فيرده اليها بالاعتناء مع
 انه في ذلك رب لطيف وكان يقول سألت ربي أن يلهمني حمدا أحمده به فأملى علي لسانى
 الوارد في الحمال الحمد لله ولله الحمد بكل المحامد على كل المحامد بجميع المدائح المجددة في
 جميع الحمد والمديح بما يجب للعمد لك حمدا أزليا لا أول لبداية حمده غير حمده بحمده الحمد
 في جميع المحامد الازلية والابدية بالسان جمع الحمد وفرقه في جميع الحمد وبذاته لذاته وبصفاته
 لصفاته وبفعله على فعله وأطال في ذلك في شرح قوله في الحكم من لم يشكر النعم فقد تعرض
 لزوالها فراجعه ان شئت وكان يقول احذر أن يكون شكرك لا جلا بل اجعل شكرك امثالا
 لامر ربك لك بالشكر ولهذا قال تعالى أن اشكر لى فافهم تعلم وان تعلم تعلم واعرف قدر ذوق
 اهل المعرفة وكان رضى الله عنه يقول مقام الفقر من كل شئ لله أتم ممن طلب المزيد وكان

يقول ذكر أهل الحضرة الحمد لله وأسئله غفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله وزدت أنا عليهم آية
من كتاب الله تعالى لتكون حرزاً عليهم لأن كل احد يحب دوام النعمة عليه وهي قوله تعالى
ما شاء الله لا قوة الا بالله وهي كانت هجيراً الا امام مالك رضى الله تعالى عنه فكان لا يقوم
ولا يتعد الا قالها حتى انه كتبها على باب داره وقال جنة الرجل داره والله تعالى يقول
ولو لا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله أى لو قالها الرجل اسلمت جنته من
الآفات **و** كان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
أى بحقيقة الاستدراج وذلك أن يغطى عليهم حقائق الحق ويلقى في أوهامهم ثم انهم على
صواب وحق وانهم غير موالخين على أفعالهم نسأل الله اللطيف أن أراد الوقاية من
الاستدراج فليخف عند ورود النعم عليه أن يستعملها في غير ما وضعت له وكان رضى
الله عنه يقول ربما منع المرید من المزيد من اجل قوله اشـيخه لم فانه ذنب عندها هل الطريق
لا يشعر به كل احد وكان يقول الطريق كلها أدب وتأديب فهم يناقشون من جهة الحق
مناقشة الجالس جلـيسه والصاحب صاحبه لانهم جالسوا الحق وصاحب الادب لم يزل
مستورا العورة في الدنيا والآخرة والعكس بالعكس وكان يقول لا تجالسوا العارفين
الا بالادب فرجامة من أساء أدبه معهم ومحى من ديوان القرب وكان يقول من لم تؤدبه
الصوفية فامس بأديب وكان يقول الواردات مختلفة من حيث المورد على لامن حيث
نفسها فانها واحد فهي كالمطر على ارض فيها انواع من البذر فالطر واحد والنبات مختلف
تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فافهمهم **و** كان يقول التعبد هو
مفتاح باب الخير فن فاتته الا وراد في بدايته فقد حرم الواردات في نهايته فلا مجال
أنوار كما ان للعارف أسراراً فعليك أيها السالك بالدوام على الايراد ولو بلغت المراد
وكان يقول في معنى قول القوم لان عنده استعداد أى عقل مرآة قلبه بأنواع المجاهدات
التي سببها يكون الجلاء الموجب لتجلي صور الحقائق في القلب الصافي كما هو معلوم حسا هذا
في المحبين وأما في المحبوبين فتلقوا بهم منورة مصقولة اختصاصا الهيا وكان يقول ما ورد
عليك هو ما ظهر منك لك وما جلى عليك هو منك اليك مثال ذلك النواة اذا زرعت فكل
شيء ورد عليها من ورقها وغرها كان فيها مودعاً بالقوة كذلك أنت أيها الانسان لا يرد عليك
قط خارج منك من غيرك بل الوارد عليك فيك غيباً ثم ظهر لك شهادة لتعرف مقدار ما أنعم الله
عليك ووراء ما أشرت اليه رموزاً وغوراً ضمناً كنوز سعد من لها يتجوز وبحرها يتجوز
وكان رضى الله عنه يقول ثم من العلوم اللدنية ما لا يمكن الجواب عنها حقيقة ولا شريعة مع
ان التعبير عن كل ما يشهد به الانسان غير ممكن وذلك ان من المشهود ما هو أوسع أن يدخل
في ضيق العبارة واللفظ من أن تكشفه الإشارة وذلك كل معلوم يدل على قلبه علم صاحبه
لان من العلوم ما لا يدخل تحت دائرة الحصر كالعلوم الملائكية المتفاضة من عوالم الغيوب
بما لا يفهمه العقل ولا يدركه الوهم ولا يسهه الحفظ وهو في قلوب العارفين به يكون اولا
بجلائهم فيحصل لهم بحسب الوقائع والحاجات اليه ثم منه ما لا يكون الا غيباً في غيب ومنه
ما يكون غيباً في شهادة ومنه ما لا يؤذن في افشائه لاحد البتة ومنه ما يؤذن في افشائه لتقوم

دون آخرين واذا كان ذلك كذلك فالجواب عن كل سؤال * قال بعض من لاح له ما شربنا
اليه أكون حالة الاخذ عن البشرية في حضرة اشاهد فيها ملائكة يتكلمون بعلوم لدنية
افهمها هناك بفهم يناسب تلك الحالة الملكية فاذا عدت الى بشرتي نسيت ما علمت ولم
اذكر شيئا مما سمعت وذلك لاني خرجت من وصف الى وصف ومن عالم الى عالم وكل
علم له عالم بوصف ذلك العلم يدرك حقائقه العالم ولهذا كانت العلوم الكشفية غير العلوم
العقلية والعقلية غير النقلية وعلم العبارة غير علم الاشارة فن أراد أن يأخذ علم الاشارة من
العبارة فقد طلب المحال وانكر على الرجال وحرم تمام الكمال وكان يقول الدرجات
في الدنيا دليل على الدرجات في الآخرة والكرامات هنا دليل على الكرامات في الآخرة
كما ان البعد هنا دليل على الطرد في الآخرة قال تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو
في الآخرة اعمى والمراد بهذا العمى هو عمى البصيرة بالاضلال عن الرشيد وطريق الحق نسأل
الله العافية وكان رضى الله عنه يقول من كان علمه متعلقا بالطواهر فله في الجنة منزلة
تناسب الطواهر ومن كان علمه متعلقا بالبوابن فله منزلة تناسب البوابن ومن كان علمه بدنيا
فله منزل في الآخرة تناسب أعماله العلمية وكذلك القول فيمن كان علمه قلبيا أو روحيا
أو سريا فلكل حال مقام عند الله تعالى وعلى قدر سلوة الطريق يكون التحقيق وكان يقول
احذروا من قولكم ذهب الاكبر والصادقون من الفقراء فانهم مذهبوا حقيقة وانما هم
ككثرة صاحب الجدار وقد يعطى الله تعالى من جاء في آخر الزمان ما يحبه عن اهل العصر
الاول فان الله تعالى قد أعطى سيدنا وحبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ما لم يعط الانبياء قبله
ثم قدمه صلى الله عليه وسلم في المدح عليهم وبالله العجب من كثير من المتفقهة يتكبرون ما أجمع
عليه الاولياء ويصدقون بما وصل اليهم على لسان فقيه واحد وربما يكون استناده في ذلك
القول الى دليل قياسي ضعيف أو الى شذوذ من القول ما ذاك والله الا الغلبة الحرمان ثم مع
انكاره اذا أصابه هم أو مصيبة يأتي الى قبورهم فيحملهم الحلة دون الفقيه الذي صدق قوله
وقدمه عليهم وكان الامر بالعكس فإياك يا اخي أن تحرم احترام اصحاب الوقت فتستوجب
الطرد والمقت فان من انكر على اهل زمانه حرم بركة اوانه وكان يقول من وقف مع عادته
وعلمه ولم يظن ان فوق علمه علوما فهو محروم من جميع المواهب حتى من اهل مذهبه
ويسمى هذا بالجاهل المركب فإياك والبحث مع مثل هذا والجدال ابرجع فانه لا يرجع وينسج
الجمال ينسجكم وربما صار يستفتي عليك وينسبك الى امور أنت منها بري حتى يتعبد سرك
فكف عنه ما دام يرى نفسه عليك فان الجاهل لا ينصف الحق أبدا لعدم ذوقه لحاله الا أن
يداركه الله تعالى بالتسليم وآمن ان فوق كل ذي علم عليم وكان يقول لا ينبغي للفتير
أن يستكثر شيئا من الدنيا في مقابلة عمل قليل اخروي يبق وقد اعطى الشيخ ابن أبي زيد
القيرواني مؤدب ولده مائة دينار حين أقرأه حزبين من القرآن فقال المؤدب هذا كثير
فاخرج ولده من عنده وقال هذا بعظم الدنيا وكان يقول اذا رأيت نفسك معرضة عن
موادة أهل الله تعالى فاعلم انك مطرود عن باب الله وكان يقول اذا رأيت من رزق العلوم
وفتح له خزائن النور فلا تتحاججه بنقل الطروس ولا تجادله بعزة النفوس وتقول هذا لم نجد

في الاسفار عن احد من الاخبار فان المواهب تفوق المكاسب وكان يقول من انكر
 ما لم يجد حرم بركة ما وجد ومن كان كثير التسويد فهو فاقد التنوير وكان يقول تولوا الجميل
 للرجل الجليل وكان يقول من علامة من اذن له في الكلام قبول الناس له وكان يقول
 من ادعى انه بر فلا يؤذى الذر وكان يقول في قول بعضهم ما فعلت كذا الا باذن من الله
 تعالى مراده بالاذن نور يقع في القلب يشرح له الصدر وليس ذلك بحجة لفقد العصمة لاسباب
 ان كان على غير قانون الشرع فما كل واقع للفقير حق وكان يقول هذا الكون كبيت معه
 الصدى ما قلته فيه رده عليك ومراة تنجلي فيها ما بدا منك اليك وكان يقول العابد في وهم
 وتقييد والمقرب في فرح وتأنييد وكان يقول تنزهت ابناء الازل عن الوقوف مع العمل
 بالعلل وكان يقول لا تكن ممن يعبد ليعبد ولا ممن يسود الجسام للجاء بل اعبد ربك لا لغرض
 ولا لغرض وكان يقول علم اليقين يحصل عن قاطع البرهان وعين اليقين يحصل بشهود
 العيان وحق اليقين صورة العيان مثال ذلك ما استنبطه بالعلم المتواتر علم يقين وفوقه عين
 يقين والحلول به حق يقين وكان يقول الوارد مثل العطاس لا يرد اذا ارد ولا يستجاب
 بحيلة ولودفع كان عناء وتعسا ولا وكل وارد لا يوافق الشرع مثل الظلمة وكان
 يقول احسن بذرا الفلاح ما بذره الفلاح ثم ستره بعد بذره حتى ينبت في بطن الارض واقبضه
 ما نبت فوقها لانه لا ثبات له وكان يقول اتبع شهودات النفوس هي التي تنكس الرؤس
 ومن اطاعه الله تعالى على دسائس نفسه آمن من عكسه ونكسه وكان يقول علامة فتح
 القلوب أن لا يدخل فيه خلل وعلامة قبح النفوس السامة منه والمال وكان رضي
 الله عنه يقول حقيقة المكشوف أن تنظر الظلمة عين النور ونشاهد رفع الغطاء
 في السطور واعلى مراتب المكشوف أن يطلع الله على المقتر والمستودع ودونه من
 أطلعه الله على البداية دون الغاية وكان رضي الله عنه يقول من شهد بواطن الاواني
 نال اسرار المعاني وكان يقول ظهور الاخبار من غير اختيار وكان يقول من علامة
 المعنى به في الازل أن لا يسلب ما فتح ولا يمتنع ومن رام من اهل العناية وقع في شرك
 العناء والتعب ولا يتقضى ارب وكان يقول ان أردت الوصول بلا تعب فاستمسك باهل
 الحسب وكان يقول من كان له بالتعظيم بين العوام صورة لم يكن له بالتخصيص عند
 اهل التحقيق سورة وذلك لان محب الله مشهور ومحبوب الله مستور وكان يقول اساءة
 الادب على اهل الرتب توجب العطب وكان يقول الامر بالذكور من شأن الخواص
 لا المرئيين لان المرئيين لا يذكرون بغير قلبه والمراد من وجد النور قبل الذكور من العجب ذكر
 الحاضر القريب فمابقى للذكر سلطان الاعلى سبيل التعظيم أو حال غيبة الذات كذكر
 المذكور وكان يقول في قولهم قيل لي ليلة البارحة كذا مثلا مرادهم اما هاتف
 الحقيقة أو انه سمع الملك من غير رؤية لشخصه أو رؤيته على غير صورته الاصلية أو مرادهم
 ما يسمعون من قلوبهم أو ما يفهم من حال الشيء بحسب مراتبهم في ذلك الوقت والاخير
 خاص بالمرئيين وكان يقول من كان للعاني ارضا فهو لربه ارضى ومن على الخلق تعالى
 لا يقال له تعالى وكان يقول اذا رأيت في منامك شيئا من البشرى فلا ترض عن نفسك

حتى تعلم رضى الله عنها وكان يقول رب امرئ من ارجله الزائر اوزار افة فقد وانفوسكم
عند قدوم الزائر وكان يقول من حمل الفقراء ما يرد عليه من النكد فكانه بال عليهم اذا
ورد وكان يقول كان الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المرا كز العلية يشهد
الملائكة الملائكة ما ليس فيهم ولا في الملائكة من عزيز الخصاص وكال النعوت فاراد
الخلق بالاسراء أن يرى محمدا صلى الله عليه وسلم قد رما انعم به عليه فكان ظاهرا اجتهاد
وباطنه ابتلاء اعدم قيام العبد بشكر جميع النعم الربانية فافهمهم وكان يقول
لا تشغل بال العالم الفقير ولا تنظر اليه بالحقير فرجما تقدم على اهل الزمان اذا جاء وقت
الامتحان لهم وكان رضى الله عنه يقول شيخ الامير طبل كبر وشيخ السلطان آخر
الشيطان وكان يقول الاستاذ هو من كل الدوائر وانطوى فيه علم الاوائل والاواخر
ويسمى بالعالم المطلق فكل استاذ شيخ ولا عكس وكان يقول من شرط المرید أن لا يخرج
عن التحديد وكان كثيرا ما يمثل بقول الشيخ محيي الدين رضى الله عنه حين يستغرب أحد
قولا

تركنا البصار الزاخرات ورائنا * فن أين يدري الناس أين توجهنا

وكان رضى الله عنه يقول كان وجود الملائكة عليهم السلام لا دم عليه السلام اشارة
لتواضع الصغير لكبير واظهار الكرامة بظهور صورته بسمعة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان
رأس آدم عليه السلام ميم وبديه حاء وسرته ميم ورجليه دال وكذا كان يكتب في الخط
التقديم وانما لم يظهر اليد الاخرى حتى يكون يمينا وشمالا هكذا

لان الاول أعظم في المدح لانه صلى الله عليه وسلم كان ينظر من خلفه كما ينظر من امامه فيضير
يسار الخلق يمينه لذلك الوجه المختص به صلى الله عليه وسلم ومن هنا قال بعض العارفين
لا يقال لبيد انبي صلى الله عليه وسلم يسار وانما يقال اليمين الاول واليمين الثاني أو يمين
وجهه ويمين خلفه * وهذا دقة وهي خروج عدد المرسلين الثلاثمائة والثلاثة عشر من اسمه
محمد فاليمين الاول منه اذا نطقت بها كانت ثلاثة احرف والحاء حرفان حاء والفاء والهمز
ساقط والميم المضعف كذلك بسبب احرف والدال كذلك دال الف لام فان عدت حروف
اسمه كلها ظاهرها وباطنها حصل لك من العدد ثلثمائة وثلاثة عشر على عدد الرسل المتفرعين
منه صلى الله عليه وسلم السبعة عشرين للنبوة ويبقى واحد من العدد هو لمقام الولاية المفرقة على
جميع الاولياء التابعين الانبياء عليهم السلام والصلاة والسلام واه صلى الله عليه وسلم فافهمهم وقد
التقطت جميع ما نقلته عنه من شرح الحكم ومن كتاب القانون لرضي الله عنه والله اعلم

(ومنهم الشيخ حسين الادعي رضى الله تعالى عنه) *

احمد مشايخ سيدي احمد الزاهد رضى الله عنه وكان مقبلا بالحسينية بمصر قال سيدي
احمد الزاهد وكان اصلا من مرا كش بارض المغرب وكان له هنالك ارض يزرعها ويرعى
فيها غنمه فلما جاء الى مصر كان كل يوم يرسل غنمائه مع النقيب يرعاها بمرا كش ويبيتها
بمصر قال سيدي احمد رضى الله عنه وكنت جالسا عنده يوما فجاء يهودي وقدم رجله وسمى
في النعل وقال يا مسلم اقطع لي هذه الجادة التي تؤذي فقالي بسم الله وأخذ الشفرة وقال

قوله في الخط التقديم لعل مراده
ان الدال ترسم رسم الخط المغربي
ولا تسور في خط الطابع وقوله
هكذا لعل مراده أن يكتب بعد
الحاء حاء اخرى تجاهها كهيئة
الدين عند وضعهما على الطابع
وهذا أيضا لا يرجد في خط الطابع
قلد تركنا لهما بيضا اه

الله اكبر فصاح اليهودي أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وقال يا احده ان عشت
افعل كذا رضى الله عنه

(ومنهم الشيخ احمد بن سليمان الزاهد رضى الله تعالى عنه)

هو الشيخ الامام العالم العامل الرباني شيخ الطريق وفقه اهلها ربي الرجال واحبا لطريق
القوم بعد اندراسها وكان يقال هو جنيده القوم وكان يتستر بالفقه لا تكاد تسمع منه كلمة
واحدة من دقائق القوم وصنف عدة رسائل في امور الدين وكان يعظ النساء
في المساجد ويخصهن دون الرجال ويعلمن احكام دينهن وما عليهن من حقوق الزوجية
والخير ان وعنه في بخره نحو ستين كراسا في المواعظ التي كان يعظها لهن
وكان رضى الله عنه يقول هؤلاء النساء لا يحضرن دروس العلماء ولا احده من
ازواجهن يعلمن وكان يقول بينما انا ذاهب الى المكتب واناصبي عارضني شخص من
اولياء الله أشعث أغبر فطلب مني غدا في فاعطيته له وعزمت على الجوع فاخذه مني وقال لي
يا أحمد تبني لك جامعاً في خط المتسم وتلقب بالراشد ويعارضك في عمارته جماعة ويخذلهم الله
عز وجل وتصير المشار اليه في مصر ويترى على يديك رجال فكان الامر كما قال ولم اجتمع بذلك
الرجل بعد ذلك اليوم قلت وقد عارضه من العلماء جماعة منهم شيخ الاسلام ابن حجر وجمال
الدين صاحب الجالية التي بالقرب من خانات سعيد السعداء حتى أرسل الى التراب ومنعه
أن يتنزل تراب عمارة جامع الشيخ فقال الشيخ كل فقير لا يظهر له برهان لا يحترم له جذاب
ثم وضع رأسه في طوقه وتوجه في تغيير خاطر السلطان على جمال الدين فارسل ذلك الوقت
ورآه وحبه ولم يذكر له ذنب ولم يزل جمال الدين محبوباً حتى فرغ الشيخ من تعمير الجامع
وقال للتراب انقل وقلبك قوي طيب لانطاقة من الحبس حتى تفرغ وأنكر عليه ان يقبل
ذلك الشيخ سراج الدين البلقيني وبالف في انكاره عليه فبلغ ذلك سيدي أحمد فقال ماذا
يشكر علينا فقال يقول انك تأخذ طوب المساجد الخراب تبني بها جامعاً فقال كلها بيوت
الله ثم ان الشيخ دخل الجامع الازهر بتصد البلقيني ونصب كرسيه في صحن الجامع وهو
في حال حتى صارت عيناه كالبحر الاسمر ثم جلس على الكرسي وقال من يسألني عن كل علم نزل
من السماء أجيبه عنه فبهرت الناس كلهم ولم يسأله احد فلما مرى عنه قال من جاءني الى
هنا فقلوا له وقع منك كذا وكذا وقلت كذا وكذا فقال لهم هل سأل احد فقلوا لا
فقال الحمد لله لو خرج الينا احد لا ترسناه ثم خرج من الجامع وكان رضى الله
عنه اذا دعى الى شفاعته عنده من لا يعرفه يقول اصاحب الحاجة اذهب فخذ لك احدا
من وجوه الناس واسبقني الى بيت الرجل فاذا جئت فقوموا وتلقوني وعظمتوني حتى
تهدوا الى مكانا للشفاعة فاني رجل عجول الخصال بين هؤلاء وكان يقول ما دخل احد الى
مسجدي هذا ثم صلى ركعتين الا اخذت يدي في عرصات التيمامة فان الله شفيعي في جميع
اهل عصرى وكان يستتر نفسه ولا يذكر قط شيئا من الكشف الاعلى لسان بعضهم وما خلى
مرة مر به افكشف له مر به أن الشيخ من اهل النار فتوجه الى الله أن يعوا اسم شتاوته
فدعى الشيخ على المريد وقال يا ولدي اني منذ ثلاثين سنة ارى ذلك ولا اعترفت ولا ألت

التغيير فانت في ساعة واحدة تفلقت ثم توجه الفقير فوجد الشيخ قد حول اسمه في السعداء
 وكان رضى الله عنه يتحنن المرید قبل أن يأخذ عليه العهد سنة واكثر * ولما جاء سيدي
 محمد الغمري ليأخذ عنه الطريق وافق الدخول بعد العشاء وقد اغلق باب الجامع فقال
 افتحوا الباب فقال الشيخ نحن لا نفتتح الجامع بعد العشاء فقال ان المساحد لله فقال الشيخ
 نفس فقيه يا فلان افتح له ففتحوا له فدخل فقال أين الشيخ فقال له الشيخ ما تفعل به فقال
 اطلب الطريق الى الله فقال ما انت من أهلها فقال ببركة الشيخ اكون ان شاء الله أهلاً لها
 فتمرف له الشيخ فعرّفه ولتّمه الذكرو وجعله خادماً في الميضة ثم نقله الى البوابة ثم نقله الى
 الوقادة فكث عشر سنين فنام عن الوقود في النجور فخرج الشيخ فقال يا محمد فقال نعم
 فقال أوقد الجامع فقال بيده وحلق على الجامع فاوقدت مصابيحها كلها فقال له الشيخ
 اذهب الى بليس نفع الناس ما بقي لك اقامة هنا فذهب الى بليس فلم يصح له فيها قدم
 فانتقل الى محلة أبي الهيثم فلم يصح له فيها قدم فذهب الى المحلة الكبرى فكان من أمره ما كان
 كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى * وكان سيدي أحمد رضى الله عنه لا يدخل الى بيته من
 الجامع الا بعد صلاة الجمعة فكان يصلي ويدخل فيمكث الى العصر فدخل يوماً فراهم يصيحون
 وهم مبسوطون فقال ما لكم فقالوا شخص يسمى عبد الرحمن بن بكتم أرسل اليك الجامع
 ومملوخي وعسلا وقال اطلبوا وكوا فقال الشيخ وجب حقه علينا فإرسال وراه وأخذ
 عليه العهد وكانت مجاهداته فوق الحد وقد رأيت له حبساً لا مبر بوطان في السقف في خدونه
 فوق ميضأة جامع سيدي أحمد الزاهد رضى الله عنه فكان لا يضع جنبه الارض سنين
 حتى وقع له الفسخ وكان من أمره ما كان * وأما سيدي مدين فخاض الى سيدي أحمد
 بعد ان كان اشتغل بالعلم زماناً فاخذ عليه العهد وأخلاه ففتح عليه ثلث يوم فكان سيدي
 أحمد رضى الله عنه يقول كل الناس جاؤنا وسراجهم مطافى الامدين فانه جاء وسراج
 موقود فقوي بناء له * وسافر سيدي محمد الغمري الى ناحية دمياط فاشترى لبيت الشيخ عليه
 حلوة فحزله الریح فباء حبس الرابع فرماها في البحر فلما وصل سيدي محمد الى القاهرة
 ودخل وسلم على الشيخ قال له يا محمد أين هديتك قال يا سيدي رماها الرابع في البحر فقال
 الخادم ادخل هذه الحلوة واعرض عليه الخبر فدخل فوجد العلبة على الرف وهي تنظرماء
 فقال يا محمد وصات هديتك * ولما حضرته الوفاة تناول بعض الفقراء للاذن له بالباس
 في الجامع بعد الشيخ فجمعهم الشيخ وقال أنا أقسم بينكم الميراث في حياتي لئلا تنازعوا
 بعدى فقال سيدي محمد الغمري يا محمد ان خيرك في الطريق لذريتك ما لا يصحابك منه شيء
 سوى الرشاش وقال سيدي مدين رضى الله عنه يا مدين أنت خيرك لا اصحابك ما لذريتك منه
 شيء وقال سيدي عبد الرحمن بن بكتم يا عبد الرحمن أنت خيرك لنفسك ما لذريتك ولا
 لا اصحابك منه شيء وكان يقول الطريق بالمواهب ولو كانت بالاختيار كان ولدي أحق بها
 وكان يقول يا من يربي انساناً ولداً يربي له ولده وكان يخرج في السحر على باب الجامع يتبرك
 عن دخول مصر من المتسافرين ويقول انهم رعاياهم نسيم الاسفار وسكان اذاجاء
 انسان بولد صغير ليدعوه يقول اللهم لا تجعل له ذالولد كلمة ولا حرمته في هذه الدار

وكان به جبر الفقراء كثيرا ورعا بيا من الفقير بالاقامة في الميضة سنة كاملة فيفعل وكان
 اذا جاءه شخص يريد المجاورة للاشته قال بالعلم يقول يا ولدي ما نحن معدن لذلك اذهب
 الى الجامع الازهر وما كان يأذن للفقراء القاطنين عنده الا في تعليم فرائض الشريعة
 وواجباته المتعلقة بالعبادات وكان يمنعهم من تعلم الامور المتعلقة بنصل الاحكام في البيوع
 والرهون والشركات ونحو ذلك ويقول ابدؤا بالاهم ولاهم من معرفة الله في هذه الدار
 والفتها قد قاموا عنكم بفروع الشريعة فان قلوبوا والعباد بالله وتعطلت الاحكام وجب
 عليكم تعلم هذه الفروع لئلا تدرس الشريعة رضى الله عنه قلت وقد سألت سيدي الشيخ
 محمد الحريفيش الدفوشي وكان قد رأى سيدي أحمد الزاهد رضى الله عنه عن
 سبب تسميته الزاهد وان كان كل ولي لا بد له من الزهد ومع ذلك فلم يشتهر به في مصر الا هو
 فقط فقال صنع مرة الكيمياء فخرج قنطرة ذهبانم نظر اليها وقال أف لاني انا امر بطرحها
 في سراج جامعها فاشهره الله تعالى من ذلك اليوم بالزاهد مات رضى الله عنه سنة ثمان
 وعشرين وثمانمائة ودفن بجامعه وقبره ظاهر يزار ويترك الناس به رضى الله عنه آمين
 * (ومنهم سيدي عمر الكردي رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه مقيما ببركة ميدان خارج القاهرة وكان يغتسل لكل فريضة صبغيا
 كان أو شتاء وكان الامراء والخوارج والاكابر يأتون له بالطعمة الفاخرة والحلاوات
 فيطعمهم اللعاشين الذين يتزجون ويقول لهم يا اخواني مالي ارى اعينكم سحرا لا يزيدهم
 على ذلك وكان النقيب يلوونه على عدم اطعامهم من ذلك الطعام فقال يوما للنقيب
 املا لك صبغنا من هذه الحلاوة وغطه وقم بناأكله في تلك الجزيرة التي في وسط البركة فضى
 هو والنقيب وقال اكشف وكل فرجده النقيب كله خنفسا فقال كل فقال هذا خنفس
 فقال اتلوه في على عدم اطعامكم الخنفس كل يوم قال الشيخ أمين الدين امام الغمري رضى
 الله عنه ولما دفناه في تراب خشية عدم كان من جملة الحاضرين سيدي ابراهيم المتبولي
 رضى الله عنه فقال وعزة ربي ما رأيت أحب منه نازل في قطعة من جهنم وما فيه شعرة تنغير
 رضى الله عنه

* (ومنهم سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه) *

كان من اصحاب الدواثر الكبرى في الولاية ولم يكن له شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان يبيع الحصص المملوكة بانقرب من جامع الامير شرف الدين بالحسينية من القاهرة
 المحروسة وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا في المنام فيخبر بذلك امه فتقول يا ولدي
 انما الرجل من يجمع به في اليقظة فلما صار يجمع به في اليقظة وبشاوره على امره قالت له
 الان قد شرعت في مقام الرجولية وكان مما شاوره عليه عمارة الزاوية التي ببركة الحاج
 فذال يا ابراهيم عمرها عاوان شاء الله تكون مأوى للمنة طعين من الحاج وغيرهم وهي دافعة
 البلاء الا في من الشرق عن مصر فسادت عامرة فخصر عامرة وما شرع في غرس النخل
 بالقرب من البركة لم يصح له برفا استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال عدا
 ان شاء الله تعالى ارسل لك علي بن أبي طالب رضى الله عنه يعلم لك علي بن رضى الله عنه

كان يسقى منها غنمه فاصبح فوجد العلامة مخطوطة مخففة فوجد هاهنا وهي البئر العظيمة بعمقه
 الى الآن * وأخبرني الشيخ جمال الدين يوسف الكردي رضي الله عنه ان الغلاء وقع أيام
 السلطان قايتباي حتى اجتمع عند الشيخ في الزاوية نحو من خمسة مائة نفس فكان كل يوم
 يعجن لهم ثلاثة أرادب ويطعمهم الهسم من غير ادم فطلب الناس منه أدم فقال للخادم
 اذهب الى الخصى الذي في النخل فارقع الخصى الخوص وخذ حاجتك فذهب ورفع الخصى
 فوجد قنينة تبرى ذهباً وفضة من علوانا زلة في السفل فاخذ منها قبضة فاشترى بها ذلك
 اليوم أدم فقال انقيب ياسيدي اذا كان الامر كذا دستورك توسع على الناس فقال
 ما تم اذن فذهب الخادم من وراء الشيخ فلم يجد القنينة مخففة فلم يجد شيئا ولم يمسأفر الى
 القدس زار السيدة صريم عليها السلام بنت عمر ان فقرا أعندها ستمائة ليرة فرأى بعض
 الفقراء سيدنا عيسى عليه السلام وهو يقول سلم لنا على ابراهيم وقل له جزا الله عنه
 وعن والدته خيرا * وأخبرني الشيخ جمال الدين يوسف أيضا قال اشتمت الى أهلي بخص
 كفا من بلاد الاكراد فشاورت الشيخ وكان ذلك بعد العصر فقال ان شاء الله يكون قد خلت
 الخلوقة أقرأ ورد العصر فرأيت نفسي داخل بلدي والناس تسلم علي وشالوا الاعلام
 فتأخري قد خلت دارنا فسلمت على أمي وأبي ومكثت عندهم أخطب في الجامع وأقرأ أطفالا
 مدة تسع شهور فتوى اشتباقي الى الشيخ فشاورت والدي ووالدتي فاذناني فخرجت الى
 موضع خارج البلد فاذا أنا في خلوتي ببركة الحاج فخرجت لاسلم على اخواني فلم يسلموا علي
 فاخبرتهم بسفري فقالوا يوسف حصل له جنون فعلم الشيخ بذلك فقال اكتم يا ولدي ما معك
 ثم بعد ثلاث سنين جاءت والدته بعجبة والده قال ياسيدي ولولا خاطرك ما خيلنا يوسف
 يحيى الى سنة قلت وهذه القضية من مسائل ذي النون المصري وهي تشبه مسألة الجوهري
 الذي غطس في البحر فرأى نفسه ببغداد فتزوج وجاء بالاولاد ثم رفع رأسه فاذا هو عند
 ثيابه بساحل النيل بمصر فخرج في الحس ما كان في عالم الخيال وكان هذا الشيخ
 يوسف من عباد الله الصالحين وكان يذكر انه يجتمع بالخصر عليه السلام كثير فكانت لوانج
 الصدق ظاهرة على وجهه وكان يقرأ القرآن بالسبع وحدثني بهذه القصة في حال كماله وعقله
 رضي الله عنه ولما اجتمعوا عنده بنو حرام في زاويته خوف من بني وائل أرسل الشيخ ابني
 وائل فاصدايا مرهم بالصلح فقالوا ايش للمتبولى في هذا يروح يقعد هو وصغار في الجبل
 والله لا نرجع حتى نسقي خيلنا من حوضان المدينة فقال الشيخ وعزة ربي ما عادت تقوم ابني
 وائل رأس الى يوم القيامة فهم الى وقتنا هذا تحت حكم بني حرام وكان سيدى ابراهيم
 رضي الله عنه مبتلى بالانكار عليه من كونه لم يتزوج وكان رضي الله عنه يقول ما في ظهري
 اولاد حتى أتزوج بقصدهم ومكث نحو الثمانين سنة حتى مات لم يغتسل قط من جنابة لانه
 لم يحتمل قط وكان اذا جاءه انسان وشهوة نائرة عليه يقول له تطلب لك مدة والاداما فان قال
 أريد مدة حتى أقدر على مؤنة التزوج يقول له خذ هذا الخيط فشده وسطك فإدام معك
 لا يتحرك لك شهوة وان قال أريد عدم تحرك الشهوة طول عمري يسمح لي ظهره فلا يتحرك له
 بشرة قط الى ان يموت وكان يقول لمن يائمه عنه انكار يا ولدي اناسم ساعة فالناس

ولى وكان يسأل الفقراء القساطين عن أحوالهم ويواسطهم فرأى يوماً شخصاً منهم كثير
 العبادة والأعمال الصالحة والناس منكبون على اعتقاده فقال يا ولدى ما لي أراكَ كثير
 العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راض عنك فقال نعم فقال تعرف قبره فقال نعم فقال
 اذهب بنا إلى قبره لعله يرضى قال الشيخ يوسف الكردي فوالله لقد رأيت والده خرج من
 القبر ينفض التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ فلما استوى قائماً قال الفقراء جاؤا شافعين
 تطيب على ولدك هذا فقال أشهدكم اني قد رضيت عنه فقال ارجع مكانك فرجع وقبره
 بالقرب من جامع شرف الدين برأس الحسينية قال فلما رجعنا إلى البركة اذا امرأة تقول
 يا سيدي قف فوقك بالحجارة فقال ما حاجتك فقالت ابني أخذته الأفرنج وأريد منك ان
 تدعوا الله يرجع فقال بسم الله فدعا ثم قال ها هو ولدك فوقك بصبرها عليه فلما اجتمعت
 بولدها ذهبتا فقال اشهدوا بأن الله رجلا في هذا العصر يجيب سؤالهم في الحال * وكان
 يقبض على لحيتيه ويقول يا مائت قاسي مصر بعد هذه اللحية انا أمان لها أنا أمان لها * وكان
 رضى الله عنه يقول وعزة ربي اتوزع أحوالي بعدى على سبعين رجلاً ولا يحملون وكان
 اذا ذهب إلى أحد من الأكابر لا يأخذ معه أحد من الفقراء ويقول ارجعوا فاني عازم
 على أكل السم ولم تطيقوه * وكان رضى الله عنه يقول اذا كان طعام الامراء سما
 فكيف بطعام المأول * وظلم ابن البقرى رجلاً وأخذ بقرته التي يشرب أولاده لبنها فجاء إلى
 سيدي ابراهيم رضى الله عنه فركب حماره وتوجه إلى ابن البقرى فوجد عند شيخه ابن
 الرقاعي فتكلم سيدي ابراهيم رضى الله عنه كلاماً بعزة بمحضرة شيخه فقال له شيخك هذا كان
 أبوه قزاقاً في بلاده فقال الشيخ رضى الله عنه ذلك الكلام الا والقرى والادب والحمار
 والكتاب في وسط داره حتى شهدهم الحاضرون تصديقاً لكلام الشيخ ثم غابوا فاستفتى ابن
 البقرى وقضى الحاجة * ونام عنده جماعة من فقههاء الأزهر في بركة الحاج فوجدوا عند
 الشيخ يملوكين أمردين من أولاد الامراء ينامان معه في الخلوة فأنكروا عليه ثم رفعوا
 أمره إلى الشرع بالصالحية فأرسل القاضي ورآه فغضب فدخل الصالحية فقال ما لكم فقال
 القاضي هؤلاء يتدعون عليك انك تختلي بالشباب وهذا حرام في الشرع فقال ما هو الا
 كذا وقبض على لحيتيه بأسنانه وصاح فيهم فخرجوا صائحين فلم يعرف اهلهم خبر بعد ذلك
 الوقت ثم جاء الخبر انهم أمروا وتنصروا في بلاد الأفرنج فشفعوا فيهم عند الشيخ فلم يقبل
 شفاعة أحد ثم انتدع خبرهم * ورماه أهل بيت من متبول باللواط مع ولدهم فقال هتك الله
 ذرارهم فن ذلك اليوم صار أولادهم مخانث وبساتهم زناة إلى يومنا هذا * ورماه واحد
 أيضاً فاحشاً فقال له سود الله نصف وجهك فصارت له خد أسود وكذلك ذريته إلى وقتنا
 هذا * وكان رضى الله عنه يقول وعزة ربي ما رأيت في الأولياء أكبر فتوة من سيدي
 أحمد البدوي رضى الله عنه ولذلك واخى بيني وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان
 هناك من هو أكبر فتوة مني لاخى بيني وبينه ودخل عليه مرة رجل ومعه ولد صغير فقال
 للولد هز هذه النبتة فهزها فوقع منها اللتان وسبعون حبة فقال للولد كلها كلها فانك
 تأخذ بعدد ما نساء فتزوج ذلك الولدان اثنين وسبعين زوجة * وكان رضى الله عنه يقول

لا تكبروا خبري على خبز أخي أحمد البدوي * وكان عانا قاعا على الولاية فاذا تشوش من أمر
أوزير مات لوقته أو في ليلته وتعرض جماعة من الطلبة إلى جماعة غبطة وأراد الوزير وكان
يسمى قاعا التاجر أن يحدث عليهم مظلة وقال إن كان المتبول شيئا ينفعني فقال يا ولدي ما أنا
أنفع وإنما أفرق بهمى فلا يرد دة دخل الوزير بيت الخلافة فأنظروا ليخرج فلم يخرج فدخلوا
عليه فوجدوا الحية ووجهه في حلق الخلافة وهو ملطخ بالعدرة وهو صبيته فرجع غاب
الولاية عن معارضته في أمر من الأمور وكان رضى الله عنه يقول لأصحابه إذا غير أحدكم
منكرا فابتوجه بقلبه إلى الله تعالى في إزالته ويقلب أصحاب المنكر فيزِيلُوا ذلك المنكر *
قال الشيخ يوسف رحمه الله تعالى وأندكا لوما في حصن مسلة فرعون بالمطرية فجاء جماعة
من الجند بجرار من جالسوا بشر بون فقال سيدي إبراهيم رضى الله عنه من يزيل هذا
المنكر فقال فقير أنا فوضع رأسه في طوقه فلما كان بأسرع من أن وقع الجند في بعضهم بعضا
بالدبابيس والنعال وكسر والجرار ثم جاؤا واستغفروا وتابوا على يد الشيخ وقالوا كلهم
نقول أستغفر الله قال الشيخ محمد الزامل رضى الله تعالى وكذا إذا سافر بامعه إلى ناحية
طند تا يقول أنا البليات عن يد الشيخ على بن الصعدي يعني جدي أنا لأجل حل طعمته
وقد كان جدي رحمه الله تعالى قد دق في الورع كما سبأ في تربيته إن شاء الله تعالى *
وسمعت سيدي الشيخ عبد القادر الدشوطي رحمه الله تعالى يقول ليس أحد من الأولياء
له سماط يتد كل سنة فوق سداسكندر ذي القرنين غير سيدي إبراهيم المتبول رضى الله عنه
ولا يتخلف أحد من الأنبياء والأولياء عن حضوره في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم صدر
السماط والأنبياء عينا وشمالا على تفاوت درجاتهم وكذلك الأولياء ونقباء ذلك السماط
المقداد بن الأسود رضى الله عنه وأبو هريرة رضى الله عنه وجماعة هكذا سمعت من سيدي
عبد القادر قال وقد حضرته سنين وكان جماعة من رعيان الغنم يرعون برسيمه في ناحية
المطرية فأغظ عليهم جماعة الشيخ فيمنعوا الشيخ رضى الله عنه يومارا كب وهو راجع من
مصر إلى البركة ومعه جماعة من الفقراء إذا رسلوا عليه عشرة كلاب شوام بأطواق الحديد
يعقرون الشيخ وجماعته فلما وصلوا إلى الشيخ بصبروا بأذنابهم ولا ذوابا الشيخ تبرك بغناء
أصحابهم لهم فربحوا عليهم فقروهم ومضوا مع الشيخ رضى الله عنه في خدمته وكان
إذا حصل بين الجوارين نكد وتشويش يدخل إلى المطبخ ويضرب الدست بعصاه ويقول
أنت الذي جعلت عندي هؤلاء الخمايل فما يطلع النهار حتى يشبهوا عن المكان بأنفسهم
من غير أن يخرجهم أحد وكان رضى الله عنه لا يراه أحد يصلي الظهر في مصر أبدا وكان
بعض النقباء يشكر عليه فسافر الشام فوجد سيدي إبراهيم في الجامع الأبيض برملة
لدي يصلي فسلم عليه وسأل قيم الجامع عنه فقال سيدي إبراهيم دائما يصلي الظهر عندكم
فقال نعم فرجع عن إنكاره وكان رضى الله عنه يقول لا تكبر تعظم وكان يقول طهر قلبك
من حبة الدنيا يجري ماء الإيمان في قلبك جداول ومن لم يتطهر قلبه من ذلك لا يجري
في قلبه ماء إيمان وكان رضى الله عنه يقول لأحب الفقير إلا أن كان له حرفة تمكنه
عن سؤال الناس * ولما وقع من البقاعى وغيره الكلام في شأن سيدي عمر بن الفارض

جاءوا اليه وقالوا له مثل سلطان العشاق يتكلم فيه فقال لهم من سلطان العشاق فتسألوا
 سيدى عمر بن الفارض فقال سيدى ابراهيم هذا وأمثاله من ملأ الارض عبيطا
 ما أعطى أحدهم من مراء الله عز وجل ما يغطي شارب ناموسة وكان يحط على من يسلك
 رياضات البونى وغيره ويقول وعزة ربي ان عباد الاصنام أحسن حالا من هؤلاء فان
 الله عز وجل أخبر عنهم انهم كانوا يقولون ما نعبدهم الا بقربونا الى الله زلفى وهؤلاء
 اتخذوا أسماء الله الشرف المعظمة لحصول اغراض خبيسة من مناصب الدنيا لو عرضت
 على عاقل بلا سؤال كان من الادب رذها فكيف بمن يطالب بعصا التوجه والجوع
 لا يلازمها راحتي يخف دماغه ويهضم يحصل له الماخوليا والجنون وكان رضى الله عنه يلبس
 الصوف ويتعم به وكان له طليحة جراء ويقول أنا جدى وكان رضى الله عنه يعمل في الغيط
 ويدبر الماء وينظف القناة من الحشيش وكان اذا رأى انسانا يعلم ما فى نفسه وما هو مرتكبه
 من الفواحش * وجاءته امرأة بولدها اليه قرأ عنه في بركة الحاج فقال أنا ما أجمع عندي
 احدا من الحرامية المتطوعين اليه فقالت أمه بسم الله حوالى وادى فخرجت به الى
 الخلاء كان فسرقت فقطعت يداها وصدق الشيخ وكان الشيخ اذا جاءه جبة أو جوخة
 مخنقة يحزم عليها بحبل ويعزق الغيط وهو لا يسأله ويقول ليس للباس الدنيا عندنا قيمة
 وكان اذا فارقه انسان من مر يديه الى أصحاب الخلوات والرياضات يجره ويقول لى وادى
 أنا أريد ان أجعلك رجلا وأنت تريد ان تصير كالجمجمة الميتة لا تمنع احدا من اخباره مع
 الولاة وغيرهم مشهورة وكان رضى الله عنه يقول كل فتير لا يقتل بعدد شره من
 الظلمة فليس يقتل وكان يعارض السلطان قايتباى فى الامور حتى قال له يوما السلطان اما
 أنا فى مصر وأنت تخرج سيدى ابراهيم رضى الله عنه متوجها نحو القدس فتسألوا الى
 أين فقال الى موضع تنفج حمارى فوقفت بأسدودتجاه قبر سيدى سلمان الفارسى رضى
 الله عنه فمات هناك سنة نيسر وثمانين وثمانمائة وخلع عليه سيدى سلمان رضى الله عنه
 الشهرة فانطقى اسمه من ذلك اليوم وصار الاسم لسيدى ابراهيم رضى الله عنه والمشهور
 بين الناس انه خرج فى غيظ من قايتباى وذلك لا يلىق بمقام الشيخ لان الكمل لا يغضبون
 لانفسهم وانما يتقلون من مكان الى مكان لئلا يهم أوبنية صالحة أو غير ذلك والله اعلم * وعنى
 رجل أمر دهر ب الامر دمنه الى سيدى ابراهيم فوضعه فى خلوته فبلغ ذلك الرجل فغير
 هيئته فى صفة فقبر وجاء الى سيدى ابراهيم يطلب الطريق فأدخله مع ذلك الامر دنان كثر
 بعض الناس على سيدى ابراهيم فلما كان الغد خرج الفقير وقال يا سيدى أنا نائب الى
 الله تعالى فقال لماذا فقال يا سيدى وضعت يدى على الشاب فاخذتهنى الحى حتى لم
 استطع أن اجلس الى الصباح وقد ثبت الى الله تعالى قال له الشيخ حتى تاخذ حقه هاتين
 فكث بها نحو ستة شهور وتخضعه حتى خرجت شهوانه من الدنيا وما فيها رضى الله تعالى عنه
 والله أعلم

* (و منهم الشيخ حسين أبو على رضى الله تعالى عنه و رحمه)

كان هذا الشيخ رضى الله عنه من كمل العارفين واصحاب الدوائر الكبرى وكان كبير

التقاوت تدخل عليه بعض الاوقات تجده جدياً ثم تدخل فتجده سبباً ثم تدخل فتجده
 فيلا ثم تدخل فتجده صيداً وهكذا * ومكث نحو أربعين سنة في خلوة مسدودة بابها ليس لها غير
 طائفة يدخل منها الهواء وكان يقبض من الارض ويناول الناس الذهب والفضة وكان
 من لا يعرف أحوال الفقراء يقول هذا كيماءى سيماءى ولما شرع الخوارج ابن القنبر
 البراسي في بناء زاويته قال أعدوا هذا المصروف العظيم انما هو من كيماء الشيخ حسين
 فبرطوا عليه بعض الصباغ ان يقاتلوه فدخلوا على الشيخ فقطعوه بالسيوف وأخذوه في تليس
 ورموه على السكوم وأخذوا على قتله ألف دينار ثم أصبحوا فوجدوا الشيخ حسين رضى الله
 عنه جالساً فقال لهم غركم القمر وكم كانت النفوس تتبعه حيثما مشى في شوارع وغربها
 فسمعوا أصحابه بالنونية وكان رضى الله عنه بريئاً من جميع ما فعله أصحابه من الشطح الذي
 ضربت به رقابهم في الشريعة وكان الشيخ عبيد أحد أصحابه الذي هو مدفون عنده
 الآن من قارب اللسان الأثرة ما كان ينطق به من الكلمات التي لا تأويل لها * وأخبرني بعض
 الثقات انه كان مع الشيخ عبيد في مركب فوحلت فلم يستطع أحد ان يخرجهما فقال الشيخ
 عبيد اربطوها في بيضى الجبل وانا انزل اسمعها ففعلوا فسمعها ببيضة حتى تخلصت من الوحل
 الى البحر مات رضى الله عنه في سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ودفن بزاويته بساحل النيل
 بمصر المحروسة بولاى رضى الله عنه

* (ومنهم سيدى الشيخ محمد القمري رضى الله عنه) *

أحد أعيان أصحاب سيدى أحمد الزاهد رضى الله عنه كان من العلماء العاملين والفقراء
 الزاهدين المحققين سار في الطريق سيرة صالحة وكانت جماعته في المحلة الكبرى وغيرها يضرب
 بهم المنل في الأدب والاجتهاد والى أذن له سيدى أحمد الزاهد ان يذهب الى المحلة وقال له ان
 مقامك بها عارضه الشيخ أبو بكر الطريخى فردّه الى محلة أبي الهيثم مدة ثم رجع الى مصر
 فقال سيدى أحمد لسيدى مدين اذهب ووطن أخالك في المحلة فسا فرمعه سيدى مدين ولم
 يجرى الى ان طاب الوقت بينه وبين الطريق فنية وعملوا له مولداً وصرفوا عليه من مالهم وكان
 رضى الله عنه يقول خدمت عند سيدى أحمد رضى الله عنه مدة في البوابة ومدة في الوفادة
 ومدة في النقاية وكان قد قسم الفقراء الى ثلاثة أقسام كهول وشباب واطفال وجعل لكل
 قسم مكاناً يخصه ولا يختلط بالآخر وكانوا لا يجتمعون الا يوماً واحداً في الجمعة فيتناقشون
 فيما وقع بينهم في بقية الجمعة لانه كان أخذ عليهم العهد ان لا أحد يجيب عن نفسه قط
 بل يعفون عن الظالم أو يشكوه للشيخ يفعل فيه ما شاء من حيث انهم كانوا يرون نفوسهم
 ملكاً للشيخ يفعل فيهم ما شاء وهم أوصياء على أجسامهم فينتصرون لها من حيث انها
 مضافة الى الحق وما كان أحد منهم يتكدر قط مما يفعله الشيخ معه من هجر أو إخراج
 وضرب أو جوع أو نحو ذلك بل كانوا يرون الفضل للشيخ وان غمز عليهم في ذلك لمكان صدقهم
 في طلب الادب وكان رضى الله عنه يقول كان سيدى أحمد رضى الله عنه لا يأذن قط
 لتقبر ان يجلس على سجادة الا ان ظهرت له كرامة وكانت كرامتى انى غت عن الوقود فأثرت
 الى القناديل فانتدت كلها واخبرني الاخ الصالح الشيخ شمس الدين الطينجى ان الفقراء

أرساه يوماً إلى البستان فألقى بشيء من الرطب للفقراء فغلبته النفس فأكل ثلاث رطببات
فأول ما رآه النقيب قال هذا أكل من الرطب من وراء الفقراء فأخبرهم أني أكلت ثلاث
رطببات فأمر الشيخ بهجري عن كل رطوبة يوماً وأخبرني رحمه الله أن الفقير كان يأتيه أبوه
أو أخوه من البلاد فيقع بصره عليه فلا يقدر يسلم عليه حتى يشاور النقيب ويدخل عليه
سيدى محمد بن شعيب الخبسي يوماً الخ لولة فرآه جالساً في الهواء وله سبع عميون فقال له
الكامل من الرجال يسمى أبا العيون ووقع الغلاء في سنة فأخرج الشيخ جميع ما في المخزن من
القمح فباعه للناس وصار يشتري مثل الناس وقال إن الله يكره الرجل المتميز عن أخيه * ولما
أراد عمارة جامع بمصر بسوية أمير الجيوش أرسل يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم
في عمارته على شخص يرعى المعزى في مصر كن مشهوراً بالولاية يساب النصر فقال له أرد
لأن الجواب غداً فلما كان الغد قال له عمر أذن لك النبي صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله
عنه يحب المشي إلى الشمامسة مع قدرته على قضاء الحاجة بقلبه ويقول إن الحديث ورد
فمن مشى في قضاء الحاجة لا غم في قضائه بقلبه * ولما أرسل السلطان جهمق تجريد خلف
ابن عمر أمير الصعيد جاؤا به في الحادي عشر من ربيع الأول من فقره سيدى محمد في الصعيد
فقال يا سيدى محمد يا عمرى فسمعه ابن عمر فقال من هذا فقال شيخى فقال وأنا لا سراً قول
يا سيدى محمد يا عمرى لا حظنى فسمعه سيدى محمد وهو في المحلة قال لما كنتى الشيخ ثم اب
الدين بن النخال فطلب رضى الله عنه ثلاث حبر وقال اركبوا فركبنا مع الشيخ وسافرنا إلى
القاهرة فجلس الشيخ تحت قبة السلطان حسن لحظة وإذا بابن عمر طالعون به في الحادي عشر
القلعة فقال لابن النخال اطلع خلف هذا الرجل فإذا رأيت السلطان أغلظ عليه وأمر
بإتلافه فضع أصحابك السبابة على الإبهام وتعامل عليه فان كل من في الموكب تنشق نفسه
ويخفق حتى السلطان فلما طلع ورآه أغلظ عليه السلطان فصنع ما أمره الشيخ فصاح السلطان
أطلقوه وأخاهوا عليه فتلطخ جماعة بالزعفران فنزل ابن النخال فأخبر الشيخ فقال اركبوا
قضيت الحاجة ولم يسكن أحد يعلم ابن عمر بالواقعة ولا بجىء الشيخ ورجع إلى المحلة وقال
العمالة مع الله تعالى وما مع أحد منكم دستوريتكم بذلك حتى أموت قال لي ابن النخال
فما أخبرت بها أحد قبلاً * مات رضى الله عنه سنة ثمان وخمسين وثمانمائة ودفن بجامع
المحلة رضى الله عنه

* (ومنهم سيدنا ومولانا شمس الدين الحنفي رضى الله تعالى عنه ورسوله) *

كان رضى الله عنه من أجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين صاحب الكرامات الظاهرة
والأفعال الفاضلة والأحوال الخارقة والمقامات السنية والهمم العالية صاحب النسخ
المؤنق والكشف المخرق والتصدد في بواطن القدس والرفق في معارج المعارف والتعالى
في مراقى الحقائق كان له الباع الطويل في التصريف النافذ والبذل البضاء في أحكام
الولاية والتقدم الراسخ في درجات النهاية والطود السامى في الثبات والتكبير وهو أحد
من ملوك أسراره وقهر أحواله وغاب على أمره وهو أحد أركان هذه الطريق وصدور
أونادها وأكبر أعمتها وأعيان علمائها وعلاو حالها وزهدا وتحتها ومهابة وهر

أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود وصرفه في الكون ومكنه في الأحوال وأنطقه
 بالغيبيات وخرق له العوائد وقلب له الأعيان وأظهره على يديه العجائب وأجرى على لسانه
 الأقوال ونصبه قدوة لطلاب الحق تلمذه جماعة من أهل الطريق وانتمى إليه خلق من الصالحين
 والأولياء واعترفوا بفضلهم وأقرروا بكمالاتهم وقصدوا بالزيارات من سائر الأقطار وحل مشكلات
 أحوال القوم وكان رضي الله عنه ظريفاً شامخاً لا في بدنه وثيابه وكان الغالب عليه شهود
 الجمال رضي الله عنه وكان رضي الله عنه من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه توفي
 رضي الله عنه سنة سبع وأربعين وثمانمائة رضي الله عنه وقد أورد الناس ترجمته بالتأليف
 منهم الشيخ نور الدين علي بن عمر البتوني رضي الله عنه وهو مجلدان والحق أنه لم يحط علماء بتمام
 الشيخ رضي الله عنه حتى يتكلم عليه انما ذكر بعض أمور على طريقة أرباب التواريخ وأهل
 الطبقات بن لورام الولي نفسه أن يتكلم على مقام نفسه لا يتدركها هو مقتر في كلام أصحاب
 الدوائر الكبرى والله أعلم ولكن تذكر لك طرفاً صالحاً مما ذكره الإمام البتوني لتحيط به علماً
 فتدول وبالله التوفيق أعلم أنه رضي الله عنه ربي يتيم من أمه وإبيه فربته خالته فكان زوجها
 يريد أن يعلمه الصنعة فضى به إلى الغرابي فهرب إلى الكتاب ثم مضى به إلى المناخلي فهرب إلى
 الكتاب فكف عنه فحفظ القرآن وكان ابن حجر رقيقه في الكتاب قال الشيخ أبو العباس السري
 ولما خرج الشيخ محمد الحنفي من الكتاب جلس يبيع الكتب في سوقها فتر عليه بعض الرجال
 فقال يا محمد ما نلدنيا خلقت فنزل من الدكان وترك جميع ما فيه من الغلة والكتب ولم يدأ عن
 ذلك بعد ثم حبس إليه الخلوة ثم اختل سبعة سنين لم يخرج في خلوة تحت الأرض ودخلها وهو
 ابن أربع عشرة سنة وكان رضي الله عنه يقول أياكم وكرامات الأولياء أن تنكروها فإنها
 ثابتة بالكتاب والسنة ونقض العادة على سبيل الكرامة لأهل الولاية جائز عند أهل السنة
 والجماعة وقد دعا الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه يوماً فترت عليه مائدة من السماء من حيث
 لا يعلم قال الشيخ أبو العباس وكنت إذا جئته وهو في الخلوة أقف على بابها فان لي ادخل
 دخلت وإن سكنت رجعت فدخلت عليه يوماً بلا استئذان فوقع بصري على أسد عظيم فغشي
 علي ما أفقت خرجت واستغفرت الله تعالى من الدخول عليه بلا إذن قال الشيخ أبو العباس
 رضي الله عنه ولم يخرج الشيخ رضي الله عنه من تلك الخلوة حتى سمعها تنفأ يقول يا محمد اخرج
 انزع الناس ثلاث حرات وقال له في الثالثة أن لم يخرج والاهية فقال الشيخ فباعد جبه
 إلا التطليعة قال الشيخ فتمت وخرجت إلى الزاوية فقرأت على الفسقية جماعة يوضئون
 منهم من على رأسه عمامة صفراء ومنهم زرقاء ومنهم من وجهه وجه قرد ومنهم من وجهه وجه
 خنزير ومنهم من وجهه كالقمر فعلمت أن الله أطلعني على عواقب أمور هؤلاء الناس فرجعت
 إلى خاني وتوجهت إلى الله تعالى فستر عني ما كشف لي من أحوال الناس وصرت كآحاد
 الناس وكان في خلوة الشيخ توتة مزروعة قال الشيخ رضي الله عنه فطرت لي أن أبسطها
 فقلت يا توتة حدثيني حديثاً فقالت بصوت جهوري نعم إنهم لما زرعوني سقوني فلما سقوني
 أسست فلما أسست فزعت فلما فزعت أوردت فلما أوردت أثمرت فلما أثمرت اطعمت قال الشيخ
 رضي الله عنه فكان كلامها سلوكي وقد حصل لي بحمد الله ما قالت التوتة وكان رضي الله

عنه يجلس يعظ الناس على غير موعده فيجيب الناس حتى يملأوا زوايته بقدره الله عز وجل
 وكان الشيخ حسن الخباز المدفون بتراب الشاذلية بالقرافة رضى الله عنه اذا رأى
 سيدى محمد وهو صغير يقول سيكون لهذا الواد شان عظيم في مصر ثم يقول واخبرني بذلك
 ايضا ابن اللبان عن ابن عطاء الله عن ياقوت العرشي عن ابي العباس المرسى عن ابي الحسن
 الشاذلى رضى الله عنه انه كان يقول سيظهر بمصر رجل يعرف بمحمد الحنفي يكون قائما
 لهذا البيت ويشتهر في زمانه ويكون له شان عظيم وفي رواية أخرى عن الشاذلى رضى الله
 عنه بظهر بمصر شاب يعرف بالشاب التائب حنفي المذهب اسمه محمد بن حسن وعلى
 خدمه الاين خال وهو أبيض اللون مشرب بحمرة وفي عينيه حور ويربى بتمباقير أخذ
 رضى الله عنه الطريق بعد ان خرج من الخلوة عن الشيخ ناصر الدين بن المياق عن جده الشيخ
 شهاب الدين بن المياق عن الشيخ ياقوت العرشي عن المرسى عن الشاذلى فذلك كان
 سيدى ابو الحسن يقول الحنفي خامس خليفة من بعدى قال ابو العباس رضى الله عنه
 وكان سيدى محمد رضى الله عنه يأمر من يراه من اصحابه عنده شهامة نفس بالشجاعة من
 الاسواق وغيرها حتى تنكسر النفس ويقول رحم الله من ساعد شيخه على نفسه وكان رضى
 الله عنه يقول ظفرت في زمانى كله بصاحبين ونصف صاحب فأما الصاحبان فهما
 أبو العباس المرسى والشيخ شمس الدين بن كتيبة الحلي أما الاول فانه أتقى على جميع
 ماله وأما الثاني فانه تمسك بطريقى وانبع سنقى وأما نصف الصاحب فهو صهرى سيدى
 عمر قال أبو العباس رضى الله عنه قال لى سيدى محمد يوما ما ترضى ان تكون بدايتى فيها
 فقلت نعم وكان سيدى على بن وفارضى الله عنه يومافى ولاية فقال الناس ما ترمى الولاية
 الا بحضور سيدى محمد الحنفي فقام اليه صاحب الولاية فدعاه فأتى فقال من ههنا من المشايخ
 فقال سيدى على بن وفا وجاعته فقال ادخل واستأذن لى فان من أدب الفقراء اذا كان
 هناك رجل كبير لا يدخل عليه حتى يستأذن له فان أذن والاربع من اخوف الساب
 فدخل صاحب الولاية فاستأذن له فأذن له سيدى على وقام له وأجاسه الى جانبه فدار
 الكلام بينهما فقال سيدى على ما تقول فى رجل رحا لوجود يده يدورها كيف شاء
 فقال له سيدى محمد رضى الله عنه فاستأذن لى فوضع يده عليها فتمتعها أن تدور فقال له
 سيدى على والله كنا نتركها لك ونذهب عنها فقال سيدى محمد رضى الله عنه لجماعة
 سيدى على ودعوا اصحابكم فانه ينتقل قريبا الى الله تعالى فبكان الامر كما قال وسمع
 سيدى محمد رضى الله عنه مما تفاء يقول بالليل يا محمد وبنالك ما كان بيدى على بن وفا
 زيادة على ما به يدك فقلت ان ذلك لا يكون الا بعد موته فارسلت شخصاً من الفقراء يسأل
 عن بيت سيدى على بحجارة عبد البساط فوجد الصانع انه قد مات ودخل فترالى
 القاهرة فأشكى حاله على الناس وكان يديه فى الهواء فيقبض من الدنانير والدراهم فيأخذ
 سيدى محمد أفا حضره بين يديه وقال أكرمنا بما فتح الله به عليك فقبض قبضة من الهواء
 وأعطاه السيدى محمد رضى الله عنه فوجدوها ثمانين ديناراً فطلب منه كذلك ثانيا وثالثا
 وهو يعطيه لكن دون الاول فقال له زدنى فقبض فلم يقع شئ يده فقال الشيخ ان خزان الله

لا تنفذ ثم ضرب وأخرج وساب حاله من ذلك اليوم وكان الشريف النعماني رضى
 الله عنه أحد أصحاب سيدي محمد رضى الله عنه يقول رأيت جدي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في خيمة عظيمة والأولياء يجيئون فيسلمون عليه واحدا بعد واحد وقائل يقول هذا فلان
 هذا فلان فيجلسون إلى جانبه صلى الله عليه وسلم حتى جاءت ككبيرة عظيمة وخلق كثير وقائل
 يقول هذا محمد الحنفي فلما وصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم أجلسه بجانبه ثم التفت صلى
 الله عليه وسلم إلى أبي بكر وعمر وقال لهم ما أنى أحب هذا الرجل إلا عمامته الصماء أو قال
 الزعراء وأشار إلى سيدي محمد فقال له أبو بكر رضى الله عنه أتأذن لي يا رسول الله أن أعمه
 فقال نعم فأخذ أبو بكر رضى الله عنه عمامة نفسه وجعلها على رأس سيدي محمد وأرخص
 لعمامة سيدي محمد عذبة عن يساره وألبسها سيدي محمد انتهى فلما قصها على سيدي محمد
 رضى الله عنه بكى وبكى الناس وقال الشريف محمد إذا رأيت جدك صلى الله عليه وسلم فاسأله
 لي في أمانة يعلمها من أعمالي فرآه صلى الله عليه وسلم بعد أيام وسأله الأمانة فقال له أمانة
 الصلاة التي يصليها على في الخلوة قبل غروب الشمس كل يوم وهي اللهم صل على محمد النبي
 الاتي وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت فقال سيدي محمد رضى
 الله عنه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عمامته وأرخص لها عذبة ونزع كل من
 في المجلس عمامته وأرخص لها عذبة وصار سيدي محمد رضى الله عنه إذا ركب برخي العذبة
 وترك الطبيب ان الذي كان يركب به إلى أن مات رضى الله عنه ثم إن الشريف رضى الله عنه
 رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك أيضا وقال له أني أرسلت إلى محمد الحنفي أمانة مع
 رجل من رجال الصعيدي وان يعمل لعمامة عذبة فوصل الرجل الصعيدي بعد مدة وأخبر
 سيدي محمد بالرؤيا رضى الله عنه قال الشيخ شمس الدين بن كتيلة رضى الله عنه وأول
 شهرة اشتهر بها الشيخ محمد الحنفي رضى الله عنه أن السلطان فرج بربقوق كان يرمى الرمايا
 على الناس وكان الشيخ يعارضه فأرسل وراء الشيخ وأغلظ عليه القول وقال المملوك لي
 أولك فقال له الشيخ رضى الله عنه لا لي ولأولاد المملوك لله الواحد الله هارثم قام الشيخ متغير
 الخاطر فحصل للسلطان عقب ذلك ورم في محاشمه كاد يهلك منه فأرسل خلف الأطباء فحجزوا
 فقال له بعض خواصه العقلاء هذا من تغير خاطر الشيخ محمد الحنفي فقال أرسلوا خلفه
 لا طبيب فطهره فنزل الأمراء إليه فوجدوه خارج مصر فواحي المطرية فأخبروه بطاب
 السلطان له فلم يجب إلى الاجتماع به فلم يزالوا يترددون بينه وبين السلطان حتى رقب له وأرسل
 له رغبة فأتاه بسوسا بريت طيب وقال لهم قولوا له كل هذا تبرأ ولا تعد إلى قلبه الأدب غلخ آذاك
 فن ذلك اليوم اشتهر أمر الشيخ رضى الله عنه للناس وصار الناس إذا لام بعضهم بعضا على
 أمر لم يفعلوا يقول له يعني يغماط الحنفي وشاعت هذه الكلمة بين الناس إلى الآن وكان
 الاستعداد لما جاء إلى الشيخ يدعو للسلطان أغلظ على الشيخ القول فدعا عليه الشيخ
 فأعلموا السلطان بذلك فسيجنه ثم ضرب عنقه وأرسل رأسه للشيخ في طبق فولى بوجهه عنه
 وقال ارفعوها وادفنها مع جنته وكان سيدي الشيخ اسماعيل بنجل سيدي محمد الحنفي
 رضى الله عنه يقول إن الشيخ رضى الله عنه أقام في درجة القطبانية ستة وأربعين سنة

وثلاثة أشهر وأياما وهو القطب الغوث الفرد الجامع هذه المدة وكان رضى الله عنه يقول
 من الفقراء من يسلك على يد رجل ويتعظم على يد غيره مات الشيخ الا قول أو غير ذلك وكان
 شيخ شيخه الشيخ شهاب الدين بن المياق رحمه الله تعالى يكتب بكل مدة قلم كراسا كاملا
 فسمع بذلك الناس فتعجبوا من ذلك واستبعدوا وقوعه فأمر الشيخ محمد الحنفى رضى الله
 عنه بعض مريديه ان يكتب بكل مدة كراسين فكتب والناس ينظرون وكان رضى الله عنه
 يقول كان الشيخ يافوت رضى الله عنه يقول يادهشة يا حيرة يا حرف لا يقرأ أو كان يقول
 وجدت مقام سيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه أعلى من مقام سيدى عبد القادر
 الكيلانى رضى الله عنه ثم قال وسبب ذلك ان سيدى عبد القادر سئل يوما عن شيخه
 فقال أما فيما مضى فكان شيخى حماد له بأس وأما الآن فأنى أسقى من بين بحرين بحر الفتوة
 وبحر الفتوة يعنى بحر الفتوة على بن أبى طالب رضى الله عنه وأما سيدى أبو الحسن رضى
 الله عنه فقبل له من شيخك فقال أما فيما مضى فكان شيخى سيدى عبد السلام بن مشيش
 وأما الآن فأنى أسقى من عشرة أنهر خمسة سماوية وخمسة أرضية كما تقدم في ترجمته وكان
 رضى الله عنه اذا وعظ الناس في ترك الزنى يقول ان الذى يشبك الكلب مع الكلبة قادر ان
 يشبك الزانى مع الزانية في حال زناه ثم يقول هاه هاه فيصرخ الناس ويكفون فيجيبهم
 وكان رضى الله عنه يتكلم على خراطير القوم ويخطب كل واحد من الناس بشرح حاله وقال
 له رجل يفلنا عن الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه انه عمل يوما معاداة كوتيا
 لاصحابه ومرادنا ان نعملوا الشاذل فقال تفعل ذلك غدا ان شاء الله تعالى فجلس على
 الكرسي وتكلم بغير صوت ولا حرف سرا فأخذ كل من الحاضرين مشروبه وصار كل
 واحد يقول ألقى الى فى قاي كذا وكذا فيقول له الشيخ صدقت فحصل الاتعاطا بكل
 واحد وكان ذلك من السكرامات وكان اذا حضر أحد من المنكرين معياده بصير المنكر
 يضارب ويتنفض ويتقلب في الارض ويقول والله ما هذا سيدى ثم يصعبه وجاءه شخص
 فقال يا سيدى ادع الله ان يرزقنى شيئا من محبته فقال رضى الله عنه لا أقول لك مثل
 ما قال بعض العارفين رضى الله عنه لما سأله ذلك عبي كفتك ولكن أقول لك أحضر الميعاد
 فحضر يوما فأتى الشيخ عليه بعض مسائل من دلائل محبة الله تعالى فغشى على الرجل
 وحل مغشيا عليه فبكت عمانية أيام لا يعي شيئا ثم مات فصلي عليه الشيخ رضى الله عنه وقال
 صلوا على شهيد المحبة ودفنه في القرافة وكان رضى الله عنه يلبس الملابس المقتنة الفاخرة
 فأنكر عليه بعض من لا معرفة عنده بأحوال الاولياء وقال بعيد ان يكون الاولياء
 يلبسون هذه الملابس التى لا تليق الا بالمولود ثم قال ان كان الشيخ وليا يعظمنى هذا السلاوى
 أطيعه وأنفقته على عيالى فلما فرغ الشيخ رضى الله عنه من الميعاد نزع ثم قال اعطوه لفلان
 يبيعه ويتفق عنه على عياله فأخذ الرجل وصار يقول شى لله المدة ثم جاء الميعاد الثانى
 فوجده على الشيخ اشتراه بعض المحبين وقال هذا لا يصلح الا للشيخ محمد الحنفى فأهداه له
 وكان رضى الله عنه لا ترد له شفاعاة وكان يشفع عنده من يعرفه وعنده من لا يعرفه وقد ذكر
 شيخ الاسلام العيني في تاريخه الكبير والله ما سمعنا ولا رأينا فيما حوينا من كتبنا وكتب

غيرنا ولا فيما أطلعنا عليه من أخبار الشيوخ والعباد والاستاذين بعد الصحابة إلى يومنا
هـذا إن أحد أعطى من العز والرفعة والسكامة النافذة والشفاعة المقبولة عند الملوك
والأمراء وأرباب الدولة والوزراء عند من يعرفه ومن لا يعرفه مثل ما أعطى الشيخ سيدي
شمس الدين الحنفي ثم قال وأبلغ من ذلك أنه لو طلب السلطان أن ينزل إليه خاضعا حتى يجلس
بين يديه وبقبل يديه لكان ذلك اليوم أحب الأيام إليه * وفي مناقب الشيخ عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه أن الخليفة قصد يوم ما زيارته فلما قرب من زوايته قام سيدي عبد القادر
من مجلسه ودخل خلوته ووقف خلف الباب فلما دخل الخليفة خرج إليه فسلم عليه وجلس
وكان ذلك من سيدي عبد القادر رضي الله عنه حتى أنه لا يقوم للخليفة وكان سيدي
الشيخ شمس الدين الحنفي لم يقم قط لأحد من الملوك ولا من الأمراء ولا من القضاة الأربع
ولا غيرهم ولم يغير قط قعدته لدخول أحد منهم وكان هؤلاء إذا دخل أحد منهم لا يستطيع
أن يجلس إلى جانبه ولا يترفع بين يديه بل يجلس جاثيا على ركبته متأدبا خاضعا ولا يلتفت
عينه ولا يسمي ولا وكان الملك الظاهر رحمه الله في طائفة الفقهاء وكان يكره سيدي
محمد أو مع ذلك كن يرسل له في الشفاعات فيقضيها ويقول لمن حوله كلما أقول اني لا أقبل
لهذا الرجل شفاعة لا أستطيع بل أقبل شفاعته واتعجب في نفسي من ذلك ونزل إليه الملك
المؤيد فجاء إلى الزاوية فوجد الشيخ فوق سطح البيت فطلع إليه سيدي أبو العباس وأخبره
فقال قل له قال انه ما يجتمع بأحد في هذا الوقت فوضع السلطان يده على رأسه ورجع إلى
القلعة ولم يغير من الشيخ ابجلا لاله رضي الله عنه * وأرسل إليه الأمير يسوق بشكارة فضة
فوجده على الكرسي فصار يقبض منها ويرمي للناس حتى أفناها كلها بحضرة القاضي
كانه يريد أن الفقراء في غنية عن ذلك وانهم لو أحبوا الدنيا ما كان لهم هذا المقام بين
الناس ثم إن الأمير بلغه ما وقع فجاء إلى الشيخ فقبل يديه فقال له الشيخ قم إلى هذا البئر
فألا منه هذه الفسقية للوضوء ويصير ثواب ذلك في صحيفتك إلى يوم القيمة فخلع الأمير
ثيابه وملا دلوا فوجد دغلا فعالجه حتى طالع به فوجده ذهبيا فقال ذلك للشيخ فقال
صبه في البئر وأملا فـلا * كذلك ثانيا وثالثا فقال قل للبئر ما لنا حاجة إلا بالماء فاستخفر
الأمير ما كان أرسله للشيخ وطلب الفقراء بالوعة لأمم بضاعة فغرز الشيخ عكازه وقال هذه
بالوعة فهي إلى الآن ينزل فيها ماء الوضوء ولا يعرفون أين يذهب وكان أمير كبير يسمى بططر
عند الملك المؤيد كلما يجي يزور الشيخ يقوم بخنجر ثيابه ويملا الفسقية للناس بنفسه ويعود
يلبس ثيابه ويخفيته ومانسطن بعد الملك أحمد بن المؤيد كان ينزل إلى زيارة الشيخ كل يومين
أو ثلاثة لا يستطيع أن يخاف عنه فيقول له الشيخ انك صرت سلطانا فالزم القلعة فيقول
لا أستطيع وكان يقول للشيخ لا تنقطع شفاعتك عنا ولو كان كل يوم ألف شفاعة قبلناها
ولما عزل شيخ الاسلام ابن حجر أرسل الشيخ جاريته بركة إلى السلطان طعرو وقال لها قولي له رد
الشيخ شهاب الدين إلى ولايته فطلعت إليه بركة وقالت له ذلك فمكتب لها في الحال مرسوما
بولاية شيخ الاسلام ابن حجر وأرسل له خلعة فكان ابن حجر رحمه الله لا ينسى ذلك للشيخ
وطاع الشيخ رضي الله عنه مرة للسلطان بعوده من مرض فتسمع الناس أن الشيخ

رضى الله عنه طلع للسلطان فترادف عليه أصحاب الخوارج فامر السلطان أن لا يرد ذلك
 اليوم قضية وسأل الشيخ أن يعلم للناس على قضاياهم فعمل على خمسة وثلاثين قضية فلما
 أراد الشيخ النزول أخرج السلطان له فرسا ساجدا معزق وكنبوشا وأمر بالقبة والطير أن
 يكونوا على رأس الشيخ وأمر الأمراء أن يركبوا معه إلى الزاوية ففعلوا ذلك وكان
 القبة والطير مع أمير كبير برسمه إلى الدقاق ثم تولى بعد ذلك المملكة فكان يراعى خاطر
 الشيخ ويخاف منه مدة مملكته إلى أن توفي رحمه الله تعالى * وجاء مرة فاض من المملكية
 يريد أن يحسن الشيخ فاعلموا الشيخ أنه جاء فتمتخنا فقال الشيخ رضى الله عنه إن استطاع
 يسألني ما عدت أقعد على سجادة الفقراء فلما جاء القاضي يسأل قال ما تقول في وتوقف
 فقال له الشيخ رضى الله عنه نعم فقال ما تقول في وتوقف فقال له الشيخ رضى الله عنه نعم
 فقال ما تقول في وتوقف فقال له الشيخ نعم حتى قال ذلك مرارا عديدة فقال القاضي كنت
 أريد أسأل عن سؤال وقد نسيت ثم كشف رأسه واستغفر وأخذ عليه العبد بعد عدم الإنكار
 على الفقراء والاعتراض عليهم * وتكلم على الكرسي في جامع الطريق بالمحلة الكبرى يوما
 في معنى قولهم يافقيه فافقه يا صريح الناقة قلت له قم صل فقام خرى في الطائفة حتى
 أبكى الناس وزعق بعضهم ونحبط عقل بعضهم وكان من جملة ما قال معنى فافقه على أبناء
 جنسك فافقه أى ولو مرة وقولهم يا صريح الناقة أى يا زمام الناقة التى هى مطية المؤمن التى
 بها يبلغ الخير فقط فزاد على ذلك طاقته من الأدب كإرواء الصيام والقيام وجد في الاجتهاد
 والطاعات ومعنى خرى في الطائفة أى اسرع وبادر وفعل ما أمر به وزاد في الطاعة جهده
 الاستطاعة التى هى الطائفة وليس المراد بها الكثرة المنقوبة فى الحائط وكان سيدي أبو
 بكر الطريقي رحمه الله أول ما دخل القاهرة يدأ برؤية سيدي محمد الحنفي رضى الله عنه
 لا يقدم عليه أحدا * وقدم سيدي أبو بكر طعام خبيرة للشيخ حين قدم المحلة فقال له
 الشيخ يا أبا بكر هل أذن لك أصحاب الغبط أن تأخذ من خبيزتهم قال لا فلم يأكلها الشيخ
 وكذلك سيدي أبو بكر إلى أن مات وكان رضى الله عنه إذا نادى مريدا في أقصى بلاد
 الريف من القاهرة يجيبه فان قال له نعال سافر إليه أو فعل كذا فله ونادى يوما بأطابقه
 من بلد قطور بالخراسانية فسمع نداء الشيخ بفاء إلى القاهرة وكان هذا الشيخ من أرباب
 الاشارات فسمع يباع الحص الاخنسر يقول يا ملانة بقلبي يا ملانة بقلبي فغضى خلفه وصار
 يقول في نفسه ملانة وهى بناديس ثم صار يقول البباع يا ملانة بقلبي يا ملانة بقلبي فقال
 ما صير همار خيصة الا كونهم بقلبين ثم رجع وكان سبب تسميته بأطابقه ان سيدي
 محمد رضى الله عنه قال له اخلع عمامتك وخز هذا الطين ففعل فتبيل له لما فرغ لم لا تبس
 عمامتك فقال لم يقل لي الشيخ فاذا فرغت فالبسها فلا أبسها الا ان قال لي فلم يقل له الشيخ
 فأقام بقمية عمره بطابقه حتى مات * وركب مرة إلى الروضة على حمار مكارى فاعطاه انسان
 عشرين ديناراً فقال أعطها للمكارى فاعطاه له وكان اذا دخل الحمام وحلق رأسه
 تقال الناس على شعره يتبركون به ويجعلونه ذخيرة عندهم وكان رضى الله عنه يجتمع
 الفقراء ويدخل بهم الحمام جبر الخاطرمهم وإشارة لتنظيفهم الباطن وكان للشيخ بالان

فصار الى بلاد المغرب فعرف بانه **كان** بلانا سيدي محمد الحنفي فصار الناس يأخذون
 يده يقبلونهم ويقولون هذه يد مست جسد الشيخ فبلغ ذلك مولاي أبا فارس سلطان تونس
 فارس ورائه وقبل يده ووضعها على موضع من جسد يترك بها ثم أرسل وكيله الى مصر
 ليأخذ له العهد بطريق الوكالة فاخذ عليه العهد وأمره أن يأخذ العهد على السلطان
 إذا رجع وكان اهل المغرب يرسلون يأخذون من تراب زاوية ويجعلونه في ورق المصاحف
 وكان اهل الروم يكتبون اسمه على أبواب دورهم وكانت رجال الطيران في الهواء تأتي اليه
 فيعلمهم الادب ثم يطرون في الهواء والناس ينظرون اليهم حتى يغيبوا وكان رضى الله عنه
 يزور سكان البحر فيدخل البحر بياضه فيمكث ساعة طويلا ثم يخرج ولم يتلبس ثيابه * ووقع لامام
 زاوية انه خرج للصلاة فرأى في طريقه امرأة جميلة فنظر اليها فلما دخل الزاوية أمر الشيخ
 غيره أن يصلي فلما جاء الوقت الثاني فعل كذلك الى خمسة أوقات فلما وقع في قلبه ان الشيخ
 أطلعه الله على تلك النظر فاستغفروا فقال الشيخ ما كل مزره تسلم الجزه ودخل مصر
 رجل من أولياء الله تعالى من غير استئذان سيدي محمد فسلب حاله فاستغفر الله ثم جاء الى
 الشيخ فرد عليه حاله وذلك انه كان معه قفة يضع يده فيها فيخرج كل ما احتاج اليه فصار يضع
 يده فلا يجده شيئا وكان رضى الله عنه يقول والله لقد مرت بنا القطوبة ونحن شباب
 فلم نلتفت اليها دون الله عز وجل وكان يقول ان القطب اذا تقطبت تحمل هموم أهل الدنيا
 كلها كالسلطان الاعظم بل اعظم * وكان يتطور في بعض الاوقات حتى يلا الخلوة بجميع
 اركانها ثم يصغر قليلا قليلا حتى يعود الى حاله المعهودة ولما علم الناس بذلك سدد الطاق التي
كانت تنصرف على الخلوة رضى الله عنه وكان اذا تغيط من شخص يتزق كل مرق
 ولو كان مستند الاكبر الاولياء لا يقدر يدفع عنه شيئا من البلاء النازل به كما وقع لابن التمار
 وغيره فانه أغلظ على الشيخ في شفاعته وكان مستند الشيخ اسمه البسطامي من أكابر
 الاولياء فقال سيدي محمد عزقنا ابن التمار كل مرق ولو كان معه ألف بسطامي ثم أرسل
 السلطان فهدم دار ابن التمار وهي خراب الى الآن * وعزم بعض الامراء على سيدي محمد
 ووضع له طعاما في اناء مسموم وقدمه للشيخ وكان لا يتجرأ أحديا كل معه في انائه فاكل
 منه الشيخ شيئا ثم شعر بانه مسموم فقام وركب الى زاوية فاخذت الاواني بخاء ولدا الامير
 الاثنان فلقعا من اناء الشيخ فماتا ولم يضر الشيخ شيء من السم * وكان يتوضأ يوما فورد عليه
 وارد فأخذ فردة قبة فبها فرمى بها وهو داخل الخلوة فذهبت في الهواء وايس في الخلوة طاق
 يخرج منه وقال لخادمه خذ هذه الفردة عندك حتى تأتيها اخيرا فبعد زمان جاء بها رجل من
 الشام مع جلة هدية وقال جازك الله عنى خيرا ان اللص لما جالس على صدرى ليد بجنى قلت
 في نفسي يا سيدي محمد يا حنفي بقاءه في صدره فاقاب مغمى عليه ونجاني الله عز وجل
 ببركتك وشنع رضى الله عنه عند امير يسمى المناطخ كان كل من نطحه كسر رأسه وكان ينطح
 المماليك بين يدي السلطان الملك الاشرف برسباي فقال للقاصد قل لشيخك اقعدي زاوية
 ولا تعارضه والاجاء لك ينطحك ويكسر رأسك فذكر القاصد ذلك للشيخ فلم يرد عليه جوابا
 فلما دخل الليل كشف ذلك الامير رأسه وصار ينطح الحيطان الى أن مات فبلغ الخبر السلطان

فقال قتله الخنفي رضي الله عنه وكان له جارية مباركة اسمها بركة أعتقها وكتب لها وقال لها لا تتجسري بذلك أحد فلما أخبر أهل البيت بذلك قال لها روي أقعدى في المكان الفلاني ولم تعلم ما أراد الشيخ فجلست فيه ثم أرادت أن تقوم فماسة طاعت فسأت الشيخ أن يأذن لها في القيام فقامت لكن لم تستطع المشي فقالت استأذنوا سيدي في المشي فقال لهم تسأل إلا القيام والسهم إذا خرج من القوس لا يرتد فلم تزل مقعدة إلى أن ماتت وكان رضي الله عنه يقرئ الجبان على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه فاشتغل عنهم يوما بأمر فارس صهره سيدي عمر فأقرأهم في بيت الشيخ ذلك اليوم وكان سيدي عمر هذا يقول طلبت مني جنية أن أتزوجها فشاورت سيدي محمد رضي الله عنه فقال هذا لا يجوز في مذهبنا فعرضت ذلك على ملكهم حين نزلت معها تحت الأرض فقال الملك لا أعترض على سيدي محمد فيما قال ثم قال الملك للوزير ما فتح صهر الشيخ باليد التي صاحبت بها النبي صلى الله عليه وسلم ليصافح بها سيدي محمد رضي الله عنه فيكون بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم في المصافحة رجلان فصافحني وأخبرني أن بينه وبين وقت مصافحة النبي صلى الله عليه وسلم ثمانمائة سنة ثم قال الجنية رديته إلى الموضع الذي جئتي به منه * وراه كاتب السر ابن البارزي يوما وهو راكب ومعه جماعة من الأمراء فأنكر عليه وقال ما هذه طريقة الأولياء فقال له ناظر الخاص لا تعترض فان للوابساء أحوال فقال لا بد أن أرسل أقول له ذلك فلما دخل القاصد وأخبر سيدي محمد قال له قل لاسيما ذلك أنت معزول عز لا مؤيد فأرسل له السلطان المؤيد وقال له الزم بيتك فإزال معزولاً حتى قتله الملك المؤيد نعوذ بالله من التكرار * وكانت أم سيدي محمود زوجة الشيخ رضي الله عنه تقول أهدت لنا امرأة تربية صغرى فوضعناها عند نافي طبق فانتطع الجبان الذين كانوا يترئون على الشيخ فلما أكلناها جاؤا فقال لهم سيدي ما قطعكم عنا فسالوا لا نقدر على راحة الارتج ولا نقدرند خل بيتنا هوفيه فكان سيدي محمد رضي الله عنه يأمر من نزل عنده الجبان أن يضع في بيته الارتج ويعمل من حبه سبجا ويحفظها لمن عرض له عارض في غبر أو ان الارتج * ودخلت على الشيخ يوما امرأة أمير فوجدت سوله نساء الخاص تكبسه فأنكرت بقاها عليه فلحظها الشيخ بعينه وقال لها انظري فنظرت فوجدت وجوههن عظاما تلوح والصديد خارج من أفواههن ومناخرهن كأنهن خرجن من التور فقال لها والله ما تنظر دائما إلى الجانب الأعللى هذه الحسالة ثم قال للممكرة ان فيك ثلاث علامات علامة تحت ابطك وعلامة في فخذك وعلامة في صدرك فقالت صدقت والله ان زوجي لم يعرف هذه العلامات إلى الآن واستغفرت وتابت * وأرسل ابن كتيلة مرة يشفع عند انسان من كبراء المحلة فقال ان كان ابن كتيلة فقيرا لا يعارض الولاية وان لم يسكت ابن كتيلة قطعت مصاريفه في بطنه فتكذرا بن كتيلة من ذلك وأرسل اعلم سيدي الشيخ محمد فقال هو الذي تتطوع مصاريفه فأرسل له سيدي محمد جماعة من الفقراء وأمرهم إذا طلعوا المحلة ان يمرؤا على بيت ذلك الظالم ويرفعوا أصواتهم بالذكرفنعلوا فصاريتا يا ومصاريفه تطلع قطعاعطعا إلى ان مات وكان رضي الله عنه يأخذ القطعة من البطيخ ويشق منها حتى يملأ كذا طبعا

كل طبق له باب بخلاف الآخر حتى انه يشق من البطيخ الاخضر بطيخا أصفر حتى يهر
 عقول الحاضرين رضي الله عنه * وسرقت له نجيحة من الخوش فكانت ستة أشهر غائبة فقال
 الشيخ رضي الله عنه يوم انغلامه اذهب الى الروضة فدرق الباب الفلاني فاذا خرج صاحب
 الدار قل له هات النجيحة التي لها عندك ستة أشهر لما خرجها له فقال الشيخ رضي الله عنه
 هذه بضاعتنا ردت اليانا * وجاء مرة فاض فقال ياسيدي اهل بلدي رفعوا في قضية الى
 استاذهم بأنني فلاح فقال قضيت حاجتك فركب الامير ذلك اليوم فرسا حرونا فخرى به
 في خوخة ضيقة فانكسر ظهر الامير ووقع على ظهر الارض ميتا وتولى ذلك الاقطاع رجل
 من اصحاب سيدى محمد فجاء الى الشيخ يزوره ثانيا يوم فكلمه على ذلك القاضي فكتب له
 عناقته هو وذريته وكان الشيخ اذا لم يجد شيئا ينقذ به يقرض من اصحابه ثم يوفهمم اذا فسخ
 الله تعالى عليه بشي فاجتمع عليه مستنون انا فشق ذلك على الشيخ فدخل عليه رجل بكيس
 عظيم وقال من له على الشيخ دين فليحضر فاوفى عن الشيخ رضي الله عنه جميع ما كان
 عليه ولم يعرف ذلك الرجل احدا من الحاضرين فقالوا للشيخ عنه فقال هذا صبري القدرة
 ارسله الله تعالى يوفى عناد يتساو انشدوا بين يديه شيئا من كلام ابن الفارض رضي الله عنه
 فتأيل الشيخ العارف بالله تعالى سيدى الشيخ شمس الدين بن كتيبة المحلى فلحظه الشيخ فغاب
 عن احببائه فرأى في منامه سيدى عمر بن الفارض رضي الله عنه واقفا على باب الزاوية
 وفيه قصبة غاب كانه يشرب بها ماء من تحت عتبة باب الزاوية ثم افاق فقال له الشيخ الذي
 رأيته صحيح رأيته بينك يا شمس الدين وكان يقول كثير الوكان عمر بن الفارض في زماننا
 ما وسعه الا الوقوف بينا * ومرضت زوجته فاشرفت على الموت فكانت تقول ياسيدي
 احمديا بدوى خاطركمى فرأت سيدى احمد رضي الله عنه في المنام وهو ضارب للثامن
 وعليه جبة واسعة الا كما مريض الصدر احر الوجه والعينين وقال لها كم تنادينى
 وتستهغيثي وانت لا تعلمي انك في حاية رجل من الكبار المتكئين ونحن لا نجيب من دعائنا وهو
 في موضع احد من الرجال فولى ياسيدي محمديا حنفي يعاينك الله تعالى فقالت ذلك فاصبحت
 كأن لم يكن بها مرض وكان الشيخ طلحة رضي الله عنه المدفون بالمنشية الكبرى يقول
 قال لى سيدى محمد الحنفي باطلحة خرج من زاويتي هذه اربع مائة وولى وفي رواية ثلثمائة
 وستون على قدمي كلهم داعون الى الله تعالى واصحابنا بالمغرب كثير وبالروم والشام اكثر
 واكثر اصحابنا باليمن ومكان البرارى والكهوف والمغارات قال الشيخ طلحة رضي الله عنه
 وكان ذلك آخر اجتماعي بالشيخ رحمه الله تعالى وقال سيدى محمد رضي الله عنه في مرض
 موته من كان له حاجة فليأت الى قبري ويطلب حاجته أقضيها له فان ما بيني وبينكم غير ذراع
 من تراب وكل رجل يحجبه عن اصحابه ذراع من تراب فليس برجل وكان رضي الله عنه
 ياقن الخائف من ظالم ويقول اذا دخلت عليه فقل بسم الله الخالق الاكبر حرز لكل خائف
 لا طاقة للخلق مع الله عز وجل فيرجع اليه المظلوم وعليه الخلعة والوصول بالتعليق *
 وانكرت عليه امرأة ما يقدمه للفقراء من الطعام القليل في الصعود الرمل فقالت قل هذا
 الطعام ولا هو ثم ذهبت وعلمت طعاما بكثرة فيه خرافا ووزجته الى الزاوية فقال سيدى

محمد رضى الله عنه سيدى يوسف القطورى رحمه الله كل فاكل طعامها كاه وحده
 وشكاه من الجوع فاخذته الى بيتها وقدموا له نحو ذلك الطعام واكثر وهو يشكر الجوع فتال
 لها الشيخ البركة في طعام الفقراء لا في أولائهم فاستغفرت وتاب وتاب وكان اذا تذكر احد من
 اصحابه الغائبين عن السماط يأكل الشيخ عنهم لقمة أو لقمتين وتنزل في بطونهم في أى مكان
 كانوا ثم يجيئون ويعترفون بذلك * وكان اذا سأله احد من المتكرين عن مسئلة اجابه فان
 سألته عن اخرى اجابه حتى يكون المنكر هو التارك للسؤال فيقول الشيخ رضى الله عنه لذلك
 الشخص أما نسأل فلوساً لتنى شيئاً لم يكن عندى أجبته من اللوح المحفوظ * وحضره
 الشيخ جلال الدين البلقينى رضى الله عنه يوم ما فى الميعاد فسمع تفسير الشيخ رضى الله عنه
 للقرآن فتال والله قد طالعت أربعين تفسير القرآن ما رأيت فيها شيئاً من هذه الفوائد التى
 ذكرها سيدى الشيخ محمد وكذلك كان يحضره شيخ الاسلام البلقينى وشيخ الاسلام
 العيني الحنفى وشيخ الاسلام البساطى المالكي وغيرهم وقبله الشيخ سراج الدين البلقينى
 رحمه الله بين عينيه وقال له انت تعيش زماناً طويلاً لان الله تعالى يقول وأما ما ينفع الناس
 فمكث في الارض وكان اذا استغفر فى الكلام خرج عن افهام الناس يقول وههنا كلام
 لو أبدىناه لكم لخرجتم محبطين لكن نظوبه عن ايسر عن اهله * وكان له صاحب فى مكة فلما
 بلغه وفاة الشيخ رضى الله عنه سافر الى مصر لزيارة قبر الشيخ ولم يكن له فى مصر حاجة غير
 ذلك وجاءه رجل فتال ياسيدى أنا ذو عيال فقير الحال فعلمنى الكيمياء فتال الشيخ رضى
 الله عنه أقم عندنا سنة كاملة بشرط انك كلما أحدثت نوضأت وصليت ركعتين فقام على
 ذلك فلما بقى من المدة يوم جاء الى الشيخ فتال له عندا تقضى حاجتك فلما جاءه قال له قم فاملا
 من البئر ماء الوضوء فلا دلوا من البئر فاذا هو بماء ذهبا فتال ياسيدى ما بقى فى الآن
 شعرة واحدة تشبه به فقال له الشيخ صبه مكانه واذهب الى بلدك فانك قد دمرت كل كيمياء
 فرجع الى بلاده ودعا الناس الى الله تعالى وحصل به نفع كبير قال الشيخ شمس الدين
 ابن كتيله رضى الله عنه وكان سيدى محمد رضى الله عنه اذا صلى صلى عن عينيه دائماً اربعة
 روحانية واربعة جسمانية لا يراهم الا سيدى محمد وأخواص اصحابه * ووقعت له ابنة
 صغيرة من موضع عال فظهر شخص ونلقاها عن الارض فتلا من تكون فتال من الجحش
 من اصحاب الشيخ وقد أخذ علينا العهد أن لا نضر احد من أولاده الى سابع بطن فنحن
 لا نشاء هذه وكان سكان بئر النيل يطلعون الى زيارته وهو فى دار بالروضة والخانرون
 يتقرون قالت ابنته ام المحاسن رضى الله عنها وزاروه مرة وعليهم الطيابسة والذباب
 النظيفه وصلوا معه صلاة المغرب ثم نزلوا فى البحر فبما بهم فتالت ياسيدى اما تبطل ثيابهم
 من الماء فتبسم رضى الله عنه وقال هؤلاء مسكنهم فى البحر وجاءه مرة رجل فى جوف الليل
 فوقف على دور القاعة فقال له الشيخ من فقال حرامى فقال له الشيخ ما تسرق وتعمل
 شئاً فتال ياسيدى ثبت الى الله فاني سمعت فتال له الشيخ انزل ما عليك بأس فتاب
 وحسنت لوجهه واستمر فى زاوية الشيخ الى أن توفى الى رحمة الله تعالى وأمر شخصاً من
 اصحابه يوم ما سادى فى شوارع القاهرة وأسواقها باعلى صوته يا معاشر المسلمين بشرككم

سيدى محمد الحنفى رضى الله عنه حافظوا على الصلوات الخمس والاسلاة الوسطى حتى شاع ذلك في جميع البلاد أن الشيخ أمر بذلك فاعترض بعض الشهود على منادى الشيخ وقال هذا ما هو للعنفى هذا الله عز وجل فرجع القدير وأخبر الشيخ رضى الله عنه بما وقع فسكت فخرج يوم الثالث ينادى فر على دكان الشهود فقال له شاهد منهم شئ لله يا سيدى محمد يا حنفى ما انت البارحة الرجل الذى قال لك ما قال فرجع الى الشيخ رضى الله عنه فاخبره فقال لا تعد تقول لاحد ما قلت لك **و** كان رضى الله عنه يقول كنا قرأ حزب سيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه فكان بعض الناس يستطيلون فأفت الحزب الذى بين أصحابى الآن وأخفيت به ولم أظهره حتى جاء الأذن من سيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه أدباً به * وعن شخص أبليس في حضرته فقال له لا تقول لسانك الا خيراً ولو كان ذلك جائزاً واستأرجح الشيخ شمس الدين بن كتيبة رضى الله عنه بنت سيدى محمد رضى الله عنه جلساً بيا كالان فجاءت هرة فخطمت قطعة لحم فقال الشيخ رضى الله عنه لعنك الله فقالت بنت الشيخ رحمه الله تذكر اللعنة على لسانك رأيت رجلاً يقتدى بك ونفى المسلمين فقال الشيخ رضى الله عنه لا أعود لأشبهها وتاب من **ك** كل لفظ قبيح وظهور شخص بشعره وفي وسطه مئزريذ كرا لله في زاوية في حارة فساظر السباع فهرع الناس اليه من الأصراء والتجار وغيرهم فارسل الشيخ رضى الله عنه وراءه فحضر فاصفروا له وتغبروا فقال للقاصد خذ هذه الفضة واعترفني من مقابلته فقال له القاصد لا بد فليزل به حتى جاء به الى الشيخ فبناظر اليه الشيخ قال له يا ولدى قلنا الادب ما يثبت معها شئ فمنه رد وقال اخرج فخرج لا يدري أين يذهب وانطى اسمه من ذلك اليوم فقال الشيخ رضى الله عنه ما هي مائة يبعد عنهم اطفئيلي وكان رضى الله عنه يقول أقول ما تنزل الرحمة على خلق الذكركم تنشر على الجماعة فكان الفقراء يتدون ايديهم في الحلقة لعل أن يصيبهم شئ من الرحمة * وعن رضى الله عنه يوم ما امرأة تقول ما احسن السجود في السماء بين الملائكة فقال لها حممة الله خير من ذلك وكان رضى الله عنه يأمر اصحابه برفع الصوت بالذكر في الاسواق والشوارع والواضع الخريبة العجورة ويقول اذكروا الله تعالى في هذه الاماكن حتى تصير تشهد لكم يوم القيامة وتحرقوا ناموس طبع النفس فانكم في حجاب ما لم تحرقوه وكان اصحابه اذا سأله أن يمضي بهم الى موضع التزعمات في حين يقول حتى تحضر لنا مائة مائة ودماء ابن البارزى كاتب السر على أيام الملك المؤيد الى ولية وقال ان الائمة الاربعة قد طابوكم فلان وفلان فقال الشيخ رضى الله عنه للقاصد قل له حتر انية في حضور الفقراء وهم يحضرون ولا تطالب حضورهم لاجل أن تقول حضر عندنا في الوالية فلان وفلان وتبعوا الفقراء حكاية ثم قال رضى الله عنه ما وطي حافر فرسى باب أحد على هذا الوجه الا خرجت دياره فرجع القاصد وأخبره بذلك فسكت ولم يزل محموتاً عند المؤيد حتى قتله كما تقدم * وسأله شخص يوماً عن الحلاج فقال الحلاج تكلم في حال غلبة هذا اقولى أنا لكن ثم من يقول فيه خلاف قوائنا **ك** سراج الدين البلقيني وغيره وكان رضى الله عنه اذا عطش وطلب كوز الماء للشرب يقوم كل من في المجلس من **ك** كبيراً وصغيراً وقاض فلم يزلوا

واقفين حتى يفرغ فيسبأ ذنوبه في الجلوس فيما ذنوبهم وكانت ملوك اقاليم الارض ترسل له الهدايا فيقبلها فارس على اليه ملك الروم دابة تمشي على ثلاث قوائم مؤخرها على رجلين وصدرها على واحدة وكانت قدر الجدي الصغير فاقامت عنده ستة أشهر وماتت وأحدى له سلطان تونس الخضراء مشطاً التمر يرخ اللحية فاذا فردوه صار كرسياً المصحف فاعدها الشيخ رضى الله عنه الى الملك الاشرف برسباى ففرح به وأعجبه وأهدى له ملك الهند ثوباً عليه كافي قصبة وشاشاً في جوزة هند * ودخل عليه مرة فقير رأى عليه ثياباً لا تليق الا بالملوك فقال ياسيدي طريقكم هذه اخذتموها عن فان من شان الاولياء التشف وابس الخشن فقال ما مقصودك قال تنزع ياسيدي هذه الثياب التي عليك وتلبس هذه الجبة وتذهب ماشياً الى القرافة فاجابه الشيخ رضى الله عنه وخرجا ماشيين فرأى بعض الامراء الشيخ رضى الله عنه فعرفعه فترل من على فرسه وخلع على الشيخ السلاوى الذى كان عليه وأقسم عليه بالله تعالى أن يتبعه ورجع هو ومالكه مع الشيخ رضى الله عنه حتى شيعوه للزاوية فقال الشيخ لذلك الفقير رأيت يا ولدى ايش كنا نحن والله لو لا أنت من أولاد الفقراء ما حصل لك خير فتاب ذلك الفقير واستغفر وكشف رأسه ولم يزل يخدم الشيخ الى أن مات رحمه الله تعالى وكان رضى الله عنه لا يشتري قط ملبوساً اغما هو هدايا من المحبين وكان رضى الله عنه اذا ركب يذكر الله تعالى بين يديه جماعة كطريقته مشايخ الاجم ويقول هو شعارنا في الدنيا ويوم القيامة وكان يجعل من خلفه جماعة كذلك يذكرون الله تعالى بالانزبة فكان الناس اذا سمعوا أحدهم من المساجد أو الدور يخرجون ينظرون اليه فيدعولهم وكان اذا كنتم أحدث شيئاً عنه من ماله يذهب ذلك المال الذى كنهه كله ولا يبقى معه الا المال الذى يعترف به * ودخل اليه يوم ما مع الثراء فاخذ ما من سلع وخرقه على اصحابه وقال الناس انى يعذب الله بها العصاة من امة محمد صلى الله عليه وسلم مثل هذا الماء في سخونته ففرح الثراء بذلك وكان رضى الله تعالى عنه اذا زار القرافة سلم على أصحاب القبور فيردون السلام عليه بصوت يسمنه من معه * ولما طاع فقراء الصعيد ومعهم الفرغل بن احمد رضى الله عنه في شناعة ابن عمر أمير الصعيد قال سيدى شمد الحنفى رضى الله عنه لا تنقضى أهولاً حاجة لانهم جاؤا بغير أدب ولم يستأذوا صاحب هذا البلد فكان الامر كما قال ولما دناوا بالفرغل على السلطان أحمد جتمق قال له أنت مشد هذا البلد فلم يجبه السلطان لكونه مجذوباً وسمع رضى الله عنه بعض الثراء في الزاوية يقول لبعض قم يا فلان اكس الزاوية قال له قم أنت فما زال يقولان ذلك ساعة فخرج الشيخ رضى الله عنه وهو يقول أنت وانت اخرجوا اجلسا على باب الزاوية وامنعوا الناس من الدخول وأنا اكسها ففعل الخلع الشيخ ثيابه وشد وسطه وطوى الحصر ودفنهم وكنسها رافقته القرآن يتلوه من الفاتحة الى آخر سورة الانعام حتى فرغ من الكس رضى الله عنه وكان أمير كبير والمقدمون الالوف هم الذين يتدون سماطه في الموائد الكبرى ودخل يوم ما فرأى الامراء يذنون في الكواين فقال لا اله الا الله لو أمرنا الملوك أن يبنوا الكواين لافعلوا وكان شخص من التجار شديد الانكار على سيدى محمد رضى الله عنه حتى كان يجرى الى باب الزاوية أحياها

ويرفع صوته بالالفاظ القبيحة في حق الشيخ فدار عليه الزمان وانكسر وركبته الديون فجاء
الى الشيخ رضى الله عنه فلقاه بالترحيب وجمع له من اصحابه ما لا جز ولا ولم يزل يعتذر الشيخ
الى أن مات ولم يعاتبه رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يتنزه عن سماع المعازف وجميع
آلات الله وقد دخل يوم ما يزور سيدي عمر بن الفارض رضى الله عنه فرأى المازروني عمالا
والآلات تضرب فامرهم بالسكوت حتى يزور فزار الشيخ رضى الله عنه وعمل مجلس الذكر
فلما خرج عاد المازروني الى حاله ولم يتعذر الشيخ ~~لـ~~ كسر آلاته وسمع مزة مدرسا من
الحنفية يقول في درسه الحكيم كذا اخلافا للشافعي رضى الله عنه فزجره وقال تقول خلافا
لشافعي بقله أدب لم لا تقول رضى الله عنه والارحمة الله فقال المدرس ثبت الى الله تعالى
باسيدي ~~و~~ كان اذا رأى رضى الله عنه في جبهة فقير أثر سجود يقول يا ولدي
أخاف عليك أن يكون هذا من الرياء * وذكروا يوما عنده سيدي عبد القادر الجيلي رضى
الله عنه فقال لو حضر عندهنا عبد القادر هنا لكان تأدب معنا وكان رضى الله عنه يقول
نحن أسرار الوجود وكان اذا وضع يده على الفرس الحرون لم يعد الى حروته وكان رضى
الله عنه يكره مشايخ القري والمدركين للبلاد ويقول أنا لا أقول باسلامهم وكان يقول
من اعتقد شيئا ولم يره كسيدي أحمد البدوي وغيره لا يصير بذلك حريدا له انما هو محب
فان شيخ الانسان هو الذي يأخذ عنه ويتقدي به وكان يكره للتقير لبس الطليحية ويقول
التقير في الباطن لا في الظاهر وكان رضى الله عنه اذا رأى من الفقراء المجاورين عورة
سترها عليهم ويصير يسارقهم بحيث لا يشعرون ويرغبهم في ذلك الامر الذي فيه صلاحهم
وكان رضى الله عنه يكره للتقير أن يكون عند شيخه ولا يشاوره في اموره كلها ويقول
والله ما عرف الكيلاني وابن الرفاعي وغيرهما الطريق الى الله تعالى الا على يد شيخ
وكم احب الشيطان بعابده وقطعه عن الله عز وجل وكان اذا تشوش من فقير ظهر عليه الفت
وكان يقول الفقراء ما عندهم عصا يضربون بها من أساء الادب في حقهم وما عندهم
الاتخير خواطرهم * وسألوه مزة ما تقول الساقية في غناها قال تقول لا يرى ملان الا طالع
ولا فارغ الا نازل ورأى مزة شابان أحمر دان ينشمان في خاوة فلم يفس عليهما امر او صار
يحكي الحكايات المناسبة للتقير عن مثل ذلك حتى قال بالغنا عن الشابي رحمه الله تعالى
انه دخل يوما خرابة يتقني فيها حاجته فوجد فيها حجارة فراوده الشيطان عليها فلما أحس
الشابي رضى الله عنه بذلك رفع صوته وصاح يا مسلمين يا مسلمين الحقوني وأخرجوا عنى هذه
الحجارة فاني أعرف ضعف نفسي عن سلك طريق الصيانة ثم قال سيدي محمد رضى الله عنه
فاذا كان هذا حال مثل الشابي رضى الله عنه في حجارة فكيف بالصورة الجيلة فنظن لذلك
الشابان فتفرقا عن الاجتماع حتى كأنهم لم يكونا عرفا بعضهم وكانت الفضة لا تنقطع من
جيبه لاجل الفقراء فكان لا يقدم عليه فقيرا الا وضع يده في جيبه وأعطاه من غير عدد وكان
الذي يلاحظه يقول والله عطايا الشيخ اكثرت عن عطايا السلطان كل يوم وكان رضى الله
تعالى عنه اذا ركب في شوارع مصر لا يلتقيه اميرا أو كاتب سر أو ناظر خاص الا ورجع معه
الى أي مكان أراد * وتلقاه رجل اعجمي فانشده

نهارى نسيم كانه ان تبسمت * أوائله منها برقة تحبتي

فقال الشيخ رضى الله عنه هذا الرجل كلما صلى الصبح وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
سمع رد السلام من النبي صلى الله عليه وسلم فيستنير النور ويوقى حتى يصير كاصيل النهار
فكانه يقول حصل لي اليوم الفتح وكان الحضر عليه السلام يحضر مجلسه هراراً فيجلس
على يمينه فان قام الشيخ قام وان دخل الخلوة تبعه الى باب الخلوة * وسئل يوماً عن
الصالح فقال هو من صلح لحضرة الله عز وجل ولا يصلح لحضرة الله عز وجل الا من تحلى عن
الكونين وسئل عن الولي فقال هو من قال لا اله الا الله وقام بشروطها وشروطها أن
يؤلى الله ورسوله بمعنى يوادقه بشهادته له بالوحدانية ولحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة
وكان رضى الله عنه يقول اذا مات الولي انقطع تصرفه في الكون من الامداد وان حصل
مدد للزائر بعد الموت أو قضاء حاجة فهو من الله تعالى على يد القطب صاحب الوقت يعطى
الزائر من المدد على قدر مقام المزور قال بعضهم المذووف في الحقيقة هو الصفات لا الذات
فانها تبلى وتنفى والصفات باقية وكان الشيخ رضى الله عنه يخرج الى قبر رجل كان أياراً
فقيل له في ذلك فقال انه كان يخبر عن رأس ماله في كل ابرة يبيعها وكان يقول قوموا الاهل
العلوم الربانية فان قيامكم في الحقيقة انما هو لصفة الله تعالى التي أنار بها قلوب أوليائه *
وكان بالشيخ رضى الله عنه عدة امراض كل مرض منها بهت الجبال منها البلغم الحار والبلغم
البارد فاجتمع عنده الاطباء وقالوا ان النصف الاعلى قد تحكمت منه البلغم الحار والنصف
الاسفل قد تحكمت منه البلغم البارد فان داوينا الاعلى غلب عليه الاسفل وان داوينا الاسفل
غلب عليه الاعلى فقال اهدم خلوا بيني وبين الله تعالى يفعل بي ما يريد وأقام رضى الله عنه
بذلك المرض سبع سنين ملازم ما فرشه ما سمعه أحد يقول آم الى أن توفي رحمه الله تعالى
سنة سبع وأربعين وثمانمائة وكان مع وجود هذا البلاء العظيم توفراً للصلاة قبل دخول
الوقت بخمس درج والاذكار والاحزاب تتلى حوله في كل صلاة ولا يصلى الا مع جماعة
ولم ادت وقاته بايام كان لا يغفل عن البكاء له لا ولا نهاراً وغلب عليه الذلة والمسكنة
والخضوع حتى سأل الله تعالى قبل موته أن يتليه بالقمل والنوم مع الكلاب والموت على
قارعة الطريق وحصل له ذلك قبل موته فتزايد عليه القمل حتى صار يغشى على فراشه ودخل
له كلب فنام معه على الفراش ليلتين وشيئاً ومات على طرف جوشه والناس يزرون عليه
في الشوارع وانما في ذلك ليكون له اسوة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين ماتوا بالجوع
والقمل وكان السيد عيسى عليه الصلاة والسلام يقول والله ان النوم مع الكلاب لكثير
على من يموت * ولم ادت وقاته قال لزوجته لا تزوجي بعدي فمن تزوج بك خربت دياره وأنا
لا احب أن تكوني سبياً لمراب داراً حذر رضى الله عنه

* (وممنهم الشيخ مدين بن أحمد الاشجوني رضى الله تعالى عنه) *

أحد اصحاب سيدى الشيخ أحمد الزاهد رضى الله عنه كان من اكابر العارفين وانتهت اليه
تزية المريدين في مصر وقرأها وتفرغت عنه السلسلة المتعلقة بطريقة أبي القاسم الجنيد
رضي الله عنه قالوا وكان رضاعه على يد سيدى أحمد الزاهد رضى الله عنه وقطاعه على يد

سعيدى الشيخ محمد الحنفى رضى الله عنه السابق ذكره فانه لما توفي سعيدى أحمد الزاهد
 رضى الله عنه جاء الى سعيدى محمد رضى الله عنه وصحبه وأقام عنده مدة في زاويته ثم لما
 في خلوة ثم انه طاب من سعيدى محمد اذ نابا بالسفر الى زيارة الصالحين بالشام وغيره فأعطاه
 الشيخ اذ نابا فقام مدة طويلة ساكن في الارض لزيارة الصالحين ثم رجع الى مصر فقام بها
 واشتهر وشاع أمره وانتشر وقصده الناس واعادوه وأخذوا عليه العهود وكثرت اصحابه
 في اقليم مصر وغيرهاته ولما بلغ امره سعيدى الشيخ أبى العباس المرسى خليفة سعيدى محمد
 الحنفى رضى الله عنه قال لا اله الا الله ظهر مدين بعد هذه المدة الطويلة والله لقد أقام عند
 سعيدى في هذه الزاوية نحو الاربعين يوما حتى كمل قلت هكذا آيته في آخر مناقب سعيدى
 محمد الحنفى عند ذكر اصحابه الذين اخذوا عنه والمشهور بين جماعة سعيدى مدين
 والقمري وغيرهم ان فطام سعيدى مدين رضى الله عنه كان على يد سعيدى أحمد الزاهد فانه
 أعلم بما كان وهو من ذرية سعيدى أبى مدين المغربى التمساني رضى الله عنه وجده الادنى
 على المدفون بطبعية بالمنوفية ووالده مدفون في أشمون جريسان وكلهم أولياء صالحون
 وأقول من جاء من بلاد المغرب جده الذى في طبعية فدخلها وهو مغربى فقبر لايملك شيئا
 فباع جو عايشه يداف به انسان يقر دبرة حلابة فقال له احبب لي شيئا من اللبن أنشر به
 فقال انه نور فصارت في الحال نور ولم تزل نور الى ان ماتت ووقع له كرامات كثيرة فلم يكنوه
 أن يخرج من بلدهم طبعية حتى مات * وأما والد سعيدى مدين رحمه الله تعالى فانتقل الى
 أشمون فولد له سعيدى مدين فاشتغل بالعلم حتى صار يفتي الناس واستسلم من أشمون عدة
 بيوت من النصارى منهم أولاد اسحقاق ومنهم الصديريه والمقامعة والمساعدة وهم
 مشهورون في بلد أشمون ثم تحرك في خاطره طلب الطريق الى الله تعالى واقتناء آثار القوم
 فقالوا له لا بد لك من شيخ فخرج الى مصر فوافق سعيدى محمد الغمري حين جاء الى القاهرة
 يطلب الاخر ما يطلب سعيدى مدين فسالوا عن أحدياً أخذون عنه من مشايخ مصر
 فدلوهم على سعيدى محمد الحنفى رضى الله عنه فهما بين القصرين واذا بشخص من أرباب
 الاحوال قال لهما ارجعما ليس لكم نصيب الآن عند الابواب الكبار ارجعما الى الزاهد
 فرجعما اليه فلما دخلتا تكرر عليهما زمانا ثم لقنهما وأخلاهما ففتح على سعيدى مدين رضى
 الله عنه في ثلاثة أيام وأما سعيدى محمد الغمري رضى الله عنه فأبطأ فتحه نحو خمس عشرة
 سنة * ومن كرامات سعيدى مدين رضى الله عنه ان منارة زاويته الموجودة الآن لما
 فرغ منها البناء مات وخاف أهل المنارة منها فاجتمع المهندسون على هدمها فخرج اليهم
 الشيخ على قبته فأسند ظهره اليها وهزها والناس ينظرون فجلست على الاستقامة الى
 وقتها * ومن كراماته المشهورة ان يوسف ناظر الخاص بمصر ظلم شخصا من تجار الجواز
 وكان مستندا للشيخ عبد الكريم الحضري رضى الله عنه فسأل الشيخ في التوجه الى الله
 تعالى فيه فتوجه فيه تلك الليلة فرأى يوسف في مقصورة من حديد مكتوب عليها من خارج
 مدين مدين فاصبح فاخبر التاجر وقال من هو مدين هذا فقال شيخ في مصر يعقده يوسف
 فقال ارجع مكان شيخه لا طاقة لي به * وشاوره بعض الفقهاء في السفر الى بلاده ليقطع

علائقه ويحیی الى الشيخ بالكلمة فاذن له فباع ذلك الفقير بقرته وبعض أمتعه وجعل عنها
 في صرة ووضعها في رأسه فلما جاء في المركب نفذ الرابع عمامته بالصرة في بحر النيل أيام
 زيادته فلما دخل للشيخ حكى له ما وقع فرفع سيدي مدين رضي الله عنه طرف السجادة
 وأخرج تلك الصرة قطرماء وكان إذا رأى فقيرا لا يحضر مجلس الذي يخرج منه
 ولا يدعه يقيم عنده فقال الفقير يوما ما منعك يا ولدي عن الحضور فقال الحضور انما هو
 مطلوب لمن عنده كسل لينة قوى بغيره وانا بحمد الله ليس عندي كسل فاخرج الشيخ
 وقال مثل هذا ينافي الجماعة ويصير كل واحد يدعي بدعواه فيختل نظام الزاوية وشعارها *
 وخرج فقير يوما من الزاوية فرأى جرة خرم مع انسان فكسرها فبلغ الشيخ رضي الله عنه
 ذلك فاخرج منه من الزاوية وقال ما خرجته لاجل ازالة المنكر وانما هو لا طلاق بصرة حتى
 رأى المنكر لان الفقير لا يجاوز بصرة موضع قدميه * ووقع ان نور الساقية انطلق يوما فكل
 من طحين الفقراء فذبحه الشيخ وقال قد صار الماء الذي يلاؤه لوضوء الناس فيه شبهة
 رضي الله عنه * وجاءته رضي الله عنه امرأة فقالت هذه ثلاثون ديناراً وتضمن لي على الله
 الجنة فقال لها الشيخ رضي الله عنه مباسطاهما ما يكفي فقالت لا أملاك غيرها تضمن لهما
 على الله دخول الجنة فباعت فباع ورثتها ذلك فجاءوا يطلبون الثلاثين ديناراً من الشيخ
 وقالوا هذا الضمان لا يصح فجاءتهم في المنام وقالت لهم اشكروا لي فضل الشيخ فاني دخلت
 الجنة فرجعوا عن الشيخ * وحكى ان الشيخ رضي الله عنه كان يوماً متوضئاً في البالوعة
 التي في رباط الزاوية فأخذ فردة القبة ففرد بها نحو بلاد المشرق ثم جاء رجل من تلك
 البلاد بعد سنة وفردة القبة ففرد بها نحو بلاد المغرب ففرد بها في البرية فقالت
 يا شيخ أبي لا حظ لي لانهم لم تعرف ان اسمهم مدين ذلك الوقت وهي الى الآن عند ذريته رضي
 الله عنه وكان الشيخ عباداً لأحد اعيان السادة المالكية بنكر على سيدي مدين
 رضي الله عنه ويقول ايسر هذه الطريق التي برعتم هؤلاء نحن لانعرف الا الشرع فلما انقلب
 بعض أصحاب الشيخ عباداً الى سيدي مدين رضي الله عنه وصحبوه وتركوا حضور درسه
 ازداد انكاراً فأرسل سيدي مدين وراءه يدعوه الى حضور مولده الكبير الذي يعمل له كل
 سنة فحضر فقال الشيخ رضي الله عنه لا أحد يتحرل له ولا يقوم ولا يفتح له فوق الشيخ
 عباداً في صحن الزاوية حتى كاد يتمزق من الغبط ساعة طويلة ثم رفع سيدي مدين رضي الله عنه
 رأسه وقال افسحوا للشيخ عباداً فأجلسه بجانبه ثم قال له سؤال فحضر فقال الشيخ عباداً
 رحمه الله تعالى سل فقال هل يجوز عندكم القيام لله شكرين مع عدم الخوف من شره ثم
 فقال لا فقال سيدي مدين رضي الله عنه بالله عليك ما أتدبرت حين لم يقيم لك أحد فقال نعم
 فقال لو قال لك انسان لا أرضى عليك الا ان كنت نعظمني كما تعظم ربك ماذا تقول له قال
 أقول له كفرت فدارت فيه الكلمة فاتصب قائماً على رؤس الاشهاد وقال ألا تشهدوا اني
 قد أسلمت على يد سيدي مدين رضي الله عنه وهذا أول دخولي في دين الاسلام ولم يكن
 في خدمة سيدي مدين رضي الله عنه الى ان مات رحمه الله تعالى ودفن في تربة الفقراء *
 وحكى لي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد الحريفيش الدفوشي أحد أصحاب سيدي

محمد بن النعمان رضي الله عنه قال لما مات شيخنا رضي الله عنه لم يجمعنا أحد بعده فخرج عليه
فأنا أت بهن الفقراء فقال عليك بسيدى مدين فسافر اليه فساخرت اليه فساخرت اليه فساخرت اليه فساخرت اليه
يتوضأ في الرباط قد خلعت عليه فوجدته رجلاً بهمة كبيرة وبينة عظيمة وباريق وطنت
وعبد الله حبشي واقرب بالثقة فتكلم الشيخ ابن بسيدى مدين فأشار اليه أنه قد مات
في نفسه

بصره بين السماء والارض من فوق لا تراه في بسيدى محمد رضي الله عنه أن يلبس الجبة
والسمامة العظيمة والتشعب الزائد وليس لي علم بأحوال الرجال فقال لي أبلغ البيت قل
لا تذايلا ولا اعتبار على الزمن به يكون القوي قيمة فقلت الله أكبر فقال علي نفسك الحيلة
تسافر من البلاد الى هنا من الفقراء عجزان نفسي التي لم قسم الى الا ان فقلت بيت الى الله
تعالى وأخذ العهد علي وأنا في بركة بسيدى مدين رضي الله عنه الى الان وكنت أسمع هذه
الحكاية من بسيدى علي الموصفي يرويها عن شيخه بسيدى محمد ابن أخت بسيدى مدين عن
سيدى محمد الحر بغير هذا فلما اجتمعت بسيدى محمد الحر بنفيس نسخة من عشرة
ونهمائة يد فوشر سكاها الى علي بجهة المباشرة فلما رجعته الى القاهرة أخبرته بسيدى
علي رضي الله عنه وأنا فرحان بذلك فقال لي علي وجه المباشرة كنت بلا سند فمررت
بسند وضاعت الثقة على السلطان فاعتقد فأرسل يأخذ خاطر بسيدى مدين رضي الله
عنه بالمساعدة على نفقة العسكر فأرسل السلطان قاعدة فهو دجبر فحملها السالون الى القاهرة
فوجدوها السلطان معدنا فباعها وجعلها في بيت المال وأوسع الحال على السلطان فقال
السلطان هؤلاءهم السلاطين وجاءه شخص قسطنطين في السن وقال يا بسيدى مقصودي
احفظ القرآن في مدة يسيرة فقال ادخل هذه الخلوة فاصبح بحفظ القرآن كله وكان
الشيخ رضي الله عنه اذا سأله أحد عن مسألة في الفقه لا يجيبه ويقول اذهب الى عيسى
الغفرير يجيبك عليها وكان عيسى هذا أقواما عظاما عنده في الزاوية فجاء جماعة من عفتون على
وجه الامتحان فقال اذهبوا الى عيسى الغفرير يجيب عنكم فقالوا انطاب الجواب الاضلك
فقال الجواب في الكتاب الثلاثي الذي عندكم على الرف في سابع سطر من عاشر ورقة فوجدوا
الاص كما قال فاستغفروا وتابوا ووافع بسيدى مدين رضي الله عنه كثيرة مشهورة بين
هم بلديه وغيرهم

• (ومن أئمة بسيدى محمد الشويحي المدفون قبالة قبره رضي الله عنه) •

• (وسيدى أحمد الملقب اوى رضي الله عنه المدفون في حوض الزاوية) •

فاما الشويحي رضي الله عنه فكان من أرباب الاحوال العظيمة وكان يعمل هلالا لمارادن
والضبيب وكان يجلس بعيدا عن سيدى مدين رضي الله عنه فكل من مر على خاطره شيء يبيع
بذهب العصا وينزل عليه غنى أو فقير كبير أو صغير أو أمير لا يرعى في ذلك أحدا فكان من
يعرف بحاله لا يتجزأ يجلس بين يدي سيدى مدين رضي الله عنه أبدا ومرض بسيدى
مدين رضي الله عنه مرة أشرف فيها على الموت فوجهه من عمره عشر سنين ثم مات في غيبة
الشويحي رضي الله عنه فجاء وهو على المقبر فقال كيف مت وعزة ربي لو كنت حاضر لك

ما خلتك توت ثم شرب ماء غسله كله وكان رضى الله عنه يقول لأصحابه عليكم بهذا كراه الله تعالى تفضي لكم حوائجكم * وجاءه مرة شخص يحمله له امرأة يحبها ويريد أن يتزوجها وهي تأتي فصال له ادخل هذه الخلوة واشتغل باسمها فدخل واشتغل باسمها إلى ثلاثين يوماً ثم أتته المرأة بوجع إلى الخلوة وقالت له افتح لي أنا فلانة فزهد فيها وقال إن كان الأمر كذلك فاشتغلي بالله أولى فاشتغلت باسم الله تعالى ففتح عليه في خامس يوم رضى الله عنه وكان الشويحي رضى الله عنه يدخل بيت الشيخ يحس يده على النساء فكانوا يشكون لسيدى مدين رضى الله عنه فيقول حصل لكم الخير فلا تشوشوا به واحتاج المصلح يوماً ما وهم في أشمون فلما سافعا عطوهم خرجا وسارا وقالوا اشترانا فلما سافعا من الغيط فخرج إلى ناحية التربة فخرج لهم من الخلفا فلما سافعا حتى ملأ الخرج ورجع بالفلوس فاعتقده النساء من ذلك اليوم * ولما مات سيدى مدين رضى الله عنه وطلب ابن أخته سيدى محمد رضى الله عنه الشياخة في الزاوية بعد الشيخ خرج له بالعصا وقال إن لم ترجع يا محمد والاسم تلتك من ربك ثم دخل فخرج سيدى أبا السعود ابن سيدى مدين وهو ابن خمس سنين فأجلسه على السجادة وقال اذكر بالجماعة فرجع ابن أخته سيدى مدين ولم يتجزأ أن يطلع الزاوية حتى مات الشويحي رضى الله عنه وكان وهو بهال في أشمون يحمل القمح أيام الحصاد وكان في يحمل الجبل الاقعة واحدة فذكروا ذلك لشيخ العرب فقال دقوا قتي وحمل غيري فوجدوا قتيه خمسة أرادب فقال الجبل يحمل أكثر من خمسة أرادب * وهو الذي زرع الخروبة التي هي قريب من التبة في طريق الجواز حين توضع سيدى مدين رضى الله عنه لما سافرا إلى الحج ووقائعهم كثيرة مشهورة عند جماعة سيدى مدين رضى الله عنه

وأما الخلفاوى رضى الله تعالى عنه فكان رجلاً صالحاً ساعياً بالباطن وكان يمشى بملابسه بحضرة الشيخ في الزاوية وكان الشويحي رضى الله عنه يأتى من ذلك ويقول له أنت قليل الادب فغضب يوماً منه فهجره فلما كان قبيل الغروب آخر اليوم الثالث جاءه الشويحي وصالحه وقال رأيت الحق يتعجب غضبك يا أخى ولم يفتح على بشئ من مواهب الحق منذ هجرتك فبلغ ذلك سيدى مدين رضى الله عنه فقال انارأيت يمشى بملابسه هذه في الجنة رضى الله عنه توفي سيدى مدين رضى الله عنه سنة ثمان وخمسين وثمانمائة رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم سيدى الشيخ محمد بن أحمد الفرغل رضى الله تعالى عنه) *

المدفون في أبي آجج بالصعيد كان رضى الله عنه من الرجال المتكئين أصحاب التصريف ومن كراماته رضى الله عنه أن امرأة أثمرت الجوز الهندى فلم يجده في مصر فقال للقيب شجير يا شجير ادخل هذه الخلوة واقطع لها خمس جوزات من الشجرة التي تجدها داخل الخلوة فدخل فوجد شجرة جوز فقطعت لها منها خمس جوزات ثم دخل بعد ذلك فلم يجد شجرة ومز عليه شيخ الاسلام ابن حجر رضى الله عنه بمصر يوماً حين جاء في شناعة لا ولد عمر فقال في سره ما اتخذ الله من ولى جاهل ولو اتخذته لعلمه على وجه الإنكار عليه فقال له فبياقانى فوقف فسكك وصار يضرب به ويضعه على وجهه ويقول بل اتخذنى وعلمنى * ودخل عليه

بعض الرهبان فاشتهى عليه بطيخاً أصنرفى غير أنه فاتاده وقال وعزة ربى لم أجده الا خاف
 جبيل قاف وخطف التماسح بنت محيى النقيب فجاء وهو يهوى الى الشيخ فقال له
 اذهب الى الموضع الذى خطفها منه ونادى على صوتك يا تماسح تعال كلم الفرغل فخرج
 التماسح من البحر وطاع كالركب وهو ماش والخلق بين يديه جاريين يمشون الى ان وقف على
 باب الدار فامر الشيخ رضى الله عنه الحذايق بفتح جميع اسنانه وامره بلفظها من بطنه
 فلفظ البنت حية مدهوشة وأخذ على التماسح العهد ان لا يعود بخطف أحد من بلده
 مادام يعيش وربيع التماسح ودموعه تسيل حتى نزل البحر وكان رضى الله عنه يقول
 كثيرا كنت أمشى بين يدي الله تعالى تحت العرش وقال لي كذا وقت له كذا فكنه
 شخص من القضاة فدعا عليه بالخرس فخرس حتى مات وكان آخر عمره مقعداً وبنكاه
 على أخبار سائر الاقاليم من اطراف الارض ويبذلون له كل يوم والثاني زربونا جديداً
 ومعت سبيدي محمد بن عثمان رضى الله عنه يقول زرت الفرغل بن احمد والناس
 فاخبر جماعته بخروجه من بلاد الشرقية وقال هاهو محمد بن حسن الان خرج خرج بتصد
 زيارتنا وكانت له نصراية تعة قدمه في بلاد الافرنج فنذرت ان يما في الله تعالى ولدها ان
 تصنع للفرغل بساطاً فكان يقول هاهم غزلوا صوف البساط هاهم دوروا الغزل على
 المواشير هاهم شمر عوا في نسجه هاهم أرسلوه هاهم نزلوه المراكب هاهم وصلوا الى الجبل
 الفلاني ثم الفلاني فقال يوماً ما واحد يخرج يأخذ البساط فانه قد وصل على الباب * وجعلوه
 حارس الجرن وهو صغير في بنى سميت فأخذ فريكا أخضر وطلع فوق جرن بحرقه فسمع
 الناس ان هذا المجنون أحرق الجرن فطاعوا له وضربوه فقال أنا قلت للنار لا تحرق الا فريكي
 بس وانظروا أنتم فوجدوه حرق الا فريكي * وقال لرجل زوجني ابتك فقال مهرها
 على عليك فقال كم تريد فقال اربع مائة دينار فقال اذهب الى الساقية وقل لها قال
 لك الفرغل املى لي قادوس ذهب وقادوس فضة فلات له قادوسين فلم ير له هو وذرية
 مستورين ببركة الشيخ حتى ماتوا * وجاء ابن الزرازيرى فقبل رجلاه فقال له ولينك من
 الخليفة للماسة فولاه السلطان كشف أربع اقاليم الصعيد وأرسل قاصده الى أمير
 فيه صريشفع عنده في فلاح فقال قل لشيخك أنت رو كازى فرجع القباصل الى الشيخ
 فاخبره فنقر بأصبعه في الارض كهيسة الذى يحفر فجاء الخبر ان السلطان غضب على ذلك
 الأمير وأمر بهدم داره فهي خراب الى الآن فاحية جامع طولون ثم ضرب بعنقه بعد ذلك
 فقالوا له ما سببه قال لا أرف له سبب الا ان الله تعالى حر كنى لذلك * وجلس عنده فنبه
 يقرأ القرآن فقط الفقيه فقال له انطيت فقال له من أعلمك يا سبيدي وأنت لا تحفظ القرآن
 فقال كنت أرى نوراً متصل الصاعد الى السماء فأنقطع النور ولم يتصل بما بعده فقلت انك
 انطيت وكان رضى الله عنه يقول انما من المتصممين في قبورهم فمن كانت له طاعة فلبأت الى
 قبالة وجهي ويدكرها الى أقصم اله ووقائع رضى الله عنه لا تحصىها الدفاتر * توفي سنة
 ثمان وخمسين وثمانمائة رضى الله تعالى عنه آمين

* (ومنه سبيدي الشيخ أبو بكر القدوسى رضى الله تعالى عنه) *

شيخ سيدي عثمان الخطاب رضي الله عنهما كان رضي الله عنه من أصحاب التصريف النافذ
 وكانت الايمان تقاب له في حكي في شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي
 رحمه الله تعالى قال أخبرني سيدي عثمان الخطاب رحمه الله تعالى انه حج مع سيدي أبي بكر
 رضي الله عنه سنة من السنين فكان الشيخ يفتري طول الطريق الاف دينار فسادونها
 على يدي فاذا طالعني الناس أبيء اليه فآخبره بذلك فيقول له عدلك من هذا الحصى بقدر
 الدين فكنت أعدد الاف حصاة والخمسمائة والمائة والاربعين والثلاثين واذهب بهم الى
 الرجل فيجدهم اذ نابر قال فلما دنا من مكة كان الشيخ رضي الله عنه يضع كل يوم سمطا صابحا
 ومساء في ساحة لا يمنع أحدا دخول وأكل مائة مجاورته بمكة قال وهذا أمر ما بلغنا فعله
 لا حتى قبل سيدي أبي بكر وكان له صاحب يصنع الخشيش بساب اللوق فكان الشيخ رضي
 الله عنه يرسل اليه أصحاب الخوايج فيقبضهم لهم قال سيدي عثمان رضي الله عنه فسانته
 يوم من ذلك وقات المعصية تخالف طريق الولاية فقال يا ولدي ليس هذا من أهل المعاصي
 إنما هو جالس يتوب الناس في صورة بيع الخشيش فكل من اشتري منه لا يعود يبيعها أبدا
 هذا أخبرني سيدي الشيخ نور الدين الطرابلسي عن سيدي عثمان رحمه الله تعالى
 * (وممن سيدي عثمان الخطاب رضي الله تعالى عنه) *

أجل من أخذ عن سيدي أبي بكر القدوسي رضي الله عنه كان رضي الله عنه من الزهاد
 المتقشفين له فروة يلبسها شتاء وموسم فناء وهو محرم بمنطقة من جلد وكان شجاعا ياب التبعة
 فيخرج له عشرة من الشطار ويجمعون عليه بالضرب فيسلك عصاه من وسطها ويرد ضرب
 الجميع فلا يصيبه واحدة هذا أخبرني عن نفسه في صباه وكان رضي الله عنه رحيمًا
 بالاولاد لا يتسام ويقول أنا قاسيت مرارة اليم لموت أبي وأنا صغير وكان مطرقا على الدوام
 لا يرفع قط رأسه الى السماء الا الحاجة أو مخاطبة أحد وكان لم يزل في عمل مصالح قتراة
 الزاوية وغديرهم اساقى غربه القمح واماني تنقيته واماني طعنه واماني جمع آلات الطعام
 واماني خياطة ثياب الفقراء واماني تفليتها واماني الوقود تحت الدست واماني جمع الحباب
 من البساتين وباع الفقراء والارامل عنده أكثر من مائة نفس وليس له رزقة ولا وقف
 الا على ما يفتح الله به كل يوم وكان كل من بار عنده شيء من الخير يقول خلوه الشيخ عثمان
 وكان اذا ضاق عليه الحال بطاع السلاطان قايتباي يطلب منه فيرسم له بالتمتع والعديس
 والاقول والارز ونحو ذلك فقال له السلطان يوما يا شيخ عثمان ايش بلانيم هذه الناس كلهم
 أطلقهم لحال سبلهم ويرجع نفسك فقال له وأنت الاخر أطاق هذه السحاليك والعسكر
 واقعد وحده فقال هؤلاء عسكر الاسلام فقال هؤلاء عسكر القرآن فتبسم السلطان ولما
 شرع في بناء الايوان الكبير عارضه هنالربع فيسه بنات الخطأ فطلع السلطان فقال يا مولانا
 هذا الربع كان مسجدا وهدموه وجعلوه ربعا فصدق قول الشيخ ورسم بهدم الربع
 وعكبن الشيخ من جعله في الزاوية فارشوا بعض التضاة فطلع الى السلطان وقال يا مولانا
 بقي عليكم اللوم من الناس ترسموا بهدم ربع بقول فقير مجذوب فقال السلطان
 ثبت عندى قول الشيخ فهدمه فظهر الحراب والعهدان فأرسل الشيخ رضي الله

عنه وراه السلطان فنزل فرأه بعينه وطلب ان يصرف على العمارة فأبى الشيخ فقال
 أساعدك في كعب التراب فقال لا نحن نعهد فيه فها هذا كان سبب علوه الى الآن وبقية الزاوية
 كانت زاوية شيخه الشيخ أبي بكر القدوسي رضى الله عنه وأخبرني شيخ الاسلام
 الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي والسيد الشريف الخطابي المالكي النحوي رحمه الله
 تعالى قال لا سمعنا سيدي عثمان رضى الله عنه يقول لما صحبت مع سيدي أبي بكر سأله ان
 يحمله على القطب فقال اجلس ههنا ومضى فغاب عني ساعة ثم وصل عندي ثقل
 في رأسي فلم أتمالك أجلسا حتى اصبحت لحيتي بعاتني فجلسا يتحدثان عندي بين زعمهم والمقام
 ساعة وكان من جملة ما سمعت من القطب يقول آتينا يا عثمان حلت علينا البركة ثم قال لسيدي
 توصي به فانه يحيى منه ثم قرأ سورة الفاتحة وسورة قريش ودعيا وانصرف ثم رجع سيدي
 أبو بكر رضى الله عنه فقال ارفع رأسك قلت لا أستطيع فصارت برجلي ورقبتى ثلثين شبعا
 فشبعا حتى رجعت لما كانت عليه فقال يا عثمان هذا حالك رأيت ما رأيت فكيف لورأيت في
 ثم كان سيدي عثمان رضى الله عنه لا يريد الانصراف عن جلوسه حتى يقرأ سورة الفاتحة
 ولا يلاف قريش لا بد له من ذلك قال الشيخ شمس الدين الطنجي رحمه الله تعالى وما رأيت
 سيدي أبا العباس الغمري رضى الله تعالى عنه يقوم لاحد من فقرائه من غير الشيخ عثمان
 الخطاب كان يلقاه من باب الجامع رضى الله عنهما وكذلك كان سيدي ابراهيم المنبوي رضى
 الله عنه كان يحبه ويعظمه وكان كل واحد منهما يحب لزيارة الآخر وكان اذا قال له شخص
 يا سيدي عثمان المديقول عثمان خطبة من خطب جهنم فماذا ينفعكم خاطره رضى الله
 عنه * وأخبرني سيدي الشيخ نور الدين الشورني رضى الله عنه انه جازر عنده مدة فخرج
 يتوضأ ابلا فوجد رجلا ملأه وقافي فخ في طريق الميضأة فقال له قم ما هم محل نوم فكشف
 عن وجهه وقال يا أخي أنا عثمان أخرجتني أم الاولاد وحلفت أنهما ما تخلياني أنا في البيت
 هذه الليلة وكانت مسطرة عليه وكذلك كانت امرأة صاحبه الشيخ عثمان الديلمي وكانت
 عيال كل منهما تخرج على الآخر وكان يكلل منهما سيدي الآخر بيا عثمان فقط من
 غير لفظ اتب ولا كنية رضى الله عنهما * خرج رضى الله تعالى عنه زائر القديس فتوفي
 هناك سنة ثيف وثمانمائة رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ محمد المحمري رضى الله تعالى عنه) *

المدفون بشاحبة بنها بالخرية وضر يحه يلوح من البعد من كذا كذا بلد كان من أعجاب
 جدي رضى الله عنهما وكان يتكلم بالغرائب والعجائب من دقائق العلوم والمعارف ما دام
 صاحبا فاذا قوى عليه الحال تكلم بالفضائل لا يطبق أحد سماعها في حق الانبياء وغيرهم
 وكان يرى في كذا كذا بالمد في وقت واحد وأخبرني الشيخ أبو الفضل السمرقي انه جاءهم
 يوم الجمعة فسأله الخطبة فقال بسم الله فطلع المنبر فحمد الله وأثنى عليه ومجده ثم قال وأنشد
 أن لا اله الا الله عليه الصلاة والسلام فقال الناس كفر فسل السيف ونزل فهرب
 الناس كلهم من الجامع فجلس عند المنبر الى اذان العصر وما تجرأ أحد أن يدخل الجامع
 ثم جاء بعض أهل البلاد المجاورة فأخبر أهل كل بلد انه خطب عندهم وصلى بهم قال فعدونا

له ذلك اليوم ثلاثين خطبة هذا ونحن نراه جالسا عند نافي بلدنا * ولا خبرني الشيخ احمد القلعي
أن السلطان قاتماي كان اذا رآه قاصدا له تحوّل ودخل البيت خوفا ان يبسط به بحضرة
الناس وكان اذا أمسك أحد ايمسكه من لحية ويصير يصبى على وجهه ويصقعه حتى يبدو
له اطلاقه وكان لا يسنة طبع اكثر الناس ان يذهب حتى يفرغ من ضربته وكان يقول
لا يكمل الرجل حتى يكون مقامه تحت العرش وكان يقول الارض بين يدي كالاناء الذي
آكل منه واجساد الخلائق كالتوارير اري ما في بواطنهم توفي رضي الله عنه سنة ٤٠٠ هـ
وتسعين وثمانمائة رضي الله عنه

(وممنهم سيدي عيسى بن نجم شفيير البرلس رضي الله تعالى عنه)

كان من العلماء العاملين وله المجاهدات العالمة في الطريق وسمعت سيدي علي المرصفي
رضي الله عنه يقول مكث سيدي عيسى بن نجم رضي الله عنه بوضوء واحد سبع عشرة
سنة فقلت يا سيدي كيف ذلك فقال توضع يدي في الماء وضوءا وضوءا على سريره وقال
لأنه لا يمكن أحد ان يوقظني حتى اسنة فقط بنفسى فاستجرا أحد يوقظه فانه ظنوه هذه المدة
كلها فاستيقظ وعينه كالدم الاحمر فصلى بذلك الوضوء الذي كان قبل اضطجاعه ولم يجد
وضوءا وكان في وسطه منطقة فلما قام وحلها تناثر من وسطه الدود رضي الله عنه * قلت
وهذه الحادثة من أحوال الشهود فيمنى على صاحبها عمره كله كأنه لمحة بارق كما يعرفه من
ذلك أحوال القوم وأخبرني الشيخ محمد البراسي ان شخصا بذران ولدت فرسي هذه حصانا
فهو سيدي عيسى بن نجم فولدت له حصانا فلما كبر أراد أن يبيعه وقال ايش يعمل سيدي
عيسى في فينما وما ربه ذات يوم وقد صار تبيها سيدي عيسى ربح من صاحبه حتى دخل
لزوية فربح صاحبه وراه فدخل الحصان قبر الشيخ فلم يخرج رضي الله عنه

(وممنهم الشيخ شهاب الدين المرحوم رضي الله تعالى عنه)

أحد اصحاب العارفين بالله تعالى سيدي مدين رضي الله عنه كان طويلا بقة الجمال هدية
والهشيف وكان يلبس القزوة صيفا وشتاء يلبسها على الوجهين وكان لم يزل مطرطا الى
الارض وكان يقرئ الاطفال بصراعتهم بالقرب من سيدي محمد ساعى البحر ومكث عند
شيخه سيدي مدين رضي الله عنه الى ان توفي لم يبق له طمأنا فقبل له في ذلك فقال أياكل
لشيخى طمأنا خوفا ان أشرك في طابى للشيخ شيا آخر رضي الله عنه وكان رضي الله عنه
يقول ذهبت الطريق وذهب عشاقها وصار الكلام فيها معاهودا عند الناس من البدعة
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان الغالب عليه رضي الله عنه الخشوع والبكاء
لا تكاد يجده الا بكاء قال سيدي وشيخي الشيخ نور الدين الشوفي رضي الله عنه زبنة مرة
وقالت له يا سيدي مقصودي انظر بنى الى الله عز وجل فقال يا أخى والله ما أعذ نفسي سلمت
من التفتاق طرفة عين ولم يأخذ على عهد اقال فلما أردت الانصراف قلت يا سيدي ادع الى
نحزب ايكبه وجهه الى الارض وصار يفتن كاطير المذبوح وقال لنفسه عشقني يا شقية الى زمان
صار يطالب من مثلك الدعاء ويوحى نفسه رضي الله عنه * ومن أجل اصحابه سيدي الشيخ
ابو السعود الجارحي وسيدي الشيخ العارفين بالله تعالى سيدي سليمان النخعي رضي الله

في أجله للمسلمين وكان سيدي محمد بن عثمان رضي الله عنه يقول الشيخ سليمان الحضيري
عندي أكل من الشيخ أبي السعد رضي الله عنه

* (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد ابن أخت سيدي مدين رحمه الله) *
أعاد الله تعالى علينا وعلى المسلمين من بركاته واشتهر بابن عبد الدائم المديني كانت مجاهداته
فوق الحد فظهر صدقه في تلامذته فخرج من تحت تربته سيدي الشيخ العارف بالله تعالى
سيدي محمد أيوا الجمال السروي والشيخ العارف بالله تعالى سيدي نور الدين الحسن بن
عين الغزال وسيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي نوالدين علي المرصفي وخلاتق من
العجم والمغاربة ومدار طريق القوم اليوم في مصر على تلامذته رضي الله عنه وكان رضي
الله عنه ذا سمع بهي ونظافة وترافة أقبلت عليه الخلوات فطردهم بالقلب فلم يصبر حوله
فقيه وصار يخرج إلى السوق فيشتري حاجته بنفسه ويحمل الخبز إلى الفرن بنفسه إلى
أن مات ودفن على باب تربة سيدي مدين رضي الله عنهما وكان رضي الله عنه يقول
شعبنا كلام وقال وقيل في هذه الدار وما بقي إلا القدوم على الواحد الآخر وله رسالة عظيمة
في علم السلوك تبدأ أولها أدخل طريقته في مصر وغيرها * قالت وسبب دفنه على باب التربة
دون أن يدخله فيها مع جماعة سيدي مدين كما أخبرني به شيخنا الشيخ أمين الدين امام جامع
الغوري بمصر رضي الله عنه أن سيدي أبا السعد ابن سيدي مدين وجماعته لم يكنوه من
الدخول للوقعة التي كانت بينهم وبينه حين جالس للمشيخة بعد سيدي مدين رضي الله عنه
دون ولده سيدي أبي السعد وقالوا له الطريق جاءك من أين الولد أحق وهذا الداء لم
يزل بين أولاد الأشياخ وبين جماعة والدهم إلى عصرنا هذا إلا من حماه الله عز وجل من جهة
الجاهلية ولما منعوه من زاوية سيدي مدين انتقل إلى مدرسة أم خوند بخط بين السورين
فانقلب الفقراء معه فركب جماعة من زاوية سيدي مدين ومضوا إلى أم خوند صاحبة
المدرسة وكانت ساذجة فقالوا لها أنت عمرت المدرسة يحصل لك الأجر والالتفات من غير
أجرة قالت الأجر فقالوا إن هذا الذي يسمى نفسه المديني أخذ الأجر كله والدعاء وما بقي
يحصل لك شيء فركبت بنفسها وجاءت فخرجته منها فانتقل إلى مدرسة ابن البقري بسباب
التمهر وبها توفي رضي الله عنه * وأخبرني الشيخ شمس الدين الصعدي المازني بمدرسة
أم خوند قال جاءه قريبي إلى سيدي الشيخ محمد ابن أخت سيدي مدين فقال يا سيدي
أنت رجل ذو عيال وفقراء كثير وليس لك رزقة ولا معلوم ومقصودي اعلمك صنعة الكيمياء
تنفق منها على الفقراء فقال له جزاك الله عنا خير أقال يا سيدي فلوس آخذها بالحوائح
فأعطاها بقاء بالحوائح فقال الشيخ بكل جميل وأدخل هذه الخلوة وأعمالها ثم عرضها علينا
فجاء بعده وودخل الخلوة فقال الشيخ رضي الله عنه للفقراء هذا الرجل ما يعرف من أحوال
الفقراء شيئا إنما كيمياء الفقراء أن يعطيهم الله تعالى قلب الأعيان بلفظ كن ثم قال لهم هذا
الوقت يخرج محروفي الوجه واللحية فبعد لحظة دق الباب وقال افتحوا إلى احترقت ففتحوا له
فوجدوه محترق الوجه واللحية وقال انطلق في الكبريت فقال الشيخ رضي الله عنه
لا ساجدة إنما يكيمياء فيها حرق الوجوه واللحى أذهب لحال سيديك قال الشيخ شمس الدين

الصعيدي رحمه الله تعالى وانما لم يرده الشيخ أولا من غير تجربة صيانة للخزقة ليعلمه ان
الفقراء في غنية عن ذلك وان كنزهم القناعة في هذه الدار لا غير والله أعلم

(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي علي المحلي رضي الله تعالى عنه ورحمه)

كان من رجال الله المعروفة وكان رضي الله يبيع السمك القديم مع البطيخ مع التمر حنسا
والمرسين والباسمين والورد وكان اذا أتاه فقير يستعين به في شيء من الدنيا يقول له هات لي
ما تقدر عليه من الرصاص فاذا جاء به يقول له ذق به بالناس فاذا أذابه يأخذ الشيخ باصبعه
شيئا يسيرا من التراب ثم يقول عليه بسم الله ويجزكه فاذا هو ذهب لوقته * وأذكر عليه مرة
فاض في دمياط وقال له ما مذهبك فقال حنثي ثم نفخ على الفاسني فاذا هو ميت وكان
رضي الله عنه يثني في البلد ويقول يا علماء البلد ما يصلح الملح اذا الملح فسد وكراماته رضي الله
عنه كثيرة وأرسل مرة سيدي حسين ابو علي رضي الله عنه السلام له فقال سيدي علي
المحلي رضي الله عنه نعطيك هدية في نظير السلام ثم غرف له من البحر ملء القفة جواهر فقال
الفقير ليس لي ولا لشيعتي حاجة بالجواهر فردها في البحر مات سنة ثمان مائة رضي
الله عنه

(ومنهم الشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدي علي بن شهاب جدي الادني رضي الله عنه)
كان رضي الله عنه من المدققين في الورع ويقول الاصل في الطريق الى الله تعالى طيب
المطعم وكان اذا طعن في طاحون بقاب الحجر ويخرج ما تحته من دقيق الناس يحججه للكلاب
ثم يطحن ويحمله للناس بعده الدقيق من قمحه ولم يأكل فراخ الحمام الذي في ابراج الربيع الى
أن مات وكان والدي رحمه الله تعالى يأتيه بنسأوى العلماء تحمله فيقول يا ولدي كل من الخلق
يفتن بتدريعه الله عز وجل ثم يقول يا ولدي انما تأكل الحب أيام البدار ويطيروها بالمفلاع
ولذلك يعمها الهأشياء تحفلها في الجرون ولو كان الفلاحون يسعون بما يأكله الحمام ما فعلوا
شيئا مما ذكرناه ثم بالغ فتورع عن اكل العسل النحل وقال اني رأيت أهل الفواكه
يلادنا يطيطرون النحل عن زهر الخوخ والشمس وغيرهما ولا يسعون باكل أزهارهم فقال
له والدي رحمه الله تعالى أما قال الله تعالى المالك الحقيق كلى من كل الثمرات فقال الثمرات
المملوكة أم المباحة فسكت والدي ثم قال له والدي ان كل تفيد العموم فنحن على العموم
فقال الخاص مقدم على العام وقد حرم الله عليك أن ترعى بقرتك في زرع الناس بغير رضاهم
ثم تشرب لبنها فكشف والدي رحمه الله رأسه واستغفر وقال مثلي لا يكون معلما لك
يا سيدي وكان يقرى الاطفال ولا يدخل جوفه قط شيئا من ناحية هم ولا من ناحية
آبائهم حتى في أيام الغلاء كان يجوع ويظم ذلك لارامل البلد وأيتامها وكان عنده موهبة
معلقة في سقف الزاوية كل صغير فضل من خبزه شيء يضعه فيها قال عمي الشيخ عبد الرحمن
فكانت غلا كل يوم وكان الاطفال نحو مائة نفس فيرسل العرفاء بقذف صغار بعد العشاء
تفرقه على مساكن البلد وأوقات هو بنفسه واذا كان الزمان زمان ربحا يترصد المراكب
التي ترسي من قلة الريح بساحل بلده فيرسله لهم مع الجبن والذول الحار ومعهما ما وجد
وكان لا يأكل قط من طعام فلاح ولا شيخ بلد ولا مباشروا أحد من أعوان الظلمة من منذ

وهي على نفسه * وقدم اليه مرة رجل قباني في بولاق طعاما فلم يأكله فقال يا سيدي عذرا
هلال هذا من عرق فقال لا أكل من طعام من عسل الميزان لعدم تحريره في الغالب على
وجه الخلاص * وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رضي الله عنه يقول كن
جذلا من اخواني في الجامع الازهر وكن يضر ببي وبه المثل في شدة الاجتهاد وقيام
النهار وقيام الليل بنصف القرآن كل ليلة وكان يفوقني في الورع فانه لم يأكل من طعام مصر
قط ويقول سمعت اخي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول طعام مصر سم في الابدان
وكذلك كان لا يشرب من ماء جمول على يد غيره من البحر ابل كان يأخذ له جرة وينهب
الى بحرانيل فيملاها ويشرب منها حتى تفرغ وكان تعامل عليه ونحن شباب فنشربها جميعا
في الليل ونقول حتى ننظر ايش يعمل اذا عطش فيجس الجرة بيده فيجدها فارغة فينبس
ويخمد ويسكت وكان كتابه المنهاج والشاطبية والمنحة وحل الثلاث كتب وصار يقرأ
بالسبع وغيره وعمره نحو العشرين سنة وكننت لا افارقه ولا يفارقني بخافه والله
بالكعبكات التي كانت تتوث منها على عادته فاخذت قيصه تغسلها فوجدت فيه اثر اسلام
فقلت اني اخاف عليك من اهل هذا البلد فان كنت في طاعتي فسا فرمهي ازوجك في بلدي
وتعهد عندي فشا وروني فقلت استخبر ربك فتسال لا استخير في طاعة والدي وكان رحمه الله
تعالى بار ابنا لله وكانت امرأته لها قوة تحمل الارب وحدها وتضعه على ظهر الحمار قال
وكان جدك رضي الله عنه يقول علمني ابي وانا صغير انتهى ما سمعته من شيخنا شيخ الاسلام
رضي الله عنه * وكان رضي الله عنه اذا غرقت مركب فيها شيء يؤكل كالرمان والبقلاص
والقصب لا يمكن احدا من اهل بلده ان يملك من ذلك شيئا ويقول نشغل اذمكم بشي وانتم
في غنية عنه وغرق على رغم انف هذا حبه ودعا الله ان لا يصح في دور ذريته برج حمام
فبنوه من اراوكتبوا له الجلب ولم يفرخ شيئا مع ان جيرانهم عندهم الابراج وهو فيها اكثر
وكان رضي الله عنه يقول مات ابي وانا صغير فارباني الا ابي فكنت ارفع الناس بهمائمهم
بالكوى واتقوت وحفظت القرآن وانا ارفع الهائم فكنت اكتب لوحى واخذها احنظه
في الغيط فز على بعض الفقراء السائحين فقال يا ولدي اسمع مني وشاور والدك وسافر الى
مصر تعلم بها العلم فشا ورت ابي فسمعت لي بذلك وزودني زواجة اكلها في نحو اربعة شهور
ثم صارت تشفقني الى ان رجعت اليها واخبرني جماعة عن قرؤا عليه انهم لم يضبطوا عليه
غنية واحدة في احد الى ان مات وكذلك لم يضبطوا عليه قط مدة صحبتهم ساعة فراغ
فكان ان لم يكن في عمل اخروي كان في عمل ينفع الناس قالوا وكانت طريفة انه يقوم رحمه
الله بعد رقدة من الليل فينوضأ ويصلي ماشاء الله ان يصلي ثم يثنى عليه في وسطه ويحزم
عليه وفي وسطه سراويل ثم يأخذ جرتين كبار ويبتدي بالقراءة فلا يزال يملا الى قريب
الفجر وبعثا قرأ نصف القرآن الى الفراغ فكان يملا سبيلي زاوية التي انشأها بحري بلده ثم
يملا سبيل الجامع ثم يملا سبيل على طريق منف خارج جرن البلد وما زوج اولاده الثلاثة
والدي وشجد اعمامى وعبد الرحمن كان يملا لهم سقاياتهم حتى مسقاة الكلاب ولا يمكن
احدا منهم يملا ولا احدا من عيالهم ثم يرجع الى مiazza زوايته فيملاها ويملا حضان

أخيراً وينظفها ثم يصعد إلى سطح الزاوية فيسبح الله وينزهه ثم يؤذن وينزل فيصعد إلى الفجر
ويقرأ السبع وهو عرفاء الاطفال ثم يصلي بالناس الصبح ثم يجلس يقرأ القرآن إلى طلوع
الشمس فتجتمعه مع الاولاد في المكتب فلا يزال يعلم هذا الخط وهذا رسم الخط وهذا الادغام
وهذا الاقلاب وهكذا ويؤدب هذا ويرشد هذا ويسمع لهذا إلى اذان العصر فيبذل المباشرة
ويجسدها ثم يفتح دكانه على باب زاوية فيها زيت الطيب والزيت الحار والمسيل
والرب والارز والفلفل والمصطكي وغير ذلك فلا يزال يبيع الناس إلى أن يقضى حوائجهم
للطعام والا كل قبل المغرب فيؤذن ويصلي بالناس ويجلس للسبع إلى صلاة العشاء فاذا صلى
العشاء بالناس لا يفرغ من وتره حتى لا يبقى أحد يشي في الازقة وينام الناس فيقفو لحظة
ثم يقوم بتوضأ ويصلي ويأخذ الجرار ويؤمل الأسبلة كما تقدم هذا كان عمله على الدوام شتاء
وصيفا وكان زوجته رحمة الله تعالى تقول لها سيدي أمانت تريخ لك ليلة واحدة
فبقول ما دخلنا هذه الدار لذلك وكان رضى الله عنه اذا قويت الشبهة في عن شيء يبيعه
لا يأخذ من ذلك المشتري ثمن بل يعطيه حاجته ويقول سامحنا لك فكان يظن أن ذلك لمحبة له
وانما ذلك اقوة الشبهة في ماله على حسب مقام الجسد رضى الله عنه قلت وقد تحدثت بذلك
للشيخ محمد النامولي أحد اصحاب سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه فقال صحيح
كان هذا دأبه مدة صحبتنا له ثم قال لي سمعت سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله عنه يقول
ما في اصحابنا قط أكثر نفعاً من الشيخ علي الشعرأوى ثم قال لي الشيخ محمد رضى الله عنه فان
شككت في قول سيدي ابراهيم رضى الله عنه فاعرض هذه الاسوال المتقدمة على
مشايخ مصر الآن لا تجد أحدا منهم يستطيع مداومة على هذه الاعمال بجمعة واحدة
ثم نظر إلى وحولى الفقراء والمعتدين وقال ان كنت تعمل فقيراً فاتبع جددك والافان
سكة وصورة وشي ما في المصورة فقلت استغفر الله العظيم وأخبرني انه كان اذا نزل
سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله عنه من البركة للريف يقول للفقراء الميعاد عند الشيخ
على الشعرأوى هذه الليلة فمكون ليلة عظيمة قال الشيخ محمد رضى الله عنه نزلنا أيام التين
فاعترضنا أهل الصالحية وأهل برشوم وقالوا يا سيدي انزل هنا نطعم الفقراء التين فقال
لانا كل التين الا عند الشيخ علي الشعرأوى في ذلك البر فقال الفقراء نترك بلاد التين ونطلب
التين في غير بلادها قال فاقول ما خرج جددك وسلم على الشيخ والفقراء اخرج لهم قفة كبيرة من
أطيب التين فقال الفقراء سيدي ابراهيم رضى الله عنه استغفر الله لنا وتابوا من اعتراضهم
الباطل وأخبرني عن الشيخ عبد الرحمن رضى الله تعالى ان سبب عمارة والدي بيوت الللاء
في زاوية مع كونها كانت خارجة عن البلد واللاحون في الغاب لا يعشرون بدخول
الاخلية أنه ورد عليه الشيخ سراج الدين التلواني فخرج فرأى الاولاد يقولون تعالوا بنا
نتفرج على هذا القاضي الذي يخراخصل عند والدي نخجل عظيم لاجل ضيفه فطلب البناء
وبني بيوت الاخلية ذلك اليوم وكان رضى الله عنه اذا زرع ما رسا من القمح يجعل
بينه وبين الناس خطا من الفول واذا زرع مع الناس الفول جعل بينه وبينهم خطا من القمح
وهكذا في سائر الحبوب فاذا حصد ترك للناس خط الفول أو أخذ هذه الاشياء فانه قوله وكان

اذا سرح للعصا دياخذ الابريق معه فاذا جاء وقت الصبح ترك العصا وادو صلى فكان شريكه
 يتكدر ولا جل ذلك فيقول كل طعام اكتسب بطريق حرام فهو حرام وكان رضى الله عنه
 يقول بلغني ان الارض لا تأكل قط جسد انيت من سلال فكان بعض فقهاء بلادنا ينكرون ذلك
 عليه ويقول هذا خاص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء فليامات والذى ادخلوا
 عليه فوجدوه طريا كما وضعوه وبين دفن والذى ودفنه أحد وعشرون سنة فاسل الممد
 للجد وراه الفقهاء الذين كانوا ينكرون على جدى ذلك وقال انظروا فاسم تغفروا الله وتابوا
 ورضى الله عنه يكرم من يقول له يا نور الدين ويقول نادوني باسمي على كمالى
 بذلك والذى وبات سبيدى الشيخ على العياشي أحمد صاحب سبيدى أبى العباس
 الغمرى رضى الله عنه وهو من أرباب القلوب ليله في زاوية جدى فسمع جدى يقرأ القرآن
 في قبره فأتته سورة مريم الى سورة الرحمن فطالع الفجر فسكت الصوت فاستبهر أهل البلد
 بذلك فقالوا هذا الشيخ على رحمه الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول لا تجعلوا على قبري
 شاهدا وادفنوني خلف جدار هذه القببة التي في الزاوية ففعلوا فلم يس لقبره علامة الى
 وقتنا هذا وأخبرني عمى الشيخ عبد الرحمن رضى الله عنه قال لما حضرت والذى الوفادة
 بكتاب سبيدى عبد العزيز الديرى رضى الله عنه المسمى بطهارة القلوب فقال لو اذلت اقرأ
 لي في احوال القوم عند خروج ارواحهم فقرأ له فتشهد وقال سبقتونا على قبول دهم
 ونحن في اثرهم على حيدر برة وطلع النفاطات في لسانه حتى تزع لسانه فكانت جدى رحمه
 الله تعالى تقول والله ما يستاهل هذا اللسان يا طول ما ختم القرآن في الليل فيقول سكتوها
 عني لو علمت ما أعلم من مناقشة الحساب ما قالت ذلك * وأخبرني والذى في الترية سبيدى
 خضر رحمه الله قال ان جدك كان لا يبيء الى القاهرة الا وياق معه بالحراب الخبز وارباق
 يملأه من النيل فيشرب ويبأ كل من ذلك الى ان يرجع ولم يثق لي طعما ما قط وقال لي تعرف
 سبب معرفتي بجدك قلت لا قال نزلنا سنة من السنين مع سبيدى محمد بن عبد الرحمن نائب
 جدته وبعض بني الخيعان تنفرج في بلادكم أيام الرياح فأقمنا مدة فطاب لسبيدى محمد الوقت
 فشرع في زراعات وبني صواهل ومصرف مصر وفاوا سماعا فطلب شخصا أميناً يكون وكلا
 عنه في ذلك فقال جميع الفلاحين ليس عندنا أحد أكثر أمانة من الشيخ على رضى الله
 عنه فاسلوا وراه فخر فقال اني لا أصلح لذلك فقالوا لا بد فاخذنا مفااتيح الخواصل فلما طلع
 البطيخ خزنه وصار كل بطيخة حصل فيها ثلث ينسدى عليها الى ان تنتهي الرغبات فيها
 ثم يكتب عندها عليه ويعطى المساكين البلد وصار يكتب تقنوت عاف اليها في اليوم الثلاثي
 والنور الفلاني مرض الليلة الفلانية فلم يأكل عشاء تلك الليلة ونقص من غدا في الوقت
 الفلاني وهكذا فلما حضر ابن عبد الرحمن ثانيا مرة الى البلاد أرسل خلف بجدك بطاب منه
 قائمة المصروف فنظر فيها ثم خرج من الخيمة مكشوف الرأس خارا على أقدام بجدك بقبولها
 ويكي ويقول يا شيخ على اجعلني في حل فاني والله ما علمت بمقامك ثم صار يقول مثل هذا
 الرجل يكون وكيلا عني * وأخبرني عمى الشيخ عبد الرحمن رحمه الله قال أهدي لنا
 سبيدى محمد ثلاثة اطباق على رؤس ثلاثة من العبيد في واحد اثواب صوف وشاشان

وثياب بهلبكية وفي الآخر حلاوة ومكسرات وفي الآخر أنواع من الطيب فرد القماش
وقبل الحلاوة والطيب وفرق للطيب على حساب البلد والحلاوة على اتمام البلد ولم يذق هو
ولا أهل بيته شيئا من ذلك وأراد عي عبد الرحمن أن يأخذ له أصبعاً من الحلاوة فذمه وقال
يا ولدي هذا سم في الجسد فانه كان جالساً به يقبض العشور انتهى قال سيدي خضر وقد عاشرت
جذلاً وأنا مباشر البلد الى ان مات فآرايته وضع يده في طعام الفلاحين ولا أخذ على شهادته
لهم في الخراج والاجارات وعتود الانكحة ولا خطبته لهم ولا امامته بهم درهم واحد اقال
وكان يفضل للفلاح على استاذة الدرهم الواحد فيكتب له الفلاح اشياء سنة ويقول لو أمكنني
تخليصه لك هذه السنة خلصته لك من استاذك وكان اذا ضاق به الحال من حيث الكسب
بالبيع يكتب المصاحف ويصنع الطواقي المضمر به دالة في قلب دالة وكل واحدة يعطونه فيها
الدينار الذهب ويقولون ان كل طعنة فيها مرقية بسكامة من القرآن لانه كان اذا خاطب قرأ
مع ذلك القرآن فكان يحسب رأس ماله فيها وأجرة مؤنته وخياطته ويتصدق ببقية الدينار
على الارامل والمساكين وبلغني عنه انه كان يقرأ القرآن وهو ينسخ كتب العلم
لا يشغله أحد من ماعن الآخر ويخرج كتابه سالمة من الغلط مع ذلك وأخبرني جماعة ممن
كانوا يقرؤن عليه انه كان ياكل اللبن والطعام المائع مع المجذومين ويقول ان هؤلاء
خاطروهم مكسور وكان الذين يقرؤن عليه يقولون ما رأينا قط ناعماً في النهار في أيام
الصيف ولا غيره وكان رضي الله عنه يقول ان النهار لم يجعل للنوم ولما حج وتلقاه الناس
وافق طلوعه للبلاد اذان العصر فمسح على الزاوية وأذن ونزل وصلى بالناس ثم نزل فتنظف
بيوت الخلا وملا الميضأة قبل دخول الدار ثم خرج من تلك الليلة في ملء الاسبل المتنعم
ذكراً على يديه على عادته ولم يسترح كما ينبغي للعجاج وكان يقول الوقت سيبف ولما جاء من
الحج كتب بكاؤه وحزنه زيادة على ما كان عليه قبل الحج ولم يرضه سكا قط حتى مات وكان اذا
لبس القميص أو العمامة لا ينزعها للغسل قط الا ان نزعوها وكانوا ينسونه بعض الاوقات
فتصير كالوحد ومع ذلك على ثيابه الفخر والنور ويحقق منها من نور الاعمال وكانت عمامته
من الصوف الابيض وكان أشبهه الناس بجدي الشيخ نور الدين الشافعي رضي الله عنه شيخ
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجسم مع الازهر وغيره في وجهه ولبسته وهمته
وجسمه حتى ان الجماعة الذين قرؤوا على جدي كلهم مطبقون على ذلك وكانوا يذهبون الى
الجامع الازهر لرؤية الشيخ نور الدين اشبه بجدي لا غير ولما دفن سيدي نور الدين الشافعي
رضي الله عنه رأيتني ثانياً يوم فقال لي جاءني جذلي الى هنا هذه الليلة وقال آنت مكانك
واذا كان لك حاجة فتنادني أحضر اليك في الحال ورأيت بينهما اتحاداً عظيماً وان ذلك جعلنا
اسمهما مسجوبين معاني الدعاء لهما في قراءة الاسباع والكرسي وغيرهما في الزاوية التي
دفن فيها الشيخ نور الدين الشافعي رحمه الله تعالى كل واحد يدعي له بقرينة تخصه فان كلا
منهما والذي رضي الله عنهما وكان رضي الله عنه يقول لا يحبني كثرة العبادات من العبد
وانما يحبني كثرة خوفه من الله عز وجل ومناقشته لنفسه ورافقه مرة في سفره من القاهرة
الى بلدة رجل عليه اناراً فقراء فقال له جدي ما حرقك قال له مؤذن في جزيرة القبل فقال

له هل أقت مقامك نأبأ فقال الامر سهل فقال هذا فراق يني وبينك وساق وتركه وكان رضى
الله عنه لا يمكن أحد من فقراء البرهامية يفعل شيئا في بلاده مما يفعلونه في غيرها من أكل
النار ودخولها وجر السيف على اللسان وعلى الكف ويقول ان كنتم برهامية فأنا
بالبرهان على ذلك من الكتاب والسنة ومن فعل سيدي ابراهيم الدسوقي رضى الله عنه
فانصرف جماعة من البلد للفقراء على جدي وقالوا لا بد ان يفعلوا هذه الليلة ذلك حتى تنفجر
عليهم فأتاهم تلك الليلة سيدي ابراهيم رضى الله عنه وقال لهم أطيعوا الشيخ عليا رضى الله
عنه وأطيعوا من كل عمل يخالف هدى الخلفاء الراشدين والأئمة المجتهدين فأصبحوا
واستغفروا ورجعوا عن ذلك الفهل فقال لهم أنا رجل برهامي ولو كنت أعلم رضى سيدي
ابراهيم بذلك لكانت أول فاعل له لانه قد وثق وشيخني وكذلك وقع له مع فقراء الاجدية وكان
شيخهم الشيخ الصالح سيدي عبد الرحمن ابن الشيخ وهب السطوسي الاجدي تلك الليلة وقال
له يا شيخ عبد الرحمن ان كنت تطاع بأنا فاطمعهما على الكتاب والسنة والافان فهو مجبور
فدارت فيه الكلمة ونادى بأعلى صوته يا فقراء تنفروا عني فاني رجعت الى الله تعالى عن
هذه الطريقة ثم عتد التوبة على يد جدي من تلك الليلة ثم جعل له خصا في الجزيرة التي هي
الآن متعاقبة بالفقراء تجاء فتم بحرا القيص وصار يتجسس فيها والبحر محيط به يزوره الناس
في المراكب الى ان مات ~~وهو~~ كان يقول كل هذا ببركة الشيخ علي بن شهاب فانه أتقنى
من الضلالة وظهرت للشيخ عبد الرحمن رضى الله عنه كرامات عظيمة منها انه لم قطعوا مرة
حطبا بغراذنه من جزيرته وسافروا به فانقلب المركب باقرب من بولاق وغرق من فيها
ولم تزل منعدرة الى ان أرسلت على جزيرته فقال هذه بضاعتنا ردت اليانا فقال صاحب
المركب يا سيدي الشيخ غرق المركب كلها في جزيرتين حطبت فقال هذا من سيدي أحمد
البدوي رضى الله عنه ما هو مني وكان جدي رضى الله عنه اذا خرج من بيته للصلاة
لا يستطيع تارك الصلاة يفارقه حتى يصلي هيبة منه رضى الله عنه وكان اذا رأى جماعة
الفلاحين في مجلس لغوهم يقول يا أولادى العمر يضيق عن مثل ذلك عن قريب تقدمون
وكان رضى الله عنه ينتهي نسبه الى سلطان تلسان ابي عبد الله في الجيل الرابع وبعده الى
السيد محمد ابن الخنفة رضى الله عنه وكان لا يظهر ذلك ويقول ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن التفاضل بالنسب ولا يقدر الانسان حقيقته الا عمله ولو كان من أولاد اكابر
العجمية وكان يقول انظروا الى الموالى الذين يحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كسلمان
وبلال كيف صار شأنهم بطاعة الله ورسوله وأخبرني سيدي كمال الدين زوقا من أولاد
عمنا بنو اسي النسا ان جدنا الخاسم سيدي موسى المكنى بابي العمران رضى الله عنه
قال له سيدي أبو مدين رضى الله عنه لمن تنسب قال الى مولاي أبي عبد الله سلطان
تلسان قال له فقروا شرف لا يجتمعان فقال يا سيدي تركت الشرف فقال الآن نريك فان
وتبعه على ذلك اعمامى ووالدى فلما خفت موت نسبنا بالكلية ذكرتها في مؤانتي وأخبرني
الشيخ كمال الدين المتقدم ان نسبنا القديمة وجدوا عليها خطوط أولياء المغرب وعلمائها
وقضائهم فوق بين أولاد عمنا وبين الخليفة سيدي يعقوب العباسي فارثي عليها من أخذنا

وغيبها وقال ليس لنا أولاد عدم أبد اخوف انقراض بيتهم أو ضعفه فيعطى أولاد عننا
 الخلافة والعمرى الشرفاء أحق بذلك وهم كثير في أرض مصر الله يكثر منهم ويعرفنا بقدارهم
 والقيام بخدمة منهم آمين * مات جدي رضي الله عنه سنة إحدى وتسعين وثمانمائة وله من
 العمر سبع وخمسون سنة رضي الله عنه ولا يمكن ذلك آخر من ذكرناه من أهل القرن التاسع
 وترك جماعات كثيرة من أهل القرافتين وغيرهما استغناء بكتب الزوار والموضوعة لذلك فان
 كتابنا هذا انما وضعه من أجل صلة البيان أهل الطريق وأحوالهم وانهم كانوا على الكتاب والسنة
 فرعما تكثرا لبدع من فقراء أهل هذا العصر زيادة على ما هي عليه الآن فيعتقد العامة
 ان السلف الذين يزعم هؤلاء انهم على قدمهم كانوا على هذه البدع فلذلك لم نذكر في الغالب
 في هذا الكتاب من المشايخ الامن له كلام في الطريق وأفعال تنشط المريدين هذه طريق
 التأسي بالاشياخ وأما الكرامات وتمايخ الاعمال فليست هذه الدار محلها انما محلها
 الدار الآخرة فلذلك لم نذكر منها الا بقدر نسكين القاب لذلك الولي لا يؤخذ كلامه بالقبول
 والاعتقاد والله حسي ونعم الوكيل ولنشرع في ذكر الخاتمة الموعود به كرها في الخطبة
 فنقول وبالله التوفيق

* خاتمة في ذكر مشايخي الذين أدركتهم في القرن العاشر رضي الله تعالى عنهم *
 وقد سبقني الى نحو ذلك الشيخ سيدي عبد العزيز الدبريني رضي الله عنه في منظومته له فقال
 في آراءها وواسان حالي أيضا

وأذكر الآن رجالا ككنا * كالنجيم يزهبها الزمان
 مشايخا حبيبهم زمانا * أوزنهم تبرصا الحياتا
 مشايخا الأئمة الأبرار * واخترني الأئمة الاخيار
 أرجو بذكرهم بقاء الذكر * لهم وفوزي يجزي بل الأجر
 فانهم عاشوا بانس الرب * سرادقوا من شراب الحب
 فهم جلوس في نعيم الحضرة * وجوههم في نصرة من نظره
 وكل شيخ نلت منه علما * وأدبا فهو امامي حتما
 وكل شيخ زرنه للبركة * فقد وجدت ربح تلك الحركة

الى ان قال

لم يبق في السمين والسماة * في الناس من أشياخنا الأئمة
 وانني انقلب اقلهم * وقد تقضى منهم وأجاهم
 وقد عدت منهم وجماعه * اشتهروا بالفضل والبراعة
 وما سكنت عن سواهم صدا * ولم أطق حصر الجميع عدا
 وانما ذكرت قومادرجوا * ومن مضيق بهم قد خرجوا
 قد كان لي بأنسهم سلوان * وما نسيت ذكرهم اذ بانوا
 وقد بقيت بعدهم فريدا * خلفا عن رفعتي وحيدا
 أقطع الاوقات بالزجاء * ليحضر الوفاة بالوفاء

وفي الزمان منهم وبقية قلبه صالحة مرضيه
فقل لهم اذا اتاهم وابعدها يدعوا لنا فسد دعونا جودنا
اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق

(فمن مشايخي رضي الله عنهم سيدي محمد المغربي الشاذلي رضي الله تعالى عنه ورسمه)
كان رضي الله عنه من الراشدين في العلم أخذ الطريق عن سيدي الشيخ أبي العباس
السري تلميذ سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه وكان من أولاد الأثران وأما أشهر بالمغرب
اكون أمه تزوجت مغربية وكان الغالب عليه الاستغراق رضي الله عنه وكان بخلا
في الطريق بالكلام عزيز النطق بما يتعاقبهم او ذلك من عظم دليل على صدقه وعاقبته
فان أهل الطريق رضي الله تعالى عنهم هكذا كان شأنهم وقد بلغني انهم سألوه ان يصف لهم
رسالة في الطريق فقال أصنف الطريق لمن هبوا الى رغبة صادقا اذا قلت له اخرج عن
مالك وعيالك خرج فسكتوا وكان رضي الله عنه يقول الطريق كلها ترجع الى لفطين
سكتة ولفقة وقد وصلت قلت معناه عدم الالتفات لغير الله تعالى والاقبال على أوامر
الله وكان اذا جاءه أحد من الفقهاء يقول له خذ علينا العهد فيقول يا أولادي روحوا
واستكنوا البلاء فان هذه طريق كلها بلاء أنتم في طريق تأكلون ما تشتهون وتلبسون
ما تشتهون والناس يخافونكم ويطلبون منكم السكوت عنهم وهذه طريق يقام عليكم الميزان
فيها ويطلق الناس السنتهم عليكم ولا يجوز لكم فيها ان تردوا عن أنفسكم وان لبس أحدكم
ثوبا مصبغا أو ظهرا من محررات الخيام خرج الناس عليكم وقالوا هذا ما هو لباس
الفقراء فبرجوهون عن طلب أخذ العهد عليهم فيقول أعجبني صدقكم في دعوى
الكذب ولما جاء سيدي ابراهيم المواهبي يطلب التريية قال له تريية بيتية والسوقية قال
يا سيدي ما معنى ذلك قال أما التريية السوقية فأعلمك كلمات هذيان ككلام المرطبين في
الثناء والبقاء وأحوال انقوم وأذن لك بالجلوس على سجادة وتصير تأخذ كلام ونطلي
كلام وأما التريية البيتية فتشارك جميع أهل البلاء في سائر أقطار الارض في بلائهم ويقال
فيك ما قيل فيهم من الهتان والزور وتصبر كما صبر من سبقك من أولى العزم من الأولياء ولا
كلام وند سجادة ولما أبحوا النار على سيدي ابراهيم المواهبي رضي الله عنه في تقريره
في قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وعقدوا له مجلسا في الجامع الأزهر جاء سيدي محمد
المغربي رضي الله عنه وهم في انشاء الكلام فسكتوا كلهم فقال تسكوا واحق أنسكم معكم
فلم يجزأ أحد أن ينطق فقال الشيخ نحن أحق بنزبه الحق منكم معاشر الفقهاء
ومن طلب إيضاح ذلك فليبرز لي أنسكم معه فسكتوا فأخذه سيدي ابراهيم رضي الله عنه
وقام فلم يتبعهما أحد وكان الذي تولى جمع الناس وشن الغارة عليه العلوي الحنفي
وقال هذا تسكوا في الماهية وذلك لا يجوز ثم ان الفقهاء ملقوا سيدي محمد بترضا وخطره
فقال لهم الطريق ما هي كلام كطريقكم انما هي طريق ذوق فن أراد منكم الذوق فاذن
أخذه وأجوعه حتى أقطع قلبه وأرقبه حتى يذوق والافل كيف عن هذه الطائفة فان
لحمهم سم قاتل وكان رضي الله عنه يقول السالكون ثلاثة جلال وهو

الى الشريعة أميل وجمالى وهو الى الحقيقة أميل وكلى جامع لهما على حد سواء وهو منهما
أكمل وأفضل ~~وهو~~ كان رضى الله عنه يقول ~~هذا~~ الصفات مشتمل على النفي والاثبات
على حد كفى الشهادة سواء فان نظرت اليها من حيث عدم الذات بها وهو طرف النفي
قلت ليست هي هو كلاله وان نظرت اليها من حيث تعلقها بالذات وهو طرف الاثبات قلت
ولا غيره كالا لله فلا يجوز الوقف عند قوله ليست هي هو كما لا يجوز الوقف عند قوله لا اله
حذرا في الاول من اثبات الغيرية المحضة لصفات الله تعالى وفي الثاني حذرا من النفي
المض لذات الله تعالى هذا ~~كم~~ كل كلام متعدد اللفظ متحد المعنى وذلك ان السمات
المنطبقة على معنى واحد من تطبع بعضها ببعض كقولهم ليست هي هو ولا غيره فلا يجوز التكلم
على بعض منها دون بعض لان ذلك مما يخل بالمعنى الواحد من حيث انه يتكف بلز الكلام
معنى آخر وهذا مما يفسد نظام الكلام ويحرفه عن سبيل الاستقامة وكان يقول انما وجد
العوالم اجساما وجواهر واعراضا تنقبض ما هو موصوف به ليعلمنا بالفرق بيننا وبينه وقد
استوى على العرش بقدمه وبذاته وعلى جميع الكون بعلمه وصفاته قلت وفي قوله وبذاته
نظر فان الذات لا يصح في حقها الاستواء كما أجمع عليه المحققون وانما يقال استوى تعالى
بصفته الرحمانية على العرش فرحم بذلك الاستواء جميع من تحت العرش اماما ملقا وامارجا
مغيبا بغاية كرمه امهال الكفار بالعقوبة في دار الدنيا والله أعلم وكان رضى الله عنه
يقول في معنى قول حجة الاسلام ليس في الامكان ابدع مما كان أى ليس في الامكان ابداع
~~هـ~~ من هذا العالم يحكمهم باعتدائنا بخلاف ما استأثر الله تعالى بعلمه وبأدراكه
وأبدعيته خاصة به فهو أكمل وأبدع حسنا من هذا العالم بالنسبة اليه تعالى وحده فلو كان
هذا العالم يذلل نقصا لنتقص كمال الوجود وهو كمالنا بجماع لانه لا يسد من الكمال
الا كمال قال تعالى والسماء بناءا بايد وانما موسعون والارض فرشناها فتم الماعدون
ومعلوم أن الامتداح لا يكون الا فيما هو غاية ونهاية والافكيك يمدح الحق تعالى بمفضول
وكان رضى الله عنه يقول من واجب حسنات الابرار شهود الاغيار لترتيب العباد
والاحكام في هذه الدار وان كان ذلك من سيئات المقتر بين الذين استغرقتهم الانوار واستهتت
عندهم السوى كما استهتت الليل في النهار وكان يقول اعلم طريق ساداتك وان قلوا
راياك وطريق غيرهم وان جلوا وكفى شرفا بعلم القوم قول موسى عليه الصلاة والسلام
للخضر عليه السلام هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا قال وهذا أعظم دليل على وجوب
طلب علم الحقيقة كما يجب طلب علم الشريعة وكان يقول ابن الشريعة نافع بعين العلم
الظاهر ونسبة فعل الخلق اليهم لتوجه الخطاب وترتيب الاحكام عليهم والله خلقكم وما
تعملون وابن الحقيقة نافع بعين الحكمة الباطنة ونسبة الفعل الى الحق لانه النافع المختار
حقيقة وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون فاذا
كان أدب الشريعة مبنيا على شهود الخلق في شهود الحق وأدب الحقيقة مبنيا على فنا
الخلق في شهود الحق وتبين الامر ان تعين اظهار الامر الظاهر وتعين ابطال الامر الباطن
خشية المعارضة والتعطيل هذا سبب عدم بناء الحكم في الظاهر على الحكمة الباطنة

اذل ترتب عليها احكام تهذر على غالب الناس الجمع بينهما وافضى بشا الخرج والنشد الى
 شقاق بهيد. وكان رضى الله عنه يقول في قول سيدي عمر بن الفارض رضى الله عنه
 والسنة الاكوان ان كنت واعيا * شهود بتوحيدي بحال فصيحة
 يريد بقوله شهود بتوحيدي توحيدهم كل العالم أي التوحيد القهري الحالى المدخل
 لطائع والكافر والفاجر في حكم العباد بالخال وقوله بحال فصيحة أخرج التوحيد
 بالخال فلم يعترض له ولا لاهله لانه مخصوص بالمؤمنين دون الكافرين وليس هو المقصود
 الا عظم في الآية المقتبس منها البت وهي قوله تعالى وان من شيء الا يسجد بحمده فشي
 ذكره وهي في سياق النفي نعم كل شيء من موحد وواحد وحيوان وجماد فكان الحق
 تعالى يقول كل شيء يوسدني ويعبدني بباطنه وان اختلف امر باطنه قال وقوله
 وان عبد النار الجوس وما انطقت * كما جاء في الاخبار في كل حجة
 في عبد واغري وما كان قصدهم * سواي وان لم ينمروا عتديتي
 فهذا هو التوحيد الحالى العام المشار اليه في الآية بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم أي
 هذا التوحيد الباطن فتعظنوا له ان كنتم فتعها فانه محتاج الى الفهم وهو موضع العلم
 الباطن الرباني ولولا ان الله تعالى رحم الامة ودفع عنهم الخرج لوجه عليهم العذاب
 والنقمة لعدم فهمهم هذا التوحيد انه كان حليما غفورا ومن شواهد توحيد الحال هذه
 الظلال في قوله وظلالهم بالغدق والاسمال فكل الوجود وجد دليل على وجوده فلا يكون
 بعضه غير دليل حتى المخالف بدلالة وجوده ومخالفة عابدا كع ساجد شاء أم أبي فالقول
 بأن كل جاحد في الظاهر موحد في الباطن جائز بين قوم يفهمون كلام الله ومواضع اشاراته
 لا الذين يكذبون بما لم يحيطوا به علما من أمراره وبينانه ولكن هذا التوحيد لا ينفع الكفار
 بشاهد حديث القبضتين وحديث الفراغ وجفوف الاقلام فلو كان ينفعهم هذا التوحيد
 الحالى لما دخل أحد منهم النار فافهم وكان رضى الله عنه يقول أيضا في قول سيدي
 عمر بن الفارض رضى الله عنه

ولو خطر تلى في سوال ارادة * على خاطري سموا قضيت بردي

مراده الردة النسبية لا الدائمة لان الرجوع والنزول من مقام المقتر بين الى حسنات الابرار
 التي هي سميأت المقتر بين ردة عند القوم وذلك ان من لازم حسنات الابرار شهرة الاغبار
 المعارض لنفسه ويسمى الشرك الاصغر وكان رضى الله عنه يقول في رؤية النبي صلى الله
 عليه وسلم بقطة المراد برؤيته كذلك بقطة القلب لا بقطة الحواس الجسمانية لان من بالغ في
 كمال الاستعداد والتقرب صار محبوبا للعق واذا أحبه كان نومه من كثرة البقطة القلبية
 كمال البقطة التي اغبره وحينئذ لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بروحه المتشكلة
 بتشكيل الاشباح من غير ان يقال بان قال انه الشريفة ومحببها من البرزخ الى مكان هذا
 الراى لكرامتها وتنزيهاها عن كافة الجئي والرواح هذا هو الحق الصراح وكان رضى
 الله عنه يقول انما جعل قتل الكاب المعلم للصيد كاة لائتماره بأمر سيده وانتهائه بجزه
 فهو كالمديبة يدم مولا له ولو كان مع نفسه وعوا له لم أكل سيده والله أعلم هذا ما رأيت

في الرسالة المنسوبة اليه بين أصحابه وكان رضى الله عنه يقول اذا أراد الله ان يسلب ايمان عبده عند الموت سلطه على ولي يؤذيه وكان رضى الله عنه ينفق نفقة المولود من كس صغبر في عيافته ويوفي منه الديون عن أصحابه وعن المحتاجين وكان رجة بين العباد * مات رضى الله عنه سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ودفن بالقرافة رضى الله عنه

*** (ومنهم الشيخ سيدي محمد بن عثمان رضى الله تعالى عنه) ***

كان رضى الله عنه من الزهاد العباد وما كنت أمثله وأحواله الا بطاوس اليمان أو سفبان الثوري وما رأيت في عصر نامثله وكان مشايخ العصر اذا حضروا عنده صاروا كالاطفال في حجره يبهيم وكان على قدم العباد والصيام وقيام الليل من حين البلوغ وكان يضرب به المثل في قيام الليل وفي العفة والصيانة ولما بلغ خبره الى سيدي الشيخ كمال الدين امام الحكامية سافر الى بلاد الشرقية بقصد رؤيته فقط فلما اجتمع به أعجبه عجباً شديداً فأخذ عليه العهد وسافر به الى سيدي أبي العباس الغمري بالحلة فأخفى عنه ربه وكان رضى الله عنه له كرامات عظيمة * منها انه اطعم نحو خمسة مائة نفس من ستة افداح دقيق حتى شبعوا وذلك ان فقراء بلاده اجتمعوا هذا العدد وطاعوا بلده على غفلة وكان قد بعث طبعه على العادة أقول ما خط عارضه فقال لو الله خذى هذه القوطة وغطى هذه القصعة وفزنى فتطعت منها الخبز حتى ملأت البيت وجيرة البيت ونصف الدار فقال لها اا كفى القصعة يكفي فيكشفتم فلم تجد فيها شيئا من العجين فتسأل وعزة ربي لو شئت ملأت البلد كلها خبزاً من هذا العجين بعون الله تعالى * ومنها ان شخصاً كان زماً في جامع اسكندرية وكان كل من تشوش منه يقول ياقل اذهب الى فلان فتمتلي ثياب ذلك الشخص فلا حتى يكاد يهلك فبلغ سيدي محمد رضى الله عنه ذلك وهو في زيادة كرم الافراح فقال اجعوني عليه فجمعوه عليه فتسأل له أنت ما عرفت من طريق الله الا العمل ثم أخذه بيده ورماه في الهواء فغاب عن أعين الناس من ذلك اليوم فلم يعرف أحد أين رماه الشيخ وحكي لي الشيخ الانبيدي فقيه الفقهاء عنده ان سيدي محمد رضى الله عنه ارسل النقيب من برهمتش الى سيدي أبي العباس الغمري في الحلة بعد العشاء وقال لا تخل الصبح يؤذن الا وانت عندي فضى أبو شبل ورجع فقال له الشيخ عديت من أي المعادي فقال يا سيدي ما درت بالي للبحر ولا علمت به فقال الشيخ سر الأصحاب طوى البحر مته وعزمه فلم يجد في طريقه * ومنها ما أخبرني به سيدي الشيخ العالم العامل المحدث الشيخ أمين الدين امام الغمري قال كنت في سفر مع سيدي أبي العباس الغمري وسيدي محمد بن عثمان فاشتد الحر علينا وازل الشيخان وبالمسارين حارين ونشرا عليهم ما بردة من الحر فغطس سيدي أبو العباس الغمري رضى الله عنه فلم يجد ماء فأخذ سيدي محمد بن عثمان طاسة وغرف بها ماء من الارض وقدمه لسيدي أبي العباس الغمري رضى الله عنه فلم يشربه وقال يا شيخ محمد الظهري قطع الظهري فتسأل وعزة ربي لو لا حرف الظهري لكانت عينا يشربها الناس والدواب منها الى يوم القيامة وكان ذلك في بلاد الشرقية بواحي من مضبط هذه حكاية الشيخ أمين الدين رضى الله عنه بلانظه وكان من الصادقين وحكي لي الشيخ بدر الدين المستولي رحمه

الله قال سمعت سيدى عبد القادر المشطوطى رضى الله عنه يقول ان الشيخ محمد بن عثمان
 رضى الله تعالى عنه يعرف السماء طاقه طاقة وأخبرنى سيدى الشيخ شمس الدين اللاتىنى
 رحمه الله تعالى صهر سيدى محمد بن عثمان ان شخصا كولا نزل مع الشيخ محمد رضى الله
 عنه وهم فى مركب مسافرين نحو دمياط فأخبروا سيدى محمد رضى الله عنه انه اكل
 تلك الليلة فى المركب فردمك فسيخ ونحو فته عرفدها سيدى محمد رضى الله عنه وقال له
 اجلس وقسم رغيفنا نصفين وقال كل بقل بسم الله الرحمن الرحيم فشبع من نصف الرغيف
 ولم تزل تلك الليلة لم يزد على نصف الرغيف حتى مات فجاء اهله وقالوا للشيخ جزاك الله عنا
 خيرا اخذت عنا واخبرنى سيدى الشيخ أمين الدين رحمه الله تعالى امام الغمري أيضا
 ان شخصا فى مقبرة برهمشوش كان يصيح فى القبر ليلة من الغروب الى الصباح
 فأخبروا سيدى محمد رضى الله عنه بنحوه فشى الى المقبرة وقرأ سورة تبارك ودعا الله
 تعالى أن يغفر له فن تلك الليلة ما سمع له أحد صياحا فقال الناس شفع فيه الشيخ وكان
 رضى الله عنه وقته مضبوطا لا يتفرغ قط لكلام لقول ولا شئ من أخبار الناس ويقول كل
 نفس متوهم على بسنة وكان يتم التوجه الليل من العصر لا يستطيع أحد ان يخاطبه الى
 ان يصلى الوتر فاذا صلى قام للتعبد لا يستطيع أحد ان يكلمه حتى يضى النهار وكان هذا
 دأبه ليله لا ينهار شتاء وصيفا وكأونحن شتباب فى ايام الشتاء فحفظ الواحدوا تكتب
 فى الليل ونقرأ ما مضينا وهو واقف يصلى على سطح جامع الغمري ثم تنام وتقوم فتجده قائما
 يصلى وهو متلفع بجرامه فتقول هذا الشيخ لا يكلم ولا يتعب هذا والناس من شدة البرد
 تحت اللحف لا يستطيعون خروج شئ من أعضائهم وسمعت سيدى محمد السروى شيخ
 الشناوى يقول ما رأيت عيني أعبد من ابن عثمان وكان رضى الله عنه يحب الإقامة
 فى الاسطحة كل جامع أقام فيه عمل له فوق سطوحه خضا وتارة خيمة وأخبرنى انه أقام
 فى بدء أمره ثلاث سنين فى سطح جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه وكان لا ينزل الا وقت
 صلاة الجماعة أو وقت حضور درس الشيخ العارف بالله تعالى سيدى يحيى المنارى فانه
 كان من أهل على الظاهر والباطن وكذلك كان يحضره جماعة من الاولياء كسيدى محمد
 السروى رضى الله عنه وسيدى محمد ابن أخت سيدى مدين رضى الله عنه وأخراهم ما
 وسمعت رضى الله عنه يقول سمعت الله تعالى الى الدنيا مدة اتها حتى فى جامع عمرو فكانت
 تأتي كل ليلة باناء فيه طعام ورغيفين وما خاطبتهم اقل ولا خاطبتنى ولكن كنت أعرف انما
 الدنيا وسمعت يقول حفظ القرآن وأنا رجل حفظت أولا النصف الاول على الفقيه
 ناصر الدين الاخطاى ثم النصف الثانى على أخى الشيخ عبد القادر وكان رضى الله عنه
 اذا نزل فى مكان فكان الشمس حلت فى ذلك المكان لا أكاد أتمد غير ذلك هذا وأنا مغير
 لا أفصح عن مقامات الرجال والله انه يقع لى فى الليلة الباردة انى أقوم وأنا كسلان عن
 الوضوء والصلاة فلا أجد أحدا فى ذهني حاله يشطيني غيره فاني أعرض هذا الحال وأقول
 فى نفسى لو قام الشيخ محمد رضى الله عنه فى مثل هذه الليلة هل كان يرجع الى النوم بغير
 وضوء وصلاة فيزول عني الكسل بمجرد ذكر حاله رضى الله عنه ولقد سمعت رضى الله عنه

يقول من منذ وعيت على نفسي لا أقدر على جالوسي بلا طهارة قط واقصد كانت نصيبي
المنابة في الدنيا إلى الباردة فلا أجد ماء للغسل البركة كانت على باب دارنا في الدنيا إلى الشتاء
فكنت أنزل فيها وعلى وجهها الشلج فأفرقه بينا وشمالا ثم أغطس فأجد الماء من الهمة
كانه مسخن بالنار والله لقد رأيته بعيني يستنجي في الخلاء فيسبلي عليه الماء للوضوء
فيضرب يده في الحائط ويتم حتى يجد الماء ولا يجلس على غير طهارة لحظة وكان يقول
بحالة الكبر فاحتاج إلى دوام الطهارة وأردت ليلة من الدنيا إلى أمدرج لي للنوم فكل
ناحية أن أردت أن أمدرج لي فيها أجد فيها أوليا من أولياء الله تعالى فاردت أن أمدها
في ناحية سيدي محمد رضي الله عنه بباب البحر فوجدتها تجاه قبره فممت جالساً في
ومسك رجل لي ومدها فاستسبحته وقال مدرجك ناصيتي البساط أجدى فممت ونعمت يده
في رجل لي رضي الله عنه * وكان يتكدر من بضع بين يديه شياً من الدنيا بالفرقة على الفقراء
ويقول ما وجدت أحداً يفرق ويخلف في الجار غيبي وأخبرني الشيخ عبد الله بن أحمد أنه
قال بعثت حركب فلقيت من زرع عبي وبشته من ثمنها بأربعين ديناراً وضعت بين يديه وأنا
نخلان وكان رضي الله عنه إذا دعاه من في طعامه شبهة يجيبه ولكن يأخذ في كره رغباً
بأكله على سفر ذلك الرجل مسافة من غير أن يلحظ أحده هكذا رأيته وكان حاضراً
الشيخ أبو بكر الحليدي والشيخ محمد العدل رضي الله عنهما فأراد أن يفعل مثل فعله
فقال كلاً أنتما لا حرج عليكم * وأما طلب الغوري الشريف بركات سلطان الجزار ورأى
منه الغدر جاء إلى سيدي محمد رضي الله عنه بعد صلاة العصر ونحن جالوس بين يديه فتسام له
الشيخ واعتنقه وقال له الشريف أريد أشرب هذا الوقت وخاطر لمعي لا يلحق بي الغوري
حتى أتخص من هذه البلاد فإن النوق تنتظرني نواح بركة الحاج فدخل سيدي محمد رضي
الله عنه الخلوة فتنظروا الشريف فلم يخرج والوقت ضاق فقال لي وللشيخ حسن الحليدي
خادمه استعجل إلى الشيخ ففتح باب الخلوة فلم يجد الشيخ فيها فردنا الباب فبعد ساعة خرج
وعيناه كالدّم الأحمر فقال أركب لا أحد يلحقك فاشعر الغوري به إلا بعد يومين فتخاص إلى
بلاد الجزار فأرسل في طلبه فلم يلحقه وسعدت سيدي عالياً الخواص رضي الله عنه يقول
أنا ما عرفت الشيخ محمد بن عثمان إلا من سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله عنه كنت وأنا
عنده أبيع الجيز في غيظه في بركة الحاج اسمعه يقول وعزة ربي أنت وزع جملتي بعد موتي على
سبعة من رجلا وينجزون فقال له الشيخ يوسف الكردي رحمه الله تعالى يا سيدي من يأخذ
خدمة الحجرة النبوية بعدكم فقال شخص يقال له محمد بن عثمان سيظهر في بلاد الشرقية
وكان رضي الله عنه يقول الفقير ما رأس ماله في هذه الدار لا قلبه فليس له أن يدخل على
قلبه من أمور الدنيا شياً بكثرته والله أقدر رأيت وهو في جامع المقسم بباب البحر أوائل مجيئه
من بلاد الريف جاء شخص وقال يا سيدي إن جماعة يقولون هذه الخلوة التي فيها
الفقراء لنا وكان ذلك يوم الوقت فخرج وأمر بتل دسوت الطعام إلى الساحة التي بجوار
سيدي محمد الجبروني رضي الله عنه وكل طبخ الطعام هناك وقال الفقير رأس ماله قلبه وأخبرني
الشيخ شمس الدين اللقاني المالكي رحمه الله تعالى قال دخلت على سيدي محمد بن عثمان

رضي الله عنه يوما وأنا في ألم شديد من حيث الوسواس في الوضوء والصلاة فشكوت ذلك
إليه فقال عهدنا بالكملة لا يتوسسون في الطهارة ولا غيرها فلم يبق عندي بمجرّد قوله
ذلك شيء من الوسواس ببركته وكان رضي الله عنه لا يعجبه أحد يصلح للطريق في زمانه
ويقول هؤلاء يستهزئون بطريق الله ولم يلقن أحد قط الذي ذكره الشيخ أحمد التجدي جاء
بالمصنف وقال أقسمت عليك بمصاحب هذا الكلام إلا ما لقيتني الذي ذكره غشي على الشيخ رضي
الله عنه من قسمة عليه بالله عز وجل ثم لقنه وقال يا ولدي الطريق ما هي بهذا النماهي باتباع
الكتاب والسنة وجاء مرة شخص لا يسرى القراءة فقال يا سيدي كم تنقسم الخواطر
فقطب الشيخ وجهه ولم يلتفت إليه فلما قام الرجل قال الشيخ لا اله الا الله ما كنت أظن
اني أعيش الى زمان تصير الطريق الى الله عز وجل فيه كلاما من غير عمل وكان مدة إقامته
في مصر لا يكاد يصل الجمعة مرتين في مكان واحد بل تارة في جامع عمرو وتارة في جامع محمود
وتارة في جامع القراء بالقرافة وحضرته صلاة الجمعة مرة بالقرب من الجامع الأزهر فقال هذا
مجمع الناس وأنا أسكني من دخولي فيه وكان رضي الله عنه يزور الفقراء الصادقين أحياء
وأموأنا لا يترك زيارتهم الا من مرض وكنت أنظره لم يزل يدير السجدة وهو يقرأ القرآن
وكان رضي الله عنه يكره للفقير ان يغتسل عريانا ولو في خلوة ويشدد في ذلك ويقول طريق
الله ما بنيت الا على الادب مع الله تعالى وكل من ترخص فيها لا يصلح لها قال سيدي أبو
العباس الحريني ورأيت مرة اغتسل وفي وسطى فوطاة في الليل فعاب ذلك علي وقال بدن
الفقير كاه عورة لم لا اغتسل في قبص وكان رضي الله عنه اذا حضر عند مريض قد أشرف
على الموت من شدة الضعف يحمل عنه فيقوم المريض وينام الشيخ رضي الله عنه مريضا
ماشاء الله وأعلمها المدة التي كانت يقبض على ذلك المريض ووقع له ذلك مع سيدي أبي
العباس الغمري رضي الله عنه ومع سيدي علي البلبل الميموني وكنت أنا حاضر اقصة
سيدي علي رضي الله عنه وقام في الحال يتمشي الى مiazza الجامع الأزهر فتوضأ وجاء فرقد
رضي الله عنه فتعجب الناس من ذلك ودعي مرة الى ولاية بجاء الى باب الدار فقبل له ان
سيدي علي المرصفي رضي الله عنه هنا فرجع ولم يدخل فقال بعض الناس انه يكرهه وقال
بعضهم الفقراء لهم أحوال فبلغ ذلك سيدي محمد رضي الله عنه فقال ليس بيني وبين الرجل
شيء وإنما كان بينه وبين أخي الشيخ نور الدين الحسيني وقفة فحفظت حق صاحبي بعد موته
لكونه متقدما في الصفة وكان لا يركب قط الى مكان في زيارة أو غيرها الا ويحمل معه الخبز
والدقة ويقول نعم الرفيق ان الفقير اذا جاع وأيس معه خبز استشرفت نفسه للطعام فاذا
وجدته أكله بعد استشراف النفس وقد نهى الشارع صلى الله عليه وسلم عن ذلك وسمعته
رضي الله عنه يقول كل فقير نام على طراحة فلا يجيء منه شيء في الطريق لانه من ينام على
الطراحة ما قصده قيسام الليل الذي هو مظية المؤمنين وبراقهم ثم يقول ان النبي صلى الله
عليه وسلم نام على عباءة مثنية طاقين فنام عن ورده تلك الليلة فقال لعائشة رضي الله عنها
رتبها الى حالها الا قول فان لينها ووطئتها منعتني قياما ليلتي وأخبرني سيدي الشيخ امين الدين
امام جامع الغمري رضي الله عنه قال كان شخص من أرباب الاحوال بناحية شان شارون

بالشرقية جالساً في البرية وقد خلق على نفسه برزب شولاً وعنده داخل هذه الحلقة الحيات
والثعالب والثعابين والقطط والذئاب والخرقان والاوز والدجاج فزاره الشيخ محمد رضي الله
عنه مرة فقال أهلاً بالجنيدى ثم زاره مرة أخرى فقال أهلاً بالجنيدى ثم زاره مرة أخرى
فقال مرحباً بالامير ثم زاره مرة أخرى فقال أهلاً بالسلطان ثم زاره مرة أخرى فقال
مرحباً برأى الصهب فكان ذلك آخر تحيته قلت ومناقب الشيخ رضي الله عنه لا تحصر
والله اعلم * ولما حضرته الوفاة ومات نصفه الأسفل حضرت صلاة العصر فأحرم جالساً خلف
الامام لا يستطيع السجود ثم اضطلع والسجدة في يده بصر كهما فكانت آخر حركته يده آخر
حركة لسانه فوجدناه ميتاً جردته ثيابه أنا والشيخ حسن الحديدي وذلك في شهر ربيع
الاول سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة عن مائة وعشرين ودفن بجامع المقسم بباب البحر
وصلى عليه الأئمة والسلطان طومان باي وصار يكشف رجل الشيخ ويعرغ خدوده عليها
وكان يوماني مصر مشهوراً رضي الله عنه

* (ومنهم سيدي الشيخ أبو العباس الغمري الواسطي رضي الله تعالى عنه) *
كان جبلاً راسياً وكثيراً مظلماً إذا هب على الملوك فن دونهم وكان له كرامات كثيرة يحفظها
جماعته منها انه وقع من جماعته صرة فيها فضة أيام عباب البحر والمركب منحدرة فواحي
سماؤد فلم يشعر واهب الا بعد ان انحدرت كذا كذا بالمدافاة وقف الشيخ رضي الله عنه المركب
وقال روجوا الى المكان القلاني وارموا الشبك تجددوها ففعلوا فوجدوها ومنهم ما ساء
لى ولده سيدي أبو الحسن رضي الله عنه قال كنت مع والدي يوم غدا عود در خام على جانين
فجئنا الى قدارة ضيقة لا تسع سوى رجل واحد فساق الشيخ رضي الله عنه الجبل الاخر فبقي
على الهواء بالعمود ومنها انه أراد ان يعدي من ميت غمر الى زفتا فلم يجد المديفة فركب على
ظهر تمساح وعدي عليه ومنها ما أخبرني به الشيخ أمين الدين رضي الله عنه امام جامعه
بمصر انهم لما أرادوا يقيموا عمداً بالجامع فبقيوا على الناس يساعدهم فقام الشيخ وحده
فأقام صفين من العمدة فأصبحوا فرأوهم واقفين وأخبرني الشيخ حسن التريشي رحمه الله
قال نزل عندنا سيدي أبو العباس يقطع جيزة في ترعة أيام الملق ومعه مركب فتقطعه والجيزة
وسموا في المركب فغاصت في الوحل فقالوا يا سيدي تحتاج الى مركب أخرى لتخفف
الخشب فيها وكانت المراكب امتنعت من دخول بحر المحلة من قلنا مائة فحكى الشيخ رضي
الله عنه الى القجر فيبنيها هو بصلي اذ دخلت لثامركب وفيها شخص نائم فنهه سيدي أبو
العباس فقام فقال من جاءني الى هنا فاني كنت في ساحل ساقية أبي شعرة في البحر الشرقي
فقالوا له جاءك هذا السبع بعنون الشيخ رضي الله عنه فموا الخشب في المراكب وساروا
رضي الله عنه وكان سيدي الشيخ محمد الصالح الجبجي رضي الله عنه كاتب الربعة العظيمة
التي بجامعه بمصر يقول والله لو أدرك الجنيدى رضي الله عنه سيدي أبو العباس رضي الله
عنه لاختدعه الطريق وكان رضي الله عنه لا يمكن أسداً صغيراً يزح مع كبير ورأى مرة
صبياً يغمز رجلاً كبيراً فآخرجهما من الجامع ورعى حوائجهم ما وكان لا يمكن أمر دبوذن
في جامعه أبداً حتى ياتى وعمر رضي الله عنه عدة جوامع بمصر وقرأها وكان السلطان قايماي

بالعلم فأنوبه فيذهب الصدد لوقته وقال لي مرة من صفري وأنا أحب طريق القوم وكان
 أكثر اشتغالي بمطالعة كتبهم والنظر في أحوالهم حتى كان الناس يقولون هذا لا يجي منه
 شيء في علم الشرع فلما انفت كتاب مريح الهمجية وفرغت منه استبعد ذلك جماعة من الاقران
 وكتبوا علي نسخة منه كتاب الاعى والبصير تنكيها علي ليكون رفيقي في الاشتغال كان
 ضريرا وكان تأنيبي له الى ان كان فروغه في يوم الاثنين ويوم الخميس فتط فوق سطح الجامع
 الازهر وكان وقتي رائعا وظاهري بحمد الله تعالى محفوظا وكنت بحجاب الدعوة
 لا أدعوا علي احدا لا ويستجاب فيه الدعاء فأشار علي بعض الاولياء بالستر بالله وقال
 استر الطريق فان هذا ما هو زمانهم فلم أكد أظاهري شيء من أحوال القوم الى وقتي هذا
 وحكي لي يوما أمره من حين جاء الى مصر الى وقت تلك الحكاية وقال احكي لك أمري من
 ابتداءه الى انتهائه الى وقتنا هذا حتى تحيط به علما كانت عاشرتي من أول عمري فقلت له
 نعم فقال جئت من البلاد وأنا شاب فلم أعكف علي أحد من الخلق ولم أعلق قلبي به وكنت
 أجوع في الجامع كثيرا فأخرج بالليل الى قنبر البطيخ الذي كان بجانب المبضاة وغيرها
 فأغسله وآكله الى ان قبض الله لي شخصا كان يشتغل في الطراحين فصار يفتقدني ويشترى
 لي ما أحتاج اليه من الكتب والكسوة ويقول يازكرياء لا تسأل أحدا في شيء ومهما اطلب
 جئت بك به فلم يزل كذلك سنين عديدة فلما كان ليلة من الليالي والناس نيام جاني وقال لي
 قم فقم معي فوقف لي علي سلم الوقاد الطويل وقال لي اصعد فصعدت الى آخره فقال لي
 تعيش حتى تموت جميع أقرانك وترتفع علي كل من في مصر من العلماء ونصير طلبك شيئا
 الاسلام في حياتك حين يكف بسر لفتات ولا بد لي من العمى قال ولا بد لك ثم انقطع عني
 فلم أراه من ذلك الوقت ثم تزايد علي الحال الى ان عزم علي السلطان بالفتنة فأبيت وقال ان
 أردت نزلت ماشيا بين يديك أقود بقلبك الى ان أوصلك الى بيتك فتوالت واعاني الله علي
 القيام به ولكن أحسست من نفسي اني تأخرت عن مقام الرجال فشكوت الى بعض الرجال
 فقال ماشا لا تنفد من ان شاء الله تعالى فان العبد اذا رأى نفسه متقدما فهو متأخر وان
 رأى نفسه متأخرا فهو متقدم فسكن روي وقال رضى الله عنه ما كان أحد يحمدني كما
 يحمدني السلطان قايتباي كنت أحط عليه في الخطبة حتى أظن انه ما عاذه قطي كما عني فأقول
 ما أخرج من الصلاة يتلقاني ويقبل يدي ويقول جزاك الله خيرا فلم تزل الحسنة بنا حتى
 اوقعوا بيننا الواقعة وكان ما سكا في الادب ما كفى كلمة تسوءني قط رائد طمعت له مرة ما غلظت
 عليه القول فاصفرت لونه فتقدمت اليه وقلت له والله يا مولانا انما افعل ذلك معك شفقة عليك
 وسوف تشكرني عند ربك واني والله لا أحب ان يكون جسمك هذا شقة من لحم النار فصار
 ينتفض كالأهبر وكنت أقول له أيها الملك تذهب لنفسك فتد كنت عما فصرت وجودا وكنت
 رقية فصرت حرا وكنت مأمورا فصرت أسيرا وكنت أسيرا فصرت ملكا كما صرت ملكا
 فنجبرت ونيت مبداله ومنتهال الى آخره وقال لي كان أخى الشيخ علي النيسابوري يجمع
 بالخضر عليه السلام فباسطه يوما في الكلام فقال للخضر عليه السلام ما تقول في الشيخ
 يحيى المناوي فقال لا بأس به فتسال ما تقول في فلان ما تقول في فلان ما تقول في الشيخ

زكريا فقال لا بأس به الا ان عنده نفيسة فلما أرسل لي أخى الشيخ على الضرير بذلك فذاقت
 على نفسي وما عرفت الذى أشار اليه بالنفيسة فأرسلت الى سيدي على البقيى الضرير
 فقلت له ان اجتمعت بالخضر فاسأله من فضلك على ما أشار اليه بالنفيسة فلم يجتمع به مدة تسع
 شهور فلما اجتمع به سأله فقال له اذا أرسل تليذه أو قاصده الى أحد من الامراء يقول له قال
 الشيخ زكريا كيت وكيت فيلقب بالشيخ فلما أرسل بذلك فكانه حط عن ظهري جيل
 وصرت أقول لا تصد اذا أرسلته الى أحد من الامراء قل للامير أو الوزير يقول لك زكريا
 خادم الفقراء كذا وكذا وقال لي مرة كنت منعكفا في العشر الاخير من رمضان فوق
 سطح الجوامع الازهر فجاها في رجل تاجر من الشام وقال لي ان بصرى قد كف ودانى الناس
 عليك تدعو الله ان يرد على بصرى وكان لي علامة في اجابة دعاءى فسألت الله ان يرد عليه
 بصرى فأجابنى لكن بعد عشرة أيام فقلت له الحاشية قضيت ولكن تسافر من هذا البلد فقال
 ما هي أيام نقول فقلت له ان أردت ان يرد الله عليك بصرى لتسافر وذلك خوفا ان يرد عليه
 بصرى في مصر فيمكن بين الناس فسافر مع جمال فرذا الله عليه بصرى في غرة وأرسل لي كتابا
 بخطه فأرسلت أقول له متى رجعت الى مصر كف بصرى فلم يرزل بالقدس الى ان مات بصيرا
 وقد ألبسني الخرقة ولقنني الذكرك من طريق سيدي شمس الغمري وذكر لي انه سافر الى المحلة
 الكبرى فأخذ عنه لبس الخرقة وتلقين الذكرك وقرأ عليه كتابه المسمى بقواعد الصوفية كاملا
 قال وكان أصحابه يفرحون بحضورى له لاجل سؤالى له ما فى الكلام فانهم كانوا
 لا يتهمون عليه بالسؤال من هيئته لانه كان جليل القدر وكان كثير الصدقة ما أظن أحدا
 كان في مصر أكثر صدقة منه كما شاهدته منه ولكن كان يسرها بحيث لا يعلم احدا
 من الجاهلين وجاء مرة رجل اسمه وكان شريفا من تربة قاي تبلى فقال له يا سيدي خطفت
 عملى هذه الليلة وكان حاضر الشيخ جمال الدين الصافي والشيخ أبو بكر الظاهري جاني
 الحرمين فأعطاه الشيخ جديدا فرماه في وجه الشيخ وخرج غضبان منه فأعلمت الشيخ بذلك
 فقال عوا على القلب الذى جاء بهضرة هؤلاء الجماعة وكنت يوما أطلع له في شرح البخارى
 فقال لي فاذكر لي ما رأيته في هذه الليلة وقد كنت رأيت معي في مركب قلعها حربي
 وحبالها حربي وقرشها سندس اخضر وفيها ارائك وممكثات من حربي والامام الشافعي
 رضى الله تعالى عنه جالس فيها والشيخ زكريا عن يساره فتبسمت بيد الامام الشافعي ولم تزل
 تلك المركب سائرة بنا حتى أرسيت على جزيرة من كبد البحر الحلو واذ افوا كهها مدليان
 في البحر فطاعت من المركب فوجدت بسبستانا من الزعفران كل نواره منه كالاسباطة
 العظيمة وفيه نساء حسنان يجنين منه فلما حكيت له ذلك فقال ان صح منامك يا فلان فانا
 ادفن بالقرب من الامام الشافعي رضى الله عنه فلما مات ارسلوا هيواله قبرا في باب النصر
 فصار الشيخ جمال الدين والشيخ أبو بكر الظاهري يقولان ما صح منامك يا فلان فينا
 نحن في ذلك واذ بقاصد الامير خير بك نائب السلطنة بمصر يقول ان ملك الامراء ضعيف
 لا يستطيع الركوب الى ههنا وان تركبوا الشيخ على تابوت وتحملوه للامير ليصلى عليه
 في سبيل المؤمنين بالرميلة فحملوه وصلوا عليه فقال ادفنوه بالقرافة فدفنوه عند الشيخ

نجم الدين الخيو شافى تجاه وجه الامام الشافعى رضى الله عنهم ما وذل في شهر الحج سنة ست وعشرين وتسعمائة

(وممنهم الشيخ على النبتى الضرير رحمه الله تعالى ورضى عنه)

كان من اكبر العلماء العامرين والشافعية المكملين وكانت مشكلات المسائل ومعضلاتها ترسل اليه من الشام والحجاز واليمن وغيرها فيحل مشكلاتها بعبارة سهلة وكانت العلماء كلهم تزد عن له وكان مقاما ببلدة ببيت بنواحي الطائفة السرياقوسية وانطلق تقصده من سائر الاقطار وكان اذا جاء الى مصر تذاق عليه الناس يتركون به وقد اجتمعت به مرات عند شيخنا شيخ الاسلام الشيخ زكريا في المدرسة الكامية مرات وحصل لي منه لحظ وجدت يركته في نفسي الى وقتى هذا واسمعتى حديث عائشة رضى الله عنها فين ارنى الله بسخدا الناس الى آخره وقال لي احفظ هذه الحديث فانك سوف تبلى بالناس وكان يجتمع بالخمير عليه السلام وذلك اذ دل دليل على ولايته فان الخضر لا يجتمع الا بين حقت له قدم الولاية المحمدية وسمعت به يقول وهو بالمدرسة الكامية لا يجتمع الخضر عليه السلام بشخص الا ان جمعت فيه ثلاث خصال فان لم تجتمع فيه فلا يجتمع به قط ولو كان على عبادة الملائكة الخصلة الاولى ان يكون العبد على منته في سائر احواله والثانية ان لا يكون له حرص على الدنيا والثالثة ان يكون سليم الصدر لاهل الاسلام لا غل ولا غش ولا حسد وحكى لي عن الشيخ ابي عبد الله التستري احدث رجال رسالة القشيري انه كان يجتمع بالخمير عليه السلام ويقول ان الخضر لا يجتمع باحد الا على وجه التعليم لقانه غنى عن علم العلماء امامه من العلم القادى وقد بانى ان الشيخ عبيد الرزق الربى احدث الامانة جمع مناقبه نظاما ونظاما في ما ذكرناه فعليه بذلك الكتاب توفى في يوم عرفة سنة سبع عشرة وتسعمائة ودفن ببلدة ضرير رحمه الله تعالى وهذا من نظامه

وما لي لا انوح على خطاى * وقد بارزت جبار السماء
قرأت كتابه وعصيت سرا * اعظم بلى وشوم راى
بلاءى لا يقاس به بلاء * وآفاقى تدل على شقاءى
فما ذلى اذا ما قال ربى * الى النيران سوق واذا المراءى
فهذا كن يعصى مرارا * ويزعم انه من اولياءى
نصت للعباد ولم يردنى * وكان يريد بالمعنى سواى
الى ان قال فى آخرها

فيا ربى عبيد مستجير * يروم العذوب من رب السماء
حقير ثم مسكين فقير * بنيت اقام على الرأى
على باسمه فى الناس يعرف * وما يدري اسم حال ابتداء
فانسه اذا المسمى وحيدا * رهين الرمس فى لحد البلاء

رضى الله عنه

(وممنهم الشيخ على بن الجبال النبتى رحمه الله تعالى)

أسد اصحاب سيدى أبي العباس الغمرى سكان من الرجال الممدودة في الشدايد وكان
صاحب همة يكاد ينتل نفسه في قضاء حاجة الفقراء وجميع هو وسيدى أبو العباس الغمرى
وسيدى محمد بن عنان وسيدى محمد المنير وسيدى أبو بكر الحديدي وسيدى محمد
العدل في سنة واحدة بفسوايا كانوا في الحرم النبوي فقال سيدى أبو بكر الحديدي
لأحد يأكل أكثر من رفيقه وكانت ليلة لا قرفها فلما فرغوا عدوا النوى فلم يزدوا أحد عن
آخر مرة واحدة * واخبرني الشيخ أمين الدين امام الغمرى ان الشيخ أبا العباس الغمرى
رضي الله عنه أودع عنده قنص دجاج وهو في الريف ليس له في القاهرة فتحزم وتشمروا له
على رأسه من نبتت الى القاهرة وكان يسافر كل سنة الى مكة بالحبوب يبيعهما على المحتاجين
وكان مشهورا في مكة بالحواف في البيع لانه كان يجبر في الثمن زيادة عن الناس ويقول
لا أبيع الا بذلك الثمن بنفسه فكل من رضى بذلك الثمن يعلم انه محتاج فيعطيه ولا يأخذ له
شئ وكل من قال هذا غال لا يبيعه ويعرف انه غير محتاج وكان يفرق كل سنة الثياب على
أهل مكة ويفرق عليهم السكر وكذلك على أهل المدينة فكل من أخبر الناس بذلك يسترد
منه ما أعطاه ويقول يا أخي غلطت فيك هذا ما هو لك وكان يخط ماله على الذي يجنيه من
الناس باسم الفقراء ويفرقه ويقول هذا من مال فلان وفلان * توفي سنة ثمان وتسعمائة
ودفن في نبتت في زاوية ولم أجمع عليه غير مرة واحدة قد عالى بأن الله يستغفرني بين يديه
في القيامة فتسأل الله ان يقبل ذلك رضى الله عنه

* (ومنها الشيخ عبد القادر بن عنان أخو الشيخ محمد وجهه الله تعالى آمين) *
صحبته نحو سبع سنين على وجه الخدمة وكان ينال القرآن آتاء الليل وأطراف النهار
ان كان يحصد أو يحرق أو يمشي لا يورده كان قراءة القرآن فقط وكان سيد محمد بن عنان
يقول الشيخ عبد القادر عمارة الدار والبلاد وكان رضى الله عنه يغلب عليه الصفا
والاستنراق تكون تحدث أنت وياه فلم تجده معك ووفاته كثره مع الحكام وشايخ
العرب لانه كان كثير العطب لهم وكان يقول كل فقير لا يتل من هؤلاء الظلمة عدد شعرايه
فما عوفق مائة سنة العشرين والقسمة مائة ودفن ببره متوش ببلاد الشرقية وقبره بها ظاهر
بزار رضى الله عنه

* (ومنها الشيخ محمد العدل رحمه الله تعالى آمين) *
صحبته نحو خمس سنين فكان ذا سمع حسن وقبول تام بين الخاص والعام وكان أصله من
جماعة سيدى على الدويب وكان أخلاصه سنة كاملة لا يحضر جمعة ولا جماعة فأرسل له
الشيخ محمد بن عنان كتابا يقول له فيه ان لم تخرج للجمعة والجماعة والافأنت مهجور حتى
تخرج من الخلوة واجتمع بسيدى محمد بن داود وسيدى أبي العباس الغمرى وهجر
شيخه الدويب وذلك ان شيخه كان من أرباب الاحوال الذين لا يفتدى باحوالهم وكان
مقصدا للجماعة سيدى محمد العدل ان يكون من المقتدى بهم وأصل تسميته العدل ان
تخصار رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له قل لمحمد العدل الطناسي سبع
سنتي وينفع الناس فاشهر بالعدل في ذلك اليوم مات ودفن بطناح وقبره بها ظاهر بزار

رضي الله عنه

* (وممنهم الشيخ محمد بن داود المنزلاوي رحمه الله تعالى) *

اجتمعت به مرات ودعاه الى بالبركة في العمر وذلك ان سيدي خضر الذي كان كفلني وانا تيم
أخذني بيده وجاءني الى سيدي محمد بن عثمان وكان عنده الشيخ محمد العدل والشيخ محمد
ابن داود والشيخ أبو بكر الحديدي وقال كل منكم يدعوا لهذا الولد دعوة فدعا كل
واحد منهم لي دعوة فوجدت بركة دعائهم الى وقتي هذا وكان سيدي محمد بن داود يضرب
به المثل في اتباع الكتاب والسنة وخدمة الفقراء والانتطعين وعدم تخصيص نفسه عنهم
بشيء من الماء كل والمشرى والمابس وربما كانت زوجته تطبخ له الدجاجة فلا تظهره عليها حتى
تنام الفقراء ليأكلها وحده فيأخذها ويخرج الى الزاوية وينبه الفقراء ويفرقها عليهم
وأحواله مشهورة في المنزلة وولده الشيخ شهاب الدين كان يضرب به المثل في اتباع الكتاب
والسنة وما رأيت في عصرى هذا اضط منه لاسنة ولا من الشيخ يوسف الحريني مات
بالسجمة قرية في بلاد المنزلة ودفن براويته وقبره ظاهر يزار رضي الله عنه

* (وممنهم الشيخ محمد السروي رحمه الله تعالى آمين) *

المشهور بأبي الحسائل أحد الرجال المشهورة في الهمة والعبادة وكان يغلب عليه الحسائل
فيتكلم بالاسن العبرانية والسريانية والعجمية وتارة يرغرت في الاعواس كما ترغرت النساء
وكان اذا قال قولا لا ينفذه الله له وشكاه أهل بلد من الفأرو كثرته في مقام البطيخ فقال
لصاحب المقات روح ونادى الغيط حسب ما رسم محمد أبو الحسائل انكم ترحلوا أجمعون
فنادى الرجل لهم كما قال الشيخ فلم ير بعد ذلك منهم ولا فأرا واحدا فسمعت البلاد بذلك
بخاؤا اليه وقال لهم يا أولادي الأصل الاذن من الله ولم يردهم النار وكان مبيتا بزوجه
يحاف منها أشد الخوف حتى كان يخلى القنير في الخلوة فتخرجه من الخلوة بلا اذن من الشيخ
فلا يقدر يتكلم وأخبرني قبل موته انه كان كثيرا يكون جالسا عندها فتمتر عليه الفقراء في
الهواء فينادونه فيجيبهم ويطيرهم منهم فلا تنظره الا الصباح وكان لا يقرب أحد قط الا بعد
تكرار امتحانه بما يناسبه وجاءه الشيخ الى الحديدي يطلب منه الطريق فرآه ملتفتا لظافة
ثيابه فقال ان كنت تطلب الطريق فاجعل ثيابك ممسحة لا يدي الفقراء فـ كان كل من أكل
سمكا أو زفرا يمسح في ثوبه يده مدة سنة وسبعين يوما حتى صارت ثيابه ككتياب الزبائن
أو السماسكين وكان فقها موصوفا فلما رأى ثيابه لقمه الذي كروجا منه في الطريق وأخذ
عنه قلامدة كثيرة وسمعتهم يحكي قال ينبغي أن أذا في يوم في منارة جامع فارس كوراد مر على
جماعة طابرة فدعوني الى مكة فطرت معهم فحصل عندي بحب بحالي فسقطت في بحر دمياط
فلولا كنت قريبا من البر والاكنت غرق وساروا وتركوني وكان اذا اشتد عليه الحال في
مجلس الذكر ينهض قائما يأخذ الرجلان ويضرب بهما الحائط وأخبرني الشيخ يوسف
الحريني قال رأيت الشيخ محمد السروي وقد حصل له حال في جامع فارس كور فحمل النجار
الماء وفيه نحو الثلاثة قناطير من الماء على يد واحدة وصار يجري به في الجامع وأخبرني
الشيخ علي بن ياقوت انه سمعه يقول ان كنت نحو الثلاثين ألف رجل ما عرفني منهم أحد غير محمد

الشاوي وقد اجتمعت به مرارا عديدة وهو في الزاوية الحمراء خارج القاهرة واقفني الذكر
ولما دخل مصر سكن بنواحي جامع الغمري فكنت أقبل يده فيدعوني فاجد بركة دعونه في
نفسى وكان يكره للمريدين قراءة حزب الشاذلية واحزاب غيرهم ويقول مارأيتنا قط احدا
وصل الى الله بمجرد قراءته الاحزاب والاوراد وكان يقول نحن ما نعرف الا لا اله الا الله بعزم
وهمة وكان يقول مثال ارباب الاحزاب مثال شخص من أسافل الناس اشتغل بالدعاء لئلا
ينهار ان الله تعالى يزوج بنت السلطان وكان يقول للجماعة الشيخ أبو الموارهب على
وجه التوبيخ بلسان حالهم اجعل لي واعمل لي واصطفيني ولا تتخلي أحد افوتي واحكم بأم
بطول الليل وصهما وجدته من الحرام والشبهه ينف ما هكذا درج السلف وقال كنت يوما
أقرأ على الشيخ يحيى المناوي في جامع عمرو بن العاصي في خلوة الكتب وقت القبولة فدخل
عليه ارجل في وسطه نيشة محزم عليها يجبل وهو اسود كبير البطن فقال السلام عليكم
فتناشوا عليكم السلام فقال للشيخ ايسر تعمل بهذه الكتب كلها فقال اكشف عن
المسائل فقال أما تحفظها فقال له الشيخ لا فقال أنا أحفظ جميع ما فيها فقلنا له كيف فقال
كل حرف فيها يقول لك كن رجلا جديا ثم خرج فلما قمنا منه بهت فخرجنا خلفه فلم نجد
أحدا وكان رضى الله عنه يغير على أصحابه ان يجتمعوا بأحد من أهل عصره ويقول الذى
ابنيه تهدوه عند غبرى * ولما حج رضى الله عنه اجتمع عليه الناس في مكة من تجار وغيرهم
فقال لناسه نحن بنينا نتجروا ولا نتجرد للعبادة في هذا الباد والانشغل باناس فاذا كان
وقت المغرب امض الى بيوت هؤلاء الجماعة الذين يأتون الينا وقل لهم الشيخ يحيى عليكم
ومحتاج الى ألف دينار وقل لكل واحد منهم بمفرده وكل من اقيته قل له هكذا فليأت
أحد منهم من تلك الليلة وانقطعوا كلهم من ذلك اليوم فقال الحمد لله رب العالمين وفاته
مشهورة بين أصحابه رضى الله عنه ومات رحمه الله عصر وصلى عليه بالجامع الأزهر ودفن
بروايته بخط بين الصوريين في سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة رضى الله عنه

* (وممنهم الشيخ نور الدين على المرصني رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين) *

كان من الأئمة الراشدين في العلم وله المؤلفات النافعة في الطريق واختصر رسالة انقشيري
رضي الله عنه ونسكاه على مشكلا ثم اوقرا ثم اعليه بعد قراءتها على الشيخ زكريا رحمه الله
تعالى فكنت أعرض عليه ما سمعته من شرح الشيخ له سافقه ثم وعده ويقول كان الشيخ
زكريا من العارفين ولكنه تسرب بالفقرة وقلقت عليه الذكرك ثلاث مرات متفرقات أول
مرة وأنا شاب أمرددت عليه بعد العصر فقلت له يا سيدي لقني الذكرك بحال قوى فقال
بسم الله يا ولدي وا طرق ساعة وقال قل لا اله الا الله فما استتمها الشيخ الا وقد غبت عن
احساسى فما استفتت الا المغرب فلم أجده عندى أحد فمكثت ساعة عشر يوما مطاردا
لا أستطيع الاجتماع به اسوء أدبى معه في قولي لقني بحال قوى الثانية لقني فسمعت منه
لا اله الا الله ثلاث مرات فغبت كذلك فرأيت في تلك الليلة كان الشيخ يبيده ثلاث
مبارف غزها في خدي الى آخرها فلما أفقت ذكرت له ذلك فقال الحمد لله الذي ظهر أثرها
الثالثة لقني حين لقن الشيخ أبا المباس الحريبي رضى الله عنه لكونه كان اصفا قلب

منى واكبر سننا وأعرف ب مقام الرجال ثم لازت أتردد بصحبة مدة حياة الشيخ رضى الله
 عنه وذكر لى سببى أبو العباس رجه الله أنه قرأ بين المغرب والعشاء خمس ختمات فقال
 الشيخ الفقيه وقع له أنه قرأ في يوم واحد ثلثمائة وستين ألف ختمه كل درجة ألف ختمه
 وكان رضى الله عنه يقول إذا وقع من المرید شئ مذموم عند شيخه وهو محمود عند غيره
 قالوا حب عليه عند أهل الطريق رجوعه الى كلام شيخه دون كلام غيره وإن قام للمريد أن
 كلام شيخه معارض للكلام العلماء أردلهم فعليه بالرجوع الى كلام شيخه وأولى إذا كان
 من الراغبين في العلم وكان رضى الله عنه يقول إذا خرج المرید عن حكم شيخه وقدر فيه
 فلا يجوز لا حد تصديقه لانه في حال تمه لا رتداده عن طريق شيخه وهذا الامر قل أن
 يسلم منه مرید طرده شيخه لانه اضعفه يخاف من تجريحه فيه وتنقيصه عند الناس حتى
 يرون ان شيخه طرده وتضييق عليه الدين فلا يجد منفذا الا المظ في شيخه والذعن نفسه
 بخبر قوله لورأى بنا فيه يعنى الشيخ خبرا ما فارقناه فيزكى نفسه ويجرح في شيخه وبذلك يستحكم
 المقت فيه لا سيما ان اجتمع بعد شيخه على من ينقص شيخه ويرد ربه ويظهر فيه المعاييب
 فانه يهلك مع الهالكين ولكن اذا أراد الله عز وجل خيرا لرجعه عند غضب شيخه على من يحب
 شيخه ويعظمه فان المرید يندم على شيخه ضرورة ويرجع اليه وكان رضى الله عنه يقول
 اذا خرج المرید عن حكم شيخه وانقطع عن مجلسه فان كان سبب ذلك الحياء من الشيخ
 أو من جماعته لزمه رفع فيها أرقرة حصلت منه فهو كالطلاق الرجعي فالشيخ أن يتبيله اذا
 رجع لان حرمة الشيخ في نفس هذا المرید لم تزل لاسيما والمرید أحوج ما يكون الى الشيخ
 حال أعوجاجه في غي الشيخ التلطف بهذا المرید وعدم الغلظة عليه والهجوله الا أن يكون
 وثق بدلالة العهد الذى بينه وبينه وكان رضى الله عنه يقول ليس للمرید أن يسأل شيخه
 عن سبب غلظه وهجره له بل ذلك من سوء الادب وكان رضى الله عنه يقول لا يجوز للمرید عند
 أهل الطريق أن يجيب عن نفسه ابدا اذا ظلمه شيخه بذنب لانه يرى ما لا يرى المرید فانه
 طيب وكان يقول ليس للشيخ أن يبين للمرید صورة الفخ الذى علم من طريق الكشف انه
 يقول اليه أمر المرید بعد مجاهداته كمال سلوكه لان المرید اذا حصل معنى ضرورة ذلك في
 نفسه وتكرره ووده له رجا اذعى التسخ وباطنه معرى عن ذلك اذا النفس معرضة للغيابة
 وعدم الصدق وكثرة الدعوى وربما فارق هذا شيخه واذعى الكمال له لم بصورة الشيخ علما
 لاحذها ولا ذوقا كما يظهر المناق صورة المؤمن في العمل الظاهر وباطنه معرى عن الموجب
 لذلك العمل وكلامه رضى الله عنه غالبه سطره في كتاب رسالة الانوار القدسية وغيرها
 من مؤلفاتى وسكان رضى الله عنه في بداية امره اميا واجتمع بسببى مدين رضى
 الله عنه وهو ابن ثمان سنين ولم يأخذ عنه كما سمعته منه فلما كبر اجتمع بابن اخيه سببى
 محمد رضى الله عنه وأخذ عنه الطريق واجتمعت عليه الفقرات في مصدر وصار هو المشار اليه
 فيها لاقرض جميع اقرانه وكان رضى الله عنه من شأنه اذا كان يتكلم في دقائق الطريق
 وحضر أحد من النضاة ينقل الكلام الى مسائل الفقه الى أن يقوم من كان حاضر ويقول
 ذكر الكلام بين غير أهله عورة ومن وصيته الى ابائه أن تسكن في جامع أو زاوية لها وقت

ومستحقون ولا تسكن الا في المواضع المشجورة التي لا رقف لها لان الفقراء لا ينبغي انهم
 أن يعاشروا الا من كان من غرقهم وعشرة الضد تكثر نفوسهم ما ترضى الله عنه ورجه
 سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن براوثة بقنطرة الامير حسين بمصر وقيدهم باظهار زيار
 رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ تاج الدين اذا كرر رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه وجهه يضى من نور قلبه ذات حسن وتجميل بالاخلاق الجميلة تكاد كل
 شعرة منه تنطق وتقرل هذاولى الله وكان رضى الله عنه يقرش زاويته بالبلاد الاسود لئلا
 يسمع وقع أقدامهم اذا مشوا ويقول حضرة الفقراء من حضرة الحق لا ينبغي أن يكون فيها
 عاقصوت ولا حس قوى وكان اصحابه في غاية الجمال والكمال وكان رضى الله عنه
 له التلامذة الكثيرة والاعتقاد التام في قلوب الخالص والعام وكان رضى الله عنه كثير
 الشفاعات عند السلطان والامراء وكان رضى الله عنه يكث السبعة أيام بوضوء واحد
 كما أخبرني بذلك خادمه الشيخ عبد الباسط الطحاوى قال وانه انتهى امره انه كان في آخر
 عمره يتوضأ كل أحد عشر يوما وضوءا واحدا قال وعزم عليه جماعة في جامع طولون
 ليمتحنوه في ذلك فدعوه الى ناحية الخيرة في الربيع وصاروا يعملون له الخراف والدجاج
 والابن بالزوجة بذلك وهو يأكل معهم من ذلك كله ثم لا يرونه يتوضأ الا بالاولاء لانه امانة
 تسعة أيام فتقبل للشيخ في ذلك ياسيدي انك في امتحانه مع هؤلاء فتشوش منهم وجاء الى
 البحر يعتدى فعدى في مركب والجماعة الممتحنون في مركب فغرق بهم فماتوا والشيخ
 فقال لله الحمد ثم تدارك ذلك وقال ما وقعت منى قبل ذلك قط قال الشيخ عبد الباسط فرس
 الشيخ بسبب هذه الحكمة نحو سبعة وأربعين يوما واخبرني اخي الشيخ الصالح شمس الدين
 المرصفي رضى الله عنه انه قال له الى أربعين سنة اصلى الصبح بوضوء العشاء وقد طويت
 مجادتي بعدى ومكث رضى الله عنه نحو سبعة وعشرين سنة لم يضع جثته الارض وكان
 رضى الله عنه يقول ليس القناعة أن يأكل كل ما وجد من سائر الخبز والادم انما القناعة أن
 لا يأكل الا بعد ثلاثة أيام لقيمت يقمن عليه واكثرها خمس ولما حضرته الوفاة قالوا له
 ياسيدي من هو الخليفة بعدكم لنعرفه ونلزم الادب معه فقال قد أذننا لفلان وفلان وعد
 عشرة من اصحابه ان كل من حضر منهم يفتح الذكرا للجماعة والطريق تعرف أهلها ولوهروا
 منها بئهم وكان من العشرة سيدى شهاب الوفاى وسيدى الشيخ ابراهيم وسيدى
 عبد الباسط وهم أجل من أخذ عنه ففسأل الله أن يفسح في اجلهم للجهنم وكان رضى
 الله عنه يقول لا تصح الصحبة لشخص مع شيخه الا ان شرب من مشروبه واتخذ به اتحاد
 الدم في العروق مات رحمه الله تعالى سنة نيف وعشرين وتسعمائة ودفن براوثة بمصر
 حمام الدود خارج باب زويلة وكانت جنازته مشهورة رضى الله عنه آمين

* (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدى أبو السعود الجارحى رضى الله تعالى عنه) *
 هو من أجل من أخذ عن الشيخ شهاب الدين المرحومى رضى الله عنه وكان له
 في مصر الكرامات المارقة والتلامذة الكثيرة والقبول التام عند الخالص والعام والمولود

والوزراء وكانوا يحضرون بين يديه خاضعين وعملوا بأيديهم في عمارة زاوية في حل
الطوب والطين وكان كثير المجاهدات لم يبلغن عن غيره ما بلغنا عنه في عصره من مجاهداته
وكان ينزل في سرب تحت الأرض من أول ليلة من رمضان فلا يخرج إلا بعد العبد بسنة
أيام وذلك بوضوء واحد من غير اكل وأما الماء فكان يشرب منه كل ليلة قدر أوقية
وكان رضى الله عنه يقول انى لأبلغ الى الآن مقام مرید ولكن الله تعالى يستمر من يشاء
وكان رضى الله عنه اذا سمع كلاما يسمعه بالسمع الساطن وسمع قائلا يقول يا سيدي
فسدت المعاملة ونودي على الفلوس بانها باطالة فصاح وسقط على وجهه وتنفخ فيه
ومكث يصيح يوما كاملا وجاءه مرید من بلبيس يريد أن يجتمع به فلم يأذن فقال جئتلك من
مكان بعيد فقال له تم على جميعك من موضع بعيد اذهب لا تأتني ائلا ثلاث سنين فلم يجتمع به
الا بعد الثلاث سنين ثم قال الشيخ كان المرید يسافر ثلاث شهور في طاب مسئلة
في الطريق ويرى تلك السفرة قليلة وكان رضى الله عنه يعامل اصحابه بالامتحان فلا يكاد
يقرب منهم أحد الا بعد امتحانه سنة كاملة وكان يلقى حاله على الفقير فيتمزق * وأخبرني
الشيخ شمس الدين ابو صيرى رضى الله عنه اجعل اصحابه قال لم يرزل الشيخ يتبعه الى
أن مات وأراى ضرب المقارع على اجنباه من دعاوى التي كان يدعيها على عند الحكام
وكنى اعترف عند الحكام ايثار الجنب الشيخ أن يرد قوله فاذا قال هذا زنى بجاريتى
أقول نعم أو يقول هذا أراد الله لى أن يقتلنى أقول نعم أو يقول هذا سرق مالى أقول نعم وكان
رضى الله عنه يتذكر علينا أوقاتا فلا يكاد نعرفه وهرب منا الى مكة ونحن في الحبس فلم نشعر به
الى أن وصل الى مكة فخرجت أنا وأبو الفضل المسالكى في غير أوان الحج فوصلنا مكة في خمسة
عشر يوما فلما وصلنا الى مكة استخفى منا وأشاع انه سافر الى اليمن فساونا اليه شمس شهور
من مكة فخرج اليها خارج زبيد وقال ان شيخكم في مكة في هذا اليوم فرجعنا فلما بقى بيننا
وبين مكة يوم وليلة خرج اليها وقال ان شيخكم باليمن فارجعنا اليه وقال لئسان الذى قال
لكم ان شيخكم بمكة شيطان فرجعنا الى اليمن فخرج اليها وقال ان شيخكم بمكة فلم نزل
كذلك ثلاث سنين حتى ظهر لئسان بمكة فاقام معه فادعى علينا دعاوى وضربنا وحبسونا
ولم نرمه يوما واحدا كلمة طيبة وكان رضى الله عنه يقول ليس لى اصحاب قلت وقال لى
يوما من حين عات شيخنا في مصر لى سبع وثلاثون سنة ما بى فى قط أحد يطلب الطريق
الى الله ولا يسأل عن حشرة ولا عن فترة ولا عن شئ يقربه الى الله وانما يقول استاذى ظلمنى
وامرأتى تناسكتنى جاريتى هربت جاريتى تؤذبنى شريكى خانى وكات تقسى من ذلك
وحسنت الى الوحدة وما كان لى خيرة الا فيها فبالبلى لم أعرف أحد اولم يعرفنى أحد وكان
رضى الله عنه اذا غلب عليه الحال نزع ثيابه وصار عريانا ليس فى وسطه شئ * وبها مزة
امير بتقص موزور مان فرده عليه فقال هذا الله تعالى فقال الشيخ ان كان الله فأطعه
للقتراء فاحذره الامير ورجع به الى بيته فامرسل الشيخ فتبرين بصبر او شمر برا وقال الحنساء
وقولا له يا امير اعطنا شىء الله من هذا الموزور المان فتوجهنا مثل ما قال لهما الشيخ والحنساء
وقالا له يا امير اعطنا شىء الله فنهزهما ولم يعطهما شىء فافرسعا واخبرا الشيخ بما وقع لهما

فارس له الشيخ يقول هذا وتكذب على الفقراء وتنهرون من يقول لك أعطنا يا امير شمس أفلا
عدت تأتينا بعد ذلك اليوم أبد الخصيل له العزل ولحقه العاهات في بدنه ومات على أسوأ
حال * ولما حضرت الشيخ الوفاة أرسل خاف شيخ الاسلام الحنفي وجماعة وقال اشهدكم
على باني ما أدنت لاحد من اصحابي في السلوك فشاء منهم احدثهم رائحة الطريق ثم قال اللهم
اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد وكان رضي الله عنه له شطحات عظيمة وكان كثيرا العطب فكان
عطبه للناس بجمسية * مات رحمه الله سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ودفن براوية بكرم
البارح بالقرب من جامع عمرو في السرداب الذي كان يعتكف فيه وما رأيت أسرع
كشفاه منه وحصل لي منه دعوات وجدت بركتها وكان رضي الله عنه يقول لا تتجمل لك لفظ
مريدا ولا مؤلفا ولا زاوية وفتر فان هذا زمان الفرار وسمعه مرة يقول انه تقيه من الجامع
الازهر متى تصير هاء الفقيه راء والحمد لله رب العالمين

* (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد المنيبر رضي الله تعالى عنه) *

احد اصحاب سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه وهو الذي امره بحفر البئر والسقي
منها على الطريق في الحبل الذي هو فيه الآن قبل عمارة البالد فقام مدة يسقى عليها وني
لزوجته فخصتم عمرت الناس حول الخصل الى أن صارت بادا وكان يحج كل سنة ويقدس
بعد أن يصل الى مصر ويقيم شهرا واخبرني رضي الله عنه قبل موته انه حج سبعة وستين حجة
هذا الفظ له بالجامع الازهر وهو معتكف اواخر رمضان وكان رضي الله عنه يكره
الكلام في الطريق من غير سلوك ولا عمل ويقول هذا بطلان ومكث نحو ثلاثين سنة يقرأ
في الليل ختمه وفي النهار ختمه وكانت عمامته صوفيا بيضا وكان يلبس البشت المخطط بالاسود
ويقول أنا رجل اجدي تبة السيد ابراهيم المتبولي رضي الله عنه وترددت اليه في حياته
نحو العشرين وحببت معه الحجة الاولى سنة خمس عشرة وتسعمائة وكان رضي الله عنه
اكثر أوقاته يحج على التجريد ماشيا وعلى كتفه ركوة يسقى الناس منها وكان رحمه الله
يطوى الاكل والشرب في الطريق وفي مدة اقامته بمكة والمدينة خوف التفوط في تلك
الاماكن وكان عليه القبول وكان له شعرة طويلة بيضاء وكان يحلقها في كل سنة في الحج
وكان رحمه الله يحسب لاهل مكة والمدينة ما يحتاجون اليه من الزاد والسكر والصابون
والخطيط والابروا السكيد لكل واحد عنده نصيب فكانوا يخرجون يتلقونه من مرحلة
وكان سيدي محمد بن عراق رضي الله عنه يشكر عليه ويقول هذه الاشياء يحملها من
الامراء وتجارهم من اطرام والشبهات فباعه ذلك فبقي اليه حافيا مكشوف الرأس
فلما وصل الى خيلوته بالحرم النبوي قبل العتبة ووقف غاضا طرفه وقال يا سيدي يدخل
محمد المنير فلم يرتد عليه سيدي محمد بن عراق شيئا فذكر عليه القول فلم يرتد عليه شيئا فرجع
منكسرا فلما حكيت هذه الحكاية لسيدي علي الخواص حين قدم مع الحاج المصري قال وعزة
ربي قتله وعزة ربي قتله فانه ما ذهب فطفت به على هذه الحالة الا وقتله فجاء الخبير بانه مات
بعد خروج الحاج من المدينة بعد عشرين يوما قلت ولما بلغني انه حضرته الوفاة اخبرت
اخى ابي العباس الحريثي واخى ابي العباس الغمري فقالوا نسا فر اليه نعود فوافقنا

ان كل من سبق رفيقه بعد الفجر ينتظره في باب النصر فذهب فقال لي البواب ان جماعة وقفوا وانتظروا هنا ساعة ثم ساروا نحو طريق الخاندكة فظننت انه الشيخ أبو العباس العمري فرحلت خلفه فرافقني فقير هيئة أهل اليمن وقال أين فاصددت المذير فقال وأنا كذلك وكان تحت حمار أعرج وكان ذلك في أيام الشتاء وكان أقصر الأيام فارتفعت الشمس الا ونحن داخلون المنبر فدخلت فوجدت الشيخ محتضرا له ثلاثة أيام لم ينطق فقال من أنت قلت عبد الوهاب فقال يا اخي كلفت خاطرك من مصر فقلت ما حصل الا الخير فدعا لي دعوات منها أسأل الله أن يستترك بستره الجليل في الدنيا والآخرة ثم ودعته بعد الظهر وأقت بالخانكة بعد العصر ثم دخل سيدي أبو العباس فاعتقد أني مارحت الى الشيخ الى الآن فقال اركب فقلت له اني رحت الى الشيخ وسلمت عليه وبالأمانة تحت رأسه مخدة حراء مصبوغة فهذه كرامة للشيخ فان المدة بعيدة من مصر لا يصل المسافر في العادة الا اواخر النهار مات رضي الله عنه سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة رضي الله عنه

(ومنهم الشيخ أبو بكر الحليدي رضي الله تعالى عنه)

رفيق المنبر في الحج كل سنة وكان من اكرم الناس وكان اذا دعاه شخص الى طعامه ولم يرض يكشف رأسه ويصير عشي خلفه حتى يجيبه وكان من اصحاب الشيخ احمد بن مصلح المنزلاوي أبي الشيخ عبد الحليم وكانت طريقته سؤال الناس للفقراء سفرهم وحضر في طريق الحاج وغيره وكان رضي الله عنه يحمل لاهل مكة الدراهم والخيام وما يحتاجون اليه وهو الذي أشار على بلال الصوفي الجليبي بالسود من حين كنت صغيرا بحذرة سيدي محمد بن عثمان والشيخ محمد العدل رضي الله تعالى عن الجميع وكان رحمه الله يرضع عسر البول فكان يصح كلبا يول ورأى الشيخ محمد العدل رضي الله عنه يحس على بطن امرأة اجنبية ارض كان بها فصاح عليه وادبناه واحمداه الله اكبر عاينك يا عدل فقال والله ما تصدتم بانهوة فقال له أنت معصوم نحن مانعرف الا ظاهرا السنة وقال لي مرة يا عبد الوهاب قم هي فخرجت معه الى سوق امير الجيوش فصاريا خذ من هذا انصنا ومن هذا عثمانيا ومن هذا درهمان فخرج من السوق الا ومعه ثمر أربعين نصفا فلقى شخصاه معه طبق خبز فاعطاهمته وصار يفرق على الفقراء والمساكين وهو ذاهب الى نحو بين القصرين وقال نفهنا الفقراء من هؤلاء التجار على رغم انهم ثم صار يعطي هذا نصفا وهذا درهمما الى أن فرغت وكان معه مقص يقص به كل شارب رآه فان لم يرض صاحب به يصيح ويقول وديناه واسلاماه واحمداه الى أن يقصه غصبا وكان رضي الله عنه الغالب عليه البسط والانشراح وكان رضي الله عنه اذا حصل للشيخ محمد بن عثمان قبض لا يستطيع أحد بكلمه الا اذا حضر الشيخ أبو بكر الحليدي رضي الله عنه فبهجرت ما يراى به اسم * ولما حج هو والشيخ أبو العباس العمري والشيخ محمد بن عثمان والشيخ محمد المنبر والشيخ علي بن الجلال نزلوا بباب المعللة فيمنعهم جلوس اذ جاءتهم امرأة من البغايا فقال لها الشيخ ما تبغي فقالت ما ينفعه الرجل بالمرأة فقال لها اذهبي الى هذا الرجل يعني سيدي محمد بن عثمان فباتت اليه فقال لها ما تبغي قالت ما ينفعه الرجل بالمرأة فاخذها العكاز وقام لها فاهربت

ففتح الجماعة فقال من أرسل لي هذه فقالوا الشيخ أبو بكر فقال ما حملك على هذا قال
حتى تنظر اليها نظرة بحال تكون سببا لتوبتها عن مثل ذلك فلم تفعل فتبسم الشيخ محمد بن
عثمان وقال لا آخذك الله بذلك توفي بالمدينة النبوية سنة خمس وعشرين وتسعمائة
ودفن بالبقيع رحمه الله ويرحمنا اذا دعا اليه آمين

(وممن شيعني وقد وثق الى الله تعالى سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى)

كان رضى الله عنه من الاوصياء الراشدين اهل الانصاف والادب في اولاد الفقراء
وفقد ذلك كله بعد الشناوي وكان رضى الله عنه يقول ما دخلت على فقير الا وانظر
نفسى دونه وما امتحنت قط فقيرا وكان رضى الله عنه يحكى عن الشيخ عبد الرحيم الشناوي
رضي الله عنه انه رأى مرة في عنق كلب خرقة من صوف فقام له اجلا للخرقة الصوف
وكان رضى الله عنه اقامه الله في قضاء حوائج الناس ليللا ونهارا وربما يكث نحو الشهر
وهو ينظر بلده لا يمكن من الطلوع لها وهو في حاجة الشخص وكان اهل الغريبة وغيرها
لا احد يزوج ولده ولا يطهره الا بحضوره وكان رضى الله عنه يلقي الرجال والنساء
والاطفال ويرتب لهم المجالس في البلاد ويقول يا فلانة اذكرى يا فلانة اذكرى
ياخوانك في جميع مجالس الذكر التي في الغريبة ترتيبه وكان رضى الله عنه يقول اشعلنا نار
التوحيد في هذه الاقطار فلا تنطفئ الى يوم القيامة * ومن مناقبه رضى الله عنه انه ابطال
الشعير الذي كان في بلاد ابن يوسف لانه كان يموت فيه خلق كثير لان ابن يوسف كان
رجلا عنيدا ظالما وكان ملتزما بتلك البلاد وكان يلتزم بعليق السلطنة وجميع العساكر من
هذا الشعير وكان لا يقدر احد يقبض على عليه وكان يأخذ الناس غصبا من جميع البلاد حتى
يتووا من البطش فتمرض له سيدي الشيخ محمد الشناوي شفقة على الفقراء والمساكين
فكان يجمع قدامته واصحابه ويقعد يلخ في الشعير ويقول أعتق الفقراء لئلا يموتوا ففهم
منه ابن يوسف في الباطن وظن انه يطل عادته من البلاد فاقى اليه بطعام فيه سم فقدمه
للشيخ وجماعته فلما جلسوا ياكلون صار دودا ببركة الشيخ فتغيط منه الشيخ وقال
لا بد ان ابطال هذا الشعير ببركة الله تعالى لئلا تملاك الخلق فكان محبوبا للشيخ بفقده
بالماء والطعام وهو يقطع في الشعير فكان حمادة الذي بمجسلة ديبه لم يقطع الطعام عن
الشيخ وهو ملازم للارسال له في كل يوم فدعاه الشيخ بالبركة في المال والولد فهو الى الآن
في بركة دعاء الشيخ هو واولاده وعزم الشيخ على السفر لبلد السلطان ابن عثمان بسبب
ذلك فرآه السلطان سليمان في داره ليلا وهو راكب حماره السوداء وقال له ابطال الشعير
الذي ببلاد مصر في ذلك ابن يوسف فقال للوزراء ذلك عند الصباح فكانوا نائب مصر
قاسم كزك فارس لهم ان الخبر صحيح والذي رآه السلطان هو الشيخ محمد الشناوي
فأرسل السلطان بابطال الشعير فهو الى الآن بطل ببركة الشيخ رحمه الله وكان بهائم
وحبوبة على اسم المحاويج لا يختص منها بشئ وكان لا يقبل هدايا العمال ولا المباشرين
ولا أرباب الدولة وأهدى له نائب مصر قاسم كزك أصواقا وشاشات وبعض مال فردّه
عليه وقال للقاصد الفقراء غير محتاجين الى هذا وعزة ربي عندي جلة البهائم خير من

هديك وقال للقاصد لا تعد تأنيدي بشيء وكان رضى الله عنه لم يزل في مقاعد جبار
القطن مافوفة من كثرة الركوب في حوايج الناس وما رأيت في الفقراء أوسع خلفا منه
وكان يقول الطريق كلها أخلاق وكان إذا جلس إليه أبعاد الناس عنه لا يتوهم من
مجلسه حتى يمتدانه أعز أصحابه أو أقاربه من حسن إقباله عليه وطلع مرة لابنة الخليفة
قصرها فلقنها الذي كروا قن جواربها ووقت عصائبهن من كثرة الاضطراب في الذكر فلما
نزل قال الحمد لله الذي ما كان هناك أحد من المنكرين على هذه الطائفة وكان أكثر
تربيته بالنظر ينظر إلى قاطع الطريق وهو ما رعبه في الحال لا يستطيع رد نفسه
عن الشيخ ورأيت منهم جماعة صاروا من أعيان جماعته وكان رضى الله عنه
إذا افتتح المجلس بعد العشاء لا يجتمعه في الغالب إلا الفجر فإذا صلى الفجر افتتح إلى ضجوة
النهار وأخبرني الشيخ محمد السنجي قال كنا إذا زرنا الشيخ محمد في ابتداء أمره في ناحية
الحصاة لا نرجع إلا ضعا فمنا كثرة السهر لانشاء كتابه كتبه عنده اليرمين والثلاثة والأربعة
لا يمكننا النوم بحضرتة لاله لا ولا نهارا فإن قراءة القرآن عنده دائما فإذا فرغ من القرآن
افتتح الذكر فإذا فرغ من الذكر افتتح القرآن وهذا كان دأبه إلى أن مات رحمه الله
وكان عند جماعة سيدي أحمد البدوي رضى الله عنه بمكان وسميته مرة يحذثه في القبر
وسيدي أحمد مجيبه وهو الذي أبطل البدع التي كانت الناس تطلع بها في مواد
سيدي أحمد البدوي رضى الله عنه من نهى أمتعة الناس وأكل أموالهم بغير طيبة
نفس ويعلمون أنه حرام وكانوا قبله يرون أن جميع ما يأخذونه من بلاد الغريبة حلال
ويقولون هذه بلاد سيدي أحمد ونحن من فقرائه وكانوا يطلعون بالدف والمزمار
فأبطل ذلك وجعل عوضه مجلس الذكر فيفتح الذكر من نواحيها فيجتمع معه خلان
يذكرون إلى أن يدخلوا مقام سيدي أحمد ويحصل للناس بسط عظيم برؤيته وخشوع وبكاء
ورقة ومناقبة كثيرة مشهورة بين الناس وأذن بملقين أن ذكر الجماعة قبل وفاته رضى الله
عنه وأنشد

أهيم بيلي ما حيت وإن أمت ه أوكل بلبل من يهيم به بدوي

فن الجماعة الشيخ شهاب الدين السبكي رضى الله عنه ومنهم الشيخ عبد الرحمن المناوي
ومنهم الشيخ أبو العباس الحريثي رضى الله عنه ثم التقدير رحمه الله وقال قد صار معكم الأذن
إذا فتح الله عليكم وأما الآن فماتوا كلمة لا اله إلا الله تشبه أونبر كبطريق النوم وكان
ذلك في ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة ودفن براوية بجمعة بروح وقبره بها
ظاهر يزار مع موربا الفقراء والمجاورين بواسطة ولده الشيخ عبد القدوس فسبح الله في مدته
الساكنين ولما ودعته براوية سيدي محمد بن أبي الحائل رضى الله عنه قال ليس هذا آخر
الاجتماع لا بد من اجتماع مرة أخرى ولما حضرته الوفاة ما علمت بذلك إلا من وارد ورد
على قال اذهب إلى محله روح فلم استطع أردن نفسي عن ذلك الحائط حتى سافرت إليه
نصديقا نقوله لا بد من الاجتماع مرة أخرى فدخلت عليه فوجدته محتضرا افتتح عليه وقال
أسأل الله أن لا يخليك من نظره ولا من رعايته طرفة عين وأن يستترك بين يديه ثم توفى ذلك

اللذلة ودفن في غفلة من الناس واقتتل الناس على النعش وذهبت عندهم من عظم المصيبة
بهم فانه كان معه التفويض كرمهم ساعيا في ارشادهم بخير دينهم وخيرا خراهم رضي الله
عنه ورحمه

(ومنهم الشيخ عبد الحليم بن صالح المنزلاوي رضي الله عنه)

كان من الاخلاق النبوية على جانب عظيم وكان كثير التواضع والازدراء لنفسه
وجاءه مرة شخص بطاب الطريق فقال يا اخي التجاسة لا تظهر غيبرها وجاءه رضي الله عنه
شخص مرة بحجة صوف وقال يا سيدي اقبل مني هذه الحجة لاني رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها اللذة وقبلني على صدرى وأنا لا بأس بها فابى الشيخ وقال شئ مسه النبي
صلى الله عليه وسلم لا أقدر على لبسه خرف أن يقع مني معصية وأنا لا بأس بها ولكن تتبرك بها
فدفع بها على وجهه وردّها على صاحبها **وهو** ان رضي الله عنه يربى من عنده دعوى
بالمسارقة فيقرأ عليه شيئا من احوال القوم ثم يصير يورد عليه الاسئلة ويعطف عليه بالجواب
بحيث يظن ذلك التقدير انه هو الشيخ والشيخ هو المريد * وجاءه شخص من اليمن فقال أنا
مأذون لي في تربية الفقراء من شيوخ فقال الشيخ عبد الحليم الحمد لله الناس يسافرون
في طلب الشيخ ونحن الشيخ جاءه عندنا فالتقنا على اليماني ولم يكن بذلك وكان الشيخ بعاه
في صورة المتعلم الى أن كده وزاد حاله ثم كساه عند السفر وزوده وصار يقبل رجل اليماني
ويقول صرنا محسوبين عليكم * ولقيه رجل من أرباب الاحوال وكان مشهورا بالكرامات
فقال يا عبد الحليم انت مسكين ما كنت اظن مع هذه الشهرة انك عاجز هكذا ثم قبض هو
دراهم من الهوا وأعطى الشيخ عبد الحليم فأثر ذلك في سيدي الشيخ عبد الحليم ثم قال له
يا عبد الحليم اشتهى الله تعالى حتى تصير الدنيا في طوعك هكذا فانقطع الشيخ عبد الحليم
في المائة تسع شهور يقرأ في الليل ختم وفي النهار ختم ثم خرج ينفق من الغيب الى أن مات
وأقرب عنده في زاوية له نحو مائة وخمسين يوما فقرأت الفقراء احتاجوا الى شئ
الاويخرج لهم من كيس صغير كهقادة الابهام جميع ما يطلبونه ورأيت به يعني قبض منه عن
خشب من دمياط نحو خمسين ديناراً وكان رضي الله عنه لا يسأله فقير شئ الا اعطاه حتى
يخرج بهامته وجبته فيرجع بالقوطة في وسطه وعمر رضي الله عنه عده جوامع في البحر
الصغير وله جامع بالمرزلة فيه فقراء ومجاورون وفيه سباط على الدوام ومارستان للضعفاء من
الفقراء والمستضعفين وكراماته كثيرة مشهورة في بلاده رضي الله عنه * مات رحمه الله سنة
ثلاثين وتسعمائة وكان رضي الله عنه لا يخص نفسه بشئ من الهدايا الواصلة اليه
بل اسوته بأسوة الفقراء في ذلك واجتمع عنده في زاوية نحو المائة نفس وهو يقوم باكلهم
وكسوتهم من غير وقف انما هم على ما يفتح الله عز وجل ولما وقف الناس عليه الاوقاف اخبرني
أن الحال ضاق على الفقراء وقال نعرف سببها لان قال لكون الفقراء الى المعلوم من
طريق معينة وكانوا قبل ذلك متوجهين بقلوبهم الى الله تعالى فكان يرزقهم من حيث
لا يحتسبون * ومن مناقبه انه نصب عليه شخص مرة وأخذ منه اربعة مائة دينار بيني به أثر
ساقية ويجعل عليه سبيل في طريق غزة وقال ان الناس محتاجون الى ذلك فاخذ الفلوس

تزوج بها وفتح له دكانا بها فلما استبطأه الشيخ أرسل خلفه جماعة فأخرج لهم ابريق ماء حلو
وقال لهم هذا من ماء البئر واتسأس يدعون للشيخ **كثيرا** فلما ورد على الشيخ جماعة
مسافرون سألهم عن البئر فقالوا ليس هنالك شيء فأرسل بطلبه فجاء فقال له الشيخ ما فعلت
بالنافوس فقال للشيخ الماء الذي أرسلته لك في الابريق وقلت انه من البئر فانه كلام لا حقيقة
له واني تزوجت بالنافوس فاراد الفقراء حبسه ففنعهم الشيخ وقال الدنيا كلها لا تساوي
ارباب مسلم وخلى سبيله وكان رضى الله عنه شديد المحبة لى حتى قال لى مرة لا أحب أحدا
فى مصر مثلك أبدا رضى الله عنه وارضاه ورحمناه آمين

(ومنهم الشيخ على أبو خوده رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله تعالى عنه من أرباب الاحوال ومن الملامية وكان رضى الله عنه بمعاطى
أسباب الانكار عليه قصد اذا أنكر عليه أحده عليه ورأته خارج باب الشرية وهو
يقول لخادمه ايش قات من بخلى هذا الرجل حراره فى رجله يعنى الشيخ عبد القادر
الدشوطى فلما مر عليه كركبت بطن الشيخ عبد القادر وساح حراره على المسطبة التى
كان قاعد عليها فقال الله يلقىك فعرف انه أبو خوده رضى الله عنه وكان الشيخ عبد القادر
قد كف بصره وكانت خوده سبى على من الحديد وكان زنتها قنطارا وثلاثم بزل حمالها
ايلا ونمرا وكان شيخا سمرا قهيرا وكان معه عصاها شعبان كل من زاحه ضرب بها وكان
رضى الله عنه يرمى العيد السود والحبس لم يزل عنده نحو العشرة بالسون الخوذ والكل
واحد منهم حمار يركبه فكانوا هم جماعة **ككل** موضع ركب يركبون معه وما رآه أحد
يصلى مع الناس الا وحده وكان رضى الله عنه اذا رأى امرأة أو امرء راوده عن نفسه
وحبس على مقعدته سواء كان ابن أمير أو ابن وزير ولو **كان** بحضرة والده أو غيره
ولا ياتى الى الناس ولا عليه من أحد وكان اذا حضر السماع **يحمل** المنشد ويجرى به
كالصان * وأخبرنى الشيخ يوسف الحر بنى رضى الله عنه قال كنت يوما فى دماط فأراد
السمري فى مركب قدانوس فقف ولم يبق فيها مكان لاحد فقالوا للرئيس ان أخذت هذا غرقت
المركب لانه ينفعل فى العيد الفاحشة فخرج به الرئيس من المركب فلما ان أنجزوه من
المركب قال باهر كى تسمى فسلم بقدر أحديس بهار شيخ ولا غيره وطلع جميع من فيها ولم
تسر * وأخبرنى أيضا انه نزل معه فى مركب فترس عليها الرشح فضر بها بعكازه فسلم فخرج
فنزله هو وعبيده عيشون على الماء الى ان وصلوا الى شربين والناس يتظرون وكان رضى
الله عنه يخرج خالقه على قرقاس أمير كبير كان أيام الزورى فينريه بحضرة جنده فاذا آله
الضرب يهرب منه فيتبعه فاذا اقتل عليه الباب خلعه فلا يستطيع أحد ان يرد حتى يرجع
هو بنفسه اجفعت به مرات عديدة وقال لى مرة احذر ان تنبئك أمك فقلت لعبيد من
عبيده ما معنى كلام الشيخ قال يحذر ان يدخل حب الدنيا فى قلبك لان الدنيا هي أمك
مات سنة ثيف وعشرين وتسعمائة ودفن براوته بالحية بنية بالقرب من جامع الأمير شرف
الدين **المردي** رضى الله عنه ورحمناه والمسلمين آمين

(ومنهم الشيخ محمد الشر بنى رضى الله تعالى عنه)

شيخ طائفة الفقهاء بالشرقية كان من أرباب الاحوال والمكاشفات وكان رضى الله عنه يتكلم على سائر أقطار الارض كأنه تربي فيها ورأيت مرة وهو لا يسبست من ليف وعبامة ليف ولما ضعف ولده أحمد وأشرف على الموت وحضر عزرائيل لقبض روحه قال له الشيخ ارجع الى ربك راجع فان الامر نسخ فارجع عزرائيل وشفي أحمد من تلك الضعفة وعاش بعدها ثلاثين عاما وكان رضى الله عنه يقول للعصا التي كانت معه كوني انسانا فتكون انسانا ويرسلها تنهى الحوايج ثم تعود كما كانت وكراماته كثيرة وكان رضى الله عنه يخرج من بلده شربين كل ليلة من المغرب لا يرجع الى الفجر لا يعلمون الى أين يذهب وكان الاسير قرقياس وغيره من الامراء يعتقدونه اعتقادا زائدا وعمر له زاوية عظيمة ولم تكمل وكان من طريقته انه يأمر مريديه بالشجاعة على الابواب دائما في بلده ويتعمدون بشراميط البرد السود والحر والحبال وكان الشيخ محمد بن عنان وغيره يذكرون عليه اعدام صلواته ويقولون نحن ما نعرف طريقا تقرب الى الله تعالى الا ما درج عليه الصحابة والتابعون وكان يقبض من الهواء كل شيء يحتاجون اليه للبيت وغيره ويعطيه لهم وأخبر بدخول ابن عثمان السلطان سليم قبل دخوله بستانين وكان يقول ألوكم محلقين للعباء فكان الناس يضحكون عليه لثقة التمكن الذي كانت الجرا كسة عليه فما كان أحد يظن انقراضهم في مدة يسيرة مات رحمه الله قبيل العشرين والتسعمائة ودفن بزاوية بشرين وقبره بها ظاهري رضى الله عنه

(ومنهم الشيخ علي الدويب رحمه الله تعالى آمين)

بنواحي البحر الصغير كان رضى الله عنه من الملامية الاكابر وأرسل الى السلام مرات لم اجتمع به الا في النوم وذلك اني سمعت قائلا يقول لا اله الا الله على الدويب قطب الشرقية وما كنت أسمع باسمه فسألت جماعة الشيخ محمد بن عنان فأخبروني به وقالوا له وجردوه شيخ الشيخ محمد العدل الطناحي وكان يلبس عمامة الجالين ونعلهم وعمرا كثر من مائة سنة رضى الله عنه وكان مقيما في البرية لا يدخل بلده الا لبلاد يخرج قبل الفجر وكان رضى الله عنه عثي على الماء في البحر وما رآه أحد قط نزل في مركب وجاء الى مصر أقام بها عشرين سنة وكان لم يزل واقفا تجاه المارستان بين القصرين من الفجر الى صلاة العشاء وهو متائم ويده عصا من شوم ثم يتحول الى الريف وتظهرت له كرامات غارقة للعادة وكان رضى الله عنه يقول فلان مات في الهند أو في الشام أو في الحجاز فبعد مدة يأتي الخبر كما قال الشيخ ولما مات رأوا في داره نحو المائة ألف دينار وما علموا أصل ذلك فانه كان مخبرا من الدنيا فاخذها السلطان * مات رحمه الله بالقباب بالشرقية ودفن في داره رحمه الله سنة سبع وثلاثين وتسعمائة رضى الله عنه

(ومنهم الشيخ أحمد السطحية رحمه الله تعالى)

كان من الرجال الراغبين صحبة عشرين سنة وكان أقام عندي أياما ولبى وكان رضى الله عنه يقول ما أحببت أحدا في عمري قدرك وكان رضى الله عنه على قدم الشيخ أحمد القرغل رضى الله عنه في ليله كل جمعة من كونا جديدا يقطعه مع انه سطيحة لا يتحرك

وكان رضى الله عنه يتكلم في الخواطر ويقضى حوائج الناس عند الامراء وولاية الامور
 وطريقه مخلاة بلامعارض ووقعت له كرامات كثيرة منها ان أم زوجته تسالت عليه ليلة
 فرأته قد انتصب سليمان الكساح كاحسن الشباب فلما شعر بهم ازجرها فخرست وتكلمت
 وعيت الى ان ماتت وكان رضى الله عنه لم يزل في عصمته أربع نساء وكان يكفه أبى من
 العجين خفي الصوت لا يتكلم الا همسا كثيرا بالمباشطة خفيف الذات ولما وردت عليه من بلاد
 سيدي أحمد البدوي قال كم نفر معك فقالت سبعة قال قلت الوالى ثم ضيقنا ضيافة كثيرة
 ثلاثا ليلة وص ان على زاوية الوارد كثيرا بعشى ويعلق على البهايم وله زرع كثير والناس
 تقصده بالهدايا من سائر البلاد وكان يحضنه خادمه على الفرس كالطفل وله طرطور جلد
 طويل وله زناق من تحت ذقنه ويابس الجيب الحار وكانت آثار الولاية لأخيه عليه اذ ارآه
 الانسان لا يكاد يفارقه وحاكى انسان به وعمل له طرطور وركب على فرس في حجر خادم
 فانه كسرت رقبة فصاح اذهبوا الى الشيخ أحمد السطحية فأخبروه فضحك الشيخ عليه وقال
 تراحمي على الكساح تب الى الله ورقبتك تطيب قناب واستغفر فأخذ الشيخ زيتا وبصق فيه
 وقال ادهنوا به رقبة فدهنوها فطابت وكانت واردة من قبل الحساية فصارت تنقص الى
 ان زال الورم وقلع الطرطور وصار يخدم الشيخ الى ان مات وكان من بلاد تسمى بطا وكان
 يروا قتل في مركب ليسافر وكان الرئيس لا يعرفه فطاعه هو وجماسته فلما ان طلع الشيخ
 انخرقت المركب وغرقت بجانب البر فأخذوا بخاطر الشيخ فقال الرئيس سيد خرق
 مركبك فالتالم نعد تنزل معك * ومن مناقبه رضى الله عنه ان بعض الفلاحين حضر بطرطوره
 وأكل شوك اللحاح فوقفت شوكه في حلقه فمات في الحال وخطب مرة بكتابه كرافات
 وقالت اناضاقت على الدنيا حتى أتزوج بسطحية فلحقها النسايل فلم يتفجع بها أحد الى ان
 ماتت وطلبته بنت بنفسها فقال لها البنت يا امرأة المسكح وعار وعافد دخل بها الشيخ
 وأزال بكارتها وساح الدم حتى ملأ ثيابها ووضعوا ثوبها بالدم على ربح في الدار ابظمه
 الناس * ومن كراماته انه شفع عند أمير من الامراء ص كان نازلا بمنف فقبل شناعته
 فلما خرج من عنده رجوع وحبس الرجل ثانيا فطاعت في رقبة غدة فحنته فمات في يومه *
 ومن كراماته ان امرأة تكسحت وعجز الاطباء في دوائها ثم امدة أربع سنين فدخل الشيخ لها
 وبصق في شيء من الزيت وقال ادهنوا به فدهنوها في حضرة الشيخ فبرئت وحضر مجلس
 سماع في ناحية دسوق فطعنه فتسير بحمى تحت برز فمات طعنى العجى ثم قال يا رب خذنى
 حتى فأصبح العجى مشنوقا على جائط لا يدرون من شنته ومن كراماته انه وقف على باب
 زاوية مرة وهو في شفاعته عند المباشة فقال يكون خاطرهم معنا في هذه الشفاعه فاخذنى
 حالة فرأيت نفسى واقفا على باب الكعبة فقال يا هو ابعث عنا ص كان رضى الله
 عنه يعرف سر بان القلوب وكان رضى الله عنه صائم الدهر وفي سنة اثنين وأربعين
 ونسب عماته ودفن بزاوية بشري قبالة الغربية وقبره ظاهر يزار وكان يدعو عليها بالخراب
 وعلى أهلها الذين كانوا يشكرون عليه فوقع بينهم القتل وخرابها الى رقة هذا
 فقام له الفقير يعمر بالهدايا بالخير بها فمات هو لا منافقون وفي حصادهم من جهة الدارين

فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالْجَدَّةِ وَحْدَهُ

* (وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ جِهَاءُ الدِّينِ الْمَجْدُوبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) *

المدفون بالقرب من باب الشعريّة براويته كان رضى الله عنه من أكابر العارفين وكان كشفه لا يخطئ وكان رضى الله عنه أولا خطيبا في جامع الميدان وكان أحد شهود القاضى فخر يوم أعقد زواج فسمع قائلا يقول ها تو النار جاء الشهود فخرج هائعا على وجهه فكث ثلاثة أيام في الجبل المنظم لا يأكل ولا يشرب ثم ثقل عليه الحال فخرج بالكليّة وكان رضى الله عنه يحفظ الهسجة فكان لا تزال تسمعه يقرأ فيها وذلك أن ككل حالة أخذ العبد عليها يستمر فيها ولو خرج عنها يرجع إليها سر بها حتى أن المجاذيب من تراه مقبوضا على الدوام كك ونه جاذب عن حالة قبض ومنهم من تراه مبسوطا وهكذا وكان الشيخ فرج المجذوب رضى الله عنه لم يزل يقول عند لزقة فيها سراج ودجاج وفلاحين لكونه جاذب وقت اشتغاله بذلك وزمن المجذوب من حين يجذب إلى أن يموت زمن فرد لا يدري بمرور زمان عليه ورأيت ابن الجبلى رضى الله عنه لم يزل يقول الفاعل مرفوع والمخفوض مجرور وهكذا لأنه جاذب وهو يقرأ فى النحو ورأيت القاضى ابن عبد الكافى رضى الله عنه لما جاذب لم يزل يقول وهو فى بيت الخلا وغيره ولا حق ولا استحقاق ولا دعوى ولا طاب ولا غير ذلك ومن وقائع رضى الله عنه أننا حضرنا يوما معه وليمة فنظر للفقهاء فى الليل وزعق فيهم وقال لهم كفتم بكلام الله ثم حذفهم بثلة من الماء كانت بجانبه فصعدت إلى شئو السقف ثم نزلت فقال فقيه منهم كسر القلعة فقال له كذبت فوعدت على الأرض صبيحة كما كانت فبعد خمس عشرة سنة رأى الفقيه فقال له أهلا بشاهد الزور الذى يشهد أن القلعة انكسرت وبكاشفاته مشهورة بين الأكابر بمصر من المباشرين وعامة الناس مات رحمه الله سنة ثمان وعشرين وتسعمائة رضى الله عنه وارضاه آمين

* (وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الدِّشْطَوِطِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَرَحِمَهُ) *

كان من أكابر الأولياء رضى الله عنه صحبته ثمان وعشرين سنة وحصل إلى منه نعمات وجعلت بركتها وكان صاحباً وبعثته هيئة المجاذيب رضى الله تعالى عنه وكان مكشوف الرأس حافيا ولما كف صار يتعم بجبة حمراء وعليه جبة أخرى فاذا انسجنت تعم بالآخرى واجتمعت به فى أول يوم من رمضان سنة اثنى عشرة وتسعمائة وكانت دون البلوغ فقال اسمع منى هذه الكلمات واحفظها تجد بركتها اذا كبرت فقلت له نعم فقال يقول الله عز وجل يا عبدى لو سقت الميثاق ذخائرا لكونى غلاما بثلثك اليها طرفة عين فأنت مشغول عما لا ينال خففتها فلهذا بركتها وقال لى أمور أخر لم يأذن لى فى إفشائها وكان يسمى بين الأولياء صاحب مصر وقالوا له ما رؤى قط فى معديّة انما كانوا يرونه فى مصر والخيرة ورجى رضى الله عنه ما شيا حافيا * وأخبرنى الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري رحمه الله انه لما وصل الى المدينة المشرفة وضع خده على باب السلام ونام مدة الإقامة حتى رجع الحج ولم يدخل الحرم وعمر عدة جوامع فى مصر وقرأها وكان رضى الله عنه له القبول التام عند الخاص والعام وكان السلطان قايتباى يمرغ وجهه على أقدامه ومن مناقبه انهم زوروا عليه برجل

كان يشبهه فأجلسوه في تربة مهيورة في القرافة ليل الاوراحوا الى السلطان وقالوا له ان
 سيدى عبدالقادر الدشوطى يطلبك في القرافة فنزل اليه وصار يقبل أقدامه فقال
 الرجل المزور عليه الفقراء محتاجون لعشرة آلاف دينار فقال السلطان بسم الله فضى
 ثم أرسلها له فبلغ السلطان انهم زوروا عليه فأرسل خلف المزور فضر به الى ان مات وكان
 من شأنه التطور وحلف اثنان ان الشيخ نام عند كل منهما الى الصباح في ليلة واحدة في
 مكانين فأفتى شيخ الاسلام الشيخ جلال الدين السيموطى بعدم وقوع الطلاق وأخبرني
 الامير يوسف بن أبي أصيبغ قال لما أراد السلطان قايتباي يسافر الى بحر الفرات استأذن
 الشيخ عبدالقادر الدشوطى في السفر فأذن له قال الامير يوسف فكنا طول الطريق ننظره
 عشي أمنا فاذا أراد السلطان ينزل اليه يحتفي فلما دخلنا حلب وجدنا الشيخ رضى الله عنه
 ضعيفا باطن في زاوية بحلب مدة خمس شهور فخيرنا في أمره رضى الله عنه ودخلت عليه
 وأنا شاب عزب فقال لي تزوج واتكل على الله فخذ بنت الشيخ محمد بن عثمان فانه اصبية
 هائلة فقلت ما معنى شئ من الدنيا فقال بلى قل معي أثمر في قل اثنان قل ثلاثة قل أربعة قل
 خمسة وكان لي عند شخص بنواحي المنزلة ذلك القدر فحسبه الشيخ وكنت أنا ناسيه ثم أذن
 الظاهر فغطى الشيخ بالملاية وغاب ساعة ثم تجرأ ثم قال الناس معذورون يقولون عبد
 القادر ما يصلى والله ما أظن انى تركت الصلاة منذ جذبت و لكن لنا ما كن نصلى فيها فقلت
 للشيخ محمد بن عثمان رضى الله عنه فقال صادق له أما كن انه يصلى في الجامع الا بين برملة
 لتوسعة مرة يقول كل من قال السعادة يد أحد غير الله كذب وانى كنت جهدا في الدنيا
 يضرب بي المثل فحصل لي جاذب الهوى وممرت أغيب اليومين والثلاثة ثم أفنى أجده الناس
 حولي وهم منجمون من أمرى ثم صرت أغيب العشرة أيام والشهر لا آكل ولا اشرب فقلت
 اللهم ان كان هذا واردا منك فاقطع علائقي من الدنيا فان الولاد ووالدتهم وانهم ولم يبق
 أحد دون اهل البلد فخرجت سائحا الى وقى هذا فهل كان ذلك في قدرة العبد قلت له لا
 وسمعتهم يقول للشيخ جلال الدين البكرى يا جلال الدين وقتنا هذا كاه الفقراء والمساكين
 والمتكسفين الركب وكأني بك وقد جاؤا اليك بسيماق فلان وفلان اجعل لهذا وظيفة فتعرب
 المكان وكان رضى الله عنه عالما باحوال الزمان وما الناس عليه وكان رضى الله عنه أكثر
 ما ينأى عنده شخص نصراني في باب البحر فيلومه الناس فيقول هذا لم ومن بر كنهه أسلم
 النصراني على يديه وحسن اسلامه وسمعتهم يقول وقد سأله الشيخ شمس الدين البهنسى عن
 جماعة في مصر من المنتراء الذين في عصره فقتل باولدى هؤلاء بعيه دون عن الطريق والله
 ما يدوقون قشر الطريق فضلا عن اهلها لم اذنت وفاته أكثر من البكاء والنمصع وكان يقول
 للبناء الذي بيني في القبة يحل في البناء فان الوقت قد قرب فبات وبقى من ايام فكمات بعده
 ودفن في قبره وأوصى ان لا يدفن عليه أحد وأوصى ان يعمل فوقه وجانبه شجادة يل حجر حتى
 لا تسع أحدا يدفن معه مات سنة ثمان وثلثين وتسعمائة وصلى عليه ملك الامراء خير بك
 وجميع الامراء وأمر مصر وكراماته مشهورة في مصر والبلاد التي كان يتر فيها رضى

الله عنه

(ومنه) الشيخ العارف بالله تعالى سيدي حسن العراقي رحمه الله تعالى *
 المدفون بالكويت الخارج باب النعمانية رضي الله عنه بالتقرب من بركة الرطلي وجامع
 البشري ترددت اليه مع سيدي أبي العباس الخريشي وقال أريد أن أحكي لك حكايته من
 مبتدأ أمرى إلى وقتى هذا كانك كنت رفيق من الصغر فقلت له نعم فقلت كنت شاباً من
 دمشق وكنت صانعاً وكنا نجتمع يوماً في الجمعة على اللهو واللعب والخمر فجاءني التنبيه من
 الله تعالى يوماً لهذا خلقت فتركت ما هم فيه وهربت منهم فتنبهوا ورأى فلم يدركوني
 فدخلت جامع بني أمية فوجدت شخصاً يتكلم على الكرسي في شأن المهدي عليه السلام
 فاشتقت إلى إقامته فصررت لأسجد سجدة الأوسات الله تعالى أن يحجمني عليه فبينما أنا
 ليلة بعد صلاة المغرب أصلي صلاة السنة وإذا بشخص جالس خلفي وحس على كتفي وقال
 لي قد استجاب الله تعالى دعائك يا ولدي مالك أنا المهدي فقلت تذهب معي إلى الدار فقال
 نعم فذهب معي فقال اخليلي مكاناً انفر فيه فاخلت له مكاناً فأقام عندي سبعة أيام بلياليها
 وانقضى الذي ذكره وأمرني أن أعمل ما أمرني به من صلاة الله تعالى تصوم يوماً وتفطر يوماً وأصلي
 كل ليلة خمس مائة ركعة فقلت نعم فكنت أصلي خلفه كل ليلة خمس مائة ركعة وكنت شاباً
 أمرت حسن الصورة فكان يقول لا تجلس قط إلا وراءى فقلت أفعل وكانت عمامته كعمامة
 العجم وعليه جبة من وبر الجمال فلما انتضت السبعة أيام خرج فودعته وقال لي يا حسن
 ما وقع لي قط مع أحد ما وقع معك فدم على وردك حتى تجز فأنك ستعمر عمر أطول انتهى
 كلام المهدي قال فعمرى إلا أن مائة وسبعة وعشرون سنة قال فلما فارقت المهدي عليه
 السلام خرجت سائحاً فرجعت إلى أرض الهند والسند والصين ورجعت إلى بلاد العجم
 والروم والمغرب ثم رجعت إلى مصر بعد خمسين سنة سياحة فلما أردت الدخول إلى مصر
 منعوني من ذلك وكان المشار إليه فيها سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله عنه فأرسل يقول
 لي أقم في القرافة فقلت في قبة مهجورة عشر سنين تحدى مني الدنيا في صورة عجوز تأتي
 كل يوم برقيقين وأنا في نفسي طمام فلا كلمتها ولا كلمتي قط ثم سألت في الدخول فاذنوا لي أن
 أسكن في بركة القرع فقلت فيها سنين عديدة في راحة ثم جاء الشيخ عبد القادر الدشوطي
 رضي الله عنه يريد أن يبنى له جامعاً هناك فصار يتألمني ويقول أخرج من هذه الحارة فقلت له
 يوماً مالك ولي أنا مالي أحد يمتدني من الأمراء ولا من غيرهم فمالك ولي فلم يزل بي حتى
 خرجت إلى هذا الكوم فسكنت فيه سبع سنين فبينما أنا ذات يوم جالس هنا إذ طلع علي
 الدشوطي فقال انزل من هذا الكوم فقلت لا أنزل فخرجت النفس مني ومنه فدعا علي
 بالكساح فتكسحت ودعوت عليه بالعمى فعمى فهو كالطوبى الآن هناك وانارمة في هذا
 الموضع وأنا أوصيك يا عبد الوهاب أنك لا تصادم أحداً قط بنفس وان صدمك فلا تصادمه
 وإن قال لك أخرج من زاوية أو دارك فأخرج واجرك على الله * وكان رضي الله عنه إذا
 جاءه شخص بجوخة أو ثوب صرف يأخذ السكين ويشرحها سيوراً سيوراً ثم يخطها بخط
 دارج ومسله ويقول إن نسي تميل إلى الأشياء الجديدة فإذا قطعتهم لم يبق عند هاميل * توفي
 رضي الله عنه سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ودفن في القبة التي في الكوم المتقدم ذكره رضي

* (ومنهم سيدي ابراهيم بن عصفير رضى الله تعالى عنه آمين) *

كان خطه الذي عشي فيه من باب الشعيرة الى قنطرة الموسيقى الى جامع الغمري وكان كثير
الكشف وله وقائع مشهورة وكان أصله من البحر الصغير وظهرت له الكرامات وهو صغير
منها انه كان ينال في الغيط ويأتي البلد وهو راكب الذئب أو الضبع ومنها انه كان
عشي على الماء لا يحتاج الى مركب وكان يوله كالابن الحليب أبيض وكان يغلب عليه المال
فيخاصم ذباب وجهه وكان يتشوش من قول المؤذن الله أكبر فيرجعه ويقول عليك يا كاب
نحن كفرنايا مسايين حتى تكبروا علينا وما مضت عليه قط كشفاً لأخرم فيه وابسلة أحرقت
منارة المدرسة التي هي مسكننا بين السورين أخذ من انسان نصفين وأعطاهم ماله ثم
وقال كب هذه الراوية على هذا الحريق فصبه على الارض فجاء المدرسة فقال الناس للقاء
اللهم ان هذا مجذوب ما عليه خرج نصب الماء على الارض خسارة فطلع الوقاد تلك الليلة
فأوقد المنارة ورشق الجنب في حائطها وكانت خشباً ونزل ونسبه فاحترقت تلك الليلة
ووقعت الثلاثة ادوار كان انسانا نزعها وحلها ووضعها مدودة في الشارع لم نصب أحدا
من الجيران وكان رضى الله عنه يقول جاكم ابن عثمان جاكم ابن عثمان فكان غزا غمري
يسخرون به وكان رضى الله عنه كثير الشطح وكان أكثر نومته في الكنيسة ويقول
انصارى لا يسرقون النعمال في الكنيسة بخلاف المسلمين وكان رضى الله عنه يقول أنا
ما عندي من بصوم حقيقة الامن لا يا كل اللهم الضاني أيام الصوم كالانصارى وأما المسلمون
الذين ياكون اللهم الضاني والدجاج أيام الصوم فصومهم عندي باطل وكان رضى الله عنه
يقول لخادمه أو صديق ان لا تفعل الخير في هذا الزمان فينتاب عليك بالشر ربح أنت ولما
سافر الامير جاني الى الروم شاوره فقال تروح وتبقى سالماً فثارقه وراح للشيخ فحينئذ
له ان رحلت شئت قوله وان قعدت قطعوا رقبتك فرجع الى الشيخ ابن عصفير فقال تروح وتبقى
سالماً وكان الامر كذلك فراح تلك السفرة وجاء سالماً ثم بوا عنقه بعد ذلك فصدق
الشيخان ولما سافر ابن موسى المحتسب بلاد العصاة أرسل الى عياله بمقام ماء ورد وقال
صبوه على كفنه وهو على المغتسل فجاء الخبر بانهم قتلوه وأتوا به في حلية فصبوه عليه كما قال
الشيخ وكان شخص يؤذيه في الحسرة فدعا عليه بلاء لا يخرج من يده الى ان يموت فمورست
رجلاه وانتفخا وخرج منهما الصديد وزل الصلاة حتى الجمعة والجماعة وصار لا يستجيب قلا
فاذا غسلاوا توبه يجذوا فيه العذرة كثوب الاطفال وقال له شخص مرة ادع لي يا سيدي
فقال الله يليك بالعمى في حارة اليهود دفعني كما قال في حارهم وقال له شخص ومعه بانية
حاملها ادع ابنتي هذه فقال الله بعددك حسنها فانت بد يومين وكان يفرش تحتها في مخزنه
التي بنى لاهلها وارا وقبل ذلك كان يفرش زبل الخيل وكان اذا مررت عليه جنابة
وأهلها يكون عشي امامهم ويقول زلاية هريسة زلاية هريسة وأحواله غريبة
وكان يحبني وكنت في بركته وتحت نظره الى ان مات سنة ثنتين وأربعين وتسعمائة ودفن
برأويه بخطبين السورين تجاه زاوية الشيخ أبي الجائل رضى الله عنه

* (ومنهم سيدي الشيخ شهاب الطويل النشيلي رضي الله تعالى عنه) *

كان من أولاد سيدي خليل النشيلي أحد أصحاب سيدي أبي العباس المرسي رضي الله عنه ورأيت أنه وهو في أوائل الجسد والجور ومعلقة على رأسه وكان أهله يعتقدون أنه من الجن ولم أزل أودعه ويؤذني إلى أن مات وأول ما لقيته وأنا شاب أمره وقال لي أهلاً يا ابن الشوفي إيش حال أبوك وكنت لأعرف قط الشوفي فبعد عشر سنين حصل لي الاجتماع بالشوفي فأخبرته بقول الشيخ شهاب الدين فتال صدق أنت ولدي وإن شاء الله تعالى يحصل لك على يدنا خير وكان رضي الله عنه يأتيني وأنا في مدرسة أم خوندسا كن فيقول أقل لي بيضا قريصات فافعل لذلك فيما كل البيض أولاً ثم الطير ثانياً وحده وكان رضي الله عنه إذا راق يتكلم بكلام حلو محشو وأدباً * وسكت مراراً من أصحاب النوبة بمصر سبع سنين ثم عزل وكان يجب دخول الحمام لم يزل يدخلها حتى مات فيها وكان ينادي خادمه وهو في الصلاة فإن لم يجئه شيء إليه وصكه ومشى به وقال كم أقول لك لا تعد تصلي هذه الصلاة المشرومة فلا يستطيع أحد أن يخلصه منه وكان يذمر بالإنسان على وجهه * واتيه مرة الإنسان طالع جامع الغمري وهو جنب فطمه على وجهه وقال أرجع اغتسل وجاءه شخص فعل فاحش في عبده يطلب منه الدعاء فاخذ خشفة وضمه بهما نحو مائة ضربة وقال يا كاب تنسل في العبد الفاسقة فاندفع ذلك الشخص مات رضي الله عنه ودفن براؤيته بمصر العتيق سنة ثمان وأربعين وتسعمائة رضي الله عنه

* (ومنهم سيدي عبد الرحمن الجذوب رضي الله تعالى عنه) *

كان رضي الله عنه من الأولياء الكبار وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول ما رأيت قط أحداً من أرباب الأحوال دخل ممر الأوتقن حاله إلا الشيخ عبد الرحمن الجذوب وكان متطوع الذكر طمه بنفسه أوائل جذبه وكان جالساً على الرمل صيفاً وشتاءً وإذا جاع أذعن يمشي يقول اطعموه اسقوه وكان ثلاثة أشهر يتكلم وثلاثة أشهر يسكت وكان يتكلم بالسر ياتي وأخبرني سيدي علي الخواص رضي الله عنه قال ما مثلت نفسي إذا دخلت عند الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه إلا كالقط يتجاه السبع ~~وكان~~ يرسلني السلام ويخبر خادمه بقائعي بالليل واحدة واحدة فيخبرني بها فأتعجب من قوة اطلاعه وحصل لي مرة وارد طندشت على فيه نار فزعت ثيابي ومرت عليه في زقاق سويقة اللبن قبيل العشاء فصارت يقول لخادمه أذهب بهذه البردة والحق بها عبد الوهاب غطه بها فأتخبرني الخادم الأبعد أيام وقال قال لنا في الوقت الفلاني كذا وكذا فقلت هذا الجذوب واستبعدنا كونك تعزى رضي الله عنه ~~وكان~~ مقعداً نحو نصف وعشرين سنة أفقده الفقراء وكان يخبر عن سائر أقطار الأرض وعن أقواتهم وأحوالهم رضي الله عنه مات رضي الله عنه سنة أربع وأربعين وتسعمائة ودفن بالقرب من جامع الملك الظاهر بالحسينية وقبره ظاهر بالحسينية يرار في زاوية رضي الله عنه

* (ومنهم سيدي محمد الرويجل العريان رضي الله تعالى عنه) *

كان من أرباب الكشف اتهم رأيه مرة من بعيد نحو مائة قصبة فتال لي رفيق هل يحس

بأحد إذا ضرب به فلما وصلنا إليه قال لرفيقي تضرعني على إيش وكان يدخل بنام في كانون
الطباخ واخبرني سيدي الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رضي الله عنه قال أصل
ما حصل لي من العلم والفتوى ببركة دعاء الشيخ محمد الرويجل * مات رضي الله عنه سنة
ثلاث وعشرين وتسعمائة مقتولا قتلته عسكر ابن عثمان حين دخل مصر وأخبرني عن قطع
رقبته يوم موته وصار يقول إيش عمل الرويجل يقطعوا رقبته ووقف على شمس سيدي
محمد بن عثمان وصار يقول يا سيدي إيش عمل الرويجل يقطعوا رقبته رضي الله عنه

* (ومنهم سيدي حبيب المجدوب رضي الله تعالى عنه) *

كان سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول حبيب حية نطاء خلقه الله تعالى أذى صرفا
وكان إذا رآه يقول اللهم كفنا السوء وكان مبتلي بالانكار عليه عز ح معه الصغار وغيرهم
ويعطيهم وليس له كرامة إلا في أذى الناس فلا يضحكي عنه شيئا وكان كلما نظر إلى إذا صررت
عليه يحصل عندي قبض عظيم ولم أزل ذلك النهار جيعه في تكدير فلما مات قال سيدي
علي الخواص رضي الله عنه الحمد لله على ذلك ودفن رحمه الله تعالى بالأكوم بالقرب من بركة
القرع خارج باب الشعربة رضي الله عنه

* (ومنهم سيدي فرج المجدوب رضي الله تعالى عنه) *

كان له الكرامات الظاهرة ووقع لي معه كرامات وكان يطلب الفلوس من الناس فإذا
اجتمعت أعطاهم للمعاجيل والارامل وكثيرا ما يذهب في جوار حائط ويذهب ويخاها
فيأخذها الناس وأخبرني سيدي جمال الدين شيخ الإسلام زكريا الانصاري رضي الله عنه
قال خرجت إلى الحمام فرأيت الشيخ فرج رضي الله عنه فقال هات نصفاً فأعطيته فقال
هات آخره فأعطيته فلم يزل كذلك إلى تسعة وثلاثين نصفاً فقال هات آخر فقلت بقي نصف
للحمام فقال كتب لك وصولاً على شمزال اليهودي وفارقته فلما رجعت من الحمام جاءني
يهودي بتسعة وثلاثين ديناراً فقال ان والدك أقرضني أربعين ديناراً وما بيني وبينه إلا الله
وإلكن ما قدرت إلا على تسعة وثلاثين فأقبضها لي ووقائعهم ~~كثيرة~~ وأنتدفع آخر عمره
في المارستان حتى مات ودفن عند الشيخ بهاء الدين المجدوب باب الشعربة رضي الله عنه

* (ومنهم سيدي إبراهيم المجدوب رضي الله تعالى عنه) *

كان رضي الله عنه ~~كل~~ فلوس حصلها يعطيها للمطبلين ويقول طبلوا لي زمر والي ولم يزل
يقول يا إبراهيم روح للنوبة قال سيدي علي الخواص رضي الله عنه أنه كان من أصحاب
النوبة وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه إذا حصل له ضرورة يرسل يعلّم به أفندي رضي
وكان كل قبض لبسه بخطه ويخزقه على رقبته فان ضيقه جدا حتى ينشق حصل للناس شدة
عظيمة وان وسعه حصل للناس الفرج صعبته نحو سبع سنين وكان كلما رأني تبسم وكان شهرته
الشيخ إبراهيم النوبة رضي الله عنه

* (ومنهم الشيخ أحمد المجدوب المشهور بحب رمانه رضي الله عنه) *

كان رضي الله عنه لا يلبس إلا الطير على بدنه وكان معه طول ذراع ونصف وكان رضي
الله عنه يقف على الدكان ويصيح يا مالي ومال السلطان عند صاحب هذا الدكان فلا يزال

كذلك الى ان يأخذ ما يطلبه مسنه ثم يدفنه تحت جدار ويذهب وكانت له كرامات كثيرة
مات رضى الله عنه سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ودفن بباب اللوق رضى الله عنه

(ومنهم الشيخ ابراهيم العربي رضى الله تعالى عنه ورحمه)

كان رضى الله عنه اذا دخل بلد اسلم على أهلها كبارا وصغارا بأسمائهم حتى كأنه تربى
بينهم وكان رضى الله عنه يطالع المنبر ويخطب عربيا فبقول السلطان دمياط باب اللوق بين
القصرين وجامع طيارن الحمد لله رب العالمين فيحصل للناس بسط عظيم وكان رضى الله
عنه اذا صحى كان يكلام حلو حتى يكاد الانسان لا يفارقه طامع لما مر ارا عديدة في الزاوية
وسلم على باسمي واسم أبي وأمي ثم قال للذي بجانبه ايش اسم هذا وكان يخرج الريح بحضرة
الاكابر ثم يقول هذه ضرطة فلان ويحاف على ذلك فيجعل ذلك الكبير منه مات رضى الله
عنه سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة رضى الله عنه

(ومنهم الشيخ محسن البرامى رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله عنه من أصحاب الكشف النام وكان يربط عنقه عنزا وديكاجبل والنار
موقودة عنده في أغلب أوقاته صيفا وشتاء وكان سيمى على الخواص رضى الله عنه اذا
سلك في نزول بلا على أهل مصر يقول اذهبوا للشيخ محسن فانظروا النار التي عنده هل هي
موقودة أو مطفئة فان كانت مطفئة حصل في مصر رخاء ونعمة وكان الناس في غاية الراحة
وأوفدا الشيخ محسن رضى الله عنه النار فقال الشيخ الله لا يشره بخير فأصبح الناس في شدة
عظيمة في مسكنهم ببلاد الهند وحصل لهم غاية الغنى * وكنت عنده مرة فجاء انسان ومرض
معه وكان في رجله أكلة من أصحاب النوبة لم تزل تدود الى ان مات فقال له ذلك الانسان
الذى جعل في هذه الرجل الاكلة قادر ان يجعلها في الاثنين فقال ما يستحق ذلك الا الذى
زنى بأمرأة يجاره نفعل ذلك الانسان فقلت له مالك فقال عسدا وقع لي وأنا شاب في نواحي
دمياط من منذ خمسين سنة فقلت الذى بطلع على هذا تزوج به فقال والله ما علم بهذه
الواقعة أحد الا الله تعالى عز وجل وكان رضى الله عنه يحبني ويرسل يخبرني بالوقائع التي
تحصل لي في البيت واحدة واحدة وكان رضى الله عنه اذا رأى صغيرا من الرقيق في بولاق
يريد أبوه ان يعلمه القرآن يقول له اذهب الى زاوية عبد الوهاب فأرسل لي كذا كذا ولدا
وحصل لهم الخير ووقع مني مرة سوء أدب فأرسل أعلمني به وهو في الرملة وذلك ان الأمير
جانب كان مظلوما الى اصطنبول فكتب له كتابا الى أصحاب النوبة بنواحي العجم والروم
بالوصية به وطواه ووضع في رأسه وخرج فأرسل لي في الحلال يقول الناس في عينك كالف
ما بقي أخذ في البلد له شوارب الا أنت تكاتب أصحاب النوبة بغير اذن من أصحاب البلد
فاستغفرت في نفسي فأرسل يقول لي اذا سألك أحد في شيء يتعلق بالولاية بعصر شاور بقلبك
أصحاب النوبة اعطاء الحقهم من الادب معهم ثم افعل بعد ذلك ما تريد لا حرج لانهم
لا يحبون من يقل أدبه معهم مات رضى الله عنه ودفن بالقرب من الامام الشافعي رضى
الله عنه في تربة البارزى في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة رضى الله عنه

(ومنهم الشيخ أبو الخير الكياى رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله عنه من الاولياء المعتمدين وله المكاشفات العظيمة مع أهل مصر
وكانت الكلاب التي تسير معه من الجن وكانوا يعضون حوايج الناس ويأمر صاحب
الحاجة ان يشتري للكلب منهم اذا ذهب معه لقضاء حاجته رطل لحم وكان أغلب أوقافه
واضعها وجهه في حلق الخلاء في مiazza جامع الحاكيم ويدخل الجامع بالكلاب فانكر عليه
بعض القضاة فقال هؤلاء لا يحكمون باطلا ولا يشهدون زورا فرمى القاضي بالزور وجرسوه
على نور بكرش على رأسه ولم يزل يمشي الى ان مات وكان رجلا قصيرا في يده عصا فيها
حلق وشخصا شيخ وكان يهرج دعاء على مرة بأن الله يصبرني على البلوى وحصل لي ببركته بعض
ذلك مات رضى الله عنه سنة ثمان وتسعمائة ودفن بالقرب من جامع الحاكيم في المكان
الذي كان يجلس فيه أوقافا ورضي الله عنه

(ومنهم سيدي عمر الجبالي المغربي رضى الله تعالى عنه)

دخل مصر في أيام السلطان الغوري وكان له القبول التام عند الكبار وغيرهم وكان رضى
الله عنه يخبر بالوقائع الآتية في مسنة قبل الزمان للولاية فيتبع كما أخبر لا يخطئ وسكن
في جامع آل ملك بالحسينية ثم انتقل الى جامع محمود فنسأله أهل القرافة فرجع الى قبة
المارستان بخط بين القصرين فلم يزل بها الى ان مات وكان وجهه كأنه قنديل يتور
وهو رجل طويل ليس على رأسه عمامة انما يطرح على عرقية وكان الشيخ محمد بن
عنان رضى الله عنه يحبه محبة شديدة رضى الله عنه مات رضى الله عنه في سنة ثمان
وتسعمائة ودفن بالترافاة في حوش عبد الله بن وهب بالقرب من التلاني بكاروصلى
عليه الملا من الناس وحصل لي منه دعوات مباركات وجدت أثرها رضى الله عنه

(ومنهم سيدي سعود الجندوب رضى الله عنه)

بسويقة العزى بالقرب من مدرسة السلطان حسن كان رضى الله عنه من أهل الكشاف
التسام وكان له كاب قدر الحمار لم يزل واضعا بوزمه على كتفه وكان يرسل الى السلام
مرات وترددت اليه كثيرا فكانت كما أوزر انترافاة أظلم له وله وقائع مشهورة في أهل حاربه
مات رضى الله عنه سنة احدى وأربعين وتسعمائة ودفن بزاوية وله قبة خضراء بناها له
الباشا سليمان رحمه الله

(ومنهم سيدي سويدان المدفون بالخانكة رضى الله تعالى عنه ورحمه)

أقام في مدرسة ابن الزين في رصيف بولاق سنين عديدة فلأزمناه ملازمة طويلة وكان
مكتشف الرأس له شعر طويل ملبد وكان له كل سنة جوخة حراء يندقي على خوند
امراة السلطان ويلبسونها له ويأخذ النقباء العتيقة وزقع له وقائع وكرامات وكان فيه
لم يزل فيه نحو الخمسين حبة من الخوص ليلأونها رايتال انها اجلات الناس وكان لا يفهم
عنه الا الفقراء الصادقون فان كلامه كله اشارات مات رضى الله عنه سنة تسع عشرة
وتسعمائة رضى الله عنه

(ومنهم سيدي بركات الخياط رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله عنه من الملامية وهو شيخ أخي أفضل الدين وشيخ الشيخ رمضان الصانع

الذي بنى له الزاوية وكان رضى الله عنه يابس الشاش المخطط كعمامة النصارى فيقول له
الناس حسالك يا نصراني وكان يخطط المخربات الممثلة وكان رضى الله عنه يقول ان
يخطط له هات معك فوطاة والا يتسخ قماشك من ثيابي وكان دكانه منتفقا قد رالا كل كلب
وجده ميتا أو قط أو خروف يأتي به فيضعه داخل الدكان فكان أحد لا يستطيع ان يجلس
عنده وكان سيدي الشيخ نور الدين الموصفي رضى الله عنه وغيره يرسلون له الخلات فيضعون
له الحجر على حانوته فيعلم بالحاجة فيقتضيها ويقول الاسم لطوبى والفعائل لا مشير نحن تعب
وهؤلاء ياخذون الهدية منهم وأخبرني الشيخ عبد الواحد رضى الله عنه أنه أحد جماعة
سيدي أبي السجود البخاري رضى الله عنه قال مدحتني للشيخ جمال الدين الصائغ مفتي
الجامع الأزهر وجماعة فقهاء أمضوا بشارته وكان يوم جمعة فسلم على المشاركة فقالوا له
فصلي الجمعة فقال مالي عادة بذلك فأنكر وأعلمه فقال نصلي اليوم لاجلكم فخرج الى جامع
المارداني فوجد في الطريق مسقات الكلاب فتطهر منها ثم وقع في مشقة جبر فصار قوه
وصاروا ينجون الشيخ عبد الواحد الذي جاء بهم الى هذا الرجل وصار الشيخ بركات
يوصي عبد الواحد ويقول ايش هؤلاء التجارة الذين أتيت بهم لا يعود لك بالعبادة أبد والله
يا ولدي مسقات الكلاب انما هي مثال مطعمهم ومشر بهم وكذلك مشقة الجبر انما هي
صورة اعتقادهم الخس * وأخبرني سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى قال بينما نحن يوما
خارج باب زويلة بالقرب من بيت الوالي واذا هو بشخص تاجر مغربي راكب بعلمه فسك
الشيخ رضى الله عنه وقال هذا سرق بيتي فدخلوا به بيت الوالي فقال للوالي يا سيدي
اضرب به مقارع وكسارات وان مات أنا أزن دينه فلما فرغ الوالي من عقابه نظر الى وجه
التاجر وقال للوالي أنا غاطت هذا ما هو الذي أخذ حوايجي فضرب الوالي الشيخ بعصاه
فخرج وورده على بابه وقال والله يازربون ما أفارق هذه العتبة حتى أعزلك فقام فجاء القاصد
بعزله من السلطان في الحال وكان رضى الله عنه اذا قدموا له اللحم الضاني واشتهى لحم حمام
ينقلب في الحال حماما وله وقائع مشهورة مات رضى الله عنه سنة دخول ابن عثمان مصر
سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن بالقرب من حوض الصارم بالحسينية رضى الله عنه
* (ومنهم سيدي علي الشونوزي رضى الله تعالى عنه ورحمه) *

أجل أصحاب الشيخ شهاب الدين البلقه طري بدمهور البحيرة كان رضى الله عنه ظريفاً لطيفاً
لطيفاً والغالب عليه الاستغراق وكان أحسن أوقاته ما شيا في مصر وبولاق والقرافة
وغيرها وعليه ثياب حسنة كابس القاضى وكانت له الموشحات النفيسة في التوحيد صحنه
ثمنا عشر سنة وقال لي أنا كيتاني زمانى وكان يرى ذلك من باب التحدث بالنعمة مات رضى
الله عنه ودفن بالقرافة عند الشيخ محمد المغربي الشاذلي رضى الله عنه سنة ثمان وثلاثين
وتسعمائة رضى الله عنه وأخبرتني زوجته قالت بينما نحن يوما في خوف الليل واذا بشخص
نازل من الهواء فأشار اليه الشيخ رضى الله عنه بيده فاصق بالدور قاعة فقال تنوء فقال
ارجع وتعال من الباب فقال بسم الله ثم قال هذا الدشوطى رضى الله عنه
* (ومنهم سيدي أحمد الزواوي أخو الشرنوبى في الطريق رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه على تقدم عظيم وكان ورده في اليوم واليلة عشرة من ألف تسبيحة
وأربعين ألف صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولما سافر الغوري لقتال ابن عثمان جاء
الى القاهرة وقال جئت لأرث ابن عثمان عن دخول مصر فعارضه الألباء فليقته البطان
فأشرف على الموت فحملوه الى بلده فمات في الطريق وكانت له كرامات كثيرة اجتمعت به
صراة عديدة ودعا الى بدعوات وأرشدني الى ورد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مات
رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة رضى الله عنه

(ومنهم سيدي أحمد البهلول رضى الله تعالى عنه ورحمه)

ثالث من قبله في الطريق على الشيخ شعبان وكان سيدي محمد بن عنان رضى الله عنه كلما مر
عليه يقف يقرأ الفاتحة وكان بعظمه كثير وهو الذي أشار على بالزواج في أول أمرى
لقال زوجتك زينب بنت الشيخ خليل القصبى وأقضت عنك المهر ثلاثين ديناراً وأعطيتك
البيت وأخدمتك اخوتك الثلاثة فقارقه فجاءني والد الصبية وخطبني بنفسه ووجدت
اسمها زينب ولها ثلاث اخوة ووجدت البيت مقفلاً على اسمها كما قال رضى الله عنه وكان
رضي الله عنه يقول لا تدفوني الا خارج باب القرافة في الشارع ولا تجعلوا قبري شاهداً
ودعوا الهائم والبغال تمشى على واحدروا ان تجعلوا على قبري تابوتاً أو ستر يبق كل من
مر على يدق تابوتي بمنعنى أن أستريح في القبر فقالوا له قد علمنا لك قبراً في جامع بطيخة فقال
ان قدرتم أن تحملوني فافعلوا فحجزوا أن يحجزوا النعش الى ناحية جامع بطيخة فلما حوهم
لناحية القرافة خف عليهم ثم رضى الله عنه مات رضى الله عنه سنة ثمان وعشرين
وتسعمائة رضى الله عنه

(ومنهم سيدي الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري رضى الله عنه)

كان رضى الله عنه من الراسخين في العلم وانتهت اليه الرئاسة في علو السند بالكتب السنية
وغيرها وكان يقرأ السبع وله صوت بالحراب لم يسمع السامعون في عصره مثله ولما
دخل السلطان ابن عثمان فريد أيام الغوري مصر طلبوا له اماماً يخطب به فاجتمع رأى
أهل مصر كاملاً على الشيخ أمين الدين رضى الله عنه فصار يؤتم به الى ان سافر الروم وكان
رضي الله عنه ينزل من بيته يتوضأ ويصلي ما شاء الله تعالى ان يصلي ثم يصعد الكرسي فيقرأ
في المصحف قبل الفجر نحو سبعة عشر حزباً ثم اذا أذن للصبح قرأ جهراً قراءة تكاد تأخذ
القلوب من أمما كمن فخر نصراني من مباشرى الديوان يومافى السحر فرق قلبه فيطالع وأسلم
على يد الشيخ رضى الله عنه وهو يقرأ على الكرسي وصار يركب وحسن اسلامه ورأيت
يصلى خلفه الى ان مات وكان الناس يأتون الى الصلاة خلفه من بولاق ومن نواحي الجامع
الازهر في صلاة الصبح لحسن صوته وخشوعه وكثرة بكائه حتى يبكي غالب الناس خلفه
وكان سيدي أبو العباس الغمري رضى الله عنه يقول الجامع جنة والشيخ أمين الدين
رضي الله عنه روحها ومصدق ذلك ان الناس كانوا يخرجون من الجامع في مثل خروج
الحج فلا يبقى في الجامع الا هو فكان الجامع لم يخرج منه أحد وكان رضى الله عنه اذا سافر
صار الجامع كأنه مافيه أحد * ومما وقع لي معه اني كنت اقابل معه في شرح البخاري في حرا

الصبي فذكر جزاء التبتل فقلت ما هو التبتل فقال هذا الوقت تنظره فخرج التبتل من
الحراب فوقف على كثفي فرأيت أنه دون الجار وفوق يس المعز وله حمية صغيرة فقال هاهو
ثم دخل الحائط فقبضت رجله فقال اكتم حتى اموت ورأيت أنه بعد موته بسنتين فروى لي
حديثه سنده بالسرياني ومثله بالعربي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدام
النوم بعد صلاة النجج ابتلاه الله تعالى بوجع الجنب وفي رواية ابتلاه الله في جنبه بالبعج
ومكث رضى الله عنه سبعة وخمسين سنة اما ما لم يدخل وقت واحد عليه وهو على غير
وضوء وابله مات كان مريضا فزحف الى ميضأة الجامع فوقع بثيابه فيها فطاع والناس
يخسرونه فصلى بالناس المغرب وثيابه تحز ما بقي معه العزم الى أن مات وكان يلبس
الثياب الزرق والجلبب السود ريتهم بالقطن غير المنصهر وكان رضى الله عنه ينفق الارامل
والمساكين والعميان ويصحبهم في حوائجهم ويجمع لهم الزكوات وينفقه عليهم
ولا يأخذ لنفسه شيئا وكان يعطى ذلك سرا وما علم الناس بذلك الا بعد موته * مات رضى
الله عنه في سنة تسع وعشرين وتسعمائة ودفن بترابته خارج باب النصر بالقرب من
سيدة ابراهيم الجعبري رضى الله عنهما

* (ومنهم سيدي أبو الحسن الغوري رحمه الله تعالى) *

ابن سيدي أبي العباس رضى الله عنهما كان رضى الله عنه من الصفاء والصلاح على جانب
عظيم وكان سيدي محمد بن عثمان رضى الله عنه يقول فرعان قافا أصلهما في الكرم
والحياء أبو الحسن وعبد الحليم بن مصلح وكان من اخلاقه رضى الله عنه انه يخدم في البيت
مع الخادم ويغسل الاواني ويوقد تحت الدست ويترص المجنين ويكنس البيت وكان رضى
الله عنه لا يجالس أحدا الا وقت الصلاة والذكر أو تلاوة القرآن أو لما لا بد منه من المصالح
وكان يستحي أن يركب في مصر حارا أو غيره وكنت اذ اركبته الى بولاق أو مصر يقول ركني
في الغلس ويقصد المواضع الخالية ذهابا وإيابا ويقول لا أسستطيع أن أركب فوق رؤس
الناس أبدا وكان رضى الله عنه اذا دعي الى وليمة وحضر يصير يعرق ويمسح العرق
حياء من الناس وكذا اذا سافر نام معه الى ميت غمر أو الى المحلة لا يأكل في المركب ولا يشرب
شيئا من الناس ويقول لا يخرج لي بول وأحديته نظر الى ولوه على بعد وكان لا ينام مع احد
في فراش ولا بحضرة أحد لا في ليلة ولا في نهار ويقول أخاف أن يخرج مني ريح وأنا نائم
صحبته نحو ثلاثين سنة الى أن مات ما رأيت به تغير على يوم واحد فلما انتقلت من جادعه
صار يتردد الى قفادان أذوب من الخجل من مشييه الى ويقول أنا أشعثاق البسكمان
رضي الله عنه سنة تسع وثلاثين وتسعمائة ودفن عند والده بالجامع بمصر المحروسة
رضي الله عنهما

* (ومنهم سيدي الشيخ غيبه الملقب بى رضى الله تعالى عنه) *

صحبته نحو عشرين سنة وكان رضى الله عنه من آرباب الاحوال والكشف اذا أخبر عن شيء
يأتى كفلق المصبح وكان السلطان قايتباي ينزل لزيارته في بلقين فلما انتقل الى القاهرة
كان يتردد اليه وكذلك السلطان قانصوه الغوري وكان رضى الله عنه اذا سمع كلام سيدي

عمر بن الذارض رضى الله عنه أو غيره يقوم كجمل الهاشم لا يستطيع أحد أن يتبعه حتى يتبعه بنفسه وكان جمالي المقام يلبس النديس ويأكل اللذيذ وليس للدينا عنده قدر فكان يخلع الجوخة والصوف النفيس يعطيه للسائل وحصل له جذب في أول عمره فبكث نحو الخمس عشرة بلباس جامد شوف الرأس والبدن لا يلففت لتدبير بدنه حتى صار الدود يتساقط من تحت قلنسوته من محمل الزيق ولم يرل أثر ظاهري في ناحية ففاه رضى الله تعالى عنه وعمر زمانا ومات سنة ثيف وثلاثين وتسعمائة ودفن براوية به التي انشأها بالقرب من الجامع الأزهر المشهورة بالحلاوية رضى الله عنه

(ومنهم سيدي الشيخ يوسف الحريثي رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله عنه على قدم عظيم في اتباع السنة وقيام الليل وتلاوة القرآن وكان يميل إلى إخفاء العبادات جهده * وأخبرني رضى الله عنه قال لما تزوجت أم أبي العباس مكنت أقرأ في حوضها كل ليلة ختمًا مدة عشر سنين ما لظن أنها شعرت بي ليلة واحدة وأخبرني رضى الله عنه أنه توفي فقال قد خرجت من الدنيا وما عرفت أن أؤوض أفنت كيف قال سألت عدة من العلماء والحفاظ عن كيفية تخيل اللحية في الوضوء فإمامهم أحد عرف كيف كان صلى الله عليه وسلم يخال لحية * وكان رضى الله عنه يقول أنا أحب في مصر ثلاثة عبد الرحمن الأجهوري المالكي ويوسف الشبلاوي وعبد الوهاب وكان رضى الله عنه يكره لولده أبي العباس رضى الله عنه تلقينه للناس الذكر ويقول يا ولدي ابدن بلانهم هذه الطريق * وكان على هضم النفس دائمًا * مات رضى الله عنه سنة أربع وعشرين وتسعمائة ودفن بجوارع البشيرى رضى الله عنه

(ومنهم الشيخ عبد الرزاق الترابي رضى الله تعالى عنه ورحمه)

أحد أصحاب سيدي علي التتيتي الشيرى رضى الله عنه كان رضى الله عنه على قدم عظيم من العبادة والتقشف واعتقده الناس بعد موت سيدي علي رضى الله عنه ثم انتقل إلى ناحية الجزيرة وأقبل الناس عليه وصنف رسائل في الطريق وكان له النظم الرائقة في الأحوال القوم وطلع رضى الله عنه لتأب منه في شناعة فأعظ عليه فأقسم أنه لا ينزل من جامع القاعة إلا أن مات خير بك فطلعت فيه بجرة فمات يوم الثالث فنزل الشيخ * مات رضى الله عنه سنة ثيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بساقية مكة بالجزيرة وقبره بها طاشريزار رضى الله عنه

(ومنهم الشيخ محاصر رضى الله تعالى عنه ورحمه)

أحد أصحاب سيدي الشيخ أبي الخير بن نصر ببلاد الغربية كان رضى الله تعالى من القتراة الصادقين وكان سيدي الشيخ محمد الشناوى رضى الله عنه يعظمه ويوقره واجتمع به مرآت عديدة وحصل لى منه شجاعت وحدث بركتها * وكان على هدى الشراة الأول من كثرة الصوم وتلاوة القرآن والاعراض عن الدنيا وأهلها * مات رضى الله عنه سنة أربعين وتسعمائة ودفن بابشيمة الملق وقبره طاهر يزار رضى الله عنه آمين

(ومنهم الشيخ صدر الدين البكري رضى الله تعالى عنه)

أحد أصحاب سيدي إبراهيم المتبولي رضى الله عنه والشيخ أبي العباس الغمري رضى

الله عنه كان رضى الله عنه ذا سمع حسن قليل الكلام لا يكاد ينطق بكلمة الا بعد تثبيت
صحبته نحو عشر سنين وحصل الى منه نفقة وجدت بركتها * والشيخ رضى الله عنه وزار النبي
صلى الله عليه وسلم مع ردا السلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * مات رضى الله عنه
سنة ثمان عشرة وتسعمائة رضى الله عنه

* (ومنهم سيدى الشيخ دهر داس الحمدى رضى الله عنه) *

أحد جماعة سيدى عمر ووشين بمدينة نورى العجم رضى الله عنه كان رحمه الله على قدم
السلف الصالح من الاكل من عمل يده والتصدق بما فضل وعمل الغيط المجاور لزاوية خارج
مصر والحسينية فاقام هو وزوجته فى خمس بفرسون فيه خمس سنين وقال لى ما كانت منه
ولا واحدة لاني زرعت على اسم الفقراء والمساكين وابن السبيل والسائلين ونعت عنده
الى فكنيت لا اراه ينام من الليل الا يسيرا ثم يقوم يتوضأ ويصلى ثم يقرأ القرآن فربما يقرأ
الخطم كاملا قبل الفجر وليس فى مصر ثمرة أحلى من ثمرة غيطه وقسم وقفه ثلاثة اذلات ثلث
يرد على مصالح الغيط وثلث للذرية وثلث للفقراء القاطنين بزاوية ورتب عليهم كل يوم
خمتا يتناولونه ويهدون ذلك فى صحائف سيدى الشيخ محيى الدين بن العربى رضى الله
عنه وكان امره كله جودا * مات رضى الله عنه سنة ثمان وتسعمائة ودفن بزاوية
رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ ابراهيم أسنوه فى الطريق رضى الله تعالى عنه) *

كانت له المجاهدات فوق الحد اجتمعت به أنا وسيدى أبو العباس الحرثى رضى الله عنه
مرارا كثيرة ورأى بناء على قدم عظيم الا انه احمى أغلف اللسان لا يكاد يفصح عن المقصود
واعطى القبول التام فى دولة ابن عثمان وأقبل عليه العسكر اقبالا زائدا وارادوا نفيه لئلا
يجمع نفسه وعمر له قبة وزاوية خارج باب زويلة ودفن فيها وجعل فى الخلاوى المحيطة بقبته
قبورا بعدد اصحابها على طريقة مشايخ العجم وكان يقبل على اقبالا زائدا الكنى يقول أنتم
مشايخ الخير فكان لا يجيبه الا المجاهدات من غير تدخل راحة مات رحمه الله سنة أربعين
وتسعمائة رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ مرشد رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه قادري الخرقه وكان يطوى الايام والالامى وأخبرنى انه مكث نحو أربعين
سنة يأكل كل يوم زبينة واحدة حتى اصق بطنه على ظهره رضى الله عنه وكان يجهد
الشدة ودورها وبقوت بذلك اجتمعت به كثيرا وأخبرنى بامر من مبتداه الى ذلك الوقت
ونبهنى على امور فى الباطن كنت مخلا بها وحصل لى منه مدد واجتمع عليه آخر عمره طائفة
السودان من الفقراء واعتمدوا اعتقادا زائدا * مات رضى الله عنه سنة ثمان وتسعين
وتسعمائة ودفن بباب الوزير بالقرب من قلعة الجبل وله من العمر نحو المائة رحمه الله تعالى

* (ومنهم الشيخ ناصر الدين أبو العمام الرقناوى رضى الله تعالى عنه) *

أقام بالبحارية ونهى بها زاوية وبستانا ومات بها وكان عبدا صالحا جدى الخرقه وكان
بينه وبين سيدى الشيخ نور الدين الشوفى رضى الله عنه ودواخاء وكان رضى الله عنه بنعم

بنحو ثلاث برصوف واكثر وكان اسانه له جازي كرا لله تعالى وتلاوة القرآن بحبته نحو
خمس سنين وحصل الى منه نفقات ودعالي بدعوات منها قوله اللهم اجعل اني هذا من الذين
لا يرضون بسواك * مات رحمه الله تعالى بالبحرية سنة تسع عشرة وتسعمائة رضى الله عنه
* (ومنهم الشيخ شرف الدين الصعدي رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه صاحب كشف واجتهاد وقيام وصيام وطى وكان يطوى الاربعين
يوما واكثر وامتنحه السلطان الغورى وحبه في بيت اربعين يوما مقفولا عليه الباب
ثم فتحه فوجده قائما يصلى صحنه نحو ثلاث سنين آخر عمره ثم مات ودفن بالقرب من
الامام الشافعي رضى الله عنه في تربة شرف الدين الصغير رضى الله عنه

* (ومنهم سيدي الشيخ أبو القاسم المغربي القصري رضى الله تعالى عنه) *
قدم مصر سنة سبع مع عشرة وتسعمائة حاجا فحبسه الى أن سافر ثم رجع من الحج فحبسه
الى أن سافر الى المغرب فلما وصل الى فاس أرسل الى كذا وكذا كتابا سنة مائة على آداب
وارشادات وكان رضى الله عنه ذا خلق حسن وكرم وعلم لم يزل يتبسم ما نشرطوا وجاءه مصر
في نحو خمسمائة مريد حج بهم وكان دأبه الجهاد طول عمره الى أن مات رحمه الله تعالى
* (ومنهم سيدي علي البليبي رضى الله تعالى عنه) *

وبلبل قبيلة من عرب المغرب كان رضى الله عنه ذاهبا حسن وخلق حسن لم يزل يسافر
الحجاز والقدس واليمن الى أن مات في القدس وكان يتيم اذا جاءه مصر في الجوامع الاربع
وهو الذي قال لي جميع ما يقدم اليك من المال كل مائة الله تعالى فكل منها بالتعظيم ان
قدمها وميزان الشريعة يبدل من حيث الزرع ولا تتركها فان كان سيدي محمد بن
عنان رضى الله عنه يحب حبسا شديدا وكذلك الشيخ نور الدين الشافعي رضى الله عنه ونورهما
وكان رحمه الله على قدم من الزهد والورع ودخل عليه مرة الشيخ محمد بن عثمان رضى
الله عنه فرآه مريضا قد أنعم على الزلف فرقد الشيخ محمد مكانه فقام سيدي علي شطافي
الحال فكأن لم يكن به مرض ومكث سيدي محمد بن عثمان رضى الله عنه مريضا نحو
أربعين يوما رحمه الله تعالى

* (ومنهم الشيخ ابراهيم أبو لحاف النجدوب رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه من أوسع الناس خلة لا يكاد أحد قط بغضبه ولو فعل معه ما فعل وكان
اولا دقيما في برج من ابراج قلعة الجبل نحو عشرين سنة فلما قرب زوال دولة الجرا كسة
أرسل يقول الغورى تحوّل وأعط مفتاح القلعة لاصحابها فلم يأتى اليه بانزول هذا
مجدوب فنزل الى مصر وزالت دولة الجرا كسة ولم يزل في مصر الى أن مات ودفن في قنطرة
السد بالقرب من مصر العميق في الموش الذي هناك وكان يتيم عندي الشهور واكثر فكانت
اراه لا يتام شيئا من الليل الى قبيل الفجر وكان رضى الله عنه يقول طول ليلة الله الله
لا يقتر وكان حافيا مكشوف الرأس ملتصقا بعلاية حراء ويده عصا غليظة لم تزل في يده
ويقول احتاج الزمان الى هذا ولما حدثت للتوسط في أيام السلطان أحمد بسبب شخص من
اكابر الدولة قيل انه نخبأ عندي وقف عنده رأسي وقال لا تخف ما عليك بأس غدا اتقضى

الملاحة أذان الظهر فلما كان الغد خرج السلطان أحمد هارباً من القتل أذان الظهر كما قال
وكنت لم أزل أسمعهم يقول هذه الكلمات سبعان من خالق الخلق احتياط علم خير فقط رجة
الله تعالى عليه

(وممنهم الشيخ محمد بن زرعة رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله عنه منصرفاً بمصر بشفرة قديدار وكان رضى الله عنه يتكلم ثلاثة أيام
ويستكث ثلاثة أيام زرته مرات ودعا على بدعوات منها الله يجعلك من رؤس حزب محمد صلى
الله عليه وسلم قال بعضهم وكان سيدي عبد القادر الدمشقي طوطى رضى الله تعالى عنه من
سنة محمد بن زرعة إذا جالت روحه في الأرض * مات رجة الله تعالى سنة أربع عشرة
وتسعمائة ودفن بالشباك الذي كان يتعبد فيه في بيته رضى الله عنه

(وممنهم سيدي علي وحيش من مجاذيب البحارية رضى الله عنه)

كان رضى الله عنه من أعيان المجاذيب أرباب الأحوال وكان يأتي مصر والمحلة وغيرهما من
البلاد وله كرامات وخوارق واجتمعت به يوماً في خط بين القصرين فقال لي وديني للزباني
فوديته له فدعا لي وقال الله يصبرك على ما بين يديك من البلوى وأخبرني الشيخ محمد الطنجي
رضيه الله تعالى قال كان الشيخ وحيش رضى الله عنه يقيم عندنا في المحلة في خان بنات الخطا
وكان كل من خرج يقول له قف حتى أشفع فيك عند الله قبل أن تخرج فيشقق فيه وكان يحبس
بعضهم اليوم واليومين ولا يمكنه أن يخرج حتى يجاب في شفاعته وقال يوماً لبات الخطا
اخرجوا فإن الختان رايع يطبق عليكم فاسمع منهن الواحدة فخرجت ووقع على الباقي
فتنكلهن وكان إذا رأى شيخ بلد أو غيره ينزله من على الحمار ويقول له امسك رأسها لي
حتى أفعل فيها فإن أبي شيخ البلد تهر في الأرض لا يستطيع عشي خطوة وإن سمع حصل له
خجل عظيم والناس عزون عليه وكان له أحوال غريبة وقد أخبرت عنه سيدي محمد بن
عنان رضى الله عنه فقال شؤلاً يخجلون للناس هذه الأفعال وأبس لها حقيقة * مات
رجه الله تعالى بالبحارية سنة سبع وعشرون رضى الله عنه

(وممنهم سيدي الشريف المجذوب رضى الله تعالى عنه ورجه)

كان رضى الله عنه ساكناً بجاه المجانين بالمارستان المنصوري وكان له كشف ومناقلات
للناس الذين يتكرونها عليه وكان رضى الله عنه يأكل في شهر رمضان ويقول أنا ممتوق
أعنتني ربي وكان كل من أنكر عليه بهطبه في الحال وأرسل لي مرة رغبة فامع انسان وقال قل
له يأكل هذا الرغيف وطوى فيه مرض سبعة وخمسين يوماً فلم يأكله القاصد فرض
سبعة وخمسين يوماً فقال للقاصد لا تخف إن شاء الله تعالى اصطاده في مرة أخرى فلم يقدره
ذلك وكان رضى الله عنه يتظاهر ببيع الخشيش فوجدوها يوماً حلاوة وكان قد أعطاه الله
تعالى التمييز بين الاشقياء والسعداء في هذه الدار وكان أصله جالاً عند بعض الأمراء
ثم حصل له الخدب وكان سيدي علي الخواص رضى الله عنه يرسل له الجلات النقال
فيقوم بها * ولما طعن أصحاب النوبة سيدي علي الخواص رضى الله عنه طاعه الشريف
ورده عنه الطعنة وقال لم يجئني أحد في مصر غير الشريف فكان لا ينساها له ثم انهم طعنوه

مرة أخرى فاصابته وذلك ان الشفاعات كثرت على سيدى على الخواص رضى الله عنه أيام السلطان ابن عثمان وكان اصحاب النوبة يصنعونهم فكانوا لم يزالوا يعارضونه ويعارضهم فطعنوه فنجسوا في مشعره ولم يزل به الى أن مات بعد ثلاثين يوماً رضى الله عنه * (ومنهم سيدى على الدميرى المجذوب رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه جالساً الى انهارا على دكان يساع الرقاق تجناه حمام المارسمان وكان رضى الله عنه لا يتكلم الا نادرا وكان مكشوف الرأس ملفوفاً في بردة كلب تتقطع يدي لونه الى باخرى أقام على هذه الحالة نحو عشرين سنة وكان كلما ولى تبسم * مات رضى الله عنه سنة خمس وعشرين وتسعمائة ودفن بالمسجد الذى يترب باب النصر الشيبكى وقبره ظاهر يزار رضى الله عنه

* (ومنهم شيخى واسم تاذى سيدى على الخواص البراسى رضى الله تعالى عنه ورحمه) * كان رضى الله عنه اقبالا يكتب ولا يقرأ وكان رضى الله عنه يتكلم على معانى القرآن العظيم والسنة المشرفة كلاماً ما نفيساً يجير فيه العلماء وكان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحوف كان اذا قال قولاً لا بد ان يقع على الصفة التى قال وكانت أرسل له الناس يشاورونه عن أحوالهم فما كان قط يحوجهم الى كلام بل كان يجيب الشخص بواقعة التى أتى لاجلها قبل أن يتكلم فيقول طلق منى أو شارلك أو فارق أو اصبر أو سافر أو لا تسافر فينجبر الشخص ويقول من أعلم هذا بامرى وكان له طب غريب يداوى به اهل الامة سقاء والجذام والنالج والامراض المزمنة فكل شئ أشار به الله تعالى به يكون الشفاء فيه وسمعت سيدى محمد بن عثمان رضى الله عنه يقول الشيخ على البراسى اعطى التمسرى فى ثلاثين ارباع مصر وقرأها وسمعتها يقول مرة أخرى لا يتدرا احد من ارباب الاحوال أن يدخل مصر الا باذن الشيخ على الخواص رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يعرف اصحاب النوبة فى سائر أقطار الارض ويعرف من تولى منهم ساعة ولايته ومن عزل ساعة عزله ولم أر هذا القدر لا احد غيره من مشايخ مصر الى وقتى هذا وكان له اطلاع عظيم الى قلوب القراء فكان يقول فلان اليوم زاد فتوحه كذا كذا قدبة وفلان نفس اليوم كذا كذا وفلان فتح عليه بفتح يدوم الى آخر عمره وفلان يدوم فتحه سنة أو شهر أو جمعة فيكون الامر كما قال * ومر عليه فقير فتح عليه بفتح عظيم فنظر اليه وقال هذا فتوحه يزول عن قريب فزع على ذلك الفقير شخص من ارباب الاسوال فازدراء ونقصه بكلمات فراح ذلك الشخص الى ذلك الفقير ودار له نعله فسلبه ذلك الفتوح فقال له الشيخ يا ولدى فقه الادب لا يكف معها فتوح ولم يزل مسلوباً الى أن مات وكان رضى الله عنه بعظم ارباب الحرف النافعة فى الدنيا كالسقاء والزبال والطباخ والفخراى ومقدم الوالى ومقدم امير الحياح والمعداوى والطواقين على رؤسهم بالبضائع ويدعوا لهم ويكرمهم وكان رضى الله عنه يعظم العلماء وأركان الدولة ويقوم لهم ويتقبل أيديهم ويقول هذا أدبنا معهم فى هذه الدار وسيدنا الله تعالى الادب معهم اذا وصلنا الى دار الآخرة وكان اذا علم من احد من ارباب الدولة وغيرهم انه قاصد السلام عليه يذهب اليه قبل أن يأتى ويقول كل خطوة يمشيها الناس الى

انفتحت تنقص من مقامه درجة فتبيل له فكيف تذهب أنت اليهم فقال أنا أذهب وأسال الله
 تعالى عنهم أن لا ينقص درجاتهم فان اجري على الله تعالى لا عليهم **وسكان** رضى الله عنه
 أولا طرافا يبيع الصابون والجوز والبجوة وكل ما وجد ثم فتح دكان زياته سنة من عديدة ثم صار
 يضفر الخوص الى أن مات وكان لا يأكل شيئا من طعام الظلمة وأعوانهم ولا يتصرف في شيء
 من دراهمهم في مصالح نفسه أو عياله انما يضعه عند النساء الارامل والشيوخ والعلمان
 والساكنين عن الكسب ومن ارتكبتهم الديون فيعطيه من ذلك ما قسم به وورثت عياله
 مرة ورماشدا وهو يضفر الخوص فأتاه شخص من اصحابنا بدهم وقال يا سيدي انفتحت
 واسترح حتى تطيب عينك فردها وقال والله أنا في هذا الحال ولا تطيب نفسي بكسب
 نفسي فكيف بكسب غيري وكان رضى الله عنه يامل الخلق على حسب ما في قلوبهم لا على
 حسب ما في وجوههم ومز عليه مرة شخص من الفقراء والنور يخفق من وجهه فنظر اليه
 الشيخ فقال اللهم اكفنا سوءا ان الله اذا اراد به خيرا جعل نوره في قلبه وظاهر جسده
 كما حد الناس واذا اراد به سوءا أظهر ما في قلبه على وجهه وجعل قلبه مظلما وكان رضى
 الله عنه يكلم المساجد وينطق بيوت الاخوية ويحمل الكفاية تارة ويخرجها الى الكوم
 انسابا لوجه الله تعالى كل يوم جمعة وكان يكس المقياس كل سنة ثانيا يوم نزول النقطة
 وينفق على اصحابه ذلك اليوم نفقة عظيمة يتقبض من عبه الدراهم ويعطيها كل من رآه من
 المستحقين ويزن عليهم كراء المعقبة وهم نحو مائة نفس ثم يترق السكر والخشكان على اهل
 المقياس وجديرانه ثم ينزل فيكشف رأسه ويتوضأ من المقياس ويصير يكي ويتضرع ويرعد
 كافضه في الريح ثم يطع يصلي ركعتين ويأمر كل واحد من اصحابه أن ينزل ثم يكس
 السلم عقشط من حديد ويخرج الطين الذي فيه يتقسه لا يمكن احدا يساعده فيه وكان يقال
 ان خدمة النمل كانت عليه وأمر طالع النيل ونزوله وري البلاد وختام الزرع كل ذلك كان
 يتوجه فيه الى الله تعالى وكان أولياء عمره تنزله بذلك ولما دخل ابن عثمان مصر أرسل له
 فتيرا ينظر كم معه من اصحاب النوبة فذهب ورجع فقال معه سبعة فقال والله مغفر يرجع
 الى بلاده سالما وكان سيدي محمد بن عثمان رضى الله عنه اذا جاءه أهل الخوايج الشديدة
 كشخص رسم السلطان بشتمه أو مسكه الوالى برغل أو حرام أو نحو ذلك يرسل صاحب
 الحاجة للشيخ على رضى الله عنه ويقول نحن مامعنا نصريف في هذا البلد فنقتضى الحاجة
 وجاءته امرأة مرة وأنا قاعد فقالت يا سيدي نزلوا بولدي يشتموه على قنطرة الحاجب
 فقال اذهبوا بسرعة للشيخ على البراسى رضى الله عنه فذهبت اليه امه فقال روى معه
 وان شاء الله تعالى يلحقه الفاصد من السلطان قبل الشتم فهو طالع قنطرة الحاجب
 لاشتمق واذا بالشفاعة جاءت فاطمة ورأى الشيخ محمد بن عثمان رضى الله عنه له البلاء
 عظيما نازلا على مصر فارسل للشيخ على فقال الله لا يشره بخير ولكن وافي البركة فخا جان
 بلاط المؤتمر محاسب مصر فاخذ الشيخ عليا من الدكان وضربه مقارع وخزمه في كتفه
 وانفسه ودار به مصر وبولاق فلما صلى الشيخ محمد رضى الله عنه الظهر ورأى البلاء ارتفع
 قال روى انظروا اي شجرى للشيخ على فراحوا فوجدوه على تلك الحال فردوا على

الشيخ محمد رضى الله عنه الخبير فقال الحمد لله الذى جعل فى هذه الامة من يتحمل عنها البليات
 والمحن ثم ختم ساجدا لله عز وجل وكان اذا وقع نوء ايام زهر الفواكه لا ينام تلك الليلة وهو
 يتضرع ويكي ويسأل الله تعالى فى رفعه **وكان** رضى الله عنه يلا أواعى الكلاب
 دائما فى حارته وغيرها وكان لا يراه أحد قط يصلى الظهر فى جماعة ولا غيرها بل كان يرد
 باب حانوته وقت الاذان فيغيب ساعة ثم يخرج فصا دونه فى الجامع الا يبيض برمله الا فى صلاة
 الظهر وأخبر الخادم انه دائما يصلى الظهر عندهم وكانت مدة صلاته له عشر سنين فكانها
 كانت ساعة وله كلام نفيس رقتا غالبه فى كتابنا المسمى بالجواهر والدرر كل جواب منه يجز
 عنه فحول العلماء حتى تعجب من كتب عليه من العلماء كسيدى الشيخ شهاب الدين الفتوحى
 الحنبلى رضى الله عنه وسيدى الشيخ شهاب الدين بن الشاذلى الحنفى رضى الله عنه وسيدى
 الشيخ ناصر الدين اللقانى المالكي رضى الله عنه والشيخ شهاب الدين الرملى الشافعى
 رضى الله عنه وغيرهم وقال الشيخ شهاب الدين الفتوحى رضى الله عنه لى سبعون سنة
 أخذم العلم فما أظن قط انه خطر على بالى لا السؤال ولا الجواب من هذا الكتاب يعنى
 الجواهر والدرر **وكان** له جبة واحدة وشاش صغير على زلف يغسل العمامة والجبة
 فى السنة مرة واحدة بالمخ ويقول نوفر الصابون غيرنا من الفقراء وكان اذا اشمت نفسه
 الدسم أخذ عظم الاذناب من قاعة العظام وصلقه ثم قطف الدهن وكب ماءها ثم طبخ به
 القمح والرز هذا كان اكله ويقول الاذناب لا تصيبها العيون ولا أحد ينظر اليها وكان رضى
 الله عنه يقول لا يسمى عالما عندنا الا من كان علمه غير مستفاد من نقل أو صدر بأن يكون
 خضرى المتسام وأما غير هذا فافانها هو حاله لم غيره فقط فله أجر من حمل العلم حتى اذا أبر
 العالم والله لا يضيع أجر المحسنين ثم قال من أراد ان يعرف مرتبته فى العلم يقينا لا شك فيه
 فليرد **كل** قول حفظه الى قائله وينظر بعد ذلك الى علمه فليجده معه فهو عالم وأما ان
 لا يبقى معه الا نبي يسير لا يسمى به عالما وكان يقول لا يصير الرجل عندنا معدودا من أشمل
 الطريق الا ان **كان** عالما بالشرعية المطهرة بحملها ومبينها ناسخها ومنسوخها خاصها
 وعامها ومن جهل حكوا واحدا منها سقط عن درجة الرجال فقلت له ان غالب مسلكى هذا
 الزمان على هذا ساقطون عن درجة الرجال فقال نعم ان هؤلاء يرشدون الناس الى بعض
 أمور دينهم وأما المسلك فهو من لواذ فردى جميع الوجود لكنى الناس كلهم من العلم
 فى سائر ما يطلبونه وكان رضى الله عنه يقول فى معنى قول الامام أحمد بن حنبل رضى الله
 عنه حين رأى رب العزة جل جلاله فى منامه فقال يا رب هم يتقرب اليك المتقربون فقال
 يا أحمد بتلاوة كلامى قال يا رب يفهمهم أم يغبرهم قال يا أحمد يفهمهم وبغير فهم المراد يفهمهم
 ما يتعلق بعلماء الشريعة وبغير فهمهم ما يتعلق بعلماء الحقيقة فان العلماء ما لهم من آله انهم
 كلام الله تعالى الا بالنسبة والظن وأما العارفون فطريقهم الى فهمه الكشف والتعرف
 الالهى وذلك لا يحتاج الى تفهمهم فتبيل له فالتقول فيمن يقرأ من العوام من غير فهم فقال
 قد صح ان له بكل حرف عشر حسنة فتحت قوله وبغير فهم مسئلتان والله أعلم **وكان**
 رضى الله عنه يقول اذا حفت العناية الالهية عبدا صار كل ذرة من عمره تناوم ألف سنة

من عمر غيره واذا تخلفت الغناية عن عبد صار كل ألف ذرة من عمره لا تساوي ذرة من عمر غيره **وكان** يقول ونحن في سنة إحدى وأربعين وتسعمائة جميع أبواب الأولياء قد تزخرت للعالم وما بقي الآن مفتوحا لأبواب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلوا كل ضرورة حصلت لكم به صلى الله عليه وسلم وكان يقول لا يكمل الفقير في باب الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصير مشهودا له في كل عمل مشروع ويستأنذنه في جميع أموره من أكل ولبس وجماع ودخول وخروج في فعل ذلك فقد شارك الصحابة في معنى النجاسة وكان رضى الله عنه يقول لو شئنا المعتزل عن الناس ان الناس خير منه ما اعتزل عنهم بل كان يطلب الخلطة بهم ويتعلم من أخلاقهم وكان يقول في قولهم بئس الفقير بباب الأمير هذا في حق من يأتي الأمير يسأله الدنيا فان **كان** لشناعة ونحوها فقم الفقير بباب الأمير وكان يقول من أدب الزائر ان لا يشغل المزور عن الله تعالى بدخوله عليه اما القوة حال المزور واما ان يكون وقت فراغ قلت ويتأسس على ذلك تعطيله عن الحرفة التي تكفسه عن سؤال الناس وكان رضى الله عنه يقول أيضا من أدب الزائر ان لا يزور أحدا الا ان كان يعرف من نفسه القدرة على كتمان ما يرى في المزور من العيوب والافئدة الزيادة **وكان** رضى الله عنه يقول سمعت سبيدي ابراهيم المتبولي رضى الله عنه يقول زيادة العلم في الرجل سوء كزيادة الماء في أصول شجرة الخنظل فكما ازداد دريا ازداد مرارة وكان رضى الله عنه يقول في معنى حديث ان الله يكره الخبر السمين أي لان المراد بالخبر العالم وسمينه يدل على قلة ورعه وعمله بعلمه فلو تورع لم يجد شيئا في عنده يسم به وكان رضى الله عنه يقول الراشح في العلم واقف ولو لم يرشح لدام ترقيه وما يذكر الأولوالأبواب وسئل رضى الله عنه عن المراد بالسر الذي وقر في صدر أبي بكر رضى الله عنه فقال هو عدم وقوفه مع الوسائط فكان مع الله عز وجل وكان يرى محمد اصيل الله عليه وسلم طريقا يجري له الخبر منها كحكم المريد مع شيخه اذا اكمل حال المريد وقد ظهر ذلك السري يوم موته صلى الله عليه وسلم فانه ثبت وخطب الناس وحضهم ولم يظهر عليه تأثير كما وقع لغيره رضى الله عنه واخبره من الصحابة وكان رضى الله عنه يقول ليس انفق ان يدخر قوت العمام الا ان كان على بصيرة بأن ذلك قوته وحده وليس لاحد فيه نصيب فان لم يكن على بصيرة فليس له ان يدخر لان سبب ذلك انما هو شح في الطبيعة فان أطلعه الله تعالى على ان هذا المدخر رزق قوم آخرين لا يصل اليهم الا على يديه فله الادخار هذا الكشف فان علم انه رزق قوم ولكن لم يطلعه الله على ان ذلك يكون على يديه فلا يتبغى له امساكه فان أطلعه الله تعالى على ان ذلك لا يصل اليهم الا على يديه لكن في زمان معين فهو بالخيار ان شاء أمسكه الى ذلك الوقت وان شاء أخرجه عن يده فانه ما هو حارس ولا أمره الحق بامساكه واذا وصل الى ذلك الوقت المعين فان الحق تعالى يرده الى يده حتى يوصله الى صاحبه قلت وهذا أولى لانه بين الزمانين يكون غير موصوف بالادخار لانه خزانة الحق ما هو خازن الحق وكان رضى الله عنه يقول لا تروا أحدا من يدب الا ان كان فقيرا محتاجا أو لا يتكافى للمكافأة فان من بدأ من يكافئه أساء في حقه لانه عرضه لكافة المكافأة وكان يقول لا تقوموا الا خدم من الاخوان وغيرهم الا اذا علم منهم

عدم الميل الى القيام فان من قام ان يحب القيام كبر نفسه بغير حق وأساء في حق من حيث
 لا يشعر وكان رضى الله عنه يقول يكفي الفقيه في هذه الايام حجة الاسلام ولا ينبغي له الزيادة
 على ذلك الا ان كان خاليا من منة الناس عليه لا يطرف قلبه تكدير من التجار الذين لم يحسنوا
 اليه اذا جاع أو عجز عن المشي ونحو ذلك لان الله تعالى شرط الاستطاعة في الحج ونحوه وقرضه
 وكان رضى الله عنه يقول في قواه صلى الله عليه وسلم ان الله لا يؤيده هذا الدين بالرجل
 الفاجر يدخل فيه العالم والمسلك اذا لم يعمل بعلمه في نفسه ولكن أفنى ودل الناس على
 طريق الله عز وجل وكذلك يدخل فيه العالم والعابد اذا زهدا في الدنيا طول عمرهما فلما
 قربت وفاتهما مما لا الى الدنيا وأحبها ووجه المال من غير حيلة فيكونا على ذلك فيحشر مع
 التجار الخارجين عن هدى العلماء العاملين وكان رضى الله عنه يقول انما كان
 مشايخ القوم يحجبون تلامذتهم من قبورهم دون مشايخ الفقهاء في الفقه اصدق الفقهاء
 في اعتقادهم في اشياخهم دون الفقهاء فلو صدق الفقيه لاجابه الامام الشافعي رضى الله
 عنه وخاطبه مشافهة وكان رضى الله عنه يقول جميع المنافع التي أوجدها الله
 تعالى في هذه الدار انما أوجدها بالاصالة لتسبح بحمده وأما المنافع عبادتها فاعلموا بحكم
 التبعية ومن قال بعكس ذلك فهو مكر واسد دراج وكان يقول منع قوم التفكير للمبتدى
 وهو كلام من لا تحقيق عنده والحق انه ينفع المبتدى لان القلب أو النفس أو الروح أو السر
 أو غيرها من المعاني الباطنية بالافون صفاتهم الباطنية فاذا أفلتوا التفكير وادوا وادوا والوهم
 يولد خيالا والخيال يولد علما ان العلم يولد بتبينه فلا يزال العبد المتذكر يترقى به منته وفكره حتى
 يبلغ درجات التكامل فاذا اكمل أخذ ما كان يدركه بانفكر من طريق كشفه وتعرفه ولا يحتاج
 بعد ذلك الى تفكير ولو انه أراد التذكر لم يجد ما يتذكر فيه مع انه في حال كماله يدرك في الزمن
 الفرد من العلوم والمعارف ما لا يعلم ولا يوصف وكان يقول ليس الفقيه الدخول بنفسه في
 مواطن التهم بل من شأن الفقيه ان يخاف على نفسه من مواطن التهم أكثر ما يخاف من
 وجود الالم لان مواطن التهم توجب السقم على القلب كما توجب الاغذية الذميمة السقم
 على البدن لاسيما وأطباء القلوب قليل ومواطن التهم كثير وان كنت بريئا فانها تحكم عليك
 كما تحكم الشمس بضياءها وسرها على الامكنة وهي برية من النور والحر وكان يقول انما
 أخبر الحق تعالى بأنه أقرب جار لنا بإشارة بأفاضة فضله ورحمته علينا قبل كل أحد من الخلق
 فنحن أقرب الى عفوه ومغفرته وفضله ومسامحته لانه أولى من وفي بيننا والجار وان كنا نحن
 لم نوفي به وكان رضى الله عنه يقول عداوتنا لافعال من أمر الحق بعداوتة عداوة شرعية
 وعداوتنا لذاته عداوة طبيعية والسعادة في الشرعية لافي الطبيعية وكان رضى الله عنه
 يقول كما لم يجب الحق تعالى عبده في كل مسألة كذلك العبد لم يطعه في كل ما أمره جزاء وفاها
 وكان رضى الله عنه يقول يجب على الفقير ان يذكر شيخه امراضه الباطنية وان كانت قبيحة
 ليدله على طريق شفائه منها وان لم يفعل وترك ذلك حياء طبع فربما مات بداهة لان حياة الطبع
 مذمومة لكون الافصاح عن المرض فيه زوال رياستها وزعمها ووقع للشيطان زورهم ار
 المدفون بالقرافة بالقرب من سيدى يوسف الجبى رضى الله عنه انه كان يصعد في حب

الله تعالى فتضع الحوامل ما في بطنها من صفة الله تعالى ذلك الى حب امرأته من
 البغايا فجاء الى الصوفية ورعى لهم الخرفة وقال لا أحب ان أكذب في الطريق ان واردة
 فتقول الى حب فلانة ثم صار يحمل لها العود ويركبها ويعشى في خدمتها الى ان تقول الوارد
 الى محبة الحق بعد عشرتهم ورجاء الى الصوفية فقال ألسوني فان واردة رجع عن محبة
 فلانة فلما ذلك فتأبى ولزمت خدمته الى ان ماتت وكان رضى الله عنه يقول كلما جاءه من
 الحق تعالى من أمور الدنيا والآخرة من غير سؤال أو بسؤال عن أذن الهى فهو منة من
 الله تعالى عليك ولا حساب عليك بسببه ان شاء الله تعالى بخلاف ما جاء من غير هذين
 الطريقين وكان يقول ليس ما يصيب الاطفال واليهائى من الامراض ككفارة الهال عدم
 مصيتها وانما هو في اليها ثم لكونها نطم وتسقى في غير وقتها أو غير ما تشتهي أو لا تنقه صر في الاكل
 على الحاجة بل تزيد ثم تستخدم مع ذلك فتذهب أبدانها لاسيما في شدة الحر والبرد وأما في
 الاطفال فلان الحوامل من النساء والمرضعات يأكل ويشرب بنشروهم وحرس أكثر ما ينبغي
 من ألوان الطعام والشراب فيتولد في أبدانها الخلط غليظة مضادة للطباع فيؤثر ذلك في
 أبدان الالبنة التي في بطونهم وفي أبدان أطفالهم من اللبن الذي هو فاسد ويكون ذلك سببا
 للامراض والاعلال والالوجاع من القالج والزمانات راضطراب البدنة ونشويها الخلة
 وسماجة الصور ثم قال ومن أراد السلامة من ذلك فلا يأكل ولا يشرب الا في وقت الحاجة
 بقدر ما ينبغي من لون واحد بقدر ما يسكن الم الجوع ثم يستريح وينام ويتنعم من الافراط في
 الحركة والسكون وكان رضى الله عنه يقول في حديث اذا سجد ابن آدم اعتزل الشيطان
 يكي انما لم يتدعه بكأوه ولا يؤبسه لانه لا يمكنه ان يكي الا بوجه واحد وذلك ان له وجهان
 وجه يتدبه العصاة فلا يمكنه التوبة من هذا الوجه طرفة عين لان الوجود لا يخلو عن عاص
 في كل لحظة ووجه يؤدى منه عبوديته لله عز وجل اذ هو متصرف بعشيئة الله عز وجل في
 أصحاب قبضة الشتاء وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة اني
 جاعل في الارض خليفة مقابلة الحق تعالى لعباده تختلف باختلاف العوالم التي يقع بها
 التقاويل فان كان واقعا في العالم المثالي فهو شبيه بالمكاملة الجسمية وذلك بأن يتجلى لهم الحق
 تعالى تجليا مثاليا كنجابه في الآخرة بالصور المختلفة كما نطق به حديث التحول وان كان
 التقاويل واقعا في عالم الارواح من حيث تجرد هياكلهم كالكلام النفسى فيكون قول الله
 للملائكة على هذا التقاء في قلوبهم لانه عنى المراد وهو جعل آدم خليفة في الارض دونهم
 ويكون قواهم هو عدم رضاهم وانكارهم الناسئين من احتجابهم برؤية نفوسهم وتسبيحهم
 عن مرتبة من هو أكمل منهم باطلاعهم على تقاضيه دون كماله ثم قال ومن أمعن النظر فيما
 ذكرناه تنظرا فانهم كلام الله تعالى وعلم مراتبه وانه تعالى عين المتكلم في مرتبته ومعنى قائمه
 في أخرى كالكلام النفسى فانه مركب من الحروف ومعبر عنه بها في عالم المثال والخس
 وكان رضى الله عنه يقول الممنوع من رؤية الجنان انما هو في صورتهم التي خلقهم الله تعالى
 عليها واذا اراد الحق تعالى أن يطلع أحدا من عبده على رؤيتهم من غير ارادة منهم رفع سبحانه
 ونعالى الجباب من عين الراى فيراهم وقد يأمر الله تعالى الجن بالظهور لنا فيجسدون لنا

فترأى العين ثم اذا رأى ما هم فتارة يكونون على صورهم في أنفسهم وتارة يكونون على
صورة البشر أو غيرهما فان لهم التشكيل في أى صورة شاؤوا كالملائكة وقد أخذ الله تعالى
بأبصارنا عنهم فلانراهم الا اذا كشف حجابنا مع حضورهم في مجالنا وحيث كنا قال
وأصواتهم لا تشبه أصواتنا من كل وجه بل هي مختلفة وذلك لان أجسامهم لطيفة فلا
يقدرون على مخارج الحروف الكثيفة لانها تطالب انطباقا وصلاحا وحصول العلم لنا من
كلامهم انما هو انطقهم بمقال حروفنا لا بجملة تنها هذا حكم كلامهم ما داموا في صورهم
الاصلية واما اذا دخلوا في غير صورهم فالحكم للآلة التي دخلوها من انسان أو بهيمة أو غير
ذلك وكان رضى الله عنه يقول من تحقق بكتم الاسرار سمح كلام الموتى ورأى ما هم فيه
وتأمل اليها ثم لما لم تكن من عالم التعبير كيف سمعت عذاب الموتى وكان يقول صدقة السر
ما جهلت معناه ولم يعلم خاطرك ما هو السر يتنوع باختلاف مقامات العارفين فربما يكون
سر انسان جهر بالانسية لانسان آخر وكان يقول اذا توجهت الى الله تعالى في حصول
أمر ديني أو أخرى فتوجه اليه وأنت فقير ذليل فان غناك وعزتك يمنعا لك الاجابة وان
كان بالله عز وجل لان الغنى والعز صفتان لا يصح للعبد الدخول بهما على الله تعالى أبدا لان
حضرة الحق تعالى لها العزة ذاتية فلا تقبل عزيرا ولا غنيا وهذا أمر من ذاقه لا يمكنه أن
ينكره من نفسه وكان رضى الله عنه يقول آفة العتل الحذر وآفة الايمان الانكار وآفة
الاسلام العمل وآفة العمل الممل وآفة العلم النفس وآفة الحلال الامن وآفة العارف
الظهور وآفة العدل الجور وآفة المحبة الشهوة وآفة التواضع المذلة وآفة الصبر الشكوى
وآفة التسليم التفریط وآفة الغنى الطمع وآفة العز البطر وآفة الكرم السرف الزائد وآفة
البطالة الفقر وآفة الكشف التكلم وآفة الاتباع التأويل وآفة الادب التفسير وآفة النجبة
للمنازعة وآفة الفهم الجدال وآفة المرید التسال على المقامات وآفة الانتفاع التسلق وآفة
الفتح الالتفات وآفة الفقه المكشف وآفة المسالك الوهم وآفة الدنيا السدة الطلعب وآفة
الآخرة الاعراض وآفة الكرامات الاستعداد راج وآفة الداعي الى الله تعالى الميسل الى
الرياسة وآفة الظلم الانتشار وآفة العدل الانتقام وآفة التقييد الوسوسة وآفة الاطلاق
الخروج عن الحسدود وآفة الحديث النقص وكان رضى الله عنه يقول انما سمى المجذوب
مجدوبا لان العبد لم يزل يتعشق حاله وبالله ولا يجذب عنه الا بغيره أقوى منه واذا أراد
الله تعالى ان يخلص عبدا ويستخلصه لنفسه جذبه عما كان واقفا معه من أمور الدنيا
والآخرة فاذا تعشق بما جذبه الحق اليه ثانيا جذبه عنه ثانيا وانما فعل الحق تعالى ذلك
بعبده لينبه العبد على ان جميع حركاته معلولة وبما زها العبد بالقرعة الالهية التي أعطاها
الحق تعالى له فاذا زها قال له الحق ما جذبتك عن ميل منك الى وانما هو انما جذبتك نفسك
لا حوالها الناقصة فلو لا وجود الخلاوة والالتداد في نفسك ما جذبتك فلنفسك سمعت لالى
وكان رضى الله عنه يقول اياك والفرار من حال اقامك الله فيه فان الخيرة فيما اختاره الله
تعالى لك وتأمل السيد عيسى عليه الصلاة والسلام لما قرأ من بنى اسرائيل حين عظموه
وأطروه كيف عبد من دونه الله فرفع في حال أشد مما قرأ منه ثم قال وأصل اختيار العبد مع

الحق انما هو اظن العبد انه محلول في نفسه والحق تعالى ما خلق العبد الا له تعالى فلا يهبط
تعالى لعبد الا ما يصلح ان يكون له تعالى وكان رضى الله عنه يقول من علامة العلم الا الهى
ان تجبه العقول والافكار ولا تقبله الا بالايان فقط وذلك لانه برز من حضرة الموت الا كبر
الذى هو موت النفوس والنفس تنفرد من الموت لانه يلحقها بالعدم وكان رضى الله عنه
يقول من منذ خلق الله العالم ما تجلى قط في جلالة الصرف وانما تجلى في جلال جماله وكان
رضى الله عنه يقول الخلق لله وحده لا تكون الا للخلق الموت في كل زمان فاذا فارق
هيكه المنور بالاتصال الى الدار الاخرة انفرد الحق تعالى بشخص آخره كانه لا يتفرد
بشخصين قط في زمان واحد قال وهذه الخلق وردت في الكتاب والسنة ولكن لا يشعر بها
الاهل الله تعالى خاصة قلت ورأيت هذا بعينه في كلام الشيخ محيى الدين رضى الله عنه
ايضا قال واما خلو غير القلوب فلا تكون باقية وانما هي لازيد الاسنة بعد ادو البعد عن يشغل
عن الطاعات من المخلوقين لا غير وكان رضى الله عنه يقول لا يكمل ايمان عبد حتى يصبر
الغيب عنده كالشهادة في عدم الرب ويسرى منه الايمان في نفس العالم كله فبأمنوه
القطع على أنفسهم وأموالهم وأهليهم من غير ان يتخلل ذلك الايمان تهمة وكان رضى الله
عنه يقول اكمل الايمان ما كان عن تجل الهى لانه حينئذ على صورة ايمان الرسل
عليهم الصلاة والسلام ودونه ما كان عن دليل فلما علم الصحابة رضى الله عنهم ان ايمان الرسل
عليهم الصلاة والسلام لا يكون عن دليل لم يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة
ايمانه وذلك لان حقيقة الرسالة تقتضى ان لا دليل عليها وان الرسل عليهم الصلاة والسلام
مع الحق في التوحيد السلام كنهم معهم اذ هم مأورون كما نحن مأورون اذ هم
مقادون للحق ونحن مقلدون لهم وكان رضى الله عنه يقول من تحقق برتبة الايمان علم
ان جميع المراتب تصاحب رتبة الايمان كما تصاحب الواحد مراتب الاعداد الكلية
والجزئية اذ هو اصلها الذى بنيت عليه فروعه وانما رعاها وكان رضى الله عنه يقول لا يوصف
الملا الأعلى والارواح بانهم أولياء ولا أنبياء كما على الانس والجن لانهم لو كانوا أنبياء
وأولياء ما جهلوا الاسماء وكان رضى الله عنه يقول لا يصح التعبير عن حقيقة الايمان
لانه شئ وفرفى الصد ولا يمكن التعبير عنه قال واما ما ورد في السنة من الالفاظ التى تحكم
اصحابها بالايمان فكما راجعة الى التصديق والاذعان للذين هم امام مفتاح باب العلم
بالمعلوم المستقر في قلب العبد بالقطرة ولذلك لم يسأل أحد من الصحابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن حقيقة هذه الالفاظ ولا ناقشوا أصحابها بل أجروا حكمهم على الظاهر
ووكوا سرانهم الى الله تعالى هذا بالنظر للعوام والافق قدسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاشية رضى الله تعالى عنه عن حقيقة ايمانه وكان رضى الله عنه يقول اذا سئل أحدكم عن
شيخه فليقل كنت خادمه ولا يقل كنت صاحبه فان مقام الصحبة عزيز وكان رضى الله
عنه يقول اذا كثر توحيد العبد لا يصح له ان يرى أحد من المخلوقين لانه يرى الوجود
لله وكان رضى الله عنه يقول حقيقة القول بالكسب في مسئلة خلق الافعال أنه يعنى
الكسب الملق ارادة الممكن بفعل ما في وجوده الاقدار الالهى عنده هذا التعلق فسموا

ذلك كسبا للممكن بمعنى انه كسب الانتفاع به بعد احتياجه اليه ثم قال ومن حقق النظر علم
انه لا أثر للخلق في فعل شيء من حيث التكوين وانما له الحسب فيه فقط فافهم فان غالب
الناس لا يفرق بين الحسب والاثار وايضا ذلك ان الله تعالى اذا اراد ايجاد حركة او معنى
من الامور التي لا يصح وجودها الا في موادها لا يستحيل ان تقوم بنفسها اذ لا بد من وجود
محل يظهر فيه تكوين هذا الذي لا يقوم بنفسه فالحل الذي هو العبد حكم في الايجاد لهذا
الممكن وماله اثر فيه ولولا هذا الحسب لكان نسبة الافعال الى الخلق مباحة للحس
وكان لا يوثق بالحس في شيء وسمعته مرة يقول ايسر للممكن قدرة افعاله وانما له التمكن في قبول
نفاق الاثر الا الهى به لان النعت الاخص الذي انفردت به الالهية كونها قادرة فائبات
القدرة للممكن دعوى بلا برهان فانه هذا الكلام مع الاشاعة المثبتين لهما مع نفي الفعل
عنها وقالت له مر ذكر الامام الغزالي رضى الله عنه ان مسألة الكسب لا يزول اشكالها
ابدا فقال بل يزول اشكالها من طريق الكشف وذلك ان الله تعالى خالق وحده باجماع
اهل السنة وانما للعبد قبول اسناد العمل اليه لا غير ثم قال ومن اراد زوال اللبس
بالكلية فليتنظر في الخلق الاول الذي لم يتقدمه مادة ابدا ويتأمل هل هناك أحد يستند
اليه بالفعل غير الله تعالى فيزول اشكاله فانه لا يصح وجود كون هنالك يستند اليه بالفعل
فببساطة قول من قال لا يوجد لنا قاطع فعل لله تعالى وحده لا بد من مشاركة الكون فتأمل
قلت وذكر نحو ذلك سيدى الشيخ محيى الدين رضى الله عنه في الفتوحات وهو ان
رضى الله عنه يقول من كمال الرجل ان يحسن الى أعدائه وهم لا يشعرون بخاتما باخلاق الله
عز وجل فانه تعالى دائم الاحسان الى من سماهم أعداءه وكان رضى الله عنه يقول من
صح توحيد الله عز وجل اتقى عنه الرياء والاعجاب وسائر الدعاوى المذمومة عن طريق
الهدى وذلك لانه يشهد بجميع الافعال والصفات ليست له وانما هي لله وحده ولا يعجب
أحد قط بعمل غيره ولا يترين به وكان رضى الله عنه يقول لا يصح كمال الاسلام اعراض
ولا يصح كمال الايمان تأويل ولا يصح الاحسان سوء أدب ولا يصح المعرفة همة
ولا يصح الاخلاص في العمل لذة ولا يصح العلم جهل وكان رضى الله عنه يقول من
ملكته نفسه عذب بنار التدبير ومن ملكه الله تعالى عذب بنار الاختيار ومن عجز عن
العجز ذوقه الله تعالى حسلاوة الاعمال وكان رضى الله عنه يقول من أدرك من نفسه
التبديل والتعير في كل نفس فهو العالم بقوله تعالى كل يوم عوفى شان وكان يقول الطالب
لا يتعلق الابعادوم وكان رضى الله عنه يقول من علامة فقد النفس في حق التعير عدم
شهوته لشيء من أمور الدنيا والآخرة وكان رضى الله عنه يقول خص بالبلاء من عرفه
الناس أو عرف الناس لكن الاول مبتلى بالله تعالى والثاني مبتلى بنفسه وكان رضى الله
عنه يقول الايمان محله الدنيا والآخرة محلهما الدار الآخرة وكان رضى الله عنه يقول لم
تثبت السيادة الا له ولا تثبت العبودية الا لك فالسيد لا يملك والعبد لا يملك وكان يقول
المكاتب قن ما بقى عليه شيء فان رقى من رقى سيده ودخل في رقى نفسه وان لم يوف
مغاله موقوف وخاتمة مجهولة وكان رضى الله عنه يقول العبد يعمل اليه رزقه وهو في رقى

سبحه واحد والمكاتب يسمى في طلب رزقه وهو في رفق ثلاثة سببه ونفسه ودينه وسميته
 يقول من طلب دليلا على الوحدة انه كان الجار أعرف منه بالله وكان رضى الله عنه
 يقول لا تنسج من لا يستشيرك ولا يسألك الا ان أعطاك الله تعالى أحدا من اهل الكشف
 التام الذي لا يدخله حجب ولا اثبات واما الالتقاء في الروح لان القصد من استشارة القترا
 انما هو الكشف عن حقيقة الشيء الثابت لا غير وكان رضى الله عنه يقول الرزق في طلب
 المرزوق دائر والمرزوق في طلب رزقه حائر وبسكون أحدهما يتحرك الآخر وكان رضى الله
 عنه يقول بقدر غفلةك عنه هنا بطول حضورك معه هناك الا انه حضور وحساب لا حضور
 عتاب وكان يقول يحتاج العارف في هذا الزمان ان يحصى نفسه واخوانه بالخال ولو مرة
 فان كان ذلك نقصا في الادب فهو كمال في العلم وتكون يقول اخلاق الورثة امثال الاوامر
 الالهية واخلاق كل المؤمن اجتناب المناهي واخلاق الشياطين بالاضمة من ذلك واخلاق
 الحيوانات بالعكس من ذلك كله فمن لم يعلم حقيقة نفسه فليعلم حقيقة عمله فان الثوب يدل
 على لابسه وكان رضى الله عنه يقول العلم الالهية لا تنزل الا في الارعية الفارغة ثم
 أنشد لبعضهم

أنا في هواها قبل ان أعرف الهوى * وصادف قلبي فارغا فتمكنا

وكان رضى الله عنه يقول على قدر استعداد الجسد ينفتح فيه الروح وليس الاستعداد
 الا العمل ولا الروح الا المعرفة وكان رضى الله عنه يقول اذا كثرت منافذ الدار قل أمنها
 وكثروا بها وكان رضى الله عنه يقول انقل على الباب ومفتاحه عند صاحب
 الدار وصاحب الدار فيهما فن طلب المفتاح وصل الى صاحب الدار ومن طلب صاحب الدار
 لم يصل الى المفتاح ولا الى صاحب الدار وسميته يقول الفرائض لمفتاح السنن اسنان فما
 نقص من اسنان المفتاح ضرر وما زاد حكمه كذلك الا انه ان قلع لم يضر وسميته يقول
 اذا جاء وقت غروب الشمس تأهب الناس الى منازلهم بازوادهم وما بسنضئون به تذكرة
 لاولى الابصار وسميته يقول لا يعلم بان الحق تعالى مع كل شيء الا الانسان خاصة وكان
 رضى الله عنه يقول انما وقع الكفر في العالم مع كون الكفار كلهم كانوا موجودين عند
 أخذ الميثاق الا قل لان ظهورهم هناك كان على التدرج كظهورهم هناك لكن على غير هذه
 الصفة كونوا زمنا والوجود واحد فن كان موجودا عند أخذ الميثاق آمن بجميع ما آمن
 به نبيه ومن لم يكن موجودا آمن ببعض وكفر ببعض قال وكان أخذ العهد على
 الموجودات حال كونها جسدية روحانية ولولا الروحانية ما حصل لها النطق والاطاعة ليلى
 فاطابها منها حقيقة الا الارواح لا الاجسام لان الموجودات في الاولية عبارة عن اشباح
 تتعلق بها ارواح وانما كان الروح ظاهرا على الشبح لا ظهور للشبح معه * وسميته رضى الله عنه
 يقول ما تم في الفرق الاسلامية أسوأ حالا من المتكلمين في الذات بعقلهم القاصر فان الله
 عز وجل قد تنزه في محي عزته عن أن يدرك أو يعلم باوصاف خلقه عقلا كان أو علما روحا كان
 أو سمرا او ذلك لان الله تعالى ما جعل الحواس الظاهرة والباطنة طريقا الى معرفة
 المحسوسات لا غير وانما جعل الاشياء منها فلا يدرك الحق تعالى به لان الحق ليس بمحسوس

ولا معلوم - عقول وكان رضى الله عنه يقول الافلاك تدور بدور ان القلوب والقلوب تدور
بالارواح والارواح بالاشباح والاشباح بالاعمال والاعمال بالقلوب فرجع الآخر
للاول وكان رضى الله عنه يقول اياكم والوقوع في المعاصي ثم تقولون هذا من ابليس فان
ابليس يتهرب منكم في مكان يصدق فيه الكذب وذلك حين يخطب في النار ويقول في خطبته
فلا تلوموني ولوموا انفسكم يعني ما اغويتكم حتى ملتم نفوسكم الى الوقوع في المعاصي
وما كان لي عليكم من سلطان يعني قبل ان تملوا ثم قال ولولا اعيان العصاة طلبت وقرعها
في المعاصي ما اقيمت عليهم الحجة فافهم **وكان** رضى الله عنه يقول العارفون يعرفون
بالابصار ما تعرفه الناس بالابصار ويعرفون بالابصار ما لا يدركه احد غيرهم ومع ذلك فهم
لا يأمثرون على نفوسهم من نفوسهم وكان رضى الله عنه يقول ما في القلب يظهر على الوجه
وما في النفس يظهر على الملبوس وما في العقل يظهر في العين وما في السر يظهر في القول وما
في الروح يظهر في الادب وما في الصورة كلها يظهر في الحركة وكان رضى الله عنه يقول اذا لم
تقدر على العدل بين النساء مع نقصهن فكيف تقدر على العدل بين الرجال مع كثرتهم وكان
رضى الله عنه يقول ارباب الاحوال يعرفون بصفرة الوجوه مع سواد البشرة وسعة
العيون وخنض الصوت وقلة الفهم **اليقال** لهم * وسمعه يقول مرة اخرى ارباب الاحوال
كالمقن مسرعين سائرين بالهواء ان سكن سكنوا وان سار ساروا والعارفون كالجمال
رسعته رضى الله عنه يقول ما دامت العلوم في معارفها فهي واسعة مطلقة لا تقبل تغييرا
ولا تبديلا فاذا ظهرت مقيدة بالحروف دخلها ما يدخل الكون من التغيير والتبديل
واختلاف العبارات وكان يقول شهود الكثرة في الوجود تزيد الجهل جهلا والعالم علما
وكان رضى الله عنه يقول لا تنزع احدا في طبعه فانه يملك لنفسه اولئكرون وان **ممكن**
ولا بد فاعرف ما لك ثم نازعه وكان رضى الله عنه يقول العلم والمعرفة والادراك والفهم
والتمييز من اوصاف العقل والسمع والبصر والحاسة والذوق والشم والشم والشهوة
والغضب من اوصاف النفس والتذكر والحجة والتسليم والانتقاد والبر من اوصاف السر
والروح والفترة والايان والسعادة والنور والهدى واليقين من اوصاف السر
والعقل والنفس والروح والسر المجموع اوصاف للمعنى المسمى بالانسان وهي حقيقة
واحدة غير متميزة وهذه الحقيقة وأوصافها روح هذا القالب المتحرك المميز والجميع روح
صورة هذا القالب والمجموع من الجميع روح جميع العالم قلت وهذا كلام ما سمعته قط من
عارف ولا رأيت مسطورا في كتاب وهو دليل على علو مقام شيخنا رضى الله عنه في المعرفة
وكان رضى الله عنه يقول العبادات كاللوى المعجونة بالسم فكما لا ترضى النفس منها
بالليل فتسلم كذلك لا تصبر على فعل الكثير منها فتغتم وكان رضى الله عنه يقول أشد العذاب
سلب الروح واكمل النعيم سلب النفس وأذا العلوم معرفة الحق وأفضل الاعمال الادب
وبداية الاسلام التسليم وبداية الايمان الرضا وكان يقول الايمان يتلون بحسب الجسد
والجسد بحسب الماضغة والمضغة بحسب اصلاح الطعمة ومن قال بخلاف ذلك فليس عنده
تحقيق وكان رضى الله عنه يقول علامة الراسخ في العلم ان يزداد تمكينا عند الساب لانه مع

الحق بما احب لامع نفسه بما تحب فن وجد اللذة في حال علمه وفقد هاهنا رسله فهو مع
نفسه غيبة ومضورا وكان رضى الله عنه يقول من شرط المتواضع أن يغيب عنه شهود
التواضع وكان يقول الطعمة تؤثر في القلب أكثر مما يؤثر السلب ولكن إذا استقر توجه
القلب الى الحق في كل حركة وسكون من غير علة في باب الفتح موجود ولا بد وما دام العبد
متوجها فالمدد فياض ويوشك أن يوصل صاحبه لمراتب الكمال وكان رضى الله عنه يقول
يتبع على العبد أن يعمل بنفسه الى خرق العوائد وبأنف النعمة دون المنعم فان الله تعالى
ما اعطى عبده النعم الا ليرجع اليه بهما عبد اذ لا يكون له ربا كفيلا فانظر باي شيء استبدت
ريك أنت تبتلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اعطوا ممبرا فان لكم ما سألتهم ثم قال وضربت
عليهم الذلة والمسكنة أي لا جمل اختيارهم مع الله تعالى ثم قال رضى الله عنه الميل الى كل
شيء دون الله تعالى مذموم الا في حقوق الله تعالى ومأمور انه فقال له اخي أفضل الذين
رحمهم الله تعالى يا سيدي ان كل شيء غير الحق مجهول معدوم الا الحق فانه معروف موجود
فن أين جاء للعبد انه يألف أو يركن الى الجهل والعدم دون المعرفة والوجود أصل لظهور
الحق فقال رضى الله عنه الجهل والعدم أصل لظهورنا والمعرفة والوجود أصل لظهور
الحق وما حصل بأيدي عباده من المعرفة والوجود فنضل منه ورحمة وما حصل بأيديهم من
الجهل والعدم فعذل منه ونعمة ولا يظلم ربا أحدا ثم الى ربهم يحشرون * وسئل رضى
الله عنه عن الاكل من الاطعمة المرسلة من بيوت الاصحاب الذين لا يتورعون فقال رضى
الله عنه العبد لا ينبغي أن يكون له اختيار مع وجود المختار فكيف يكون له اختيار
مع عدم المختار ولكن ان كنت جائعا صادقا فكل بقدر حاجتك وادفع ما بقي بعد
ذلك لمن شاء الله تعالى ولا تدبر نفسك حالا محمودا تخرج عن رتبة التحقيق وأسأله أن يستترك
في الدنيا بالدينا وفي الآخرة بالجوهر والكرم وقال له بعض الاخوان دستور يا سيدي اذا
مت أدفنتك في المقام القلاني واجعل لك تابوتا وسترا فقال رضى الله عنه نحن لا نختار ارا
مع الله في حال الحياة فكيف يكون لنا اختيار بعد الموت وكان رضى الله عنه يقول يا اكم
والجزع في مواطن الامتحان يتحننكم الحق بأشد من ذلك فقال له اخي أفضل الذين رحمة الله
تعالى العبد لا يصح الا عند حصول الاستعداد ومن لا استعداد له فكيف يصبر فقال رضى
الله عنه لا تقيد على الحق فان الطرق اليه أوسع من مظاهره وشؤنه واسمائه وصفاته
والاستعداد طريق واحد وكان رضى الله عنه يقول لا يكمل الفقير حتى يحمل كاه عن
شيخه فان من رمى اثماله على شيخه فهو سيئ الادب مع انه اذا انعقد ذلك ألبت نفسه ذلك
فينقص استعدادة فاذا جاءته صدمة هدت جداره وشيخه ليس بقديم له وكان رضى الله
عنه يقول اذا لزمك الاحوال صاحبه بها حتى غاب معها عن حسه فهو نقص وكلما خف
الحال وأبطأ وجوده كان في حق صاحبه خير كثير وأين الحاضر من الغائب وأين الموجود
من المعدوم * وقد حكى ان الشبلي رضى الله تعالى عنه قال والحلاج مصلوب سكرت أرا
والحلاج من اناء واحد فبلغ ذلك الحلاج فقال لو شرب كما شربت اسكر كما سكرت فتقدم
الاشباح كلام الشبلي الصحوه عن كلام الحلاج وكان رضى الله عنه يقول الميزان التي يوزن

بها الرجال واحدة كيزان الحق تعالى وانما جعلت لتفادرت الموزونات وكان رضى الله عنه
 يقول في نفسه يرقوا تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والآية المراد بالذين قالوا ربنا
 الله كمل الانبياء والمراد بقوله ثم استقاموا محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بمن تنزل عليهم
 الملائكة عامة التبيين وبالذين لا يخافون كل الاواباء وبالذين لا يحزنون عامة الاولياء
 وبالذين يقال لهم ام ابشر وبالجنة التي كنتم توعدون المؤمنون الذين عبدوا الله تعالى طلبا
 لنوابه * وسئل رضى الله تعالى عنه عن القطب الفوت هل هو مقيم بمكة كما قيل فقال
 رضى الله عنه قلب القطب دائما طواف بالحق الذي وسعه كما يطوف الناس بالبيت فهو رضى
 الله عنه يرى وجه الحق تعالى في كل وجهة كما يستقبل الناس البيت ويرونه من كل وجهة
 اذ مر به رضى الله عنه التالى عن الحق تعالى جميع ما يفيضه على الخلق وهو يجسده حيث
 شاء الله من الارض * ثم قال رضى الله عنه واعلم ان كل البلاد البلد الحرام وكل البيوت
 البيت الحرام لقوله تعالى يحى اليه ثمرات كل شئ وكل الخلق في كل عصر القطب بالبلد
 نظير جسده والبيت نظير قلبه * وسئل رضى الله عنه عن نزول القدس من الدنيا الى البرزخ
 الفاصل بين عالمي الحس والبرزخ المطابق في حال اتصال الشاهدين ما فقال رضى الله عنه
 والتفت الساق بالساق كالقفاف لا ثم قال ايضا حه خذ من سعة الى ضيق ثم خطا في الارض
 بحسنة كان يخطبها القفاف صورة لاني الارض وقال انظر الى هذا الحرف فانه دال
 بالانفاضة على نفسه صورة ومعنى كدلالة الخلق على الحق وعكسه فافهم * وسأله أخى افضل
 الدين رحمه الله تعالى عن قوله تعالى وجه لنا الليل والنهار آيتين فقال رضى الله عنه كونه
 وستروا الحس اصدق شاهد فقال سيدى افضل الدين رحمه الله ثم الجواب وكان رضى الله
 عنه يقول ليس للمجاذيب في جنة الاعمال قدم ولا مكان مخصوص يرجعون اليه ولا قدم
 في ما اكل ولا ملبس ولا نسكاح ولا غير ذلك ما عدا المشاهدة فقط للحق فانهم يثبتون مع
 أهل الجنة فيها على خصوص وصف في المشاهدة ثم قال رضى الله عنه ان السوقة واعمل
 الصنائع والحرف اعظم درجة عند الله وانفع من المجاذيب لتبليغهم في الاسباب وكثرة
 خوفهم من الله تعالى واكل الثمرات والظلمة من أموالهم مع احتقارهم نفوسهم ولهم في كل
 جنة نعيم من الجنان الاربع التي هي جنة الفردوس وجنة المأوى وجنة النعيم وجنة عدن
 وهي المخصوصة بالمشاهدة والزيادة وكان رضى الله عنه يقول المجاذيب والاطفال في
 الحسالة سواء الا ان الاطفال يتميزون عن المجاذيب بمرئياتهم في الجنة كما ورد انهم دعاء
 الجنة أى غوامض فيها وكان رضى الله عنه يقول نشأة أهل الجنة مخالفة لنشأة الدنيا
 لهذه النشأة التي نحن عليها الآن صورة ومعنى كما أشار اليه حديث ان في الجنة ملاعين
 رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وادّخ ذلك ان حجاب البشرية ما دام موجودا
 في الشخص فلا يعلم أحوال أهل الجنة لان الجنة نشأة شهود واطلاق لا حجاب وتقييد
 ولذلك كان علم أهل الجنة وأحوالهم خاصا بالعارفين * ثم قال رضى الله عنه واعلم يا أخى
 ان الحق تعالى جعل لنا السمع والبصر والشم والذوق واللمس واللدّة في النسكاح والادراك
 حقائق متغيرة حكيم محلا مع اتحادها في الباطن لان الادراك ليس الا لنفس وهي حقيقة

واحدة مما قد مخصوصة وانما تنوع الآثار في هذه الخلق بتنوع محالها فاذا علمت ذلك
 فاعلم ان هذه الصفات المتغيرة هنا كما لا يقع الاتحاد بينها في الآخرة **كما**
 ومجلا فيسمع بما به يصير عاين في كلام بما به ينطق بما به يذوق بما به يشم وكذلك الحكيم في الصفة
 من غير رضا فيصير بسائر جسده ويسمع كذلك ويأكل كذلك وينكح كذلك ويشم
 كذلك وينطق كذلك ويدرك كذلك ثم قال رضى الله عنه وهذا القدر انزله من أحوال
 أهل الجنة لا يفتح وجوده في العقل لانه محال في عقل من يسمع ذلك فكيف بغير الانزله
 هو أعظم من ذلك هل ولم أرا هذا اتكلم على ما ذكره غير سيدي عمر بن الفارض رضى
 الله عنه في تائيدته فراجعها وكان رضى الله عنه يقول في معنى حديث ان الجنة تساق الى
 اربع عمار على وسلمان وبلال انما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الاربعة لانهم
 أرواح الجنان وأسماءهم أشد مناسبة للجنة لان عمار رضى الله عنه من العمارة وعليها
 رضى الله عنه من العاقور سلمان من السلامة ولا من البال الذي هو الرحمة قال هؤلاء
 الاربعة هم الموكلون بالانهار الاربعة المذكورة في القرآن فيعرفون منها بحسب حصة كل
 أحد ومشر به من التوحيد واستعداده وكان رضى الله عنه يقول كان الشجرة التي
 أكل منها آدم عليه السلام علامة مظهر الأفعال المقابلة لما عليه كمال الأنبياء الذين هم فوقه
 في الدرجة وسئل رضى الله عنه عن طائفة المسلمين كسيدي أحمد الزاهد وسيدي
 مدين وأضرابهم ما رضى الله تعالى عنهم هل كانوا أقطابا فقال رضى الله عنه لا وانما هم كالجباب
 على الملك فلا يدخل عليه احد من الناس الا باذنهم وعلمهم فهم يعلمون الناس الآداب
 الشرعية والحقيقية وما يظهر عليهم من الكرامات والاحوال انما هو لصفاء نفوسهم
 وإخلاصهم وأثرة من اقتبهم ومجاهدتهم وأما القطابة فيل أن يلح مقامها الا حوط غير من
 انصف بها قال وقد بينها الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله عنه وقال ان لها ستة عشر
 عالما الدنيا والاخرة عالم واحد من هذه المواقف قليل له فالتصريف الذي يظهر على ايدي
 هؤلاء المسلمين هل هو لهم امالة كالتقطب أم لا فقال رضى الله عنه ليس هو لهم امالة وانما
 هو بحكم الأفاضل عليهم من الدوائر التي هي فوقهم الى القطب وايضا ذلك ان الله تعالى
 اذا أراد انزال بلا شديد مثلا فاول ما يتلقى ذلك القطب فيستلقاه بالقبول والخوف ثم ينظر ما
 يظهره الله تعالى في لوح المحو والاثبات انما يصير بالاطلاق والانسراح فان ظهر له المحو
 والتبديل نقذه وأمضاه في العالم بواسطة أهل التسليك الذين هم سدة ذلك فينفذون
 ذلك وهم لا يعلمون أن الامر مفاض عليهم وان ظهر له الثبوت دفعه الى أقرب عدد ونسبة
 منه وهما الامان فيتحملان به ثم يدفعانه ان لم يرتفع الى أقرب نسبة منهما كذلك حتى
 ينزل الى اصحاب دائرته جميعا فان لم يرتفع تفرقتهم الافراد وغيرهم من العارفين الى عموم
 المؤمنين - حتى يرفع الله عز وجل بحملهم ولولم يحمل هؤلاء ذلك عن العالم لتلاشي في طرفه
 عين قال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وقال تعالى خلق
 السموات والارض بغير عمد ترونها إشارة الى القطب الذي هو العمود المعنوي المسلك
 للسموات فبها إشارة الى خبائه في العالم وسئل رضى الله عنه عن كلام بعض العارفين

وهو انه ذكر في كتاب له انه شهد بجميع النبيين والمرسلين مجتمعين في محل واحد وأنه لم يكلمه
منهم الا هو وعليه السلام فانه رجب به وفرح به ما الحكمة في خصوصية كلام هو دله دون
غيره وفرحه بهذا العارف فقال رضى الله عنه اما خصوصية الكلام فلا يمكنني ذكرها رأيا
فرحه فلان البرزخ قيد الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالنسبة الى اطلاق الآخرة وما فيها
من النعيم فهم وان شهدوا ذلك في البرزخ لا يشهدونه الا من خلف حجاب بغير واسطة
جسمهم فان أجسامهم مقيدة تحت الارض وكال النعيم انما هو بواسطة اجتماع الجسم
والروح معا فكان فرحه عليه السلام بهذا العارف الذي هو من هذه الامة المحمدية
لاستبشاره بانقضاء مدة البرزخ لان هذه الامة آخر من يدخل البرزخ من الامم وقد أخبر هذا
العارف عن نفسه بانه أحد الخلق الذين يحتم الله تعالى باحدهما ولاية الخصوص وبالأخر
ولاية العموم وفرح هو وعليه السلام بهذا العارف بما يؤيد ختمته فانه لما رأى أحد الخلق
علم قرب انشقاق القبر الاخرى وخلاصه من قيد البرزخ الى اطلاق الآخرة قلت وهذا
الذي أشار اليه السائل ببعض العارفين هو سيدى محيى الدين بن العربي رضى الله عنه *
وسئل عن الاحدية وسرياتها مع شدة ظهورها فقال ألهاكم التكاثر فافهم * وسأله
اخى أفضل الدين رحمه الله تعالى فقال هل اكتب ما أجد في نفسي من العلوم فقال ان
صعبك ذلك عند انقضاء من تتركه فاكتب وان عجزت عن التعبير عنه فلا تكلف له عبارة *
وكان رضى الله عنه يقول لا يحتاج السالك الى الوسطة الا وهو في الترقى فاذا وصل الى
معرفة الله عز وجل فلا يحتاج الى واسطة ثم قال رضى الله عنه وايضا ذلك ان الداعي الى
الله عز وجل من نبي أو ولي واسطة بين العبد وبين الله تعالى في الدعوى الى الله تعالى لا الى
نفسه فاذا وقع الايمان الذي هو مراد الله تعالى من عباده ارتفعت واسطة الرسول والولى
عن القلب حينئذ وصار الحق حينئذ أقرب الى المدعو من نفسه ومن رسوله وما بقى للرسول
الا حكم الافاضة على العبد من جانب التشريع والاتباع ثم قال وانظر الى غيره الخلق تعالى
على عباده بقوله السيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واذا ألك عبادى عني فاني قريب أحب
دعوة الداع اذا دعان فاضاف عباده اليه وأخبر انه أقرب اليهم من أنفسهم منا ومن رسوانا
الذى جعله واسطة بيننا وبينه مع انه تعالى مدحه حتى ~~كان~~ اذا أن يلحقه به لما هو عليه من
الكلمات ثم انه تعالى قال له ليس لك من الامر شئ فخرجته من الخلق ونفاه عنهم وأبذنه معهم
فافهم * وسئل رضى الله عنه هل يصح تعلق الذات بصفات يقال لا فان الصفات معدومة
الظهور عندها لعدم من يتعلق بها من الخلق ~~كان~~ ان الله ولا شئ معه فاظهرت الصفات
الا بوجود الخلق فتبيل له فهل يصح تعلق الذات بالعلم فقال رضى الله عنه العلم من لازمها
وهو لا يحيط الا بالصفات اذ هو من جناتها وكان رضى الله عنه يقول اذا بلغ العارف مقام
الكمال فليس له الاستناد لغير ما يظهره الله فيه من العلوم فان روحا أقرب اليك من تنقل
عنه وهذا امر لا يعرف الا بالذوق وكان رضى الله عنه يقول من علامة التعلق على مقام
العارفين أن يحصل له الخشوع والشهود في حال ذكره ثم اذا فرغ يذهب ذلك مع الذكر
وحكم ذلك كل طرب المعمول يتغير بسرعة * وسأله سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى

عن القساوة التي يجدها في قلبه فقال رضى الله عنه اشكر الله تعالى حيث ستر عنك حاله
 ان تكون عبد له صرفا لا عبد خشوعك وحضورك فقال وأنا ان شاء الله تعالى عبد له صرفا
 مع ذلك ومع غيره فقال فحجج لكن الامتحان آفاته كثيرة والمحجوب عند الله من آخره
 ما وعده به على اعماله الى الدار الآخرة وخرج من الدنيا برأس ماله كاملا من غير خسارة
 ثم قال رضى الله عنه اياك وكل شيء أنته نفسك فان السهم فيد ولا بد لنفوذ السهم من معين
 ولا معين له الا النفس وانظر الى تولد ذم الى لا دم وحواء ولا تقرر باهذه الشجرة مع علمه بها
 حال علمه بالاسماء فلما أراد الله تعالى نفوذ قدرته ألف يده وبين من كان سبيبا في الكلد وليست
 الا بنفسه التي حواء مظهرها فانزل به البلاء الامنة وبه وكان رضى الله عنه يقول اذا
 نظرت الوجود فردت شيئا فلا تعبر عن شيء لان التعبر بغير فضل * وشككا اليه اخي أفضل الدين
 رحمه الله تعالى مرة ما يتبع له من كثرة النوم فقال رضى الله عنه لا تلتفت الى شيء دون الله تعالى
 فان من وقف مع الاسباب اشرك مع الخلق وفي الجنة تنفع الصلوة فقال له ايضا يتبع الى كثرة
 السهر والتفكير في بعض الاوقات فقال له ان كان في فذكر في المصالح فدد وخير كبير وان كان
 السهر مع الغفلة فبسلام نزل يوزعه الله على المؤمنين حتى يرتفع وكان رضى الله عنه يقول
 القمر آية شهود دلالة على ظهور الاحديّة وسريانها والشمس آية علم دلالة على ظهور
 الوحدة اية واحاطتها بكثرةها وكان رضى الله عنه يقول اياكم والطواف بالبيت فقال له
 اخي أفضل الدين رحمه الله تعالى ان كثيرا من الناس يطوفون ليلالا فقال هم معذرون ولكن
 هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فقال لا وكان رضى الله عنه يقول اذا كنت
 مؤمنا وصليت الله تعالى يمدح المؤمنين فلا تبادر الى كونك مؤمنا وتأمل قبل ذلك هل أنت
 على ما وصف الله به المؤمنين من الصفات التي مدحهم عليها أم لا ثم ان كنت على ما وصف
 فهل تموت على ذلك أم لا فان علمت أنك تموت على ذلك فقد امت مكر الله ولا يأم من مكر الله
 الا القوم الخاسرون وان علمت أنك تموت على غير ذلك فقد أيسر من رحمة الله ولا ييسر
 من روح الله الا القوم الكافرون فكن بين الخوف والرجاء فانه الصراط المستقيم
 * وسمعه مرة يقول كل وصف ونعت محمود فباطنه ذم وتخويف وكل وصف ونعت مذموم
 فباطنه مدح ورجاء لمن استبصر هكذا حكمته الله في كلامه فافهم وكان رضى الله عنه
 يقول في قوله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله النفس أقرب خليل البك فانظر
 كيف تكون فان من هنا جاء البلاء والخوف فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان
 رضى الله عنه يقول لا تأكل قط طعام أحد الا ان كنت وليمه في التريبة أو من أهل آية ليس
 عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم فان كل لقمة نزلت في جوفك نقت من عبوديتك
 بقدرها واسترقتك لصاحب تلك اللقمة وكان رضى الله عنه يقول الافعال المحمودة
 اذا رجع نفعها الى صاحبها فاض منه على الكون لكن أكثر النفع نفع للعامل والافعال
 المذمومة اذا وقعت رجع جزاؤها عما ملوا لانه رجع خاصا لذلك العاصي لوقته وساعته
 فلذلك وزعه الله تعالى على المؤمنين وفتح للعاصي باب التوبة ببقاء روحه ثم قال وقد بثقل
 الله تعالى البلاء على العاصي حتى يرجع عما هو عليه أو انه ذهب به يد الشقاء حيث أراد الله

هو مقيد عند الله أم مطلق فتعال رضى الله عنه للسائل لا تستعمل نفسك في شيء من حيث
نظرك في إطلاقه أو تقييده فان الإطلاق غاية التقييد كما ان التقييد غاية الإطلاق مع علمنا
بان الاسوال الموقف بالاطلاق أو التقييد غير ممتقرة الى وصفنا الهامطلقا لاستغنائها
بمفاتيح الذاتية التي جعلها الحق حد الهام تميز به عن غير هار نحن لا اطلاع لنا على حقائق
الذوات انعرف ما نتحققه من الصفات المقتضية لذلك أو غيره وكيف لا يمكن لاستيجاد
العدم وقيامه بالوجود وذلك خصيص بالجناب الالهى أم كيف يحكم على الصفات التي هي
اعراض ببقائها زمانين في عرض آخر فكيف بقيامها في جوهر واحد فاذا قال المصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد عدما كان وعدما يكون وعدما هو
كأثر في علم الله فقد استغرق هذا اللفظ العدد والمعدود حسا ومعنى واستغرق أيضا الزمن
المطلق باقسامه واستغرق جميع التخيلات المضافات الى القدرة والعلم واذا كان المصلى
لا يساوى رتبة هذا العموم والشمول حقيقة وحقيقة وتقييده فكيف يظهر عنه اطلاق
والاعمال كلها لا تكون الا على صورة عاملها كما أشار اليه - حديث الولد سر آية من علم
ما ذكرناه وتحتقنه علم انه لا يظهر له عمل ولا صدقة ولا صلاة ولا قراءة ولا وصف من الاوصاف
الا بحسب استعداده في ذلك الوقت وبحسب رتبته في التوحيد اطلاقا وتقييدا سواء كان
ذلك اللفظ مطلقا أو موقفا فلا تتعب نفسك يا أخى في شيء وصل عليه كما أمر لك الله تعالى أن
تصلى عليه لتكون عبدا محضاً أمر لك ربك بشيء امتثلت أمره وليكن هذا شأنك في جميع
عبادتك البدنية والقلبية **وهو** ان رضى الله عنه يقول التفسر والتسبر من صفات
العقل الذي جعله الله تعالى آلة يقطع الانسان بمحدها كل شيء والقلب وعاء الكل واصلاح
الطعمة أصل ذلك وغيره فان الاناء اذا كان شفافا كزجاج وبورقيا توت ظهر ما فيه على
صورة الاناء ولونه من استدارة وتربيع وغير ذلك واذا كان الاناء غير شفاف كالخشب
والحديد والفخار وغيرهما لم يظهر ما فيه صورة ولون ولا يعرف له حقيقة ثم ان هذه الآلة
اذا طبع فيها الخير أو الشر مكث ودام ما لم تتغير النشأة من أصلها وطبعها وهذا غير ممكن لان
الحقائق لا تبدل ولان القدرة انما تتعلق بتغير الصور قبل كمال تكوينها قال وهذا سر من
لم يشهده لم يعرفه فعلم ان القلب اذا كان متحقيقا بصفة ما شافيه كذلك لان القلب دائماً
الحكم على الجسد والروح وصفاتهما كما انه كذلك محكوم عليه باصلاح الطعمة ومن هنا قال
صلى الله عليه وسلم ان في الجسد ضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كاه الا وهي القاب فقامل كيف أتى بلفظ كل التي تقتضى العموم والشمول تعرضة ما ذكرناه
ومن كلام سيدى أحمد بن الرفاعى رضى الله عنه اذا صلح القلب كان بيت الله ومهبط الوحي
والانوار واذا فسد كان بيت الشيطان والهوى والظلمة انتهى فالبيت لا يقبل الا ما شاكلة
فافهم وكما أن الاسرف وعاء للمعاني فكذلك القلب وعاء للحق والشرع والنور وكما أن الحرف
اذا تغير به بعض صورته أو نقطة فسد المعنى كذلك القاب اذا تغير به بعض صورته أو صفته فسد
ما فيه * وسأله أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى وأنا ضرع عن لذة العلوم عند ايجادها في
القلب قبل ان توجد في النفس هل هي مغيبة للانسان عن حسه كما هو الامر في النفس

فتال رضى الله عنه اذا كان القلب بسع علم الحق كما ورد فكيف لا بسع علم غيره فقال له أخى
 أفضل الدين رضى الله تعالى الغيب أوسع من عالم الشهادة فقال هو أوسع عنا وأما الشهادة
 فهي أوسع - كما والحكم لا يفتقر عن العين كما لا يفتقر لاله الا الله من محمد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال له أخى المذكور فما الحكم في الافاضة على النفس قال الشيخ رضى الله
 عنه هو بحكم استعدادها وقر بها من عالمها الا قول أوبحكم تقيدها وعدم استعدادها
 وبعدها عن عالمها فقال له أخى المذكور لا بد من الفرق فقال الشيخ رضى الله عنه فرق بلا
 فرق كخطاب قبلك لنفسك وأنت أنت وجماعين أينيتك فافهم * وسئل رضى الله عنه عن
 العلوم المتولدة عن الفكر هل هي مستقيمة في نفسها أم لا فقال رضى الله عنه الحكم في ذلك
 للوقت فهو علم الوقت يذهب بذهابه والمذهب بالعدم لا يحكم له ولا عليه فقال له أخى
 أفضل الدين رضى الله عنه وكان حاضرا هذا اذا كان الفكر بفكره هو أما اذا كان الفكر عن
 وقع القلب في الوقت فذلك المهام فعمل بشرطه انتهى ومعنى قوله بشرطه ان يخرج صاحب
 الاهام عن مواطن التلبس والله أعلم * وسئل رضى الله عنه عن بقاء العلوم في لوح
 النفس وعن ادراكها مع كثرة واردات العلوم الفياضة على القلب فقال رضى الله عنه بقاء
 العلوم محفوظ في الصورة التي ظهرت عنها أعمالا كانت أو اقوالا أو انقاسا والادراك لها
 يكون بالصفاء الذي هو نور القلب المطابق * وسأله أخى أفضل الدين رضى الله تعالى وأما
 حاضره عن قولهم العلم قد يكون حجابا والجهل قد يكون علما فقال رضى الله عنه أما كون
 العلم حجابا فلا أن العلم صفة وركونك اليه صفة والصفة مع اختها لا توجب نتيجة كحكم الاثنى
 اذا اجتمعت مع الاثنى وأما كون الجهل علما فهو كونك جاهلا بالحقية فتفسدك متغيرا
 في حقيقة نفسها فسمى جهلك بذلك علما ومن هنا قال الاشياخ سبحانه من جعل عين المعرفة به
 عين الجهل به وذلك لعدم الاطاعة ولا يخرج العبد عن الجهل بالله الا ان أحاط به * وسئل
 وأنا حاضره عن التفكير في القرآن هل هو كالتفكير في غيره فقال رضى الله عنه الامر راجع
 الى قوة الآلة في القطع وصلابة التقاطع ولينه * وسئل رضى الله عنه عن قوله تعالى أولم
 نمكن لهم حرم ما آمننا يحيى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا هل هذا الرزق لكل من دخل مكة
 أو هو خاص بشوم دون آخرين فقال رضى الله عنه الرزق عام لكل من دخل مكة من المسلمين
 بحسب استعداداته لكن لا يصح تنزل هذه الامداد على قلب الابد تجرده عن حسنة
 رسيته كما أشار اليه خير من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فيولد
 الداخل هناك ولادة ثانية ومن تأمل بعين البصيرة هذا وجد حسنة ذنوبه بالانسية لذلك
 المحمل الا كل فقال له أخى أفضل الدين رضى الله عنه وكان حاضرا التجرد عن السيئات
 قد عرفنا ان محله جبل عرفة فأين يكون التجرد عن الحسنات فقال رضى الله عنه هو بحسب
 المراتب ولا أظنه الا في باب المعلاة فقال له أخى أفضل الدين المذكور رضى الله ان غالب
 الجحاح لا يتجردون عما ذكر فقال رضى الله عنه يتجردون ولكن لا يشعرون كما يشعر به
 العارفون فقال له أخى المذكور ففى يكون اللباس فقال رضى الله عنه عند زيارة قبره
 صلى الله عليه وسلم وذلك ليظهر الحق تعالى كرمه وآثار نعمته على أمتة يحضره حتى تنتر

بذلك عينه صلى الله عليه وسلم فقال له أخى المذكور كثير ما يرجع بهض الحاج عريانا بلا
 كسوة فقال رضى الله عنه هذا لا يقع الا لصحاب الدعاوى الذين يظنون بانفسهم الكمال
 وانهم أتوا بالناسك على وجه الكبر دون غيرهم فنسأل الله العافية ومثل هذا هو المراد
 بقولهم اذا حج جارك حول باب دارك لم تقب الذى حصل له هناك ثم قد يفصل الحق تعالى
 عليه ويرسل له الجماعة الى بلاده بواسطة انكسار قلبه أو بواسطة دعاء والديه واخوانه ونحو
 ذلك * وسئل رضى الله عنه عن القطب الغوث هل له فعل خرق العوايد من طي الارض
 ونحوها فقال رضى الله عنه قد يحكم عليه المرتبة به على ذلك واذا حكمت المرتبة على
 كامل بشئ فلا تؤثر فيكم كما رضى الله عنه سواء كان قطبا أو غيره وكان رضى الله
 عنه يقول المراقبة الصحيحة لله تعالى تنشأ من اصلاح الجسد بواسطة القلب واصلاح
 القلب يكون باصلاح الطعمة واصلاح الطعمة يكون بالكسب في السكون مع التوكل على
 الله عز وجل والتوكل حقيقة هو المراقبة وذلك يكون من الله تعالى ابتداء ومن العبد
 في النهاية اكتسابا فلذلك قال صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبدا شكورا ولم يقل شاكرا
 اذ هو بحقيقة العلم يكون شاكرا ولا يكون شكورا الا بتخلقه بالعمل وفرق كبير بينهما
 وكان رضى الله عنه يقول التجريد عن رؤية الاسباب خاص بعالم الخيال ولذلك كان العلم
 والتجريد عن الاكتساب خاصا بعالم الشهادة لانه أفاد العمل وحقيقة العمل ظهور ضرورة
 العلم لا غير فقال له أخى أفضل الدين رضى الله عنه فاذا كان الامر كذلك فما الفرق بينهما
 قال تعلمه كما علمت بالله كل شئ وأنا وانت غير محتاجين الى البيان والقلوب لا تمسك مثل ذلك
 لانه غير مألوف وفي الحديث ان من البيان لسحرا والله يحب من عباده السامين فاحفظ
 بحفظك الله وسمعه مرة يقول كما حكمت الذات على نفسها بالوجود المطلق فيجب على
 غيرها ان يحكم على نفسه بالعدم المطلق قال ومن هنا تعلم الفرق بين الألوهية والربوبية وبين
 العبد وعجزه وبين الرب وقدرته وتعلم أيضا الفرق بين الروح والجسد والفرق بين توحيد
 الاكابر من الرجال وتوحيد غيرهم وهو من أوضح الفروق وأجلها * وسأله أخى أفضل
 الدين رحمه الله وأنا حاضر فقال رأيت كأنى ميت وأنا أغسل جسدى حتى فرغت ثم حلت
 نصي الاسفل وأنت يا سيدى حلت نصي الاعلى ثم سألت نصي عوضا عن الملكين فقال
 الشيخ رضى الله عنه أنت مقهر لم لا تحمل نفسك كلها فتكون كمالا تقاقل عن نفسك
 بالمدافعة وشيخك يسألك ان شاء الله تعالى وتأمل في حديث أعنى صلى نفسك بكثرة
 السجود بـأما سؤالك نفسك عوضا عن الملكين فهو صحيح فان السؤال حقيقة انما ثمرته وفائدته
 للملكين لانه لا تمك لم تزد بـوالله ما علمت عما كنت عليه وكان رضى الله عنه يقول لا يخرج
 أحد من الدنيا حتى يكشف له عن حقيقة ما هو عليه ويتساوى مع أهل الكشف انما هو
 تقديم وتأخير ثم قال رضى الله عنه وأما نحن فلا كشف لنا محسوس ولا حس معقول
 ولا عقل ولا نقل ولا وصف الا العقل الملازم لنساقى رتبة الايمان العارى عن الدليل بالمألول
 * وسأله أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى وأنا حاضر فقال له اذا كان العبد على يقين من
 الايمان من سوء الخاتمة هل عليه ضمير فقال رضى الله عنه الخوف من لازم كل مقرب لان

غاية يقينه لا يتعدى نفسه ولا يمكنه العلم بتعيين الحق تعالى فيما يحكم فيه فاذا ما علم الاحال
 نفسه في ذلك الوقت فقط دون ما قبله وما بعده وعلم الوقت ضرورة يذهب بذهابه ولا تقيد
 على الحق تعالى فيما يفعل بل ولو كلك تعالى واقسم بنفسه على ذاته انك سعيد فلا تأمنه فانه
 واسع عليهم كل يوم هو في شان ولولا الادب لقننا كل نفس له شؤن ان كنت قلته فقد علمته وهو
 على كل شئ رقيب * وسأله أخى أفضل الدين رحمه الله مرة عن التوحيد فقال الشيخ رضى
 الله عنه هو عدم فقال له أخى المذكور بل هو وجود فقال وجود فقال له فاذا العدم وجود
 والوجود عدم فقال رضى الله عنه نعم فقال له أخى المذكور فانه عدم العدم لانه عدم والعدم
 لا كلام فيه ولم يبق الا الوجود كما كان وهو الآن على ما عليه كان فقال رضى الله عنه نعم
 ان الله وانما اليه راجعون فهو تعالى الواحد نفسه بنفسه حقيقة والخلق لهم الالهيان
 والتصديق لا غير * وسأله أيضا وأما حاضر عن الاسم والرسم هل هما عرفان أو أحرف ومعنى
 فقال رضى الله عنه المعنى لا يقوم الا بالحرف والحرف قائم بنفسه فهو غنى عن المعنى كما
 أشار اليه قوله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد فاسم الله الاول
 هو المعنى والاسم الثاني هو الحرف لانه قال فيه وهو الغنى الحميد ثم قال رضى الله عنه
 ولا أعلم الا أن أحدا في مصر يعلم هذا العلم غير قائله فالحمد لله على كل حال * وسمعه رضى الله
 عنه يقول اذا صادكم أحد من أرباب الاحوال من أصحاب النوبة فلا تستعينوا عليه
 الا بالله أو برسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يرجعون عنكم اجلا لا لله تعالى ورسوله
 صلى الله عليه وسلم والزمو الادب معهم ظاهرا وباطنا ولا تخرجوا قط من سور بلادكم الى
 حاجة حتى تستأذنوهم بقاؤكم فانهم يحبون من يراعى الادب معهم ويرعاهم وامن
 خرج غافلا عن مراعاتهم فيحصل له الخراب في بطنه حتى يكاد أن يهلك لا يتدلى أحد من
 الاطباء الى دوائه كما جرى بذلك وسمعه رضى الله عنه يقول لا تحب أفضل الدين رحمه الله
 تعالى اياه ان ترق لمن أفقره الله تعالى من الدنيا بعد غناه فتعطيه أكثر من قوت يومه فان
 الله تعالى ما أفقره الا الحكمة بالغة وربما عاقبك الحق تعالى بنظير ذلك كما فعلت بنفسك ما أراد
 الله تعالى لذلك العبد فتعاق فانه لا يثبت مع الحق اذا انتله بما يحبه ويرضاه الى ما يحبه تعالى
 ويرضاه الا الكاملون المكملون ثم انه تعالى اذا عفا عنك ولم يعاقبك بنظير ما فعل بذلك العبد
 فلا تعلم انه اسعد راج أم لا فان كان اسعد راجا هلك مع الهالكين والغالب انه اسعد راج
 لانه تعالى حذرنا وما حذرنا الا من موجود تقع فيه وما به قلها الا العالمون * وسأله أخى
 أفضل الدين رحمه الله تعالى مرة عن المسببات هل لها أسباب مخصوصة لا تقبل غيرها
 أم لا فقال له ما ذهبك أنت فقال مذهبي ان الاسباب كل اى المراتبة القابلة لظهور
 البور والمرآة الواحدة تعطى الصور حتمها من الظهور وتقبل كل ما ظهر فيها من لطيف
 وكثيف والاعيان التي هي المسببات مرآة واحدة غير متقسمة ولا متناهية ولا متكثرة
 في الحقيقة وانما هي انطباع أسماء المتجلى فيها واصفاته فالتنوع من التجلي لا من غيره قال
 تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه فقال الشيخ رضى الله عنه وشي مذهبي * وسأله أخى
 أفضل الدين رحمه الله تعالى يوما وأما حاضر عن باب حافونه عن تفسير اذا الشمس كورت

فقال رضى الله عنه اللسان في هذا الوقت عاجز عن البيان باللسان المؤلف فقال له أخى
المذكور قل ما تيسر فقال رضى الله عنه كتب في ورقة اذ الشمس سكورت بطنت وباسمه
الباطن ظهرت ولم تظهر ولم تبان انك اعلى خلق عظيم وانقسمت بعدما توحدت ثم تعددت
وانقسمت بظهور المعدود وانقسمت بانقسامها ثم تنزلت باعنة انفصلت لما به اتصلت واتحدت
والنجم اذا هوى ثم تنوعت بالاسماء واتحدت بالمسمى وظهرت من اعلى عليين الى اسفل
سافلين ثم رجعت على نحو ما تنزلت ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض افسدت الارض
وبالجلال سكن مبيداه ومبيداه هو فسادها ثم انصرفت وبعثت بما وصفت عما به اتصفت وما
اتصفت الا لما خلقت وانخرقت ففشرت وباعمالها الفشرت ولوحوشها اتحدت كل ميسر
لما خلق له قل كل يعمل على شاكلته ثم انعدم التقييد بوجود الاطلاق وانخرق الحجاب
وتعطت الاسباب وطلبت القلوب ظهورا محبوبا ليكون معها كما كان يوم يأتيهم الله في ظلال
من الغمام واذا النفوس رزقت وبزوجهات علمت وطمعها انشوقت وبحقيقة اتصفت
وبظاهرها تعددت وبها تنعمت والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق واذا
الموودة سئلت بأى ذنب قتلت والروح لم تقتل لانها حية وان قتلت فيه قتلت وان سئلت فيه
سئلت فقالت لها هو محيى بها القتلها ومماتها والموت عدم العلم والعلم عند الله لانه هو العالم
بالناسل وما يستحقه بجزاؤه عليه ورجوعه اليه فأتواهم يعذبهم الله بأيديكم واذا الصحف
نشرت الصحف هي الحساوية للاعمال والاعمال علوم القلوب المفاضلة على الجوارح فالعمل
صورتهما كما انه روحها ومن لا روح لصورته فلا نشر لصفته وسيرى الله عملكم ورسوله يرى
فرسوله يرى عملكم لانه هو المعلم والله يرى عملكم لانه العامل حقيقة وقد تنزه تعالى عن الرؤية
بالابصار والقلوب المقيدة بغيره يحشر المرء على دين خايله واذا السماء كسشت لا يطبق
التعبير عن معناه واذا الخليم سعرت نار الخلاف اشتمعت والاعمال المظلمة عذبت انما يريد
الله ان يهديهم فبعض ذنوبهم فسادهم الا بهم وما رحمتهم الا به والواحد ليس من العدد لان
الواحد موجود مستور والعدم معدوم مشهور واذا الجنة ازلت الآيات لا تستطبع
النطق بمعناها انه اقول رسول كريم لانه مستور ببقوته على عرش ولايته وهم العيون الاربعة
نسق بماء واحد لان الحكم في ذلك اليوم لله باسمه الله لا باسمه الرب لان حكم الله يتم وحكم
الرب يخص ثم الى ربهم يرجعون ولا وجود لصفة مع ذاتها ذى قوة عند ذى العرش مكين
المراد به العرش المطلق لذلك اليوم المطلق يتجلى المعبود المطلق على العابد المطلق الذى هو
اطلاق المتبديات كما بدأنا اول خلق نعيده مطاع ثم آمين الى آخر السورة صفات ونوت
واسماء للموصوف المنعوت بالاسماء انتهى قلت وهذا لسان لا أعرف له معنى على مراد
هائل وانما ذكره تبركا والله أعلم * وسمعه رضى الله عنه يقول الرجل كالشجرة وأصغابه
كأصغابها ونسبة الغصن الذى لا يثمر الى الشجرة كنسبة الغصن الذى يثمر على حد سواء فى
اتصالهم الا قدرا الشجرة تنفقه عنها وسمعه رضى الله عنه يقول الرجل ولوارثته درجته
فى معرفة الطريق لا يقدر أن يجهل شجرة الشول تفاحا أبدا ولو أخلى المرء مدي الدهر
فان الحقائق لا تبدل * وسمعه مرة يقول البرزخ كله عالم خيال لا حقيقة له ثابتة اذ لو كانت

له حقيقة ثابتة ما صح لاهله الانتقال عنه الى الدار الآخرة وهو محل تجلي الصفات الالهية
كما ان الجنة محل التجلي للذات الغنية عن العالمين انكم سترون ربكم الحديث * وسعته
رضي الله عنه يقول لا نبي الا بعدى افضل الدين رحمه الله مظاهر العوالم الثلاثة افراد آدم وعيسى
ومحمد صلى الله عليهم وسلم فآدم عليه السلام خصيص بالاسماء وعيسى عليه السلام
خصيص بالصفات ومحمد عليه السلام خصيص بالذات فآدم عليه السلام فائق لرتق
المسميات والمقيدات بصورة الاسماء وعيسى عليه السلام فائق لرتق الصفات البرزخيات
بصورة الصفات ومحمد عليه الصلاة والسلام فائق لرتق الذات وراتق اسرار الاسماء
والصفات اذ اخصيص بالمظهر الا دعى الآثار الكونية ولذلك ظهرت عجائبه وتوعدت
حقائقه ورقائقه واخصيص بالمظهر العيسوي المعارف الالهية والكشوفات البرزخية
والتنوعات الملكية والنفثات الروحية واخصيص بالمظهر المحمدي سر الجمع والوجود
والاطلاق في الصفات والحدود اعدم انحصاره بحقيقة أو تلبسه بقيد فان سره جامع ومظهره
لامع وقد وخب هؤلاء الافراد الثلاثة كل واحد في عالمه المختص به في هيكله الذي هو
عليه الآن ولم يكن ذلك لغيرهم فان آدم عليه السلام تحقق ببرزخيته أولا قبل نزوله الى
هذا العالم وعيسى كذلك والى الآن في المحل الذي وبله آدم عليه السلام مع ما اختص به
عليه السلام في جنته وأما محمد صلى الله عليه وسلم فقد وبلج العوالم الثلاثة اذ هو مظهر سر
الجمع والوجود حيث أسرى به من عالم الاسماء الذي أوله مرکز الارض وآخره
السماء الدنيا ثم وبلج البرزخ باسمه فتفاحه السماء الدنيا الى انتهاء السابعة ثم وبلج ما فوقها
باسم تفاحه عالم العرش الى ما لا يمكن التعبير عن نهايته وان ذلك اذ خرس صلى الله عليه وسلم
دعواته ومعجزاته اخصيصية به لذلك اليوم المطلق الذي لا يسعه غيره ثم اطلال الكلام في ذلك
بحالائه العقول فتركت له لفته وغرضه وبنائه على الكشف الصحيح التام الخاص بالكمال
وفي هذا القدر كفاية على التنبيه على عاوشانه رضي الله عنه وجميع ما ذكرته عنه لا يوجد
عند أحد من أصحابه غير أخى الكامل الراشع الشيخ أفصل الدين رضي الله عنه فانه كان
كاتم سره وهذا الامر الذي ذكرته وقع لي مع عدة مشايخ فبمجرد ما أخصهم على وجهه
الاقتداء ومحو الرسوم ينحونني أمورا وامرارا لا توجد عند أحد من أصحابهم ولو طالت
مدة صحبتهم حتى أن بعضهم ينكروا ويقول هذا شيء ما سمعناه من شيخنا قننا وهو صحيح فانه
لم يطلعهم عليه فالحمد لله رب العالمين

* (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي علي الجبري رضي الله تعالى عنه) *

أحمد الاولياء المكملين كان رضي الله عنه على قدم السلف الصالح من الخوف والورع
والتقوى ورثاته الثياب وكان أحد من جمع بين الشريعة والحقيقة في عصره وكتب
اذا رأيت تذكرك بأحواله احوال سيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي عبد العزيز
الديري رضي الله عنه المنقولة عنه * وكان رضي الله عنه متدينا في قرى الريف يدرس
للناس العلم ويفقههم ويعلمهم الآداب والاخلاق وكتب اذا رأيت لاهيون عليك مشارفته
ولو طال الزمان لما هو عليه من حسن الاخلاق وهضم النفس وتذكر احوال الآخرة حتى

كانهم رأى عين * وأخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي شهاب الدين بن الاقطيع البراسي رضي الله عنه ثم بعده عن سيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي علي التبتقي الضميري وهو أكبر مشايخه تخلقاً وتحمقاً ولم يفارق شيخه الى ان مات وأخبرني بعض النقراء الصادقين انه سمع بعض الناس يقول ان سيدي عليا البحيري رضي الله عنه أحد الاربعين فأنكر ذلك فنام تحت دكة المؤذنين بالجامع الازهر فقرأ في منامه جماعة بعد جماعة يقولون بل هو امام الاربعين وكان رضي الله عنه كثير البكاء فاذا غلبه في ذلك يقول وهل النار الا اثملي وكانت فتاواه تأتي الى مصر فيتعجب العلماء من حلالة انظها وكثرة ما فيها من التخويف للناس حتى يرجع الى الحق وكان رضي الله عنه يقول قد عشنا الى زمان صار الخلق فيه في غمرة ونسوا يوم ما تشيب فيه الاطفال ونسوا فيه الجبال * وكان رضي الله عنه اذا مر على الاطفال يسلم عليهم ويسألهم الدعاء وكان رضي الله عنه يقول أدركنا جماعة سيكون طول ايلهم ويتضرعون في حق هذه الخليفة ويقولون كل شيء نزل بهذه البلاد التي حولنا فهو بسبب أفعالنا ولولا نحننا عنهم لحف عنهم البلاء رضي الله عنه * مات رضي الله عنه في شوال سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ودفن بنواحي سيدي محمد المنير رضي الله تعالى عنهما

* (ومنهم أخي العارف بالله تعالى سيدي الشيخ أبو العباس الحريري رضي الله تعالى عنه) * صحبته نحو ثلاثين سنة فخاراً بآية قط انتصر لنفسه ساعة ونشأ رحمه الله تعالى على العبادة والاشتغال بالعلم وقراءة القرآن بأسمع ثم خدم الشيخ محمد بن عنان رضي الله عنه وزوجه ابنته وقربه أشد من جميع أصحابه ثم أخذ بعده الطريق عن سيدي الشيخ علي المرصني رضي الله عنه وأذن له ان يتصدر بعده الطريق لله تعالى وأن ياتن كلمة التوحيد فالواو لم يشع من الشيخ رضي الله عنه الاذن غيره رضي الله عنه اعزته مقامه ومعرفة بشرط أهل الطريق وبرع رضي الله عنه في الطريق وانتفع الناس على يديه في طريق الله تعالى * ووقع له كرامات كثيرة لا تحصى يحضر في فئها ما أعلم انه كان يحب كتفاته فكتمته ومنها ما سكت عنه فذكرته وقد طلع لي مرة بواسير حتى حصل لي منها ضرر شديد فشكوت ذلك له فقال غدا تزول ان شاء الله تعالى في صلاة العصر فصليت العصر ونظرت فلم أجدها أثر ارضى الله عنه وأعطي رضي الله عنه القبول التام عند الخاص والعام حتى ان بعضهم شرب ماء غسالة يديه من زفر السمك وعمر عدة مساجد في دمياط والمحلة وغيرهما وكان رضي الله عنه كريم النفس ظريفاً حسن المعاشرة بطي الغيظ كثير التيسر زاهداً في الدنيا كثير الوحدة في الليل وطوى الاربعين يوماً وكان حلو المنطق لا تكاد تسمع منه الا ما تحب وربما جلست معه بعد صلاة العشاء فيطلع الفجر ونحن في مجلس واحد وكنت أقدر اللذة بنحو سبع درج وكان رضي الله عنه كثير التحمل اهموم الخلق حتى صار كأنه شق بال جلد على عظم وما سمعته قط يعتد نفسه من أهل الطريق وكثيراً ما كان يقول اذا سمع شيئاً من كلام أهل الطريق استراحت العرايا من وراء الصابون وكان فتحه الكبير بعد وفاة شيخه رضي الله عنه قد غسل الخلوة من اراو ما خرج حتى سمع الهوائف تأمره بذلك فخرج ودعا الناس الى

طريق الله تعالى ولحق رضي الله عنه نحو العشرة آلاف مرید ولم يزل على طريقه الحسنى لم يتغير حتى مات وكان رضي الله عنه يحيط كثيرا على فقراء المطاوعة ويقول انهم قطاع الطريق على فقراء الارباب وليس في طريقهم ترق لعدم الشيخ الذي بين لهم الاخلاق ولم يكن حظه عليهم نقصا فيهم انما هو مصلحة المریدین الذين أخذوا عنه الطريق ولم يعلق فيهم مناره وذلك لان غضب الكامل على الانسان انما هو لمصلحة ذلك الانسان لا حظا لنفس فافهم وسبق سيدى أبي العباس الى ما ذكرناه سيدى محمد الغمري وسيدى مدين وغيرهما فكانوا كلهم ينهون جماعتهم عن الاجتماع بالمطاوعة لهذه العلة التي تقدمت والله أعلم * ولما حضرته الوفاة قال لسيدى أحمد بن محي الدين العمري وللحاضرين خرجنا من الدنيا ولم يصح معنا صاحب في الطريق قلت وكذلك وقع لسيدى ابراهيم المتبولي رضي الله عنه فتبيل له ان من أصحابك فلانا وفلانا فقال رضي الله عنه هؤلاء من معارفنا انما صاحبك من شرب من بحرنا * توفي رضي الله عنه بغير دمياط في سنة خمس وأربعين وتسعمائة وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه ولقد قصدته في حاجة وأنا فوق سطوح مدرسة أم خوند بمصر فرأيت خرج من قبره عني من دمياط وأنا أنظره الى ان صار بيني وبينه نحو خمسة أذرع فقال عليك بالصبر ثم اختفى عني رضي الله عنه

* (ومنهم شيعي ووالدي وقد توفي الشيخ نور الدين الشافعي رضي الله تعالى عنه) * وهو أطول أشيأخي خدمة خدمته نحو ثلاثين سنة لم يتغير على يوم واحد وشوفي اسم بلدة بنواحي طندتا بلده سيدى أحمد البدوي رضي الله عنه ربي بها صغيرا ثم انتقل الى مقام سيدى أحمد البدوي رضي الله عنه وأنشأ فيه مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاب أمر دفا جمع في ذلك المجلس خلق كثير وكانوا يجلسون فيه من بعد صلاة المغرب ليلة الجمعة الى ان يسلم على المائة صلاة الجمعة ثم انه خرج يسمع جماعة سافروا الى مصر في بحر الفيض فخرجت المركب به من غير قصد منه فلم يقدر أحد على رجوعها الى البر فقال نوكتنا على الله فجاء الى مصر فأقام أولا في تربة السانان برقوق بالحدراء وأنشأ في الجامع الازهر مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام سبع وتسعين وثمانمائة وكان رضي الله عنه يقوم من التربة كل ليلة الجمعة الى الازهر ويرجع فلما عمر السلطان طومانباي العادل تربة نقله اليها وأعطاه وظيفة المزملة بها فكان يسقي الناس طول النهار فأقام بها سنين عديدة ثم دخل الى مصر وتزوج بها وله من العمر تسعون سنة وكان لم يتزوج قط ثم انتقل الى مدرسة السيوفية التي وقع لسيدى عمر بن الفارض مع شيخه البقال فيها ما وقع فأقام بها الى ان مات في سنة أربع وأربعين وتسعمائة ودفن عند باب القبة المجاورة لباب المدرسة القنارية بخط بين السورين وقبره بها ظاهر يزار * وأخبرني رضي الله عنه قال من حين كنت صغيرا رعى اليها في شوفي وأنا أحب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أدفع غداي الى الصغار وأقول لهم كاوه وصلوا أنا وأياكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا نقطع غالب النهار في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ولما دخلت مصر في سنة إحدى عشرة وتسعمائة لتبني الشيخ شهاب

الدين الطويل المجذوب رضى الله عنه فقال لي أنت ابن الشونى ايش حال أبولوكنت
 لا أعرف قط من هو الشونى فما كان الا نحو سنتين فأخبرني شخص ان رجلا يسمى الشيخ نور
 الدين الشونى من الصالحين في تربية العادلية امض بنانزوره فلما دخلنا عليه رحب بي أكثر
 من اصحابي وقال لي ايش قال لك الشيخ شهاب الدين فأخبرته فقال هو صاحب اطلاع وان
 شاء الله تعالى يحصل لك من جهتنا نصيب من الخير فكانت أحضر معه المجلس نحو سبع
 سنين فلما كانت سنة تسع عشرة قال لي مقصودي تجميع لك جماعة في الجامع الذي أنت فيه
 مقيم وتحيي بهم ليلة الجمعة بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترتيب هذا المجلس
 فشرعت فيه في السنة المذكورة فلم ينقطع ببركته ليلة واحدة الى وقتنا هذا ثم انه خطرت
 ليلة من الليالي أنى أقرأ بالجماعة انا اعطيتك الكوثر نحو الف مرة فقرأناها فرأى جماعة
 بكثرة تلك الليلة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرت الشيخ بذلك ففعلها بمجلسه
 بالجامع الازهر ثم انى كررت ليلة قوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا نحو خمسين درجة
 ففعل للجماعة بسط عظيم فأخبرته بذلك فصار يفعلها بمجلسه وتوارثها عنه جماعة * ورأيت
 مرة في واقعة انى أمشى خلفه في ارض بلور أبيض وعليها سور شاهق يقرب من السماء
 وحصل لي أنس عظيم في تلك الارض كدت أن اسكر منه فبينما نحن نمشي اذنزل من السماء
 سلسلة فضة وفيها قرية فيها ماء أبيض من اللبن وأحلى من العسل فنزلت الى ان صار
 الانسان يصل اليها بقمه فشرب الشيخ رضى الله عنه منها وأعطاني الفضلة فشربتها ثم تخلف
 الشيخ ومشيت حتى غبت عن الشيخ فنزلت الى سلسلة ذهب وفيها نبي صريع نحو الشبر في شبر
 وفيها ثلاث عيون مكتوب على العليان منها مستمد هذه العين من الله وعلى الوسطى مستمد
 هذه العين من العرش وعلى السفلى مستمد هذه العين من الكرسي فألهمنى الله تعالى فشربت
 من الوسطى ثم رجعت الى الشيخ رضى الله عنه فأخبرته بما شربته وبأنه من العين التي تستمد
 من العرش فقال يا فلان تخلق ان شاء الله تعالى بالدرجة على جميع العالم وسر بذلك سرورا
 عظيما رضى الله عنه ثم قال لي صدق كلام الشيخ شهاب الدين المتقدم وكان رضى الله عنه
 حسن العشرة جميل الخلق كريم النفس حسن السميت كثيرا التيسر صافي القلب عسوها بكاطن
 الطفل سواء وهذه الصفقة من صفات الخلقة وكان اذ انزل بالمسلمين هم أو غم لا يقر له قرار حتى
 يرتفع وكان لا يتفوه قط بروية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان يقول رأى بعض
 الفقهاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له كذا وكذا مع ان مرتبته كانت تقتضى كثرة
 الرؤيا له صلى الله عليه وسلم ورأيت عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم في وقائع الاحاديث
 فكانت اذ كره ذلك فيقول اشتبهت بي ولا يعترف بذلك * ورأيت مرة قائلا يقول في شوارع
 مصر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الشيخ نور الدين الشونى رضى الله عنه فن أراد
 الاجتماع به فليذهب الى مدرسة السيوفية فوضعت اليها فوجدت السيد أباهريرة رضى
 الله عنه على بابها الاول فسلمت عليه ثم وجدت المقداد بن الاسود على بابها الثاني فسلمت
 عليه ثم وجدت شخصا لا أعرفه على بابها الثالث فلما وقفت على باب خلوة الشيخ وجدت
 الشيخ ولم أجدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده فبعت في وجه الشيخ فامعنت النظر

فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء ابيض شفافا يجري من جبهته الى اقدامه فغاب
 جسم الشيخ فظهر جسم النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه ورحب بي وأوصاني بامور
 وردت في سنته فاككد على فيها ثم استيقظت فلما أخبرني الشيخ رضي الله عنه بذلك قال
 والله ما سررت في عمري كما كسر وري بهذا وصاريكي حتى بل الحية رضي الله عنه وروى
 في عرفات في الموقف مرارا لا تحصى حتى حلف شخص من أصحابه بالطلاق انه رآه وسلم عليه
 فيه وهو لم يعترف ويقول أنا ما رحت من مصر موضعا وتفرغت عنه سائر مجالس الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم التي على وجه الارض الآن في الجباز والشام ومصر والصعيد
 والمحلة الكبرى واسكندرية وبلاد الغرب وبلاد التكرور وذلك لم يعهد لاحد قبله انما كان
 الناس له سم أو راد في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرادى في أنفسهم وأما
 اجتماع الناس على هذه الهيئة فلم يبلغنا وقوعه من أحد من عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى عصره رضي الله عنه * ولما توفي رضي الله عنه رأيت في قبره وقد اتسع مد البصر وهو
 مغطى بالخفاف حريرا خضرا مساحته قدر فدان ثم اني رأيت به بعد سنتين ونصف وهو يقول لي
 غطني بالملاية فاني عريان فلم اعرق ما المراد بذلك فأتيت وادى شحمه ثلاث اليلة فترانا به تدفنه
 بجانبه في الفسقية فقرأت عريانا على الرمل لم يبق من كفنه ولا خيط واحد ووجدته طريا بحر
 ظهوره دما مثل ما دفناه سوا لم يتغير من جسده شيء فغطيته بالملاية وقلت له اذلت وكسرت
 أرسل لي ملايتي وهذا من أدل دليل على انه من شهداء المحبة فان الارض لم تأكل من
 جسده شيئا بعد سنتين ونصف ولا انتفخ ولا اتى له طعم وانما وجدنا الدم يتخرج من ظهوره طريا لانه
 لما مرض لم يستطع أحد ان يقبله مدة سبع وخمسين يوما فذاب طعم ظهوره فضعناه باثنتين
 وورق الخوز لم يتأقظ قط ولم يمت في ذلك المرض * ورأيت مرة اخرى فقلت يا سيدي ارب
 ما لكم فقال جهلون بواب البرزخ فلا يدخل البرزخ عمل حتى يعرض على * وما رأيت أحدا
 ولا أنور من عمل أصحابنا يعني من قراءة قل هو الله أحد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم * ورأيت مرة الا امام الشافعي رضي الله
 عنه وقال لي أنا عاتب عليك وعلى نور الدين الطراباسي ونور الدين الشافعي وكنت تلك اليلة
 نائما في الروضة عند بني الوفا فأتت الامام زردكم بكرة ان شاء الله فأتنا لا هذا الرقت فأخذ
 بيدي ومشى من الروضة حتى طلع بي فوق قبته وفرش حصيرا بقرب الهلال بحيث اني
 صرت أمساك اركب الخيل بيدي ومضى فألقى ببطنه وجعل طوي وعجزاين وقال كل فتد
 ماتت ملوك الدنيا بحسرة الاكل في هذا الموضع فرجعت وقصيت الامام على الشيخ نور الدين
 الطراباسي فركب في الخيل للزيارة ثم دخلت للشيخ نور الدين الشافعي فأتنا لا هذا الرقت فأتنا
 عنده عر صاحب الشر يقرب كات سلطان مكة فقال هذه أباطيل مثل الامام الشافعي
 رضي الله عنه يعتب على مثلكم في الزيارة فقام الشر يقرب عر تلك اليلة فرأى الامام
 الشافعي رضي الله عنه وقال قول عبد الوهاب صحيح وأنا عاتب على الثلاث لبقاء الشيخ نور
 الدين وأخبره الخبر ثم قال وقال لي لولا الشافعي في مصر اهوى باهلها ما هوى ومناقبه رضي
 الله عنه كثيرة وان شاء الله تعالى نفرد بها بالتأليف ان كان في الاجل فسمية والله أعلم

(ومنهم أني وصاحبي سيدي الشيخ أبو الفضل الأحمدي رضي الله تعالى عنه) صاحب الكشوفات الربانية والاتفاقات السماوية والمواهب الدينية سمعت المواتف تقول في الاحتجاج ما سمعت مثل الشيخ أبي الفضل ولا يجب مثله كان رحمه الله تعالى من أكابر أولياء الله وما رأيت أعرف منه بطريق الله عز وجل ولا بأحوال الدنيا والآخرة نفوذ البصر في كل شيء أو أخذت كلام في أفراد الوجود اضاقت الدفاتر بصحته رضي الله عنه نحو خمس عشرة سنة ووقع بيني وبينه الاحتجاج لم يقع لي قط مع غيره وهو انه كان يرد على الكلام من الحكمة في الليل فاكتبه فاذا جاء عرضته عليه فخرج لي ورقة من عمامته ويقول وأنا الآخر وقع في ذلك فمقابل الكلام على الآخر فلا يزيد أحدهما على الآخر حرقا ورعا يقول بهنر الناس ان احدهما كتب ذلك من الآخر وكان رضي الله عنه يدرك تطورا لعمال اليد والتمارية ويرى معا وهذا امر ما رأيت لاحد قط من الاشياخ الذين كتب مناقبهم في هذه الطبقات وقد سألتني مرة الامير محيي الدين بن أبي أصيبغ أسبغ الله عليه ثم الدارين أن أدرك بالخلاص من سجن السلطان فمأنت الله تعالى له في الامهار فبأني سيدي الشيخ أبو الفضل وقال لي فذكرت الدلالة عليه في دعائك لابن أبي أصيبغ بالخلاص من السجن وقد بقي له من المدة خمس شهور وسبعة أيام فلو كنت شاطر مضمير لم تتركه على آخره حتى تنتهي هذه المدة قال ورأيت دعاء له وهو يصعد الى السماء نحو قائمة يرجع اليك ورعا كان يأتي فيخبرني بجميع ما وقع لي في الليل وكان من شأنه تحمل ما يرمي الناس حتى صار ليس عليه أوقية لحم وكان رضي الله عنه يقول لي منذ سنين وأنا أحسن بلعدي كانه في جحر نحاس على النار يطاش فيه وكان من شأنه التشف في الماء كل والملابس وخدمته جميع اخوانه وكما اذا خرجنا مثل اهرام البيرة أو نحوها من التزهات يتحمل تعالى الجماعة كلها في خرج على عنقه ومن أبي أقدم عليه بآية تعالى حتى يمكنه من حمل ثقله وشكرت له مرة عرضا نزل بي فقال والله اني اؤتميم لي منذ عشر سنين وأنا احسن اني في جحر نحاس على النار من غير ماء يطاش فيه فقط هو ضحك بحسب هذا تجده ولاش وكان رضي الله عنه لا ينام من الليل الا نحو عشرة درج عينا وشيء وكان رضي الله عنه من أعظم الناس تعظيما لا يساجد لم يتجرأ قط أن يدخل مسجد الاية الغيرة فكان يكث واقفا على باب المسجد حتى اذا دخل أحد دخل في دراه ويقول مثلنا لا ينبغي له أن يدخل المسجد الا تبعا لامة المسلمين لعجزنا عن القيام بأدبها ورأيت مرة في توبه أثر افقت له دعني أغسله لك فقال أنت ما تعرف حالي والله اني لا أستحي من ابس الثوب النظيف على ذاتي هذه القدرة وكان رضي الله عنه يقول اعطاني الله تعالى أن لا أنظر قط الى شيء من الحبوب نظرة واحدة ويسوس أو يناف أبدا وجر بنا ذلك في مخزن القمح الذي كان يسوس عندنا وكان رضي الله عنه يعرف اصحاب النوبة في سائر أقطار الارض ويعرف من تولى ذلك اليوم منهم ومن عزل وكان لونه أصفر نحمة لا تكد تجده عليه أوقية لحم ورج رضي الله عنه مرات على البحر بد فلما كان آخر حجة كان ضعيفا فقلت له في هذه الحالة تسافر فقال لراي فان نظفتي مرغوها في تربة الشهداء يردف كان كما قال فرض مرضا شديدا قبل بدريه ومن

ثم توفي ودفن بسيدركا قال وذلك في سنة اثنين وأربعين وتسعة مائة فلما حجبت سنة سبع
 وأربعين مضيت إلى قبره فقالت له أقسم عليك بالله ألا ما نطقك لي من القبر وعرفتني بقبرك
 فما داني أعمال فاني ههنا فعرفت قبره بتعريفه لي رضي الله عنه * ومدحت له مرة بعض
 الفقهاء فقال اجعني عليه فدخلنا عليه فوجدناه في الخلوة فقال له سيدي أفضل الدين رحمه
 الله تعالى يا هويم سنة فخطب ذلك الفقير من صياحه عليه حتى كاد يذهل فقال سيدي
 أفضل الدين رضي الله عنه وعزة ربي لولا الشفقة عليه لشقت قلبه بالصوت ثم قال هذا
 يأكل * ما وجد لا يتورع فهذا الذي تركه يخطب كما قال الله تعالى الذين يا كرون الربا
 لا يؤمنون الا كما يقوم الذي يخطبه الشيطان من المس فذا كرمذا كرم في حقاني اليقين
 ردق عليه الكلام حتى قال له ذلك الفقير تنزل لنا في العبارة والمقام ثم رأى عنده رجلا
 مخمليا وصوته ضعيف في الذكر فقال له اخرج هذا الفقير وأطعمه والامات ودخل النار
 فقال الفقير هذا من شرط الخلوة فقال له سيدي أفضل الدين رضي الله عنه ماذا يطلب
 بالخلوة هذه فان العبد اذا كان وليا لله لا يحتاج الى هذا العلاج وان كان غير ولي الله فلا
 يصير وليا بالعلاج وشجرة السنط لا تكون تفاحا بالعلاج فاخذ سيدي أبو الفضل رغبنا وقال
 اسمع مني واخرج وما وعدك الله يحصل ان شاء الله تعالى فلم يخرج فقال الله يتكلم بالموت
 فمات بعد يوم وليلة وكان رضي الله عنه يقول بواطن هذه الخلائق كالبثور الصافي
 أرى ما في بواطنهم كما أرى ما في ظواهرهم وكان اذا انصرف من انسان يذوب ذلك الانسان
 ولا يفلح في شيء من أمر الدنيا ولا من أمر الآخرة وكان رضي الله عنه يعرف من انفس
 الانسان جميع ما يشعده في داره ويقول هذا ما عو باختيارى وسألت الله تعالى الخياط فلم
 يجيبني والله تعالى في ذلك حكم واسرار وكان له كلام عال في الطريق والمقامات وأحوال
 النكمل وكان يقول أنا من وارئ ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومن تلازمه رضي الله
 عنه اعلم يا اخي ان المراد من الايجاد الالهى الانسانى والتكوين الطبيعى النصارى ليس
 الاممرفة الربوبية وأوصافها والعبودية وأخلاقها فاما أوصاف الربوبية فيمكنك يا اخي
 منها ما وصل اليك علمه انهما ما وتقليد ابواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير تشبيه ولا
 تعظيم واما اخلاق العبودية فهي متالبة الاوصاف الربوبية على السواء فكل صفة استحققتها
 الالهية طلبت العبودية حقها من مقابل ذلك الوصف ومن هذا المقام كان استنفاد رسول
 الله عليه وسلم فكل عن مقامه يتكلم وعمار وصف به يترجمه وسعته رضي الله عنه يقول من نظر
 الى ثواب في أعماله عاجلا أو آجلا فقد خرج عن أوصاف العبودية التي لا ثواب لها الا وجه الله
 تعالى وكان يقول عليك بحسن الظن في شأن ولاية امور المسلمين وان جاروا فان الله لا يسأل
 أحدا قط في الآخرة لم حسن ظنك بالعباد وكان يقول لا تسب أحدا من خلق الله تعالى
 على التعيين بسبب مصيبة وان عظامت فانك لا تدري بما ينتم لك ولا تسب من أحد اذا
 سببت الا فعله لا عينه فان عينك وعينه واحد فلا تسب الا الفعل الردى المذموم لقوله صلى
 الله عليه وسلم في الثوم انها شجرة أكره ريحها فلم يقل أكرهها وانما أكره ريحها الذي هو
 بعض صفاتها وكان رضي الله عنه يقول لا يخلو المنقص لا مراض الناس عن ثلاثة أحوال

اما ان يرى نفسه افضل منهم فهو حينئذ اسوأ حالا منهم كما وقع لايليس مع آدم عليه السلام
 واما ان يرى نفسه مثلهم فانكر الا على حال نفسه حقيقة واما ان يرى نفسه دونهم فلا يليق
 به تنقيص من هو خير منه وهو سمعته مرة يقول هؤلاء المذنبون لا عراضنا فلا حزن لنا يزولون
 انما الخراج فقات له كيف فقال لانهم يتقانون في صحائفنا جميع أعمالهم الصالحة الخالصة
 وشم ذنوب لا يكفرها الا كلام الناس في عرض الانسان وكان رضى الله عنه يقول عليكم
 بحسن الاعتقاد فانه رباط القلب مع الله تعالى بواسطة المعقود فيه ولو كان غير أهل لذلك فانكم
 لم تربطوا قلوبكم الا مع الله تعالى لا مع الواسطة والله يستقي من طلب عبده له أن يفقد عند
 ما طلبه وكان رضى الله عنه يقول كونوا عبيدا لله لا عبيدا أنفسكم ولا عبيدا دياركم
 وديارهم فان كل ما يتعلق به خاطرهم من محمود أو مذموم أخذ من عبوديتكم بتقدير حبكم له
 وأنتم لم تخلقوا الاكون ولا لانفسكم بل خلقكم له فلا تهر بواضعه فانكم حرام على أنفسكم
 فكيف لا تجوزوا على غيركم وكان رضى الله عنه يقول كفوا غصبكم عن يسى اليكم لانه
 ساط عليكم بارادة ربكم وكان يقول اذعوا ما أمركم به الشرع ان اسستطعتم ولكن من حيث
 مشروعتهم والامر به لا من حيث علمه اخرى وائر كرا العلم كله في جميع أحوالكم
 وأعمالكم واقطعوا الكل بقوله يحجوا الله ما يشاء وبشيت وكان رضى الله عنه يقول
 لا تقطعوا عما خلقوه من المكاب والسنة ولو كان حقا في نفسه وكان يقول لا تركن الى شيء
 ولا تأمن نفسك في شيء ولا تأمن مكر الله شيء ولا لف بغير شيء ولا تتبر لنفسك حالة تكون عليها
 فانك لا تدري أتصل الى ما اخترته أم لا ثم ان وصلت اليه فلا تعلم أنك فيه خير أم لا وان لم تصل
 اليه فاشكره الذي منك فانه لم يمنك عن بخلي وكان رضى الله عنه يقول اذا خيل الحق
 تعالى في شيء فاختر عدم الاختيار ولا تنف مع شيء ولا ترى لنفسك شيئا ولا تحزن على شيء
 تخرج عنك فانه لو كان لا ما خرج عنك ولا تفرح قط بما حصل لك من ادور الدنيا والآخرة
 دون الله فان ما يرى الله عدمه وكان رضى الله عنه يقول اذا نقل اليكم أحد كلامي
 عرضكم من أحد فاجزوه ولو كان من أعز اخوانكم في العادة وقولوا له ان كنت تعتقد هذا
 الامر فبنا فانك ومن نقات عنه راء بل أنت أسوأ حالا لانه لم يسمعنا ذلك وانت أسميته لنا
 وان كنت تعتقد أن ذلك الامر باطل في حقنا وبعيد منا أن تقع في مثله فافائدة نقله لنا
 * وسمعته رضى الله عنه يقول لا تكلموا قط مع من فنى في التوحيد فانه مغلوب وكوه لمشيئة
 الله تعالى ولا تستطوا بالاكثار من مطالعة كتب التوحيد فانها ترفقكم عما أنتم مخلوقون
 له فكل تكلم بحسب علمه وذوقه وكان رضى الله عنه يقول عليكم بحفظ اسمائكم مع
 أهل الشرع فانهم يربون حضرة الاسماء والصفات وعليكم بحفظ قلوبكم من الانكار
 على أحد من الاولياء فانهم يربون حضرة الذات واياكم والانتقاد على عقائد الاولياء
 بما علمتوه من أقوال المتكلمين فان عقائد الاولياء مطلقة متجردة في كل آن على حسب
 الشؤون الالهية وكان رضى الله عنه يقول لا تقربوا الاولياء الا بالادب ولو باسطوكم
 فان قلوبهم ملوكة ونفوسهم مفعودة وعقراهم غير معقولة فمقتدون على أقل من القلب
 وينفذ الله مرادهم فيكم وكان رضى الله عنه يقول اذا صحبتكم كاملا فلا تؤثروا له كلاما

الى غير مفهومه الظاهر فان السكمل لا يسترون لهم كلاما ولا حالا اذ التدبير من بقايا تدبير
النفس وحظها **و** كان رضى الله عنه يقول لاسألو الله العضو والعافية والحواعليه
ولو كان أحدكم صبورا وكان رضى الله عنه يقول الحقيقة والشريعة كفتا الميزان وأنت
قائم فكل كفة حصل منك ميل اليها كنت لها وكان رضى الله عنه يقول عليكم بتنظيف
باطنكم من الخرص والفل والحقد ونحو ذلك فان الملك لا يرضى أن يسكن بجواركم وأنتم على
هذا الحال فكيف يسكن الحق تعالى قلوبكم ياد اود طهر لي بيتا سكنه وكان رضى الله عنه
يقول عليكم باخراج **ك** كل ما علق به نفوسكم ولم تسمع باظهاره من علم أو حال أو غيره ما
ولا تتركوا النصيح لاختوانكم ولو ذمموكم لا جمل ذلك وكان رضى الله عنه يقول عليكم
باصلاح الطعمة ما استطعتم فانها أساسكم الذى يتم لكم به بناء دينكم وجميع أعمالكم
الصالحة فان كنتم متجردين عن الاسباب فاقبلوا كل ما أرسله الحق تعالى اليكم من غير سؤال
ماعد الذهب والفضة والثياب الفاخرة فاذا بلغ أحدكم مبلغ الرجال عرف كل لئمة من أين
جاءت وعرف من يستحق اكها كالبنا يعرف مكان كل طوبة يضعها وكان رضى الله عنه
يقول اذا غضب شيخك على أحد فعليك أن تخطه فانه علمت ان غضب شيخك اغبر الله
فأمسك عن الاجتناب كاحوال المشايخ القاصرين الآن وكان رضى الله عنه يقول اذا
فاجأك في حال الذكر شئ من حال أو غيره فلا تدفعه عن نفسك ولا تسجناب ذلك بجميع
باطنك وتذمك فان ذلك سوء ادب وكان رضى الله عنه يقول لا تأنفوا من العلم من خصه الله
الله تعالى من فضله كاشنا من كان لاسما اهل الحرف النافعة فان عندهم من الادب ما لا يوجد
عند خصوص الناس وكان يقول اياكم أن تظهروا لكم حالا أو وصفا دون أن يتولى الله
ذلك من غير اختياركم وكان رضى الله عنه يقول احذروا من قر به تعالى لكم أن ينسبكم
بالقرب مع انكم لا خصوصية لكم فيه واذا علم أحدكم ما هو عليه من القرب فهو بهيد من
القرب فان حقيقة القرب الغيبة بالقرب عن القرب حتى لا تشهد حالك في القرب الا بعدا
ولا في العلم الا جهلا ولا في التواضع الا كبرافا فشهد القرب يمنع العلم بالقرب ونحن أقرب
اليه منكم ولكن لا تبصرون وكان رضى الله عنه يقول احذروا من الاغترار بصيغته لكم
أن يستدرجكم بحبكم له فيشغلكم بكم عنه واذا كشف لكم عن حقاقتكم حسبتم انكم هو
ومن هنا يقع الاستدراج ولا خلاص لكم الا ان شئتموه به تعالى لا بكم **و** سئل رضى الله
عنه مرة عن قوله تعالى **ولا تتر** كنوا الى الذين ظلموا فمسكم النار الآية هل يدخل في ذلك
الركون الى النفس فقال رضى الله عنه نعم ثم قال رضى الله عنه وايضا ذلك ان هذه الآية
ايضا مستفهمة لعدم اختيار العباد مع ربهم ومتفهمة ايضا لمعرفة أقرب الطرق الى الحق وهو
أصل جامع بجميع الطرق الظاهرة والباطنة فان في باطنها الحث على الامر بالتخلق بالمقام
الابراهيمي الذى نحن مكافون باتباعه وذلك ان الاركان صفة من صفات النفس والظلم ايضا
من صفات ما هو موصوفه بالظلم والاركان في نفسها لا اعتمادا على نفسها اودعواها بانها
أفضل وأعلم من غيرها ولو لم تعلم هي ذلك من نفسها ولو لا انها موصوفة بالظلم ما ظهر عنها قط
فعل ولا أمر قبيح وهذا ايضا أقوى دليل على جهلها بمعرفة نفسها وربها حيث لم تستند الى

ربهما جميع أفعالها وأفعالها وسكناتهما الظاهرة والباطنة ومعلوم أن الظالم نفسه إنما
 هو معذب في هذه الدار بنار نفسه وشهوته لا بالنار المحسوسة التي تقع له في الدار الآخرة
 وانظروا يا أخوتي إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما نثر فيه نار الشهوة لم تؤثر فيه نار الحس بل
 وجدها برد الأجل صفة البرد الذي في باطنه عليه الصلاة والسلام من حر التدبير المفوض إلى
 الشريك الأكبر المشار إليه بقول لقمان لابنه إن الشريك الظالم عظيم فعلم أن الظالم لحق ربه معذب
 بنار البعد عنه ومقترب إلى هواء الذي جعله معبوده ووجهته قال تعالى أرايت من اتخذ
 إلهه هواء وأضله الله على علم وانما وصفه هنا بالعلم لأنه لم يتخذ له الها خارجا عنه بعيدا عنه
 والاله من شأنه القرب وما ثم أقرب إلى الإنسان من نفسه انفسه لان هواء المعبود عالم بما
 يظهر في سمته وشجواه بخلاف الاله المجرد في الظاهر فانه غير عالم بمصالح تلك النفس
 وأحوالها البعد وعدم علمه ومن هنا قالوا ألقنوا الأوثان الهوى وأكنهها الجارة وأيضا
 فإن النفس العابدة لها واهي المعبودة لها إذا كان صلاتها عابدة لذاتها ولذلك وقع علينا
 التوبيخ الإلهي في قوله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي حديث من عرف نفسه عرف
 ربه فإن المعرفة هنا تكرر وهي لم تقبل تكرارها والنفس والرب قبل التكرار فاعلم ما تحتته
 نصب الحقيقة أن شاء الله تعالى وصلى الله وسلم على معلم الخير ومظهر التوحيد وكان
 رضى الله عنه يقول ثلاث مراتب ثلاث رجال زاحم عليهم امتصوفة زماننا بغير حق وهي
 تلقين الذكر للمريد والباسخ الخرقه وارخاؤهم لهم العذبة * فأما تلقين الذكر فشرطه عندي
 أن يعطيه الله تعالى من القوة والتمكين وكمال الحال ما يفتح المرید عنه قوله قل لا اله الا الله
 جميع علوم الشرائع المنزلة اذهي كلها أحكام لا اله الا الله فلا يحتاج بعد ذلك المجلس إلى تعليم
 شيء من الشرائع كما وقع لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه حتى كان يقول عندي من العلم الذي
 أسره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عند جبريل ولا ميكائيل فيقول له ابن عباس
 كيف قيمة قول ان جبريل عليه السلام يخاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله الامراء
 وقال وما منا الا له مقام معلوم فلا يدري ما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هذا
 هو التلقين الحقيقي ولا يكون الا لمن اتحد بشيخه حتى صار كانه هو * وأما الباس الخرقه
 فشرطه عندي أيضا أن يعطى الله ذلك الشيخ من القوة ما ينزع به عن المرید حال قوله له اخلع
 فيصلك أوقلنوسمك مثلا جميع الاخلاق المذمومة فيتمطل عن استعمال شيء منها إلى أن
 يموت ذلك المرید ثم يخضع على المرید مع الباسه تلك الخرقه جميع الاخلاق المحمودة التي هي
 غاية درجة المرید في علم الله عز وجل فلا يحتاج ذلك المرید بعد الباس شيئا له الخرقه إلى
 علاج خالق من الاخلاق فن لم يعطه الله تعالى ذلك ففعله كالاستنزاه بطريق العارفين ولبسها
 على هذا الشرط سبى الشيوخ محيي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه من الخضر عليه
 السلام عند الحجر الأسود وأخذ عليه العهد بالتسليم لمقامات الشيوخ * وأما ارخاء العذبة
 فشرطه عندي أيضا أن يقدر الله ذلك الشيخ على أن يخضع على المرید حال ارخاءه السر القوي
 والزيادة لكل شيء منه ذلك المرید وانظر إليه أن يكون تلك الزيادة المرخاة من العمامة علامة
 وإشارة إلى التحقيق لتلك المراتبة من باب التحدث بالنعم والارخاء معروف الكرخي رضى الله

عنه للسرى السقطى رضى الله عنه سقف يناله فقصرت خشبة عن الوصول الى الجدار
الا خرطها فطالت ومن قال من متصوفة هذا الزمان ليس ما قبله في هذه الثلاثة الامور
نرطما لكونه هو عاريا عن تلك الشروط فقد أساء الظن وكذب بكرامات السلف الصالح فلا
حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى ثم قضى أجل
وأجل مسمى عنده الاجل الاول هو أجل الجسم بموته في الحياة الدنيا والجل المسمى عنده
هو أجل الروحانية التي خلقت قبل الاجسام بألبي عام فانها مسخرة للحياة الى الصعق
الاخرى حين تصعق الارواح فتخمد وذلك أعنى خوردها هو حفظها من الموت والفناء
اللازم لصنعة الحديث فلا تبقى روح على وجه الارض ولا في البرزخ الامات يعنى تحدثت
فقلت له فهل للطائفة الذين لا يصعقون عند النفخة أجل مسمى كذلك يخصهم فقال ذهب قوم
الى انهم لا يصعقون أبدا لان الله تعالى أنشأهم على حقائق لا تقبل الموت والذي نذهب اليه
انهم يموتون لكنهم اشتغلوا بحضرة الشهود عن سماع النفخة فلم يدركهم حين النفخة فلم يصعقوا
اذ ذلك ثم انهم يموتون بعد ذلك بامر الله تحية قلوبهم وتحييها صفة التقدم عن الحديث قال
وعليه يحتمل قوله ان المات اليوم فلا يجيبه أحد وعلى ما ذهب اليه غيرنا يخصص عدم الاحابة
عن صعق يعنى فلا يجيبه أحد عن صعق ويكون الاستثناء منقطعاً وما ذهبنا اليه أولى فقلت له
فما المراد بالصورة الذي ينفخ فيه فقال المراد به الحضرة البرزخية التي تنتقل اليها بعد الموت
وتشهد نفوسنا فيها وهو المسمى أيضا بالنساقور وانما الاختلاف عليه الاسماء لاختلاف الصفات
فصارت اسماءه كهموم بجميع ارواح الاجسام الطبيعية والعنصرية التي قبضها الله تعالى
مودعة في صور جسمية في مجموع الصور المنكئة عنه بالقرن وجميع ما يدركه الانسان بعد
الموت في البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن وكان رضى
الله عنه يقول كل رؤيا فهي صادقة واذا أخطأت الرؤيا فالمراد ان من عبرها هو الخلق
حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم للرجل الذي رأى
في منامه كأنه ضربت عنقه ان الشيطان لعب بك وما قال له خيال فاسد فاني لخال كاه
صحيح عند المحقق والسلام وكان رضى الله عنه يقول من صفى جوهره نفسه علم ان الحياة
انما هي اعمى الجوهر وعلم ان الموت انما هو تبدل الصور وحيث تبدل صورته كلامه موت
والشهيد المقتول في سبيل الله ينقله الله تعالى الى البرزخ لاعن موت فهو مقتول لاميت ومن
هنا قالوا العارفون لا يموتون وانما يقولون من دار الى دار لانهم أمانوا نفوسهم في دار الدنيا
بالجاهدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أراد ان ينظر الى ميت يمضى على وجه الارض
فليتنظر الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول لا بد للموت من الموت
لانه مخلوق قال تعالى خلق الموت والحياة ليكن موته في الظاهر حياته في الباطن والمتولى
اقبض روحه الحياة الابدية التي مظهرها يحيى عليه السلام كما ورد ان الموت يمثل في صورة
كبش ويذبحه يحيى عليه السلام بشاره لاهل الجنة بالحياة التي لا موت بعدها وكان رضى
الله عنه يقول موازين الآخرة تدرك بحاسة البصر كوازين أهل الدنيا لكنهم اعمى غير
محسوسة عكس الدنيا فهي كمثل الاعمال سواء فان الاعمال في الدنيا اعراض وفي الآخرة

تكون أشجاراً صاواً وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت في صورة كبش ولم يقل يؤتى به
كبش الا ان الحقائق لا تتقلب فاذا وضعت الموازين لوزن الاعمال جعلت فيها كتب الخلاقين
المساوية لجميع أعمالهم **لكن** أعمالهم الظاهرة دون الباطنة لان الاعمال الباطنة
لا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان الحكيم المعنوي فمحسوس
لمحسوس ومعنى المعنى يتقابل كل بمثله وآخر ما يوضع في الميزان قول العبد الحمد لله ولهذا ورد
والحمد لله تلاً الميزان وانما لم تكن لا اله الا الله تلاً الميزان كالحمد لله لان كل عمل خيره مقابل
من ضده ليجعل هذا الخير في موازينه ولا يقابل لا اله الا الله الا الشرك ولا يجمع فوحيد
وشرك في ميزان واحد بخلاف المعاصي غير الشرك اذا العاصي لم يخرج عن الاسلام بعصيته
وايضاح ما قلناه ان الانسان ان كان يقول لا اله الا الله معتقداً لها فاشرك وان أشرك
فما اعتقد لا اله الا الله فلما لم يصح الجمع بينهما لم تدخل لا اله الا الله الميزان لعدم ما يعادلها
في الكفة الاخرى وانما دخلت لا اله الا الله ميزان صاحب السجلات التسعة والتسعين من
السيئات لان صاحب السيئات **كان** يقول لا اله الا الله معتقداً لها الا انه لم يعمل
معها خيراً فكان وضع لا اله الا الله في مقابلة التسعة والتسعين سجلاً من السيئات فترج
كفة لا اله الا الله بالجميع وتطيش السجلات فلا يثقل مع اسم الله شيء وكان رضى
الله عنه يقول لا نور للصراط في نفسه لانه منصوب على ظهور جهنم وهي مظلمة وانما النور الذي
يكون على الصراط من نور الماشين عليه قال تعالى بسبح نورهم بين أيديهم وبأيمنهم
فقلت له لم لم يقل تعالى وشمالهم فقال رضى الله عنه لان المؤمن في الآخرة لا شمال له كما
ان أهل النار لا يمين لهم **وكان** رضى الله عنه يقول ثم من تشبأق اليه الجنة كما يشبأق
اليها وهم المطيعون وثم من لا تشبأق اليه الجنة وهم يشبأقون اليها وهم عصاة المؤمنين
وثم من تشبأق اليه الجنة وهو لا يشبأقها وهم يطلبون الاحرار وثم من لا تشبأق اليه
الجنة ولا يشبأق هو اليها وهم المكذبون بيوم الدين والقائلون بنفى الجنة المحسوسة وكان
رضي الله عنه يقول يقع التمسق في الجنة لاهلها فيتنعمون بذلك أشد التنعم وذلك لانه
تمن محقق لوجود ما يتمناه حال التمسق فلا يتوهم أحد من أهل الجنة نعيمافوق نعيمه أو يتمناه
الا حصل له بحسب ما توهمه ان توهمه معنى كان معنى وان توهمه حساً كان حساً وسئل
رحمه الله تعالى عن المراد بقوله تعالى في فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة هل المراد
لا مقطوعة صيفاً ولا شتاء وانما لا تقطع حين تقطف فقال رضى الله عنه جميع فاكهة الجنة
تؤكل من غير قطع بمعنى لا مقطوعة انما لا تقطع حال القطع بل يقطف الانسان ويأكل من
غير قطع فالأكل موجود والعين باقية في غصن الشجرة هذا أعطاء الكشف فعين ما
يأكله هو عين ما يشهد في الشجرة والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول الذي عليه المحققون
ان أجسام أهل الجنة تنطوى في أرواحهم فتكون الارواح ظروفاً للأجسام بعكس
ما كانت في الدنيا فيكون الظهور والحكم في الدار الآخرة للروح والجسم ولهذا يتحولون
في أي صورة شاؤا كما هم اليوم عندنا الملائكة وعالم الارواح وكان رضى الله عنه يقول
يتناسل أهل الجنة فيها اذا شاؤا فيجاءهم الرجل زوجته الا دمية أو الجوراء فيوجد الله

تعالى عند كل دفعة ولد اولاد لان الله تعالى جعل النوع الانساني غير متناهي الاشخاص
 دنيا واخرى اشرفه عنده وكان رضى الله عنه يقول ليس لاهل الجنة دبر مطلقا
 لا الرجل ولا المرأة لان الله تعالى انما جعل الدبر في دار الدنيا يخرج بالغايط ولا غائط هناك
 وانما يخرج الاكل والشرب رشحاً من ابدانهم ولولا ان ذكر الرجل وقبيل المرأة محتاج
 اليهما في جماع اهل الجنة ما كانا وجدنا في الجنة لعدم البول هناك وكان رضى الله عنه
 يقول لذة جماع اهل الجنة تكون من خروج الرشح لا من خروج المني اذ لا مني هناك فيخرج
 من كل من الزوجين رشح مشيرة كراثة المسك فتلقى في الرحم فتسكن من حيث فيها ولدا
 وتكمل نشأته ما بين الدفتين فيخرج ولده صور مع النفس الخارج من المرأة ويشاهد
 الابوان كل من ولدهما من ذلك المسكاح في كل دفعة ثم يذهب ذلك الولد فلا يعود اليهما ابداً
 كالملائكة المتطهرين من انفس بنى آدم في دار الدنيا كالملائكة الذين يدخلون البيت
 الممعدور ثم ان هؤلاء الاولاد ليس لهم حظ في النعيم المحسوس ولا المعنوي انما نعيمهم برضى
 كنعيم صاحب الرؤيا وكان رضى الله عنه يقول تتوالد الارواح مع الارواح في الجنة
 فيسكن كل الولي من حيث روحه زوجته من حيث روحها فيستويدينهما اولاد روحانيون
 بأجسام وصور محسوسات وكان يقول شجرة طوبى في منزل الامام عني بن أبي طالب رضى
 الله عنه وهي حجاب منظر نور فاطمة الزهراء رضى الله عنها فاما من الجنة ولا درجة ولا بيت
 ولا مكان الا وفيه فرع من شجرة طوبى وذلك ليكون سر نعيم كل درجة ونصيب كل ولي فيها
 من نورانية فاطمة في حجاب ذلك الفرع وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى أكلها دأتم
 منها انما الاكل لا يقطع عنهم منى طوبى لانهم ياكلون دائماً الدوام في الاكل فيرعين
 التنعيم عما يكون الغذاء الجسم فاذا اكل الانسان حتى شبع فليس ذلك بهذاء الاكس على
 الحقيقة وانما هو كالبابى الخامع لاهل في نزائهم وانما هذه جامعة لما جمعه هذا الاكل من
 الاطعمة والاشربة فاذا اختزن ذلك في معدته ورفع يده فحينئذ تتوالد الطيبة بالتدبير وينتقل
 ذلك الطعام من حال الى حال ويغذي به في كل نفس فهو لا يزال في غذاء دائم ولولا ذلك
 لمطبات الحكمة في ترتيب نشأة كل متولد ثم اذا خلت الخزانة من الاكل حوّل الطمع الجبابي
 الى تحصيل ما عداها وهكذا على الدوام هذا معنى أكلها دأتم ومعنىه يقول الناس في
 رؤية ربهم عز وجل على أقسام منهم من يراه بصر العين فقط ومنهم من يراه بكماله منهم من
 يراه بجميع وجهه ومنهم من يراه بجميع جسمه وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن
 ورثهم جعل الله تعالى منهم عنه وكرمه آمين وفي هذا القدر كفاية من كلامه رضى الله عنه
 والحمد لله رب العالمين

(ومنها الشيخ ناصر الدين النحاس رضى الله تعالى عنه ورحمه)

صحبته نحو خمس عشرة سنة كان من رجال الله المستورين وكان على قدم التعبد لزيد بن
 نفسه راحة ولا شهوة وكان يذهب كل يوم الى المذبح يأتي بكر وش الهائم وطبخ الاثم وشهتها
 في قفة عظيمة على رأسه يطعمها الكلاب العاجزين والقطط والمسدادي والغربان وكانت
 داره مأواههم في غاب الاوقات ورأيت حداً عجزاً مقيمة في داره يوم مونه فلما غلب اناء

وحياته خربت معه طائفة على نفسه حتى دفن في زاوية الشيخ على الخواص رضى الله عنه
خارج باب الفتوح بمصر المحروسة وسافر على التجريد من مصر ماشيا من غير زاد ولا رحلة
ولا قبول شيء من أحد إلى مكة وأخبر بموت أخى أفضل الدين رضى الله عنه يوم مات وقال
مات أخونا أفضل الدين هذا اليوم وغدا يدفن بيدر فلما جاء الجناح أخبرونا أنه مات قبل
دخول بيدر رحلة وحمل إلى بيدر ودفن بهار رضى الله عنه بجوار قبور الشهداء وكراماته
كثيرة وإنك تراكذ كرها لكونه كان يحب الخمول وعدم الشهرة مات سنة خمس وأربعين
وتسعمائة رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم الشيخ الكامل العارف بالله تعالى سيدي على الكاوري رضى الله عنه) *
أحد أصحاب سيدي على بن ميمون شيخ سيدي محمد بن عراق رضى الله عنه كان رضى الله
عنه كثير المجاهدة والرياضة أخبرني رضى الله عنه أنه ربح ما يكفى الخس شهر وأكثر لا يضع
جنبه الأرض لا لئلا ولا ينهار أصحابه مدة إقامة الحج بمكة المشرفة نحو عشرين يوما سنة
سبع وأربعين وتسعمائة وكذلك في حجتي سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة مدة الموسم
وانتهت بكلامه وإشاراته وواعظه ودقائقه في علم التوحيد ودرسا تل نافعة في الطريق
أطلعني على بعضها وكان ذاتين ومحبة استمر مقامه بين الناس حتى إن أهل مكة غالبهم ينكر
عليه ويقول هذا رجل يحب الله يساوي ذلك ما أسره إلى وقال لي هذه باله الله وحضرته
الخاصة وكل من تظاهرها بصلاح أقبل عليه الناس وشغلوه عن ربه عز وجل فلما دخلت
مكة على حالي التي كنت عليها في الشام اعتقدوني وأقبلوا علي فتظاهرت بحب الدنيا
وسألتهم من الصداقات فنفروا عني فاسترحمت رضى الله عنه * ومن كلامه رضى الله عنه
الارشاد على ثلاثة أقسام ارشاد العوام إلى معرفة ما يجب على المكلف معرفته من الحدود
والاحكام من فروض العين والكفاية وارشاد الخواص إلى معرفة النفس وهو معرفة الداء
والدواء فيما يرد على النفس وعلى الضمائر من الخواطر وارشاد خواص الخواص وهو
معرفة ما يجب لله وما يجوز وما يستحيل وتنزيه صفاته وأسمائه وذاته وأفعاله وقال رضى الله
عنه الطريق إلى الله كمال الشهود ولزوم الحسد وقال من ثبت له الاستقامة فقد أذن له
في الكلام وقال الوقوف مع المظاهر حجاب ظاهر والترقي عن المظاهر كشف ظاهر وقال من
صدق ما يقال فيه من المذموم فقد سلك ومن صدق ما يقال فيه من الحمود فقد هلك وقال
من كان مجاهدا حقيقيا أن يكون مشاهدا وقال من صدق في طلب الله لم يبال بترك ما سواه
ومن بالغ في مدح نفسه فقد بالغ في ذم غيره ومن بالغ في ذم غيره فقد بالغ في مدح نفسه
وكان يقول فسق العارف في نهايته أن يتوسع وينعم نفسه بالمباح فوق الكفاية وكان يقول
من أنى فقد أثبت ومن أثبت فقد نقي ومن أثبت ونقي ثبت وكان يقول ذكركم إلى
وذكركم إلى ذكركم إلى لا منك ولا إليك وكان يقول من ادعى كمال الطريقة بغير أدب
الشرعية فلا برهان له ومن ادعى وجود الحقيقة بغير كمال آداب الطريقة فلا برهان له وكان
يقول من زهد في فضول الثياب كان من الأحباب وكان يقول إذا طاعت شمس المعرفة
على وجود العارف لم يبق نجوم ولا قروان ووجد الأثر وكان يقول من ترقى عن الخواطر

الشيطنية قطع حجب العنصر الناري ومن ترقى عن الخواطر النفسانية قطع حجب العنصر
الناربي ومن ادعى الطاعة وأخلص فيها ولم يقف مع حظوظ نفسه فيها قطع حجب العنصر
الماءى ومن عرف الله في كل شئ وبكل شئ وعند كل شئ ولم يقف مع شئ قطع حجب العنصر
الهوائى ومن ترقى عن الحجب النورية فقد ترقى عن ملاحظة روحه النائم بصورته الجثمانية
وكان يقول من تفقسه ولم يتصوّف فقد تفسق ومن تصوّف ولم يتفقّه فقد ترندق ومن تفقّه
وتصوّف فقد تحقّق وكان يقول كل ما خفي عن المظاهر ظهر اشراقه في الباطن وكان يقول
إذا تجاهل العارف قوى في الاخلاص والسلامة من القواطع وكان يقول من غلب
نفسه فلا غالب له ومن غلبته نفسه غلبه كل أحد وكان يقول الفرق المجرد شر له خفي والجمع
المجرد بخود جلي وشهود الجمع في الفرق كمال على وكان يقول البعيد في عين القرب والقريب
في عين البعد وأجر القياس والله يعصمك من الناس وكان يقول في باطن الزهد طمع وفي باطن
الطمع زهد وفي باطن الكبر تواضع وفي باطن التواضع كبر وفي باطن الفقر غنى وفي باطن
الغنى فقر وفي باطن العزّل وفي باطن الذل عزّ وفي باطن الايمان بالله كسر بغيره وفي
باطن الكفر بغيره ايمان به وأجر القياس والله يعصمك من الناس

فيمكن كافر وكن مؤمن * ولا مؤمن ولا كافر

وكن باطن وكن ظاهر * ولا باطن ولا ظاهر

وكن أول وكن آخر * ولا أول ولا آخر

وكن حامد وكن شاكّر * ولا حامد ولا شاكّر

قلت معناه الفناء عن شهود الكمالات على سبيل ان فتنار بالله والله أعلم شعر

التصديق رمز فيمكن ذكرا * والرسم سر على الاشارة

فلا تنف مع حروف رمي * كل المظاهر انما ستائر

وكان يقول كل مقام أوكل معنى يتعسر على السالك فانه جاهل ببقية في وجوده ومن الالباس
ان يسأل عن ذلك المقام أو يكثر فيه النظر الفكري فان أراد ان يتضح له المعنى من غير طلب
فليجهد في ازالة تلك البقية وكان يقول الهوى اذا مر على الحقيقة جعل رائحتها واذا مر على
المسك جعل رائحته وكذلك الماء يكتب قيدا بواسطة مقرة أو مخرقة ففهم وكان يقول انما
خلق الانسان أولا في أحسن تقويم لانه كان عند الفطرة بلا شهوة فلما ابتلى بالشهوات ردت
الى أسفل سافلين وكان يقول من نظر بعين الجمع كانت له الحقائق والاسرار أفلا تراه من
نظر بعين الفرق كانت له المظاهر اشراكا ومن عرف الواحد عند كل موجود في كل زمان
فقد هدى الى صراط مستقيم وكان يقول الحجاب بصورة الفعل عن ملاحظة الشاعل ولو
بقدر نفس واحد بخود خفي وأجر القياس على سائر الخواص وكان يقول الوقوف مع
صورة الشئ من كل وجهه شرك خفي والاعراض عن الشئ من كل وجهه بخود خفي فانف
ولا تنف وأثبت ولا تثبت آه آه آه وكان يقول الكمال في شهود الجمع اعطاء كل ذي حق
حقه في مقام الفرق وكان يقول كل ذرة من الوجود معراج والمرابي جبريل السالك
انتهى كلامه رضي الله عنه * مات سنة ستين وتسعمائة رضي الله عنه

* (ومنهم الشيخ الامام الكامل الراشي الامين على الاسرار العارف بالله تعالى والداعي اليه الوارث الرباني النوراني القرطاني العياني ذو المؤلفات الجليلة والصفات الحميدة والالفاظ الرشيدة والمعاني الدقيقة من شاع علمه في اقاليم مصر واذاع ومن كراماته وصفاته قد شرفت البقاع ومن بكل لسان واصفه في بيان اوصافه الزكية وشيعة المرضية الشيخ محمد الجاولي رضي الله عنه * محبته رضي الله عنه مدة فزار آيت عليه شيايشينه في دينه بل تربى في حجر الاولياء على وجه اللطف والدلال كما قال الاستاذ سيدي علي بن وفارضي الله عنه

مما عرفنا ولا ألفنا * سري المواقاة والوصال

مات بمكة سنة ثيف وثلاثين وتسعمائة رضي الله عنه آمين

* (ومنهم شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى الامام الصالح الورع الزاهد شمس الدين الديروطي ثم الديباطي) *

الواعظ كان في الجامع الازهر أيام السلطان قانصوه الغوري كان رضي الله عنه مها با عند الملوك والامراء ومن دونهم زاهد اورع مجاهد صائم قائما آخر ابا المعروف ناهيا عن المنكر وقد حضرت مجلس وعظه في الجامع الازهر مرات فرأيت به مجلسا تفيض فيه العيون وكان اذا تكلم انصتوا باجمعهم وكان يحضروا كبار الدولة وامراء الالوف فكان كل واحد يقوم من مجلسه متخشا صغيرا ذليلا رضي الله عنه * وكان اذا مر في شوارع مصر يتراحم الناس على رؤيته وكان من لم يحصل ثوبه ربحي بردائه من بعيد على ثيابه ثم يأخذ رداءه فيمسح به على وجهه رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يحثني اذا شاء في بيته أو غيره وذكرت والدته انها كانت تضع ما ياكل وما يشرب فيها كله وهي لا ترام انما تسمع كلامه فقط وكان شجاعا مقداما في كل امر مهم وخرج عليه مرة قطاع الطريق وهو في جرد مياط خفاف أهل المركب فقال له هم الشيخ لا تخافوا ثم أشار اليها فتسمرت في الماء فلم يقدر وروا ان يحركوها فاستغفروا وتابوا وقالوا للرئيس من معك فقال الشيخ شمس الدين الديباطي فقالوا أخبروه اننا بينا الى الله تعالى فقال ميا لوال الى جانب البر وانتم تخلصون فوالوا لخصه وارضى الله عنه وخط مرة على السلطان الغوري في تركة الجهاد فأرسل السلطان خلفه فلما وصل الى مجلسه قال للسلطان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلم يرد عليه فقال ان لم ترد السلام فسقت وعزات فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال على م تحط علينا بين الناس في تركة الجهاد وایس انما اكب نجاهد فيها فقال عندك المال الذي تعمربه فطال بينهم الكلام فقال الشيخ للسلطان قد نسيت نعم الله عليك وقابلهما بالعصيان أماتت كرحين كنت نصرانيا ثم أسروك وباعوك من يد الى يد ثم من الله عليك بالحرية والاسلام ورفا الى ان صرت سلطانا على الخلق وعن قريب يأتيك المرض الذي لا ينجج فيه طب ثم تموت وتكفن ويحضر والاكفرا مظلما ثم يدسوا انفك هذا في التراب ثم تيمت عرويانا عطشا ناهجينا ثم توقف بين يدي الحكم العدل الذي لا يظلم من قال ذرة ثم يشادي المنادي من كان له حق أو مظلمة على الغوري فلا يحضر فيحضر خلايق لا يمل علم عذتها الا الله تعالى فتغير وجه السلطان من كلامه فقال

كاتب السير وجماعة السادة الفاضلة يابى سبى الشيخ مؤلف على السلطان أن يحتل عقله
 فلبسوا في الشيخ وأفاق السلطان قال اتوني بالشيخ فخرجت عليه عشرة آلاف دينار يستعين
 بها على بناء البرج الذي في دمياط فردها عليه وقال أنا رجل ذو مال لا أحتاج إلى مساعدة
 أحد وليسكن إن كنت أنت محتاجاً أقرضتك وصبرت عليك فأرثي أعز من الشيخ في ذلك
 المجلس ولا أذل من السلطان فيه هكذا كان العلماء السامعين وقد صرف على البرج دمياط
 نحو أربعين ألف دينار ولم يسأعه فيها أحد إنما كان يعقد الأشربة ويتاجر في الخبر والشعر
 ونحوه ورضي الله عنه ولم يأخذ قط وظيفة من وظائف الفقهاء وكان يفرط عليه من أكل
 أو طاف الناس وقبول صدقاتهم ويخبرهم أنها تسود وجهه قلوبهم رضي الله عنه وله من
 المصنفات شرح مناهج النور في الفقه وشرح الستين مسألة وكاتب القاموس في الفقه
 وشرح قطعة من الإرشاد لابن المقرئ رضي الله عنه وكان متواضعا عامعا من قرأ عليهم
 القرآن ونحوه غير ولم يصده ما وصل إليه من العلوم والمعارف واشتهر عن ذلك ولقد
 رأيته مرة راكبا قزل وقبلي يدأعي تقوده ايته فقلت له من هذا فقال هذا أقراني وأما صغيري
 من بين من القرآن رضي الله عنه فأفد رقط أن أسر عليه وأنا أكب وأخبر زوجته إن ولدها
 حرة يقتل شهيدا وأنه يأتيه مدفع فتبخر رأسه معه فكان كما قال وأخبر أن ولده ربا يعيش
 على ما يوت على ذلك ولما حضرته الوفاة أخبر والدته أنه يموت في تلك الرقعة ففعلت له من
 أين له علم هذا فقال أخبرني بذلك انظر عايه السلام فكان كما قال فكانت والدته تغيب
 اسمها لحسنه رأت النبي صلى الله عليه وسلم واعطاها كتابا فكان الكتاب هو الشيخ
 رأ خبرني ولده سبى سبى فسمع الله في أجله أن والدته رأت الشيخ بعد مماته فقالت له ما وقع
 لك مع متكررا كبير فقال كذا وكذا بكلام مبالغ رأ خبرني سبى سبى فسمع الله في أجله أن والدته رأت الشيخ بعد مماته فقالت له ما وقع
 في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين من الهجرة فله من الخبرين وخمسون سنة رضي الله
 عنه ودفن بزاوية دمياط ودفن عنده الشيخ العارف بالله تعالى سبى سبى أبو العباس
 الحارثي رضي الله عنه

(ومنهم الأخ الصالح الشيخ محمد السند فاوى القلى رحمه الله تعالى)

كان شاعرا واما قليل الكلام حسن الحديث كريم النفس يحب الوسادة لا يمل منها
 أعجب إليه ما يجلس في المسجد المهيبة والخطيب اجتمع رحمه الله تعالى بالشيخ العارف
 بالله تعالى سبى سبى الدويب بالبحر الصغير بنواحي دمياط وحصل له منه فوائد وكسب
 يمينته وقال يا شيخنا ما فرح مني بذلك قطأ أحد غيرك وكانت له والدته يترها ولا يكاد يرفع صوته
 عاليا وكان يقول عيني لله عز وجل والميهاد ينفذ في الآخرة لا يقطع طمعه بها منه ومكث
 رضي الله عنه سنين عديدة يجمع على التجريد ما شيئا مما في الالبسأل أحد شيئا ولا يقبل منه
 وكان الغالب عليه السذاجة في أمور الدنيا والخلق في أمور الآخرة وكان كثير التوجه
 إلى الله تعالى قليل الكلام حسن المعاشرة ابن الجاني لعمامة المسلمين واسع الاخلاق
 لا يكاد أحد بغضبه ولو فصل معه ما فصل أخذ عنه جماعة من أهل الطريق واتفقت
 عواظهم وآدابهم رضي الله عنه وبعثته نحو خمس عشرة سنة ما رأيت عليه شيئا يشينه في دينه

رضي الله عنه مات سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ودفن بسنة فبا المحلة الكبرى رحمه
الله تعالى

* (ومنهم الشيخ الكامل المحدث سيدي أحمد الرومي رضي الله تعالى عنه) *
المقيم بمصر العتيق تجاه مقياس النيل بمصر المحروسة صحبته رضي الله عنه نحو عشر من سنة
وكان كثير المجاهدات والرياضات أخبرني ان له سبع عشرة سنة لم يقرب من عياله
اشتهر بالابانة تعالى وكان يقول قد فعلنا السنة وولدنا أولادا كثيرة وحصل المقصود وكان
رضي الله عنه حسن السمعة على الهمة كثير العزلة يحب الخلول ويأخذ في أسباب الخفاء
ويقول ما بقي للظهور إلا أن فائدة فإن التدبير لا يفي له الظهور والمصلحة الناس من أخذهم
الطريق عنه وقبول شفاعته فيهم عند الملوك والأمراء وما بقي عند الأمراء اعتقاد في أحد
ولا عند أحد من الفقهاء همة يطالب بها السالك في طريق الله عز وجل وكان له كل يوم من
الجوارى وغيرها نحو كذا كذا ينار في نفثها كل يوم ويتظاهر بجميع الدنيا ويقول تظهر
الشيم على أركان الدولة صيانة للخرقة عن الاتهام جهدا رضي الله عنه وكان حجة ثقافي علوم
النظر غرقا في بحار التوحيد هينا اليأس وشا غالب أيامه صائمات ورمطوى الأربعين
يوما لا يأكل كل يوم غير تمر أو زينة رضي الله عنه مات سنة ثمان وتسعمائة رضي
الله عنه

* (ومنهم الشيخ الصالح شاهين المحمدي رضي الله عنه) *
أحد أصحاب سيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي عمر روشني بناحية نور بر العجم رضي
الله عنه كان من جند السلطان الأعظم قايتباي رحمه الله وكان مقربا عنده فسأله أن يتركه
ويجعله لعبادة ربه ففعل واعتقه فساح إلى بلاد العجم وأخذ عن شيخه المذكور ثم رجع إلى
مصر فسكن الجبل المقطم وبني له فيه معبد أو حفرة فيه قبر أولم يرل مقبلا فيه لا ينزل إلى مصر
نحو ثلاثين سنة وكان له الشهرة العظيمة بالصلاح في دولة السلطان ابن عثمان وتردد الأمراء
والوزراء إلى زيارته ولم يكن ذلك في مصر لا حد في زيارته وكان كثير المكاشفة قليل الكلام
جدت الحجاب عنده اليوم كاملا لا تكاد تسمع منه كلمة وكان كثير السهر ممتقشفا في ثلبس معتزلا
عن الناس إلى أن توفاه الله تعالى سنة ثمان وتسعمائة رضي الله عنه

* (ومنهم الشيخ الصالح عبد القادر السبكي رحمه الله تعالى) *
أحد رجال الله تعالى كان من أصحاب القصر يف بترى مصر رضي الله عنه وكان رضي الله
عنه كثير التلاوة لقرآن كثير الشطح لا يصبر على معاشرته إلا كبار الفقهاء وكان كثير
التشعيت أن عرف منه أنه يعتمده وكان كثير الكشف لا يحجبه الجدران والمسافات البعيدة
من اطلاع على ما يفعله الإنسان في قعر بيته وكان له كاه تارة يقرأ أو تارة يضحك وتارة يكلم
نفسه إلى الصباح وكان إذا ذهب إلى السوق يسخره أهل الحارة في قضاء حوائجهم فيقضيها
لهم على أتم الوجوه وكان له في خرجه وعاء واحد يشتري فيه جميع ما يطلبه الناس من
المنافع فيكان يضع الشيرج والعسل والزيت الطيار وغير ذلك ثم يرجع فيه مصر من الأثناء
لكل أحد حاجته من غير اختلاط وكان له حمارة يجمل لها ولا ولادها براقع على وجوهها

ويقول انما فعل ذلك خوفا من العين وكان اذا لم يجد مريضا بعدى فيه يركبها ويسوقها على وجه الماء الى ذلك البر وكان يتكلم بالكلام الذي يستحي منه عرفا وخطب مرة عروسة فراها فاجبته فتعري لها بخصرة أيها وقال انظري أنت الاخرى حق لا نقول بعد ذلك بدنه خشن أو فيه برص أو غير ذلك ثم مسك ذكره وقال انظري هل يكفيلك هذا والا لا فربما تقولى هذا ذكره كبير لا احتمله أو يكون صغيرا لا يكفيلك فتعالي منى ونظائبي زوجا كبيرا له منى و كان له بنت يحملها على ظهره أي موضع ذهب حتى كبرت وهو يحملها على كتفه ويقول خوفا من أولاد الزنا وكان ربما ذهب ليغسلها أو يوبها في البركة فيحفر لها في الأرض ويردم السراب عليها حتى ينشف ثوبها ويركب آخر عمره الخيول المسومة ولبس لباس الامراء ووضع الریش في عمامته كالجاویش فكان كل من رآه يعتقد انه جاویش وكان الباشا دود لا يزدله كلمة وكذلك الدهر دار وابن بغداد وغيرهم من قضاة الشرع وربما اتقى على بعض المنكرين عليه دعاوى باطلة في ظاهرها الشرع وحكم له القضاة بها لا يستطيعون مخالفتها قهرا عليهم وأخرب دورا كثيرة من المنكرين عليه رضى الله عنه لكونه كان كثير العطب مات سنة ينف وتسعمائة

(وممنهم الشيخ أحمد الكعكي رضى الله تعالى عنه)

كان عابدا زاهدا كثيرا الغوص في علم التوحيد اسكن لسانه مقلق لا يكاد يفهم عنه وكان أقول ما يبلى من ثوبه موضع ركبته من كثرة السجود والجلوس وكان ورده في اليوم والليله نحو أربعين ألف صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأثنى عشر ألف تسبيحة وأحزابا واسماء وربما دخل في ورده من اهفر ارا الشمس فيما يقوم منه الى خجرة التمار وكان كثير الشايع تبه الشيخه سيدى الشيخ محمد الكعكي المدفون بالقلعة بزاوية بالقرب من سيدى سارية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان لا يتدر على صحبته كل أحد وكان القالب عليه محبة الخول وعدم الشهرة وكان لا يسكن الا في الربوع بين السوق والمخترفين وينهى عن سكنى الزوايا والربط ويقول ما بقى أهل القرن العاشر يقدر على القيام بحق انظهوره صحبه رضى الله عنه أكثر من عشرين سنة وكان يخبرني بما يتبع لى في بيتي وبما يخطر لى وكان غالب الناس لا يعقد له اكثر من تسعة قول لا فعلا تستر حاله رضى الله عنه مات رضى الله عنه خامس عشر رجب سنة اثنين وخمسين وتسعمائة ودفن ببولاق في مقام العارف بالله تعالى سيدى حسين أبى على رضى الله عنه

(وممنهم الشيخ الكمال سيدى على الهندى رضى الله تعالى عنه)

نزىل مكة اجتمعت به فيها سنة سبع وأربعين وتسعمائة وترددت اليه وتردد الى وكان عالما ورعا زاهدا خفيف البدن لا تسكاد مجده عليه أوقية لحم من كثرة الجوع وكان كثيرا الصمت كثير العزلة لا يخرج من بيته الا الصلاة الجمعة في الحرم فيصلى في آخر الصفوف ثم يرجع بسرعة وأدخلني داره فرأيت عنده جماعة من الفقهاء الصادقين في جوانب حوش داره كل فقير له حصص يتوجه قيسه الى الله تعالى منهم التالى ومنهم الذى كروهم المراقب ومنهم المطالع فى العلم ما أعجبني في مكة مثله وله عدة مؤلفات منها ترتيب الجامع الصغير للحافظ السيوطي ومنها

مختصر النهاية في اللغة وأطلعني على مصحف بخطه كل سنة أربع حزن في ورقة واحدة
واعطاني نه في فضة وقال لك المذرة في هذا البلد فوسع الله علي في الحج ببركته حتى
انفقت ما لا عظيم من حيث لا أحسب رضي الله عنه

(ومنهم الشيخ شعبان المجذوب رضي الله تعالى عنه)

كان من أهل التصريف بمصر المحروسة وأقام آخر عمره في زاويته بسويقة اللبن إلى أن مات
وكان يخبر بوقائع الزمان المستقبل وأخبرني سيدي علي الخواص رضي الله عنه أن الله تعالى
يطالع الشيخ شعبان على ما يقع في كل سنة من رؤية هلاله فكان إذا رأى الهلال عرف جميع
ما فيه مكر وباعلى العباد وكان إذا أطلع على موت البهايم يلبس صبيحة تلك الليلة بجلد البهايم
البقر أو الغنم أو تضرع بالجمال بلهجة الساطنة يلبس الشليف الليف فيقع الأمر كما نوه به وكان
سيدي علي الخواص إذا أشكل عليه أمر يبعث يسأله عنه وكان رضي الله عنه يرسل يخبرني
مع النقيب عن أحوال الواقعة في الليل * وجاءني مرة امرأة من الريف تريد أن تفسخ
نكاح ابنتها لتكون زوجها غاب عنها مدة طويلة فباتت عندي من غير علمي فأرسل نقيبها لي
من الفجر يقول لي يقول لك الشيخ لا تفرق بين رأسين في الحلال فقلت إن زوجها سار يرجع
فأخبرت المرأة فرجعت عن ذلك وجاء الأمر كما قال هذا والمرأة لم تخاطبني بكلام وانما
كانت مضجرة في نفسها انما تخبرني بذلك بكرة التمارف لم الشيخ بخاطر هارضي الله عنه وكان
يقرأ سور غير السور التي في القرآن على كراسي المساجد يوم الجمعة وغيرها فلا ينكر عليه
أحد وكان العاصي يظن انهم من القرآن لشبهها بالآيات في الفواضل وقد سمعته مرة يقرأ على
باب دار على طريقة الفقهاء الذين يقرأون في البيوت فصغيت إلى ما يقول فسمعتة يقول
وما أنتم في تصديق هود بصادقين * واقد أرسل الله لنا في قوم ما بالوا وتفككت بضربوتنا
وبأخذون أموالنا ومالنا من فاصرين * ثم قال اللهم اجعل ثواب ما قرأناه من الكلام
العزيز في صحائف فلان وفلان إلى آخر ما قال وكان رضي الله عنه عريانا لا يلبس الاقضية
جلدا وبساطا وحصيرا ولباد يغطي قبله ودبره فقط وكان يرى حلال زينة الدنيا كالحرام
في الاجتناب وكانت الخلائق تعتقد ما اعتقادا زائدا لم أسمع قط أحدا ينكر عليه شيئا من
حاله بل يعتدون رؤيته عيدا عندهم تخنينا عليه من الله تعالى رضي الله عنه مات رضي الله
عنه سنة ثمان وتسعمائة

(ومنهم الشيخ الصالح المستزل عن الناس بجامع آل ملك إبراهيم)

كان رضي الله عنه مقبلا بالجامع المذكور نحو أربعين سنة صابرا على الوحدة حين خربت
حارة الجامع لبلاؤها واشتاء وصيفا وكانت الأكار تتردد إليه تقبله به وكان يلبس العمامة
أو الثوب لا يخلعها حتى تذوب عليه هيبته نحو ثلاثين سنة مات رضي الله عنه سنة ثمان
وتسعمائة

(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى محمد الصوفي رحمه الله)

نزىل مدينة الفيوم كان رضي الله عنه من أكابر العارفين يأكل من عمل يده بالحياكة
وغيرها ولا يقبل من أحد شيئا وكان يحل مشكلات الشيخ محيي الدين بن العربي بأفصح

هـ سارة ومن كلامه رضي الله عنه أعلم أن السير في الطريق سيرا إلى الله وسيرا في الله فما
دائم المسالك في المسالك الثمانية التي هي طريق الصلوة فهو في السير إلى الله فإذا قطع كوة
الوجود صار إلى المعبود ولم تكن هذه الرتبة إلا من طريق الأسماء كما أشار إلى ذلك سيدي
عمر بن الفارض رضي الله عنه بقوله

على سمى الأسماء تجري أمورهم هـ وإن لم تكن أفعالهم بالسير يد في

ففي البداية أنت أنت والاسم الاسم وفي وسط الطريق نارة أنت ونارة الاسم وفي النهاية
أنت والاسم فان الخلق به يظهر فعليه على ناسوتك لقوته فلا يرى منك إلا فعل الاسم فالمرئي
أنت لا الاسم التصور والرائي واما التاثير البصر فهو يعرف قوة الاكبر يرجع صاحب
هذا المقام من غير مقاومة ولا بعد مسافة ولا قرب بها قال وتم مقام يدخل به العبد إلى
مخبره الرب من غير واسطة أسماء طال في ذلك بكلام يدق على القول رضي الله عنه
وكان يقول طي المساني بحال أهل العالم الاكبر وعلى المحسوسات بحال أهل
العالم الاكبر وكان يقول الصفات وان كانت راجعة لعين واحدة فبعضها موقوف على
بعض موقوف ظهور لا توقف ايحدا لانهم انما هم الباطن من حيث الظاهر والباطن زمام لها
من حيث ان الفيض لها لا تكون الا منه وانظر كم شحذ بقول لا اله الا الله فلا يحصل له
فتوح أهله لو كان يخبر الله بجميع بالني صلى الله عليه وسلم لم يقطع أي وقت أراد وهو صادق
لأنه صلى الله عليه وسلم سب ترقي كل مكان وجسدته فيه ثم يهتف وما صنع الناس من رؤيته
الا غلط فها هم سمعته فهو خمس وثلاثين سنة واتتعت بكلامه وأشار انه رضي الله عنه
(ومنهم الشيخ عبد السلام الجذوب رضي الله تعالى عنه) هـ

كان رضي الله عنه لا يلبس قميصا ثوبا كان يلبس ازارا صيفا وشتاء وكان مكث وقفا
الرأس لم يزل يحافظ على الظواهر وكانت صلاته تامة بلباسه يلبس ثوبا من ثوبه وكان
يعدح بالني صلى الله عليه وسلم فيصلي للناس من انشاده عبدة ويكفون وكان يطوف البلاد
والقرى ثم يرجع إلى مدينته وكان سوا كه من يوطأ في ازاره وكفنه لم يزل من يوطأ على بطنه إلى
ان توفي وكان يحمل ابريقا عليه فيه ماء ويوزع على الناس في شوارع مدينتهم ولم يادفنت
وفاته دخل لنا الزاوية وقال الفقير اعني فقرا في أي بلد قتلت الله أعلم فسال في قلوب فكان
الامر كما قال به سنة ثلاثة أيام ودفن في قبر يساهن القنطرة التي في وسط قايوب وبني عليه قبعة
في سنة ثلاثين وتسعمائة رضي الله عنه

هـ (ومنهم الشيخ خليل الجذوب رضي الله عنه) هـ

أصله من قرية يقال لها المنية في ربع من ملج وشبين وكان عريا ولم يزل باليتين إلى سنة
أربعين وتسعمائة فانتقل إلى شبين فلما سافرنا إليها المسجدة الجامع بها وجدناه مقبلا
بالقبعة التي علمنا فيها الجامع وأخبرنا أهل شبين ان له مدة سنة وهو يحضر حفرا في تلك
القبعة ويقول الجامع الجامع فكان الناس لا يعرفون معنى كلامه حتى عمرنا بالجامع في ذلك
الموضع ولما وصلنا في المركب إلى سابل البحر خرج من شبين وتناشانا وهو يخطب وألهم
السرور ولم يزل حتى عمرنا بالجامع وتظهرت له كرامات متارفة وكشفنا صلاته رضي

الله عنه وكان له طونس ساقية لم يزل خارقه في عنقه لبلا ونهارا نحو قنطار وكان يطوف ببلده
طول النهار ويغرث وتارة يصيح وتارة يصمت ورأته مرة من بعيد وهو صاعد كوم بابه
فقلت في سرى ياترى هل هو أم جدى أم برهاني فصاح ياد اثم ياد اثم يشيرانه برهاني رضي الله
عنه مات رضي الله عنه سنة نيف وتسعمائة ودفن ببلده شيبين رضي الله عنه

(ومنهم الشيخ عامر الجذوب رضي الله تعالى عنه)

أصله من قرية يقال لها البيجور ثم انتقل الى ناحية سرس ومنوف وكان شأنه القهت لبلا
ونهارا وكان عامة نهاره وابله واقضا على كوم حال ومعه طوق حجر طاحون يحركه بين رجله
وهما مفرقتان وكانت له عمامة نحو قنطار لا يستطيع أحد أن يضعها على رأسه من ثقلها
بجميعها من شراميط الكيمان وقد أخبرني الشيخ الصالح أحمد السطحية أنه لما سافر الى
مصر عارضه فقراء الصعيدي من أهل الباطن وأنه استنجد بسائر الألباء عفا أجابه
وخلفه سوى الشيخ عامر هذا رضي الله عنه وكان لا يأكل الا اذ ارضه والاه الا كل وان لم
يطعمه أحد يصبر ولو شهرا مات رضي الله عنه في سنة نيف وتسعمائة

(ومنهم الشيخ عمر الجذوب رضي الله تعالى عنه)

كان رضي الله عنه مقيم بسوق امير الجيوش بمصر المحروسة وكان كثير المكاشفات ومن
جملته ما وقع لي معه انني لما سافر السلطان قانصوه الغوري الى مصر دأب سنة قتل في معركة
ابن عثمان قتل له يا شيخ عمر هل يدخل السلطان ابن عثمان بمصر قال نعم ويعز من هذا المكان
وهذا موضع حافر فرسه فحفظنا عليه ذلك القول حتى دخل السلطان سليم مصر ووقع حافر
فرسه في ذلك الموضع الذي عينه رضي الله عنه وكان يخبر بالامور المستقبلة ومن يتولى
من الولاة أو يعزل أو يموت وكان اذا نام لا يضع رأسه على الارض بل يرفعها عن الارض الى
المسماح وكان ليله كله سهران وكان اذا لبس القميص لا ينزع حتى يذوب وكان على رأسه
عريضة بيضاء فقط من غير قفلسوة ولا عمامة تحمته نحو ثلاثين سنة مات رضي الله عنه سنة
نيف وتسعمائة

(ومنهم الاخ الصالح الورع الزاهد الشيخ سلمان الخافقي رضي الله عنه)

مكث نحو من سبعة وثلاثين سنة لا يضع جنبه الارض كما أخبر بذلك على سبيل التحدث
بالنعم وكان أشد أوقاته في المساجد المهجورة والبياتين الخراب لبلا ونهارا وكانت
شبابه تارة رثة وتارة كشياب القضاة والتجار ولونه تارة تجده أحمر كالقرمزي وتارة أصفر
منحول وتارة تجده أسمن ما يكون وتارة أهزل ما يكون وكان يخبرني بوقائعي في الليل
واحدة واحدة كأنه جالس معي فيها وكان يحب الخمول وعدم الشهرة فكل مكان عرف فيه
انتقل منه وكان تارة تجده في بركة الحبش وتارة في الريانية وتارة في الجزيرة الوسطانية
وكان لا يدخل مصر أبدا انما دحوا اليها ينتقل من ناحية الى ناحية وبني خصة بالطوب من
غير طين فكان كل ساعة يهدم وينيه نائسا ونالسا وهكذا ولا يمكن أحد أن يبينه بالطين مات
رضي الله عنه سنة نيف وتسعمائة

(ومنهم الشيخ الصالح السني المحمدي شهاب الدين بن داود المنزلاوي رضي الله عنه)

كان رضى الله عنه ملازماً للعمل بالكتاب والسنة ما رأت عيني بعد الشيخ محمد بن عثمان أضيف
للسنة منه وكان يقول من أراد حفظ السنة فليعمل بها فانها تقيد عنده ولا ينساها وكان
يدرس العلم ويقرأ كتب التصوف في زاويته على بحيرة دمياط وكان موردا للضيوف
الواردين من دمياط والصادقين وكان رجلاً يحد شياً للضيف غير الا زرفيه على الدست ويضع
الماء عليه ويطلع للضيف فيقول له ما أطيب لبن هذا الرزفة يقول الشيخ سيحان السمار
صحبته رضى الله عنه نحو ما من أربعين سنة ما رأيت قط زاغ عن السنة في شئ من احواله
* مات سنة احدى وخمسين وتسعمائة عن نيف وثمانين سنة رضى الله تعالى عنه

*(ومنهم الشيخ الصالح العابد الزاهد الشيخ علي العياشي رضى الله عنه) *

كان من اجل اصحاب سیدی أبي العباس الغمري رضى الله عنه ومكث رضى الله عنه نحو
نيف وسبعين سنة لا يضع جنبه الارض الا من مرض شديد وكان اشتغاله دائماً بالادب والادب
من قراءة الى ذكر الى صلاة وكان ينظر ابليس فيضربه بالعصا فقال يوماً لا أخاف من
العصا وانما أخاف من نور القلب وجلس معناه في مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة الجمعة فاخذ عصاه وضرب به الناس في المجلس فقال لم ضربتني فغضب انما ضربت
الشیطان الذي رأيت راكبا على عنقك ورجلاه لا تان على صدرك وكانت الاوياء
الاموات يزورونه كثيراً لاسيما الامام الشافعي رضى الله عنه فكان يخبر كل قليل انه كان عنده
بقطة لا نوما وكان من لا يعرف حاله يقول هذا خراف ورأيت من مرة اقتح القرآن من صلاة
العشاء الى طلوع الفجر فقرأ خمسة أحزاب فقط بترتيل وتكرار وكنا ونحن شباب نقوم من
الليل فيجده قائماً يصلي هكذا على الدوام وما رأيت له قط فروية يجلس عليها ولا يختد ولا يزل
على ذلك الى ان كف بصره أو اخر عمره فلم ينقص من أوراده شياً وكان اذا لم يجد من يوضئه
تأبى به الا ولما في وضئته فيقول وضائي الامام الشافعي رضى الله عنه هذا الوقت وضائي
فلان وضائي فلان ويصلي بذلك الوضوء وكان بعض الناس ينكر ذلك حيث لم يرا من يوضئه
ويقول هذا خفف عقله رضى الله عنه مات رضى الله عنه سنة نيف وتسعمائة

ولم يكن ذلك آخر الطمأنينة وقد أحببت أن ألقها بهذا كنبذة صالحة من احوال العلماء
العاملين من أهلي مذهبنا فقط تبركاً بكبرهم ونشر العبير مسكهم رضى الله عنهم فاقول وبالله
التوفيق وكان أبو بكر بن ابي حنيفة الضبي لا يترك قط قيام الليل في سفر ولا حضر
ولا صيف ولا شتاء وكان اماماً في جميع العلوم وكان ابن الصباغ رضى الله عنه حافظاً
للمذهب صائماً الدهر وكان القمولى رضى الله عنه لا يفرق قط عن قول لا اله الا الله وكان أبو
العباس الديلمي رضى الله عنه يصوم دائماً ويدرس القرآن دائماً ويحيط بالنهار فاذا أمسى
صلى المغرب واشتغل بالعبادة رضى الله تعالى عنه وكان أبو زيد المروزي رضى الله تعالى عنه
متقشفاً زاهداً وكان اصحابه رضى الله عنهم يقولون خالطناه الى أن مات فانتظرت أن الملائكة
كتب عليه خطبته رضى الله تعالى عنه وكان الامام ابن الجداد يختم كل يوم وليلة بختمه
ويصوم يوماً وينظر يوماً ويختم كل يوم بجمعة ختمه اخرى في ركعتين في الجامع قبل الصلاة
سوى الذي يختمها كل يوم رضى الله تعالى عنه وكان الامام أبو جعفر الترمذي رضى الله

تعالى عنه نفقته أربعة دراهم في كل شهر وكان لا يسأل أحدا قط رضي الله تعالى عنه
 وربما كان رضي الله تعالى عنه يتقوت بحجة زبيب كل يوم وكان مع ذلك شجاعا رضي الله
 عنه وكان الامام ابن خزيمة رضي الله عنه يضرب به المثل في الادب لاسيما مع شيخه البوشنجي
 حتى انه سئل عن مسئلة وهو في جنازته فقال لا أفق حتى أوارى استاذي التراب رضي الله
 عنه وكان الشيخ أبو العباس النيسابوري رضي الله تعالى عنه يقول ختمت عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اثني عشر ألف خقة وضجيت عنه اثني عشر ألف أضحية رضي الله تعالى
 عنه وكان الامام أحمد بن بردزبه البخاري رضي الله تعالى عنه يختم القرآن كل يوم
 ويقرأ في الليل عند السحر ثلثا من القرآن فجموع ذلك ختمة وثلاث وكان يقول أرجو
 أن ألقى الله تعالى ولا يحاسبني اني اغتبت أحدا رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ نقي الدين
 ابن دقيق العيد رضي الله تعالى عنه يقول ما تكلمت قط كلمة ولا فعلت فعلا منذ وعيت على
 نفسي حتى أعددت لذلك جوابا بين يدي الله عز وجل وكان الامام محمد النيسابوري
 يصلي طول نهاره ويصوم الدهر فان أتاه مستفت أفشاء والافهوف في صلاة رضي الله عنه
 وكان الامام محمد المعروف بفقهاء الحرم أحد تلامذة الشيخ أبي اسحاق الشيرازي
 يقرأ كل يوم مائة ألف مرة قل هو الله أحد من جملة أو راده رضي الله تعالى عنه وكان
 الامام حسن الاصمعي رضي الله تعالى عنه يتقرد عن تلامذته كل أسبوع ويكي حتى
 ذهب عيناه ويقول قد بكي من كان قبلي الدم وما قاموا بواجب حق الله عز وجل
 رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ زين الامناء الدمشقي رضي الله تعالى عنه قد جازا للتبيل
 ثلاثة أجزاء ثلثا للآخرة والتسليم وثلثا للنوم وثلثا للعبادة والتجهد وكان يطول السجود وكان
 نهاره كذلك رضي الله عنه وكان الامام الحسن بن سمعون رضي الله تعالى عنه اما ما زاهدا
 ورعا كثيرا التهجيد فلما يخرج من بيته الا في أيام الجمع لاجل الصلاة وطول نهاره في تعريته
 رضي الله عنه وكان الشيخ أبو علي رضي الله عنه اما ما زاهدا صامتا فأكراهه السلطان على
 أن يولي به القضاء فابى فوكل على يابه حراسا وختم على باب داره بضعة عشر يوما ثم أعفاه
 وقال لبعض تلامذته انظر يا بني حتى تحدث ان عشت بعدى ان انسا نافع فعل به مثل هذا الي
 القضاء فامتنع وكان يعيب على ابن شريح في ولايته القضاء ويقول هذا الامر لم يكن في اصحابنا
 انما كان في اصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه وكان أبو عبد الله الحاكم يقول سمعت
 الشيخ حسين النيسابوري - ضرا وسفرا نحو ثلاثين سنة خارا آيته قط يترك قيام الليل يقرأ
 في كل ركعة سبعاً رضي الله عنه وكان الامام البغوي رحمه الله زاهدا ورعا حتى كان يأكل
 الخبز وحده فعذله في ذلك فصاريأ كما يلزيت الى أن مات رضي الله وكان القفال المروزي
 يغلب عليه البكاء في الدرس حتى يغمى عليه ثم يفيق ويقول ما أغفلنا عما اراد بشار رضي الله
 عنه وكان أبو بكر النيسابوري رضي الله عنه يقوم الليل دائما حتى مكث أربعين سنة
 يصلي الصبح بوضوء العشاء رضي الله عنه وكان الشيخ عبد الله الاصمعي المعروف بابن
 اللبان رضي الله عنه يصلي بالناس التراويح ويصرفهم ثم ينتصب للصلاة حتى يطلع الفجر
 فاذا صلى جالس يدرس اصحابه وكان لا يضع جنبه للنوم في رمضان ليلا ونهارا وكان ابن أبي

حاتم رضى الله عنه زاهدا ورعا خاشعا لا يكاد يرفع طرفه الى السماء وجاءه رجل وهو
 في الدرس فقال ان سور طرسوس قد انهمم منه جانب واحتجج في عمارته الى ألف دينار
 فقال الشيخ للحاضرين من يعمره وأنا أضمن له على الله قصر في الجنة فقام رجل ابغى
 وجاء بألف دينار وقال اكتب لي ورقة بهذه الضمانة فكتب له الشيخ ثم ان العجسي مات
 ودفنت معه الورقة فحملها الريح حتى ألقتها في حجر الشيخ رضى الله عنه فاذا مكتوب
 في ظهرها قدوفينا ما ضمنته ولا تعد رضى الله عنه وكان الشيخ عبد الرحمن الانباري
 النحوي رضى الله تعالى عنه لا يوقد قط في بيته سراجا لعدم صفاء عن ما يشترى به الزيت
 وكان تحته حصير قصب وعليه ثوب خلق وعبادته من غليظ القطن فيصل فيها الجمعة لا يفرق
 الناس بينه وبين الشحاتين في رثائه الهيئة وكان لا يخرج من بيته الا الى الجمعة رضى الله عنه
 وكان الشيخ عبد الرحمن الداودي البوشنجي رضى الله عنه عالما ورعا زاهدا لم يأكل اللحم
 منذ أربعين سنة من حين نهبت التريكان الهائم وكان يأكل السمك فيكي له شخص ان بعض
 الجند اكل على شاطئ النهر الذي يصاد له منه وانقض سقرته في النهر فأكله السمك فلم يأكل
 بعد ذلك منه سمكا وكان له أرض ورثها من آباءه يزرع فيها ما يقوته وله فيها بقرة وبئر ماء
 فطرت يوما فاطلقت البقرة الى أرض جاره ثم رجعت وفي حافرها وحل فاخطا في أرضه
 فترك تلك الأرض للناس وخرج منها ولم يزرع بعد ذلك فيها شيئا الى أن مات وكان له قرن
 يحفر فيه في داره فجاء فقرا مزورونه وكان غائبا فوجدوا باب قرنه قد انهمم منه جانب ففجئوا
 طينا وأصلحوه فامتنع من التبر فيه وبني له خلافة لكون من ايسر على قدمه في الورع بناء
 رضى الله تعالى عنه وكان الشيخ عبد الله الرازي رضى الله عنه احد طلبة أبي اسحاق
 الشيرازي مجاب الدعوة ورجل مرموق فعطش الحاج فقالوا له يا فقيه استسقى بنا فتقدم وقال
 اللهم انك تعلم ان هذا بدن لم يعصك قط في لذة ثم استسقى فنزل المطر كاقوام القرب رضى الله
 تعالى عنه وكان الشيخ أبو الحسن المقرئ رضى الله تعالى عنه من العلماء والعاملين طول
 ليله في صلاة ونهاره في صيام وكان عارفا زاهدا حتى انه كان بينه وبين اخيه عمامة
 وقيص فكان اذا خرج أحدهما ابسهما وجاس الاخر في البيت ودخل عليه زائر يوما
 فوجداه عريانا فقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي أبو الطيب الطبري رضى
 الله تعالى عنه

قوم اذا غسلوا اجال ثيابهم * لبسوا البيوت الى فراغ الغسل

أو كما قال غيره

قوم اذا غسلوا الثياب رأيتهم * لبسوا البيوت وزرروا الابواب

رضي الله عنه وكان الشيخ أبو الحسن الاسفراييني مجتهدا في العبادة عمره وكان يكتب عامة
 النهار وهو يقرأ القرآن ظاهرا لا يغمه أحد الا مريين عن الآخر رضى الله عنه وكان اذا
 دخل عليه أحدا كثيرا لا يغوي يقول له اخرج ولو كان من أعز الناس وكان له الدرس والفتوى
 ومجلس النظر والتوسط ومع ذلك كله يختم كل يوم ختمه رضى الله عنه وكان الشيخ علي
 ابن المرتبان رضى الله عنه اماما ورعا زاهدا وكان يقول ما علم لاحد قط على منالة في مال

او عرض ومثله لا يخفى عليه تحريم الغيبة وسوء الظن بالمسلمين رضى الله عنه وكان أبو الحسن
 الأشعري رضى الله عنه اماما في السنة مائة على أقرانه من المتكلمين رضى الله عنه
 ومكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء وكانت نفقته في كل سنة سبعة عشر
 درهما رضى الله عنه وكان الحافظ ابن عساكر رضى الله عنه اماما زاهدا ورعا وكان
 مواظبا على صلاة الجماعة في المسجد كثيرا لا لقرآن كثيرا لنوافل والاذكار أثناء الليل
 وأطراف النهار وكان يختم القرآن كل أسبوع في التمجيد رضى الله عنه وكان الشيخ
 أبو الحسن القزويني رضى الله عنه بكاشفاً وبسككاً على الخواطر وكان ملازماً للصلوات
 لا يخرج من بيته رضى الله عنه فكل هؤلاء كانوا علماء عامين غير مشهورين بالعبادة والزهد
 والورع رضى الله تعالى عنهم قد كرناهم لنبه على فضلهم رجاء الخير والرحمة عليهم رجعهم
 الله تعالى والاقداء بهم وأمان أشترب بالعبادة والزهد والورع كالشيخ أبي اسحاق
 الشيرازي والامام الغزالي والامام الرازي والامام النووي رضى الله تعالى عنهم ورجعهم
 ورجعنا بهم فاكتمينا بشهرتهم رضى الله تعالى عنهم اجمعين

قال المؤلف الشيخ الامام العالم الكامل الرازي

المحقق المدقق أحمد ماولا العارفين بالله تعالى سيدي

عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراوي

الانصاري رضى الله تعالى عنه

كان الفراغ من كتابها وتأليفها

خامس عشر رجب سنة اثنى عشر

وخمس مائة

بمصر المحروسة

والحمد لله رب

العالمين

وقد تم هذا الطبع الجميل وحسن التنسيق والتثمين لهذا الكتاب الذي جمع المحاسن فأوى
 وبرع في ميدان المفاضلة ففاق بغير دم جمعاً وسماشانا وعلاقداً وامتاز بفضل الطبعات
 الكبرى وحسب لنا نسبة إلى القطب الشهير الرباني أبي المواهب سيدي عبد الوهاب
 الشعراوي فانها تنوهم بذكره وتزيد في اعلاء قدره وتجذب القلوب اليه بحيث
 لا يسعها الا الاقبال عليه ولا شك أن طبع مثله ونشره فله فضل مما يعتد من مباني
 الايام السعيدية ومحاسن عصر الحضرة الخديوية التي هي حسنة الدهر وغرة جبهة ذلك
 العصر أدام الله اقبالها وحقق آمالها ولا زالت شمس طلعتها طاعة في أفق الديار
 المصرية وظلال مراحمها وارفة على كافة العبيد والرعبة وكان طبعه على هذا الوجه
 الحسن ونسجه على ذلك المنوال المستحسن بدار الطباعة المصرية المصرية الكائنة ببولاق
 القاهرة المعزية تحت ملاحظة صاحب نظارتها القائم بحسن تدبيرها وادارتها رب

الادب الذي لا يبارى في مضممار والقلم الذي يبرز على منصة الطروس عرائس الافكار
حضرة علي أفندي جوده بلغه الله مأموه وقصده وقد وافى طبعه حد القام وعبقت
منه روائع مسك الختام في أواخر شهر ربيع الثاني سنة ألف ومائتين وست وسبعين من
هجرة من أوتي القرآن والسمع الثاني صلى الله وسلم عليه وعلى جميع المنتسبين بالاسلام اليه
وكان تصحيح نفائس هذه الدراري على يد ملتزمها شيخ الافاضل الشيخ حسن العدوي
الجزاوي

ومدتم على أحسن حال وانتهى الى غايات الكمال أرخه الفاضل الاديب والودعي
الاربيب الحاج محمد السما لوطي أحد طلبة العلم الانور في المسجد الجامع المنيف الازهر
(بقوله) *

يانديسي أدو شمول حياتي * واستنيتها وغنني بفتاقي
واستبقني واستبقها لا ذخار * لاقتناص السرور قبل فوات
حان بالحنان نهمل خسر عتيق * في مغاني الغناء من غايات
جمع شمل وذو شمول العذاري * بعد خلخ العذار خذها وهات
ما التواني من المناوي مناء * بعد بعد العناء عنا بما في
كيف كيف الملول من روح امر * أرشدتنا معارج الطبقات
بالقوى الى ظلال ربها * فحنانها دنا لراحي الهبات
وهي سر العلوم من سر سر * أنباتنا بوصف خير الثقات
وهي بحر الفيوض من أمر رب * أعذبتنا غوايق الرجات
كم أبانت لنا شمس المعالي * كم أضاءت لنا بدور الجهات
كم أدارت لقطبنا من نجوم * للسبيل القويم فينا هداة
ياله طابدا لوهاب فضول * ياله ساميا ذرى الدرجات
لو تسامى علا الشمس فخارا * من ولي علا على الصافات
قد تمحلي بنشر عطر شذاها * واحد الحسن بل وفرد الصفات
ذاك عدوينا أشاد علاها * حيث احيا بطبعها العافيات
قد تسامى على السمك انالا * واسأل النسي لدى الاثلاث
ماس للدين مبعوز وداني * اذضبا في الدنا سنا كالغداة
ساغ وردا وكم سعى في صلات * موصلات فيا لها من صلات
برز وجر جود وجودي * في سعود الوجود للهاريات
ياسقاه الاله من كاس قرب * واصطفاه مرا كز الينيات
يا زمانى لك السعد فآرخ * راق طبع كالورد في الطبقات

٣٠١ ٨١ ٢٦١ ٩٠ ٥٤٣

